

الجزء الاول من كتاب كشف الغممة عن  
جميع الامة للإمام العلامة قطب  
دائرة المحققين الشيخ عبد  
الوهاب السمراني



\*(وهم امشك كتاب سفر السعادة للإمام محمد الدين محمد بن يعقوب  
القيروزي الشيرازي صاحب الشاموس)\*

\*(طبع بالمطبعة الميمنية)\*  
على نفقة اصحابها (مصطفى البابي الحلبي وأخويه) بمصر





(فهرست اجزاء الاول من كتاب كشف الغمّة)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٩	باب كيف كان به الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩	فصل في بطون المفتقر المذكي	٥٦	فصل في الكبدرة والصغرة
١١	باب الانحلال والصدق والنية الصالحة	٣٢	باب الاستنجاء وبيان آداب دخول الخلاء والخروج منه	٥٧	باب المواقيت
١٢	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٣٣	باب استحبابه	٦٠	فصل في القضاء والاداء
١٣	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٣٤	باب من الطهارة والنفاسة	٦١	فصل في قضاء القوائت وتبليغها
١٤	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٣٥	باب حكم الاواني	٦٢	باب الاذان وقضائه وبيان كيف يتم الخ
١٥	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٣٨	باب فضل الوضوء وبيان صفته	٦٤	فصل في صفات المؤذن وغير ذلك
١٦	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤١	باب سنن الوضوء	٦٥	باب أحكام المساجد وآدابها وتكسيها وتبخيرها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك
١٧	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٢	باب بيان الاحداث الناقضة للوضوء	٦٨	باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
١٨	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٣	فصل في النوى والانعاء والغشى	٧٠	الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن الحدث والتزك
١٩	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٤	فصل في الوضوء من أصك	٧٢	عن انجاسة الخ
٢٠	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٥	ما مست النار ومن أكل لحوم جزور وغير ذلك	٧٣	الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
٢١	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٦	باب المسح على الخفين	٧٤	باب آداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح
٢٢	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٧	فصل في مدة المسح	٧٦	باب الستر امام المصلي الخ
٢٣	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٨	باب الغسل	٧٧	باب صفة الصلاة
٢٤	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٤٩	فصل في فرائض الغسل وسننه	٧٨	فصل في عدد السكّات والتكبير ودعاء الافتتاح
٢٥	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٠	فصل في الغسل الواحد للمرات من الجماع	٧٩	فصل في الاستعاذة
٢٦	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥١	فصل في دخول الحمام والامر بالاستئثار	٨١	فصل في قراءة البسملة
٢٧	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٢	فصل في أحكام الجنب	٨٢	فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة الخ
٢٨	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٣	فصل في غسل الخائض والتغصاء	٨٣	فصل في التأمين الخ
٢٩	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٤	فصل في غسل الجمعة والعبيد والغسل من غسل الميت		فصل في الفتح على الأمام
٣٠	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٥	باب التيمم		فصل في القراءة في العصر
٣١	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٦	فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد		فصل في القراءة في الظهر
٣٢	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٧	فصل في التيمم اذا وجد الماء		فصل في القراءة في المغرب
٣٣	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٨	باب الحيض وأحكامه		فصل في القراءة في العشاء
٣٤	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٥٩	فصل في استخدام الخائض وغير ذلك		فصل في القراءة في الصبح
٣٥	باب ما جاء في لا يعبد إلا الله	٦٠	فصل في أحكام المستحاضة والغسل والاعتساليهما وصلاتهما		فرع في تلاوة القرآن

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٨٤	فصل في الركوع	١٠٧	فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة	١٣٧	باب الصلاة على الميت
	فصل في الاعتدال				باب الصلاة على الميت
٨٥	فرع في القنوت		باب الامامة وصفة الائمة	١٣٨	فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له
٨٦	فصل في السجود	١١٠	باب موقف الامام والمأموم		فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت
٨٧	فصل في الجلوس بين السجدين		وأحكام الصغوف		باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك
٨٨	فصل في الجلوس الاخير والشهد فيه	١١٢	باب صلاة المعذور	١٤٠	باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك
	فرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١١٣	باب صلاة المسافر والمقيم	١٤٢	فرع في انتفاع الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وسائر القربات
٨٩	فصل في السلام		فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر		فصل في التسمية وأجر الصابرين
٩١	باب صلاة التطوع	١١٤	باب الجمع بين الصلاتين	١٤٣	فصل في جواز الكاء وتحريم النوح
٩٣	فصل في الوتر		خاتمة في آداب السفر	١٤٤	فرع في النهي عن سب الاموات
٩٥	فصل في التراويح	١١٥	باب صلاة الجمعة	١٤٥	فصل في زيارة القبور
	فصل في قيام الليل	١١٦	فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة		فصل في نقل الميت
٩٧	فصل في صلاة الاشراف		فصل في التطيب والتدهن وقلم الاطفار والتحمل والعسل وغير ذلك	١٤٦	كتاب أحكام لزكاة بأنواعها
٩٨	فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر	١١٨	فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة		باب زكاة الحيوان وبيان النصاب فيه
	فصل في تحية المسجد		فصل في آداب اليوم والحضور	١٤٧	فصل في بيان نصاب الاموال والبقرة والغنم
	فصل في الصلاة عقب الطهارة	١١٩	فصل في وقت صلاة الجمعة	١٤٨	باب زكاة الذهب والفضة
	فصل في صلاة الحاجة	١٢٠	فصل في الاذان والخطبة وغيرهما	١٤٩	باب زكاة المعشرات
	فصل في صلاة التوبة		فصل في النهي عن السكاذم والامام بخطب		باب زكاة العدن والركاز
٩٨	فصل في صلاة رد الضالة	١٢١	فرع فيما يدرك به الجمعة	١٥٠	باب زكاة الفطر
٩٨	فصل في صلاة الاستغارة	١٢٢	فصل فيما اذا اجتمع جماعة وعيد	١٥١	باب كيفية اخراج الزكاة وتجيئها
٩٩	فصل في صلاة التسبيح	١٢٣	باب صلاة العيدين		فصل في حكم أخذ التسمية
	خاتمة في أمور متعلقة بالباب		فصل في التكبير وغيره	١٥٢	باب بيان الاصناف الثمانية
	باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها	١٢٤	باب صلاة الخوف	١٥٤	فصل في تحريم الصدقة على بي هاشم ومواليهم دون موالى أزواجهم
١٠٠	باب سجود التلاوة والشكر	١٢٥	باب ما يحل ويحرم من اللباس		باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك
١٠٢	باب سجود السهو	١٢٦	باب صلاة الكسوفين		
١٠٣	باب صلاة الجماعة	١٣٠	باب صلاة الاستسقاء		
١٠٥	فصل في متابعة الامام	١٣٢	كتاب الجنائز		
	فصل في جواز المغارقة لعذر	١٣٣	فصل في غسل الميت وتكفينه		
	فصل في الاستخلاف عند الحاجة	١٣٥	فصل في الكفن		
١٠٦	فصل في أحكام المسبوق		فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها		

صفحة	صفحة	صفحة
١٥٦	١٦٦	١٧٦
فصل في التذم من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطي	فصل في كفارة الجناح في شهر رمضان	طريق مكة وفي النفقة في الحج
فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن	باب ما يبيع الفطر وأحكام القضاء	فرع في الأمر بالتواضع في الحج وليس بالدون من الثياب
فصل في ترغيب الإنسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا إشراف نفس	فرع متى يترخص للمسافر	فصل في بيان الاستطاعة
فصل في النهي أن يسأل العبد ربه عز وجل أن يبسط عليه الدنيا	فرع في صفة قضاء الصوم	باب المواقيت للحج
١٥٧	١٧٠	١٧٧
فصل في الحث على تذكرة النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران	فرع في صوم عرفة وصوم رجب وصوم شعبان	باب كيفية الاحرام وآدابه
فصل في النهي عن أن يسأل الإنسان بوجه الله تعالى غير الجنة	فرع في صوم الأشهر الحرم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وبين كيفية صومها	فصل في التلبية
١٥٨	١٧١	١٧٨
فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخل	فرع في صوم الاثنين والخميس	باب حرمان الاحرام
١٥٩	١٨٢	١٧٩
فصل في احصاء الصدقة	فرع في صوم الاربعاء والجمعة	فرع في استعمال الطيب وفي أخذ الشعر
١٦٠	١٨٣	١٨٠
فصل في صدقة السر	فرع في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والاحد وصوم يوم وافطار يوم	فرع في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة وتفضيلهما
١٦٠	١٧٢	١٨١
فصل في النهي عن أن يسأل الإنسان ماله أو قريبه من فضل ماله فيبخل عليه أو يصرف صدقته الى الاجانب وأقرباؤه محتاجون	فرع في صوم الشتاء	باب ما يتعلق بدخول الحرم مكة
فصل في صدقة الكافر على الكافر كتاب الصيام	فرع في صوم الدهر	فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦١	١٧٣	١٨٣
فرع في صوم يوم الثلث وجواز العمل باختلاف المطالع	فرع في صوم المرأة تطوعا	فرع في السعي وما يتعلق به
١٦٢	١٧٣	١٨٤
فصل في النية ومن يجب عليه الصوم	فرع في جواز الفطر من صوم التطوع	فرع في أهله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة
١٦٣	١٧٤	١٨٥
باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه	فرع في النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق	باب الدفع الى المزدلفة
١٦٤	١٧٥	١٨٦
فصل في وقت الافطار والسحور والترغيب في تغطية الصائم	فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان	باب حكم القارن والحائض
		١٨٧
		باب الغوات والاحصار
		باب الهدى
		باب الاضحية وما جاء في فضلها
		فرع في وقت الذبح
		باب استحباب الذبح عن المولود واماطة الاذى عنه
		فصل في الاسماء والكنى
		فصل في تغيير بعض الاسماء الى أحسن منها
		فرع في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية
		كتاب الصيد والذبائح
		فصل فيما جاء في صيد الكلاب المعلم والبارى ونحوهما

صفحة	مصحف	مصحف	صفحة
الكهان الخ	كتاب الاشربة	٢٠١	فصل فيما جاء فيها اذا أكل
باب جامع افضائل الذكرا الخ	فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر	٢٠٢	الركب من الصيد ويجوز
٢١٦	وان كل مسكر حرام		التسمية
فصل في الاكثار من ذكر الله	فصل في بيان الاوعية المنهية		١٩٤
٢١٧	عن الانتباه فيها		فرع في النهي عن الرمي
سرا وجهرا	فصل فيما جاء في الخاططين		بالندق وما في معناه
٢١٨	واتخاذ الخمر خلا		فصل في كيفية الذبح وما يجب
فصل في حذو ورجاس الله كره	فصل في شرب العصير ما لم بغل	٢٠٣	فيوم ما يستحب
والاجتماع عابه	أوريات عليه ثلاث		١٩٥
٢١٩	باب آداب الاكل وبيان عيش		فرع في ان ذكاة الجنين ذكاة
فصل في قول لا اله الا الله وحده	النبي صلى الله عليه وسلم		امه الخ
لا شريك له	فصل في النهي عن أكل	٢٠٤	فصل فيما جاء في السمك والجزاد
فصل في الامر بالصلاة على النبي	الطعام المعيون وعن الشبع		وحيدون البحر
صلى الله عليه وسلم والترتيب	باب آداب الشرب	٢٠٨	كتاب الاطعمة
في حضور المجالس التي يصلي	كتاب الطب وفيه فصول	٢٠٩	١٩٦
فيها عليه وما جاء في التحذير من	فصل فيما جاء في التسداوى	٢١١	فصل فيما يباح ويحرم من
تركها وغير ذلك	بالخرمات		الحيوان الانسي
٢٢١	فصل فيما جاء في السكى		فرع في تحريم كل ذي ناب الخ
فرع في النهي عن ذكر من ترك	فصل في الجامة وأوقانها		فصل فيما جاء في الهر والقنفذ
الصلاة على رسول الله صلى الله	باب ما جاء في الرقي والتمائم	٢١٢	والضب والضبع والارنب
عليه وسلم كما ذكر	فصل فيما جاء في الاستعسال	٢١٣	١٩٨
٢٢٢	من العين		فصل فيما جاء في أكل الجلالة
فصل في التسبيح والتكبير	فرع فيما كان يرقى به رسول		فصل في بيان ما استفيد تحريمه
والتعديد على اختلاف أنواعه	الله صلى الله عليه وسلم		من الامر بقتله الخ
٢٢٣	باب ما جاء في الشؤم	٢١٤	١٩٩
فصل في جوامع من التسبيح الخ	والعدوى والطاعون		فصل في أكل الممته للمضطر
٢٢٤	باب ما جاء في النهي عن اتيان	٢٢٧	فصل فيما جاء في ادمان أكل
فصل في لاحول ولا قوة الا بالله	خاتمة في الاستعفار		اللحم
٢٢٥			فصل في النهي عن ان يؤكل
فصل في أذكار قولها العبد			طعام الانسان بخير اذنه الخ
اذا أصبح وأمسى			فصل فيما جاء من الرخصة في
٢٢٦			ذلك لابن السبيل
فصل في أذكار يقال بالليل			فصل فيما جاء في الضيافة
والنهار			
فصل في ذكر شئ من فضائل			
السور			



(بسم الله الرحمن الرحيم)

بعد الحمد والثناء على  
حضرة ذي الكبرياء  
والصلاة بالنهاية على  
رئيس الانبياء وخلاصة  
الاصفياء وآله وأصحابه  
الانقياء وعلى أرواح  
التابعين من الصالحين  
الاولياء فلتعلم طائفة  
الاحباب والاصحاب وزمرة  
العقلاء من ذوى الالباب  
ان طارق الحق الذى هو  
الصراط المستقيم من أجل  
أن غاية ذلك هو الحق جل  
شأنه أشرف الطرف وأجلها  
وأفقر السبل وأكملها  
وسلوكم ابغى متابعة هاد  
ماهر ونخرب باهر  
لا يمكن بل لا يتصور لاجرم  
أن من تشرف بذلك هذا  
المعنى علم أن اتباع سيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الشريعة المطهرة بحرا يتجرجر منه جميع بحار العلوم والجنات وأخرى جداوله على  
أرض القلوب حتى روى منها قباب القاصى والدان \* ومن على من شاء من عباده المحضين بالانصراف  
على ينبوع الشريعة بجميع أخبارها وآثارها المنتشرة فى البلدان \* حتى شهدوا بعد جمع أحاديثها  
فى قلبه جاءت شريعة واسعة جامعة لمراتب الاسلام والايمان والاحسان \* لا حرج فيها ولا تنقي على  
أحد من المسلمين ومن شهد ذلك فيها فشهوده تنقطع وبهتان \* فان الله تعالى يقول وما جعل مما يكره  
الدين من حرج ومن ادعى الخرج فى الدين فقد كذب الشرائع \* فاذا الشريعة كالشجرة العظيمة  
المنتشرة وأقوال علمائها كالفرع والاشنان \* وكل من شهد تناقضاً فى أخبارها أو خطأ فى أقوال  
علمائها فانما هو لقصوره عن درجة العرفان \* فان الشريعة قد جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد  
ولكل منهما رجال لا على مرتبة واحدة كسبأنى ايضا قريدا فى الميزان \* ومن عسر عليه الجمع بين  
حديثين منها أو قولين من أقوال علمائها فليجعل المسائل الى الاحكام بما طمأنه من مرتبة الاولوية والمسائل الى  
الرخصة فى مرتبة خلاف الاولى بطالع على ما قلناه من أعطى الفرقان \* أجده حده من كرع من بحر  
الشريعة حتى شبع وروى منه الجسم والجنان \* وأشكره شكر من علم كمال شريعة محمد صلى الله عليه  
وسلم فوقف عندما صرحت به ولم يزد عليها شيئا من طريق الكشف والاستبان \* فان هذين  
الطريقين ولو وخص فى العمل بماتج منهما فلا عصة فيه ولا أمان \* وأسأله اليه تسليم من ورقه  
الله عز وجل حسن الثاب بالائتمار وقلدهم وأقام الجميع أقوالهم الدليل والبرهان \* بخلاف الله عز وجل بذلك  
الرضى عنه فى الدنيا والآخرة بوأما ما شاء من غرف الجنان \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة من علم أن الله تعالى أعلم بمصالحه من نفسه وأنه تعالى ما سكنت عن أشياء الارجحة بخلافه لانه ذول ولا  
نسيان \* وأشهد أن محمد عبده ورسوله وحبيب وخليفه الذى فضله على كافة خلقه وجعل اجماع أمته لمخفا  
فى العمل بالسنة والقرآن \* اللهم فصل وسلم عليه وعلى جميع اخوانه من اليبين وعلى آلهم وعلماهم

والتابعين لهم بأحسن (و بعد) فقد شكى الى مراراً بلسان الحال و بلسان المقال جماعات من الفقهاء  
 المتعبدين وأهل الحرف النافعة من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة التبعين يسمعون العلماء يقرؤن  
 مذهبهم وينهرون أقوال الهادون مذاهب شيعتهم وقالوا في قد اتيسر علينا شرح و بنا الذي تعبدنا تعالى به  
 على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تعبيره عما شرعه الله تدون من أمته وأزدوا لجهلنا غالب  
 الفقهاء الذين لم تنقيد مذاهبهم فان فوضاً ما على مذهب قالوا الناهل المذهب الآخر وضوء كباطل وان صلينا  
 على مذهب قالوا لنا أهل المذهب الآخر لا تسلم بباطل وان ذكرنا قالوا لا كانكم بباطل وان صمنا قالوا صومكم  
 باطل وان حججنا قالوا حججكم باطل وان بعنا قالوا بيعكم باطل وهكذا في سائر عباداتنا ومعاملاتنا وما نعرف الحق  
 مع أيهم حتى نعرفه ونقتصر عليه وكل أهل مذهب يريدون منا أن نكون على سبيل مذاهبهم فقط وينفرون  
 من التقليد لغير مذاهبهم اداشاورناهم في الدين به يوقد أو رث ذلك عندنا الخير والشك في غالب أحوالنا  
 وصرنا لا نعرف هل أفعالنا وأقوالنا وعقائدنا موافقة للشريعة أم لا فلهذا قلنا لهم حالوا العلماء  
 وأكثر وأمن بالسنتهم تعرفوا ما له دليل من أفعالكم مما لا دليل له فلو اتفاد جالسناهم مراراً كثيرة  
 فوجدناهم لا يذكر من الشريعة حديثاً الا في النادر وغالب اشتغالهم وبحوثهم انما هو في فهم تراكيب كلام  
 بعضهم بعضاً أو أخذ الاحكام من عقائدهم ومفاهيمهم ثم انهم يشتغلون بذلك ويعملون به كأن ذلك الذي فهموه  
 دليل شرعي ثم انهم بعد ذلك يضيفون ما فهموه من العقائد والمفاهيم الى مذهب ذلك الامام الذي قلدوا  
 ويسمونه مذاهبهم ومذهب الانسان انما هو ما قاله ولم يرجع عنه الى ان مات لا ما فهم من كلامه وقد يكون صاحب  
 الكلام الذي فهموه من ذلك الاحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول به ويتقدم برضاه به فها هو شرع معصوم  
 حتى يجب على أحد العمل به كالشريعة ثم انما نجدهم في مجالس تعلمهم لا يسمعون بعضهم لبعض ولا يرجعون بعضهم  
 الى قول بعض ولا يشيخهم في قوم العاصي من امن بمجلسهم وما تحصل له شيء من كلامهم يعتمد عليه فقلت لهم  
 جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة وخذوا بما عليه أكثرهم فقالوا ومن أين للعاصي من معرفة ما عليه  
 الاكثر حتى نأخذ به ونحن لا نأخذ لأهل مذهب الا ونسب ما قاله أهل المذهب الآخر من كثرة الاختلاف  
 يرجحناهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا الى درجة كبار العلماء  
 فقالوا نحن لا نفرغ لذلك مع السعي على عيالنا وعلى فداء دونه او على توفيق ما علمنا من المظالم ولا تطيب نفوسنا  
 أن نجلس في مدرسة أو جامع نأكل أو ساخ الناس وصداقهم كافتها فانا اذا نركضنا فتننا محتجنا الى الاكل  
 من ذلك ضرور وقد جربنا الاكل من مال الاوقاف فوجدناه يظلم قلوبنا ثم يتقدم برجالنا عن التكب  
 واشتغالنا كما شئت لو افانحن على شريعة معصومة عن الخطا لأن غاية ما استنبطه العلماء الفطن لا اليقين ولذلك  
 لم يبلغنا عن أئمة المذاهب رضى الله عنهم أنهم أسروا أحد ابتليهم فبما استنبطوه لعلمهم بعدم عصمتهم بل  
 قالوا اذا خالف كلامنا من رضى السنة فارموا به فقلت لهم وما قصدكم قالوا أن نجتمع مع لنا كتاباً حاوياً لادلة  
 المذاهب الاربعه المشهوره وغيرها من صريح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من  
 أصحابه وتجرده عن أقوال جميع المجتهدين التي لم تصرح بأحكامها الشرعية لنعرف ما شرعه نبينا من غير  
 فنقدم العمل به اذ هو الذي يسالنا ربنا عن العمل به فاذا علمنا بما شرعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورأينا  
 فيما بعد ذلك من عقائدهم غير عملنا بما شرعه المجتهدون من أمته فانه ولو أذن لهم في التشريع ليجب على أحد  
 العمل بما شرعه ولا عليهم ولا على من قلدهم لان الوجوب لا يكون حقيقة الامن السيد على العبد لامن العبد  
 على نفسه وامن السيد الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد ان يزاحم سيده في مرتبة السيادة  
 فقلت لهم مثلكم لا يكفه الله تعالى بالاطلاع على السنة الواردة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء  
 وانما يكاف بالاطلاع على أصول أدلة الشريعة كبار الاولياء الذين خرجوا من طريق الفطن الى نور الكشف  
 والتعريف فقالوا لم ما قلت ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن سماع أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم  
 بفقهها من الدنيا والعباد بانه تعالى نقلت اعتقادنا ولولم نفتقد أحاديث نبينا أن جميع أقوال المجتهدين التي

رئيس الهداة وكبير من  
 اختير من حضرة الرحمن  
 محمد المصطفى صلى الله عليه  
 وآله وسلم والاهتداء بسنة  
 جنابه المقدس هو سبب  
 النجاة الابدية وموجب  
 القرب والوصول الى الحضرة  
 الربانية ولا وسيلة منها  
 أشرف ولا طريق يقسمها  
 أقرب ومصدق ما قلنا قوله  
 تعالى قل ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحببكم الله  
 ومفهوم الكلمة الجامعة  
 النبوية الدين النصيحة  
 الجاني الى امتثال اجابة  
 ملئس كبير من الذرية  
 المقدسة النبوية وبيعق من  
 الذوكة المكرمة المصطفوية  
 في اثبات أبواب ثبتت في  
 صحاح الاخبار المقدسة من  
 الطريقة الانيقة الحمديّة  
 والسنة السنية النبوية  
 فاجرينا القلم بهم لتكون  
 دستور المن أوادرك هذه  
 السعادة فليعتمد عليها في





وتبعه عليه المقلدون له فان ذلك سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الامام الذي أخذ به هو قول بعضهم آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعمول به وانه هو الناسخ المحكم اكثرى لا كفى لانه لو كان كليا حكمنا بنسخ أحد الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو مسجد رأسه كما في الوضوء أو بعضه أو من الوضوء من لمس المرأة أو الذكر أو عدم الوضوء من ذلك لانه لا بد أن يكون قد انتهى آخر أمره الى واحد دون الآخر وإذا نسخنا الاول حكمنا ببطلان صلاحة صاحبه وقس على ذلك وبالجملة فمن نوراته تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح وأفصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والخلق أجمعين ورأى يسع جميع أقهاهم ومن لم ينو الله تعالى قلبه فهو كالخفاش لا ينظر الا في الظلام وينكر أن أحدا ينظر في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره وبعده عن حضرة أهل النور وكذلك يقال لمن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفسر له بكلام غيره ان ذلك دليل على بعده عن حضرة وجهه صلى الله عليه وسلم وعدم دخوله لها لمحبة الدنيا وأدناسها وشوائبها فلا يفهم كلام الشارع الا من دخل حضرة ومعلوم ان حضرة محرمة على محب الدنيا فلا يدخل حضرة الا من تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرجه به وقد كان سيدي علي ابن سيدي محمد وفارضى الله عنهما يشد في هذا المعنى الذي ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

إذا ما قال للخفاش قوم \* بنور الشمس يبصر ما يكون  
فليس مصداق هذا ولكن \* يكذب أو يقول بهم جنون  
وان تعجب فمن بسأله \* أنور الشمس تقبله الجنون  
وأعجب منهم من قلده \* وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذه المعنيين اللذين لم أصل اليهما وهما ترك التأويل والنسخ بالنارين جعلت باب الفهم مفتوحا لكل سامع وناظر من نزل العارفين والخلق أجمعين في فهم كل واحد على قدر ما درى قلبه بحسب جلاله وكرامته قلبه وصداها ودين الله تعالى بما فهمهم وانما ذكرت هدى أصحابه صلى الله عليه وسلم مع هديه وان كان في هديه كفاية من هدى غيره عندك من نوراته تعالى قلبه إشارة الى عدم النسخ لذلك الحديث فلونسخ لما عمل به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم واستشاسا للعاملين والمجاهدين وعملوا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم اني لا أدري ما بقا فيكم فافتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وعثمان وهدي عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وأياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم علي وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرضكم زيدا وبقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وبقول علي رضي الله عنه وكذلك عمر بن عبد العزيز لأن ما سئله أبو بكر وعمر فهو دين ناخذ به وندعوا له وغير ذلك من الاحاديث والآثار فقد علمت بهذه الاحاديث الامر بالعمل بهدي أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم وتقديسه على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم لو روي الا فتدابعهم على التعيين والتصریح دون غيرهم (ورببت) الكتاب على ترتيب كتب الفقه ليسهل الاطلاع عليه والكشف منه على غالب الناس لكثرة تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف كتب المحدثين وصدرته بيزان لم أسبق اليها فيما علمت تقر جميع أدلة الشريعة وما ينبغي عليها من أقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم الدين وتجعلهم كلهم في ذلك الشريعة يسجون (وختمت) ربيع العبادات بباب جامع لغضائل الذكر بجميع أنواعه مطالعة ومقيدة واما في فضل الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وختمت) باب الجهاد بخاتمة لحصت فيها سير رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته الى رسالته الى وفاته (وختمت) أبواب فقه الكتاب بباب جامع لجملة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم وجملة من هديه في أنواع مخصوصة

عبد الطالب وافخر عمره أبو طالب بشرى كفايته وتربيته أمر الله تعالى شأنه اسرافيل عليه الصلاة والسلام أن يقوم بملزمته فكان قريش بعدا الى أن أتم إحدى عشرة سنة ثم أمر جبريل عليه الصلاة والسلام بملزمته تسعا وعشرين سنة بطريق المرافقة والمقاربة لكن لم يظهر له وفي بعض الروايات الصحيحة أن اسرافيل ظهر له في ملازمته مرارا وكأما بكافة وكامتين وقبل نزوله الوحي بمسدة خمس عشرة سنة كان يسمع صوتا أحيا ناولا يرى شخصا وسبع سنين كان يرى نورا وكان به مسرورا ولم يشأ غين ذلك ولما قسرت أبام الوحي أحب الخلو والافتراد فكان يقضي في جبل حراء وهو على ثلاثة أميال من الكعبة وبه غار صغير طوله



أربعة أذرع وعرضه ذراع  
وثلاث في بعض المواضع  
وفي بعضها أقل واختار على  
المسألة هناك وللعلماء في  
عبادته في خلوة قولان قال  
بعضهم كانت عبادته  
بالفكر وقال بعضهم بالفكر  
وهذا القول هو الصحيح ولا  
تفريق على الأول ولا الثاني  
اليسلان نخسوة طلاب  
طريق الحق على أنواع  
الأول أن تكون خلوتهم  
لغالب مزيج علم الحق من  
الحسنى لا يطريق النظر  
والفكر وهذا غاية مقاصد  
أهل الحق لأن من خاطب  
في خلوته كونه من الأكواف  
أو فكر فيه فليس هو في  
خلوته قال شخص من طلاب  
الطريق لبعض الأكابر  
إذا كنت في خلوتك  
فليست معك في خلوتك ومن ثم  
يعلم سرنا جليس من ذكر في  
وشرط هذه الخلوة أن

كأكابر وليس وصفته وان كان ذلك مغرقاً في أبواب الكتاب وأتبع هذه الأساليب كرماء في  
عقوق الوالدين ومباها في صلة الرحم وسقور رات المسلمين وحقوق الجيران وقضاء الخواص وما  
جاء في الشفقة على خالق الله تعالى من انسان وحيوان \* ومباها في الاصلاح بين الناس \* وقبول  
معاذيرهم \* وزيارة الاخوان والصالحين \* واكرام الزائر \* ومباها في الاستئذان والسلام وطلاقة الوجه  
\* وطيب الكلام \* والمصاحبة وادب المجالس \* ومباها في الاحترام والتوقير لأكابر من الناس \* وما  
جاء في العطاس والتناوب \* ومباها في الشفاعة \* والتهاب والتواضع والتعاضد والتساعد  
\* وعيادة المرضى \* ومباها في ذم التهاجي \* والتشاحن والتقاطيع والتدابير \* ومباها في الانفاق في  
وجوه الخير \* وفي اطعام الطعام \* وسق الماء وشكر المعروف \* ومباها في تخريم احتفال الناس \* وفي  
فضل سلامة الصدر وترك الحسد \* وفي استنباط ما طاعة الاذى عن الطريق \* ومباها في فصل العترة  
والمستضعفين \* وحبهم \* وبجالتهم \* ومباها في الزهد في الدنيا وقصر الامل \* وذم الموت والبرق  
وعذاب البرزخ ونعيمهم \* ومباها في النشر والخير والحساب والمسيرات والاصراط وغير ذلك من موافق  
القيامة \* وعدتها خسون موقفاً كل موقف لا ماضي الفسنة \* ومباها في صفة الجنة والآخرة  
بينهما حتى ينادي النادى يا أهل الجنة تخلو دلائموت وبأهل النار تخلو دلائموت \* وما كثر من كتاب  
احتوى على مقاصد الشريعة كلها مع عزوبة لغته وحلاوته وكيف لا يكون ذلك وهو كتاب من كتاب  
ومن تفرغ فيه علم يقيناً أن الشريعة لا تضيق في فهمها ولا حرج على أحد من المسلمين ولزم الادب مع الله ومع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وشقق على الامنة المحمدية ولم يامر أحد بشي لم تصرح به الشريعة لم تظهر الا بالجمع  
عليه فان في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه اللهم من شق على أمي فاشق الله  
عليه ولا أحد شق على الامنة من فقيه يحجر عليهم ويحكم بينهم بالان عبادتهم وعاملهم ونطقهم وسفل  
دعائهم ويحكم بكفرهم باور ولدها بقله ورأيه ولم يأنبها صريحاً كالكاتب ولا سنة حتى تصيق الدين على  
العامي منهم فمن فعل ذلك منهم فقد دخل في دعائه صلى الله عليه وسلم لم يأن الله يشق عليه نسأل الله العافية  
\* (ومعينة) \* باشارة بعض الفقهاء الصادقين بكشف الغمة عن جميع الامم تجعله الله لوجه الكرم  
ونفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه وانظار فيه انه يجمع بين مبدء بشرى الله تعالى عليه السلام بعبادته هذا  
الكتاب الى خروج المبدى عليه السلام لينفع به أصحابه ويستعينون به عن مراجعة المهدي عليه السلام  
في أكثر الامور الدينية فانه عليه السلام اذا خرج برغم الخلاف والاراء من الارض فلا يبق في بابه الا ليدرس  
الخالص ويعاديه سر اقلدة العلماء الموجودون في زمنه حين يرونه يذهب الى خلاف مذهب اليه انهم  
لا يعتقدون ان الله تعالى لا يوجد بعد انهم أحد ايعالهم في العلم ولا كنهم يذهبون لكونه خفي طاعة خوف من  
سلوته ورغبة فيما لديه من المال فانه هو والسيف اخوان فلا يزعجهم الا بعدل وفي الحديث به ية هو  
عليه السلام أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فلا يحكم في تحايل أو تحريم الا بما كان حكمه صلى الله  
عليه وسلم لو كان حياً \* وأما المذهب انقرض من الارض مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ومن هذا  
الذي قلناه يعلم كل منصف صفة ما جئنا اليه في تأليف هذا الكتاب وذكر كان حكم ما ذهب اليه من حكم  
جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الامامة المهدى عليه السلام اذا خرج في كل طريق  
لم يش فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون أحد ممن مشى فيه عن يمين من السلام ولا وعده  
العيب لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والمأموم اذا خرج عن امامته وتعدى ما سلكه  
مشى في ظلام بقدر بعده عن شعاع نور امامه ولهذا تجد كازم أئمة الازاهب كلهم نور اصرف لاله كالقسيه  
لقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كازم غيرهم ولهذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بغوله رحم  
الله امرأته مع مقاتلي فوعاها فاذاها كما جمعها يعني حرفاً بحرف من غير زيادة على ما شرعته وتقصص عنه قد  
صلى الله عليه وسلم بذلك باب الابتذاع والزيادة على الشرع ومعاً بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه

وسلم فما فازهم هذه الدعوة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من علم حقيقة الاطاعة للمحدثين الذين اعتنوا  
بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ورواياته بأحاديثه بالسند أو ما غيرهم فليس له من الدعاء بالرحمة  
الذكورية نصيب وليس له من اوثق لم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من  
الاستنباط والرأي وقد بلغنا ان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان يقول بضعف الحديث أحب الى من  
رأي الرجال وكذلك بلغنا عن الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وكان الامام أبو داود رضى الله عنه يقول ان  
الامام أحمد مكنت عمره كله بما كل الباطل فقبل له في ذلك فقال لم يذكي كيف كان صلى الله عليه وسلم بأكله  
وقيل له مرة لم لاتضع لاصحابك كتابا في الفقه فقال أول أحد كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد  
سمعت مرة ما تضافي يقول لي أتعرف معنى قوله تعالى الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت الله أعلم فقال  
يتبرأ كل نبي يوم القيامة ممن شق على أمته وأمرهم بمثل شئ لم يأت به شريعتهم ويتبرأ كل مجتهد ممن ولد  
بعقله وفهمه وأمره بالمصرح هو بهائم أضافها الى مذهبه انتهى فكل من ولد بعقله حكمه يوم القيامة انه  
لم يكن ولده حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال لمن زاد على أحكام مخرج الشريعة من طريق  
الاستنباط شيئا يشق على الناس ماذا أردت بذلك فلا يسمع الا ان يقول الا القرية الى الله عز وجل فيقال له  
القرية خاصة بقدم الاتباع لا الابتداع على أنه لا يمان عبد على العمل بما زاد الى صريح السنة لان الله تعالى  
لم يشكفل بالمعونة الا لمن هو تحت أمره الذي شرعه صريحه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتناول  
بأنه ما ذكرته لك في جميع هذه الخطبة ووسع على الأمة كلوسع عليهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم وانه قد ان  
الانسان لو ترك العمل بكل ما لم يصرح به الشرع بالمطهرة لا حرج عليه ولا لوم في الدنيا والاخرة لان  
تجمع عليه الأمة في تذهيهم خرقه فهو الحق في وجوب العمل بما صرح به الشرع به قال تعالى ومن  
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فله ما قولى ونصله جهنم وساعته مصيرا  
نسأل الله العافية والعفو عن زلاتنا وسوخطنا وانما انطوت عليه ضمائرنا انه غفور رحيم (ولنشرع) في  
ذكر الميزان التي وعدنا بذكرها فنقول والله لتوفيق (بيان ميزان نفيسة) يشرف الانسان بها على  
نظر بر جميع أدلة الشريعة وما انبى عليها من أقوال المجتهدين الى يوم الدين وذلك ان تعلم بأننى أن  
الشريعة المطهرة جاءت عامة وايس مذهب أوليها من مذهب فمن ادعى تخصيصها بمذهب اليه امامه من  
المقلدين فقد أثم بابا من الجائر وخطأ الأئمة وضعف أدلتهم بالردارة والقول بالنسخ تارة وبحرج الرواة  
لهما تارة نسأل الله العافية ولا تخرج بأننى من هذه الورطة الا أن تقول بضعه كل حديث أو أثر استدله به امام  
من الأئمة المذهب كائنا ذلك الامام من كان فانه لولا صح عنده ما استدله به وكفنا ما سمعنا ذلك الحديث أو الأثر  
استدلال به بعبده ولا يقدح فيه خبر غير من المحدثين والمجتهدين من طريق روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة  
الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها جرحها كلها الى مرتبتين عزيزتين وخصه برتبة التعارض  
والخلاف عندك من الشريعة ان شاء الله تعالى لان الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبدا لان  
الحديث اما ان يكون الحكم المحتوى عليه من الزل الى العزيمة والاحتياط واما ان يكون مائلا الى الرخصة  
والتخفيف عن صغفء الامة ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الاعمال فمن قوى منهم نحو طوب  
بالتشديد وحكم عليه به في الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم نحو طوب بالرخصة فلا يكلف الضعيف  
بالصمود لرتبة الاقوياء ولا يؤمر القوي بالنزول لرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مندوبا أو واجبا  
ووضع لك ذلك في أقوال المذاهب ان تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الاولوية  
والاحتياط وتجعل مقابله من كلام المجتهد الاخر في مرتبة خلاف الاول لا غير مع القول بضعه القولين  
وموافقهما للشريعة وذلك كائنا شرط النية في الطهارة واشترط الطهارة بالماء الذي لم يستعمل  
وجوب التسمية على الوضوء وجوب المضمضة والاستنشاق وجوب الترتيب والموالاة وكنقض الوضوء  
بلمس المرأة ولو محرما أو على الذكر وبخروج الدم وبالقى عوالقهة وكقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة

يذكر نفسه وروحه  
لا بنفسه ولسانه الثانى أن  
تكون شلوتم سم لصغاه  
الفكر لى يصح نظرهم  
فى طلب العلوات وهذه  
الخلوة تقوم بطلبون العلم  
من ميزان العقل وذلك  
اليزان فى غاية الطافة وهو  
بأدنى هوى يخرج عن  
الاستقامة وطلاب طريق  
الحق لا يندخلون فى مثل  
هذه الخلوة بل تكون  
تسلونهم بالذكروايس  
للفكر عليهم قدرة ولا  
سلطن ومهما وجدوا الفكر  
طريقا الى صاحب الخلوة  
فيه فى أن يعلم أنه ليس من  
أهل الخلوة ويخرج من  
الخلوة ويعلم أنه ليس من  
أهل العلم الصحيح الا الهى  
اذلوا كان من أهل ذلك  
لحالت العنايه الالهيه بينه  
وبين دوران رأسه بالفكر  
الخلوة يغناها جاعة  
لرفع الوحشة من مخالطة

دون غير هاء وجوب الاعتدال والسجود على السبعة أعضاء وغسب ذلك من سائر الابواب فانهم بهذه  
الميزان جميع الايات والانخبار والآثار وما انبى على ذلك من أقوال المجتهدين والمفسدين لهم الى يوم  
الدين في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكبات والحسد ودواجنات والدعوى والبيانات فمد كل  
دليل أو قول لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما مر فادخل الخلاف والنزاع بين أهل المذهب ومقدمهم  
الامن شهودهم أن الشريعة انما جاءت على مرتبة واحدة وان المذهب واحد في نفس الامر من  
أصحاب تلك الأدلة أو الأقوال والباقي غلطى وربما استدلو على وقوع الخطأ بحديث من اجتهد وأخطأ  
فله أجر وهو لا يصلح دليلاً لان المراد أخطأ الحديث الوارد على بعدالة مع فلم يحد له لأنه أخطأ في عين الفهم  
اذ لو صح خطؤه في عين الفهم لم يخرج عن الشريعة واذ اخرج فلا بأس فاهم فالحق الذي نهت عنه ان الشريعة  
جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت على مرتبة واحدة لما اتخذت في وقتها أو في وقتها بعد وقتها كانت  
عذبا في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخييل والتسهيل (وقد سئلت) بحمد الله درجة  
للحقاق واظهار الشعار للدين فأهمل كل مذهب ناظر ونوعين واحدة لانه ان كان امامهم أمراً برخصة  
وردت أو استنبطت أخذوا بها وجعلوها مذهباً وطلبوا من جميع الخلق التدين بها دون غيرها وان كان  
امامهم أخذ بمذبة معينة أخذوا بها وجعلوها مذهباً كذلك وطلبوا من الخلق التدين بها دون غيرها  
ذلك أنهم يقولون للسائل كثير اخلاصك ليس في مذهبنا ولو اطلعنا على صحة المرتبتين المذكورتين  
لافتوا بما ناسب له من رخصة أو عز لانه لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهم ما (ومن أراد)  
أن يعرف مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقيق تعرفها فليجمع له أربعة من علماء الشريعة كل واحد من  
مذهب ويقرأ عليهم أدلة جميع مذاهبهم وأقوال علمائهم ويقرأ كيف يتجادلون في صحة الأدلة وما يبري  
عليها ويرجح كل واحد مذهبهم وأدلتهم ويضع مذهب غيره وتعلوا سوانهم على بعضهم بعضاً حتى تأنهم  
ملتان مختلفتان وأما التحقيق يعرفه هذا الميزان فهو بالسالكين ما كان حجة مرتبة على كل مذهب  
من مذاهبهم فانهم كلهم دائرون تحت ميزانه ومتفرعون من باطن علمه واما قلنا أربعة فمراد واحد من  
مذهب لتتفرع ما يفعل كل واحد عند تضعيف دليل امامه فنقرأ الأدلة على ما دون الأربعة لم يذهر له نفسه  
هذا الميزان لان أدلة مذهب الغائب يردّها الحاضر ونرى ضعفه أو لا أحد منهم يحجب عنها ولو كان هو  
حاضر الرد عليهم أشد الرد بل كذبهم وشتمهم فندخل لغتهم الشريعة من باب هذا الميزان أو نرفع الخلاف  
عنده من الشريعة جهة وإلى جميع علماء الشريعة في بحرها يسبحون لا إله الا الله كلهم من عين الشريعة  
وقر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئا من أدلتهم ولا أقوالهم خارجاً عن الشريعة المظهرة وعلم  
أن مجموع المذاهب هي بعينها الشريعة ومن لم يدخل لغتهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة  
وفاته خير كبر لان كل حديث لم يأخذه امامه يترك العمل به والمذهب الواحد لا يمكن له على كل  
أحاديث الشريعة الا ان قال صاحبه اذا صح الحديث فهو مذهبي ويدخل في مذهبه كل حديث استدله به  
بمجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك بقوله على هذا المذهب للشافعي وكذلك من علم  
من التعصب في الدين فأحسن الظن بجميع الزوايا لأدلة المذاهب واجب على كل من استبرأ لدينه وعرضه  
اذ بذلك يسلم المسلمون من لسانه ورضي عنه الله ورسوله وبرضى عنه جميع المجتهدين ويؤمنون في وجهه  
اذ أراد يوم القيامة لكوفه قر مذاهبهم كلها وجعلها هي عين الشريعة وهذا مذهبنا - ما رأيت لأحد من  
العلماء في وقتي هذا ابداً فالله الذي ألهمنا الاتباع الشريعة ونور قلوبنا وأعرفنا لأهل عمل علماء  
ولا يخبر قدس مناهل سابق عناية من الله لنا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نعتى الهاتين  
عليه السلام ان هذا الميزان لم يقطعه أحد من التابعين ولا أحد من الائمة المجتهدين بل ما نقل عن  
التابعين من الخلاف وما نصبه المجتهدون بينهم من المناطرات وردهم لأقوال عصمهم بعضا لما لمع التي قامت

غير الجنس والاشتغال بما  
لا يعني فانهم اذ أرادوا الخلق  
انقبضوا فلذلك اختاروا  
الخلوة الرابع خلوة لطلب  
زيادة قلنة توجد في الخلوة  
وذات حضرة صاحب الرسالة  
من القسم الاول وكان بعيدا  
جدا من جميع الخلطات  
حتى من الأهل والمال  
وذات السد واستغرق في  
بحر الأذكار القلبية وانقطع  
عن الاضداد بالسكينة  
وظهر له الاتس والخلوة  
بتذكر من لاجله الخلوة ولم  
يزل في ذلك الانس ومراة  
الوحي تزداد من الصفاء  
والصقال حتى بلغ أقصى  
درجات الكمال فظهرت  
تباشير صبح الوحي  
وأشرق وانتشرت بروف  
السعادة وتالفت فكان  
لا يمر بشجر ولا حجر الا قال  
بلسان فصيح السلام عليك  
يا رسول الله فكان ينفار  
بيننا وشمالا ولا يرى شخصا

عندهم ولو علوا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف على كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من احدى مرتبتي الشريعة فالحمد لله رب العالمين

\*(باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

كانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما رأيت جبريل في الصورة التي خلق فيها غير مرتين رأيت به من طامن السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وما أتاني في صورة الاواما أعرفه فيها الا حين أتاني وسانني عن الاسلام والايمان والاحسان \* قال آتس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في انتظار الوحي ربحا قال لعائشة أصطحني لنا المجلس فان جبريل نازل الساعة ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة مرة أصطحني لنا المجلس فانه ينزلني الملك الى الارض لم ينزل اليها قط وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كان جبريل عليه السلام اذا أتني النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الباب ثم يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع عرف صوته فيخرج مهورا ولا فيأخذ به ويدخل به البيت ووربما يقف معه على الباب حتى ينقضي الوحي ولم يدخل وكافن ان جبريل من بعض الرجال الوادين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه ويقول انه جبريل فلو سلمت عليه لردي عليكم السلام وقالت عائشة رضي الله عنها سألت الحرب بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يا ثمين مثل صاحب الجرم وهو أشده على فيقههم عنى وقد وصيت ما قال وأحيانا ياتني مثل الملك جلا فيكم حتى تأتي ما يقول قلت وانقد رأيتك صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيغصم عنقه وان يجينسه لي تصد عرقا وكانت رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال شيخنا رضي الله عنه يعني من نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه كان يرى الرؤيا الصادقة قبل بعثته مدة ستة أشهر ونسبها الى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون جزءا من ستة وأربعين فافهم ولو قدر ان تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلا لقال جزء من ستين جزءا من النبوة وهكذا وكانت رضي الله عنها تقول أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب البصيرة الخلاء وكان يحلو بغار حراء فيتحنت فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطاني حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطاني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطاني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فارجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زماني زماني فزعه لوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عم خديجة وكان امرا نصرانيا جاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأنخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخبرك قولك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخبرني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصر امؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بيانا أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحجر اعطاس على كرسی بين السماء والارض فرعبت

ولا تخيل الا فيمنها وفي بعض الايام قائم على جبل حراء اذ ظهر له شخص فقال أبشر يا محمد انا جبريل وأنت رسول الله لهذه الامة ثم أخرج له قطعة من من حرم من صفة الجواهر ووضعها في يده صلى الله عليه وآله وسلم وقال اقرأ قال والله ما أنا بقارئ ولا أرى في هذا الرسالة كتابة قال فضمني اليه وغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أطلقني وقال اقرأ فقلت است بقارئ فغطني حتى بلغ مني الجهد فعل بي ذلك ثلاثا وهو يامرني بالقراءة ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على درونك وعليه نوبان أحضران



منه فرجعت فقلت زماوني زماوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وديك فسكر وثيابك فطهر والرجز فاهجر  
 نحى الوحى وتتابع وكان ابن عباس يقول اخبرني ابا يوسف بن حرب ان هرقل ارسل اليه في ركب  
 من قريش وكانوا تجار بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقفها ابا سفيان وكفار قريش  
 فأتوه وهم بايليا فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعاهم بجرانه فقال ابيكم اقرب نسبهم  
 الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابا يوسف بن حرب فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقرىوا اصحابه فاجعوا بهم  
 عند ظهره ثم قال لترجانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبتني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان  
 يأتروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألتني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل  
 قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فاشرف الناس اتبعوه  
 أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم يقصون قلت بل يزيدون قال فهل برئ أحد منهم بخطئة  
 لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يعسر  
 قلت لا ونحن منه في مسدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة  
 قال فهل قاتلوه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال يئسنا مننا ونئسنا  
 منه قال ماذا يا امرئ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباءكم ويا امرأنا بالصلاة  
 والصدق والعفاف والصلة فقال للترجانه قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب وكذلك  
 الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا  
 القول قبله لقلت رجل يتامى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آباءه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو  
 كان من آباءه من ملك فأتى رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال  
 فذكرت أن لا فقد عرفت انه لم يكن ليذكر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشرف الناس  
 اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم يقصون  
 فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم وسألتك أبردأ أحد منهم بخطئة لدينه بعد أن يدخل  
 فيه فذكرت أن لا وكذلك أمر الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل ينفرد فذكرت أن لا وكذلك  
 الرسل لا تغدروا سألته بما يامركم فذكرت انه يامركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة  
 الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيكون لك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم  
 انه خارج لم أكن أعلمه منكم فلو اني أعلم اني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم  
 دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع ذبيحة السكابي الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل  
 فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع  
 الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتلك الله أجركم تين فان توليت فإنا عليم أم  
 الاريسين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا  
 بعضا آبا من دون الله فان تولوا فقلوا لا اله الا الله همدوا يا مسلمون قال ابا سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة  
 الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات وأخبر جئنا فقلت لا تخشاني حين أخبر جئنا لقد أمر أمر ابن  
 أبي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفري فزال وقتاناه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور  
 صاحب ايليا وهرقل اسقف على نصارى الشام فحدث ان هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما خبيث النفس  
 فقال بعض بطارقته قد استسكرنا هيئت لك قال ابن الناطور وكان هرقل حرا ينظر في النجوم فقال لهم حين  
 سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان أقدم ظهر في يثخن من هذه الامة قالوا ليس يثخن الا  
 اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقبلوا من فيهم من اليهود فيبيناهم على أمرهم اني  
 هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال  
 اذهبوا فانظروا يثخن هو أم لا فظفر واليه فذوهم أنه يثخن وسألوه عن العرب فقال لهم يثخنون فقال

ثم ضرب برجله الارض  
 فنبعت عين ماء فتوضأ  
 جبريل منها ثم مضى  
 واستنشق وغسل كل عضو  
 ثلاثا وأمر النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم أن يفعل  
 كفعله فلما تم وضوءه أخذ  
 جبريل كفا من ماء فرش  
 به وجه الرسول ثم قام وصلى  
 ركعتين والرسول مقتدي به  
 ثم قال الصلاة هكذا ولما  
 فرغ من الوضوء والصلاة  
 والتعليم غاب جبريل وجاء  
 الرسول الى مكة وقص على  
 خديجة القصة وغلها  
 الوضوء والصلاة فناسب  
 بعد تمهيد هذه الغائصة أن  
 يتسدى أبواب العبادات  
 النبوية بذكر كيفية  
 الوضوء والصلاة ونطق بها  
 الصيام والادعية وغيرها  
 من العبادات ان شاء الله  
 الكريم  
 (باب طهارة حضرة  
 الرسالة صلى الله عليه وآله  
 وسلم)

هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحبه برومية وكان فظرف في العلم وسار هرقل الى حص فلم يرم حص حتى اتاه كتاب من صاحبه موافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة به بمحص ثم أمر بابوابهم فغلقت ثم اطلع فقال يا معاشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فقاموا حصة حجر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي آتفاً فاعتبرهم اشدتكم علي دينكم فقد رأيتم فوجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني ملك برسالة من ربي عز وجل ثم رفع وجهه فوضعها فوق السماء والاخرى في الارض لم يرفعها وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فاذا أفلح عندهم رفعوا رؤسهم وكان أبو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصعد فكان يغلف رأسه بالخناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شابا والله تعالى أعلم

\*(باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة)\*

كان أبوذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى أسأل عنه جبريل فسأل عنه جبريل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فسأل عنه ميكائيل فقال حتى أسأل عنه رب العزة فسأل ربه تعالى عنه فقال الاخلاص سر من أسراوى أو دعه قلبه من أشاء من عباده وكان ابن عمر يقول بينما ثلاثة نفر من كان قبلكم عشرون اذا صابهم ثم طرأوا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا يجيبكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزعتني فصار من أمره الى أن اشتريت منه بقراوانه أتاني يطلب أجره فقلت له اعد الى تلك البقرة فانهم من ذلك الفرق فساقتها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانسانحت عنهم الصخرة فغير انهم لا يستطيعون الخروج وقال الآخر اللهم كانت لي ابنة عم وكانت أحب الناس الى فراودتها من نفسها فامتنعت مني حتى أملت بهم اسنة من السنين فخافني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحصل لك أن تغض الخاتم الابحثة ففخرت من الوقوع عليها فافترقت عنها وهي أحب الناس الى وتوكت الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرت الصخرة فغير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب قبلهما أهلا ولا مالا فنأيتني طلب الشجر فلم أرح عليهما حتى تأما فحلبت لهما مغبوقة ففما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أعقب قبلهما أهلا فلا فليست والقديح على يدي أنتظار استبقا ظهما حتى برق الفجر اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرت الصخرة ونجوا فاحتشون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنده مرض وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الاعمال قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخلص دينك بكفك العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة بضعة فائهم بدعواهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول بجاه بالدين يوم القيامة فيقال ميز وامنها ما كان الله عز وجل فيما زعم ربي بسأثره في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والا حاديث في ذلك مشهورة كثيرة والله أعلم

\*(باب ما جاء فيمن لا يعجب بالبلغه من الحديث اذا خالف قول امامه)\*

كان في غالب الاوقات يتوضأ لكل فريضة من الصلاة وفي بعض الاوقات يصلي بوضوء واحد عدة من المسالوات ومقدار الماء الذي كان يصرفه في الوضوء دون الرطلين وكان لا يزيد على أربعة أرتال وربما توضع بخوثرات أرتال وكان يبالغ في الامر بتقليل الماء ويبالغ في النهي عن كثرة استعماله وقال ان للوضوء شيطانا اسمه ولهان فاحترزوا من وسوسته ومن صلى الله عليه وآله وسلم بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ فقال لا تسرف في الماء قال سعد وهل في الماء اسراف قال نعم وان كنت على نحر حار وضع عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه توضأ وغسل أعضاء الوضوء مرة مرة ولم يزد وتوضأ وغسلها مرتين مرتين وتوضأ وغسلها

كلن سلمان الغامسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ردد حديثا بلغه عنى فانا نسميه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عنى حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى وكذب رسوله وكذب الذى حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلت أولم أقله فصدقوا به فاني أقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا أقول ما ينكر ولا يعرف

\*(باب انهم من تعلم العلم لغير الله تعالى)\*

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما مما يبتنى به وجه الله عز وجل لا يتعلما الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني يري بها وفي رواية أول ثلاثة تسعر بهم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقرآن وعلمه للناس فاني بين يدي الله عز وجل فعرفه نعمه فعرفها قال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمتو قرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وترأت ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليحاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تحيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمي ناس يتفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون نأى الامراء فنهيب من دنياهم ونعزلهمم بيوتنا ولا يكون ذلك كما لا يحتجني من القتاد الا الشوك كذلك لا يحتجني من قر بهم الا الخطايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر وعابسه اهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا مبر أو مامور أو مرأه والا حاديث في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى أعلم

\*(باب ما جاء في الجدال والمراء)\*

كان أبو أمامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بنى الله له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وفي رواية عن صلى الله عليه وسلم أن أرا عيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبيت في أعلى الجنة لمن حسن سيرته ووربض الجنة هو ما حولها وقال أبو الدرداء رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتماري في شيء من أمر الدين فغضب علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انشأ يقول يا أيها الناس انما هلك من كان قبلكم هم ذا ذر والمراء لقله خسرهم فان المؤمن لا يحاري ذر والمراء فان المماري قد تمت خسارته ذر والمراء فكفى العبدان انما لا يزال يمار ياذر والمراء فانه أول ما نهى الله عز وجل عنه بعد عبادة الاوثان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماضل قوم بعدهدى كانوا عليا لا أتوا الجدال ثم قرأ أم هو ماضر بوهلك الاجدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أبغض الرجال الى الله عز وجل الا لادن الخصم والاد هو الشديد الخصومة والخصم هو الذي يحج من خصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلاوطات يعني صغاب المسائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء انما لا يزال يخاصمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما الامور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك غيبه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فردد الى عالمه والله أعلم

\*(باب النهي عن دعوى العلم والقرآن)\*

قال أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فام موسى صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان عبدا

ثلاثا ثلاثا وثلاثا فغسل بعضها مرتين وبعضها ثلاثا وتضمض واستنشق بقرقوتين وبثلاث استعمل نصف الغرقتي المضمضة ونصفها في الاستنشاق فغسل ذلك متصلا في الصور الثلاث ولم يرد في شيء من الاحاديث الفصل وحديث طلحة بن مطرف عن أبيه عن جده انه شاهد الفصل في اسناده ضعف وكان يستنشق باليمنى ويستنثر باليسرى ويمسح بجميع رأسه مرة لا يكرر وروى التكرار في حديث لكنه ضعيف وحيثما اقتصر على مسح بعض الرأس أتم على العمامة ولم يترك المضمضة والاستنشاق أبدا ولم يرد أحد عنه ذلك أبدا وكان يتوضأ مرتبا متواليا ولم يخل بالترتيب والتوالى أبدا وكان يمسح بجميع رأسه أحيانا واحيانا يمسح على العمامة وأحيانا يمسح على الناصية والعمامة

من عبيدي بجمع البحر ين هو أعلم منك قال يارب كيف لي به فقبل له أجعل حوتاً في مكنته فإذا فقدته فهو ثم  
فذكر الحديث في اجتماعه بالخضر إلى أن قال فالتقاء عيسى علي ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما  
سفينة فكلما وهم أن يحكما لهما فعرف الخضر فحما لهما فغير نول فحما صغور فوق على حرف السفينة  
فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى إلا كنقرة هذا  
العصفور في هذا البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الإسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى يخوض  
الحيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من أقرأنا من أعلم منا من أفة ممن أم قال صلى  
الله عليه وسلم لا صحابه هل في أولئك من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك منكم من هذه الامتوا أولئك  
هم وقود النار وكان ابن عمر كثيراً ما يقول من قال اني عالم فهو جاهل

\*(باب اثم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل)\*

قال زيد بن أرقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب  
لا يشفع ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى  
في النار فتندلق أفتابه فيدور بها كأي دور الجار برماه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك  
أليس كنت تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهم كرهوا عن الشر  
وآتية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاهم عقارب يض  
من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء أمته الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول ما آمن بالقرآن من استحل محارمه يعني استهان بهم أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد  
يوم القيامة حتى يسئل عن أربع فمأثنته وعن شهادته وعن ماله من أين اكتسبه وفيماء  
أنفق وعن علمه ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه والله أعلم

\*(باب ما جاء فيمن بدأ بالخير ليستن به)\*

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر  
من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها  
وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها  
في حياتيه وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه أثمها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من أحب سنتي سنتي قد أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم  
شيء ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار  
الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا خير خزان وتلك الخزان مغايب فطوبى لعبد جعله  
الله مطناً للغير بخلاف الشر وويل لعبد جعله الله مقناً للشر بخلاف الخير والله أعلم

\*(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)\*

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وانما  
يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية اذا أراد الله بعبد خيراً ففقهه في الدين وألهمه رشده وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول أفضل العبادات الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير من فضل العبادات وخير  
دينكم الورع وفي رواية قليل العلم خير من كثير العبادات وكفى بالمرء جهلاً اذا  
أعجب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة  
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة  
وزالت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكروهم الله فبين عنده ومن أبطأ به علم لم يسر عنه به نسبته وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم لا يستغفر له من في السموات

ولم يقتصر على مسخ بعض  
الرأس أبداً وكان يحسح  
الأذن فاهسراو باطنها ولم  
يثبت في مسخ الرقبة حديث  
وحيت لم يكن في رجليه  
خف غسسل والامسح  
والاحاديث الواردة في  
أذكر الوضوء لم يصح منها  
شيء والذي صح أنه كان  
يقول في أزل الوضوء بسم  
الله وفي آخره أشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك  
له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله اللهم اجعلني من  
التوابين واجعلني من  
المتطهرين سبحانك اللهم  
وبحمدك أشهد أن لا اله  
الا أنت استغفر لك وأتوب  
إليك قال أبو موسى  
الاشعري بحثت بماء الوضوء  
رسول الله صلى الله عليه  
وأله وسلم فتوضأ وسمعت  
يقول اللهم اغفر لي ذنبي  
ووسع لي في داري وبارك  
لي في رزقي قال قلت يا رسول



ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الانبياء اذا انبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما غمورا ثواب العلم فمن أخذه بحفظه واقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليم لمن لا يعلم صدق قوله لا اله الا هو به يعرف الحلال من الحرام وكان صفوان بن وهسال المرادي يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على بردة أجرة فقلت يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطلب العلم ان طالب العلم لتخفه الملائكة بأجره ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الذين امن محبتهم لما يطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاء أجله وهو يطلب العلم اتي الله ولم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من علم عالما واحرى نهرا أو حفر نهرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفره بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى وورده عن ردي وما استقام دين عبد حتى يستقيم عمله وكان أبو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو فاعلم آية من كتاب الله عز وجل خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو فاعلم يا ابا من العلم على به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلما وعلما ملعون ما فيها الا ذكر الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخمر ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل إغيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى منها انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا ذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم علمه ونشره وادخاله تركه أو صدقة أخرجهما من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أبغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارا أو سواقهم وتآلبوا على جوع الدراهم رماهم الله بأربع خصال القحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكم والصولة من العدو وكان صلى الله عليه وسلم يقول علماء هذه الامة رجالان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفره حيتان البحر ودواب البر والطير في جوف السماء ورجل آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشري به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة يلجم من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل العلماء في الارض كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم أو شئت ان تفضل الهداة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم أجعل على وحلي فيكم الا وأنا أريد أن أعفركم على ما كان فيكم ولا أبالي \* وفي رواية يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضع على فيكم لاعدبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحيا بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس بما أحسن أديهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم علمان علم في القلب

الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركتهن شي ولم يكن ينشف أعضاءه بعد الوضوء فيسديل ولا ينشفه وان أحضره واليه شيا من ذلك أبعده والحديث المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت له نشافة ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ في معناه كلاهما ضعيف وفي حالة الموضوع يصيب الماء عليه أحد الا في وقت ضرورة والحديث الوارد في تحليل الخبث قبله بعض أهل الحديث ورده البعض وأما تحليل الاصابع فكان يفعله احيانا وورد في ترك الخاتم في حديث ضعيف

\* (فصل) ثبت في الاخبار الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح على الخفين في السفر والحضر ومدة الحضر يوم وليلة فيها أمر وثلاثة أيام وليلة فيها

فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من العلم كهشة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل  
 \*) (باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه ونحوه وفضل مجالسة العلماء وكرامهم واجلالهم وتوقيرهم) \*

كان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ومعنى نضره له وزينه \*) وفي رواية نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه \*) وفي رواية نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحديث عني الا ما علمتم \*) وفي رواية الا ان ربح الاسلام دائرة فقبل كيف نصنع يا رسول الله فقال عرضوا حديثي على القرآن فما وافقه فهو مني وأنا قلته وفي رواية أخرى اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فانا أولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فانا أبعدكم منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم خلفائي قال ابن عباس من خلفائك يا رسول الله الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها للناس وكان واثله بن الاسقع يقول لا بأس بالحديث قدمت فيه او أخرت اذا أصبت معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عالم يخرج في طلب العلم مخافة ان يموت ذلك العلم أو ينتسخه مخافة ان يدرس الا كان كالغازي في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى في ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أزهدهم الناس في الانبياء وأشدهم عليهم الاقربون وأزهدهم الناس في العلماء أهواهم وجسراتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحب القلب الحكيمة بنو والحكمة كما يحبني الأرض الميتة بوابل المطر وقال ابن عباس رضي الله عنهما قبل يا رسول الله أي جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقدم أهل العلم والصلاح في المجالس وغيرها ولما كان يوم أحد كان يجمع بين الرجلين من القتل في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن فاذا أشير الى أحدهما قدمه في اللحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلل الله عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجلاني عنه واكرام ذي السلطان المقسط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البركة مع أكابرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منامن لم يوقر الكبير ورحم الصغير ويامر بالمعروف وينه عن المنكر \*) وفي رواية ليس منامن لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا \*) وفي رواية ليس من أمي من لم يجعل كبيرنا ورحم صغيرنا ويعط لعالمنا حقته وفي رواية ليس منامن لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا يتركني زمان أو قال لا تتركوا زمانا لا يتبع فيه العالم ولا يستحي فيه من الخليم قلوبهم قلوب الاعاجم وألسنتهم ألسنة العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفت وجوههم فلم تر فيهم رجلا جاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رن وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء أمناء الرسل ما لم يخالفوا السلطان ويدخلوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

السفر وكان يجمع على ظاهر الخلف وورد في مسيح أسفله حديث ضعيف ولم يثبت في الصحيح وكان يجمع على الجورب وحديث الجرموق وراه الترمذي وصححه وضعفه جماعة من الحفاظ وكان لا يقصد المسح ولا الغسل لكن ان كان في حالة قصد الوضوء لا بأس بمسح والاعتسار ولم يكن يلبس لبس المسح ولا يتزعج لغسل ولما كان للعلماء أقوال في أفضلية المسح أو الغسل بينا يعلم ان أحسن الأقوال هذا الذي وافق العادة النبوية

\*) (فصل) \* كما تبين صلى الله عليه وآله وسلم ضرب ضربة بكفيه المباركتين على الأرض الطاهرة ومسح بهما وجهه وظاهر كفيه ولم يرد في الحديث الصحيح أنه ضرب بضربتين على التراب ولم يرد أنه مسح الى

لأننا على أمي إلا ثلاث خصال أن تكثر لهم الدنيا فيعاسدون وأن يفتح لهم الكتاب يأخذوه المؤمن يفتي تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراغبون في العلم يقولون آسنابه كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب وإن برز إذا علم فيضيعونه ولا يتألبون عليه والله أعلم  
(باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمه ونشره وورثته أو مصفا ورثته أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نفرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وفي رواية خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري بيلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم المطية كلة حق تسميها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم عن الأجود الأجود الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودكم من بعدى رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل يباد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ينشئ لسانه حقا حتى يعمل به بعدة إلا جرى له أجره إلى يوم القيامة ثم وفاة الله ثوابه ومعنى ينشئ يقول ويذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دل على خير فله مثل أجر فاعله أرفق الله عليه \* وفي رواية الدال على الخير كفاعله وإن الله عز وجل يحب أغاثة اللهفان وقال على رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أهليكم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار \* وفي رواية ما من رجل يحفظ علما فيكتمه إلا أتى به يوم القيامة بلجوما بلجام من نار \* وفي رواية من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة بلجما بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة بلجما بلجام من نار وفي رواية من كتم علما مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول أنف داود عليه السلام من تعليم بعض عصاة بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه يا داود أنفت عن تعليم هؤلاء فما غرة أرسالك فان المستقيم لا يحتاج لك والمعوج لم تعلمه فقال يارب غفوك فكان بعد ذلك يدور عليهم ويعلمهم في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا لعن آخر هذه الأمة أولها وكتفوا حديثا بلغهم عني فقد كفوا ما أنزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكتمه لا ينفق منه وكان عاتمة بن سعيد رضي الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأنشأ على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال مال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعقلونهم ولا يأمرهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يتعلمون والله أعلم أقوام جيرانهم ويفقهونهم ويعقلونهم ويأمرهم وينهونهم وليستعمل قوم من جيرانهم ويفقهون ويتعلمون أولا عاجلهم العقوبة في الدنيا ثم قرأ قوله تبارك وتعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفتنون ثم نزل صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناهوا في العلم فان خيانة أذكى على أشد من خيانتة في ماله وإن الله عز وجل سائلكم

(باب ما جاء في الرياء والسمعة) \*

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله يا ابن عمرو إن قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وإن قاتلت مرأيا مكاثرا بعثك الله مرأيا مكاثرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الأمة بالسوء والدين والرفعة والتمكين في الأرض

المرفقين وما ورد من الأسانيد على خلاف ما قلناه في جميعه ضعيف وكان ينهم من الأرض التي يقصد الصلاة عليها ولا يفرق بين القرب والمثل وغير ذلك وقال حينما أدركت رجلا من أمي الصلاة فعنده مسجده وطوره وهذا الحديث صريح في أن جنس الأرض طهور ولم نجد في حديث صحيح أنه تيم لكل فريضة تيم ما جديا بل أمر به مطلقا وأقامه مقام الوضوء والله تعالى أعلم  
(باب في صلاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) \*  
كان إذا قام إلى الصلاة قال الله أكبر ولم يرو عنه التكلم بلفظ النبوة وكان يرفع يديه مع التكبير حتى يحاذي بهما أذنيه وأحيانا يحاذي بهما كتفيه ثم يضع يمينه على يساره فوق صدره كذا في صحيح ابن خزيمة ثم يشرع



من عمل منهم عمل الآخرة لندنيا فليس له في الآخرة من نصيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزلت عن كان يرجو لقاءه به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن قام بمقام ربه وسعتره صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسع وعفى ورواية من رآه صلى الله عليه وسلم فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وفي رواية من سمع الله به ومن براء براء الله به وفي رواية من قام بمقام ربه صلى الله عليه وسلم ومن قام بمقام سمعة سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من رآه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وكلمه الله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغني عنك شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان طمعا لما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما أخاف على أمي الربا والشهوة الخفية يعني الرباء وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من الذين ألسنتهم أحلى من العسل وفلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبى يغترون أم على يجترئون في حلقت لا بعثنى على أولئكم فتنة تدع الحليم منهم حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه وتعالى عملا فيه مثقال حبة من خردل من رياء والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الايمان والاسلام)\*

كان أزهري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن مات على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل أن يسمع بي فهو على خسر ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت لا أسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي أحد من هذه الامة لا يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار فقلت أقول أين مصداقه حتى أتيت الى هذه الآية أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الى قوله فانار موعده فقلت أن المراد بالاحزاب الملل كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكأنته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله عز وجل أخرجهما من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ووجبته الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وكان منبذ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول أجب الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا قال فمنهم من تغل في وجهه ومنهم من حتى عليه التراب ومنهم من سبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجب للمؤمن ان أمره كما خير وليس ذلك لاحد الا لله ومن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا وان أصابته ضراء صبر فكان حيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بحمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودى أو نصرانى عوت ولم يؤمن بي ولا بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أفصح أولادكم فعملوهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقبل لو هب بن منبر عن الله عنه أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى ولكن ليس مفتاح الاولة أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك قبل أن تنزل الغرائض فلما نزلت لم تنفع لا اله الا الله الا بآدائه والله أعلم

\*(فصل في حقيقة الايمان والاسلام)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس

في دعاء الاستغاث  
مروى من عدة وجوه  
محصية (الاول) رواية أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للسدى فطس السموات والارض حنيغا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي وتسكني وحياي ومحاسني لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأما أول المسلمين اللهم انك أنت الله الملك لا اله الا أنت أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسي واعتزفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب جميعا الا أنت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا أنت وامرني عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت لبيلك وسعديك والخير كله بيدك والشر ليس

شهادة أن لا إله إلا الله وأنه محمد عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً زاد في روايه أخرى والغسل من الجنابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله أنا لأعذب من قالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الإيمان يقول أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وجاءت جارية سوداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت أهلها عتقها فاشكروا في إسلامها واختلفو في حالها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت الله قال من أنا قالت رسول الله قال أعتقوها فأنتم مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان نظام التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان عشرة عن المحارم وعفة عن المطامع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام التوحيد فمن وحده الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنت القدرة على لسان سبعين نبياً وهم الذين يقولون لا قدر وفي رواية القدرة الذين يقولون الخير والشر بأيدينا ليس لهم في شفاعة نصيب ولا أنامهم ولا هم منى وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وقال بهز بن حكيم عن أبيه أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد أولادى أن لا آتيتك ولا آتى دينك وقد جئت الآن ولا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله ورسوله وأنا أسألك بوجه الله بمبعثك بنا لينا قال آتيتكم بالإسلام قال يا رسول الله وما الإسلام قال أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا وتقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم

\*(فصل في الجواز)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان عيان والحكمة عمانية إلا أن القسوة وغلظ القلوب في الغدادين عند أصول آداب الأبل حيث يطالع قرناً الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية الكفر قبل المشرق والسكينة لأهل الغنم والفقر والرياء في الغدادين أهل الخيل والوبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع وستون شعبة وفي رواية أربعة وستون باباً وفي رواية الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها ما طمأ الأذى عن الطريق قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم عدّها كلها وعدّها اجساعة بطريق الاجتهاد منهم ابن حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه وجد بهن طمأ الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وإن يحب في الله ويغض في الله وأن يحب العبد لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن الإيمان فقال هو الصبر والسماحة وسئل مرة أخرى عن الإيمان فقال هو اليقين فقيل يا رسول الله وما اليقين قال الزهادة في الدنيا قيل يا رسول الله وما الزهادة في الدنيا قال أن تكون بما في يد الله أوثق منه بما في يدك وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الإسلام خير قال طعم الطعام وتقرأ السلام على من غرت ومن لم تعرفه وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الإسلام قال أن تسلم وجهك لله

بذلك أتاك واليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك (الثاني) حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكت بين التكبير والقراءة فقلت يا نبي وأمي أسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد (الثالث) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك (الرابع) ورد في حديث آخر أنه كان يقول الله أكبر الله أكبر

وان تخلي له نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى يتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول انما يعسر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الاية وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ثلاث من اصل الايمان الكف عن قال لاله الا الله ولا تكفر بدين ولا تختر جمعة من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل آخر هذه الامة الباطل لا يبطه جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار وكان عمار رضي الله عنه يقول ثلاث من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل الاسلام للعالم والانفاق في الاقتار وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الاسلام ثلاث خصال الايمان والصلاة والجماعة وكان ابن عطاء يقول سئل ابن عباس عن ناس لا يشتون لانفسهم الايمان ويكرهون ان يقولوا انما مؤمنون فقال وما لهم لا يقولون فقبل يقولون انما اذا اثبتنا لانفسنا الايمان جعلنا لانفسنا من اهل الجنة فقال ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان فقولوا لهم يقولون انما مؤمنون ولا يقولون انما من اهل الجنة وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاطى ان يشكهم به قال ذلك محض الايمان الحمد لله الذي رذك به الى الوسوسة

\*(فصل في احكام الايمان والاسلام)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فاذكروا ذلك معكم وامنوا بما هم وأموالهم الابحى الاسلام وحسابهم على الله وجاهدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال بلى ولا شهادته قال ليس يصلي قال بلى ولا صلاته قال أولئك الذين نهى الله عن قتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دم وماله وحسابه على الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن اهل لاله الا الله لا تكفروهم بدين فكن كفرا من قال لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الرمح يحمله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كشجرة الارز لا يثمر حتى يستحصد وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن كمثل شجرة خضر اوراقها لا يسقط ورقها ولا يفتأ الا الهى النخلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفى الصراط داران لهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستور والداع على رأس الصراط هو القرآن والداع فوقه واعط الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فلو بالآخر باعزاد في رواية اخرى فقالوا يا رسول الله ومن الغر باع قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من بعضهم أكثر ممن يطيعهم

\*(فصل في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود)\* قال عطاء رضي الله عنه سألت ابن عمر رضي الله عنهما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قبض من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورايت النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم والناس يبائعونه وكانت الشجرة من السمر يعني أم غيلان قال جابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله لا يأتهم قال فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر ونحن ألف وثلاثمائة وكانت مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب أحوالهم فبايع عوف بن مالك الانصبي وجاءته على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخس ويسمعوا ويطيعوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقد كانوا بعد البيعة يسقط سوط أحدهم فبايسأل أحدا يناولها ياءه وبايع صلى الله عليه وسلم اعرابيا على الاسلام فجاءه من الغد محمدا فقال يا رسول الله أقلني فابي النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة أيام ورسول الله

الله أكبر الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا  
الله كثيرا الحمد لله كثيرا  
سبحان الله بكرة وأصيل  
سبحان الله بكرة وأصيل  
سبحان الله بكرة وأصيل  
اللهم انى أعوذ بك من  
الشیطان الرجيم ومن  
همزه ونفثه ونقسه  
(الخامس) ورد في رواية  
أخرى الله أكبر عشر  
مرات ثم يسبح عشر ثم محمد  
عشر ارجل عشر ويستغفر  
عشر ثم يقول اللهم اغفر  
لى واغفر لى وارزقنى عشر  
ثم يقول اللهم انى أعوذ بك  
من ضيق المقام يوم القيامة  
عشر (السادس) ورد في  
رواية صحيحة أنه كان يقول  
بعد التكبير اللهم باعد  
بينى وبين خطاياى كما  
باعدت بين المشرق والمغرب  
اللهم اغسلنى من خطاياى  
بالماء والطيب والبرد اللهم تقبلى  
مسئلتى الذنوب واخطاياى كما



صلى الله عليه وسلم أبى فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المدينة كالكبريت تنفى نجسها وباع عبادة بن الصامت ورضي الله عنه وجاعته على أن لا يشركوا بالله شيأ ولا يسرقوا ولا يزوروا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ولا يأتوا بهتان يغترو به بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معصية وفاسم قال فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيأ فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ومن أصاب من ذلك شيأ فانه ذبه في الدنيا وهو كفارة له وطهور فباعه القوم على ذلك وقال أنس رضي الله عنه بايعت امرأ من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة فقط فباعها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حيصنة خرجت فاستقيت بايعها وابنها وأخيه وزوجها وهم قتل لا أدرى أيهم استقبلت به أولا وكانت كلما تراءى واحدا منهم تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها أأما لك فلما وصلت اليه أخذت بطرف ثوبه وقالت ما أأبى بقدر أهلى اذ سلمت أنت يا رسول الله ورضي الله عنه وباع عبادة بن الصامت وأصحابه مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة عابهم وعلى أن لا ينازعوا الامر أهله الا أن يروا كفرا براحا عندهم من الله فيه برهان وعلى أن يقولوا الحق أينما كانوا لا يخافون في الله لومة لائم وقال بشير بن الخصاصية يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله انى لا أطيق الزكاة ولا الجهاد وانه ليس لي مال الا عشر ذودهن زمل أهلى وجولتهن وأما الجهاد فاني رجل جبان أخاف أن أفرأوبع بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشير لا صدقة ولا جهاد فيم اذن تدخل الجنة فقلت يا رسول الله ابسط يدك أبايعك فبسط يده فباعته علي بن كهلن وجاعته أمية بنت رقيقة في نسوة من الانصار فباعته على الاسلام فعان يا رسول الله فباعك على أن لا تشرك بالله شيأ ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل أولادنا ولا ما في بهتان تغتري به بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك يا رسول الله في معروف فباعه عن ذلك وباع صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة وجاعته من النساء فقال صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشرك بالله شيأ فقلت لا كفر بعد ايمان فقال ولا تسرق فقال ولا تزنى فقال يا رسول الله الحلال من ذلك فبيع فكيف بالحرام فقال ولا تقتلن أولادكن فقالن نعم ربيناهم صغار افقتلتهن أنت كبارا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعه \* وكان صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء في المبايعه ويقول قولي لمائة امرأة كقولي لمرأة واحدة قالت عائشة رضي الله عنها وما من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط الا ان ياخذ عليها فاذا اخذ عليها وأعطته قال اذهبي فقد بايعتلك وكان في بعض الاوقات يضع يده في قدح الماء فيضع النساء أيديهن في الماء فباعه عن ويقول لأمس أيدي النساء قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما ياب من أصحابه المبايعه قبل أن يسألوه فقول ألا تبايعون فيسوطا أيديهم ويباعونه على ما يريد قال أنس رضي الله عنه وجاعته امرأة ياب لها صغير فقالت يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير ثم مسح على رأسه ودعاه ولما أخذ عبد الرحمن بن عوف يد على رضي الله عنهما في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلى أبايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي وطاقتي والله تعالى أعلم

\*(باب الاعتصام بالكتاب والسنة)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة ستان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة فالسنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس أصلها في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم أمرين لن تصالوا ما تمسكن بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبس محدود من السماء الى الارض لن يغير قاتني بردا على الحوض فانظر وا كيف تختلفوني فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يعهد الى أصحابه كثيرا ويوصيهم بنقوى الله والسمع والطاعة لولا الامور وان كان عبدا حبشيا يقول انه من يعش

ينقى الثوب الأبيض من  
الندس (السابع) اللهم  
رب جبريل وميكائيل  
واسرافيل فاطر السموات  
والارض عالم الغيب  
والشهادة أنت تحكم بين  
عبادك فيما كانوا فيه  
يختلفون اهدني لما اختلف  
فيه من الحق باذنك فانك  
تهدي من تشاء الى صراط  
مستقيم (الثامن) من  
الروايات أنه كان يقول  
بعد التكبير اللهم لك الحمد  
أنت نور السموات والارض  
اللهم لك الحمد أنت  
ملك السموات والارض  
ومن فيهن ولك الحمد أنت  
الحق ووعدك الحق  
وقولك حق والجنة حق  
والنار حق والنبيون حق  
والساعة حق وبعد هذه  
الاذكار يقول أعوذ بالله  
من الشيطان الرجيم ثم  
يقرأ الفاتحة وكان يجهر  
بالسجدة في بعض الاوقات

منكم بعدى فبىرى اختلافا كثيرا فعليكم بىستى وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بهم وعضوا عليهم  
 بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
 فرض فرائض وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اهل عسى رجل يبلغ الحسد يث عنى فلا  
 يعمل به ويقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وانما حرم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حرم الله وانى اوتيت الكتاب ومثله معه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما احل  
 الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبته فان الله لم يكن  
 لينسى شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع كتاب الله هداى الله من الضلالة وقام سوء الحساب يوم  
 القيامة وذلك ان الله تعالى يقول من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه  
 يقول كونوا للعلم وعادة ولا تسكونوا له رواة وكان معاوية بن قرة يقول فى قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة  
 والبغضاء ما ارى الاغرام فى هذه الآية الا الهواء المختلفة والخصومات فى الدين وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول انما مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل القراش وهذه الدواب التى  
 تقع فى النار تقع فيها فجعل ينزعهم ويغليهم فيقتحمهم فياها انا آخذ من يجز كم عن النار وانتم تقتحمون  
 فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احدث فى امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل يعنى اذا اراد الله اخلالهم اعطاهم الجدل بالمعقول  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه  
 بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احاديثي ينسخ بعضها بعضا كنسخ القرآن وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول من فارق الجماعة قد شرف فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه  
 كثيرا ما يقول افضوا ما كنتم تقضون فاني اكره الخلفاء حتى يكون الناس جماعة او اموت كما ان  
 اصحابي وكان انس بن مالك رضى الله عنه يقول كثيرا ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يبق على حاله الاول قبل ولا الصلاة قال ولا الصلاة اليس صنعتهم ما صنعتهم فيها وكان ابن مسعود رضى  
 الله عنه يقول من كان مستنابا فليستن بمن قد مات فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة وللك اصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها فلما باو اعلمها علماء اقلها تكلفا اختارهم الله لعجبة نبيه محمد صلى الله عليه  
 وسلم واقام دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم  
 كانوا على الهدى المستقيم رضى الله عنهم اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصحاب البدع كلاب النار  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وستفترق  
 امتي على ثلاث وسبعين فرقة وكما فى النار الا واحدة وفى رواية كلها فى الجنة الا واحدة وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول آخر الخلق فى القدر لشرار امتي آخر الزمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم  
 القيامة نادى ساد الا ليقم خصماء الله وهم القدرية وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يهدم الاسلام  
 ثلاث زلة العالم وجدال المفاق بالكتاب وحكم الامم المضلين وكان رضى الله عنه يقول سبأنى ناس يجادلونكم  
 شبهات القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم بكتاب الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان  
 اخوف ما اخاف على هذه الامة المفاق العلم فقالوا كيف يكون منا قاعا عليما فقال عالم اللسان جاهل القلب  
 والعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعمل هذه الامة بركة بكتاب الله ثم تعمل بركة بسنة رسول الله ثم تعمل  
 بالرأى فاذا جهلوا بالرأى ضلوا واضلوا وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سبأنى عليكم زمان نصير  
 العترة فيه سنة فاذا تركت يقال قد تركت السنة فقالوا متى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت جهالك  
 اقلت علماءكم وكثرت خطباؤكم وامراءكم وقلت آمناءكم وتفسق الناس لغير الدين والعمل والنمست  
 ولدنبا بعمل الاخرة وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل ويقول آمنوا بكتب الله  
 والزموها ما ازل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانه هدى جميع الانبياء صلى الله عليهم اجمعين

ويخفيها فى بعض الاوقات  
 وكان يقرأ امر تبامر تسلا  
 ويقف عند آخر كل آية  
 ويمد آخرا الكلمة  
 ويقول آمين بعد فراغ  
 الفاتحة يجهر بها فى الصلاة  
 الجهرية ويخفيها فى  
 السرية ويوافقه فى التأمين  
 المقتدون بأسرهم وكان  
 راعى سكتين فى الصلاة  
 سكتة بين التكبير وقراءة  
 الفاتحة وسكتة ثانية بين  
 فراغه من الفاتحة وقراءة  
 السورة وجاء فى بعض  
 الروايات انه كان يسكت  
 بين القراءة والركوع  
 فتكون هذه سكتة ثالثة  
 لكنها كانت فى غاية اللطف  
 والقله وكان يقرأ فى صلاة  
 الصبح بعد الفاتحة مطولة  
 مقدار سستين آية أو مائة  
 آية واحيانا يقرأ سورة ق  
 واحيانا يقرأ سورة الروم  
 واحيانا يخفف الى حد انه  
 كان يقتصر على قراءة اذا



### \*(باب الاقتصاد في العمل)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد في الأمور كلها ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنغروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وأبشروا فإن أحسدكم لمن ينجيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذين يسروا ولن يشاد أحد هذا الدين الاغلبة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جاء ثلاثه رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا فابن نوح من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فاصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله اني لانيخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني قالت عائشة رضي الله عنها وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فصعد المنبر فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أم صنعوه والله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشدد على نفسه ان لاهلك عليك حقا وان لضحك عليك حقا وان لنفسي عليك حقا فقم ونم وصم وأفطر انك لا تدري اهل بطول بل عرفت فجز عن ذلك فاكفوا أيها الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يعل حتى تخلوا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لأصحابه ما تركت شيئا يقر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله الا وقد منيتكم عنه فما منيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاقوا منه ما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يراه يشدد على نفسه ان الله يحب أن تؤتى رخصة كما يحب أن تؤتى عزائمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتواكفوني ما تركتكم حتى قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليحرقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو أحرم عليكم أحبة نكحتم وان غريم الانبياء لا تطيعه الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء أن يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله وقال صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسال الرجل أكل عام يا رسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا وكان عمر يقول لا يهريرة لترك كن كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لحقنك بارض دوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فذلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانيسة ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال أنس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى رجلا يمد يده الى السارية فقال ما هذا قالوا رجل لذي ناب فاذا فترت نعلقت به فقال لا حاوله ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده فان أحب الدين ما دام صاحبه عليه وان قل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شرم ولكل شرم فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان أشير اليه بالأصابع فلا تعدوه وكان كثيرا ما يقول فمن صارت فترة الى سنتي فقد اعتدى ومن أخطأ فقد ضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكركم لاصححتكم الملائكة على فرشكم وفي طرفكم ولكن ساعة وساعة قالها ثلاث مرات وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرا ما ترسل الى أهلها اذا تحدتوا بعد العشاء فتقول ألا تريكون الملائكة الكاتبات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يقعدت بعدها والاحاديث في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب التوبة)\*

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الغافر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال يسده هذا فذبه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل تزل في أرض دوية مهلكة مع مرأته عليها طعامة وشرا به فوضع رأسه فنام فنامة فاستيقظ وقد ذهبته راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر

زلزلت وأحيانا بالمعوذتين وكان في السفر يقرأ أحيانا اذا الشمس كورت وكان يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة سورة الم تنزيل المجدة في الركعة الاولى وهي أئني في الركعة الثانية وتخصيص يوم الجمعة بقراءة هاتين السورتين لانهم ما شتمنا على ذكركم المبدأ والمعاد ودخول الجنة وهذه المعاني تكون في يوم الجمعة لان القيامه تكون فيه فلا حرم أن يذكر الامة هذا المعنى بقراءة هاتين السورتين كما أنه كان يقرأ في المواقف الكبار والمجامع المعظمة سورته وقرأت وأمثال ذلك وأما صلاة الظهر فكان يطولها بحيث انه كان في بعض الأحيان بعد إقامة صلاة الظهر يسير الماشي الى قباء ويرجع الى الصلاة ولم يكن ركع في الركعة الاولى وكان يقرأ

والعش أو ما شاء الله قال أرجع الى مكان الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده للموت فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليه ازاده وشرايه فانه أشد فرحاً بربه عبده المؤمن من هذا راحلته وزاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغفر وكان ابن عمر يقول التوبة ميسومة تمام بيأس العبد وكان عكرمة يقول في كتاب الله ثم يتوبون من قريب أى الدنيا كلها قريب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القنوط من راحة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء أن يعاول عمره وريزقه الله الانابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله خطيئته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعاملته من الارض حتى ياتي الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبة ندم وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هي أن تتوضأ وتصلى ثم يقول سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة مقرر صلى الله عليه وسلم جاء رجل الى ابن عباس فقال انى قد اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال ابن عباس معاذ الله أن أحل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا أحلها ولكن غفر الله لك يا أختي وفعل ذلك محمد بن سيرين رضى الله عنه والا حديث فى الباب كثيرة والله غفور رحيم

#### \*(باب آداب النوم والانتباه)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطو وثيابك ترجع اليها وأحيا يعنى عند النوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام أحدكم الا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم أن تغسل الماء ثم تسمع بتلك المسحة وجهك وبديك ورجليك كمسحة التيمم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أصدق الرؤيا بالاحمار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار آراء من ملائكة الليل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتاء لا يدخل البيت الا ليلة الجمعة واذا جاء الصيف لا يخرج الا ليلة الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى فراشه ينفضه بداخله ازاره ويقول ان العبد لا يرى ما خلفه عليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا اذا دعت الحاجة الى النوم وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن غير ملتقى البدن من الطعام والشراب ويقول من بات فى خفة من الطعام والشراب يصلى نذات حوله الحور والعين حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم يباشر بجنبه الارض وكان لا يتخذ الفرش المرتفعة بل كان له ضجاع من ادم خشوه ليف وكان له صلى الله عليه وسلم عبادة تثنى له طاقين فينام عليها فثناها له بعض أزواجه مرة أربع طاقات فنام صلى الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال أعيدها الى الحال الاول فان وطئتها وليتها منى قيام ليلتي وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على الوسادة ويضع يده تحت خده وفروا به كان اذا عرس وعليه ليل توسد عينه واذا عرس قبل الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ثم يستيقظ فى أول النصف الثانى وذلك حين يصبح الديك ويرجاسه أول الليل فى مصالح المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو الذى يستيقظ وكان نومه صلى الله عليه وسلم أعدل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يهين آله الطهارة من المظهر والسوالة ولا يكل ذلك الى خادمه وغيره الا ضرورة ويقول لا أحب أن يعيننى على طهورى أحد قالت عائشة وكان وضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وأن تخمر من الليل اناء لها هو ره واناء لشرابه واناء لسواكه قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد فى بيت معظم حتى يضاهه بسراج وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون وكان عثمان رضى الله عنه يقوم من الليل فى الاداة ويتوضأ فيقول يا فلانة اهدى احد من الخدم يفعل ذلك فقال ان اليل لهم يستريحون فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على فاقية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانهم اعليك ليل طويل فارقد فاذا استيقظ قد كثر الله انحلت عقدة

أحياناً فى الركعة مقدار الم  
تسبيل السجدة وحينا  
سبح اسم ربك الاعلى أو  
والسماء ذات البروج أو  
والليل أو الانشقاق أو  
والطارق وما أشبه ذلك  
وأما صلاة العصر فكانت  
مقدار نصف صلاة الظهر  
فى الطسول وأحياناً أنحف  
من ذلك وأما صلاة المغرب  
فكانت بطولها أحياناً  
بحيث انه كان يقرأ سورة  
الاعراف فى الركعتين يقرأ  
فى كل ركعة نصفاً وحينا  
يقرأ والصافات وسورة حم  
الدخان وحينا سبح اسم  
ربك الاعلى وحينا والثنين  
وحينا المعوذتين وحينا  
المرسلات وحينا قصار  
المفصل وقد وجدت الروايات  
بهذا المجموع والسنة أن  
لا يواطى على غط واحد  
من تطويل وتقصير بل  
يعطى حينا ويقصر حينا  
بحسب الحال والوقت وأما

فان قوضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح شبيث النفس  
كسلان وكان صلى الله عليه وسلم يضع الاداوة والسؤال عند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم ينسى أن ينام  
الرجل في سطوح لاحضيره أو ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل قالت أم سلمة رضي الله عنها كان  
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نحو الجمل فوضع للميت في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا  
الخروج بعد هذا الرجل فان الله تعالى دواب يبتنهن في الارض في تلك الساعة وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا غم فاطشوا سرحك فان النار عند راسك وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال ابن  
عباس رضي الله عنهما لو جاءت مرة قارة تجرق قيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخلة  
التي كان جالس عليها فاحرق منها موضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل  
هذه على مثل هذا فحرق على أهل البيت متاعهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه يقول  
ان هذه فومة جهنمية وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيرا مستلقيا ظهره الارض ويقول هكذا كان نوم  
الانبياء قبلي وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبغة ويقول ان الله عز وجل يقيم أرزاق الخلائق ما بين  
طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا  
يحدث به الناس قال ذلك لرجل رأى في منامه كان رأسه قطع والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من تعلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة ان يعقدين طرف شعيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجبوا أبوابكم فان  
الشياطين لم يؤذن لهم في التسور عليكم والله تعالى أعلم

\*(فصل في أذكار تقال عند النوم)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكر الله تعالى  
بما يلهمه من التسيب والتبلي والقرآن والاستغفار حتى ياتخذ النوم فكان صلى الله عليه وسلم (تارة)  
يسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده ثلاثا وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فذلك مائة (وتارة) يقول الحمد لله  
الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل والحمد لله على كل  
حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بآية من النار (وتارة) يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك  
مما سمع وأصحاها إن أحيتها فأحفظها وإن أمتها فاعف عني اللهم أنت العفو والعافية (وتارة) يقول  
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كاف له ولا مؤوى (وتارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقيل هو  
الله أحد ويقول من قرأه ما فقد آمن كل شيء الالموت (وتارة) يقرأ المعوذتين وتسل هو الله أحد وينفث  
في يديه ويمسح بهما جسده ووجهه يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات  
(وتارة) يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الا عين ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة  
الا قال له الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدى ادخل الجنة على يمينك (وتارة) كان يقرأ سورة واحدة من كتاب  
الله عز وجل ويقول ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا وكل الله به مائة كافل يقره  
شيء يؤذيه حتى يستيقظ (وتارة) يقول باسمك اللهم به أحيي وأموت (وتارة) يقول اللهم أسلمت نفسي  
اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجنات تطهرى اليك وغيبته ورجية اليك لا منجأ ولا ملجأ  
منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ويقول من قالهن فبات من ليلته مات على القطرة  
وان أصبح أصاب خيرا (وتارة) يقول اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك (وتارة) يقرأ سورة الكافرين  
ويقول من نام عليها فهي براعة من الشرك (وتارة) يقرأ المسبحات ويقول ان فيهن آية أفضل من ألف  
آية (وتارة) كان يقرأ الزمر وبنى اسرائيل (وتارة) كان يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان  
أسكنت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (وتارة) كان يقول استغفر  
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان  
كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا (وتارة) كان يقول بسم الله  
وضعت جنبي لله اللهم اغفر لي ذنبي وانحسأ شيطاني وقله رهاني واجعلني في الندي الاعلى (وتارة) كان

صلاة العشاء فقد عين لمعاد  
سورة والشمس وسبح اسم  
ربك الاعلى أو الليل ومنعه  
من قراءة البقرة ونحوها  
وزجره وقال صلى الله  
عليه وسلم أفتان أنت  
يامعاذ وفي بعض الاحاديث  
عينه والسموات يعني اذا  
السماء انقطرت والانشقاق  
والسبح روح والطارق وأما  
صلاة الجمعة فانه كان يقرأ  
في الاولى سورة الجمعة وفي  
الثانية سورة المنافقين  
وحين التقى يقرأ سبع  
اسم ربك الاعلى والغاشية  
وأما تراعة آخر سورة الجمعة  
في الركعة الاولى وآخر  
سورة المنافقين في الثانية  
فمخالف السنة وأما صلاة  
العشاء فكان يقرأ فيها  
سورة ق وسورة اقتربت  
وقد يقرأ سبع اسم ربك  
الاعلى والغاشية وعلى هذا  
واظن الى آخر عمره لاجوم  
أن انالغاء المرشدين ساروا



يقول اللهم اني أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت  
تكشف المأثم والمغرم اللهم لا تمزج جسدك ولا تخلط وعذك ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم منك اللهم  
وبحمدك (وتارة) كان يقول ثلاث مرات اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين وما اقلت  
ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يقرط على أحد أو أن يفتي على عز جارك  
وجلس ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت ويقول من قال هؤلاء الكلمات أمن أن يراع في مناسمه أو أن  
يطلق (وتارة) كان يقول أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين  
أو أن يحضرون وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يجمع بين أنواع من هذه الاذكار (وتارة) يقتصر  
على البعض كما هو مذکور في البسوطات وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام واستيقظ ينظر الى نواحي السماء  
ويقراء الآيات من آخر سورة آل عمران ان في خالق السموات والارض الى آخر السورة وتارة  
يقراها الى قوله على رسلنا (وتارة) حتى يقارب نختها ثم يقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا  
واليه النشور ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويهلله ويدعو وهو يستاك ثم يتوضأ ويصلي ما كتب الله  
له وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقض حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم ينام نائبا وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعار من جوف الليل فيقول الله أكبر وسبحان الله ولا اله الا  
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر  
الله الغفور الرحيم الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الروي الا على عالم  
أو ناصح وكان انس رضي الله عنه يقول أمرنا ان نستغفر بالسحر سبعين استغفارة وكان الحسن بن علي  
رضي الله عنهما يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده في لوح يدار بذلك اللوح معه حيث  
ما دار في بيوت أزواجه والله أعلم

### \*(كتاب الطهارة وأحكام المياه)\*

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منزلة  
الطهور من الايمان فقال هو شرط الايمان وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله انما ركب البحر ومعنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه الحل ميتته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره الله  
عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضأ من الماء العذب والمالح وماء السماء وقال سعد  
ابن أبي وقاص لقد سأرتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لادلك طهره واغسله في ماء من السماء  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد وكان أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتطهرون بالماء المسخن بالنار ويكرهون التطهر بالماء المشمس وكان عمر يقول لا تغتسلوا  
بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يتطهرون من ماء البئر قال انس رضي الله عنه وجاء رجل الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه يستقي لثمن بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها لحوم الكلاب ونحو  
الحيض وهذا الناس والناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور ولا يتخسه شيء وزاد في رواية أخرى  
الامثال على طعمه ولونه وريحه قال قتيبة بن سعيد رضي الله عنه سألت قيم بئر بضاعة عن عقمها فقال أكثر  
ما يكون فيها الماء الى العاية قلت فإذا نقص قال دون العورة وكان عرضها ستة أذرع وكان صلى الله عليه  
وسلم يعاف الماء اذا نبت من غير قدر يخالطه قال علي رضي الله عنه ولم أر النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة  
أحد وشجع وجهه أثيبه جماعي في درقي من المهراس فلما أراد أن يشرب منه وجدله وبحافلم يشرب منه  
ولكن تخمض وغسل عن وجهه الدم وصب منه على رأسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن الماء يكون في الغلاة من الارض فترده الدواب والسباع فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان  
الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي رواية لم ينحس وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل لا تستل

على طريقه فكان  
الصديق رضي الله تعالى  
عنه يقرأ في صلاة الصبح  
سورة البقرة وأمير المؤمنين  
ع رضي الله تعالى عنه  
كان يصلي الصبح حينما  
يوسف والنخل وحينما هو  
وبني اسرائيل ولو نسفت  
اطالة الصلاة لما فعلها  
الخلفاء الراشدون وفي  
حديث أس كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
أخف الناس صلاة في تمام  
والمراد من هذا الحديث  
أن طول صلاته بالنسبة الى  
صلاة غيره كان قليلا الى  
الغاية كعادته لانه كان  
يقرأ في صلاة العشاء سورة  
البقرة والتخفيف أمر نسبي  
وفي سنن النسائي ثابت أن  
ابن عمر رضي الله تعالى  
عنهما قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يامرنا بالتخفيف ويؤمنا  
بالصافات فقراءة والصفات

عن مثل هذا فإنه تكلف وكان أنهر مرة رضى الله عنه يقول إذا كان الماء قدر أربعين دلوالم نجسه شيء وتوضأ بغير رضى الله عنه مرة من حوض فقيل له إن الكلب ولغ فيه آتفا فقال انما ولغ بلسانه فاشربوا منه وتوضأ وتوضأ رضى الله عنه مرة أخرى من جلده لم يدبغ وقال إن الله تعالى جعل الماء طهوراً وتوضأ كثيراً من أواني النصارى وكان عطاء رضى الله عنه لا يرى بأساً بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول إذا ولغ الكلب في الماء ليس له وضوء غيره يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الفقه بعينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذاماء وفي رواية عن الزهري ويتيمم مع وضوءه بسؤر الكلب قال البخاري وفي النفس من قوله ويتيمم شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الماء الذي شرب منه الهرة ثم يمشي ما بقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحدكم في الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ منه وفي رواية لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقالوا كيف نفعل يا أبا هريرة قال يتناولونه تناولاً وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن سؤر السباع في الحوض أو مستنقع الجبل يقول لهما ما أخذت في بطونهم أو ما بقي فهو لنا طهور وشراب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى الرجل أن يتوضأ بغسل طهور المرأة وينهى المرأة أن تتوضأ بغسل طهور الرجل ويقول ليغترفا جميعاً ثم ونخص فيه بعد ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت له أتى كنت جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الماء لا يجنب وكان ابن عمر يقول لا بأس أن يغتسل الرجل بغسل طهور المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً وقالت عائشة رضى الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من ماء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة وكنت أقول دعني دعني وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعني وفي رواية كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أصع وفي رواية من تور مثل الصاع أو دونه فنشرع فيه جميعاً فيض على رأسي ثلاث مرات بيدي وما أنقض على شعرا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة من ماء واحد من قصعة فيها أثر العجين وكان الصحابة يدخلون يدهم في الماء قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليهم إكراه وكان ابن عمر وابن عباس لا يريان بأساً بما يتوضعون من غسل الجنابة وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان الرجال والنساء يتوضئون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً من ماء واحد من مبطأة واحدة فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من النساء عن الاختلاط بالرجال وأمر أن يجعل لهم حوض على حدتهن وكان صلى الله عليه وسلم إذا عادهم يوضأ ووجدده مغمى عليه فوضأ وصب عليه من ماء وضوئه وكان صلى الله عليه وسلم يبعث إلى المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه برجو بركة أيدي المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أزدحم المسلمون على وضوئه يتمسحون بالماء الذي يسقط من أعضائه صلى الله عليه وسلم ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه وكان الصحابة لا يرون التعاهر بماء من سائر المائعات عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو ألعشرسنين فإذا وجدت الماء فامسه جلدة فإنه خير وكان جرير بن عبد الله يامر أهله أن يتوضأ بغسل سواكه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغسل يديه ورجليه في القدح ثم يقول لاصحابه اشربوا منه وافرغوا على وجوهكم وكان ابن مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إله الجن ما في أداوتك أو ركوتك قلت نبيذ قال ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه وجل هذا العلماء على غير المتعبر بقرينة قوله وماء طهور وبقريته قوله في الحديث المتقدم الاماغب على طعمه ولونه ويرى به فان الماء إذا خرج عن طبعه ما يصح عن اسم الماء وبالجملة فضايط الباب أن كل ما يقدرا استعماله البدن لا ينبغي التعاهر به لانغناء النظافة التي هي المقصودة والله أعلم

\*(باب كيفية إزالة النجاسة)\*

كان جابر يقول لا بأس بفس الانجاس اليابسة الحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ باذن شاة ميتة وقال أيكم يحب أن تكون هذه يدهم الحديث قالت أم قيس رضى الله عنها أتيت يا بنى صغير لم يأكل

في صدره من باب الحصى  
الذي أمر به الصحابة ولم  
يعين شيئاً من السور شيء  
من الصلوات سوى الجمعة  
والعدين قال عبد الله بن  
عمر ما من سورة من طوال  
المفصل وقصاره الا وقد  
سمعنا من رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يقرأها  
في صلاة الغرصة وكان  
يقرأ السورة بتمامها غالباً  
وفي النادر كان يقرأ بعض  
السورة لبيان الجواز  
وحينما اقتصر على بعض  
السورة كان أزلها فاما  
قراءة آخر السورة وأوسطها  
فإنه لم يرد وكان يطول  
الركعة الاولى على الثانية  
دائماً وكان يطيل صلاة  
الصبح على ما سواه من  
الصلوات لان السور  
الرباني في ثلث الليل الاخير  
باق الى انقضاء صلاة الصبح  
وبعضهم يقول الى طلوع  
الفجر وكلاهما مروى

العلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس في حجره فقال علي ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته  
أخذ اعني فنهاني عن ذلك ثم دعا بجاء فتصعب ولم يغسله وفي رواية قرشه بجاء وكانت الانصار وغيرهم  
رسولون بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فيبرك عليهم ويحنكهم فيبولون عليه فلم  
يتغير عليهم وبال عليه الحسين بن علي مرة وعنده بابة بنت الحارث فقلت يا رسول الله البس ثوبا واغطني  
ازارك حتى اغسله فاخذناه ونصه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكر واغسلوا من بول  
الانثى وفي رواية عن أبي السمع قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل  
قال اولني فاؤليه فقاي فاسترته بذلك فسمعتة يقول للسائل يغسل من بول الجارية وبرش من بول الغلام  
الرضيع وكان علي يقول اذا اطعم الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله وكانت أم سلمة تصب الماء  
على بول الغلام بالمطعم فاذا اطعم غسلته وكانت تغسل من بول الجارية ساعة ولادتها ووسل صلى الله عليه وسلم  
عن تطهير الاواني فقال ما كان من نفاث فاغسلوها بالماء ثم اغسلوها وما كان من النجاس فاغسلوها فان الماء  
طهور واكمل شئ وكان صلى الله عليه وسلم يامر بصب الماء على الارض المتنجسة ويرى ذلك مطهر الها ودخل  
عليه مرة اعرابي فقال في ناحية المسجد فقال صبروا عليه دلوا من ماء ثم قال للاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح  
لشئ من البول والقذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ودخل اعرابي مرة أخرى فقال فقال صلى  
الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه وأهر بقوا على مكانه ماء ودخل اعرابي مرة أخرى فكشف  
فرجه ليبول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه فقال فامر بصب الماء  
عليه وقال انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معسرين ولما وقع زنجي في بئر زمزم فبات أمرهم ابن عباس أن  
يخرجوه منها وان ينزحوها فعملت بهم عين ما جاءت من الركن فامرهم فادست فيها القباطي والمطارف حتى  
نزحوها فلما فتحوها انفجرت عليهم وكان أبو سعيد الخدري يقول في الدجاجة اذا ماتت في البئر ينزح منها  
أربعون دلوا وكان أنس يقول في الغارة اذا ماتت من ساعتها ينزح منها عشرون دلوا قال ابن عمر وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في الطريق فتر عليها المرأة بذيلها الطويل فقال صلى الله  
عليه وسلم يطهر ما بعده وكان ابن مسعود يقول كنا نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من  
الموطئ وفي رواية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسأله امرأة فقالت يا رسول الله  
ان لنا ماريقا الى المسجد فنفعل اذا طرنا فقال أليس بعد هذا ماريق هي أطيب منها قالت المرأة  
بلى قال فهذه هم هذه وكان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطئ أحدكم نعله  
الذي فان التراب به طهور وكان ابن عباس يقول اذا مر على قدر طيب أو وطئته فامسكه وان كان  
يابسا فلا عليك وكان أبو قتادة يقول ذكاة الارض يبسها فاذا يبست الارض المتنجسة طهرت وكان صلى  
الله عليه وسلم يرخص للارباب في عدم العسل من أبوال الابل والبقرة والغنم لا يشقه في ذلك عليهم وقدم  
عليه رهط من عكل أو من حرينة فاستوخوا المدينة حين قدموها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقباح  
وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها وقال البراء بن عازب رضى الله عنه سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل لحمه فلا بأس ببوله وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ما أنزل الله داما الا وقد أنزل له شغاه في ألبان البقرة شغاه من كل داء وكان يقول على لأبأس  
يبول الجبال وكل ماء كل لحمه وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والخطا والعرق واللعب من سائر  
الدواب وكان أبو ثعلبة الخشني رضى الله عنه يقول لم يبلغنا عن ألبان الجرشي انما هي النجاسة صلى الله عليه  
وسلم عن لحومها وكان ابراهيم الخنفي يقول كانوا يستشفون بأبوال الابل ولا يرون به بأسا ويشربون أبوال  
البقرة والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل على طهارته بول ما أكل لحمه فانه صلى الله عليه وسلم لم يامرهم  
بغسل فمهم ولا ما أصابهم منه لصلاة ولا غيرها  
\* (فصل في المنى ودم الحيض) \* قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادرة يغسل

وبعض المشايخ يقول لما  
كان في عدد ركعات الصبح  
نقص كل بالتطويل أو  
لانتم اوقعت بعد الراحة  
بنوم الليل أو لانها في وقت  
ليس فيه اشتغال بامر  
العاش والدنيا وفيه يتواطأ  
القلب والاسان والسمع  
ويسهل فيه نذر القرآن  
لاجرم تعين صرف تمام  
العناية الى التطويل  
والتكميل

\* (فصل) \* كان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم اذا فرغ  
من القراءة سكث قليلا ثم  
كبر ورفع يديه وركع وثبت  
كفيه على ركبتيه وجاني  
مرفقيه عن جنبيه وسوى  
ظهوره ورأسه من غير رفع  
ولا تنكيس وقال سبحان  
ربي العظيم ثلاثا وفي بعض  
الاحيان كان يضم الى ذلك  
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك  
اللهم اغفر لي وقد يقتصر  
على هذا وطول ركوعه في



المنى الطرى من ثوبه ويخرج الى الصلاة ويقع الماء في ثوبه ونارة كنت أفركه له بظفري اذا بيس واستضافت رضى الله عنها مرة ضيفا فاصرت له بخلطة صغرة فقام فيها فاحتلم فاستقى ان يرسل به اليها وبعثها اثر الاحتلام فغمسها في الماء ثم أرسل بها فقالت عائشة لم أقصد علينا ثوبا انما كان يكرهه باصابعه وكثيرا ما كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه وكان عمر يقول اغسل ما رأيت من المنى في الثوب وانضح ما لم ترو وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما المنى بمنزلة الخطأ أو البصاق فامطه عنك ولو يعود اذخر وقالت أسماء بنت أبي بكر جاءت امرأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن دم الحيض يصيب الثوب فقال حثيه ثم اقرضه بالماء ثم انضحى ما لم ترو وصلى فيه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اذا غسلت احدا كن الدم ولم يذهب أثره فاما له طهور وكثيرا ما كانت تقول استعملوا عليه بالمخ ونحوه وكانت رضى الله عنها تقول ما كانت لاحدنا الا ثوب واحد تحض فيه فاذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فصعته بظفري ها وفي رواية فان أصابه شيء بلته بريقها ثم قصعته بظفريها وفي رواية كانت احدا تحض فيه يصيبها الدم فتقرضه من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح عن سائرته ثم تصلي فيه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يخرج وعليه الملاءة التي يثعل على بها هو وأهل بيته فيجسد فيها المنة من دم الحيض فيقبض عليها مع ما يليها ثم يصرها ويرسلها اليها فيقول اغسلوها وأجفوها ثم أرسلوها الى فتغسل بها اذ لك وسئلت عائشة رضى الله عنها عن الخاض يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب أثره فلتغيره بشيء من صغرة ثم قالت لقد كنت أحيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حيض جبريلا اغسل لي ثوبا وكان اذا أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده الى غيره ثم صلى فيه وان أصاب ثوبه منه شيء تعني مني اغسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه وكانت الممتنطة منا اذا اغتسلت لا تنفض لها شعر الخاضف على رأسها ثلاث حففات فاذا رأت البلبل في أصول الشعر دلكته ثم أقاضت على سائر جسدها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال حكبه بضع أو اغسله ماء وسدر وسيأتي حكم المذي والودي في باب الاحداث ان شاء الله تعالى

الغالب كان قدر قول القتال سبحانه ربي العظيم عشر مرات والسجود قريب من ذلك وأما حديث البراء في العيصين ومقت الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان قبله ور كوعه واعتداله وسجدته وجالسته ما بين السجدين تر يمان السواء فانه محمول على أنه كان يطول الركوع والسجود حيث كان القيام طويلا ويخفف الركوع والسجود حيث كان خفيفا وهذا التأويل متعين لانه كان أحيانا يقرأ سورة الاعراف فلو كان الركوع والسجود والجلسة مقدار ذلك لكانت الصلاة في نصف الليل لكن في الصحيح أنه كان ركوعه وسجوده في بعض الاحيان قريب من القيام كما في صلاة الخسوف

\*(فصل في حكم السكب وغيره من الحيوانات)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولغ السكب في اياه أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات احداهن بالتراب واذا ولغ الهر فاغسلوه مرة واحدة وفي رواية اذا شرب السكب في اياه أحدكم فاغسلوه السابعة بالتراب وفي رواية فاغسلوه سبع مرات أولا هن وأخرهن وفي رواية فغفر له الثامنة بالتراب وكان ابن سيرين والحكم وحماد يكرهون استعمال شعر الخنزير قال ابن عمر وكنت أنا في المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك وكانت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب كان في بيتي جرو صغير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نضح مكانه بالماء (قال) شيخنا رضى الله عنه وأما الخنزير فلم يبلغنا فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نرى عن أبي كل له لا غير وقالت أم صالح أرسلني ولاتي الى عائشة رضى الله عنها فريسة فوجدتها تصلي فاشارت الى ان تضعها فاعت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة فرأيتني أنظر اليها فقالت أتجيبين يا ابنة أخي فقلت نعم فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الهرة ليست بنجس انما هي من الطوائف عليكم والطوافات وكثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها ويقول ان السنور سبع لا كلب وكان أبو هريرة يقول اذا ولغ السنور في اياه فاغسلوه سبع مرات وفي رواية عنه مرة أو مرتين وسئل صلى الله عليه وسلم عن الغارة تموت في السمن فقال ان كان جامدا فالتقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه وفي رواية فارقوه وسئل الزهري عن الدابة تموت في الزيت والسمن والودك وهو جامد أو غير جامد الغارة أو غيرها فقال باغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان جامدا فالتقوها وما حولها واكلوا سمنكم وان كان مائعا فارقوه ولا تأكلوه وقال أبو هريرة سئل

ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن القارة تموت في السمن الذائب فقال استصبروا به أو قال انتفعوا به قال شيخنا رضي الله عنه يقول لم يبلغنا شيء في نجس غير الادهان من سائر المائعات يموت القار ونحوه فيه فمن باغعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء فليحقه ههنا والله أعلم وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلام يسلخ شاة وما يحسن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تخ حتى أريك فادخل يده بين الجلد واللحم ودخس لها حتى توارت إلى الأبط ثم مضى وصلى للناس ولم يتوسأ ولم يمس ماء والله أعلم

### \*(فصل في جلود الميتة والمذكي)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا وكان عليه رضي الله عنه لا يرى بأسا بتخاذ الخيوط والحبال من شعر الانسان وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلق شعره أو قلم طفره أو بصق يبتدره أصحابه فيقتسموا الشعر والظفر ويتدلكون بالبرصا ويقرهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت أم سليم تدسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقبل عندها على ذلك الطع فيعرق عليه فاذا قام أخذت من عرقه وشعره فجمعت في قارورة ثم تضعه عندها فكل من أصابه عين أو شيء بعث إليها بآءا ففخض ففخض له القارورة بالماء فيشرب منه فيبرأ من وقته وفي ذلك دليل على أن الأذى لا ينجس بالموت ولا شيئا من آخرائه وشعره بالانفصال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الاهداب فقد طهر وسئل ابن عباس فيقبل له انا غزو بالمغرب وانهم أهل وبر ولهم قرب يكون فيها اللبن والماء والودك ونحن لانأكل ذباغ البربر والجوس أفنليس الغرام من جلودها ونستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الدباغ طهور فيقبل له عن رأيك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة لجهاها الجلد والشعر والصوف فلا بأس به وبذلك احتج من قال بطهارة جلد الخنزير بالدباغ ويشهده حديث أعيان اهداب دبغ فقد طهر وقالت سمينة تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة فأتت فالتقيناها فزجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذت ما هاهنا فادبغتموه فانتقمتم به فقالوا انهم ميتة فقال انما حرم أكلها وكان الزهري ينسك الدباغ ويقول يستمتع بجلود الميتة على كل حال لاسيما في حق الاعراب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسئل عن جلود الميتة فيقول يطهرها الماء والقرط ودخل صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على أهل بيت فاذا قر به معلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله انهم ميتة فقال دبغها طهرها وفي رواية أخرى دبغها ذكاتها دبغها وفيه دليل على أن جلد المذكي طاهر ولو لم دبغ وتقدم انه صلى الله عليه وسلم سلخ شاة وأدخل يده بين الجلد واللحم حتى توارت إلى الأبط ثم صلى للناس ولم يغسل يده كما مر وقالت سودة بنت زمعة ماتت لنا شاة فديعنا جلدناها ثم ما زلنا نبتد فيه حتى صار شاة وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه جاءنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقالوا يا رسول الله ان سقينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقة سقينة ميتة فاردنا أن ندهن سقينةا وانما هي عود على الماء فقال لا تنتفعوا بشيء من الميتة وقال عبد الله بن عكيم قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يارض جهينة أو ناويثد غلام شاب يقول فيه لا تستمتعوا من الميتة باهداب ولا عصب وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهرين وكان حماد بن زيد يقول لا بأس بريش الميتة وكان الزهري يقول في عظم الموتى فهو الغيل وغيره أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا وقال ابن سيرين لا بأس بتجارة العاج وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها أو الجلوس ورأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عليه قلنسوة من ثعلب فامرهم فاختفت وقال له وما يدريك ان له ليس بمذكي ورأي مرة أخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الهر فخرقها وقال انه ميتة والله أعلم

\*(باب الاستبراء ببيان آداب دخول الخلاء والخروج منه)\*

والكسوف وفي التهجيد أحيانا إلا أنه كان غالب حاله الاعتدال كما بيناه وكثيرا ما قال في ركوعه وسجوده مسبوح قدوس وبالملائكة والروح وفي بعض الأحيان كان يقول اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت وعليك توكلت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومني وعصي وعظمي وهذا كان في صلاة التهجد وكان اذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وقال سمع الله من حمده وقد ثبت رفع اليدين في هذه المواضع الثلاثة ولكثر رواة شابه المتواتر فقد صح في هذا الباب أو بعما تنعبروا ورواه العشرة المبشرة ولم يزل على هذه الكيفية حتى رحل عن هذا العالم ولم يثبت شيء غيرها وكان اذا رفع رأسه من الركوع استوى قائما



كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يكن في بني إسرائيل أحد يستتر بالأموي ولذلك رموه بالادوة قال  
 أبو موسى الأشعري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد قضاء الحاجة يختار الموضع السميت ولقد  
 دخل علينا يوم ما قبل في أمس جدار ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله وكان صلى الله عليه وسلم إذا  
 أراد قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو المبل وان كان هنالك جدار أو هذه استتر بها وكان لا يدخل  
 يحتاجه بل يضعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم  
 الخلاع يعقد على رجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاع لبس نعله وغلب رأسه حياء من ربه  
 عز وجل وكذلك كان يفعل أبو بكر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه لا يدخل الخلاع بالشباب التي  
 يجلس بها في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد دخول الخلاع قال بسم الله اللهم اني أعوذ بك من  
 الخبث والخبائث وكان يقول ان هذه المشوش محتضرة وكان اذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذي أذهب  
 عني الأذى وعافاني وكان جاد بن زيد لا يقول اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث الا بعد دخوله الخلاع  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحا عليه السلام لم يغم عن خلاعه قط الا قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى  
 علي منفعتي وأخرج عني أذاه وكان صلى الله عليه وسلم إذا وافاه مكابا لمبا من الأرض أخذ عودا فمسكت به  
 الأرض حتى يثير التراب ثم يبول فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت يا رسول الله انك تاني الخلاع فتشم موضعك رائحة المسك ولا تجد ذلك أمرا فقال نحن نأمر الانبياء بنبت  
 أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الأرض أن تبتلع ما كان منا (قال شيخنا) وهذا يؤيد من قال من  
 العلماء بطهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم ويؤيده تقريره يعني إقراره صلى الله عليه وسلم أم أن على شرب  
 بوله صلى الله عليه وسلم وأما من قال من العلماء بخلاف ذلك فإنه استدلل بأنه صلى الله عليه وسلم كان ينزله من  
 فضلاته بالغسل والله تعالى أعلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الضحك من الضرطة ويقول لم يضحك  
 أحدكم بما يفعل وكان ينهي عن قول الرجل أهرقت الماء ويقول إذا بال أحدكم فليقل بلت وكان ينهي  
 عن الاستنجاء من الريح ويقول من استنحى من الريح فليس مسما وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن البول  
 والغوط في الموارد وأبواب المساجد وفي الهواء وقاعة الطريق والظل والجحر والبالوعة وتحت الميزاب  
 وقيل لقنادة ما يكره من البول في الحجر فقال كان يقول انهم مساكين الجن وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 من سل بخصيمته في طريق من طريق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول لا يبول أحدكم في الماء الدائم أو الجاري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ فان عامة الوسواس منه وكان  
 يقول من توضأ في موضع بوله فاصابه الوسواس فلا يلومن الانفسه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح  
 من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت سريره فاذا قام من الليل للتهجد صببه ويقول لا ينقع بول في  
 طشت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مستقع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن استقبال القبلة  
 أو استدبارها بالفرج البول أو غائط ويقول شقوا وأغروا قال أبو أيوب الأنصاري فلما قدم الشام وجدنا  
 من احبض قد بنيت قبل الكعبة فكانت تعرف وتستغفر الله عز وجل وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول انما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم فاذا جاء أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستقبل  
 بيمينه وكان صلى الله عليه وسلم يامر بثلاثة أعجار وينهي عن الروث والرمة وكان يقول من لم يستقبل  
 القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة وعفي عنه سيئة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن استقبال  
 بيت المقدس ببول أو غائط وكان ابن عمر إذا أراد قضاء الحاجة ينزع راحلته مستقبلا القبلة ثم يجلس يبول  
 إليها ويقول انما عفي عن ذلك في القضاء من غير ستره فاما إذا كان يركب بين القبلة شيء يستتر فلا بأس  
 وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقبض بعام يبول مستقبلا القبلة  
 وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت حفصة حاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته  
 مستقبلا الشام مستدبرا للكعبة وفي رواية ثرايته صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس حاجته جالسا

وكذا بين السجدين وقال  
 لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل  
 فيها صلبه في الركوع  
 والسجود وكان في بعض  
 الاحاديث اذا رفع رأسه من  
 الركوع قال ربنا ولك الحمد  
 أو قال اللهم ربنا لك الحمد  
 وكلاهما صحيح  
 الجنب بين اللهم والواولم  
 يثبت وكان بطول هذا  
 الركن مقدار الركوع  
 غالباً وأحياناً كان يقول  
 سمع الله من جده اللهم ربنا  
 لك الحمد ملء السموات  
 وملء الأرض وملء  
 ما شئت من شيء بعد أهل  
 الشناء وأهل المجد أحق  
 ما قال العبد وكلنا عبد  
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي  
 لما منعت ولا ينفع ذا الجند  
 منك الجند وأحياناً يقول  
 اللهم اغسلني من خطاياي  
 بالماء والثلج والبرد ونقي  
 من الذنوب والخطايا كما  
 نقيت الثوب الأبيض من

على لبنتين وكانت عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة الناس لاستقبال القبلة بغرورهم قال أو قد فعلوا حولوا بمقدوني نحو القبلة وذلك كله خوفاً أن يضيق على أمته صلى الله عليه وسلم وكان السعي يقول إنما نهي عن ذلك بالقضاء لأن الله تعالى ملائكة يصلون فلا يستقبلهم أحد ببول ولا غائط وأما الكنف فأنما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسبأني في باب الغسل أنه لم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول بأنما في بعض الأحيان وكذلك أحبابه ثم نهي عن ذلك الاعتذار حتى كانت عائشة تقول من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائماً فلا تصدقوه ما كان يبول الاقاعداً وكان ابن عمر يقول ما بليت قائماً منذ أسلمت وفي رواية منذ أنمى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيز رآني أبول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبلى قائماً وكان ابن مسعود يقول إن من الجماع أن تبول وأنت قائم وكان عمر يقول البول قائماً أحسن للبدن وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد من البعد وإن كان قريباً منه أحداً استتر عنهم حتى لا يرى من جسده شيء وكان أحب ما استتر به هدف أو حاش نخل وكان صلى الله عليه وسلم إذا بال قائماً يامر صاحبه أن يولي ظهره قريباً منه وقال جابر بن عبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلاة من الأرض فأراد أن يقضي حاجته فشي حتى لا يكاد أحد يراه وأما مع حامل الاداء فإذ اشجرتان مفترقتان فقال لي انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى أجاس خلفك كما فعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها حتى قضى حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليه أحد وهو يقضي حاجته لا يرد ويرد إذا شئ كسر خاطر المسلم عليه لجهله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم إذا رأيته هكذا فلا تسلم على قافي لا أرد عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم رجل مرة أخرى وهو يبول فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب بيسديه على الخائط فمضى ما وجهه ثم ضرب به ما ناله فمضى به ما يديه ثم رد صلى الله عليه وسلم على الرجل السلام وقال كرهت أن أذكر الله تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر لا يبول الا غسل وجهه ويديه قال نافع وما أراه ذكر الله قط الا كذلك وكان حديثه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال قائماً فتحييت عنه فقال أدنه فدنوت حتى قت عند عقيبته وخرج صلى الله عليه وسلم مرة ومعه دوق فاستتر بهم ثم جلس وبال فقال بعض الناس انظر وا اليه يبول كما تبول المرأة يعني جالساً فسمع بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ألم تعلموا ما لي صاحب بن اسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول منهم فهاهم عن ذلك فتركوه فعذب في قبره وكان أبو موسى الأشعري يشدد في البول حتى كان يبول في قارورة ويقول ان بن اسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالماقار يض فقال حديثه لوددت ان صاحبكم يعني أبا موسى لا يشدد على الناس هذا التشديد إنما المراد أن يحتفظ الانسان من بوله أن يصيبه وكان ابراهيم الخفي يقول كانوا يشددون في البول بصيب الثوب ويرون ان ذلك أشد من المني والدم لقوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بال أحدكم فليستزكركه ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء فليمسحه بتراب طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقاء الدم بالغسل فإنه يذهب بالبأسور وكان ابن عباس يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما بالعدنان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان عشي بالجمجمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب في عدم الغسل من أثر الغائط وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التحدث على قضاء الحاجة ويقول لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتهم ما يتحدثان فان الله عقت على ذلك وكان الحسن ينهي الناس عن كشف عورتهم للاستنجاء يقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور وكان على كرم الله وجهه يقول لان أنشر بالمناشير أحب الي من أن أرى عورة أحد أو يرى عورتى وسئل الحسن

الدينس وباعسديني وبين  
خطاياي كما باعدت بين  
المشرق والمغرب وأحياناً  
يقول لربي الجدل في الجد  
يكروها مقدار الركوع وفي  
بعض الأحيان كان يطول  
الاعتدال حتى تظن  
الجماعة أنه نسي وكذا في  
السجود فقد كان يطول في  
بعض الأحيان حتى يظن  
المأموم أنه قد نسي هذا  
الذي ثبت من عادته في  
الركوع والسجود صلى الله  
عليه وآله وسلم وحديث  
السيرة ابن عازب قال كان  
ركوعه وسجوده وبين  
السجدين وإذا رفع رأسه  
من الركوع ما خلا القيام  
والقعود قريبان السواء  
صريح في التسوية بين  
قيام القراءة وقعود التشهد  
في الطول وبين سائر الأركان  
في الطول والقصر وليس  
المراد القيام بعد الركوع  
وتخفيف هذين الركنين

عن عمار وهو على الخلاء فقال بحمد الله بقلبه ولا يلتفت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى الغائط فليستثر فان لم يجد الا أن يجمع كتيبا من رمل فليستدبر فان الشيطان يلعب بجماعه حتى يأخذه من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج  
 \* (فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى منه) \* كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قال لنا المشركون ان صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الخرافة فقلت أجل لقد علمنا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول وان نستنجى باليمين أو ان نستنجى باقل من ثلاثة أحجار أو ان نستنجى برجيس أو بعظم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استجمر أحدكم فليوتر وفي رواية فليستجمر ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بال أحدكم فلا يمسه ذكره يمينه وإذا أتى الخلاء فلا يتمسح بيمينه وفي رواية لا يمسه أحدكم ذكره يمينه وهو يقول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يستنجى بجمر قد استجمر به مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي لظهور وطعامه وشرابه وأخذوه وعطائه وترجله وتغسله وكانت يده اليسرى خللته وما كان من أذى وكان عثمان رضي الله عنه يقول ما مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقال سهل بن سعد الساعدي سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء فقال أ ولا يجد أحدكم ثلاثة أحجار حمران للصمغتين وحجر للمسربة وكان صلى الله عليه وسلم يغسل مقعدته ثلاثا وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام منا معنادا ومة من ماء يستنجى بها وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاء أتيت به ماء في توراة وكوة فاستنجى منه ثم ذلك يده بالأرض ثم أتيت به ماء آخر متوضئا ونضح فرجه وقال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إذا توضأت فانتضح ثم أخذ كفاس ماء ونضح به فرجه يميني وقال يا محمد اعمل كذا وفي رواية أناني جبريل في أول ما أوحى إلى فعلني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ شرفه من الماء فنضح بها فرجه وقالت عائشة بال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام عمر خلفه بكون من ماء فقال يا هذا يا عمر فقال ما تتوضأ به فقال ما أمرت كما بليت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم البراز فليستطب بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث شبات من تراب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كثيرا ثم يمسه ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم يبلغنا أنه كان يغسله بالماء بعد وكان حذيفة لا يجمع بين الماء والحجر إذا بال وكذلك عائشة فكانا يغسلان بالماء فقط وكان أنس يقول لما أنزل الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهل قبالة الله تعالى قد أحسن الله عليكم في الطهور فإذا قالوا يا رسول الله نجمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لا تأثرنا التوراة فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فامنا أحاديث يخرج من الغائط الاغسل مقعدته بالماء وكان علي يقول ان من كان قبلكم كانوا يبعرون بعراواتهم تثلطون تلطفا فاتبعوا الحجارة بالماء وكان ابن مسعود يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتبع بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فاخذت رثة فأتيت بها فاخذ الحجرين وألقي الرثة وقال اتيتي بحجر وفي رواية أنه سكت ولم يطلب حجرا ثالثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث أنه رجس وأنه طعام اخوانكم الجن وقال أبو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اغني أحجارا تستغص بها ولا تأتني بعظم ولا برثة قلت ما بال العظم والروث يا رسول الله قال هم من طعام الجن وأنه أتاني وقد جن نصيبين ونعم الجن فسألتوني الراد فدعوت الله عز وجل لهم أن لا يمروا بعظم ولا برثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو نثر ما يكون لحا وكل بعرة علف الدوابكم وفي رواية وكل بعرة تجدد وهاترا وفي رواية أن وفد جن نصيبين أتوني فقالوا يا رسول الله ان الله قد استجاب دعاءك لنا فانه أمكن ان يستجوا بعظم أو روثه أو جعة يعني فمافاه تعالى جعل لنا فمار زقا قال أبو هريرة فنهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال من اشتجى برجيس دابة أو عظم فان محمد منه بريء فقال له قائل وما يعني ذلك عنهم يا رسول الله

أعني الاعتدال والجلوس بين المسجدتين وتقصيرهما من محدثات أمراء بني أمية ولم تكن من العادات النبوية بوجه من الوجوه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 \* (فصل) \* كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا هوى ساجدا لم يرفع يديه والذي ورد في بعض الأحاديث أنه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وهو والرواية الصحيحة أنه كان يكبر في كل خفض ورفع وكان يضح ركبتيه على الأرض قبل يديه ثم يضع يديه ثم جبهته وأنفه على ترتيب البدن وأما حديث أبي هريرة الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وهم من بعض الرواة لأن أول الحديث



قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال الفمارة قص الشارب واعفاء  
الحيضة والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الأظفار وغسل البراجيم وتنف الأبط وحلق العانة والختان  
وانتقاص الماء يعني الاستحباب وفي رواية والانتضاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحلق عاتقه  
ويقلّم أظفاره ويحز شارب فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد  
أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يهائي عنى وأنتم حولي لا تعلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تهقون  
رواجبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتفقوا الشعر الذي في الأنف وكان عبد الله بن بشر رضي  
الله عنه يقول نتف الشعر من الأنف يورث الأكمة فقصوه قصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا  
الشوارب مع الشفاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اختن ابراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال أنس  
رضي الله عنه وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الأبط وحلق  
العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة وكانت الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختنون أكثر  
أولادهم حتى يبلغوا الحلم وكان ابن عمر يقول ولقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يختون أمسروا وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول لمن تخن الجوارى إذا خضفت فلا تنسكى فانه أسوى للوجه واحفظ عند الزوج  
وفي رواية فانه أحفظ للمرأة وأحب إلى العمل وفي رواية فانه أحسن للوجه وارضى للزوج وكان صلى  
الله عليه وسلم يأمر من أسلم بالاستحداد والختان وإن كان ابن ثمانين سنة وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول لا تقصوا النواصي وأحفظوا الشوارب واعفوا اللحى وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا  
طويل الشارب يأخذ شفرة وسوا كافض السواك تحت الشارب ويقص عليه وكان ابن عمر يقول رأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحية رجل طويلة فقال صلى الله عليه وسلم لو أخذتموها وأشار بيده إلى نواصي  
لحيته قالوا أمر بذلك في الحية في قعافه والدأبي بكر رضي الله عنهما وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا كنتم  
في أرض العدو فوفروا وأظفاركم فافهموا إلاح وكان رضي الله عنه يحلق عاتقه بالحديد فليله لا تتنور فقال  
أنهم من العجم فأنأ كرهها وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشور في كل شهر ويقص  
أظفاره في كل خمسة عشر يوما وكان صلى الله عليه وسلم إذا طلى بدنه بالنورة بدأ بعورته ثم سائر جسده ولم  
يكن في جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي من لبته إلى سترته وكان أبو معشر يقول رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمام ورجل ينوره فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تنف الشيب ويقول انه نور المسلم يوم القيامة ومن تنف  
شعره بيضاء مثلت له يوم القيامة متحاته في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة  
يرجله له بعض نسائه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجفة  
للعرة والعقصة للامة والجفة من شعر الرأس ما سقط من المنكبين والعقصة الصغيرة وكان صلى الله عليه  
وسلم يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى غليظ يحب النظافة  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن التطير عند الخروج ويقول كل عين زانية وإن المرأة إذا  
استعطرت ثم مرت بالمحاس فهي زانية وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من شاب بتغييره بالحضاب وينهى  
عن خضبه بالسواد وكان يقول الصغرة خضاب المؤمن والحرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر  
وقال أنس جاء أبو بكر بباية يوم فتح مكة مجحولا فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لو تركت الشيخ في منزله كنا نأتيه تكرمة لابي بكر رضي الله عنه لا ياديه علينا ثم أمر رسول الله

ينقص آخره فان البعير  
يضع يديه قبل ركبته حال  
البروك والذي قاله ربيعة  
البعير في يديه وهم وغلط  
وخالف قول أئمة اللغة  
والصواب أنه نهي عن  
التشبه بالحيوانات وقال  
لا تبركوا بروك البعير ولا  
تلتفتوا التفت الثعلب ولا  
تفتشوا افتراش السبع  
ولا تقعوا أفعاء الكلب ولا  
تنقر وانقر الغراب ولا  
ترفعوا أيديكم في حال  
السلام كاذاب الخيل  
الشمس واجتنبوا جميع  
ذلك وجاء في رواية أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه أنه  
صلى الله عليه وآله وسلم  
قال إذا سجد أحدكم فلا يبدأ  
بركبته قبل يديه ولا  
يرك بروك الفحل وفي صحيح  
ابن خزيمة كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم إذا  
سجد بدأ بركبته وفي رواية  
سعد كان يضع اليدين قبل



صلى الله عليه وسلم غضب أسه وقال غير واحد واجتنبوا السواد في السواد خضب بالسواد هو داء وجهه يوم  
القيامة قال أنس ولم يغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الشيب انما كان في عنقه ثم في الصدغين وفي  
الرأس نبذ بسيرة ودخل عمر بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه ولحيته بالسواد فقال له  
عمر مرة من أنت فقال عمر بن العاص فقال عمر عهدي بك شيخاً وأنت اليوم شاب عزمت عليك الاما تحريث  
فغسلت السواد عنك وكان صهيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما اتخذتم  
به لهذا السواد ارجب فيكم للنساءكم وأذهب لكم في صدوركم وقال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في النهي عن خضب اليدين والرجلين بالخناء فن بلغه في ذلك شيء فليحطه  
ههنا والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يغضب بالخناء والكتم والورس والزعفران ويقول ان اليهود  
والنصارى لا يصبغون خالفوهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الخناء حتى كانت عائشة رضي الله  
عنها لا تخضب لاجله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يضح شعره بالطيب حتى يظن انه خضوب  
ويقول لمن له شعر فليكرمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر الاغباء ثم رخص فيه كل يوم  
لن شاه وكان أبو قتادة يدهن لحيته في اليوم مرتين وكانت له جسة ويقول هذا من اكرامها وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول من ادهن ولم يسم الله تعالى ادهن معه ستون شيطاناً وقالت عائشة رضي الله عنها كنت  
أغلف لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك  
بعضه ويقول احاقوا كلة أو ذروا كاه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا الا عند الحاجة وكان  
صلى الله عليه وسلم يأمر بدهن الشعر والدم وكان صلى الله عليه وسلم يكفل بالاعمد كل ليلة عند النوم ثلاثة في  
هذه وثلاثة في هذه ويقول من اكفل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اكفلوا بالاعمد فانه ينبت الشعر ويجاوب البصر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خمسة لم يكن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدهن في سفر ولا حضر المسكحة والمرأة والمشط والمدرى والسواك وكان اذا نظر  
وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورتي وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين وكان  
صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل وجه الصبيان في كل يوم عند استيقاظهم من النوم قالت عائشة رضي الله  
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان أغسل وجهه اسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا أعرف كيف أغسل  
وجه الصبيان فأخذته فغسلته غسلاً ليس بذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال  
له لو كنت جارية لخلت بك وأعطيتك وكسوتك حتى أنفك وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التدهن في رأسه  
ولحيته حتى كأن قوبه قوبزات وكان صلى الله عليه وسلم يطيب تارة بخور العود وتارة بالمسك والعنبر  
والكافور وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته وكان يقول المسك أطيب طيبكم  
وكان يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه وخبى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخبى ريحه وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول من سنن المرسلين الحياء والحلم والخجامة والسواك والتعطير وكثرة الأزواج وكان صلى الله عليه وسلم  
يكره رد اللبن والنمر واللحم والدهن والوسادة والسواك والمشط وسواك في باب آداب الاكل ان شاء الله  
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب او ريحان فلا ردده فانه خفيف الحمل طيب  
الرائحة وكان يحبه صلى الله عليه وسلم الفانجية وهي ثمرة شجر الخناء ويقول انه سيد الياحين في الدنيا  
والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب حكم الاواني)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الاواني المنطق الراس وكان صلى الله  
عليه وسلم ينهى عن استعمال آواني الذهب والفضة ويقول من شرب من آنية ذهب أو فضة أو آنية فيه شيء من  
ذلك فانه يجر حرق في بطنه نار جهنم وكان صلى الله عليه وسلم قدح مسلسل بفضة فيه ضبة منها وكان قدحا  
عريضا من نضار وهو شجر يحد وكان أنس يخرجه يربيه لبعض الناس فيكون حين يرويه ويتذكرون

الركبتين فاصرتا بالركبتين  
قبل اليدين وأكثر العلماء  
على هذا الايام ما لكا  
والاوزاعي وطائفة من  
أهل الحديث ولم يسجد  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم على كور عمامته أبدا  
بل كان يضع جبهته على  
التراب أو على الطين والماء  
أو على سجادة من سعف  
النخل أو على جلده مدبوغ  
وكان اذا سجد وضع جبهته  
وأفقه على الارض وجافي  
يديه عن جنيبه ووضع كفيه  
حذ ومنكببيه وقال اذا  
سجدت فضع كفيك وارفع  
مرفقيك وكان يفرج بين  
أصابعه في الركوع ويجمع  
بينها في السجود وكان  
يقول في سجوده سبحان  
ربي الاعلى ويا مرهوب بعد  
ذلك يقول سبحانك اللهم  
ربنا وبحمدك اللهم اغفر  
لي سبحوح قدوس رب  
الملائكة والروح لا اله الا

صاحبه صلى الله عليه وسلم وكان أنس يقول لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدر  
 ما لا أحصى وكان فيه حلق من حديد فأراد أنس رضى الله عنه أن يجعل مكانه حلقه فذهب أوفى فقتل  
 له أبو طهة لا تغيره عما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه وقالت عائشة رضى الله عنها كما تضع  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أو أن تخمر من الليل أنا له ظهوره وأنا له شربة وأنا له لسواكه وكان صلى  
 الله عليه وسلم كثير ما يتوضأ من آنية النحاس وسبأني آخر الوضوء قوله هاوية نهبت أن أتوضأ في آنية  
 النحاس وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بمشط العاج وكان عمر يكره الأدهان في عظم العيل وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول غطوا الأناة وأذكروا اسم الله وكفوا الأناة وأذكروا اسم الله وأكوا السقاء  
 وأذكروا اسم الله فإن في السنة له ينزل فيها وباء لا يمر بأناه ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الأنزل فيه  
 من ذلك الوباء قال الامام الليث وكأوا يتقون الوباء في كأون الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا  
 كان جمع الليل فكفوا مصيبتكم فان الشياطين تنشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء  
 غفلوهم وفي رواية إذا غربت الشمس فلا ترسلوا فواشكم وصيانتكم حتى تذهب غمة العشاء فان الشياطين  
 تتبعها إذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغلق الابواب إذا دخل الليل  
 ويقول أغلقوا أبوابكم وأذكروا اسم الله واطفئوا مصابيحكم وأذكروا اسم الله وأذكروا السقاء كم وخروا وأوتوا  
 ولو بعد عرض عليها فان الشياطين لا تقع باباء غلقا وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته ليلا يغلظ  
 بابه فإذا جع فتحه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على أطفاء المصباح ويقول ان الغوى بسعة وبملاحة الغلبة  
 فأحرق البيت وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل أو أواني المشركين قبل استعمالها في الغزوات والاسفار  
 ونارة يقرأ فيها على استعمالها في الأكل والشرب بلا غسل ونارة يقول ان وجدتم غير هذا فلا تأكلوا فيها  
 ولا تشربوا وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مزادة المشركين ويأكل من طعامهم وقربوا له مرة  
 طعاما طبخوه بالودك المتغير الرائحة فأكل منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

### \*(باب فضل الوضوء وبين صفته)\*

قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت فريضة الوضوء بمكة وتزول آيته بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 دخل رجل القبر فاتاه ملكان فقالا أنا صار بوك ضربة فضر باه ضربة فامتلا قبره ناراً فتر كاه حتى  
 أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما علام ضر بهما فقالا لا نك صليت صلاة وأنت على غير ظهور ومرت  
 برجل مفلوم فلم تنصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج  
 من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة  
 كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتهر جلا مع الماء أو مع  
 آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب حتى يخرج خطاياهم من تحت أظفارهم واشفا عينيهم ثم يكون مشبه  
 إلى المسجد وصلاة نافذة قال أبو هريرة رضى الله عنه وكثير ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثناء بهذا  
 الحديث ثم يقول ولا تغتروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته  
 فيعلم ما يقول الا انقل وهو كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسبغ الوضوء في المسكاره واعمال  
 الاقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا يغسلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من  
 أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الاجر كغسلان ومن أسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الاجر  
 كغسل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة بغير طهور وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا  
 اذا صلى بوضوء ولو ركعتين وأتوه مرة بوضوء ليتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 لن يحافظ على الوضوء الا المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات  
 ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بلال فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة اني دخلت البارحة الجنة  
 فسمعت شخصاً يقول ما هي فقال بلال يا رسول الله ما أذنك قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا

أنت اللهم اني أعوذ بك  
 من سخطك وبغافاتك  
 عقوبتك وأعوذ بك منك  
 لا أحصى ثناء عليك أنت  
 كما أثنيت على نفسك اللهم  
 لك هدوتوك آمنت  
 ولك أسلت سجد وجهي  
 للذي خلقه وصوره وشق  
 سمعه وبصره تبارك الله  
 أحسن الخالقين اللهم  
 اغفر لي ذنبي كله دق وجله  
 وأخره علامته وسره  
 اللهم اغفر لي خطيئتي  
 وجهلي وأسراني في أمري  
 وما أنت أعلم به مني اللهم  
 اغفر لي جسدي وهزلي  
 ونحاشي وعدي وكل ذلك  
 عندي اللهم اغفر لي  
 ما قدمت وما أخرت وما  
 أسررت وما أعلنت أنت  
 الهى الذى لا اله الا أنت  
 \* وفي بعض الاحيان كان  
 يقول اللهم اجعل في قلبي  
 نوراً وفي سمعي نوراً وفي  
 بصري نوراً وعن عيني نوراً

توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ أحسن  
الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسهو فبين غفر الله له وفي رواية من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه  
غفر له قال شيخنا وخرج حديث النفس ما يشهده القلب من صور الاكوان فان هذا ليس في قدرة البشر  
دفعه ويشهد لذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من قوله رأيت الجنة والنار والله أعلم وكان  
على رضى الله عنه يتوضأ لكل فرضة ولم يحدث فكان اذا حضرت الصلاة دعا بماء فأخذ كفا من ماء  
فتمضمض منه واستنشق منه ونفض بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث  
\*(فصل)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ماوى قال  
شيخنا رضى الله تعالى عنه لم يقل أحد من العلماء بكمال العمل من غير نية أبدا اذ النية هي القصد وهذا  
لا يتجاوز عنه عامل الا أن يكون غائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكاف وما نقل عن أبي حنيفة من انها  
ليست بفرض مراده انها ثبتت بالسنة لا بالكاتب على مقتضى مصطلحه فهي واجبة عنده غير مفروضة فان خالف  
لفظي وأما ما بناء أصحابه على كلام من حجة الوضوء والغسل بلانية كماله كان عليه جنابة وسج في النهر وهو  
غير ذاكر للجنابة فيه تساهل وكانهم نظر والى أن الماء يصح العضو ولو بغير نية كمال الأرض يحيى بالماء اذا  
علا عليها وتثبت زرعها ولو لم يضعه انسان في فأت تارك النية لا كمال الوضوء لا الوضوء المالك لا يخرج عن  
العهد الا بالحضر رفعا كلف به لاسم اذ لم تحصل تسمية عليه فحكمه حكم المنيعة وكان صلى الله عليه وسلم  
يتوضأ لكل صلاة في أكثر أوقاته وربما صلى الصلوات بوضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على  
وجوه كبرية والكل غالها متداخلا لا يزد وضوء على آخر الا بعض صفات وكان صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ  
فيفرغ من الاناء على يمينه فيغسل يده ثلاثا قبل أن يدخل يده في الماء ثلاثا ثم يتضمض ويستر ثوبا بكف واحد ثم  
يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح برأسه مرة  
واحدة مقدمه ومؤخره ثم يغسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا وهو رواية على بن أبي طالب رضى  
الله عنه وفيها اقتصر على مسح واحدة للرأس وترك مسح الاذنين وقال علقمة بن علقمة ان عليا رضى الله عنه في  
هذه الواقعة مسح رأسه ثلاثا ثم قال ولا خلاف لانه صلى الله عليه وسلم وضع يده على نافوخه أو لانه مديده الى  
مؤخر رأسه ثم الى مقدم رأسه ولم يوصل يده من رأسه ولا أخذ الماء ثلاث مرات فنقل الى هذه الكيفية  
قال انه مسح مرة واحدة ومن نظر الى تحريك يده قال انه مسح ثلاثا والله أعلم وتارة كان صلى الله عليه وسلم  
يسقي الاناء على يده فيغسل يده اليمنى فيفرغ بها على الاخرى ثم يغسل كفيه ثم يتضمض ويستنثر  
ثم يدخل يده في اناء فيأخذ به ما حفته من ماء فيضرب بها على وجهه ثم ياقم ايهامه ما قبل من أذنيه ثم  
الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم يأخذ يده اليمنى فيضرب بها على ناصيته فيتركها تستن على وجهه ثم يغسل  
ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم مسح رأسه وظهوره وأذنيه ثم يدخل يده في اناء فيأخذ به ما حفته من ماء فيضرب بها  
على رجله فيمسح بها النعل فيغسل بها يده اليمنى فيفرغ بها على الاخرى مثل ذلك ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيأخذ بالاناء الذي فيه فضل  
وضوءه فيشرب منه قائما وهذه رواية على رضى الله عنه أيضا قال ابن عباس فدايت عليا رضى الله عنه فقلت  
وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي النعلين وتارة كان صلى  
الله عليه وسلم يفرغ اذا توضأ يده اليمنى على يده اليسرى ثم يغسلها الى الكوعين ثم يتضمض ويستنشق  
ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في اناء فيمسح برأسه  
وأذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة فيدخل أصابعه في صمخ أذنيه فيمسح ظاهرها باطنها بين  
وباطنهما بالمسحنتين ثم يغسل رجليه ويقول ن توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه  
غفر له ما تقدم من ذنبه وهذه رواية عثمان بن وهب قال صلى الله عليه وسلم يدعو بالماء فيكفي منه على يده  
ويغسلها ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستقرجها فيغسل بها رجليه ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستقرجها فيغسل يده الى  
المرفقين مرتين ثم يدخل يده ثم يستقرجها فيمسح برأسه فيقبل يديه ويدبر ثم يغسل رجليه الى الكعبين

وعن شمالي ثورا واما  
نورا ونحلي ثورا وفوق  
نورا ونحلي ثورا واجعل لي  
نورا وكان يؤكدا لاجتهاد  
في الدعاء حالة السجود  
ويقول جدد دعاء الساجد  
بالاجابة والدعاء على نوعين  
دعاء ثناء وتحميد ودعاء  
طلب وسؤال والدعاء الذي  
كان يأتي به يشملها والاستجابة  
أيضا على نوعين أحدهما  
استجابة دعاء الطالب ببذل  
مطلوبه ومسؤوله وقضاء  
ما حقه الثاني أن يقابل  
على دعائه بثواب على كل  
الوجهين فسر قوله سبحانه  
أجيب دعوة الداع اذا  
دعان والصحيح أنه شامل  
للتوعين والله أعلم  
\*(فصل)\* كان صلى الله  
عليه وآله وسلم يطول  
الركعات من صلاة الليل  
بخلاف ركعات النهار  
وربما قرأ في ركعة واحدة  
سورة البقرة وآل عمران



وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على ان الماء لا يصير مستعملا باذخال يديه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله بن زيد رضي الله عنه مرة توضع اليد وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر غ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم تغمض واستنشق ثلاثا من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه وغسل وجليه حتى أنقاهما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له مرة أخرى توضع اليد وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثا وبديه مرتين وغسل وجليه مرتين ثم مسح برأسه مرتين وقال هكذا توضع اليد وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أجبر العائشة فترأيت ما وهي توضع ثلاثا في انفار حتى أزيلت كمكها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع يدها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره ثم مرت يدها باذنيها ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجلها قال سالم وكنت آتيا وأنا مكاتب فجلس بين يدي رتحدث بي وأسألها عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففئة ذات يوم فقلت ادعني لبركة يأتم المؤمنين قالت وما ذلك قلت أعتقني الله عز وجل قالت بارك الله فيك ثم أرخت الحجاب دوني فلم أره أبدا بذلك اليوم وبقى كعبتان أخر ترجع إلى ما ذكره قريبا ان شاء الله تعالى من غير عز والى أحد من الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع يده في وضوءه بالماء على قدميه وكان فيهما خفان قال العلماء وكان هذا في أول الاسلام وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة فطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة وكان ابن عباس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة ورأيت يتوضأ مرتين ويقول هو نور وعلي نور ورأيت يتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا وضوء النبي وضوء الانبياء قبلي وضوء ابراهيم عليه الصلاة والسلام فن زاد على هذا ونقص فقد أساء وظلم وتعدى وكان ثوبان يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يمسحوا على العصايب والاساخين والعصايب هي العماما والتساخين هما الخفان وكان صلى الله عليه وسلم لم يمسح برأسه بغرفة من ماء حتى يقطر الماء أو يكاد يقطر وتارة كان يمسح بياقي من وضوئه على ذراعيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مسح العبد رأسه بالساء في الوضوء غفر الله له بكل شعرة ذنبا فقيل يا رسول الله أفرأيت ان كان الذنوب أقل من ذلك قال اذن يبدلها كلها حسنات ومامن فطرة تقطر من رؤسكم ولحاكم الا لها ذنوب يغفر وكان صلى الله عليه وسلم لا يحرك الشعر عن هيئته وكان يمسح برأسه من مقدمه إلى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت اذنيه وكان يجمع المقيمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ترك من أعضاء الوضوء مثلا موضع الذراع راجع فأحسن وضوءه فيرجع فيتوضأ وكان كبريايا أمر من ترك لمعة أن يعد الوضوء والصلاة ويقول ويل للاعقاب وبطلون الاقدام من النار وذلك ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا جاؤا وأوال الوقت قد قرب خروجه يجلبون بالوضوء خوفا من خروج الوقت فينتهون إلى المسجد وأعضاءهم تلوح بمسحها الماء فترأى النبي صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار ورأى عمر رجلا يتوضأ وترك في ظهره رجلا لم يصبها الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فتعلل بالبرد فأمره مخمصة بدفأها وكانت عائشة رضي الله عنها تأمر النساء بغسل ما على أيديهن من الخضاب وتنهين عن المسح على الخضاب بالماء اذا توضأن وكانت تقول لان تقطع يدي بالمسح أحب الي من أن أفصل ذلك وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخضبن بعد صلاة العشاء فبين عليهما فاذا كان الفجر نزعته فتوضأن وصلين ثم يخضبن إلى الظهر بأحسن خضاب وكان لا يمنعهن ذلك عن الصلاة وسيأتي في باب مسح الخطف قول جابر لمن سأله هل يجوز بي المسح على العمامة قال لا حتى تمسح الشعر بالماء وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح برأسه كله وتارة بعضها وتارة يقتصر على مسح العمامة وتارة يمسح بعضها ويكمل على العمامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك

والنساء وأما عدد ركعات صلاة الليل فلم يزد على إحدى عشرة ركعة ومن ثم اختلف العلماء في أفضلية القيام والسجود قالت طائفة من العلماء لقيام أفضل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول صلاة الليل تطويلا عظيما ولو كان السجود أفضل لمسوه وأيضا الذي ذكره المشروعي في القيام أفضل الادكار فيكون ركعة أفضل الاركان وأيضا ورد في الحديث الصحيح أفضل الصلاة طول القنوت والمراد بالقنوت القيام وهالت طائفة من العلماء بالسجود أفضل لما ورد في الحديث الصحيح أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال في موضع آخر ما من عبد يسجد لله سجدة أرفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقال ربيعة



المفضضة والاستساق في بعض الأحيان كما يشهد به رواية عبد الله بن زيد السابقتور بما أخرجهما إلى بعد  
 غسل الوجه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل بترتيب الوضوء إلا في إحدى روايات عبد الله بن زيد  
 السابقة بالنظر لتأخير مسح الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا أنه أدخل في الوضوء أبدا ولكن  
 كان يقرأ أحياه على تفرق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الأرجلية ثم يجيء إلى المسجد بعد ما يصف  
 وضوءه فيمسح على خطيه ويصلي وأما أمره صلى الله عليه وسلم من ترك له عادة الوضوء فذلك زجرهم  
 وسيأتي ذلك آخر الباب قالت ميمونة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة  
 يغسله بيديه معا وكان يأخذ لاذنيه في أكثر أحواله ماء جديدا غير فضل ماء الرأس وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقتصر كثيرا على غسل البدن والرجلين إلى المرفقين والكعبين وتارة يجاوزهما وكان صلى الله عليه وسلم  
 تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لأحباب أن يعينني أحدهم على طهورى وتارة كان يستعين بغيره  
 وكانت أم عباس ترضيه فاعتوه وقاعد على الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يترك تحليل اللحية  
 والأصابع إذا كان قريب العهد بالتحليل والترجيل وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر  
 أحواله \* (خاتمة) \* كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في حليته  
 بللا فليأخذ منه ويمسح به رأسه فان ذلك يجزئه فان لم يجد بللا عليه عد الوضوء والصلاة وكان عثمان يأمر  
 صاحب سلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان على برخص في غسل اليسار قبل اليمين ويقول ما أبالي  
 إذا تمت وضوئي بأي عضو بدأت وكذلك كان ابن مسعود يقول وكان على رضي الله عنه إذا جدد الوضوء  
 وحضرت الصلاة دعا بماء فاخذ كفا واحدا فمضمض منه واستنشق منه ونضع بفضله وجهه وفراجه ورأسه  
 ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك أول الباب وكان رضي الله عنه يجمع ماء الوضوء  
 في العاشق حتى يملأ ويغسل ولا يبادر بأهراقه قبل الامتلاء مخالفة للجمهور وكان معاوية يقول نهيت أن  
 أتوضأ في آنية النحاس وإن آتى أهلي في غرة الهلال وإذا انتهيت من سنة الصلاة استاك وسيأتي مزيد على  
 ذلك مغرق في الكلام على سنن الوضوء ان شاء الله تعالى والله أعلم

#### \* (باب سنن الوضوء) \*

وأما سنن السنن المؤكدة عشر \* الأولى السوال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسوال مع كل وضوء \* وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضؤون \* وفي رواية  
 لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسوال والطيب عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء وكانت عائشة  
 رضي الله تعالى عنها تقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السوال حتى خشيت أن ينزل فيه قرآن  
 وكان يقول ما زال جبريل يوصيني بالسوال حتى شغفت على أضراسي يعني السقوط وكان العصابة يربطون  
 مساويكهم بذوائب سيوفهم في شدة القتال فإذا حضرت الصلاة استاكوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 لأن أصلي ركعتين بسوال أحب إلى من أن أصلي سبعين ركعة بغير سवाल وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 إذا صليتم التورفاستاكوا قبل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل مرارا فكان يصلي ركعتين ثم  
 يستاك ثم ركعتين ثم يستاك وهكذا وكان زيد بن خالد رضي الله عنه يضع السوال من أذنه موضع العلم من  
 أذن الكاتب خلف أذنه اليسرى فكان كلما قام إلى الصلاة استاك به ورواه إلى موضعه وسيأتي في باب  
 الصلاة أن الناس لما أمروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فغف ذلك عنهم بالسوال عند كل صلاة وكان  
 صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم ليلا أو نهارا يشوص فاه بالسوال وكانت عائشة تقول كنا نضع  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل تهجد تخلى ثم استاك ثم قضا وكان  
 صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسوال ويقول انه مطهرة للفم مرضاة للرب بحلابة لبصره وكان  
 يقول طهر وأفواهكم للقرآن فان الملك يضع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من في أحدكم شيء من القرآن  
 الا صار في جوف الملك وكان أبو موسى الأشعري يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرف السوال

الاسمى يا رسول الله انى  
 أتيتك في الجنة  
 فقال صلى الله عليه وآله  
 وسلم أعنى على نفسك  
 بكثرة السجود أيضا أول  
 سورة آتيت من القرآن  
 المجيد أقرأ وختمها بالسجود  
 وأيضا في السجود دلالة  
 على زيادة الخضوع  
 والعبودية دون غيره من  
 الأركان والسجود سر  
 العبودية لان العبودية  
 هي الخضوع والذلّة وهي  
 في السجود أزدوا طهر  
 وقالت طائفة من العلماء  
 طول القيام في الليل أفضل  
 وكثرة الركوع والسجود  
 في النهار أفضل لاختصاص  
 عبادات الليل بالقيام قال  
 الله تعالى ثم الليل وقال  
 صلى الله عليه وآله وسلم من  
 قام رمضان إيمانا واحتسابا  
 غفر له ما تقدم من ذنبه  
 وبعض العلماء يقول  
 يتساوى هذين الركعتين في

على لسانه يستنبه وهو يقول أع أع والسؤال في فيه كأنه يتنوع \* وفي رواية وهو يقول أم أم يعني  
 يتنوع \* وفي رواية وهو يقول أع أع والسؤال في فيه كأنه يتنوع \* وفي رواية وهو يقول أم أم يعني  
 وأكثرتم على وكان يقول أرائ في المنام أقسوك بسؤاله يخاف في رجلان أحدهما كبير من الآخر فتناولت  
 الأصغر منهما فقبل على كبر فدففته إلى الأكبر منهما وور وأية عن عائشة أنه فعل ذلك مرة في البقعة فاعطى  
 السؤال الأكبر قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأله فيعطيني السؤال لأغسله فأبدأ  
 به فاستأله ثم أغسله وأدفعه إليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته إلا استأله وكان يقول من  
 رغب عن السؤال فليس مني وكان يقول من خسر خصال الصائم السؤال وكان صلى الله عليه وسلم إذا  
 وجد جلسه متغير الفم يامره بالاستئالة وكان ابن عمر وأنس يقولان يستأله الصائم أول النهار وآخره  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وهذا احتج من كره  
 السؤال للصائم بعد الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا هممت فاستأكر بالعداوة لا تستأكر بالعشى  
 فإنه ليس من صائم تيسر شغفه بالعشى الا كانت نورا بين عينيه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا  
 ما يتسوك بأصبعه في المضمضة ويكتفي به ويقول يحجزني من السؤال الاضابع وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول إذا استكمتم فاستأكر عروضا واستأله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليبدأ بغسل يده فان  
 عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله إن الرجل يذهب  
 فوه يستأله قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله أعلم \* الثانية غسل اليدين قال أبو  
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليبدأ بغسل يده فان  
 الكافر يبدأ بغيبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الماء  
 حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدرى أين باتت يده أو أين كانت تطوف يده وفي رواية فلا يغمس يده في الماء  
 حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثا وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل لمرتين ولا ثلاثا وكان غالب الصحابة  
 يستنجون بالاجار ويقصرون عليها فربما عرقوا فتشذروا عن غسل يديهم وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوئه  
 ولو حوضا كبسيرا ويقول ان الحوض ماء وكانوا لا يرون بأسا بادخال اليد اذا كانت نظيفة \* الثالثة  
 الاستنشاق والمضمضة والاستنشاق كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من توضأ فليستنثر وفي رواية فليستنشق بخضره من الماء ثم ليستنثر وفي رواية اذا استيقظ أحدكم من  
 منامه فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشبه وفي رواية استنثروا مرتين بالغتین  
 أو ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ فمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا ويقول من  
 توضأ فليمضمض وليستنشق وتوضأ على رضي الله عنه مرة فمضمض واستنشق ونثر اليسرى ثم قال هذا  
 وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طمحة رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مرة وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فأيت به يفصل بين المضمضة والاستنشاق وكان  
 صلى الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صائما الزابعة تخليل اللبنة والاصابع قال عمار  
 ابن ياسر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ تخلل لحيته وعنفقته فكان يأخذ كفا  
 من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم  
 يعرك عارضه بعض العرك ويشبك لحيته بأصابعه من تحتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تخليل لحيته في بعض الأحيان ويكتفي بفرقة واحدة يفيضها على رأسه  
 ولحيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليخلل أصابع يديه ورجليه وكان صلى الله عليه وسلم  
 إذا توضأ بذلك ما بين أصابعه ورجليه بخضمره وكان لقيط بن مسبرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله  
 أخبرني عن الوضوء فقال أسبغ الوضوء واخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما وكان

الفضل ففضيلة القيام  
 بقراءة القرآن وفضيلة  
 السجود هيئته التذلل  
 والخشوع فذكر القيام  
 أفضل من ذكر السجود  
 وهيئة السجود أفضل من  
 هيئة القيام  
 \* (فصل) \* كان صلى الله  
 عليه وآله وسلم إذا فرغ  
 من السجدة الأولى رفع  
 رأسه وجلس بين السجدين  
 مقدار سجوده ثم قال رب  
 اغفر لي رب اغفر لي اللهم  
 اغفر لي وارحمني واجبرني  
 وأهدني وارزقني وأحيانا  
 كان يطول هذه الجلسة  
 حتى يظن أنه نسي ولم يكن  
 يقوم بعد السجدة الثانية  
 ما لم يجلس على الأرض  
 والغفهاء يسهون هذه  
 جلسة الاستراحة وجلها  
 بعضهم على السنة وبعضهم  
 على الحاجة فلا تنس في  
 حق من لم يخف بها وكان  
 إذا قام شرع في القراءة

عمر رضي الله عنه يقول قل من توضأ الاويحطه انما الذي تحت الايم لم في الرجل فان الناس يشنون ايمهم  
عند الوضوء فمن فقد ذلك فقد سلم انما سمع مع الاذنين قالت الربيع بنت معوذتة ايت النبي صلى الله  
عليه وسلم يتوضأ فادخل أصبعه في جحرى أذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأخذ الماء بأصبعه لأذنيه  
وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذان من الرأس وكان  
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليستمن الرأس ولا من الوجه ولو كانت من الرأس لكان ينبغي أن يحاق  
ما عابهما من الشعر ولو كانت من الوجه لكان ينبغي أن يغسل ظهورهما وباطنهما مع الوجه وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول خذوا للرأس ماء جديدا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذان من الرأس وكان  
يغسلهما مع الوجه ظهورا وباطنا الا الصمخ مرة أو مرتين ثم يدخل أصبعه الماء بعد ما مسح رأسه ثم يدخلها  
في الصمخ مرة السادسة اسباغ الوضوء قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كثيرا ما يقول ان أمي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته  
وتحجبه فليفعل وكان صلى الله عليه وسلم اذا غسل وجهه يبلغ برأحه من أذنيه واذ مسح رأسه  
مسح صدغيه وكان أبوهريرة رضي الله عنه اذا قوض غسل اليدين حتى كاد يبلغ المنكبين وغسل الرجلين  
حتى أشرع في الساقين ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أتي بأقرب يوم القيامة غرا  
محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل وكان جابر يقول رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم توضأ فلما غسل يده أدار الماء على مرفقيه فلما غسل وجهه بلغ بالماء إلى أصول العرقاب وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول تباع الخليفة من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول  
والله ما خسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الناس الا ثلاثة أشياء فانه أمرنا أن نسيب الوضوء  
ولأن كل الصدقة ولا تنزى الجر على الخيل السابعة في مقدار الماء كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيسر الناس مبالا في الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف  
ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف نهر جار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمي من  
يعتدى في الطهور وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة في الماء على نهر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وتوضأ مرة  
أخرى من دلو فخرج في ماء المضضة كانه المسك ثم استنثر خارجا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع  
الى خمسة أمداد ويتوضأ بالماء وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة ثلثي المد قال شعبة رضي الله عنه فاحفظ انه  
غسل ذراعيه وجعل يدهما معاً ومسح أذنيه ولا يحفظ انه مسح باطنهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ  
فغسل ماع حتى يسيله على جبهته ثم يشرب ما فضل قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون ان ربع المدي يجزى في الوضوء  
وكانوا اصدق ورعا وأخفى يقينا وكانوا لا يعلمون وجوههم بالماء وتقدم أول الباب ان عليا رضي الله عنه  
كان اذا توضأ على طهر أخذ كفا من ماء فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه  
ورجله ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان للوضوء شيئا يقال له الوهان فاتقوا وسواس الماء وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون  
أول ما يبدأ الوسواس من جهة الماء في الوضوء الثامنة المنديل قالت عائشة رضي الله عنها كنت أنا أول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خوقة ينشف به بعد الوضوء وكان اذا لم يجد خوقة يمسح وجهه بعارف ثوبه  
وكان كثيرا ما ينفض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل ان شاء الله تعالى وكان  
أبو بكر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خوقة عدة مسح أعضائه بعد الوضوء ورأيت  
مرة توضأ ثم قلب جبة كانت عليه فمسح به اوفى ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل وكان أبوهريرة رضي  
الله عنه يقول من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم  
القيامة مع سائر الاعمال التاسعة الدعاء والتسمية قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا وضع يده في الماء سمي ثم توضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلابة لالوضوء ولا وضوء لمن

من غير توقف والسكنة التي  
فعلها في الركعة الاولى لم  
يفعلها في سائر الركعات  
وكان يصلي الثانية والثالثة  
والارابعة كالاولى الا في اربعة  
أشياء السكنة ودعاء  
الاستفتاح وتكبيرة  
الاحرام وتطويل هذه  
الاربعة تختص بالركعة  
الاولى وكان اذا جلس  
للتشهد افتش رجله  
اليمنى فجلس عليه ونصب  
اليمنى ووضع يده على فخذه  
الايمن وعقد أصابعه عقد  
ثلاث وخسين ورفع أصبعه  
المسحاة وحركها وكان  
يخفف تشهد الاول وبعد  
قيامه من التشهد كان يرفع  
يديه ويكسبر ثم يشرع في  
القراءة فيقتصر على  
الفاحة في الثالثة والرابعة  
غالباً وقد يقرأ سورة  
مختصرة على سبيل التذكرة  
واذا جلس للتشهد الاخير  
جعل رجله اليسرى تحت



لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية ما توضح أن لم يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذكر اسم الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله وإذا لم يذكر اسم الله تعالى لم يظهر منه الأمواض الوضوء وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعتة يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رفع رأسه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ففتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب غفرانك ثم جعل في طابيع فلم يكسر إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم حتى يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوءين وكان عثمان رضي الله عنه إذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك \* العاشرة الموالاة تقدم في الباب أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بالموالاة في الوضوء أبدا وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يغسل قدميه بعد ما يجف وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل الاربعاء يغتسل من مقامه ذلك فغسل رجليه والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (باب بيان الأحداث النافضة للوضوء)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفى المحدث عن مس المعصية ويقول لا يمسه القرآن الا طاهر وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم يقولان كتب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يمسه أحد كما القرآن الا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشك في حدثه لا وضوء الا من صوت أو ربح وكان يقول اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحا يجابن اليسب فلا يخرج حتى يسمع صوتا أو يجدر بها \* وفي رواية اذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فاشك عليه أن يخرج أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجدر بها \* وفي رواية فلا ينصرف حتى يسمع فشيئتها أو طينتها \* وفي رواية ان الشيطان لاني أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها \* وفي رواية ينفض في دبره فيرى العبد أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجدر بها قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون كثرة الوضوء من الشيطان \* وجاء اعرابي مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الصلاة فتكون منه الرويح ويحتوي يكون في الماء قل فقال صلى الله عليه وسلم اذا فسا أحدكم أو تلمس في الصلاة فليمتوضأ وليعد الصلاة \* وفي رواية انا نكوت بالغلاة ومع أحدنا نطفة من ماء بشره فيخرج منه الرويحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يسقي من الحق من فسا فليمتوضأ وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال له مرة جل من حضرموت ما حدث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا كنا من ائمة حدث ونحن جماعة نتوضأ كنا نستر إلى أحدث ودخل عمر رضي الله عنه بيتنا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فوجدوا رجلا قال عزمت على صاحب هذا الریح لما قام فتوضأ فقال جرير أو يتوضأ القوم جميعا فقال عمر نعم وأعجب ذلك وكان عطاء رضي الله عنه يقول فيخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة فيعبد الوضوء وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه كنت رجلا مذاء فجعلت أغتسل حتى تشقق ظهري فاستقيت ان أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الاسود فسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يدنو من أهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ذلك أحدكم فلينضح فرجه وأثنيه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة \* وفي رواية كنت ألقى من المذي شدة وعناء وكنت أكثر

رجله اليمنى وقوى المقعدة على الارض وهذه الكيفية لم تكن في الجلسة الاولى أصلا وللعلماء في هذه الكيفية أقوال قال بعضهم يتورك في التشهدين وهو مذهب الامام مالك وقال بعضهم يغترش فيهما ينصب اليمنى ويغترش اليسرى ويجلس عليها وهذا مذهب الامام أبي حنيفة وبعضهم يقول يتورك في كل تشهد يسلم عقبه ويغترش فيمعاذه وهذا مذهب الامام الشافعي وبعضهم يقول كل صلاة فيها تشهدان يتسورك في الأولى يغترش بين الجالسين وهذا مذهب الامام أحمد والائمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم افرقوا في هذه المسئلة على أربعة أقوال ووافق كل واحد منهم جماعة من الصحابة والتابعين وأكمل



منه الاغتسال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يجزئ به من ذلك الوضوء فتقبل يار رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفيل ان تأخذ كفاً من ماء فتضع به حيث ترى انه أصاب من ثوبك وكان سهل بن سعد الساعدي يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك الذي وكل خل عذى فتغسل من ذلك فرجك وأنشيتك وتوضوءك للصلاة وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لأجد المذي يتحدروني مثل الخنزيرة فاذا وجد ذلك أحدكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة وسأني في الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الخيض وقال أبو البرداء رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائماً فساء يتوضأ قال معاذ بن رضي الله عنه ورأيت ثوبان في مسجد دمشق فسألت عن ذلك فقال صدقت وأنا صبيته وضوءه \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير أصحاب الضرورات بقربة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اذا توضأ أحدكم فسأل دم الباسو من قرنه الى قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه لما كبر سناً يسيل منه البول فكان يداويه ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعد ما يتوضأ والبول نازل منه وكانت الصحابة رضي الله عنهم أجعين يصلون وجر وحمهم تنحب دما \* ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي وجرحه يتفجر دماً وقال عطاء وطاوس وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء وكان ابن عمر يعصر البثرة فيخرج منه الدم فيصلي ولا يتوضأ وقال جابر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرفاع فأصاب رجل امرأته رجل من المشركين خلف أن لا انتهى حتى أريق دما من أصحاب محمد فخرج يتبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلاً فقال من رجلي يكأوننا فاندب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كوناهم الشعب فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اصطبح المهاجرون وقام الانصار يصلي فأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه رمية للقوم فرماه بسهم فوضعه في وتره حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا به هرب فلما رأى المهاجرون ما بالانصارى من الدماء قال سبحان الله هلا أنتمني أول ماري قال كنت في سورة أقرأها فسلم أحب أقطعها وكان الحسن يقول من أخذ من شعره وأظفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان أنس رضي الله عنه يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين ضحك القوم من وقوع شخص في بركة وهم في الصلاة وقال من ضحك فليعد الوضوء والصلاة وكان عمر يقول من مس ابطة أو نفاً نفعاً أو مس أشبه فليتوضأ وكان علي رضي الله عنه اذا مس صابياً على نصراني يذهب يتوضأ من مسه ويقول انه رجس وكثيراً ما كان رضي الله عنه يتوضأ من مس الارض واليهودي وكان عمر رضي الله عنه يتوضأ من الرعاف والجحام والغصد وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الاغتسل محاجة وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة لا وضوء قال وانما أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكونهم ضحكوا خلفه وليس ذلك الحكم لغيره من الخلفاء وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليتوضأ وكان يقول أيضاً من نجس ثيابه فلا فيه فليعد الوضوء وكان ابن أبي أوفى يصبق الدم فبهض في صلاته والله أعلم

\* (فصل في لمس المرأة والفرج) \* قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه ثم يخرج الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نساءه الا أنت فضحكت وفي رواية أخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضأ وكثيراً ما كنت أجسسه صلى الله عليه وسلم بيدي باليسل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيتم صلاته وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتوضئون من لمس الصغيرة والحارم وكان عمر وابنه رضي الله عنهما يقولان قبله الرجل امرأته وجسها بيده من الملاسة فن قبل امرأته أو جسها بيده فعمله الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقبلت عائشة بنت زيد زوجها عمر بن الخطاب مرة ففعل

سياق و ردفي بيان صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث أبي حميد الساعدي في صحيح ابن حبان وصحيح مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الى الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ويقيم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه معتدلاً لا يصوب رأسه ولا يقتنع به ثم يقول سمع الله لمن حده و يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عظم الى موضعه ثم يهوي الى الارض ساجداً ويحاذي يديه عن جنيبيه ثم يرفع رأسه ويثنى رجليه فيقع عليهما ويضع أصابع رجليه اذا سجد ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجله اليسرى حتى يرجع

ولم يتوضأ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما أبالي بقلت امرأتى أو شمت رجلاً أو كذلك كان  
يقول على رضي الله عنه فقيل لابن عباس ما تقول في قوله تعالى أو لامستم النساء فقال ذلك الجماع ولكن  
الله ٧ يعف وكان ابن عمر كثيراً ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء وسئل عثمان رضي  
الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يكن فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم قال سمعته  
من رسول الله فخرج السائل اعثمان فسأل عن ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام  
وطه بن عبيد الله وأبي بن كعب وأبى أيوب وأبى سلمة فكلهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقالوا  
سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وسئل إبراهيم النخعي عن امرأة فقال ان وجد لذة توضأ قال  
طابق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل وكان بدويًا فقال يا بني الله  
ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما توضأ فقال صلى الله عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت بسة بنت  
صفوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ وفي رواية اذا أقضى  
أحد كبريده الى فرجه وليس بينهما سترو ولا حجاب فليتوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابني ابي بكر الصديق رضي  
الله تعالى عنهم أجمعين كتب النيار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يس أحدكم القرآن الا على طهوراً وأثل  
الباب وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت فقال  
سعد لعلي مسست ذكرك قلت نعم قال فقم فتوضأ فقم فتوضأت ثم رجعت وكان ابن عمر وعروة رضي الله  
عنهم يقولان اذا مس أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند  
طالع الشمس فقبيل له ما هذه الصلاة فقال اني توضأت لصلاة الصبح فسست فرجى ثم نسيت ان أتوضأ  
فتوضأت وعدت صلاتي وكان علي رضي الله عنه يقول ما أبالي أمسست ذكرى أم طرف اذني وكذلك كان  
يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اذا مس أحدكم فرجها فلتوضأ للصلاة \* وسئل إبراهيم النخعي عن مس الذكر فقال  
كانوا يكرهون أن يقال ان في المؤمن عضواً نجساً وكان أبو ليلى رضي الله عنه يقول كما عند النبي صلى الله عليه  
وسلم بغاء الحسن ينزع عليه فرقع عن قميصه وقبل ربيته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم  
\* (فصل في النوم والانغماء والغشى) \* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
العريان وكاء السه فم نام فليتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجداً وضوء حتى  
يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى غمأ أو نغم ثم قام يصلي فقال له ابن عباس يا رسول الله  
انك قد غمأت قال ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله وكان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يقول لا وضوء الا على من نام مضطجعا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على  
النائم القائم ولا على المحتب النائم ولا على الساجد النائم وضوء وقال أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي رواية كانوا ينتظرون العشاء الاخرة حتى  
تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضئون وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم الا  
من خفق برأسه خفقة أو خفتين وهو قائم أو قاعد وكان ابن عمر ينام بالسائمة يصلي ولا يتوضأ وكانت عائشة  
رضي الله عنها تقول لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلي الناس فنقول لا وهم  
ينتفرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنقع ثم يذهب لينوى فيغمى عليه ثم يغيق فيقول  
أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنضعه قالت فاغتسل  
الثانية ثم ذهب لينوى فانغمى عليه ثم أقام فقال أصلي الناس فلما لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا  
لي ماء في الخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوى فانغمى عليه ثم أقام فقال أصلي الناس ففعلنا لا وهم ينتظرونك  
يا رسول الله قالت عائشة والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة  
وسأني بسطه في آخر السيرة في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من

كل عظم الى موضعه ثم يقوم  
فيصنع في الاخرى مثل ذلك  
ثم اذا قام من الركعتين  
كبر ورفع يديه حتى يحاذي  
بهما منكبيه كما صنع عند  
افتتاح الصلاة ثم يصلي  
بقية صلاته هكذا حتى اذا  
كانت السجدة التي فيها  
التسليم أخرج رجليه  
وجلس على شقه الايسر  
متوركاً وفي صلاة الصبح  
كان يقنت حيناً ويترك  
حيناً وبسم الله الرحمن  
الرحيم كان يحجر بها حيناً  
ويحتملها حيناً وكان يسر  
في الظهور والعمر وقد  
رفع صوته قليلاً في بعض  
الآيات بحيث يسمعه  
المؤمنون ولم يكن يلتفت في  
الصلاة وقال هو اختلاس  
يخلسه الشيطان وقال  
اجتنبوا الالتفات في الصلاة  
فانه هلاك واذا لم يجد بدا  
من الالتفات فليكن في  
صلاة النافلة وأما قول ابن

العشي الثقيل وتقول الغسل من الانجاء شيء استحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والوضوء كافة ان شاء الله تعالى وسيأتي في الاستسقاء حديث أسماء بنت أبي بكر وقوله حتى تبتلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

\* (فصل في الوضوء من أكل ماست النار من أكل لحم جزر وغير ذلك) \* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضع الماست النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهريرة مرة أأتوضأ من طعام أجده في كتاب الله تعالى حلالا لان النار مسته فجمع أبو هريرة رضي الله عنه هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع الماست النار ولو من أنوار قطع ثم قال يا ابن أختي اذا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تمز به مثلاً وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول توضع الماست النار وفي رواية مما أنضجت النار وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تتوضأ من أكل السويق وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع الماست النار وكان ابن عباس رضي الله عنهما يوقه ولرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة وصلى ولم يتوضأ ولم يس ماء وفي رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً ولجأ انتشله من قدر ثم صلى ولم يتوضأ وكان المغيرة ابن شعبه رضي الله عنه يقول أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعماً وهو متوضئ ثم أقيمت الصلاة فأثبته بماء ليتوضأ فأنهزني وقال لي ورائك فساغني والله ذلك فشكوت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان المغيرة قد شق عليه ان يشارك اياه وخشي أن يكون في نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه الاخسبر ولكنه أناني بماء لا أتوضأ وانما أكلت طعاماً ولو فعلت ذلك لفعله الناس وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت الزر وقال عبد الله بن الحارث ابن جزء رضي الله عنه لقد رأيته سابع سبعين رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار رجل اذ مر بلال فناداه بالصلاة فخرجنا فمر بنا رجل ورمته على النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطابت برمتك قال نعم يا بني أنت وأخي فناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر اليه وفي رواية انه تمضمض وغسل يده ومسح بها وجهه ثم صلى ولم يتوضأ وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يوضئون مما سمست النار وكان جابر رضي الله عنه يقول كثير ما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن سارياً به يتمضمض ولا يتوضأ ثم يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض ثم قال ان له دسماً وكان ابن عباس يقول لولا الالتظ ما باليت ان لا يتمضمض ولكن أغسسل أصابعي من غير اللحم وكان جابر بن سمرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصلي في مرايض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا فانهم من الشياطين قال يا رسول الله أأتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ وقال أأتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل وفي رواية توضأ من لحوم الابل ولا تتوضأ من لحوم الغنم وتوضأ من ألبان الابل ولا تتوضأ من ألبان الغنم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسبل ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكأمة العوراء يقولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا لا نتوضأ من موطئ ولا نكف شعراً ولا ثوباً وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وتقليم الاظفار ويقول ان فعله طهوره وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء الله وان شاء ترك (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لعيادة المريض ويقول من توضأ فاحسن الوضوء وعاد أتاه المسلم محتسباً بوعده من جهنم سبعين خريفاً

عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلحظ في الصلاة عيناً وشمالاً ولا يابى عنقه خلف ظهره وان كان في جامع الترمذي فهو غير يب ولم يثبت سأل شخص الامام أحمد فقال بعض أهل الحديث يروون باسناد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلحظ في الصلاة ولا يلتفت فانكر عليه الامام أحمد ذلك انكاراً عظيماً وتغير لونه وارتعش وقال هذا حديث ليس له اسناد لكن قد ثبت أنه كان في بعض أسفاره قد أرسل في جهة العدو شخصاً ليطالعه بانخبارهم واشتغل بالصلاة وكان يلتفت الى جهته في أثناء الصلاة وهذا على سبيل الندرة وفي صلاة النافلة ولم يدين ومصلحة أهل الاسلام منوطه وهو من باب



### \*(باب المسح على الخفين)\*

قال المغيرة بن شعبه رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ما لا يمسح بهما مرة فصببت عليه ماء الوضوء فغسل أعضاءه فلما جاءه إلى غسل الرجلين هو يتلذذ فخرج خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما يعني القدمين طاهرين فمسمع عليهما وفي رواية فلما مسح على الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني وكان عمر رضى الله عنه يقول إذا أدخلت رجلين في الخفين وهما طاهران فامسح عليهما فقال له ابنه عبد الله وإن جاء أحدنا من الغائط قال نعم وإن جاء أحدكم من الغائط وقال بلال بن رباح إرضى الله عنهما أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر الخفين وعلى الخمار يعني العمامة وذلك في الحضر بالمدينة وفي رواية الموقين يدل الخفين وهما اسم للخف وكان جبر بن عبد الله رضى الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبالرضى الله عنه مرة ثم نوضاً ومسح على خفيه فقيل له أتمسح على الخفين فقال وما معنى أن أتمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقيل لا إنما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة فقال أنا ما أسلمت إلا بعد نزول سورة المائدة قال لا تمسح وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجمهم هذا الحديث ليكون إسلامهم جبر بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وكان يديه رضى الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعت يا عمر قال بريدة وكانا خفين أسودين سادحين أهداهما له النجاشي رضى الله عنه وكان المغيرة رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الجوربين والنعلين وفي رواية يمسح على النعلين والقدمين وكان ابن عمر يقول إذا لم يكن الخف يغطي جميع القدم فليس هو بخف يجوز المسح عليه وكانت خفاف المهاجرين من مخروقة مشققة وكانوا يمسحون عليها وكان المغيرة رضى الله عنه يقول إذا نزع الرجل الخف لأخراجه مصاة ونحوها فليغسل رجله وكان الزهري يقول بوضوء أو تقدم في الباب قبله قول الحسن رضى الله عنه من تخلع نعليه لا وضوء عليه وكان المغيرة يقول وضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب بحسر يديه فلم يستطع فأخرج يديه من تحت الجبة أخراجه فغسل وجهه وبديه ثم مسح بनावيته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الأيمن ويده اليسرى على خفه الأيسر ثم مسح أعلاما مسحا واحدة حتى كأنني أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف أعلامه وأسفله وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهرهما وكان على رضى الله عنه يقول لو كان الدين بالرى لسكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلامه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مسح لا يمسح إلا على ظاهر الخفين

\*(فصل في مدة المسح)\* قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلى ابن أبي طالب فأسأله فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولية للمقيم ولو استزدناه لأدنا وكان يأمرنا إذا كنا سفرا أن لا نترزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم وكان ابن أبي عمارة رضى الله عنه وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبيلتين يقول قلت يا رسول الله أتمسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال ويومين قلت وثلاثة قال نعم وما شئت وفي رواية حتى يبلغ سبع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمسح ما بدا لك وكان ابن عمر رضى الله عنه في مسح الخف وقتنا هذا الحديث والله أعلم

### \*(باب الغسل)\*

كان ابن عمر رضى الله عنه يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل به عز وجل ليلة الأسر حتى جعل الصلاة

تدخل العبادات لأنه اشتغل في أثناء الصلاة بالجهاد وصلاته الخوف تشبه هذا المعنى وكان عمر رضى الله عنه يقول اني لا أجهر زجيشي وأنا في الصلاة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ التحيات بعد كل ركعتين وكان يدهو في سبعة مواطن الاول عقيب تكبيرة الاسحام كما ذكرناه الثاني قبل الركوع وبعد الفراغ من القراءة وذلك في الوتر الثالث بعد الاعتدال من الركوع كان يقول سمع الله لمن حده ربنا لك الحمد والسموات ومسل الأرض ومسل ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ الرابع في حال الركوع كان يقول سبحانك اللهم ربنا



خسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة وفي الباب فصول (الاول) في التقاء الختانين وخروج المني  
والمدى كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول اختلفت رها من المهاجرين والانصار فيما يوجب الغسل  
فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل اذا نال الماء فقد وجب الغسل قال  
أبو موسى فانا أشفيكم من ذلك فقام فاستأذن على عائشة رضي الله عنها فقال يا أمه اني أريد أن أسألك عن شيء  
واني استحييك فقالت لا تسهي أن تسألني عما كنت سألنا عنه أمسك التي ولدتك فانما أنا أمك قلت فما  
يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الأربع  
ومن الختان اختلف وجب الغسل وفي رواية وان لم ينزل وفي رواية فقلت الرجل يصيب أهله ثم يكسل  
ولا ينزل هل عليهما الغسل فقالت اذا جازا الختان اختلف وجب الغسل وفي رواية اذا غابت المدورة  
وجب الغسل وفي رواية سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل ولا ينزل  
هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل وكان  
أبي بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء انما كانت رخصة  
رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام لقلة النبات ثم أمرنا بالاغتسال بعد وان لم ينزل وكان  
عثمان رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امرأته ولم ينبت وضاً كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم يقول  
هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الرجل يجعد البلبل ولا يذكرا احتلاماً قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بالاً قال لا  
غسل عليه وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا يغتسل ولو لم يذكرا احتلاماً أو سبأ في الباب وجاءت امرأة الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة فقالت يا رسول الله المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه  
من الاحتلام هل عليهما غسل فقال نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة وقد غطت وجهها من الحياء أو تحتسل  
المرأة يا رسول الله فقال تربت يدك فيم يشبهها وادها فضحك أم سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعماه وان علا ماء المرأة  
ماء الرجل أشب أنحواله وفي رواية فن أي الماء من علا وسبق يكون منه الشبب وفي رواية فاذا اجتمع  
ماؤهما فعلا من الرجل منى المرأة جاء ذكر ابا ذن الله تعالى واذا علا منى المرأة منى الرجل جاء أنتى باذن الله  
تعالى وفي رواية ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فيها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة  
ففيها يكون اللحم والدم وكان خزيمة رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرار ماء  
الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وكانت عنده جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهر محتى يستقر قراره في  
البضرة اليسرى واما ماء المرأة فان ماءها في التراب يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسلها وأما موضع النفس  
ففي القلب والقلب معلق بالنباط والنباط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ليس من المذي غسل وفي رواية لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الحيض قال  
شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة الاستقبال القبلة حال الجماع فن وجد  
في ذلك شيئاً فالحق ههنا وظاهر الشريعة تشهد لعدم كراهية الاستقبال في الجماع لانه طاعة ما أمر به احق  
كشف الفرج فيه فقارى خروج البول والغائط فتأمل والله أعلم

\*(فصل في فرائض الغسل وسننه)\* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
تحت كل شعرة جنبابة فاعسلوا الشعر وأنقروا البشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع شعرة  
من جنبابة لم يغسلها فعمل به كذا وكذا في النار قال علي رضي الله عنه فن ثم عادت رأسي قالها ثلاث مرات  
فكان علي رضي الله عنه يجز شعره بعد ذلك وكان أبو أيوب رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسأله عن خبر السماء فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أظفاره طويلاً فقال يسأل

و بحمدك اللهم اغفر لي  
الخامس في السجود وفي  
الغالب مكان يدعوى  
السجود كما بينا السادس  
يسين السجدة تسين كما قلنا  
السابع بعد الشهادة قبل  
السلام أما الدعاء الذي  
يفعله المؤمن بعد السلام فانه  
لم يكن من عادة النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ولم  
يثبت في هذا الباب شيء  
من الاحاديث وهو بدعة  
مستحسنة وجب ادعية  
الصلاة كانت في نفس  
الصلاة وبذلك أمر وبعض  
أئمة العلم يقول الذكر  
والتلليل والتسبيح والتعجيل  
عند الفراغ من الصلاة  
م شروع بسلام خلاف  
ويستحب الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
فناسب أن نعقب ذلك  
بالدعاء وطلب الحاجات  
من حضرة ذي العزة  
\*(فصل)\* كان صلى الله

أحدكم عن خبر السعاء وأطغاره كأطغار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت وكان ثوبان رضى الله عنه  
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال أما الرجل فينشر رأسه فيغسله حتى  
يلبغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تسكبها وقالت عائشة  
رضي الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد تغرف منه جميعا وكانت تقول ما طهر  
الله من بال في مغسله ثم تظهر منه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل  
ادخاله الماء ثم غسل فرجه ومسح بيده على الخائط والأرض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل  
أصابعه في الماء فقال بها أصول شعره حتى إذا طعن أنه قد أروى بشرقه صب على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم  
أفاض الماء على جلده كله ثم غسل رجليه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يغسل الأذى الذي به قبل  
الوضوء فيصوب الماء على الأذى بيمينه ويغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه وفي رواية  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة أخذ بكفه الماء فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم  
أخذ بكفه ماء فقال بهما على رأسه ثلاثا وكان ابن عمر إذا اغتسل نضع الماء في عينيه وأدخل أصبعه في  
سريته وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كنا نفيض على رؤسنا خصال من أجل الضغير وكان على رضى الله  
عنه يقول إذا خرج من الإنسان شيء بعد الغسل فإن كان بال قبل الغسل فوضأ والأعاد الغسل وكان صلى الله  
عليه وسلم لا يترك المضمضة والاستنشاق في أكثر اغتسلاته فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى  
على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين فيغسل فرجه وما أصابه ثم يتمضمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل  
وجهه ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء قالت عائشة رضى الله عنها وكذا إذا أصاب أحدا من  
الجنابة أخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها ودلست رأسها بيديها ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن ويدها الأخرى  
على شقها الأيسر قالت هيونة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ من غسل الجنابة ثم  
غسل سائر بدنه لا يعيد غسل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ للغسل نارة يغسل قدميه قبل غسل  
جسده ونارة يؤخرهما فإذا أفاض الماء على جسده تخفى فيغسل قدميه قال إبراهيم النخعي رضى الله عنه  
وكانوا لا يرون بغيريق الغسل بأسا قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ  
من الغسل أناوله المندبل فبرده ويجعل ينفض الماء عن جسده فذكر ذلك لإبراهيم النخعي فقال كانوا  
لا يرون بالمندبل بأسا ولكن كانوا يكرهونه للعادة وسئل عمر رضى الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى في  
الإناء فيصب به على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هناك حتى ينقيه ثم يفيض يده اليسرى على  
التراب إن شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقيها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض ويغسل  
وجهه وذراعيه ثلاثا حتى إذا بلغ رأسه لم يصح وأفرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بغمر الضغائر في كل مرة من غسل الرأس وقال عبيد بن عمر يا مرنه  
عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت وأعجب بالإن عرا فلا يأمرهن  
أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وما أزد على أن أفرغ على  
رأسي ثلاثا فرغات ولكن كان يأمرني بنقض شعري في غسل من الحوض وجاء وقد ثقيف إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أما أنا فأنفرغ على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كليهما وكان ابن عباس رضى الله عنهما إذا اغتسل من  
الجنابة يفرغ بيده اليمنى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يفعل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو جنب فابق منه فهو نجس وتقدم  
الحديث في باب الطهارة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد  
الغسل وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الصبح ولا يراه

عليه وآله وسلم يقول بعد  
التشهد السلام عليكم  
ورحمة الله ويلتفت على  
جانبه الأيمن حتى يرى  
بياض خده وكتف  
الجانب الأيسر وعلى هذا  
دام عمله رواه خمسة عشر  
صحابيا بإسناد صحيح وأما  
الذي في حديث عدي بن  
عمر كان يسلم تسليمة  
واحدة تلقاء وجهه  
فأسناده ليس بالقائم ولم  
يثبت عند أهل الحديث  
وأما حديث عائشة رضى  
الله عنها كان يسلم تسليمة  
واحدة يرفع به صوته حتى  
يوقظنا هذا الحديث أيضا  
معلل وإن لم يكن معللا  
فليس فيه صريح دلالة على  
المقصود لأنه لم ينفق السلام  
الثاني بل سكت عنه

\* (فصل) من جله الأدعية  
التي كان يقرأها في  
الصلاة اللهم اغفر لي ذنبي  
ووسع لي في داري وبارك

يحدث وضوءاً بعد الغسل وكان ابن عمر يقول كان أبي يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يوماً ما يبزيك الغسل  
وأبى وضوءاً ثم من الغسل فقال صحيح ولكن يخيل الي أنه يخرج من ذكرى الشيء فامسحاً فوضأ لذلك  
فلذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم تغس فربحت بعد أن تقضي غسلك فابى وضوءاً سبعاً من  
الغسل وكان كثيراً ما يقول إن يتوضأ بعد الغسل لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي  
الله عنه وكان جابر يقول كأنك تصيب أن تأخذ من ماء الغدير تغتسل في ناحية وكان أبو سعيد الخدري يقول  
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى رجل من الأنصار فجاءه ورأسه يقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لعلنا أعجلناك فقال نعم فقال إذا غسلت أو قصعت فغسلك الوضوء وفي رواية فلك ولم يقل الوضوء وكان صلى  
الله عليه وسلم إذا وقع أهله فكسل أن يقوم ضرب يده على الخائض فيستجم ويقول إن الملائكة لا تصيب الجنب  
الآن يتوضأ

\*(فصل في الغسل الواحد لمرات من الجماع وبين مقدار ماء الغسل)\* قال أنس رضي الله عنه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف كثيراً على نسائه يغسل واحد وكثيراً ما كان يغتسل إذا طاف عليهن  
عنده هذه وعند هذه ويقول هو أزي وأطيب وأظهر وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم أهله ثم بداه أن يعاود فليتوضأ بينه وضوءاً زاد وفي رواية  
فانه أنشط للعود وتمازى قوم من الصحابة في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا  
فأغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثة أكف وكان  
ابن عمر يغتسل بالصاعين فكان إذا اغتسل بدأ فأفرغ من الماع على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم  
تضمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم يفيض الماء  
على جسده قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من الماء يقال له الفرق قال  
سفيان والفرق ثلاثة أصع وقد روي ذلك ثوري بن يحيى ومثله أروط قال جابر رضي الله عنه إن الصاع أو  
الصاعين لا يكفي من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كالصاع يكفي من هوأ كثر من ثلث شعراً وخير  
منك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه للحسن البصري رضي الله عنه وقالت  
عائشة رضي الله عنها كنت أغتسل أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثور من شبه ولكنه كان يبدأ  
قالت وكأز واج النبي صلى الله عليه وسلم ناخذ من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يجي فيستدفئ في فاضه إلى ورجما كتم لم اغتسل بعد فاذا دفئت  
فاغتسلت وكنا نغسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلات وصحرات والضماد لماغ  
الشعر بالطيب وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو جنب يجترئ بذلك ولا يصب عليه الماء بعد  
يعني يكتفي بالماء الذي فيه الخطمي ولا يستعمل بعده ماء آخر \* وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه  
جراح وهو جنب قال يغتسل ويترك موضع الجراح قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبايعنا الله رضي الله عنه أمر  
بالتيمم عن الجراح في هذه المسألة

\*(فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان)\* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينهى كثيراً عن دخول الحمام ثم رخص بعد ذلك للرجال أن يدخلوا في الماء زر وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول أف للعمام حجاب لا يستروا ولا يطهر لا يحل لرجل أن يدخله إلا بمندبل وفي رواية يسس البيت الحمام  
ترفع فيه الأصوات وتكشف فيه العورات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تتخلع ثيابها في غير  
بيتها إلا هتكت ما بيننا وبين الله تعالى من حجاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرض العجم  
وتسجدون فيها ويؤايقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بمأزروا ومنعوا منها النساء إلا منة أو نساء  
وكان كثيراً ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن حليلته الحمام إلا من عذر ومن  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمأزروا فأن الماء له عينان ينظر بهما أو كان عمر رضي الله عنه

فيما رزقني ومنها أيضا  
لهم اني أسألك الثبات في  
لامر والعزيمة على الرشد  
أسألك شكر نعمتك  
بحسن عبادتك وأسألك  
لباسك ما ولساناً صادقا  
أسألك من خير ما تعلم  
أستغفرك لما تعلم وكثيرا  
أقال في المعبود رب أعط  
فسي تقواها زكاه أنت  
خير من زكاه أنت ولها  
يمولها وكان يقول في  
تشهد اللهم اني أعوذ بك  
من عذاب القبر وأعوذ بك  
من فتنة المسيح الدجال  
وأعوذ بك من فتنة المحيا  
والممات اللهم اني أعوذ بك  
من المغرم والمأثم وجميع  
الادعية التي كان يقولها في  
اصلا زويت بلفظ الافراد  
شغل رب اغفر لي وارحمني  
يا هدي ومثل اغسلني من  
خطاياي بالماء والثلج والبرد  
اللهم يا عديني وبين  
خطاياي وما أشبه ذلك فان



يقول اذا دخل أحدكم الحمام فلا يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستنقع اثنان في حوض وكان ابراهيم التيمي يقول لا بأس بالقراءة في الحمام والسلام على من في الحمام اذا كان عليه ازار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل في بيته بالماء الجيم كان يحسن له في قمعة ويبلغه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل الحمام فقتل بعضه فمحمون بخمر فكتب اليه بلغي انك تملك بخمر وان الله تعالى قد حرم ظاهرا وباطنا وقد حرم من الخمر كل حرم شر به اذا غسوها أجسادكم فانهم سارحس وقالت أم هانئ رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسترون حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح جثته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ثم أتى عندئذ فلم يغسل وجعل يقول بالماء هكذا وكان ابن عمر رضي الله عنه يخفي غسله فكان لا يدع أحدا ينظر اليه وهو يغتسل ويقول ان ذلك من الدين وقال حذيفة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام يغتسل فسترته ففضلت منه بقية فقلت أغتسل بها يا رسول الله قال نعم فسترني فاستحييت وقلت لا يا رسول الله فقال استرك كما سترتني ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يغتسل في حوض الدار فقال ان الله حي علم ستر فاذا اغتسل أحدكم فليستر ولو يجرم سائما وفي رواية فليستور بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى كان رجلا حيا ستر الا يرى من جلده شيء استحيه من الله عز وجل فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستر هذا التستر الا من عيب يحلده اما برص واما اذرة واما آفة فتزل الماء يوما يغتسل ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر بشابه فبعبه وهو يقول نوبى يا حجر نوبى يا حجر حتى رأته بسوا اسرائيل وذكر القصة بطولها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغنا ان أبا بوب عليه السلام لما أمره الله بالاغتسال ونحو عليه حوا من ذهب كان عريا ناو كان أبو السمع رضي الله عنه يقول كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا أراد أن يغتسل قال ولنى فاوليه فقضى فاستتره وكان على رضي الله عنه يقول لا يغتسل أحدكم بارض فلاة ولا فوق سطح لا يوار به فان اغتسلتم بغضاء فاستروا بقطعة سائما أو بغير أو ثوب فان لم يجد خطا خطا كالأذرة ثم سعى الله تعالى واغتسل فيها وكان ينهى عن الغسل نصف النهار وعند العتمة وان يلقى الرجل منزله قبل أن يوارى الماء عورته والله أعلم

\*(فصل في أحكام الجنب)\* كان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن وكان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلا فيقرأ القرآن ويأكل معنى اللحم ولم يكن يحجبه أو يحجزه عن القرآن شيئا ليس الجنب \* وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يقرأ الجنب شيئا من القرآن ولو حفا وكان ابن عمر لا يقرأ القرآن الا متوضئا وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول لا يقرأ الجنب لا بأس بكتب الرسائل على غير وضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام أو يأكل وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقول ثلاثة لا تقر بهم الملائكة جيفة الكافر والمتضمن بالخلق والجنب الا أن يتوضأ \* وفي رواية ما أحب للرجل أن يرقد وهو جنب حتى يتوضأ ويحسن وضوءه فاني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغتسل قبل أن ينام وكثيرا ما كان يتوضأ ثم ينام من غير غسل وكثيرا ما كان يغسل يديه فقط وينام ورأيت غير مرة ينام وهو جنب ولا يمس ماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم أكل وشرب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أينا من أحدنا وهو جنب قال نعم اذا غسل فرجه وتوضأ وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أراد أن ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم أو نام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ان المسجد لا يحل لجنب ولا حائض الا للنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده لا يثبت لكم أن تضلوا وقال جابر رضي الله عنه وكما نرى في المسجد جنباً يجتازين فلا نغص ثم يقرأ ولا جنباً الا عابري سبيل وكان ابن عباس يقول عابري السبيل هو المسافر الذي لا يجد

قيل ورد في حديث صحيح لا يؤم عسوقا فيخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خانهم فالجواب نقول قال امام أهل الحديث أبو بكر ابن خزيمة في صحيحه هذا الحديث موضوع ومردود وقال بعض العلماء ان ثبت هذا الحديث فيكون المراد به دعاء ورد بلفظ الجمع مثل اللهم اهدنا وغير ذلك

\*(فصل)\* اعلم ان السرور والانشراح وفور العين وطيب القلب الذي كان يجده في الصلاة ما كان يجده في غيرها من العبادات ولا من الاوقات وقال صلى الله عليه وآله وسلم جعلت قرعة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وآله وسلم يادلل أرحنا بالصلاة ومع هذا لم تفته مراعاة أحوال المأمومين ولسماع بكاء الطفل كان يخفف الصلاة وأحيانا كان يتعلق به وهو



الماء فيستجم وكان زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول كلف الجنب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الجلوس في المسجد أن يتوضأ ثم يجيء فيجلس ولا ينكر عليه وكان صلى الله عليه وسلم يجالس الجنب ويجادته قال أبو هريرة رضي الله عنه ولقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاخترت منه فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قلت كنت جنباً فذكرت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله أن المسلم لا يجنس قال حذيفة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي الرجل من أصحابه معه ودعاه فقرأ بته لوما صابحاً فحدث عنه ثم أتيتهم ارتفع النهار فقال اني رأيتك فحدثني عنى فقلت اني كنت جنباً فحدثتني أن تغسني فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يجنس حياً ولا ميتاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صور ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيحوز أن يضع الرجل المصحف على فراش جامع عليه واحتلم فيه وعرق عليه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أنه جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج إليهم ورأسه يعطرق فيصلي بهم فإذا قضى الصلاة قال انما أنا بشر وإنى كنت جنباً وقال سليمان بن يسار صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجدني ثوبه احتلاماً فقال لقد ابتليت بالاحتلام منذ ولبت أمر الناس وانما ألبسنا الودك لانت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد ان ظلمت الشمس ضحوة باذان واقامة ولم يأمر الناس أن يصابوها

\*(فصل في غسل الخائض والغساة)\* قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله كيف تغتسل من الحيض فقال تأخذ احداً كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه كذلك كشد يد احدى يديها حتى يبلغ شؤن رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها فتأخذ كيف تطهر بها فقال تطهري بها فقالت كيف قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة فقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهه استقياء فعرفت انه يكنى عنها فاجتذبت المرأة إلى فقلت لها تتبعي بها أثر الدم وفي رواية توضع في بديل تطهري فكانت عائشة رضي الله عنها تقول نعم النساء نساء الانصار لم يكن ينعهن الحياء أن يتفقهن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امرأة من بني شغفار على حقيبة رحله فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصباح فلما أصبح راحله نزلت عن حقيبة رحله فاذا به ادم منها وكانت أول حوض فحاضتها فانقبضت إلى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها ورأى الدم قال لها مالك لعلك نفست قالت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه مطاأ ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضع لسان النبي ع قالت أمية بنت أبي الصلت فكانت تلك المرأة لا تظهر من حيضة الا جعلت في طهرها ملحاً وأوصته أن يجعل في غسائها حين ماتت وسئل ابن عمر عن امرأة تطارل بها الدم فارادت أن تشرب وداء يقطع الدم عنها فقال لا بأس ونعت ابن عمر لها ماء الارز وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا غسلت الخائض الدم بالماء ولم يذهب أثره فلتطبخه بزعفران

\*(فصل في غسل الجمعة والعيد والغسل من غسل الميت وغسل الاسلام)\* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محتمل كغسل الجنابة وسأني بقية الاحاديث في باب صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى وكان ابن عمر يغتسل للجنابة والجمعة غسل واحد ويقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكانت الصحابة يحثون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل أن يندوا إلى المصلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتاً فليغتسل ومن حله فليتوضأ يعني أراد حله كافي رواية أخرى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغسل من خمسة من الجنابة والحجامة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحمام وكانت رضي الله عنها تقول انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والافهل هو الارز غسل أخذ عوداً فغمه

في الصلاة مقل فحمله على عاتقه وأحياناً كان ياتي الحسين وهو في السجود فيركب على ظهره المبارك فيطيل السجود لاجله وأحياناً كانت عائشة تأتي وهو في الصلاة وقد أغلق الباب فيضطو ليفتح الباب لها وأحياناً كان يسلم عليه وهو في الصلاة فيجيب بالاشارة باصمائه وقد أومأ برأسه المبارك وكانت عائشة تاتجه صلاته فكان عند السجود يضع يده على رجلها القلي مكان السجود يضم رجلها وكان قد يصل إلى آية السجدة وهو على المنبر فيبسط إلى الارض يسجد ثم يصعد واختصم وليد نان من بني عبد المطلب فتصارعتا فلما دننامنه أمسكه ما يسهده وفرق بينهما وكان يكر في الصلاة كثيراً ويتخضع أحياناً لحاجة ويصلي

وقال علي إمامنا أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمل الشيخ الضال قد مات قال اذهب فوارأ بالكم لا تحذرن شيئا حتى تأتيني فواريته ثم جثته فامرني فاغتسلت فعدت عالي وقال نافع حنظلة ابن عمر ابنا السعيد بن زيد وحله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا يجس بالموت فحسبكم غسل أيديكم اذا غسلتوه ولما اغتسلت اسماء بنت عيسى امرأة أبي بكر بابا بكر رضى الله عنه حين توفي خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائفة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يريد الاسلام أن يغتسل بماء وسدر وان يحنن ويحلق شعره وكثيرا ما كان يقول ان أسلم القى عنك شعر الكفر وانحنى والله أعلم

### \*(باب التيمم)\*

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما قوى وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعمار جل من أمي ادركته الصلاة فعنده مسجد وطهورة ومن هنا قال العلماء لا تيمم لغير رخصة الا عند دخول الوقت وكانت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع عدلي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يلعن يده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل ناسا في طلب العقد فادركتهم الصلاة فصلاوا بغير وضوء فلما أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فأنزل الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر بوايديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بوجوههم وأيديهم إلى المناكب ومن بطون أيديهم إلى الأكباط وفي رواية إلى ما فوق المرفقين وفي رواية فضر بوايديهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضر بوايديهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب فقام أسيد بن حضير رضى الله عنه وهو أحد النقباء فقال ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر لقد بارك الله تعالى للناس فيكم فجاءك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه شجر جاو جعل للمسلمين فيه بركة وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتبت فلم أجده الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما يكفيناك أن تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة واحدة على الأرض ثم نقضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على عينيه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح يديه وكان عبيد الله بن عمر يقول لو أجنب رجل فلم يجده الماء شهر الم تيمم فقال له يوما أبو موسى الاشعري فكيف بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فمادى عبيد الله ما يقول وقال بوشك اذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد فقال أبو موسى هو كذلك وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين اننا نكون بالمكان الشهر والشهرين ويحجب أحدنا فلا يجد الماء فقال عمر أما انافلم أكن أصلي حتى أجده الماء فقال له عمار بن ياسر يا مسير المؤمنين اما تذكر اذا كنت وأنت في الابل فأصابتنا جثابة فأما اننا تمعكت فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال انما كان يكفيناك أن تفعل هكذا وضرب ببسده إلى الأرض ثم نقضها ثم مسح بها وجهه ويديه إلى نصف الذراع وفي رواية ثم مسح وجهه والذراعين إلى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة وفي رواية ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكفيه فلما قال عمار ذلك قال له عمار أتق الله يا عمار فقال والله يا أمير المؤمنين ان شئت لم أذكره لاحدا أبدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما قوليت ورجع إلى قول

منتعلا وغيره متعل وقال صلو في نعالكم خصالا لليهود وكان يصلي في ثوب واحد حينا وحينا في ثوبين ويقنت في صلاة الصبح أحيانا ويترك أحيانا قال أهل الحديث قراءة القنوت في صلاة الصبح سنة وتروكها سنة ومع هذا لا ينكرون على من يواظب على ذلك ولا يعدونه مبتدعا ولا مخالفا للسنة وكذا من ترك ذلك لا يعدونه مبتدعا ولا نارا كالسنة بل يقولون من قنت فقد أحسن ومن ترك فقد أحسن والدلائل على الطرفين كثيرة ولما كان القصد بيان الطريقة النبوية اقتصرنا على ذلك

\*(فصل)\* في نسيان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة من جملة من الحق تعالى ونعمه على الأمة المحمدية أن النبي

عمار وكان سلة يقول لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم مسح الكفين والوجه  
والنواحين فقال له منصور وما تقول فانه لا يدكر النواحين أحد غيرك فشك سلة وقال لا أدري أم سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم النواحين أم لا وكان عمار بن ياسر كثير ما يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
التيمم فأمرني بضربة واحدة للوجه والكفين إلى المرفقين وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله الرجل يغيب لا يقدر على الماء أيجمع أهله قال نعم وكان عمران بن حصين يقول رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رجلا معزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصل مع القوم فقال يا رسول الله  
أصابني جنابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فانه يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين  
فاذا وجدت الماء فامسح بجلدك فان ذلك خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد في الماء قلة بدأ  
بالناس فأستقاهم منه ثم فرق ذلك على من به جنابة وكان على يقول اذا أجنب الرجل في أرض فلا قوم معه  
ما يسير فليوتر نفسه بالماء ولتيمم بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول  
أطيب الصعيد أرض الحرف \* وسئل رضي الله عنه عن التيمم في الدين فقال ان الله عز وجل قال في  
كتابه حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وقال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه  
وقال والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم او كانت السنة في القطع انما هو من الكفين فالتيمم في الوجه  
والكفين فقط وقال طارق بن شهاب أجنب رجل لم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال  
أصبت ولم يأمرك بالقضاء وأجنب رجل آخر فتييمم وصلى فاتاه فقال نحو ما قال للاستخري يعني أصبت وقال أبوذر  
كنت أرى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمريضة فكانت تصيدني الجنابة فامكت الحس واستأثرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له ذلك فقال شككتك أمك أباذر ثم دعا على حماريه ودعا فباعت بشن فيه  
ماء يتخضض ما هو بعلان فستر في ثوب واستترت بالراحلة واغتسلت فكان في ألقى عني جبلا  
\* (فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد) \* كان خزيمة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخونة  
الماء في الشتاء وبرده في الصيف فقال يا خزيمة ان الشمس اذا سعت تحت الأرض سارت حتى تطلع من  
مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثرت بها في الأرض فيسخن الماء لذلك وأما اذا كان الصيف فانهما تسرع  
لا تلبث تحت الأرض الا قليلا لقصم الليل فيثبت الماء على حاله باردا وكان أنس يقول لما رى ابن عباس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ جعل عن العصابة يمسح عليها  
بالماء وقال علي لما انكسرت إحدى رندي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمسح على الجبار وكان  
ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة فليتوضأ وليمسح على العصابة ويغسل ماحوله ومن لم يكن على  
جرحه عصابة فليغسل ماحول العابل فقط وجرحه ابهامه مرة فالبسها مرارة وكان يتوضأ عليها  
وكان ابن عباس يقول أصاب رجلا جرح في رأسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتلم فسأل من لا علم  
له بالسنة من اخوانه هل يجدون لي رخصة في التيمم فقالوا لا وانت تقدر على الماء فأمروه بالاغتسال  
فاغتسل فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلوه قتلوه فلهم الله ألم يكن شقاء العي السؤال وانما  
كان يكفيه ان يتيمم وان يمسح على جرحه خوفه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده \* وفي رواية انما كان  
يكفيه ان يغسل المصح ويترك موضع الجرح وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى وان كنتم مرضى اذا  
كانت بالرجل الجراحة أو القروح أو الجسدري فاجنب وخاف من الماء يتيمم ويصلي وكان ابن عمر لا يرى  
التيمم للمعموم عند وجود الماء ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخي من فجع جهنم فاطمعوها  
بالماء وتقدم أنفا قول ابن عمر لابي موسى الاشعري يوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال أبو  
موسى هو كذلك وتقدم في باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو قد ثقيف حين قالوا له أن أرضنا أرض باردة  
فكيف لنا بالغسل فقال اما أنا فإفرغ على رأسي ثلاثا وكان عمر بن العاص يقول احتلمت في ليلة باردة في  
غزوة ذات السلاسل فاشققت ان اغتسلت ان أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكر ذلك لابي

صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يسهو في الصلاة أحيانا  
ليقتدي الامم به في  
التشريع واذا ذلك كان  
يقول انما أنا بشر أنسى  
كما تنسون فاذا نسيت  
فذكروني وقال انما أنسى  
أو أنسى يعني لاسن ما شرع  
في حيز ذلك ثبت في الصحيحين  
أنه كان في صلاة الفجر ولم  
يشرع في التشهد بل قام  
إلى الثالثة فسبغت العصابة  
رضي الله تعالى عنهم فاشار  
اليهم بيده أن قوموا ولما  
فرغ من التشهد الثاني أتى  
بمسجدتين ثم سلم بعد ذلك  
فلم من هـ ذان من نسي  
شيئا من الصلاة غير ركن  
يسجد لاسهو مسجدتين  
واذا شرع في ركن لا يرجع  
إلى ما كان نسيه وفوبه  
أخرى في صلاة العصر أو  
الفجر سلم في الركعة الثانية  
وتكلم ثم تكلم ثم تكلم  
بمسجدتين بعد السلام وكبر



صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر وصليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقالت اني سمعت الله عز وجل يقول ولا تقنوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً \* وفي رواية انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم يعني من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يباغنا انه صلى الله عليه وسلم جع بين صلوات بتيمم لانه لم يقع له تأخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا في وقعة اختلفت فانه جع فيها بين فرائض بوضوء واحد فالوقوف عند ما ورد اولى وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

\* (فصل في التيمم اذا وجد الماء) \* كان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول خرج رجلان في سفر فحضر  
 الصلاة وليس معهم ماء فتم ما يصعدا طيبا فصليا ثم وجد الماء في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم  
 يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال الذي لم يعد أصبت السنة وأجزأتك  
 صلاتك ما كان الله لينه عن الرأى ما يأخذه من عباده وقال الذي توضأ وأعادك الآخر مرتين وقال نافع أقبل  
 ابن عمر من أوضئه بالجرف فحضر العصر عمر بد النعم فتميم وصلى ثم دخل المدينة والثمس مر تقعة فلم يعد  
 وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم عند فقد الماء بموضع قريب من المدينة يرى بيوت  
 المدينة ثم يصلي ولا يعيد تلك الصلاة وكان ابن عمر إذا لم يكن على ثقتين وجود الماء في الوقت يجعل الصلاة  
 بالتيمم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها وعرس عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه في بعض الطريق فنام فاحتلم فاستيقظ فقال أترونا ندرك الماء قبل طلوع الشمس  
 قالوا نعم فأمرع السير حتى أدرك الماء فاغتسل وصلى فقيل له هلا تممت وصليت فقال لو خفنا خروج الوقت  
 قبل إدراك الماء تيممنا فقيل له أتعلني في ثوب أصابته جنابة فقال نعم أغسل ما رأيت وأرشد ما لم أروا صلى فيه

\*(باب الحيض وأحكامه)\*

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرني جبريل عليه السلام أن الله عز وجل بعثه إلى أممنا هؤلاء حين دميت فنادت ربها جاء مني دم لا أعرفه فنادها ألا دمينك وذريتك كما قطعت من الشجرة وأدميتها ولا تجعل لك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود إذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تفربرهن حتى يعطرن الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهودية ولون كذا وكذا أفلا نجتمعن فنتخير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما نفر جافا مستقبلهما هدية من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أنه لم يجد عليهما وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا انتطح دم الحائض فهي حائض ما لم تغتسل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وكانت احدا أنا إذا كانت حائضا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تأتزر بأزار في فور حوضتها ثم يباشرها أو يكمن على كاهن أو يكمن على كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهن أو يكمن على كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولكن بعد ثلاث قال جابر رضي الله عنه وسلمت عائشة رضي الله عنها مرة هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد أزارها على أسفلها ثم يباشرها أو يكمن على كاهن أو يكمن على كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرها إذا حاضت أن تأتزر بأزار واسع ثم يلتزم صدرها وتديها ويباشرها من فوق الأزار وكانت أزونا إلى انصاف الفخذين والركبتين محبرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول له الرجل ما يحل لي من أمر أتي وهي حائض فيقول يحل لك ما فوق الأزار وإن تعففت عن ذلك فهو أفضل وكان صلى الله عليه وسلم

بينهما وسلم بعد ذلك أيضا  
وفي مسند الامام أحمد أنه  
صلى في بعض الايام وخرج  
من الصلاة وبقى من ركعة  
فلما خرج من المسجد خرج  
طلحة بن عبيد الله في عقبه  
وقال قد نسيت ركعة فرجع  
الى المسجد وأمر بالالا  
بالاقامة وصلى ركعة وسلم ثم  
رجع ونوبة أخرى صلى  
الظهر خسا فقلت الصلابة  
أز يدنى الصلاة فقال وما  
ذلك فقالوا صليت خسا  
فمجد سجد في السهو وسلم  
واقصر على ذلك ونوبة  
أخرى صلى العصر ثلاثا  
ورجع الى البيت فتعقبه  
الصحابه أتوا علموه فرجع  
الى المسجد وصلى ركعة وسلم  
وسجد بعد السلام للسهو  
سجدتين ثم سلم واقصر  
على ذلك هذه خمسة  
مواضع روى أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم سها فيها  
في جميع عمره ولم يثبت غير



كثيرا ما يقولوا سمعوا كل شيء الا النكاح وفي رواية وأجل لكم ما فوق الأزار من الضم والتقبيل وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد من الحائض شيئا بقي في بعض الاوقات على فرجها حرقه فقط من غير شد هاعلى وسطها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على أهله وهي حائض فليصدق بنصف دينار وفي رواية أن أصابها أول الدم والدم آخر دينار وإن أصابها في انقطاع الدم والدم أصغر فنصف دينار وفي رواية بخمسي دينار قال عمر رضي الله عنه وكانت لي امرأة تكره الرجال فكنت كلما أردتهم العتات بالحيفة فظننت أنها كاذبة فأتيتها فوجدتها صادقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني أن أتصدق بخمس دينار وخمس وقال يغفر الله لك يا أبا حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي إذا أراد زوجها أن يأتيها قالت أنا حائض

(فصل في استخدام الحائض وغير ذلك) \* قالت عائشة رضي الله عنها كنت أرجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يجاور في المسجد يدي في رأسه الشريف وأنا في حجرتي فأرجله وأغسله وأنا حائض وكان يتكئ في حجرتي فيقرأ القرآن وقال لي مرة ناولي الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيفتك ليست في يدي فقامت فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدنا فيقرأ القرآن وهي حائض وتقوم احدنا بخمرته الى المسجد فتبسطها له وهي حائض وكانت معونة رضي الله عنها تقول للمرأة التي تنزه عن ذلك أين الحيفة من اليد وكان ابن عمر رضي الله عنهما يامرجوا به بغسل رجله وهن حيض وقالت أم سلمة رضي الله عنها بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة اذ حضت فانسالت فأخذت ثيابي حتى فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة وقالت عائشة رضي الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فحضت فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لك نفست يعني الحيفة قلت نعم قال شدي علي فسلك ازارك ثم عودي الى مضطجعت قالت ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض ولم يكن لنا الا امرش واحد فضي الى مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عياني وأوجعه البرد فقال يا عائشة أدن مني فقلت اني حائض فقال اكشفي لي عن غديك فكشفت فغذي فوضع خده وصدره عليهما وحديث علي حتى دفني فنام قالت وكذا اذا حضت احدانا نزلت عن المثال الى الحصى فلم تقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذن منه حتى تطهر قالت وكنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في وكان يدعو في كل مع وأشرب وأنا حائض فان أبيت أقسم علي وقال عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض فقال واكلوها والله أعلم (فرع) في الامر بقضاء الصوم دون الصلاة كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان يحض علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تطهر فيأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة وقيل لام سلمة رضي الله عنها ان سمرة بن جندب يأمر النساء أن يقضين صلاة الحيض فقالت للسائلة لا تقضين وكانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدي في النفاس أربعين ليلة لا تصلي ولا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض ونارة تقول اذا رأيت الحامل الدم فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان الحائض لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن

(فصل في أحكام المستحاضة والنفساء واعتساليهما ومسلاتهما) \* كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش حثنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيفة ولكن هذا هرق فاعتسلي وصلي قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تغتسل في مكن في حجرة أخنها زينب بنت جحش حتى تعاوجرة

هكذا وسجد السهو وقبل السلام في بعض المواضع وبعده في بعضها جعلها الامام الشافعي في كل حال قبل السلام والامام أبو حنيفة جعلها بعد السلام في كل حال وقال الامام مالك يسجد لسهو النقصان قبل السلام ولسهو الزيادة في الصلاة بعد السلام وان اجتمع سهوان أحدهما زائد والاخر ناقص يسجد لهما قبل السلام وقال الامام أحمد يسجد قبل السلام في المحل الذي يسجد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام وما عداه يسجد لسهو بعد السلام وقال داود الظاهري لا يسجد لسهو الا في هذه المواطن الخمس التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سها في غيرها لا يسجد لسهو ولم يعرض له صلى الله عليه

الدم الماء قالت عائشة ورأيت مررتها ملائكة وكنت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يقول لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة أن تغتسل لكل صلاة وإنما هو شيء فعلته هي وفي رواية عن عائشة فأمر أم حبيبة وقال لها إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي لكل صلاة ثم صلى وفي رواية فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرأها وحيضها وصل على فكانت تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي بحش قلت يا رسول الله اني امرأة استحاض فلا أطهر فأدع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فامسكي من الصلاة وإذا كان الآخر فتوضي وصلي فأنما هو عرق وفي رواية اغتسلي ثم توضي لكل صلاة وفي رواية فقال لها إذا رأت المستحاضة الدم الجرائي فلا تصلي وإذا رأت المظهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إذا رأت الحامل الصفرة توضأت وصليت وإذا رأت الدم اغتسلت وصليت ولا تترك الصلاة على كل حال وكان مكحول رضي الله عنه يقول النساء لا يخفى عليهن الحيضة ان دمها أسود غليظا فإذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فأنما استحاضة فلتغتسل وتصلى وقالت جنة بنت حش كنت استحاضت حيضة كثيرة فقلت يا رسول الله منعتني حيضتي الصلاة والصوم فأتري قال نعم لك الكرسف يعني القطن فإنه يذهب الدم قلت هو أكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا قلت هو أكثر من ذلك انما انج نجعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأمرك بأمرين فأيهما فعلت احزأك من الآخر وان قويت عليهما فانت أعلم قال لي انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضى ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعين ليلة وأيامها وصومي فان ذلك يجزيك وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وان قويت على أن تؤخرى الظهر وتجيلى العصر وتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتجيلى العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي مع الفجر فافعلي وصلي وصومي ان قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أعجب الأمرين الي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تغتسل المستحاضة من الظهر الى الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكانت رضي الله عنها تقول استحاضت سهلة بنت سهيل فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل الصبح وتوضأ فمابين ذلك وفي رواية فقال لها ان قويت فاغتسلي لكل صلاة والا فاجعي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تغتسل المستحاضة إذا رأت الصفرة فوق الماء مرة واحدة ثم لتستغفر بثوب ثم تصلي ثم تتوضأ الى أيام أقرأها وكان على رضي الله عنه يقول اذا انقضت حيض المستحاضة اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها من أوزيت وكان القائم بن محمد رضي الله عنه يقول تدع المستحاضة الصلاة أيام أقرأها ثم تغتسل فتصلي ثم تغتسل في الأيام ثم يقول رضي الله عنه ٧٥ وعنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أم حبيبة حين استحاضت انتظري أيام أقرأك ثم اغتسلي وصلي فإذا رأيت شيئا من ذلك توضي وصلي ولو قطر على الحصى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول تنتظر الحائض ما بينهما وبين عشرين فان رأت الطهر فهي طاهر وان جاوزت العشرين فهي مستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احضت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وتنتظر النفساء ما بينها وبين الأربعين فان رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهر وان جاوزت الأربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احضت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وكان على رضي الله عنه يقول إذا رأت المرأة بعد الطهر ما يريها مثل غسله اللحم أو مثل غسله السمك أو مثل فطرة الدم فتلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض فلتضع بالماء ولتوضأ ولتصلي فان كان دماغها غليظا لانحطابه فلتدع الصلاة وجاءت امرأة الى ابن عمر رضي الله عنهما قالت اني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد

وآله وسلم الشك في الصلاة ولكن قال من شك فليين على اليقين ولا يعتبر بالشك ويسجد لله سجدتين قبل السلام وقال الامام أبو حنيفة ان كان له ظن بنى على غالب ظنه وان لم يكن له ظن بنى على اليقين وقال الامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد بنى على اليقين مطلقا

\*(فصل) \* كان صلى الله عليه وآله وسلم يفض عنه المبركة في الصلاة ولم يكن يغمضها كما يفعله بعض المتعبدين وفي حديث أنس الذي أتى به البخاري في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها كان لها ستر سترت به جانب البيت فقال بعدوا هذا الستر فان تصاد به تعارضني وروى في حديث عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم لبس ثوبا معلما وكان ينظر الى أعلامه في

٧ قوله سمعت لعسل هنا سقطا فان محمدا من صغار التابعين فلعسله يقول سمعت عائشة تقول سمعت

اه معصم

هرقت السماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما انما ذلك ركعتين ركعتين الشيطان فاغتسل ثم استغفر بثوب ثم طوى وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول كانت امرأة من راق السماء فاستغنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنتظر عسدا لليل والايام التي كانت تحيض قبل أن يصيبها الذي أصابها فترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا انقضى ذلك فلتغتسل ثم تستغفر بثوب ثم لتصل وبالجملة فالامر بالغسل لجميع البدن محله اذا كثرت الدم والامر بالوصو ومحوه اذا قل **\*(فرع)\*** قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم يغشون أزواجهن وهن مستحاضات وفي رواية يجامعنهن وكانوا اذا انقطع الدم لم يقربوهن حتى يغتسلن قال أبو هريرة رضي الله عنه وجاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما تكون بالرمال أربعة أشهر أو خمسة أشهر فتكون فينا النغساء والحائض والجنب فما ترى قال عليكم بالسعيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا بأس أن يجامعها زوجها وكان يقول رضي الله عنه ان الله رفع الحيض عن الحبل وجعل الدم رزقا للولد وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول في إحدى الروايتين عنهما ان الحامل لا تحيض والله أعلم

**\*(فصل في الكدرة والصفرة والنفاس)\*** كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كلالا بعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا وكانت النساء كثير ما يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيض يسألهن عن الصلاة فتقول لهن لا تجملن حتى تمرين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابن عمر يدين ثابت رضي الله عنهما ان نساء يدعون بالمصابع من جوف الليل ينتظرون الى الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا قالت أم سلمة رضي الله عنها وكانت النغساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما أو أربعين ليلة وكان علي وعلى وجوهنا الورس والزعفران يعني من الكف وكان أنس رضي الله عنه يقول وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء أربعين ليلة الآن ترى الطهر قبل ذلك وفي رواية اذا مضى للنساء سبع ثم رأيت الطهر فلتغتسل وتصل والله سبحانه وتعالى أعلم

### **\*(كتاب الصلاة)\***

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء خمسين صلاة وذلك قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل القول لذي وان لك بهم هذه الخمس خمسين وكانت الصلاة قبل ليلة الاسراء حين نسخ ما في سورة المزمل صلاتين فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن أول فرض الصلاة تقول ان الله تعالى افترض أولا القيام المذكور أول سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه حولا حتى انتفعت أقدامهم ثم أنزل الله تعالى التخفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصارت قيام الليل تطوعا بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول أيضا فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت أربعين ركعة صلاة السفر على الأول فكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر يصلي صلاته التي فرضت أولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة بمكة أربعين ركعة حديث ابن عباس رضي الله عنهما الا في أول المواقيت أمني جبريل عند البيت مرتين فصلي بي الظهر أربعين قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الاعراب الاهم فالاهم من أمر دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم مراراً عرابي فعلمه فرائض الاسلام فقال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع وقال وانله بن الاسقع رضي الله عنه أتني رجل من أهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل أكنف أحول أوقص أحنف أسهم أعسر أفتح فقال يا رسول الله أخبرني بما فرض الله علي فلما أخبره قال اني أعاهد الله تعالى أن لا أزيد علي فرضة قال ولم ذلك قال لانه خلقني فشهوه خلقني ثم أدر الرجل فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد أين العاتب انه عاتبوا بكر عافاً عتبه قال قل له ألا ترضي أن يعشلك ربك في

الصلاة فلما فرغ قال اذهبوا بثوبى هذا لابي جهنم وانتوني بالكساء الانجاني الذي له فان أعلام هذا شغلنا طري في الصلاة وحديث مشاهدة الجنة في الصلاة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم مديديه ليتناول قطعاً من فاكهتها وحديث رد السلام باليد وحديث تعرض الشيطان وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قبضه وخنقه هذا المصروع رؤية العين وهو دليل على عدم تغييض العين في الصلاة أما اذا عرض لشخص تفرقة وشكات فلا يكرهه تعميض العين بل هو الى الاستعجاب أقرب والله أعلم **\*(فصل)\*** كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا فرغ من الصلاة قال ثلاث مرات أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه

صورة جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجل فقال له انك عاتبتني بأكرام  
فأعيتك أفلا ترمي أن يبعثك في صورة جبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فاني أعاهد الله أن لا يقوى  
جسدي على شيء من مرضاة الله إلا عملته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر الصلاة حتى كان يقول  
فحين سئل في قتله من المنافقين لا تقتلوه فاني نهيت عن قتل المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل  
وبين الكافر ترك الصلاة فن تركها فقد كفر ولا يحافظ على صلاة العشاء والفجر منافق وكان الخلفاء  
الراشدون رضي الله عنهم أجمعين لا يرون شيئاً تركه كفر غير الصلاة وسيأتي في كتاب الصوم قوله صلى الله  
عليه وسلم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر دلال  
الدم والمال شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من  
حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة  
وكان مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه  
وان شاء غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة فان  
أتمها والاقبل انظر واهل له من تطوع فان كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال  
المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكاً ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي  
أوتدعوها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد  
تساقطت عنه حتى ينصرف وليس عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل  
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم  
بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون \* (فرع) \* وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة اذ بلغوا منكم روبا ورواية مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع وأخبرهم  
عليها وهم أبناء عشر وفي رواية وهم أبناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا بينهم في المضاجع قال جعفر الصادق  
لا يفرق الابن الذكور والاناث اذا اجتمعوا وأما الذكور فقط والاناث فقط لا يفرق بينهم وكان ابن عمر  
رضي الله عنهما يقول أدب ابنك وزوجه وأحبهما فاذا فعلت ذلك فقد قضيت حقهم بقي حفظك عليه وكانت  
العصاة رضي الله عنهم يحجزون على من تخشى معرفته من الاطفال وقيسدا بن عباس رضي الله عنهما عكرمة  
على تعليم القرآن والسنن والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الغلام فلا تضربوه فانما قد هبتنا  
عن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا ثبتت عانة الغلام أحرث عليه الاقلام وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن العبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى  
يعقل قال شعبة رضي الله عنه واعلم انه لا ينبغي لمؤدب الاطفال أن يضربهم على عدم حفظهم للقرآن لان  
الضرب للتعزير ومن لم يتيسر له حفظ الوجه بلادة أو غيرها لا يأثم فلا يستحق التعزير بخلاف قلة الأدب فله  
أن يضربه عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم الاسلام  
يحب ما قبله والله أعلم

### \* (باب المواقيت) \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخاف على أمتي  
تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجيلهم الصلاة عن وقتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول امنى جبريل عليه الصلاة  
والسلام عند البيت مرتين فصلى بي الظهر أربعين والشمس والعصر أربعين صاير كل شيء مثله  
والغرب حين توارت الشمس والعشاء أربعين غاب الشفق الا حجر والفجر حين يرق الفجر أو قال طلع فلما  
كان من الغد صلى بي الظهر أربعين صاير كل شيء مثله وصلى بي العصر أربعين صاير كل شيء مثله

اللهم أنت السلام ومنك  
السلام تباركت يا ذا الجلال  
والاكرام قال هذا ثم مضى  
راجعا الى الحجرة وروى في  
بعض الاحاديث الصحيحة  
أنه كان يقول عقيب  
الصلاة المغرب وضوءه الا  
الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد وهو على كل  
شيء قدير اللهم لا مانع لما  
عطيت ولا معطي لما منعت  
ولا ينفع ذا الجند منك الجند  
لا اله الا الله ولا نعبد الاياه  
له النعمة وله الفضل وله  
الثناء الحسن لا اله الا الله  
ولا نعبد الاياه مخلصين له  
الدين ولو كره الكافرون  
وفي سنن أبي داود عن أمير  
المؤمنين علي أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
كان اذا سلم من الصلاة قال  
اللهم اغفر لي ما قدمت وما  
أخرت وما أسررت وما  
أعلنت وما أنت أعلم به مني  
أنت المقدم وأنت المؤخر



وصلى في المغرب وقت واحد لم يزل عنه صلى في العشاء أربعين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل وصلى في  
الصبح حين أشرق جدام قال عابدين هذين وقت وهو وقت الأنبياء قبل أن ينزل الله عليه وسلم وأما بعد  
جبريل بالظهور لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بالصلوات الخمس إلى قومه صلى عليهم حتى زالت الشمس  
عن بطن السماء ثم نزل جبريل عليه السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه الصلاة جامعة ففرغ  
القوم فاجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات لا يقرأ فيها من عينية يقتدى الناس بنبي  
الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى نبي الله جبريل وكذلك فعل في اليوم الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي الظهر إذا دحضت الشمس وإذا كان الوقت حاراً يبرده  
ويقول شدة الحر من فجع جهنم وإذا كان الوقت بارداً يجعل به وكان يجابى رضي الله عنه يقول شكونا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالر مضاء فلم يشكنا وقال إذا زالت الشمس فصلوا فكان أحدنا يبرد الحصى  
كفه ليسجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في صلوات الشياطين لا تقبل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر  
أصحابه بالأبراد بالظهر وهم نازلون في الأسفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل وكل بالشمس  
تسعة أعشار يومها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على شيء إلا حرقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا  
زالت الأضياء فاطلبوا إلى الله حوائجكم فانها ساعة الإجابة وإنه كان للآمين غفورا وكانت عائشة رضي  
الله عنها تقول إمارأت أحدا كان أشد تجيلاً للظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر ولا من  
عمر وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة لوقتها إلا تخوحي قبضه الله عز وجل وقال أنس كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما يدرى هل ذهب من النهار أكثر أو ما بق منه  
وكانت العصاة رضي الله عنهم يصلون الظهر والظلال ثلاثة أذرع وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول  
أول وقت الظهر في الصيف ما بين ثلاثة أقدام من الظل إلى خمسة ووقته في الشتاء ما بين خمسة إلى سبعة قال  
أبو داود وهذا أمر يختلف بالبلدان والأقاليم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول وقت صلاة الظهر ما لم  
يحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصغر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلاة  
العشاء إلى نصف الليل ووقت صلاة الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضي الله عنه يؤخر العصر حتى ترتفع  
الشمس على الخيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الأول ووقت العصر  
ما لم تصغر الشمس ويسقط قرنهما الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس  
حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وسيأتي بسط ذلك في باب أوقات  
التهنئة إن شاء الله تعالى وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب في أكثر أوقاته  
إذا غربت الشمس وقوارب العجائب وكان ينصرف من صلاة المغرب واحداً ما يصرم واقع ببله وكان صلى الله  
عليه وسلم كثيراً ما يؤخر الظهر إلى قريب العصر والمغرب إلى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان إلى  
ثلث الليل قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة إن اجتمعوا أول  
الوقت صلى بهم وإن تفرقوا أو تحولهم شفقة ورحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلبث الدجال في الأرض  
أربعين يوماً يوماً كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم  
الذي كسنة أي كغينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قال شيخنا رضي الله عنه وسبب طول أيام الدجال تكاثر  
الغيوم واتصالها بالليل ونهار حتى أن الشمس لا تظهر إلا بعد سنة أو شهر أو جمعة وليس المراد أن الشمس إذا  
طلعت من المشرق لا تغرب إلا بعد سنة أو شهر أو جمعة كان المراد ذلك لم يلزمنا في ذلك اليوم الذي كسنة غير خمس  
صلوات والله أعلم \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تجييل الصلاة في يوم العيم لاسيما العصر  
وكانت القدور لا تعلق للطبخ إلا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها في ذبحون الجزور ويغرقون لحمه  
ويطبخونه وياكون منه قبل مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم يذهبون إلى  
العوالي والشمس مرتفعة والعوالي على أربعة أسال من المدينة وفي أحاديث كثيرة أن الواسطي قال علي بن

لأله الأنت وفي مسند  
الامام أحمد مروى عن زيد  
ابن أرقم أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كان يقول  
عقب كل صلاة اللهم ربنا  
ورب كل شيء آتني شهيداً أنك  
أنت الرب وحده لا شريك  
لك اللهم ربنا ورب كل شيء  
آتني شهيداً أن العباد كلهم  
أخوة اللهم ربنا ورب كل  
شيء اجعلني مخلصاً لك وأهلي  
في كل ساعة من الدنيا  
والآخرة إذا الجلال  
والإكرام اسمع واسمع  
الله أكبر الله أكبر الله  
أكبر الله نور السموات  
والأرض الله أكبر الله  
أكبر حسبي الله ونعم  
الوكيل الله أكبر الله أكبر  
وقال معقبات لا ينجب  
قاتلهم دبر كل صلاة  
مكتوبة ثلاثاً وثلاثين  
تسبيحة وثلاثاً وثلاثين  
تحميدة وثلاثاً وثلاثين  
تكبيرة وقال تمام المائة

أبي طالب رضي الله عنه وكذا رواه قبل ذلك أنها الفجر حتى قال لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي العصر  
 وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يقول شغلونا  
 عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة قبورهم ناراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً من فاتته صلاة  
 العصر فكانت تأخر أهلها وماله وفي رواية حبط عمله وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ حاقظوا على الصلوات  
 والصلاة الوسطى وصلاة العصر ثم تقول هكذا سمعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول من نام بعد العصر فاحتلس عقله فلا يلو من الانفسه والله أعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تزال آتي بخير ما لم يؤخر والمغرب حتى تستبلك النجوم وآخر عمر رضي الله عنه مرة المغرب لا مشغله عن  
 التعميل حتى أمسى وطلع نجمان فاعتق رقبتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة عند الله صلاة  
 المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى بأصحابه ضرورة بكوع  
 مفرط يقول ابداً بالعشاء ولا تجاؤا عنه وفي رواية إذا قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا يجلي أحدكم  
 حتى يقضى حاجته منه حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا ياتهما حتى يفرغ  
 وأنه ليس مع قراءة الامام وكان اذا لم تكن له حاجة الى الطعام لم يكن أحد أسبق الى الاحرام منه خلف الامام  
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى بأصحابه غير ناظرين الى الاكل لقرب عهدهم به أو غير ذلك يأمرهم بتقديم  
 الصلاة ويقول لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غير موكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين أذانك  
 واقامتك نفساً يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه في مهل ويقضى التوضي حاجته في مهل  
 وكانت الصحابة رضي الله عنهم كثيراً ما يصلون قبل المغرب ركعتين قبل أن تقام صلاة المغرب حتى يظن  
 الداخل انها صلاة المغرب \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يؤخر العشاء الى ثلث الليل أو نصفه  
 ويقول لولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لا خرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان  
 النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول أنا أعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء كان  
 يصلها بعد سقوط القمر ليلة الثالثة من أول الشهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اعتمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مرة حتى ذهب عامة الليل ونام من في المسجد فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول  
 الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه تقطر وهو يقول لولا أشق على الناس لا خرت هذه الصلاة الى  
 هذا الوقت وما كان لكم أن تنزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة إشارة لصباح عمر عليه وكان عمر  
 رضي الله عنه أيام خلافته يؤخرها فقبل له لوجلتها فشهدا معنا العيال والصبيان ففعل وكان أبو بكر رضي  
 الله عنه يقول لم يؤخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم عمل بها الى أن قبض وكان أبو هريرة رضي  
 الله عنه يقول من نسي أن ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصل قبل أن يغيب الشفق قال شيخنا رضي  
 الله عنه والظاهر ان غير العشاء حكمه كذلك وانما سوغ أبو هريرة هذه الحكم لانه مائل الى الاحتياط  
 والاندح بالحزم وانما ضرب الشارع المواقف وسد الباب على التقديم والتأخير في غير السفر ليكون العبد في  
 كل وقت من تلك الاوقات يذكر الله تعالى فلو فتح باب التقديم والتأخير لربما أدى ذلك الى فعل بعض  
 الناس جميع الغرائض جملة فكان يطول زمن الغفلة ومن هنا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 النسي عند ربيع النهار لهذا المعنى والله أعلم \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت  
 الاول من الصلاة رضوان الله والاخر عطف الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المصل لي صلى الصلاة وما فاتته  
 ولما فاتته من وقتها أعظم من أهلها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح في أكثر أوقاته بغلس حتى  
 لا يعرف المصلي وجه جليسه وكانت النساء يشهدن صلاتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات  
 بمروطهن ثم ينقلن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس وقائل يقول طلع الفجر  
 وقائل يقول لم يطلع وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة قبل وقتها بغلس  
 وقال قد حول الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جع بين صلاتين وحضر العشاء بينهما

لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد وهو على  
 كل شيء قدير وفي رواية  
 أخرى وأربعون وتسعين  
 تكبيرة وذلك تمام المائة  
 وفي رواية سبحان الله خمسا  
 وعشرين والحمد لله خمسا  
 وعشرين والله أكبر خمسا  
 وعشرين ولاله الا الله  
 وحده لا شريك له الملك  
 وله الحمد وهو على كل شيء  
 قدير وخمسا وعشرين وفي  
 رواية أخرى يسبح الله عشرة  
 ويحمده عشرة ويكبره  
 عشرة وفي رواية أخرى في  
 صحيح مسلم يقول سبحان  
 الله احدى عشرة مرة  
 والحمد لله احدى عشرة  
 مرة والله أكبر احدى  
 عشرة مرة وهذا ثلاث  
 وثلاثون قال بعض العلماء  
 هذه الرواية انما هي تفسير  
 من بعض رواة هذا  
 الحديث عن أبي هريرة  
 وهم كانوا يسبحون

تعشى ثم صلى الثانية ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ إلى اليمن قال له يا معاذ إذا كان في الشتاء  
فقلس بالخبر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تغلهم وإذا كان الصيف فأسفر بالخبر فان الليل قصير  
والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا وكان عمر رضي الله عنه يتقدم من نائب عن حضور الجماعة فسأل يوماً  
عن أبي خبيصة فقالت امرأته انه تعب الليلة من طول القيام فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر  
والله لو شهدا لكان أحب الي من قيام ليلته \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم  
قبل العشاء والحديث بعدها إلا في مصلحة قالت عائشة رضي الله عنها وما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها  
قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسهر بعد العشاء الا لاصل أو سافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من  
قضى بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسهر عند  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه الليلة كاملة في الامر من أمور المسلمين والله أعلم  
\* (فصل في القضاء والاداء) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحداً إذا خرج الوقت وهو في  
الصلاة ان يقطعها بل كان يأمره باتمامها ويقول من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها كلها وفي رواية  
من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب  
الشمس فقد أدرك العصر وفي رواية سجدة بدل ركعة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول إذا احتسبت من  
الصبح فواتاً فبادر بالركعة الأولى الشمس فان سبقت بها الشمس فلا تجعل بالأسحوة أن تسكها وسألتني في  
باب صلاة العشاء ان عمر بن الخطاب طول يوم في صلاة الصبح حتى كادت الشمس أن تطلع فقال له الناس كادت  
الشمس أن تطلع فقال لو طاعت لم تجدنا غافلين وكذلك وقع لابي بكر رضي الله عنه وقال مثل ما قال عمر رضي  
الله عنهم او كان حذيفة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم اذا كانت  
عليكم امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها قلنا فأتا أمرنا يا رسول الله قال ان شئتم صلووا الصلاة لوقتها فان  
أدركتموها معهم فصلوها فأنتم الحكم نافذة ولم يقل أحدكم اني صليت فلا أصلي وان شئتم فصلوا معهم وكان عمر  
رضي الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من الكبر وكان رضي الله عنه اذا خرج من  
بيته للصلاة يأمر بالاقامة ويقول لا تنتظر بصلاة تنأى أحداً فاذا فرغ يقول ما بال أقوام يتخلفون فيختلف  
بقتلهم آخرون والله لقد هممت أن ارسل اليهم ٧ فبحاني أعناقهم والله أعلم  
\* (فصل في قضاء الغوائت وتزيتها) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخاف على أمتي  
تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجيلهم الصلاة عن وقتها وقد مر أول الباب وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقضاء  
الغوائت فرضا ولا يقول اذا قد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك  
فان الله تعالى يقول أتم الصلاة فذكرى ومن هنا قال ابن عباس بوجوب القضاء على المرتد من الردة وكانت  
عائشة رضي الله عنها تقول ليس على الغمى عليه قضاء الا أن يغمى عليه في صلاته فيبقى وهو في وقتها فيصليها  
وسهر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في سفر فأسرعوا حتى مضى غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من يكاونا الليلة لا نرقد عن صلاة الصبح فقال بلال أنا يا رسول الله فنام بلال فنام وعان الصبح فلم  
يسنقظوا حتى أيقظهم جواظهم فجعل الرجل يقوم الى طهوره دهشاً فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن  
يسكنوا فسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة وان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان  
قال بلال ثم ارتحلنا حتى اذا ارتفعت الشمس قوضاً نا وقال يا بلال قم فاذن ثم صلى ركعتين قبل الخبر ثم أقام  
فصلينا فقلنا يا رسول الله ألا نعبدها في وقتها من الغد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أينما كنتم سبحانه  
وتعالى عن الربا وقبله منكم وسئل أبوهريرة رضي الله عنه عن التفريط فقال أن يؤخر الرجل الصلاة حتى  
يدخل وقت صلاة أخرى هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد فرط وكان أبوهريرة  
رضي الله عنه يقول اذا أدركت المرأة من أول الوقت مقدار الصلاة ثم حاضت أو غمى عليها لم يقضها وقد  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أمرتكم بامر فأقوام ما استطعتم قال أبو الجوزاء رضي الله عنه

ويحمدون ويكبرون وير  
كل صلاة ثلاثاً وثلاثين  
وقال من قال في دبر صلاة  
الصبح قبل أن يتكلم لا اله  
الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو على كل شيء قدير عشر  
مرات كتب الله له عشر  
حسنات ومحاه عنه عشر  
سيئات تحذف له عشر  
درجات وكان يومه ذلك في  
حرز من كل مكر ودوس  
من الشيطان ولم ينبغ  
لذنب أن يدركه في ذلك  
اليوم الا الشر بالله  
تعالى يعني ان صدومته  
ذنب يغفر له وثبت في سند  
الامام أحمد من رواية أم  
سلمة رضي الله عنها انه صلى  
الله عليه وآله وسلم علم ابنه  
فاطمة رضي الله عنها لما  
جاءت تسأله الخدام أن  
تسبح عند النوم ثلاثاً  
وثلاثين وتحمد ثلاثاً  
وثلاثين وتكبر ثلاثاً



وكان عمر رضي الله عنه ينهى النساء أن يبتعن صلاة العشاء مخافة أن يحضن وكان الشعبي رضي الله عنه يقول من فرطت في الصلاة حتى حاضت فلتقض وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا طهرت الحائض قبل أن تغرب الشمس صلت الظهر والعصر جميعا وإذا طهرت قبل المغرب صلت المغرب والعشاء جميعا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا أسلم الكافر أو طهرت الحائض في آخر الوقت لم يمسها تلك الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأمرون من سكر حتى زال عقله بقضاء ما فاتته من الصلوات وتقدم أوائل الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر الكافر إذا أسلم بقضاء ما فاتته من الصلوات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها ولو قتها من الغد وفي رواية من أدرك منكم صلاة الغداة من غدا لمخافة قبض معهما مثلها وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر يوم الاحزاب بين المغرب والعشاء ولم ينقض الاولى وكان أنس يقول نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من غزوة الاحزاب ألا يبصلي أحد العصر الا في بني قريظة فتعقوف ناس فوث الوقت فصاروا دون بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا تصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحد من الفريقين وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الغوائت مرتبة وصلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لا صحابه هل رأيتموني صليت العصر قالوا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فاذا نثم أقام فصلى العصر ونقض الاولى ثم صلى المغرب ورتب الغوائت أيضا يوم الخميس حين حبسه المشركون عن الصلاة حتى مضى من الليل ما شاء الله تعالى فامر بالا فاذا نثم أمره فأقام الظهر فصلاها فاحسن صلاتها كما كان يصلها في وقتها ثم أمره فأقام المغرب فصلاها كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة الخوف فان خفتم فرجالا أو ركباناً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فليتم مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي نسي وليصل الاخرى بعد لانه صلى الله عليه وسلم نقض الاولى يوم الاحزاب وكانت الصحابة رضي الله عنهم ينقضون الصلاة الواحدة اذا احتلوا بشرط منها وصلى أبو موسى الاشعري رضي الله عنه مرة الصبح بليل وأعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم وأعاد ثلاث مرات وصلى رضي الله عنه أيضا مرة العصر في يوم غيم فلما أتممت السماء اذا هو وقد صلاها لغير وقت فأعاد الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس الى العصر فتنادى المنادي بالعصر فذهب الناس للوضوء فأمر مناديه ألا لا وضوء الاعلى من أحدث ثم قال يوشك أن يذهب العلم ويظهر الجهل وكان نافع رضي الله عنه يقول أنجي على ابن عمر رضي الله عنهما شهر أفلم يقض ما فاتته وصلى يومه الذي أفاق منه وأنجي على عمار رضي الله عنه في عدة صلوات فلما أفاق قضاها والله أعلم \* (خاتمة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان أحدكم اذا أخذ مضجعه قال بسم الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لم ينم عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء الله تعالى

\*(باب الاذان وقضاه وبيان كيفيته وسبب مشروعيته)\*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار أمتي من دعا الى الله وحسب عباده اليه وكان عاصم بن هبيرة يقول كنت أؤذن لابن مسعود فكنت اذا قلت لا اله الا الله أقول وأنا من المسلمين لا أجعل قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله الآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة لا يؤذون ولا تقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين وسئل ابن عمر عن الضمان فقال ضامن ان

وثلاثين واذا صلت الصبح أن تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وبعد صلاة المغرب عشر مرات وكان يقول عقب صلاة الصبح اللهم أصلي لى ديسنى الذى هو عصمة أمرى وأصلي لى دنياى التى جعلت فيها معاشى وأصلي لى آخرتى التى جعلت فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوكم من نقمكم وأعوذ بذكرك من لامنكم لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه ما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا سمعته يقول اللهم اغفر لى خطاياى



قدم أو آخر أو أحسن أو أسوأ كان على رضى الله عنه يقول المؤذن أملك بالاذنان والامام أملك بالاقامة وكان  
 صلى الله عليه وسلم يأمر الرعاة أن يؤذّنوا لأنفسهم في غنهم وبأديتهم ولولم يكن هناك أحد من الناس وقال  
 صلى الله عليه وسلم لما لك بن صمصمة رضى الله عنه إذا كنت في غنمك أو بأديتك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك  
 بالاذن فإنه لا يسمع صوت المؤذن أنس ولا جن الا شهده يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للامام  
 والمؤذن من الاخر مثل أجرين صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم  
 الشهداء ثم مؤذّنوا السكبة ثم مؤذّنو بيت المقدس ثم مؤذّنو مسجدى هذا ثم سائر المؤذّنين على قدر أعمالهم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في التأذين لتضاربوا عليه بالسيوف وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول يغفر للمؤذن مدى صوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذّن أطول أعناقها يوم القيامة وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول لو أقسمت لبررت أن أحب عبدا لله إلى الله لرعاة الشمس والقمر يعنى المؤذّنين وفي رواية  
 أن خيار عبادة الله الذين يراعون الشمس والقمر والتجود لله عز وجل وسأقى على الناس زمان يكون  
 شفاعة مؤذّنوهم وكان مجاهد رضى الله عنه يقول للمؤذّنون احتسبا بالله لا يدونون في قبورهم وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول إذا أذن في قرية آمنها الله من عذابه ذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن ندى  
 عشرة سنة وجبت له الجنة أو كتب له بتأذنيه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول من أذن سنة تحتسب قبله يوم القيامة اشفع لمن شئت وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن  
 سبع سنين تحتسب كتب الله له رآة من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا شرع المؤذن في الاذان وضع  
 الربيد على رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتدر والاذان ولا  
 تبتدر والامامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لحوم المؤذّنين محرمة على النار وإن أهل السماء لا يسمعون من  
 أهل الارض الا الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون  
 مكان الروساء وهي على ست وثلاثين ميلا من المدينة ولما قدم عمر رضى الله عنه أذن أبو محذورة فسمع عمر صوته  
 فدعاه فقال ما أشد صوتك أما نخت أن ينشق مر بطاؤك فقال انما أشددت صوتي لقدومك يا أمير المؤمنين  
 \* (فصل) وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة  
 وليس ينادى بها أحد فتكلموا أبو مافى ذلك فقال بعضهم نخدنا قوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل  
 قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة فكان بلال وغيره يسعون في الطرقات ينادون الصلاة الصلاة وكان ابراهيم  
 الخفي رضى الله عنه يقول كانوا يكرهون أن يقال حانت الصلاة وكان عبد الله بن زبدر رضى الله عنه يقول  
 سبب الاذان يعنى على هذه الهيئة المشروعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجمع أن يضرب بالناقوس  
 وهو كاره لموافقته النصارى طاف في طائف من الليل وأنا ثم رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس  
 يحمله قال فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا أدلك على  
 خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله  
 أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح  
 الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله قال ثم استأنف غير بعيد قال ثم تقول إذا أتت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد  
 أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله  
 أكبر الله أكبر لا اله الا الله قال عبد الله بن زيد فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما  
 رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فاق عليه ما رأيت  
 فانه أتى صوتا منك قال فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه يؤذّن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه وهو في بيته فخرج بجروء داعمو يقول والذي بعثك بالحق نبيا لقد رأيت مثل الذي أرى فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قلته الحمد فكان بلال يؤذّن بذلك ويدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه يوما

وذئوبى كلها اللهم أنعشنى  
 وأخينى وارزقنى واهدنى  
 لصالح الاعمال والاخلاق  
 انه لا يهتدى لصالحها الا  
 أنت واصرف عني سيئها  
 لا يصرف عني سيئها الا  
 أنت وقال اذا صليت الصبح  
 فقل قبل أن تتكلم اللهم  
 آخري من النار سبع مرات  
 فانك ان مت من يومك  
 كتب الله لك جوارا من  
 النار واذا صليت المغرب  
 فقل قبل أن تتكلم اللهم  
 آخري من النار سبع مرات  
 فانك ان مت من ليلى  
 كتب الله لك جوارا من  
 النار هذا الحديث في  
 صحيح ابن حبان وفي سنن  
 النسائي من رواية أبي  
 امامة من قرأ آية الكرسي  
 زاد الطيراني وقيل هو الله  
 أحد في دبر كل صلاة مكتوبة  
 لم عنه من دخول الجنة الا  
 أن يموت وهذا الحديث  
 رواه جماعة غير النسائي

فدعاه ذات غداة الى الفجر فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بأعلى صوته الصلاة  
 خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها \* وفي رواية ان بلالا كان ينادي بالصبح  
 صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا يا بلال اجعله في أذانك \* وفي رواية ان بلالا كان ينادي بالصبح  
 حتى صلى خير العمل فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وتركه حتى  
 على خير العمل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في أذانه حتى على خير العمل وربما قال مكانها الصلاة  
 خير من النوم قال بلال ونهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتوب في العشاء حين أردت ان أتوب فيها  
 لما رأيت بعض الناس ينام قبل أن يصلي وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه الصلاة والسلام بأرض الهند استوحش فتزل جبريل عليه الصلاة  
 والسلام فنادى بالاذان فزالت عنه الوحشة فقال جبريل الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله  
 مرتين أشهد أن محمداً رسول الله مرتين قال آدم عليه السلام من محمد قال آخر ولدك من الانبياء  
 وكان عمر رضي الله عنهما يقول الاذان ثلاثاً ثلاثاً وكان بلال رضي الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن أشفع الاذان وأوتر الإقامة الا قول المؤذن قد قامت الصلاة وكان سعد القرظ رضي الله عنه  
 يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن اذا كانت الليلة باردة أو مطيرة فقل بدل  
 الخيعتين الاصول في راحلكم وفعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في يوم الجمعة فكان الناس استنكروا ذلك  
 فقال أتيجون من هذا قد فعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة عزمة وانى كرهت أن  
 اخرجكم فتمشون في المايين والدحض قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمن رخص له في عدم حضوره الجمعة هل يصليها في بيته ركعتين أو أربعاً بغية في ذلك شيء عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فليتحقق في موضعهم من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يأمرنا أن نقول ذلك في الاذان يوم المطر سغراً وحضراً قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا اذا سمعنا  
 الإقامة توضعاً نأمرهم خراجنا الى الصلاة فآذنه كما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 يا بلال اذا أذنت فترسل واذا أذنت فاحذر واذا أذنت المغرب فاحذرهما مع الشمس حدراً قال بلال وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أذنا ان لا نزيل أقدامنا عن موضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 للمؤذن ارفع صوتك بالنداء وفي رواية اجعل أصبعك في اذنيك فانه أرفع لصوتك فكان بلال وغيره  
 يجعلون أصابعهم في أذانهم ويأوون عنقههم عينا وشيئاً لا عند الخيعتين في الاذان والإقامة سواء بقية  
 الاذان الى القبلة وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فقال حتى على  
 الفلح \* (فرع) \* وكان بلال رضي الله عنه اذا فرغ من أذانه تكلم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا  
 خرج أقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر وابن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا يغرنكم من سحوركم اذان بلال ولا يياض الاقح المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطير في الاقح  
 وفي رواية لا يغرن أحدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن بالليل ليرجع قائماً ثم يوقظ نائمكم ولم يكن في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم منازروا نعماً كان بلال رضي الله عنه يؤذن على رأس جدار عال لبعض الانصار يقرب  
 المسجد فكان يجي عوقت المسحر فيجلس برقب الفجر فإذا قارب طلوع الفجر اذن ونزل قال ابن الزبير رضي  
 الله عنه وربما لم يؤذن حتى يطلع الفجر وكان أبو هريرة الأسدي رضي الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة  
 لاجل الاستدارة فاني رأيت بلالا كان يستدبر عند الخيعتين وكان رضي الله عنه أيضاً يقول من السنة الإقامة  
 في المسجد دون المنارة وكان ابن أم مكتوم مكفوف البصر فكان يشم طلوع الفجر فيؤذن ولم يكن بينه وبين  
 أذان بلال الا أن ينزل هذا ويرقى هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فخران فخر يحرم الطعام وتحل  
 فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام وتحرم فيه الصلاة \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم  
 المؤذن تقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر ثم اسألوا الى الوسيلة

مثل الطبراني والرواني  
 والدارقطني وابن حبان  
 وبعض الحفاظ يقول هو  
 صحيح ذكره ابن الجوزي  
 في الموضوعات وطعن  
 الحفاظ فيه من هذه الجهة  
 واستدل بضعف محمد بن  
 حجير راوى هذا الحديث  
 وقد عدله البخاري ووثقه  
 محمد بن الجليلي بن معين  
 وهذان المعدلان كافيان  
 في العدالة وفي مجمع الطبراني  
 من قرأ آية الكرسي في دبر  
 الصلاة المكتوبة كان في  
 ذمة الله الى الصلاة الاخرى  
 وهذا الحديث رواه جماعة  
 من الصحابة من جملتهم أمير  
 المؤمنين علي وجابر بن عبد  
 الله وعبد الله بن عمر وأنس  
 ابن مالك وغيرهم بن شعبة  
 وأبو امامة واختلاف  
 طرق الحديث وبخارجه  
 دليل على أنه أصلاً صحيحاً  
 غير موضوع وروى عتبة  
 ابن عامر قال أمرني رسول

فانتم منزلة في الجنة لا تنبني الا لعباد من عباد الله وأرجو أن أكون أماهرفن سأل في الوسيلة حلت له شفاعتي  
يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة  
الذافعة صل على محمد وارض عني رضي لا يحط بعده استجاب الله له دعوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل  
قول المؤذن الا في الحديثين فانه كان يقول بدلهم لاجل ولا قوة الا بالله في كل مرة من الاذان وكان  
صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وكان سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المؤذن وانا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده  
ورسوله وانا رضيت بالله رباً وبالا سلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً غفر الله له ذنوبه وكان علي رضي  
الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحباً بالقاتلين عدلاً وبالصلاة مرحباً وسهلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
عند قول المؤذن في الاقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وفي بقية الاقامة يقول ما يقول في الاذان  
وكان صلى الله عليه وسلم يحجر باباً للمؤذن حتى يسمع من حوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال  
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيطة والفضيلة وابعثه مقاماً  
محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالدعاء بين الاذان  
والاقامة فان الدعاء بينهما لا يرد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من سمع حتى على الفلاح ثم لم يجب  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنت في المسجد فتدوي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول من أدركه الاذان في المسجد ثم خرج لغير حاجة لا يريد الرجوع فهو منافق وكان  
ابراهيم الخليل رضي الله عنه يؤذن ثم يرجع لحاجته ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون ان يؤذّنوا ويقبوا  
في بيوتهم خوفاً ان يتكلموا عليه ويدعوا مساجده وسيأتي مزيد على ذلك في باب أحكام المساجد ان شاء الله  
تعالى \* (خاتمة) \* قال شيخنا رضي الله عنه لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه  
وسلم ولا الخلفاء الراشدون قال كان في أيام الروافض عصر شرعوا التسليم على الخليفة وورثته بعد الاذان  
الى أن توفي الحاكم بأمر الله وولوا الختمة فسلموا عليه وأعلى وزرائهم النساء فلما تولى الملك العادل صلاح  
الدين بن أيوب فأبطل هذه البدع وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل ذلك  
البدعة وأمرهم أهل الامصار والقرى بغزاء الله خيراً

\* (فصل في صفات المؤذن وغير ذلك) \* تقدم اول الباب استجاب كون المؤذن محسباً وكان عثمان  
ابن أبي العاص رضي الله عنه يقول آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ مؤذناً لا يأخذ على  
أذانه أجراً وقال رجل مرة لابن عمر رضي الله عنهما اني لأحبك في الله فقال له ابن عمر اني لا بغضك في الله فقال  
لما إذا قال لانتك تسأل على أذانتك أجراً وكان عثمان رضي الله عنه يرزق المؤذنين من بيت المال ويقول ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا حمزة حين فرغ من الاذان فاعطاه صرة فيها شيء من الفضة وكان  
أبو هريرة رضي الله عنه يقول لا يؤذن المؤذن الا متوضاً وكان رضي الله عنه مؤذناً بالبحرين وكان قد اشتترط  
عليه امامه ان لا يسبقه بآمين وسيأتي في باب الامامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر النساء باتخاذ المؤذن  
يؤذن لهن وكانت عائشة رضي الله عنها تؤذن للنساء وتؤمنهن وتنهي عن أذان المرأة للرجال وكان ابن  
مسعود رضي الله عنه يقول ما أحب أن يكون مؤذنكم عيباً - كم وكان جابر رضي الله عنه يقول نهي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الامام مؤذناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن فهو أحن  
بالاقامة وفي رواية من أذن فهو يقيم وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تقوموا للصلاة حتى يقول المؤذن قد  
قامت الصلاة وكان وائل بن حجر رضي الله عنه يقول حق سنة مسنونة أن لا يؤذن المؤذن الا وهو ظاهر  
قائم وكان ابن عمر رضي الله عنه يؤذن على راحلته وكذلك بلال رضي الله عنه وكان أبو أيوب الانصاري رضي  
الله عنه كثيراً ما يؤذن ويقيم وهو جالس وكان عطاء رضي الله عنه يذكره أن يؤذن قاعداً الامن عذر  
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرحمون في الكلام في أذانهم الاذان بما للناس فيه مصلحة وكان ابن عباس

الله صلى الله عليه وآله وسلم  
أن اقتصر بالمعوذات في دبر  
كل صلاة وهذا الحديث في  
غاية العصة وقال لمعاذ  
أوصيك يا معاذ لا تدع في  
دبر كل صلاة أن تقول اللهم  
أعني على ذكرك وشكرك  
وحسن عبادتك وفي معجم  
الطبراني من حديث جابر  
رضي الله عنه قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ثلاث من جاء بهن مع  
الايمن دخل من أي  
أبواب الجنة شاء ورزق  
من العين حيث شاء من عفا  
عن قاتله وأدى ديناً خفياً  
وقرأ في دبر كل صلاة  
مكتوبة عشر مرات قل  
هو الله أحد فقال أبو بكر  
أواحداهن يا رسول الله  
فقال أواحداهن وكان  
يقول بعد صلاة الصبح  
اللهم اني أصبحت لا أستطيع  
دفع ما أكره ولا أملك نفع  
ما أرجو وأصبح الامر بيد



رضي الله عنهما يأمر المؤذن أن يقول في يوم المطر الاصلوا في الحال وقال نعيم بن النحام رضي الله عنه كنتم سمعتم امرأتى في مرطها في غداة باردة فتنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح فلما سمعته قلت لوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قعد فلاح ج فلما قال الصلاة خير من النوم قال ومن قعد فلا سرح وكان سليمان بن صرد رضي الله عنه يؤذن بالعسكر فيأمر غلامه بالحاجة وهو في أذانه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره الكلام في الاذان ويقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن أن يقول في أيام المطر أو البرد الاصلوا في حالكم الا بعد الاذان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يؤذنون لانفسهم اذا صلى أحدهم في صلاة من غردا كما تقدم في حديث مالك بن أبي صعصعة رضي الله عنه كانوا يكتفون باذان واحد من أهل القرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من جاء المسجد وقدر خرج الامام من الصلاة كان له أن يصلي بلا اذان ولا اقامة وأخروا أذانهم واقامتهم وكان أنس رضي الله عنه اذا دخل المسجد بعد ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقيم وكان على رضي الله عنه برخص في ترك الاذان للمسافرين ويقول ان شاء المسافر اذن وأقام وان شاء أقام وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤذن في السفر الا في الصبح وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجتمع اليه الناس وكان عمر رضي الله عنه يقول لا أحب أن يكون الارقاء مؤذنين والله لو أطلعت الاذان مع الخلق ليعني الخلافة لاذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا صلى بغير اذان ولا اقامة كثيرا \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالاذان للفوائت الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضي الله عنه وشغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالا فاذا نتم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشاء \* وكان صلى الله عليه وسلم يستريح الى مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال فارحنا بالصلاة وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه اذا أسابه هم يقول يا جارية اتيني بوضوء لا تؤشأ وأصلي لعلني استريح مما أنا فيه رضي الله عنه \* (خاتمة) \* كان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم أصوات الديكة فاسألوا الله من فضله فانهم ارأت ملكا واذا سمعتم نقيق الخير فتعوذوا بالله من الشيطان فانهم ارأت شيطانا والله أعلم والحمد لله رب العالمين

\* (باب أحكام المساجد وأدامها وتسيورها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك) \*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتنوا المساجد حسرا ومعبدين فان العمائم تبعان العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا مسجدكم ثلثوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد كم جاعني بلا شراريف وابنوا مدائنكم مشرفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد في الدور والقبائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى مسجدا يذكركم فيه ولو كم فمحص قطاة لبيضا بنى الله بيئات الجنة من درو ياقوت وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ببناء المساجد في متعبدات الكفار وقبورهم اذا نبشت ويقول اجعلوا لها حيث كانت طواغيتهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون في بيع اليهود الامانية تماثيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه وفد فاسلموا يقول لهم اذا رجعتكم الى أرضكم فاكسروا بعبتكم يعني اهدموها وانضحوها مكانها بالماء واتخذوها مسجدا قال ابن عمر رضي الله عنه وكان موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تقبور للمشركين وخرب ونخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبانحرب فسويته وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد وجعلوا أعضائه الحجارة وقال اجعلوه كعريش موسى عليه السلام ثم اعمدوا خشيبات فقبل لابن عمر ما عريش موسى فقال يعني تصل الابدى الى سقعه وكان صلى الله عليه وسلم ينزل المشركين المسجد اذا وفدوا عليه ليكون ذلك أرق لقلوبهم فقبل يا رسول الله أن تنزلهم المسجد وهم مشركون فقال ان الارض لا تنجس بهم وانما تنجس ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاقتصاد في بناء المساجد ويقول اني لم أؤمر بتشيدها يعني بزخرفتها كما تفعل اليهود والنصارى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد

تسويها وأصبحت مرثنا  
بعملي فلا فقير أفقر مني  
اللهم لا تشمت بي عدوي ولا  
تسوي صديقي اللهم  
لا تجعل مصيبتى في ديني ولا  
تجعل الدنيا أكبر همي ولا  
مبلغ علي ولا تسلط علي  
من لا يرجئني اللهم بك  
أصبحنا وبك أمسينا وبك  
نحيانا وبك نموت اللهم  
ما أصعب بي من نعمته أو  
بأحد من خلقك فنسك  
وحدك لا شريك لك فك  
الحمد ولك الشكر أصبحنا  
وأصبح الملك لله رب العالمين  
اللهم اني أسألك خير هذا  
اليوم فقم ونصره ونوره  
وبركته وهدهد وأعوذ بك  
من شر ما فيه وشر ما بعده  
اللهم عافني في بدني اللهم  
عافني في سمعي اللهم عافني  
في بصري اللهم وحسبك  
أرجو فلا تسكني الى نفسي  
طرفة عين وأصلح لي شأني  
كله لا اله الا أنت اللهم اني



أعوذ بك من الهم والحزن  
وأعوذ بك من العجز  
والكسل وأعوذ بك من  
الجبين واليأس وأعوذ بك  
من غلبة الدين وقهر الرجال  
اللهم اكفني بحلالك عن  
حرامك وأغنني بفضلك  
عن سواك يا حي يا قيوم  
\* (فصل) \* في بيان السنن  
الرواتب من الصلوات التي  
كان يواطى عليها في كل  
يوم صلى الله عليه وآله وسلم  
أما في الحضر فكان  
لا يفوته عشر ركعات  
وركعتان قبل فرض الصبح  
وركعتان قبل فرض  
الظهر وركعتان بعد ذلك  
وركعتان بعد المغرب  
وركعتان بعد العشاء ولم  
تفته ركعتا الظهر في وقت  
من الاوقات وان فاتتا  
قضاهما بعد صلاة العصر  
وكان يداوم على صلاة  
ركعتين بعد العصر وهذا  
من خصائصه صلى الله عليه

وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليس لنبي أن يدخل بيتا من بيوتنا أو قلوبنا أو سره رضى الله عنه فقيل لمحمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سقفه من جريد النخل قال للقيم على العمارة أكن الفلن من الشمس والطر  
وابالك أن تحمر أو تصفر فتغن الناس فاذا فرغت من العمارة فاجعل فيها القناديل وكان على رضى الله عنه اذا  
مر على المساجد في رمضان وفيها القناديل مسرحة يقول نور الله على عمري قبره كأنور علينا مساجدنا وكان  
معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول من علق قنديلا مسرجا في مسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يعطى ذلك  
القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير ويقول سمعت ذلك من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بكنس المساجد ويقول انه مهر الحور  
العين وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتطيب المساجد وتطيفها وصانتهما من الروائح الكريمة ويقول  
عرضت على اجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتجوير المساجد في  
الجمع وان تصلح صنعتها وتطهر ويتخذ على أبوابها المطاهر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتوسق في المسجد  
وكان وضوءه مخفيا وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى بصاقا في المسجد حك به وتغيط ثم دعا بغيره فغفران للبلغم  
به قال ابن عباس رضى الله عنهما وذلك أصل لجعل الناس الخلق في المسجد وكان عمر رضى الله عنه يامر  
بفرش الحصاة في المسجد للصلاة عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطيئة  
وكفارته ادفنها وفي رواية موارثها وقال السائب بن خالصة رضى الله عنه دخل رجل المسجد فام الناس فيه صق  
في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري حين فرغ لا يصلي بكم  
فاراد بعد ذلك أن يصلي بهم فنعوه وأخبروه بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فقال نعم انك آذيت الله ورسوله وان المسجد لينزوي من النجاسة كاتنزوي البضعة أو الجلد في  
البار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبق أحدكم عن يساره الا أن يكون الموضع فارغا وقال أبو سعيد رأيت  
واثلة بن الاسقع في مسجد دمشق يصبق على البوري يعني القصب ثم مسح برأيه فقيل له لم فعلت هذا قال لاني  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول جنبا وما بينكم مساجدكم وما بينكم  
وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفق أصواتكم واقام محدودكم وسيلو فكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من قل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتقله بين عينيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خصال لا يتبعين في  
المسجد لا يقنط طريقا ولا يمر فيه بالحجم في عولا يتخذ سقا وسباني قوم في آخر الزمان يتخذونه طريقا فيجلسون  
فيه لحديث الدنيا ليس لله فيهم حاجة وكان عثمان رضى الله عنه يخرج من خطبة في المسجد ويقول جنبا  
مساجدكم صناعتكم وقال علي رضى الله عنه دخل مرة المسجد مع عثمان رضى الله تعالى عنه فرأى في خطاط  
فامر بانزاجه فقلت يا أمير المؤمنين انه يقيم المسجد أحيانا ويرش ويغلق أبوابه فقال يا أبا الحسن المسجد  
منزه عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشوا في المساجد والاسواق وعليكم القمص الاوتحنها الا زر  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيها فان رأى خبثا فليمسحه  
بالأرض ثم ليصل فيهما \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكل الثوم أو البصل  
أو الكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وفي رواية من أكل ثوما  
أو بصلا أو خبثا فليعتزلنا وليقعدي بيته ولا يصلي معنا وسباني في باب الأ طعمة قوله صلى الله عليه وسلم  
لعلي من أبي طالب رضى الله عنه كل الثوم ينشأ فانه شفاء من سبعين داء ولولا أن الملك يأتي لا كنته وقوله  
صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فليته ما طحنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا  
ينشد ضالة في المسجد فليقل لأداه الله اليك فان المساجد لم تكن لهذا ومن رأى من يبيع أو يبتاع في  
المسجد فليقل لا أربح الله تعالى تجارتك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يقول في المسجد من  
رأى إلى الجبل الأحمر فقال له لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دخل  
المسجد ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان كالجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك فهو كالذي ينظر إلى متاع غيره وفي

رواية من أني المسجد شيء فهو خطه وصكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء تسامع وقامة المسجد  
لا والله وبلى والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغادوا الحد وفي المساجد ولا تستغادوا ولا يسئل فيها سيف  
ولا نبل الا في غلانه أو هو قابض على نصله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخلق يوم الجمعة قبل الصلاة  
وتلا عن عنده صلى الله عليه وسلم مرة رجل وامرأته في المسجد وأقرهما على ذلك قال مالك رضي الله عنه ولما  
رأى عمر رضي الله عنه كثرة لغط الناس في المسجد بنى لهم رجة في ناحية المسجد تسمى البطحاء وقال من  
أراد أن يغط أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج الى خارج المسجد في هذه الرجة وكان رضي الله عنه  
يضرب بالدرقة من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول ترفعون أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالت عائشة رضي الله عنها ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شاردة في المسجد قال  
وجوهوا هذه البيوت عن المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا جاء أن ينزل لهم رخصة  
فخرج اليهم بذلك وقال وجوهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لأحل المسجد لخاص ولا جنب وتقدم في باب  
الغسل بأبحة الجاوس في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسياق أيضا في الخصاص  
أو اثل باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل يا نزال بلاد مصر فنه عن سكان المساجد  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطئ رجل المساجد للصلاة والذكر لا تشبش الله تعالى اليه كما تشبش أهل  
الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقى وتكفل الله به رجل لمن كان  
المسجد بيته بالروح والرحمة والجوار على الصراط الى الجنة \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يخصص  
في انشاد الشعر الذي فيه رد على الكفار أو حكمه أو وحث على مكارم الاخلاق وينهى عما فيه ضد ذلك وكان  
صلى الله عليه وسلم يضع حسان بن ثابت رضي الله عنه منبر في المسجد ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كفار قرش ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا رضي الله عنه ينشد فيه فلفظه عمر رضي  
الله عنه فقال له حسان مالك لقد أنشدت فيه بين يدي من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه  
عمر رضي الله عنه ما قال النابتة الجعدى أشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانعني به

ولا خير في حلم اذا لم يكن له \* بواذر تحمى صفوه ان يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجبت لا يفضض فوك مرتين قال يعلى بن الاشرف فلقدر أيت بعد مائة  
وعشرين سنة وان أسنانه كأبرد وكان يده رضي الله عنه يقول أعان جبريل عليه السلام حسان بن  
نابت رضي الله عنه حين مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في ذكر  
أشياء من أمر الجاهلية في المسجد و بما تبسم مع أصحابه اذا تبسموا تألغا لخطوطهم وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول كل كلام في المسجد لغو الا القرآن وذكر الله تعالى ومسألة عن خير أو أعطائه وكان صلى الله عليه  
وسلم يستلق في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى وكان ينهى غيره من فعل ذلك وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا وجد أحدكم القملة وهو يصلي فليصرها حتى يصلي ولا يلقها في المسجد وسياق في باب شروط  
الصلاة ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يدين القملة في حصابه المسجد ويقول ألم نجعل الأرض كفانا أحياء  
وأما وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل المسجد الحرام أو بيت المقدس يقول لبك اللهم لبك وكان صلى الله  
عليه وسلم يامر بوضع الحصى في المسجد ويقول هو أغفر للخطاة وألين في الموطن وما دخل عمر رضي الله عنه  
الشام أمر أن لا يتخذ في المدينة مسجدا نيل المسجد الأعظم الذي تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا ينهى أحدا من الشباب وغيرهم عن النوم في المسجد قال ابن عمر رضي الله عنهما وكفى زمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام في المسجد ونقبل فيه ونحن شباب لم نترج وكان أهل الصفة مقبئين فيه  
لئلا ونارا وكان اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهط من الفقراء أنزلهم مع أهل المسغبة في  
المسجد وكان اذا مرض منهم أحد ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصبر يعوده حتى يبرأ

وأله وسلم ويكره في حق  
غيره وأحيانا كان يصلي  
قبل الظهر أربع ركعات  
ولفظ البخاري كان لا يدع  
أربعاء قبل الظهر وركعتين  
قبل الغداة وللعملاء في  
هذا ما يبلان أحدهما أنه  
كان اذا صلى سنة الظهر في  
بيته صلاها أربعا واذا صلى  
في المسجد صلى ركعتين  
والثاني أن هذه صلاة  
مستقلة كان يصليها عقب  
زوال الشمس ويقول هذه  
ساعة يغفح فيها أبواب  
السماء وأحب أن يصعد  
لي فيها على صالح وكان عبد  
الله بن مسعود رضي الله  
تعالى عنه يصلي بعد الزوال  
ثمانى ركعات ويقول  
انهم تعدلن مثلن من  
قيام الليل وقال بعض  
المشايخ السرق هذا أن  
هذين الوقتين زمان تنزل  
الرحمة بعد الزوال وذلك  
بعد انتصاف النهار والنزل

وكان عثمان رضي الله عنه يقبل في المسجد أيام خلافته وقال أبوذر رضي الله عنه كنت أنخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فرغت من خدمته أويت إلى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو بيتي وكان جابر رضي الله عنه يقول أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن نأتمون في المسجد فركب عسيب كان في يده وقال قوموا لا ترقدوا في المسجد فانما بنيت المساجد لما بنيت له وقال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه كنا ناكل في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز والتمر وهو ينظر ويربأ كل معنا ولما أسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية بن أنال قبل أسلامه بطنه بسارية في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاء ممال من البحر ينثره في المسجد ويقسمه فيه \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يامر بأزالة كل ما يلهي المصلي ويقول لا ينبغي أن يكون في قبلة المصلي شيء يلهي وصلي أبو طلحة الانصاري رضي الله عنه يوما في بستانه وكانت أشجاره ملتفة بعضها على بعض فطار دبشي فطعم في ثمره فقام يحده فاعجب ذلك أبا طلحة وأتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلته وقال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الخروج من المسجد بعد الاذان من غير صلاة الا لعذر كسفر الحج والجهاد وكثيرا ما كان يقول إذا كنتم مسافرين يعني عازمين على السفر فتودى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي وكان أبوهريرة رضي الله عنه إذا رأى رجلا يخرج من المسجد بعد الاذان يقول أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدخل من أبواب المسجد كلها إلا بابا واحدا فقبل له في ذلك فقال لا ينبغي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند مرة لو تركنا هذا الباب للنساء فلم أكن أدخل منه حتى أموت وكان عمر رضي الله عنه ينهي الرجال عن الدخول من باب النساء (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب شروط الصلاة قبل الدخول فيه وفيه فصول) \*

(الفصل الاول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت (الفصل الثاني) في ستر العورة كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احفظ عورتك الامن وزجرتك أو مملكتك عنك فقال له معاوية بن خنيسه رضي الله عنه يا رسول الله فإذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا ترينها قال يا رسول الله فإذا كان أحدنا خاليا قال فانه تبارك وتعالى أحق أن يستحي منه وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليس ستر أحدكم ولو وضع يده على فرجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يغضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة إلى المرأة في ثوب واحد الا ولدا والدا وفي رواية لا تبأشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر إليها وفي رواية إذا باشرت المرأة امرأة فهم ازنيان وإذا باشرت الرجل الرجل فهم ازنيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يغضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم واكرموهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا حاملا شيئا ثقيلا وقد ظهر شيء من عورته لا يستطيع سترها يقول له ضع عنك ما أنت حامله واسترع وتك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأي مني تعني الفرج وكان علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فذلك ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا ميت فان ذلك عورة وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم نغذه مرارًا بحضرة أبي بكر وعمر وكان إذا دخل عليه عثمان وهو على تلك الحالة غطي نغذه وقال ألا استحيي من يستحي منه ملائكة السماء والله ان الملائكة لتستحي منه وحس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زار

الالهى في الليل يكون بعد انتصافه ولما كان هذان الوقتان محل قرب الرحمة ظهرت المناسبة وروى في سند الامام أحمد وسنن النسائي والترمذي من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعده حرمه الله على النار وكان يفصل بين هذه الأربع بتسليتين قال أمير المؤمنين علي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل الظهر أربع ركعات يفصل بينهما بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين رواه أحمد والترمذي محسنا وروى أمير المؤمنين علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في كل يوم وليلة من السنة ست عشرة ركعة ركعتين قبل فرض الصبح وأربع قبل فرض



عن نخذه يوم خيبر حتى ظهر بياض نخذه وكان صلى الله عليه وسلم يركض في كشف الركبة للاعراب ونحوهم وينهى عن ذلك أهل الحسب والمروءة ويقول لهم الركبة من العورة وفي رواية ما بين السرة الى الركبة عورة وكان صلى الله عليه وسلم يقبل سره الحسن بن علي رضى الله عنهما وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول للغنم اكشفنى عن سرتك لا قبل الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فيه فيحسر له عن قميصه فيقبله رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن رؤية عورة الصغير وبأمر أهله يستترها ويقول حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله تعالى الى كاشف عورته (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء أن يلبسن للصلاة الدرع والخمار ويخص لهن في ترك الأزار إذا كان الدرع سابغا يغلى ظهور القدمين وكان كثير ما يقول إذا أراد أحدكم أن يشتري جارية فلا بأس أن ينظر إليها ما خلا عورتها وما بين ركبتيها الى معقذ أزارها وكانت عائشة رضى الله عنها إذا رأت على أحد من النساء خمارا رقيقا وضعت عنقها وأمرتها بتأخذ الخمار الكثيف وكانت تقول الخمار ما دأرى البشروا والشعر وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول أول من جازى البول من النساء أم اسمعيل عليه السلام فأنهم لما لحقت من سارة أرخت ذيلها لتعقر أثرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من جرتوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقالت أم سلمة يا رسول الله فكيف يصنع النساء بذيلهن فقال يرخين شبرا فقالن اذن تمكشفت أقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فيما يليه صلى مرة في خبيصة ذات أعلام فنظر الى أعلامها مرة فلما انصرف نزعها وأرسل بها الى أبي جهم وأخذ عوذها كساءه انجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تجرد المنكبين في الصلاة ويقول لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد يس على عاتقه منه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد لم يخالف بطريقه وكان كثير ما يقول صلى الله عليه وسلم إذا صليت في ثوب واحد فان كان واسعاً فالتحف به وان كان ضيقاً فتر به وكثير ما كان يقول إذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على منكبيك ثم صل وإذا ضاق وقصر عن ذلك فشد به حقولك ثم صل من غير داء وقد صلى بهذه الحالة مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداؤه وموضع عنده وكان صلى الله عليه وسلم يأمر صاحب الثوب الواحد أن يزرره في الصلاة ويقول زرره ولو بشوكة ومن لم يزرره فليجترم وكان معاوية بن قرة رضى الله عنه لا يزرره في شتاء ولا حار ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي محلول الأزار وكذلك كان غيره من الصحابة يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يحث صاحب الثوبين على الصلاة فيهما جميعا ويرخص لصاحب القميص الواحد في الصلاة فيه ويقول أولئك ثوبان وفي رواية إذا صلى أحدكم فلبس ثوبين فان الله أحق من تزين له قال أنس رضى الله عنه وكان آخر صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف أبي بكر رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الثوب الواحد توضع به وألقى طرفه على عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من غير داء وسئل عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة عن ذلك فقال إذا وسع الله فوسع واجمع رجل عليه ثوبه صلى رجل في أزار ورداء في أزار وقبض في أزار وقبض في سراويل ورداء في سراويل وقبض في سراويل وقبض في ثياب وقبض في ثياب وقبض في ثياب ورداء وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من لم يجد ثوبا فليستتر بالورق وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وكانت شجرة التين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال الصماء وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدؤا حديثه ليس عليه ثوب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتباء بالثوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه منه شيء قال جابر رضى الله عنه ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هديها على قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يشغل المصلي في أزاره من غير أن يخالف بطريقه على عاتقيه ويسمى هذا اشتغال اليهود وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السد في الصلاة وهو أسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فان ضم فليس ذلك بسد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اللثم بان

الظهر وركعتين بعدها وأربعاً قبل غرض العصر وأربعاً في وقت الضحى وهذا بعض حديث مطول والعلامة في أسناده مقال وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً صححه ابن حبان وكان الصحابة يصلون قبل المغرب ركعتين ولم يمنعهم صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب وقال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة فصلاهما مندوبة مستحبة لا يمكن لا تبلغ درجة الرواتب وكان يصلي الرواتب في بيته وعلى الحضور ركعتي المغرب فانه لم يصلهما في المسجد أبداً فان ذلك اخلف



يعلمني الرجل فاه في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بسرا الرأس في الصلاة بالصلاة أو القنوسه  
وينهى عن كشف الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيت المسجد فاتواهم عصبين والعصابتين العمامة وكان  
صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وطيبها ويقول إن الله تعالى تظيف يحب النظافة وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول من صلى في ثوب وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام عليه وكان صلى الله عليه وسلم  
يصلي في اللدياج والسندس ثم نهى عنه للرجال في الصلاة وغيرها وقال إنما في عنه جبريل عليه السلام  
وسأقي بسط ذلك في باب اللباس إن شاء الله تعالى

\*(الفصل الثالث في وجوب العاهارة عن الحدث والتزعم في الثياب والبدن ومواضع الصلاة)\*  
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور وفي رواية  
لا صلاة لمن لا وضوء له وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهرا  
كان أو غير طاهر وكما نحن نصلّي الصلوات بوضوء واحد فكذلك لا تتوضأ إلا من حدث وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول أنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى وكانت أسماء رضي الله عنها تقول لما  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهر أو غير طاهر شق ذلك علي فامر بالسوا لكل صلاة  
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من وجد به قود فليتوضأ لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم الفتح  
الصلوات كلها بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه يوم الفتح يا رسول الله فعلت اليوم شيئا لم تفعله قبلي ذلك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا فعلته يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في صلاة  
فليتصرف فان كان في صلاة جماعة قلأ أخذ بانفاه وليتصرف فليتوضأ ثم لين على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا رعت في الصلاة أو ذرعه التي فلا تخرج فيغسل الدم أو التي ثم  
يرجع فيبني على ما قدم صلى ولا يتكلم وكان ابن أبي أوفى يصبغ الدم في الصلاة فيبني فيها وكان ابن عمر  
رضي الله عنهما يقول من رأى في ثوبه دما وهو في الصلاة فليتصرف يغسله ويتم ما بقى على ما مضى ما لم يتكلم  
فان تكلم استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا حدث الرجل وقد جلس لا خصلاته قبل أن  
يسلم فقد جازت صلاته وفي رواية إذا أحدث الإمام في آخر صلاته حين يستوي قائدا فقد تمت صلاته وصلاة  
من وراءه على مثل صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يتزعم عن الصلاة في لحف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه  
بعد ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ويعرق فيه وتقدم في باب إزالة النجاسة أنه  
صلى الله عليه وسلم كان تارة يحل المني إذا وجد في ثوبه ثم يصلي فيه وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة وأثر  
الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في  
ثياب تأتي من اليمن قبل فهم إنما تصبغ بالبول ويقول نهين عن التعمق وقد لبسها من هون خير منا يعني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس مرة فخلع نعليه فخلع  
الناس نعالهم فلما انصرف قال لم تخلعتم قالوا رأيناك خلعت نعالها فقال إن جبريل أتاني فأخبرني أن  
بهم ما خبثا فإذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيه ما فان رأى خبثا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما  
فان لم يمسحهما فليحذفهما ويتم صلاته وصلى ابن عمر رضي الله عنهما مرة فوجد في ثوبه دما فوضعه ومضى في  
صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مضى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين  
شيره إلا أن لا يكون عن يساره أحد وايضا هم يبين رجله أو ليصل فيهما قال أبو هريرة رضي الله عنه وأقد  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل كثيرا المسجد ونعله في رجله ثم يصلي وهو كذلك ما دخلهما  
وكان على رضي الله عنه يحلها ويضعهما في كفه ثم يصلي ويخبر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعل ذلك وكان رضي الله عنه يخوض في طين المطر ثم يدخل المسجد يصلي ولم يغسل رجله وكان بعض  
العمامة يحمل كثيرا معه الاداة في يوم الوحل فإذا وصل المسجد غسل أقدامه وصلى \*(فرع)\*

العلماء أنه لو صلاهما في  
المسجد هل يجوز ذلك أم لا  
قال بعض العلماء لا وقال  
الإمام المروزي من صلى  
الركعتين بعد المغرب في  
المسجد يكون عاصيا وقال  
أبو ثور أيضا هو عاص  
وسبب العصيان أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
قال اجعلوا في بيوتكم  
وعند أكثر العلماء يجوز  
ذلك لكن يكون تاركا  
للأولى وفي سنة المغرب  
سنتان أحدهما أن  
لا يتكلم بينهما وبين  
الغير بضعة ما في الحديث  
من صلى ركعتين بعد  
المغرب قال مكحول يعني  
قبل أن يتكلم رفعت  
صلاته في عليين الثانية أن  
يكون في البيت فدخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم مسجد بني  
الاشهل وصلى المغرب فلما  
فرغ رأى أهل المسجد

وكان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يحسمون الاطفال الذين لم يميزوا في الصلاة سواء كانوا ذكورا  
 أو إناثا قال أنس رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل امامة بنت زينب بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبي العاص رضي الله عنهما فكانت إذا ركعت وضعها وإذا قام حملها حتى  
 فرغ من صلاته قال أبو هريرة رضي الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي  
 الحسن أو الحسين أو كلاهما فيشبان على ظهره صلى الله عليه وسلم فإذا ركع رأسه أخذ هماما من خلفه  
 أخذاه رفيعا ويضعهما على الأرض فإذا عاد عاده حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضي الله  
 عنه كثيرا ما يطاع فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه وسلم السجود لاجله ويقول  
 كرهت أن أعجل حتى يقضى حاجته ويشبع من اللعب وكان الساجد رضي الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة  
 بطرح قدس على ظهر المصلي أو جيفة لقصة أبي جهل ووضعه كرش الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يصلي فخصي في صلاته حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فرفعت عنه وكان صلى الله عليه وسلم يخصص النساء في  
 الصلاة وفي أيديهن الوشم وقال قيس بن أبي حازم دخلت مع أبي علي أبي بكر رضي الله عنه وكان رجلا خفيف  
 اللحم فرأيت يدي أسماء بنت عيسى رضي الله عنهما مشومة تذب عن أبي بكر الذباب وكانا قدوشموها في  
 الجاهلية نحو وشم البر وكان عمر رضي الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دمها على يده وكذلك معاذ  
 ابن جبل رضي الله عنه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يذفن القملة في حصباء المسجد كالنخامة ويقول ألم نجعل  
 الأرض كفانا أحياء وأمواتا \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الملاة أو الكساء عليه بعضها وعلى  
 بعض نسائه بعضها وهي حائض وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على البساط وعلى الحصير وعلى الفرو المدبوغه  
 وعلى الخمرة من الخوص وغيره وربما كانوا ينضحون له الحصير بالماء إذا أسود من طول المكث فيصلي  
 عليه ورأى عمر رضي الله عنه رجلا يصلي على حصير فقال الحصباء أغفر وكان عبد الله بن عامر رضي الله عنه  
 يقول رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي ويسجد على عبقرى وهي البسطة التي فيها نقوش نسبة إلى بلاد  
 يقال لها عبقر وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول ما أبالي لو صليت على خنس طنافس وكان أنس رضي الله  
 عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعل والخف ويقول خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في  
 نعالهم ولا خفافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأرض كلها مسجد وطهور فاعلموا رجل أدركته الصلاة فان  
 معه مسجد وطهوره وفي رواية الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وفي رواية جعلت لي كل أرض طيبة  
 مسجد وطهورا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام أن أصلي في المقبرة أو  
 المزرلة أو المجزرة أو قارعة الطريق أو فوق ظهر الكعبة أو بين القبور وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا  
 في مرائب الغنم فانهم مبارك ولا تصلوا في أعطان الابل وكان أنس رضي الله عنه يقول انما كان صلى الله عليه  
 وسلم يصلي في مرائب الغنم قبل أن يبنى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم ينسى عن الصلاة في مواضع الخسف  
 والعذاب كأرض بابل ومداين قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سبق الحائط الذي يلي فيه العذرة  
 والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة في البساتين وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا فان الله تعالى جاعل في بيت أحدكم من  
 صلاته نجرا وفي رواية فلا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها يعني لا تتخذوها كالقبور في ترك الصلاة فيها قال  
 أنس رضي الله عنه ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين العمودين اليمانيين عن  
 يسار الداخل ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرع) في الصلاة على الراحلة وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفرائض على راحلته يومئذ اسماء يجعل السجود أحفض من الركوع إذا كانت  
 الأرض مبالغة من المطر زلقة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل عن الراحلة ويصلي إذا كانت الأرض يابسة وكان  
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في جبهته وسئلت عائشة رضي  
 الله عنها هل رخص للنساء أن يصلي على الدواب قالت لم يرخص لهن في ذلك في شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا

اشتغلوا بصلاة السنة فقال  
 هذه صلاة البيوت وفي لفظ  
 ابن ماجه اركعوا هاتين في  
 بيوتكم وحاصلها أن عادة  
 حضرة سيدنا رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم  
 انه كان يصلي جميع السنن  
 في بيته الا أن يكون اسبب  
 وكان يقسول أيها الناس  
 صلوا في بيوتكم فان أفضل  
 صلاة الرجل في بيته الا  
 المكتوبة وكان يحافظ  
 على ركعتي الفجر بحيث انه  
 كان لو اطلب عليها في السفر  
 أيضا ولم يرو عنه أنه صلى في  
 السفر شيئا من السنن  
 الرواية الاسنة الفجر  
 وصلاة الترتول للعلماء في  
 أفضل سنة سنة الفجر وصلاة  
 الترتول قال بعضهم سنة  
 الفجر أكد وقال بعضهم  
 بل الترتول وكان الترتول واجب  
 عند البعض كذا سنة  
 الفجر تجب عند البعض  
 وقال بعض المشايخ سنة

في المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضي الله عنه يقول انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته والسماء من فوقهم والقبلة من أسفلهم ففرضت الصلاة فامروا المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على راحلته بالاعاء والله أعلم

\*(الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في الغريضة وغيرها عند القدرة)\*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قبلتان في قرية قال رضي الله عنه ولم افرض الصلاة بمكة كانت الصلاة الى الكعبة ثم تسخت فكانت الصلاة الى بيت المقدس فصلت الانصار الى بيت المقدس قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبوهريرة رضي الله عنه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ست عشرة شهرا وكان يحب التوجه الى الكعبة فتركت قدرى قلب وجهك في السماء فلو وليت لك لة ترضاها قول وجهك شاعر المسجد الحرام فولى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصوف خلفه صلى الله عليه وسلم فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال وأتم الصلاة نحو الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبليتين فخرج رجل من كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من بني سلمة فمر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر وقد صاروا ركعة فنادى فيهم الا انه أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة وان القبلة قد حولت فسالوا كلهم نحو الكعبة وكانت وجوههم الى الشام وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم أحد الصلاة يقول اذا قلت الى الصلاة فاصبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد الكعبة اصابة بالجهة لا العين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول وهو بالمدينة اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فباينهما قبلة اذا استقبلت القبلة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول البيت قبلة لا هل المسجد والمسجد قبلة لا هل الحرم والحرم قبلة لا هل الارض كلها وكان رضي الله عنه يقول لكل بيت قبلة وقبلة البيت الحرام الباب وكان اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول استقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الباب وقال هذه القبلة مرتين أو ثلاثا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يستقبل الميزاب ويقول هذا قبلة النبي قال الله لنبيه فلو وليت لك قبلة ترصاها \*(فرع)\* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف هو أشد من ذلك فصلاوا رجالا وركبانا قال نافع رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنهما يعني بقوله رجالا قياما على أقدامهم وركبانا يعني مستقبلي القبلة وغير مستقبليها ولا أراه ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر رضي الله عنهما وفي ذلك نزل قوله تعالى فأيما تولوا فوجه الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الراحلة يحفض المجدود عن الركوع ويومئ ايماء قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى خيبر يصلي على سمار بالاعاء قال جابر رضي الله عنه وكذا اذا اختلفنا في القبلة ونحن سفر يصلي كل واحد على حدة فاجتهدنا مرة وصلينا ونخط كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فاذا نحن صليين بالغير القبلة فلم يعد أحد منا وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشرك على شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالاعادة من سها ففصل لغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول قال ربيعة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فتغيبت السماء وأشككت القبلة فصلينا فلما طاعت الشمس اذا نحن صليين بالغير القبلة فذكرنا ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مضت صلاتكم ولم يأمرنا أن نعبد ونزل فأيما تولوا فوجه الله وقد تقدم أول الفصل اثبات الاستدارة في الصلاة عند العلم بالنسخ والله أعلم

الغبر ابتداء العمل والوتر ختم العمل فلا جرم صرفت العناية لشأنهما ولهذا السبب مرع فيها قسرة سورة الاخلاص وسورة قل يا أيها الكافرون لاشتمالهما على توحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد والقصد كما بيناه في كتاب حاصل كونه الخلاص في فضائل سورة الاخلاص \*(فصل)\* عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان اذا صلى سنة الفجر وضع جنبه الايمن على الارض ونام قليلا وفي جامع الترمذي اذا صلى أحدكم الركتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه حديث صحيح غريب قال ابن حزم هذا الاضطجاع فرض على المصلي حتى لو لم يات به بين السنة والفرض ففرضه



(باب آداب الصلاة وبيان ما ينهي عنه فيما وما يباح) \*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليصلين أقوام ولادين لهم وكان صلى الله عليه وسلم ذاتي القرآن في الصلاة يأخذه البكاء حتى يسمع لصدره أزيز كأنه يزلمر جمل يعني القدر الذي يغلي على النار وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين قال الحسن البصري رضي الله عنه استضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا ففرش له عمر رضي الله عنه تحت ميزاب غرفة وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه إلى التهجدة فصعد فوق ظهر الغرفة فبكى وهو ساجد حتى حرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه الضيف وظن أن السماء مطرت فنظر فلم يجد بها قسورا فأتى بها ماء هذا الماء يوجد عمر رضي الله عنه ساجدا وهو يبكي ويخضع كالطير المذبوح رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ذا قرأ القرآن لا يمر بآية وحجة إلا سأل ولا تخوف إلا دعا ولا عذاب إلا استعاذ ولا استبشار إلا دعا ورغب كان صلى الله عليه وسلم يقول ياكم وشركن السراثر قالوا وما هو يا رسول الله قال تزيين الرجل الصلاة لمظفر لناس اليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ تحوّل ليس ذلك بقادر على أن يحكي الموتى قال سبحانه في وكان إلى رضي الله عنه إذا صلى بقوله تعالى أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون يقول بل أنت يارب بل أنت يارب بل أنت يارب بل أنت يارب إلى آخره التمسق

(فصل) \* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم الرجل من على عينه ومن على شماله ويرد السلام على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من أمره ما يشاء وأمر الناس بالسكوت ونهىهم عن الكلام فجاء رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليه فآخذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة لتشغلنا وأما أمرنا أن لا نتكلم في الصلاة وجاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه فمهد قياه وهو في الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالأس ورواية باليد يجعل يطن كفه إلى أسفل وظهره إلى فوق وإذ كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا كان أحدكم في الصلاة فسلم عليه حد فليرد عليه بالإشارة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا يسلم المصلي ولا يسلم عليه وكان إبراهيم النخعي رضي الله عنه يقول إذا سمع الرجل وهو في الصلاة قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على نبي محمد وسلم وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما أحب أن أسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم على ردت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام إذا رأى أي شخص يتكلم في صلاته أو يشتم عاظسا بقوله رجل من الله يقول صلى الله عليه وسلم له ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن وكان عمر رضي الله عنه إذا صلى بالناس بمكة تجاه البيت وقرأ سورة قريش يومئ أصبعه إلى الكعبة عند قوله رب هذا البيت ونادي رجل من الغالين على بن أبي طالب وهو في الصلاة فقال لقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه على وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستغفرك الذين لا يؤقنون ومضى في صلاته وكانوا لا يرون بأسا بقراءة القرآن بقصد الجواب أو التنبيه وكان صلى الله عليه وسلم إذا عرض له أن يسلم في الصلاة يقول ألعنك بلعنة الله لتامة وجاءه صلى الله عليه وسلم يوما شيطان بشهاب من نار فلم يستأخر حتى كرر هاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحد وهو في الصلاة واستأذن ينخذه فكأن ذلك أذن لهم بالدخول يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فإذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال هل من حاجة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسبح إذا استأذن فاعلم صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يفتح في الصلاة كثيرا من شدة ما يجد ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له يتفخ التراب إذا سجد فقال له ترب وجهك وفي رواية تربت وجهك وكان أبو هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما يقولان النخف في الصلاة كلام وكان الصحابة رضي الله

باطل وقد صنف بعض العلماء في نصرة هذا المذهب مجلدا ووافق هذا القول جماعة من مشايخ الطريقة كصاحب الفتوحات وغيره وقال بعض العلماء بكرهه ذلك وعدمه من البسود واختار جمهور العلماء الطريق المستقيم المتوسط وقالوا باستحقاقه وقال الامام مالك ان فعل ذلك للاستراحة فحسن والسرفى الاضطجاع على الجانب الايمن أن لا يغلبه النوم لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبت الراحة وثقل النوم وإذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فقلق وأبطأ النوم لذلك وان جاء النوم فلا يكون ثقيلا ولهذا اختار الأطباء النوم على الشق الايسر طلبا لسهولة الراحة واختار



عنهم ينفعون ريش الحمام ونحوه اذا تأذوا به في سجودهم وكأقوا يقرن القرآن في المصحف وفيه فهمون منه  
وهي في الصلاة وكان ذكر ان يؤم عائشة رضي الله عنها في المصحف في روضان وكان أبو هريرة رضي الله عنه  
يقول من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه قلبه بعد صلاته وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا يذكر قصته حرج فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حرج فقهيا لعلم ان اجابة دعاء أمه أولى من عبادة ربه وكان صلى الله عليه  
وسلم لا يأمر جاهلا باعادة صلاة فعل فيها ما نهى عنه في الصلاة بل كان يتلطف به ويدخل امرأته مرة المسجد  
فقال في صلاته اللهم ارحمني ومحمد ولا ترحم معنا أحد فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمعت جبرئيل  
واسعير يريد حجة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا نأى بك امر فليسبح الرجال وليصغق  
النساء وفي رواية من نأى شيء في صلاته فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء وكان أنس رضي الله عنه  
يقول سلم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأشار له صلى الله عليه وسلم برد السلام باصبعه وسمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا باركا فيه كما يحب ربنا  
وبرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد ابتدرها بضع وثلاثون ملكا بهم يصعد بها وفي رواية ما تنأى  
دون العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم في الصلاة فليغض صوته وليغض وجهه بيده أو  
توبه وكان يكره العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يحب للرجل ان يفرغ نفسه مما يشغله  
قبل دخوله في صلاة وصلى أبو هريرة الاسلمى رضي الله عنه يوما دابة تزارعه وهو يتبعها فأنكر عليه بعض  
القوم من الخوارج فقال لهم اني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تيسيره وانى ان كنت أرجع  
مع دابتي أحب الي من أن أدعها ترجع الي ما ألفها فيشق علي وانطلقت فرسه رضي الله عنه مرة فترك  
صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته بغنى أتمها وقال ما عنى أحد عن مثل ذلك منذ فارقت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول عدة  
صلاتكم الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التخطي في الصلاة ويقول لا تبطأ أحدكم في الصلاة  
ولا عند النساء الا عند امرأته وجواريه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تغميض العينين في الصلاة  
ويقول اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الخافق  
والخاقب والخازق والمسبل والمختصر والمتصلب والحافز والشافق والصادق والكاف والعاث والمسدل  
ومن بحر بين يديه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم مسبلا أزاره فليرفعه فان كل شيء أصاب  
الارض منه فهو في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في صلاته فليستكن أطرافه ولا يتمايل  
كما تتمايل اليهود فان سكون الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن  
الالتفات في الصلاة لغير حاجته يقول الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لابد في التعاول أو الفريضة  
وفي رواية الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وان الله لا يزال مقبلا على العبد في  
الصلاة ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وارسل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مرة فارسا الى الشعب من الليل يحرم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو ينظر  
الى الشعب يمينا وشمالا من غير أن يلوى عنقه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول كان الناس  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم يصلي فلا يعدو بصر أحدكم موضع قدميه فلما توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان المصلي لا يجاوز بصره موضع جبينه فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه كان المصلي  
لا يجاوز بصره موضع القبلة مدة خلافة عمر رضي الله عنه فلما توفي عمر رضي الله عنه وكانت الفتنة أيام  
عثمان رضي الله عنه التفت الناس يمينا وشمالا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد  
أصابعه في الصلاة أو يرفعها ويقول اذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبك فان التشبيك من الشيطان وان  
أحدكم لا يزال في صلاة مادام في المسجد حتى يخرج قال أنس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيده مرة في خسر ذي الدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا شبك أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه

صاحب الشرع الشق  
الايمان طلبا لخصه النوم  
وسرعة قيام الليل وحاصله  
أن النوم على الجانب الايمن  
ينفع القلب وعلى الجانب  
الايسر ينفع البدن والله  
أعلم  
\* (فصل في قيام الليل) \*  
اختلف العلماء في قيام  
الليل هل كان فرضا على  
سيدنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أو سنة  
ولكلهما دليل واحد وهو  
آية التنزيل ومن الليل  
فتهجد به نافلة لك قالت  
طائفة هذا صريح في عدم  
الوجوب وقال آخرون  
هذا صريح في وجوب قيام  
الليل والتهجد كجاء الامر  
به في سكان آخر وهو يأبى  
الزمل قم الليل الا قليلا ولم  
يرد صريح نسخ وأما قوله  
نافلة فلو كان المراد به  
التطوع لما خصص به قوله  
لك بل المراد الزيادة وطلق

في الصلاة وقال له لا تشبك أصابعك في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرق الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع يده على خصره أو يجلس في الصلاة وهو يعتمد على يده الحاجة قال أنس رضي الله عنه وملا أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل اللحم اتخذ عودا في مصلاه يعتمد عليه إذا قام أو هوى للسجود \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نعى أحدكم وهو في الصلاة فليبر قدح حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وهو لا يدري وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد قامت وفي رواية إذا أقيمت الصلاة وأراد أحدكم الخلاء فليدأ بالخلاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أكره أن يقول الرجل اني كسلان لقول الله تعالى في حق المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصلين أحدكم وهو ضام بين وركبيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا صلاة بحضرة الطعام ولا لمن يدافعه الاخبثان وفي رواية لا يحل للرجل أن يصلي وهو حنق حتى يتخفف وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع التراب أو الوحل عن وجهه حتى يسلم من الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسمعون في الصلاة مسحا خفيفا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم فاعلا ولا بد فواحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليس قوم موضع سجوده ولا يدعه حتى إذا هوى ليسجد نفخ ثم سجد ولأن يسجد أحدكم على جرة خبيرة من أن يسجد على نفخته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحة تواجه فلا يسمع الحصى عن جنبته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص ويقول انما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي وهو معقوص يأثم من وراءه ويحله والعقص غرضفر الشعر خلف القفاور خاؤه مضغورا وكان صلى الله عليه وسلم بعد الآتي في الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما أو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يسمع العرق عن وجهه في الصلاة وربما كان يضع يده على خيته في الصلاة من غير عيب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يغطين أحدكم خيته في الصلاة فانهم من الوجه وكان جابر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر فكنت آخذ قبضة في يدي من الحصى فأحولها من يدالي يدي حتى تبرد فإذا سجدت وضعتها تحت جبهتي وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أي نخامة في جدار المسجد تناول حصاة ففنها وقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى ويدلكها بنعله أو خفه أو رجليه في الأرض أو يصبغ في طرف رداءه أو يرد بعضه على بعض وصبغ أبو بكر رضي الله عنه مرة في مرض موته عن يمينه خارج الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الأسودين في الصلاة الخية والعقرب وبقتل الوزغ وقتل صلى الله عليه وسلم مرة عقربا وهو يصلي وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا إلى جدار الحجرة فلما جلس في الركعتين خرجت عقرب فلدغته فغشي عليه فرأه الناس فلما أفاق قال ان الله شفاني لأبرقاكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءته عائشة رضي الله تعالى عنها أو غيرها فوجده يصلي والباب مغلق عليه وهو للقبلة يمشى صلى الله عليه وسلم عن يمينه أو عن شماله حتى يفتح لها الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في الصلاة فلما فرغ قلت يا رسول الله رأيتك ضحكك في الصلاة فقال ان جبريل عليه السلام مر بي وأنا أصلي فضحك إلى فضحك اليه وفي رواية فتبسمت اليه وفي رواية ان الذي ضحكك له ميكائيل \* قال المؤلف رضي الله عنه ولعلهما واقعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التيسم ولكن يقطعها القرقرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول القهقهة من الشيطان والتبسم من الله عز وجل وتقدم في باب الاحداث النافضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة فليعد

الزيادة لا تدل على التطوع بل تدل على زيادة الدرجات ولهذا انحصر به لان قيام الليل في حق غيره مباح ومكفر للسيئات وأما في حقه فزيادة في الدرجات وعلو المراتب لانه المغفور له على الاطلاق قال مجاهد لم يكن لغيره نوافل بل مكفرات والنوافل خاصة به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع صلى الله عليه وآله وسلم قيام الليل في حاله من الحالات بل حافظ عليه في السفر والحضر وان فاته في حين لمرض أو غلبة نوم صلى في اثناء النهار اثنتي عشرة ركعة بدل ذلك ولم يزد في صلاة الليل على ثلاث عشرة ركعة وربما اقتصر على إحدى عشرة ركعة منها خمس ركعات بتسليم واحدة هن آخر الصلاة وقال بعض العلماء لم يزد في الليل على إحدى

الوضوء والصلاة قال ذلك حين ضحك القوم من وقوع شخص في حفرة والله أعلم \* (فزع) \* و  
صلى الله عليه وسلم برخص في أعمال القساوي ولو طال الزمن الخواطر وكان عمر رضي الله عنه يقول  
لا حسب خزية الجبرين وإنما في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع الاذان  
وله ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان أقبل فاذا توب بها أدبر فاذا قضي التوب أقبى حتى  
بين المرء ونفسه يقول اذ كر كذا اذ كر كذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى فاذا وجد  
أحدكم فليسجد سجدة واحدة وهو جالس \* وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق كاهه الوسخ  
في الصلاة فقال يا رسول الله اني أتوسس في صلاتي حتى لا ادرى أشع أم وثرة فقال رسول الله صلى الله عليه  
اذا وجد ذلك فارفع أصبعك اليسارية اليمنى فاطعن بها في فخذك اليسرى وقل بسم الله يا من تسكن الشيا  
وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى  
قدامه وهو في الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال ان الشيطان كان يلقى علي شرار النار ليقتني عن الله  
فتناولته فإزالت أحنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين فقال أوجعتني أو جعتني ولولاد  
أنتي سليمان عليه السلام لربطت في سارية من سواري المسجد حتى ينتظر اليه ولدان أهل المدينة و  
صلى الله عليه وسلم اذا لبست عليه القراءة أو ترك آية لم يقرأها أو أخبروه بذلك يقول هلا ذكرتموني وص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بسورة الروم فالتبس عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم يحكم طهارته فلا  
لبس على فاذا جاء أحدكم الى الصلاة فليحسن طهوره وكان طاوس رضي الله عنه يقول ان الملائكة يكت  
أعمال بني آدم فيقولون فلان نقص من صلاته ربع أو الشطر أو زاد فيها كذلك وسهاني في باب  
الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد بقائه مع بدنه فهذه نبذة صاحبها  
على ذلك ان شاء الله تعالى في أبواب الصلاة \* (خاتمة) \* كان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون للرجل  
ان يثاقل على جهته في المسجد بقصد تأثيره في الجهة ويقولون لو لم يكن ذلك لوجد الرجل كان قد  
فان الرجل يكون بين عينيه مثل ركة العنز وهو كما شاء الله من الشر وانما المراد بالسما في الوجه والخد  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصل الرجل صلاته بصلاة حتى يتكلم أو يخرج وكان سويد بن غفلة  
الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالاذان كان لا يعرف أحدا وكانت  
رضي الله عنهم يتبعون آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى كان  
عمر رضي الله عنه لما لم يزل يتعاهد شجرة بالسقي دون غيرها فقبل له في ذلك فقال رأيت رسول الله  
عليه وسلم نزل تحتها مرة فانا أتعاهد بها بالسقي حتى لا تيس والله أعلم

\* (باب السترة امام المصلي وحكم المرور منها) \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى السترة في أكثر أوقاته و  
اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقرب منه  
يكون بينه وبينها راس الشاة وثارة ثلاثة أذرع وصلى مرة الى جدار فرت بهيمة بين يديه فتقدم صلى الله  
وسلم حتى لصق بطنه بالجدار ومث من ورائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان  
في صلاتكم ولو بسهم قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي كغيره من الاسترة وكان  
الله عليه وسلم اذا صلى الى السترة من عمود أو حربة أو شجرة أو نحوها جعلها على حاجبه اليمين واليسار  
لا يصعد لها صمدا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه باتخاذ السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل  
بين يدي أحدكم فلا يضره ما بين يديه فن لم يكن معه شيء يجعله سترة فليخذ عصا فان لم تكن معه عصا  
خطا وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المصلي بدفع المار بين يديه ويقول اذا صلى أحدكم الى شيء  
فاراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبي فليقاتله فانما هو شيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
سترة الامام سترة لمن وراءه وكان رضي الله عنه يأمر المأمورين ان لا يكون بين صفوفهم فرج تسع

عشرة ركعة والرواية التي  
وردت ثلاث عشرة ركعة  
لكن مع ركعتي الفجر  
وحديث عائشة بين ذلك  
قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يصلي  
ثلاث عشرة ركعة بركعتي  
الفجر وقال الشعبي رحمه  
الله سألت ابن عباس وابن  
عمر عن صلاة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
بالليل فقال ثلاث عشرة  
منها ثمان ووتر ثلاث  
وركعتين بعد الفجر وجاء في  
الصحيحين رواية صريحة  
بان صلاة الليل ثلاث  
عشرة ركعة ابن عباس  
أنه بات في بيت خالته ميمونة  
فقام النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم من الليل فصلى  
ركعتين ثم ركعتين ثم  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين  
ثم أوتر ثم اضطجع حتى  
جاء المؤذن فقام فصلى  
ركعتين خفيفتين ثم خرج



بينها يعني بالفرجة ما زاد على محل السجود الذي هو حريم المصلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم  
 المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال الراوي لا أدرى أربعين يوما  
 أو أربعين شهرا أو أربعين سنة \* وفي رواية لأن يقف أحدكم مائة عام خيرا له من أن يمر بين يدي أخيه وهو  
 يصلي وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للطائفتين بالبيت في المرور بين يدي المصلي هنالك وكان صلى الله  
 عليه وسلم كثيرا ما يصلي هنالك وهم يمررون بين يديه فلا يدق عليهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره أن  
 يمر بين يدي النساء وهن يصلين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي في بيته وعائشة رضي الله عنها  
 معترضة بينه وبين القبلة اعتراض الجنابة وكان كثيرا ما يصيب ثوبه بها في قيامه وسجوده وزار صلى الله عليه  
 وسلم عمه العباس رضي الله عنه في باديه له وكان لابن عباس رضي الله عنهما كلبية وحجارة ترى فصلي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يؤخر أولم يزجرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا  
 خلف النيام ولا المتخلفين ولا المتحدثين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول بقطع الصلاة مرور المرأة  
 والحمار والكلب الأسود والخنزير واليهودي والمجوسي فقبله بأرسول الله ما بال الكلب الأسود دون غيره  
 فقال إن الكلب الأسود شيطان ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء وادروا  
 ما استفدت من فائدها وشيطان \* وفي رواية فإذا كان بين يدي أحدكم سترة فلا يضره ما من وكان الرجل من  
 الصحابة يأتي من قبل الصف الأول ولا يكتبوا هم يصلون إلى غير جدار فيمر بين يدي الصف ويرسل دابته ترتفع  
 ويدخل في الصف فلا ينكر عليه أحد وأنه أعلم

#### \* (باب صفة الصلاة)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مغتاضا الصلاة الطهور وتحررها التكبير  
 وتحليلها التسليم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لقد ترك الناس ما كان يفعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مذكرا فيقف قبل القراءة هنيئة يسأل الله تعالى من فضله قال  
 إبراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم والقراءة جزم والأذان جزم وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول  
 لا يحتاج المسلم إلى أفراد النية في شيء من سنن الاسلام بل تكفيه النية الأولى حين اختار دين الاسلام وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رأيتموني أصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه عند التحريم غير  
 تكبيرة الاحرام يفتتح الصلاة بها قال أبو هريرة رضي الله عنه وما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قام في صلاة فربضة ولا تطوع الا شهر يديه إلى السماء يدعو ثم يكبر للاسحام بعد وكان اذا رفع لا يفرج  
 بين أصابعه ولا يضمها صلى الله عليه وسلم وسيأتي انهم كانوا يرفعون أيديهم من البرد تحت الثياب وكان  
 صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر قبل احرامه بتسوية  
 الصفوف ويقول استو واواصتوا وان كانت الصلاة سرية قال استوا فقط وكان عثمان رضي الله عنه  
 يبعث رجالا يستقون الصفوف فلا يكبر حتى يخبرونه بان الصفوف كلها قد سويت وسيأتي مزيد على ذلك في  
 باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة لا يعتمد في حال قيامه على  
 شيء ولكن صلى الله عليه وسلم لما أسن وأخذ اللحم كان يعتمد في قيامه على عود من خشب كما تقدم ذلك في  
 باب آداب الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن يعتمد على جدار مع القدرة في الصلاة يقول  
 اننا لنفعل ذلك وانه ينقص من الاحرام وكان صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه مدام مع التكبير حتى يكونا  
 حذو منكبيه فرياس من أذنيه فاذا أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك حتى كان في بعض الاوقات يصلي ملتخفا  
 بثوبه فيخترجهما فيرفعهما وكان اذا رفع رأسه من الركوع يرفعهما كذلك وقال سمع الله لمن حده ربنا  
 ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجرتين ولا حين يرفع من السجدة الثانية وكان اذا قام  
 من الركعتين إلى الثالثة يرفع يديه كافي تكبيرة الاسحام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله

فصلي الصبح وفي لفظ آخر  
 صلى ثلاث عشرة ركعة  
 ثم نام حتى نفخ فلما تبين له  
 له الفجر صلى ركعتين  
 خفيفتين اتفق العلماء على  
 احدى عشرة واختلفوا  
 في ركعتين فعند البعض  
 هما غير ركعتي الفجر وعند  
 البعض هما هما واذا  
 ضمنت هذا العدد إلى عدد  
 ركعات الفوائض والرواتب  
 التي كان يواطب عليها أو  
 يحافظ تجدها أربعين ركعة  
 الغرض من ذلك سبعة  
 عشر والرواتب عشر أو  
 اثنا عشر وقيام الليل  
 احدى عشرة أو اثنا عشرة  
 أو ثلاث عشرة فصار  
 المجموع أربعين ركعة وما  
 زاد على هذا العدد فليس  
 كصلاة الفتح وهي ثمان  
 ركعات صلاها يوم ففتح مكة  
 وكصلاة الضحى فانه كان  
 يصلها اذا قدم من السفر  
 وكتحية المسجد وكالصلاة



صلى الله عليه وسلم تارة يرفع يديه مع التكبيرة وتارة قبل افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرقع قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من مسلاته وهو قاعد وكان أبو حمزة الساعدي رضي الله عنه يقول بحضرة أكابر الصحابة أنا أعلمكم بمسلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن أقدم منا بحجة ولا أكثر اتياناً صلى الله عليه وسلم قال بلى قالوا فاعرض علينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه مكبراً حتى يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله لمن حده ورفع يديه واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه معتدلاً ثم هوى إلى الأرض ساجداً ثم قال الله أكبر ثم نثر برجله وقعد عليها واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى إذا قام من السجدة الثانية كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة ثم صرح كذلك حتى إذا كانت الركعة التي تنقضي فيها مسلاته أخرج رجله اليسرى وقعد على شقه وترك ركعته وسلم فقالوا جميعاً صدقت يا أبا جده هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحد الصلاة يقول له اسبغ الوضوء كما أمرك الله ثم كبر الله واحده ومجده واقرأ ما تيسر من القرآن مما علم الله وأذن لك فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام وضع يده اليمنى على اليسرى والرسغ والساعد تحت السرة وكان صلى الله عليه وسلم يأمُر المصلي بالنظر إلى موضع السجود وينهي عن رفع البصر إلى السماء ويقول لا تنهين أقوام برفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أولتظفون أبصارهم وكان صلى الله عليه وسلم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون يقاب بصره إلى السماء كبيراً فلما نزلت طأ طأ رأسه صلى الله عليه وسلم

\*(فصل في عدد السكّات والتكبير ودعاء الافتتاح)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتين سكنته إذا كبر وسكتة بعد قوله ولا الضالين وكان أبو هريرة رضي الله عنه ينفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم إذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يكتم ولم يتعوذ كما يفعل في الركعة الأولى وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الثانية وعشرين تكبيرة تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان اثنتان وكان يكبر للركوع وللهم في السجود الأول والرفع منه وللهم في السجود الثاني والرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة ثم الاربعة ماعدات تكبيرة الأحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه هذه التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرضه جالساً كان أبو بكر رضي الله عنه يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيرة صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر للأحرام سكته هنيئة فيقرأ دعاء الافتتاح سرا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يقول في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وتارة يقول وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسبي ومحبياتي مواتية رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين وتارة يقول اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربّي وأنا عبدك علمت سواي أو ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي ذنوبي جميعاً لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق لا يهديني الا حسنك لا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت لبك وسعديك والخير كله بيدك والشر ليس اليك أنا بك واليك تباركت وأعاليست استغفرك وأتوب اليك وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وكان أكثر مداومته صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يجهران به بمحض جوع من العبادة لينتقله الناس والله أعلم

\*(فصل في الاستعاذة)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى عند كل قراءة وكان تارة

التي كان يصليها في بيت من يقصده يارثه وما أشبه ذلك فينبغي لطالب متابعتها أن لا يدع هذه الاربعين ركعة باختياره في وقت من الاوقات وأن يواظب عليها في جميع الحالات لأن الواظبة عليها سبب فتح أبواب السعادات ونيل المرادات فحذر من ترك باب أكرم الأكرمين في كل يوم أربعين مرة بالصبح الطالب والادب باتباع أشرف العجم والعرب أن يغفل في أسرع الاوقات وأقرب الحالات

\*(فصل)\* كان صلى الله عليه وآله وسلم يستيقظ من النوم بعد مضى نصف الليل وأحياناً قبل ذلك وأحياناً عند صباح الديك وذلك يكون في الغالب بعد مضى نصف الليل وكان إذا استيقظ مسح بيسده على عينيه المبارك **سكتين** ثم

يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفثه قال أبوهريرة رضي الله عنه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ للقراءة في غير الأولى بل كان ينهض ثم يفتتح القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعبد في كل ركعة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يجهر بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسرها والله أعلم

\*(فصل في قراءة البسملة)\* قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها بسم الله الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن وفي رواية الحمد لله رب العالمين سبع آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم \* وسئلت أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يا ذا الجلال والإكرام تسعة عشر آية هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها آية وعددها عدد الأعراب سبع آيات عبد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم آية \* وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم عبد بسم الله الرحمن الرحيم وعبد بالرحيم وكان جابر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفتتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم لم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة وليس في القرآن سورة آياتها سبع إلا الفاتحة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول اقرأوا في كل ركعة فاتموا ثم تروا على أحد بعد سليمان عليه الصلاة والسلام الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف بالإمام وفيه البسملة أول الفاتحة وأول كل سورة والأدب في ذلك كثيرة مشهورة وقد استدلت من قال إن البسملة من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي فربما يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ثم بدأ بالحمد لله رب العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكانهم كان يجهر بالحمد لله رب العالمين ويسرون في أنفسهم بسم الله الرحمن الرحيم إذا علمت ذلك فالحق الذي نعتقده أنه صلى الله عليه وسلم كان يسر بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويجهر بها أخرى فطائفة من الصحابة لم تسمعها منه صلى الله عليه وسلم لقوة الحشوع والحضور ونحوه فتركوا قراءتها خوفاً من زيادة شيء لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان المخصوص وطائفة سمعها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهرية لقربها منه في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بهذا أولى ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم ترك قراءتها مطلقاً سرّاً وجهرّاً أبداً فمن بلغه شيء في ذلك فليحفظه ههنا لما تروناه كان عمر وأبوهريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في أكثر أحوالهم فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

\*(فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها خلف الإمام في الجهرية وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها مائة الكتاب فلم يصل الأوراء الإمام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فقيل لا يا هريرة رضي الله عنه أنا نكون وراء الإمام فقال اقرأوا بها في أنفسكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى جدي

استعمل السواك ثم توضأ وفي حالة استعمال السواك كان يقرأ آخر آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الا لالباب الى آخر السورة ثم اقتنع الصلاة بركعتين خفيفتين وأمر أمته بذلك فقال اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ووردني كيفية قيام الليل طرق ثمانية كلها صحيحة والمتعبد بخبر في المواظبة على أي هذه الأنواع شاء أو اختيار نوع منها في وقت دون وقت الأول حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ فتنسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الا لالباب فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام

فصلي ركعتين وأطال فيهما  
القيام والركوع والسجود  
ثم انصرف فدم - حتى نفخ  
ثم فعل ذلك ثلاث مرات  
بست ركعات كل ذلك  
بستاك ويتوضأ ويقرأ  
هذه الآيات ثم أتربث ثلاث  
فاذن المؤذن تفرج الى  
الصلاة وهو يقول اللهم  
اجعل في قلبي نوراً وفي  
لساني نوراً واجعل في سمعي  
نوراً واجعل في بصري نوراً  
واجعل من خلفي نوراً ومن  
امامي نوراً واجعل من فوق  
نوراً ومن تحتي نوراً اللهم  
أعطني نوراً هذه الرواية في  
صحیح مسلم وليس فيها  
الافتتاح بركعتين خفيفتين  
وأجيب عن هذا الوجهين  
الأول انه كان في بعض  
الاقوات يفتتح بركعتين  
خفيفتين وفي بعض  
الاقوات بركعتين طويلتين  
الثاني ان عائشة أعرفت  
بحال قيام الليل وقد تكون

عبدى وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال عبدى في عبدى وفي  
رواية قوض الى عبدى وإذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سال وإذا  
قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا عبدى  
ولعبدى ما سال (قال) شيخنا رضى الله عنه وهذا أقوى دليل على تعيينها في الصلاة لانه تعالى سبها  
صلاة وجعلها جزءاً منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ أحد منكم شيئاً من القرآن اذا جهرت الا  
بأم القرآن فكان يامر بقراءتها ويقول لا صلاة الا بقراءة الكتاب امام أو غير امام وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعاً فليقرأ فيها بأم القرآن وسورة معها وفي رواية وآتين  
معه وفي رواية وثني معها فانتهى الى أم القرآن فقد أجزأ ومن كان مع الامام فيقرأ فليقرأ بقراءة  
الكتاب سرا في بعض مكانه وكان أبو امامة الباهلي رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أتى كل صلاة قراءة قال نعم ذاك واجب وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمأموم في ترك قراءة الغائبة  
في الجهرية لاشغاله بسماع قراءة الامام ويقول اذا قرأ الامام فانصتوا وفي رواية من كان له امام فقرأه  
الامام له قراءة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يقرأ بها خاف الامام ويقول اذا صلى أحدكم خلف الامام  
فخسبه قراءة الامام واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في  
فيه سحر وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول ما أرى الامام اذا أم القوم الا قد كفاهم القراءة وكان  
مكحول رضى الله عنه يقول اقرؤا فبما جهر به الامام اذا قرأ بقراءة الكتاب وسكت سراق لم يسكت  
الامام فاقرأ بها قبله ومعه وبعد ولا تتركوها على كل حال وسيأتي ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما  
أدنا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سبب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه  
في الجهرية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فبما بالقرأة فقرأ الناس ولم ينصتوا لقرأته فلما سلم  
أقبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم معي آتفا فقالوا نعم يا رسول الله قال اني أقول مالي أمارع  
القرآن فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون  
السرية وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا فاتته الركعة الاولى والثانية في الجهرية مع الامام قام فقرأ  
لنفسه جهرًا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول ان في كل صلاة قراءة فما أعلن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أعلنوا وما أخفي أخفينا ولم يسمع من أسمع نفسه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لم يزد على الغائبة شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لبعض  
الاعراب في قراءة غير الغائبة من القرآن وقال للمسي صلاة فقرأ بجميعها من القرآن وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا علم رجلاً الصلاة يقول له ان كان معك قرآن فاقرأ والا فاجد الله وكبره وهله ثم اركع وجاءه رجل  
فقال يا رسول الله اني لا أستطيع ان أعلم القرآن فعلى ما يجزيني فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة  
ولو بأم الكتاب قال ابن عباس رضى الله عنهما وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر  
منه فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة أمر بأمر بركعة رضى الله عنه أن يخرج فينادي  
لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ومن كان مأموماً فليقرأ بها في مكان امامه قال شيخنا رضى الله عنه فقوم  
بلغهم النداء فقالوا بتعيينها وقوم لم يبلغهم النداء فنقل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضى الله  
عنهما صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه فلم يقرأ الغائبة في الركعة الاولى فلما أخبر بذلك جرد للسهو قال شيخنا  
رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم الغائبة عنده كحكم التشهد الاول يسجد للسهو اذا تركه فهي من  
كمال الصلاة لا أنما شرط أهمها وسيأتي ذلك آخر سجود السهو وكان أنس رضى الله عنه يقول توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقرأ الا بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا بد من قراءة الغائبة  
خاف الامام جهرًا ولم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءة الغائبة فليقرأ المأموم معه قال شيخنا رضى الله

عنهم ولم ينقل لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من حين أمرهم أبدافن بانفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت من الاوقات مقتصر عليه فليحفظه ههنا فلهذه الأدلة المذاهب كلها والله أعلم

\*(فصل في التأمين)\* كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين وكان أنوميسرة رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الضالين قال له جبريل قل آمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعاء أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين يقول عقبها سرا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول آمين ما دأبها صوته حتى يسمع من يليه من الصف الأول ويرفع المسجد وكذلك كان يجهر بها المأمومون فإن كانت الصلاة سرية أسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمّن الإمام فامثوا فان الإمام يقول آمين والملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة تغفر له مائة مائة من ذنبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين فأكثروا من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بأمين والله أعلم \*(قرع)\* في قراءة السورة بعد الفاتحة \* تقدم أنفا قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسورة وفي رواية وآتين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ غالباً بالسورة بعد الفاتحة كاملة أو طائفتين من سورة طويلة في الركعتين الأولى من الركعة الأولى والثانية والصبح وكثيراً ما كان يقرأ بالسورة في الثالثة والرابعة من الركعة أيضاً وثالثة المغرب وكانت قراءته فيها ما أخصر من القراءة في الأولى وقراءته في الثالثة أخصر من الثانية وقراءته في الرابعة أخصر من الثالثة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة أيضاً في السرية كذا كرنا في الجهرية وكان يسمعهم الآيات أحياناً وتارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه وسلم باضطراب لحيته كما سيأتي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيرهما يسمعون للسورة بعد الفاتحة والله أعلم

\*(فصل في الفتح على الإمام)\* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المأموم بالفتح على الإمام إذا رجع عليه وقال أنس رضي الله عنه كان يفتح على الإمام ويلقن بعضاً بعضاً في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه إذا صلى نقلاً بقعد يجنبه رجل يلقيه إذا نسي وكذلك أنس رضي الله عنه كان يجلس بجانبه غلام بالمهبط فإذا توقف في شيء رده عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان على رضي الله عنه يقول إذا استطعتم إماماً فاطعموه قال أنس رضي الله عنه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهرية فترك آية فلما قضى صلاته قال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عنها فلم يعرفوها أحد غير هذا الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول الرجل وقال لي أنسي ليست بي فهلا ذكرتنيها فقال يا رسول الله طننت أنما نسخت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال أقوام ينل عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرون ما نل منه مما ترك هكذا خرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بني إسرائيل فشهدت أبدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس علينا القراءة لعدم إحسان من وراءنا الطاهر وفي باب آداب الصلاة وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم لا يرد على إمامه إذا توقف وتبعه على ذلك بعض التابعين رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم

\*(فصل في القراءة في الظهر)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولى من صلاة الظهر بعد الفاتحة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين الأخيرتين نحو خمس عشرة آية وكان كثيراً ما يقرأ في كل ركعة بنحو والليل

حفظت ما فات عن ابن عباس \* النوع الثاني ما روت عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يفتح الصلاة بركعتين خفيقتين وبعدهما بطول يصلي عشر ركعات بخمس تسليمات ويوتر بركعة ثم يسلم \* النوع الثالث كان يصلي ثلاث عشرة ركعة خارجاً عن ركعتي الفجر \* النوع الرابع كان يصلي ثمان ركعات بأربع تسليمات ثم يصلي بعد ذلك خمس ركعات يجلس في آخرهن ويسلم ولم يكن في آتئنا من جلوس الآتي إلا نحو \* النوع الخامس كان يصلي تسع ركعات منها ثمان متعاقبات ليس بينهما جلوس إلا بعد الثامنة فإنه كان يتشهد ويدعو ثم ينهض إلى التاسعة من غير سلام ثم يتشهد بعدها ويسلم ثم يصلي ركعتين



أذا يغشى وكثيرا ما كان يقرأ في الاولتين منها بسج والغاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالسماوات البروج  
والسماوات والطارق وكانت قراءته بعد الى التخفيف \* وسئل ابن عمر رضي الله عنهما كيف كنتم تعرفون  
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية فقالوا كنا نعرفها باضطراب لحيته والله تعالى أعلم  
\* (فصل في القراءة في العصر) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولتين من العصر قدر خمس

عشرة آية وفي الاخيرتين نصفها وكان كثيرا ما يقرأ بالسماوات والطارق ونحوها والله أعلم  
\* (فصل في القراءة في المغرب) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ثمانية بالطور  
ونار بالمسلمات ونار بالاعراف يقرأ فيها في الركعتين ونار يقرأ فيها بحم الدنان ونار يقرأ فيها بقوله  
تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية ونار يقرأ فيها قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا طوّل في المغرب يؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي بعض الاحيان الى نصفه  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعتني أم الفضل ابنة الحارث رضي الله عنها وانما أقرأ والمرسلات عرفا  
فقال يا بني لقد ذكرتي بقراءة تلك هذه السورة انها لا تخرب سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ  
بها في المغرب والله أعلم

\* (فصل في القراءة في العشاء) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيرا في العشاء بالتين والزيتون  
ونحوها في كل ركعة من الاولتين وكثيرا ما كان يقرأ فيها بأوساط المفصل ولما أطال فيها معاذ القراءة قال له  
الذي صلى الله عليه وسلم أفأنت هلا صليت بسج اسم ربك الاعلى والشمس وخمها والليل اذا يغشى  
والله أعلم

\* (فصل في القراءة في الصبح) \* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في  
القراءة ما شاء ويقتصر اذا شاء بحسب الحاضر من وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في الصبح قال البراء بن عازب  
رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح فقرأ بقصر سورة في القرآن فلما فرغ أقبل  
علينا بوجهه فقال انما علمت لتفرغ أم الصبي الذي صلبها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فيها بنحو  
والقرآن المجيد وتبارك الملك ونحوهما في الاولى وفي الثانية نحوهما وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالروم  
يقرأ فيها في الركعتين ونار بالتكوير والزلزلة ونار بقل يا أيها الكافرون والانخلاص ونار بالموذنين  
الذين في السقر وصلى مرة بسورة المؤمنين فبلغ ذكر موسى وهرون فأخذته السعلة فركع وكان أبو بكر  
رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران  
والجمل وسورة يوسف قراءة بطيئة مرتلة وطول رضي الله عنه يوما في القراءة فأنصرف حتى كادت الشمس  
تطلع فقبل له فقال لو طلعتم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لابي بكر رضي الله عنه أيضا وقال مثل ما قال عمر  
رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح  
في السفر بالفاطحة وسورة من أوائل المفصل وكان الاحنف بن قيس رضي الله عنه يصلي بالكهف وسورة  
يوسف والله أعلم \* (فرع) \* جامع لا ومتفرقة \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظائر في  
قراءته فكان يجمع الرحمن والنجم في ركعة واحدة والتوبة والطور والذاريات في ركعة والواقعة  
ونون والقلم في ركعة والمطففين وعيس في ركعة وسأل والنازعات في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وعم  
والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي بسور المفصل في الصلوات حتى يختم القرآن  
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ الثلاث سور وأكثر من سور المفصل وغيرها في ركعة واحدة وكان  
كثيرا ما يقرأ ببعض سورة في كل ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة الواحدة  
مرتين في ركعة قال الرازي فلا أدري أكان ينسى أم كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يوم الناس في مسجد  
قباة فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال اني أحبها قال حبك اياها

عقب الوتر النوع السادس  
كان يصلي ست ركعات  
متصلات لا يجلس بينهما الا  
في آخرهن ثم ينفض قبل  
السلام فيصلي ركعة ويسلم  
ثم يصلي بعد ذلك ركعتين  
بالساعة عقب الوتر النوع  
السابع كان يصلي في كل  
ركعتين ويصلي في آخرهن  
ثلاث ركعات بتسليم  
واحدة وطعن الحفاظ في  
هذه الزاوية انما في صحيح ابن  
حبان باسناد صحيح لا توتروا  
بثلاث أو ثمانية أو خمس أو  
سبع ولا تشبهوا بصلاة  
المغرب وفي حديث عائشة  
باسناد صحيح انه كان يصلي  
في الركعتين الاخيرتين ثم  
بعد ذلك يصلي ركعة وسئل  
الامام أحمد ما تقول في الوتر  
قال أكثر الحديث وأقواه  
ركعة فانما ذهب اليها ثم  
سئل ثانيا فقال يصلي في  
الركعتين وان لم يصلي  
وجوز أن لا يضره الا أن

أدخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع أحدا يجهر بالقراءة على أحد في الصلاة يقول الا ان كان كسما  
 يناجر به فلا يؤذين بعضهم بعضا ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة وكان صلى الله عليه  
 وسلم يكره للقارئ خلف الإمام الجهر بالقراءة دون القراءة لنفسها وكثيرا ما كان يقول لمن يجهر خلفه  
 لا تسمعني وأسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الإمام في الجهرية  
 بفاتحة الكتاب لا غير وفي السرية بالفاتحة وسورة بعدها وكان الأئمة من الصحابة يسكتون حتى يقرأ  
 المأموم الفاتحة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع رضي الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرأ فيها بسورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له ما قرأت شيئا فقال كيف كان  
 الركوع والسجود قالوا أحسنا قال لا بأس إذا كان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ آية سجدة في صلاة سرية سجد  
 كما سألني بيانه في باب سجود التلاوة \* وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالليل أكان يسر بالقراءة أم يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل ربما أسرى بالقراءة وربما جهر  
 وكان لا يمر بآية رجة الا وقف عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة  
 بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال ابن عمر رضي الله عنهما وصلى عمر رضي الله عنه مرة عشاء  
 الآخرة فلم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن بن عوف أرايت ما صنعت هل هو شي عهده اليك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أم شيا رأيت أنت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال أوفعات قال نعم قال فاني سهوت  
 جهزت عيرامن الشام حتى قدمت المدينة فأمر المؤذن فأقام فصلى العشاء للناس وقال لا صلاة لمن لم يقرأ  
 فيها والله أعلم

\* (فرع في تلاوة القرآن) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن خمس آيات خمس آيات  
 فانه أحفظ لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العباس رضي الله عنهما يقولان نزل جبريل على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ القارئ فأخطأ أو لحن  
 أو كان أعجميا كتبه الملك كما أنزل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمة في حلة القرآن وأصحاب الليل  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن بالحن فانه نزل بالحن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر  
 مناقي أمتي قراؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل وميكائيل فعد جبريل عن عيني وميكائيل  
 عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأ على  
 ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني كذلك حتى بلغ سبعة أحرف فقال اقرأه على سبعة أحرف  
 كلها شاف كاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم ينزل القرآن من لم يعمل به ولم يبر والديه من أحد النظر  
 اليه ما أولئك برأعني وأنا منهم بريء وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن قراءة القرآن بحضرة من لا يصح  
 اليه ويقول أجابوا القرآن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين  
 يسمعون من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تلاوة القرآن ويقول  
 اقرأوه في سبع ليال (قال شيخنا رضي الله عنه) وإنما حث أصحابه على ذلك لان الكلام صفة المتكلم فمن  
 قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله عليه وسلم لهم بقراءة اليسير منه دون ختم كل ليلة  
 مثلا رجة بهم لعدم طاقتهم على الحضور مع الله تعالى من أول القرآن الى آخره في مجلس واحد أو يجالس فان  
 القراءة مع الغيبة عنه تفرقة والقراءة تجمع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يقرأ  
 القرآن في أقل من ثلاث وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان في سبع  
 وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ كله في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو جمع القرآن في اهاب  
 ما أحرقه الله تعالى بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتغني بها ويقول زينوا  
 القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشي ما أذن لشي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس منامن لم يغن بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بلحون

التسليم أثبت للنوع الثامن  
 روى النسائي بسند صحيح  
 حذيفة أنه صلى مع رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يعني صلاة الليل وطول في  
 الركوع مثل القيام وكان  
 يقول سبحان ربي العظيم ثم  
 بعد ذلك جالس وقال رب  
 اغفر لي وكررها ولما صلى  
 أربع ركعات على هذا  
 الوجه أذن بلال للصبح  
 ودعا النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم للصلاة هذه  
 الطرق الثمانية ثبتت في  
 قيام الليل وكان يصلي الوتر  
 في أول الليل وحينما في وسطه  
 وحينما في آخره وهذا في  
 الغالب وفي بعض الليالي  
 كان يكرر آية في صلاة  
 الليل من أوله الى آخره  
 وهي ان تعذبهم فانهم  
 عبادك وان تغفر لهم  
 فانك أنت العزيز الحكيم  
 وصلاة النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم كانت على

العرب وأصواتها أيا كم ولحنون أهل العشق ولحنون أهل الكتابين وصيبي بهدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوبهم يسعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ على القرآن أحرفا فقد تهمل حسنة في الدنيا والقرآن يخافهم يوم القيامة وكان أبو العالبي رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان تخرب مسدورهم من القرآن وتبلى كتابي ثيابهم سم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض أن قصروا عن العمل بما أمر به فيه قالوا إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهى وأصه قالوا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود الضأن على قلوب الذناب أفضلهم المداهن نسأل الله العافية قال عكرمة رضي الله عنه وجع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب الانصاري وأبو الدرداء رضي الله عنهم أجمعين

### \*(فصل في الركوع)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبر واذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على العلماء بينة في الركوع والسجود والرفع عنهما ويقول اذا قام أحدكم إلى الصلاة فليستخ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرأ بآيات يسر معه من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن راكعا ثم ليرفع حتى يعتدل قائما ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليرفع حتى يطمئن جالسا ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليقل ذلك في الصلاة كلها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن وضع الكفين بين الغندين في الركوع ويقول اذا ركع أحدكم فليجاف يديه عن جنبه ويضع يديه على وكتفيه ويفرج بين أصابعه من وراء الكتبتين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في الركوع ويقول اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء العظيمة وتارة يقول فيه سبحان رب العالمين وتارة يقول سبعون قدوس رب الملائكة والروح وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة غدير ذلك كما هو مذكور في كتب الأذكار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يكرر هذه الأذكار ثلاث مرات وتارة خمسا وتارة سبعا وتارة عشرا ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن رفع أبصارهن اذا صلين خلف الرجال ويقول يا معاشر النساء لا ترفعن أبصاركن في صلاتكن تغفرن الى عورات الرجال وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم عاقدى طرف أزورهم كما يفعل الصبيان من ضيق الأزار فربما بدت عوراتهم أو جف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة ثلاثة أجزاء ثلث وضوء وثلث ركوع وثلث سجود فمن أكلهن قبل من وما سواهن ومن أنقص منهن شيأ ردن عليه وما سواهن والله أعلم

\*(فصل في الاعتدال)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينزل الله تعالى الى صلاة رجل لا يقيم صلاته في ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقيم صلاته في الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطيل الاعتدال حتى يقول الناس نسي وكان حذيفرة رضي الله عنه يقول ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم قياما طويلا بعد قوله سمع الله لمن حمده وتارة يخفف مجدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله من حمده فاذا انتصب قال ربنا وذا لك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا وذا لك الحمد جدا كثيرا طيبا باركامل السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الشناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال

ثلاثة أنواع أحدها أنه كان يصلها قائما وذلك في الغالب الثاني أنه كان يصلها جالسا ويركع جالسا أيضا الثالث أنه كان يصلها جالسا ويقرأ أغلب القراءة جالسا ثم يقوم فيقرأ ما بقي قائما ثم يركع هذه الأنواع الثلاثة صححة وأما الحديث الذي ورد بان هيئة جلوسه في صلاة فاعدا التربع فقد طعن الحفاظ فيه وجاوه على خطأ بعض الرواة

\*(فصل)\* ثبت روايات صححة أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بعد التوركتين في جميع مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا أراد أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين السجدة

الامام سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لمن حده  
 حده وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر  
 رضى الله عنهما يقولان لا يقول المأموم خلف امامه سمع الله لمن حده ولكن يقول ربنا لك الحمد الا ان يكون  
 المأموم مبالغاً في الامام افعال الصلاة لان الامام كالحظير عن الله عز وجل بأنه سمع حده بعبده يعنى استجابته  
 فيحييه المأموم بقوله ربنا لك الحمد شكر الله تعالى على استجابته دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين  
 الذكركن اذا كان مأموماً فكان اذا قال الامام سمع الله لمن حده يقول رضى الله عنه اللهم ربنا ولك الحمد  
 وكان أبو بردة الاسلمى رضى الله عنه يجمع بينهما وهو مأموم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حده  
 لم يحسن أحد من الصحابة طهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم وجهه على الارض والله أعلم (فرع) وفى  
 القنوت قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير القنوت فى النوازل فى الركعة  
 الاخيرة فى الغرائض كلها فكان يدعو على قوم من المنافقين ويدعو لقوم من المستضعفين من المؤمنين ولما  
 أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء الى قوم من بنى سليم يدعوهم الى الاسلام قائلوهم وكانوا من خواص  
 القراء فجو بد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقت ويدعو على رعى وذكواب وعصية تجورا  
 ويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وقوله  
 تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فترك القنوت بعد ذلك فى كل نازلة وتبعه الخلفاء الاشدون فلم يقنت أحد  
 منهم بعد ذلك لنازلة حتى ذهب بعض التابعين الى أنه بدعة لكونه لم ير أحدا من الصحابة يفعلها وكان عبد الله بن  
 مسعود رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت فى الصبح الا أن يكون يدعو لقوم أو على  
 قوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قنت فى الركعة الاخيرة من الغرائض نازلة يقنت قبل الركوع ونازلة يقنت  
 بعده وكان أنس رضى الله عنه يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت بعد الركوع الا قليلا وما  
 زال صلى الله عليه وسلم يقنت فى الاخيرة من الصبح حتى فارق الدنيا وفى رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أصل القنوت فى الصبح قط وانما ترك الدعاء لقوم أو على قوم بأسمائهم وقبائلهم لا غير فقال بعضهم ترك  
 القنوت وانما عني ما ذكرنا وما كان عمر رضى الله عنه لا يقنت الا ان كان فى قتال وحرب وكان لا يقنت فى الامن  
 وكان يقنت قبل الركوع وكان صلى الله عليه وسلم لا يقنت بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن  
 ابن علي رضى الله عنهما يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى قنوت الوتر اللهم اهدنى  
 بين هديت وعافيت وبين عافيت وتولى فمن قوليت وبارك لي فيما أعطيت وقضى شرما قضيت فانك تقضى ولا  
 يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
 وسلم وكان علي بن أبي طالب يقنت فى صلاة الصبح وأما عمر رضى الله عنه فكان يقنت بقوله بسم الله  
 الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك وثنتى عليك الخير كله نشكرك  
 ونستغفرك ولا تكفرك ونؤمن بك ونخضع لرجلك ونخشى عذابك ان عذابك الجذاب لكفار ملحق اللهم عذب كفرة  
 أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقا تلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات  
 والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألطف بين قلوبهم واجعل فى قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على  
 ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذى عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك  
 وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم وكان عبد الله بن عمر الراوى لقنوت عمر رضى الله عنهما يقول بلغنا ان هذا  
 القنوت سورتان من القرآن فى مصحف ابن مسعود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألت الله تعالى فاسأله  
 بمعاون أ كفىكم ولا تسألوه بظهورهم لا تردوها حتى تسمعوا من أوجوهكم فان الله تعالى جاعل فيها بركة  
 وكان البيهقي رضى الله عنه يقول لا أحفظ مسج الوجوه باليدين عن أحد من السلف ولكن ورد فى حديث  
 ان ذلك مسج خارج الصلاة والله سبحانه وتعالى أعلم

والاقامة وفى مسند الامام  
 أحمد روى عن أم سلمة أنها  
 قالت كان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم يصلى  
 بعد الوتر ركعتين خفيفتين  
 وهو جالس وأبو أمامة  
 روى كان رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم يصلى  
 ركعتين بعد الوتر وهو جالس  
 يقترأ فيهما باذازلزلت  
 الارض وقلى يا أيها الكافرون  
 وروى هذا المعنى أيضا  
 جماعة من الصحابة غير  
 من ذكرنا وظاهره  
 معارض بحديث اجمعوا  
 آخر صلاتكم بالليل وترا  
 وقد أشكل على كثير من  
 العلماء لاجرم أنكروه  
 الامام مالك وقال الامام  
 أحمد لا أصلها ولا يمنع  
 أحدا من صلاتها وقال  
 جماعة من العلماء صلاحها  
 لبيان الجواز يعلم أن بعد  
 الوتر يجوز صلاة النوافل  
 وان الوتر لا يقطع صلاة



**\*(فصل في السجود)\*** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
الرجل صلبه في سجوده وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقره  
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فإذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته إلى سبع أرضين وكان صلى الله  
عليه وسلم إذا سجد وجهه أصابعه كلها قبل القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمريت أن أسجد على سبعة  
أعظم ولا أكف شعرا ولا ثوبا بالجبهة واليدين والركبتين والقدمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا هوى  
السجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجلس وسياقي قريما أنه كان إذا  
نهض رفع يديه قبل ركبتيه واعتمد على نغذيه وكان صلى الله عليه وسلم يخضع في سجوده حتى يرى بياض إبطيه  
ولم يكن يثبت بأبطه شعر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد رفع عجزه ولم يلق بطانه بالأرض ولا بأورا  
وكان يضم عقبيه في سجوده وعساهما بشيابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يس  
أحدكم ذراعيه أن يساط السكبي ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا لا يتجافى عن الأرض بذراعيه فقال يا ابن  
أخي لا تبسط بسطا السبع وأدعم على راحتك وأبدض عبدك فانك إذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك وكان صلى  
الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين نغذيه غير حامل بطنه على شيء من نغذيه ومكن أنفه وجبهته من الأرض وقت  
أصابع رجله ووضع كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور عساته صلى الله عليه وسلم وكأ  
صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف  
عمامة من جبهته ثم يسجد وكذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال جباب بن الارت رضي الله عن  
شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال مضاع فلم يشكنا واشتكي جماعة إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشقة السجود إذا تفرجوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي رواية بالانضمام قال العلماء وذلك إذا  
يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود والدعاء وكان صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض طيرة وأرا  
السجود وضع كساعه عليه يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد وكان الحسن رضي الله عنه يقول كأنه  
الخصاء رضي الله عنهم إذا كانت الأرض سارة ولم يستطع أحدهم أن يمكن جبهته من الأرض وضع ثوبه فسهج  
عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويده داخل ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغير  
يفعل ذلك قال الحسن رضي الله عنه وكان كبراء الصحابة رضي الله عنهم يسجدون على العمامة والقلنسوة وأ  
المشائق والبرانس والعليا لست ولا يخترجون أيديهم وكان بابت بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه يقول  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه كساء ملتصق به يضع يده عليه يقب برداء الخصاء وكان جا  
رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على أعلى جبهته على قصاص الشعر ويديه  
داخل ثوبه قال نافع كان ابن عمر إذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رأيتني يوم شديد البر  
وانه ليخرج كفيه من تحت برانس له حتى يضعهما على الخصاء وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول صلى  
النبي صلى الله عليه وسلم محتبيا من رمد كان بعينه وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا وجد أحدكم الحرف فليسجدا  
على طرف ثوبه (وسئل) ابن عمر رضي الله عنهما أن يضع الرجل يديه إذا سجد فقال أرمهما حيث وقفا  
وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضم أصابعه ولا يفرجها وليستقبل بكفيه القبلة فانما ما يسجدان  
مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضع يده مع وجهه فان اليمين يسجدان كما يسجد الوجه  
وإذا رفع أحدكم رأسه من السجدة فليرفع يديه معهما فانما ما يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله  
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد يضع يديه قريما من أذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
يقول إذا لم يستطع المريض السجود أو ما برأه أعمى ولم يرفع إلى جبهته شيئا وقال الحسن رضي الله عنه كأنه  
الخصاء رضي الله عنهم إذا شئت ركبته أحدهم جعل تحت ركبتيه وسادة إذا سجد ولم ينكر عليه أحد  
سياقي بيانه في باب صلاة المعذور وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود وضع يديه على نغذيه  
واعتمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم من السجدة الثانية على صدره وقد ميم من غير جلاوير

النوافل وعلى هذا يكون  
قوله اجعلوا آخر صلواتكم  
بالليل وترا مبنيا على  
الاستعجاب وقال بعض  
العلماء هذه الصلاة ملحقة  
بالترو وجارية مجرى سنة  
الوتر لا سيما على مذهب  
من يقول بوجود الترو وكما  
أن صلاة المغرب بوتر النهار  
مشقوعة من السنة بركعتين  
فذلك وترا لليل أيضا  
مشقوعة من السنة بركعتين  
**\*(فصل)\*** لم يرد في  
الصحيح أنه صلى الله عليه  
وآله وسلم قرأ القنوت في  
صلاة الترو أصلا قال الامام  
أحمد كل ما ثبت في القنوت  
فجميعه في صلاة الصبح  
ولم يثبت في الترو أصلا بل لم  
يرو ولا تكن جماعة من  
الصحابة كانوا يقرؤون القنوت  
في صلاة الترو لحديث  
مسند الامام أحمد عن  
الحسن بن علي رضي الله  
تعالى عنهما قال علمني

للاستراحت وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يفعل ذلك الا اذا استسكى من الجالوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
خطوة يكرهها الله تعالى وهي مد المصلي رجله اليمنى اذا نهض ووضع يده عليها وثبت اليسرى ثم يقوم  
وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا رفع رأسه من السجود يقوم معتمدا على يديه قبل أن يرتفعها وكان صلى الله  
عليه وسلم يأمر بالطمأينة في السجود وينهى عن نقرة الغراب فيه وكان يقول لمن يعلمه اذا سجدت فامكن  
جبنتك من الارض حتى تجد حجم الارض وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد استقبل باصابع رجله القبلة والله  
أعلم \* (فرع في اذكار السجود) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان ربى الاعلى  
ثلاثا وخمسا وسبعين مرة يقول اللهم اغفر لى ذنبي كل ذنبي وجهه وأوله وآخيه وعلايته وسره وناره  
يقول رب أعطني نفسي تعواها زكاه أنت خير من زكاه أنت ولها وسولها وناره يقول اللهم اجعل في قلبي  
نورا ونورا ونورا على بصري نوراً وعلى شمالي نوراً وعلى يميني نوراً وعلى خفي نوراً وعلى فوقى نوراً  
وتحتي نوراً واجعل لي نوراً أو قال واجعل لي نوراً وناره يقول سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء  
والعظمة وناره يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى وناره يقول سبعون وب الملكوت والروح  
وناره يقول سجد لك سرادى وآمن بك فؤادى وناره يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف  
القلوب اهرق قلبي عن معصيتك وناره يقول رب عني عذابك يوم تبعث عبادك وكان صلى الله عليه وسلم ناره  
يجمع بين أنواع مختلفة من هذه الاذكار ونحوها وناره يقتصر على بعضها وكان ابن مسعود رضي الله عنه  
يقول في سجوده ليلى وسعديك والله أعلم

\* (فصل في الجالوس بين السجدين) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمأينة فيه ويقول لمن  
يعلم الصلاة ثم ارفع يميني من السجود حتى نطمئن جالسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا  
الجالوس بين السجدين حتى تقول الناس نسي وناره كان يحفها وكان يقول في جالوسه رب اغفر لى رب اغفر لى  
يكبرها مائة وناره يقول اللهم اغفر لى وارحمتى وارحمتى وارحمتى وارحمتى وارحمتى وارحمتى وارحمتى وارحمتى  
عليه وسلم ينهى أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتد على يديه وهو افتراش السبع وكان ينهى عن اقصاء  
الكعب ويسمي عقب الشيطان ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقبى  
الكعب ضع اليك بين قدميك والرق ظاهراً قدميك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأمر بالافتراش في الجالوس بين السجدين وفي التشهد الاول ويقول للمصلي افرش نفسك  
اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن تفس عقبيك اليك في جالوسك بين  
السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدر قدميه وقال سمرة رضي الله عنه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا رفعنا رؤسنا من السجود أن نطمئن على الارض جالوسا ولا تستوفز على  
أماراف الاقدام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ادركت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا رفع أحداهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة مضى كما هو ولم يجلس والله أعلم  
\* (فرع في التشهد الاول) \* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل التشهد الاول  
بالصلاة على نفسه وآله وبالاعاء بعده كما يفعل في التشهد الاخير ويقول اذا قعدت في كل ركعتين فليخبر  
أحدكم بعد التشهد من الدعاء أعجبه اليه فايدع به به عز وجل وسيأتى قوله صلى الله عليه وسلم لاتصلوا على  
الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وموسى يكون بلى قولوا اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد فقيل له من أهالك يا رسول الله قال على وفاطمة والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو  
الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ثم حاجته والاكثر ما كان يخفف الجالوس له راحة للناس حتى  
قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الا ولتين كما به على الرضف حتى  
يقوم وكان جالوسه صلى الله عليه وسلم فيه مفترشا كالجالوس بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض  
من التشهد الاول ينهض مكبرا رافعا يديه فاستغفر القراءه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقدم الرجل

رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كانت أقولهن في  
قنوت الوتر اللهم اهدني  
فمين هديت وعافني فمين  
عافيت وتولني فمين توليت  
وبارك لي فيما أعطيت وقني  
شر ما قضيت انك تقضي ولا  
يقضي عليك انه لا يذل من  
واليت ولا يعز من عاذيت  
تباركت ربنا وتعاليت  
وصلى الله على النبي قال  
الترمذي هذا أحسن  
حديث روى في باب القنوت  
وثبت عن أمير المؤمنين عمر  
وأبي بن كعب وعبد الله  
ابن مسعود أنهم سموا كانوا  
يقرون القنوت في صلاة  
الوتر ولم يرو عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
قطعا وروى فانه  
مطعون ومفترى وروى  
الترمذي والنسائي كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم يقول في آخر  
وتره اللهم اني أعوذ بركاك

احدى رجله اذ انهم في القيام وسألت في باب السجود لسهوائه صلى الله عليه وسلم لما قام من التشهد الاول  
 ناسيا ولم يتشهد سجدة سجدة قبل السلام مكان ما نسي من الجالوس والله اعلم  
 (فصل في الجالوس الاخير والتشهد فيه) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا جلس في الركعة الاخيرة يعرض رجله اليسرى وينصب الاخرى ويقعد على مقعدته وكان صلى الله عليه وسلم  
 يسلم ينهاى عن افتراش السبع في الجالوس وهو ان يجلس ما اذا راعيه على الارض وكان صلى الله عليه وسلم  
 يأمر النساء ان يحتفظن أو يترعن في التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يختصر في التشهد تارة ويطول أخرى  
 وكان أكثر تشهده صلى الله عليه وسلم عاروا ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو  
 (الحيات لله والصاوات والعليان السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وزاد في رواية عن جابر نسأل الله الجنة  
 ونعوذ به من النار قال ابن مسعود وكان يقول في الحيات السلام عليك أيها النبي فلما قبض كان يقول السلام على  
 النبي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول سلام عليك أيها النبي وسلام علينا باسقاط الالف واللام وكثيرا  
 ما كان يقول وان محمدا رسول الله بدل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان يقول قبل التحيات بسم الله وتارة  
 يتركها وكان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الاسماء التحيات لله الى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه  
 وكان يقول قبل أن يفرض علينا التشهد السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وميكائيل فقال لنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وقولوا التحيات لله الى آخره فانه لا يجزى صلاة الا بالتشهد وكان  
 رضي الله عنه يقول من السنة أن يخفي التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يضع في التشهد كفه اليسرى على  
 نفه وركبته اليسرى ويضع حذو رقبته الايمن على نفه الايسر ثم يقبض يمينه من أصابعه ويحلق حلقة ثم  
 رفع أصبعه الايسر التي تلي الابهام فيحركها ويدعوهم ساوكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض أصابعه كلها  
 الا السبحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الاصبع في الصلاة مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي الله  
 عنهما يقول لهما أشد على الشيطان من الحديد يعني تحريك السبابة في الصلاة وكان ابن الزبير رضي الله عنه  
 يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك مسبحة الا عند اشارته وكان ينوي به التوحيد والاختلاص  
 وروى ابن عمر رضي الله عنهما جلاشير بأصبعين فقال له انما الله واحد فأشرب بأصبع واحد وكان  
 صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بضرة اشارته وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع سببته حناهاش يا سبيرا وكانت  
 الصحابة رضي الله عنهم يرفعون مسبحتهم وهم يصلون في البرانس والا كسيت والله اعلم  
 (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 ليدع بعد ما شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلست في صلاة فلا تترك الصلاة على فانها ركعة الصلاة  
 وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة جلا يشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم عمل  
 هذا ولم يأمر ذلك الرجل باعادة الصلاة فوجاء بشري من سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله أمرنا الله أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك اذا نحن صائت في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى تخي الحاضرون انه لم يكن سأل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل  
 محمد كما صليت على آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد  
 مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية كما صليت على ابراهيم باسقاط لفظة آل في الموضعين المتعاقبين يا ابراهيم وجاه  
 جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى  
 أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد  
 وسأني كبريات آخر في باب الاذكار في كتاب البيع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يفسر آله المصلى  
 عليهم بالازواج والذرية وأهل البيت وتارة يقول آل كل مؤمن تقى آمن بي وصدقني ولم يرني وكان زيد بن

من مضطك ويعاقبك من  
 عقوبتك وأعوذ بك منك  
 لا أحصى ثناء عليك أنت  
 كما أثنيت على نفسك وهذه  
 العبارة يحتمل أن يكون  
 قالها بعد التشهد وهذا  
 أقرب بل هو متعين لما  
 رواه النسائي كان يقول اذا  
 فرغ من صلاته وتبوء  
 مضطكه وزاد في لفظ هذه  
 الرواية لا أحصى ثناء  
 عليك ولو حوسب وثبت في  
 بعض الروايات الصحيحة أنه  
 كان يقول هذا في السجود  
 فيحتمل أن يكون قاله في  
 مجلسين وفي مسند الخاكم  
 من حديث ابن عباس في  
 صفة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وتروى فلما  
 قضى صلاته سمعته يقول  
 اللهم اجعل في قلبي نورا  
 وفي بصري نورا وفي سمعي  
 نورا وفي عيني نورا وفي  
 يساري نورا وفي يميني نورا  
 وتبصني نورا وأمامي نورا





وسلم فيصنعون بها وجوههم وصدورهم وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالفصل بين القريضة والتافلة بالتأخر  
عن مكان القريضة أو التقدم كما سيأتي في باب صلاة الجماعة أن شاء الله تعالى وصلى رجل مرة القريضة ثم  
قام فصلى التافلة فأخذ حجر عن كتفه فحزقه ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب الا أنهم لم يكن بين صلاتهم  
فصل فرقع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بلك يا ابن الخطاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
وراءه نساء يمكث بالرجال يسيرا حتى ينصرف النساء لكي لا يختلطوا بهم في الخروج وكان صلى الله عليه  
وسلم يمكث بالسابع السلام مقدار الذي ذكر الذي يقوله ثم ينهض ان لم يكن له حاجة وكان صلى الله عليه وسلم  
ينصرف عن عيسته وهو الاكثر من فصله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لا يجعل أحدكم  
لشيطان عليه جبر يرى حق الله عليه ان لا ينصرف الا عن عيسته وان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما  
كان ينصرف عن عيسته وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح  
أقبل علينا بوجهه وقال من رأى منكم رؤيا فليقمها أعبرها قال جابر رضي الله عنه وكان يستحب للرجل اذا  
طلع الفجر ان لا يطعم بلعما ولا يتكلم فيما لا يعنيه حتى تطلع الشمس ويصلي ركعتين وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحب لا يجابه أن لا ينصرفوا بعد صلاة الصبح حتى ينصرف هو وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا  
ما يقبل على الناس بوجهه اذا صلى الصبح ويقول هل فيكم من يريد نعوذ فان قالوا لا يقول هل فيكم من جازة  
تنبهها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مضلاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس  
حسنا قام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع  
الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات كانت له كاجر حجة تامة تامة تامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
لان أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب الي من ان اعتق أن يعصم من ولد  
اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تحس جاده النار ابدا وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول الثابت في صلاة بعد صلاة الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق  
من الضرب في الآفاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر  
الى أن تغرب الشمس أحب الي من أن اعتق أن يعصم من ولد اسماعيل وكان أبو امامة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الا تحروا بالصاوات المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا سال أحدكم فليكثر فاما يسأل رباً كرمها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هل علمت يا عائشة ان الله دلي على الاسم الذي اذا دعي به أجاب فقلت علمني اياه فقال انه لا ينبغي  
لك يا عائشة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبات  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يعرفون انقضاء الصلاة الا برفع الناس اصواتهم بالتكبير  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام  
تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا تعبد الاياه العمة وله الفضل وله الشفاء الحسن لا اله الا الله  
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معسر لما منعت ولا ينفع ذا الجحدينك  
الجد اللهم اني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنه  
الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من أحد منكم الا وهو مشغل على  
فتنة لان الله تعالى يقول انما أموالكم وأرواحكم في فتنة فمن استعاض منكم فليست مذنباته من مضلة الطست  
وكان ابو عمران الجوني رضي الله عنه يقول لما نزل العذاب قوم يونس فرعوا الى شيخ منهم فقال لهم  
قولوا يا حي حين لا حي يا حي الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوا هانك كشف عنهم العذاب قال فاجابوا هادي  
صلاتكم وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطاياي يقول له استغفر الله في  
العمد فان الخطايا قد تجوز الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد السلام من الصبح اللهم اني

وأفضل وهذا القول غير  
مستحسن لان متابعة  
الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم في كل حال أكمل  
وأفضل وللعلماء اختلاف  
في أفضلية القراءة المرتلة  
مع القبلة على القراءة  
الكثيرة مع السرعة قال  
ابن عباس وابن مسعود  
الترتيل والتدبر مع قلة  
القراءة أفضل وقال أمير  
المؤمنين علي وجماعة من  
العصابة والتابعين والامام  
الشافعي في كثرة القراءة  
أفضل لان كل حرف عشر  
حسانات وقال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم لا تقول  
ألم حرف ولكن ألف حرف  
ولام حرف وميم حرف وقال  
بعض المتأخرين ثواب  
القراءة بالترتيل والتدبر  
أكبر وأحسن وثواب كثرة  
القراءة أزيد وأكثر مثال  
ذلك شخص تصدق بجمهرة  
ثمينة ومثال هذا شخص



الصلاة بعد العصر فقال أنه أتاني ناس من بني عبد القيس فسألوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فهما هاتان  
 والله أعلم (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما بعدها فكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات يعني ركعتي قبلها صلى الله عليه وسلم  
 في المسجد وركعتين في البيت وكان صلى الله عليه وسلم أكثر فعله لهما في البيت والله أعلم (وأما العصر)  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات يصلي بعدها شيئا وكان يفصل بين كل ركعتين بالتسليم  
 ويقول من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وكان يقول كثيرا رحم الله امرأ صلى قبل  
 العصر أربع ركعات صلى الله عليه وسلم ركعتان قبل العصر فتضاهاهما بعد وقال إن وفد عبد القيس شغلوني  
 عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر ركعتين في  
 البيت مخافة أن يشق على أمته وكان إذا صلى صلاة داوم عليها وسأني في الباب إلا أني إن النسي عن الصلاة  
 بعد العصر خاص بالغروب وما قبله حرمه والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول بين كل أذانين صلاة يعني بالأذان الثاني الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة قبل المغرب  
 ركعتين لمن شاء خشية أن يقتلها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يصلي قبل المغرب شيئا وإنما أمر الناس بركعتين فكانوا يشتدرون السوراء فيركعونها حتى إن الرجل  
 الغريب ليدخل المسجد فيسبب أن الصلاة قد صليت لكثرة من يصلحها والله أعلم \* وأما بعد المغرب  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة البيوت فصلوها في بيوتكم  
 وكان تكملة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وأدبر السجود هي الركعتان بعد المغرب وكان حذيفة  
 رضي الله عنه يقول يحلوا بالركعتين بعد المغرب فأنهما يرفعان مع المكتوبة وفي رواية حبس الركعتين  
 بعد المغرب مشقة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يشك  
 فيها بينهن بسوء عدل بن عبادة ثنتي عشرة سنة وغفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ومن صلى بعد المغرب  
 عشرين ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد فطول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال أنس رضي الله  
 عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعا حتى ينادي للعشاء الاستخوة  
 وكانت العجالة رضي الله عنهم يرون أن في ذلك نزل قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقوله  
 تعالى تعافى جنوبهم عن المضاجع والله أعلم (وأما العشاء) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي بعدها أربع ركعات يقول من صلاه بعد العشاء كان كمثل من ليله القدر قال أنس رضي الله عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولى من الأربع ركعات بعد العشاء قل يا أيها الكافرون  
 وفي الثانية الاخلاص والثالثة تبارك والرابعة ألم السجدة وتارة يقرأ مع الفاتحة في الأولى ألم تنزيل السجدة  
 وفي الثانية مع الفاتحة حم السجدة وفي الثالثة الفاتحة يس وفي الرابعة مع الفاتحة تبارك الذي بيده  
 الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد العشاء لا يفصل بينهن بتسليم شفع في أهل بيته كلهم من  
 وجبت له النار وأجبر من عذاب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل علي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قط بعد العشاء الا صلى أربع ركعات أو ست ركعات ولقد سده طرنا مرة من الليلة فطرنا له نطعا  
 فكأنني أنظر إلى ثقب فيه ينبس من الماء وما رأيته صلى الله عليه وسلم متعبا الأرض بشيء من ثبائه قط  
 وسأني أوائل باب صلاة الجمعة الحث على فعل النافلة في البيوت إن شاء الله تعالى والله أعلم (وأما الصبح)  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها شيئا قالت عائشة رضي الله  
 عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا  
 ركعتي الفجر ولو طردتكم أنجيل وكان صلى الله عليه وسلم يصلحها ولو فضله الصبح جدا ثم يصلي الصبح

صحيح رواه الحاكم وعنه  
 عائشة رضي الله عنها قالت  
 صلى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم صلاة الصبح ثم  
 قال اللهم اغفر لي وارحمني  
 وتب علي انك أنت التواب  
 الرحيم حتى قالها ثمانية  
 وعشرين مرة قالت رأيت  
 عائشة تصلي الصبح وتقول  
 ما رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يصلي الا  
 أربع ركعات وعنه جبير  
 ابن مطعم أنه رأى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يصلي صلاة الصبح وعن جابر  
 ابن عبد الله أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم صلى الصبح  
 ست ركعات وعنه عائشة  
 وأم سلمة قالتا كان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يصلي الصبح ثنتي عشرة  
 ركعة وعن علي رضي الله  
 عنه أن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم كان يصلي  
 الصبح ست ركعات وعن

اعتناء بهما وقيل له مرة يا رسول الله انك أصبحت جدياً قال لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتي ما  
وأحسنتهما وأجلتهما وكان سبب تأخير صلى الله عليه وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضى الله عنها  
شغلت بلالا في حوائجها ولم تزل تسأله عن بعض الامور فلم يأت النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى  
طلع النهار وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر بها ولا  
مريضاً في سفر ولا حاضراً ثاباً ولا شاهداً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد أذان الصبح غير ركعتي  
الفجر ويقول لا تصلوا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضى الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر  
الا ركعتا الفجر وهي ادبار النجوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلي في أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وتقدم قريبا عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله  
عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر بسورتي  
الاحلاص وكان كثيراً ما يقرأ فيهما قولوا آمنا بالله وما آتانا الا آية في الاولى وفي الثانية قل يا اهل  
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا آية ونارة يقرأ فيهما بنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول  
فاكتبنا مع الشاهدين وقوله انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تستل عن أصحاب الجحيم وكان صلى الله عليه  
وسلم يخففهما حتى يقول الناس هل قرأ فيهما بام القرآن أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم  
الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقها الا عن وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاهما فوجد من بعده  
تكام معه وان لم يجده اضطجع ووضع رأسه على كتفه اليمنى وأقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من لم يصل ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلهما بعدما تطلع الشمس وسأقي في باب أوقات النهي عن الصلاة  
جواز فعلها قبل طلوع الشمس وأن النهي في ذلك انما هو سد لاسترسال المصلي في صلاته حتى يوافق عباد  
الشمس وتذوقا هما صلى الله عليه وسلم لما تام عن الصبح في السفر كما تقدم في باب المواقيت (فرع)  
وكان صلى الله عليه وسلم يحث كثيراً على فعل هذه السنن الزاوية ويقول من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة  
ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة أو بعاقبل الظهور وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء  
وركعتين قبل صلاة الفجر وفي رواية توركتين قبل العصر بدل قوله بعد العشاء والله أعلم (فرع)  
كان أبو ذر رضى الله عنه يصلي النافلة بلا عدة عدد يقول ان لم أدر فانه تعالى يدري والله أعلم  
(فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة الوتر من  
غير أن يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر  
ليس بحتم كهيمة المكتوبة ولكن سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر أول الليل مستحطة للشيطان  
وأكل الصور مرضاة للرحمن وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من أصبح على غير وتر أصبح على رأسه  
نخزير قدر سبعين ذراعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل منى منى فاذا خفت الفجر أو وتر  
بواحدة قبل لابن عمر منى منى قال يسلم من كل ركعتين وكان رضى الله عنه يسلم بين الركعة والركعتين  
في الوتر لئلا يمرض بعض حاجته ثم يرجع الى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من آخواله وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث وتارة  
بمخمس وتارة بسبع وتارة بتسع وتارة بأحدى عشرة وتارة بثلاث عشرة قال العلماء وصحيفة الوتر انما هو  
ركعة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم تارة يوترها بعد ركعتين زيادة على سنة العشاء وتارة بربع وكان  
اذا قام يتعبد من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه كثيراً ما يوتر  
بركعة من غير زيادة فان خبر بذلك ابن عباس رضى الله عنهما وقيل له ان معاوية يوتر ركعتين واحدة فقال  
دعوه فانه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشكر عليه في افتصاره على ركعة وكان سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه يوتر بركعة وكذلك تميم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وكان عثمان

أبي هريرة رضى الله عنه  
قال أو صلي خطلي بصيام  
ثلاثة أيام من كل شهر  
وركعتي الضحى وان أوتر  
قبل أن أتأم وعن أبي ذر  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يصح على  
كل ساعي من أحدكم صدقة  
فكل تسبعة صدقة وكل  
خمسة صدقة وكل ثمانية  
صدقة وكل تكبيرة صدقة  
وأمر بالمرور صدقة  
ونهي عن المنكر صدقة  
وتجزي من ذلك ركعتان  
تركعهما من الضحى وفي  
مسند الامام أحمد عن معاذ  
ابن أنس برفعه من قعدى  
م صلاة حين ينصرف من  
صلاة الصبح حتى سجد  
ركعتي الضحى لا يقول الا خيراً  
غفر له خطايا وان كانت  
مثل زبد البحر وعند  
الترمذي عن أبي هريرة  
برفعه من حافظاً على سبعة  
الضحى غفر له ذنوبه وان





نام من وتره أو نسيه فلمصله إذا ذكره وفي رواية من نام من حربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل والله أعلم

\*(فصل في التراويح) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب في صلاة التراويح من غير أن يأمر فيها بعز عتو يقول إن الله تعالى فرض صيام رمضان وسنت قيامه فمن صامه وقامه أعتابا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما ضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد صلاته ناس ثلاث فلما صلى الليلة الثانية كثر الناس ثم اجتمعوا في المسجد من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذي مسنعت فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في غير جماعة عشرين ركعة والوتر وكان يترجح فيها بين كل أربع ركعات ساعة ثم يقوم يصلي ما كتب فهذا هو الأصل في ترويح الإمام في صلاة التراويح وكان أبو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم انما كتب عليكم الصيام فدونوا على ما فعلتموه ولا تتركوه فان الله تعالى عاتب بنى اسرائيل في قوله و رهبانية بتدعوها الآية وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصلي بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا المصور وكان الناس يصلون في المسجد في رمضان أو زاعا يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل من ذلك أو أكثر يصلون بصلاته فلما صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس أجمعون ثم قوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا يصلون أو زاعا متفرقين جماعة فرادى وجماعة فإمام فقال عمر رضي الله عنه اني أرى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه يقول نعمت البدعة هي والذين يقومون آخر الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي الله عنه جعل للرجال اماما وللنساء اماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي التراويح فرادى في بيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون فيها حتى كان القارئ إذا قرأ بالبقرة في ثنتي عشرة ركعة أو أي الناس انه قد خفف وكانوا يصلونها في أول زمان عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالثنتين من الآيات حتى كان الناس يعمدون على العصى من طول القيام وكان امامهم أبي بن كعب وتقيم الدار رضي الله عنهما ثم ان عمر رضي الله عنه أمر بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث منها تروا واستقر الامر على ذلك في الامصار والله أعلم

\*(فصل في قيام الليل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا وكان يصلي حتى تزلج قدماه وكان يحث أصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حلب ناقة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء الا خروا فهو من الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول قيام الليل فريضة على قارئ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الآخر أفضل وهو أقرب ما يكون الرب من العبد فان استطاع أحدكم أن يكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل فإنه من دأب الصالحين قبلكم وقربة اليكم ومنها عن الأتام وتكثير السيئات ومطر دة الداء عن الجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام الليل وعزاه استغناؤه عن الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل ولو ركعة وكان صلى

لا يحافظ على صلاة العصى  
الأوابد واهلها كم على  
شرط مسلم وعنده عن أبي  
هريرة يرفعه ان الجنة بابا  
يقال له باب العصى فإذا  
كان يوم القيامة نادى مناد  
أين الذين كانوا يدومون  
على صلاة العصى هذا بابكم  
فادخلوه برحمتي وعن  
أبي سعيد قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يصلي العصى حتى تقول  
لا يدعها ويدعها حتى تقول  
لا يصلها وعن ابن عمر أنه  
قال لا يفرأ وصني ياعم  
قال سألت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم كما  
سألتني فقال من صلى  
العصى ركعتين لم يكتب  
من الغافلين ومن صلى  
أربع ركعات من العابدین  
ومن صلى ستا لم يحقه ذلك  
اليوم ذنب ومن صلى ثمانيا  
كتب من القانتين ومن صلى  
عشرين بنى الله بيتا في الجنة

الله عليه وسلم يقول قالت أم سليمان بن داود عليه السلام يا بني لا تكثروا النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل ترك الرجل فقيرا يوم القيامة وكان أبوذر رضى الله عنه يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من أدعى محبتي فاذا اجلسه الليل نام عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبعث كل جعظري جواظا مضاي في الاسواق بيعة بالليل حمارا بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل ويقول من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبيدك فلان فانه بات طاهرا فاذا أخذ الله بروحه الى الصباح كتب الله تعالى له قيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافيترا رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليه ليل طوييل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان نرضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وكان مجاهد رضى الله عنه يكره الذي يريد القيام من الليل كل النوم والبصل والكراث للرجل وقال ابن عباس رضى الله عنهما صلى الله عليه وسلم مرة على علي وفاطمة في الليل فأيقظهما فقالت فاطمة وهي ترمك في عينها والله ما نصل الا ما كتب الله لنا انما أغشينا يد الله ان شاء ان يعثنا بعثنا فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان الانسان أكثر شيئا جدلا وفي رواية ان القائل ذلك على لافاطمة نوله ما واقعته ان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا ركعتين جميعا كتبنا من الله كثيرا والذكر ان فان أبت فليتنصع في وجهه السماوان أبي فليتنصع في وجهه الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نسي أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم ويامن امرئ يكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب له أجر صلاته وكان نوم عليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل الله كل ليلة اذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبدي غيري من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألي فأعطي من ذا الذي يستغفرني فأعقره حتى يطلع الفجر أو قال يغرق القارئ من صلاة الصبح ثم يصعد تعالى الى عزه ومكانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ في الاولى منهما ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جازوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم وفي الثانية ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ثم يصلي بعد ذلك ما كتب له وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في قيام الليل ما شاء ويرجم ألقى الركعة الواحدة بالقرعة وآل عمران والنساء وقال معبد بن خالد رضى الله عنه وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الليلة بالسبع الطوال في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بالقراءة وتارة يسر وتقدم في باب صفة الصلاة قول أبي هريرة رضى الله عنه ما أمر من أسمع نفسه وقال أنس رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر في الليل فوجد أبا بكر يسر بقراءة وعمر يجهر بها فلما أصبح سألا أبا بكر لم لا تجهر بقراءة فقال يا رسول الله قد سمعت من ناجيت فقال له ارفع قليلا وسأله عمر فقال لم لا تسر بقراءة فقال يا رسول الله أوقظ الوسمان وأطرد الشيطان فقال له انخفض قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حقا من الركوع فاركعوا في كل سورة قال ابن عباس رضى الله عنهما أراد ان لا يخرج آمنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كانت السورة اذا كانت أكثر من ثلاثين آية تسمى المئين حكم الاحقاف ونحوها قال شيخنا رضى الله عنه وقد اعتبرنا الالف الاولى من القرآن بالغائجة الى قوله تعالى في سورة الانفال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الالف الثاني الى قوله تعالى في سورة الكهف واضرب لهم مثل الحياة الدنيا والالف الثالث الى آخر سورة الشعراء والالف الرابع الى آخر سورة الصافات والالف الخامس الى آخر سورة الواقعة

وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما الضحى ركعتين ثم يوما أربعين يوما ستين يوما ثمانين ثم تركه ومن أبي امامة يرفعه من مشي الى صلاة مكتوبة فهو متطهر الى صلاة أخرى كان له كبر الحجاج الحرم ومن مشي الى سعة الضحى كان له كبر الحاجر وسلامه على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين وعن أبي امامة يرفعه من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يسبح فيه سعة الضحى ثم يصلي الضحى كان له كبر الحجاج أو معتز نام له سبع وعشرين وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فأعظموا الغنيمه وأسرعوا الكرة فضال وجل يا رسول الله مارأينا بعثنا قط أسرع كروا أعظم غنيمته من هذا

الواقعة والالف السادس الى آخر سورة الغاشية هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فمختلف  
 عدده والله أعلم قالت أم سلمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم  
 يصلي قدر ما نام لا ينام قدر ما صلى ثم يصبح وكانت تراه صلى الله عليه وسلم مفسرة حروفها وكان صلى الله  
 عليه وسلم إذا توضأ في الليل صلى ثم اضطجع ونام لا يجده وضوءاً من النوم ولو نفع فكان لا يوضأ الا ان  
 أحسدت من غير النوم وكانت حين تنلم ولا نام قلبه وفي رواية عنهما من نبي نام الا استنبه قلبه ولا نام قلبه  
 الا استيقظت عيناه وقالت عائشة رضي الله عنهما ما نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته  
 جالساً ولم يكن قبيل ذلك يصلي في قيام الليل جالساً قط ويقول أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان  
 يطيله على الركوع حتى تورمت قدماه وساقاه ويقول إذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبداً شكوراً وقالت  
 عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يجمع بين القيام والجالس في ركعة واحدة  
 فكان يقرأ وهو جالس حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ تحوياً من ثلاثين أو أربعين آية ثم يركع وكثيراً  
 ما كان يقرأ بركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً فاعلموا ليسلا  
 طويلاً فاعداً فكان إذا قرأ وهو قائم يركع ويسجد وهو قائم وإذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد  
 لا يحدث الركوع قياماً ولا يجده رضي الله عنه طولاً بل يقرء الفاتحة فقال له شعص من جيرانه  
 رأيتك الليلة لا تزيد في قراءة تلك على الفاتحة ثم تركه فقال له عمر رضي الله عنه شككتك أمك اليست تلك صلاة  
 الملائكة عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل فذلك وجعل بال  
 الشيطان في أذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سجد عن قيام الليل قليل إذا قام من الليل لاله الا الله  
 وحده لا شريك له الملك وله الجديحي ويميت وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
 أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فن قال ذلك ثم استغفر وأدعا استجيب له والله سبحانه وتعالى أعلم  
 \* (فصل في صلاة الاشراف) وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما إذا ارتفعت  
 الشمس من مطلعها فيدروح أو يحين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الضحى  
 والله أعلم

\* (فصل في صلاة الضحى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على صلاة الضحى سفر أو حضراً  
 ويقول في الانسان ثلث سمات توترن مفصلاً عليه ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل منها صدقة فقال رجل  
 يا رسول الله من ذا الذي يطبق ذلك قال الضميمة في المسجد يذوقها والشيء يخبره عن الطريق فان لم يقدر  
 فركعتي الضحى تجزي عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الضحى في شهاب الله ولا يغرض عليها  
 الاغواص وإذا كرو بك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى وإذا ذكر  
 ربك كثيراً وسبح أسمى صل بالعشي والابكار وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول كانت صلاة الضحى أكثر صلاة داود عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 كتب على الأنبياء وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى في سفر ولا حضر وإنى لاسجد بها وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يترك أشياء كراهية ان يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلي الضحى الا ان جاءه من مغيبه وقال  
 أسرى رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يتركها ويتركها حتى  
 نقول لا يصليها وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كان عمر وأبو هريرة يقولان لا نصلها الا في حين  
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلاها تارة كان يصليها ركعتين وتارة أربعاً وتارة ثماناً وركعتان وتارة اثني عشر  
 ويقول من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصر في الجنة من ذهب وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول صلاة الاوابين إذا مضت الفصال وهو مقدر ارتفاع الشمس من المشرق قدر ما يكون ارتفاعها وقت  
 العصر من جهة غربها وكان كثيراً ما يصليها صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يهل الى قريب

البعث فقال إلا أخبركم  
 بأسرع كربة وأعظم غنيمة  
 رجل توضأ في بيته فأحسن  
 وضوءه ثم عمد الى المسجد  
 فصلى صلاة الغداة ثم  
 أعقب صلاة الضحى فقد  
 أسرع الكربة وأعظم  
 الغنيمة مجموع هذه  
 الأحاديث دليل على  
 استحباب صلاة الضحى  
 وفضلها وهذا مذهب  
 الجمهور من العلماء والمشايع  
 وقال جمع من العلماء  
 بكرائها واستدلوا بالآثر  
 الذي رواه البخاري عن  
 ابن عمر أنه لم يكن يصليها أبو  
 بكر ولا عمر قلت فالنبي قال  
 لأخاه وروى عن عبيد  
 الرحمن بن أبي بكر أن أبا  
 بكر رأى جماعة يصلون  
 الضحى فقال انكم لتماون  
 صلاة ما صلاها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولأعامة أصحابه وروى عن  
 عائشة رضي الله عنها أنها



من الزوال فبحرم بمسلاة الزوال أربع ركعات وكان أنس رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل انقضاء النهار أربع ركعات يصليها الى بعد الزوال ثم يصلي سنة الظهر والله أعلم  
 (فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر) كانوا يحبون ما بين الظهر والعصر بالمسلاة ويشبهون ذلك بمسلاة الليل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلي في هذا الوقت اثني عشر ركعة

(فصل في تحية المسجد) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا المساجد حقا قالوا وما حقا يا رسول الله قال اذا دخلتم فصلاوا ركعتين قبل ان تجلسوا وكان كثيرا ما يقول اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي رواية سجدة تين وجاء أبو قتادة رضى الله عنه يوما والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس فجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تركع ركعتين قبل ان تجلس فقال يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جالسون فقال اذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين ودخل عمر رضى الله عنه المسجد ما راى تركع فيمركع ركعة فقل له انما ركعتك فقل انما هو تطوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص وقد كرهت ان اتخذ طريا يقولون كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيمركع ركعتين قال أبو سعيد رضى الله عنه وكنا نغزو الى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على المسجد فنصلي فيه والله أعلم

(فصل في الصلاة عقب الطهارة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصلاة عقب كل وضوء ولوركعتين وتقدم في باب الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم ليلال عند صلاة الصبح يا بلال حدثني يارحى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عملت عملا أرجى عندي اني لم أنظر طهرا في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا

(فصل في صلاة الحاجة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له الى الله تعالى حاجة أو الى أحد من بني آدم فليستوضأ فليص من الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم لينزل على الله بما هو أهله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتة ولا هما الا فرجتة ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين

(فصل في صلاة التوبة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فينظف ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم يقرأ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وفي رواية ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ويغفر وضوءه وتقدم في باب التوبة أوائل الكتاب قول قربان رضى الله عنه التوبة من الذنب هي ان تتوضأ وتصلي ركعتين والله أعلم

(فصل في صلاة رد الضالة) وهي ركعتان كانوا يصلونها اذا ضل لهم شيء فاذا فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي الضالة من الضالة رد علينا ضالتنا بعزتك وسلطانك فانهم من فضلك وعطائك وسبائك في الباب الجامع آخر الكتاب أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا خربه أمر من الامور فرزع الى الصلاة ثم سال الله كشغوانه أعلم

(فصل في صلاة الاستقارة) كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستقارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فلا يركع ركعتين من غير الغر بضعة ثم ليقل اللهم اني استغفرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي

فالت ما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة الضمى وانى لا سبحانه وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به فيفترض عليهم وقال قيس بن عبيد توددت الى ابن مسعود سنة فصارأيته صلى الضمى قما وعن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها واذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضمى فسالنا عن صلاتهم فقال بدعة ونعمت البدعة وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما ابتدع المسلمون أفضل من صلاة الضمى وقالت طائفة أخرى من العلماء يستحب أن يصليها في بعض الاحيان ويستتر ككها في بعض



فليصل فإن الصلاة مشهودة محضودة حتى يصلي العصر ثم يقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس ثم يغرب بين قري  
شيعان وحينئذ يسجد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلي بعد العصر وينهي عن الصلاة بعده ويواصل وينهي عن الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك كان ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه يقول ما نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة بعد العصر إلا والشمس مرتفعة بيضاء نقية وكذلك كان ابن عباس  
رضي الله عنهما يقول فقال له طائوس مرة ليس النهي لذات الصلاة وإنما نهى عنها خشية أن تقذف  
فقال له ابن عباس اسمع يا أخي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولا أدري أي عذاب عليها المصلي  
أم يؤجل أن الله تعالى يقول وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من  
أمرهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط وما قبلهما  
حرم لهما وقد رأى زيد بن ثابت أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يصلي بعد العصر فنهأ يزيد فقال أبو أيوب  
إن الله لا يعذبني على أن أصلي ولكن يعذبني على أن لا أصلي فقال زيد ما عليك بأس إن تصلي بعد العصر  
ولكني أخاف أن يراك من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها ورأى سعيد بن  
المسيب رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين فنهأ فقال أي عذاب الله عن الصلاة قال لا ولكن يعذبك  
على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تيمم الدار يصلي بعد العصر فنهأ به بالبرقة فأشار  
إليه تميم الدار أن اجلس فجلس عمر رضي الله عنه حتى فرغ تيمم فقال تيمم لعدم ضربتني قال لا تلك صليت  
هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما قال فاني صليت ما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
عمر ليس كل الناس يعرف ذلك إنما يعرفون النهي وأخاف أن يأتي قوم يصلون ما بين العصر إلى المغرب حتى  
يمرون بالساعة التي نهى عن الصلاة فيها قال شيخنا رضي الله عنه فعلمنا من هذا أن النهل بعد العصر والصبح  
جائز للعالم بذلك إذا لم يتبع عليه وإنما النهي خاص بنفس الطلوع والغروب تنغير من موافقة عباد الشمس  
ولهذا نهى عن الصلاة في العمود والقبر والنائم ونحو ذلك إذا كان الناس قريبي عهد بجاهلية وأما اليوم  
فلا أحد يقصد بصلاته شيئا من الأوثان لكن قال العلماء بالاستصحاب سد الباب والله أعلم (فرع) وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض في إعادة صلاة الجماعة وقضاء الغوات فرضا ونفلا وفي الطواف بالكعبة  
في أي وقت شاء العبد من أوقات النهي وغيره أو يقول يابني عبد مناف لا تمنوا أحد أطاف وصلي في هذا البيت  
أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان يصلي الله عليه وسلم يركض في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول  
إن جهنم تسجر كل يوم عند نصف النهار اليوم الجمعة فيمن تنزل الرحمة وكان يصلي الله عليه وسلم يقول  
إذا صلى أحدكم في بيته أو رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلها معهم فأنها نافله وسبأ في ذلك في باب صلاة  
الجماعة إن شاء الله تعالى وتقدم الأذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضوء وإذا  
دخل المسجد في أي وقت شاء العبد وكذلك ركعتي الاستخارة وكان يصلي الله عليه وسلم ينهي عن التطوع  
بعد الإقامة ويقول إذا أقمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة قال ابن عمر رضي الله عنهما وأبى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مرة رجلا يصلي ركعتين وقد أقمت الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولان الناس  
بالرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم يصح أربعين أو بعاء ورأى يصلي الله عليه وسلم مرة أخرى  
رجلا يصلي بعد الصبح فلما قضى الرجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة  
قال يا رسول الله دخلت المسجد وأنت في الصلاة ولم أكن صليت ركعتي الفجر فدخلت في الصلاة فعملت  
وأزنت على الركعتين فلم يشكر ذلك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

\*(باب سجود التلاوة والشكر)\*

كان علي رضي الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم سجدة وحج السجدة والجم وافرأ باسم  
ربك وكان عمر بن العاص رضي الله عنه كثيرا يقول أقرأ في رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة

الضحي وأما أشبهها مخافة  
أن أراها حيا على وقال  
مسروق كأن قرأ فنبقى  
بعد قيام من مسعود ثم  
نقوم فنصلي الضحي فبلغ  
ابن مسعود ذلك فقال لم  
تصلون عباد الله ما لم  
يحملهم الله أن كنتم لابد  
فاعلم في بيوتكم فهذه  
الطائفة تعلق بهذه  
الاحاديث وقالوا لا ينبغي  
المدامسة عليها والمصواب  
أنه يستحب المداومة عليها  
فإن خوفهم قهرهم الفريضة  
قد ارتفع لكن الأولى أن  
يصلها في البيت وقالت  
عائشة لو نشر لي أي  
ما تركتها واختار أكثر  
العلماء أربع ركعات لصحة  
أحاديثها قال ابن جرير  
أحاديث صلاة الضحي  
يظهر فيها اختلاف أما  
عند التأمل فيظهر التوافق  
والصحة ويرتفع التضاد  
ويندفع التعارض واختلاف

سجدة في القرآن منها ثلاث في المفضل وفي الحج سجدة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال قد فضلت هذه السورة بسجدة تين وقرأ عمر رضي الله عنه مرة في الصبح بالحج فسجد السجدة تين في التلاوة وصلى الصبح مرة أخرى فقرأ في الأولى سورة يوسف وفي الأخرى سورة النجم فلما أتى السجدة سجد ثم قام فقرأ إذا زلزلت ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد بسجدة الحج فلا يقرأهما ولما سجد صلى الله عليه وسلم في سورة النجم سجد معه جميع من كان حاضرا من المسلمين والمشركين والجن والإنس غير شيخ من قريش لم يسجد وأخذ كفاهم حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا فقتل بعد ذلك كافرا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك وكان صلى الله عليه وسلم يسجد في ص ويقول سجد هادا وسجدة فتنسجدها شكرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسجد فيها ويقول أولئك الذين هداهم الله فبهسدهم اقتده وكان رضي الله عنه يقول ليست سجدة ص من عزائم العباد وقد سجد بها النبي صلى الله عليه وسلم مرة فلما قرأهم مرة أخرى ثبأ الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماهي توبة نبي ولكن حيثما تم أيتم للسجود فاسجدوا فنزل من فوق المنبر فسجد هاهمهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفضل منذ تحول إلى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بآيات السجدة في الجهرية والسرية ويسجد قال أبو هريرة رضي الله عنه سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء وقال ابن عمر رضي الله عنهما سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى من صلاة الظهر وكنا نرى أنه يقرأ بالم تنزيل السجدة قال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة فيسجد ويسجد معه الناس حتى ما يجد أحدا مكانا أو وضع وجهه وكان رضي الله عنه يقول لا يسجد أحدكم في أوقات النهي فأنى صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أرهم يسجدون حتى تطلع الشمس أو تغرب وكان رضي الله عنه إذا قرأ بالسجدة بعد الصبح يسجد ما لم يسفر \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع السجدة من غيره فأن سجد القارئ يسجد وإن لم يسجد القارئ لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم للذي لم يسجد أنت امامنا فلو سجدت لسجدنا قال يزيد بن ثابت رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اغما السجدة على من استمع وجلس اليهودون من سمع وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول إذا كانت السجدة في آخر السورة فأن شاء المولى يسجد ثم قام فقرأ وإن شاء ركع وأجزأه وكانت عائشة رضي الله عنها إذا قرأت آية السجدة وهي جالسة تقوم ثم تسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجمع آية السجدة فلم يسجد ولا أحد من الحاضرين وقرأ صلى الله عليه وسلم عام الفتح سجدة بحضرة أصحابه فسجد منهم الراكب والساجد في الأرض حتى إن الراكب ليسجد على يده وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاءها السجدة فقال يا أيها الناس اغما أمرنا بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا ثم عليه فان الله تعالى لم يرض علينا السجود إلا أن نشاء وكان عبيد بن عمر ويجلسان يتحدثان والقرآن يقرأ فلا يصغون إليه فقبل لهما ما ليس الله تعالى يقول وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فكلما جاءها انصتوا في الصلاة المكتوبة حين يقرأ الإمام وفي الخطبتين يخطف وكان رضي الله عنه يقول اغما السجدة في المسجد عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان الضحى رضي الله عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو طاهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر لسجود التلاوة ثم يسجد سواء كان يصلي قائما أو جالسا ويقول في سجوده سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشفى سمعي وبصره بحوله وقوته وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت البارحة فيما يرى المنام كأنني أصلي إلى شجرة فقرأت آية السجدة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعها تقول اللهم احطأ عني بها وزرا واكتب لي بها أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلها من

العدد مكان بحسب اختلاف الأيام والأحوال  
فينا كان يصلي ركعتين  
وحينا أربعين وحينا ستين  
وحينا ثمان ركعات وحينا  
عشرا وحينا اثني عشرة  
فالشخص يخبر في أي عدد  
أراد وحديث أبي ذر المتقدم  
يدل على هذا المعنى وهو  
قوله صلى الله عليه وآله  
وسلم من صلى ركعتين لم  
يكتب من الغافلين ومن  
صلى أربعين كتب من  
العابدين إلى آخر الحديث  
وقد تقدم  
\* (فصل) \* كان من عادة  
حضرة سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
أنه إذا تجددت نجمة أو  
اندفعت بقسمة سجد لله  
تعالى شكرا ثبت في مسند  
الإمام أحمد عن أبي بكر  
أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم كان إذا ناه أمر  
يسره أو ساجدا شكر الله  
وقوله وقال زيد الخليل هنا  
كلما ساقطت الألف زيد  
لا ينقل عن ابن عباس  
لتقدمه عليه ووفاته قبله  
له معجزة



صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا سجد قال في سجوده مثل الذي أخبره الرجل من قول  
الشجرة

\*(فصل)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشره أحد بشاره فيها تحسيرة أو لامته خولته ساجدا  
شكر الله عز وجل ولما جاءه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت  
عليه ومن سلم عليك سلمت عليه خر صلى الله عليه وسلم ساجدا شكر الله عز وجل وسجد أيضا لما سأل الله عز  
وجل في الشفاعة لآلته فاعطاها له في جميع أمته وسجد أبو بكر رضي الله عنه حين جاءه قتل مسيلة الكذاب  
وسجد علي رضي الله عنه حين وجد هذا النذية في الخوارج مقتولا وقصته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل  
رضي الله عنه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال آتيت الشام فقرأيتهم يسجدون  
لأساقفتهم ويطارقتم فوددت في نفسي أن أفعل ذلك بك ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا  
ذلك مع أحد وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا به زمان أو شين يخر ساجدا ويقول أسأل الله العافية والله  
سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب سجود السهو)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سها في الصلاة سجد للسهو وكان تارة  
يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع من العود إلى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه  
واستدباره القبلة وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الفاهرو مرة عن ثلاث من العصر فلما علموه  
بذلك قام فصلى ما عليه ثم سجد سجدتين كسجود الصلاة ثم سلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع من سجود  
السهو تارة ينشده ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنهما عن ركعتين من المغرب ثم مضى ليستم الحجر الأسود  
فسبح القوم فقال ما شأنكم فأخبروه ففعل ما بقى وسجد سجدتين فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنهما  
فقال ما زال عن سنة سجد صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من  
ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام إليه ذو البدين فذكر له منه فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى  
الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم ففعل ركعتين ثم سجد سجدتين ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
اذا سئل عن السهو يقول هو أن تقوم موضع الجلوس أو تقعد موضع القيام أو تسلم من ركعتين وسألت في  
الباب عقبه أن أباسعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم كانوا يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه  
سجدتا السهو وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شاك أحدكم في صلاته فلم يدرك واحدة صلى أم ثنتين فليجعلها  
واحدة وان لم يدرك ثنتين صلى أم ثلاثا فليجعلها ثنتين وان لم يدرك ثلاثا صلى أم أربعا فليجعلها ثلاثا وليين على  
ما استيقن ثم يسجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدتين فان كان صلى خمسا شققته صلاته  
وان كان صلى تماما الاربع كانتا ترغيبا للشيعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في  
التقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له من صلاته الا ما عقل منها وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول انما أنا بشر مثلكم انسى كما تنسون ليستني فاذا نسيت فذكروني واذا شاك أحدكم في صلاته فليقر  
الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين بعد سلامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يقول من صلى صلاة يشك في  
بين ابن آدم وبين نفسه فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد أحدكم ذلك فليسجد  
سجدتين قبل أن يسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة من  
الصلاة وخرج فادركه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال نسيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد  
وأمر بلالا فقام الصلاة فصلى بالناس ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من الركعتين فلم  
يستتم قائما فليجلس للشهد واذا استتم قائما فلا يجلس ويسجد سجدتين للسهو ووقع ذلك لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسبح القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر خمسا فقبل له أن يدق الصلاة فقال لا وما ذاك فقالوا صليت

تبارك وتعالى وعن أنس  
أن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم بشرى بحاجته فخر ساجدا  
وروى البيهقي بإسناد  
صحيح أنه لما ورد خطاب أمير  
المؤمنين علي من اليمن  
يتضمن أن قبيلة همدان  
أسلمت خوال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ساجدا من  
ساحته وقال السلام على  
همدان السلام على همدان  
وروى عبد الرحمن بن  
عوف أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لما بشره  
من صلى عليه مرة صلى الله  
عليه بها عشرا وأن من سلم  
عليه مرة سلم الله عليه بها  
عشرا سجد صلى الله عليه  
وآله وسلم من ساعته شكرا  
وفي سنن أبي داود أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
وقع يديه داعيا ثم بعد ذلك  
سجد شكر الله ثلاث  
مرات وقال شفعت في أمي  
فوهبني الله ثلثها فمجدت

نفساً فوجد سجدة بعد ما سلم ثم تشهد وسلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة بالناس فلم يقرأ في الركعة الأولى شيئاً فلما قام في الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجدة سجدة بعد ما سلم وكان صلى الله عليه وسلم يترك تكبيرات الانتقال في بعض الأحيان ولم يكن يسجد تركها وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يسجدون لترك السورة غير الفاتحة ولا الجهر في موضع الأمر وعكسه وجهر سعيد بن العاص رضي الله عنه مرة في صلاة الظهر فسمع الناس فغضب فلما غنى قال إن في كل صلاة قراءة وما جئني على ذلك خلاف السنة ولكني قرأت ما سألتكمه أن أقطع القراءة وجهر أنس وابن عمر رضي الله عنهما في الظهر والعصر ولم يسجد السهو قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا لا يسجدون للألفاظ ولا الحديث النفس والتسلسل في الأفكار وكانوا لا يسجدون لسهوهم خلف الإمام ويقولون لا إمام بحمل أو هام من خلفهم من المؤمنين وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم من سها خلف الإمام فليس عليه سهو وإمامه كاذبه فإن سها الإمام فعليه وعلى من خلفه السهو \* (خاتمة) \* كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إن استطاع أحدكم أن لا يصلي صلاة إلا سجد بعدها سجدة فليصليها وكان السلف في السجود يترك القنوت قسمين قسم يسجد به قيساً على ترك التشهد الأول وقسم لم يسجد لكونه ليس بسنة فعنده لترك النبي صلى الله عليه وسلم له كأن تقدم بيلته في بابه والله تعالى أعلم

### \*(باب صلاة الجماعة)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على حضور الجماعة في المساجد وغيرها الأسبب الصبح والعشاء ويقول إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر ما قدرتهم إلى الجماعة والجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهد فمن تسله طلبة الله حتى يكبه في النار على وجهه ومعنى تخفروا تنقضوا عهد الله تعالى يعني جواره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة الغبير ولو يعلمون ما فيها لأفزعوا لرحمته ولو يعلمون ما في شهودهم ليلة الأربعاء لأفزعوا لرحمته ولو يعلمون ما في البيوت من النساء والزرية لأمرت بالصلاة فتقام ثم أمرت رجلاً يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت أن أمر فتنيق فيجمعوا حزماً من حطب ثم أتوني فمأصون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل أعشى فقال يا رسول الله ليس لي فائدة بقودني إلى المسجد فهل تجدني رخصة أن أصلي في بيتي فرفض له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فاجب وسأله عروب بن أم مكتوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أجده لك من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يتعنه من اتباعه عذر لا تقبل منه الصلاة التي قبل ما العذر قال خوف أو مرض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد فقيل من جار المسجد قال هو من يسمع النداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد أتى الله عز وجل بنور يوم القيامة وفي رواية المشائون إلى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نواها حسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله عز وجل وحق على المزور أن يكرم الزائر وكان صلى الله

شكر الله ولما رفعت رأسي شفت ثانياً فوهبني الله ثلثاً آخر فوجدت شكراً ولما رفعت رأسي دعوت الله ثالثاً فوهبني الثلث الباقي فوجدت شكراً وثبت في مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً تغشاه عن قصير الرجل حقيراً أراد ممياً فسجد شكراً وكعب بن مالك لما آماه البشير بقبول توبته سجد شكراً وأبو بكر الصديق لما سمع قتل مسيلة سجد شكراً وأبو المؤمنين على لما رأى ذا الشدية رئيس الخوارج بين القتلى سجد شكراً \* (فصل) \* لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يترك سجدة القرآن بل حينما بلغ آية سجدة كبر وسجد وقال في سجوده سجد وجهي للذي خلقه

عليه وسلم يقول من سره أن يلقي الله عز وجل غدا مسلما فليحفظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن وكان  
أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا في الليلة آت من ربي عز وجل وفي  
رواية رأيت ربي عز وجل الليلة حين نعت في مسلاتي في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك رب  
وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملا؟ ألا على قلت لأعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين  
يدي أو قال في تحري فعلت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لي يا محمد أتدري  
فيم يختصم الملا؟ ألا على قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في  
السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته  
أمه قال يا محمد قلت لبيك وسعديك فقال إذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل السبرات وترك المنكرات  
وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقضها إلي غير مفتون قال والدراجان إقضاء السلام والطعام  
والطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل والناس نيام والسبرات في الحديث شدة البرد وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول من صلى في المسجد جماعة أربعين ليلة لا تنوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله به عتقه من  
النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم فإن صلاة الرجل في بيته نور وفور و  
بيوتكم \* وفي رواية إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في بيته  
من صلاته خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ في بيته أو سوقه بسبع  
وعشرين درجة \* وفي رواية بخمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته فإذا صلاها في صلاة فقام ركعها  
وسجودها بلغت خمسين صلاة \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مرض العبد أو سافر  
كتب له ما كان يعمل مع الجماعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح  
فوجد الناس قد صلاوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا  
\* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يحرص النساء في ترك حضور المساجد ويقول صلاتهن في بيوتهن  
خير لهن وإذا خرجن فليخرجن وهن متلفعات وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة أصابت بخورا فلا  
تشهدن معنا الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزلت النساء بالليل إلى المساجد فكن لا يحضرن المسجد  
إلا في صلاة العشاء والصبح إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأى بنا السبعون من المساجد كما صنعت نساء بني إسرائيل وكانت  
عمرة تروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها تقول وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت  
وكنتم أجمع كثيرا ما يقول خير مساجد النساء قعور وبيوتهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في  
الصلاة أجرا بعدهم اليها حتى ثم لا بعد فالأبعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع الرجل أركى  
من صلاته وحده وصلاة مع الرجلين أركى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى  
وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجل على فعل الجماعة في نافلة الليل ولو بائنين أحدهما صبي أو امرأة ويقول  
من استيقظ من النوم وأيقظ أهله فلياركنه بين جميعا كتب من الأكرين الله كثيرا والذاكرات وكان ابن  
عباس رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقممت أصلي معه  
وأنا ابن عشرين سنة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي وأقامني عن يمينه فصلى في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسعي إلى المساجد بالسكينة ويقول إذا نيت الصلاة فاستوها  
وعايكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فإدركتم فصاوا وما فاتكم فأتوا وفي رواية فاقضوا والله أعلم  
\* (فصل في أمر الأئمة بالتحفة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الأئمة عن التطويل بالأس  
ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة مع اتساعها ويقول اني لا أدخل في الصلاة وأنا أريد  
الحالها فاسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمي من بكائه وصلى عمار بن ياسر بالناس

وصورة وشق معه  
وبصره بحوله وقوته وربما  
قال اللهم احط عني بها  
وزرا واكتب لي بها أجرا  
واجعلها لي عندك ذخرا  
وتقبلها مني كما قبلتها من  
عبدك داود ولم يثبت أنه  
لما رفع رأسه من هذه  
المجدة كبر أو تشهد  
أو سلم وصح أنه سجد في الم  
تنزيل المجدة وفيه  
وفي النجم وفي إذا السماء  
انفقت وفي أنرا باسم ربك  
وقال عمرو بن العاص  
أقرأني رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم خمس عشرة  
سجدة في القرآن منها ثلاث  
سجرات في المفصل وسجدة ثان  
في الحج وقال أبو البرداء  
سجدت مع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في أحد  
عشر موضع ليس فيها شيء  
من المفصل بل في الأعراف  
والحلل وبني أمية  
ومريم والحج والفرقان

نخفف من قراءته في صلاته ومن العامة ينفذها قبل له لو تنقست فقال انما بادرت به الوسا قال ابن عمر  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنا بالصلاة نرى انه قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت  
الصلاة فرأى الناس قليلا جلس وان رآهم جماعة صلى وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيرا في الركعة  
الاولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدم مساعده للمقطلين ليدركوا الركعة وكان الظاهر يقيم فيذهب  
الذهاب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتووضأ ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الاولى  
عما يطولها

والخل والم السجدة وص

وسجدة الحواسيم وص  
عن أبي هريرة أنه سجد  
مع النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في اقراراً بهم ربك وفي  
اذا السماء انشقت ولما  
كان اسلام أبي هريرة  
متأخرا في سنة سبع من  
الهجرة رجوا حديثه  
وقول ابن عباس لم يسجد  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في المفصل منذ  
تحول الى المدينة أسقطوه  
لضعف اسناده وأبو هريرة  
مثبت وهو ناف

\*(فصل) في فضل يوم  
الجمعة وعبادات النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فيه \*  
عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم أضل الله عن  
الجمعة من كان قبلنا وكان  
اليهود يوم السبت والنصارى  
يوم الاحد فبما الله تعالى  
بنا فهذا اليوم الجمعة

\*(فصل في متابعة الامام) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن عدم متابعة الامام ويجب  
على متابعتهم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع  
الله لمن حده فقولوا اللهم بنا ذلك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى فاعدا فاعدا تعودا اجمعون وفي رواية  
اذا صلى الامير بالسفاح اجلسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قد بينت فلا تسبقوني بالركوع  
والسجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه  
حمار وفي رواية ان يحول الله صورته صورة حمار وفي رواية صورة كلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
الذي يخلط ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول آخا جل رفع رأسه  
قبل الامام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر رفعه ياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء من كان  
منكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يروا عوراتهن الى الجال  
من ضيق ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا يا أيها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود  
ولا بالقيام ولا بالتعود ولا بالانصراف

\*(فصل في جواز المغارقة لعذر) \* تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث الائمة على التخفيف اذا صلاوا بالناس  
وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد أن يسقي نخله فسدخل  
المسجد مع القوم فلما رأى معاذ طول تجوز في صلاته وخلق بنخله يسقيه فلما قضى معاذ الصلاة قبل له ذلك قال  
انه لما نفي عن الصلاة من أجل سقي نخله فبلغ الرجل ما قال معاذ فبما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعاذ عنده فقال باني الله اني أردت أن أسقي نخلاتي فسدخلت المسجد لاصلي مع القوم فلما طول تجوزت  
في صلاتي وعلقت بنخلي أسقيه فزعم اني منافق فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال أفتان أنت  
أفتان أنت لا تطول بهم اقرأ اسم ربك الاعلى والنمس وضحاها ونحوهما وكان الصحابة رضي  
الله عنهم يكرهون اقامة جماعة ثانية في المسجد الجامع عند خوف تفرقة الكعبة على امامه وكان صلى الله  
عليه وسلم كثيرا ما يتنفل وحده يريد التطويل فيراه ناس فيصرون بصلاته فاذا فعل بهم أم بهم في ذلك النافلة  
ونخفف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم يقوم فليقدرهم بأنعتهم

\*(فصل في الاختلاف عند الحاجة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب لأمريهم وحانت الصلاة  
استخلف من يصلي بالناس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لبلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر  
أبا بكر فليصل بالناس وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى بني عمرو بن عوف ليصل بينهم فحانت  
الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر رضي الله عنه فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم فصلى أبو بكر رضي الله عنه فجاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلف حتى وقف في الصف فصغى الناس وذلك قبل النهي  
عن التصفيق وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق والتفت فرأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأراد أن يتأخرا فإشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سكتك فرفع أبو بكر يديه لحمد الله  
تعالى على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخرا أبو بكر حتى استوى في الصف فقدم  
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك ان تثبت اذا أمرتك فقال أبو بكر ما كان  
لاين أبي فحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الامام ما أموا في هذه القصص حيث حضر



من استغفله وكذا الأمر في قصة صلواته رضي الله عنه في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان حين حضر هو الامام وأبو بكر ما يسمع الناس التكبير وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في مرضه كان الناس قسمين قسم يقول ان أبا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف وقسم يقول انما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال ان أبا بكر صلى ما موماً فذلك في صلاة الظهر يوم الاحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم ومن قال ان أبا بكر صلى في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اماماً فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء أبي بكر ركعتين واجدنة بعد ان صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول شيان لا أسأل عنهما أحدهما اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهما المسح على الخفين وصلاة الرجل خلفه وعيته وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر وذلك انه صلى الله عليه وسلم تخلف عن الركب ليقتضي حاجته وكان اذا ذهب لحاجته أبعد فلما توارى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق بالناس فوجد عبد الرحمن بن عوف أحرم بهم في الصبح وهو في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت وأذن عبد الرحمن فنهاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا الركعة التي أدركاها خلف عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسأني زيادة قريبان شاء الله تعالى والله أعلم

﴿فصل في أحكام المسبوق﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق علي هذا فيصلي معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فاته قراءة الفاتحة مع الامام فقد فاته خير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال اني أصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة في المسجد مع الامام أفأصلي معه قال نعم فقال الرجل فأيتيها أجعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنه أو ذلك البلاء انما ذلك الى الله عز وجل يجعل أيتهما شاء وسأني آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم واجعلها نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أصل مع الجماعة فقال ما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا أحسب ان قد صليت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد صليت تكون تلك نافلة وهذا مكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق أن يدخل مع الامام على أي حال كان ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها ويقول اذا اجتمعت الى الصلاة ونحن سجوداً قاعداً ولا تعدوها ومن أدرك الركعة مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة ومن أدرك الامام جالساً قبل أن يسلم فقد أدرك الصلاة وفضلها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أدركت الامام راكعاً تركعت قبل ان يرفع فقد أدركت وان رفع قبل أن تركع فقد فاتتك واذا انتهيت الى القوم وهم ركوع فسكرت تكبيرة فقد أدركت الركعتين ولم تقرأ شيئاً وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا أدركت الامام والناس جالساً في آخر الصلاة فكبر قائماً ساجداً وكبر حين تجلس فذلك تكبيرتان الاولى وانت قائم لاستفتاح الصلاة والاخرى حين تجلس كأنها السجدة ثم لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستغفر ولكن لا يعتد بجأوسه معهم وليقل كما يقولون وهو جالس معهم وكان عمر بن الشريد رضي الله عنه يقول كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل وقافته من الصلاة شيء أشار الى الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة أو اثنتين فيصلي ما فاته ثم يدخل في الصلاة يعني الجماعة حتى جامعاً من جيل رضي الله عنه فأشاروا اليه فدخل مع الامام ولم ينطقوا قالوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ قال العلماء فمن ثم كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره أن يستغفر الرجل جالس الصلاة لنفسه ثم يدخل مع الامام وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم في صلواته صلى الله عليه وسلم ركعتين الصبح في

فكذلك هم تسبح لنا يوم القيامة ونحن الآخرون من أهل الدنيا والآخرون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلاقين وعن أبي أوس رضي الله عنه يرفع من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيمخلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فكثر واعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضت على قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرميت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء ورواه الامام أحمد وابن حبان والحاكم وعن أبي هريرة يرفع من يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيمخلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي صحيح الحاكم سب الايام يوم الجمعة وفي

بنيته ثم خرج فأتى بابي بكر والله أعلم وقال ابن أبي ليلى رضى الله عنه كان الناس لا يأتمون بإمام وإذا كان لهم  
وترويه شفع يقومون وهو جالس ويجلسون وهو قائم حتى صلى ابن مسعود ورواه النبي صلى الله عليه وسلم قائما  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابن مسعود من لكم سنة فاستنوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى  
الإمام الصلاة وتشهد فأحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاقم خلفه ممن أتم الصلاة وتقدم  
الحديث في باب شروط الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر المسبوق أن يقضى إلا ما فات من غير زيادة  
ولما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك جاء فوجد الناس يصاون خلف عبد الرحمن بن عوف  
فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فصلى  
الركعة التي سبقهم وأولم يزد عليها ثم أتبل على الناس وقال قد أحسنتم وأصبتم بعبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها  
وفي الحديث دليل على جواز صلاة الرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن الزبير وابن عمر رضى الله  
عنهم يقولون من أدرك الفرض من الصلاة فله سجدتنا السهو وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر من  
صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة تقام فيه أن يعيدها معهم ويقول واجعلها نافلة وكان ابن عمر  
إذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بالكتابة ولم يصلى قبلها شيئا وجاء رضى الله عنه يوما المسجد فصلى  
الناس ولم يصلى معهم فقال له رجل ما منعك أن تصلى مع الناس فقال أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تصلوا صلاة في يوم مرتين وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في أهلك ثم  
أدركت الصلاة في المسجد مع الإمام فصل معه غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فأنما لا يصليان مرتين  
والله أعلم

\*(فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة)\* تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم من  
أكل ثوما أو بصلا فلا يقربن مسجدنا وقول عائشة رضى الله عنها أن خطبام أكابر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان فيه يصل وتقدم في باب الأذان أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر المنداد بالصلاة أن يقول في  
الليلة الباردة والمطيرة بدل الحيلتين الأصلا في حالكم سقرا وخضرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما  
يأمر بذلك المنداد في الجمعة ويقول إن الجمعة عز متواني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في العطين والدحض  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منسوان أقيمت  
الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ترك الحضور والمريض ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف  
عن الخروج ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعصرة طعام ولا وهو يدافع الانحشيين  
فاذا أقيمت الصلاة وجد أحدكم الخلاء فليدأ به قبل الصلاة وكان أبو البرداء رضى الله عنه يقول من  
فقد الرجل إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله سبحانه  
وتعالى أعلم

#### \*(باب الامامة وصفة الائمة)\*

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم أصحابه حتى صلوات إيماننا  
واحتسابنا بغفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن من أسراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد  
لا يجردون إماما يصلي بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانوا ثلاثا تفاكروا فليؤمهم أحدهم وأحقهم  
بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله عز وجل فإن كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء  
فاقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنوا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يتعدى تكريمه  
في بيته إلا بأذنه وزاد في رواية فإن كانوا في السن سواء فاحسنهم وجها قال حذيفة رضى الله عنه وأما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل لأن العصاة كانوا يسلمون كبارا فيصاون  
قبل أن يقرؤا فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلى بهم أكثرهم قرأنا وكان حذيفة يقول أنا قوم أوتينا  
الإيمان قبل أن نوثق القرآن فزادنا به إيماننا وانكم قوم أوتيتم القرآن قبل أن تؤثروا بالإيمان فلم تزدادوا

المواخير يوم طلعت فيه  
الشمس يوم الجمعة فينطق  
آدم وفيها هبط وفيه تيب  
عليه وفيه مات وفيه تقوم  
الساعة وما من دابة إلا  
وهي مصيعة يوم الجمعة  
حين تصبح حتى تقرب  
الشمس شفق من الساعة  
الاجن والانس وفيها ساعة  
لا يصادفها عبد مسلم وهو  
يصلى يسأل الله شيئا إلا  
أعطاه إياه قال كعب ذلك  
في كل سنة يوم قتلت بلقيس  
كل جمعة فقرأ التوراة  
فقال صدق رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال أبو  
هريرة ثم لقيت عبد الله بن  
سلام فحدثني بجعلني مع  
كعب فقال قد علمت آية  
سأعفي قلت فأنخبرني بها  
قال هي آخر ساعة في يوم  
الجمعة قلت كيف وقد قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لا يصادفها عبد  
مسلم وهو يصلى وتلك

أمانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم من رجل منهم ومن هنا كان الصحابة  
يرون أن الامام الرابع أولى من الزائر وكان ابن مسعود إذا جاء إلى مسجد فقال له الناس صل بنا يقول امامكم  
أولى وكان سلمان الفارسي لا يؤم بالا كابر من الصحابة يقول كيف نصلي بقوم ههنا الله بهم أو نكف  
نساءهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للثنتين إذا حضرت الصلاة فاذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما إلا باذنهم ولا يخص نفسه بدعوة دونهم  
فان فعل فقد خانهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى انسا باخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول  
له عم ففضل ما بين العموم والخصوص كباين السماء والارض وكان صلى الله عليه وسلم يركض في امامة  
الاعبي واستخلف صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة ثم تين يصلي بهم وهو أعمى وكان عتيان بن مالك  
رضي الله عنه يؤم قومه وهو أعمى وقال يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما تكون الظلمة  
والسبل وأنا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذ مصلى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أن تحب أن أصلي لك فاشاري مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضي  
الله عنه يكره امامة الاعبي حين رأى الناس مرة يقدمونه لقبلة حتى يقف وكان رضي الله عنه يؤخر من تقدم  
لل امامة وهو عجمي اللسان أو يلحن وكان أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه يقول لا أحب أن تؤم قومي لما  
يخطر في بال الامام انه لو لا أن له فضلا على قومه ما قدموه عليهم ولما وقع له ذلك مرة قال لا تؤم بعدها أبدا وكان  
رضي الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بندر والاذان ولا تقدر والامامة  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن امرأت رجلا وكان كثيرا ما يقول لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة  
وكان صلى الله عليه وسلم يركض في امامة الارقاء للاحرار وكان ذلك كوان غلام عائشة رضي الله عنها يؤمها في  
دارها وكان سالم مولد حذيفة وأبو عرومولى عائشة رضي الله عنهم يؤمون الناس وهم أرقاء لم يعتقوا وكان سالم  
يصلي بالمهاجرين من الاولين لما نزلوا قبلا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان أكثرهم قرأنا وكان  
فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد وكان أبو عرومولى رضي الله عنه يؤم ابن أبي مليكة وعبيد بن عمير والمسور  
ابن مخرمة وناسا كثيرا قال نافع أقيمت الصلاة بطائفة المدينة ولعبد الله بن عمر رضي الله عنه هناك أرض  
وامام أهل ذلك المسجد خارج المدينة ثمولى فجاء ابن عمر يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال له ابن عمر  
أنت أحق أن تصلي في مسجدك فصلى المولى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة قال ابن عباس  
فمن ثم كرهت امامته وكان ابن بشر الاسدي يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولد الزنا انه شر  
الثلاثة ان أسلم أبواه ولم يسلم هو وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول ما علم من وزر أبويه شيء وكان  
صلى الله عليه وسلم يأمر النساء باتخاذ الموذن وان يؤم بعضهن بعضا وزار صلى الله عليه وسلم أم ورقته في  
بيتها فاستأذنته يوما ان تغتسل في دارها مؤذنا فاذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها من النساء وكانت عائشة  
وأم سلمة رضي الله عنهما يؤمان النساء فيقفان بينهما ولا يتقدمن وسيأتى ذلك في الباب عقبه وكان صلى  
الله عليه وسلم يركض في امامة أنما الجور ويقول صاوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
يصلي خاف الخوارج ويقول من قال حي على الصلاة أجبت ومن قال حي على قتل أخي لم يؤخذ ماله قلت لا  
وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما يصلان خلف مروان ثم لا يعيدان في بيوتهما وكان الصحابة رضي  
الله عنهم يصلون خلف الخوارج وكفى به جائر وقد أحصى الذين قتلهم من الصحابة والتابعين صبيرا وظلما  
فبلغوا مائة ألف وعشرين ألفا منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير رضي الله عنهما فاما ابن الزبير فلقاه بعد  
الصلب في مقابر اليهود وأما سعيد فلقاه على المزابل قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله اذا خيف الفتن من  
ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سيأتى قريبا والافتد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اجعلوا أئمتكم  
خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما وهم له كارهون لم تجاوز  
صلاته أذنيه قال العلماء هذا اذا كرهه أكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين طعن بعض الناس في امامته

الساعة يصلي فيها قال ابن  
سلام ألم يقل رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم من  
جلس مجلسا ينتظر الصلاة  
فهو في صلاة حتى يصلي  
وعند الشافعي رحمه الله في  
المسند أن جبريل النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
بسر آة بيضاء فيها نكتة  
فقال صلى الله عليه وآله  
وسلم ما هذه فقال هي الجمعة  
فقلت بها وأمتك والناس  
أصم فيها تبع اليهود  
والنصارى ولكم فيها خير  
وفيها ساعدا يوافقها مؤمن  
يدهو الله بخير الا استصيب  
له وهو عندنا يوم المزيد  
فقال النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يا جبريل وما  
يوم المزيد فقال ان ربك  
اتخذ في الفردوس واديا  
أفجع فيه كتيب من مسك  
فاذا كان يوم الجمعة أتول  
الله سبحانه ما شاء من  
ملائكته وحوله منابر من

وسأتي في باب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكان الصحابة رضي الله عنهم يرحصون في الصلاة خلف خير الامام المنسوب بغير اذنه وصلى على رضى الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصور فقال بيده الله بن عدي بن الحيار لعثمان اني اخرج من الصلاة خلف هؤلاء وانت الامام فقال له عثمان ان الصلاة احسن ما عمل الناس فان احسن اتمسك فاحسنوا وان اساءوا فاجتنبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن اعرابي مهاجرا ولا يؤمن فاجر مؤمنا الا ان يقهر سلطان يخاف سطوته أو سيفه وكان يقول ليقيم الاعراب خلف المهاجرين ولا نصار ليقندوا بهم في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرحص في امامة الصلي المير لاسبان كان اكثر القوم قرا نا وكان عمرو بن سلمة رضى الله عنه يوم قومه وهو ابن ست أو سبع أو ثمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بردة اذا سجد تقلعت عنه فقالت امرأة من الخي مرة لا تغفلون عنا است قار تكم فاشتر واقتلعوا له قميصا قال عمر وفيما سجد حتى فرجى بذلك القميص وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يؤم الغلام حتى تحب عليه الحدود وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يؤم الغلام حتى يحتمل وكان أميا يقول كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث فيصلون بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فانزل الله تعالى ألم ترالى الذين يزكون أنفسهم أى أمثالهم كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم أى أمثالكم دونكم وكان يقول أيضا لا يؤم مسلم بكافر ولا يحكم بكافر بصلاته ما لم يتكلم بالاسلام وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لا بأس بصلاة الظهر خلف العصر ثم يقول انما الاعمال بالنيات وكان الصحابة يرضى الله عنهم اذا دخل أحدهم المسجد وعليه الظهر والناس في صلاة العصر فمنهم من يصلى الظهر خلف الامام ثم يصلى العصر ومنهم من يصلى معه العصر ثم يصلى الظهر ومنهم من يجعلها للمسجد ثم يصلى الظهر والعصر وكان لا يعيب به منهم على بعض في ذلك وكان صاعدا رضى الله عنه يقول اذا كان عليك الظهر وأدركت العصر فاجعل الذى أدركت مع الامام الظهر وكان صلى الله عليه وسلم يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر وأقام صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ثمان عشرة ليلة يصلى بالناس ركعتين ركعتين المغرب ثم يقول يا أهل مكة قوموا فاصلا ركعتين أخرين فان قوم سفر وفعل ذلك ابن عمر وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يرحص في اقتداء المفترش بالمتغفل ويقول اذا صلى أحدكم معنا ثم رجع الى قومه فطلبوا منه أن يصلى بهم فليصل بهم وهى له نافلة ولهم مكتوب بتوسأتي في باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم أم بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع فصلى بكل طائفة ركعتين فكانت لى صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعد ما ينامون فينادى بالصلاة فيخرجون اليه فيصلى بهم ولما شكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نحن قوم اعمى بالليل فيصير لنا معاذ بعد ما غمنا فينبونا يطول بنا حتى يذهب عامة الليل فقال صلى الله عليه وسلم اما ان على معى واما ان تخفف على قومك فانه يصلى واحد الضعيف والكبير وذو الحاجة والمسافر وكان صلى الله عليه وسلم يرحص في اقتداء القائم بالقاعد وعكسه وكان عليه الصلاة والسلام يصلى بالساخلف أى بكر قائما وقال فى الصورة الاولى وهو اقتداء القادر بالعاجز عن القيام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى بالساخلفوا اجلسوا اجعين ولا تغفلوا كما فعل الاعاجم يقومون على ماوكهم وهم قعود لما صدع صلى الله عليه وسلم حين وقع من الغرس على جذع نخلة فانفكت قدمه صلى الله عليه وسلم على بالناس المكتوبة بالساقع فاشار اليهم فقهروا فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامام بالساخلفوا اجلسوا وجاء سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال يا رسول الله امامنا مريض فقال اذا صلى قاعد اقلعوا قعودا وكان الشعبي وغيره يقول لا يؤمن ٧ أحد بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع قدرته على القيام ولا يأتى به أحد كذلك وانما تصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الخالفة على الامام لكون الزمان كان زمن تنزل الشرائع ونسخ بعض الاحكام فاراد صلى الله عليه وسلم جمعهم على الامام حتى تكون الكلمة واحدة فلما تقررت الشرع بعنصر من الادب مع الله تعالى الصلاة قائما

نور عليها مقاعد النبيين  
وحف تلك المنابر بمنابرين  
ذهب مكللة بالياقوت  
والزبرجد عليها الشهداء  
والصديقون جلسوا من  
ورائهم على ذلك الكتيب  
فيقول الله عز وجل أنا  
ربكم قد صدقكم وعدى  
فساوى أعطكم فيقولون  
ربنا نسألك رضوانك  
فيقول قد صدقتم عنكم  
ولكم ما تمنيت وهدى فريد  
فهم يحبون يوم الجمعة  
يعطيهم فيه من الخير  
وهو اليوم الذى استوى  
فيه ربك تبارك وتعالى  
على العرش وفيخلق آدم  
وفيه تقوم الساعة هذا  
الحديث رواه الامام  
الساقى في مسنده وجمع  
أبو بكر بن أبي الدنيا طرقه  
ورواه باسانيد متنوعة  
مختلفة وبالجملة فهو حديث  
عظيم صحيح يشتمل على  
فوائد وبيانات وحقائق



مع القدوة ولو كان الامام مضعليها وكان صلى الله عليه وسلم برخص في اقتداء المتوضي بالمتيم ولو جنباً  
ووقع لابن عباس رضي الله عنهما ذلك فصرى بالصلاة يوماً فضعلوا وأخبرهم أنه أصاب من جاريته روميسة  
فصرى بهم وهو جنب متيم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رضي الله عنه يكره أن يؤم المتيم المتوضي  
وكان أبو البرداء رضي الله عنه يكره الصلاة خلف الأقف و كان صلى الله عليه وسلم برخص في الاقتداء  
بمن ترك شرطاً أو ركناً ولم يعلم به المقتدى ويقول بصلواتكم فكان أصابوا فلهم ولكم وان انحطوا فلكم  
وعليهم وصلى عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بالناس وكل منهم جنب فاعاد كل منهم ولم يعد القوم وكان  
سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول من صلى وفي نوبه دم أو جنباً أو قبله لا يعيد وصلى على رضي الله عنه  
مرة بالناس الصبح وهو جنب فنادى ألا ان علياً كان جنباً فمن صلى معه فليعد وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى  
بالناس وذكر أنه جنب أو ما أليهم أن مكانكم وفي رواية ان اجلسوا ثم يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورأسه  
تغطر فيصلي بهم ويقول انما أنا بشر مثلكم وانى كنت جنباً وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رجع أحدكم في  
مسلاته فليذهب فليغتسل عنه الم ثم ليعد وضوءه وليستقبل صلاته وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
يقولان اذا رجع أحدكم أو لحقه وجع فليخرج من الصلاة وليستقبل قبل خروجه من يصلي بالناس ثم  
يتوضأ ثم يرجع فيصلي ويعتد بما مضى ولما طعن عمر رضي الله عنه قال قلني الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن  
ابن عوف فقدمه فصلى بالناس مسلاً مخفياً ولما طعن معاوية رضي الله عنه صلى الناس وحداً من حين  
طعن ولم يستغف أحد وكان على رضي الله عنه اذا رجع في الصلاة أخذ بيد رجل فقدمه ثم انصرف وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث أحدكم في الصلاة قليلاً أخذ بانه ثم ينصرف يعني سراً حاله كأنه رجع  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الا بقى حتى يرجع وامرأة باتت  
وزوجها عليها ساطع ومن أم قوموا هم له كارهون وزاد في رواية أخرى رابعاً وهو الذي يأتي الصلاة  
بعد أن تغربته ثم يأتى بفعلها في الوقت والله أعلم

\*(باب مرقع الامام والمأموم وأحكام الصغوف)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي وحده فقام رجل يصلي  
خلفه اقامته عن عيئه فان جاء آخر أشار اليهما أن يتأخر خلفه ويقول اذا كنتم ثلاثة يتقدم أحدكم عن  
صاحبه يؤم بهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قن عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة  
الليل فاحذف يده وادارني من خلفه وأقامني عن عيئه ولم يأمرني بافتتاح الصلاة ثانياً وفي الحديث  
دليل على كراهة تقدم المأموم على موقف امامه لقوله فيه فأدارني من خلفه وكان أبو بردة يقول  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن تكون خلف الامام والافعن عيئه وكانت عائشة رضي  
الله عنها اذا جاءت فوجدت أحدا يصلي عن عيئ النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الامام وسدوا الخلل ولينوا في أيدي اخوانكم  
وسواصغوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وايكم وهيئات الاسواق وكان صلى الله عليه وسلم يقول امنع  
الصغوف من الشيطان الصفاً الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول الرجعة تنزل على الامام ثم على من عن  
عيئه الاول فالاول وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يليه المهاجرون والانصار وأولو الاحلام والنهي على  
اختلاف مراتبهم ليأخذوا منه الاحكام وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال أمام الغلمان والغلمان خلفهم  
والنساء خلف الغلمان وكانت عائشة وأم سلمة يؤمان النساء فيقفان بينهن لا يتقدمن وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول خير صغوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صغوف النساء أولها وشرها آخرها قال ابن  
عباس رضي الله عنهما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان الصعابة  
رضي الله عنهما يبادرون الى أول الصغوف حتى لا يرونها فتأخر بعض الناس الى آخر صف وصار ينظر  
اليها من تحت ابطه اذا ركع فأنزل الله تعالى ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين قال عكرمة

كثيره وروى عن أبي هريرة  
أنه سأل رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم عن  
سبب تسميته بالجمعة فقال  
لأن فيها طبع طينة  
آييك آدم وفيها الصفة  
والبعثة وفيها البعشة وفي  
آخر ثلاث ساعات منها  
سبعة من دعا الله فيها  
استجيبه وفي كتاب صفة  
الجمعة تصيف أبي بكر بن  
أبي الدنيا باسناد ثابت من  
رواية حذيفة أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
آتاني جبريل وفي كفه  
مرآة كاحسن المرايا  
وأضوتها واذا في وسطها  
لمعة سوداء فقلت ماهذه  
اللمعة التي أرى فيها قال  
هذه الجمعة قلت وما الجمعة  
قال يوم من أيام ربك  
عظيم وما أخبرك بشرفه  
وقضه في الدنيا وما يرجي  
فيه لاهله وباهمه في  
الآخرة فامشرفه وقضه  
في الدنيا فان الله جمع فيه

رضي الله عنه ولم يشرب النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الأول أذى بعضهم بعضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصف الأول خوفاً أن يؤذي مسلماً صلى في الصف الثاني أو الثالث أضعف الله له أجر الصف الأول وكان كعب الأحمار رضي الله عنه يقرئ الصلاة في آخر الصفين ويقول بلغنا أن من هذه الأمة من يفر ساجداً لله فيغفر الله لمن خلفه فأنا أصلي في آخر صفوف الرجال لعل الله يغفر لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمر جانب المسجد إلا يسر لقله أهله ذلك كفلان من الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده و رأى مرة رجلاً واقفاً وحده فقال هاجرون اليك رجلاً فقام معك وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً يصلي خلف الصف يقول له إذا سلم استقبل صلاتك فاعدها قائماً للصلاة لئلا يدخل خلف الصف وتارة يسكت على ذلك قال شيخنا رضي الله عنه لاسميان ترك الصف الأول حياة من الله كما يشهد به تقريره صلى الله عليه وسلم من جاء مجلس خلف الحلقة وقال إن هذا استحياء من الله فاستحي الله منه ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بدخول الحلقة قال أنس رضي الله عنه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعاً فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الله حرام ولا تعد وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا عمل يذهب إلى الصف راكعاً ودخل أبو بكر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما المسجد والامام راكعاً فركعاً دون الصف ومشياً وهما راكعان حتى لحقا بالصف وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى منفرداً ثم جاء شخص يصلي أن يدنونه فيقتدي به ويقف عن يمينه قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيسمع منا كبهم ويقول تراصوا واعتدوا فان تسوية الصفوف وسد خللها من انتمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً يبادي بصدور من الصف قال عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم قال النعمان بن بشير فلقده رأيت الرجل صند ذلك يلزق كعبه بكعب صاحبه وركبته بركبته ومنكبته بمنكبته وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة جهرية لا يكبر إلا حرام حتى يقول استواوا وأنصتوا وإذا صلى سرية يقول استواوا فقط وكان صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخلل فيما بينكم بمنزلة الخذف يعي أولاد الضان الصغار وكان عمر رضي الله عنه إذا صلى يأمر بتسوية الصفوف ويقول تقدم يا فلان تقدم يا فلان وكان رضي الله عنه يضرب بالفرس من يراه يتقدم على الناس من القصابين والزبائن ونحوهم عن ثيبابه رائحة كريهة ويؤخروهم إلى آخر صف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربهم قال يقولون الصف الأول فالأول فالأول فما كان من بقى فليكن في الصف المؤخر قال العلماء وفي الحديث دليل على أنه لا يتقدم قرييماً من الامام إلا الأعلى فالأعلى كما لا يتقدم على أعلى الملائكة أدناها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على ميامين الصفوف وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أصحابه تأخر يقول لهم تقدموا فأجابوا بوليا ثم بكمن وراءه ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخروهم الله عز وجل في النار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يخرج من الحجرة للصلاة إذا أخذ الناس مصافهم وتارة يخرج قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول إذا قمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت قال أنس رضي الله عنه واقبت الصلاة مرة وعدلت الصفوف قياماً قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فلما قام في الصلاة ذكر أنه جنب فقال مكانكم فكثروا على هيبهم قياماً ثم رجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر فذكر صلى الله عليه وسلم وكان حابس بن سعد الطائي الصحابي رضي الله عنه إذا دخل المسجد في السجود رأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول أو عجبهم فمن أربعهم فقد أطاع الله ورسوله ان الملائكة تصلي من السجود في مقدم المسجد (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي الناس كثيراً أن يصفوا بين السراي حتى قال معاوية بن قرة رضي الله عنه كأن طرد عن ذلك طردوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة في مكان أعلى من الامام والمأموم ويقول إذا أم

أمر الخلق وأما ما يرجى فيه  
لا هله فان فيه ساعة  
لا واقعتها عبد مسلم أو أمة  
مسئلة يسأل الله فيها خيراً  
الأعطاه إياه وأما شرفه  
وفضله في الآخرة وأما  
فان الله تبارك وتعالى إذا  
صير أهل الجنة إلى الجنة  
وأهل النار إلى النار جرت  
عليهم هذه الأيام وهذه  
الليالي ليس فيها يسلى ولا  
ثم رافعاً عن الله عز وجل  
مقدار ذلك وساعاته فإذا  
كان يوم الجمعة حين يخرج  
أهل الجمعة إلى جمعهم نادى  
أهل الجنة متنادياً أهل  
الجنة اخرجوا إلى وادي  
الزبد وادي الزبد لا يعلم  
سعته وطوله وعرضه إلا الله  
فيه كتابان المسكر وسمي  
السماء قال فخرج غلمان  
الانبياء بمبار من نور  
ويخرج غلمان المؤمنين  
بكراسي من باقوت فإذا  
وضعت لهمم وأخذ القوم

أحدكم القوم فلا يقيم في مكان أرفع من مكانهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أضره السجود وهو فوق المنبر نزل فسجد وكانت الصحابة لا يرون بأسا بارتفاع الامام على المؤمنين ليعلمهم أفعال الصلاة فإذا علمهم فالسنة المساواة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس بالصلاة في رجة المسجد خلف الامام في المسجد وكان أبو هريرة يصلي كثيرا على ظهر المسجد بصلاة الامام وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يجمع في دار أبي نافع عن عين المسجد في غرفة قدر قامة منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان أنس يجمع فيها ويأتهم بالامام وكان الناس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجرته ونارة كان يحترق بحصير حائل بينه وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فكان لا تمنعهم الجدران عن الاقتداء به وكانت الصحابة رضي الله عنهم خلف الاثني المقتورة وصلى نسوة مع عائشة في حجرتها خلف الامام فقالت لهن لا تصلن بصلاة الامام فانكن دونه في حجاب وكان مالك يقول لا ينبغي لاحد أن يصلي خلف امام المسجد في دار مغلقة لا يدخل اليها الا باذن وانما كانت الصحابة يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد لان أبواب الحجر كانت شارعة في المسجد لا يمنع منها أحد وكان عمر رضي الله عنه يقول من كان بينه وبين امامه من أوطر يق أو جدار فلا يأت به وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الرجل عن ابطان المسكن الواحد للعرض والغفل لا يصلي الا فيه ويقول لا ينبغي لاحد أن يقصر موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي الامام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتقضى عنه يتقدم أو يتأخر أو عن عيئه أو عن شمله

#### \*(باب صلاة المذور)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه الا عن مستقبل القبلة فان لم يستطع فاستلقيا رجلاه بما يلي القبلة وان لم يستطع أن يسجد أو ما وجعل سجوده أنخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف أصلي في السفينة قال صل فيها قائما الا أن تخاف الغرق وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون قايما في السفينة يوم بعضهم بعضا وكان أنس رضي الله عنه يصلي في السفينة جالسا ما دامت تسير ويصلي قائما اذا حبست عن السير وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت أنك قلت صلاة الرجل جالس قاعدا نصف الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام أجل ولكن لست كأحد منكم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لصاحب البواسير أن يصلي جالسا وعلى جنب وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فراه يصلي على وسادة فاخذها فري بها فاخذ الرجل عودا يصلي عليه فاخذها فري به ثم قال صل على الارض ان استطعت والا فامشي ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك وكانت أم سلمة رضي الله عنها تسجد على الوسادة من رمد كان بها وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاعه قدر ذراع وقالوا لابن عباس لما نزل الماعق عينه يصل مستلقيا سبعة أيام ونحن ندأوك فقال أو أيتم ان كان الاجل قبل ذلك وتقدم في شروط الصلاة صلاة الفريضة على الراحة بالاعمال في المطر والوحل

#### \*(باب صلاة المسافر)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافر واتصوا وتغنموا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائهم خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان أسعركم واذا أمكم فهو أميركم وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر نازلا ويقيم أخرى ويصوم نازلا ويفطر أخرى وكان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم القصر والفطر ويقول هذه صدقة تصلق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه \* وفي رواية كذا كرهه أن تؤتى معصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من صلى أربعين

مجالسهم بعث الله تعالى عليهم روحا تدعى المنيرة تنشر ذلك المسك وتدخل من تحت ثيابهم وتخرجهم في وجوههم وأشعارهم وذلك الريح أعلم كيف يصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لورفع اليها كل طيب على وجه الارض قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى الى حلة ترشعه يضعوه بين أظهرهم فيكون أقل ما يسمعون منه أن يا عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا برسلي واتبعوا أمري سألوا فهذا يوم المزيدي فيجتمعون على كلمة واحدة ورضينا عنك فأول صفات يرجع الله اليهم أن يا أهل الجنة اني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم داري فسلوني فهذا يوم المزيدي فيجتمعون على كلمة واحدة وبنا أروا وجهك ننظر اليه فيكشف

حسن ومن صلى ركعتين حسن ان الله لا يعذبكم على الزيادة ولكن يعذبكم على النقصان وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر بين مكة والمدينة ينقطع الامن لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين \* وشئ ابن عمر رضي الله عنهما فقيل انما يصلاة الخوف وصلاة الخوف في القرآن ولا تصلي صلاة السفر فقال ابن عمر رضي الله عنه يا ابن آدم ان الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فانا فعل كما رأينا به يفعل \* وفي رواية شئ ابن عمر رضي الله عنه عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر انما القصر صلاة الخفاقة قيل وما صلاة الخفاقة قال يصلي الامام بطائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء ويجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة \* وفي رواية أخرى قيل لابن عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الاية ففحق آمنون لا تخاف ان تغصروا فقال ويحك وأخذته ضجرة أما كان لك في رسول الله أسوة حسنة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صليت مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فرأيتهم يجتمع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا يقصر الصلاة الا من كان شائشا أو حضرة عدو أو مامن يخرج لتيار أو جباية فلا يقصر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصر واذا جئ أو جاهد وكانت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تميم وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب ذلك عليهما وربما قال لها في بعض الاوقات أحسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن صلاها في السفر أربعا عاد \* وفي رواية صلاة السفر ركعتان من خالف كفر وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر اذا فارق المدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول كالميت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر بالمدينة أو بعافسافر الى مكة فصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين وكان رضي الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة أيام أو ثلاث فرامخ شك الراوي عن أنس صلى ركعتين ركعتين وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرسخا قل قصر الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنه يقصر في سفره اليوم التام وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة وتبصرة ومكة والطائف ومكة وعسفان قال العلماء وذلك أربعة يود تقريبا والله أعلم

\*(فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر)\* تقدم في باب الامامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا أهل مكة قوموا فاصلوا ركعتين أخرين فاقوم سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي وراء الامام أربعا فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من أدرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضي الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا أهل مكة اتوا صلاتكم فانا قوم سفر وجاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يعوده عبد الله بن صفوان فصلى ركعتين ثم انصرف فقام القوم فاتوا ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج خرج من المدينة فدخل مكة فبعثت اربعة من ذى الحجة فقاموا الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان يقصر مدة اقامته بمكة ثم من خروجه منها الى أن رجع الى المدينة قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فنقف على حسنا وما ورد في اقامة على أربعة ثم وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون من أجمع الاقامة بموضع لا يتم الا ان قوى الاقامة أو بالحديث يقيم المهاجرة بمكة بعد قضاء نسكه الا ما قالوا فمن زاد كان بالمقيم أشبه ولما اتخذ عثمان رضي الله عنه الاموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى يعني أربعا ثم أخذ به في رواية انما صلى يعني أربعا لانه أجمع على الاقامة بعد الحج وفي رواية انما أتم الصلاة يعني من أجل الاغراب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس أربعا يعلمهم أن الصلاة أربع وقيل لابن

عن تلك الحجة ويصلي لهم من رجل يغشاهم من نوره شيء لولا أنه قضى أن لا يخرجوا لاستقرتوا لما يغشاهم من نوره ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيرجعون الى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه فيرجعون الى أزواجهم وقد غشوا عليهم ونحسب عليهم بما غشاهم من نوره فاذا رجعوا تراها النور حتى يرجعوا الى صورهم التي كانوا عليها فنقول لهم ارجعوا الى أزواجهم لقد غشاهم من نوره عندنا على صورته ورجعتم على غير ما يقولون ذلك أن الله عز وجل تجلي لنا فنظرا منه قال انه والله ما أحاطه خلق ولكنه قد أراهم الله عز وجل من عظمت وجلاله ما شاء أن يريهم قال فذلك قوله فنظرا منا منه قال فهم



مسعود رضى الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى أو بعامله قال اختلف شريكون عثمان كان لا يقصر وهو أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم إلى تبوك غير ناو لا قامة بم اقصر عشرين يوما مدة توقع قضاء حاجته وكذلك في فتح مكة أقام ثمانى عشرة ليلة يقصر لانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس رضى الله عنهما فحين اذا سافرا فاقنا ثمانى عشرة ليلة يقصرنا وان زدنا أقمنا وروى آية تسع عشرة وروى أخرى سبع عشرة وأقام ابن عمر بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة وكان لم يرد الا قامة وأما جسد البرد والثلج وكانت العصابة رضى الله عنهم اذا سافروا بجارة الى مقدم معلوم ليبعوا بها مكثون يقصرون أربعة أشهر ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم يأم بالانعام من اجتاز ببلد فتزوج فيه أو كان له فيه زوجة ويقول من تاهل في بلد فليصل صلاة المقيم وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول اذا أجمع الرجل أن يقيم ببلد اثنتى عشرة ليلة فليتم الصلاة وكان هو اذا أجمع الإقامة بموضع أتم الصلاة ولولم ينوا إقامة أربعة وكان على رضى الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة أنتم الصلاة قال لا حتى ندخلوها وتدخلوا على أهاليكم ومواسمكم وتقدم في باب صلاة المذود أن أسألكم بصلى في السفينة بالساعة كانت سائرة ووصلى فأما اذا كانت محبوسة وكان السلف رضى الله عنهم لا يرون القصر للعاصى يسغره ويقولون قال الله تعالى في كل الميتة من اضطر غير باغ ولا عاد والله أعلم

\*(باب الجمع بين الصلاتين)\*

قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أتوا الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان راغت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب وتارة يصلى معه العصر ثم يسير وكان اذا ارتحل قبل المغرب أتوا المغرب حتى يصلها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب عمل العشاء فصلاها مع المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر المغرب اذا جده السير وجمع صلى الله عليه وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سفر وفي رواية ولا مطر فقبل لابن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد أن لا يخرج أمته ولم يبلغ ذلك بعض العصابة فقال لا يجوز الجمع الا لعذر من مطر أو خوف أو مرض كفى المستعاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في الحضر بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من الكبر أو ما أجمع بالمطر فقد فعله العصابة كثيرا وكان عمر وأبو سلمة بن عبد الرحمن وابن عمر يفعلونه ويقولون من السنة اذا كان يوم مملين أن يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر رضى الله عنهما معارنا اذا ن ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيبسطه فقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا وكان صلى الله عليه وسلم يجمع باذان واقامتين من غير تطوع بينهما ولا قبلهما وكان عمر وابن مسعود رضى الله عنهما يصليان في السفر قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جمع بين صلاتين وحضر الطعام يتعشى ثم يصلى الثانية وكان عمر يقول صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ولو كنتم متطوعا لأتممت صلاتكم وكان البراء رضى الله عنه يقول صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثمانى عشرة ليلة فمأرأته ترك ركعتين اذا راغت الشمس وكثيرا ما كان يصلى في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضى الله عنه فثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنفل تارة ويترك أخرى تخفيفا على أمته (خاتمة) في آداب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن الرفاق في السفر أن يقف الاخر لآخره اذا انقطع شسع نعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معه هدية ولو أن يلقى في شغل لانه حجرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط ويقول لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبليل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أردت سفرا أو تخرج مكانا فقل لاهلك استودعكم الله الذي لا تغيب ودائعكم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب الغلاة وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراكب

يطلبون في سلة الخنزة ويبيعها في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي لفظ فاذا كان يوم الجمعة أيام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه الى كعبه ويحف الكرسى منابر من نور فيجلس عليها النبيون وتحف المنابر بكراسى من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويحيط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كتابان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسى فضلا في المجلس ثم يتبدى لهم ذو الجلال تبارك وتعالى فيقول سلون فيقولون يا جبرئيل نسالك الرضا رب فيشهد لهم على الرضا

شيطان والراكبان شيطانان والثلاثون كعب وشعر العصابة أربع وسباني نهي المرأة عن السفر وحدها في باب الحج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا كبر واسم الله اذ اركبها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحسمل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله وذكروه الا اورد فمك ولا يخلو بشعره ونحوه الا اورد فمك شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعصب الملا كثيرا فمكة فيها جلد غر أو جرس أو جبل فان مع ذلك شيطانا وقالت عائشة رضي الله عنها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الاجراس يوم يدر من اعناق الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليكم بالبلية فان الارض تطوي بالليل وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقلها من الارض واذا سافرتم في الجذب فاسرعوا حتى تصلوا مقصدكم وياكم والتعريس على جواد العار بق فانهم اوى الحيات والسباع ولا تتفرقوا اذا تزلتم وكانت فاطمة رضي الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدومته تخرج على باب البيت تنتظر صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه فتقبل وجهه وتبكي رضي الله عنها وكانت الانصار رضي الله عنهم يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر فيخرجون الى خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين رضي الله عنهما وميبيان اهل البيت فينلقاهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويرددهم خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وسبقوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فمك في يديه ثم جىء بالحسن بن علي رضي الله عنهما اورد فمك خلفه فدخلنا المدينة ثلاث على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم أزواجه فيبدأ بعائشة رضي الله عنها والله أعلم

\*(باب صلاة الجمعة)\*

كان جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في عاى هذا الى يوم القيامة فريضة مكتوبة لمن وجد بها سبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على فعل الجمعة في جماعة أكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع منها وطامع الله على قلبه وتقدم في باب صلاة الجماعة جملة احاديث من جعلها الله صلى الله عليه وسلم هم بغير يق بيوت الذين يصابون في بيوتهم ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل محتلم سمع النداء في جماعة الا عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض أو مسافر ومن استغنى عنها بل هو أو تجارة استغنى الله تعالى عنه والله غني حميد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فليصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار فان لم يجد فبدرهم أو نصف درهم أو صاع حنطة أو نصف صاع أو مد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي وعاء الابل والغنم يوم الجمعة أن يبعدها بها على رأس ميلين حتى لا يسمعوا النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاث جمع طبع الله على قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بحضور الجمعة من قباء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع النداء فارغها جميعا فلم يجب فلا صلاة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأثرون البهائم أبعد من ذلك اختيارا وكان أنس رضي الله عنه يأتي من فرسخين من البصرة ليشهد الجمعة وحيانا لا يأتي وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي البهائم ذي الخليفة عشي وهي على رأس ستة أميال وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في عدم الحضور وقت المغرب ولو لم يبل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الجمعة على من آواه الليل الى أهله وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في السفر يوم الجمعة لاسيما لمرهم كالجهد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تخلفت للجمعة عن سرية كان النبي صلى الله عليه وسلم عياني فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما خلفك عن أهصا بك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الارض ما أدركت غدوتهم وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل له رسولا قط في يوم الجمعة عرف فوات الجمعة رضي الله عنه وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رجل لا يقول لولا الجمعة لسافرت اليوم فقال له اخرج

يقول سألوني فيسألونه حتى تنتهي نعمة كل عبد منهم قال ثم يغشى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الجبل عن كرسيه الى عرشه ويرتفع أهل الغرف الى غرفهم وهي غرسة من لؤلؤة بيضاء أو ياقوتة حمراء أو زمردة خضراء ليس فيها قصم ولا وهم مطردة قباها أنهار متدلية فيها عمارها فيها أزواجهوا وعلماها ومسأكها قال فاهل الجنة يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يتباشرون أهل الدنيا في الدنيا بالمطر

\*(فصل)\* كان من عوائد الكرمية صلى الله عليه وآله وسلم ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بافراح التشرية والتكريم ويحفه بانواع العبادات كما سنبينه فيما

لسفر له فان الجمعة لا تحبس عن سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم مسافرين  
يعني عازمين على السفر فتؤدى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي والله أعلم  
\*(فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة)\* كان أبو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على المسكين وجلا وليس على مادون المسكين جمعة وكان ابن مسعود يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا أربعة وقال كعب  
ابن مالك رضي الله عنه أول من جتمع بنا سعد بن زارقة في بقيع الخضمان قبل لكعب كم كنتم يومئذ قال  
أربعون رجلا فجمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر أن العدد  
الذي كور ليس بشرط ولو كان أسعد وجسدون الأربعين لجمعهم وأقام شعرا الجمعة بدليل الحديثين قبله  
فهو واقعة حال وإن ذلك اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أن الجمعة  
تصح من الواحد وذهب إبراهيم النخعي وداود وأهل الظاهر إلى أنها تصح من اثنين وذهب أبو حنيفة وسائر  
الثوري رضي الله عنهما إلى أنها تنعقد بأربعة أحدهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد ومحمد وأبو يوسف  
إلى صحتها باثنين مع الامام وذهب مكرمة إلى صحتها بسبعة وذهب ربيعة إلى أنها تصح بتسعة وفي رواية عنه  
بأثنى عشر وذهب اسحق إلى صحتها بثلاثة عشر أحدهم الامام وذهب مالك إلى صحتها بحشرين وفي رواية  
بثلاثين وذهب الشافعي إلى صحتها بأربعين أحدهم الامام وفي قوله أربعين غير الامام وبه قال عمر بن عبد  
العزيز وطائفة وذهب الامام أحمد إلى صحتها بخمسين وذهب طاووس إلى صحتها بثمانين وذهب بعض علماء  
الحديث رضي الله عنهم إلى صحتها بجمع كثير من غير حصر قال ومن تأمل طواهر أدلة الشريعة كلها وجدها  
تشهلو جوب أقامتها بجماعة يظهر بهم شعرا الجمعة في كل مصر وبلد وقرية بحسبها من غير عدد مخصوص  
وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في بيستانه فرأى يقال لا حرج اذا قام شعرا الجمعة  
بغير مرضى الله عنه قال شيخنا رضي الله عنه وانما شدد الشارع صلى الله عليه وسلم والخلقاء الراشدون في  
حضور الجمعة لعدم صحتها فرأى من غير حضور الجماعة خوفا أن يتساهل الناس في الحضور فبصاوا  
فراى فلا يقوم للجمعة شعرا فسد والباب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الصف  
ان يعيد الصلاة وكما قال لاصلا لجبار المسجد الا في المسجد وغيرهما من الاحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال  
ابن عباس رضي الله عنهما ما انقض النام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة فلم يبق مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثمانية عشر رجلا وثمانية عشر رجلا فمضى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أدركه معهم وأمر الله بذلك قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها الآية وفي رواية ان هذه  
الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة قال شيخنا رضي الله عنه ولعل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم في  
الخطبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأول جمعة جعها بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في  
المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي أول جمعة جعت بالمدينة لانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم  
الاثنين فأقام الثلاثاء والأربعاء والخميس في بني عمر وبن عوف وأسس مسجدهم ثم خرج من عندهم  
فأدركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا أول جمعة جعت بعد جمعة  
جعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية تسمى قرى الجر بن يقال لها جونا  
وهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس إلى الحق بعد الردة في زمن أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم  
\*(فصل في التطيب والتدهن وقلم الاظفار والتجمل والغسل والتكبير وغير ذلك)\* قال أنس رضي الله  
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب الرجال ما طهر ريحه ونحو لونه وطيب النساء ما نحى ريحه  
ونظف لونه وكان عمر رضي الله عنه يجهر بالبخور يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يجث على  
التنقيب بالسواك وقص الشارب وتنقب الاظفار وقلم الاظفار وغير ذلك وكان يقول لانس يوم الجمعة بعد  
الصلاة اثنتي بالمقراطين فيأتيه فيقلم أظفاره ثم يقول اثنتي بطينز طبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أظفاره ثم

هو أنت وللعلماء في يوم الجمعة  
ويوم عرفة قولان قال  
بعضهم يوم الجمعة أفضل  
وقال بعضهم يوم عرفة  
أفضل وكان صلى الله عليه  
وآله وسلم يقرأ في صلاة  
الصبح من يوم الجمعة سورة  
السجدة وهى أنى على  
الانسان والمراد تكبير  
الاستغفار اشتملنا عليه مما  
كان وما يكون لما فيه مامن  
خلق آدم عليه الصلاة  
والسلام وذكر المعاد  
وحشر الخلائق وأحوالهم  
في الجنة والنار وليس المراد  
تخصيص هذا اليوم  
بالسجدة كما ظنوا وقالوا ان  
لم يتبأله قراءتها فليقرأ  
بعض سورة تستل على  
سجدة أو ليقرأ في الاولى  
بعض سورة السجدة وفي  
الاخرى باقيها وانما نشأ  
لهم هذا من عدم اطلاعهم  
على سماع قرئته في هذا  
اليوم وقراءتهما في صلاة

٧ لعله ابن مسعود لان ابن  
عباس لم يكن في المدينة  
اذذاك بل كان صغيرا  
بحكمة اه صحيح

يقول لانس اجعلها في كوة ولا تجعلها في الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم أظفاره يوم الجمعة  
وفي من السوء الى مثلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمام يوم  
الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف قبل الحضور ويأمر بتقليم الاظفار وتنظيف الابطال  
وازالة الشعر بعد الصلاة ويقول مثل ان من يوم الجمعة كمثل المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى  
تنقضي الصلاة قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ  
شارب يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على لبس الثياب  
الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول على كل مسلم الغسل يوم الجمعة وفي رواية من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم  
يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء وفي رواية تغسل الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن بالسواك  
وأن عس طيبا ان وجد فان لم يجد فالسواك طيب قال ابن عمر رضي الله عنه أما الغسل فأشهدانه واجب وأما  
السواك والطيب فالله أعلم أو واجب أم لا ولكن هكذا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل  
رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل  
سبعة أيام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على مشروعية الغسل وان لم يجد حوضا وكان عمر رضي الله  
عنه يقول انما يغتسل من أراد الحضور وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يوم عشر المسلمين ان  
هذا يوم جعله الله عيدا فاغسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان عس منه وعليكم بالسواك وفي رواية من  
جامعكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يغتسل عثمان أو رجل من المهاجرين  
الاولين فناداه عمر أية ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد على أن  
توضأت فقال عمر رضي الله عنه والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل  
ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا قال شيخنا رضي الله عنه وانما أمر بغسل  
الرأس وان كان داخل في الغسل لانهم كانوا يجعلون في رؤسهم الخطمى وغيره فكانوا يغسلون رؤسهم منه ثم  
يغتسلون وكان هكمر رضي الله عنه يقول مثل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم الجمعة واجب  
هو أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أظهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو بواجب عليه موصا أخبركم  
كيف كان يد الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم  
ضيقا مقارب السقف انما هو عرش كعريش موسى صلى الله عليه وسلم في يوم حار وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى نارت منهم رياح آذى بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تلك الرايح قال يا أيها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليس أحدكم أفضل ما يجحد من دهنه  
وطيبه قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل بغيرهم ووسع  
مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق والصنات وكذا كانت عائشة رضي الله عنها  
اذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس في مهنة أنفسهم وكانوا أهل عمل ولم يكن لهم كفاة يكفونهم العمل  
وكانوا يتأبون الجمعة من العوالي فيأتون في العباد ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الرج الكربة  
فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم ولبسوا الثياب الحسنة وزالت تلك الرايح  
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة قتها ونعمت ومن اغتسل فالتغسل أفضل وكان ابن  
عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون محرما ويقول كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ليغتسل أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج  
وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بداه ولا يؤذي أحدًا ثم اذا خرج امامه أتت حتى يصلي في فعل  
ذلك كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة الاخرى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير يوم الجمعة مع  
السكينة والوقار وخرج زيد بن ثابت رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس واجعين فدخل دارا فقبل له

الصبح من شعرات الجمعة  
الخاصة الثانية أنه يستحب  
الاكثار من الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في يوم الجمعة وليلتها وفي  
الحديث الصحيح أكثر وأما  
من الصلاة على يوم الجمعة  
وليلة الجمعة الخاصة الثالثة  
مسألة الجمعة وهي من  
أعظم فروض الاسلام ومن  
تهاون في الاتيان بها ختم  
على قلبه وقرب بعض  
الشخاص في يوم المزيد  
بحسب تقربهم الى الله في  
يوم الجمعة الخاصة الرابعة  
استحباب الغسل في ذلك  
اليوم وعند جماعة يجب  
ودليل وجوبه أقوى من  
دليل وجوب الوتر ومن  
الوضوء من مس النساء  
ومن القهقهة ومن الرعاف  
ومن الخجاسة ومن القيء  
ومن دليل وجوب الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في التشهد الخاصة



في ذلك فقال من لا يستحي من النامس لا يستحي من الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل  
يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في  
الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في  
الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وكان صلى الله عليه  
وسلم يحث على الدنوس من الإمام ويقول ان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤثر في الجنة وان دخلها والله أعلم  
\*(مرع) \* فيما جاء في فضل يوم الجمعة بيان ساعة الاجابة كان صلى الله عليه وسلم يبلغ في تعليم يوم  
الجمعة ويقول هو سيد الايام وأعظمها عند الله عز وجل وأعظم عنده من يوم القطار و يوم الاضحى فيه  
خلق آدم وقبضه أهبط الى الارض وفيه توفاه الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً الا آتاه الله اياه ما لم  
يسأل حراماً وقال بيده يقلها وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبل ولا  
بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل بنا الى سماه الدنيا ليلة  
الجمعة من غروب الشمس الى طلوع الفجر فلا يرد سائلاً قط ما لم يسأل هيمراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
تضاعف الحسنات يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسئل عن وقت الاجابة فيقول اني علمتها ثم  
أنسيتها كما أنسيت ليله القدر وكان تارة يقول هي ما بين أن يجلس الإمام يعني على المنبر الى أن تغشى  
الصلاة وتارة كان يقول هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعات  
ساعات النهار لا يوافقه عابدمؤمن يصلي يسأل الله شيئاً الا قضى حاجته فقبل له في هذه اثم اليست ساعة  
صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وتارة كان يقول هي بعد  
العصر وتارة كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومها في هذه الساعة فتعرقوا كلهم على أنهم آخر ساعة  
من يوم الجمعة قال شيخنا رضي الله عنه فتوصل من هذا أنهم انتقل في ساعات اليوم كليله القدر فان خبره صلى  
الله عليه وسلم صدق في كل مرة أجابهم ساو الله أعلم وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تبارك وتعالى ليس  
بتارك أحدا يوم الجمعة الا غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم عوف يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا  
وقاه الله فتنة القبر والله أعلم

\*(فصل في آداب اليوم والحضور) \* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تحضروا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام بدل صلاة قال شيخنا رضي الله عنه معناه  
في الليالي والله أعلم قوموا كلها بدليل ما ورد في قيام الليل وقد شئت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الايام قالت لا كان عمله دعة وايم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يستطيع فعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تحضروا ليلة الجمعة بصلاة إنما هو حث على القيام في  
جميع ليالي الا سبعاً والله أعلم قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث  
كثيراً على الصلاة والتسليم عليه يوم الجمعة ولياها يقول أكثر واعلى من الصلاة في الليلة الغراء واليوم  
الا زهر فانه يوم مشهود ما من عبد يصلي على فيه الا مرضت صلاته على حين يفرغ منها قالوا يا رسول الله وكيف  
تعرض عليك لا تناو قد أرميت يعني بليت فقال ان الله عز وجل حرّم على الارض أن تأكل أجساد  
الانبياء وسباني في الباب الجامع لا ذلك ان أقل الاكثر سبعاً ثم مرة في الليلة وسبعاً ثم مرة في النهار وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين وفي رواية  
ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سـ طـ لـ هـ نو ومن تحت قدمه الى عنان السماء يعني عليه يوم القيامة  
وغفر له ما بين الجمعتين ومن قرأ اسم اللسان ليلة الجمعة أو يومها غفر له ذنوبه وأصح يستغفره سبعون  
الف مرة بنى الله بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه  
وملائكته حتى تغيب الشمس \*(مرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقيم الرجل أخاه ثم يجلس

الجمعة من الطيب وهو  
في هذا اليوم أفضل منه في  
سائر الايام الخاصة السادسة  
استعمال السواك في هذا  
اليوم مفضل على سائر  
الايام الخاصة السابعة  
التكبير للصلاة الخاصة  
الثامنة الاشتغال بالصلاة  
والذكر والقراءة الى أن يصعد  
الإمام الى الخطبة الخاصة  
التاسعة الاوقات للخطبة  
وهو واجب عند أكثر  
العلماء الخاصة العاشرة  
قراءة سورة الكهف لقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
من قرأ سورة الكهف في  
يوم الجمعة سطع له نور من  
تحت قدمه الى عنان السماء  
يعني الى يوم القيامة وغفر  
له ما بين الجمعتين الخاصة  
الحادية عشر عدم كراهية  
صلاة النافلة في وقت  
الرواح كما هي في سائر  
الايام مكرره وهذا  
مذهب أكثر العلماء

موضعه ويقول لا يقيم أحدكم آياه يوم الجمعة ثم يخالفه المقعد ولكن ليقول نفسه واوتسعا واذا قام أحدكم من مجلسه لحاجته ثم رجع إليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه زجراه \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن تخطي رقاب الحاجة ويقول لمن تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهي وهو يخطب من راي يخطي رقاب الناس ويقول من يخطي رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه في النار والقصب هي الامعاء والمصارين قاله اثنتي عشرة مرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التخطي للحاجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة العصر ثم جلس ثم قام مسرعا فخطب رقاب الناس الى ان دخل بعض حجر نساؤه فخرج الناس من سرته فخرج اليهم فرأهم قد عجبوا من سرته فقال ذلك من شيا من تبرك كان عندنا فأمرت بقسمه خوفا أن يدركني الليل وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا أمامهم فرجة قريبة يخطون الرقاب اليها ليسدوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نعت أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليقول منه الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الناس عن التعلق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان يابى رضي الله عنه يقول انما نهي عن التعلق يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق تحلةهم على المصلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي أصحابه عن الحبوذة اذا كان بهم نعاس و يرخص لهم في الاحتباء اذا كانوا يفتقن لانعاس عندهم وسيأتي في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان أكثر جلوسه تحت بياب الله أعلم \* (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل ان حضر قبل الصلاة عند الاستواء يوم الجمعة لم يخرج الامام ويقول ان جهنم تسبح في هذا الوقت الا يوم الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظلم فان شدة الحر من فحج جهنم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يامر الناس بالمشي الى الجمعة وينهاهم عن الركوب ويقول قمتشي اليها من هو خير منكم أبو بكر وعمر والمهاجرين رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للدخول في حال الخطبة ويأمره بالتجو زفهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يتنفل قبل صلاة الجمعة في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل أن تجيء قال لا قال قم فصل ركعتين وتجو زفهما ودخل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المسجد ومروان يخطب فقام فصلى ركعتين جاء اليه الاحراس ليجلسوا فاني حتى صلى ركعتين فقال له عياض بن عبد الله رضي الله عنه كادوا أن يعروا بك يا أبا سعيد فقال ما كنت لأدع الركعتين لشئ بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا دخل المسجد بهيئة بذو النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا بلان قال لا قال فصل ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

\* (فصل في وقت صلاة الجمعة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة حجة وعبرة فالجاء لهجيرة للجمعة والعسرة انتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبل الزوال قال أنس رضي الله عنه وكنا كثيرا ما نعلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القائلة فنقبل وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة وكان سهل بن سعد رضي الله عنه يقول ما كنا نقبل ولا نتعدى الا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كثر رجوع بعد صلاة الجمعة فنقبل قائلة الضحى وكان جابر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم نذهب الى جبالنا فنربحها حين تزول الشمس يعني بالجمال التواضع وكان عبد الله السلمي رضي الله عنه يقول شهدت الجمعة مع أبي بكر رضي الله عنه فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدناها مع عمر رضي الله عنه

روي أبو قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسبح الا يوم الجمعة وورد في الحديث الصحيح استحباب الصلاة في يوم الجمعة الى وقت الخطبة وروي الشافعي باسانيد متنوعة نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة والعلماء في هذه المسئلة ثلاثة أقوال أحدها ان وقت الزوال ليس بوقت كراهة مطلقا حاله من الاحوال ولا في يوم من الايام وهذا مذهب الامام مالك الثاني أنه وقت كراهة في الجمعة وغيرها وهذا مذهب الامام أبي حنيفة وأحمد قولي الامام أحمد الثالث أنه وقت كراهة في جميع الايام غير يوم

وكانت مسلاته وخطبته الى أن أقول اتصف النهار ثم شهدتهم مع عثمان رضى الله عنه فكانت مسلاته وخطبته الى أن أقول زال النهار فقرأت أحد أعاب ذلك ولا أنكره وقال سلمة بن الأكوع رضى الله عنه كنا ننصرف من الجمعة وليس للخطيب أن يخطب فيه وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد معاوية رضى الله عنهم أنهم صلوا ما قبل الزوال والله أعلم

\*(فصل في الأذان والخطبة وغيرهما)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتى آدم عليه السلام في أربعين ألفاً من ولده وولد له وقال ان ربي عهد الى فقال يا آدم اقلل كلامك ترجع الى جوارى قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المنبر سلم ثم جلس خفيفاً مستقبلاً للناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الأذان الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضى الله عنه زاد النداء الثاني على الزوراء ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقوم اذ نزل وكان الأذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مشهورة على حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والموعدة والقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل خطبة ليس فيها حمد ولا تشهد فهي كالبداية الجذماء قال شيخنا رضى الله عنه ويستدل بوجوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعهنا لا ذكرنا وبقره صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كأنما تفرقوا من جمعة حجار وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ويجلس بين الخطبتين ويقرأ آيات ويذكر الناس ويرأى كعب بن عجرة رضى الله عنه عبد الرحمن بن الحكم رضى الله عنه يخطب قائماً وأسكر عليه وقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قائماً والله تعالى يقول وتذكرك قائماً وكان الشعبي رضى الله عنه يقول أول من أحدث القعود على المنبر معاوية قال شيخنا رضى الله عنه ويحتمل انه اغتافعه لضعف أو كبر ثم لا يخفى ان وجوب القيام في الخطبة مبني على انه لم يضع الركعتين كما سيأتي قريباً عن عمر وأكثر الصحابة رضى الله عنهم على انه صلاة تامة في نفسها لقوله صلى الله عليه وسلم لم يصعب بن عمر لما بعثه الى المدينة انظر اذا كان اليوم الذي يجتمع فيه اليهود ليسبها فاجمع أصحابك بعد الزوال وهم فيهم ثم صلى بهم ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعدة يوم الجمعة انما هن كلمات بسيرات وكان تشهده صلى الله عليه وسلم أن يقول الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن جهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشده ومن يعصهما فقد غوى ولا يضرك شياً قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما خطب ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنهما قال ومن يعصهما فقد غوى قاله النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة في علي المنبر كثيراً حتى حفظها منه جماعة من كثرة تكرارها لها كل جمعة وكان عمر رضى الله عنه يقول يقرأ في خطبته يوم الجمعة اذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما أحضرت ثم يقطع وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبتين كما يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة الثانية قائماً كالأولى وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشئ في جلوسه وكان جابر رضى الله عنه يقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب بالساق فقد كذب لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يعتمد في خطبته على قوس ونارة على عصا قال ابن عباس رضى الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ شيئا من ذلك ولكن كان يتوكل في الحرب على السيف وفي الحضر على العصا يعني لان الغالب في السفر السيف وفي الحضر العصا وكان اذا خطب بحمد الله تعالى ويثني عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم يقول يا أيها الناس انكم لن تفعلوا وفي رواية لن تطيعوا

الجمعة فانه ليس بوقت كراهة وهذا مذهب الامام الشافعي وجميع المحققين الخامسة الثانية عشر اسباب قراءة سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة أو سورة سمح والغاشية واخبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك والاقصار على بعض سورة الجمعة والمنافقين ليس بمسحب بل هو خلاف السنة وجهان في الاثمة يداومون على ذلك الخامسة الثالثة عشر انهم لعبد الامة يكرروا في كل اسبوع وروى ابن ماجه في مسنده عن أبي لبابة يرفع ان يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها وهو أعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله عز وجل آدم فيه وأهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفي آدم وفيه ساعة

كلما أمر به ولكن سددوا وقاربوا وأبشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقصروا الخطبة فان  
من البيان لسحرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من سلامة فقهه  
فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وكان عمر رضى الله عنه وغيره يقولون جعلت الخطبة موضع الركعتين  
فن فاته سماع الخطبة صلى أربعا وفي رواية فن فاته الخطبة صلى أربعا قال شيخنا رضى الله عنه ومن  
هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والافأعلى أحوالها أن تكون قرآنا والقرآن تجوز قراءته مع  
الحدث الأصغر والله أعلم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان منبر آدم عليه السلام الذى خطب  
عليه فى الجنة سبع درج وأول من اتخذ المنبر بعد آدم ابراهيم عليه السلام قال وكان منبره صلى الله عليه  
وسلم ثلاث درج من طرفاه الغاية عمله له نجار من المدينة اسمه باقوم الروى مولى سفيدين العاص رضى الله عنه  
وكان أبو بكر رضى الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثانية فلما جاء عمر رضى الله  
عنه وقف على التى تليها فلما جاء عثمان رضى الله عنه زاد درج المنبر وصار يقف على أول الزيادة وخلف  
ظهره ثلاث درج فوقه أدباً منهم رضى الله عنهم أجمعين وجاء الحسن بن علي رضى الله عنهما إلى أبي بكر  
رضى الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل عن مجلس أبي فقال صدقت  
انه مجلس أبينا وأجلسه فى حجره وبكى فقال على رضى الله عنه ما لله يا خليفة رسول الله ما هذا عن امرى  
فقال صدقت والله انما كنت أرى وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجترأ عيناه وعلا صوته واشتد غضبه  
حتى كأنه منذر جيش يقول صدقكم مساكين وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا وهو على المنبر رفع السبابة وحدها  
دون اليد وقال سهل بن سعد رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شأهر ايديه قط يدعو على  
منبر ولا غيره ما كان دعاؤه الا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة ويعقد الوسطى بالابهام ولما  
خطب بشر بن مروان فرغ يديه عند الدعاء قال له عمار رضى الله عنه قبح الله هاتين اليدين وانكرك عليه  
وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضى الله عنهما يكرهان التعرض لاحدى الخطبة بدعاء له أو عليه وخطب  
صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمر وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وكان جابر  
رضى الله عنه يقول وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بنى على بقلته وعليه بردان أجران فى وسطه  
واحد على كتفه واحد

\*(فصل فى النهى عن الكلام والامام يخطب)\* قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص فى تكلمه وتكليمه بالخطبة وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كثيراً ما يقول لمن يراه بعيداً عن سماع الخطبة تعال الى هنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر يوم  
الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغوه وهو خطمها ورجل حضرها يدعوه وهو رجل دعا الله عز وجل ان شأه  
أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصت وسكوت ولم يخطب وقتبته وسلم ولم يؤذ أحداهم وكفارة الى الجمعة  
التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله تعالى يقول لمن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول من دنا من الامام فلغوا ولم يسمع ولم ينصت كان عليه كغل من الوزر وكان ابن عباس رضى الله  
عنه يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا معاً على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه لا يخرج أحدهم اذا  
أحدث حتى يستأذن الامام بالاشارة فيشير له الامام بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا أحدث  
أحدهم وأراد أن يخرج أن يحسبك بأنفه كما تقدم ذلك فى آداب الصلاة وكان يجاهد وعطاء وغيرهما  
يقولون فى قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا انما نزلت فى الصلاة المكتوبة حين كان  
الناس رفعون أصواتهم على امامهم وفى الخطبة دون غيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس  
أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فسمعه قال أنس فكانت تارة باللفظ وتارة بالاشارة وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول ادنوا من الامام واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سه فقد لغوا ومن لغا فلا جمعة له

لا يسأل الله فيها العبد شيئاً  
الا أعطاه ما لم يكن حراماً  
وفيه تقوم الساعة تمامن  
ملك مقرب ولا سماء ولا  
أرض ولا رياح ولا جبال  
ولا تهر الا وهن يشقن  
من يوم الجمعة الخاصة  
الرابعة عشر استعجاب لبس  
أحسن ثوب فصل القدرة  
اليه وأجوده ثبت فى مسند  
الامام أحمد من اغتسل يوم  
الجمعة ومس من طيبان  
كان له ولبس من أحسن  
ثيابه ثم خرج وعليه السكينة  
حتى يأتي المسجد فيركع ان  
بداه ولم يؤذ أحداهم أنصت  
اذا خرج امامه حتى يصلى  
كانت كفارة لما بينهما وفى  
سنن أبي داود عن عبد الله  
ابن سلام أنه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول صلى المنبر فى يوم  
الجمعة ما على أحدكم لو  
اشترى ثوبين ليوم الجمعة  
سوى ثوبى مهنته الخاصة



وهو كمثل الجمار يحمل أسفارا وكان ابي بن كعب رضي الله عنه لا يكلم أحدا ولو سأل من علم وكان عثمان رضي الله عنه وغيره لا يرون بأسا ان يذكر العبد ربه في نفسه تكبيرا أو تمجيدا أو تسبيحا أو قراءة وكان أنس رضي الله عنه يقول اذا تكلم شخص والامام يخطب فان كان يحببك فانجزه وان كان يعيد منك فاشتر اليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول استمعوا وانصتوا فان المنصة التي لا يسمع من الخطأ مثل ما لا منصت السامع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما فجاء الحسن والحسين عليهما قيسان أحمران عشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين عشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حد يتي ووجهتهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يسأل عن أمر دينه وهو يخطب أقبل عليه عشي نحوه ويترك خطبته فيصير يعلم بما علم الله عز وجل ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فينها وكان عثمان رضي الله عنه يقول لرجل هل اشتريت لنا الشيء الغلاني ثم يرجع الى الخطبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل من المنبر يوم الجمعة فكلمه الرجل في حاجته يتكلم معه حتى تفرغ حاجته ثم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى معلاه فيصل وكان الصابغ رضي الله عنهم يحدون يوم الجمعة وعمره حالي على المنبر فاذا سكنت المؤذن قام عمر فلم يتكلم أحد حتى يقضي الخطبتين كتيهما فاذا أقيمت الصلاة نزل عمر تكاموا \* (فرع فيما يدرك به الجمعة) \* كان صلى الله عليه وسلم اذا انفض الناس في الخطبة يوق مع جماعة يسيرة يخطب لهم فاذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد لهم الخطبة وانقضوا مرة في أثناء الصلاة الاثني عشر رجلا وامرأة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انما يتروها فصل فيهم ما أذكر كونه معهن في ذلك قوله تعالى واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصل الجمعة تنقلب الغلام الذي لم يحتمل ويصلي وراءه في غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة وأغيرها ركعة فقد تمت صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل بها أخرى ومن أدركهم في التشهد صلى أربعها وفي رواية أخرى من أدرك الامام في التشهد يوم الجمعة فقد أدرك الجمعة وكان على رضي الله عنه يقول كثيرا من لم يدرك الركوع من الركعة الأخيرة فليصل الظهر أربعها وكذلك كان يقول ابن عمر وغيره رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعها وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون والثانية الاخلاص وكان يقرأ في صلاة العشاء ليأتها سورة الجمعة والمنافقين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ الجمعة وهل أملك حديث الغاشية وتارة سبع اسم ربك الاعلى والغاشية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها في الصلاتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فان عجل به شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجع وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي قبل الجمعة أربعها فاذا انصرف من الصلاة صلى بعدها في بيته ركعتين وكان معاوية رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها تخاف أن تنقل الاعراب صورة ذلك الفعل على ظن الزيادة الى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت كان يمكن الاعراب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويؤيدها ما تقدم في باب الاوقات المنهي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي ركعتين بعد الصبح فزجوه وقال له الصبح أربعها الصبح أربعها والله أعلم \* (فصل فيما اذا اجتمع الجمعة وعيد) \* قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فصلي العبد في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال من شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء أن يفرق فليفرق صلى الجمعة واجتمع عيدان أيضا صلى

الخمسة عشر استحب  
تجوير المسجد بأوراق العود  
واستعمال العليب أمر  
أمير المؤمنين عمر رضي الله  
تعالى عنه بتجوير المسجد  
في كل جمعة الخامسة  
السادسة عشر تحريم إنشاء  
السفر في يوم الجمعة بعد  
دخول الوقت على من  
لزمته الجمعة وهذا مذهب  
بجاءه العلماء وعند أبي  
حنيفة يجوز ولكن نقل  
السروجي في شرح الهداية  
عن أبي حنيفة كراهة ذلك  
وأما مذهب الشافعي فيحرم  
من قبل الزوال أيضا لما  
روى الدارقطني أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
من سافر من دار قامة يوم  
الجمعة صحت عليه الملائكة  
أن لا يصحب في سفره وقال  
حسان بن عطية اذا سافر  
الرجل يوم الجمعة دعا عليه  
النهار أن لا يعان على  
حاجة ولا يصاحب في سفر

عهد ابن الزبير رضي الله عنه فانخر وج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال أصاب السنة وفي رواية فجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما وكعتين بكرة النهار ولم يزد عليهما حتى صلى العصر وفي رواية فجاء الناس اليه ليصلي بهم فلم يخرج فصلا الجمعة وحدا نأوفي هذا تأييد لهذا ابن عباس رضي الله عنهما السابق ان الجمعة تصح فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة بدون خطبة قال العلماء ووجه ما فعله ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزوال فقدمها واجتازها عن العيد \* (خاتمة) \* كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته إذا اشتد الزحام فليجهد الرجل منكم على ظهر أخيه وإذا اشتد الحر فليجهد على ثوبه وكان النساء يجتمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا ليس لكن وكان عطاء رضي الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجدا في كل قبيلة وقال فإذا كان يوم الجمعة فاضعوا إلى مسجد الجماعة فاشهدوا الجمعة ثم كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ثم كتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك ثم كتب إلى أمراء أجماد الشام ان ينزلوا المدائن وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا وان لا يتخذوا القبائل مساجد وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده وكان علي رضي الله عنه يقول لا جمعة ولا تشرى ولا صلاة فطر ولا أخشى الا في مصر جامع أو مدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (باب صلاة العيدين) \*

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على التجميل بالثياب الحسن في العيد ويكره لبس السلاح في يومه الا لحوف من عدواً أو تكربان عمر وغيره على الحاج في حمله السلاح في يوم عيد وكان له صلى الله عليه وسلم ردحيرة يلبس في كل عيد ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حيلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذه العيد فقال إنما يلبس هذه من لاختلاق له في الآخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكرورهم الصغار يوم العيد أحسن ما يقدرون عليه من الحلى والمصبغات من الثياب وكان ابن عمر إذا رأى في أذان المراهقين حلقاً زرعها منهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفغار والتغليس هو الضرب بالدف والغناء الجيد وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يصلي العيد في العصر وأصابعهم مطرف في يوم فطر فصلى بهم في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يخرج العصر إلى العيد ماشياً وكان لا يخرج في عيد الفطر حتى يأكل شيئاً من تمر ونحوه فيأكل ثلاث تمرات وكان لا يأكل في عيد الاضحية حتى يرجع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالخروج العواتق والحبيص وذوات الخدود حتى لا يدع صلى الله عليه وسلم أحداً من أهل بيته الا أخرجه وكان الحبيص يعتزلن الصلاة والمصلي فيكبرن خلف الناس ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يا رسول الله احداًنا لا يكون لها جلباب فقال لتلبسها أختها من جلبابها وكان عمر رضي الله عنه يحضى لصلاة العيد حافياً وبعض صدر الطريق ويقول الحافى أحق بصدورها من المتعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا طلعت الشمس غدا إلى المصلي وكان يكبر ورفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى إذا جلس الامام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج منه وفي بعض الاوقات كان يرجع فبما جاز منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يجعل صلاة الاضحية ويؤخر صلاة الفغار إلى قريب من وقت الضحى واعتباراً من ارتفاع الشمس قد ربح وكان صلى الله عليه وسلم يصلي العيدين بغير أذان ولا إقامة ثم يخطب بعدهما ويقول ليس في العيدين أذان ولا إقامة وكان البراء رضي الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم النحر قبل الصلاة وكان صلى

الخاصية السابعة عشر هي  
أن من مشى إلى صلاة  
الجمعة كتب له بكل  
خطوة ثواب صيام سنة في  
مسند الامام أحمد ومسند  
عبد الرزاق من غسل  
واغتسل يوم الجمعة وبكر  
وابتكر ودنا من الامام  
وأتمت كان له بكل خطوة  
يخطوها صيام سنة وقيامها  
وذلك على الله بسير  
الخاصية الثامنة عشر هي  
أن هذا اليوم مكفر للسيئات  
روى سلمان أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
أندري ما يوم الجمعة قلت  
هو اليوم الذي جمع الله فيه  
أباكم قال لكنني أدرى  
ما يوم الجمعة لا يظهر  
الرجل فيحسن طهوره ثم  
يأتي الجمعة فينصت حتى  
يقضى الامام الصلاة لا  
كان كفارة لما بينو بين  
الجمعة المقبلة وورد في  
هذا المعنى أحاديث كثيرة

الله عليه وسلم بخطب على المنبر وتارة على شيء يقف عليه وخطب مرة على ناقته وحشي أخذ بزمامها وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العيد سبع والغاشية وتارة يقافوا فتربت الساعة وتارة يغير ذلك وكان على رضى الله عنه إذا صلى العيد بالناس سبع من يليه ولا يجهر ذلك الجهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة وكان حديثه وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهما يقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر أربع تكبيرات كتكبيره على الجنائز وكان أبو موسى يكبر بالمرة أربعاً حين كان أميراً عليهم وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إذا قاله شخص على صلاة العيد يقول كبر في الأولى خمساً وفي الثانية أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً ولا بعده ولكن كان إذا رجع إلى منزله صلى ركعتين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يكره الصلاة قبل العيد وكان ابن عمر لا يكره التنفل قبل صلاة العيد ويقول إن الله لا يرد على عبد حسنة عملها ورأى على رضى الله عنه شخصاً يصلي قبل العيد تطوعاً فقبل له ألا تنهأ فقال كيف أنهى عبداً يصلي فادخل في قوله تعالى أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ولكن سادته بما شاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي قبل العيد ولا بعده شيئاً فكان رضى الله عنه لا ينهى أحداً تطوع بشيء زائد على السنة ويقول من تطوع خير فهو خير له وكان صلى الله عليه وسلم يأتي النساء اللاتي لم يحضرن الخطبة مع الرجال فيعنهن على التوبة والصدقة حتى يلغين أخراصهن واستغفمن يتصدقن به فيجمعه بلال ويقسمه على المساكين وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الناس في المصلى يقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بعثاً أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف وخطب مروان يوماً قبل الصلاة فأنكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا له خالفت السنة وأنكر عليه أبو سعيد الخدري مرة خطبته قبل الصلاة فقال مروان إن الناس كانوا يجلسون للخلفاء قبلنا ولم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة ليستعونا وكان على رضى الله عنه يقول ليس من السنة أن يصلي أحد العيد قبل الإمام وكان أنس رضى الله عنه إذا فاتته صلاة العيد مع الإمام جمع أهله وبنيه وصلى بهم كصلاة أهل مصر وتكبيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التكبير بين أضعاف الخطبتين للعيدين قال بعضهم فقرأنا نحو ثلاث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهما يجالوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعض الأحيان إذا قضى صلاة العيد أنا نريد تخطب من أحب أن يجلس للخطبة فاجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال أنس رضى الله عنه وكان الصحابة رضى الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرفوا من صلاة العيد تقبل الله منا ومنك يا رسول الله فيقول نعم تقبل الله منا ومنك وكذلك كان الناس يقولون لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن غير ذلك عليهم ولا ينكر وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنك قال ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه قال شيخنا رضى الله عنه ولعل الكراهة انما هي في حق قوم قريبي عهد باسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تخليصهم بالكيعةن موافقة أهل الكتابين قال ابن عباس رضى الله عنهما وعزم هلال شوال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فهاه ركبت من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمر الناس أن يفطروا من يومهم وأن يخرجوا العيد من الغد وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الفطر يوم يفطر الناس والأضحية يوم يغني الناس والصوم يوم يصومون والله أعلم

\*(فصل في التكبير وغيره)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الذكر والطاعة لبني العبدن ويقول من أحب لبني العبدن لم يحث قلبه يوم تموت القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير ليلة الفطر وكثر ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق ويقول ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر فكثر واقع من التكبير والقميد والتليل

الخاصية التاسعة عشر هي أن جهنم تضرم في كل يوم عند منتهى النهار الأفي يوم الجمعة لأنه أفضل الأيام والعبادات والطاعات فيه أزيد من سائر الأيام والمعاصي فيه أقل وكثير من أهل الفجور المتورعين في الآثام يجتنبون المعاصي في يوم الجمعة وليلتزموا بالكلية وهذا كانه معنى الحديث الذي يشير إلى أن جهنم لا تضرم في هذا اليوم الخاصة العشرون هي أن في هذا اليوم ساعة اجابة وكل عبد سأل فيها حاجة قبل وثبت في العيصين ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً الا أعطاه اياه وقال بيده يقلها وللعلماء في هذه الساعة خلاف على قولين قال بعضهم ايست بباقيته بل ارتفعت في زمان الرسول

وكانت العصابة ترضى الله عنهم يحثون على تكبير عيد الفطر أكثر من الاضحية لقوله تعالى ولتكموا العدة  
ولتكبروا لله على ما هذا كم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقولوا ذكروا الله في أيام معلومان أيام العشر والأيام المعلومات أيام  
التشريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أعيادكم بالتكبير والتهليل والتحميد والتعديس وكان ابن  
عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخبران إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبران الناس لتكبيرهما وكان  
عمر رضي الله عنه يكبر في قبة بني فسيحة أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترجع  
منى وكان على وعمر رضي الله عنهما يكبران بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر  
أيام التشريق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكبر خلف الصلوات في أيام التشريق من صلاة الظهر  
يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر التشريق وكذلك الأئمة بعده وتارة كان يكبر إلى صلاة الفجر من  
آخر أيام التشريق وكان أنس وغيره من رضي الله عنهم يتدوّن بالتكبير من صلاة الصبح يوم النحر إلى آخر  
أيام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن عبد العزيز أيام التشريق مع الرجال فلا ينكر عليهن  
والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب صلاة الخوف)\*

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أحوال مختلفة  
بحسب الوحي في ذلك فيوم ذات الرقاع فرقههم فرقتين فرقة صفت معه وفرقة صفت بجاء العدو فمضى بالتي  
معه ركعة ثم ثبت قائما أو أتموا لأنفسهم ثم انصرفوا بجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي  
بقيت من صلاته ثم ثبت بالساقطة لأنفسهم فسلم بهم وكان جابر رضي الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بذات الرقاع فأقام الصلاة وصلى بطائفتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين  
فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلى بنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فمضى الناس خلفه صفين صف خلفه وصغاروا في العدو وصلى بالذين خلفه  
ركعة ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاءوا ولتلك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا بقي كيفيات آخر مذكورة في  
المطولات وإذا كان الناس في هذا الزمان ضيعوا الصلاة في الأمن فكيف بأيام الخوف ؟ (فرع) \* وكان  
ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أن يعاين في السفر ركعتين وفي  
الخوف ركعة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليس في صلاة الخوف سجود وهو وكان صلى الله عليه  
وسلم كثيرا ما يصلي صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف أشد من ذلك فصلاوا بالأيام مساووا جالا  
وركباناً وكانت العصابة ترضى الله عنهم يحملون السلاح في صلاة الخوف وكانوا يربطون مساو يكبرهم  
بذوائب سيوفهم فإذا حضرت الصلاة استأصروا بها وكان صلى الله عليه وسلم يرخم لهم في تأخير  
الصلاة عن وقتها إذا اشتد الخوف وتارة يأمرهم بفعلها بالأيام وقال عبد الله بن أنيس يعني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى خالد بن سفيان الهذلي وقال اذهب فاقتله فذهبت فرأيت به وحضرت صلاة العصر فقلت اني  
أخاف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة فانطلقت أمشي وأنا أصلي وأومى إيماء فتعوه فلما دنت منه قال لي  
من أنت قلت رجل من العرب يا بني انك تتجمع لهذا الرجل فقتله فقلت اني لفي ذلك فثبت معي ساعة  
حتى إذا أمكنني علوته بسيفي حتى برد وكان جابر رضي الله عنه يقول كنا مع هرم بن حبان رضي الله عنه نقابل  
العدو وقاتلوا الصلاة فقالوا ليسجد الرجل تحت سبحة واحدة وتقدم في باب المواقيت أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الانحراب نادى في أصحابه ألا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة فتوقف ناس فوثق  
الوقت فصلاوا دون بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال آخرون لانصلي الا في بني قريظة حيث أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت ففعلناهم العصر والمغرب فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنت  
واحدا من الفريقين والله أعلم

القول الثاني وهو الصحيح  
أتمها باقية وفي تعيين وقتها  
خلاف هل هي في وقت  
معين من يوم الجمعة أم  
ليس لها وقت معين من يوم  
الجمعة والذين قالوا  
بالتعيين اختلفوا في بيانه  
على أحد عشر قولاً الأول  
مروى عن أبي هريرة أنها  
بعد طلوع الفجر إلى طلوع  
الشمس وبعد صلاة العصر  
إلى الغروب القول الثاني  
عند الزوال وذاهب مروى عن  
الحسن البصري فأبي  
العالية القول الثالث إذا  
شرع المسوذن في أذان  
الجمعة وذاهب مروى عن  
عائشة رضي الله عنها  
القول الرابع هي ساعة  
جالوس الامام على المنبر إلى  
أن يفرغ من خطبته  
القول الخامس هي زمان  
صلاة الجمعة القول  
السادس هي ما بين زوال  
الشمس إلى وقت صلاة



«(باب ما يحل ويحرم من اللباس)»

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أهدى الله تعالى آدم عليه السلام وحواء في الجنة  
الجنة عار بين ليس عليهما غير ورق الجنة وكانا لاريان لهما عورة قبل ذلك فاصاب آدم عليه السلام  
الخمر حتى جلس يتكى ويقول يا حواء قد آذاني الخمر فقل جبريل عليه السلام بقطن وأمر حواء أن  
تغزل وعلماها وأمر آدم بالحياكة وعلما النسيج وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما جعل له  
وأهدى اليه وكان لا يغير ما أهدى اليه عن هيئته من ضيق أو سعة أو قصر فان لكل بلا دهيئة في ملابسهم  
وكل ذلك توسعة لامتهم وكان يلبس القميص الذي له جيب وازرار وتارة يلبسه وفخمة مدورة لا غير على طريقة  
الغاربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول آتاني جبريل في لباس أحضره تعالى به الدر وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول إذا اشريت نعلا فاستجدها وإذا اشتريت ثوبا فاستجده وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
الارتداء للسهة العرب والالتفاف لبسة الأيمان وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اظهار النعمة بلبس  
الاشياء الحسنه فيقول ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
أبي الاحوص ثوب دون فقال له ألك مال قال نعم قال من أي المال قال من كل المال قد أعطاني الله تعالى من  
الابل والبقر والغنم والحيل والرقيق قال فإذا آتاك الله مالا فليأثر نعمته الله عليك وكرامته قال ابن عمر  
رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن  
زيد رضي الله عنهما ورأيت لقيم الباري رضي الله عنهما اشتراها بألف درهم كان يلبسها في الليلة التي  
يرجوا ثمن الليلة القدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله المزني التسايع قيمتها أربعة  
آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول أذكر كأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان الذين يلبسون لا يعيرون صلى الله عليه وسلم الذين لا يلبسون ولا يعيرون على الذين يلبسون وكان  
أنس رضي الله عنه يقول لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين قطريين فكان إذا تعذر قنقلا عليه  
والقطري نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أهدى لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم أقمية من ديباج ضريرة بذهب فقسمها بين أصحابه وعزل واحدة منها مخزومة فلما بلغ مخزومة جاءه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب دار مخرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا سهار به بحاجتها وكان في  
خلقه شيء فلما رآه مخزومة تمهل وجهه فالتدري مخزومة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا استأذن عليه بمخزومة يقول بشن أخوال العشرة فإذا دخل عليه أكرمهم لأن له الكلام وهذه القصة  
كانت قبل تحريم لبس الحرير فلما حرم نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول أحسن الحرير  
والذهب للأنث من أمي وحمي على ذكرورها وكان بعد ذلك إذا أهدى اليه حلة نحر برشقها خرايين النساء  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على الحرير والديباج كما ينهى عن لبسه وكان ابن عباس رضي  
الله عنهما يلبس الاستبرق فدخل عليه المسورين مخزومة وما فأنكر عليه فقال ابن عباس رضي الله عنهما  
إنما كره ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج المسور قال انزعوا هذا الثوب عني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن  
الجلوس على المياثر وهي ما ينسجها النساء لبعولتهن على الرجال كالقطائف من الأرجوان وهو صبيغ آخر  
شديد الحرة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كراسي الذهب ولما دخل أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على هرقل أمرهم بالجلوس على كراسي الذهب فامتنعوا وقالوا نحن نأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في العلم والرقعة من الحرير إذا كانت موضع أصبعين أو ثلاثة  
أو أربعة قال شيخنا رضي الله عنه وفي هذا دليل لأصحاب المرتعات في تزيينهم الألوان المختلفة وكان صلى الله  
عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل ثيابه أو على منكبيه براميل الأعاجم وكان صلى الله عليه وسلم  
يرخص في العصب وهو ضرب من البرود وكان صلى الله عليه وسلم جبة طيالية السية عليها شعر من ديباج  
كسر واني وفرجها مكفوفان به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند أصحابه رضي الله عنهم تغسلها

الجمعة القول السابع هي  
ما بين صبر ورة ظل الزوال  
شرا الى أن يصير ذراعا  
القول الثامن من وقت  
العصر الى غروب الشمس  
القول التاسع آخر ساعة  
من النهار وذا قول أكثر  
العصاة والتابعين القول  
العاشر من حين خروج  
الامام الى أن يفرغ من  
الصلاة القول الحادي  
عشر هي الساعة الثالثة  
من يوم الجمعة وأرج  
الاقوال قولان القول  
الأول من حين يجلس  
الامام على المنبر الى أن تتم  
الصلاة ودليل ذافي الحديث  
الصحيح هي ما بين أن يجلس  
الامام على المنبر الى أن  
تقضى الصلاة القول الثاني  
أنها بعد العصر وذا أرج  
الاقوال ودليل الحديث  
الصحيح ان في الجمعة ساعة  
لا يوافقها عبد مسلم يسأل  
الله فيها خيرا الا أعطاه اياه

للمريض يستشفى بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكشوف بالديباج وكان صلى الله عليه وسلم ينهى  
عن ركوب جلود النمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس قبض الخبز بالحكمة والقصد  
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس العمام من الخبز الأسود وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون  
عمائم الخبز كثير ورجماء كساهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم نهي بعد ذلك عن لبسها وكان صلى الله عليه  
وسلم يرخص في لبس الثوب الذي سدا محرو ويُنهى عما كان قيامه محروا وكان جابر رضي الله عنه  
يقول كان نزع الخبز من الغلمان ونزع كعبه على الجوارى ولبست أم كلثوم رضي الله عنها سيرا وهو المخلع  
بالقز وكان صلى الله عليه وسلم يكسي بناته كثير الخبز والقز والابر يسمن فلما كبرت فاطمة صارت تلبس العباءة  
والكساء ورجماء المخلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لابسة كساء من أوبار الابل وهي تطعن  
في يمينه ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعم الآخرة فدا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال  
عن لبس خواتم الذهب ويقول بعد أحدكم إلى جرة من نار فيجعلها في يده وكان صلى الله عليه وسلم ينهى  
عن لبس المعصر من الثياب ويقول انهم من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا بأس بها للنساء وكان صلى الله  
عليه وسلم يرخص في لبس الأحمر المصبوغ بغير المعصر كالغرة وكان ابراهيم النخعي يلبس اللباس المصبوغة  
بالزعفران والمعصر وكان من رام لا يدري أمن العلماء هم أم من الغثيان وكان عون بن عبد الله بن عتبة  
رضي الله عنهم يلبس الخبز أحيانا والصوف أحيانا ف قيل له في ذلك فقال ألبس الخبز للتلاصق وذو الهبة أن  
يجلس إلى الصوف للتلاصق بيني وبينهم الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سألت رجلا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عما يلبس فقال صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصر ولا ألبس  
القميص المكشوف بالخرير وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرد والخبرة  
وكانت الخبرة أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه يلبس الثياب النقية  
البيضاء فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيضاء فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم  
فقال العباس يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن  
عباس رضي الله عنهم ألبست مرة حله فنظر إلى الناس فقامت ما تعيون على تقدير آيت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أحسن ما يكون من الخلل ورأيت مرة لا بأسا بقميطة ومرة جبيست ومرة قميطة الكمين وكان  
أنس رضي الله عنه يقول أهدى النجاشي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى تخرقا وأهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يدري أذكى هما أم لا وكان عمر  
رضي الله عنه يقول اني لاحب أنظر إلى القارئ أبيض الثياب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الملاحة  
والقميص المصبوغة بالزعفران ولبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا مصبوغا بالزعفران وقد نفضا وكان  
أنس رضي الله عنه يلبس البرنس الأصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغلطة لرأس بالنهار فقه وبالليل  
ريئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع عيسى عليه السلام وعليه مدرعة وخفازع وجزاف تحذف به الطير  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القسي من الثياب وهي ثياب كان مخططة بأبريسم كانت تجلب من  
أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الغراش فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف  
والرابع للضيفان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى  
عمامة ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد أرغمت طرفها بين كتفيه وقال عروة بن  
الزبير عمامة صفراء يوم بدر وتزلت الملا تكتو عليها عمامة صفراء على سبيل الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه  
وسلم بطيخة يعني لا طيغو كذلك مصباغة رضي الله عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصبغ ثيابه كثيرا  
بالزعفران ويدهن به ف قيل له في ذلك لا في رأيه أحب الاصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
ابن عباس رضي الله عنهما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا متقلبا زعفران فقال له اذهب فاعسله ثم  
اغسله ثم لا تعد فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض العلماء هو هذا في حق من

وهي بعد العصر وفي سنن  
أبي داود والنسائي من  
رواية جابر أن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال يوم  
الجمعة اثنتا عشرة ساعة  
فيها ساعة لا يرجع مسلم  
يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه  
أياءة التسوية في آخر ساعة  
بعد العصر وفي سنن  
سعيد بن منصور أن جماعة  
من الصحابة اجتمعوا ويحشوا  
في هذه الساعة ثم قاموا ولم  
يخالف منهم أحد في أنها  
آخر ساعة من يوم الجمعة  
وفي سنن ابن ماجه عن عبد  
الله بن سلام قال قلت  
لرسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم جالس أنا الخديفي  
كتاب الله ساعة في يوم الجمعة  
لا يوافقها عبدا من عباده  
ويسأل الله فيها شيئا إلا  
قضى له حاجته قال عبد الله  
فاشار إلى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أو  
بعض ساعة فقلت صدقت

يتعلبه كالتعليب لا ما يصيح به الثوب وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطالع من تعلبه شيء على قدميه  
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في ثعل واحد ويقول إذا انقطع شمس نعل أحسبك فلا عيش في  
 الأخرى حتى يصلها وفي رواية فليصلها ما جيعا أو ينعلها ما جيعا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يتنعل  
 الرجل قاعا وقال القاسم بن محمد رضي الله عنه رأيت عائشة رضي الله عنها تمشي بثعل واحد أو قال في ثعل  
 واحد وهي تصلح الأخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بدا خف المرأة بدا ساقها وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول استكثروا من النعال في السفر فإن الرجل لا يزال راكبا ما تنعل وكان صلى الله عليه وسلم يلبس  
 النعال السبتية وهي التي ليس عليها شعر ويتوضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه وسلم قبالة نعل وكانت عائشة  
 رضي الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال وتقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء  
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس البيضاء وهي البيض المضربة وكانت قلنسوته صلى الله عليه وسلم  
 لاطية وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه  
 الصلاة والسلام يوم كاهنوه سراويل صوف ووجهه صوف وكساه صوف وكفه صوف ونعلان من جلد حمار  
 ميت والكمته هي القلنسوة الصغيرة على الرأس وكانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم يحبون أن يلبسوا  
 الصوف ويحبوا الغنم وركبوا الحمر ويحبوا السوا الفقراء وكانت العصابة رضي الله عنهم إذا تزاوروا اجتمعوا  
 بالثياب الحسنات والرائحة الطيبة وزاروا من التابعين أحياه وعليه ثياب من صوف فقال له هذا زي الرهبان  
 إن المسلمين إذا تزاوروا اجتمعوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذا الستور التي فيها تصاليب أو صور  
 وينهى عن النمر أو يراه أو يقول كل مصور في الدار يجعل له بكل صورة صورته نفس تعذبه في جهنم وكان  
 يحرص في تصوير الثعالب وما لا نفس له قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان بساط كسرى ستين ذراعا  
 في ستين ذراعا من كل جانب وكان مبرعا على مساحة الأيون وكان مصورا فيه جميع ممالك كسرى وسائر  
 بلادها بآنهاها وأشباهها وناعها وسائر حصونها وصغائر زرع والثمار وسائر ما في مملكته فكان إذا جلس  
 على كرسي مملكته نظر في بلاده بلدا بلدا فسأل عنه وعن فيه فيزيل ما يخبر عنه به من الظلم وكانوا قد جعلوا  
 له البساط تذكره للنظر في أمر مملكته ولما قسم العصابة رضي الله عنهم هذا البساط أصاب على رضي الله عنه  
 قطعة تدور شبر فباعها بعشرين ألف دينار وراه أبو نعيم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أهديت له ستور فباعها  
 تصاوير قطعها وسائر برتق عليها ويطؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاءني جبريل فوجدني بيتي كلبا  
 حورا للحسن والحسين وثلاثا في ستر فلم يدخل وقال من برأس النمل الذي في باب البيت يقطع بصير كهينة  
 الشجرة ومن بالستر يقطع واجعله سائدا ومن بالكل يخرج ففعلت ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى  
 عن اتخاذا الستور على الجدران في البيوت ويقول إن الله لم يأمركم أن تكسوا الحجارة والطين وكان  
 العصابة رضي الله عنهم يحرصون في اتخاذا الستور على الأبواب وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على ابن  
 السراويل والأزر ويقول خالفوا أهل الكتاب فإنهم لا ينسرون ولا يأترون وكان يقول اتخذوا  
 السراويلات وحضوا عليها نساءكم إذا خرجن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بجعل كم القميص إلى الرسغ  
 وهو الغسل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم إلى الكعب تارة وفوقه إلى قريب من نصف الساق تارة وكان  
 إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمر وسالم والقاسم وغيرهم رضي الله عنهم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتموا تزدادوا حلا وكان يقول العمامة تبعان العرب يعطى العبد بكل كورة  
 يدورها على رأسه أو قلنسوته نورا وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدر  
 العمامة على رأسه ويغزها من ورائه ويرسل لها ذبا بين كتفيه وكان يرخي الأزار من بين يديه ويرفعه  
 من ورائه وكان يستحب أن يكون له فرقة مدبوعة يجلس عليها ويصلي عليها وكان يقول فرق ما بيننا  
 وبين المشركين العمامة على القلائس وكان عبد الله بن بشر العنابي مكشوف الرأس شتا وصيفا لأعمامه  
 ولا قلنسوة وله جعة من الشعر وكان عبد الله بن عوف رضي الله عنه يقول عني رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله أو بعض  
 ساعة قلت آية ساعته  
 قال آخرة ساعتين ساعة  
 النهار قلت انم اليست ساعة  
 صلاة قال بلى إن العبد  
 المؤمن إذا صلى ثم جلس  
 لا يجلسه إلا الصلاة فهو في  
 الصلاة وفي مسند الإمام  
 أحمد عن أبي هريرة قال  
 قيل للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لا شيء سمى  
 يوم الجمعة قال لأن فيها  
 طبع طينة أبيك آدم  
 وفيها الصعقة والبعت وفيها  
 البطشة وفي آخر ثلاث  
 ساعات منها ساعة من دعا  
 الله فيها استجيب له الخاصة  
 الحادية والعشرون هي  
 أن الصدقة في هذا اليوم  
 مبركة على الصدقة في سائر  
 الأيام الخاصة الثانية  
 والعشرون هي أن صلاة  
 الجمعة مقرونة بالخطبة  
 مشروطة بشرائط ليست  
 لغبرها مثل اشتراط

مرة فسد لها من بين يدي ومن خافي أصابع وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد في بعض الأحيان وكان أنس رضي الله عنه يكره العليلسان وتقام مرة إلى الناس يوم الجمعة وعليهم طيب السطة فقال كانهم الساعة بهود خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليغذا أحدكم الخاتم من الورق ولا يثمنه مثقالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الخاتم لهذمه وهذه يعني الحنصر والبنصر (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكانت عمر رضي الله عنهما يقول اليسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس الخشن الضيق حتى لا يجد الخرفيك مساعا وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلبس المسوح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله والثياب الناعمة للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضع الله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره في حلل الاعيان أي من شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا لبس الله عز وجل ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألبس فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافض في الزينة أو الزالة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وشيأت في باب ما يترتب به النساء من يد أحاديث وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عمر بن علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فصارا يناعرا ما كان أحسن منه مشونا اليفوا تينا بترور ويب فأكنا وكان فراسها ليله عرسها جلد كبش وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أسفل من الكعبين من القميص أو الأزارق في النار فقال له أبو بكر رضي الله عنه يوما يا رسول الله ان أحد شقي أزاري يسخرني الآن أتعا هذه فقال انك لست ممن يفعل ذلك خيلا وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الأسباب في العمامة وهو طالة العذبة قال أبو هريرة رضي الله عنه رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مسللا زاره فقال له اذهب فتوضا فذهب فتوضا ثم جاء ثم قال له اذهب فتوضا فقال له رجلا يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضا ثم سكت عنه فقال له كان يصلي وهو مسجل أزاره وان الله لا يقبل صلاة رجل مسجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الخلق الى الله تعالى من كانت ثيابه ثياب الانبياء وعمله على الجبارين وكان صلى الله عليه وسلم ينهي المرأة أن تلبس ما يحكي بدنها ويقول لها اجعلي تحت ثوبك غلالة فاني أخاف أن يصف بهم عظامك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وما نزلت سورة الا ورعدت سمعنا الانصار الى مروطين فشققتها فاخترنها على جبين حتى كأن على رؤوسهم الغربان من الأكمة وتقدم في باب شروط الصلاة الترخيص لنفسه في أسباب الأزار والقميص شيئا وذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا بلغت الحيض لن يعلم أن يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها في البيت طلبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهي الائمة أن تلبس كهيشة الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم ينهي النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة الكبيرة على الرأس ويقول انما العمامة للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها وهي تختصر فقال ليه لابتين يعني لا تكرريه طاقين فأكثر وكان نعيم الدار رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي النساء عن لبس القلائس والنعال والجوارس في المجالس والخطار والقضيب ولبس الأزار والرداء بغير ذراع وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى على أولاده قلادة ذهب أو فضة نزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلادة كانت على فاطمة الى بني فلان وقال اشتر لها قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم اذا وفد عليه أحد من الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يصلح طباط عمامته في جب الماء وما قدم عليه وقد كندة لبس حلة عمانية ولبس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول حل العمامة المؤمن

الاقامة والاستيطان والجهن  
بالقراءة وغير ذلك الخاصة  
الثالثة والعشرون هي  
أن يوم الجمعة يوم يستحب  
فيه التفرغ للعبادة  
ومرضته على سائر الايام  
كزينة شهر رمضان على  
سائر الشهور وهو مخصوص  
بعبادات واجبة ومستحبة  
وكما أن لاهل كل ملة يوما  
متعبنا للتفرغ للعبادات  
والقنلى عن الاشغال  
الدنيوية كذلك تعين يوم  
الجمعة لهذه الامة  
المصومة وساعة الاجابة  
في هذا اليوم كيلة القدر  
في شهر رمضان ومن هذه  
الجهة قال العلماء من  
حصل له في يوم الجمعة  
السلامة من الأتنام سلم في  
الاسبوع ومن سلم في شهر  
رمضان من الأتنام سلم في  
بقية العام ومن حصل له حج  
بيت الله الحرام وسلم من  
الحافات سلم في جميع



وسنة الانبياء وكان صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا يداً بيمينه واذا استجد ثوبا او قميصا او رداء او عمامة  
سماء باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره ونعيمه ما صنعت له واعوذ بك من شره وشر ما صنع  
له وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا باليسم يوم الجمعة ثم بعد الله ويصلي ركعتين ويكسو الخاق وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تنيليس أحدكم ثوبا من رفاع شتى خيره من أن يأخذ ثوبا من ثيابه عنده  
يعني يستدين وسيأتي آخر كتاب النفقات نبذة صالحة تتعاق بالباب ان شاء الله تعالى والله أعلم

### \*(باب صلاة الكسوفين)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كسفت الشمس يبعث مناديا ينادي  
الصلاة جامعة وكان صلى الله عليه وسلم يصليها مختصرة ومطلوكة بحسب طول الكسوف ونقص زمانه وغير  
ذلك فتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة قياما من ركوعات يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بعده وتارة  
كان يصليها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ في كل قيام ما يقرأ في الاخرين الفاتحة  
والسورة وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات وتارة كان يصليها في كل ركعة خمس  
ركوعات وتارة كان يصليها ركعتين بركوع واحد كسنة الظهور ويقول صلاتكم في الكسوف كما تصلون في  
غير الكسوف ركعة وسجدتان قال ابن عباس رضي الله عنهما ولو كن كان تكراره الركوع في كل ركعة  
اكثر وقال النعمان بن بشير رضي الله عنهما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويصلي ركعتين ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا تجلى  
لشيء خشع له وانه قد تجلى للشمس ولما كسفت الشمس يوم موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ان  
الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسغان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة  
فصلوا واذكروا والله في رواية فاذا رأيتموهما فصلوا كما حد صلاة مكتوبة صليتها وها قال أنس رضي الله عنه  
وان كانت الريح تشتد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر الى المسجد مخافة أن تكون القيامة  
وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولكن دون الذي قاله في كل ركعة  
فكان ركوعه نحو من قيامه وسجوده نحو من ركوعه وقيامه في الثانية نحو من سجوده في الاولى وهكذا  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا انجلت الشمس قبل أن ينصرف قام فخطب الناس فأنشأ على الله بآله وأهله  
وكثيرا ما كان يجلس بعد الصلاة مستقبلا القبلة يدعو حتى ينجلي كسوفها وكان أكثر قرآنه صلى الله  
عليه وسلم في كسوف الشمس جهرا يسمع الناس وكثيرا ما كان يسر بها حتى لا يسمع له صوت من الخوف  
والبكاء وكانت العصابة رضى الله عنهم اذا رأوا عند النبي صلى الله عليه وسلم حزنا أو عسفا انشراح لم يطعم  
أحد منهم طعاما حتى ينجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثر من ذلك الصلاة في  
المساجد والبيوت وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على الدوام وكان اذا هبت ريح جراه  
يسمع له نسيج من شدة كتم البكاء ويصير يدخل الى حجر رأسه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحدا  
وكان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجت ريح شديدة فزع الى المسجد حتى  
يسكن الريح ويقول ان الله عز وجل اذا نزل الى الارض بلاء صرفه عن أهل المساجد وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر يكون مغرعا الى المصلى حتى ينجلي وكان صلى الله عليه  
وسلم يحث الناس على الصدقة والاستغفار والدكر في الكسوفين ويقول اذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا  
وتصدقوا وصلوا واعتقوا حتى ينجلي \* (خاتمة) \* كانت العصابة رضى الله عنهم لا يصابون لزلزال وكان  
عمر رضى الله عنه يخطب للزلازل ولا يصلي وكان ابن عباس رضى الله عنهما يصلي للزلازل ركعتين في كل ركعة  
ركوعات ثم يقول هكذا آيات الله أعلم

### \*(باب صلاة الاستسقاء)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قوم المكيال والميزان

العمري يوم الجمعة ميزان  
الاسبوع وشهر رمضان  
ميزان السنة وحيث الله  
ميزان العمر الخاصة  
الرابعة والعشرون لما  
كان يوم الجمعة في الاسبوع  
كيوم العيد في السنة  
والعيد يشتمل على الصلاة  
والقربان والجمعة تشتمل  
على الصلاة تجعل الحق جل  
شأنه التكبير الى المسجد  
بدل القربان وقائمه قائمه  
وفي الحديث الصحيح من  
راح في الساعة الاولى  
فكانما قرب بديته ومن راح  
في الساعة الثانية فكانما  
قرب ببقرة ومن راح في  
الساعة الثالثة فكانما  
قرب كبشا ومن راح في  
الساعة الرابعة فكانما  
قرب بداجية وفي هذه  
الساعات اختلاف حملها  
بعض العلماء على الساعات  
الفلكية وقال باستحباب  
التكبير بعد طلوع الشمس

ألا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم ولم ينعوا زيادة أموالهم الامنعوا انهم طر من السماء  
 ولولا البهايم لم يطار واوكان صلى الله عليه وسلم يقول ليست السنة بأن لا تمطر واوكان السنة أن تمطر وا  
 وتمطر واوالتبت الارض شيئا وشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فعموا المطر فامر  
 بمنسرف فوضع له في المصلى ووعدا الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبّر وحده الله تعالى وقال انكم شكروتم جديب  
 دياركم وتأخروا المطر عن زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه وقد وعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله  
 رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت أنت  
 الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع صلى الله عليه وسلم  
 يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطنيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه  
 تغاولا يقول القمط ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله مصابة فرعدت ورفقت ثم أمطرت  
 بأذن الله فلم يأت بعدها حتى سالت السيول فلما رأى سرعتها الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم  
 حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وانى عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ  
 بالصلاة قبل الخطبة وخطب مرة ثم صلى كافي الجمعة وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في أكثر أحواله  
 كهية خطبة الجمعة والعبد وكثيرا ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم  
 يتوجه للقبلة في أثناء الخطبة رافعا يديه ثم يقلب رداءه فيجعل اليمين على اليسر واليسر على اليمين ويقول  
 الناس كدها واستسقى صلى الله عليه وسلم مرة وعليه خيمعة سوداء فإذ أن يأخذ أسفلها فيجعل أعلاها  
 فتثقلت عليه فقلها اليمين على اليسر واليسر على اليمين وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعا  
 متبذلا متخشعا لم تضر حاجتي باقى المصلى فيرى المنبر فلا يزال في التضرع والدعاء والتكبير والاستغفار حتى يصلى  
 بالناس ركعتين كما يصلى في العيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول السنة في صلاة الاستسقاء مثل  
 السنة في صلاة العيد يكبر في الأولى سبعا وفي الثانية تسعا ويحجر بالقراءة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل  
 القبلة ويجعل رداءه ثم يستسقى وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يأمرون الرعية بالصيام ويقولون  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان دعوة الصائم لا ترد قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يخطب بطلبكم هذه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستسقى بالعباس بن عبد  
 الطلب عم نبينا صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيننا  
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاستسقنا فيسقون وكان عمر رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم انى قد عجزت عنهم  
 وما عندك أوسع وكان رضي الله عنه يكثّر في استسقاؤه من الاستغفار ومن قوله استغفر واربعكم انه كان  
 يغفار اربل السماء عليكم مدرار ومن قوله وانا استغفر واربعكم ثم توبوا اليه الآية وكان يقول الاستغفار  
 مفتاح السماء فكثر وامتنه وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء ويبالغ في الرفع من غير أن  
 يحاذي به حاراسه ويشير بظهر كفه الى السماء ويطنها الى الأرض قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء  
 أمر ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الماشية وهلك العيال  
 وهلك الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون ما يخرجوا  
 من المسجد حتى مطروا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يستسقون لنواحي الأرض وأطراف المدن اذا  
 بلغهم قحط بلادهم ويقولون من دعا لآخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين وان غمّ شغل ذلك وجاءه مرة  
 اعرابي من بلاد بعيده فقال يا رسول الله جئت من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر  
 حمد الله ثم قال اللهم استغفرا عما غفينا من بئس ما يعاظم بقا عذابي رائث ثم نزل وكان صلى الله عليه وسلم  
 كثيرا ما يقول اذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رجلك وأحي بلدك الميت وكان صلى الله  
 عليه وسلم كثيرا ما يقول عند المطر سغيار حمله لا سغيار عذاب ولا بلاه ولا هدم ولا غرق اللهم على الظلماء ومنابت

وذا مذهب الشافعي وأكثر  
 العلماء وحملها البعض على  
 الساعات العرفية وهي  
 أجزاء لطيفة من بعد الزوال  
 وذا مذهب الامام مالك  
 وطائفة من أهل المدينة  
 الخاصة الخامسة والعشرون  
 أنه يوم تجبلى الحق جلى  
 شأنه على عبيده في الجنة  
 الخاصة السادسة  
 والعشرون هي ان الله  
 جعل شأنه أقسى من هذا اليوم  
 من بين سائر الايام قال الله  
 تعالى وشاهد وشهود  
 قال صلى الله عليه وآله وسلم  
 اليوم الموعود يوم القيامة  
 واليوم المشهود هو يوم  
 عرفوا الشاهد يوم الجمعة  
 ما طلعت الشمس ولا غربت  
 على أفضل من يوم الجمعة  
 فيه ساعة لا يوافقها عبد  
 مؤمن يدعو الله فيها بخير الا  
 استجاب له أو يسعده من  
 شر الأعداء منه الخاصة  
 السابعة والعشرون هي

الشجر وكان اذا رأى المطر قال اللهم صيبنا نفعاً وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثر المطر وسأله الدعاء برضى  
يقول اللهم حوالينا ولا علينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر حسر فوبه حتى يصيب من المطر قبل ان  
يصل الى الارض ويقول انه حديث عهد بربه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم  
لا تقتلنا بضربة واحدة ولا تهلكننا بعذابك وعاقنا قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يشار الى السحاب أو الى  
البرق وكان يجاهد رضى الله عنه يقول الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق بهن السحاب وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الاسماء وادى الى ان الله تعالى جعلها بشرى نهب بين يدي رحمة وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق في الجنة مجاهد الرج يسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يا تيمم  
الروح من خلال ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاهلكت ما بين السماء والارض وكان ابن مسعود رضى  
الله عنه يقول ان الله يبعث الرج فحصل الماء من السماء فتمر في السحاب فتسد كما تدنو الناقة ثم ينزل أمثال  
العرلى فتضربه الرياح فينزل متفرقا والله تعالى أعلم

### \*( كتاب الجنائز ) \*

قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون  
مئة فان أخطأه النيا واقع في الهرم حتى يموت وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على عيادة المرضى ويقول  
ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في مخرفة الجنة حتى يرجع فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه  
سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضى  
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد أحدكم مريضاً فلا يابا كل عنده شيئاً فمن أكل  
عنده شيئاً فهو خطيئة من عيادته وكان أنس رضى الله عنه يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
رضي الله عنه جابراً فوجداه لا يعقل شيئاً قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رشه على جابراً فافان  
وكان أنس رضى الله عنه يقول للمريض اذا دخل بعوده تطهر وصل ما استطعت ولو ان قومي وكان أنس  
رضي الله عنه يقول كنا اذا فقدنا الأخ أئبناه فان كان مريضاً كانت عيادته وان كان مشغولاً كانت عوناً  
وان كان غير ذلك كانت زيارة وقال جابر لعنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت يا رسول الله  
قال بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يعد سقيماً وكانت فاطمة بنت أبيان أخت حذيفة رضى الله عنها تقول  
أئبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده وقد خمدن فامر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطلع تحتها فعمل  
يقطر على قواده من شدة ما يحمدهن من الحى فقلت يا رسول الله لودعوت الله تعالى أن يكشف عنك فقال ان أشد  
الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض يش فان  
الانين من أسماء الله تعالى ولذلك يستريح اليه العليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتي من الله عز  
وجل على قدر البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده أو كتمها ولم يشكها الى  
الناس كان حقاً على الله تعالى أن يغفر له وسأني عن زيد أحاديث فيمساء في الصبر على البلاء في كتاب الطب  
ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر أوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان  
أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول اذا عمدت المريض فلا تقولوا اللهم عافوا شفاه وقولوا الى أنفسكم اللهم  
ان كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه وان كان أجلاً فاعفوا واشفوا أسرهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقى  
مريضاً قال بريقه بأصبعه بتر به أرضنا بريقه بعضنا يشقى سقيمنا باذن ربنا وكان أبو أمامة رضى الله عنه  
يقول مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله  
قالوا كان مريضاً قال أفلا قلتم له لينك العلهور وكان زيد بن أرقم يقول عادني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من وجع كان يعينني وسأني في باب الطب ماله تعلق بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقين  
أحدكم الموت لضرب به فان كان ولا بد فاعفوا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني اذا كانت  
الوفاة خيراً لي وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يسأل نبي قط الموت الا يوسف عليه السلام فقال

أن السموات والارضين  
والجبال والبحار والخلقات  
كلها غيب بنى آدم  
والشياطين يخافون من يوم  
الجمعة قال كعب الاحبل  
ألا أحدنكم عن يوم الجمعة  
انه اذا كان يوم الجمعة  
فرزته السموات والارض  
والجبال والبحور والخلقات  
كلها الا بن آدم والشياطين  
الخاصة بالتسعة والعشرون  
انه يوم أخره الحق سبحانه  
لهذه الامة الرحمة ففضلت  
عنه جميع الامم قال صلى  
الله عليه وآله وسلم يوم  
اخره الله لنا وقال ما طلعت  
الشمس ولا غربت على يوم  
خير من يوم الجمعة هذا أنا  
الله وأفضل الناس عنه  
قالنا لنافية تبس الحديث  
الخاصة بالتسعة والعشرون  
هي أن هذا اليوم خيرة  
الله من الايام كما اختار  
رمضان من الشهور و ليلة  
القدر من الليالي ومكة

توفي مسلماً وأخلفني بالصالحين وقالت عائشة رضي الله عنها جاء بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يستريح من غفلة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتلقين المحتضر لاله الا الله ويقولون ودوامونا كماله الا الله فان من كان آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة وفي رواية لقنوا موتانا كماله الا الله ووجهوهم إلى القبلة وانمضوا بهرهم فان البصر يتبع الروح وقولوا عنده خيراً فانه يؤمن على ما قال أهل الميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا على موتاكم يس فاتم قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وكان عمر رضي الله عنه اذا سئل عن استقبال المجتضر القبلة قال والله ما هي الا حجار نصبها الله قبلنا لاجلنا ونوجه بها أمواتنا وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا يستحبون شدة النزوع ويقولون له لا يكفر ما عمل العبد من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضر واموتنا كم ولقنوه لاله الا الله وبشرهم بالجنة فان الخليم من الرمال والنساء يقهر عند ذلك المصراع والذي نفسي بيده له اينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف لا تخرج نفس عبداً من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياته ولما حضرت وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابنه عبد الله مسنده فقال عمر رضي الله عنه ضعوا رأسي على الأرض فوضعه فغفر له بالتراب وقال ويل عرويل أمه ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي فقتله أبواب السماء وترجحه العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كان هذا حين فخرج عنه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاة دين الميت وتجهيل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بينه حتى يقضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجوا بدفن الميت فانه لا ينبغي لحقيقة مسلم ان تجس بين ظهراني أهله وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتغطية الميت اذا خرجت روحه ويرخص في تقيله بعد موته وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مغلون وتكى حتى سالت دموعه على وجهه وقبيل أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للمنافقين من أمي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار والله أعلم

(فصل في غسل الميت وتكفينه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يحث على غسل الميت والمبالغة في تنظيفه ويقول من غسل ميتاً فآدى فيه الامانة ولم يغسل عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية غفر له أربعون كبيرة وفي رواية طهره الله من ذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا الموتى فان معالجة جسدنا وموعدة بليغه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليل غسل الميت وتجهيزه أقر بكم ان كان يعلم فان لم يكن يعلم فن ترون عنده حظا من ورع وأمانة فمن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت قال لبني يابني اني مرضت واني أشتهي ما يشتهي المريض فابغوا إلى شيأ من ثمار الجنة فخرجوا يسعون في الأرض فلقيتهم الملائكة عياناً فقالوا يا بني آدم ارجعوا فقد أمر بقبض روح أبيكم إلى الجنة فقبضوا روحه وهم ينظرون قال كعب رضي الله عنه فلما قبض روح آدم عليه السلام غسلته الملائكة وكفنوه وحفروا له وألحدوه وصاوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يتول ذلك الا الملائكة فجميع اولاد آدم ينظرون فلم يساعدوا الملائكة في شيء قال ابن مسعود وكان رسول الله تأنى الناس في الزمن الماضي جهرة فيقبضون أنفسهم جهرة فشق ذلك على الناس فتركوا الداء وخفي عليهم القبض وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء القراح ونرا وكانت العصابة رضي الله عنهم يغسلون أزواجهم وكانت نسائهم تغسلهم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر لئولمت قبلي فغسلتك ثم كفتك ثم صلبت عليك ودفنتك

من القرى قال كعب ان  
الله عز وجل اختار الشهور  
فاختار شهر رمضان واختار  
الايام فاختار يوم الجمعة  
واختار الليالي فاختار ليلة  
القدر الخاصة الثلاثون  
هي آت أرواح المؤمنين في  
يوم الجمعة تقرب من قبورهم  
ويعرفون من يزورهم  
فيه فضل معرفة على سائر  
الايام الخاصة الحادية  
والثلاثون كراهة صوم  
هذا اليوم على انفراد  
غداً كثيراً العلماء قال محمد  
ابن عباد سألت جابرًا أنه سأل  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم عن صوم يوم  
الجمعة قال نعم ورب هذه  
البنية وفي الصحيحين قال  
صلى الله عليه وآله وسلم  
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة  
الا يوماً قبله أو يوماً بعده  
اللفظ البخاري ولمسلم  
لا تصوموا يوم الجمعة بصيام  
من بين الايام الا أن يكون



وكانت رضى الله عنها تقول لو استقبلت من أمرى ما استقبلت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الأزواج و قال أنس رضى الله عنه وأرضى أبو بكر الصديق رضى الله عنه أن تغسله زوجته اسماء فقسلته  
 وكان على رضى الله عنه يقول إذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة فغيرها أو الرجل مع  
 النساء ليس بهن غيره فانهم ما ييمان ويدفنان وهما منزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء رضى الله  
 عنهما يقولان إذا ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال يصبوا الماء من فوق الثياب  
 وأوصت فاطمة بنت عيسى أن يغسلها على بن أبي طالب وأسماء فقسلها وغسل ابن مسعود رضى الله  
 عنه امرأته حين ماتت وكانت عائشة رضى الله عنها تكرر أن يغسلها شعر الميت بمشط ضيق الاسنان وكان  
 سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إذا غسل ميتا فوجد شعر عاتقه طويلا حلقه وكان ابن عباس رضى  
 الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء وكان مسلي الله عليه وسلم ينهى المرأة إذا غسلت  
 الحبل أن تمس بطنها ويقول إذا غسلت احدا كن الحبل فلاتحركها فاني أخاف أن يتغير منها شيء  
 لا يستطاع رده وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغاسلة طيبى شعر رأس المرأة ولا تغسل بهاء سخن وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصره والله أعلم \* (فرع) \* في غسل الشهيد وبيان  
 كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينهى عن غسل الشهداء والصلاة عليهم ويأمر بدفنهم في دماهم ولما قتل الثياب يوم أحد وكثر  
 القتلى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والقبر الواحد ويقول  
 قدموا في الجعد أكثرهم أخذ القرآن ولما ضرب عمار رضى الله عنه فقال إذا أنا مات فادفوني في ثيابي  
 فاني مخافهم أنا صوم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل جرح في الشهيد يفروح مسكا يوم القيامة  
 وليس أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع وله ما في الأرض من شيء غير الشهيد فانه يتقى أن يرجع فيقتل عشر  
 مرات لما يرى من الكرامة وسياق أو انخرال بابان جابر رضى الله عنه دفن أبيه في وقعة أحد ثم أخرجه  
 من جهة سبل وقع بعد مدة طويلة فاذا هو ك يوم وضع فلم يتغير من جسده شيء سوى شعيرات من لحية مما يلي  
 الأرض ولما قتل حنظلة رضى الله عنه وهو جنب قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة  
 وكانت زوجته تقول لما سمع حنظلة الهامة خرج مسرعا ولم يتهل حتى يغتسل قال أنس رضى الله عنه  
 واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ولم يأمرنا بغسله قال ابن عباس وكانت الصحابة يغسلون  
 من قتل في غير معركة الكفار ظلما وغسل عمرو على وعثمان رضى الله عنهم وقدما قوامقتولين وكذلك  
 غسل عبد الله بن الزبير غسلته اسماء وماتت بعده بثلاثة أيام وصلى على رضى الله عنه على عمار وغسله وقد  
 قتله القشة الباغية قال ابن عمر رضى الله عنهما وضرب رجل من الصحابة رجلا من المشركين فأصاب نفسه  
 فمات فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيبه ودماهم وصلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله أشهده وقال  
 نعم وأنا له شهيد قال أنس رضى الله عنه ولما توفيت ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء  
 وهن يغسلنها فقال ابدوا عيما منها مواضع الوضوء منها واغسلنها وراثلا نأ أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك  
 ان رأيتن عيما وسدر واجعلن في الأثوة كافورا أو شيئا من كافور وضفرن شعرها ثلاثة قرون فاذا  
 فرغتن فاذنني فلما فرغن آذناه فاعطاهما حقوه فقال اشعرنها اياه والحقوه هو الأزار قالت عائشة رضى الله  
 عنها ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله اختلفوا فيه وقالوا والله لاندري كيف نصنع  
 أتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنجر دموتانا ام نغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى والله  
 ما من القوم من رجل الا ودفنه في صدره نائما ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال اغسلوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة رضى الله عنها فثاروا اليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في  
 قميصه يغاض عليه الماء والسدر ويدلك الرجال بدنه صلى الله عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه  
 صلى الله عليه وسلم جلال رب الربيع فقد بلغت ثم قضى نحبه صلى الله عليه وسلم وغسل صلى الله عليه وسلم من

في صوم يصومه أحدكم  
 وعن جويرية بنت الحارث  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم دخل عليه يوم  
 الجمعة وهي صائفة فقال  
 أصمت أمس قالت لا قال  
 تريدن أن تصومي غدا  
 قالت لا قال فاطمري وقال  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا تصومي يوم الجمعة وجده  
 وقال يوم الجمعة يوم صيد  
 فلا تصموا يوم عيدكم يوم  
 صيائكم الا أن تصوموا قبله  
 أو بعده انما صيائنا الثانية  
 والثلاثون اختصاص هذا  
 اليوم باجتماع المؤمنين  
 لهو عظم والتذكير

\*(فصل) \* في الخطبة  
 النبوية في يوم الجمعة كان  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
 خطب رفع صوته الى غاية  
 تحمر فيه اعنائه المبارك كان  
 وكثيرا ما كان يقول في  
 خطبته بعثت أنا والساعة  
 كهاتين وجمع بين السبابة

هكذا بالاصل وليست من  
 فاطمة بنت عيسى فلعلمها  
 فاطمة الزهراء

بشرع من وهي من عبود الجنة وسياقي بسط ذلك ان شاء الله تعالى آخر السيرة والله اعلم  
 \* (فصل في الكفن) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج  
 كفن الميت من رأس المال فان لم يوف كل من غسيره وتارة يجعل الاخر على رجله ويدفنه ولا يأمر  
 احدا بكافة الكفن كما فعل بمصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولي احدكم  
 اخاه فليصسن كفنه قالت عائشة رضي الله عنها ولما مرض أبو بكر رضي الله عنه نظر الى ثوب عليه كان  
 يمرض فيه به درع من زعفران يعني اترفع سال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوا فيها قلت ان  
 هذا خلق قال ان الحى احق بالجديدين الميت انما هو للسديد والمهالة ولما احتضر حذيفة رضي الله عنه اتوه  
 بجعة ثمن ثلثمائة وخمسين درهما ليكفن فيها فقال لا حاجة لي بم الشروالى ثوبين ابيضين فانهم امان يتركه الا  
 قليلا حتى ابدل بهم ما خيرا منهما او شرا منهما ولما احتضر أبو سعيد رضي الله عنه دعا شباب جديدة فلبسها ثم  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول خير الكفن الخلاء يعني الثوبين فأحب أن يكون كفنني ثيابي في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سليمان رعايا ماتت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كفن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في غرة في ثوب واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جرت الميت فأجره ثلاثا يعني به تحضره  
 عند اداء غسله ستر اللراحم الكريمة ولما حضرت وفاة اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أوصت أن  
 يحجر وثايبها اذا ماتت وتودعوا لي كفنهما الخنوط ولا يتبعوها بنار قال أنس رضي الله عنه كفن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض جدد معولية عمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فأدرج فيها ادراجا وفي  
 رواية وكان فيها قميص وفي أخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلة حراء ليس فيها قميص وجعل في الحلة قطيفة  
 كانت له وكان صلى الله عليه وسلم يركض في الكفن المصبوغ قبل نسيجه كتياب الخيرة ونحوها ولكن البياض  
 كان أحب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ آياته على الاستعداد للكفن خوفا أن يأتيهم الموت بغتة وكسى  
 صلى الله عليه وسلم جلادة فقال يا رسول الله انما أخذتها لكفن فيها اذا مات قال أنس رضي الله عنه فكفن  
 فيها حين مات وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل أزواجه وبناته ومعها الاثواب يتناولهن ثوبا من وراء  
 الباب وكان صلى الله عليه وسلم يتناولهن أولا الحقي ثم البرع ثم الخمار ثم المطة ثم يدبر جنبها بذلك في الثوب  
 الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بشدة الغندين والوردين بخرقه تحت الدرع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر  
 بتطيب بدن الميت وكفنه ما لم يكن الميت محرما فانه كان يقول في المحرم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه  
 ولا تختلطوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة محرما وان كان المحرم امرأة قال ولا تغطوا وجهها  
 فانها تبعث محرمة قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت فاطمة بنت أسد بن هشام أم علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند رأسها وقال رحلت الله بأبي وأمي كنت تجوعين  
 وتشبعيني وتعزين وتكسيني وتغنين نفسك أطيب الطعام وتطعميني تريدن بذلك وجهه الله ثم أمر أن  
 تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قميصه وألبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا  
 أيوب الانصاري وغسلهما أسود وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفروا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه بيده ثم لما فرغوا من طبع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت  
 وهو حي لا يموت اللهم اغفر لآل فاطمة بنت أسد ولقنها حبتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين  
 من قبلي يا أرحم الراحمين ثم صلى عليها وأدخلها اللحد وهو والعباس وأبو بكر رضي الله عنهم أجمعين والله  
 سبحانه وتعالى أعلم

\* (فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الماشي مع الجنائز  
 عشي خلها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قبر يامنها والراكب يكون خلفها وكان صلى الله عليه وسلم

والوسلى و بعد ذلك يقول  
 أما بعد فان خير الحديث  
 كتاب الله وخير الهدي  
 هدى محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم وشرا الأمور  
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة  
 أنا أولى بكل مؤمن من  
 نفسه من ترك ما لا فلاه  
 ومن ترك ديناً أرضياعا  
 فالى وعلى ر واهم سلم وفي  
 لفظ كانت خطبة النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم بحمد  
 الله ويثني عليه بما هو أهله  
 ثم يقول من يهده الله فلا  
 مضل له ومن يضلل فلا  
 هادي له وخير الحديث  
 كتاب الله وكل بدعة ضلالة  
 وكل ضلالة في النار وفي  
 بعض الاخبار كان يقول  
 الحمد لله نعم داله ونستعينه  
 ونستغفره ونعوذ بالله من  
 شرور أنفسنا ومن يده الله  
 فلا مضل له ومن يضلل فلا  
 هادي له وأشهد أن لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له

يشي امام الجنائز وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكان على رضي الله عنه يشي خلف الجنائز  
فقبله ان أبابكر وعمر رضي الله عنهما كانا يشيان امامها فقال انتم سما كانا يعلمان ان المشي خلفها  
أفضل كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده ولكنهما كانا يسهلان للناس وكان صلى الله عليه  
وسلم ينهي النساء عن اتباع الجنائز ويقول ايس للنساء في اتباع الجنائز ايس وكانت أم عطية رضي الله  
عنها تقول نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وكاب أبو عطية الوداعي رضي الله عنه يقول خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى امرأة فامر بها فطردت فلم يكبر حتى لم يرها وكانت زحيفة مولاة معاوية  
رضي الله عنها تقول لم يكن يتبع الجنائز امرأة الا أن تكون نفسها أو مبطونة تخرج معها امرأة من ثقاتها  
حتى يضعوها في المصلى فتدخل المرأة يدها تنظر هل خرج شيء فلا يزال القوم جالوساً وقياماً حتى اذا توارت  
المرأة قالوا الامام كبر وكان عمر رضي الله عنه يقدم الرجال امام النساء وتقدمون في جنازة فينبأ أم  
المؤمنين رضي الله عنها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم مشفعون فامشوا بين يديها  
ونخلعها وعن عيينها وعن شمالها وقرينها وكما كان صلى الله عليه وسلم يركب في رجوعه من الجنائز دون  
الذهاب معها وأتى صلى الله عليه وسلم في جنازة بداية ليركبها فردها وقال ان الملائكة تمشي مع الجنائز  
فلم تكن لا ركب وهم عثرون فاذا رجعت ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال جابر رضي الله عنه  
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ابن أبي الدرداء وكلماتين حوله وكان صلى الله عليه وسلم  
ينهي من رآه من الجنائز ويقول لا تسحبون ان ملائكة الله على أقدامهم وانتم على ظهور الدواب  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وتقدم الكلام  
على قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتاً فغسل ومن حمله فحمله فليتوضأ في باب الغسل وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول من تبع جنازة فليجعل بجوانب الممر يركلها ثم ان شاء ما ينطوع وان شاء فليدع قال محمد بن  
الحنفية رضي الله عنه ولما مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام جلت جنازته على سرج فرس  
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاسراع بالجنائز من غير رمس ويقول اسرعوا ما فان كانت سالمة  
قربتموها الى الخبر وان كانت غير ذلك فسر تضرعوه عن رقابكم واسرع صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد  
ابن معاذ حتى تقطعت نعال القوم قال أبو بكر لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وألنا كاد نزل  
بالجنازة وملا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينتظر بالجنازة أم الميت حتى تحضر ثم يصلي وقال شقيق  
أبو وائل رضي الله عنه ماتت أمي نصرانية فأبنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال  
أركب دابة وسر امام جنازتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل جسد الصالح على  
سربه قال قدم وفي واذا وضع الرجل يعني السوء على سربه قال ويلي أين تذهبون بي ومروا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال  
العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد  
والشجر والدواب وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول مات رجل بالدينه يمن والدينه فاصلى عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا لئيم مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل جسد اذا مات بغير مولده  
فيس بين مولده الى منقطع أثره في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يتبع الجنائز بنياح أو بحرة  
أو رواية وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة اذا مرت به ويقول اذا رأيتم الجنائز فقوموا لها فن اتبعها  
فلا يعده حتى توضع بالارض وفي رواية في النهي وتبع صلى الله عليه وسلم جنازة فلم يعده حتى وضعت في  
الحد فعرض له حبر من اليهود فقال له انا هكذا صنع يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم واجلسوا  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يتبع الجنائز يقوم لها حتى تجاوز ثم يجلس وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
اذا رأى جنازة قام حتى تخلقه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنائز فيقعد حتى اذا رآها أشرفت  
قام حتى توضع وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة وأكثرت الصمائم وأكثرت من حديث

وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله أرسله بالحق  
بشيرا ونذيرا بين يدي  
الساعة من يطع الله  
ورسوله فقد رشد ومن  
يعصمه فانه لا يضر الا  
نفسه ولا يضر الله شيئا  
وكثيرا ما كان يقرأ سورة  
ق على المنبر قالت أم هانئ  
بنت الحارث ما حفظت  
سورة في الايمن في رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما يخطب بها على المنبر  
وحفظت من خطبته صلى  
الله عليه وآله وسلم من  
رواية على بن جعدان وفيها  
ضعف يا أيها الناس توبوا  
الى الله عز وجل قبل ان  
تعمروا بآدوا وبالاعمال  
الصالحة وصلوا الذي  
بينكم وبين ربكم بكم بكثرة  
ذكركم وكثرة الصدقة  
في السر والعلانية توبوا  
وتحمدوا وترزقوا واعلموا  
ان الله عز وجل قد فرض

نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لجنائز اليهود فيقبل له في ذلك فقال أليست نفسي وفي رواية أنها قت للملائكة وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنائز ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس فثامن ثمنى وثامن ثمنى وكان كثير من الصحابة رضي الله عنهم يقومون للجنائز بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخبروا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالجلوس تركوا القيام لأن كل واحد منهم كان يفعل بما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغه تغير الحال بعد رجوع عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الصلاة على الميت من الانبياء في دونهم غير الشهداء﴾

تقدم أن نفاة صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وأنه صلى على بعض الشهداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل يا ابن آدم خصلتان أعطيتكما لم يكن لك واحدة منهما جعلت لك طائفتين مالت عندهم تلك أرجلك وأظهر لك به وصلة عبادي عليك بعد موتك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الناس أرسالا يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من الشهداء غير حنيفة رضي الله عنه وكان جابر رضي الله عنه يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالقتل بفعل يصلي عليهم فبضع سبعة وخمسة فكبهم عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حنيفة ثم يدعوا سبعة فكبهم عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان أنس رضي الله عنه يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يغسلوا ولم يجردوا من ثيابهم سوى الحديد والفراود فتوافي ثيابهم المملوطة بالدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على الطفل والسقط وادعوا الولد بالمرقة والرحمة \* وفي رواية أخرى أحق ما صليتم عليه أطفالكم وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم عليه السلام وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصلي على المنقوس فيقبل له مرة أو على من لم يذنب ولم يعمل خطيئة قط فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يصنع الله طرفتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من عصي يقتل نفسه ولا على من غل في الغنيمه ولا على من عليه دين كما سيأتي أيضا في باب الضمان أن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة يقول أنا القاتلون وما يصلي على المرأة إلا على ما يصلي على من قتل في حد الله تعالى وصلى على الغامدية لما اعترفت بالزنا ورجت وكذلك على رجل من بني سليم اعترف عنده أربع مرات بالزنا فجمه وصلى عليه وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول شهدت ابن عمر يصلي على ولدنا فقبل له ابن أبا هريرة لم يصلي عليه وقال هو شر الثلاثة فقال له ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من أثنى الناس عنه شر أنسأل الله العافية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على الغائب عن البلد وعلى من دفن في مقبرة البلد إلى مدة شهر ولما مات النجاشي رضي الله عنه بارض الحبشة تعام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهاوا فخلوا عليه فصغفنا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فكبر أربع تكبيرات كما كان يصلي على الميت الحاضر وأمرهم بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبر رطب فصلى عليه وصالوا خلفه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون على بعض أعضاء من علم موته وصلى أبو عبيدة رضي الله عنه على رؤس وصلى الصحابة على يدق وقعة الجمل وكان قد ألقاهم النمر وكانوا يصلون على القوم المسلمين يختلطون بالمشركين وينوون الصلاة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يتفقد أحوال من مات من الفقراء والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول إذا مات أحد من المساكين فاعلموني وتلاصلي عليه ورجال يعلم به الأبعد فنه فيقول دلوني على قبره فيدلونه فيصلي على القبر ثم يقول إن هذه

عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في مقامي هذا في شهرى هذا في عامى هذا إلى يوم القيامة من وجد إليها سبيلا فمن تركها في حياتي أو بعدى جهودا بها واستغفارا فله إمام جائر أو عادل فلا يجمع الله شمله ولا يولك له في أمره إلا الصلاة إلا ولا زكاته إلا ولا صوم له إلا ولا ضوئه إلا ولا حج له إلا ولا بره حتى يتوب فان تاب تاب الله عليه إلا ولا تؤمن امرأة رجلا إلا ولا يؤمن عسرا بي مهاجرا إلا ولا يؤمن فاجر مؤمنا إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه وكان يقصر الخطبة ويعطّل الصلاة وقال إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مائة من فضة وكان يبين في الخطبة قواعد الإسلام ويعلم مهمات الدين وكان إذا عرضت له حاجة أو سأله



القبور عاومة ظلمة على أهلها وإن الله تعالى ينور هالمهم بصلاصق عليهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فصلى على أهل أحد صلاته على الميت بعد ثمان سنين كما ودع الأحياء والاموات ثم قال اني فرطكم وانى شهيد عليكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر وأشهره باحدمات في غيبته من أهل المدينة أو غيرها صلى عليه وصلى مرة على ميت بعد ثلاث ومرة بعد شهر وكان صلى الله عليه وسلم يكره نعي الجاهليين وهو أن يطاف في المجالس فيقولوا نعي فلانا يعني فلان مات لالقصد الصلاة عليه ولا الاستغفار له بقربنة قوله صلى الله عليه وسلم فحين دفنوه من غير اعلامه فلا آذنتوفى لا صلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم نعى من مات من أصحابه ويقول أخذ الراية فلان فأصيب ثم أخذها فلان فأصيب ثم أخذها فلان فأصيب وعينه تدر فان صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد الجنائزة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد ما حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل جبلين العظيم وفي رواية من خرج مع جنازة من بيتها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط والله واسع عليم \* (فرع في اتناغ الميت بالصلاة عليه والدعاء له) كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ومسكنة من دينها ما لم يكفوا الجنائز إلى أهلها أو كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة مسوف الاغفر له وكان مالك بن هيبة رضى الله عنه يخبرني اذا قل أهل الجنائزة أن يحملهم ثلاثة مصروف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يسفعون له الاشفعهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت فيقوم على جنائزه أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفيعهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت فيشده أربعة أبيات من حسانه الادنين بخير الا قال الله تعالى قد قبلت علمهم فمعه وغفر له ما لا يعلمون وفي رواية أنما سلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة فقال الصحابة رضى الله عنهم وثلاثة قال وثلاثة فقالوا واثنان فقال واثنان قال عرض رضى الله عنه ثم نسأله عن الواحد ومات رجل كان مشهورا بالسوء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالسوء إلا بأكبر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليهما السلام أخبرني ان الناس صادقون في شهادتهم ولكن الله تعالى أجاز شهادة أبي بكر رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤخروا الجنائزة اذا حضرت وتقدم آثقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينتظر بالجنائزة حضور أم الميت حتى تحضر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المصلي الملائكة على آدم عليه الصلاة والسلام كبرت عليه أربع تكبيرات وكان صلى الله عليه وسلم يكرر على الجنائزة أربعاً ويكبر على أهل بدر خمساً وستاً فقيل له في ذلك فقال انهم شهدوا بدرا وكان أسد بن مالك رضى الله عنه يقول كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وخمساً وسراً وأربعاً جمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصحابة وأمرهم بأربع تكبيرات كأطول الصلاة وكبر أسد رضى الله عنه مرة ثلاثاً سهواً فقيل له في ذلك فاستقبل وكبر الاربعة ثم سلم قال الحسن رضى الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في شيء من التكبيرات سوى التكبيرة الاولى فكان يرفع فيها يمينه يضع يده اليمنى على اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وسورة بعدها وكان يجهر تأديسه بالقراءة في نفسه أخرى وكان اسراره أكثر من جهره وكان اذا قرع من القراءة كبر ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه قال فضالة بن أبي أمية رضى الله عنه وقد ألقى الذي صلى على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما بغاتحة الكتاب وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يقرأ شيئاً في الصلاة على الجنائزة وكان عثمان رضى الله عنه يقول من صلى على جنازة فليتوضأ فانها صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يدعو للميت بأدعية مختلفة بحسب الوحي ويقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء فتارة كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وهادنا وناسنا وصغيرنا وكبيرنا وذکرنا وإنا ان شاءنا لله

سائل قطع خطبته وقضى  
الحاجة أرباب السائل ثم  
أتمها وكان إذا رأى في  
الجماعة فقيرا أو ذا حاجة  
أمر بالتصدق وحرض على  
ذلك وكان إذا ذكر الله  
تعالى أشار بالسبابة  
وكان إذا اجتمعت الجماعة  
خرج للخطبة وحسده ولم  
يكن بسن يديه حاجب ولا  
خادم ولم يكن من عادته  
لبس الطرحة ولا العليسان  
ولا الثوب الاسود المعتاد  
وكان إذا دخل المسجد سلم  
على الحاضر من يديه وإذا  
بعد المنبر أدار وجهه إلى  
الجماعة وسلم ثانيا ثم قعد  
وإذا ذاك يشرع بسلام في  
الاذان وصند فراغه يقوم  
فيخطب قائما من غير  
فاصلة بين الاذان والخطبة  
ولم يكن يأخذ السيف  
والحرية يسده بل كان  
يعتمد على القوس أو العصا  
وذا قيل اتخذ المنبر وأما

من أحبيته منافقيه على الاسلام ومن توفيته منافقه على الايمان اللهم لا تعز منا آجره ولا تضلنا بعده وناره  
يقول اللهم أنت خيرها وأنت نطقها وأنت هديتها إلى الاسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلايتها  
فاغفر لها وناره يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم ثمره ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد  
ونقم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبليه دار خير من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً  
من زوجته وقته فتنة القبر وعذاب النار وناره يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحمل جوارك فقه من فتنة  
القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك أنت الغفور الرحيم وكان صلى الله  
عليه وسلم يدعو بعد التكبيرة الرابعة قدر ما بين التكبيرتين وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين وكثيراً  
ما يسلم واحدة يرفع بها صوته حتى يسمع من يليه وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يسلم سرا كما مر آنفاً  
وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل الا اذا استهل صارخاً ويقول لا يصلي على الطفل ولا يورث ولا يورث  
حتى يستهل والاستهلال هو العطاس كافي رواية البراء وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم عليه  
السلام وهو ابن سبعين ليلة وفي رواية ثمانية عشر شهراً تقدم قوله صلى الله عليه وسلم والطفل يصلي  
عليه ويدي لوالديه بالمغفرة والرحمة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على الطفل اللهم أعذه  
من عذاب الذئب واجعله لنا سلماً وذخراً وفرطاً وأجراً وكان عمر رضي الله عنه اذا جاءته جنازة بعد الصبح  
يقول لاهلها ما ان تصلوا على جنازة تكمل الا ان وأما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس وكان ابن عمر يصلي  
عليها بعد الصبح والعصر اذا صليت الوقتها ولو كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها \* (فرع) \*  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكان الحسن  
البصري رضي الله عنه يقول أدركت الناس وهم يرون ان أحق الناس بالصلاة على جنازة هم من رضوه  
لقرائتهم قال وأوصى أبو بكر رضي الله عنه أن يصلي عليه أبو بردة رضي الله عنه وأوصى عمر رضي الله  
عنه أن يصلي عليه مصعب وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه الزبير وأوصت عائشة رضي الله عنها أن يصلي  
عليها أبوهريرة رضي الله عنه وأوصت أم سلمة رضي الله عنها أن يصلي عليها سعيد بن زيد رضي الله عنه  
وكان أنس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن بن علي رضي الله عنهما قال أخوه الحسين رضي الله عنه  
لسعيد بن العاص رضي الله عنه تقدم فاولا انما سنة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال أبوهريرة رضي الله  
عنه أنتم تسون على ابن نبيكم بتربة تدفونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبهم فقد  
أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس الرجل  
في الصلاة عليه وكان يقف عند وسط المرأة ليستريح من القوم ولم يكن اذا ذك ذلك نعش وهو الاعواد التي يجعل  
عليها الخيمة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضرت جنازة صبي وامرأة يقدم الصبي مما يلي الامام والمرأة وراءه  
مما يلي القبلة ويصلي عليها وهكذا كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المرأة بين يدي الرجل والرجل مما يلي  
الامام وكان موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة رجل ونساء  
فجعل الرجال مما يلي النساء مما يلي القبلة وصغهم صفواً واحداً قال ابن عباس رضي الله  
عنهما ولما جئت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنه زبير بن عمار رضي الله عنهما فصلى عليهما أمير المدينة  
فسوى بين رؤسهما وأرجلهما حين صلى عليهما فلم ينكر ذلك عليه وفي رواية فجعل الولد مما يلي الامام وأمه  
وراءه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس النساء الى يميني الرجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يضرى  
الصلاة على الجنائز في مكان مخصوص فكان اذا أتوه بجنازة وهو في المسجد قام فصلى عليهما واذا أتوه بها وهو  
خارج المسجد صلى عليهما في مصلى الجنائز بقرب موضع الدفن وقال أنس رضي الله عنه لما مات ابن أبي طلحة  
رضي الله عنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلهم  
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وراءه وأم سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان

بعد اتخاذ المنبر فلم يحفظ أنه  
اعتمد على العصا ولا على  
القوس ولا على غير ذلك  
وكان يجلس بين الخطبتين  
لحظة واذا فرغ من الخطبة  
أقام بلال الصلاة وكان في  
أثناء الخطبة يامر الناس  
بالقرب والاتصاف ويقول  
ان الرجل اذا قال لصاحبه  
أنت فتد لغاؤك من لغافلا  
جمعه وكان يقول من  
تسلك يوم الجمعة والامام  
يخطب فهو كتسل الجار  
يحمل أسفاره والذي يقول  
أنت ليس له جمعة وقال  
يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل  
حضرها بلغو فهو حظه  
منها ورجل حضرها بدعا  
فهو رجل دعا الله ان شاء  
أعطاه وان شاء منعه  
ورجل حضرها بانصاف  
وسكون ولم يقط رقبة  
مسلم ولم يؤذ أحداً فهي له  
كفارة الى الجمعة التي تليها  
وزيادة ثلاثة أيام وذلك

أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء وأتبعه في المسجد وتبعه الخلفاء الراشدون وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا أتيا فيهم المصلي انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما وصلى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وفي رواية عنه فلا شيء عليه وقال عطاء رضي الله عنه كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة في المصلي قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لأن من الاهتمام بشأن الميت في الغالب الخروج معه إلى المقبرة والصلاة عليه في المصلي لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتعزى ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحشون على ترتيب صلاتهم إذا سبقهم الإمام ببعض التكبيرات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصاؤا وما فاتكم فاتوا وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما يقولان لا يقضى المسبوق ما فاته من صلاة الجنازة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك)\*

كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حضر لانيه قبراً حتى يحينه فيه فكأنما أسكنه مسكاً حتى يبعث وفي رواية بنى الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبلن إلا في قبره ومن مات عشية فلا يقبلن إلا في قبره وكان أنس رضي الله عنه يقول إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أر بعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفتح في الصور وكان أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين بعد أن قال المشرك لا إله إلا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه قال أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفغته الأرض حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض تقبل من هو شرمه ولكن الله يجعله عبداً لقومه في غار من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أحيى عيسى عليه السلام حاتم بن نوح بسؤال الخواريين له في ذلك قالوا لا لا تنطق به إلى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عباد الله ترايا وتقدم أوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم علوا بالدفن فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه واسرعوا به إلى قبره وليقرأ أعند رأسه بفاتحة الكتاب وكذلك عند رجله فإذا وضع في قبره فليقرأ أعند رأسه بخاتمة سورة البقرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله الخنثي والخنثية يعني نباش القبور لسرقة الكفن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق القبر والدفن في اللحد يقول للحاخا أوسع القبر من قبل الرأس وأوسع من قبل الرجلين رب عذت له في الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ولا شكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أكثر القتل وقتلوا يا رسول الله الحفر علينا السكل إنسان شديد قال صلى الله عليه وسلم اسفروا وأعفوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا إلى القبلة أكثرهم قرأوا ولما مرضت عائشة رضي الله عنها أرسلت إلى عبد الله بن الزبير وقالت له ادفني مع صواحي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أكره أن أركب بذلك على صواحي وكانت رضي الله عنها تقول في حال صحتها قلت يا رسول الله إن أمي من بعدك فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك فقالوا لي بذلك الموضع ما فيه الموضع قبرى وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وقال أنس بن مالك رضي الله عنه دخل جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي محتضرة فيكون عندها فقال شخص يا أمه ألا تدفنك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني أحدث بعدة صلى الله عليه وسلم أمورا فانا أسقى من لقائهم صلى الله عليه وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر تزودهما مكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما ما كانت تدخل الامتنقة حياء من عرف قال أنس رضي الله عنهما وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في اللحد وبعضهم يدفن في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفوا أهل بيته

أن الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ذكره أبو داود وكان إذا فرغ بسأل من الأذان شرع صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة ولم يغم أحد لصلاة السنة وبعض العلماء قالوا بسنة الجمعة باقياس على الظهر وأثبت السنة باقياس غير جاز والعلماء الذين مسنقوا في السنن واعتوا بضبط سنن الصلاة لم يرووا في سنة الجمعة قبل الصلاة شيئا وأما بعد صلاة الجمعة فكان إذا رجع إلى المنزل صلى أربعاً وثلاثين في المسجد صلى ركعتين وقال من كان منكم مصابياً بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً

\*(فصل) في صلاة العبد كان من عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلي صلاة العبد في المصلي وهو مكان في ظاهر المدينة

في الجعد أو الضريح فارسلوا الخرجلين أحدهما يطرد والآخر يضرح وهما أبو عبيدة وأبو طلحة وقالوا اللهم  
 خولناك فجاء الذي يطرد وهو أبو طلحة فقرأوا الحمد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لنا  
 والشق لغيرنا ولما احتضر سعد رضي الله عنه قال إذا مت فاحملوا إلى الجعد وانصبوا علي اللبن كما صنع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه يقول إذا مات الإنسان في البحر ولم يحدوا جنازة  
 يدفنه فيها غسل وكفن وصلى عليه وطرخ في البحر في قبيل ومات أبو طلحة في البحر فلم يحدوا له جنازة إلا بعد  
 سبعة أيام قد فتنوه فيها وكان لم يتغير وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأدخال الميت القبر من قبل رأسه وأن  
 يسط على قبر المرأة ثوب عند ادخالها من فوق السرير وأن يقول من يضع الميت بسم الله والله وعلى ملة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يحيى من حضر ثلاث حثبات في القبر من قبل رأسه وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول إذا دخل الميت القبر مثل أن الشمس عند غروبها فيجاس يسمع عينيه ويقول دعوني أصلي وكان قبره  
 صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا مشرفا ولا لاطئا وكان صلى الله عليه  
 وسلم يحث على نسو به القبر وأن يرش عليها ماء لثلاثة تسعة لها الرياح قال خارجة بن زيد رضي الله عنه ولقد  
 رأيتنا ونحن شباب في زمن عثمان رضي الله عنه وأن أشدنا وثبة الذي يشب قبر عثمان بن مظعون وكان أنس  
 رضي الله عنه يقول للمامات عثمان ودفن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بجمر فيعلم به قبر  
 عثمان فآخذ الرجل جمر يضعف عن حمله فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحس من ذواعيه وحمله فوضعه  
 عند رأس عثمان وقال أعلمهم ما قبر أخي ودفن اليمن مات من أهلي فلما مات إبراهيم عليه السلام دفنه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عند رجل عثمان رضي الله عنه قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل  
 على قبره طين من قصب والطين الحزم وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال فرشوا لي قفاي في لحدي فإن الأرض لم تسأ على أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
 وكان عمر رضي الله عنه يدفن المرأة من أهل الكتاب إذا كانت حاء لا يجسم في مقابر المسلمين من أجل ولدها  
 وكان الامام أبي بن كعب رضي الله عنه يقول سألت المقوقس عمرو بن العاص رضي الله عنه أن يبيعه سفح  
 الجبل المقطم بمصر سبعين ألف دينار فحجب عمرو رضي الله عنه من ذلك وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه بذلك فارسل إليه عمر رضي الله عنه لم أعطك فيما أعطاك وهي لا تزور ولا يستبعا فيما أمأه ولا يتنفع  
 بها فسأله عمرو فقال المقوقس انما لعمد صفحتها في الكتب ان فيها غرام الجنة فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فكتب اليه عمر انما لا نعلم غرام الجنة الا لمنين فاقبر فيها من مات من قبل من المؤمنين ولا  
 تبعه بشي وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج مالك  
 من بني اسرائيل عن ملكه وانطلق إلى سيف البحر يعمل في اللبن ويا كل من عمل يده ويتصدق بيقينه فسمع  
 به ملك تلك الأرض فجاء فلما رأى حاله أعجبه فخرج الآخرة عن ملكه وصار إليه مسدان الله تعالى وسأله الله  
 تعالى أن يموت جميعا فاجابا قال ابن مسعود فلو كنت برميلا مصر لا يشكم مكان قبرهم ما صنعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لذا ذلك وكان ابن جبير يقول لما احتضر بر يده رضي الله عنه أوصى أن يجعل في قبره  
 جريدان \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الخفافين عن كسر عظام الموتى ويقول ان كسر  
 عظام الميت ككسر عظام الحي وكان صلى الله عليه وسلم إذا حضر دفن امرأة يقول للمعاضرين أيكم لم  
 يقارف الليلة يعني بالمقارفة الذنب فيلزم في قبرها يقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله  
 عنها أراد عمر رضي الله عنه أن يدخل قبرها فأرسل إليه أرواح النبي صلى الله عليه وسلم يقان له  
 أن لا يحل لك أن تدخل القبر وانما يدخل القبر من كان يحل له النظر إليها وهي حية فرجع عن  
 ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يزاد على ترابه من غيره وأن  
 يبنى عليه سوانا وطئا وأن يسكاوا عن عليه بنعل وكان يقول لا تجلس أحدكم على جرة فتعرق ثيابه  
 فتخلص إلى جلدته خبره من أن يجلس على قبر أو يتكئ عليه وفي رواية لا أن مشى على جرة أو سيف أو

وصلى العبد مرة في المسجد  
 لسبب المطر وكان يلبس في  
 يوم العيد أجل ثيابه وكان  
 له حلة فآخرة برسم العبد  
 والجمعة وفي بعض الأحيان  
 كان يلبس بردا مخططا  
 بخطوطه من أو بخطوط  
 حجر وكان يظفر في يوم  
 عيد الفطر قبل الخروج  
 إلى المصلى على ثياب  
 عدهن وتروى بكنيا كل  
 طعاما إلا بعد المراجعة  
 وكان يغتسل للعبد وورد  
 في هذا الباب حديثان  
 وكلاهما ضعيف لكن  
 صح عن ابن عمر أنه كان  
 يغتسل لكل عيد وشدة  
 مبالغة في متابعة السنة  
 تقتضي ان الحديث في هذا  
 الباب صحيح وكان يسير  
 إلى المصلى ماشيا وتعمل بين  
 يديه العترة فإذا بلغ المصلى  
 نميت تجاهه لان المصلى لم  
 يكن له اذ ذلك جدار ولا  
 محراب وكان يؤخر صلاة



أنه صف نعلي برجلي أحب الي من أن أمشي على قبر وقال عمارة بن خزم رضي الله عنه أن خير رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لأن أأطأ على جرة أحب الي من أن أأطأ عن قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد القبور ويضطجع عليها وكان ابن عمر وخارجة بن زيد وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن أحدث عليها ولمسات الحسن بن علي رضي الله عنهما ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صاحبها يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا فأجابته آخرون يسوا فأنقلبوا ورأى ابن عمر رضي الله عنهما فسقطا على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعهما فأنما يظله عمله وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج مع الجنائز إلى المقبرة فوجده القبر لم يغفر يجلس مستقبلاً القبلة ويجلس أصحابه معه وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلاً قالت عائشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر ليلة الاثر بعاء وقال جابر رضي الله عنه رأيت نارا بالقيع فأتيها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول نادولني الرجل فنظرت فإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكور وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يدفنون الموتى ليلاً من غير اعلام التي صلى الله عليه وسلم لا أنهم كانوا يكرهون ان يشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باقطة في الليلة الظلماء وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم بذلك بزجرهم ويقول لا يقبر رجل بليل حتى أصلي عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك ثم يأتي إلى قبره فيصلي عليه قالت عائشة رضي الله عنها ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلاً وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينزل القبر يتناول الميت ويضعه في اللحد ولا يكون السراج ليلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما ورايتهم صلى الله عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول لا ميت رحلك الله ان كنت لا وهاتلاء للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر والآن تحيكم واسألوا الله التثبيت فانه الآن يستل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك رأيت خير منزل به فاغفر له ووسع مدخله ولما حضرت الحكيمة بنت الحارث السلمي الصابي رضي الله عنه الوفاة قال لأصحابه إذا دفنتموني ورشتم على قبري الماء فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن وفي رواية كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر وكان عبد الله بن عمر الصابي رضي الله عنه يقول يغتن المؤمن سبعاً والمدايق يغتن أربعين صباحاً ولا تلتئم الأرض الا على منافق فالتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قالوا شدين سعد الترابي رضي الله عنه وكانوا يستقبلون إذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه أن يقال للميت عند قبره يا ولان قل لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله ثلاث مرات قل رب الله ودين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم عليه السلام وفرغ من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن اتخاذ القبور ومساجد وعن ايقاد السراج فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسراج والله أعلم ﴿فرع في انتفاع الميت بالقرء والدعاء والصدقة وسائر القربات﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الدعاء والصدقة والقرب المهداة للاموات من أثارهم واخوانهم ويقولون ان ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الامر بقراءة سورة يس عند من حضرته الوفاة وقراءة الفاتحة عند رأس الميت ورجليه وبقراءة خواتيم سورة البقرة عند وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على الاموات سقي المساكين صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم كل من أقرنته بالتوحيد وبما نعت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار والله أعلم

﴿فصل في التعزية وأحوال الصابرين﴾ قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث

الغفر ويجعل صلاة الاصحى  
وعبد الله بن عمر الذي كان  
لا يجمل متابعه السنة  
في دقيقة كان يسير من  
بيته الى المصلي بعد طلوع  
الشمس وكان يكبر في  
جميع طريق المصلي وكان  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم إذا بلغ المصلي شرع في  
الصلاة من وقته بلا أذان  
ولا اقامة ولا الصلاة جامعة  
السنة أن لا يكون شيء من  
هذا وكان يكبر في الاولى  
سبع تكبيرات متتابعات  
يفصل بين كل تكبيرتين  
بسكتة خفيفة ولم يرد بين  
التكبيرتين ذكر ولا تسبيح  
معين وكان يقرأ في الاولى  
سورة ق والقرآن المجيد  
وفي الثانية افتقرت الساعة  
وفي بعض الاحيان كان  
يقصر على سبع اسماء ربك  
الاولى وهل أمانك حديث  
الغاشية ولم يصح غير هذا  
وكان إذا رفع رأسه من

على تعزية المصاب بمصيبته ويقول ما من رجل يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة  
يوم القيامة صلى على روحه في الارواح وكان له مثل آجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده  
ان السقط الجير امة بدمرته الى الجنة اذا احتسبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة  
فينذ كرها وان قدم عهدا فحدث لذلك استرجاء الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل  
آجرها يوم أصيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر عند الصدمة الاولى قالت عائشة رضي الله عنها  
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائل يقول ولا يرون له شخصان في القعر من كل مصيبة  
وخلطان من كل هائل ودر كامن كل فائت فبالتة فقرأوا يا هار جوفان المصاب من حرم الثواب وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا دعوت لاحد من اليهود والنصارى يقولوا اكثرت الله مالاً وولدت وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم احمني في مصيبتى واخلف علي  
خير منها الا آجره الله في مصيبتى واخلف له خير منها قالت أم سلمة رضي الله عنها فلما توفي أبو سلمة رضي الله عنه  
زوجي قلت يا أخلف الله عز وجل لي خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا أصاب أحسدكم مصيبة فليذكر مصيبتى فانها من أعظم المصائب وفي رواية سيعزى الناس  
بعضهم بعضاً من بعدى بالتعزية بي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما أعطيت أمة من الأمم  
ما أعطيت هذه الامّة اذا أصابتهم مصيبة قالوا ناله وانا ليس راجعون ولو أعطيا أحدلاً عطياً يعقوب  
لقوله يا أسفا على يوسف \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يأمر جيران أهل الميت بصنعة طعام  
لأهل الميت ويقول ان أهل الميت انما هم ما يشغلهم وكانت العصابة رضي الله عنهم يكرهون الاجتماع  
عند أهل الميت لأكل الطعام بعد دفنه وبعدون ذلك من النياحة وكان أهل الجاهلية يعقرون عند  
القبر بقرة أو ناقة أو شاة فلما جاء الاسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عقري الا سلام  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (فصل في جواز البكاء وتحريم النوح) \* كان صلى الله عليه وسلم يرخص في البكاء على الميت لأرحال  
والنساء قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء جعل عمر  
رضي الله عنه يضر بهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا كن وتعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فن الله عز وجل ومن الرقة وما كان  
من اليد واللسان فن الشيطان ولما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يستخط الرب ولو لانه وعذ صادق وموعود جامع وان  
الاخرون يتبع الاول لوجدنا عايك يا ابراهيم وجداً أشد مما وجدنا وانا بفراقك يا ابراهيم لحزون ونولاباغ  
أبا بكر رضي الله عنه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته سرعاً منشداً وهو يقول وا قطع ظهرا  
ولما أشكى سعد بن عباد رضي الله عنه أنما النبي صلى الله عليه وسلم يعود معه عبد الرحمن بن عوف وسعد  
ابن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجدته في غشة فقال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا القوم ابكائه فقال ألا تسمعون  
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه أو رجم قال أنس رضي الله  
عنه وأرسات احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة تخبره ان صبيها في الموت فقال ارجع اليها  
وأخبرها ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرفا فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول  
اليها فأخبرها فاقسمت ليا تينها فجاء الرسول ثانياً فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام معه سعد بن  
عباد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم احدى دخلوا عليها فرغ اليه الصبي ونفسه تتعقعق في صدره كما ثم في شدة  
ففاضت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب  
عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده ارجاء وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يبكان حتى يسمعان الجيران

السجود الى الركعة الثانية  
سرع في التكبير فكسر  
خمساً ثم شرع في القراءة  
وبروى في بعض الاحاديث  
أنه والى بين القراءتين  
فكبر في الاولى ثم قرأ وكم  
فلما قام في الثانية قرأ  
وجعل التكبير بعد  
القراءة لكن هذا ليس  
غير صحيح لان راويه محمد بن  
معاوية وهو مجروح  
باتفاق كبار علماء الحديث  
وعن عمرو بن عوف أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كبر في العبد في  
الاولى سبعاً قبل القراءة  
وفي الاخرة خمساً قبل  
القراءة سأل الترمذي  
الضاري عن هذا الحديث  
فقال ليس في الباب شيء  
أصح من هذا وبه أقول  
وكان اذا فرغ من الصلاة  
قام وخطب قائماً ولم يك ثم  
منبر لكن ورد في الحديث  
الصحيح فنزل النبي الله وهذا

ولما كان سعد بن معاذ رضى الله عنه حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما فبكا  
فقال عائشة رضى الله عنها والله انى لا عرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر رضى الله عنهما وأنانى بهرق  
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكا نساء الانصار  
على حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال ويحهن يبكين الى الآن من رهن فابرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن نابت رضى الله عنه وجده قد قاب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال  
علتنا عليك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل ابن عتيق رضى الله عنه يسكنهن فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين بأكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت وكان صلى الله عليه  
وسلم ينهى عن النوح والندب وخش الوجه ونشر الشعر ويرخص في سير الكلام من صفات الميت وكان  
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ليس من امن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وصاح  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يهذب ببكاء أهله عليه ومن يخع عليه يعذبه الله في قبره بما نزع عليه  
وكانت عائشة رضى الله عنها ترى أنه لا يعذب ببكاء الحى عليه الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله لا يرد الكافر عذايا ببكاء أهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع في أمي من أمر  
الجاهلية لا يتركهن الفجر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالخمر والنجاسة وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول النائحة اذا لم تنب قبل موتها اتقام يوم القيامة وعليها سربال من طران ودرع من حارب واذا  
قالت النائحة واعضدها وانامرها واجبلدها واستندها وكاسياها جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت  
نامرها أنت كاسياها أنت جبلدها أنت مستندها ولما حضرت عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الوفاة قالت  
أختي ذلك فقال لها عبد الله رضى الله عنه لا تقول شيئا من ذلك فانك ما قلت شيئا الا قال لي الملك ان أنت كما  
تقول أختك فلما مات لم تبك عليه رضى الله عنه ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها  
الكرب فقالت فاطمة واكرب أبناه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم قالت  
يا أبناه أجاب ريادة يا أبناه جنة الفردوس وما أريد يا أبناه الى جبريل نغاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالت فاطمة رضى الله عنها يا انس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم  
أنشدت تقول

قل لا محجم تحت أطباق الترى \* ان كان يسمع ذلتي وبكائيا  
ماذا على من شم تربة أحد \* أن لا يشم مد الزمان غواليا  
صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الايام عدن لباليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضى الله عنها بعده بستة أشهر حزن عليها على بن أبي  
طالب رضى الله عنه ثم أنشأ يقول

أرى علل الدنيا على كريمة \* وصاحبها حتى الممات غليل  
لكل اجتماع من خليلين فرقة \* وكل الذي دون الممات غليل  
وان افتقادى واحدا بعد واحد \* دليل على أن لا يوم خليل

ولما بلغت أبا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نائما عند ابنة خاتمة بالسنخ جام حتى دخل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع فيه بين عيني وموضع يديه على صدغيه وقال وايتياه  
واخليله واصفياه وخنقه البكاء ثم خرج للناس وسيأتى بسط ذلك آخر السيرة ان شاء الله تعالى \* (فرغ من  
النهي عن سب الاموات) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر مساوي الاموات ويقول  
انهم قد أقضوا الى ما قدموا وفي رواية لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا  
ما يقول اذكروا محاسن موتانا كذكوركم عن مساوئهم وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى

وهذا يدل على أنه كان  
يخطب على تل أو صفة أو  
مكان عال يقوم مقام المنبر  
وروى في بعض الاحاديث  
على راحته وفي المصحين  
عن جابر قال شهدت مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وأله وسلم الصلاة يوم  
العبد فبدأ بالصلاة قبل  
الخطبة بلا أذان ولا إقامة  
ثم قام متوكعا على بلال فأمر  
بتقوى الله وحث على  
طاعته ووعظ الناس  
وذكرهم ثم مضى حتى أتى  
النساء فوعظهن وذكرهن  
وفي لفظ تصدقوا فأكثروا  
من تصدق النساء بالقرط  
والخاتم والشئ فان كان  
ساحبة أو يريد أن يعث  
بعثا يذكره لهم والا  
انصرف وكان يفتتح  
جميع الخطب بحمد الله  
ولم يرد في حديث أنه كان  
يفتح خطبة اليد بالتبكير  
بوفى سنن ابن ماجه مروي

الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان اتى عليها خير قام فصلى وان اتى عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم بها ولم يصل عليها وقال نبيط بن شريط الاتحبي رضى الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر أبي أحيحة فقال أبو بكر رضى الله عنه هذا قبر أبي أحيحة الفاسق فقال خالد بن سعيد رضى الله عنه والله ما يسرني أنه في أعلا عليين وأنه مثل أبي تماعة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الانبياء والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في زيارة القبور)\* قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثير من زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء ثم رخص فيها مطلقا وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانهم اندكروا لا تخوة ولا تقولوا عندها غشا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة القبور وقال شعنا رضى الله عنه ولعل السرفي ذلك والاعتبار بالاموات من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم ولذلك كان الخغار والجلالون لا يحصل لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازلهم في أمور الدنيا حال مباشرتهم لذلك وكان أنس رضى الله عنه يقول رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجدنا طمة رضى الله عنها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال اهلك بلغت موضع كذا يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغتني لم تدخل الجنة حتى يدخلها جديك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربي عز وجل في زيارة قبر أبي فاذن لي واستأذنتني أن أستغفر لها فلم يؤذن لي قال أنس رضى الله عنه ولما زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من حوله وقال برئت من الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في ألعمق فصار رأى باكيًا أكثر من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي ليلى رضى الله عنه أقبات عائشة رضى الله عنها ذات يوم من المقابر فقلت لها ليس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور قالت نعم كان تمنى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طه بن عبيد الله رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادوا الشهداء فأسرفنا على حرة فاذا بها قبر وحمية فقلنا يا رسول الله أقبروا أخونا هذا قال لا هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لاتجربنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الزيارة ويقول اذا خرجتم الى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات وإنا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العاقبة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في نقل الميت)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصص في نقل الميت وينش قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضى الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي بكرة فخرج به فدفنت فيه من ريقه وألبس مقيصه فكانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع عمه العباس في كسوته فيصالح حياته رضى الله عنه وذلك أن الانصار طلبوا العباس فيصايبكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قيصا يصلح له الا قيص عبد الله بن أبي فكسوه اياه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أحد بان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ومات سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بقصرهما بالعقيق فحملوا الى المدينة ودفنوا بها ودفن جماعة من البدو وصاحباهم لم يغسلوه ولم يجدوا له كفنا فاخرج بذلك معاذ بن جبل فامرهم أن يخرجوه فاخرجوه من قبره ثم غسل وكفن وحطأ ثم صلى عليه ثم دفن وقال جابر رضى الله عنه سبى عن السيل عن قبر أبي رضى الله عنه وعن قبر ميت آخر كان الى جانبهما فاخرجناهما فوجدناهما على هاتين ما يوم وضعناهما يوم أحدو رأيت أبي واضع يده على جرحه فتعنتها عن موضعها وأرسلتها فعدت كما كانت الى موضعها وكان بين يوم أحد وبين يوم جرف السيل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من جسد أبي شيئا الا شعيرات كن في لحينه مما يلي الارض وقع لجابر مرة أخرى أنه أخرج والده من القبر بعد ستة أشهر وذلك أنه كان دفن مع جابر يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي بذلك

عن سعد مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر التكبير بين أضعاف الخطبة وفي لفظ يكثر التكبير في خطبة العبدن وهذا لا يدل على أن الافتتاح كان بالتكبير والله أعلم وكان يذهب الى صلاة العبد من طريق ويأتى من طريق أخرى وقالوا السرفي ذلك أن يسلم على أهل الطريقين أو لتسلم بركته الطريقين أو ليظهر شعار الاسلام في الطريقين أو ليغتم أهل النفاق بمشاهدة عزة الاسلام ورفعة أعلامه أو لتشهد بطاعته البقاع المختلفة والمواقع المتفرقة أو لمجموع ذلك أو لاسرار آخره صرحنا بقول أكثر

الخلق

\*(اصل)\* في عباداته صلى الله عليه وآله وسلم في



حتى أخرجتموه جعلته في قبر وحده ولم يشكر على جابر أحد من العصابة ذلك وكذلك لما أراد معاولية  
رضي الله عنه أن يجري العين التي بأحد كتبوا إليه أن لا يستطيع أن يخرجها إلا على قبور الشهداء فكتب  
اليهم أن يشوهم قال جابر رضي الله عنه فلقدر أيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب  
المسحاة طرف وجل حزة رضي الله عنه فابتعث ما يجري ولما توفي عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما  
بالحبشي اسم مكان فحمل إلى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها أتت قبره وقالت والله  
لو حضر تلكمادفتلك إلا حيث مت فكانت رضي الله عنها لا ترى يجوز نقل الميت وكتب أبو الدرداء مرة إلى  
سلمان الفارسي رضي الله عنهما أن هلم إلى الأرض المقدسة لعلنا نقوت بها فكتب إليه سلمان أن الأرض  
لا تقدر أحدًا وانما يقدس الإنسان عمله والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب أحكام الزكاة بأنواعها)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول بنى الإسلام على خمس  
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحج البيت  
الكبائر إلا فقتله أبواب الجنة وقيل له أدخل بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزكاة قنطرة الإسلام  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
يقول انما نزلت آية الكثرة قبل أن تفرض الزكاة فلما فرضت جعلها الله تعالى طهرة للأموال وما بالي  
لو كان لي مثل أحد ذهبًا أعلم عدده وأزكيه وأعمل فيه بطاعة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول كل مال  
أديت زكاته فليس بكثرة وإن كان تحت سبع أرضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كثرة وإن كان ظاهرًا على  
وجه الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدى في الصدقة كأنها وكان ابن عمر يقول ليس في مال  
العبد زكاة حتى يعتق كله وفي رواية عنه زكاة مال العبد على مالكه وفي أخرى في مال كل مسلم زكاة وكان  
قتادة رضي الله عنه يقول أصل الكثرة أن كان قبلنا وحرم علينا ورحمت الغنيمة على من كان قبلنا وأحل لنا  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حصنوا أموالكم بالزكاة وادوا وامنواكم بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول إذا ديت الزكاة فقد أديت ما عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لم يفرض الزكاة  
إلا ليطيب ما بقي من أموالكم وانما فرض الموارث لتكون لمن بعدكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من  
أحد لا يؤدى زكاة ماله الا مثل يوم القيامة تجعأ أقرع حتى يطلو به عنقه ثم يقرأ ولا تحسبن الذين يخفون  
بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيعاقبون ما يخفون به يوم القيامة الآية وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقرائهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا  
وعبروا إلا بما يصنع أغنيائهم الا وإن الله يحاسبهم حسابًا شديدًا ويعذبهم عذابًا أليمًا وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول ما أتاني مال في بر ولا بحر إلا حبس الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في المال لحمة أسوى الزكاة  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما خالطت الصدقة أرقال الزكاة مالا إلا أفسدته ظهرت لهم الصلاة بقبولها  
وشقيت لهم الزكاة فأكوها وأثلثهم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منع قوم الزكاة إلا حبس  
عنهم القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا واحاديث في الأمر بأخواجه وأثم مانعها كثيرة مشهورة والله  
سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب زكاة الحيوان وبيان النصاب فيه)\*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقة من الأبل والبقر والغنم إذا كانت سائمة  
ترعى من الكلاء المباح طول عامها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من الجبر وكان  
كثيرًا ما يقول ما أنزل الله علي في الحر شيئا وكان يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرس ولا رقيقه إلا زكاة  
القطر في الرقيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من أسلف مالًا زكاة وكان عثمان رضي الله عنه يقول

سأل الاستسقاء ثبت في ذلك  
سنة أو جبهه الوجه الأول انه  
كان يوم الجمعة في أثناء  
الخطبة يستملرو يقول  
اللهم أغثنا اللهم أغثنا  
اللهم أغثنا اللهم اسقنا  
اللهم اسقنا اللهم اسقنا  
الوجه الثاني انه كان بعد  
العصاة بالخروج في يوم  
معين إلى المصلى ويخرج  
في ذلك اليوم بعد طلوع  
الشمس بهيئة الخاشع  
المواضع مبتدلا فاذا وصل  
إلى المصلى سعد المنبر وقرأ  
الخطبة والمخروط منها  
الحمد لله رب العالمين الرحمن  
الرحيم مالك يوم الدين لا إله  
إلا الله يفعل ما يريد اللهم  
أنت الله الذي لا اله الا أنت  
تفعل ما تريد اللهم أنت الله  
لا اله الا أنت أنت الغنى  
ونحن الفقراء أنزل علينا  
الغيث واجعل ما نزلنا  
قوتًا وبلأنا إلى حسن ثم  
رفع يديه وأخذ في التضرع

تجب الصدقة في الدين الذي لو شئت تقاضيته من صاحبه والذي على ملي تدعه حياء أو مصانعة فغيبه الصدقة  
ولما دخل عمر الشام جاءه أهل الشام فقالوا أانا أصبنا أموالا وخيلا ورقيقا نحب أن يكون لنا فيهما كاه وطهور  
قال ما فعله صاحبنا قبلي فكيف أفعله ثم إنه استشار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه فقال علي هو حسن إن لم يكن خزية راتبة يأخذ بها من بعدك وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق ومن ولي يتيمه مال فليعبر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول لا وقاص لا فريضة فيها ولا وقاص هي ما بين مراتب النصب التي بيانها وكان صلى الله  
عليه وسلم ينهي عن أخذ الشافع وهي التي ولدناها بطها ويقول آخر جوها من أوسط أموالكم فإن الله لم  
يسألكم خيرها ولم يأمركم بشرها ولكن من تلوع خير أقبلائنا منه وأجره على الله تعالى وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول ذاق طعم الإيمان من عبد الله وحده وأنه لا اله الا هو وأعطي زكاة ماله طيبة بها نفسه واذرة عليه كل  
عام ولم يعط الهرمة ولا المدة ولا المريضة ولا التيممة والذرة هي الجرباعو التيممة هي الجففاء وكان صلى الله عليه  
وسلم يصرف زكاة كل بلد وقربة على فقرائها ولما بعث معاذ إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكفر من كفر من العرب قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعوها وضرب عنق جماعة ممنعتوا من  
دفعها وقالوا لله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلناهم على منعها ثم استقر  
الأمر من الخلفاء بعده على أخذها من المحتنع فمرأوسر فيها المستحقه وأولها الله سبحانه وتعالى أعلم  
(فصل في بيان نصاب الأبل والبقر والغنم وزكاة الخلطة) \* تقدم نفاها لا تجب فيه الزكاة من الخيل  
والرقيق والحيرو وكان على رضي الله عنه يقول ليس على العوامل من البقر الحرائة شيء من الزكاة وكان أنس  
رضي الله عنه يقول إن أبابكر رضي الله عنه كتب لهم أن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله تعالى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهها فليعطها ومن سئل  
فوق ذلك فلا يعطه فيمادون خمس وعشرين من الأبل والغنم في كل خمس ذود شاة فإذا بلغت خمسا وعشرين  
فهي بنت مخاض إلى خمس وثلاثين فإن لم تكن ابنة مخاض فإن لبون ذكر فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة  
لبون إلى خمس وأربعين فإذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة وطروقة الفعل إلى ستين وإذا كانت واحدة وستين  
ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنت لبون إلى تسعين فإذا بلغت واحدة وتسعين  
ففيها حقتان ماروقة الفعل إلى عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة فإذا تبين أن سنان  
الأبل في فرائض الصدقات فن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فأن تقبل منه  
ويجعل معها شاتين إن استيسر ناله أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا جذعة  
فأن تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده  
ابنة لبون فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسر ناله أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة ابنة  
لبون وليست عنده إلا حقة فأنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده ابنة  
لبون وليست عنده ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسر ناله أو عشرين  
درهما ومن بلغت صدقة ابنة مخاض وليس عنده إلا ابن لبون ذكر فأنه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن  
عنده إلا أربع من الأبل فليس فيها شيء إلا أن يشاء بها وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربع ففيها  
شاة إلى عشرين ومائة فإذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة فإذا  
زادت بعد فليس فيها شيء حتى تبلغ أربع مائة فإذا كثرت الغنم ففي كل مائة شاة لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا  
ذات عور ولا تيس إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة الصدقة ما كان من  
خيلين فأنهما يترجعا إن بينهما بالسوية وإذا كانت سائمة للرجل ناقصت من أربعين شاة واحدة فليس  
فيها شيء إلا أن يشاء بها وفي الرقعة ربع العشر فإذا لم يكن المال إلا تسعين ومائة درهم فليس فيها شيء إلا أن

والابتهال والدعاء بالغ في  
الرفع حتى يبدأ بياض أبيه  
ثم استقبل القبلة واستدبر  
الحاضر بن وقلب وداعه  
المبارك حتى صار طرف  
اليمن على الجانب الشمال  
وطرف الشمال على  
الجانب اليمن وما كان من  
الدعاء خلا صا وخرج  
وما كان خارجا وادخلا  
وكان الداء أسود اللون  
وأخذ في الدعاء كذلك ثم  
تزل وشعر في الصلاة ففعل  
ركعتين بغیر اذان ولا إقامة  
جهر فيهما بالقراءة وقرأ  
في الركعة الأولى بعد  
الفاتحة سبع أسهر بك  
الأعلى وفي الثانية قل أنالك  
حديث الغاشية الوجه  
الثالث أنه مسعد منسبر  
المدنية في المسجد واستسقى  
في غير يوم الجمعة ولم يرد في  
الاستسقاء صلاة بل مجرد  
خطبة ودعاء الوجه الرابع  
أنه استسقى في مسجد المدينة

بشمارتها وفي رواية في صدقة الابل فاذا بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل  
 خمسين حقة وفي رواية فاذا بلغت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا  
 وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فاذا بلغت أربعين  
 ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى  
 تبلغ تسعا وخمسين ومائة فاذا بلغت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فاذا بلغت  
 سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان  
 بنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقات وابنة لبون حتى تبلغ  
 تسعا وتسعين ومائة فاذا بلغت مائتين ففيها أربع حقات أو خمس بنات لبون أي السنين وجدت أخذت  
 \* وأما صدقة البقر فكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن  
 أمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا أو تبعة ومن كل أربعين مسنة ومن كل مائة دينار أو عدله معافر  
 وعرضوا علي أن آخذ إلى ما بين الأربعين والخمسين وما بين الستين والسبعين وما بين الثمانين والتسعين  
 فلما قدمت أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم فامرني أن لا آخذ فيما بين ذلك وقال إن الأقاص لا ترضى فيها  
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول أخبرني سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب  
 الصدقة ولم يخرجها إلى عماله حتى توفي قال فخرجها أبو بكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم  
 أخرجه عمر من بعده فعمل بها قال فلقد هلك عمر يوم هلك وان ذلك لمقررون بوصيته  
 \* (باب زكاة الذهب والفضة) \*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا زكاة في حجر ولا جواهر  
 ولا ياقوت ولا لؤلؤ وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعطوا  
 صدقة الزكاة من كل أربعين درهما ودرهما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق من  
 التمرد صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان آخر الزمان كان قوم دين الناس وديناهم الدراهم  
 والدنانير وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان ذلك ما تئادهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس  
 في الذهب شيء حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف  
 دينار وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بالخروج زكاة حلبيهن إذا بلغن نصابا وسألته أم سلمة رضي الله عنها  
 عن حلبيها من الذهب أهو كثر فقال صلى الله عليه وسلم ما بلغ أن يؤدي زكاته فزكي فليس بكثرة وكانت عائشة  
 رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج زكاة حلبي وقال هي جنتك من النار  
 وكانت رضي الله عنها تلي بنات أحبها محمد يتأخي في حجرها ولهن الحلبي فلا تزكيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
 يحلبي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حلبيهن الزكاة وكان يحلبي كل بنت باربع مائة دينار قال رضي الله  
 عنه وكان سيف عمر رضي الله عنه فيه أربع مائة درهم فضة وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا كان الحلبي  
 مما يعار ويلبس فانه زكي مرة واحدة وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول زكاة الحلبي عار يشعرك  
 حجاب بن زيد يقول أول من ضرب الدنانير تبعه الأكبر وأول من ضرب الدراهم تبع الأصغر وأول من  
 ضرب الفلوس وأدارها في أيدي الناس عمر ودين كنعان وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقتسم خواتم الفضة ويجعل فصهما يلبس كفضة صلى الله عليه وسلم \* (خاتمة) \* قال ابن  
 عمر رضي الله عنهما لما جاز رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه نحو البيضة من ذهب فقال له  
 صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما أملك فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد  
 نائبا والثاني فرماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصابته لا وجهته ثم قال يأتي أحدكم بجميع ماله فيعطيه ثم  
 يصبر يسأل الناس خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وقال أنس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة

قاعدا من غير قيام ولا  
 صعود على المنبر وحفظ من  
 دعاء ذلك اليوم اللهم  
 اسقنا غيثا مغيثا مريعا  
 مطبعا عاجلا غير راثنا فاعا  
 غير ضار الوجه الخامس انه  
 استسقى مرة خارج المسجد  
 النبوي بالقرب من الزوارة  
 فكان يعرف بأجار الزيت  
 هو قريب مسن باب من  
 أبواب المسجد يقال له باب  
 السلام اذا خرج شخص  
 من باب السلام وعطف  
 على الجانب الايمن وسار  
 نحو ربيعة حجر يبلغ إلى  
 المكان المعروف بأجار  
 الزيت الوجه السادس  
 كان في بعض الغزوات قد  
 سبق المشركون ونزلوا على  
 الماء واستولوا العيش  
 على المسلمين فعرضوا حالهم  
 على الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقال المنافقون  
 و كان نبيا استسقى لقومه  
 كما استسقى موسى لقومه

فيما جاء الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل له ثوبان لا علك غيرهما فطرح أحدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ ثوبك فانت أحق به  
 \* (باب زكاة المعشرات) \*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وآتوا صدقة يوم حصاده إن ذلك كان قبل أن تنزل آية الزكاة فلما نزلت آية الزكاة نسختها وكان أنس رضي الله عنه يقول المراد صدقات يعطى شيئا منه للفقراء ولو عرجوا من البلع وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء والغنم والعيون من الزرع والثمار العشر وفيما سقى بالسائيب أو النضح نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة وأوسق ستون صاعا وقد رد ذلك بالكيل المصري نحو أربعين وبنية وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزيتون أن يؤخذ من عصر زيتونه حين يعصره فيما سقت السماء والأنهار أو كان بعلا الهش وفيما سقى برشاء الناضح نصف العشر وليس فيه شيء إلا أن يبلغ حبه خمسة أوسق كالقمح وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة بما زرعه في أرض الحراج وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجتمع على المسلم خراج وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن أسلم إذا كان الخراج بدلا عن الجزية كما يسقط عنهم خزية الرؤس ويقول لهم ما أسلموا عليه من أموالهم وعبيدهم وديارهم وأراضيهم وما شئتم ليس عليهم فيه الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الخضروات صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خراصا يفرص النخل والعنب والثمار حين نطيب قبل أن يؤكل منها فكان الخراص يحصيها عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل أن تؤكل وتفريق وينقص التمر والزبيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخراص حين يخرجون منها قبل أن تؤكل وتفريق فدعوا الربع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصاد والجداد بالليل قال جعفر رضي الله عنه أراه من أجل المساكين والسائلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن إخراج الرديء ويرأى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل بغلة من الأرض ادع مع صوتي إلى أصحابي يقول اسقى حديقة فلان فتبصع الصوت حتى جاء أصحابي على حديقة ذلك الرجل فافزع ما فيهم من الماء عليها فجاء الرجل إلى صاحب الحديقة فقال ما شأني في حديقة فتبصع صوتي إلى أصحابي يقول اسقى حديقة فلان فقال بأخي إني جرت ثلثة أجزاء مجزأة إلى ولاهلي وجرت أربعة أجزاء فيها جزأ للمساكين والسائلين وابن السبيل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاذعة أوسق من التمر بثلثي يعلق في المسجد للمساكين ورأى مرة رجلا علق قنوحش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن في ذلك القنوحش يقول لو شاعرب هذه الصدقة أهدق باطيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حشا يوم القيامة \* (فرع في زكاة غسل النخل) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشر قرب من غسل النخل قرية وكان صلى الله عليه وسلم يحصى الجبال لأقوامه يأخذ منهم عشر عسلها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعماله من أدى إليكم عشر عسله فأجوا له أرض نخله والأفانما هو ذباب شيت يأكله من يشاء وكان بعض الخفاف يقول لا يصح في العسل شيء والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (باب زكاة المعدن والركاز) \*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العجماء جبار والجبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس وسيأتي في باب أقطاع العمال أن شاء الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبيلة بناحية أرض المربع فقلت للمعادن كلها لا يؤخذ منها إلا الثمن إلا الركاز يعني الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم المعدن جبار وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول تخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فروعون فيها تلال الذهب يذهب إليها شرار الناس ويبنهاهم يعملون فيها الذخائر لهم عن الذهب فأعجبهم معقله فأنصف به وهم وكان ابن عباس

فبلغ هذا الخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هكذا قالوا فلا تباؤوا فلعن الله جسد ثناؤه أن يسقيكم ثم رفع يديه ودعا الله فظهرت صحابة في الوقت أطلت الدنيا ثم أمطرت إلى أن اختفت الأودية العظيمة بالسيل والمخوف من ذلك الدعاء في الاستسقاء هذه الحكامات اللهم اسق عبادك وبمائك وانتشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغنيا مرينا مريعا نافعنا غير ضار عاجلا غير راث وفي كل وقت استسقى صلى الله عليه وآله وسلم أجيب وجاء المطر مسن العصابة يعرف بابي لبابة وقال يا رسول الله التمر في المريد ونخشي أن يتلف فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم أبو ليلى بغيرنا فيسد ثعلب



رضي الله عنهما يقول في العنبر ليس بركا وإنما هو شيء دسره البحر وقال المقداد رضي الله عنه ذهبت مرة لحاجتي  
فاذا أرة تخرج من جردنا نير فأخذتها فاذا هي ثمانية عشر دينارا فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقلت يا رسول الله صدقتها فقال صلى الله عليه وسلم هل أهويت إلى البحر قلت لا فقال بارك الله لك فيها  
وكان ما لك رضي الله عنه يقول الذي سمعته من أهل العلم أن الركز إنما هو دفن يوجد من دفن الجاهلية  
مالم يطلب تحصيله بمال ولا يكلف فيه نفقة ولا كبير عمل ولا مؤنة فأما ما طلب بمال وتكاف فيه فاصيب مرة  
وأخطأ مرة فليس بركا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وجدتم في قبور الجاهلية فخذوه وقال ابن عمر كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فر رنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال كان من  
قوم ثمود فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منع ملكه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه أصابته  
النفقة التي أصابت قومه بهذا المكان فأت وقددفن معه غصنا من ذهب إن أتم بشتهم عنه وجدنوه معه  
فابتدره الناس فأخرجوا منه الفصن وأخذوه وكان عمر رضي الله عنه يقول كثيرا من وجد في قبور  
الجاهلية شيئا فهو له والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب ذكر كاهن الغطر)\*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ولا  
يرفع إلا بركا الغطر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخراج زكاة الغطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من  
شعير أو صاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من طعام أو صاعا من أقط وفي رواية أو صاعا من دقيق  
على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير والغني والفقير من المسلمين وزاد في رواية أما الغني  
فيزكاه الله وأما الفقير فيرد الله عليه أكثر مما أعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الغطر على الحاضر  
والبادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك لا هسل البادية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج  
الرجل زكاة الغطر عن كل مملوك وإن كان يهوديا أو نصرانيا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يؤدى زكاة كل  
مملوك في أرضه أو غير أرضه وعن كل إنسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رقيق امرأته وعن أبي نافع وكان  
له مكاتبان بالمدينة فكان لا يؤدى عنهما زكاة الغطر وكان رضي الله عنه يعطى التمر لأعما واحد أو أكثر  
فأعطى الشعير قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان يخرج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الصاع من الطعام  
ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان  
بعضهم يؤدى صاعا من لبن ولا يشكر ذلك عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني لا أرى مدين  
من سمرات الشام بعد لن صاعا من تمر فأخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك وفي الدقيق السابق  
ذكره وقالوا لا تزال تخرج كما كانت تخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان صاع شعير أو غيره وتبعه الناس فلما كان أيام خلافة علي رضي الله  
عنه كثرت الحنطة فزاد ذلك نصف صاع صاعا كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى  
الله عليه وسلم يأمر بأخراج زكاة الغطر قبل خروج الناس للصلاة وكان يقول أغنهم من الطواف في هذا  
اليوم فكان لا يخرج إلى المصلى حتى يقمها وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول لا أعصاه من  
استطاع منكم أن يخرج صدقة الغطر قبل أن يخرج فليفعل فإن الله تعالى يقول قد أفلم من ترك ذكرا سم  
ربه فصلى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلبها قبل الغطر بيوم أو يومين أو ثلاثة ولا يشكر ذلك عليه وكان  
فقراء الصحابة يأخذون زكاة الغطر ثم يؤدون عن أنفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون زكاة  
غطرهم لمن تصرف له الزكاة من الأصناف الثمانية وكانوا يتولون صرف ذلك بأنفسهم لانه إبراء للذمة  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الغطر طهارة للصائم من  
الغو والرقت وطعمة للمساكين فمن آداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن آداها بعد الصلاة فهي صدقة  
من الصدقات وكان قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة

مريده بأزاره فامطرت  
فاجتعو إلى أبي لبابة فقالوا  
إنها لن تنقح حتى تقوم  
عريانا فتسد ثعلب مريده  
بأزارك كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ففسل فاستملت السماء  
وكانوا إذا كثر المطر وأفرط  
طلبوا الصوم رسول  
الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وكان يقول في  
الاستسقاء اللهم على  
الأكام والجبال والظراب  
وبطون الأودية ومنابت  
الشجر وكان عند ابتداء  
المطر يخطب نوبه عن بعض  
بدنه ليصيبه المطر ويقول  
لانه حديث عهد بربه  
وكان إذا سال وادى العقيق  
وغديره يقول أخرجوا بنا  
إلى هذا الذي جعله الله  
طهورا فتنظروا منه ونحمد  
أفقه تعالى عليه وكان إذا  
رأى الريح والسماب ظهرت  
الكرامة في وجهه المبارك



ما فرئت ولا شذلت ما أخذت وقضى بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن رجل  
 الله عنه عن وكل في دفع زكاته إلى الفقراء والمساكين فأعطى الوكيل منها وادركه فقره ومسكنته  
 فرخص عمر في ذلك ولم يأمر الوكيل باستعادته من الوالد وقعه إلى مستحقه (فرع) وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول لا زكاة من أدى زكاته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنهم استكون بعدى أثر وأمر  
 أجروا وأمر على من بدلها من أئمة الجور وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنهم استكون بعدى أثر وأمر  
 تنكروا ومن ساقط جمل فأتا من يأمر رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا لأمر الله ولومعواكم حقكم فأنما عليهم ما جالوا وعليكم ما جلتهم وجاء رجل  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن علينا أئمة جور يأخذون منازنا على حقهم ظلمنا  
 فهل نكتم من أموالنا قدر ما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية فقال يا رسول الله  
 ما يأخذهم أئمة الجور منا ظلمنا هل يقع بدل عن الصدقة قال لا وكان عمر رضي الله عنه يولي الناس تفرقة زكاة  
 أموالهم الباطنة وما جمل مرة بما تقي درهم فقال له يا أمير المؤمنين هذه زكاة ما لي نخذها فقال اذهب  
 بها أنت فقسمها وكان رضي الله عنه يكل أموالها إلى الولاة أحب الناس ذلك أم كرهه  
 ويقول ادفعوا صدقات أموالكم إلى من ولاد الله أمركم فمن بر بنفسه ومن أم فعلها وكان صلى الله عليه  
 وسلم يأمر الساعي بأن يعد الماشية حيث ترد الماء ولا يكافأ ربابها حشرها اليوم يقول تؤخذ صدقات  
 المسلمين على مياهم وفي رواية في ديارهم وكان صلى الله عليه وسلم يسم أهل الصدقة بالجزية وغنمها إذا  
 تنوعت عنده مخافة أن تختلط بغيرها وكان يسم الغنم في آذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم (فرع) \*  
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل إذا خرج زكاته أن يشتر بها ثيابا من الفقير وقال عمر رضي الله عنه  
 نعم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشتري فرسا كنت حلت عليها في سبيل الله ثم وحدته يباع وقال  
 لا تشتره ولا تعد في صدقة ولو أعطاك به درهم فان العائد في صدقة كالعائد في قيمه وكان ابن عمر رضي الله  
 عنهما يقول المراد أن يشتر بها نفسه مع الغني عنها أما إذا احتاج إليها فاشترها لنفسه أو ليحعلها صدقة  
 مرة ثانية فلا حرج قال إبراهيم النخعي رضي الله عنه وكأولوا يعطون الشيء للفقراء وهم ساكتون ويكرهون  
 للرجل أن يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله أو أحتسبه الخير ونحو ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (باب بيان الأصناف الثمانية) \*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لعبي ولا ذئبة ولا في مرة سوى مكتسب وفي رواية إن  
 المسئلة لا تحل إلا لثلاث الذي فقر صدقة أو لذي غرم مقطوع أو لذي دم موجع والمذقع هو الشديد  
 والعزم ما يلزم إذاؤه تكليفا لا في مقابلة عوض والمقطوع الشنبيع وذو الدم الموجع هو الذي يتحمل دية  
 عن قريبه أو جيمه أو نسيجه القاتل ويدفعها إلى أولياء المقتول ولولم يفعل قتل قريبه أو جيمه الذي  
 يتوجع لقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الاتصدقوا الأعلى أهل دينكم فلما أنزل الله عز وجل وما  
 تنه قواما من خير فلا نفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله الآية صار يقول صلى الله عليه وسلم تصدقوا  
 غلى أهل الأديان وقال ابن عباس سألت رجلا من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أن يعطيه ثم  
 قال ليس على ديني فنهى نزلت ليس عليك هذا هم إلا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا نفسكم الآية وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول للسائل حق وإن جاء على فرس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سألوه قيمة  
 أو قيمة فقد ألحف وفي رواية يمتن سأل وعنده ما يعنيه فانه يستكر من جرحهم قالوا وما يعنيه يا رسول الله  
 قال يعنيه أو يعشيه وفي رواية يغذيه ويعشيه وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يعنيه قال يخسونه  
 درهما أو حسابا من الذهب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول بخير ما زاد على قوت يوم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمر والتمران إنما المسكين  
 الذي يتعفف وفي رواية إنما المسكين الذي لا يجسد غني يغني ولا يقطن له فيصدق عليه ولا يقوم

المسألة وتزول الغيب  
 وقال صلى الله عليه وآله  
 وسلم تفتح أبواب السماء  
 ويستجاب الدعاء في أربعة  
 مواطن عند التقاء الصغوف  
 وعند زوال الغيب وعند  
 إقامة الصلاة وعند رؤية  
 الكعبة

(فصل في عبادات السفر) \*  
 أسغار رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لم تكن  
 تخلو من أحد أربعة أنواع  
 أما سفر الهجرة من مكة  
 إلى المدينة أو سفر عمرة أو  
 سفر حج أو سفر جهاد وهذا  
 كان الغالب وكان إذا هزم  
 على سفر ضرب القرعة  
 بين أمهات المؤمنين فمن  
 ظهرت قرعتها سافر بها  
 وأما في سفر الحج فانه سافر  
 بالجموع وكان يسافر أول  
 النهار ويحب أن يسافر في  
 يوم الخميس وكان إذا جهز  
 جيشا إلى الجهاد أمرهم  
 بالمسير في أول النهار وأمر

فيسأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم يعطى العامل عما تشاء فان أبي عزم عليه وقال عمر رضي الله عنه عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمرني بعمله فقلت يا رسول الله انما علمته فقال حسنا ما أعطيت من غير مسئلة فكل وتصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فزرقنا موزنا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا فغل كسله من صوف مخططة فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آف لك ثم قال للحاضر من انه قد دوع على مثلها في البار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكك الي بما يلقي من شدة العمل والحرفة لك ترزق بمن تسي عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كأنها عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحازن المسلم الامين الذي يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيبة بنفسه حتى ينفذ ما في امره به أحدا المتصدقين وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يكون العامل على الصدقة من ذوى القربى وقد جاءه الفضل بن عباس مرة فقال يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لا يصيب ما يصيب الناس من المنفعة وأؤدى اليك ما يؤدى الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تصل لحمد ولا لآل محمد وانما هي أوساخ الناس وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المولفة قلوبهم بالبر والاكرام وسأله رجل منهم يوما فامر به بشاهين جبلين من شاء الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاه من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضي الله عنه وأبى النبي صلى الله عليه وسلم مال نفسه فاعطى رجالا وترك رجلا فباغوا من الذين لم يعطهم حتى أتوا عليه فحمد الله تعالى وأبى عليه ثم قال أما بعد فوالله اني لاعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب الي من الذي أعطى ولكني أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ما جعل في قلوبهم من الغنى والخير وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفه ثم يقرأ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بمساعدة المكاتبين وجاء رجل مرة فقال يا رسول الله دني على عمل يقر بي من الجنة ويأخذني من النار فقال اعتق التستوفى الرقة قال يا رسول الله أوليسوا واحدا قال لا اعتق النسيئة أن تغربعتها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها وكان صلى الله عليه وسلم يعين الغارمين ويقول ان المسئلة لا تصل الا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفقوع أو لذي غم وجوع وقد تقدم الحديث بعنه وجل بعضهم الحديث على من غرم لاصلاح ذات البين لا لمصلحة نفسه وكان صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المسئلة لا تصل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة غلته المسئلة حتى يصيبها ثم يسلك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله غلته المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثين ذوى الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة غلته المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فاسواهن فصحت يا كلب صاحبك صحتا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص ضمن ضمانه ولم يجده وفاء يقول له صلى الله عليه وسلم انهم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها وكان صلى الله عليه وسلم يعطى الغازي وابن السبيل من الصدقة وان كانا غنيين ويقول لا تصل الصدقة لغنى الا في سبيل الله وابن السبيل أو جارا فقيرا أو مسكينا يتصدق عليه فهدى لغنى أو يدعوه لياكل منها ورجل اشتراها بماله من الفقير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغازي في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح المتعفف وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن الصدقة اى مال هي فقال هي مال العريان والعوران والعميان وكل منقطع به وكان قبيصة لا يدفع الصدقة الى من سأله من الشباب في المعونة في السكاح ويقول ان ذلك صحت يا كلب من يأخذه وكان يعين من غير الصدقة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة ورجلا حمل الماس عليها الى الحج ونحوه من القرى فاذا قيل له في ذلك يقول ان صاحب الجبل جعله في سبيل الله وان الحج والعمره في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد الاسنان الثمانية دفعها اليهم ويقول ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى يحكم فيها هو فيزأها ثمانية أخزاء فمن كان من أهل ثلاث الاخوان أعطى ثلثا وكان كثيرا ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما قسمه الله في كتابه

جميع المسافر من اذا كانوا  
ثلاثة أن يجعلوا أحدهم  
أميرا ونهى عن الوحدة  
في السفر وقال الراكب  
شيطان والراكبان  
شيطانان والثلاثة ركب  
ولم يرد سفر الا قال حسين  
ينفض من جلوسه اللهم  
اليك توجهت وبك  
اعصمت اللهم اكفني  
ما أهمني وما أهتم به  
اللهم زدني التقوى واغفر  
لي ذنوبي ووجهني للخير  
أيما توجهت وكان اذا  
وضع رجله الميا وكفى  
الراكب قال بسم الله واذا  
استوى على ظهر المركب  
قال سبحان الذي جعلنا  
هذا وما كنا بمقرنين وانما  
الهدى بنا لنقلبون الحمد لله  
الحمد لله الحمد لله الله أكبر  
الله أكبر الله أكبر سبحانك  
اننى ظلمت نفسي فاغفر لي  
انه لا يعترف الذنوب الا أنت  
اللهم انما نسألك في سفرنا



من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد الاصناف كلها دفعها الى من وجده منهم ور بما امر بدفعها الى واحد وقال سلمة بن صخر جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك \* (فرع) \* وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى شيخاً من أهل النخبة يسأل على الابواب يجرى له من بيت المال ما يصلحه ثم يقول اخذنا منه الجزية في شبيبته ثم ضيعناه في كبره \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصص في صرف الصدقة الى الزوج والا قارب وقد جاءت امرأة يوماً فقالت يا رسول الله انى لي مالاً وزوج فقير وأيتام في حجرى أفيعزنى الصدقة عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك أجران أحوا القرابة وأجر الصدقة \* وفي رواية أخرى عني أن أنفق على زوجي وعلى أيتام في حجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة \* وفي رواية أن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجراً مرتين وفي رواية أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشع يعني الخمر العداوة في جنبه لا يظهرها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا كان ذو قرابة لا تعولهم فاعطهم من ذكنا مالك وان كنت تعولهم فلا تعلمهم ولا تبعهم لئلا تعلموا الله سبحانه وتعالى أعلم

\* (فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون سواي أزواجهم) \* قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوى القربى على بني هاشم وبني المطلب دون بني نوفل وعبد شمس ويقول انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال ابن اسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لأم وأمههم عامكة بنت مرة وكان نوفل أمهم لا يهتم قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول عن الصدقة انما هي أوساخ الناس وانما لا تحل لمحمد ولا آل محمد وقال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في ضيق من العيش أول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه يولسونه بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخلات حتى افتتح قريظة والنضير وأغنائه الله تعالى عن ذلك وكان سعيد بن جبيرة رضى الله عنه يقول ما سأل نبي الصدقة قط فقبل له ان اخوة يوسف قالوا وصدق علينا فقال انما أرادوا ورد علينا خاتماً وكان أنس رضى الله عنه يقول اخذ الحسن بن علي رضى الله عنهما يوماً مائة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها أما علمت اني انا كل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم أو يغنيكم وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلاناً عا ملك على الصدقة دعاني لآكون مساعداً له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم وفي رواية من أنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما وصل الى الفقراء من الصدقات ويقول قد بلغ محله وكانت فقراء الصحابة رضى الله عنهم كثيراً ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا بما بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فيما كان صلى الله عليه وسلم وقال تجوز به رضى الله عنها قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لحفا فقال من أين لكم هذا اللحم فقالت أعطته لي مولاتي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قريبه قد باغت الصدقة فجعلها وقال أنس رضى الله عنه قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا امشي تصدق به على برة فقال صلى الله عليه وسلم هولاء صدقوا لنا هدية والله أعلم

\* (باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك) \*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالقناعة والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب أن يأكل من كسب عينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا في جبريل فقال يا محمد بك يقرئك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو أفقرته لكفروا من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو أغنيته لكفر

هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل اللهم اني أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة القلب وسوء المنظر في الأهل والمال واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيون تائبون عابدون لربنا حامدون وكان صلى الله عليه وآله وسلم هو أصحابه اذا سافروا الثيابا كسروا واذا هبطوا اسبغوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا أشرف على بلدة أو قرية يريد دخولها قال اللهم رب السما والسبع اطلن رب الارضين السبع وما أظلم ورب الشياطين وما أضلم ورب الرياح وما ذر من أسألك خير هذه القرية وخبر أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها

وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصبحت له كفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو  
 اصبحت له كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم  
 القيامة بوجه ايس عليه لم وتقدم في الباب قبله ان الغني الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما يغديه أو  
 يعيشه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسألة من غير فاقة نزلت به فتح الله عليه باب فاقة فمن حيث  
 لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في المسئلة ما مضى أحد الى أحد يسأله وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول مسألة الغني نار ان أعلى قلب لا يقلل وان أعلى كثير فكثير وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول من سأل من غير فقر فكاك غمياً كل الجهر وفي رواية من سأل الناس ليثرى به ماله كان خوشافي  
 وجهه يوم القيامة ورضغاً بأكفه في جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 سألت العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما كنت لا أستعملك على غسالة ذنوب الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسئلة كدود في  
 وجه صاحبها فمن شاء أبق على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل في أمر لا يجده منه بداً أو ذا سلطان قال  
 زيد بن عتبة حدثني الجراح بن يوسف فقال سألتني فاني ذو سلطان وكان ابن الفراء رضي الله عنه يقول  
 قلت يا رسول الله أسأل فقال صلى الله عليه وسلم لا تم قال ان كنت ولا بد سائلاً فاسأل الصالحين وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر خلوفاً أخذ به بخاؤف نفس يورك له فيه ومن أخذ به بأشراف نفس لم  
 يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وفي رواية الأيدي ثلاث فبد  
 الله عز وجل العليا وبداً على التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تجزعن نفسك وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله ان أحدكم ليخرج بمسئلته من عندي يتأبطها حتى تكون تحت  
 إبطه ناراً فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فلم تعطهم أياهم قال فما أصنع يا بن الأن يسألوني ويأبى الله  
 لي الجمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول استغنوا عن الناس ولو بشووص السؤال وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله عز وجل يحب الغني الحليم المتعفف ويغض البذي الفاجر السائل الملع وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يشبع ومن دعاء لا يسمع وتقدم في  
 الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده للقمع والقمعان والثرة والثمران ولكن  
 المسكين الذي لا يجد غني يغنيه ولا يعط له فيصدق عليه ولا يقوم فيه سأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول طوبى ان هدى للاسلام وكان عيشه كغاف وقنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياكم والطمع فانه  
 الفقر الحاضر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح أمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكاك غمياً  
 جبرته الدنيا بهذا فيرها وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئاً  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه وننسج بعضه ونشرب فيه  
 من الماء فقال اتنى بم حافاً ما به ما فخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين  
 فقال الرجل أنا آخذهما بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثاً فقال  
 رجل بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال اشتريا حديهما طعماً فانذه الى  
 أهلك واشترى بالآخر قدوماً فأتى به فأنه به فشد في رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال اذهب  
 فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها  
 طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تحب المسألة تكنت في وجهك يوم القيامة وكان  
 صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا يحتطب أحدكم خبزاً على ظهره خيره من أن يسأل الناس أعطوه أو  
 منعوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان  
 يأكل من عمل يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزلت به فاقة فأنزلها بالله تعالى فيوشك الله تعالى له

وتر ما فيها وفي بعض  
 الاحيان كان يقول اللهم  
 اني أسألك من خير هذه  
 القرية وخير ما جئت فيها  
 وأعوذ بك من شرها وشر  
 ما جئت فيها اللهم اوزقنا  
 جناها وأعدنا من وبائها  
 وحبيتنا الى أهلها وحب  
 صالحى أهلها البنا وكان  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقصر الصلاة الرباعية في  
 جميع أسفاره ولم يثبت  
 الله أنما في وقت من الاوقات  
 والحديث المروي عن أم  
 المؤمنين عائشة رضي الله  
 عنها أن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم كان يقصر في  
 السفر ويستم ويقطع  
 ويصوم لم يبلغ الصفة  
 وكان من العادة النبوية  
 أن يقتصر في السفر على  
 صلاة الغرض ولم يحتفظ الله  
 في السفر صلى شيئاً من  
 السنن لا قبل الغرض ولا  
 بعده الا ركعتي الفجر والوتر

برزق عاجل أو آجل وفي رواية من جاع أو احتاج فسكتبه الناس وأفضى به إلى الله عز وجل كان حقا على الله تعالى أن يفتح له قوت سنتين حلال

\*(فصل في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا خازن فمن أعطيت من طيب نفس فبارك له فيه ومن أعطيت من مسئلة وشرة لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تمنعوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحفوا في المسئلة فانه من يستخرج منها ما يشاء لم يسأل له فيه ومعنى لا تلحفوا لا تلحقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لياتيني فيسألي فأعطيه فينطلق وما يحتمل في حوضه الا النار وكان جابر رضى الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا اذن)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أنفقت المرأة في رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما أنفقت ولو زوجها اخرجها اكتبها ولها من مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يجعل للمرأة أن تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والا بحر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الا باذنه فان اذن لها فلا بحر بينهما فان فعلت من غير اذنه فلا اجره والا ثم عليها وقالت اسماء رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الامأ دخل على الزبير أفتصدق قال تصدق ولا ترضى فيوعى عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذنه فقبل يا رسول الله ولا اطعم قال ذلك أفضل أموالنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا صب فسالته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن أكله فجاءه سائل فامرت له به فنهاه عن ذلك وقال أطلع من مالا ما كلبن والله أعلم

\*(فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاءه من غير مسئلة ولا اشراف نفس)\* قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من أموال السلاطين من غير مسئلة ولا اشراف فكله وقوله وفي رواية ما جاءه من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه فتموله فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يسأل أحدا شيئا ولا يردي شيئا أعطيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليؤجر به إلى من هو أحوال اليه منه \*(فرع)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أسدى إلى قوم نعمت فليشكرهم والله فدعى عليهم استغيبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطى من سعة بافضل من الا أخذ اذا كان محتاجا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يقول بهذا السائل يحمل زاده إلى الاخرة يأتي إلى أبي فيقول هل عندك شيء أحله لك حتى أضعبه بين يدي الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية الله للمؤمن السائل على يابه وسبيل جله من الاجايد في الحث على الاتفاق في وجوه الخير في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

\*(فصل في النهي أن يسأل العبد به عز وجل ان يبسط عليه الدنيا)\* قال أنس رضى الله عنه جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قل لي شئ أشكر من كثير لا تطيقه ثم جاءه الثالثة فقال له يا ثعلبة أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فقال ثعلبة والذي بعث بالحق لن دعوت الله أن يرزقني مالا وتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فخذ غنما فميت كما يفكر البؤس فضاقت عليه المدينة فتضى عنها ونزل وادي من أوديتها حتى صار يصلى الظهر والعصر في جماعة وترك ما سواهما ثم كثرت عنه حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يصلى صلاة التهجد على ظهر المركوب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت يوق اعماء يعنى صلاة الليل الا القرائن ويوتر على راحلته وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال قصر الصلاة أنه ما كان يدع صلاة الليل لكن ثبت عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يصلون السنة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسافرون فيطوفون قبل المكتوبتين بعدها وأما ابن عمر فكان لا يصلى السنة ولا يتعمد صلاة الليل كما كانت عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو صلاها أحجبت صلاته وكانت تطوعا مطلقا لاراتبه ونقل عن السبراء بن عازب





من أمر يكون ما عندي شيء أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماء  
في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر عليه السلام آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه ثم سأله الثالثة  
فقال له الخضر ما عندي شيء أعطيكه الآن تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد  
سألتني بأمر عظيم أما اني لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقد منه الى السوق فباعه باربعين ثوباً فمكث غداً  
المشتري يزماً ما لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني التماس خبير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق  
عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون سبعة نفر في يوم  
نفرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك  
تطيعه قال ثم عرض الرجل سفر فقال اني أحسبك أميناً فأخلفني في أهلي خلافة حسنة قال أوصني بعمل قال  
انني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لتبتني حتى أقدم عليك قال فر الرجل لسفره  
قال فر جمع الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ما سبيك وما أمرك قال سألتني بوجه الله ووجه الله  
أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحد ثلك من أنا أنا الخضر الذي سمعتني سألتني مسكين صدقة فلم يكن  
عندي ما أعطيه فسألتني بوجه الله فامكنته من رقبتي فباعني وأعبرك انه من مسئل بوجه الله فرد سائله وهو  
يقدر وقف يوم القيامة جلده ولا لحم عليه يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله احكم في  
أهلي ومالي كيف شئت أو اختر فاخلى سبيك قال أحب أن تخلى سبيلي فأعبد ربي غلي سبيله فقال الخضر عليه  
السلام الحمد لله الذي أوبقني في العبودية ثم نجاني منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سأل  
بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجر أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل بوجه  
الله الا الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن صنع اليكم معروفاً فكاشوه فان لم  
تجدوا ما تكاشوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كادوا نعوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بشر  
الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقف السائل على الباب ونفت الرحمة  
قبلها من قبلها ورددتها \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اردتم السائل الا نأفل  
برجع فلا عليكم أن تزيروه وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئاً يعطيه للسائل يلين له الكلام ويعده  
بالعطاء في وقت آخر والله أعلم

\* (فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخل) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يردوا المسكين ولو  
بظلف محرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد الا سيكاهم الله يوم القيامة ليس بينه وبينه  
ترجمان فينظر آعين منه فلا يرى الا ما قدم فينظر أشام منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار  
تلقاه وجهه فاتقوا النار ولو بشقرة فان الثمرة تسد من الخائض مسداه من الشبهان وفي رواية هاتيك  
بالصدقة فانم اتقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة  
فان الله تعالى ليدرك بالصدقة سبعين باباً من البلاء أيسرها الجذام والبرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
مثل البخل والمتصدق مثل رجلين عليم اجبتان من حد يد قد اضطرت أيديهما الى ثدييهما ورايهما فجعل  
المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى آتاه له وتغفوا ثم وجعل البخل كلما هم بصدقة قاصت  
وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة رضي الله عنه فانار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه  
هكذا في جيبه يوسعها فلا تتوسع ومغنى قلصت انجمعت وتشمرت وهي ضد استرحت وانبسطت وكانت  
عائشة رضي الله عنها لا تصدق الا بما كل منعه تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعموا  
المساكين مما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجد في بيتها كان أو كثيراً حتى كانت تعطي السائل حبة العنب  
والنمرة من الخسوف وكان أبو بكر رضي الله عنه اذا دخل المسجد فوجد سائلاً يسأل يعطيه حتى يرحل يأخذ  
الكسرة من ولده الصغير وأعطاهما للسائل وقال أنس رضي الله عنه كانت عائشة رضي الله عنها تأكل مرة  
عنباً فاستعلمها مسكين فقالت لا تأخذ من حبة عنب فأعطه اياها فجعل ينظر اليها ويتجيب فقالت عائشة

صلى الله عليه وآله وسلم الى  
مضيق هو وأصحابه وهو  
على راحته والسماء من  
ذوقهم والباله من أسفلهم  
لخضرت الصلاة فامر المؤذن  
فاذن وأقام ثم تقدم رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
على راحته فصلى بهم يوتى  
أبناء فجعل السجود أنخفض  
من الركوع وكان مسن  
عاده صلى الله عليه وآله  
وسلم اذا وقع الرجل قبل  
الزوال أن يؤخر الظهر الى  
وقت العصر فاذا نزل جمع  
بين الظهر والعصر وان  
دخل وقت الظهر وقبل  
الرجل صلى الظهر ثم ركب  
وكذا في المغرب والعشاء  
ان كان في وقت المغرب  
والعشاء سائر انوال الصلاة  
الى وقت العشاء ليصلها  
وما وفي بعض الاوقات  
جمع بين الظهر والعصر  
في وقت الظهر ثم ركب  
وكذا في المغرب والعشاء ولم

أعجبكم في هذه الحجة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان العياض رضي الله عنهم يتصدقون بكل شيء حتى بالبصلة وكان واثله بن الاسقع رضي الله عنه لا يكل أعطاء الصدقة الى غيره ويقول اذا قام المتصدق ليضع الصدقة في يد الفقير كتب له بكل خطوة حسنة فاذا صار في يده كتب له بكل خطوة عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يغسل عن يمينه الحبي سبعين شيطانا كلهم ينهأ عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول باكر ويا بالصدقة فان البلاء لا يقفهاها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تعالى بها الكبر والفقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعبدوا عبد من بني اسرائيل فعبدا لله تعالى في صومعتين عاماما مطرت الارض فاحضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف اورغيغان فبينما هو في الارض اذ جاءته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم انجى عليه فنزل الغدير يستقيم بقاه سائل فارما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته ستين سنة حسناته بتلك الزينة فخرجت تلك الزينة بحسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فخرجت حسناته فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذن من عرضه مائة ألف درهم فتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فاخذاهما فتصدق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل وان الرجل ليتصدق بالقمعة فتر بوفى يد الله ارقا في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم تراهم في الجنة يا رب الصدقات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الجحاح الانصاري وان الله ليريد منا القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ارنى بك يا رسول الله فتناوله يده فقال اني اقترضت الله عز وجل حائطي وكان فيه ستمائة مثقال واما الجحاح فيه وعيالها ووجه ابو الجحاح فتنادى يا أم الجحاح قالت ليبيك قال اخرجي من الحائط فاني اقترضت مني عز وجل فعمدت الى صبياتها وبناتها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكلامهم وهي تقول ربح البيع وربح البيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح في الجنة لابي الجحاح رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذبحنا شاة فتصدقنا بها فغير كفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد ما في مالي واثله من ماله ثلاث ما كل فاقني أو ليس فاقلي أو اعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يعطي العطاء الكثير حتى يخرج جميع أمتعة البيت للفقراء والمساكين وقال له مرة وكيله ان المال قد نفق فقال له ان كان المال نفق فاعمر أيضا قد نفق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة تندفع غضب الرب وتذهب ميتة السوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حرق القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في احصاء الصدقة﴾ كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان من خلف فهو منته من الحق تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله كله ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير خلف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حدة مساكين أو عذق من صدقة فقال لي يا عائشة اعطى ولا تمنع فيهم عليك وكانت رضي الله عنها تقول دخل علي سائل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فامرته بشيء ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تريد ان لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قاله هلا يا عائشة انفق وانصه ولا

يكن يعتاد الجوع في السفر  
فما علمت لكن اذا كان  
السفر حثيثا جوع وأما  
الجوع في حالة السفر  
والقرار فسلم يرد ولم يعين  
للقصر والجوع مسافة ولم  
يرد في هذا الباب شيء صحيح  
بل رخص في مطلق السفر  
وكذا التيمم لم يرد فيه سفر  
محدود

﴿فصل في عادة الحضرة  
النبيه صلى الله عليه وآله  
وسلم حال قراءة القرآن  
واستماعه وكال خضوعه  
وخشوعه وبكائه حال  
سماعه﴾

كان له صلى الله عليه وآله  
وسلم في كل يوم وطبقة  
معينة يتلوها لا يتركها  
أبدا الا لضرورة وكان  
يقراء من سلامة سر امينا  
حرفا حوافا ويقف عند آخر  
كل آية ويثم المد في حروف  
المد كالمد في الرحمن الرحيم  
فانه كان يثم المد في كل

تخصي قصصى الله عليك وفي رواية ولا تفرغ في روى الله عليك وفي رواية أخرى ولا تفرغ في روى الله عليك يعني لا تمنى ما في يدك فتقطع مادة بركة الرزق عندك

\*(فصل في صدقة السر)\* كان الحسن رضى الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه بصدقة ماله وأخضاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي عند الله من يدوجاه عمر رضى الله عنه بنصف ماله صدقة وأعطها وقال يا رسول الله هذه صدقة وعندي لله من يد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وترأب بكر القوس يوترها لما يزد صدقتيهما كما بين كحمتيهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يقظهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذ كرمهم رجلا تصدق بصدقة فأنظها حتى لا تعلم شئها ما أنفقت عينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض جعلت جبل وتكفى فارساها الله تعالى بالجبال فاستقرت فنجبت الملائكة من شدة الجبل فقالت يارب هل خلقت خلقا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الريح قال ابن آدم إذا تصدق صدقة بينه فأنظها عن شئها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في النهي)\* عن أن يسأل الإنسان مولاة أو قرية من فضل ماله فيقبل عليه أو يصرف صدقة إلى الجانب أو قرى بأوه محتاجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم البيت والآن في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آناه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ما تصدق به على عيال عند مالك سوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صدقة ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاة من فضل هو عنده فتمنعها إياه إلا دعيه يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا أقرع والآخرع هو الذي ذهب شعر رأسه من كثرة السم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جمل آناه ابن عمه يسأله من فضله فتمنع منه الله فضله يوم القيامة

\*(فصل في صدقة الكافر على الكافر)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر إلا آناه الله تعالى فقبل ما آناه الكافر يا رسول الله فقال إذا وصل رجلا أو تصدق أو عمل حسنة آناه الله تعالى في الدنيا المال والولد والصنعة أشياء ذلك فقبل ما آناه في الآخرة يا رسول الله قال عذابا دون العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه لا تصدقوا إلا على أهل دينكم ثم أمرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على أهل الأوثان وأهل على صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مرارا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الصيام)\*

كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول أحبل الصوم على ثلاثة أحوال أقدم الناس المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويأمر بها الناس حتى نزل صوم شهر رمضان فاستنكر غالب الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يتعودوا الصيام فكان كل من لم يصم أطمع ستين مسكينا حتى نزل فن شهد منكم الشهر فليصمه فأمر به من أطلق الصوم دون من لم يطلقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان إذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلواته ودعاؤه قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان يقول أما كم رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعاء وينظر الله تعالى فيما لي تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا قال الله تبارك وتعالى الصوم لي وأنا أجزي به قال العلماء وفيه

وكان يقول في أول القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي بعض الاوقات يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان يحب سماع القرآن من الغير وأمر عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما أن يقرأ عليه القرآن فلما أنشد في القراءة استمع له صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ في التحسُّع والتضرع والبكاء حتى جرى ما عينيه وكان يقرأ القرآن على كل جال قائما وقاعدا وانما متوضئا وغير متوضئ ولم يكن يمنعه شيء من قراءة القرآن غير الجنابة وكان يتخفى بالقرآن في بعض الاوقات ويرجع في ذلك كما يفعله من الخطا من كان حسن الصوت وكذا قراءة سورة الفتح في يوم فتح مكة وكان صلى الله عليه وآله

وسلم يقول زينوا القرآن  
بالاصوات الحسنة وقال  
من لم ينغن بالقرآن فليس  
مناقيل لراوى الحديث  
فان كان شخص لا يحسن  
ذلك قال يذل طاقته فيما  
استطاع من تحسين القراءة  
وينبغي أن يعلم أن  
التعريب والتغني على  
نوعين نوع تقتضيه  
الطبيعة وتسمح به من غير  
تكلف وهو لا يحتاج الى  
تمرين وتعليم بل لو نحلى  
شخص وطبعه لصدر منه  
ذلك التعريب والتلحين  
وهذا النوع جائز بالاجماع  
ولو أعانتها الطبيعة على  
زيادة تحسين وتزيين كما  
قال أبو موسى الأشعري  
لبيدنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لو علمت انك  
تسمع لحبرته لك تخبير ابني  
لو كنت أعلم أنك تسمع  
قراءتي لأعمت التزيين  
والتحسين النوع الثاني

دليل على أن الصوم لا يعطى منه ثنى للصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم  
الناس هؤلاء الكامات اذا جاع رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم رمضان لى وتسلمه منى متقبلا وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول غم أنف رجل أدرك رمضان ثم لم يغفره وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول انما سمى  
رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمى شوال لانه يشول الذنوب كما تشول لناقة ذنبها وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه سر يعا وقال اللهم أهله علينا بالامن والاعمان والسلامة والاسلام وربى  
وربك الله هلال رشيد وخير آمنت بالذى خلقك يقول ذلك ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم يأمر  
بصيام رمضان اذا أخبره واحد من المسلمين أنه وآه وكان عمر رضى الله عنه يقبل واحدا في هلال شوال  
ويفطر ويأمر الناس بالانظار وقال ابن عمر رضى الله عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاخبرته فقام صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبوهريرة رضى الله عنه جاء اعرابي مرة  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت الهلال يعنى هلال رمضان فقال صلى الله  
عليه وسلم للاعرابي أتشهد أن لا اله الا الله قال نعم قال أنتهده أن محمد رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن فى  
الناس أن يقوموا وان يصوموا غدا وقال أنس رضى الله عنه اختلف الناس على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهل  
اهلال الناس أمس عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا وأن يخرجوا الى مصالهم  
وكان عمر رضى الله عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيت الهلال نهرا بعد الزوال آخر يوم  
من رمضان فلا تقطروا حتى يشهد جلال ذوا عدل منكم أنهم أهلاء بالاسم واذا رأيتوه قبل الزوال لتمام  
ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناسا يفطارون اذا رأوا الهلال نهرا وانه لا يصلح لكم ان تقطروا حتى  
ترويه ليلان حيث يرى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا الرزق يتوافر والرزق يتوافر وانسكوا  
له فان غم عليكم فاتموا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفى رواية شاهد اعدل فصوموا وافطروا وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذوالحجة يعنى هما كاملان وان خرجا تسعا وعشرين  
وقال أنس رضى الله عنه صام الناس على عهد على رضى الله عنه تفرج الشهر فى حساب الصائمين ثمانية  
وعشرين فامرهم على رضى الله عنه بقضاء يوم وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول من رأى الهلال وحده  
ولم يعمل بقوله يصوم على رضى الله عنه قال شيخنا رضى الله عنه وانسكوا ينسكوا له انما صومه بقرينة ما سبأنى  
من قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم انى جبريل عليه السلام فقال  
الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاتموا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا  
الشهر استقبالا وسبأنى بسطة آخر صوم التطوع وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا مضى من شعبان  
تسع وعشرون يوما يبعث من ينظر فان رأى فذلك وان لم يرو ولم يجل دون منظره سحاب ولا قطر أصح مقطرا  
وان حال دون منظره سحاب أو ترأص صاعقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقدموا شهر رمضان بصيام  
يوم ولا يومين الا أن يكون شيئا يصوم أحدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال دون غمامة  
فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا وكان صلى الله عليه وسلم يهتف من هلال شعبان ما لا يهتف من غيره  
ويقول احصوا هلال شعبان لرمضان والله أعلم (فرع) فى صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف  
المطالع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفطرون والاضحى يوم  
يفضون قال العلماء رضى الله عنهم عنهما انما الصوم والفطر مع الجماعة ومعظم الناس ولا ينفرد أحد بعقله  
ورأيه وان كان له مستند صحيح فى نفس الامر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان  
عمار رضى الله عنه يقول من صام هذا اليوم فقد مضى أبالقاسم صلى الله عليه وسلم وكان مالك رضى الله عنه  
يقول كثيرا سمعت أهل العلم ينهون عن صوم اليوم الذى يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان اذا نوى به  
الغرض ويرون أن على من صامه على غير روية ثم جاء الثبوت أنه من رمضان القضاء ولا يرون ذلك فى صيامه



تطوعوا ورأى ابن عباس رضي الله عنهما جلاصا غاميا في يوم الشك فقال له ما حالك على هذا فقال أنا صائم فان  
كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسبقني فقال له افطر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقل  
أحدكم في اليوم الذي يشك فيه ان صام فلان صمت وان قام فلان فمت فمن صام او قام فليجعل ذلك تطوعا لله  
عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته أو أفطروا لرؤيته وكان ابن مسعود وابن  
عمر رضي الله عنهما يأمران بفطر يوم الشك حتى كان ابن مسعود يقول لان أفطر يوما من رمضان ثم أقضيه  
أحب الي من ان أزيد فيه يوما ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم  
ثم ثبت كونه من رمضان عسكون ببيعة يومهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فيمن طعم يوم عاشوراء قبل  
وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقية يومه وكانت حفصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من لم يجمع الصيام من الليل فلا صام له وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يأمرون أهل بلد بعيد بالصوم  
لرؤية أهل بلاد أخرى كالمدينة والشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأسا بتقديم أهل بلديوم  
على أهل بلد آخر عملا باختلاف المظلم قال مكي رضي الله عنه بعثني أم الفضل أم عبيد الله بن عباس  
رضي الله عنهم إلى معاوية بالشام فقدمت السلم فقضيت حاجتها فاستهل رمضان وأنا بالشام فرأيتنا الهلال  
ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس متى رأيتم الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة قال أنت  
رأيتني قلت نعم وراة الناس وصاموا وصام، هاوية قال لكنا رأينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى يكمل  
ثلاثين أو نراه فقلت أم لا تكنتي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\*(فصل في النية ومن يجب عليه الصوم)\* قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
تعالى لم يكتب علينا صيام الليل في صام تعني ولا أجراه وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالنية في رمضان  
قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا  
صيام له قال شيخنا رضي الله عنه وشذ من قال بوجوب النية من صلاة العشاء لان موضع النية في جميع ابواب  
العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تأخير النية عن الفجر  
في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسأل لهم هل عندكم شيء تنغذي  
به فان قالوا نعم أكل وان قالوا لا قال غاميا اذا صائم وكان حذيقه رضي الله عنه اذا قوى صوم النفل بعد ما زالت  
الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود وكان يقول أحدكم بالخيار ما لم يأكل أو يشرب وسأني في باب صوم  
التطوع جواز الخروج منه بأكلا وجوع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان اذا صاموا  
العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى الليلة القابلة فاخترنا رجل نفسه جامع امرأته بعد  
العشاء ولم يفطر فدكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى  
قوله من الفجر والرفث هنا الجماع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم  
سواء الفرض والنفل وكان أنس رضي الله عنه يقول اذا قوى الصبي على صيام ثلاثة أيام متتابعة تأكد في  
حقه الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يرسل غداة عاشوراء إلى قرى الانصار التي حول المدينة فيأمر المأدبي  
فيقول الامن كان أصبح صائما فليصم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه قال ابن عباس رضي الله  
عنهما فمكنا بعد ذلك نصومه ونصومه صبياننا الصغار ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعيب من العهن  
فاذا بكى أحدهم من الجوع أعطيناهما إليه حتى يحجي عالا فطار وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالدرية من براه  
بأكل من الصبيان ويقول لا معويلك صبياننا صيام وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ أحد من الصبيان في  
إنهاء الشهر أو أسلم أحد من الرجال قه لا يأمره بأعادة ما مضى من الشهر قال أبو هريرة ولما قدم وفد ثقف  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان صرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بيني عليهم من  
الشهر فقط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم في يوم باتمام وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله سبحانه

هو ما لا يحصل من تسامحة  
الطبع بل يحتاج فيه إلى  
التعليم والقرين والتكاف  
كأصوات المطر بين اذا  
تجدد إلى الإيقاع بأفواع  
الالحن وقرؤا بأصوات  
وايقاعات مخصوصة وهذا  
النوع مكرره عند  
جماعات السلف وقدموا  
من القراءة

\*(فصل)\* في العادات  
النبوية في تقصير المرضي  
كان صلى الله عليه وآله  
وسلم يعود كل من مرض  
من أصحابه وكان اذا دخل  
على المريض قرب منسه  
وتعد عند رأسه وسأله عن  
حاله وقال كيف تجدك  
وكثيرا ما كان يقول  
ما الذي تريد وما الذي  
تشتهي طبعه فكان  
اشتهى شيئا لم يضربه أمر به  
له وكان يجعل يده اليمنى على  
المريض ويقول اللهم رب  
الناس أذهب البأس آشف

﴿باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه﴾

والمعالي أعلم

قال أبو معشر رضي الله عنه أرسلت أم الحخم إلى أبي هريرة رضي الله عنه تقول له أنه يصيني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما منع فقال لها صومي كيف شئت واقض العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم رمضان سلمت السنة قال رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الخبثاء للصائم من أجل الضعف وكان يرخص في ذلك للزقوياء ويقول ثلاثة لا يفطرون الصائم الخبثاء والقيء والاستلام وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحقن وهو صائم وذلك بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم وكان رضي الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم لأنه مر عليه ما وهما يعتابان رجلا في رمضان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحقن وهو صائم ثم ترك ذلك بعد فكان إذا صام لم يحقن حتى يقطر وسأني الكلام على الخبثاء بسوطاني كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عدا فليقض وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فافطر ثم أتى بماء فتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاحتفال بالاعتدال المروءة عند النوم ويقول ليتقه الصائم وكان أنس رضي الله عنه كثيرا ما يكتحل وهو صائم وكان يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني فما كحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بما كحل النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم وكان هودرة الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتته ومسمع على رأسي لا تكحل بالنهار وأنت صائم وكان ابن عباس يقول لا بأس بذوق الصائم الصعاب وفي رواية لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشئ يعني المرقق ونحوها وكانت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنهي عن مضغ العلك للصائم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره في حياض زمزم وهو صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خير خصال الصائم السواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شغته بالعشي الا كأننا فورابن صفيه يوم القيامة وقال عامر بن ربيعة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أعدد ولا أحصى وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لك السواك إلى العصر فان صليت العصر فالقحان خائف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وكان ابن عمر يقول يستاك الصائم أول النهار وآخره (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه وفي رواية من أفطر يوما من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للصائم فيما لا يسمي أكلا وشربا قالت عائشة رضي الله عنها وكثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويص لساني وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في المضغ والاستنشاق للصائم ويقول لا بأس بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة يقول من احتقن أو استعطأ أفطر وكان ابن عباس كثيرا ما يقول الفطر مما دخل وليس مما خرج وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصب الماء على رأسه من الخمر وهو صائم ويدخل الماء في أذنيه ولم يكن يسددهما بأصبع ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشيخ وينهي عنها الشاب وسأل رجل ابن عمر عن القبلة وكان إذا قال لا تقبلوا فقال شيخ عنده لم تضيق على الناس والله ما بذلك بأس فقله ابن عمر رأيت فليل فليس عندنا من خبر وكان عروة يقول لم أرا القبلة تفضي لخبر أبدا قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لمن لم يملك أربه والافقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لأربه وكان أنس يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان فقال

أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فسمع الناس بذلك الشفاء ولا كاشف له الا أنت وكان يدعو للمريض ثلاث مرات ولما عاد سعدا قال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وكان إذا دخل على مريض يعود به يقول لا بأس طهروا ان شاء الله وفي بعض الأحيان يقول كفارة وطهور وكان إذا اشتكى الانسان الشئ منه أو كانت فرجة أو جرح وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصبعه السبابة على الأرض ثم رفعها وقال باسم الله ترية أرضنا يرة بعضنا يشق سقمنا بأذن ربنا وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نعت فيه ما يعني

لا بأس ربحاً يشعها وفي رواية كل شيء لرجل رجل من المرأة في صيامها ما بين رجليها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر ما يمنعك أن تدلوني أهلك فتقبلها وتلاصقها فيقول له أقبليها وأما صائم فتقول له نعم وسأله رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن القبلة وكان شاباً فنهاه عنها ثم جاءه شيخ فسأله عنها فأباحها فقال له الشاب فكيف نهيتني عنها ونحن في دين واحد فقال له ابن عباس إن عرفك معاق بالأنف فإذا شم الأنف تتحرك الذكرك وإذا تحرك دعا لاكثر من ذلك والشيخ أم لك لاربه وكان ذلك بعد ما أصيب بصرا من عباس فقيل له إن خلفك امرأة سمعت كلامك فقال أفلسكم من جلساء قوم هلا أعلموني وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصبح في شهر رمضان جنباً من جوع غير احتلام لعصمة منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضي وكان يقول لمن يشتره عن ذلك والله في لار جوان أن تكون أخشاً لله وأعلمكم بما أتني وكان أبو هريرة يقول من أصبح فلا يصوم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فأسرست إليه وأخبرته بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم جنباً فرجع أبو هريرة عن قوله وقال انما سمعت ذلك من الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يحث الصائم على الصغف من الغيبة والتعش والكذب يقول إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصعب فان شاعته أحد أو فاته فليقل في امرئ صائم في امرئ صائم وفي رواية إذا جهل على أحدكم دهره صائم فليقل أعوذ بالله منك في امرئ صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء فان الله يقول الصوم لي وأنا أجزى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرفها قيل وبم يخرفها قال بالكذب والغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الصيام من الاكل والشرب وانما الصيام من اللغو والرفث وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم ان سأل أحد فقل اني صائم وان كنت قائماً فاجلس وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم ايسر له من صيامه الا لجوع ورب قائم ايسر له من قيامه الا لسهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الوصال في الصوم ويقول لا تواصلوا فأيكم أراد ان يواصل فليواصل حتى المعصر قالوا فاننا نراك تواصل يا رسول الله قال اني لست كهيتكم اني آيت بلاء مني ربي ويسقيني فاكفوا من العمل ما تطيقون فلما أبوا أن ينهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم رأوا الهلال فقالوا لو تأخر لزدتكم كالتمكين لهم حين أبوا أن ينهوا وفي رواية ما بال أقوام يواصلون وانكم لستم مثلي أما والله لو مد لي الشهر لو املت وصلا يدع المتعمقون تعميقهم والله أعلم

\* (فصل في وقت الافطار والسحور والترغيب في تقطيع الصائمين) \* تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب علينا صيام الليل فنصام تعني ولا أجزله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم وأطهر صهيبي رضي الله عنه هو وأصحابه يوماً طاعت الشمس وزال النجم فقال طعمة الله أقواصياكم الى الليل واقضوا يوماً ما كانه وسيأتي بسط ذلك آخو الباب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا بفطرهم النجوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان أحب عبادي الى أن يعجلهم فطرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهراً ما عمل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غروب الشمس بشرة فلما توارت ألقتها في فيه وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد رطباتاً أفطر على تمرات فان لم يكن تمرات حتى حشرات من ماء ثم قال انه طهور وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب إذا فطر أن يفطر على لبن \* وفي رواية كان يحبسه أن يفطر على الرطب ما دام الرطب وعلى التمر إذا لم يكن رطب

جمع نفسه ونفخ يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يجمع همما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به فكنت آخذ بيديه وأمسح بهم ما لبركتهم وفي رواية أخرى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ وينفث وعائشة رضي الله عنها تأخذ بيديه وتمسح بهم ايديه لان غاية الضعف والوجع كان يمنع من تحرركهما ولم يجعل للعبادة يوماً معيناً بل كان يعود في جميع الاوقات من الليل والنهار وقال عائدة المريضة في خرفة الجنون وفي رواية أخرى لم يزل في خرفة الجنة وما من مسلم يعود مسلماً من رمضان إلا صلى عليه سبعون ألف

ويصوم من ويحلقون وتراثلانا أو خسا أو سبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تسجوا الماء الذي  
تفطر ون عليه ثم تشربون غيره ولكن اشر بوا الاول فانه خير وكان عمر وعثمان رضي الله عنهما لا يفطران  
الا بعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا افطر اللهم لك محبت وعلى رزقك افطرت  
ذهب الظما وابتل العر وقويت الاجران شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على الطعام الصائم  
ويقول من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء \* وفي رواية من فطر صائما  
على طعام وشرا من خلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصالحه جبريل ليلة القدر ومن  
صالحه جبريل رقبته وكثرت دموعه فقبل له يا رسول الله أفرأيت من لم يكن عنده قال فقبضت من طعام قبل  
أفرايت ان لم يكن عنده قال ففرقت من لبن قبل أفرأيت ان لم يكن عنده قال فشر به من ماء والقبضة هي ما  
يتناوله الاخذ بانامله الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يقول انبسطوا في النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه  
كالنفقة في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما في رمضان كان مغفرا لذنوبه  
وعتق رقبته من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا أكل كل عنده حتى  
يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا وكان صلى الله عليه وسلم يدعون افطر عنده قال أنس رضي الله عنه وأفطرا  
مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأوا البيز بيضا فاكلوا كلنا فلما فرغ قال أكل طعامكم الا برار وملت  
عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسحروا فان في السحور  
بركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل ما بين صيا من صيام أهل الكتاب كلمة السحور وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول البركة في ثلاث في الجماعة والترديد والسحور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
وملائكته يصلون على المتسحرين وكان العربياض بن سارية رضي الله عنهما يقول دعاني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغذاء المبارك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام  
السحور على صيام النهار والقبول على قيام الليل \* وفي رواية من أحب أن يعزى على الصيام فليستسحر  
وليشم طيبا ياكل قبل الشرب وليقل \* وفي رواية أخرى من فعلهن قوى على صيامه أن يكون أول فطره  
على ماء ولا يدع السحور ولا يدع القائلة وان يشم شيئا من طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة ليس  
عليهم حساب فيما جمعوا ان شاء الله تعالى اذا كان حلالا للصائم والمتسحر والمرايط في سبيل الله تعالى  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول السحور وكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول نعم سحور المؤمن التمر وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على تأخير السحور الى  
قريب الفجر الاول قال أنس رضي الله عنه وقد رزقنا ثمانية نحسين آية ثم يطلع الفجر \* وفي رواية كذا  
نفرغ من السحور فنبادر الى صلاة الفجر وكان عمر رضي الله عنه يقول كان المؤدنون لا يؤذون الا ان يفرغ  
الفجر وكان حذيفتر رضي الله عنه يقول كما فتسحر في الغلس الا ان الشمس لم تطلع \* وفي رواية عنه كذا  
تسحر ثم تخرج الى المسجد فتصلي ركعتين ثم تقوم الى صلاة الصبح وسياقي في الخصائص ان انسا رضي الله  
عنه لما كبر كان يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع أحدكم  
النداء والانا على يده يشرب منه فلا يدعه حتى يقضي حاجته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فجران  
فاما الاول فانه لا يحرم الطعام ولا التحل فيه الصلاة وأما الثاني فانه يحرم الطعام ويحل الصلاة وكان ابن عمر  
رضي الله عنهما يقول اذا نودي بالصلاة والرجل على امره ان لم ينع ذلك أن يصوم اذا اراد الصيام  
فيقوم يغتسل ويتم صيامه وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
قوله تعالى وكلاوا وشر بوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فقال ذلك بياض النهار وسواد  
الليل وكنت أظن قبيل ذلك ان المراد به الخيط وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلاوا وشر بوا حتى  
يعترض لكم الفجر الا هر يعني المنتشر في نواحي السماء وكان أبو بكر رضي الله عنه يستسحر مرة قد دخل عليه

ملك حتى يمسي وان عاده  
عشية صلى عليه سبعون  
الف مرة حتى يصبح وكان  
له شرف في الجنة وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يعود من رمد العين وكان  
يخدمه صلى الله عليه وآله  
وسلم شاب من اليهود فلما  
مرض عاده ولما مرض  
عنه أوطأ له عاده مع انه  
كان مشركا وكان عرض  
عليهما الاسلام فلم يقبل  
أوطأ له وأسلم اليهودي  
\* (فصل) \* في العادة  
النبيه في أحوال الميت  
وأداء حقوقه كانت عاده  
صلى الله عليه وآله وسلم  
مشة على الاحسان  
العظيم الى الميت ومعاملته  
بامور تضعه في القبر وفي  
القيامه وعلى الاحسان  
لاقاربه وأهل بيته وعلى  
تعليم الاحياء ما يؤدون به  
حق العبودية في معاملة  
الميت وأول الاحسان الى



ربحان فقال أحدهما طلع الفجر وقال الآخر لم يطلع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لنفسه كل قد  
اختلفوا والله أعلم

\*(فصل في كفارة الجماع في شهر رمضان)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالكفارة من أفسد  
صومه في شهر رمضان بالجماع ويقول له اعتق رقبة فإن قال لا أجسد قال صم شهرين متتابعين فإن قال  
لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا وتارة يقول له صم يوما آخر مع الاطعام وقال أبو هريرة رضي الله عنه  
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان فقال اعتق رقبة أو صم  
شهرين متتابعين أو أطعم ستين مسكينا قال شيخنا وليس في هذه الرواية تقييد بجماع \* وفي رواية إن  
رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما علي من أفطرت يوما من رمضان في الحضر فقال عليه ان  
يهدى بدنة وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال يا رسول الله أتيت أهلي  
في رمضان فأمره بكفارة الظهار فلم يجد معه صلى الله عليه وسلم يقدر على خصاله من الثلاث فقال له اجلس  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيسه ترو والعرق المكمل الضخم فقال له تصدق به ذاهلي المساكين  
فقال علي أقرمنا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج اليه من أفضلك النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى بدت فواجده ثم قال اذهب فاطعمهم أهلك واستغفر الله تعالى وفي رواية فاقض يوما مكانه واستغفر  
الله من غير ذكر اطعام قال سعيد بن المسيب وكان في ذلك العرق من الترمين خمسة عشر صاعا إلى  
عشرين صاعا وكان الزهري رضي الله عنه يقول كان ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة ولو أن رجلا فعل ذلك  
اليوم لم يكن له بد من التكفير ووقع عمر رضي الله عنه مرة على جارية له وهو صائم فغلا فاستغنى من  
حضره من الصحابة فقالوا اجئت حلالا ويوم ما كان يوم فقال عمر الحمد لله وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول  
من أفطرت يوما من رمضان متعمدا بغير جماع صام يوما مكانه واستغفر الله تعالى فقليل له أليس في ذلك  
كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطاف وغيره يقولون من جامع ناسيا  
في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول الكفارة على الزوجين قال المؤلف  
ويؤيده ما جاء في رواية جاء رجل فقال يا رسول الله هلكت وأهلكتم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب ما يبيح الفطر وأحكام القضاء)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في الإفطار في رمضان من غير عذر  
ويقول من أفطرت يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم البهر كله وان صامه وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول من أفطرت يوما من رمضان في الحضر فليهد بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرى  
الاسلام وقواعد الدين ثلاثة علمهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم والمال  
شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان \* وفي رواية من ترك واحدة فهو بالله كافر  
ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دموماله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمسافر وكثيرا  
ما كان يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنهى الصائم ومنهم المغفر ولم يعب على من أفطرت ولا على من صام وكان صلى الله عليه  
وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحار الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب أن تؤتى رخصته كما يحب أن تؤتى عزائمه قال عمار بن ياسر  
رضي الله عنه ولقد آقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة قسرة في يوم شديد الحر ففرز لنا في بعض  
العاريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلهون به وهو مضطجع كهيئة المريض يرشون  
عليه الماء فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صائم قال عليكم برخصة الله  
التي رخص لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ولو أجهده الصوم ورجما أفطرت في بعض  
الأيام نعليها القلوب أصحابه قال أبو الدرداء رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الميت أنه كان يأمر بتجهيزه  
نحو آخره على أحسن  
الاحوال وأفضل الصفات  
ثم يقف صلى الله عليه وآله  
وسلم وجيع أصحابه صفا  
يستغفرون للميت ويطلبون  
له الرخصة من حضرة ذي  
الكرامة ثم يسرون معه إلى  
مدفنه ويقوم هو وأصحابه  
على قبره يدعون له ويسألون  
له التثبيت والرخصة عند  
أشد ما يكون محتاجا إليها  
ثم لا يزال يتعهد قبره ويحضره  
بالدعاء الذي يستوجب  
الروح والراحة والمغفرة  
والرحمة وكان يعود قبره قبل  
موته ويذكره الأئمة  
ويأمره بالتوبة والوصية  
ويأمر من حضر من بض  
مشرفا أن يلقنه الشهادة  
ليكون آخر كلامه كلمة  
التوحيد وكان يمنع من  
عادان أمم الضلال الذين  
لا يؤمنون بالبعث والشر  
يعمال وينهى عن لعن

شهر رمضان في حشد يبحي ان كان أحدنا يضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال أنس رضي الله عنه كنا اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنامن يصوم ونامن يفطر فتر لنا يوما منزلا في يوم حار أكثرنا خلاصا صاحب الكساء فنامن يتقى الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضرروا الأبنية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الصيام في السفر كالأفطار في الحضر ترغيبا في الإفطار شفقة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول غز ونامن رسول الله صلى الله عليه وسلم غز وتين بدر أو الفتح فافطارنا فيهما قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتغذى في السفر في رمضان يقول لا تصابه هم الى الغد امان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وأرخص له في الإفطار كما أرخص للمريض والحلبى اذا خافنا على ولدهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم في السفر أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جعل الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجد منى قوة على الصوم في السفر فهل على جناح فقال هي رخصة من الله تعالى في أنخذلهم بالحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تصابه في السفر انكم مصبحو عدوكم والغطر أقوى لكم فافطروا فتكون عزمة فيفطرون كلهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان أحوال امرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الغطار في السفر وانما يؤخذ من أمره بالآخر فالأخو وكانوا يرون ذلك النامض المحكم وقال أنس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه وكان أكثر العصابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واكب فر واعي نهر في الطريق فعطش الناس وجعلوا يعدون أعناقهم وتتوف نفوسهم الى الشرب منه فقبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه وما كان يريد أن يشرب وفي رواية قال لهم اشربوا أيها الناس فابوا فقال اني لست مثلكم اني راكب فابوا فاشفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه ففطرل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حوله تأوى الى شبع وري وأدرك رمضان في السفر فليصمه حيث أدركه وجعل هذا العلماء على الاستحباب لا للجوب وانهم أعلم (فرع مني يترخص للمسافر) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر في أثناء اليوم الذي هو فيه صام ثم يشرب أول ما يستوى على راحلته والناس ينظرون فيقول المفطرون له صوام افطروا وكان مقدارا للسفر الذي كانوا يفطرون فيعبد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أميال فاكثروا وكان على رضي الله عنه يقول من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول وقالت أم درة رضي الله عنها آتيت عائشة رضي الله عنها لما فقالت من أين جئت فقالت من عند أخي ودعته يريد السفر فقالت عائشة رضي الله عنها فاقريه مني السلام وأمره أن يصوم فلما أدركني شهر رمضان وأتبعه الطاريق لا فت وكان دحية الكلبي رضي الله عنه اذا سافر في رمضان الى مسيره ثلاثة أميال يفطر ويقول لن صام وكره الإفطار ما كنت ألحن اني أعيش الى زمن يرغب فيه عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اللهم اني أبتغي البلى وكان أنس بن مالك رضي الله عنه اذا أراد سفرا برحل راحلته يلبس ثياب السفر ثم يدعو بطعام فبا كل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة في أول يومه دخل وهو صائم وكان أبو بصرة الغفاري رضي الله عنه يا كل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فأكل يوما حين خرجت السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت ولم يجاوزها فقبل له في ذلك فقال هي السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل في سفره بادا يفطر ما لم يجمع اقامة ولما غزا غزوة الفتح في رمضان صام حتى اذا بلغ الكديد

الحدود وشق الجيوب وحلق الرأس وأمال ذلك وردد عليه ردعا بليغا وأمر بالحد والاسترجاع والرضا ولا ينهى عن جوى الدمع وخون القلب ومع انه كان أرحم الخلق لقضاء الحق وأشكرهم وأصبرهم أجرى الدمع وبكى لما توفي ولده ابراهيم وعمره سنتان وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما رضى الرب وانما بقرأك يا ابراهيم لمز ووزن وصكان من كمال عادته النبوية ان يامر بتجشيز الميت وتطهيره وتنظيفه ودفعه بسرعة وان يكفن في ثياب بيض وكانت العصابة مدة اذا احتضر شخص وأشرف على الموت دعا حضرة الرسالة فحضر صلى الله عليه وآله وسلم هنالك الى أن يتوفى ويجهزه ويصلى عليه ويشيعه الى

الماء الذي بين قديد وعسفان أظفر فلم يزل يظفر حتى انسحق الشهر وكان القمح لعشرين من رمضان  
 \* (فرع في فطر أصحاب الأعداء) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنح في الفطر للمريض والشحيح  
 والعجوز والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أن الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم وكان  
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن  
 يظفر ويقتدى فعل فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه أثبت الله صيامه على المقيم الصحيح  
 إذا لم يكن حاملا ولا مريضاً ورنح في المريض والمسافر وأثبت الاطعام للحامل والمرضع والكبير الذي  
 لا يقدر على الصيام من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكينا وكان أنس بن مالك رضي الله عنه  
 أكبر وعجز عن الصوم يقتدى قال ابن عمر رضي الله عنهما لما عرف أبي عام توفي أنه لا يستطيع القضاء  
 جفأنا من خبز ولحم فاطعمنا العدة وأكثر يعني من ثلاثين رجلا لكل يوم رجلا وقال ابن أبي ليلى  
 دخلت على عطاء بن أبي رباح في رمضان وهو يأكل فرمقته يعني فقال الصيام واجب على كل أحد إلا  
 المسافر والمريض والشحيح الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا خافت الحامل على ولدها  
 واشتد عليها الصيام تظفر وتطعم مكان كل يوم مسكينا ما من حنطة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان القاسم  
 ابن محمد رضي الله عنه يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر  
 فإنه يطعم مكان كل يوم مسكينا ما من حنطة وعليه مع ذلك القضاء \* (فرع في صفة قضاء الصوم) \* كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنح في قضاء رمضان متفرقا ويقول قضاء رمضان إن شاء فرق وإن شاء  
 تابع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يقبل منه حتى  
 يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يفرق في قضاء رمضان لقوله تعالى فعدة من  
 أيام أخر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول زلت فعدة من أيام أخر متابعات فسقطت متابعات تعني  
 نسفت وكان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إذا سئل عن قضاء رمضان يقول إن الله لم يرنح لكم في فطره  
 وهو يريد أن يشق عليكم في قضاءه فاحصروا العدة واصنعوا ما شئتم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم  
 رمضان متابعان أظفر من مرض أو في سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أغنى عليه في حلال  
 صومه فلا قضاء عليه ومن أغنى عليه اليوم كله قضى وإن لم يأكل لأن الله تعالى يقول في الصائم يدع شهوته  
 وأكله وشربه من أجله وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يقضون ما فاتهم من رمضان في السفر ويقولون لو  
 أمرنا بالقضاء في السفر أمرنا بالصيام ابتداء في السفر ولم يرنح لنا في الفطر وكانت عائشة رضي الله عنها  
 تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع أن أقضى الا في شعبان لما كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لكثرة صومه في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أقضيه قبل شعبان وكان على  
 رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في ذي الحجة من أجل الصوم العيد لكونه كان يرى وجوب التتابع  
 في القضاء وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول من كان عليه شيء من رمضان فليصمه من الغد من يوم الفطر  
 فمن صام من الغد من يوم الفطر فكأنما صام من رمضان والله أعلم \* (فرع في الاطعام وصحة الصوم عن  
 الميت) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم  
 مسكينا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مرض في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه  
 قضاء وإن نذر قضى عنه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصم أحد من أحد ولا يصلي أحد من  
 أحد وفي رواية عنه وعن ابن عباس أيضا عكس ذلك وإن القريب يصلي عن قريبه إذا نذر الصلاة وما من  
 قبل الوفاء وجاءت ابن عمر امرأة فقالت أن أبي مات وعليها صلاة جعلتها على نفسها بمسجد قباء فقال  
 صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض في رمضان وأظفر ثم صم ولم يصم حتى أدرك رمضان آخر  
 صم الذي أدركته ثم صم الشهر الذي أظفر فيه وأطعم كل يوم مسكينا وكان أبو هريرة يقول من أظفر  
 رمضان من مرض ثم لم يصم حتى مات فلا شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم

القبر فلما رأت الصحابة ما في ذلك من المشقة اقتصر على أن يعلموه بعد وفاة الشخص لبعض التجهيز والصلاة والدفن ثم رأوا أن هذا لا يصلح من مشقة فكافوا بجهزون الميت ويحملهونه اليه صلى الله عليه وسلم وأله وسلم ليصلي عليه حينما بالمسجد وحينما خارجا وكلاهما يجوز وفي الحديث المروي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له غلط وصوابه مارا والمطليب البغدادي وقال هو في الأصل فلا شيء عليه وقال بعض أئمة الحديث هذا الحديث ضعيف لأنه من أفراد صالح مولى التوأمة وقد صلى على أبي بكر وعمر في المسجد بحضرة جميع المهاجرين والأنصار ولم

إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم \* وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه مضافات ولم يصح بينهما فقال عليه الطعام ستين مسكينا ولا قضاء عليه وكان صلى الله عليه وسلم برخص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أقاسوم عنها قال أرايتم لو كان على امك دين فقضيته أكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وجاءته امرأة أخرى فقالت يا رسول الله إنني تصدقت على أمي بجارية وإن أمي ماتت فقال وجب أحول ووردها عليك الميراث قالت وعليها صوم وجب أو أقصوم وأجج عنها قال صومي وججي عنها (خاتمة) قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أفطرتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شيم ثم طلعت الشمس فقيل لهشام رضي الله عنه أأمرنا بالقضاء قال لا بد من قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أفطر عمر رضي الله عنه في يوم غيم من رمضان فقرأ أنه قد أتمى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه الخطب يسير وقد اجتهدنا وفي رواية أخرى عنه فقال والله لا نقضيه ولا نجعلنا لائم وفي رواية أخرى فقال عمر رضي الله عنه للمؤذن قم فنادى الناس ألامن كان أفطر معنا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الامام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله الخطب يسير القضاء فيما يرى والله أعلم خفت سؤنته بقوله بصوم يوما مكانه والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب صوم النطوق)\*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء ركة وركاة الجسد الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم أتبعه بقدر الفطر ستان شوال كان كصيام الدهر فإن الله تعالى جعل الحسنه عشر أمثالها فشر بعشرة أشهر وستة أيام بشهر من ذلك تمام السنة وفي رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنه صام السنة كلها وفي رواية يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* (فرع في صوم عشر ذي الحجة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشر ذي الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط \* (فرع في صوم يوم عاشوراء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده وكان صلى الله عليه وسلم يصوم يومياً صوماً بصيامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم صائما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته وكان صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء في الجاهلية مع قرين فلما قدم المدينة صاموا أمر بصيامه وكان يأمر مناديا ينادي للناس ألامن كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه فكان بعض الصحابة يصومونه وبعضهم يأكل فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء إلا أن وافق صيامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتم أحق بتعظيم من اليهود فصوموه ولئن سلمت إلى قابل لأصوم من التاسع وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول خالفوا اليهود وصوموا قبله يوما بعده يوما وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم عاشوراء تاسع المحرم لأعشره فقيل له هكذا كان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه إذا رأيت هلال المحرم فاعدوا صوم يوم التاسع صائما فكان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل لأصوم من التاسع يعني عاشوراء لأنه أعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم يحث على صوم شهر الله المحرم ويقول أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم

يصدر من أحد انكار وكان يأمر أن يغسل الميت ثلاثا أو خمساً أو أكثر على حسب ما يقتضيه رأي الفاسل وأن يجعل في الغسلة الاخرة شيئا من الكافور وكانوا لا يفسلون الشهيد ويزعون عنه السلاح والملبوس ويستعملون شيئا من الطيب وإذا قصر الكفن غعلوا رأسه وجعلوا على رجله شيئا من الاب وكان من العادات إذا حضر ميتا سأل صلى الله عليه وآله وسلم هل عليه دين فإن لم يكن عليه دين صلى عليه والا أمر أصحابه فصالوا عليه ولما كثرت الفتوحات وظهرت الغنائم صلى صلى الله عليه وآله وسلم على المديون وقضى دينه وكان إذا شرع في الصلاة قرأ الفاتحة بعد التكبيرة الاولى والمحفوظ من الدعاء الذي كان يقرأ



في الصلاة على الميت هذا  
 اللهم اغفر له وارحمه وعافه  
 واعف عنه وأكرم نزله  
 ووسع مدخله واغسله  
 بالماء والثلج والبرد وقرقه  
 من الخطايا كما ينقى الثوب  
 الأبيض من الدنس وأبده  
 دار خير من داره وأهلا  
 خير من أهله وزوجا خيرا  
 من زوجته وأدخله الجنة  
 وأعذه من عذاب القبر  
 ومن عذاب النار وحينا  
 كان يقول اللهم اغفر لحينا  
 وميتنا وصغيرنا وكبيرنا  
 وذكرنا وأئمتنا وشاهدنا  
 وغائبنا اللهم من أحييته  
 منا فاحيه على الإسلام  
 والسنة ومن توفيته منا  
 فتوفه على الإيمان اللهم  
 لا تحرمنا أجره ولا تفلنا  
 بعده وفي بعض الاوقات  
 كان يقول اللهم ان فلان  
 ابن فلان في ذمتك وجعل  
 جوارحك فقه من فتنة  
 القبر وعذاب القبر وعذاب

قوله نأب الله على قوم ويتوب فيهم على قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من الحرم فله  
 بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يسألكم يوم  
 القيامة الا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء \* (فرع في صوم عرفة) \* كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحث على صوم يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة وكان  
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم العيدين والتشريق ويقول عيسينا أهل  
 الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية كان ينهى عن صوم العيدين ويقول أما يوم  
 الغار ففطركم من صومكم وعيد المسلمين وأما يوم الاضحية فساووا من لحم تنسككم وقال أنس رضي الله عنه شك  
 العصابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فاشترى اليه أم الفضل رضي الله عنها بانها ممن لبن فشرى به هو  
 يخطب الناس بعرفة وقال ابن أبي نجيج حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان  
 رضي الله عنهم فإيت أحداهم يصومه وأنا لا أصومه ولا أمر به ولا أنهى عنه وكذلك قال ابن عمر رضي  
 الله عنهما ودخل مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام  
 اسقه عسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا في أخاف أن يكون يوم الاضحية فقالت عائشة ليس ذلك  
 انما عرفة يوم يعرف الامام ويوم الحر يوم يخر الامام أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يعدله بالثوب \* (فرع في صوم رجب) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام رجب كله  
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قلابة  
 رضي الله عنه كثيرا ما يقول ان في الجنة قصر الصوام رجب \* (فرع في صوم شعبان) \* كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال  
 لرب العالمين فأحب أن يرفع علي وأما صائمه وكان أنس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه كل نفس ميتة تلك  
 السنة فأحب أن يأتيني أجلى وأما صائمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطلع على جميع خلقه  
 ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو سبيل أو عاق لوالديه أو  
 مدمن خرا أو قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله  
 للمستغفرين ويرحم المسترحين ويؤخر أهل الحقد كما هم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة  
 نصف شعبان ان تقوموا بالليله واصوموا انومها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى سماء الدنيا  
 فيقول ألا من مستغفر فأغفره ألا من مستترق فأرزقه ألا من مبتلى فأعافيه ألا كذا الا كذا حتى يطلع  
 الفجر والله أعلم \* (فرع في صوم الاشهر الحرم) \* ذي القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مطلعا كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرم واكفوا من العمل ما تعافونه فان الله لا يعل حتى  
 تملوا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا نازل الجسم فقال له  
 مالي أرى جسمك ناعلا قال يا رسول الله ما كنت منهم ارام منذ سنة قال من أمرك أن تهذب نفسك قال يا رسول  
 الله اني أقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان ويوما بعده قال اني أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال  
 اني أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم اشهر الحرم والله أعلم \* (فرع في صوم ثلاثة أيام من  
 كل شهر وبيان كيفية صومها) \* كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أتوا قبل أن تأم لمن أدهن ما عشت وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول صيام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح  
 الدهر الا يوم الغار والاضحية وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر  
 وأفطر الدهر وسأل الرجل مرة أبأذن رضي الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخل على عمر رضي الله عنه فأقوا  
 بقصاع فأكل أبوذر قال الرجل فركنته يدي اذكره فقال اني لم أئس ما كنت لك أخبرتك اني صائم اني أصوم

من كل شهر ثلاثة أيام فأنا أبداصائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثين كل شهر ورمضان الى  
رمضان فهذا صيام الدهر كله وفي رواية شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهب به وسر الصدر  
والوجع والغش والحقد والوساوس وفي رواية ثلاثة أيام من كل شهر يكفر كل يوم منها عشرين شيئا وتوينقي من  
الاثم كما ينقي المساء التوب قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام البيض في  
حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفاً وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا صام أحدكم من الشهر ثلاثا فليصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من  
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فاليوم بعشرة أيام وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأم بصيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر  
وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاثه أيام من كل  
شهر فقالت كان لا يبالى من أي الشهر كان يصوم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا صامها يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء  
والخميس وتارة كان يصوم أول خميس من الشهر ثم الاثنين ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاول ثم الخميس  
الذي يليه ثم الخميس الذي يليه وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة  
يصوم الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله أعلم (فرع في صوم الاثنين والخميس) \* كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب أن يعرض علي وأصائم وكان  
صلى الله عليه وسلم يقرى صومهما ويقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وازل علي فيه وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول بغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مستغفرين يقول دعهما حتى يسطلما وفي رواية  
تفتح أبواب الجنة وتسبح دواوين أهل الارض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل  
من مستغفر في غفره وهل من تائب فيتأب عليه وترد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا والله أعلم (فرع  
في صوم الاربعاء والخميس) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم الاربعاء والخميس كتب له  
براعة من النار وبنى الله بيتا في الجنة وفي رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بقل  
أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير ك يوم ولده آمن من الخطايا (فرع في صوم يوم الجمعة) \* كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام  
الا أن يكون في صوم بصومه أحدكم وفي رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا قبله يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم  
الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صامكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدا صام يوما الجمعة يقول له  
أصمت أمس فان قال لا قال أقتصم غدا فان قال لا أمره بالافطار وأكل صلى الله عليه وسلم معه وربما تناول  
الاناء فشر ببحضرتة ليريه أنه لا يصوم يوم الجمعة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قلما كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يظفر يوم الجمعة والله أعلم (فرع في صوم يوم السبت والاحد) \* كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا لجماعة عتبة أو عود  
شجرة فليضغه والجماعة هو القشر قال العلماء النهي خاص بما اذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقريته حديث  
لا تصوموا يوم الجمعة الا أن تصوموا يوما قبله أو يوما بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكرم ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد فكان صلى الله عليه وسلم يصومهما  
ويقول انهما يوم عيسى للمشركون وأنا أريد أن أحالفهم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لا لاق ولا ليلك والله أعلم (فرع في  
صوم يوم وافطار يوم) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوما  
ويظفر يوما وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم  
أخبرنا أنك تصوم ولا تفطر وتقوم الليل قلت نعم فقال اذا فعلت ذلك هجمت العيون ونفقت النفس لا صام

النار وأنت أهمل الوفاء  
والحق فاعف عنه وارحمانك  
أنت الغفور الرحيم وحينا  
كان يقول اللهم أنشربها  
وأنت خلقتها وأنت وزقتها  
وأنت هديتها للإسلام  
وأنت قبضت روحها تعلم  
سرها وعسلانيتها جسا  
شفعة فاعف عنها وكان  
يكسبني بعض الاحيان  
أر بعافني بعضها خسا وفي  
بعضها سنا والذين غفون  
من الزيادة على أربع  
يقولون ثبت أن آخر صلاة  
مسلاها الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم كان أربع  
وروي عن ابن عباس رضي  
الله عنهما أن الملائكة لما  
صاوا على آدم كبروا أربع  
وقالوا هذه سنتكم يا بني  
آدم وكان يخرج من  
الصلاة بتسليتين وقد  
يقصر على واحدة وكان  
يرفع يديه في كل تكبيرة  
وحينما فاتته صلاة الجنائز

من صام الا بدوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فاني أظن أن أكثر من ذلك قال نعم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر الا في الايام الثلاثة فلا تزدد على ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا فاطع كل ذي حقا حقه والله أعلم (فرع في صوم الشتاء) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء اتخذه الباردة وفي رواية الشتاء يسع المؤمن طاله ليله فقام وقصر نهاره فصام (فرع في صوم الدهر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بدوم في رواية من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وقبض كفه صلى الله عليه وسلم وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل انه يصوم الدهر فاحضره وصار يضربه بالدرة ويقول كل يادهر كل يادهر وكان أبو طلحة رضي الله عنه لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفطر الا يوم الفطر ويوم النحر وكانت عائشة رضي الله عنها لا تفطر في حضر ولا سفر حتى انما أرادت مرة أن تترك بعد العصر في السفر فلم تطلق الركوب من شدة الصوم (فرع في صوم المرأة تطوعا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه وفي رواية لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وفي رواية من حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت باعته وعطشت ولا يقبل منها وسبأت في كتاب النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم اذا عجز عن مؤنة النكاح والله تعالى أعلم (فرع في جواز الفطر من صوم التطوع) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يفطر تارة من صوم التطوع وتارة لا يفطر وكان أنس رضي الله عنه يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حوران رضي الله عنها فقدمت اليه ثرا وسما فقال ردوا هذا في وعائه وهذا في سقائه فاني صائم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا تصوموا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا أفطر من صوم تطوع بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر وفي رواية انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج صدقة فان شاء أمضاها وان شاء حبسها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفطر من صوم التطوع بعد أن نواه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وابن عباس وحذيفة وأبو الدرداء وأبو طلحة وغيرهم رضي الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لاهلهم هل عندكم طعام فان قالوا لا قالوا انما صائمون يومنا هذا وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دعي أحدكم الى طعام فليقل الى صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزل يقوم فلا يصوم من الاياضهم واذا دعي أحدكم الى طعام فليصم فان كان مفطرا فليعلم وان كان صائما فليصل يعني يدعو وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحينه وتجمر ثيابه وينذر وتحفة المرأة الصائمة الزائرة ان تمشط رأسها وتجمر ثيابها وينذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على أم هانئ رضي الله عنها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم ناولها التمر فشربت ثم قالت اني صائمة ولكن كرهت أن أرد سورك فقال صلى الله عليه وسلم ان كان قضاء من رمضان فاقضي يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقضي وان شئت لاتقصي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أهدت لنا حفصة أهدت لنا عدي واشتميناها فاهمارنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك سوى مكانه يوما ثم قالت عائشة رضي الله عنها ولما حضرت أبا بكر الوفاة أوصى أسماء بنت عميس أن تغسله وكانت صائمة فعزم عليها التفطير وقال لانه أقوى لك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصائم تطوعا اذا قدم عليه ضيف أن يفطر ويأكل مع ضيفه ويقول ان لا تزولك عليك حقا (فرع في النهي عن صوم العبدن وأيام التشريق) \* تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن صوم العبدن والتشريق ويقول عیدنا أهل الاسلام وهي أيام آكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية أيام يوم الفطر ففطركم من صومكم وعید المسلمين وأيام يوم الاضحية فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة رضي الله عنها

على شخص صلى على قبره  
فصل مرة على قبر بعد يوم  
وليلة وأخرى بعد ثلاثة  
أيام وأخرى بعد شهر  
وحديث الصلاة على القبر  
صح من طرق ستة وكان  
يصل على الطفل الميت  
ويقول صلوا على أطفالكم  
فانهم من أفرادكم وكان  
لا يصل على من أهلك نفسه  
ولا على من كان يخون في  
القائم ويصل على من قتل  
بعد شرعي ثبت أنه صلى  
على الجهنمية التي زوجها  
فقال عمر رضي الله عنه  
فقال لقد نابت قربة لو  
قسمت على سبعين من أهل  
المدينة لكففتهم وأى قربة  
أفضل من قربة من وضع  
نفسه في طريق الحق  
وكان اذا صلى على الميت  
سارعه الى المدفن ماشيا  
وقال بحال في الذهاب وكان  
لا يجلس حتى يوضع الجنازة  
عن رقاب الرجال وقال اذا





لا يهود من يضا ولا يشهد جنازة ولا يحس امرأه ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لالابمته قال جابر رضي الله عنه وكانوا يجتمعون وهم معتكفون في المساجد فزلت ولا تباشرهن وأنتم عاكفون في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا اعتكفوا خرج الرجل الى الغائط جامع امرأته ثم اعتسل ثم رجع الى اعتكافه فنهوا عن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل مسجد فيه امام ومؤذن فلا اعتكاف فيه يصلح وكان صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحد عن نذرته في الجاهلية يقول له أوف بشنوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيام الا أن يجعله على نفسه وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه وهن مستحاضات يرين الدم والمغفرة ويصلين معه صلى الله عليه وسلم وربما وضعت احداهن الطشت تحتها والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها فكان يحكي ليله ووقف أهله ويشده بزره ويعتزل نساءه حتى ينسلخ الشهر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى ينقضي الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلط من عشرين من رمضان بين صلاة وقوم ولكن كان نومه قليلا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اجتهد من صبيحة الحادي والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن أنيس يقول قلت يا رسول الله أخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لا تخبرتكم ولكن ابتغاني ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر ان يقول اللهم انك مفقوت فبالبغوا فاعف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليله بطحة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح فيها نجم وتطلع الشمس صبيحتها مصعة خيرا لا شعاع لها وفي رواية لقد رأيتني أمجد صبيحتها في ماء وطين وفي رواية أنه كان صلى الله عليه وسلم يحبر أصحابه عن ليلتها وصفها كل سنة فمرة يقول لامطر فيها ومرة يقول في الوتر ومرة يقول في الشفع وهكذا وانخباراته كلها صدق في كل سنة ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين أبدا والاحاديث الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تناقض فيها ومخلص القول فيها انها تدور في جميع الايام ولا يعلمها حقيقة الا من كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله أعلم

\*(كتاب الحج والعمرة واحكامهما)\*

كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة هي حجة الوداع وح قبل الهجرة حجتين فتلك ثلاث حجج قال أنس واصر صلى الله عليه وسلم أربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال أنس ولما نزل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام رجل فقال يا رسول الله أكل عام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتكم ولكفرتم الا انه اغماها لك الذين من قبلكم أئمة الحرج والله لو أني أحلت لكم جميع ما في الارض من شيء وحمت عليكم مثل خف بعير لوقعت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يرضخ في كراء الرجل نفسه في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله انما سكرى الناس وتعملهم الى مكة والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فعدا الرجل وقال بل انتم حجاج \* وسأل رجل ابن

وهذا كله بدعة ومكر وه  
ومخالف للظاهر بقية النبوية  
وبعث رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم على بن أبي  
طالب أن لا يدع مثالا الا  
طمسه ولا قبر امشرفا الا  
سواه ونهى أن يغتذ على  
القبر مسجد أو يشعل  
عليه سراج ولعن فاعل  
ذلك ونهى عن الصلاة  
عند المقابر وعن الصلاة  
على القبر ونهى عن اهانة  
القبور وعن أن تداس أو  
يتسوكا عليها أو يجلس  
عليها ومن العادات  
النبوية زيادة القبور  
والدعاء والاستغفار ومثل  
هذه الزيارة مستحب وقال  
اذا رأيتم المقابر فقولوا  
السلام عليكم أهل الديار  
من المؤمنين والمسلمين وانا  
ان شاء الله بكم لانقون  
نسأل الله لنا ولكم العاقبة  
وكان يقصر وقت الزيارة  
من نوع الدعاء الذي كان

عباس رضي الله عنهم فقال اني اكرى نفسي الى مكثوق قد زعم الناس انه ليس لي حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وقرروا به فقال اذا فعلت المناسك فانت حاج وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السبابة في الحج وسأله رجل فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير وقد أدر كته فريضة الحج ولا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج عن أبيك واعتمر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أو أجنبية هي قال لا وان تعتمر واهراً أفضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا اني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة شيئاً لقلت العمرة واجب فتناذر رضي الله عنه يقول استقر الامر من أكثر الصحابة رضي الله عنهم على وجوب العمرة كالحج \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تأبوا بين الحج والعمرة فانما بينهما الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال رجل يا رسول الله ما بال الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وافشاء السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج بهم ما كان قبله وفي رواية الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام أتى البيت ألف اثبة لم يركب فيه من الهنود على رجله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجحاح والعمار وقد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على أهل البيت كل يوم مائة وعشرون رجلاً من المطهرين وأربعون المصلين وعشرون لنا طهرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استمعوا هذا البيت فقد هدم مرتين ورفع في الثالثة يعني بعد الثالث وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما أهبه الله آدم من الجنة قال اني مهبط معك بيتاً ومنزلاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي فلما كان زمن العلو فان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجون ولا يعلمون مكانه فبواه الله تعالى لاراهيم فيمنه من خمسة أجبل حراء ونبير ولبنان وجبل الطير وجبل النخيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان يا آدم حج هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث علي يارب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال من استخلف في أهلي قال اعرض ذلك علي السموات والارض والجبال فعرض علي السموات فأبوت وعرض علي الارض فأبوت وعرض علي الجبال فأبوت فله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم من أرض الهند ساحقاً تزل من زلأ كل فيسه وشرب الاصار عرايا بعده وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالطهارة وقالوا السلام عليك يا آدم فخرج اماً نادى حججه هذا البيت قبلك بالتي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ اقوت حراء عجوفاً لها بابان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى آدم نسكه فوحى الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يارب قال فاسأل حاجتك تعطى قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنب ولهي قال أما ذنبك يا آدم فقد غفرتاه حين وقعت بذنبك وأما ذنبك فم عرفتني وآمن بي وصدق رسلتي وكأني غفرتاه ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام الهي بالعبادك عليك اذا هم زاروك في بيتك فان لكل زائر حقاً على المزور قال داود ان لهم على أن أعافهم في الدنيا وأغفر لهم اذا قيتهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول اللهم اغفر للحاج ولمن استغفره الحاج والله أعلم \* (فرع في بيان أحسن ما في طريق مكة) \* تقدم في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي وقفته ناقته فأت اغسله بماء وسدر وكفنه في ثوبه ولا تمسه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملياً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج حاجاً فأت كنبه أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمراً فأت كنبه أجر المعتمرين الى يوم القيامة ومن خرج غازياً فأت كنبه أجر الغازي الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهباً أو راجعاً لم يعرض ولم يحاسب وفي رواية غفرت له ذنوبه \* (فرع في النفقة في الحج) \* كانت عائشة

يقرؤه في صلاة الميت وقد ذكرناه فيما تقدم وكانت العادة أن يعزى أهل الميت ويأمرهم بالصبر ولم تكن العادة أن يجتمعوا للميت ويقرؤا القرآن ويحتموه عند قبره ولا في مكان آخر وهذا المموج بدعتهم ومكره ولم يكن من عادة أهل الميت أن يرسلوا للناس طعاماً بل كان يأمر الناس أن يرسلوا لأهل الميت طعاماً لأنهم من المصيبة في شغل كاف \* (فصل) \* كان اذا دخل وقت الصلاة في حال القبال والعدو الى جانب القبلة تقدم صلى الله عليه وآله وسلم واصطفت الاصحاب عقبه وشرعوا في الصلاة وركعوا بجملتهم ورنعوا الرؤس من الركوع بجملتهم ثم اذا أخذوا في السجود بعد هذا سجد معه أهل الصف الاول

ورضى الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرتي ان لاني من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول النفقة في الحج كالنفقة في شبل الله بسبع مائة ضعف وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما معراج قط يعني ما افتقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ انخرج الانسان للحج بنفقة طيبة ووضع  
 رجليه في الغرز يعني في الركاب فنادى ليبيك اللهم ليبيك نادا مناد من السماء ليبيك وسعديك زادك حلال  
 وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مازور واذ انخرج بالنفقة الحبيثة فوضع رجليه في الغرز فنادى ليبيك نادى  
 مناد من السماء لايبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور غير ماجرور وكان صلى الله عليه  
 وسلم يأمر أصحابه اذا سافروا بجماعة ان يجتمعوا في نفقتهم عند احدهم ويقول ان ذلك اطيب لنفوسهم والله  
 أعلم ﴿ (فرع) ﴾ في الامر بالتواضع في الحج وليس القرون من الشياطين اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 كان أنس يقول حج النبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة لا تساوي أر بعته واهم ثم قال اللهم  
 اجعلها حجة لار يا فيها ولا سمعة ورجأ نس بن مالك رضى الله عنه على رجل ولم يكن شحيحا وكان ابن عباس  
 رضى الله عنه يما يقول كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فرأوا اذ اذرق فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبعه في أذنه له جوار الى الله تعالى  
 بالتلبية ما را بهذا الوادي ثم أتينا على ثنية هر شافرب بالحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر  
 الى نونس عليه السلام على ناقة جمر اعلية جبة صوف وخطام ناقته خطبة يعني ليغامار اهد هذا الوادي سليمان وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه السلام كافي أنظر الى موسى عليه  
 صباه تان وهو محرم على بعير من ابل شوية مختطوم بخطام من ليفه ضفيرتان وكان أنس رضى الله عنه  
 يقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى عسغان وقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطما  
 اليف ازرهم العباءة واديتهم الثمار يحجون البيت العتيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل  
 يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادي هؤلاء في شعنا غبرا

﴿ (فصل في بيان الاستطاعة) ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على تجهيل الحج عند الاستطاعة  
 ويقول تجهلوا الحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له وفي رواية من أراد الحج فليتهجل فانه قد  
 عرض المريض وتصل الرحلة وتعرض الحاجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول جوا قبل أن لا تتجوا وكافي  
 أنظر الى حبشي أصم أقدع بيده يعول يدهما جرجرا والاصم صغير الاذن والافدع زبيع في اليد والرجل  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج قبل التزويج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحج من لهذا البيت وليعترن  
 بعد خروج يأجوج ومأجوج وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لقد هممت أن أبعث رجلا الى هذه  
 الامصار فينظر واكل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم مسلمين وكان ابن أبي  
 دؤاد يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فين لم يحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقال  
 صلى الله عليه وسلم من حج لم يرح ثوبه وجلس لا يخاف عقابه فقد كفر وكان عكرمة يقول لما نزل قوله تعالى ومن  
 يبتغ غير الاسلام ديناً الآية قال أهل الملل كلها نحن مسلمون فانزل الله تعالى والله على التامم حج البيت فحج  
 المسلمون وقعد الكفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان عبداً اعطيت له جسمه وأوسع  
 عليه في رزقه لا يقدر الى كل خمسة أهوام مرة انه لم يرحوم وكان صلى الله عليه وسلم يرحض للأقارب  
 والأجانب أن يحجوا عن مات وفي ذمتهم حجة الاسلام أو النذر ويقول حجوا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم  
 كثيرا ما يفسر لهم قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالزاد والرحلة قال شجستان رضى الله عنه وما يفعله من  
 لا كشف له من العباد من السفر للحج بالزاد والرحلة فهو خلاف السنة وفي الصحيح لا يؤمن أحدكم حتى  
 يكون هواه تبعاً لما جئت به ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الامر بالزاد والرحلة فتأمل وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول لأصحابه من حج ماشيا فليشد وسطه بردائه أو بأزاره وعليه بالهرولة فانه انذهب التعب وكان صلى  
 الله عليه وسلم ينهي عن ركوب البحر عند دار تحاجبو ويقول من ركب البحر عند دار تحاجبه فأت برث منته

واستقل أهل الصف  
 الثاني تجله العدو حتى اذا  
 فرغ النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأهل الصف  
 الاول من الركعة الاولى  
 وقاموا الى الركعة الثانية  
 هناك يسجد أهل الصف  
 الثاني ثم يقومون  
 ويتقدمون الى مكان أهل  
 الصف الاول ويتأخرون  
 الصف الاول الى مكان  
 أهل الصف الثاني ليحصل  
 لكلنا الطائفتين فضيلة  
 الصف الاول والحاصل  
 لأهل الصف الثاني سجدة  
 الركعة الثانية مع النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كما  
 حصل لأهل الصف الاول  
 سجدة الركعة الاولى  
 فتساويان في الفضيلة وهذا  
 غاية العدل فاذا جلس في  
 التشهد سجد أهل الصف  
 المؤخر ثم لحقه في التشهد  
 وسلم المجموع بالاتفاق  
 وأما اذا لم يكن العدو في

الهمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب أسد كالمبر الا حيا او ميتا او غار في سبيل الله عز وجل فان تحت البصر  
 ناوا وتحت النار بحرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للحج وغيره مسيرة يومين أو ثلاثة الا  
 بحرم معها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم أو زوج أو أب أو ابن أو أخ وفي رواية لا تسافر المرأة  
 بريدا وفي رواية يوما وليلة وفي رواية ليله قال شيخنا رضي الله عنه وعلى ذلك يحسب الخوف والامن وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع غيبها ضيقة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الاسلام أن  
 يلزمن قعودهن وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه  
 عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر وكان تسامح رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهن بحججن الأزنيب بنت  
 جحش وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا تحركنا دابة بعداذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه  
 الحجة ثم عليكم بالخلوس على ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أذن عمر رضي الله عنه  
 لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهن عثمان وابن عوف فنادى عثمان في الناس لا يدنو منهن  
 أحدا ولا ينظر اليهن الا مد البصر ومن في الهوادج على الأبل وأترلن صدر الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان  
 بذنبه فلم يصعد اليهن أحد رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا لا يحج أحد عن غيره حتى يحج عن  
 نفسه ورأى مرة رجلا يحرم ما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأبنا  
 صبي حبه أهله فان أجزأت عنه فان أدرك فعليه الحج وكان الصغار رضي الله عنهم يحجون على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالأطفال والأرقاء كثير والله سبحانه وتعالى أعلم

#### \*(باب المواقيت للحج الزمانية والمكانية)\*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم الناس بالحج الا في أشهر الحج وهي شوال  
 وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي يوم عيد النحر يوم الحج الأكبر وكذلك  
 أبو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة أن يحرموا بها في جميع السنة قال  
 أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر في ذي القعدة ويعتمر في شوال وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول لمن فاته الحج اعترف في يومه من فاته من رمضان فادع عمره من رمضان تعدل حجة هي وكان على رضي الله عنه يقول  
 في كل شهر عرفة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول جهل أهل المدينة من ذي  
 الحليفة وجعل أهل الشام من الحجة وجعل أهل نجد من قرن المنازل وجعل أهل اليمن من يللم وجعل أهل  
 العراق من ذات عرق ثم يقول لمن لم يزل ولم يزل في أهل من غير أهل من كان يريد الحج والعمره فن كان  
 دونهم فله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكره أن يحرم  
 الرجل من مثل خراسان وكرمان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يهل بعمره أن يخرج إلى الحل ثم يهل  
 ويدخل الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أهل من المسجد الاقصى بعمره أو حجة فغفر له ما تقدم من  
 ذنبه والله تعالى أعلم

#### \*(باب كيفية الاحرام وآدابه)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاحرام يغتسل ويتطيب باطيب  
 ما يجد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاحرام للمحائض والنفساء وتحرم وتقتضى المناسك كلها غير أن  
 لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم أحدكم في أزار ورداءه وتعلن فان لم يجد تلعن فليلبس  
 خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الخروج إلى الاحرام ادهن بدهن ليس  
 له رائحة طيبة واختلف الصحابة رضي الله عنهم في محل اهللال النبي صلى الله عليه وسلم فطائفة قالت أهل حين  
 صلى ركعتين وطائفة قالت أهل حين استوى على راحلته وطائفة قالت أهل حين علا على البداء قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما لا خلاف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة  
 الوداع قال أهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل حين استوت به راحلته رآه قوم ولما أهل حين علا البداء

حجة القبلية جعل الناس  
 طائفتين طائفة تجاه العدو  
 وطائفة معه وصلوا مع  
 النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ركعة ثم صاروا إلى  
 مكان تلك الطائفة تجاه  
 العدو وجاءت تلك الطائفة  
 فادركوا الركعة الثانية  
 مع الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم ثم هو وقضى  
 كل من الطائفتين ركعة  
 بعد سلام الرسول صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفي بعض  
 الاحيان كان يصلي بالطائفة  
 الأولى ركعتين فاذا أتته - هـ  
 خرج المأمومون من الصلاة  
 وقوف الرسول صلى الله  
 عليه وآله وسلم في التشهد  
 إلى أن تأتي الطائفة الأخرى  
 فيصلون ركعتين ويصلوا  
 جميعا فيكون قد صلى صلى الله  
 عليه وآله وسلم أربع ركعاتهم  
 ركعتين وحسنا كان يصلي  
 بكل طائفة ركعتين  
 مستقبلا ويصل وحسنا كان



وأما قوم يحدّث كل قوم بما رأوا وتبع كل طائفة من الروايات وروى وكلها حق والله أعلم وكان على واه  
عباس رضي الله عنهما يقولان تمام الحج والعمرة أن تحرم من دويرة أهل لا تريد الحج والعمرة في الميقات  
وليس تمامها أن تخرج لقبارة أو حاجسة حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت لو حججبت أو اعترت وذلك يجوز  
ولكن تمام أن يخرج لهما لا لغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية إحرامهم ويقول للنساء  
أصحاب الضرورات عني واشترطي وقولي اللهم عني حيث حبستني فأنك إن حبست أو مرضت فقد حلت من  
ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحرام في حجة الوداع قال من أراد  
منكم أن يهل بحج أو عمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليفعل ومن أراد أن يهل بعمرة فليفعل فأنفسه  
الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمرة وتمتع بها إلى الحج ومنهم من أهل بحج وعمرة  
ومنهم من أهل بحج وسيأتي في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم تمنع عام حجة الوداع تخفيفا على  
الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر وعمر وثمان وخلق كثير وكان معاوية رضي الله عنه  
يقول أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشجر ولم يزل يحرم ما بالحج وإنما أخذ من  
شجره تطييبا للقلوب أمجابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل بحج وعمرة قولوا البيك اللهم عمرة في  
حجة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم عن القرآن ثم رخص فيه بأمر  
جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل بعمرة ثم  
قال وهو بالعقيق أنا في الليلة أن من ربي عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقرن  
عند ذلك ولذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أحرم بالحج منفردا حين رآه وسائق الهدى وروى  
بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رآه أخذ من شعره وروى بعضهم أنه قرن وكل صحيح لما دخلا جميعا مكة فن  
كان يحرم ما بالعمرة طاف وسعى وحلق وحل له الطيب والمخيط ومن كان يحرم ما بالحج طاف وسعى حتى إذا  
كان يوم عرفه وقف بها وحلق وروى ثم حل من إحرامه وكذلك من كان قارنا كسبأني بسطه في باب دخول  
مكة أن شاء الله تعالى وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول بلغني أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله أعلم  
\*(فصل في التلبية)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من التلبية عند الأحرام ويقول بالحج  
الحج والتبج قال ابن عباس رضي الله عنهما العجم هو رفع الصوت بالتلبية والاهلال والانشع عر البدن وكانت  
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ليك اللهم ليك ليك لا شريك لك ليك ان الحد والنعمة لك  
والملك لا شريك لك وكان بعض الصحابة يزيد على هذه التلبية ليك وسعديك والخير بيدك والرشاء اليك  
والعمل ونحو ذلك من الكلام وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ذلك فلا يقول لهم شيئا وكان جابر رضي الله  
عنه يقول لما حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لينا عن النساء والميبيان وكان قتادة رضي الله عنه يقول  
الذي أجمع عليه أهل العلم أن المرأة لا يلبى عنها غيرها وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من تليته يسأل  
الله تعالى رضوانه والجنة ويستعين به من النار وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون للملي إذا فرغ من  
تليته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يابى المعتمر حتى يستلم الحجر  
الأسود ولبى الحاج حتى يرمي جرة العقبة والله أعلم

#### \*(باب محرمات الأحرام)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل  
ولا ثوباً مسه ورس أوزعفران ولا الخفين إلا أن لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا مثل من الكعبين وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقب المحرم ولا تنلبس القفازين وما من الورس والزعفران من الثياب وللبس  
بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصراً أو خزاناً أو حلياً أو سراويل أو قيصاً وخفين وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزاراً فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الزكبان عروان

يصلي بكل طائفة ركعة  
والطائفة الأولى يخرجون  
من الصلاة بعد تمام ركعة  
وثاني الطائفة الأخرى  
قيمان مع الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم ركعة  
ويخرجون معهم الصلاة  
فتمكون كل طائفة قد  
صلت ركعة وصلى الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ركعتين وهذه الوجوه كلها  
جائزة وبعض علماء الحديث  
روى هذه الصلاة على  
خمسة عشر وجهاً لكن  
أصح الوجوه هذا الذي  
بيناه والله التوفيق  
\*(فصل)\* كان من  
العادة النبوية في الزكاة  
مراعاة الفقراء مع مراعاة  
أصحاب الأموال والنفري  
مصلحة الجانبين بأقصى  
الغاية وأوجب الزكاة في  
أصناف أربعة من المال  
هو رانها بسبب الخلق أكثر  
واحتياج الناس إليها أكثر

بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذونا سدلنا أحداً أباح لبليل من رأسها على وجهها  
 فإذا جاوزنا كشفناه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأمر بقطع الخفين للمرأة المحرمة فلما بلغنا أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين ترك ذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أحرم  
 في قميص جلجل يأمره بخرجه ولم يكن يأمره بغديه وإذا رأى من عليه طيب يأمره بغسله ثلاث مرات وكان  
 صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي أحرم فيه إذا تسخخ وكان أنس رضي الله عنه يكره أن يطرح عليه قميص وهو  
 محرم يعني من غير لبس له وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أحرم لا يعقد رداءه عليه وإنما كان يفرز طرفي  
 رداءه في أزاره بأن يخالف بين طرفي ثوبه من ورائه ثم يعقده وكان كثيراً ما يقول للمحرم لا تعقد شيئاً وكان  
 صلى الله عليه وسلم يرخص للمحرم في تظليله من الحر وغيره وينها عن تغطية رأسه وكان عثمان رضي الله  
 عنه يغطي وجهه وهو محرم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما فوق الذقن من الرأس فلا يغطيه المحرم  
 وقال شيخنا رضي الله عنه وشهدنا لما يأتي تربيما من قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي مات ولا  
 نحمم وأوجهه قال أنس رضي الله عنه وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى جرة العقبة في الحرم كان  
 بلال واسامة يطالونه بثوب من الحر وهما واقفان على رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل من مات محرم  
 ويقول اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثيابه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً وكان  
 صلى الله عليه وسلم يحجم وهو محرم ويغسل رأسه بالسدر ويدلكها بيديه يقبل بهما ويدبر وكان ابن عمر  
 رضي الله عنهما لا يغسل رأسه وهو محرم إلا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل  
 المحرم الحمام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأس بأكل الخبيص والخشك كالحرام وكان صلى الله  
 عليه وسلم إذا أراد الاحرام لبس شعره وكان صلى الله عليه وسلم ينهي المحرم عن لبس السلاح و يرخص له  
 في لبسه في الخوف ونحوه ولبسه صلى الله عليه وسلم حين صدقه قريش غي البيت والله أعلم (فرع في  
 استعمال الطيب) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في استدامة الطيب الذي دخل به في الاحرام  
 وينهى عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كأتني أنظر إلى وبص الطيب في  
 مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرم وكان طيباً ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره  
 الریحان للمحرم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليشم المحرم الریحان وينظر في المرأة ويتداوى  
 بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت الغير المطيب قالت  
 عائشة رضي الله عنها ولم أخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة منذ فاجأهنا بالمسك المطيب عند  
 الاحرام فكانت احداً إذا عرفت سال على وجهها فبإيهما صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها (فرع في أخذ  
 الشعر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي المحرم أن يأخذ من شعره إلا العذرو يأمره بالغديه  
 وقال كعب بن جعفة رضي الله عنه كان بي أذى من رأسي فملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل  
 يتناثر عن وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ منك ما أرى أتجد شاة قلت لا فنزلت الآية فغديه من  
 صبيام أو صدقة أو نسك قال هو صوم ثلاثة أيام أو اطعام ستتمساكين نصف صاع نصف صاع طعماً لكل  
 مسكين وفي رواية يقال يا كعب احق رأيت وصم ثلاثة أيام وأطعم ستتمساكين فراق من زبيب أو نسك  
 شاة قال كعب فهاقت رأسي ثم نسكت يعني ذبحت وسئلت عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحل جسده قالت  
 نعم ولو بشدة ثم قالت لو ربط يدي ولم أجدا لأرجلي لحسكت بها وكان أنس رضي الله عنه يقول ضرب أبو  
 بكر رضي الله عنه غلاماً حين أضل بعيره فصار يضربه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير  
 واحد فضله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان الأعمش رضي الله عنه يقول ليس من بر الخ ضرر الجبال (فرع في نكاح  
 المحرم والنكاح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب وكان عمر  
 رضي الله عنه إذا رأى من تزوج وهو محرم يفرق بينهما وكان عمر وعلي وأبو هريرة رضي الله عنهم يقولون

الصنف الأول الزروع  
 والثمار الصنف الثاني  
 بهيمة الانعام من الإبل  
 والبقر والغنم الصنف  
 الثالث الذهب والفضة  
 اللذان به سماء قوام معاش  
 العالم الصنف الرابع أموال  
 التجارة من أي صنف  
 كانت وأمر أن تؤدى في  
 السنة مرة وفي الزرع  
 والثمار يوم حصاده على  
 الفور وذات غايه العدل  
 وبحسب سعي الشخص في  
 تحصيل المال وسهولته  
 ومشقته تفاوت مقدار  
 الواجب فيها بين صلى الله  
 عليه وسلم لا جرم  
 أوجب الخمس في مال يحصل  
 من غير مشقة وتكاف كما  
 إذا وجد كثر ولم يعتبر السنة  
 في ذلك بل حال ما يجسده  
 يجب عليه اخراج الخمس وما  
 لا بد في تحصيله من مشقة  
 وكلفة تأوجب فيه نصف  
 ذلك كالزروع والثمار

من أصاب أهله وهو محرم بالجم فلينفذ الوجه ما حتى يقضيا جهما ثم عليهما الخ من قابل والهدى فاذا  
 أهلا بالجم من عام قابل فرق بينهما حتى يقضيا جهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من وقع بأهله  
 وهو يعني قبل أن يغيب فليخسر بدنه وفي رواية فليعتمر وليهدى والله أعلم ﴿فرع في تحريم أكل صيد  
 البر على المحرم﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل  
 حيوان لبس فيه ضرر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا ضرا الحيوان غيرك لا تقتله وكان صلى الله عليه  
 وسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول هو مضمون بنخليره وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في قتل الغراب  
 والحية والحدأة والعقرب والغارة والكلب العقور ويقول انهن يقتلن في الحل والحرم وليس علي قاتلن  
 جناح قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى فراعشله ما قتل من النعم كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول في الضبع كبش وفي الظبي شاة وفي الأرنب عناق وفي البربوع جفرة وكان ابن عباس  
 رضي الله عنهما يقول في الحسنة شاة وكان عمر رضي الله عنه إذا سئل عن قتل صيد يقول فيه كذا ثم يدعو  
 شخصه معه فان قال بقوله يقول اذهب فخذ هذا إلى الكعبة فقال له شخص لم تعصم فيه وحسبك فقال أما  
 تقرأ قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن أكل لحم  
 الصيد الا اذا لم يصد لاجله ولا أعان عليه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم محرمين فاستقبلنا رجل من جرادة فجعلنا نضربه بأسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كلوه فانه من صيد البحر وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول الجراد نثره سموت في البحر ينثره في كل  
 عام مرتين من أنفه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أكره للمحرم أن يزرع حلة أو قراد من بغيره وكان  
 عمر رضي الله عنه يحكم فحين قتل جرادة بالتصدق بقره وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يحكم فيها بدهم وقال  
 انس رضي الله عنه قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرد على صاحبه فلما رأى ما في وجهه  
 قال انا لم نرده الا ان لحم أطعمه لاهلك الحل وقدم اليه مرة بيض نعام فردده وقال انا حرم وكان طلحة بن عبيد  
 الله رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم فاهدي لنا طير فأكلناه مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عير بن سلمة الضمري رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نريد مكة فلما كلفنا وادى الرواح وجد الناس حمارا وحشيا فقيرا فقال لنا صاحبه الذي  
 عقره يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقصه في الرفاق  
 وهم محرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم منه شيء قالوا نعم فناولناه عضدا فأكلمها وهو محرم  
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان سأل عن حكم الصيد هل أشار على ما اصطاده أحد منكم أو  
 أمره بصيده فان قالوا لا قال فكلوه فان صيد البر حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصد لكم فغاصل  
 الاحاديث والله أعلم ان الصيد حرام على المحرم وان كل لحم صيد حلال لغيره من اصطاد من المحرمين حرام على  
 من اصطاد فقط والله أعلم ﴿فرع في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة وتفضيلهما﴾ كان صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان هذا البلد حرام لا يعضد شوكه ولا يخلخل ولا ينفرد صيده ولا تلتقط اقطعه الا لعرف فقال له  
 العباس يا رسول الله الا لا تخوفانه لا بد لهم منه للقيون والبيوت وغيرهما فقال صلى الله عليه وسلم الا لا تخوف  
 وكان صلى الله عليه وسلم يفضل مكة على سائر البلاد ويقول والله المثلير أرض الله عز وجل وأحب أرض  
 الله الى الله ولولا أني أنحرت منكم ما نوجت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابراهيم حرم مكة وما حولها واني  
 حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة لا يخلخل ولا يعضد ولا ينفرد صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن أشاد بها ولا يصلح  
 لرجل أن يعمل فيها السباح لقتال ولا يهرق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة الا أن يعلف رجل بغيره وكان أبو  
 هريرة رضي الله عنه يقول لورأت الغلباء تزنع بالمدينة فتذعرتها قال أبو هريرة رضي الله عنه والذي حرمه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ميلا حول المدينة وجعلها حرم وهو ما بين عير الى ثورفاني سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة حرم ما بين عير الى ثور اللهم بارك لهم في مدنها وصاعها وكان صلى الله

الحاصلة من ماء المطر  
 وأوجب نصف ذلك فيما  
 يحتاج في تحصيله الذي ياده  
 تكلف من دولاب أو بر  
 أو شرع ماء وأوجب نصف  
 ذلك فيما يحتاج الى عمل  
 وتعب دائم كارتكاب  
 مشقة الاسفار وركوب  
 البحر والتمنيو الانتظار  
 وما أشبه ذلك وأباحه  
 في كل نوع من المال نصابا  
 بحسب مصلحة الحال في  
 النفس متاثرهم وفي  
 الذهب عشرون مثقالا  
 وفي الغلات والثمار  
 ثمانمائة مد شرعى وذلك  
 وقرخس من الابل الغراب  
 وفي النعم أربعون وفي  
 البقر ثلاثون وفي الابل  
 خمس ولما لم يحتمل هذا  
 النصاب الموائمة من جنسه  
 عين شاة في كل خمس من  
 الابل أما اذا بلغ خسا  
 وعشرين احتمل أن يؤدى  
 من جنسه لاجرم يكون

عليه وسلم يقول على أنقاب المدينة لا يدخلها الطاهرون ولا النجس وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 آخر قرية من قرى الاسلام خوا بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شقاء من الجذام وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول من سعى المدينة يترب فليس تغفر الله تعالى هي طابة هي طابة وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثاً  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصلاد صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضي  
 الله عنه ساكناً بالعقيق وكان إذا رأى شخصاً يقطع شجرة أو يقطع في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يسلب ثيابه فسلب يوماً ثياب رجل فجاء أهله إليه أن يردهم سلب صاحبهم فابى وقال اني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حرم هذا الحرم من رأيته يصيد فيه شيئاً فلكم سلبه فلم  
 أكن أريد عليكم طعمة أطمعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شتمتني أعطكم إياها وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان صيد ورج وعصاه حرم محرم لله عز وجل ورج واد بالمدينة والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

\*(باب ما يتعلق بدخول الحرم مكة الى الفتح الى عرفة للوقوف)\*

قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لمن دخل الحرم أن يدخله بغير نسك  
 تعظيماً لله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في دخول مكة من غير إحرام لمن له عذر  
 وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير إحرام وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا  
 التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع  
 الأيدي في الصلاة وإذا رأى البيت وعلى الصفا والمروة وعشبة عرفة وجمع وعند الجرتين وعلى الميت  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد  
 من شرفه ومكرمه وجهه وأعظمه تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبراً اللهم أنت السلام ومنك السلام  
 فغتنر بنا بالسلام ثم يدخل المحجدو يسد أبواب القدوم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم إذا طافوا  
 بالبيت الطواف الأول أن يتخبروا ثلاثاً ومشوا أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم يسبى بطن المسبيل إذا  
 طاف بين الصفا والمروة قال أنس رضي الله عنه ولم يدخل عليه الصلاة والسلام مكة معتمراً هو وأصحابه  
 وطاف اضطجع برداءه أنحضر فحمل رداءه تحت إبطه ثم قدفه على عاتقه اليسر وفعل أصحابه كلهم  
 كذلك وقد بلغه أن المشركين قالوا لبعضهم يقدم عليكم قوم قدوهنهم حتى يترب فأمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم أصحابه أن يرموا الاشواط الثلاثة وأن عشوا ما بين الركنين ليرى قريش اقوتهم فكانوا إذا  
 بلغوا الركن الثاني وتغيبوا عن قريش مشوا فإذا طلعوا عليهم وماوا فتقول قريش كأنهم الغزاة وكان  
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يمهمل صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم أن يرموا الاشواط كلها الا ابتقاء  
 عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيم الزل الآن والكشف عن المناكب وقد أضاء الله الاسلام  
 ونفى الكفر وأهله فقال ومع ذلك لا ندع شيئاً كأنفع له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي لطواف الا فاضت وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
 وكان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود أول طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة وتارة كان يقبله  
 وتارة كان يشير إلى الحجر باليمين الذي بيده ثم يقبل باليسار وكثيراً ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم  
 يكبر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الطواف بزمام ولقد رأى مرة رجلاً يطوف بخزامته في أنفه فقطعها  
 وقال لغائده قد يسهده وكان عمر رضي الله عنه يمنع الجذام أن يخاطب الناس في الزحف ويقول له طف  
 من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمرانك  
 رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف فأن وجدت خالقه فاستله والافاستقبله وهلك وكبر وكان  
 النساء يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن من الاختلاط وكان صلى الله عليه

خيراً بين خمس شياه وبعير  
 ومن علم أنه من أهل الزكاة  
 أعطاه منها وان طلب  
 شخص من الزكاة شيئاً ولم  
 يعلم حاله أعطاه أما إذا علم  
 غناه أخبره أن لا يحط فيها  
 لغنى ولا لقوى مكتسب  
 وكانت العادة انهم إذا  
 أخذوا الزكاة من مدينة أو  
 قرية صرفوها على فقراء  
 ذلك المكان فان فضل شيء  
 أتوا به الى حضرة الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيصرفه لفقراء المدينة ولم  
 يكن من العادة النبوية  
 أخذ الزكاة من الخيل  
 والرقى والبغال والحمير  
 والبقول والبطيخ والخيار  
 والعسل والغواكه التي  
 لا تدخل المكيا ولا تصلى  
 للدخول الا الرطب والعنب  
 فانه كان يأخذ الزكاة  
 منهما لا يفرق بين الرطب  
 واليابس ومن أتى بركانه  
 الى حضرة سيدنا رسول الله



وسلم يقول يأتي الحجر الأسود يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وكان  
عز رضى الله عنه يقبل الحجر ثم يقول اني لا أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقبل ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الاسود من الاركان سوى الركن اليماني  
فكان يقبله ويضع خده عليه في كل طوفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام من يا قوت الجنة  
وما مسهم من ذي عاهة ولا سقيم الا شقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مسح الركن والحجر الاسود  
يحط الخطايا حطاً وكان معاوية وابن الزبير رضى الله عنهما يستلمان الاركان كلها ويقولان ليس شيء  
من البيت مهجوراً وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الملتزم هو ما بين الركن والباب وكان صلى  
الله عليه وسلم اذا طاف بجعل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن  
قصرت بهم النفقة حين بنوا البيت فأنزجوه منه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كنت كثيراً ما أحب ان  
أدخل البيت وأصلي فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فدخلني الحجر فقال لي صلى في الحجر اذا  
أردت دخول البيت فأنما هو قطع من البيت ولكن قصرت بقومك النفقة قالت رضى الله عنها ما قلت له فما  
شأن باب البيت مرتفعاً قال فصل ذلك قومك ليدنوا من يشاء ولولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية  
فأخاف أن تنكروا بهم لا دخلت الحجر في البيت والصمت يابه بالارض والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(فصل في شرط الطواف وادكاره وسننه)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الطائف بالطهارة  
من الحدث والخبث وبالستر كالصلاة وكان يقول الحائض تقضي المناسك كلها الا الطواف فاذا طهرت  
واغتسلت طافت وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول  
البيت مثل الصلاة الا انكم تسلمون فيه فمن تسلم لا يتكلم بالاعتبار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحج  
البيت عزبان قال عز وترضى الله عنه وكانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الجنس بطن من قريش فكانوا  
يطوفون مستورين ويعطون العراة الاثواب يعطى الرجال الرجال والنساء النساء فيسترون وان لم  
يعطوهم شيئاً طافوا عراة وكان صلى الله عليه وسلم يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر رينا  
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه وكل بالركن اليماني  
سبعون ملكاً فمن قال اللهم اني أسئلك العفو والعافية في الدنيا والآخرة رينا آتنا في الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم  
الا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سمعت عنه عشر سنات  
وكتبه عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً انما جعل الطواف  
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لامة ذكر الله تعالى وكان أبو العليل رضى الله عنه اذا  
سئل عن حديث وهو في الطواف يقول ان لكل مقام مقالاً وان هذا ليس موضع مقال وكان صلى الله  
عليه وسلم يأمر الرض بالركوب وان يعاوف من وراء الناس قال أس رضى الله عنه وما أحق  
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع يسألونه وهو يشتكي وجع ركب فامته صلى الله عليه  
وسلم ليرام الناس ويسألوه ولاتناله أيديهم فأنهم أحدقوا به حتى خرج العواتق من البيوت وصاروا يقولون  
هذا محمد هذا محمد وكان لا تضرب الناس بين يديه قال شيخنا رضى الله عنه فكان ركوبه لاجل ذلك والا  
فعلم ان المشي في الطواف والسعي أفضل للصحيح من أمته صلى الله عليه وسلم وسياً في باب النكاح ان  
من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب دابة لا يتبول ولا تروث مادام راكباً عليها ولمافرغ صلى الله  
عليه وسلم من طوافه أنما راحته فصلي ركعتين وكان لا يطوف اسبوعاً الا صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم  
عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ في الاولى منهما قل يا أيها الكافرون والثانية الاتحلاص ثم يقوم فيسلم  
الحجر ثم يخرج للمصفاة ان اراد السعي وكان عطاء رضى الله عنه يقول تجزى المكتوبة عن ركعتي  
الطواف وكان الزهري رضى الله عنه يقول السنة أفضل قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان مقام ابراهيم

صلى الله عليه وآله وسلم  
دعاه وقال اللهم بارك فيه  
وفي ابيه وكان ينهى  
المصدق أن يشتري  
صدقته وكان يدق غابل  
الصدقة بيده المباركة وفي  
الغالب كان يدق غبلى  
الاذن ورما اقترض لصالح  
الاسلام وأحال على مال  
الصدقة وفي أوقات  
الضرورة كان يطلب زكاة  
ستين مقدمة

\*(فصل في زكاة الفطر)  
كان صلى الله عليه وآله وسلم  
يرسل منادياً ينادى في  
الاسواق والمخلات والازقة  
من مكة ألا ان صدقة الفطر  
واجبة على كل مسلم ومسلمة  
ذكر أو أنثى حر أو عبد  
صغيراً وكبيراً مدان من قمح  
أو سواء صاعاً من طعام  
وثبت في سنن النسائي أنه  
لما أفضت نوبة الخلاف قال  
أمير المؤمنين علي رضى  
الله عنه قال أما اذا وصح الله

ملتصقا بالبيت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم أخرجهما بن الخطاب رضي الله عنه قال المطلب بن أبي دؤاد رضي الله عنه وهذا الموضع هو الذي كان فيه قد عا قبل الاسلام وكان أكثر طوافه صلى الله عليه وسلم ثم أروا أخر صلى الله عليه وسلم طواف الزياره يوم النحر إلى الليل فطاف ليلًا \* (فرع في السعي وما يتعلق به) \* كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من باب الصفا السعي بدأ بالصفا ونزل إلى الصفا والروضة من شعائر الله فابداً بآله الله به يعني في الذكرك فيرقى على الصفا حتى يتقار إلى البيت ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه فيحمد الله تعالى ويدعو بما شاء الله أن يدعو ويكبر ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات ثم ينزل السعي والباس بين يديه وهو وراعهما يسعي حتى ترى ركبتهما من شدة السعي ودار به أزاره حتى انصب قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس السعي في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وإنما كان أهل الجاهلية يفعلونه ويقولون لا يقطع الوادي إلا لاشداع فوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم نالها لهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحلل بعد السعي إلا لمتنع الذي لم يسق هدياً وكان جابر رضي الله عنه يقول حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين ساق البسنت معه وقد أهل الناس بالحج مفرداً فقال لهم أحوال من أحرأكم بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر وأثم أقبلوا حللاً لا يحل لكم كل شيء حتى إذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمنه متعة فقلوا كيف تجعلها متعة قد سمينا الحج فقال افعلوها ما أمرتكم به ولكن لا يحل شيء حرام حتى يبلغ الهدى محله وفي رواية تولا هدي لحالت فلما فعل الناس ذلك قام رجل فقال يا رسول الله أرايت متعتها هذه لعامنا هذا أم لا فدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي للآلئ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكنا نأبى من العمره في أشهر الحج من أغفر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم وصغر كذلك ويقولون إذا أدبر البر وعفي الأمر وانسلخ صغر حلت العمر قلن اعتبر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مسجعة ترابعتهلين بالحج فامرهم أن يجعلوها عمره فتعاطم ذلك عندهم وضاعت به مسدودهم فلما بلغه ذلك دخل على عائشة رضي الله عنها وهو غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من أغضبك أغضب الله تعالى فقال وما لي لا أغضب وأنا أمر بالامر ولا اتبع قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يوم التروية أمر النبي صلى الله عليه وسلم من قلد الهدى أن يهل بالحج عشية التروية وأخذ قد فرغوا من المناسك أن يجئوا بطواف بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت واليه أعلم \* (فرع في أهله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة) \* كان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله وعبد البيت أن يحججه كل عام ستمائة ألف فان نقصوا كلهم علائكتهم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من تحلل بعمره أن يهل بالحج من الإبط ثم توجه إلى منى قال أنس رضي الله عنه ولما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وكب وتوجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر فقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ألا تبي لك بينا يعني يظلك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم منى مناخ لمن سبق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فامر بقبتهن شعر فضرب به بئرة ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق عند المشعر الحرام ثم سار حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بئرة فنزل بها حتى إذا زاعت الشمس أمر بناقته فدخلت له فأتى بطن الوادي فجمع بالناس فصلى بهم الظهر والعصر جمعاً ثم خطب وقال إن دعاءكم وأمواكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في بلدكم هذا في بلدكم هذا في بلدكم ثلاث مرات وكان أنس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في أمر الصلاة افعلوها كما يفعل أمراءكم قال رضي الله عنه ولم أسرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفة فنامن كان يلبى ومنامن كان يكبر ولا ينكره علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما واجر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح بالمزدلفة قال يا رسول الله اني

عليكم فاسعوا اجعلوا صاعاً من بر وغسيرة وفي اللفظ أبي داود فليقدم على رضي الله عنه رأي رخص السعر فقال قد أوسع الله عليكم فلو جعلتم صاعاً من كل شيء ومن العادة النبوية أن تؤدى زكاة الفطر قبل صلاة العيد وكان يقول من أداها قبل صلاة الفطر فهي صدقة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة وظاهر هذه الأحاديث أنها بعد الصلاة لا تجزى وكان يخص المساكين بهذه الصدقة ولا يقسمها على الأصناف الثمانية ولم يرد بذلك أمر نصاً وبه قال بعض العلماء ويجوز



حتى ساق في الارض وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول الشيطان ترجون وملة أبيكم ابراهيم تبعون  
 وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترى كل سنة فتعجب أنها تنقص  
 فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لأتبعوها مثل الجبال ولذلك كان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول لولا أن كلما  
 تقبل من الجمار أرفع لكانت أعظم من نيبير وكان صلى الله عليه وسلم إذا علمهم رمي الجمار يضع أصبعه  
 السبائين ثم يقول بحصى الخذف هكذا قال أنس رضى الله عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم منى أتى الجمرة  
 فرماها ثم أتى منزله يعني فخر ثم قال للعلاق خذوا وأشار إلى جانب رأسه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس ثم  
 أقاض إلى مكة قطاف ثم رجع فصلى الظهر يعني وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني اللهم اغفر للمعلقين  
 قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمعلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين ولما  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يعلمن قلن له ما لك أنت لم تحلل قال اني قد كنت هدي وليدت  
 رأسي فلا أحل حتى أحل من حنني واحلق رأسي وفيه دليل على وجوب الحلق وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ليس على النساء حلق انما على النساء التقصير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت الجمرة فقد  
 حل لكم كل شيء الا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال والطيب وفي رواية اذا رميت جمرة العقبة وحلقت  
 فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء الا النساء وفي رواية ان هذا يوم رخص لكم اذا أنتم رميت الجمرة ان  
 تحلوا من كل ما حرمت منه الا النساء فاذا أمسيتم قبل ان تطوفوا بهذا البيت صرتم حراما كهيتكم قبل ان  
 ترموا الجمرة حتى تطوفوا به قالت عائشة رضى الله عنها كنت أطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله بعد  
 ما رمى جمرة العقبة قبل ان يطوف بالبيت وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يضع رأسه بالسك يوم النحر قبل أن يطوف قال رضى الله عنه ما لم أخطب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم النحر جاء الناس إليه فوجا فوجا يسألونه من أحكام الحج والتقديم والتأخير في الضرع والحلق والرمي  
 والاقاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج قالوا جاز رجل فقال يا رسول الله حلقت  
 قبل أن أنحر فقال انحر ولا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله انى أفقت قبل ان احلق قال احلق أو قصر  
 ولا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله انى ذهبت قبل ان أرى قال ارم ولا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله  
 انى رميت بعدما أمسيت قال لا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله زرت قبل ان أرى قال لا حرج فاسئل صلى  
 الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أنحر يومئذ الا قال افعل ولا حرج وكان أنس رضى الله عنه يقول كان صلى  
 الله عليه وسلم اذا رمى الجمرة ان أيام منى بعد الزوال يقف عند الجمرة الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع  
 ويرى الثالثة وهي جمرة العقبة فلا يقف عندها وكان صلى الله عليه وسلم يخصص للرعاة وسقاء الماء أن يرموا  
 يوما واحدا ويركعوا يوما وخصص للعباس رضى الله عنه أن يبيت بمكة ليلتي منى من أجل سقائه قال سعد بن  
 مالك رضى الله عنه ولما رجعنا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رميت  
 بسبع حصيات وبعضنا يقول لم يمت بسبع حصيات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
 رمى الجمار الثلاث بأني الهن ماشيا ولم يركب الا في جمرة العقبة ليعذر كان به صلى الله عليه وسلم وكان يجاهد  
 يقول انما سمى يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان أيامه كلها كذلك لانها نهاية حج فيها أبو بكر وبذت اليهود  
 فيه والله أعلم

(باب حكم القارن والحائض)

وأستحب شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج \* كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يخصص للقارن في الاكتفاء للحج والعمرة بطواف واحد وسعي واحد ويقول من قرن بين  
 حجه وعبادته أجزأه لهما طواف واحد وسعي واحد حتى يحل منهما جميعا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لما  
 أحرمت بالعمرة قدمت مكة فأتيت أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال انقصي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت ذلك فلما قضينا الحج أرساني مع  
 أخي عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه الى التنعيم فاعتمر فقال هذه مكان عمرتك قالت وكان رسول الله

الاحسان الى الخلق مهما  
 أمكن وكان يامر الناس  
 بالصدقة ويحرض عليها  
 وكان يدعو الى السماحة  
 والعتاة بحاله وماله  
 بحيث ان البخل النصح  
 اذا رآه أثر فيه وتخلق  
 بالكرم والبذل وكل من  
 خالطه وصاحبه لم يكد يترك  
 نفسه حتى يغلبه الاحسان  
 والبذل ولهذا لم يزل  
 منشرح القلب طيب  
 النفس منبسطة الحاطر  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 \* (فصل في أسباب الشرح  
 صدره حضرة سيدنا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم الذي أنزل فيه  
 سورة ألم نشرح لك  
 صدرك للاثنتان بتلك  
 النعمة)

ينبغي أن يعلم ان أجل  
 أسباب الشرح الصدر  
 هو التوحيد بحسب كاله  
 وقامه وقوته وزادته



صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هربت شيئا يعني عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسا ايام التشريق قال يا أيها الناس الا ان وبكم واحد وان اباكم واحد الا افضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا اجر على اسود ولا اسود على احر الا بالتقوى الا اهل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفر من منى نزل بالمحصب وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم هجع هجعة ثم دخل مكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقم المهاجرين مكة بعد قضاء نسكهم ثلاثا وكانت عائشة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان ليس المحصب بشي اغتار به رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان اسمح لخروجه وكان ابو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة يرضون الله عنهم ينزلونه اقتداء به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل وهو قمر العين طيب النفس قد غسل الكعبة ثم خرج حتى ينال فقال يا عائشة وددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي من بعدى قال انس رضي الله عنه ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبر وهلل ثم قام الى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخدعه ويديه ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد أصحابه قد استلموا من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم الى البيت وهم يبكون ويتضرعون ثم اتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى اهلك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ابمن غنمها فقال صلى الله عليه وسلم اسقني فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا على حقائكم لزلت حتى اضع الحبل يعني على عاتق وشار الى عاتقه ثم ناولوه دلوفا شرب منه ثم قال ما زمرم لما شربته ان شربته تستشفى به شفائك الله وان شربته يشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطع الله وهي زمرة تجبر بل عليه السلام وسقيا الله اسماعيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلعون من ماء زمزم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني استسئلك علما نافعا وزنا واسعا وشفا من كل داء وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا شرب من زمزم اللهم ان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شربته وها أنا قد شربته لعطش يوم القيامة ثم شرب وكان عائشة رضي الله عنها تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله قال انس رضي الله عنه ولما فرغ الناس صاروا ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهد بالبيت فأمر الناس بطواف الوداع وخصص في تركه للمعائض اذا كانت قد طابت بالافاضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث منته على زيارة قبره الشريف بعد مماته ويقول من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءني زائر لا تعمله حاجة الا زارني كان حقا على أن أكون له شفعا يوم القيامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرني فقد جفاني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على أحد من حرا وعبد او أمة الا سلمت عليه ولا يصلي على أحد الا صلى الله تعالى ولا تسكته عليه وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات ويرون ان الحاج انما يكسب الاخلاق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

#### \* (باب الغوات والاحصار) \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر أو عرج أو مريض فقد سل عليه حجة أخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يزيد انشراح الصدر قال  
الله تعالى أفن شرح الله  
صدره للاسلام فهو على  
قور من ربه وقال الله تعالى  
فمن ير الله أن يهديه يشرح  
صدره للاسلام ومن ير  
أن يضل يجعل صدره مضيقا  
خوفا كما تصعد في السماء  
فلا جرم أن يكون  
التوحيد والهداية من  
أعظم أسباب انشراح  
الصدر والشرك والضلالة  
من أعظم أسباب ضيق  
الصدر والقلب ومن جملة  
أسباب انشراح الصدر نور  
يجهله الباري تعالى في  
قلب العبد ضياء وذلك  
قور الايمان فتى ما وقع في  
قلب العبد فدخل الفرح  
والسرور والانشراح وسعة  
القلب وظهور فيه واذا انقند  
ذلك النور وقع في ضيق  
القلب وابتنى بالشدة  
والمشقة وقال صلى الله عليه  
وآله وسلم اذا دخل النور

حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم جعل من كل شئ حتى يخرج عاماً قابلاً في هدى أو يصوم أن لم يجد هدى أو لم يظلم أو أوجب الاتصاري وهيار بن الاسود رضى الله عنهم فظننا أن هذا اليوم يوم عرفة فغلطنا في العدد قال الناس فأنهما الحج فلما أتيا يوم النحر وأخبرهم بن الخطاب رضى الله عنه بقصتهما أمرهما أن يتعلا بعمرة ثم يرجعا للاحتماء بجما عاماً قابلاً بهدياً ولو شاققن لم يجد قسيماً ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وكان مجاهد رضى الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة أذارجعتم أن شاء صامها في الطريق أنما هي رخصة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لاحتصر الاحتصر العدو وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المحصر إذا احتل بعمل العمرة أن يجزئ ثم يحلق حيث أحصر من حل أو حرم ولا قضاء عليه ولم يفرغ صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب عمرة الحديين والصلح قال لأصحابه قوموا فأنحروا ثم أحلقوا وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيراً ما يقول أنما القضاء على من نقض حجه بالتلذذ أو أمان حبسه عدواً وغير ذلك فإنه يحل ولا يرجع وكان صلى الله عليه وسلم إذا رجع من حج أو غزواً وعمره يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير آيئون ثابتون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب الهدى)\*

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد الحج فأتى على ذي الحليفة فصلى الظهر ثم دعابنا فتنه فاشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلبت الدم عنها وقلدها ثمانين ثم أهل بالنسك بعد أن ركب وأحلتها قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أهدى إلى البيت غنماً قلدها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن إبدال الهدى المعين من غير حاجتي يقول النحر وها وكان عمر رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أهديت نجيباً فأعطيت بها ثلاثمائة دينار فأبى عنها واشترى بثمنها بدناً قال لا أنحرها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في إهداء سبع شياه عن البدنة من الإبل والبقر كافي الأضحية يقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتر كوفى الإبل والبقر كل سبعة منكم في بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها موسر فلا يجدها فيشترها فليشتر بدلهما سبع شياه فليذبحهن قال حذيفة رضى الله عنه وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تركب الهدى بالمعروف للضرورة حتى يجد الشخص ظهر غيره أو يقول أركبوه قال نافع رضى الله عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يجعل بدنة القباطي والأنماط والحمل ثم يبعث بها إلى الكعبة فيسويها إياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق بها وكان رضى الله عنه يقول إذا انتجت البدنة فليهد لها حتى يفر معها فإن لم يجد محلها على أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسائق بدنة إن عطبت منها شئ قبل المحل فغشيت عليها موتاً فأنحرها ثم اغس قلادتها ونعلها في دهاثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رققتك وأطعمها الناس \* وفي رواية فقال خل بين الناس وبينها فليأكلوها وكان ابن المسيب رضى الله عنه يقول من ساق بدنة تطوعاً فعطبت فاكل منها أو أمر من يأكل منها فمهاوان كانت نذراً بديلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمتع والقران والتطوع وكان مجاهد رضى الله عنه يقول في قوله تعالى فكلوا منها أنما هي رخصة فإن شاء كل وإن شاء كل مثل قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ومثل قوله وإذا حلتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم يفر بدنة فأنه معقولة أحسدى يدها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول بها كذلك لما كبر وضعت نحرها وهي باركة قال مجاهد رضى الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما كان يوم النحر انصرف إلى المنحر فحضر ثلاثا وستين بدنة ثم أعلى عليها فحضر مع سابق وأشركه في هديه ثم أمر أن يؤخذ من كل بدنة بشعطين فجعل في قدر فطبخت فأكلوا منها وأشربوا من مرقها \* وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى المنحر أخذ

القلب انفسح وانشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال الآية إلى دلوا الخلود والقلب حسن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وينبئ أن يعلم أن نصيب الشخص من انشراح الصدر وسعة القلب بحسب تنصيصه من كثرة النور ومن هذه الجهة للنور المحسوس أيضاً من فسر الخاطر وشرح الصدر حقاً وافر والظلمة المحسوسة بعكس ذلك ومن بجهة أسباب ذلك أيضاً العلم فان العلم يجعل كل زاوية من زوايا القلب أوسع وأشرح من السماء والأرض وكلما زاد علم الشخص زاد انشراح صدره وليس المراد من هذا كل علم بل العلم الموروث من الأنبياء عافانا الله عنهم والذين لم يورثوا دينار ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذته أخذ بحظ وافر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحرمة وأخذ على رأسها فطعن بها البدن كما قال أنس رضي الله عنه  
وأما عائشة رضي الله عنها من دم قرنها الذي ذبحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت قارئة  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يفجر هديه فيلحق ذلك  
عائشة رضي الله عنها فقالت ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا فقلت فلا تدهدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع أبي بكر فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله  
تعالى له حتى نحرق أبو بكر رضي الله عنه الهدى والله أعلم

\*(باب الاضحية وما جاء في فضلها)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله تعالى من دم يراق إلا أن  
يكون رجلاً وصل وأنه لما أتى يوم القيامة بقر ونهواً وطلافاً واشعارها وان الدم يقع عند الله بكمال قبل أن  
يقع إلى الأرض فطيبوا بها أنفسهم ما سئلاً أيكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاء  
أمر أبي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذي بعين قتبسم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم ينكر عليه فسئل معاوية ما الذي بعين قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطلب لما أمر جعفر بن زمر بنذر  
لله أن سهل أمرها أن ينحر بعض ولده فخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فذبحه  
أخواله من بني مخزوم فقالوا أرضر بك وادفناك فقد أهداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن  
عباس رضي الله عنهما وكان من ذبح ١٧ اسماعيل من بيت أيلياء على ميابن ولما علمت سارة بما صنع به مرضت يومين  
وماتت يوم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع سنين وولده سارة وهي بنت تسعين وكان يزيد بن أرقم رضي الله  
عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا في الأضحية فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف  
حسنة وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي إلى أضحيته  
فاشهديها فان لك بأول قطرة تدثر من دمها أن يغفر الله لك ما سلف من ذنبك فقلت يا رسول الله أئنا خاصة  
أهل البيت أم لنا والمسلمين قال بل لنا والمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تذبح ضحياً كم اليهود ولا  
النصارى وكان يقول نسخت الضحية كل ذبح كما نسخت رمضان كل صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد  
سعة فلم يضع فلا يقر من مصلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتتفتت الورق في شيء أفضل من نحره في يوم  
عبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على أصحابه فيها وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من عيد الأضحية يؤتى  
بكبشين سميين أقرنين أمطين في مصلاته وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي جيعان  
شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ثم يؤتى بالأخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما  
جميعاً للمساكين ويأكل هو وأهله منهما قال أبو رافع رضي الله عنه فكشنا سنن ليس رجل من بني هاشم  
يضي قد كفاه الله المؤنة والغرم بتضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أئمة اللغة والأملع هو الذي يياض أكثر  
من سواده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت هلال ذي الحجة أو أراة أحدكم أن يضحي فليسل عن شعره  
وأطفاره فلا يأخذ منها شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الأضحية الكبش قال شيخنا رضي الله عنه  
إنما كان الكبش أفضل من الأنثى اتباعاً لسنة أئمتنا إبراهيم فان مدار الباب عليه وقد كان الغداء كبشاً لا نجسة  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن وكان صلى  
الله عليه وسلم ينهى عن التضحية بالمنجعة إلا النسي ويقول لمن لم يجد غير هاتين شعرتك وأطفارك فذلك تمام  
أضحيته عند الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضحي عن مغاره ولده وكان أبو بكر رضي الله عنه  
لا يضحي عن أهله خوفاً أن يستنبهه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يضحي عما في بطن المرأة حتى تضع  
وقال ابن عمر رضي الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالنساء الواحدة عنه  
وعن أهل بيته فإيا يكون ويطعمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة وأربعين عن عشرة إذا كانوا أهل بيت واحد فان كانوا بجانب البقرة

أشهر إلى ذلك العلم وأهل  
ذلك العلم أوسع قلباً  
وأطيب عيشاً وأحسن  
خلقاً من سائر الخلق ومن  
هذا العلم تتولد الأمانة  
ومحبة الحق والمعبودية  
شرح الصدر منخل عظيم  
وكلمات العبد وقويت  
زاد شرح الصدر وكل  
وأعظم أسباب ضيق الصدر  
وأقوى موجباته الأعراض  
عن الحق وتعلق القلب  
بغير ذلك الجنبات والغفلة  
عن ذكر الحق ومحبة غيره  
ومن أحب غير الحق عذب  
به وحبس معه ولم ينفى  
العالم أسوأ حظاً منه ولا  
أمر عيشة ولا أكثرهما  
لأن المحبة محبتان أحدهما  
سر والنفس ولذة القلب  
ونعيم الروح ودواء الهوم  
وهي محبة الحق سبحانه  
وتعالى بكل قلب والأخرى  
عذاب الروح وهم النفس  
وحبس القلب وضيق

عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فضر الأضحية فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنًا من العز شاة شاة طعم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الضحايا والبدن التي فافوقه وكان علي رضي الله عنه يقول إذا ذبحت الأضحية فاذبح ولدها مع أهله فهل تجزي سكسرة القرن قال لا بأس أمرنا أن تستشرف العينين والأذنين وإن لا تضحي بمقابله ولا مدبرة ولا شرقا ولا شرقا والمقابله هي المقطورة طرف الأذن والمدبرة هي ما قطع جانب أذنها والشرقاء هي المشقوقتان الأذن والخرقاء هي المتقوية الأذن قال أبو هريرة رضي الله عنه وجاهد جيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جذعة من العز أذا ذبحها قال اذبحها ولا تصلح لغيرك قال بعض العلماء وفي هذا الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي لا يجد غيره بخلاف من وجد سلمها والأحاديث كلها محمولة على هذا في جميع أبواب الكفارات والقربات وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الأضحية الجذعة من الشاة فأنها توفي بما توفي منه الثانية وقال أنس رضي الله عنه جاهد جيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي عتود فتجزي أضحية قال نعم والعتود من ولد العز مرامى وقوى وأنى عليه حول وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع لا تجزي في الأضحية العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنقي وكان علي رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي بالعصب القرن والأذن وهو الذي ذهب منه النصف فكثر من قرنه أو أذنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المصفرة والتجفاء والمستأصلة والمنشعبة والكسراء فالمصفرة التي استوصلت أذنها فبدا صمخاها والتجفاء التي تجف عنها والمستأصلة هي المقالوع قرنها من أصله والمنشعبة التي لا تتبع الغنم بمخاضها والكسراء التي لا تنقي كاسر وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول اشتريت كبشاً أضحي به فعدا عليه الذئب فأخذ ألبته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعه به وفيه دليل على أن العيب الحادث بعد التعيين لا يضر وكان الصحابة رضي الله عنهم يسمنون ضحاياهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم عذراء أحب إلى الله من دم سوداء والمغراء هي التي يباضها غير ناصع قال أبو سعيد رضي الله عنه وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش أقرن بخيل يأكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد وكان كثيرًا ما يضحي بالكبش الضمى السمين \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يضر وذبج بأصلي قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على أحسان الذبح ويقول انمذوا لي المذبة بحجر ثم يأخذها ويضع وجهه على صفحة الذبيحة وذبج أو يخرق ثوبه باسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد ويكبر عند الذبح ويقول حين يوجه الذبيحة وجهه وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئًا وما آتاكم من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وأمته وكان صلى الله عليه وسلم يضر الأبل فائتة عقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ابن عباس رضي الله عنهما صواف قياما قال أنس رضي الله عنه وكناناً كل من ذبائح النساء والصبيان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كره الرجل أن يتولى ذبح نسكه النصارى واليهود وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأكل من ذبائح النصارى في السوق وكان لا يأكل مما يذبحونه من الأضحية \* (فرع) وفي وقت الذبح \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أيام التشريق ذبح وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بعد الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فأنما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين وقال أنس رضي الله عنه انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة فرأى لحاف السوق عرف أنه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فأنما يذبح لنفسه وليذبح مكانها أخرى ومن ذبح حين صلينا فليذبح بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضي الله عنهما يقولان زمان

الصدر ومادة كل بلاه وهي  
محببة غير الحق وأيضاً جلة  
أسباب شرح الصدر ولام  
ذكر الحق في كل حال  
وأيضاً الأحسان إلى خلق  
الله بهما أمكن من جوار  
ومال وغير ذلك وأيضاً  
الشجاعة وأيضاً تلهي  
القلب من الصفات المذمومة  
والرسول صلى الله عليه  
وآله وسلم كان صاحب  
الكمال في مجموع هذه  
الخصال ومن جعل اتباعه  
قصده يكون أكمل الخلق  
والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل  
\* (باب عظام النبي صلى الله عليه وسلم) \*  
كان أجود الناس وأجود  
ما يكون في رمضان وكان  
يستغرق أوقاته بالذكر  
والصلاة والاعتكاف  
والسلاوة ويخص هذا  
الشهر العظيم بالفواع  
العبادات وكان يواصل



الاضحية يومان بعد العيد وفي رواية عن علي ثلاثة أيام بعد العيد وكان أبو أمامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الاضحية الى رأس الحرم لمن أراد ان يتأني ذلك وكان سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول وقت الاضحية الى آخر ذي الحجة والله سبحانه وتعالى أعلم \* (فرع في الاكل والادخار والانتهاج) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم الاضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الادخار من لحم الاضحية ويقول يا أهل المدينة لاتأكلوا لحوم الاضحية فوق ثلاث فشدت الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالا وحشما وعلما فرخص لهم فيسوقوا كلوا ويزودوا واحبسوا وادخروا وانما كنت تنهيتكم العام الماضي عن الاكل منها بعد ثلاث ليوم ذوالعول على من لا طول له حين كان بالناس جهدا فارد صلى الله عليه وسلم ان يعين الناس بعضهم بعضا في تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضحية ما شئتم ولا تتبعوا من لحمها شيئا وتصدقوا منها واستعوا بها ولا تتبعوها وان أطعمكم أحد من علومها فكلوا أنى شئتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد اضحية فلا اضحية له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقبه على ذبيح البدن تصدق بطومها وجلودها واجلالها ولا تعط الجزار منها شيئا فانما نحن نعطى من صنادنا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص الفقراء في انتهاب لحم الاضحية ويقول اذا نحر أضاحيه من شاء اقتطع فينتهبها وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بجزور فخرت فانتهب الناس لحما وأذى بعضهم بعضا فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ان الله ورسوله ينهاكم عن التنبه وسباني فزيد على ذلك في باب الولية \* (حاشية) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القر يعني اليوم الثاني والله أعلم

\* (باب استحباب الذبح عن المولود اما طاعة للاذى عنه) \*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الذبيحة عن المولود حقيقة ثم يسمي بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يحب الله العقوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد لرجل جارية بعث الله تعالى اهلها لثكة بزفون البركة فاو يقولون ضعفت خرجت من ضعيف القيم عليها معان الى يوم القيامة واذا ولد لرجل جلام بعث الله تعالى اليه ملك من السماء قبل بين عينيه وقال الله تعالى يقرئك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثر هوا البنات فانهن المؤمنات الغاليات يعني تقلى رأس أبيها من القمل وكان عبد العزيز بن أبي رواد التابعي الجليل رضي الله عنه يقول حدثتني أمي أن امرأة بئر وكانت تلد البنات فولدت سبع بنات متواليات ثم حلت فاجتمع اليها النساء فقلن لها يا فلانة ان ولدت جارية نامسة فاجدى الله تعالى فقالت والله لئن ولدت جارية لاجدت الله تعالى فولدت قرودة قالت أمي فاتيها فآيت القرودة بين يديها فعاشرت ثلاثة أيام ثم ماتت وكان صلى الله عليه وسلم يقول صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان وفي رواية مامن مولود الا وقد عصه الشيطان عصرة أو عصرتين الا عيسى بن مريم وأمه ذهب يلعن قلعن في الحجاب وكان قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق من نفسه بعد النبوة وقطع العقيقة باربا وطجها بماء ومطعم وقال عند ذبحها بسم الله والله أكبر هذه عقيقتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعمان مولود الا وينثر عليه من تراب حفرة وفي رواية مامن مولود الا وفي سرته من تراب تربته التي بولمها فاذا رد الى أروذل العسر رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن وأما أبو بكر وعمر فخلقنا من تربته واحدة وفيها دفن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فاهر يقوها عليه دما أو ميطواعة الاذى وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته تدب عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيمويحلق رأسه وفي رواية ويدي بدل يسمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة ولا يضر كذا كرانا كن أو انا وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأله أحد من أهله حقيقة الا أعطاه اياها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن واده بشاة شاة

في بعض لياليه وينهى غيره عن الوصال فقالوا أتواصل وتنهانا يا رسول الله قال لست كهتبتكم اني آيت عند ربي وفي لفظ أنظر عند ربي بطعمي وبسقيني وللعلماء في هذا الطعام أقوال أحدها أنه طعام وشراب محسوس فان هذا حقيقة اللفظ وليس في الظاهر ما يوجب العدول عن الحقيقة فتعين الحل على الحقيقة الثاني أن المراد غذاء روحاني يحصل من المعارف ولذة المناجاة وفيضان الطائفة الالهية الواردة على قلبه الكريم وتوابعها من نعيم الارواح ومسرة النفس والروح والقلب ونور البصر ويحصل بذلك من القوة والمسرة ما يستغنى به عن الغذاء الجسماني لها أحاديث من ذكرها تشغلها

عن الذكور والانات وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولدت فاجب أن يحسبك عن ولده فليعمل فكان لا يعزم عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية إذا ولد لأحدهم غلام ذبح شاة ولطخ رأس المولود بدمها فلما جاء الله بالاسلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون رأسه ويلطخونه بالزعفران وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويقول من كان له صبي فليتصاب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرح ولا عترة والفرح أول التناج كالأبذبحونه لطواغيهم والعترة كانوا يذبحونها في رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وأبروا لله وأطعموا في أي شهر كان واستقر الأمر كذلك وفي رواية علي أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في رجب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذبح الجن فمثل الزهري عن ذلك قال كان أهل الجاهلية إذا اشتري أحدهم الدار أو البئر أو نحوها يذبح لها ذبيحة لطلس يدفعه لأذى السكان من الجن وكان أنس رضي الله عنه يقول لما ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سر به رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قبلته سلى امرأة أبي رافع ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم أعطاه عبدا وحلق شعره يوم سابع ولادته ودفن شعره بعد أن تصدق برتته فضة وسماه ثم دفعه إلى أم سيف بالدينة لترضعه لكون مارية كانت مشغولة بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب إلى أم سيف فتناوله إبراهيم عليه السلام فيشتمه ويقبله ثم يدفعها لهما قال أبو هريرة رضي الله عنه وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين وفي رواية عنه كبش واحد وقال لفاطمة اتلعي شعرهما وتصدق بوزنه من الورق قال أنس رضي الله عنه وكان زنة شعر كل واحد درهما أو بعض درهم قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين حين ولدت فاطمة بالصلاة وقرأ في أذنه سورة الاخلاص وكان مولد الحسين رضي الله عنه في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة أربع من الهجرة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في الأسماء والكنى)\* قال أنس رضي الله عنه كانت الانصار يرسلون أولادهم بقرات أول ما يولدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعها ويحسبهم ويتقلربيقه فيهم ويسمهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا السقطا يشغل الله تعالى به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة ويقول أي رب أضاعوني فلم يسموني وبارجل من أهل اليمامة بصبي يوم ولدت فوافي خوقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكبر قال العلماء رضي الله عنهم وتكلم في المهد أحد عشر طغلا محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم الخليل وموسى بن عمران وعيسى بن مريم وميرى جريج وشاهد يوسف وطفل صاحب الانحدود والطفل الذي مر عليه بالامة التي قيل فيها بانهم ازانبة وطفل ماشطة فزعون ومبارك اليمامة عليهم كلهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وسماني في باب الخصائص ان هذه الامة تدعى يوم القيامة بأسمائهم سترالهم فاهناني حق من يتشرف بذكر أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمون بابنائهم والصالحين قبلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسماء الانبياء ولا تسموا باسماء الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الاسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقصها حرب ومرة وأراد صلى الله عليه وسلم ينهى عن التسمية ببعل وبركة وأقلم وميمون وبسار ونافع ونحو ذلك ثم سكنت بعدها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينم عنها فلما كبر عمر رضي الله تبارك وتعالى عنه أراد أن ينهى عنها ثم تركها ورأى رضي الله عنه رجلا يكنى أبا عيسى فنهاه عن ذلك فقال له انما كنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكنهه بابي عبد الله فلم يزل ذلك الرجل يتنادى بابي عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضي الله عنهما

عن الشراب وتلها عن

الزاد

لها بوجهك نور تستضي به

ومن حديثك في استقام

سادى

إذا اشتكت من كلال

السير واعد لها

روح القدم فقباعند معاد

وهذا القول الثاني هو

الختار لانه لا يتصور الوصال

لوحمل على حقيقة الطعام

والشراب بل يبطل الصيام

وسكان من العادة أن

لا يشرع في صيام رمضان

الا بعد رؤية الهلال على

التحقق أو بشهادة الواحد

العدل كصام مرة بشهادة

ابن عمر ومرة بشهادة

أعرابي واكتفى بمجرد

اخبارهما ولم يكلفهما الغلط

الشهادة فان لم يروا يشهد

به أتم شعبان ثلاثين يوما ثم

صام وأمر الناس أن

يصوموا بشهادة شخص

واحد ويغفلوا بشهادة

جميع عمر مرة كل غلام في المدينة اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير اسمهم فجاء آباؤهم فقاموا بالبينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماهم فغلى سيلهم قال أنس رضي الله عنه وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه أبا تراب حين وآمننا في المسجد وقد أصابه التراب فما كان اسم أحب إلى علي رضي الله عنه من ذلك الاسم ولما ولد ابن الزبير أرسله أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله وتقل في فيه ودعاه وجاء أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بولده حين ولد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحسنه بكرة ودعاه بالبركة فصار يتلفظ فتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كل صواحي لهن السكنى فقال لي صلى الله عليه وسلم تكني بابتك عبد الله بن الزبير فكانت تكني بام عبد الله لان الخالة أم والله سبحانه وتعالى أعلم

**\*(فصل في تغيير بعض الاسماء إلى أحسن منها)\*** تقدم قريباً ما له تعلق بهذا \* وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغير الاسم القبيح إلى غيره قال أنس رضي الله عنه وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة وكذلك زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة فقال ترك نفسها فسمها زينب ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حازم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت مطعم فسماه به قال ابن مسعود رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ينادي يا أبا الحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكني أبا الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضى كل من الفريقين بحكمي فقال ما أحسن هذا فقال من الولد قال جاعل قومي له واحداً اسمه شرح قال فانت أبو شرح وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً اسمه أصرم فقال بل أنت ذرعة وغير صلى الله عليه وسلم عبد شرا إلى عبد خير وحرثاً إلى سهل قال ابن المسيب وكان اسم جدي خزافاً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً فقال لاغير اسمي اسمانيه أبي قال ابن المسيب فإزالت فينا خرونة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعبد وشيطان وغراب وجباب وشهاب وحرب وسماء سلم والابدع وقال ان الابدع شيطان وغير عمر رضي الله عنه اسم الابدع وسماه مسروق بن عبد الرحمن فكان ينادي به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبعلج إلى منبعت قال ابراهيم الخفي وكانوا يكرهون ان يسمى الرجل غلامه عبد الله مخافة أن يكون ذلك معتقه **\*(فرع في التكني بأبي القاسم)\*** قال ابن عباس رضي الله عنهما نادى رجل رجلاً رجلاً وقال يا أبا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم أعنك يا رسول الله انما دعوت فلاناً فقال صلى الله عليه وسلم حين ذلك تسماي باسمي ولا تكنوا بكنتي وفي رواية من تسمى باسمي فلا يكني بكنتي ومن اكني بكنتي فلا يتسمى باسمي وبلغه صلى الله عليه وسلم ان رجلاً سمى ابنه أبا القاسم فقال سمه عبد الرحمن فأنما جعلت قاسماً أقسم بينكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى صار يقول ما الذي أحل اسمي وحرم كنتي وما الذي حرم كنتي وأحل اسمي **\*(فرع في فضل التسمي بحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية)\*** كان محمد بن الحنفية يقول قال أبي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان ولدي بعدك ولداً سمى باسمك واكنيه بكنتك قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا بد نحل النار عبد تسمى بأحد أو بحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمد فلا تضر بوه ولا تقبحوه وأكرموه وأوسعوا له في المجلس وفي رواية بورك في محمد وفي بيت فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر رضي الله عنهما وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصاً يلحن ولده وكان سماه محمد فقال صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم بمحمد اثم تلعنونهم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول من كان له رجل فتوى ان يسميه بمحمد أحوله الله تعالى ذكره وان كان أنثى وكان عطاء رضي الله عنه يقول بلغنا انه ما يسمى مولود في بطن بمحمد الا جاء ذكره قال ابن وهب فتوبت سبعة كلهم جاؤا ذكرهم من أجل تسميتهم بمحمد في بطن أمهم قال كتب الاحبار رضي الله عنه وقد حكي الله تعالى اسم محمد وأحدان تسمى بهم ما أحد قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم فاما أحد الذي ذكر في الكتب

تخصين وكان يجعل الفغار ويواطى على النحور ويؤخره وأمر الامة بالسجود وتأخير وأمر أن يطر الصائم ثلاثاً لم يجد فثلاث تمرات فان لم يجد فالحام وهذا غاية الشفقة على الامة لان الطبيعة أو ان خلوا المعدة تقبل على الطعام اتم اقبال فاذا كان الحلو أو لاصل الى المعدة ينتفع البدن بقبوله غاية الانتفاع على الخصوص القوة الباصرة فان انتفاعها بالحلو يكون أزيد من انتفاع سائر القوى ولما كان الترحال الجاز وطبائعهم قد نشأت عليه كان انتفاعهم به أزيد من انتفاعهم بغيره من أنواع الخلاوات من جهة الطيب وأما من جهة الشرع وأسرار ذلك فالحق جليل شأنه جعل عمر المدينة تروياً لكل السوم ودواعي لكل

و بشره عيسى عليه السلام ففتح الله تعالى أن يسمى أحدا به قبله حتى لا يدخل القبس والشك على ضعيف  
اليقين وأما محمد فلم يسم به أحد من العرب ولا في غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن يتبايعت اسمه محمد فسمى  
بجماعة من العرب أبناءهم بذلك ثم جاء أن يكون أحدهم هو محمد بن عبد بن ربيعة التميمي السدي  
ومنهم محمد بن أحلمة بن الجلاح ومنهم محمد بن أسامة بن مالك بن حبيب العنبري ومنهم محمد بن البراء البكري  
ومنهم محمد بن الحارث بن خديج بن خويص ومنهم محمد بن حوازي بن مالك البعري ومنهم محمد بن حمران  
الجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلي ومنهم محمد بن حولى الهمداني ومنهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد  
ابن الصمدى الأزدى ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد الأسدي ومنهم محمد القصبى وكل هؤلاء لم يدركوا الإسلام  
إلا الرابع فانه صحابي (خاتمة) جامع جل إلى عمر رضى الله عنه فقال له عمر ما اسمك قال جرة قال ابن من قال  
ابن شهاب قال ابن من قال من الحرقه قال ابن مسكنك قال جرة قال ابن من قال ابن من قال جرة قال عمر رضى الله  
عنه أدرك ذلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم قد احترقوا كما قال عمر رضى الله عنه  
\*) كتاب الصيد والذبائح وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الأسود البهيم \*)

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتبع الصيد غفل ومن سكن البادية  
جفا ومن أتى أبواب السباع افتتن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ كلبا إلا كلبا صيدا أو ذرع  
أو ماشية نقص من أجره كل يوم فرباط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب إلا كلبا صيدا أو كلبا  
ماشية وفي رواية لولا أن الكلاب أمته من الأمم لأمرت بقتلها فافتلوا منها الأسود البهيم قال جابر رضى الله عنه  
فكننا حين أمرنا بقتل الكلاب تدخل المرأة من البادية ومعها كلبها فنقتله ثم نحس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن قتلها وما قال عليكم بالأسود البهيم ذى الطغيتين فانه شيطان والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*) فصل فيما جاء فى صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما \*) قال أبو ثعلبة الحشنى رضى الله عنه قلت  
يا رسول الله أنا بارض صيد فتارة أصيد بقومى وتارة بكلي المعلم وتارة بكلي الذى ليس يعلم فإي صيد لي منها  
فقال ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلك غير المعلم فادركت ذكاته فكل وكان  
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يقول إذا قتل الكلب المعلم الصيد فكل وإن لم يبق إلا بضعة واحدة وقال نافع  
رميت طير بن حجر وأنا بالجرى فاصت بها فاما أحدهما فاشت فطره عبد الله وأما الآخر فذهب عبد الله  
ابن عمر يذكيه به دوم فاشت قبل أن يذكيه فتركه عبد الله بن عمر وقال عدى بن حاتم رضى الله عنه قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم أو بارك المعلم فاذكر اسم الله فان أمسك عليك  
فادركته حيا فاذبحه وإن أدركته ميتا فكل منه فكله وإن أخذ الكلب ذكاة وفي رواية فكله فاعثا  
أمسك عليك وهو دليل على الأمانة سواء قتله الكلب جرحا أو خنقا وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول  
في الكلب المعلم كل ما أمسك عليك أن قتل وإن لم يقتل وفي رواية وإن كل وإن لم يأكل وإن كان إبراهيم التيمي  
يقول إذا أرسلت كلبك فقتل فكل وإن كل فلا تأكل كل وإذا أرسلت بارك فكل منه فلا تأكل منه فانه لا يحفظ  
حتى يأكل والله سبحانه وتعالى أعلم

\*) فصل فيما جاء فى الكلب من الصيد وجوب التسمية \*) قال عدى بن حاتم رضى الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدى إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرك اسم الله فكل مما أمسك عليك إلا  
أن يأكل الكلب من الصيد فلا تأكل فإني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه وفي رواية وإن كل منه  
فكل مما صدت عليه يدك بمعنى قوسك وفي رواية فكل مما أمسك عليك قال عدى فقلت يا رسول الله ذكرك غير  
ذكرك قال ذكرك غير ذكرك قلت وإن كل منه قال وإن كل منه فقلت يا رسول الله أنت في قوسى قال كل ما أمسك  
عليك قوسك فقلت ذكرك غير ذكرك قال ذكرك غير ذكرك قلت يا رسول الله فان تعيب عنى قال وإن تعيب عنك  
ما لم يصل يعنى يتغير ويتن أن تجد فيه أثر غير سهمك قلت أنى أرمى بالمعرض الصيد فأصيده قال إذا رميت  
بالمعرض فخرق فكله وإن أصابه بعرضه فلا تأكله وفي رواية فان أصابه بجده فكل وإن أصابه بعرض فلا

الهموم ببركة سيد العالم  
صلوات الله عليه وسلامه  
ومن ثم قال ان في عبوة  
العالمية شغف من كل داء  
وانها ترياق أول البكرة  
وقال في موضع آخر من  
تصبح بسبح غرت سما  
بين لاتب السنبضه ذلك  
اليسوم سم ولا شعور وليس  
يظهر فلا طباء الراسيين في  
هذا المقام غير الصبر ودوران  
الراس وسر ذلك يعلمه  
أطباء القلوب وفي وقت  
الافطار كان يقول هذا  
الدعاء اللهم لك صمتا وعلى  
رزقك أفطارنا فقبل منا  
انك أنت السميع العليم  
وفي استاده وقال وثبت في  
سنن أبي داود أنه كان  
يقول اللهم لك صمت وعلى  
رزقك أفطارنا فقبل منا  
بعض الروايات أنه كان  
يقول ذهاب الظلم وأبنت  
العروق وثبت الأجر وكان  
ينهى الصائم عن الرفث



تأكل وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية ويقول لعن الله من ذبح لغير الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 من تسمى التسمية فلا بأس ومن نعد فلا يؤكل فليل لابن أبي عبيدة لما قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر  
 اسم الله عليه فقال انما ذبحت بيدى ولم تذبح على اسم الاوان وجه قوم الحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 يا رسول الله ان قوما يأتونا بالبحر لا ندري اذ كراسم الله عليه أم لا فقال سمعوا انتم وكلوا وكان القوم حديثي  
 عهد بالكفر وهو دليل على ان التصرفات والافعال تجعل على حال الصحة والسلامة الى ان يقوم دليل الفساد  
 وكان الزهري رضى الله عنه يقول اذا سمعت النصراني يسمى لغير الله تعالى فلا تأكل وان لم تسمعه فكل فقد  
 أحله الله وعلم كفرهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل صيد الجورس وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 اذا أرسلت كلبك فاذا كراسم الله تعالى فان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانما سميت على كلبك  
 ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تدري أيهما قتله وهو دليل على انه اذا أوجاه أحدهما وعلم بعينه فالجزم  
 لانه قد علم انه قتله وفي رواية اخرى واذا خالط كلبك كلبا لم تذكرا اسم الله عليهما فأمسك وقطن فلا تأكل  
 فانك لا تدري أيهما قتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت بالقوس فذكر اسم الله عليه وخرقه  
 فكلوا منه وهو دليل على ان ما قتله السهم ينقله لاصطحابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك  
 وذكرت اسم الله فغاب ثلاثة أيام فأدركته فكل ما لم ينن واذا رميت سهمك وذكرت اسم الله فوجدته قد قتل  
 فكل الا ان تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الما قتله أو سهمك وهو دليل على ان السهم اذا أوجاه ابيع لانه  
 قد علم ان سهمه قتله وفي رواية اذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا ترسمه فكل فان  
 وقع في الماء فلا تأكل وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا ترسمه فكل ان شئت فان وجدته  
 غير يقاقي الماء فلا تأكل وفي رواية انا نرى الصيد فنقتني اثره الى يومين والثلاثة ثم تجده ميتا وفيه سهمه قال  
 يا كل ان شاء وفي رواية ان أحدا نرى الصيد فغيب عنه ليلة أو ليلتين فيجده فيه سهمه قال اذا وجدت  
 سهمك ولم تجد فيه أثر غيره وعلمت ان سهمك قتله فكل وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترفه أربع  
 فكل والله أعلم (فرع في النهي عن الرمي بالبدن وما في معناه) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى  
 عن الخذف ويقول انما لا تصيد صيدا ولا تنسكي عدا ولا تكسرها تسكن السن وتفقأ العين وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول من قتل عصفورا بغير حق سأل الله عنه يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقه فقال يذبحه ولا يأخذ  
 بعنقه قطعاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت فسميت فخرقت فكل وان لم تخرق فلا تأكل ولا  
 تأكل من المعراض الا ما ذكبت ولانا كل من اليندة الا ما ذكبت والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب) \* تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير  
 الله وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه هي الميتة لانها  
 لم تذبح ولم يذكر اسم الله عليها وقال كعب بن مالك رضى الله عنه كان لنا غنم تربي بسلع فأنصرت جارية  
 لنا بشاة من غنمنا موتى فآخبرتنا فأكسرت حجرنا فذبحناها ثم قلت لاهلي لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامرنا بأكلها وقال يزيد بن ثابت رضى الله عنه وثب  
 ذئب على شاة فذبحها أهلها بجمرة نوع من الجرف فخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها وسئل ابن  
 عباس رضى الله عنهما عن شاة عدا الذائب عليها فبقر بطنها فوقع قصيبها بالارض فادر كها الراعي فذبحها  
 بجمرة ففعل العروق وأهرف الدم فقال لي قطع ما أصاب الارض منها وليرم به فانه قد مات وليأكل سائرها  
 وقال عدي بن حاتم قلت يا رسول الله انما تصيد الصيد فلا تجد سكين الا للطرار وسقة العصا فقال صلى الله عليه  
 وسلم انهم الدم بما شئت واذا كراسم الله تعالى \* وسئل أبو هريرة رضى الله عنه عن شاة ذبحت فخرق بعضها  
 فقال للسائل كلها ثم خرج السائل فسأل يزيد بن ثابت فنهاه عن أكلها وقال ان الميتة لخرق وكان صلى الله  
 عليه وسلم ينهى عن أكل البهيمة التي تصبر للنبل وعن الشاة التي أخذها الذئب فاستغذت بعد اليأس منها  
 وقال رافع بن خديج رضى الله عنه قلت يا رسول الله انما نلقى العدو غدا وليس معي مدى فقال صلى الله عليه وسلم

وعن الجهل وقال ان قتله  
 أحد أو شاة فليقل ان  
 صائم ولا يملك في هذه  
 المسئلة ثلاثة أقوال قال  
 بعضهم السنة أن يقول في  
 جوابه هذا اللفظ بلسانه  
 وإذا أظهر الأقوال وقال  
 بعضهم يقول بقلبه ويذكر  
 نفسه أنه صائم ثلاثين  
 بالجواب وقال بعضهم ان  
 كان صومه فرضا يقول  
 بلسانه وان كان سنة يقول  
 بقلبه ليكون أبعده عن  
 الرياء

(فصل) \* كان صلى الله  
 عليه وسلم اذا سافر في  
 رمضان أنظر في بعض  
 الأحيان وصام في بعضها  
 ونهى الناس في الصوم  
 والافطار وكان اذا اقترب  
 من العدو أمر بالافطار  
 وان وقع مثل هذا في  
 الحضر وكان في افطار  
 العسكر تقوية على العدو  
 محل الافطار وكان من



بعض الميت حلال وكان عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه إن صيده ما اصطيد  
وطعامه ما ربح به وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صيده ما اصطيد طريا وطعامه ميتته الأما قدرت منها  
وقال ابن المسيب رضي الله عنه صيده ما تزودتم مما لو ما في سفركم وكانت أوجع لوز رضي الله عنه يقول ما كان  
يعيش من الصيد في البر والبحر فلا تصد وما كان حياته في الماء فذلك وما كان يعيش في البحر أكثرا وعكسه  
فالحكم لا أكثر حيث يغرق فيه وكان رضي الله عنه يقول كل من صيد البحر صيده نصراني أو يهودي أو  
مجوسي أي لأن الله قد ذبحه وكان الحسن رضي الله عنه يركب على مرج من جلود كلاب الماء وسئل عبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما مرة عما افطظه البحر فنهى السائل عن أكله فتلا عليه أبو هريرة رضي الله عنه أحل لكم  
صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر رضي الله عنهما وقال لا بأس بأكله وسئل رضي الله عنه أيضا عن الحيتان  
يقول بعضها بعضا أو يموت صردا فقال ليس بها بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ألقاه البحر أو جزر  
عنه فكلوه وما مات فيه فطفا فلا تأكلوه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود  
رضي الله عنهم لا يرون بما افطظه البحر بأسا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من دواب البر والبحر  
ليس لها دم ينقذ فليست لها ذكاة \* (خاتمة) \* كان سلمان الغاري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الجراد أكره جنود الله لا آكله ولا أحرمه ثم دعا عليه وقال اللهم اهلك الجراد اقل  
كباره وأهلك صغاره واقطع دابرهم وخذ بذنوبهم معايشنا وأرزاقنا بك \* سمع الدعاء فقال رجل يا رسول  
الله كيف تدعو على الجراد وهو جنس من جنود الله أن يقطع دابرهم فقال انه نثره حوت في البحر قال كعب  
رضي الله عنه في كل عام مرتين والنثر هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخلت أنا وأبو عبد  
الله المغيرة على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتربت اليها جرادا فلو اذبحن فقلت كل يا مصري  
من هذا العمل الصبر أحب اليك منه قال قلت يا أبا النجيب الصبر فقال كل يا مصري ان زينا من الانبياء سأل الله  
تعالى لحلم طير لا ذكاة فزرقه الله الحيتان والجراد وقال كعب رضي الله عنه سألت مريم ابنة عمران  
رهبيا طعمها لحما فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع يئنه بغير شيباع يعني صوت والله  
سبحانه وتعالى أعلم

\*( كتاب الاطعمة )\*

ويان ان الاصل في الاعيان والاشياء الاباح ان يرد منع أو غير \* قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم  
على الناس غرم من أجل مسئلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تركتكم فأنها هلك من كان قبلكم  
بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم  
وكان سلمان الغاري رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفرا  
فقال صلى الله عليه وسلم الحلال ما أحل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما  
قد عفى عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبول من عمل النصارى  
فدعا بسكين فسمى فقطع وأكل \* وسئل عمر رضي الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤن بعض التوراة أو  
قال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل يحل ذبائحهم فقال رضي الله عنه هم كاهل الكتاب يحل لنا ذبائحهم  
وكان علي رضي الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس انما نهى عن ذبائحهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
أطيب اللحم الظهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطين ويقول من أكل الطين فكاغما  
أعان على قتل نفسه وحوشب على ما نقص من لونه وجسمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا الذي  
نسميه أهل فارس الخبيص وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرق أحد اللحمين فأكثروا من المرققة فمن  
لم يجد لحما أصاب مرقا والله أعلم \* ( فرع فيما جاء في النهي عن أكل الثوم وابعائه ) \* قال أنس رضي  
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الثوم والبصل ويقول من أكلهما فإنيتهما

أكل رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وهو صائم  
والآن نرى في الكحل  
لنفسه الصائم وهذا  
الحديثان ضعيفان  
لا يصلحان للاحتجاج  
\*( فصل في صيام النافلة ) \*  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يصوم نافلة  
حتى يغاثوا أنه لا يفطر  
ويفطر حتى يغاثوا أنه  
لا يصوم نافلة بعده ما كان  
لا بدع شهرا خاليا من  
الصيام وما يفعله العوام  
من صيام الاثني عشر  
لم يرد فيه شيء ونهى عن  
صيام رجب وقال في سنة  
شوال من صام رمضان  
وأنتجه سبت من شوال  
فكانما صام الدهر وكان  
يصوم عاشوراء البتة  
ولصيام عاشوراء ثلاث  
مراتب أفضلها وأكملها  
أن يصوم ثلاثة أيام  
العاشر ويوم قبله ويوم

طبعوا ولا يقرب السجدة حتى يذهب يحسنه وفي رواية الامن عذر وفي رواية من أكل من هذه الخضراوات البصل والثوم والكراث والفجل فلا يقرب من مساجدنا الامن عذر ووجد صلى الله عليه وسلم يوم هذه المذكورات من رجل فاحربه فانزعج الى البقيع فقال بعض الناس حرمت حرمته قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس الله ليس يحرم ما أحل الله وليكنها شعرة أكرم بها فانحرف أن أؤذي صاحبني يعني الملك وكان على رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم؛ يا قنولاً إن الملك يا بني لا كلمه وفي رواية كل الثوم نيتاً فإن في أكله شفا من سبعين داء والله أعلم

❦ (فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسي) ❦ كان جابر رضى الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر الاهلية وأذن في لحوم الخيل وجر الوحش وألبان ما فاكنا ناكلها واشرب ألبانها وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها تقول ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلنا نحن وأهل بيته منه وكان أبو موسى الأشعري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج وكان سفيان بن عيينة يقول صلى الله عليه وسلم يقول أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري وكان سلمة بن ثابت رضى الله عنه يقول سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الجر الاهلية وأذن في لحوم الخيل وفي رواية الخيل وكان البراء بن عازب يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر وكان الناس أصابهم مجاعة يوم خيبر فوقعوا في الجر الاهلية فانقروها فلما غلغلت القدر نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكلوا القدر ولا تاكلوا من لحوم الجر شيئا كفتانها واختلف العلماء في سبب النهي عنها لانهم اختلفوا في سبب النهي رضى الله عنه ما يقول لا أدري أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجر الاهلية من أجل أنها كانت حوله للناس فكره أن تذهب حولتهم وأولاهم الخمس وكان غالب بن أبي بكر رضى الله عنه يقول أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمع أهلي في سنة أصابهم من لحم الجر الاهلية قال أطمع أهلنا من ممين حرمنا فأنما حرمنا من أجل جوار القرية وكان ذلك بعد يوم خيبر وقوله جوار جمع جال وهو التي تاكل العذرة والجلعة مستعارة لها قال ابن شهاب رضى الله عنه ولم يبلغنا عن ألبان الجر أمر ولا نهى وأما ألوال الابل فقد أدر كنا المسلمين يتداون بها فلا يرون بذلك بأسا وكان جابر رضى الله عنه يقول أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخيل فاكلنا منها والله أعلم ❦ (فرع في نهى كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير) ❦ كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ويقول إن ذلك حرام وكان العرباض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخيل والخمسة والمجتمعة والخمسة التي يأخذها الذئب والسبع فيفترسها فتوفى يده قبل أن يدركها الرجل الذي يريد خلاصها من الذئب أو السبع والمجتمعة أن ينصب الطير فبرئ والله أعلم

❦ (فصل فيما جاء في الهر والقنفذ والضب والضبع والارنب) ❦ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى عن أكل الهر وأكل كل منها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ذكرنا القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الحيات وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم بيت مميونة رضى الله عنها ضب مشوي فاهوى بيده اليه فقالت امرأة من النسوة الخضر وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمته له قلن هو الضب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال لا تأكلوا من الوليد أحرأ الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فأجذني أعاده قال خالد فاحترته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرغ من نهى وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم للقوم كوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وفي رواية قاي أن يا كل فقال لا آكله ولا أنهى عنه فان الله

بعده المرتبة الثانية أن يصوم التاسع والعاشر المرتبة الثالثة أن يصوم العاشر على انفراد وأما صوم التاسع على انفراد فانه لا يجزى عن السنة وأما يوم عرفة فان كان في الحج أظفرتي قوي على الدعاء والاجتهاد ولان الاضطرار في السفر أفضل وأيضا فانه كان يوم الجمعة وافراد صوم الجمعة مكروه وأيضا فان يوم عرفة لاهل الموقف عباداتهم يجتمعون فيه كما يجتمع غيرهم في مواطن الاعباد وورد في الحديث النبوي يوم عرفة ويوم النحر وأيام من عيدنا أهل الاسلام وكان في بعض الاوقات يصوم يوم السبت والاحد وغرة من مخالفة اليهود والنصارى وفي حديث أم سلمة حيث قالوا أي الايام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



عز وجل لعن أوقات غضب على سبها من بني إسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الأرض وإلى الأبد أي  
الدواب هي وقاية فلعل الغضب من القرون التي مسخت وكان عبد الرحمن بن شبل رضى الله عنه يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الضب وكان عر رضى الله عنه يقول إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضب وإن الله تعالى لينفع به غير واحد وإنما طعم عامة الرعا منه ولو كان عندي  
طعمته قال العلماء رضى الله عنهم قد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الممسوخ لا نسل له والظاهر  
أنه لم يعلم ذلك إلا بوحى وإن تردده صلى الله عليه وسلم في أكل لحم الضب كان قبل الوحي بذلك وكان ابن  
مسعود رضى الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير وأنهما ما يمسخ فقال  
صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلا ولا عقباً وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك  
وفي رواية أن الله لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً فأن الله أعلم بالحال وسئل ابن مسعود رضى الله  
عنه عن الضبع أهو صيد قال نعم قيل له نأكله قال نعم قيل أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم  
وبطل فيه كبشاً إذا صاده الحرم وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ذبح أبو طلحة رضى الله عنه أرنباً  
وطبخها وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوركها وفخذها فقيلها وأمر أصحابه بأكلها ولم يأكل منها  
وقال أنها تحيض وكان خزيمة بن جهم رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع  
فقال أويأكل الضبع أحد وسأله رجل آخر عن أكل الذئب فقال أويأكل الذئب أحد فيخير والله أعلم  
\*(فصل فيما جاء في أكل الجلالة)\* قال ابن عباس رضى الله عنهما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
أكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعروكوبها وقال جابر رضى الله عنه أفأنت بقرة على خير فشربت فغافوا  
عليها فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها وقال لابس باكلها والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الأمر بقتله أو الهوى عن تله)\* قالت عائشة رضى الله عنها كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الأبقع والغاورة  
والسكاب العقور والجدأة وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت  
أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإلى لا رها إلا الفأرة قائم إذا وضع لها ألبان الأبل لم تشرب وإذا وضع  
لها ألبان الشاة شربت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما أرى هذه الفؤيسقة الآمن الممسوخ وكان صلى الله  
عليه وسلم يامر بقتل الوزغ ويسمي فويسقا ويقول أنه كان ينفخ على إبراهيم وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول من قتل وزغاً في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون  
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فإنه شيطان مسخه الله عز وجل وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينهى عن قتل الخلة والخلة والهدد والصدع والضفدع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى  
الطبيب أن يجعل الضفدع في الدواء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الرخعة وعن قتل الحيات التي  
تكون في البيوت إلا الأبر وذا الطغيتين فأنهما اللذان يخططان البصر ويتبعان ما في بطون النساء وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول إن لبيوتكم عماراً فخر جواعلبن ثلاثة أيام فإن بدلكم بعد ذلك شيء فاقتلوه  
والله أعلم

\*(فصل في أكل الميتة للمضطر)\* قال أبو واقد الليثي رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما بأرض نصيباً  
مخصة فيأكل من الميتة قال إذا لم تصطبعوا ولم تغتبعوا فداها سباعاً ولا مساء فشا أنكم بها ومعنى  
تصطبعوا قد ساء سباعاً وتغتبعوا قد ساء أي لم يجدوا ما يسد الرمق في الصباح والمساء وكان جابر بن سمرة  
رضي الله عنه يقول كان بالحرة أهل بيت محتاجين فماتت عندهم ناقة لهم أولغبرهم فرخص لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في أكلها قال جابر فعصمهم بقية شهرهم أو سنتهم وفي رواية أن رجلاً نزل بالحرة فمعه  
أهله وولده فقال رجل إن ناقة لي ضلت فأن وجدتها فامسكها فوجدناها لم يجد صاحبها فمضت فقالت امرأته  
انحرها فبئس تنفقت فقالت اسلمها حتى نقدد شعماً ولها وأنا كله فقال حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه

أكثر ناصباً ما قالت يوم  
السبت والاحد ويقول  
انهما عيد للمشركين فانا  
أحب أن أخالقهم ولم يكن  
من العادة النبوية دوام  
الصيام بل نهى عن صوم  
البحر وقال في حق الصائم  
لا صام ولا أفطر وكان في  
غالب الايام إذا دخل بيته  
سأل هل عندكم ما يؤكل  
فإن قالوا لا قال فاني صائم  
وتوى الصيام وكان في  
بعض الاوقات ينوى صوم  
التطوع ولا يتم الصيام بل  
يفطر وقال من نزل على  
يوم فلا يصوم من تعلقوا  
بأذنهم لكن طعنوا في  
اسناد هذا الحديث وكان  
يكره تخصيص يوم الجمعة  
بصوم ويقول انه يوم عيد  
فلا تصوموه الا أن يتقدمه  
يوم أو يعقبه يوم فلا يكره  
إذا وجد بين سر هذا في باب  
الجمعة

\*(فصل)\* لما كان

وسلم فأفسأه فقال هل عندك غني يغنيك قال لا قال فكأوه قال فجاءه صاحبها ما خبره الحبر فقال هلا كنت نحرمتها قال استحييت منك وهو يدل على جواز أسالة الميتة للمضطر وقال أنس رضي الله عنه جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما جعل لنا من الميتة فقال ما طعمكم كما قالوا انغثيق ونصطبح يعني قد جابكرة وقد جاعشة قال ذلك وأبي الجوع فأحل لهم الميتة على هذه الحالة وجعلهم مضطرين وقال عيم الداري رضي الله عنه مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناس يحبون أسنة الابل وهي أحياء وأذئاب الغنم وهي أحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذوا من البهيمة وهي حية فهو ميتة وتقدم حكم تعميس الادهان وتخيرهم أكاهما في باب التجاسة والله أعلم

\*(فصل فيما جاء في إيمان أكل اللحم)\* كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانساقا فمضت جسده ففعل الله عليه ان شفاه أن لا يطعم عرفا فلذلك صارت اليهود تنزع من اللحم العروق وكان عكر من رضي الله عنه يقول ولا قوله تعالى أود ما مسفوحا لتتبع المسلمون عروق اللحم فترعوها كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول يا أكرم وألهم فان له ضراوة كضراوة النجر وان الله يبغض أهل البيت الأعمى وقال جابر رضي الله عنه أذكرني عمر رضي الله عنه وأنا أبجي من السوق ومعى جمال لحم فقال ما هذا قلت قرمتنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحما فقال أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره وابن عمه أين تذهب عنكم هذه الآية أذهبت طيباتكم الآية وكان عمر رضي الله عنه إذا بلغه ان اناس محتاجون إلى شيء أو غيره لم يأكل منه حتى يتسأل الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت أكل شيء لم يبق في البيت إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليه بشيء مما تريد حتى أطلعمتني القناء بالربط فسميت عليه كاحسن السمن وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق أحد اللحمين فأكثروا من المرقه فمن لم يجد لحما أصاب مرقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آثموا ولو بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالمرقرة الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكني من الانبياء إلى ربه عز وجل ما يجد من الضعف وأمره بأكل البيض وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحفنة مملوءة فخاف فقال ما هذا فقلت والذي بعثك بالحق لقد نحررت أربعين ذات كبدة فأحببت أن أشبعك من الخم فأكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا لي بخير والله أعلم

\*(فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه الآن يكون مسديقه وهو الذي يجد في قلبه انشراحا عند أكل طعامه أو أخذ ما له أو غير ذلك)\* قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب أحد ما شبة أحد الا باذنه يحب أحدكم أن تؤتى مسرته يعني غرقته فينسل طعامه وانما تخزن لهم ضرر وعواشيهم أطلعهم فلا يحب أحد ما شبة أحد الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام منى ولا يحب لأمري من مال أعجبه إلا ما طابت به نفسه فقال رجل أرأيت يا رسول الله لو أقيمت غنم ابن عبي في موضع فأخذت منها شاة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال ان أقيمتها تحمل شعرة وأرباذا فلا تسنها وقال أبو عمير مولى أبي اللحم أقبلت مع سادق نريد الهجرة حتى إذا دنونا من المدينة قد دخلوا وخلقوني في ظهورهم وأمتعتهم فأصابني مجاعة شديدة ففرج بعض من يخرج من المدينة فقال لي لو دخلت المدينة فأصبت من غمر حوائطها قال ودخلت حائطها ففعلت منه قنوين فأنا في صاحب الحائط فأخذني وأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر من خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما أفضل فأشرت له إلى أحدهما فقال خذوه وأعط صاحب الحائط الآخر فلي سبيل وقال عباد بن شرحبيل أصابني سنة فدخلت حائطاً من حيطان الانصار فركت منه سنبلاً وحملت في ثوبي فشاء صاحبه فأخذني وضربني وأخذ ثوبي فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له ما علمت اذ كان جاعلاً ولا أطلعمت اذ كان جائعاً فأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقاً وأنصف وسق من طعام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها لاجل الشاة التي أهديت له بخير مسجومة والله أعلم

الاعتكاف سبب جمعية  
الخاطر والانقطاع عن الغير  
إلى الحق والاقبال على  
العبادات وموجب البعد  
عن الخلق وواسطة لزال  
التفرقة والهموم المغيرة  
وهذه المقاصد في حالة  
الصيام أكل وأفضل  
لاجرم أنه صلى الله عليه وآله  
وسلم بين الانام تشرع  
الاعتكاف في أفضل أيام  
الصيام وهي العشر الاواخر  
من شهر رمضان ولم يرد أنه  
اعتكف بغير صيام أبداً  
وكانت عائشة رضي الله  
عنها تقول لا اعتكاف الا  
يصوم واعتكف في جميع  
الرمضانات في العشر  
الاواخر ولم يفته الا رمضان  
واحد قضى اعتكافه في  
شوال واعتكف مرة في  
العشر الاول ومرة في  
العشر الاوسط ومرة في  
العشر الاخر ولما علم ان  
ليسه القدر في ذا العشر

﴿فصل في إجماع من الرخصة في ذلك لا ين السبيل إذا لم يكن حائطا أو حظارا ولم يحمل معمنه﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل حائطا فليأكل كل ولا يقذف جنبه يعني يحمل معه وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها فليس تأذنه فإن أذن له فليحلب وليشرب وإن لم يكن فيها صاحبها فليصون ثلاثا فان أجابه فليس تأذنه وإن لم يجبه أحد فليحلب وليشرب ولا يحمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم حائطا فأراد أن يأكل فليأكل صاحب الحائط ثلاثا فان أجابه والافأكل كل قال الراوي يعني بما سقط وإذا أمر أحدكم بأكل فأراد أن يشرب من ألبانها فليأكل صاحب الأبل أو ياراعى الأبل فان أجابه والافليشرب وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من برى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى غنما فقال بالاعلام هل من لبن فقلت نعم ولكنني وطمع فولي عني وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كنت أرى نخل الانصار فأخذوني فذهبوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا رافع لم ترى نخلهم قلت يا رسول الله الجوع قال لا ترم وكل ما وقع في أسفلها ثم مسح برأسي وقال أشبعك الله وأر والد

﴿فصل في إجماع في الضيافة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان إبراهيم الخليل عليه السلام أول من أضاف الضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سقاة عقل الرجل أن يسقاه ضيفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وا كل ضيفك فان الضيف يسقى أنيا كل ونحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة ولا خير فيمن لا يضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ الضيف دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأثنته موضوعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فان أصبح بغنائه حرم وما كان ديناه عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي رواية من نزل يقوم فعليه ان يقرده فان لم يقرده فله ان يعتقه بمثل قراه وفي رواية أيما ضيف نزل يقوم فأصبح الضيف حرم وما فله ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينس القوم قوم لا يزلون الضيف وكان عقبه بن عامر رضي الله عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبغضنا فنزل يقوم لا يقر ون ولا يطعمون فما ترى فقال ان تزلتم يقوم فامرواكم بما ينبغي لا غيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وبجائزة الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة لا يحل لضعيف أن يروي عندهم حتى يخرجهم ومعنى جائزته يوم وليلة أن يكرمه ويقفه ويحفظه يوم وليلة ومعنى يخرجهم أن يقيم عندهم ولا شيء لهم يقرونه به فيضييق عليهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الضيافة على أهل البر وليست على أهل المدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان ما دارجله قبضها ولما دخل وفد عبد القيس عليه فرح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب بهم ودعاهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم وزعيمكم فقالوا المنذر بن عائد وأشار واليه واذا هو مظلل بعد القوم يعقل واحلهم ويضم متاعهم فلما فرغ أخرجهم من صالح ثيابه فلبسها وألقى ثياب السفر وأقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم وجهه واتكأ فلما دنا منه المنذر أوسع له القوم وقالوا هناد قال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدا وقبض رجله دهنا بمنذر ففقد عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب به وألطفه وسأله عن بلادهم ثم أقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار أكرموا اخوانكم فانهم أشباهكم في الاسلام فلما أصبحوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم كرامة اخوانكم وضيافتهم أياكم قالوا اخواننا وضيافتهم أياكم وأطابوا وطعمنا وأطابوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربنا ونبينا فاجبت النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بها وكان الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يخرجون في الغز فغيرون بالقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون بالثمن فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أبا الآن تأخذوا كرها فتذوا وكان عوف بن مالك رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقريني ولا يضيفني ثم عرني أفأجزيه

وأطلب على اعتكافه الى آخر الحال وكان اذا قصد الاعتكاف صلى الصبح ودخل معتكفه وهو خفية كانت تنصبه في المسجد ليحتل فيها وكان لا يأتي منزله الا لقضاء الحاجة وكان في بعض الاحيان يخرج رأسه من المسجد الى حجرة عائشة رضي الله عنها لترجله رأسه وتغسله ومن أراد من أمهات المؤمنين زيارة صلى الله عليه وآله وسلم في حال الاعتكاف جاءت اليه وحسين قيامها للرجوع كان يقوم معها ويعانقها ويقبلها وهذا المجموع كان في الليل وكان لا يباشر في مدة الاعتكاف وكان اذا أراد الاعتكاف يوضع له سرير في معتكفه ويفرش له عليه وكان اذا دخل منزله لقضاء الحاجة لا يشتغل بأحد وكان يعرف

قال لا بل آثره وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول لما قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يخدمهم أحد غيري فكان صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك الخدمة يا رسول الله فقال انهم كانوا أصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافهم عن أصحابي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح لضيف ذبحة كانت فداؤه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعاما قليلا كل منه ولا يسأل عنه وما اذا سقاها شرابا فليشرب منه ولا يسأل عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا كل مع جماعة يكون آخرهم أكلا وكان السلف رضي الله عنهم يقدمون للضيف ما يجدونه ولو كان شيئا يسيرا ويقولون هو أحسن من العدم وقد دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه نصف رغيف ونصف خيارة وقال له كل فان الحلال في هذا الزمان لا يحتل السرف قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على أنه لا يجب قري الضيف الا من حلال الا أن يكون الضيف مضطرا يحل له مثل ذلك الطعام وكذلك حكم دابته والله أعلم قال ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ضيف خيرا ولمحا وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتنا عن التكاف لتكلفت لك وقال ابراهيم الخفي رضي الله عنه كان يجهم أن يكون في بيوتهم التمر للزائر والسائل وقالت عمرة بنت حزام رضي الله عنها استضفت النبي صلى الله عليه وسلم فاجابني فكنت له مكانا تحت غنلي هندا ملتف ورشتته بالماء وطيبته بالبخور والطيب ثم ذبحت له شاة وطبختها فاكل صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضأ قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفر من حرج زورا أو ذبح بقرة أو شاة وأطعم الناس وتقدم في باب اللباس قوله صلى الله عليه وسلم فراس للرجل وفراس لامرأته وفراس للضيف والرابع للشيطان \* (خاتمة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام المؤمنين في زمن الجبال طعام الملائكة التسليم والتقدس فمن تركهما جاع في ذلك الزمن وكان أنس رضي الله عنه يقول ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والله سبحانه وتعالى أعلم

\*( كتاب الاشربة ) \*

وبيان تحريم شرب الخمر ونسخ ابا حنيفة المتقدم \* قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا أبو بكر رضي الله عنه لاني جاهلية ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا لم يثب منها حرمها في الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مد من الخمر كما يدون وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله تعالى يستغل فيها أمرافن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به فما لبثنا الا يسيرا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فارقوها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس فلقبه يوم الفتح بـ راريتم يخرجهم اليه فقال بافلان أما علمت ان الله تعالى حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال اذهب فبعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شر بها حرم بيعها فامر بها فافترغت في البطحاء وهو دليل على ان الخمر المحترمة وغيرها تراق ولا تستعمل بخليل ولا غيره قال شيخنا رضي الله عنه انما كان ذلك حين أنزل التحريم سد الباب وأما الآن فلا بأس بما سلكه القصد الخليل والاعمال بالنيات والسلام \* وفي رواية فقال الرجل يا رسول الله أفلا أكرم بها اليهود قال ان الذي حرمها حرم أن يكرم بها اليهود وكان علي رضي الله عنه يقول صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناوسقا من الخمر فأخذت الخمر منا وخضرت الصلاة فتقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فانزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرق حوانيت الخمر التي تباع فيها حتى تمسير فما وكان رضي الله عنه يكره أن يداوى دبر دابته بالخمر والله

بعض الاحيان على المريض من أهل بيته فلا يقف عنده ولا يسأل عن حاله وكان يعتكف في كل عام عشرة أيام وفي العام الاخير اعتكف عشرين يوما وكان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة وفي العام الاخير عرضه مرتين والله التوفيق

\*( باب حج النبي ورضي الله عنه وآله وسلم ) \*

جاءه العلماء على انه حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع ولا خلاف أنها كانت في السنة العاشرة من الهجرة وأما قبل الهجرة فثبت في جميع الترمذي انه حج بحسين ونقل صاحب المحلى انه زاد على ثلاث وأربع لكن لم يحفظ العدد ولم يفرض الحج في العام التاسع استغل بجهنم سباب السطري الغرور وأما قوله تعالى





يجمع بين شيئين فينبذ أو كان أنس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضيخ فنهاني عنه قال وكنا نكروه المذنب من البسر مخافة أن يكون شيئين فكنا نقتطعه وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول كما تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء نوكا أهله وله عز إلا أننا أخذ قبضتين ثم وقبضتين من زبيب فنطرحهما فيه ثم نصب عليه الماء فننبذه غدوة فيشربه عشية وننبذه عشية فيشربه غدوة وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الخمر اتخذ خلائق يقول لا وكان أبو طلحة ترضي الله عنه يقول كان في حجر يتيمة فاشترت له خمر فلم تحموت الخمر قلت يا رسول الله اتخذها خلائق لا وسيأتي في باب البيوع حديث الأيتام الذين ورثوا خمرهم فساءلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أهرقوها قالوا أفلا نجعلها خلائق يا رسول الله قال لا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في شرب العصير ما لم يشرب أو يأت عليه ثلاث وما طبخ قبل غلبانه فذهب ثلثاه)\* تقدم حديث انتبأ عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم التمر والزبيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبذله أول الليل فيشربه إذا أصبح يوم ذلك والليله التي تليها والغد والليله الاخرى والغد الى العصر فان بقي شيء سقاء للخدم أو أمر به فصبوا غما كان يستقيه للخدم بما دربه العساد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول علمت يوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعما فأتته عند فطره بنبيذ صنعت في دبا فاذا هو ينش فقال اضرب بجم ذ الحائط فان هذا شراب من لم يؤمن بالله واليوم الآخر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اشربوا العصير ما لم تأخذ شيطانه قبل وفيكم تأخذ شيطانه قال في ثلاث وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وعمر وأبو الدرداء رضي الله عنهم يشربون من الطلأ ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يشي الا على مذهب من يرى ان النار تظهر والا فيحرم استعماله من حيث الجاسة ولو لم يسكر وكان أبو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهما يشربان الطلأ على الثلث والبراء بن عازب وأبو حنيفة يشربانه على النصف وقيل للإمام أحمد رضي الله عنه انهم يقولون ان شرب الطلأ اذا ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يسكر فقال لو كان يسكر ما أحله عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وسيأتي في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى بيان حد شارب الخمر والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وإيثاره

على نفسه وتقله من الدنيا وغير ذلك)\*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جيلة وفي رواية اذا أكلت فاخلع نعليك فانه أر وح لقدميك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب الصفة ينادونهم للطلأ الصلوة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كلما أورد به وجه الله تعالى صلاة ويشهده خير ابن عباس الآتي في الباب الجامع في إمامة الأذى عن الطريق أمرنا بالمعروف صلاة ونهيكم عن المنكر صلاة وحللك على الضعيف صلاة واتحوا لؤ القدر عن الطريق صلاة وكل خلوة تخطوها الى الصلاة صلاة والله أعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شوان قط ولا في سكر جعة ولا غريبال بل كان يأكل على السفرة أو الأرض وكان رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من قنطرة مات وقيل لسهيل بن سعد رضي الله عنه هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتعثه الله عز وجل حتى قبض فقبل كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفعه فيطير منه ما طار وما يقى ثريناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره فن قال ذلك قال الشيطان كل شيء كان أكله وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا فيه حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضرنا مرة طعاما فجاءت جارية كأنها قد فزع فذهبت لتضع يدها في

ذلك في يوم الجمعة وذات يوم  
أن السقر صكان في يوم  
السبت ليكن ورد في  
الحديث الصحيح انه كان  
يحب انشاء السقر في يوم  
الخميس وثبت في صحيح  
البخاري ما كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يخرج في سفر اذا خرج الا  
يوم الخميس وبعد أن صلى  
الظهر رجل رأسه مودنه  
وشد أزاره وسار بين  
المسلمات حتى نزل بذى  
الحليفة وقصر صلاة العصر  
هناك وبات بها وصلى  
المغرب والعشاء والصبح  
والظهر فثم له بها خمس  
مسارات واستحب معه  
أمهات المؤمنين كلهن  
وطاف عليهن في تلك  
الليلة واغتسل لصلاة  
الصبح ثم اغتسل بعد  
الظهر أيضا للأحرام  
واستعمل الخلع والاشنان  
وقدمت اليه عائشة رضي

الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم قال ان الشيطان يسفل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء به هذه الجارية ليستعمل به فاخذت به او لم تأخذت به والله اعلم بالصواب  
يقول اما أنا فلا آكل متكئا قال ذلك حين خيره الله تعالى بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا قال ابن عباس رضي الله عنهما فأتى كل بعد ذلك طعاما متكئا حتى ماتى بالله عز وجل وكان والله بن الاسقع رضي الله عنه يقول صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاكل متكئا قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مرة طعاما في ستمائة أصحابه فمات اعرابي فاكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى لكفاكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكر اليه أحدانه يأكل ولا يشبع يقول لعلمكم تغتفون ثم يقول اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول كل طعام لا يذكر اسم الله عليه فهو داء ولا بركة فيه وكفارة ذلك ان كانت المائدة موضوعة ان تسمى وتعيد يدك وان كانت قد رفعت ان تسمى الله تعالى وتعلق أصابعك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط الطعام وأعله فكلوا من حاتم وأسفله ولا تأكلوا من وسطه ولا من ذروته وقال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحرصون لمن قرب اليه طعام ان يقدم اليه من قدمه وسأني آخر الكتاب عن أنس رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء فجعلت أجمع بين يديه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدباء كل شجرة أخذتها فتبعها أصابها كالقشعرور البطيخ واسم اليعقطين بعم ذلك كله وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث الابهام والسبحة والتي تليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت لقمة أحدكم فليعط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل مما يسقط من المائدة عاش في سبعة من الرزق وعوفي من الحق هو وولده وولد ولده وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بلعق القصعة ويقول انكم لانبر ون في أي طعامكم البركة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول صنعت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بحشيش فشوى ثم أخذ صلى الله عليه وسلم الشفرة فجعل يحزلي منها ويطعمني وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أدن العظم من فمك فانه أهنا وأمرأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وان شوهه من شافاهه أهنا وأمرأ وهذا يحول على اللحم اليسير على العظم أما ما سبق حله لكبره فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان القلب فرحة عند أكل اللحم وما دام الفرح بامرئ الا أثر وبطرفة ومرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أهدي اليه أحد هدية يفرقها على الحاضرين وأهدي اليه مرة طبق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب ثم فرق على الحاضرين وأهديه صلى الله عليه وسلم تمر فجعل يقسمه وهو مستغزياً كل منه أكلأذريعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبع أحدكم بصرة لقمة أخيه وقال أنس رضي الله عنه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فجلسا سمينا فطعن في بطنه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيرا لك والله سبحانه وتعالى أعلم

الله عنها طيبا من كبا من  
أجزاء طيبة الرائحة وفيه  
مسك فطيب منسه بده  
ورأسه حتى كان يرى  
ويبص المسك في مقرفة  
المبارك ولحيتة الشريفة  
بعد الاحرام ثم بعد ذلك  
لبس رداء احرامه وصلى  
الظهر قصرا و أحرم في  
المكان الذي صلى فيه ولم  
ينتقل انه صلى قبل الاحرام  
صلاة خاصة لاجل الاحرام  
غير صلاة فرض الظهر  
وقبل الاحرام قلدا البدنة  
بتعطين وشق سنامها من  
الجانب الايمن ومسح الدم  
واختلف في احرامه وكيفية  
تلبيته فاكثر الاحاديث  
الصحيحة مصرحت بأنه أحرم  
بصح وجمرة وقال أناني آت  
من ربي عز وجل فقال صل  
في هذا الوادي المبارك وقل  
عمره في حجته والاحاديث  
الصريحة في هذا المعنى  
تزيد على عشرين وأيضا

\*(فمسل في النهي عن أكل الطعام المعبون وعن الشبع وغير ذلك)\* قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطعام المعبون وقال أبو طهة رضى الله عنه دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قد رتغو ولجأ فأعجبني ثمعة فأخذتها وأزدرتها فاشتكت عليها سنة ثم إنى ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه كان فيها نفس سبعة أنفس ثم مسح بطنى فالتقيتها خضرا وكان خد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبعوا غطوا والقدح حتى

يذهب فوره يعني بخاره ويقولون انه أعظم للبركة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط  
 ويقول المسلم يأكل في مكي واحد والكافر أو المنافق يأكل في سبعة أمعاء وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع  
 قط بين لونين من الطعام وكان إذا أتوه بلونين يرد أحدهما يأكل من لون واحد ويرمى الآخر بما خبطه ما جيعا في أناه  
 واحد ثم يأكل وكان رضي الله عنه إذا طبخ له عسيدة يقول للخدام انضج العسيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن  
 رضي الله عنه لا يجلس للأكل ولا يأكل حين يؤتى بمسكين يأكل معه قال نافع رضي الله عنه فادخلت  
 مرة البصر جللا بكل معفا كل كثيرا فقال نافع لا تدخل مثل هذا على فانه أكل وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وكان جابر رضي  
 الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر ناسائه ثم أذن لي فدخلت فقال  
 هل من خداء قالوا نعم فأتوه بثلاثة أفرصة فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ  
 قرصا آخر فوضعه بين يديه ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل  
 من أدم قالوا لا شيء من خيل فقال هاؤه فتم الأدم هو وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير القرص ويقول  
 البركة في ثلاث في صغر القرص وطول الرشا وقصر الجسد ولين وفرد راية صغروا والخبز واكثر واغذاه  
 يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالأكل مما يليهم ويرخص في نقو كل الرطب  
 من نواحي الوعاء ويقول كلوا حيث شتمت فانه غير لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى بتمر عتيق فيه  
 دود يغتشم حتى يخرج السوس منه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فتح التمرة وقشر الرطبة وقال  
 أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل التمر يلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة  
 والوسطى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من الأكل من نواحي القصعة في التمر يدونه وهو يقول كلوا مما  
 يليكم فانه لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القران بين التمر ونحوه إلا أن يستأذن الرجل رفيقه  
 وضغ رجل طعاما للذي صلى الله عليه وسلم فإرسل إليه أنى أنت ونحوه فبعث اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أن أذن لي في السادس وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده  
 بالمدى حتى يلعقه أو يلعقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تيسوا القمامة في حجركم فانها مقعد الشيطان  
 ولا تيسوا المندى الذي تسمعون فيه أيديكم في بيوتكم فانه مضجعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح يدك  
 في ثوب من لا تسكوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل أحدكم من جمعة وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع  
 القوم فان ذلك يجعل جليسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا كل في السوق دناءة وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول من أكل في قصعة فحسها استغفر له القصعة وقالت اعتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان  
 وتقدم في باب الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم توشأ مما سمت النار وكان جابر رضي الله عنه إذا سئل عن  
 الموضوع من ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجحدنا من ذلك الطعام الا قليلا فإذا  
 نحن وجدناه لم يكن لنا مندبل الا آكلنا وسواه دنا وأقدامنا ثم صلى ولا نتوشأ وقال أنس رضي الله عنه  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الخلا فقدم اليه طعام فقالوا أأنا نأكلك بوضوء فقال إنما أمرت  
 بالوضوء إذا أتيت الصلاة وقد علمت اني أكلت من الطعام فوضوءه فقالوا لا يا رسول الله فوضوءه  
 فقال لولا اني لم أكلت ما غسلت قال يا بشر رضي الله عنه وأكل الجار وعند عمر رضي الله عنه مرة فلما درغ  
 طلب المندى يمسح يده فقال له عمر امسح يدك باستك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات وفي يده غمر  
 ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن انفسه وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة  
 الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل التمر ونحوه  
 لا يغسل يديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وقع الذباب في طعام أحدكم أو شربه فليغمسه كله فان في أحد  
 جناحيه سحابة في الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى

و ردت أحاديث كثيرة  
 شهدت بان احرامه كان  
 بافرا الحج في صحيح مسلم  
 أن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم أهل الحج  
 مفردا وثبت في الصحيحين  
 خروجنا مع رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم لانذكر  
 الحج وعند مسلم عن  
 ابن عمر أنهما مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالحج مفردا وورد في التمتع  
 أحاديث يصححها مطرير  
 التوثيق بين تلك الاحاديث  
 هو أن الاحرام كان بالحج  
 أولا ثم أدخل العمرة في  
 الحج فصار قارنا وقال دخلت  
 العمرة في الحج الى يوم  
 القيامة والذي قال بالتمتع  
 مراده التمتع اللغوي وهو  
 الانتفاع والالتذاذ ولا شك  
 أن الانتفاع والالتذاذ  
 حاصل في القران لانه  
 يكتفي عن نسكين بنسك  
 واحد ولا يحتاج الى امراد



مكان الطعام والشراب غير الذين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا يا كل طعامك الا تقي  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله اكرمه وهو من بركات السماء والارض وسيأتي في باب  
 عشرة النساء انه صلى الله عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعها صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا عائشة احسني جوارنم الله فانهم اقل ما تغرت عن أهل بيت فعادت اليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة  
 لا ترد الابن والدهن والوسادة وزاد في رواية الرميح والمنشط والحشم والعليب والنمر والسواك وفي رواية الخلو  
 بدل النمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقولون لعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهزمة وكان صلى الله  
 عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان ان اشتبهه اكله ولا تركه وكان أنس رضي الله عنه يقول دخلنا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فوجدنا بين يديه حيرة مدسنة يا كل منها فدا القوم الى الاكل فاكلوا  
 \* (فرع) \* وكان جابر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة هو وأهله  
 طاوئين لا يجدون عشاء وانما كان أكثر خبزهم الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أفقر من آدم بيت  
 فينخل ومعنى ما أفقر ما لا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام  
 ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع  
 من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكلما أتذكر الحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت  
 وفي رواية واقه ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئنا الشبعنا ولكن صلى  
 الله عليه وسلم كان يؤمر على نفسه وقال أنس رضي الله عنه ناولت فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال ما هذه فقالت فرس خبزته فلم تطع نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال  
 صلى الله عليه وسلم هذا أول طعام أكله منذ ثلاثة أيام وكانت خولة بنت قيس رضي الله عنها تقول دخل  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نأفوه فذبحت حزمة من عبدنا طاب فصنعت له صلى الله عليه وسلم حصىنة  
 فاكل منها وأكلنا فاضته صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بطعام حتى فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام حتى منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يكثر  
 مرق الطعام ويتعاهد جيرانه ويقول ان الجيران اذا تواصوا وعطف بعضهم على بعض أجرى الله عليهم  
 الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل قلت لاشتهي يا رسول  
 الله قال لكنني أشتهي وهذه صبح أربعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لم دعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ذلك  
 كسرى وفيه صبر ثم قال كيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى  
 نزلت وكأنا من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله لم يأمرني بكثر الدنيا ولا بتابع الشهوات فمن كثر دنياه يزيد بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل  
 الا وانى لا كثر دنياه ولا رزقه ولا أشبأ رزقا لغد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخوف ما أخاف  
 على أمتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أول  
 ما سمع بالغالوذج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره وقال ان أمتك ستفترق عليهم الارض وتكثر  
 عليهم الدنيا حتى انهم ليأكلون الغلوذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الغلوذج قال يتخلطون  
 العسل والسمن جميعا فشق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما دخل عمر  
 رضي الله عنه الشام قدم اليه نجيب فقال ما هذا فقالوا طعام نصنعه من العسل ونقي العقيق فقال كل  
 الناس يا كاون منه قالوا لا حاجة لنا فيه وكان رضي الله عنه يقول اكلوا الخبز الطيب بالحب فان  
 أبقى في البطن قال الحسن رضي الله عنه وكان بعض الصابة رضي الله عنهم لا يفرج من طعام أحله الله  
 تعالى ويرون التورع عن ذلك من أفعال الجاهلية قال شيخنا ما فعله عمر أكل في حق المؤمنين وما فعله بعض  
 الصابة أكل في حق العارفين الذين يشهدون ان كل شيء قدم اليهم هدية من الله عز وجل وكان صلى الله

على لكل واحد من الحج  
 والعمرة وأما أصحابه رضي  
 الله عنهم فقد كانوا على  
 ثلاثة أقسام قسم أحرموا  
 بالحج والعمرة أو بمجرد  
 الحج أو بمهدي ويقوا على  
 أحرامهم وقسم ثان لم يكن  
 معهم هدى وأحرموا بالحج  
 فأمر الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم بأن يجعلوا الحج  
 عمرة يعني يقلبون الأحرام  
 بالحج الى الأحرام بالعمرة  
 ويقومون أفعال العمرة  
 قبل يوم عرفة ثم يصرمون  
 بالحج من مكة ويمضون  
 الى عرفة وقسم ثالث هم  
 جماعة لم يكن معهم هدى  
 وأحرموا بالحج فأمرهم  
 الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم أن يقاموا الأحرام  
 الى العمرة وهذا هو منع  
 الحج بالعمرة  
 \* (فصل) \* وقع السهو  
 لخمس من الطوائف في صفة  
 حج رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يقول مرض علي ربي ليصلي بطني مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً  
أوقال ثلاثاً أو نحو هذا فإذا جعت تضرعت إليك وذكرك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وكانت عائشة  
رضي الله عنها تقول لما كان يبق على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير  
وفي رواية ما رفعت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعليها فضله من طعام قط وكان  
كعب بن عجرة رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت من غير اللون قال فقلت يا بني  
أنت ما لي أراك متعباً قال ما أدخل جوفى ما يدخل جوفى ذات كبد منذ ثلاث قال فذهبت فإذا به ودي  
يسقي إبله فسقيته على كل دلو بكرة فجمعت ثم أفايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أين لك  
يا كعب فأنبرته فقال صلى الله عليه وسلم أتعبني يا كعب قلت يا بني أنت نعم قال إن الفقير أسرع إلى من  
يحبنى من السبل إلى منتهاه وقال الحسن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسي الناس  
بنفسه حتى جعل يرفع أزاره بالأدم وما جع بين غداً وعشاء ثلاثة أيام ولا حتى لحق بالله تعالى وكانت أم  
أعين رضي الله عنها تقول غربت مرة دقيقتاً فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم رغيفاً منه فقال ما هذا قلت  
طعام نصنعه بارضنا فأجبت أن أصنع لك منته رغيفاً فقال رديه فيه ثم أعنيه فأنالنا كل دقيقتاً ثم يابني  
مختولاً وكان أسرى رضي الله عنه يقول لم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيقتاً أبداً إنما كانوا يشتغون  
الدقيق فيطير منه ما طار وما بقي عنوه وكان عمر رضي الله عنه يأكل الدقيق الخشن ويقول للخادم  
ألم يكن الجبن فانه أحد الطيبين قال ابن عمر رضي الله عنهما ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل  
اليوم يلتوي من الجوع ما يجد من الدقل ما علاً بطنه والقول هو ردى التمر وكان أبو هريرة رضي الله عنه  
يقول إن كان لير بالرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هـلة ولا يسر في بيت أحد منهم سراج ولا  
يوقد فيه ناراً ولا وجدوا هذه نوايه وإن وجدوا ودكاً وكروه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل  
ألبنا آل أبي بكر رضي الله عنه بقائمة شاة ليلاً فامسكت وقطع النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غير  
مصباح ولو كان عندنا دهن مصباح لا كناؤه وكانت رضي الله عنها تقول من حدثكم أنا كأن شبع من  
التمر فقد كذبكم ولكن لما افتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فريضة أمينا شياً من التمر والودك وكان  
أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر جري  
بطوننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين وقال أنس رضي الله عنه جئت إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوماً فوجدته جالساً وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم فقلت يا أبا طلحة رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال  
هل من شيء قالت نعم عندي كسرة من خبز وتمران فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه  
وإن جاء آخر معه قل عنهم وقالت سلمى امرأة أبي رافع رضي الله عنه دخل على الحسن بن علي وعبد الله بن  
جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا اني لنا طعاماً مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم أكله  
قلت يا بني إذا تشبهتونه اليوم فقمتم فاختذت شعيراً فطعمته ونسفته وجعلت منه خبزاً وكان أدامه  
الزيت ونثر عليه القلقل فقر به إليهم وقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد ولقد  
أتت على ثلاثون من بين يوم وليلة وإلى ولبلال طعام يأكله ذكيداً لا شيء يواريه أبداً بلال وكان عروة  
رضي الله عنه يقول قالت لي عائشة رضي الله عنها والله يا ابن أخي أنا كنا ننظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال  
ثلاثة أهلة في شهرين وما يوقد في جميع أيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قلت يا خليفة فما كان  
يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار لهم  
مناخق فيربلون لنا من ألبانها فتشرب منها وسألتني أن شاء الله تعالى في الباب الجامع من يد على هذا والله أعلم

وآله وسلم الطائفة الأولى  
هم القائلون بأنه جعفر  
ولم يعثر اذ ذلك الطائفة  
الثانية هم القائلون بأنه  
تمتع بالعمرة ثم أحل ثم  
أحرم بالحج الطائفة الثالثة  
هم القائلون بأنه تمتع ولم  
يحل من إحرامه لأنه ساق  
الهدى الطائفة الرابعة  
هم القائلون بأنه كان قارناً  
قرناً جامع فيه بين طوافين  
وسعين الطائفة الخامسة  
هم القائلون بأنه كان مفرداً  
ثم بعد ذلك أحرم بالعمرة  
من التعميم وأما إحرام  
الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم فوقع فيه سهو وخس  
من الطوائف أيضاً الطائفة  
الأولى هم القائلون بأنه  
لبي بعمره مجرد واستمر  
على ذلك الطائفة الثانية  
هم القائلون بأنه لبي بالحج  
مفرداً واستمر عليه الطائفة  
الثالثة هم القائلون بأنه  
لبي بعمره ثم أدخل عليها

\*(خاتمة)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مع المجذوم والابرص ويأخذ بيده فيضعهما معني القصعة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثقة بالله وتوكل الله وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر يسأل المجذوم الاناء فيشرب ثم يضع عمر رضى الله عنه فموضع فقه بعض العلماء وهذا خاص بالاناء قويا من المؤمنين فقه جاء في وفد تغبرو جل مجذوم فتعبر الناس منه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انافد يا بعنالك فاربع وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من با كورة التمار وكان اذا أتوه بأول ثمرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاها بنا ركنتم بركة ثم يعطيا أصغر من يحضره من الوفود رواية كذا ذاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم با كورة التمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أرى ثمننا أوله فارنا آخره وتقدم في باب الصدقات قول عائشة رضى الله عنها إذا جئنا شاة وفرقنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها قال نافع رضى الله عنه وأهدى رجل من العراق الى ابن عمر رضى الله عنهما جوارش فقال ما تصنع بهذا قال اذا كسل الطعام أخذت منه قال والله ما شبع منذ كذا وكذا الا ما جعل في فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم بحلوى فليصب منها واذا أتى بالطيب فليمس منه واذا أتى بهدية فليساؤه شركاؤه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ يواطعكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسطوا قلوبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكلتم عند أخيك فادعوا له بالبركة وذلك ثوابه منكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدة يقول الحمد لله حمد أطيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستتني عنه ربنا وانه يقول الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مودع ولا مستتني عنه ربنا وانه يقول الحمد لله الذي أطعمنا وادفنا وجعلنا من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا وزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه والله أعلم

\*(باب آداب الشرب)\*

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على ثلاث مرات وكان ينفس خارج الاناء عقب كل مرة ويقول انه أروى وأرى وأمرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا واحدا كثيرا البعير ولكن اشربوا مني وثلاث وكان أبو قتادة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب أحدكم فليشرب بنفسه واحدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشربوا ولا تكرر عوا وليغسل أحدكم يده اذا لم يجد اناء يشرب به ثم يشرب بها أي اناء أتى من يده اذا غسلها وفي رواية لا يبلغ أحدكم كماله الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين حفظ الله عليهم ولا يشرب بالليل من اناء حتى يحركه الا أن يكون الاناء مخرا ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله له بعدد أصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم اذا طرح القدح وقال ان هذا من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التنفس في الاناء والنفخ فيه فقال رجل يوما يا رسول الله الغداة أراها في الاناء فقال اهرقها قال يا رسول الله فاني لا روى من نفس واحد قال فابن القدح اذن عن فيك وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له المساعن مسيرة يومين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا شرب دار أحد من أصحابه وطلب ماء يشربه ان كان عندكم ماء بات هذه الليلة في شئنا ولا كرمنا وكان أحب الشرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلو البارد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب أحدكم فليص الماء مضافا لا يعجب عبا فان منه الكبد وهو وجع الكبد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن يصبه صبا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشرب من ثلثة الاناء يقول ان الشيطان يشرب منها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاكل والشرب قائما ويقول من أكل أو شرب قائما ناسيا فليس يستقي ثم رخص صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيه حتى كان يشرب قائما من زمرم وغيرها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كئنا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نشرب ونشرب ونحن

الحج الطائفة الرابعة هم القائلون بأنه ليس بالحج مقدر اثم بعد ذلك أدخل عليه العمرة وهذا من خصائص الطائفة الخامسة هم القائلون بان احرامه كان مطلقا ولم يربط بنسكا ثم بعد ذلك جاء الوحي بالنعيم ولما صلى الظهر أحرم ولي ثم ركب ناقته ولما انبعثت ناقته لي أيضا ثم لما ساعد على طريق البداء لي أيضا وكان حينما يقول لبسك بحجة وعرة وحينما يقول لبسك بحجة وكان يقول لبسك لا شريك لك لبسك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان يرفع صوته يسمع جميع الأهلية ويقول ارفعوا أصواتكم وكان راكبا على بعير عليه رحل وليس عليه شدة ولا حمارة ولا يحمل ولا هودج ولا محفة ودوام

يلبي على هذه القاعسة  
والصعابة يزدون وينقصون  
في التلبية ولم ينكر عليهم  
الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم وجع شعز رأسه صلى  
الله عليه وآله وسلم في مدة  
الاحرام ولبسه بالخطمي  
والغسل بكسر الغين  
المجتمعة وهو عبارة عن دواء  
يجتمع به الشعر ولما وصل  
الى منزل الروم رأى حمار  
وحش صحران فقال دعوه  
فسيأتي الذي جرحه من  
قريب فأتى على الفور وقال  
يا رسول الله اقموا بيسدي  
ما شتم فأمر أبا بكر فقتله  
على الرقاع ثم لما وصل الى  
منزل انابة وهو منزل بين  
الروية والعرج رأى طييا  
نائما فأتى فطلى شجرة فأمر  
شخصا أن يكون بالقرب  
منه فلا يتعرض له أحد  
من المحرمين ولما بلغ العرج  
تخلف غلام لابي بكر كان  
معه جل هو زاملة الرسول  
وأبي بكر فانتظروا زمنا  
ولما وصل لم يروا الجل معه  
فقال أبو بكر أين البعير  
قال فقدته فقام اليه أبو  
بكر وضربه على سبيل  
التأديب وهو يقول  
جعلناك على بعير واحد  
فضيعة والرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم يتبسم  
ويقول انظر الى هذا

قيام ولما غسل على رضى الله عنه الكوفة وقف في رحبته وقال بلغنا ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يجثت الاسقية ليشرب  
من أفواهها واختناها هو ان يقلب رأسها ثم يشرب منه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن  
الشرب من قم السقاء فتهاون رجل فشرب فخر جثته حية وكانت عاتشترضى الله عنها تقول الشرب  
من قم الاء يورث النتن في الفم وكانت أم سليم رضى الله عنها تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي البيت قرية متعلقة فقام صلى الله عليه وسلم فشرب منها فقمت الى فيها فقطعت فانتخذته ركوة أشرب بها  
تبركا فكان شربه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب بالبن تضعض وقال ان له دسما وقال  
أنس رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن تدشيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره أبو بكر  
فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن وقال سهل بن سعد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب  
منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام أن أدن لي أن أعطى هو لاء فقال للغلام والله يا رسول الله  
لا اؤثر بصبي منك أحد قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسقاه منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
ساقى القوم آخوهم شربا والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(كتاب الطب)\*

كان اسامة بن شريك رضى الله عنه يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أنت دوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علم وجهه من وجهه وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحب  
الله عبدا ابتلاه ليعلم قدره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى أصحابه من الخنم والزادة في الاكل  
على الحاجة ويقول لما لا آدمى وعامر من بطن بحسب ابن آدم لقيمت يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا  
فثلث طعامه وثالث لشربه وثالث لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتماده من  
الاغذية وكان كثيرا ما يأمرهم أن يصنعوا له التلبينة ويقول هي بجمعة لغواذ المريض والتلبينة هي دقيق  
الشعير بعد نضجه بالنار يشربه المريض بزواجا للماء ويسمى أيضا البغض النافع وكان عمر وعائشة  
رضي الله عنهما قولان اذا اشتى مرضكم الشئ فلا تمروه فلعن الله انما شهاه ذلك ليعمل شفاءه فيه وقال  
أبو هريرة رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال أياكم يحب أن يمرض فلا يسقم فقال  
له رجل كما تحب ذلك يا رسول الله قال أحبون أن تكونوا كالحمر الضالة الأنجبون أن تكونوا أصحاب بلاء  
وأصحاب كفارات والذي بعثنى بالحق ان العبد ليكون له الدرجة في الجنة فباياها بشئ من عمله فينبليه الله  
بالبلاء ليلبغ تلك الدرجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي  
لا اخرج أحدا من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفى كل خطيئة عملها سقم في يده واقتار في رفته وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول ان مرض المسلم يذهب خطايا ما كان يذهب البار خبت الحديد ومن مرض ليلة فصبو رضى  
به عن الله يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسنات تجري على صاحب  
الحى ما خلع عليه قدم أو ضرب عليه عرق وفي رواية لا تزال الملائكة والسعداء للعبد والامتنان عليه ما من  
الخطايا مثل أحد فاندعهم ما وعاهم ما قال خذوه من ذنب والميلة هي الحى وما ذ رجل من الصحابة فقال  
رجل هذيلة مات ولم يبتل عرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض  
يكفر عنك من سيئاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم  
يشكنى الى عواده أطلقته من أسارى وأجريت له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صريح ولم يعمل  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد عرض مرض الا أمر الله تعالى حانظله ان ما عمل من سيئه فلا تسكنها  
وما عمل من حسنة أن تسكنها عشر حسنات وأبلى الله لحاخير من لم يود ما خيرا من دمه ولو كان العبد يعلم  
ماله في السقم لاحب ان يكون سقيما الدهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض تذهب



ساعات الخطايا وان الاوجاع والمصيبات أسرع في ذنوب بني آدم من ورق الشجرة اليابسة في الريح العاصف  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول حدودوا المريض وحرروه فليدع لكم فان دعوته بحاجته وذنبه مغفور وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي له ومن أن يذل نفسه يتعرض من البلاء ما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول لمن مرض ثم برأ أو فاته جماره فانه ما من عبد عرض الا وينوي شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد  
 رضى الله عنه يقول اذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث خيرا ولم يكف عن شرا قبت الملائكة بعضها لبعضا يعني  
 حفظته فقالوا ان فلانا داوينا فلم ينفعه الدواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلج عرق ولا عين الا  
 بذهب وما يدفع الله عنه أكثر وكان صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل داء دواء الا الهرم فاذا أصاب الداء الداء برأ باذن الله تعالى وكان عروة  
 رضى الله عنه يقول قالت لعائشة رضى الله عنها اني لا يحب من علمك بالعلب فضربت على منكبي وقالت أى  
 عربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم آخر عمره وكانت وفود العرب تقدم عليه من كل وجه  
 فتنعته الاتعانت فكنت أعالجها فمن عرف العلب وقال أبو خزيمة رضى الله عنه قلت يا رسول الله رأيت  
 رقى نسر قها ودواء تداوى به وثقة نقيم اهل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا من غير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطبرون ولا يكتفون  
 وعلى رجبهم يتوكلون وقال ابن عباس رضى الله عنه ما جاءت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا رسول الله اني أصرع واني أكتشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله  
 أن يعافيك فقالت اصبر ولكن ادع الله لي ان لا أنكشف فدعا لها والله سبحانه وتعالى أعلم  
 \* (فصل) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء البردة يعني الهواء البارد الذي يافح  
 الجسد وهو معنى تفسير الأطباء بقولهم هي ادخل الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطأ الهضم أصله  
 البرد الذي تبرئ منه المعدة فلم تطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماء الا آدنى وعاء شراب من بطن بحسب  
 ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا ثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وقدم في الباب قبله  
 قال أهل اللغة القيمات من ثلاث الى تسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحى من فيج جهنم فابردوها  
 بالماء البارد وقوى رواية فاذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل ثم رجا رجا ولا يستقبل جرية الماء  
 بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك ويتغصم به ثلاث غسرات  
 ثلاثة أيام فان برأ والا فخمسة فان لم يبرأ فخمسة ولا تسبغ فان لم يبرأ فثلاث غسرات  
 شتتارضى الله عنه ولعل ذلك في الصيف المائف والاف لا تغماس في البارد مضربا بالبدن وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول الحى تنقى الذنوب كما تنقى النار خبث الحديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد استطلق  
 بطنه يقول انشرب عسلا من تين أو لانا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لاعرابي مرة فزاده استطلاقا  
 فارسل أخاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادني ذلك الاستطلاق فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فشقي في الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد  
 يمس الطبيعة بصفه السناء المكي ويقول لو كان شيء يشفي من الموت كان السناء فعليكم به مع السنوات  
 وهو السمن البقرى وقيل العسل المخلوط بالماء وقيل الكمون وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالثغاء  
 فان الله جعل فيه شفاء من كل داء والثغاء انخرل وقيل حب الرشاد وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت  
 والورس لمن به ذات الجنب وكان زيد بن أرقم رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 نتداوى من ذات الجنب بالقسماء البجري والزيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماذا في الامر من الشفاء  
 الصبر والثغاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوى به فانه حبة  
 من الباسور وكان عمر رضى الله عنه يصف الخنظل المر لا يجذوم يدلك به جسده فيمسك جسده ووجهه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد الا وفي رأسه هر وق من الجذام فاذا تحرك عرق منها سطا الله لي

المحرم ما يصنع ولم يزد على  
 هذا ولما بلغ الابواء جاء  
 اليه صعب بن جثامة بعمار  
 ونش هدية فلم يقبله منه  
 ولما رأى الكراهية في  
 وجهه قال لم ترد هديتك  
 لسكننا محرمون ولما بلغ  
 وادى عسغان قال يا أبا  
 بكر أتعلم أى واحد هذا فقال  
 وادى عسغان قال لقد مر  
 بهذا الوادى هو دوسالح  
 عليهما السلام على جبلين  
 أحمرين خطاهما من ليف  
 وعليهما ازاران من  
 صوف وردا أن من صوف  
 هما بستان وهما يليان  
 بالحج ولما بلغ سرف  
 حاضرت عائشة فخرزت  
 وبكت فقال لم تبكين لعائشة  
 حضت قالت نعم قال  
 لانتم تمين هذا شئ كتبه  
 الله على بنات آدم وليس  
 في حجب نقص اعلم على كل  
 ما يعملها الحاج لكن  
 لا تطوفى بالبيت وكانت  
 عائشة قد أحرمت بالعمرة  
 فقط فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اغتسلى  
 وأحرى بالحج ففعلت ولما  
 رأت الطهر طافت وسعت  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قد أحلت  
 من الحج والعمرة فقال  
 اني لا جسد في نفسي قد غدا  
 لاني ما طقت للعمرة الا بعد

العبد الزكّام فيسكنه وكان صلى الله عليه وسلم بأمر من به استسقاء أن يشرب من ألبان الأبل وأبوالها وكان  
 صلى الله عليه وسلم يعالج الجرح برماد الحصر المحروق وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المصروع بالدعاء له  
 بالعافية كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يداوى عرق النساء بالآية العريضة ويقول دواء عرق النساء آية تشاة  
 عريضة تداب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزءاً وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به  
 حكة أو جرب بلبس الحرير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتغليظ رأسه بالخناء ويقول  
 انه نافع بأذن الله تعالى من الصداع وكان صلى الله عليه وسلم يصف عجوة اللدين ثلثين به وجع القواد  
 يعني البطن فكان يأمر المريض أن يتناول منها سبع تمرات لا غير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من خدبته  
 من الخلد أن يصب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الاورام  
 ببظها ليجزأ ما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج السم بالجامة على الكاهل ولما ستمت اليهودية احتجم ثلاثاً  
 على كاهله وكان صلى الله عليه وسلم يعالج لدغة العقرب بجعل موضع اللدغة في ماء ومطبوخ وهو يقرأ قل هو  
 الله أحد والمعوذتين وكان عمر رضي الله عنه ينهى الناس عن الحقبة فيها شفاهاً فانه في أول ذلك عمر  
 فقال ان عادلك الوجع فاحتقن وكان صلى الله عليه وسلم يطلى القرحت والنسكة بالخناء وكان ابن عمر رضي  
 الله عنهما لا يخرج به قرحة ولا شيء الا لطبخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه  
 شفاء لداس وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشبهه ويقول اذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً  
 فليطعمه وكان يجمي المريض في بعض الاوقات وقال صهيب من نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 أكل التمر والرطب لما رأي رمداً قال تأكل هذا وانت رمداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحبة  
 السوداء فانها شفا من كل داء الا السام يعني الموت والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبخس نفسه على نوع واحد من الاغذية ويقول  
 انه مضر بالطبيعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف طعاماً لم ياكل منه قال العلماء وهو أصل عظيم في حفظ  
 الصحة وكان صلى الله عليه وسلم ياكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يجمي عنها قال شيخنا رضي الله عنه لان  
 الله تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة ما يحصل به الشفاء لاهلها من كل بلاء نزل ذلك الزمان وتقدم  
 في باب آداب الاكل أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم عقب الاكل ويقول انه يقسى القلب وكان  
 صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين سكر ولبن ولا بين لبن وحامض ولا بين غذاء من حارين ولا باردتين ولا بين  
 قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرنجين ولا مسقيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل  
 وسريع الهضم وبطيئته ولا بين شوي وطبيخ ولا بين طري وقديد ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم  
 ولبن وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل الطعام الحار ولا الطبخ الباث ولو مضى وكان صلى الله عليه وسلم  
 لا ياكل الاطعمة العفنة ولا المسالحة كالسكاك والخلاط والمخاط والسكلام على علل ذلك كله مذكور  
 في كتب الطب فراجعها والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل فيما جاء في التداوى بالحرمان)\* قال وائل بن حجر سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انحر  
 فنها عنها فقال انما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء وان الله لم يجعل  
 شفاءكم فيما حرم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً ان الله أتزل الداء والدواء وجعل لكل داء  
 دواء فتسداوا ولا تتدوا واحرام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدواء الخبيث قال العلماء يعني  
 السم ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بأبوال الأبل البرية وألبانها وفي رواية والبقرة فانهم اتهم  
 من كل الشجر وفيها شفاء من كل داء وتقدم في كتاب الاطعمة وغيرها ان المسلمين كانوا يتداون في عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بأبوال الأبل ولا يرون بها بأساً والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل فيما جاء في الكي)\* قال جابر رضي الله عنه لما مرض أبي بن كعب بعث اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بطبيب ففعل منه عرفاً ثم كواه وكان سعد بن معاذ يكتب في الحكة وقال لاسعد بن

ورأى رضى الله عنه كوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوكة وفي رواية من الذبحة والشوكة حجرة تكون في الوجه والذبحة وجع يأخذ في الحلق وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من اكتبى أو استرق فقد برئ من التوكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشفاة في ثلاثة في شربة يحجم أو شربة غسل أو كية بنار وأنهى أمتي عن السكى وقال عمران بن حصين رضى الله عنه لما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى اكتبى بنا فإنا أفلحنا ولا أنجم أو الله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في الحجامة وأوقاتها)\* قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتد الحر فاستعينو بالحجامة لا يجمع الدم بأحدكم فيقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة يحجم أو شربة من غسل أو لذة بنار فوافق الداء وما أحب أن أكتبى وكان صلى الله عليه وسلم يحجم في الأضدعين والكاهل والأضدع عرق في سفالة العنق والكاهل ما بين الكتفين وكان صلى الله عليه وسلم يحجم لسبع عشرة فتوسع عشرة واحد وعشرين ويقول ان الحجامة في هذه الايام شفاة من كل داء وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكو اليه أحد وجعا في رأسه الا قال احجم ولا وجعا في رجله الا قال احضهم ما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلته الا سراة بجلاء من الملائكة الا قالوا الى يا محمد مر أمتك بالحجامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس شفاة من ست من الجنون والصداع والجذام والبرص ووجع الضرس وظلمة البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس هي المغيسة أمر في مهاجر يلب حين أكلت طعام اليهودية وياكم والحجامة في فترة الرأس فانهم اقوتت النسيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم الدواء الحجامة تخفف الصلب وكان أبو بكر رضى الله عنه ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا رقنا قال العلماء وهذا يحمل على ما إذا لم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر أو تاسع عشر أو حادي عشر وعشرين بدليل ما سألني قريبان عن السلف وفي رواية لا تتفقدوا الدم في سلعائه فانه اليوم الذي أثر فيه الحديد ولا تسعموا الحديدي يوم سلعائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لده السنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احجم يوم السبت أو يوم الاربعاء فاصابه وضع فلا يلو من الانفسه والوضع البرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعائل عقلا فاحجموا على اسم الله ولا تتحجموا الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحدوا احجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عافى الله تعالى فيه أيوب وضربه بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلا الاربعاء وفي رواية فإما كان من جذام الاثر يوم الاربعاء وتمهاتون شخص فاحجم يوم الاربعاء فاصابه البرص نسأل الله العافية وكان السلف الصالح رضى الله عنهم يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعاء والثلاثاء يوم سابع عشرة أو تسع عشرة أو حادي عشر وعشرين وكان معمر رضى الله عنه يقول احجمت في رأسي فذهل عقلي حتى كنت ألقن الغائصة في صلاتي \*(خاتمة)\* قال أبو هناء الحجام حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ان الدم كله حرام مرتين لا تعد الى ذلك وكان أتس رضى الله عنه يقول رأيت أبا طيبة يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا لاقى النار أبدا والله أعلم

\*(باب ما جاء في الرقي والتمائم)\*

كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقي والتمائم والتولة شرك قبل لابن مسعود ما التولة قال هو تحبيب المرأة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق تيممة فلا تم الله ومن تعلق ودعة فلا ودع الله وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ليست التيممة ما تعلق به بعد البلاء انما التيممة ما تعلق به قبل البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بالي ما تركت وما أتيت اذا

مكة بعد طلوع الشمس بهنية من طريق الجنون ولما وصل الى باب بني شيبه وشاهد الكعبة أخذ يدعو بـ هذا الدعاء اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وفي بعض الروايات انه لما نظر الى الكعبة رفع يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام حينار بنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من جبهه واعترهه تكميلا وتشريفا وتعظيما وراولما دخل المسجد قصد نحو الكعبة ولم يصل تحية المسجد ولما حاذى الحجر الأسود استلمه ولم يرفح يديه ولم يكبر كما يفعل الجهال ثم أخذ في الطواف وجعل الكعبة على جانبه الا يسر ولم يرد شيء من الادعية في مكان يعينه باسناد صحيح الا الدعاء بين الركن اليماني والحجر الاسود فانه قال هناك ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروى في ثلاثة أشواط والرمل أن يسرع في مشيته ويقارب بين خطواته كما يفعل المصارعون وأخرج رداء عن تحت اباه الا يعن وجعله على كتفه الا يسر

وأشار في بقية الطواف على  
هينة وكلما حاذى الحجر  
الأسود أشار إليه بمحجن  
كان في يده ثم قبل رأس  
ذلك المحجن والمحجن عصا  
قصيرة في رأسها عوجاج  
وكان إذا حاذى الركن  
اليماني أشار إليه بالاستلام  
ولم يثبت أنه اذ ذلك قبل يده  
أو قبل المحجن وأما الحجر  
الأسود فإنه قبله ووضع  
وجهه المبارك عليه وفي  
بعض الأحيان كان يضع  
يده عليه ثم قبلها وكان  
يقول في حال الاستلام  
باسم الله والله أكبر وكلما  
حاذى الحجر الأسود قال إنه  
أكبر وكان في بعض  
الأحيان يضع وجهه عليه  
ساجدا ثم يقبله كل هذا  
ثابت في الصحيح وكان إذا  
فرغ من الطواف قام  
خلف المقام وتلا قوله  
تعالى واتخذوا من مقام  
إبراهيم مصلى ثم صلى ركعتي  
الطواف والمقام اذ ذلك  
كان موضوعا قريباً من  
الكعبة وقرأ في الركعة  
الاولى الفاتحة وقل يا أيها  
الكافرون وفي الثانية  
الفاخرة قل هو الله أحد  
ثم بعد الصلاة توجه إلى  
الحجر الأسود وجاء فاستلمه  
ثم خرج من أوسط أبواب  
الصفاة وهي خمسة ثم قصد

أن اشربت تراباً أو علقتم نجمة أو قلت الشعر من قبل نفسي قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كان للنبي صلى  
الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق قوم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرقية من العين والحمة  
والنملة والحمة لسعة العقر والنملة قروح تخرج في الجنب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول دخل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيبكم هذا يبكي هلا  
استرقتم من العين وكانت الشفاء بنت عبد الله تقول دخل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند  
حفصة فقال لي ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة وفيه دليل على جواز تعليم النساء الكتابة وقال  
عوف بن مالك رضي الله عنه كثر في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى لنا في ذلك فقال عرضوا على رفاكم  
لأبأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على أبو بكر رضي الله عنه وهو يوديه ترقيتي  
فقال رقبها نكأه الله وقال جابر رضي الله عنه لما نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى جابر رجل فقال  
يا رسول الله أنه كانت عندنا رقية تقرأ بهم من العقر والتميم نيت عن الرقى قال ثم عرضوا عليه وقاهم فقال  
صلى الله عليه وسلم ما أرى به ذم بأس من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليعمل وفيه دليل على جواز حمل  
العقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لأنهم انما يريدون به الإصلاح فان ما ينفع لا ينهي عنه بحال  
قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالعوذات وينفث  
عليه دلم مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه صلى الله عليه وسلم وأمسحه بيد نفسه صلى الله عليه  
وسلم لكونه أعظم بركة من يدي والله أعلم

فصل في إجماعنا في الاستغسال من العين وأنما حق وبيان النشرة \* كانت عائشة رضي الله عنها تقول  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن استرقى من العين وقالت أسماء بنت عيسى رضي الله عنها قلت  
يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفاسترقى لهم قال نعم ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وإذا  
استغسلتم فاغسلوا فان العين حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول نصف ما يحقر لا متى من القبور من العين  
قالت عائشة رضي الله عنها وكان العائن يؤمر فيتوضأ ثم يغسل منه العين جسد قال ابن عمر رضي الله عنهما  
ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه سهل بن حنيف وكان رجلاً أبيض حسن الجسم  
والجلد فتزل بشعب الجرار من الخفة يغتسل فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي وهو يتسلى فقال  
ما رأيت كال يوم ولا جلد مخبية عذراء في خدرها فوقع سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بذلك فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهمون فيه من أحد قالوا  
نظر إليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً فغطا عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه  
هلا إذا رأيت ما يجعل بركت يعي قالت تبارك الله أحسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لعامراً اغتسل له  
فغسل وجهه ويديه ورجليه وركبتيه وأطراف رجله ودخله الأزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه  
رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفي القدح وراءه ففعل ذلك به فراح سهل مع الناس ليس به بأس  
وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن النشرة يقول هي من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقية  
والتعويذ لمن مسته الجن أو طاله به المرض سميت بذلك لأنهم ينشرون على المريض أي تحل منه ما حاربه  
من الداء والله أعلم \* (قرع) \* فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به قال ابن عباس  
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه رقى الحصى ومن الأوجاع كلها باسم الله الكبير  
أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر الحار والبارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى إليه  
إنسان شيئاً أو كان به جرح أو قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب تربة أرضنا وفي رواية ثم قال بأصبعه  
هكذا ووضع الراوي سبابة الأرض ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا ريقه بعضنا يشق به سقمنا باذن ربنا  
وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي  
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا شفاء الا



الصعود ولما قري عنه تلا  
قوله تعالى ان الصفا والمروة  
من شمسها الله ثم قال ابدأ  
بما بدأ الله وفي رواية  
النسائي ابدأوا على صيغة  
الامر ثم صعد على الصفا  
فسدروا ما يمكن معه من  
مشاهدة الصعبة ثم  
استقبلها وكبر الله وقال  
لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد وهو  
على كل شيء قدير لا اله الا  
الله وحده صدق وعده  
وانصر عبده وهزم الاحزاب  
وحده ثم دعا وقال اللهم انا  
تسألك موجبات رحمتك  
وعزائم مغفرتك والغنيمة  
من كل بر والسلامة من كل  
ثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتني  
ولا همما الا فرجته ولا كربا  
الا كشفته ولا حاجة الا  
قضيتها ثم هلل ثلاثا ثم دعا  
بما أحب ثم هبط وروى  
صفية بنت شيبة انه كان  
يقول بين الصفا والمروة  
رب اغفر وارحم انك انت  
الاعز الاكرم وكان يسعي  
ما شيا يسير من الصفا الى  
المروة ومن المروة الى الصفا  
فلما شئت الزحام ركب ناقته  
وتحم معيه واكبوا ما طواف  
القدم فانه كان فيه ماشيا  
كما ذكرنا لما روى جابر انه  
رسل في الاشواط الثلاثة  
الاول وذال يتصور للراكب

شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروع وهذا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم وفي رواية اسمع الباس  
رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيرا ويقول أعوذ بالله من  
الجنان ومن عين الانسان فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما ومرض النبي صلى الله عليه وسلم  
مرة بقاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل بسم الله أرقبك من كل داعي يؤذيك  
ومن شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله أرقبك والله يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه  
شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع في جسدتي فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من  
جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد واجترأ قال ففعلت  
ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغير أهلي والله سبحانه وتعالى أعلم  
(باب في الطيرة والقال والشؤم والعدو والطاعون) \*

كان بريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سأل  
عن اسمه فاذا أعجب اسمه فرح به وروى بشر ذلك في وجهه وان كره اسم يروى كراهية ذلك في وجهه وكان اذا  
دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجب اسمها فرح بها وروى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية  
ذلك في وجهه وكان اذا رأى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله  
على كل حال وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبته فقال  
أخذنا فالك من فيك وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا خرج الحاجات ان يسمع بارأشداً ينجح وكان عروة بن  
عامر رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها الغال ولا تؤذي  
الطيرة مسلماً فاذا رأى أحدكم يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا  
حول ولا قوة الا بك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما لنا الا نضع ولكن الله يذهب بالتوكل  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة فمن اعدى الاول وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تتحدوا النظر الى المجذومين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويحجني الغال قالوا وما  
القال يا رسول الله قال كلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة  
والدار وفي رواية في البيع والخادم والفرس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الطيرة في الفرس والمرأة والدار انما قال كان أهل الجاهلية يتطهرون من ذلك قال شيخنا رضي الله  
عنه ولا يحتاج الامر الى تأويل بل نقول من الادب نسبة الشؤم الى ما ذكره اذ باع الله تعالى كل سرح به  
القرآن العظيم في نحو قوله من الخليل عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه  
والشفاء الى الله تعالى لكون المرض تكرر به الخلق عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه  
بالطاعون بأرض فلا تتحلوا عليه واذا وقع وأتم بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه وفي رواية لا يورد محرض  
على مصح والجبل الصحيح حيث شاء وقال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان هذا الويل يا رجل اهلك الله به الاثم قبلكم وقد بقي منه في الارض شيء يجي عاصياً وانه يذهب أحياً وانا كان  
صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول  
انظروا فان كانت جراحهم كجراح السماعة تنوح مسكافهم شهداء فيجدونهم كذلك وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى الطاعون شهادة لامتى ورجلهم ورجل على  
الكافر بن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل قنأه آتق قتلنا في سبيلك بالطنع والطاعون فقالوا  
يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال ونحو أعدائكم الجن وفي رواية أخرى  
قالوا فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الاباط والمراق من مات منها مات شهيداً وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول المقيم بأرض الطاعون كالشاهد والدار منها كالغار من الزحف وفي رواية يمان عبد يكون في  
بلد الطاعون فيمكث فيها لا يخرج صابراً محتسباً يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل أجر شهيد وكان

ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام وكان بهما بلاء تلقاه أبو عبيدة وأصحابه فانحسروا أن البلاء قد وقع بالشام فقال عمر ادع الى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فقال بعضهم ارجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهلكوا وقال بعضهم اقدم يا أمير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهو يومئذ ما قاله البعض الاولون وناذى في الناس ارجعوا فرجعوا فافلين قبل المدينة فقال له رجل أنقر يا أمير المؤمنين قال نعم أقر من قدر الله الى قدر الله تعالى وكان عمرو بن العاص يقول الطاعون وجرت فقر وعاءه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب ما جافى النهي عن اتیان الكهان والنجمين والسحرة)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وكل الربا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عقد عقدة ثم نغث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشئ وكل اليه ومعنى تعلق يعني علق على نفسه العود والحروز وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان داود نبى الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصالوا فان هذه ساعة يستجاب فيها الله تعالى الدعاء الاسحار وعاشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير أو تطيره أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن آناه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أو بعين ليلة قال العلماء والكاهن هو الذي يخبر عن بعض المضرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها أو أكثرها وزعم أن الجن يخبر بذلك وفي رواية من أتى كاهنا فأسأله عن شئ تجبت عنه التوبة أو بعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ينال البرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع عن سفر تطير أو كان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من أتى عرافا فأسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو الذي يدعى معرفة الامور بمقدورات أسباب يستدل بهم على موقعها كالسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال العلماء رضي الله عنهم والنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كنجى الطار ووقوع النجى وهبوب الريح وتغيير الاسعار ونحو ذلك وزعمون انهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقتراحتها واقتراظها وظهورها في بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد الا باعلام الله تعالى فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكه مضى وكه بقى فانه غير داخل في النهي وكان على بن أبي طالب يقول أصل علم النجوم انه كان نبى من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قاله قومه انال نؤمن بك حتى تعلمنا بداء الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى غماسة فأمرتهم واستنقع على الجبل معاصف ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجرى في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقى هو وقومه على الجبل فقاموا على الماء حتى غر فوا بداء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان أحددهم يعرف متى يموت ومتى يجرض ومتى يولد ومن الذي لا يولد فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى أن بعث الله داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر أجله وخلطوا في بيوتهم من يحضر أجله فكانوا يقتلون من أصحاب داود ولا يقدرون أحد من أصحاب داود يقتل منهم أحد فقال داود يارب أقاتل على طاعتك فيقتل من أصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله تعالى اليه اني كنت علمتهم بداء الخلق وآجالهم وانما أخرجوا اليكم من لم يحضر أجله فذلك كان يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد فقال داود يارب وماذا علمتهم قال مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فدعا داود عليه السلام زوجه عز وجل عليهم فحسبت الشمس عنهم فزيد في النهار فاختلطت الزيادة

وأما طواف الركن فانه أتى به راكبا لعذر وكان يختم السعي بالروة وكذا وصل اليها قرأ الاذكار والدعوات التي قرأها على الصفا ولما تم السعي قال لأصحابه ألا من لم يسق الهدى فاصعها عمرة وقرض عليهم الأعمال التام مسن وطء وطيب ولبس يخطئ ثم أقاموا على ذلك الى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا اني سقت الهدى لاحتلت وأما ما ورد في بعض الروايات من أنه صلى الله عليه وآله وسلم أحل فانه لم يثبت بسل هو غلط وهناد عاقل اللهم ارحم الملقسين ثلاث مرات والمقصرين فالحا مرة وسأل سراق بن مالك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفسخ والاحلال فأخاض هو في هذا العام أم حكم دائم فقال بل حكم دائم الى الابد أو يكره وعمر على وطئ وطئ الزبير لم يحلوا من احرامهم لما ساقوه من الهدى وأمهات المؤمنين أحلن وكذا فاطمة رضي الله عنها فانه لم يكن معها هدى وفي هذه المدة حيث أقام قصر الصلاة بمنزله طاهر مكة ولمامضت أربعة



وإذا تشهدون قالوا  
 تشهد أنك بلغت الرسالة  
 وأديت الأمانة ونصحت  
 الأمة فرفع صلى الله عليه  
 وآله وسلم أصبعه نحو  
 السماء وقال اللهم اشهد  
 اللهم اشهد اللهم اشهد ثم  
 قال ألقبيلنج الشاهد  
 منكم الغائب ثم نزل وأمر  
 بلالا بالاذان والاقامة  
 وصلى الظهر والعصر جمعا  
 وقصر وصلى معه أهل مكة  
 كما صلى ثم بعد ذلك ركب  
 وسار إلى عرفات ولما قرب  
 من الصخرات الكبار  
 استقبل القبلة ووقف  
 على راحلته وأخذ في الدعاء  
 والتضرع والابتهال إلى  
 أن غربت الشمس ثم سار  
 وقال عرفات كلها موقف  
 لا يخص مكان دون مكان  
 وكان في حالة الدعاء قد رفع  
 يديه نحو صدره كالمائل  
 المسكين ومن جملة ما حفظ  
 عنه من دعوات ذلك  
 الموقف اللهم لك الحمد  
 كالذي نقول وخير مما  
 نقول اللهم لك صلاتي  
 ونسكي ومحياي ومماتي  
 واليك ما أتى رب ترائي  
 اللهم اني أعوذ بك من  
 عذاب القبر ووسوسة  
 الصدر وشتات الأمر اللهم  
 اني أعوذ بك من شر ما يجي  
 به الرج اللهم انك تسمع

البصر حتى إذا ظن أنه هالك أحضرته بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات  
 في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله  
 لا يسبقها عمل ولا ترك ذنبا وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى  
 طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره يكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي  
 يقولها طول عمره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الاكثر من ذكر الله سرا وجهرا﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى  
 أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته  
 في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعوان أنا في عشي  
 أتيته هرولة وأنا مع عبدي اذا هود ذكرني وتحركت بي شغفاه وكان جابر رضي الله عنه يقول رفع رجل  
 صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا أنخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه آواه  
 قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضي الله عنه يرفعون أصواتهم بالذكر عند غروب  
 الشمس فربما ذكر واسرا فيرسل اليهم عمر أن ارفعوا أصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب  
 وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرائع  
 الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء أثبتت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وكان معاذ بن  
 جبل رضي الله عنه يقول كان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت له أي الاعمال  
 أحب إلى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان  
 لكل شيء مقالة وان مقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أعجب من عذاب القبر من ذكر الله قالوا ولا الجهاد  
 في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ولو أن يصرب بسيفه حتى  
 ينقطع وفي رواية الآخر كبحير أعمالكم وأزكاها عنكم فليكنكم وأرضعها في دجائكم وخير لكم من  
 اتفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم تضر بوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى  
 يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عنكم عن الليل أن يكابه ويخل بالماء  
 أن ينشفه وجبن عن العدا وأن يجاهد فليكن ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله تعالى دعاءهم الا ذكر الله كثيرا والمظلوم والامام  
 العادل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع من أعطين فقد أعطى خير الدنيا والاخرة قلبا شاكر ولسانا  
 ذا كراو بدنا صابرا وزجلا تبغيه خونا في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدكرن الله أقوام  
 في الدنيا على العرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يذكر ربه  
 والذي لا يذكر ربه مثل الحى والميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر واذا ذكر الله حتى يقولوا يجنون  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وكان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه يأخذ باصحابه في الذكركاذا ما أأخذ بهم في غيرهم وكان عثمان رضي الله عنه يقول لو أن قلوبنا  
 طهرت لم نل من ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من المقرودن يقال له رجل وما  
 المقرودن يا رسول الله قال اذا كرون الله كثيرا وفي رواية فقال المقرودن هم المستهترون بذكر الله تعالى  
 يضع الذكرك عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفا قال العلماء رضي الله عنهم والمستهترون هم المولعون بذكر  
 الله تعالى المداومون لا يزالون ما قبل فيهم ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المقرودن قال الذين  
 يستهترون في ذكر الله يضع الذكرك عنهم أوزارهم وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفا وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خفس وان نسي التقيم ذابوا الخطم هو الغم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة متحب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله



عليه وسلم يقول ما من يوم وليد الا والله عز وجل فيه صدقة عن ربي اعلى من يشاء من عباده وما من الله على عبد  
 بأفضل من أن يلهيهم ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم المجاهدين أحوأ أكثرهم لله تبارك وتعالى  
 ذكر أو كذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال أبو بكر لعمر  
 رضي الله عنهما يوماً يا أبا حفص ذهب الذكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أبا بكر  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلاً فشق أعضاءه فلم يجد عمل خيراً قط ثم شق قلبه فلم  
 يجد فيه خيراً ففلق فيه فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكته يقول لا اله الا الله فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول لو أن رجلاً في حجره دراهم يمسحها أو يخردها لكان الذكرا أفضل وكانت أم سليم رضي الله  
 عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرى من ذكر الله تعالى فأنك لا تأتين الله تعالى بشئ أحب  
 الي من كثرة ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس يتعسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر  
 الله تعالى فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر الله تعالى من الايمان وكان عبداً لله  
 ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول ذكر الله تعالى بالغداة والعشي أعظم من حطيم السيف وفي  
 سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول أكثر ما من ذكر الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على  
 ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا  
 نسيتني كفرتني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر يا ابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير الا تحسر  
 عليها يوم القيامة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بكن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين  
 لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملائكة  
 يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوماً يذكر الله تعالى تنادوا واهلوا الي ما جئتمكم فيحققونهم  
 باجتماعهم الى السماء ويقول الحق تبارك وتعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يا رب  
 فيهم فلان الخطاء وانما هم بخلس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال  
 معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلق من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا اجلسنا  
 نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال الله ما أجلسكم الا ذلك قالوا آتينا ما أجلسنا الا ذلك  
 قال أما في لم أختلفكم ثم خلتكم ولكن أنا في جبريل فأنحسرتني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم فقيل ومن أهل  
 الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكر الله عز وجل  
 الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مقفورا لكم قد بدلت سميتكم  
 حسناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى سائر من الملائكة يطلبون حاق الذكر فاذا  
 أنواعهم حفر بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنم مجالس الذكر الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان الله سرياً من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في باض الجنة قالوا أين يا رب  
 الجنة قال مجالس الذكر فاغردوا ورحوا في ذكر الله وذكره أنفسكم من كان يعلم منزلة عند الله فليظفر  
 كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث آثره من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن عين  
 الرجن وكلنا يد به عيزر جال يسوا بآنياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين بغلظهم النبيون  
 والشهداء بقتلهم وقرهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من فوازع القبائل  
 يجتمعون على ذكر الله تعالى فينقون أطايب الكلام كما ينتقى كل الثمر أطايبه ومعنى جماع اخلاط من  
 مواضع شتى والنوازع الغريبة يعني انهم لم يجتمعوا لقراءة بينهم ولا نسب ولا معرفتوا لجماعهم الا ذكر الله

كلاي وتزى مكافى وتعلم  
 سرى وعسلاني ولا يحق  
 هيلسني من أمرى أنا  
 البائس الفقير المستغيث  
 المستجير الوجل المشفق  
 المحسر المعترف بذنوبي  
 أسألك مسألة المسكين  
 وأنبئك اليك بالمال المذنب  
 الذليل وأدعوك دعاء  
 الخائف الضرب من خضعت  
 لك رقبته وفاضت لك عيناه  
 وذلل جسده ورغم أنه لك  
 اللهم لا تجعلني بدعا لك رب  
 شقيا وكن بي روقا رحيميا  
 يا خير المسؤولين يا خير  
 المعطين هذا الدعاء ثابت  
 في مجمع الطبراني وروى  
 الامام أحمد في مسنده ان  
 أكثر دعاء النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم في يوم عرفة  
 لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد بيده  
 الخبر وهو على كل شئ قدير  
 وفي سنن البيهقي أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال أكثر دعائي ودعائي  
 الانبياء في يوم عرفة لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له  
 الملك وله الحمد وهو على كل  
 شئ قدير اللهم اجعل في  
 قلبي نوراً وفي سمعي نوراً  
 وفي بصري نوراً اللهم  
 اشرح لي صدري ويسر لي  
 أمري أعوذ بك من  
 وسواس الصدر وشتات

لا غير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ض الجنة خلق الله كذا فاذ امرتهم بها فار تعوا يعني اجلسوا معهم فيها  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار  
 وكان عابهم حسرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان  
 عليهم قرة شاة عذبتهم وان شاء غفر لهم وفي رواية من قعد مع قعد لم يذكر الله فيه الا كانت عابهم من الله ترة  
 ومن اضطلع مضجع لا يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة وما مضى اشد عشي لا يذكر الله فيه الا كان عليه  
 من الله ترة والقرعة النقص والتبعة والله سبحانه وتعالى اعلم

\*(فصل في قول لاله الا الله وحده لا شريك له) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له الملك له الفرد وهو على كل شيء قدير عشر حرات كان ابن ابي عمير اربعة اضعاف من ولد  
 اسماعيل وما قالها بعد قط مخلصا باروحه مصداقها قلبه ما طعم الساة الا فتق الله في السماء فتحات  
 ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤله وفي رواية من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق  
 معها شئسة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمد لم يلد ولم يولد ولم  
 يكن له كفوا احد كتب الله له الف حسنة والله سبحانه وتعالى اعلم

\*(فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي يصلى فيها عليه وما  
 جاء في التصديق من تركها وغير ذلك) كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول صلوا على فان الله عز وجل يصلى عليكم وفي رواية صلوا على فان صلاتكم على زكاة لكم وانهم اضعاف  
 مضاعفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر من الصلاة على فان اول مات سئلون في القبر عنى وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لينظر الى من يصلى على ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه ابدا وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد  
 مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وتحن  
 على محمد وعلى آل محمد كما تحن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما  
 سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد ثم قال صلى الله عليه وسلم هكذا عهدن في يدى جبريل وقال  
 عهدن في يدى ميكائيل وقال عهدن في يدى اسرافيل وقال عهدن في يدى رب العزة جل جلاله فمن صلى على  
 من شهدته يوم القيامة بالشهادة وشغعت له وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك  
 يوم القيامة فمن قال ذلك وجبت له شفاعتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينا محجاسكم بالصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال  
 جزى الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين ملكا ألف صباح وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه  
 ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شغعت له ومن شغعت له شرب من حوضي وحرم  
 الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يكال بالمكال الا وفي اذا صلى علينا اهل  
 البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد واجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك جيد  
 مجيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فاكثر من الصلاة على  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا على الصلاة البتة قالوا وما الصلاة البتة يا رسول الله قال تقولون  
 اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقل له من اهلك يا رسول الله قال على  
 وفاطمة والحسين والحسين وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد

الامر وقتنة القبر اللهم اني  
 أعوذ بك من شر ما يليق  
 الليل وشر ما يليق في النهار  
 وشر ما يبعه الريح ومن  
 شر بوائق النهر وتزلزل  
 الآيات في عرفات اليوم  
 اكملت لكم دينكم  
 وأتممت عليكم نعمتي  
 ورضيت لكم الاسلام ديناً  
 وفي ذلك اليوم سطر رجل  
 عن راحته عرفات فامر  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 أن يغسل بالماء والسدر  
 وأن يدبر حج في نوبى احرامه  
 وأن لا يطيب ولا يغسل  
 رأسه ولا وجهه وقال انه  
 بيعت مليا ولما أفاض  
 بعصد تمام الغروب كان  
 اسامة بن زيد رديله وكان  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 يجذب زمام الراحلة اليه  
 بحيث انه كان رأسها يحل  
 الرجل وكان يقول آيها  
 الناس اتسدوا مهلا مهلا  
 ليس الخير في السوق ولا  
 التقوى في الجملة وكان  
 يرجع في طريق المازن  
 يتعد ما قصد في الخروج  
 الى على العبد من طريق  
 والرجوع من آخرى وفي  
 أثناء ذلك رجا آخر من زمام  
 راحته ليكون السير بين  
 السريع والبطيء واذا  
 وصل الى مكان وسيع  
 حركها بسرعة واذا بلغ

فقال السلام عليكم يا أهل العرش الشايع والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي بكر  
رضي الله عنه فحجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان جبريل عليه السلام أخبرني انه يصلي على صلاة لم يصليها على أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي  
يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين وفي الملا على إلى يوم الدين  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا وخلة أداء  
وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته وجبت له شفاعتي وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليتم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قولوا اللهم اجعل صلاتك  
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عيسى بن مريم ورسولك امام الخير وقائد الخير  
ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود بقبضته الاولون والآخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
صليتم على المرسلين فصلاوا على معصوم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليتم على فصولا على أنبياء الله  
ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وسلم وعليم أجعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على  
واحدة صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وفي رواية وكتب الله له عشرين حسنة وسبعين حسنة وفي رواية  
من صلى على عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا وفي رواية من صلى على واحدة صلى  
الله عليه ومائة كنه سبعين صلاة وفي رواية من صلى على مائة كتب الله له بين عينيه مائة من النفاق وبرائة  
من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء فأكثروا من الصلاة على كذا ما ذكرنا فانها كرامة  
لسبائككم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عبد مؤمن يذكرك في قبلي على الابلغني صلته وصليت  
عليه وكتب له سوى ذلك عشرين حسنة وتقدم في باب صلاة الجمعة قوله صلى الله عليه وسلم أذكروا على من  
الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني  
جبريل عليه السلام فقال أشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك  
سلمت عليه فابقل عبد من ذلك أو ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة كانت له عدل  
عشر رقاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لما أعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري اذا مت فليس  
أحد يصلي على صلاة صادقة من قبلي الا قال يا محمد صلى عليك فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على  
ذلك الرجل بكل واحدة عشرين وتصل عليه الملائكة كما دام يصلي على وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى  
على تغليب ما لحق جعل الله عز وجل من تلك الصلاة ملكا له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في  
نجوم الارض وعند قدمه ملئ من العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كجصلي على نبي فهو يصلي عليه  
اليوم القيامة وفي رواية فانه عبد يصلي على حبال الا انعمس ذلك الملك في المصائب ينتفض فيخلق الله تعالى  
من كل قطرة قطرة من ملكا يستغفر لذلك المصلي على الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
تعالى جعل لأمي في الصلاة على أفضل البريات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم يصلون على  
حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قرطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدا زادا ثم الله فاذا استفتحو الله ذكر فحقت لهم أبواب السماء  
واستجاب لهم الدعاء وقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فان تفرقوا  
انصرف الكتبة يلمسون حلق الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم ثلاث مرات  
وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من اراد أن يحدث بحديث فليصلي على فان صلاته على خلف من حديثه عني أن يذكره وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيار من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اعدوا  
فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يغفروا ثم يقول بعضهم

نشر من الارض أرخ لها  
لتسير الهويينا وكان يلي  
في طريقه ومال الى بعض  
الشعاب ونقض وضوءه ثم  
قوضا وضوءا ونقضوا فقال  
أسامة الصلاة يا رسول الله  
فقال صلى الله عليه وآله  
وسلم الصلاة اتمام ثم ركب  
حتى أتى المزدلفة فتوضأ  
وضوءا كاملا ثم أمر  
بالاذان والاقامة وصلى  
المغرب قبل ان يحل الرجال  
بل قبل أن تناخ الجبال  
ولما حلوا رجالهم أقيمت  
الصلاة وصلى العشاء أيضا  
بغير أذان ولم يصل بين  
هذين الغرضين صلاة  
أصلا ثم بات بالمزدلفة الى  
أن تنفس الصبح ولم يحس  
تلك الليلة ولم يصع شيء من  
الاحاديث في احياء ليلة  
العید ورحمن لضعفاء  
قومه أن يتقدموا الى منى  
قبل طلوع الفجر ولا يرمون  
الا بعد الطلوع وأما قول  
عائشة ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أرسل  
أم سلمة في ليلة النحر فرمت  
الجمار قبل الفجر ثم مضت  
قطعت طواف الركن ثم  
رجعت الى منى فتي اسناده  
مقاتلات وأنكره الاساطين  
من الحديث وأرسل جعسا  
من النساء فرموا الجمار في  
الليل تخوف الزحام والناس

في هذه المسئلة ثلاثة  
أقوال يجوز عند الشافعي  
وأحمد بن حنبل جرة العقبة  
بعد نصف الليل لكل وأبو  
حنيفة يقول لا يجوز إلا  
بعد طلوع الفجر وقال  
جماعة لا يجوز إلا بعد  
طلوع الشمس بخلاف  
أحمد ورواه يجوز له ذلك  
ولما طلع الفجر صلى الصبح  
لاول وقتها قبل الوقت كما  
يظنه البعض ثم ركب وجاه  
الى المشعر الحرام وهو تل  
في وسط المزدلفة عليه  
عمارة محدثة وأما قول  
بعض مشايخ الحديث  
والفقهاء هو جبل صغير  
على يسار الحاج وهذا  
المقام المشهور ليس بالمشعر  
فصبر منهم والصحيح أن  
المشعر الحرام هذا المعروف  
المعصور ثم وقف صلى الله  
عليه وآله وسلم في المشعر  
الحرام واستقبل القبلة  
واشتغل بالدعاء والتضرع  
والابتهال والتكبير  
والتهليل الى قرب طلوع  
الشمس ثم دفع وقد أورد  
الفضل بن العباس وأسامة  
بن شيبان بين قرين وفي هذه  
الطريق أمر الفضل بن  
العباس أن يلقطه حصي  
الجوارف لتقط سبعا أخذها  
صلى الله عليه وآله وسلم  
على كفه المبارك وجعل

لبعض طوبى لهؤلاء برجعون مغفور اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة كتب  
الله له قيراطا أو القيراط مثل أحد وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله إن أكثر الصلاة  
عليك فكيف أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال  
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالثلاثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك مسلاتي كلها  
قال اذا تكفي هملو بغفر لك ذنبك وقر واية اذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول الصلاة على النبي لغطا يامن الماء والبار والسلام على أفضل من عتي القاب وحي أفضل من مهج  
الانفس أو قال من ضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى على واحدة حبك وشوقا الى أمر الله  
حافظه أن لا يكتب عليه ذنب ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها  
أكثر كم دلي صلاة في دار الدنيا قد كان في الله ولا تكتنه كفاية وانما أمر بذلك المؤمنين ليشبههم عليه قال  
بعض العلماء رضي الله عنهم وأول الأكارس سبع مائة مرة كل يوم وسبع مائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل  
الأكارس ثلثمائة وخمسون كل يوم وثلثمائة وخمسون كل ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن  
يلقى الله تعالى وهو عنده راض فليكثر من الصلاة على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الخوض على أقوام  
لا أعر فهم إلا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت البارحة عجبا رجلا  
من أمي يزحف على الصراط مرة ويحجر مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فالتفت بيده فأقامته  
على الصراط حتى جاوزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده  
من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر كم أروا جاني الجنة أكثركم صلاة على وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول أعمار جل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على  
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانهم أزكاة ولا يشبع مؤمن خبرا حتى يكون منتها في الجنة وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة يسرها عتق من  
النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينو اجمالك بالصلاة على فان صلاتك على في فورلكم يوم القيامة  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقر بما يكون أحدكم في اذا ذكرني صلى على وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول من صلى على طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من  
قال صلى الله عليه وسلم بحمد فقد دفع على نفسه سبعين بابا من الرجن وألقى الله سبحانه في قلوب الناس فلا يغيضه الا  
من في قلبه بغا قال شيخنا رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله رواه عن بعض العارفين عن  
الحضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحبان في أعلى درجات الصحة وان لم يثبتهما  
المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم (فرع في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كلما ذكر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية  
رغم أنف رجل ذكرته عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من  
ذكرته عنده فخطى الصلاة على خطى طريق الجنة وفي رواية من ذكرته عنده فلم يصل على دخل النار  
وفي رواية من ذكرته بين يديه ولم يصل على صلاة نامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل  
على من وصلني واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجفان أن ذكره عند رجل فلم يصل على  
وفي رواية بحسب امرئ من الجفان أن ذكره عند فليصل على وفي رواية الجفان من ذكرته عنده فلم يصل  
على وفي رواية ألا نبشكم بأجل الخلاه ألا نبشكم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرته عنده فلم  
يصل على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراي يوم القيامة فقال عائشة رضي الله عنها ومن  
لا يراي يا رسول الله قال الجفان قال الذي لا يصل على اذا سمع باسمي وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول لما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصفوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم



عنهما القبار وقال أشبال  
هؤلاء فارموا يا أيكم والغلو  
في الدين فأغماً أهل السنن  
كان قبلكم الغلو في الدين  
وفي هذه الطريق اعترضته  
امرأة جيلة من شتم  
وقالت ان أبي شيخ كبير  
لا يستر على البعير  
فامرها بالجمع عنه فلا حظها  
رديف الفضل بن العباس  
بما فعل صلى الله عليه وآله  
وسلم بيده وقاية للتلاخفا  
واعترضته أيضا امرأة  
وأخبرت أن أمها في غابة  
الجزران ان ربها على  
البعير فربما هلك فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم  
لو كان على أمة دين كنت  
تقتضيه عنها أم لا فقالت  
نعم كنت أقضية قال فدين  
الله أولى بالقضاء والمبلغ  
يعن بمسرح وهو وادى  
أزله من ساق راحته سوفا  
شديد أو أسرع الخروج  
منه وهكذا جرت العادة  
النبوية في جميع المواطن  
التي أنزل الله فيها البلاء  
على أعدائه وفي بطن محسر  
جوى على أصحاب الفيل  
ما هو في القرآن وسمى  
محسر لان الفيل محسره  
عن الحر كنهج عن السير  
نعمه كنهج عن السير  
بروخ بين مني والمزدلفة  
وليس منها كما أن عنة

محسرة يوم القيامة وثقروا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آمنوا فلو  
عن أنت جيفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل على فلان لم  
لا وضوء من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم  
(فصل في التسميع والتهيل والتمجيد على اختلاف أنواعه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
كثتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم  
وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أحب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحانه الله  
وبحمده كتب له مائة ألف حسنة وأربعون حسنة ومن ألف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله  
يوم القيامة فقال رجل كيف نم لك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لبى يوم القيامة بالعمل لو وضع على  
جبل لا تنقله فتقوم النعمت من نعم الله عز وجل فتكاد ان تنفذ ذلك كله الا ان يتناول الله برحمته وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحانه الله وبحمده مائة  
مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعون حسنة قالوا يا رسول الله اذا لم يكن منك من أحد قال بلى ان  
أحدكم يحبى بها الحسنات ولو وضعت على جبل أنقلته ثم بقي النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمته  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحانه الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل  
ذهب ينقله الى جبل في سبيل الله ومن قالها حبا الله عنه ذوبه وان كانت أكثر من زبد البحر وكان نوح عليه  
الصلاة والسلام يقول لابنه يابن أوسيك سبحانه الله وبحمده فانه صلا الخلق وبها يرزق الخلق وان من  
شيء الا يسبح بحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم وبحمده  
استغفر الله وتوب اليه كتب له كما قالها ثم علق بالعرش لا يمحوا ذنبا ولا حسنة الا ما كتب الله من القيام  
وهي بنتومة كما قالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أي جزأ أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقال له رجل  
يوما كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان أقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه  
الشمس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غرس غراسا فقال يا أبا  
هريرة ما الذي تغرس قال غراسا قال ألا ذلك على خير من هذا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة  
أسرى بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فأتوا من غراسها وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول من هلك مائة مرة وسجد مائة مرة وكان خير له من عشرين رقاب يعتقه وسبع بدنان  
يخرهن وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبر سننى وورق عظمى قد نلت على عمل  
يدخلنى الجنة قال بئرح لقد سألت عن عظيم قولى لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما طبعته عليه  
السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك الامن قال مثل ذلك أو زاد وقولى لا حول ولا قوة  
الا بالله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام أربعة  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من قال سبحانه الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه  
عشرون سيئة ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين  
من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
والطهور وشطر الايمان والحمد لله ثلاث الميزان وسبحان الله والحمد لله ثلاث أو علا ما بين السماء والارض  
ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان من بئى

وغرة بوزخ بن عرفة  
والشعر الحرام وكذا لآلهم  
يرل يحرك راحلته في  
الطريق الوسطى الى ان  
هبط في الوادى الذى تجاه  
بحرة العقبة فقام والكعبة  
على يساره ومضى على عينه  
وروى الجارح بهار هو  
راكب واحدة بعد واحدة  
في محل الجرات يكبر مع كل  
واحدة وبعد روى الجارح  
قطع التلية وفرك به أسامة  
ابن زيدو بلال أحدهما  
أخذ بزمام الراحلة  
والآخر يظله بظلة ايقه  
حر الشمس ثم رجع الى  
منزله بالقرب من مسجد  
الحيف وخطب خطبة  
بليغة بلغ صوته الى جميع  
أهل الخيام في خيامهم  
وهذا من جملة العجرات  
النبوية أعلم فيها بحرمة  
يوم النحر وقضه عند الله  
سبحانه وتعالى وأمرهم  
بتعلم مناسك الحج وقال  
لعلى لأأخ بعد عاى هذا  
وأمر بالسمع والطاعة  
للأمرأه الداعين الى كتاب  
الله وأزل الانصار والمهاجرين  
منزلهم وقال لا تكفروا  
بعصى يضرب بعنكم  
وقاب بعض الأوسن جنى  
جناية فعلى نفسه وقال  
اعبدوا ربكم واصلوا خنكم  
وصوموا شهركم وأطيعوا

أحمد على سبب وثلاثمائة فصل فن كبر الله وجاهل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جبرائيل عن طريق المسلمين أو شوكه أو عظمه عن طريق المسلمين وأمر بالمر وفوضه عن النكر عدد ذلك السبب والثلاثمائة فانه عشي يومه ذوقه من نفسه عن النار وجاء امر ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلني كلاماً أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربى قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان هؤلاء جميع لك دينك وآخرتك ويقول الله تعالى لا في جواب كل واحدة قد فعلت وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثر وامن بالاقبات الصالحات قبل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخذوا جنتكم من النار فقال رجل يا رسول الله عندك حاضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهم يأتون يوم القيامة بحجبات ومعقبات وهن الباءات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة وورقها وهن من كنوز الجنة ومعنى بحجبات أي مقدمات أمامكم وفي رواية من محجبات ومعنى معقبات تعقبكم وتأتي من وراءكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والحمد يستعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها ما يحب أحدكم ان يكون له أولاً زاله من يذكره وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثتكم بحديث أتيناكم بصدق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العباد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهم ملك فضمهم تحت جناحه وصعدهم لا يمر من على جبع من الملائكة الا استغفروا والقائلون حتى يجيء وجه الرحمن ثم تلا قوله اليه يصعد السلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على وجه الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايا ولو كانت مثل زبد البحر وكان أنس رضي الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فغضه فلم ينتقض ثم يغضه فلم ينتقض ثم يغضه فانتقض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ينتقض الخطايا كما تنتقض الشجرة وورقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله أكبر اعتق الله به من النار ولا يقولها اثنتي الا اعتق الله شطر من النار وان قالها أربعاً اعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يستطيع أحدكم ان يعمل مثل أحد عملاً كل يوم قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا يا رسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر واستسلم وكتبه بكل حرف عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مرتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد أكثر معاذير من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنتم الله على عبد من نعمته فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانياً سجد الله له ثواباً فان قالها ثلاثاً غفر الله ذنوبه وفي رواية ما أنتم الله على عبد بنعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في جوامع من التسبيح والتهليل والحمد والتكبير)\* كانت جويرية رضي الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رجع بعد أن أنشئ النهار وأنا جالسة اسبح الله عز وجل فقال ازلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم فقال اعتذرت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت اقلت منذ اليوم لو زنت سبحان الله وحمد الله عدد خلقه ورضاه نفسه ووزنه نوره ومداد كلماته وقال سعد بن

ذا أمرهم ثم تخافوا حنق ربكم  
وودع الناس وقال ليبلغ  
الشاهد منكم الغائب ثم  
سار إلى النحر وهو موضع  
مشهور في وسط سوق منى  
وتحرق ثلاثا وستين بدنة بيده  
وهن قيام معقولات وهذا  
عدد سعي عمره المبارك وأمر  
أمير المؤمنين عليا بنجر  
تمام المائة فنجر سبعا  
وثلاثين وأمره أن يتصدق  
بجلالها وجالودها وأن  
لا يعطى أجرة الجرار منها  
بل من ماله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأما حديث  
أنس أنه نجر سبعا فتوهم  
بعضهم أنه معارض لهذا  
الحديث وجوابه أن أنسا  
شاهد سبعا ثم غاب وجابر  
شاهد تمام ثلاث وستين  
وقال بعضهم نجر سبعا بيده  
المباركة وإلى تمام ثلاث  
وستين كان طرف الحربة  
بيد النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وطرفها الآخر  
يسد على وبعد ثلاث  
وستين نجر أمير المؤمنين  
سبعا وثلاثين إلى انفراد  
ولما فرغ من النحر أعلم  
أن معنى كلها منصرف وان  
حاج مكة كلها سبيل وان  
النحر والنصر لا يختص  
ببعض الاماكن وأمر  
بطلب الخلاق غاق رأسه  
ولما وقف الجبلان وهو

أبى وقاص رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى نحو أربع  
آلاف حبة تسع به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في  
السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله  
أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك والاله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك  
فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبان فاصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري  
كيف نكتبها قال الله وهو أعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك  
وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لهما اكتبها كما قال عبدي حتى يلتقي فاجزه به ثم اومعني عضلت أى اشتدت  
عليهما وعظمت واستعاقق لهما معنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حدا  
كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حسدا أو نفاق نعمه ويكافى حريته ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا  
لا تحسبن كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم أن اكتبوه كما قال  
وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أى الدعاء خيرا دعوه في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء أن تقول في الصلاة اللهم  
لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليسلك برجع الامر كله أسألك من الخير كله وأعوذ بك من  
الشرك كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن قال الحمد لله الذي توضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذي ذل  
كل شئ لعزته والحمد لله الذي خضع كل شئ للملكه والحمد لله الذي استسلم كل شئ لقدرته فحق لها يطلب  
مما عند الله كتب الله بها ألف حسن ترفع بها ألف درجته وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون  
له الى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الرجل  
الحمد لله كثيرا فاعظمه الملك أن يكتبها فراجع فيها به عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدي وفي رواية  
اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا العبدى رحمتي كثيرا والله أعلم  
\* (فصل في لاحول ولا قوة الا بالله) \* وكان أبو موسى رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال ملحول رضي الله عنه فن قال لاحول ولا  
قوة الا بالله ولا مضامن الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناها الفقر \* وفي رواية من  
قال لاحول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء أسرها اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
أكثر وأمن غرام الجنة لاحول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة  
فأراد بقاءها فليكثر من لاحول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يجد من يخلصه فليقل لاحول ولا قوة الا  
بالله قال عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه لما أسرى العدو فكثر من قولها فانقطع القيد الذي  
كانوا شددوني به وسقطت رجعت من بلادهم فاستقت ابلهم الى أن دخلت بلدي والله أعلم  
\* (فصل في أذكركم قولها العبد اذا أصبح وأمسى) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف  
من الرباء فليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفر لك لما  
لا أعلم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقولها أصباحا ومساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد  
الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك وعدك ما استطعت أعوذ بك من  
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها موقنتاها  
حين يمسى اغتات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنتاها حين يصبح اغتات من يومه دخل الجنة وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضربه  
حجة تلك الليلة يعني ذاسم قال سهل رضي الله عنه فكنا نعلم أهلنا كانوا يقولونها كل ليلة فلذغت

جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال أنس رضي الله عنه أصاب بعضهم طرف فالح وهو يروي هذا الحديث  
 لجعل رجل ينظر إليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم آتله يومئذ ليعني الله  
 تعالى قدره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمدا مائة مرة  
 لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية من قال إذا أصبح  
 مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله ومحمدا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة  
 مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان  
 يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع  
 خلقك أنك أنت الله لا اله الا أنت وان محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعي من النار فمن قالها مرتين أعتق الله  
 نفسه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ومن قالها أربعاً أعتق الله نفسه من النار وكان  
 أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت  
 وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما أهمه من أدب أو كاذبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال إذا  
 أصبح وإذا أمسى رضي الله عنه ربا وبالسلام ديناً ومحمدا نبيا ورسولا الا كان حقا على الله أن يرضيه  
 وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات وأنا الزعيم لا تخذ بيده حتى أدخله الجنة وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك  
 الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول من استفتح أول ثمارة بخير وختمه بغير قال الله تعالى الملائكة لا يكتبوا عليه  
 ما بين ذلك من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال إذا أصبح سبحان الله ومحمدا مائة مرة فقد  
 اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي  
 حين يمسي أجبر من شر الجن حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجبر من الجن حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قال إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تعلمني وأنت تسقيني وأنت  
 تميتني ثم تحييني لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان موسى عليه السلام يدعو من كل يوم سبع مرات فلا  
 يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا  
 أدركته شفاعة يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم  
 برحمتك استغيث لا تكننا إلى أنفسنا مرفوعة عين وأصلح لنا شأننا كله بلا اله الا أنت وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قرأ حم الخانكاه أول حم غافر إلى قوله تعالى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها  
 حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح - فظها حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يقول إذا  
 أصبح وإذا أمسى رب الله لا أشرك به شيئا وأشهد أن لا اله الا الله الا غفر له ذنوبه حين يمسي وكذلك ان قالها إذا  
 أصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيمدا الله  
 في أول الصبغة وفي آخرها خير الا قال للملائكة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصبغة وكان  
 عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول كلما أصبح وأمسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت  
 والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج رجل إلى الجبابة بعد ساعة من  
 الليل فسمع ضجعة عظيمة ثم جى بامرير بها منى فجلس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ من لي بعروة بن الزبير  
 فلم يجبه أحد فساءلهم ما يمنعكم منه فقبل الله يقول إذا أصبح وإذا أمسى كلما تذكرها والله سبحانه وتعالى  
 أعلم

معمر بن عبد الله بن فضالة  
 على رأس رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وأخذ  
 موسى بيده قال له يا معمر  
 أم كنك رسول الله من  
 نعمة أذنيه وفي يدك موسى  
 فقال معمر نعم وان ذلك لمن  
 نعم الله علي ومنه قال أجل  
 ثم أشار إلى الحلاق أن  
 يبدأ بالجانب الأيمن فلما  
 فرغ منه قسم الشعر على  
 من حضري ذلك الجانب ثم  
 أشار إليه أن يحلق الجانب  
 الأيسر وأعطى جميع ذلك  
 لابي طلحة وكان قد أخذ  
 نصيبا من الجانب الأيمن  
 قبل كل أحد وما فرغ من  
 الحلق وكان قد أصاب كل  
 أحد شعرة أو شعرتين فلم  
 أظفاره وقسم ذلك أيضا  
 على الناس وحلق أكثر  
 الصحابة وقصر أظفارهم ثم بعد  
 ذلك سار إلى مكة قبيل  
 الزوال فطاف وهذا الطواف  
 يسمى طواف الافاضة  
 وطواف الزيارة وطواف  
 الصدر وما ورد في بعض  
 الأحاديث من أنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم آخر طواف  
 الزيارة إلى الليل فشاخ  
 الحديث يقولون هو غلط  
 ولما فرغ من الطواف جاء  
 إلى بئر زمزم فوجد هدم  
 يتزعجون الماء فقال لولا أني  
 أخشى أنكم تغلبون  
 لزرعتمكم وأعنتكم على



﴿فصل في أذكار فقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء﴾ \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه يعني آخر آيتين كل شيء من القيامة والشیطان والآفات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاه وجه الله فغفر له ومن قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمان مائة آية كتب من الخفيين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار والقنطار ألف ومائتا أوقية والأوقية خير مما بين السماء والأرض أو قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ ألفي آية كان من الموجبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد بحى عنه ذنوب خمسين سنة الآن يكون عليه دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة في كان برجو لقائه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسجحات آية كالف آية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الفتح في ليلة أصبح يستغفره سبعون ألف ملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة الا بالله كل يوم مائة مرة لم ينسبه فاقة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له أحدا حمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بهار عشرين ألف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعاصم بن عبد يقول لا إله الا الله مائة مرة لا يبعث الله يوم القيامة من وجهه كالعمر ليلة الميول ولم يرفع لاحد يوم شذول أفضل من عمله الا من قال مثل قوله أو زاد أو تقدم في آخر باب صغف الصلاة الاذكار التي تغال عقب الصلوات فلا تعيدهاها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في ذكر شيء من فضائل السور﴾ \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده مما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولأفي الزبور ولأفي القرآن مثل سورة الفاتحة وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطين مكان الزبور المئين وأعطين مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالفصل وفي رواية أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطين طمو الطواسين والحواميم من ألواح موسى والفصل نافلة وكان كعب الأحبار يقول أعطى محمد صلى الله عليه وسلم أربع آيات لم يعطهن موسى وأعطى موسى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فاما الأربع آيات التي أوتيت محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي والله مافي السموات ومافي الأرض الى آخر سورة البقرة وأما الآية التي أعطى بها موسى فهي اللهم لا حول ولا قوة الا بالله في قلوبنا وحلصا منسوس من كل شر من أجل أن لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء الدهر والليل أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال باب من السماء فتح لم يقطع قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الأرض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بنور بن أوتيتهم الم يؤمن سماني قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيتهم ومن قرأ بها في دار لم يقر بها شيطان ثلاث ليال والبقرة وآل عمران يجاجان عن صاحبهما يوم القيامة وان الآية الكرسي لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانهم تعدل بربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من

السقاية فعرضوا عليه دوا فتناولها منهم وشرب فأنما وشربه فأنما اما لبيان جواز ذلك واما الضرورة والحاجة فقد كان نبي الله في هذا الطواف راكبا واحتسبه وسبب الركوب قال بعضهم كثرة الأزدحام أو ليكون مشرفا على الناس ليراه الحاضرون فبتعلوا الطواف وآدابها وقال بعضهم كان في رجله المياوسكة عارض يؤذيه فركب ضروره ورجع من حينه الى متى وصلى الظهر بها كدافي الصبحين وفي صحيح مسلم أنه صلى الظهر بمكة وأكثر العلماء رجوعا أنه صلى الظهر بمكة لأن هذا الحديث رواه صحابيان جابر وعائشة وذلك رواه ابن عمر الثاني أن عائشة أنصت وأعلم بأحواله وبعضهم يرجع حديث ابن عمر لأنه متفق عليه وليس فيه اضمار ابودرجال اسناده أعظم وأجل ولما رجع الى منى بات بها وأقام في اليوم الثاني الى ان زالت الشمس فسار على قدميه قبل أداء صلاة الظهر نحو الجمره الاولى وهي التي تسلي مسجد الخيف ورمى سبعا يكبر مع كل ولما فرغ من الرمي تقدم قليلا الى السهل واستقبل القبلة

والرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والبار الآخرة الاغفر له  
اقرؤها على موناكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي الماتعة هي النجاسة تنجي قارئها من  
عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة  
كانه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفجرت واذا السماء انشقت وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقيل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقيل يا أيها الكافرون تعدل  
ربيع القرآن واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستطيع أحدكم  
أن يقرأ ألف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألفها كم التكاثر وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله قصر في الجنة فقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه اذا نسيكثير يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وكان أنس  
ابن مالك يقول كلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطلعت الشمس ببضا مولها شعاع وفور  
فقلنا يا رسول الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فتزل جبريل عليه السلام فساله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية بن منبج معاوية قال النبي مات اليوم بالدينهتوقد بعث الله تعالى  
له سبعين ألف من الملائكة يصلون عليه قال وفيهم ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد  
ليلا ونهارا وفي منشاء وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فرغم له  
سربه حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بقول  
أعوذ برب الفلق وقول أعوذ برب الناس فانه ما تعوذتموه فذلما فانه ما استطعتم أن لا تغفركم قل أعوذ برب  
الفلق في صلاتكم فافعلوا \* (خاتمة في الاستغفار) \* قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل اذا ذنبوا أصبح  
مكتوبا على باب أحدهم الذنب وكفاره فيغتضع فاعطينا خيرا من ذلك وهو الاستغفار وذكر الله ويقرأ  
والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الآية وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كل من مذنب الا من عافيت فاستغفروني أغفر  
لكم يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو آتيتني بقرباب الارض  
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتنك بقرابها مغفرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس وعزتك  
لا أبرح أعصى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتك وجلالي لا أزال أغفر لهم  
ما استغفروني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أدلكم على دوائكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال  
دواؤكم الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل  
ضيق خروجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا  
كثيرا فمن أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر  
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي رواية من استغفر للمؤمنين  
والمؤمنات في كل يوم سبع وعشرين مرة أو خمسمائة وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به  
أهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة  
سبعين مرة لم يكتب من الغافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسلم يعمل ذنبا الاوقف الملك  
ثلاث ساعات فان استغفر من ذنوبه لم يوقف عليه ولم يعذبه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
ان العبد اذا انحط خطيئة تكنت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزعر واستغفر صغلت فان عاذر بدفها حتى  
تعلو على قلبه فذلك الزان الذي ذكره الله تعالى كلاب لان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ان للقلوب سداة كسداة الحديد وجلال الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال  
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو والحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف ومن قالها في  
دبر كل صلاة غفر له ذنوبه كلها ومن استغفر الله تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما كتب من

ودعا نذر سورة البقرة ولما  
فرغ من الدعاء أتى بالحبرة  
الوسطى ورعى كأنه فعل في  
الاولى وأخذ على الطريق  
اليسرى ومشى خطوات  
نحو وسط الوادي ودعا  
قسطر مادعا في الاول وسار  
نحو حجر العقبة واستقبلها  
وجعل الكعبة على يساره  
ومنى على يمينه ورعى  
من حينه ولم يشتغل بالدعاء  
ولهذا وجهان أحدهما  
انه كان زحاما عظيم ولم  
يتيسر الوقوف الثاني أن  
دعاء هذه العبادة كان قد  
أتى به في صلب العبادات  
والدعاء في صلب العبادة  
أفضل منه في غير العبادة  
وكذا دعاء الصلاة غالبا  
كان في آخر التشهد قبل  
السلام ولم يتعمل في النفر  
بلى أقام ثلاثا وبعض  
الرابع السبت والاحد  
والاثين وبعد الزوال من  
يوم الثلاثاء رعى وسار الى  
الحصب وهو موضع خارج  
مكة يقال له الاطلح أيضا  
فنزل به حيث كان أبو  
واقع المقدم على أحماه  
قد نزل ثمة وضرب الخيمة  
بحسب الاتفاق لانه أمر  
فزل صلى الله عليه وآله  
وسلم وصلى الظهر والعصر  
والغروب والعشاء هناك  
ونام قليلا ولما استيقظ  
ركب وسار الى مكة وطاف

الذئب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أثر واجده ومساكنهم الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبع مائة ذنب وكان أنس رضي الله عنه يقول جاعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذقوباه واذقوباه يقول ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك وكان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي \* والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفايتوا لجسدك رب العالمين والله أعلم

\*(تم الجزء الاول من كتاب كشف الغمة عن جميع الاممة ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله كتاب البيوع) \*

٥٠٥٩  
١٩٠٥

للوداع ولم يرمل وفي هذه الليلة رغب عاتشة في العسرة فاجازها ليلا وأرسل معها عبد الرحمن الى التنعيم وهو خارج عن الحرم فاحسرت وجاءت الى مكة وتمت عمرتها قبل مضي الليل ورجعت الى المحصب فقال صلى الله عليه وآله وسلم فرغتم فقالوا نعم فأمر بالرحيل فرحلوا باجمعهم وطاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف الوداع ثم توجه الى المدينة استأخروا خلف العلماء في التصيب قال بعضهم أمر اتفاقي ولم يكن من السنن ولا من الآداب وقال بعضهم هو من سنن الحج ونعام الناسك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا نازلون عندا يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر والراد يخيف بني كنانة المحصب لان قريشا وبني كنانة تعاهدوا وتحالفوا هناك على أن لا يخالطوا بني هاشم ولا يباكرهم ولا يواصلهم حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصد صلى الله عليه وآله وسلم وسلم أن يظهر شعائر الاسلام حيث أظهر وانما أثر الكفر والله أعلم

مصحف	مصحف	مصحف
٢ كتاب البيوع	١٥ باب أحكام الولي على الايتام	٣٢ فصل في سقوط واداء
٣ فصل في الاقتصاد في طلب الرزق	و بيان النهي عن التولي عليهم	بالانحوت من الايون
٣ فصل في طلب الحلال	١٥ باب الصلح وأحكام الجوار	٣٢ فصل في ان الانحوت مع البنات
٣ فصل في الورع	والنهي عن البناء فوق الحاجة	٣٢ فصل في ميراث الجدة والجدة
٤ فصل في السماحة في البيع والشراء	١٦ فصل في بيان بعض حقوق الجار	٣٣ فصل في ذوى الارحام والمواالي
٤ فصل في تحريم الغش	١٧ باب الغصب وما جاء فيه	من أسقل ومن أسلم على يد رجل وميراث المطلقة وغير ذلك
٤ فصل في حث التاجر وغيره على الصدق	١٨ باب الشفعة	٣٣ فصل في القوم عوفون بغرق أو هدم لا يدري أهمهم السابق
٥ فصل في التسعير وتحريم الاحتكار	١٨ باب الشركة والقراض والمضاربة	٣٣ فصل في ميراث ابن الملاصة والزانية وبرأئهم منه وانقطاعه من الاب
٥ باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة	١٨ باب الوكالة الخ	٣٤ فصل في ميراث الجمل فرع في ميراث الخثي
٦ باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط	١٩ باب بيان أصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة	٣٤ فصل في الميراث بالولاء
٨ باب الخيار في البيع	٢٠ باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستقجار عليه	٣٤ فصل في امتناع الاورث الخ
٨ باب في الريا	٢١ باب ما جاء في كسب الامنة والحجام ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار	٣٥ فصل في أن القاتل لا يرث وأن دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها
٩ باب أحكام العيوب	٢٢ باب الوديعة والعارية	٣٥ فصل في ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ورثون
١٠ باب اختلاف المتبايعين	٢٢ باب احياء الموات	٣٥ كتاب النكاح وفيه أبواب الاول في بيان حمله من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠ باب بيع الأصول والثمار وبيان فضل غرس الاشجار والزرع	٢٢ باب النهي عن فضل الماء	٣٥ القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا
١١ باب معاملة العبيد	٢٤ باب الخي لثواب بيت المال	٣٥ القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وامته في دار الدنيا
١١ باب السلم	٢٤ باب في الاقطاع وأرزاق العمال	٣٩ القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة
١١ باب القرض وما جاء في فضله	٢٥ باب الهبة والعمرى والرقي والهدية	٤٠ القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة
١٢ باب الرهن	٢٦ باب القطة	٤٠ القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تحقيق على غيره وربما شاركه في
١٢ باب الحوالة والضمان وآداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة وفيه فروع وفصل	٢٧ كتاب القبط	
١٤ باب التفليس والجحر وبيان فضل انتظار المعسر وفيه فصلان	٢٨ باب الوقف	
	٢٨ باب الجمالة	
	٢٩ كتاب الوصايا	
	٣٠ فصل في نكاح المريض	
	٣٠ فصل في وصية من لا يعيش مثله	
	٣١ كتاب القرائض	



مصحف	مصحف	مصحف
بعضها لا يديء عليهم الصلاة والسلام	٤٨	للرجل
٤٠ القسم السادس فيما يختص به من الحرمات تشريعاً له صلى الله عليه وسلم	٤٩	فصل في بيان أن لا نكاح إلا بولي
٤١ القسم السابع فيما يختص به من المباحات		فصل في حكم الاجبار والامتناع
القسم الثامن فيما يختص به من السكرات والفضائل		فصل في اجتماع الاولياء
٤٣ باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه	٥٠	فصل في ان الاب يزوج ابنه الصغير
فصل في صفة المرأة التي تستحب خطبتها		فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد
٤٤ فسرع في منى الولي أن يذكر للمخاطب رلة سبقت من المخطوب يتم ثابت منها	٥١	فصل في ان الابن يزوج أمه
فصل في بيان ان خطبة المجبرة الى وليها والرشيعة الى نفسها		فصل في العضل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا آذاهما الزوج
٤٥ فصل في تزويج ولي البتية لها		فصل في الشهادة في النكاح
فصل في التمرير بالخطبة في العدة	٥٢	فصل في الكفاءة في النكاح
فصل في النظر الى المخطوبة		فصل في استعجاب الخطبة للنكاح وما يدعي به للمتزوج
٤٦ فصل في النهي عن الخسوة بالاجنبية والامر بغض البصر والعفوع عن نظر العجاة	٥٣	فصل في تركيل الزوجين واحدا في العقد
٤٧ فصل في بيان أن المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عيبتها كحصرهما في نظر ما يندو		فصل في بيان نسخ نكاح المتعة
فصل في ابداء المسلمة زينتها دون الكافرات	٥٤	فصل في نكاح البتوتة ثلاثا
٤٨ فصل في بيان غير أولى الاوبة		فصل في الجمع بين حرة وأمة
فصل في نظر المرأة الى الرجل		فصل في نكاح المرأة عيبتها
فصل في بيان الامر بالاستئذان		فصل في نكاح الحمل
فصل في بيان جواز تفصيل الرجل		فصل في نكاح الشغار
		فصل في حكم الشروط في النكاح
		فصل في نكاح الزاني والزانية
		فصل في نكاح السكانية
		باب ما يحرم من النكاح
		فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها
		فصل في العدد المباح للحر والعبد
		واعتماد اذن السيد في تزويج عبده
		باب خيار الامة اذا صحت تحت
		فصل فيمن أعتق أمته ثم تزوجها
		باب رد المنكوحه بالعيب ونكاح من فقلد زوجها
		باب أنكحة الكفار وأقرارهم عليها
		فصل في طلاق الجاهلية
		فصل فيمن أسلم ونصته أختان أو أكثر من أربع
		فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر
		فصل في المرأة تسبي زوجها بدار الشرك
		كتاب العداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستعجاب القصد فيه
		فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا
		فصل فيمن تزوج ولم يسلم صداقا
		فصل في تقرر المهر
		فصل في المتعة
		فصل في تقديمه شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه
		فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولياتها
		باب ما جاء في ولية العرس والختان
		فصل في اجابة الداعي
		فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان
		فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث

فصل في نسح المراجعة بعد التطلعات الثلاث	فصل في نهى المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها	فصل فيمن دعى فاستغنى عن الاجابة لعذر	٦١
كتاب الآيلاء كتاب الفهار	فصل في ذكر ما يستحق منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	فصل فيمن دعى فرائى منكرا	
فصل فيمن حرم زوجته أو أمته	فرع في الحكمين في الشقاق	فصل في طعام المتباهيين	
كتاب اللعان والقذف والعمل بقول القافة	فرع في الغيرة	فصل في النثار في العرس	
فصل في ان اللعان يسقط ايحاب حد القذف على الزوج	خاتمة في بيان نبذة من أحكامه	فصل في حجة من كره النشار والانتهاج منه	
فصل في مشروعية الملاءمة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة لاحدهما	صلى الله عليه وسلم خاصه مع نسائه	باب ما جاء في استعمال الدف واللف في النكاح وقدوم الغائب وما في معناه	
فصل في قذف الملاءمة وسقوط نفقتها	رضي الله تعالى عنهن أجمعين	فصل في ضرب النساء بالدف	٦٢
فصل في النهي أن يقذف زوجته لان ولدت وادخلها الف لو نهما	فرع فيما يتعلق بخديجة	لقدوم الغائب وغيره	
فصل في أن الولد للفراس دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لثلاثين سنة أشهر وفي ولادها عا اثنان	فرع فيما يتعلق بعائشة	باب البناء على النساء وما يكره لهن التزين به وما لا يكره سوى ليلة الدخول وما بعدها	
فصل في الشركاء يملكون الامه في طهر واحد	فرع فيما يتعلق بنت عمر	فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل	٦٣
فصل في الحصة في العمل بالقافة	فرع فيما يتعلق بعمونة بنت الحارث رضي الله عنها	فصل في الاستمناء ويسمى الخوض في الصلح	٦٤
باب حد القذف	فرع فيما يتعلق بزينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها	فصل في صك الثمان السر	
فصل في بيان ان من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها كتاب العدد	فرع فيما يتعلق بصغية بنت يحيى	فصل في تحريم اتيان المرأة في درهما	٦٥
فصل في الاعتداد بالاقراء الخ	فرع فيما يتعلق بأم شريك كتاب الخلع كتاب الطلاق	باب ما جاء في احسان العشرة وبينان حق الزوجين	
فصل في اعداد المعتدة	فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والظهر بعد أن يجامعها ما لم يبين جامها	فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة	٦٨
فصل فيما يحتجب الحادة وما رخص لها فيه	فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تغريقها	فرع في استحباب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يورث منه نهمتها	٧٩
باب الاستبراء للامه اذا ملك كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرم وما يثبت به الرضاع	فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها او الزوج منكرا	فصل في نهى المسافر أن يطرق أهله ليلا	٦٩
فصل في رضاعة الكبير	فصل في كلام الهازل والمكروه والسكران بالطلاق وغيره	فصل في القسم للبكر والثيب الجديدتين	
فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع الخ	فصل في طلاق العبد	فصل في السكن	
كتاب النفقات وبيان ما جاء في فصل الاتفاق على العيال والارقاء والبهائم والاحسان اليهم	فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح	فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب	
	فصل في الطلاق بالكليات اذا نواه بها وغير ذلك	فصل في المرأة تهب يومها لغيرها أو تصالح الزوج على استقامته	٧٠
	كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول		

فصل في اثبات العرق للمرأة إذا تعدت النفقة بأعسار ونحوه بغير علم إذا منعها الكفاية فصل في نفقة المبتوتة وسكنها فرع في النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية فصل في النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم فصل في حث المرأة على الرضى بالدوت في الكسوة الخ باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه وترهيبه من الإتيان والخروج عن الطاعة في المعروف خاتمة في الإحسان إلى اللواتي الخ كتاب الجراح فصل في قتل الجماعة بالواحد فصل في حكم الجنون والسكران إذا قتل أحدا فصل فيما جاء في أنه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي بغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد فصل في قتل الوالد ولده وعكسه فصل فيمن قتل زانيا بغير بينة فصل في القتل بالطب والسهم فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمثل وهل يمتل بالمقاتل إذا مثل أم لا فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أسلخ جلا فقتله آخر فصل في القصاص في كسر السن وفين عض يدرجل فانتزعه فستقط شئ من أسنانه فصل في الإطعمة فصل فيمن أطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير إذنهم فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان	٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧
أن الدم يحق لجميع الورثة من الرجال والنساء فصل في ثبوت القصاص فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القسامة فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في الحرم أم لا فصل في العقوبن الاقتصاص والشفاعة في ذلك فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلما كتاب الديات وسوء النفس وأعضائها وما فيها فصل في دية أهل الذمة فصل في دية المرأة في النفس الخ فصل في دية الجنين فصل فيمن قتل في المعترك من يقتله كافر أفتان مسلما من أهل دار الاسلام فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة والقتل بالسبب فصل في أجناس مال الدية وأسنان أبيها فصل في بيان العاقلة وما تحمله باب الصيال وبيان ما تلغته المهائم كتاب الحدود وفيه أبواب فصل في رجم المحصن من أهل الكتاب ودليس من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان فصل في اعتبار تكرار الأقار بالزنا أو بعا فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا ترد فيه فصل في بيان أن من أقر بحد ولم يسمه لا يحد فصل في حكم الرجوع عن	١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤
الأقرار فصل في أن الحد لا يجب بالثبوت وأنه يسقط بالشبهات فصل فيمن أقر أنه زنى بالمرأة فجحدت فصل في الحث على إقامة الحد إذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه فصل في أن السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الامام الخ فصل في الحفر للمرجوم فصل في تأخير الرجم عن الحيل حتى تشع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز واليه فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة فصل فيمن وطئ حارة امرأته أو ادعى الجهل بالتعريم وغير ذلك فصل في أن حد زنا الرقيق خسون جلدة فصل في أن السيد يقيم الحد على رقيقه كتاب قطع السرقة وفيه فصول فصل في محل القطع وغسب ذلك فصل في اعتبار الحر زوال القطع فيما يسرع إليه الفساد فصل في تفسير الحر زوان المراجع فيه إلى العرف فصل فيما جاء في الخناس والمنتهب والخائن الخ فصل في القطع بالأقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرة في الأقرار فصل في حسم يد السارق الخ فصل فيما جاء في التهمة الخ فصل فيما جاء في السارق يوجب الخ فصل في حد القطع	

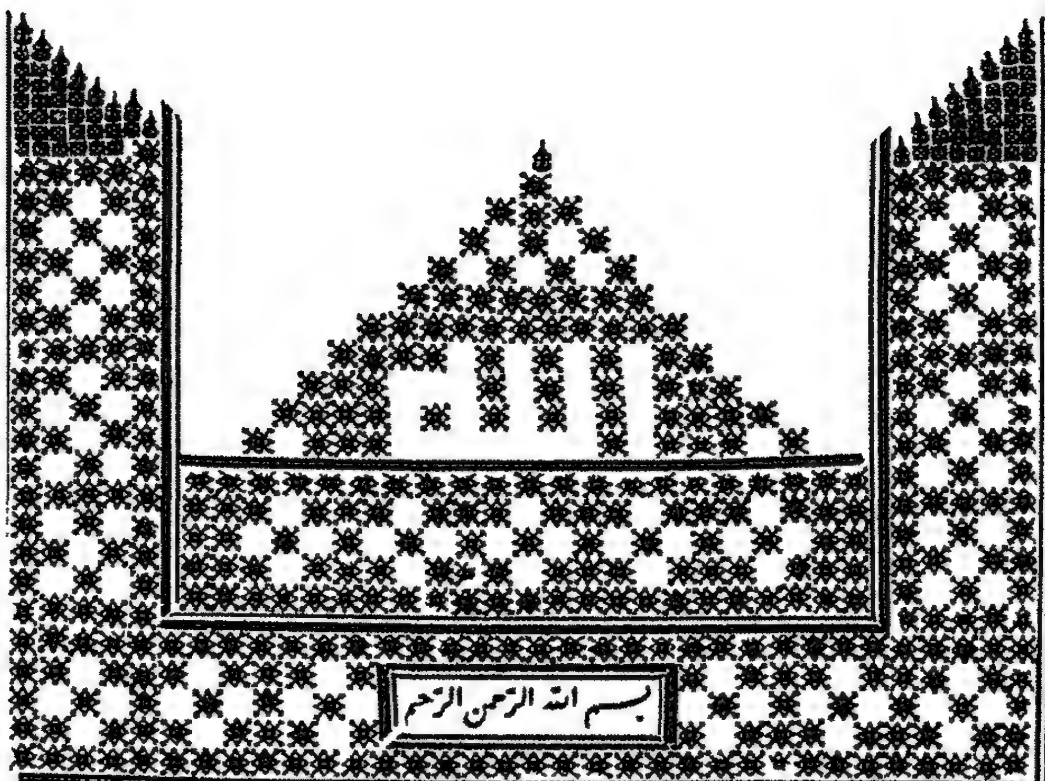
باب حد شارب الجر	١١٤	فصل في جواز تثبيت الكفار الخ	١٣٣	فصل في ان الحرب اذا سلم الخ
فصل فيما ورد في قتل الشارب	١١٥	فصل في الكف عن المثلة الخ		فصل في حكم الارضين المغنومة
في المرة الرابعة وبيان نسخته		١٣٧ فصل في تحريم الفرار من الزحف		فصل فيما جاء في فتح مكة الخ
فصل فيمن وجد منه سكر الخ		فصل من خشي الاسرا الخ	١٣٥	فصل في بقاء الهجرة الخ
فصل في قدر التعزير	١١٦	فصل في الكذب في الحرب		كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ
باب في أن السصر حق الخ		فصل في أن أربعة أنجاس		فصل في ثبوت الامان للكافر
باب المحاربين وقطاع الطريق	١١٧	الغنمة للغنائم		فصل فيما يجوز من الشر وطا الخ
باب في قتال الخوارج		فصل في ان السلب للقاتل الخ		فصل في جواز مصالحه
باب الامامة العظمى والمسيب		فصل في التسوية بين القوى		المشركين الخ
على جور الائمة وترك قتالهم		والضعيف		فصل فيما جاء فيمن سار نحو
والكف عن اقامة السيف		فصل في جواز تنفيل بعض	١٣٦	العدو الخ
كتاب أحكام الردة عن الاسلام	١١٩	الجيش الخ		فصل في الكفار يحاصرون الخ
فصل في حكم الزنادقة	١٢٠	فصل في تنفيل سرية الجيش الخ		باب أخذ الجزية وعقد النمة الخ
فصل فيما يصير الكافر به		فصل في بيان صفى المغنم الذي	١٣٧	فصل في منع أهل النمة من
مسلماً ونسخة الاسلام مع الشرط		كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم		سكى الجار
فصل في بيان حكم تبعية الطفل		فصل فيمن يرخص له من الغنمة		فصل فيما جاء في بداعتهم بالسلام الخ
لا يورثه في الكفر ولو ن أسلم		فصل في الاسهام للغارس		باب قسم النى والغنمة الخ
فصل في حكم أموال المرتدين	١٢١	فصل في الاسهام لقتال العسكر		باب تحريم القمار والعب بالنرد
كتاب السير وأحكام الجهاد		فصل فيما جاء في المدي الحق بعد	١٣٩	الخ
فصل في أن الجهاد فرض كفاية	١٢٢	تقضى الحرب		كتاب الامان الخ
كتاب السبق والرى		فصل فيما جاء في اعطاء المؤلفة	١٥٥	فصل في الاستثناء في اليمين الخ
فصل فيما جاء في المحلل		تأويلهم		فصل فيما جاء في وأيم الله الخ
فصل فيما يستحب ويكره		فصل في حكم أموال المسلمين		فصل فيمن حلف لا يهدي هدية الخ
فصل فيما جاء في المسابقة		فصل فيما يجوز أخذ من نحو	١٣٠	فصل فيمن حلف لا ياكل أدماء الخ
فصل في الحث على الرى	١٢٣	الطعام		فصل في بيان فيمن حلف أن
فصل في اخلاص النيت في الجهاد		فصل في أن الغنم والمعر تقسم	١٥٦	لاماله الخ
فصل في استئذان الاوين		بخلاف الطعام الخ		فصل فيمن حلف عند رأس
فصل لا يجاهد من عليه دين	١٢٤	فصل في النهى عن الانتفاع بما		الهلال الخ
فصل في الاستعانة بالمشركين		يغتمه الغنم قبل ان يقسم		فصل في الحلف باسماء الله
فصل فيما جاء في مشاوره الامام		الاحالة الحرب		وصفاته
فصل في طاعة الجيش لاميرهم		فصل فيما يهدي للامير الخ	١٥٧	فصل في الامر باراء القسم
فصل في الدعوة قبل القتال	١٢٥	فصل في تحريم الغلول الخ		فصل فيما يذكر فيمن قال هو
فصل في كتمان الامام حاله		فصل في المن والغدى الخ		يهودى الخ
فصل في تشييع الغازى الخ		فصل في أن الاسير اذا أسلم لم يزل	١٣١	فصل فيما جاء في اليمين
فصل في الاوقات التي يستحب		ملك المسلمين عنه الخ		الغموس الخ
فيها الخروج		فصل في الاسير يدعى الاسلام الخ		فصل في اليمين على المستقبل الخ
فصل في ترتيب الصلوة الخ	١٢٦	١٣٢ فصل في جواز استرقاق العرب الخ		كتاب النذور وفيه فصول الخ
فصل في استئذان الحيلاء الخ		فصل في قتل الجاسوس الخ	١٥٨	فصل في نذور الصوم وغيره الخ
		فصل في ان عبد الكافر الخ	١٥٩	فصل فيمن نذر نذر لم يسمه أولاً
				يطيقه الخ



فصل في صفة الشهود ومن ١٩٢	فصل في صفة الشهود ومن ١٩٢	فصل فيمن نذر وهو مشرك الخ
فصل في التبرع في اطعام الطعام	فصل في التبرع في اطعام الطعام	فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة
فصل في شكر المعروف وان قل ١٩٣	فصل فيما جاء في شهادة أهل التمتاخ	فصل فيما يجزى من عليه عتق رقبة
فصل في جلة من مواظبه صلى الله عليه وسلم ١٩٤	فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق الخ	فصل فيمن نذر الصلا في المسجد الأقصى
فصل في عذاب القبر ونعيمها الخ ١٩٧	فصل في شهادة الزور	فصل في قضاء كل المندوز عن الميت الخ
فصل في مقدمات الساعات ١٩٨	فصل في تعارض البيهتسين والدعوتين	فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة
فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة ١٩٩	فصل في القرص على اليمين	فصل في مال المعتق وولده
فصل في الحشر وتبلي الله سبحانه وتعالى ٢٠٠	فصل في استخلاف المنكر	فصل فيمن ملك اذا حرم محرم
فصل في ذكر الحساب وبيان أنه لا ينحل الجنة أحد بعمله ٢٠٣	باب جامع لجلة الابواب النافعة	فصل في أن من مثل بعبد يعتق عليه الخ
فصل في الخوض والميزان والشفاعة والصراط ٢٠٧	فصل في عقوق الوالدين	فصل فيمن أعتق شركا في عبده الخ
فصل في عدد موافق القيامة ٢٠٩	فصل في صلة الرحم	باب التدبير باب الكتابة
فصل في صفة النار أعادنا الله منها فرع في أوديتها وجبالها فرع في سلاسلها وحياتها فرع في شراب أهل النار وطعامهم فرع في عظم أهل النار وقبهم فيها فرع في تفاوتهم في العذاب الخ خاتمة في سعة رحمة الله تعالى	فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين	باب أمهات الاولاد الخ
فصل في صفة الجنة ونعيمها والمؤمنين ٢١١	فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين	كتاب الاضية والشهادات
فصل في درجات أهل الجنة وفرع فيهم الخ ٢١٢	فصل في الشفاعة على خلق الله	فصل في المنع من ولاية المرأة
فصل في أهل الجنة وشرعهم فرع في ثيابهم وحلهم وقراسهم فرع في عدد أزواج المؤمنين من الخور العين الخ فرع في سوق الجنة فرع في نزادهم ومراكبهم فرع في زيارة أهل الجنة خاتمة في خواص أهل الجنة	فصل في الإصلاح بين الناس	فصل في تعليق الولاية بالشرط
	فصل في زيارة الأنحسان	فصل في نهى الحاكم
	فصل في الاستئذان وآدابه	فصل في تحريم اعانة المبطل
	فصل في الامر بالسلام	فصل فيما يلزم الحاكم اعتماده
	فصل في آداب المجالسة والمجلس	فصل في النهي عن الحكم
	فصل في الاحترام والتوقير والعطاس	فصل في جالس الخصمين الخ
	فصل في الضباب والتوادم	فصل في ملازمة الغريم
	فصل في الشفاعة والتعاقد	فصل في الحاكم يشفع للخصم
	فصل في ذم ذي الوجهين	فصل في أن حكم الحاكم ينفذ
	فصل في عبادة المريض	فصل فيما يذكر من ترجحة الواحد
	فصل في التهاجر والنشاحن الخ	فصل في البيعة واليمين
	فصل في تحريم احتقار الناس	فصل في الشاهد الواحد الخ
	فصل في اماطته لا ذى عن طريق المسلمين	فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير يمين
	فصل في تحريم الحسد	فصل في موضع اليمين وصورة
	فصل في الامر بالتواضع	فصل فيما جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعله
	فصل في فضل الاختيذ بالاعلى	

الجزء الثاني من كتاب كشف الغممة عن  
جميع الامم للامام العلامة قطب  
دائرة المحققين الشيخ عبد  
الوهاب الشعراني  
رحمة الله  
ونفعنا به  
آمين

\*(وبهامشه بقية كتاب سفر السعادة للامام محمد الدين محمد بن يعقوب  
الفيروز آبادي الشيرازي صاحب القاموس)\*



(فصل في دخول الكعبة  
 الوقوف بالترزم في طواف  
 الوداع) قال جماعة من  
 العلماء والفقهاء لما حج  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم دخل الكعبة  
 ودخل الكعبة من سنن  
 الحج والاحاديث والآثار  
 دالة على ان دخول الكعبة  
 لم يكن في هذه السنة بل في  
 عام فتح مكة وفي العيصين  
 قال ابن جرير دخل رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يوم فتح مكة على ناقه  
 لأسامة حتى أتاه بغناه  
 الكعبة فسد عاصم بن  
 طلحة بالفتح فجاء ودخل  
 النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم وأسامة وبلال  
 وعثمان بن طلحة فاجافوا  
 عليهم الباب مليا ثم فقهوه  
 فبادرت الناس قال ابن جرير  
 فوجدت بلالا على الباب  
 فقلت أين صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم

(كتاب البيعة وفيه بيان الامر بالكسب للقادر وغير ذلك مما يأتي)

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم  
 ألف حرف من الحرف وقال له قل لوالدك واذا ريتك ان لم تصبر واطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها  
 بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له وتقدم في باب التعفف عن السؤال  
 تريد احاديث وكان المقدم بن معدي كرمي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده ان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل  
 يده وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يداود عليه السلام القنفا وعمل زكريا النجارة بالقنوم  
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم ما أوضع الطريق استبقوا الخيرات  
 ولا تكونوا كالأعلى المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لأرى الرجل فيجبني فاقول هل له حرفة فاذا قالوا  
 لا سقط من عيني (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن منافع الانبياء فقال كان آدم حراة وكان  
 ادريس نياطا وكان نوح نجارا وكذلك زكريا وكان هود نجارا وكذلك صالح وكان ابراهيم زراعا وكان  
 اسحق قناصا وكان اسحق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب وموسى وكان يوسف مملوكا وكذلك سليمان  
 وكان أيوب غنيامتريا وكان هرون وزيرا وكان الياس نساجا وكان داود زراة وكان يونس زاهدا  
 وكذلك يحيى وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين مجاهدين في الله حق جهاده  
 والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية  
 وكل بيع مبرور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المؤمن المتحرف وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى  
 على أبويه الكبيرين الشيخين أو ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يحب على  
 البكور في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا يقول اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول يا كبر واطلب الرزق فان الغد بركت وتنجح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلبتم الصبح فلا

تناموا من طلب أرزاقكم فان نوم الصبغة تمنع الرزق وكان أنس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها مضطجعة فركها برجله ثم قال لها يا بنيت قومي فاشهدي رزقي بلئولا تكوني من الغافلين فان الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان على رضي الله عنه ينهي كل من رآه نائما قبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يحث على كثرة ذكر الله تعالى في الاسواق ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة حتى بقي الله بيننا الجنة وإذا ذكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغار بن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل الى الله عز وجل سبعة الحديث وأبغض العمل الى الله التحريف فقال رجل جل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال يكون القوم يتعدون والرجل يسبح فقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير فيسألهم الجار أو صاحب فيقولون نعمن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس الاسواق والعارق ونحسب المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك

\*(فصل في الاقتصاد في طلب الرزق)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطوا الرزق فانه لم يكن عبد ليوم حتى يبلغ آخر رزقه فاجلوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم فان كلامه سر لما خلقه وفي رواية ان روح القدس نفث في روعي ان أحدكم لا يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاجلوا في الطلب فان الرزق ليطالب العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي رواية لو فرأ أحدكم من رزقه أدركه كما يدرك الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والإنس أن يصدوا عن عبد شيئا من رزقه ما استطاعوا فلا يياس عبد من الرزق ما تمز هزرتوا أسفه فان الانسان تلده أمه أحر وليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصعب وهمه الدنيا فائس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التناط منها ثلاث هم لا ينقطع أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منتهاه أبدا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في خطبته ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بذكمن نفس لا تشبع ومن قلب لا يجشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يحث المكتسب على الانفاق ويقول ما أتت شمس قط الا وبجبتها ملكان يناديان يسمعان أهل الارض الا انقلبن اللهم اعط متفقا خطا واعط محسكا نلقا

\*(فصل في طلب الحلال)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما حراما لم يستجب له دعاء وكان كثيرا ما يذكر ويقول ان الرجل ليطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني بسجابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبد ما لا حراما فيه صدق به فيقبل منه اشترك في عارها وانماها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبد ما لا حراما فيه صدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيما يملكه فيه ولا يتركه خاف ظهره الا كان زاده الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام فهناك لا تجابه دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت

\*(فصل في الورع)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فن ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان أت تركه ومن اجترأ على ما يشك فيه من الاثم أو شك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله تعالى من يرتع حول الحى يوشك أن يواقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر ما لا بأس به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا

قال بين العمودين المقدمين  
قال ونسيت ان أسأله كم  
صلى وهذا الحديث صريح  
في أن دخول البيت كان  
عام فخرج من البيت قال اني  
دخلت البيت ووددت اني  
لم أكن دخلت اني أسأله  
أن أكون قد أتعبت أمي  
من بعدى وسألت عائشة  
دخول البيت فقال صلى  
الله عليه وآله وسلم صلى في  
الحجر ركعتين فكانت  
صليت في الكعبة وأما  
الوقوف في الملتزم ففي  
سنن أبي داود عن عبد الله  
ابن عسرة قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قائما بين الركن  
والباب واضع صدره على  
جدار الكعبة باسطا  
ذراعيه وكفيه وهذا يحتمل  
أن يكون عام الفتح  
ويحتمل أن يكون عام  
الحج وكأنه كان في العامين  
لان مجاهد والامام الشافعي



وجاءت من العلماء قالوا  
بأنه يستحب بعد طواف  
الوداع أن يقف بالمسترم  
ويدهولانه ما وقف به أحد  
ودعا إلا استجيب له ولما  
صلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم الصبح تجاه  
الكعبة قرأ في الصلاة  
سورة الواقعة والطور ثم توجه  
إلى المدينة ولما وصل إلى  
منزل الروحاء ليلة الجمعة  
وأى جمعاً فسلم عليهم  
وسألهم عن شأنهم فقالوا  
نحن مسلمون فن أنت قال  
أنا رسول الله فجاءت امرأة  
وقدمت طفلاً وقالت  
أسمع حج هذا الطفل قال  
نعم وثابني أيضاً ولما بلغ  
إلى ذي الحليفة نزل بها  
وبان فلما أصبح سار ولما  
شاهد المدينة كبر ثلاثاً ثم  
قال لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير  
آييسون ثابتون عابدون

دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعاماً قليلاً كل من طعمه ولا يسأله وإن سقاه شرباً من شربه فليشرب  
من شربه ولا يسأل عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعمه واشرب  
من شربه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل الر ياقول كلوا إذا دعواكم ما لم تعلموا أن ذلك  
الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقدم إلى الضيف الكسرة والأقمة ويقول إن  
الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضي الله عن زرت الحسن البصري رضي الله  
عنه فلما دقت الباب خرجت إلى جارية سداسية فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب  
عمر بن عبد العزيز قالت نعم قالت وما حياك يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت  
على الحسن قدم إلى نصف خيارة ونصف رغيف وقال كل فإن الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو وجدت  
درهمين من حلال لكنت اشتري بهما حبات من الخنطة وأطعمها وافرجهما بالماء ثم أدور بهما على المرضى  
فكل مريض شرب منها حبة شقي من ساعته رضي الله عنهم أجمعين  
\* (فصل في السماحة في البيع والشراء) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخبركم بمن يحرم  
على النار وتحرم عليه النار كل قر يبهين سهل إذا باع سهل إذا اشترى سهل إذا اقتضى يقول الله تعالى يوم  
القيامة إنا أحق بذلك منك ساجداً عبدي وتجاراً وعنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية رضي الله  
عنه يقول ليس من المروءة الرجوع على الإخوان والأصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك  
بأول السوم فإن الرجوع مع السماح  
\* (فصل في تحريم الغش) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمكر  
والخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع شيئاً فبعب  
لم يبينه لم يزل في وقت الله لم يزل الملا تشكك تلغنه  
\* (فصل في الدين وثقله) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر على جفاء صاحب الدين  
ويقول إن لصاحب الحق مقالا وكان صلى الله عليه وسلم يستعبد بالله منه ويقول اللهم إني أعوذ بك من  
الكفر والدين فقال له رجل أتعبد الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو رأينا لله في الأرض فإذا أراد الله أن  
بذل عبداً وضعه في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والامانة  
فقل لابن مسعود وما الامانة قال الصلاة والصيام والوضوء والغسل والوديع وفي رواية شهيد الغرق وشهيد  
البر يغفر له الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تدين بدين وفي نفسه موافقه ثم مات تجاوز الله عنه  
وأرضى عنه بما شاء من تدين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله تعالى لغريمه يوم القيامة أقبح  
من حسناته فيجعل في حسناته الاتخاف أن لم يكن له حسنات أخذ من سائر الناس ففعل عليه وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول أتدرون من السابق إلى نيل الله عز وجل الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سلوه بذلوه  
وحكموا الناس بحكمهم لأنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه  
الله ومن كان عليه دين همه قضاؤه لم يزل مع من الله حارس ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها لا تقضي ديناً إلا  
استدانت شيئاً آخر لهذا الحديث وسيأتي في باب الضمان مزيداً أحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم  
\* (فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يخبر به وعلى الصدقة وعدم الخلف وغيرهما من الآداب) \*  
قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين  
والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن التجار يبعثون يوم القيامة بغاواً الأمن اتقى وبر وصدق وكان  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أراد أن يشتري شيئاً يقول فيكأن هو يعني بك هو وكان أبو ذر رضي الله عنه  
يقول تجور التجار أن يزين سلعة بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجاور الأمير  
في أمارته خسارة وكان رضي الله عنه يقول لمن اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يربح فيه فليقلع عنه إلى غيره  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول بامعشر قریش لا يغلبكم الموالى على التجارة فإن الرزق عشر وثان بائسعة

عشر منها للتاجر وباب واحد للصانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أوصى إلى أن أكون تاجرا ولكن  
أوصى إلى أن أبيع بمحمد بن بكتوك من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعتبه المكاسب فعليه  
بحرص وعياه بالجانب الغربي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر التجار أن البيع يحضره الغزو والخلف  
والكذب فشو بوه بالصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخلف عند البيع منفعة للساعة ثمعة للبركة وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق البيعان وينابو ذلك لهما في بيعهما وان كتما وكذا فاعصى ان بربحا  
تما ويحق بركة بيعهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال نادما قاله الله من عثرته وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول أحب البقاع إلى الله الساجد وانغض البقاع إلى الله الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول  
لا يبيع في السوق الا من قد تفقه في الدين وكان رضي الله عنه يقض على السوق محتسبا واستعمل عبد الله بن  
عتبة على سوق المدينة قال العلماء هو أصل في ولاية الحسبة ويؤيده ما ساق في باب أحكام العيوب من أنه  
صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فدخل يده فيه فاذا هو مبول فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل  
لجواز الخمس المحتسب والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع فينا تاجرا ولا مسافرا  
فان التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لا تكونن اول من  
يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانهم حركة الشيطان وبها ينصرون ويتوسلون في قوله صلى الله عليه  
وسلم اذا اشترى أحدكم الجارية فليأخذ بها صيتها وليدع بالبركة اذا اشترى البعير فليأخذ بسنامه وليستعذ  
بالله من الشيطان الرجيم \* (فرع في توفية الكيل والوزن) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث  
على توفية المكيال والميزان ويقول ان الكيل والوزن أهلكا من كان قبلكم فأتقوا الله فبهما وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول الوزن وزن مكة والكيل كيل المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول كياوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بيعت فكل واذا ابتعت  
فاككل وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصفا بمده شام فز يديه في زمن عمر بن عبد العزيز  
\* (فصل في التسعير وتحريم الاحتكار) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير اذا غلا  
القول ويقول لهم اذا قالوا اسعر لنا ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعر وان لا رجوع ان ألقى الله  
عز وجل ولا يطالبني أحد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم عودا أحر  
من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فانهم اسنة جوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن  
احتكار الاقوات ويقول من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليعليه عليهم كان حقا على الله ان يقعه بعلم  
من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الا خاطئ وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجذام والافلاس \* وفي رواية أخرى من احتكر حكرة  
يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا لا يعمد جال بايديهم فضول من ذهب إلى وزن من أرق الله  
ينزل بساحتنا فحذركم ونه علنا ولكن أعما جالب جلب في الشتاء والصيف فذلك ضعف عمر فليبع كيف  
شاه وليمسك كيف شاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسر مكة المسلمين الجائزة بينهم الا من بأس  
يعني ان يكسر الدرهم فيجعل فضة أو يكسر الدينار فيجعل ذهبا والله أعلم \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه  
وسلم ينهى عن بيع فضل المسعورة ولا يجمع نفع البئر \* وفي رواية المسلمون شركاء في ثلاثة الماء والسكك  
والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الملح والتعبير عليه في معدنه ويقول هو النسي الذي لا يحمل  
منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حيرا من أعطى نارا  
فكأتمها تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن أعطى ملحاً فكأتمها تصدق بجميع ما طيب ذلك  
الملح والله أعلم

\* (باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة) \*

ساجدون لنا حامدون  
صدق الله وعده ونهر  
عبده وهزم الاحزاب وحده  
ثم دخل المدينة  
\* (فصل) \* اعلم ان الذبايح  
التي تحصل بها القرية  
ثلاثة أنواع أحدها  
الهدى الثاني الاضحية  
الثالث العقيقة والنسي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يرسل الهدى العن  
والابل وكان يرسل من  
أمهات المؤمنين البقر ولما  
ساق الهدى معه ولما  
أعتمر أيضا ساق معه  
الهدى وكان اذا قام في  
بعض الاسواق أرسل  
الهدى مع من يذهب إلى  
مكة ولم يكن في حالة ارسال  
الهدى يحرم عليه شئ  
وكان من عادته اذا أهدى  
غنما أن يقلدها واذا  
أهدى ابلا قلدها  
وأشعرها وقد تقدم بيان  
ذلك وكان اذا أرسل الهدى

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم بيع الخمر والميتة  
والخنزير وان جله أحد يطلب عن الكلب فاملأ كفه ترابا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثمن  
الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ينهى عن بيع السنور والاصنام وبيع رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أرأيت شعوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام قال الله  
اليهود ان الله تعالى لحرم عليهم الشعوم أجلاوهم بأعوه فأكلوا منه وان الله عز وجل اذا حرم على قوم أكل  
شيء حرم عليهم أكل غنموه صلى الله عليه وسلم رجل عن أمة ام ورواها فقال صلى الله عليه وسلم اهرقها  
واكسر الدنان قال أفلا أجعلها خلقالا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان صلى  
الله عليه وسلم يرخص في بيع أمهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال اعما وليدة ولدت من سيد هافانه لا يبيعها  
ولا يهبها ولا يورثها ويستحب بها ما عاش فاذا ماتت فهي حرة كما سألني بسطة آخر الكتاب ان شاء الله تعالى  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشروهن ولا تملوهن ولا خير في تجارة  
فيهن وثمان حرام قال أبو امامة رضي الله عنه وفي مثل ذلك قول ومن الناس من يشتري لهو الحديث وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول اشترى الرقيق وشاركوهم في أرزاقهم واياكم والنج فانهم قصيرة أعمارهم قليلة  
أرزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ضرب الفحل فقال له رجل يا رسول الله انا انطرق الفحل  
فيكرم لأجل ذلك فرخص له في الكرامة وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تبعوا المصاحف ولا تشتروها  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخمر وعن بيع العنب ممن يتخذ خمرًا وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول لعن الله في الخمر عشرة أشياء عاصرها وعصرها وشاربها وعاملها والمحمولة ليه وساقها وبائعها  
وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة والله أعلم (فرع في بيع المصنف) \* كان ابن عباس رضي الله عنهما  
يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان الرجل يأتي بورقه عند النبي  
صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصنف وكان ابن  
عمر رضي الله عنهما يخرجا صاحب المصاحف فيقول بش التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان  
ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول لا أرى للرجل ان يجعل المصنف متجرا ولكن اذا عمل بيديه فلا  
بأس وكان الحسن والشعبي لا يريان بذلك بأسا والله أعلم

\*(باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا تباعتم بالعينه أو أخذتم أذئاب البقر في الحرب والزروع وتركتم الجهاد ساء الله  
عليكم دلالا ينزع عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينه هو ان يشتري من رجل سلعة بثمن معلوم  
الى أجل معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ويسقط له الزائد في نظيره صبره عليه وذلك ربا  
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الحصة وعن بيع الغرر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تشترروا السهل في الماء فانه غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جبل الحبله وكانوا في الجاهلية  
يتبايعون لحم الجوز والى جبل الحبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع  
وعن بيع ما في ضررها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغنم حتى تقسم وعن شراء الصدقات  
حتى تقبض وعن ضربة الغائص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا الثمر حتى يطعم ولا الصوف حتى  
يجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السم في اللبن حتى يميز من اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المناذرة  
والثنيا والامسنة في البيع فالمناذرة ان يبيد الرجل الى الرجل بثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك  
بيعهما من غير نظر ولا تراض والثنيا كقولهم بعثك هذا الثوب الابعضه أو الا ان أشاء عدم البيع والملاسة  
لمس الرجل ثوب الآخر بيده في ليسل أو نهرا ولا يقلبه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الزانية والحاقلة

على يد أحد أمره اذا أشرف  
شيء على الهلاك أن يذبحه  
ويصبيغ نعله بدمه  
ويضربه صفحته ولا  
ياكل منه هو ولا من في تلك  
الصفحة وان حضر بجانب  
قسم الذبوح بينهم وكان  
يهدى البدنة والبقرة عن  
سبعة وكان يبيع زكوب  
الهدى وقت الجاهلية  
يبيعه غيره ويهرق الابل فائمة  
معقولة اليسار ويقول  
عند الخمر باسم الله والله  
أكبر وكان اذا ذبح الغنم  
يجعل قدمه المباركة على  
صفحتها وأباح لامنه أن  
ياكلوا من هديهم  
ويستزودوا وكان يقسم  
الهدى حينما وحينما يقول  
من له حاجتي فليقطع لنفسه  
واستدل بعضهم بهذا على  
جواز الانتهاك في الشاروما  
ساق من الهدى في العمرة  
فحرم عند المروة اليه وما ساق  
في الحج فحرم في منى ولم يحر

فالزانية تشتري الثمر بالثمن في روم النخل والمخالة كرى الارض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن هذه الامور ثم يقول الا ان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبيل السلعة أحق أن يسام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيع يقول من باع بيعتين في بيعه فله أو كسهما أو الريا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول الرجل لا ثمرا ببيع هذا البعير مثلا بنقد حتى ابتاع منك الى أجل أو الرجل يبيع البعير فيقول هو بيننا بكذا وهو بنقد بكذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بأن يشتري ويعطيه دراهم لتتكون من الثمن ان رضى السلعة والافهية \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا عليك ثم يعطى فيشترى به ويسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان حكيم بن حزام يأتى الرجل فيسأله البيع ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشترى به من السوق ويسلمه الرجل فنهاه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل سلعة من رجل ثم من آخر ويقول ايمارجل باع بيعا من رجلين فهو الاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين بالدين وبرخص في بيعه بالعين ممن هو عليه ويقول لا تبعوا السكالي بالسكالي وقال ابن عمر رضى الله عنهما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى أبيع الابل وغيرها فأبيع بالدينار أو أخذ الدرهم وأبيع بالدرهم وأخذ الدينار فقال لا بأس أن تأخذ بغير يومها ما لم تتغروا وبينكاشي وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وان كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يشغل الصرف \* (فرع) \* وكان ابن عمر رضى الله عنهما يرى الركون الى البيع يباعا وكان رضى الله عنه اذا اراد ان يشتري جارية واطى أهلها على أن ثم يضع يده على عجزها ويوطئها وقبلها ويكشف عن ساقها \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئا فلا تبعه حتى تقبضه وتكأله ثم تحوزها الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه وينقله قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا أحسب كل شيء الامثلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري فيكون لصاحبه الزيادة وعليه النقصان

\* (فصل) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم الخادم فليكن أول ما يباعه الخادى فانه أطيب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق بين ذوى المحارم في البيع ويقول من فرق بين والدته وولدها أو أخ وأخيه فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة ومن لا يرحم لارحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع ارتجح ما بيع ولا تبعه ما لا يجيها وفي رواية رده فان الله لعن من فرق بين والدته وولدها أو بين الاخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ وكان الصحابة رضى الله عنهم اذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقسموها وكثيرا ما كان الامر ينقل بعضهم البنات البالغين ثم يستوهها منهم ويقادى بها من أسر من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وان كان آتاه أو آياه ويقول دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقبيل لابن عباس رضى الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سماسرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التجش وهو أن يزدى الثمن للارغبة في الساعة بل ليخضع غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعنى الركبان قبل دخولهم فاشترى منهم شيئا فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا ورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسوم على سومه بعد استقرار الثمن و يرخص في ذلك ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذنه أو يذر وتقدم في باب التعفف عن المسألة انه صلى الله عليه وسلم باع قسدا وحلسا وصار يقول من يزيد من يزيد حتى انتهت الرغبات باعهما والله أعلم \* (فرع في الاشهاد على البيع ونحوه) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن البيع بغير اشهاد ثم يقرأ

أبدا الا بعد صلاة العيد ولم يخرق قبل يوم العيد أبدا وهذه الامور محرمة هكذا في يوم العيد روى جرة العقبة ثم التحريم الحلق ثم الطواف

\* (فصل في قربان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) \* لم يترك الاضحية قطاضى بكبشين من الضأن ذبحهما بعد صلاة العيد وقال من ذبح قبل صلاة العيد فليعد فانها ليست بقربة وانما هي شاة لحم حصلها لاهله وقال يجوز من الضأن ما كان لسنة ومن غيره ما كان لستين فصاعدا ومجموع يوم العيد وثلاثة أيام التشريق أيام ذبح ومن السنة النبوية أن من قصد الاضحية في يوم العيد أن لا يأخذ من شعره اذا هلى هلال ذى الحجة ولا من ظفره وأن يكون كالحرم وان



وأشهدوا إذا تباعدتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من أعرابي بعيرا بغير شهادة فجاءه الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته فطلق الأعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة يا رسول الله أنا أشهد أنك بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال تم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ثم ان الأعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجلي يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين حتى مات والله أعلم

\*(فصل)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع بخلاف بعد أن أرت فمهر الذي باعها الآن يشترط المتنازع ومن ابتاع عبدا فجاءه الذي باعها الآن يشترط المتنازع كما سألني أيضا في باب بيع الأصول والثمار ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منقعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بعيرا واستثنى جلالة إلى أهله أو إلى بلدته فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جمع شرطين من ذلك ويقول لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا بيع مالم يسكن عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقضي فيمن اشترى عبدا بشرط أن يعتقه بصفة البيع وقال لعائشة رضي الله عنها لما أرادت أن تشتري برة للعتق اشترها واعتقها فانما الولاء لمن أعتق وكان أهلها أرادوا اشتراط الولاء لهم فالتى النبي صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وان اشتراطوا مائة شرط فلا غنمك ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغاء الشرط الفاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بعيرا فباعه جابر على أن له ظهره إلى المدينة فله ما ينقله لم يكن له بعير غيره فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط وأركبهم جابر إلى المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع إلى الميسرة ولا يسمى أجلا فابتاع من شخص مرة إلى الميسرة فأتاه بنقد أفضل من نقده فقال الرجل هذا أفضل من نقدي فقال ابن عمر هو نيلي من قبلي أتقبله قال نعم والله أعلم

#### \*(باب الخيار في البيع)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا باع رجلا في الجاهلية خيره بعد البيع فقال له أعرابي مرة عرك الله من أنت قال امرؤ من قريش تعجبان من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خيل وضعف فيعين في البيع إذا بايعت فقل لا خلابة يعني لا خديعة ثم أنت في كل ساعة ابتعها بالخيار ثلاث ليال ان وضيت فامسك وان سخطت فأرددها على صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى مثل هذا عن البيع ويقول فان أبيت الآن تبيع فبايع وقول لا خلابة وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اخبر ولا يحل له أن يفارقه خشية أن يستقبله وفي رواية إذا تباعد الرجلان فكل واحد منهما بالخيار مالم يتفرقا وكانا جميعا أو يخيرا أحدهما الآخر فان خيرا أحدهما الآخر فباعتها على ذلك وجب البيع وفي رواية كل يبيع لا يبيع بينهما حتى يتفرقا إلا يبيع الخيار وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا بايع رجلا فأراد أن لا يقبله قام ففشي هنيئة ثم رجع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم روية المبيع حاله العقد اكتفاء بالمعة أو الروية المتقدمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعثت مالا بالوادي من أسير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بماله بخير فلما تباعدنا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيتي خشية أن يرادني البيع وكانت السنة ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

#### \*(باب الربا)\*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في أمر الربا ويقول لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولو أنهم ربا بأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنيقة في الإسلام

يختار لأصغينة السمين  
السالم من العيوب لا الموراه  
ولا العمياء ولا معضوبة  
الأذن ولا مقطوعتها وكان  
من العادة النبوية أن يذبح  
الضحايا في المصلى قال جابر  
حضرت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لما فرغ  
من الصلاة خطب ولما  
فرغ من الخطبة ونزل  
عن المنبر جاؤا بكيش فذبحه  
صلى الله عليه وآله وسلم  
بيده وقال باسم الله والله  
أكبر هذا عني وعمن لم  
يضع من أمسي وثبت في  
سنتي أبي داود انه ضحى  
بكيشين أقرنين أمطين  
موجوأن فلما وجههما  
قال وجهت وجهي  
للذي فطر السموات  
والارض حنيفا مسلما وما  
أنا من المشركين ان صلاتي  
ونسكي ومحياي ومماتي لله  
رب العالمين لا شريك له  
وبذلك أمرت وأنا من

المسلمين اللهم منك ولك عن  
محمد وأمته باسم الله والله  
أكبر ثم ذبح وأمر الناس  
بالإحسان في الذبح وقال  
أن الله تعالى **كتب**  
الإحسان على كل شيء  
فأذا قتلتم فأحسنوا القتلة  
وأذا ذبحتم فأحسنوا  
الذبيحة وليد أحدكم شفرته  
وليبرح ذبيحته ومن  
الإحسان أن لا يذبح  
بمحضور البعض وأن  
لا يشرع في السلخ إلا بعد  
كحل الموت  
\* (عمل في السنة النبوية  
في العقيقة) \* العقيقة  
اسم أول شعرت على  
رأس الطفل لأنه يعق اللحم  
والجلد أي يشقهما  
ويخرج وكان الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يكبر هذا الاسم سئل عن  
العقيقة قال لأحب  
العقوق فقالوا نجعل نسكاً  
عن الولد فقال سن أحب

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال نادى أهله الله من عثرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح  
على نبيين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يبيع المسلم باع من أخيه يبيعاه وفيه عيب الا يبيعه ولا يبيع لا حد يعلم  
ذلك الا يبيعه ومروى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فادخل يده فيه فاذا هو بمولود فقال لمن  
عشنا فليس منا وقال ابن عباس رضى الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد بن  
هوده هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوده من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبدا أو أمة  
لاداعولا غائلة ولا خبثة يبيع المسلم المسلم وباع ابن عمر رضى الله عنهما عبدا على البراءة فادعى المشتري أن به  
داه لم يسمها بن عمر فحقا كالى عثمان رضى الله عنه فعضى على ابن عمر أن يحلف له لقد باه العبد وما به داه يعلمه  
فأبى أن يحلف وارتحج العبد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب  
ويقول الخراج بالضممان وثما كم اليمر جلان فقال احدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاما فاستغله ثم وجد  
به عيبا فرد به بالعيب ولم يردعه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضممان وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
شرا الجير الاسود القصير (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تصرية الاتام ويقول من ابتاعها  
فهو بخير النظارين بعد أن يحلفها ان رضى بها أمسكها وان سخطها ردها وصاع من تمر يعنى في مقابلة اللين \*  
وفي رواية من اشترى امرأة فهو منها بالخيار الى ثلاثة أيام ان شاء أمسكها وان شاء ردها ومعه صاع من  
تمر لاسمها والله سبحانه وتعالى أعلم

#### \*(باب اختلاف المتبايعين)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فالقول ما يقول صاحب السلعة  
أو يترادان والسلعة كما هي \* وفي رواية اذا اختلف البيعان والمبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف  
رجلان في سلعة فآ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخذهما أخذتم بكذا وقال الا تخربعت بكذا وكذا  
فامر بالبائع أن يستخلف ثم يخبر المبتاع ان شاء أخذوا ان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهد الرقيق  
ثلاثة أيام ان وجد داه في الثلاث ليل الرد بغير بينة وان وجد داه بعد الثلاث كلف البيعة انه اشتراه به هذا  
الده واشترى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وليدة فوجدها ذات زوج فردها والله أعلم

#### \*(باب بيع الاصول والثمار وبين فضل غرس الاشجار والزرع)\*

قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحد كز رعت ولا يقل حوت فان الله هو  
الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق في شبايا الارض يعنى الزرع وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله جعل للزرع حزمة غلوة سهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحد كم للعب الكرم فان  
الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا احدا في الاعصاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرسا  
الا كان ما كل منه صدقة وما سرق منه صدقة ولا يرزؤه أحد الا كان له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية  
لا يغرس مسلم غرسا ولا يرزعه زرعاً فاكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له صدقة ومعنى يرزؤه يصيب منه  
وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له  
أجره جاريا ما انتفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجرة فصبر على  
حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شئ يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا طلعت الثريا من الزرع من العاهة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تحصين البساتين عن  
المحتاجين والجانعين بالحيطان والزر وبان يأكلوا منها وقال لا يحبه يوما كتم في الجاهلية أذلاء تعبدون  
غير الله تحملون الكل وتغفلون في أموالكم المعروف وتغفلون الى ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام  
و بنبيه صلى الله عليه وسلم اذا أنتم تحصنون أموالكم ان فيما يأكل ابن آدم أجرا وفيما يأكل السبع والطير  
أجرا فرجع القوم فامتهم أحد الا هم من حديثه ثلاثين بابا

\*(فصل) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا قد أبرت فثمرتها لله باعها الا أن

أن يؤدى نسكا عن الولد  
فمن الغلام شاتين ومن  
الجارية شاة وورد في  
الحديث الصحيح ان الغلام  
وهيته بعقبة تذبح عنه يوم  
السابع ويحلق رأسه  
ويسمى قال الامام أحمد  
معنى الحديث ان الولد  
محبوس عن أن يشفع  
لوالديه ما لم يؤدى عنه  
العقبة وقال بعضهم هو  
ممنوع ومحبوس عن  
الطبيرات والزادات ما لم  
يؤدى عنه العقبة ووقع في  
بعض الروايات بدل ويسمى  
ويسمى وقال قتادة تفسيره  
ان الشاة اذا ذبحت أخذ  
قليل من صوفها وجعل  
في اللحم سائل من المذبح  
ثم وضع على رأس الطفل  
ليسبل من اللحم على رأسه  
مثل الخيط ثم يغسل  
ويحلق رأسه والصواب  
ان هذا تعريف من بعض  
الرواة لان النبي صلى الله

يشترط المتبايع ومن ابتاع عبدا فله للذي باعه إلا أن يشترط المتبايع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى البائع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وفي رواية تنهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن بيع السنبلي حتى يشتد ويطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا منع الله الثمرة فم يستعمل أحدكم مال أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمرة المشتراة تلحقها جائحة وتوضعها بعنى الجائحة يقول إذا بيعت من أخيك ثمر أو أصابتها جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيك بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وأن يشتري النخل حتى يسقيه ولا يسقاه أن يحمر أو يصغر أو يؤكل منه شيء والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم والمزابنة أن يباع النخل بأوساق من التمر والمخابرة الثلث والرابع وأشبه ذلك كذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صاحبا قط و يقوم عاهة الاورقت عنهم أو نخت والله أعلم (خاتمة) قال طلحة مروت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقلت يلتصقونه يجمعون الذكرك في الانثى فيلتصق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يعني شيئا فسمعوا ذلك فتركوا التلصق تلك السنة فخرج النخل شيئا ونقص الجبل فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما أطنت ظنا فلا تأخذوني في الظن فانما أنا ناسر ولكن إذا أمرتكم بشي من دينكم عن الله فخذوا به فاني لن أكذب وإذا أمرتكم بشي من رأي فأنتم أعلم بأمر دنياكم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب معاملة العبيد)\*

كانت الصحابة رضي الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجارتهم وقبض ديونهم ونحو ذلك لا يرون به بأسا وتقدم قوة صلى الله عليه وسلم أوائل باب البيوع يامعشر قريش لا يغلبنكم الموالي على التجارة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب السلم)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فبين البركة البيع الى أجل والمقايضة ونخلط البر بالشعير لا شيء كل لا للبيع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والستين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم وقال رضي الله عنهما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيرون المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأثمهم أن يباط من انبساط الشام فيسلفونهم في الخنطة والشعير والزيت الى أجل مسمى فقبل لا تمس رضي الله عنه أن كان لهم زرع أولم يكن فقال ما كانوا يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كان سلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنطة والشعير والزيت والشب والبر وما تراه غنمهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف في شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قضاة وفي رواية من أسلف في شيء فلا يأخذ الا ما أسلف فيه أو رأس ماله وأسلف رجلا آخو في نخل فلم يخرج تلك السنة فاخصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تستعمل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه وسئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعاما على أن يده عليه اياه في بلد آخر ففكره ذلك عمر رضي الله عنه فقال وأين كراء الجبل وكان رضي الله عنه يكره السلم في الحيوان الى أجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الكلمة أسلفت في كذا وكذا ويقول انما الاسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا يشترط أفضل منه وإن كان قبيحا من علف فهو رب أو كان طاموس رضي الله عنه يقول سألت ابن عمر رضي الله عنهما ما يعسيرا يعسرين نظرة فأبي وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا من البعيرين والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب القرض وما جاء في فضله)\*

عليه وآله وسلم عني عن الحسن والحسين بشاتين ولم يفعل ذلك وهذا الفعل يعوذا الجاهلية أشبه والله أعلم وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم عني عن الحسن بشاة وعن الحسين بشاة وأمر فاطمة بحاق رأسه وأن تصدق بوزن شعره فضتوا ووزن كان قدوز درهم ولكن حديث عن الغلام شاتان أقوى وأصح لأنه برويه جماعة ممن أكاير الصحابة وأيضا الفصل يدل على الجواز والقول أقوى من الفعل وأنتم لأن الفعل يحتمل الاختصاص وأيضا الفعل يدل على الجواز والقول على الاستعباب وأيضا قصة ذبح العقيقة عن الحسن والحسين مقدمة على حديث أم ذولانها عام أحد والعام الذي بعده وحديث أم ذولانها الحديثة



قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مسلماً قرضاً مرثين  
الا كان كصدقة منهما مرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع منيحة لبن أو ورق أو أهدي زقاقاً كان له مثل  
عتق رقبة ومعنى منع الورق قرض الدراهم ومعنى أهدي زقاقاً هداية الضال إلى الطريق وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ليله أسري بي مكتوباً على باب الجنة  
الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بشمانية  
عشر فقال لان الصدقة تقع في يد الغني والقرض لا يقع الا في يد الفقير هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من الحيوان  
و يرد خير منه ويقول خياركم أحسنكم قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء امرأ إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتقاضه ديناً كان عليه فأرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها ان كان عندك ثمر فأقرضينا حتى يأبينا ثم  
فدقضيل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة عند الوفاء وينهي عنها قبله ويقول اذا أقرض أحدكم  
أخاه قرضاً فاهدي إليه أو حمله على الدابة فلا يركها ولا يقبله الا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية  
من أقرض فلا يأخذ هدية وكان أبو حنيفة يقرض الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر  
نفعاً فهو ربا وقال عبد الله بن سلام لا في موسى الا شعري رضي الله عنهما انك بارض فيها الر بافأش فاذا كان  
لك على رجل حق فاهدي اليك حل تبن أو جل شعير أو جل قف فلا تأخذ منه فانه ربا وسئل ابن عمر رضي الله  
عنهما عن أقرض رجلاً قرضاً فاهدي له هدية فقال رضي الله عنه ليس به على هديته أو يحبس بهاله مما عليه أو  
مرداه عليه وجاء رجل اليه فقال اني أسلفت رجلاً سلفاً واشترطت عليه قضاء أفضل مما أسلفت فقال ابن عمر  
ذلك الر بافأش كيف تأمرني قال السلف على ثلاث وجوه سلف يريده العبد وجه الله فلك وجه الله وسلف  
يريده وجه صاحبه فليس لك الا وجهه وسلف أسلفت لتأخذ شيئاً بطيب فان كانت نفسه طيبة فخذ  
فانما هو شكر شكره لك في نظير ما أنظرته وان لم تطلب به نفسه فلا تأخذ والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب الرهن)\*

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثيراً عند أهل النعمة  
وغيرهم قال أنس رضي الله عنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عندهم ودي بالمدينة  
في ثلاثين صاعاً من شعير أخذها لاهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهر يركب بنفقته اذا كان مرهوناً  
ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقة وفي رواية اذا كانت الدابة  
مرهونة فعلى المرتها علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعلف الرهن من صاحبه الذي رهنته  
غنى وعليه غريمه والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب الخوالة والضممان وآداب المطالبين والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معل الغنى ظلم واذا أجبل أحدكم على ملي فليحتل وليتبعه وكان على  
رضي الله عنه يقول من ماله الحال عليه لا يرجع على صاحبه الا أن يفلس أو يموت وكان صلى الله عليه  
وسلم يبحث على وفاء الدين ويشدد في أمره ويقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من حل من أمتي ديناً ثم جهد في قضاؤه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه ومن مات وهو  
لا يذوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسناته ليس يؤخذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى  
يقضى دينه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كثيراً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثمانين  
رجل من بني اسرائيل احتاج فسأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال اتني بالشهداء أشهدهم  
فقال كفي بالله شهيداً قال فاتني بالكفيل فقال كفي بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها اليه إلى أجل مسمى  
فخرج في البحر فمضى حاجته ثم التمس مركباً يركبه يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً فأنشأ خشبة

وأيضاً الحق جل شأنه فضل  
الذكر على الانثى في الميراث  
وفي جميع الامور وذا  
يقضى الفسق في هذا  
الباب أيضاً وفي حديث  
أنس ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ذبح  
العقيقة عن نفسه بعد  
النبوة ولكن في اسناده  
ضعف وقال أبو رافع رأيت  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أذن في أذن الحسن  
ابن علي حين ولدته فاطمة  
بالصلاة وأما تسمية المولود  
فالسنة أن يكون في اليوم  
السابع وأما الختان فابن  
عباس رضي الله عنهما  
يقول كانت العصابة  
يختنون أولادهم بعد  
البلوغ وقال مكحول ختن  
ابراهيم صلى الله عليه وآله  
وسلم ابنه اسحق عليه  
السلام في اليوم السابع  
واسماعيل عليه السلام في  
السنة الثالثة عشر فبقيت

فنفقها فادخل فيها ألف دينار وصحيفته منه الى صاحبه ثم رجع موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفي بالله كفيلا فرضى بك وسألني شهيدا فقلت كفي بالله شهيدا فرضى بك واني جهدت ان أجدر كبا أبعث اليه الذي له قلم أقدر واني استودعتكما فرى بها في البحر حتى وبلت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلد منفرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء به فإذا الخشبة التي فيها المال فأنخذها لاله سحبا فلما نشرها وجد المال والصيغة ثم قدم الذي كان أسلفه وأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهد في طلب مركب لا تبك عيال فما وجدته مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله عز وجل قد أدى عنك ابدي بعثته في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدا \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادان ديننا وهو ينوي ان لا يؤديه الى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الذنوب عند الله ان يلغاهم اعداء الكبار التي نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه دين لا يدعه قضاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وتقدم في أوائل البيع قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدنس وفي رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون حدم من حذر الله تعالى فقد ضاد الله في أمره ومن خاف في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن أعان ظالما بباطل ليدحض به حق فقد بري من ذمته الله وضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة الخيل حتى يأتي بالخروج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريما وهو وعنه راض صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريما وهو ساخط كتبه في كل يوم وليس له وجعة وشهر ظلم وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضا ديننا كان عليه فاشتد حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عليك الا قضيتي فانهزم الصابرة وقالوا ويحك تدري من تكلم قال اني اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلامع صاحب الحق كنتم ثم أرسل الى خولة بنت قيس فقال ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضك فقالت نعم يا بني أنت وأمي يا رسول الله فاقرضته فقضى الامر ابي واطعمه فقال أوفيت أوفيت الله لك فقال أولئك خيار الناس انه لا قدس أمة لا ياخذ الضعيف فيها حق غيره ممنع أي بغير تعب وكثرة تردد لغريمه \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجنارته ليصلي عليها يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخلف شيأ يقول صاوا على صاحبكم فاتي بجنارته يوما فقال هل عليه دين فقالوا نعم دينار ان فقال صاوا على صاحبكم فقال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وصلى دينة فصلى عليه وفي رواية وأنا أنكفله وهو صريح في انشاء الضمان والكفالة لانه لا يحتل الانصار بما مضى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة على المديون قبل أن يفتح الله بما فتح فلما وسع الله تعالى ما يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فن ترك ديننا فعلى ومن ترك ما لا نورثه وفيه دليل على محبة ضمان المغلس الحي والميت و كان صلى الله عليه وسلم لا يرى براعة المضمون عنه الا باء الضامن عنه لا بمجرد ضمانه فان أبا قتادة لما قال صل يا رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوفى الله حق الغريم و برئ منه الميت قال أبو قتادة نعم فصلى عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انما مات أمس قال فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن بردت عليه جلده وانما قالوا برئ منه الميت لانه دخل في الضمان متبرعا غير ناو للرجوع بحال وقال أنس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنارته فلما قام يكبر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا نعم دينار ان فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صاوا على صاحبكم فقال على رضي الله عنه دينه على يا رسول الله برئ منهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال اعي رضي الله عنه جزاك الله خيرا فلك الله هانك كما فككت رهان أخيك انه ليس من

السنة في ولد اسمعيل أن  
يحتتموا في الثالثة عشر  
وكان من العادة النبوية  
أن يسمى الولد باسم حسن  
وقال ان أحب اسماءكم  
الى الله عبدالله وعبد  
الرحمن وأصدقها حارث  
وهمام وأقصها حرب  
ومرة وقال ان أنزع اسم  
عند الله رجل تسمى ملاك  
الاسلاك وقال لا تسمين  
غلامك يسارا ولا رباحا  
ولا نجيعا ولا أفغ فانك تقول  
أثم هو فلا يكون فيقول  
لا انما هن أربع فلا تزيد  
علي وكان اذا سمع اسما  
مستكرها غيره باسم  
حسن غير اسم عاصية وقال  
انما أنت جيلة وبرة سماها  
جويرية وقال لشخص  
ما سمك فقال اصرم فقال  
بل أنت زرعة وقال آخر  
حزن قال أنت سهل وسمي  
حرا سلا وسمي المضطجع  
المتبعث وبنو الرتبة بنو

ميت يومئذ عليه دين الا وهو مرتين بدينه ومن قلن انهما ميت فلك الله رهاته يوم القيامة فقال بعض القوم يا رسول الله هذا على خاصة أم للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير الدين الذي لم يجده وفاءه ويقول وما ينفعكم أن أصلي على رجل وروحه مرتين في قبره لا يصعد روحه الى السماء

\*(فصل)\* وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان ذلك المبيع على البائع اذا خسر مستحقا ويقول من مرق له متاع أو ضاع منه شيء فوجد بيد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريمه بعشرة دنانير فقال ما أثارك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل ففعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناهما من وجه غير مرضي فقضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الجبل غارم وكان الوجه المذكور هو أنه أصابهم من معدن كافر رواية أخرى فلما قال صلى الله عليه وسلم من أين هذا الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب التفاضل والجور بيان فضل انظار المعسر)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي الواحد ظلم بحل عرضه وعقوبته يعني شكايته وحيسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما أصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه وقال لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة بأعها من رجل عند ذلك الرجل فقد أفلس فهو أحق بهما من غيره وفي رواية اذا وجد الرجل متاعا عند رجل قد أفلس ولم يقرقه فهو لصاحبه الذي باعه وفي رواية ائما رجل أفلس فوجد رجل عند ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية ائما رجل باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعا بعينه فهو أحق به وان مات المشتري فصاحب المتاع أسوة الغرماء وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول اياكم والدين فان أوله هم وآخره حرب

\*(فصل)\* وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على الدين ويبيع ماله في قضاء دينه ويحجر النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وباعه في دين كان عليه وكان معاذ شابا سخييا وكان لا يملك شيئا فلم يزل يدين حتى أغرق ماله كله في الدين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمة ليحكم غرماء فحكمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا قباض رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يستخلفان من ادعى الأعراس بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضيه ثم يخليان سبيله وكان عثمان وعلي رضي الله عنهما يحجران على المبذر في ماله ويمنعانه من التصرف حتى يصلح حاله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعدا حلالا وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو ببلوغ خمسة عشر سنة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ادركت جارة لنا كانت جدة ولها احدى وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عصابة يوم قريظة من أنبت يغني عانته فاقتلوه ومن لم ينبت نحلا سبيله وفي رواية من كان محتليا أو أنبت عانته قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير القتل واشيوخ المشركين واستحيوا شرهم والشرخ الغلمان الذين لم ينبتوا

\*(فصل)\* وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه ويقول من سره أن يقضيه الله من كرب يوم القيامة فليقتض عن معسر أو يضع عنه يعني يترك شيئا ماله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم أناه الملك لي قبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناصر في الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وادخلوه الجنة فادخل الجنة وفي رواية كان

وشد وشعب الضلال سماه شعب الهدى وغير أسماء كثيرة غير ما ذكرنا وأمر الأمة بتحصين الاسماء وفي هذا تنبيه على أن الافعال ينبغي أن تكون مناسبة للاسماء لان الاسماء اقوال البالات ودالة علم الاحرام اقتضت الحكمة الربانية أن يكون بينهما ارتباطا وتناسب وأن لا يكون أحدهما أجنيبا من الآخر بحيث أن لا يكون بينهما تعلق بوجوه الوجوه لان الحكمة تأنى ذلك والواقع المشاهد غير ذلك وتأثير الاسماء في المسجيات والمسجيات في الاسماء ظاهرة وباتنة والى هذا المعنى أشار القائل  
وقل ان أبصرت عينك ذا لقب  
الاومعناه ان فكرت في لقبه  
وكان رسول الله صلى الله

رجس يدان الناس فكان يقول لفلانة خذ ما تبسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فقال الله قد تجاوزت عنك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسر أهله بكل يوم مثله صدقة وذلك قبل أن يجعل الدين فإذا حل فأناظره فله كل يوم مثليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة جعل الله سبعين من نور على الصراط يستضيء بضوءها عالم لا يحصيهم إلا رب العزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن تستجاب دعواه وأن تكشف كربه فليخرج عن معسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسر إلى مسيرة أنظره الله بذنبه إلى نوبة ووفاء من فجع جهنم وأطله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله أعلم

\*(باب أحكام الولي على الأيتام وبيان النهي عن التولي عليهم إلا لمصلحة)\*

وكان أبوذر رضي الله عنه يقول أصاني خليلي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا ذر إنني أراك ضعيفا وإنني أحب لك ما أحب لنفسي فلا تأمرن علي اثنين ولا تولين مال يتيم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص الولي في الأكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والحاجة فبأكل كل من مال اليتيم مكان قيامه عليه وتحسين ماله غير مسرف ولا مبذر ولا متأمل ولا يبق ماله بمال اليتيم ومعنى متأمل يعني شخص نفسه بشئ زائد وكان ابن عمر رضي الله عنهما يتركي مال اليتيم ويستودعوه يستقرض منه ويدفعه مضاربة ولما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن اعتزل الصحابة بأموالهم عن مال الأيتام حتى جعل الطعام يطسدوا اللحم ينتن ما نزل الله تعالى وإن تخالطوهم فأنكروا ثم قال صلى الله عليه وسلم خالطوهم فخالطوهم في الطعام والشراب وقال عكرمة بن جابر إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال إن لي يتيما وله ابل فأشرب من لبن ابله فقال له ابن عباس إن كنت تبغي ضالة ابله وتطلي جربها وتكس حوضها وتسقيها يوم ردها فاشرب بغير مضرب نسل ولأنها في الحلب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يا كل الوصي بقدر عياله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم فكلوا من أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة دارا يقال لها دار القرح لا يدخلها إلا من فرح بتأني المسلمين وفي رواية لا يدخلها إلا من فرح للصبيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له أب يبيع رأسه إلى خلف واليتيم يبيع رأسه إلى قدام جاهر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى إليه أن والده يأخذ ماله بغير إذنه فقال له صلى الله عليه وسلم أنت وما لك لا يبك يعني إن من بر الوالد أن لا يمنع من شيء احتاج إليه \*(خاتمة)\* جاهر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن في حجرى يتيما فأضربه قال ما كنت ضار بأبيه ولدك وسئت عائشة رضي الله عنها عن أدب اليتيم فقالت إن كان أحدهم يضرب يتيما حتى يشط والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب الصلح وأحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في جواز الصلح عن المعلوم والمجهول ويأمر بتخلي كل من الخصمين أخاه كما سيأتي في باب الأقضية إن شاء الله تعالى واختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في تواريت بينهما قد درست وليس بينهما بينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تختصمون إلي وإنما أنا بشر وعل بعضكم ألحن بحجته من بعض وإنما أقضي بينكم على نحو مما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها ١٧ أسلما من عنقه يوم القيامة فيبكي الرجلان وقال كل واحد منهما حق لاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إذا قلتما فاذبها فاقسما ثم تواريا الحق ثم استهما ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه وفي رواية وإنما أقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين إلا صلح حلالا أو أحل حراما أو المسلمون على شر وطهم الاشرط حرم حلالا أو أحل حراما وقال جابر رضي الله عنه جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبي

عليه وآله وسلم يأخذ تعبيرا  
الرؤيا من معاني الاسماء  
كما فعل مرة في منامه قال  
وأيت في منامى كافي في دار  
عقبة بن رافع وأتينا رطب  
ابن طاب فأولت الرفعة لنا  
في الدنيا والعائسة لنا في  
الآخرة وان ديننا قد طاب  
يعني أن الذي اختاره الله  
لهم قد أرطب وطاب  
ومرة أخرى أشار أن  
تطلب شاة فقام شخص  
ليصلها قال ما سلك قال مرة  
قال أقعد فقام آخر فقال  
ما سلك قال حرب قال أقعد  
فقام آخر فقال ما سلك  
فقال يعيش قال لطلب  
وصكذ الطروق والمنازل  
المكروهة الاسماء كان  
يقبض غبورها والتزول  
بها السبب ارتباط بين  
الاسماء ومخيماتها وكان  
إياس بن معاوية إذا رأى  
شخصا قال ينبغي أن يكون  
اسمه كذا ولما ينطق في



فمن شهدناهم أعدو عليه من واشتد الغرماء في حقوقهم فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم أن يقبلوا  
ثمرة سائطي ويحلوا أي فابوا ولم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطي وقال سغدو علي يا جابر فقد اعطينا  
حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة قال جابر بخذ ثمرها فقتلهم منها وبقي لثمن ثمرها سبعة عشر  
وعقا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يصالح عن دم العمد باكثر من الهية وأقل ويقول من قتل متعمدا  
دفع الى أولياء المقتول فان شاؤوا تناولوا وان شاؤا أخذوا الهية وهي ثلاثون حقوة ثلاثون جذعة وأر بعون  
نخلة أي حاملها وذلك عقل العمدة واصحوا عليه فو أهرم وذلك تشديد العقل وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
كثيرا من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحال منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان  
كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه والله  
سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في بيان بعض حقوق الجار)\* كان صلى الله عليه وسلم يبحث على اكرام الجار بطلاقة الوجه  
واحتمال الاذى واعارته المساعون واقتضاده بالطعام كما عمل ولو بالمرقة كما سيأتي ذلك بسوطافي  
الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبع جار جاره أن يغرز  
نخشة في حائط جاره يعني وان كرم الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أر بعون دارا جار وكان  
صلى الله عليه وسلم يرحض في اخراج الرواشن وميازيب المطر الى الشارع قال أنس رضي الله عنه  
وكان للعباس ميازيب على طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المسجد فلبس عمر رضي الله عنه ثيابه  
يوم الجمعة فلما وافى ميازيب العباس رضي الله عنه ما صب عليه ماء فمزج يدهم وكان أهل العباس قد ذهبوا  
له فزعين وغسلوا الدم عنهما وصبره فامر عمر رضي الله عنه بقطع الميازيب ثم رجع عمر الى بيته فطرح ثيابه  
وابس ثيابا غيرها ثم جاء فصلي بالناس فانما العباس فقال يا أميرا المؤمنين والله انه للموضع الذي وضع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الميازيب فيه فبكى عمر رضي الله عنه وقال للعباس أعزم عليك لما حدثت على نظيري  
حتى تضعه في الموضع الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضي الله عنه سما وقال  
أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في دارنا وكان لنا غرفة  
وبيت أسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا أقدر أن أسكن بام أيوب في موضع أعلى من موضعك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسفل أرفق بنا لكثرة من يأتينا من الوفود فلما رأى ما بنا صعدا جلنا  
بمناعه وكان شيئا خفيفا فلما رأينا مشقة ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتنا تلك الليلة لا يأخذنا  
نوم أنا وأم أيوب فخافنا أن تغلب في الليل فينزل الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء  
فصرت أنا وأم أيوب تشف الماء بالكساء الذي كان علينا رضي الله عنهم أجمعين \*(فرع)\* كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا المشركين ولا تتجاملوهم فمن ساكنهم أو جاملهم فهو  
منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفار فان ساكن الكفار كساكن القبور \*(فرع)\*  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع

\*(فصل)\* وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة تكون  
في الطريق ثم يريد أهلها البنيان فيها ان يترك الطريق منها سبعة أذرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اتقوا الحرام في البنيان فانه أساس الخراب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يؤجر في  
كل شيء ينفعه الا في شيء يجبه له في هذا التراب فان البناء لا خير فيه وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوما ذر أي قبة مشرفة فقال ما هذه قبل لغلان فسكت وجلها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم  
عليه في الناس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه  
والاعراض عنه فشكى ذلك لاصحابه وقال اني لا أنكر و رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخرج فرأى  
قبتك فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم

ذلك ولما كانت الانبياء  
صلوات الله عليهم أشرف  
الخلق وأكملهم وأخلاقهم  
وأعمالهم أشرف الاخلاق  
والاعمال وأسمائهم  
أشرف الاسماء فلهذا  
الوجه أمر صلى الله عليه  
 وآله وسلم بالنسي باسمائهم  
وفي سنتي النساء تسوا  
باسماء الانبياء وأما السكنية  
ففيها نوع اكرام وقد كفى  
رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم صهيبا بأبي  
 وأسير المؤمنين عليا بأ  
تراجع كنيته الاولى أبو  
الحسن وكانت أحب  
كناه اليه وكفى صنوا أنس  
الطفل بأبي عمير ولم يثبت  
في المنع عن التكني شيء  
الا حديث تسوا بأبي ولا  
تكنوا بكنيتي وللعلم في  
هذه المسئلة أقوال بعضهم  
يقول لا يجوز أن يتكنى  
أحد بابي القاسم مطلقا  
سواء كان اسمه مجدا أو غير

برها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم أمان كل بناء هو بال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقبض من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة بن خازجة أنه بنى بمصر غرفة فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يخرج بني غرقة ولقد أرادوا الخروج أن يطلع على عورات بني غرقة فحذرهم الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم إن شاء الله والسلام وكان رضي الله عنه يكره أن يكون شخص ببلد وله دار ببلد آخر ويقول فليدعها للمسلمين ينتفعون بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بعبد شرا أخضره في الطين والطين حتى يبنى وفي رواية إذا أراد الله بعبد شرا هو أنا أنفق ما له في البنيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه كلف أن يحمله يوم القيامة وبني العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه غرفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهدمها فقال أهدمها أو أنصديق بينهما فقال أهدمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلقها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنيان آدم عصية وكان إبراهيم الخليل رضي الله عنه يقول كل نفقة ينفقها العبد فإنه يروح عليها غير نفقة البناء البناء مسجد برأيه وجه الله عز وجل فعيل لإبراهيم أو أيتان كان بنا كفا فقال لأجر ولا وزر قال عطية بن قيس رضي الله عنه وكان حجر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من حديد التعل نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وكانت أم سلمة رضي الله عنها وسيرة فجعلت مكان الحجر يد لبناء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت أم سلمة يا رسول الله أردت أن أكف عي أبصار الناس فقال يا أم سلمة إن شرم ما ذهب فيسما المال المرء المسلم البنيان وكان الحسن رضي الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنه عريش كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال إذا رفع يده بلغ العرش يعني السقف وكان عمرو بن ديار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت ما يتأخرنا كان جدارا قصيرا فبناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطاً لم يدعهم على جدار أخيه ومن بنى في رماح قوه باذنهم فأرادوا الخروج فله القبة يعني النفقة كما في رواية ومن بنى بغير إذنهم وأرادوا الخروج فله القبض وكان عمار بن عامر رضي الله عنه يقول إذا رفع الرجل بناء فوق سبعه أذرع نودي يا أفسق الفاسقين إلى أين وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد إليها بالدراج وكان فيها الطعام ومقاتلها مع عمر رضي الله عنه يخرج من حجرته ويضع إذا جاءه سائل يطلب طعاما يعطيه ما طلب رضي الله عنه \* (خاتمة) \* كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء إلا كان له اجر مبار يما انتفع به خلق الرحمن والله أعلم

\*(باب الغصب وما جاء فيه)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم فيسد شبرا من الأرض طوقه من سبع أرضين إلى القيامة وفي رواية تحسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين وفي رواية من ظلم شبرا من الأرض كلفه الله عز وجل أن يحفره حتى يبلغ به سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس وفي رواية من أخذ دارنا بغير حقها كلف أن يحمل ترابها إلى المشعر وفي رواية من ظلم من الأرض شبرا كلف أن يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله إلى المشعر وقال أبو مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله أي الظلم أظلم فقال ذراع من الأرض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الله الذي خلقها وفي رواية أعظم الغلول عند الله عز وجل ذراع من الأرض تجددون الرجلين جارين في الأرض أو في الدار فيقطع أحدهما من حقا صاحب ذراعا إذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ من طريق المسلمين شبرا له يوم القيامة يحمله من سبع أرضين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل المسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وسيأتي في كتاب قطع السرقة أن عمر رضي الله عنه كان يجعل القول قول المسروق له لا الغارم وكان يضمن العبد لسبيدهم في جميع ما يتلفونه من

محمدا وهذا القول منقول  
عن الشافعي القول الثاني  
أنه لا يجوز الجمع بين اسمه  
صلى الله عليه وآله وسلم  
وكنيته كما ورد في حديث  
الترمذي من تسمى باسمي  
فلا يتكن بكنتي ومن  
تكنى بكنتي فلا يتسم  
باسمي وهذا الحديث معتمد  
ومفسر لذلك الحديث  
القول الثالث أن الجمع  
بين الاسم والكنية جائز  
وهذا مذهب مالك  
واستدلاله بحديث أمير  
المؤمنين علي حيث قال  
يا رسول الله إن ولي من  
بعدي ولد اسمه باسمك  
وأكنيته بكنتك قال نعم  
قال علي وكانت رخصة علي  
صححه الترمذي وحديث  
عائشة قالت جاءت امرأة  
إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فقالت يا رسول  
الله اني قد ولدت غلاما  
فسميته محمدا وكنيته أبا

أموال الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في أرض قوم غير أنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته وقال ابن عمر رضي الله عنهما من قوم أرض قوم غير أنهم فقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يدفع إليهم أهل الأرض قيمته فأنابوا أعطاهم أهل النخل قيمة أرضهم وسأني من يدعي ذلك في باب حياة الموت \* (خاتمة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن قطع السدر ويقول من قطع سدره في فلاة يستقل بها ابن السبيل والبهايم عبثا وظلما غير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار وفي رواية من قطع السدر الأمن زرع بني الله في النار وصوب عليه العذاب صبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الشجر السدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما أهبعا آدم إلى الأرض كان أولهما كل من غارها النبي وكان عروضة رضي الله عنه يقطعها من أرضه ويقول لا بأس به

\*(باب الشفعة)\*

قال ابن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشفعة في كل مال يمس ويقول فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول المبيع على شفعة حتى يدرك فإذا أدرك أن شاء أخذ وان شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك في ربع أو نخل فلا يبيع له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك وإذا باع ولم يؤذنه فهو حق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بهما وان كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا وفي رواية جار الدار أحق بدار الجار والجار وكان عثمان رضي الله عنه يقول إذا وقعت الحدود وفي الأرض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا نخل النخل وجاه رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضي ليس لاحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجوار حق بصقبة والله أعلم

\*(باب الشركة والغرض والمضاربة)\*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول قال الله تعالى أما نالتم الشر يكن ما لم يكن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما قال العلماء رضي الله عنهم وخيانتهم أن يرى لنفسه الخطأ وفرع على شريكه في أمر من الأمور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكا للسائب ابن أبي السائب فكان السائب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريكا في الجاهلية فنعتم الشريك كنت لا نذار بني ولا غمار بني وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاء زيد بن أرقم والبراء بن عازب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا كنا شركاء فيك فاشترينا فضة بنقد ونسيت فامرهم ما قال ما كان بنقد فأجيزوه وما كان نسيت ودرو وكان الصحابة رضي الله عنهم يشتركون شركة الأبدان وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اشتركت أنا وعمار وسعد فبما أصيب يوم بدر لجأ سعد بأسيرين ولم أجدني أنا وعمار بشيء وكان دويق بن ثابت يقول كافي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الرجل من أنصافه على أن له النصف فيما يبيع ولنا النصف وان كان أحدا ليعاير في النصف والرئيس والآخوالقدح وكان حكيم بن حزام رضي الله عنه يشترط على الرجل إذا أعطاه مالا مائة أرضة يضرب له به ويقول له لا تجعل مالي في كبد طيبة ولا تحمله في بحر ولا تنزل به يمان مسيل فان فعلت شيئا من ذلك فقد خمنت مالي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كثيرا ما يعطى ماله قراضا لمن يعمل فيه ويشترط عليه الرجوع بينهما وكان ابن عمر وغيرهم يقولون لمن يقارضه إذا نقص المال أو هلك تضمنه فيقول نعم فبطل عليه وكان علي رضي الله عنه يقول في المضاربة أو الشر يكون الوضعية على المال والرجوع على ما أصطلموا عليه ومن قاسم الرجوع فلا ضمان عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وإفاء الحقوق)

واخراج الزكوات وغير ذلك

قال أبو رافع رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف البكر فإذا جاءه من أبل الصدقة أمرني أن أقضي الرجل بكرة وقال ابن أبي أوفى آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة مالي فقال اللهم صل على آل ابن

القاسم فذكر لي أنك تذكره ذلك فقال ما الذي أحل اسمي وحرم كنييتي وأحل ما الذي حرم كنييتي وأحل اسمي وهذه الطائفة تقول أحاديث المنع منسوخة من حديث الحديشين القول الرابع أن التكني بابي القاسم كان ممنوعا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما بعد وفاته جاز لان سبب المنع أن شخصا بالقبض نادى شخصا وقال يا أبا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال المنادي يا رسول الله نادى غيرك فقال تسبوا باسمي ولا تكفوا بكنتي فيكون مخصوصا بزمانه صلى الله عليه وآله وسلم وحديث علي يشير إلى هذا المعنى وقال بعض العلماء ممن لا يعسر ج على قوله ثبت انتهى عن التكني بكنية





\*(فصل)\* وكانت صلى الله عليه وسلم يعامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع فأنه لما ظهر على خيبر جاءت اليهود ففسدوا أن يقرهم بها على أن يكفوه ما لهم من ماله من ثمر أو زرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرهم بها على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنهم اعتقدوا أن لا لزوم وظاهره أن البذر منهم وأن تسمية نصيب العامل تغني عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين انصارنا الخلق قال لا فقال أنكفونا لعمل ونشرككم في الثمرة فقالوا سمعنا وأطعنا وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يكرى الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان على الثلث والربيع وكان علي وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم يزارعون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يزارع ويعامل على أنه ان جاء بالبذر من عنده فله الشطر وان حازوا بالبذر فاهم كذا وكانت الصباية رضى الله عنهم يرون فساد العتق فبما اذا شرط أحدهما لنفسه التبن أو بقعة بعينها ونحو ذلك قال رافع بن خديج رضى الله عنه كذا كثير الانصار كراه لانرض فكانت كرى الأرض على أن لها هذه ولهم هذه فربما أخرجا هذه الأرض ولم يخرج هذه منها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يومئذ فكان الناس لا يكررون الأرض الا ببعض ما يخرج منها فاما اذا كان السكراء بشئ معلوم مضمون فلا بأس به وفي رواية فكانت كرى الأرض بالساحية منها تسمى لسيده الأرض قال عمر بن الخطاب نصيب السيد ويسلم نصيب العامل وربما يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فنهيناهن ذلك وقال أسيد بن ظهير رضى الله عنه كان أحدنا اذا استغنى عن أرضه أو افتقر اليها أعطاهما بالنصف والثالث والرابع وبشرط ثلاث جداول والقضارة وما سقى الربيع وكان أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها منفعة فانا نأمر رافع بن خديج فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافعوا طاعتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لكم منها كم من الحقل يعنى كراه الأرض وكان سالم رضى الله عنه يقول قدأكثر أبو رافع في المنع من كراه الأرض ولو كان لي مزرعة أكريتها وكان عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه يكرى أرضا فلم يزل في يده حتى مات قال ابنه فاكنت أراها الا لثامن طول ما مكثت في يده حتى ذكرها لنا عندنا وانه فامرنا بقضاء شئ كان عليه من كراهها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول يرحم الله أبا رافع أنا والله أعلم بالحديث منه انما الامراء قدأنا مرجالان قد اقتتلا من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع فسمع قوله لا تتركوا المزارع وسئل رافع بن خديج عن كراه الأرض البيضاء والذهب والفضة فقال حلال لابس به ذلك فرض الأرض وكان جابر رضى الله عنه يقول كنا نأمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصرى وهو ما يبقى في السبيل بعد ما يداس وينزى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليصيرها أحاهم والافليد عنها وقال سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان أصحاب المزارع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررون مزارعهم بما يكون على السواقي وما سجد بالماء مما حول البيت واقبال الجدول فاختصموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقالوا كروا بالذهب والفضة فتلخص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النهى عن المحاربة والمزارعة ما اذا ترتب عليه مفسدة كما بينت هذه الاحاديث أو يحمل على اجتنابها نداء واستحبابها وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزارعة وانما أمرهم أن يرفق بعضهم ببعض وقال لا ينجح أحدكم أحاه خيبره من أن يأخذ عليها خراجا معلوما وفي رواية من كانت له أرض فليزرعها أو ليصيرها أحاه فان أبي فليسك أرضه وأجعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا تجب الاعارة فابقى الا انه صلى الله عليه وسلم اراد التذنب خوفا من حصول محذور والله تعالى أعلم

\*(باب الاجارة وبين ان ما يجوز الا ان تجار عليه)\*

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجرت نفسي قبل النبوة في رعاية العدة

الإسلام والحال أن قلب المؤمن أولى بذلك فلا يكون ذلك منعاً عن تسمية العنب بالكرم بل يكون منعاً عن تخصيص العنب بهذا الاسم الوجه الثاني المنع عن تسمية العنب كرم لان تسمية الشجرة التي هي أصل أم الخبائث بالكرم والخبر يؤدي الى مدح المحرمات وتهميش النفوس الى ذلك والله أعلم ومنع صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمى العشاء العتمة وقال لا تلبسكم الاعراب على اسم صلاتكم الا وانما العشاء وانهم يسمونها العتمة ورد في حديث آخر لويعاون مافي العتمة والصبح لا توهمها ولو حبوا قال بعضهم المنع منسوخ بالجواز وقال بعضهم بالجواز منسوخ بالنسج والصواب أنه ليس بين الحديثين تعارض بل لم يثب

وغيرها فكنت أرى الغنم على قرار يطأها لاهل مكة وما من نبي الا وقد رعى الغنم ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه أبو بكر رضي الله عنه استأجرا وجلسا بنى الدليل هاديا ماهر بالهداية وكان على دين كفار قريش وأمناء فدفع اليهما رحلتيهما ووعدها غار ثور بعد ثلاث ليلال فأتاهما براحتيهما صبيحة ثلاث ليلال فارتحلا نحو المدينة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنت أرحل للنبي صلى الله عليه وسلم رواحله فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا رحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف ففعله النبي صلى الله عليه وسلم برحله مكافئ بأجرة فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم انه سألني أي الراحل أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رحله الله فقلت له الراحلة الغلانية وكان صلى الله عليه وسلم يكرهها فلما قدمها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من رحل لنا هذه قالوا له رحالك الجديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابن أم عبد فليرحل لنا فأعيد الرحل الى فكنت أرحل له صلى الله عليه وسلم والله ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على من وزن للناس بالأجرة يقول وزن وأرج وفيه دليل على أن من وكل رجلا في إعطاء شيء لا تحروا ولم يقدموا جزو يحتمل على ما يتعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك حديث جابر في بيعه لرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فأعطاه بلال أربعة دنانير ورأه قيرا لما والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع أو الاجر مجهولا ورنه في استئجار الاجير بعامه وكسوته ويقول لا تستأجروا أجيرا حتى تبينوا له أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قفيرا الطعام وفسره قوم بطعن الطعام بغير منه مطعونا وذلك لما فيه من استحقاق طعن قسدا لاجرة لكل واحد منهما على الآخر وذلك متناقض وقال بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدر موافقا لمنهى عنه طعن الصبرة لا يعلم كيلها بغير منبها وان شرط جبالان ماعدا مجهول فهو كبيعها لا تقبوا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسامة فقالنا يا رسول الله وما القسامة قال الشيء يكون بين الناس فيؤخذ من حفظ هذا وحفظ هذا يعني ما يأخذ من القسم لنفسه في القسمة وينتقص من نصيب الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصته موسى عليه السلام فقال ان موسى أجرت نفسه ثمان سنين أو عشر سنين على عفة فريجه وطعام بطنه \*(فرع)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنه في الاستئجار على العمل مياومة ومشاهرة ومعاومة معاددة يعني على العمل يوما أو شهرا أو سنة أو عددا كل دلو بثمره مثلا وكانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقدون الاجارة بألف البيع كما مر في الباب قبله في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض فليزرعها وليزرعها آحاد لا يتبعوها قيل لسعيد بن المسيب رضي الله عنه ما معني لا يتبعوها قال الكراه قال شيخنا رضي الله عنه والاحتياط في هذا الزمان أن لا يعتقد الاجارة بألف البيع لثلاث شهد المستأجر على ذلك اللفظ وبذلك العين مع منعها \*(فرع)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على إعطاء الاجير أجرته ويقول اعطوا الاجير أجرته قبل أن يحيف عرقه زاد في رواية وأعلموه أجره وهو في عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة أباخصهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا وكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب أن يطيب أسدا ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم \*(باب ما جاء في كسب الامتة والعجم ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامتة الا ما علمت يديها وقال بيده هكذا أعوا الخبز والغزير والنقش وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامتة فان أخاف أن تبغي بقرحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الاماء حرام وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا تسكفوا الصبيان الكسب فانكم متى كفتهم وهم الكسب سرقوا ولا تسكفوا الامتة غير ذات النعمة الكسب فانكم متى

أن يطلق اسم العتمة بالكلمة  
بسل نهي أن يجر اسم  
العشاء ويكتفى بالعتمة  
حتى لو سماها بالعشاء تارة  
وبالعتمة تارة أخرى والله أعلم  
\*(باب أذكركم النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم)\*  
قالت عائشة رضي الله عنها  
كانت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يذكر الله على  
كل أحيائه يعني في جميع  
أوقاته وكان لا يعوقه شيء  
عن ذكر الحق سبحانه لان  
جميع كلامه كان في  
ذكر الله والامر والنهي  
والتشريع للاممة وكله  
ذكر وبيان الاحكام  
والصفات وأحكام الله  
تعالى والوعود والوعيد  
وكل هذا ذكر والثناء  
والدعاء والتحميد والتعظيم  
والتشجيع والسؤال  
والترهيب والترغيب  
بالكلمة ذكر الحق سبحانه  
وحال سكونه أيضا كان

كأشتموها لكسبت بغير جها ووهوا إذا غشكم الله وعليكم من المطامع بما طاب منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وبعث خالتي فاخته بنت عمر وغلاما أمر بها أن لا تجعله جازرا ولا صائغا ولا عماما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل طعام أهل السباق والقمار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كسب الحجام وهو البني وغن الكلب وحلوان الكاهن ويقول إن ذلك شر المكاسب وحلوان الكاهن هو وشوته وما يعطى على أن يتكهن وقال أنس رضي الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاءه به غلام فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لأنسان في الجاهلية وما كنت أحسن الكهانة فأعطاني ذلك فأدخلك أبو بكر رضي الله عنه أصبعه في فيه ففقه كل شيء في بطنه قال ابن عباس رضي الله عنهما وراؤ النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوم من الأنصار في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فأخذ من اللحم شيئا فلا كرم وضعه ساعة لا يسبغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة لفلان فذبحناها حتى يحى ففرضه في عنقها فأمر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه للأسارى قال عطاء بن هذا الحديث دليل على أن الرجل أن يعمل في مال الرجل بغير إذنه ويتصدق بوجهه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون عن الأكل من حزية اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الأرقام والبهايم في الغزوات وغيرها قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من له غلام بحام أن يعلم كسبه رقيقة أو يعلفه ناضجة وكان لا يرحص له في الصدقة ولا أن يطعمه الإتيام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الحجام الأجرة ولو كان خبيثا ما أعطاه إياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقرأء أن يأخذوا أجرا على القرآن ويقول أقرأ القرآن ولا تغلوا فيموا لا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تشكروا به وسأوا الله به فان من بعدكم تويا يقرؤن القرآن يسألون الناس به وقال أبي بن كعب رضي الله عنه علمت الطغيلة بن عمرو الدوسي القرآن فاهدى لي قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار فقلت يا رسول الله أنا أكل من طعام الأطفال الذين نعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فخرته فلا بأس أن تأكله وأما ما صنع لك فأنك إن أكلته فأنما تأكل بخلافك وتقدم في باب الأذان ماله تعلق بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا ثم رخص بعد ذلك في أخذ الأجر في التعليم والرفقة من كثرة أولاد المهاجرين والأنصار وصار المعلم يتطل بتعليمهم عن الكسب وقال لهم أن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله وسياقي في باب الصدقات جواز جعل تعليم القرآن صدقا وقال لأصحابه لما رقصوا المديخ وأخذوا قسطا من غنم اقتسموا واضروا إلى معكم سهمها وضعك وكانوا قد فروه بغائقة الكتاب وتغلوا على موضع الدغور في خارجه بن الصلت فجنونا وهو موثق باليد بفتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرئ مما كان فيه فاعطوه ما تقي شاة فآخذها وسياقي في كتاب الصدقات أنه صلى الله عليه وسلم كان يزوج فقراء الصحابة ويجعل صدقاتهم لتعليمهم لتلك المرأة سورة أو نحوها من القرآن \* (خاتمة) \* سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن آجرة كتابه المصحف فقال لا بأس أنما هم مصورون وانما يأكلون من عمل أيديهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب الوديع والعارية) \*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه على مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمانة إلى من أئتمنتك ولا تخن من خانك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا لي ستا أقبل لكم بالجنة فذكر منها إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا أئتمنت فلا تخن وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الأمانة في جدر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة وستر رفع الأمانة بنام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه مثل الوكت ثم ينال الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الحمل بكمره فخرجته على رجله ففقط فترا مستبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فحس بها على رجله فيصبح الناس

قلوبهم ضميره في الذكر فتكون أنفاسه مشددة على الذكر وحالة قيامه وقعوده ورقوده وذهابه وإيابه وجبجبه حاله لا يتفك فيها عن ذكر الله وكان إذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيا نيا بعد ما أماتنا واليه النشور وروث عائش رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا واهل عشرا ثم قال اللهم اني أعوذ بك من مسيق الدنيا وفي يوم القيامة عشرا ثم يغتنق الصلاة وعنها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم أستغفرك

يبدأ يعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل ما أظرفهما عقله  
وما فى قلبه مثقال حبش من خذل من ايمان والجدر هو أصل الشئ والوقت هو الاثر اليسير والمجمل هو تغطا  
اليد من العمل وغيره وقوله منتبرا أى مرتفعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا امانة له وكان  
عبد الله بن أبي الحجي رضى الله عنه يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فبعثت  
له بقبته وعدته ان آتية بما فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فبعت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شققت  
على آباها هنا منذ ثلاث أنتقلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علام تحاول الامار بامتى أن تصير الامانة  
مغمماً والزكاة مغرم أو أن يخرج الرجل من رعا الناس فيقوم له أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول أشد الدين الامانة أو آتية شهادة أن لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرنى ثم  
الذين يأتونهم ثم الذين يأتونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يوثقون وينذرون  
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما أخذت حتى تؤديه وكان الحسن  
رضى الله عنه يقول أمينك لا ضمان عليه يعنى العارية وكان عمر رضى الله عنه يضمن فى الوديعة وضمن  
أنس بن مالك مرة وديعة سرق من بيت ماله وقال أنت فرطت وكان رضى الله عنه يقول كثير العارية  
بمنزلة الوديعة ولا ضمان فيها الا ان يتعدى وكان على رضى الله عنه يقول ليست العارية مضمونة انما هو  
معروف الا أن يخالف فيضمن وكان على رضى الله عنه يضمن الا سبيح كالحياط والصباغ وأشياء ذلك حفظا  
واحتياطاً للناس ويقول لا يصلح للناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعاض شيئاً يقول لصاحبه عارية  
مضمونة فكان اذا ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار مرة فصعقت فضاغت فضمنها صلى الله عليه وسلم  
لا صاحبها وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كأن عبد الما حو على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية  
القدر والذل وكان لعائشة رضى الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم تعيره للنساء فى الاعراس فقلما  
كانت امرأة تحضر عرساً الا أرسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا  
غنم لا يؤدى حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق غلها واعرارة قلوها ومنحها وحلبها على الماء  
وجل الناس عليها فى سبيل الله تعالى \* (خاتمة) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبأ فى الناس  
زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤمن فيه الخائن ويخون فيه الملائمة من والله تعالى اعلم

#### \* (باب احياء الموات) \*

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وفي رواية  
من أساط حائطاً على أرض فهي له وليس لعرق ظالم حق \* وفي رواية من عمر أرضاً ليست لاحد فهو أحق  
بها واختصم مرة رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس أحدهما نخلاً فى أرض الآخر فقضى  
لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل ان يخرج نخله منها فالعروة رضى الله تعالى عنه فلقدرأينها  
وان أصولها لتضرب بالفوس وانما النخل غمر حتى أخرجت كلها منها واختصم مرة أخرى قوم الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى حطار كان فى وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضى بينهم فقضى به للذى  
يليه القمط فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول كثير من سبق الى المالم يسبق اليه مسلم فهو له وكان الناس اذا سمعوا ذلك خرجوا يتعادون  
أبهم يسبق الى شئ فياً أخذ

#### \* (باب النهى عن فضل الماء) \*

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به السكلا \*  
\* وفي رواية لا يباع فضل الماء ليباع به السكلا \* وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل السكلا \* وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه أو فضل كئمه منع الله عز وجل عن فضله يوم القيامة وكان صلى  
الله عليه وسلم ينهى أن يمنع نفع البئر ولما قضى بين أهل المدينة فى النخل أمر أن لا يمنع نفع بئر وقضى أيضاً

لذنى وأسألكم رحمتك اللهم  
زدنى علماً ولا تزغ قلبي  
بعد اذهيتى وهبلى من  
لذنى رحمة انك أنت الوهاب  
وهذان الخبران ثبتا فى  
سنن أبي داود وروى  
البزار فى صحيحه أن  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال من تعاون فى الليل  
فقال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله  
الجد وهو على كل شئ قدير  
الحمد لله وسبحان الله والله  
أكبر ولا حول ولا قوة الا  
بأنه ثم قال اللهم اغفر لي  
أودعاً استغيبه فان توباً  
وصلى قبلت صلاته وقال  
ابن عباس بت ليلة فى بيت  
خالق ميمونة قرأ يت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لما استيقظ من النوم نظر  
الى السماء وقرأ عشر  
آيات من آخر سورة آل  
عمران ان فى خلق السموات  
والارض واختلاف الليل



بين أهل البادية أن لا تفتح ماء ليمنع به الكلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا للناس شركا في ثلاث في الماء والنار والكلال وتقدم في باب البيوع أن ثمن ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في شرب الخمر من السبل أن الأعلى يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعبين ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه وهكذا حتى تقضى الحوائط أو يغنى الماء واختصم رجلان في حريم نخلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بما فذرت بجريدته من جريدها فوجدت سبعة أذرع فقضى بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضاروا في الحفر فقبل لأبي قلابه ما معنى ذلك قال لا يحفر الرجل إلى جنب الرجل ليذهب ماؤه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتقر بئر فأفليس لا حسد أن يحفر حولها أر بعين ذراع أعطانا لبله وما شئت والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب الحى لدواب بيت المال)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حى إلا حى الله ورعوله قال ابن عمر رضي الله عنهما وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع ليسل المسلمين وحى عمر السرف والربذة ولما استعمل عمر رضي الله عنه على الصدق قتلوا به يدعى هينا قال ياهن ضم جناحك عن الناس وأتق دعوة المظلوم فأنه ساجدة وأدخل رب الصريعة ورب الغنية وأياك ونعم ابن عقبان وابن عوف فأنه سمان ثم لك مواشيهما رجما إلى نخيل وزرع وان رب الصريعة والغنية أن تم لك ما شئت بما يأتى وبنيه فيقول يا أمير المؤمنين أفتاركه أنا لا بالك فالما والكلال أيسر على من الذهب والفضة وإيم الله أنهم ليرون أنا قد ظلمناهم أنما لبلادهم ومياهم قاتلوا عليهما في الجاهلية وأسلموا عليهما في الإسلام والله لولا المال الذي أحل عليه في سبيل الله ما جئت على الناس من بلادهم شيئا وقال أبيض بن حمار سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحرم من الأراك فقال لا حى في الأراك فقلت يا رسول الله أراك في حظارى فقال لا حى في الأراك والحظارى الأرض التي فيها الزرع المحاط عليها ورواية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحرم من الأراك فقال ما لم تنله تخاف الأبل يعني أن الأبل تأكل من شجر وسها وتحمى ما فوقه أن ينقص والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب في الاقطاع وأر زاق العمال)\*

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغنوا الضبعة فترغبوا في الدنيا وقال وائل بن حجر رضي الله عنه أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا يحضر موت وكان معاوية رضي الله عنه أميرا عليها اذ ذلك وكتب إليه ليعطها إياه وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العقيق كله وأقطعهم أيضا معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطعها حتى مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطعها حتى مسلم قال العلماء فكل المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة حتى اليوم وقال أوفى بن موهبة التميمي رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعني النعيم وشرط علي أن أعلم ابن السبيل وأقطع صلى الله عليه وسلم ساعدت رضي الله عنه بئر بالغة يقال لها الجعريته وهي دون اليمامة وكأنا أبناء جديا وكتب لكل رجل من أديم وقال أبيض بن حمار رضي الله عنه وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقلته الملح الذي يجارب فقطع علي فلما ولت قال رجل جل من المجلس أتدري ما قطعك يا رسول الله انما قطعك الماء الغدا فأنزع مني والمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك لحقه جهينة بالرجبة فقال لهم من أهل ذي الرودة فقالوا بنو رفاعه من جهينة فقال صلى الله عليه وسلم قد أقطعنا بني رفاعه فاقسموها فاقسمهم من باع ومنهم من أمسك فعمل وقالت أسماء أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا وروى سوطه مرزوق قال أعطوه من حيث بلغ السوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول

والنهار لا يات لأولى الألباب  
إلى آخر السورة ثم قال  
اللهم أنت نور السموات  
والأرض ومن فيهن فلك  
الجد أنت قيوم السموات  
والأرض ومن فيهن فلك  
الجد أنت الحق ووعدك  
الحق وقولك الحق ولقاؤك  
حق والجنة حق والنار حق  
والنيون حق ومحمد حق  
والساعة حق اللهم لك  
أسلمت وباك آمنت وعليك  
توكلت واليك أثبت وباك  
خاصمت واليسئ لك  
فانظر لي ما قدمت وما  
أنوت وما أسرت وما  
أعطيت أنت الهى لا اله  
إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا  
بالله \* وروى عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم كان إذا  
استبطل من نومه قال اللهم  
رب جبريل وميكائيل  
واسرافيل فاطر السموات  
والأرض عالم الغيب والشهادة

من استعملناه على عمل فرزقناهم رزقا فاما انخذ بعد ذلك فهو غايل وفي رواية من كان لنا عاملا فلا يتسبب زوجة وان لم يكن له خادم فليكتسب خادما وان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا من اتخذ غير ذلك فهو غايل أو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل اذا رآى منته تساهلا في قبول الهدايا من رعيته فلا يجلس أحدكم في بيته حتى ينظر هل أحسنهم دى اليه شيئا والله أعلم

\*(باب الهبة والعمرى والرقي والهبة)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوء الذي يغود في هبته كالكلب الذي يبق عثم يعود فبغيا كله قال قتادة رضي الله عنه ولا تعلم التي عالا حراما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجعل لرجل أن يعطى عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطى ولله وفي رواية اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني وهبت خالتي غلاما وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه عماما ولا صائغا ولا قصبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما رهب كمثل الكلب يبق عثم يأكل قبا فاذا استرد الوهاب فليوقف فليعرف بما استرد ثم يدفع اليه ما رهب وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق أبي على بصدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل أبي يقول له أقمنا ذلك بوليك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعملوا في أولادكم فرجع أبي فأخذ تلك الصدقة التي أعطانيها وفي رواية أن بشير بن سعد أتى بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نعلت ابني غلاما وأنا أحب أن تشهد قال ألك ابن غيره قال نعم قال فكلهم نعلت مثل ما نعلته قال لا قال لا شهد على ذاك قال رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبي ان لا ولدك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نعلتني أبو بكر رضي الله عنه جادعشرين وسقما من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب الى شئني بعدى منك ولا أعز علي فقرأ بعدى منك وانى كنت نعلت جادعشرين وسقا ولو كنت جاذنيه واحترمتك لكان ذلك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخوالك وأخوتك فاقسموه على كتاب الله عز وجل قالت رضي الله عنها فقلت يا أبت لو كان كذا وكذا لتركته انما هي أسماء بن الأخرى قال ذو بطن ابنة خارجة وأراه جارية وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال أقوام يخاونون أبناءهم نعلتهم يسكنونهم فان مات ابن أحدكم قال مالي بيدي لم أعطه أحد او ان مات هو قبل ذلك قال هو لا يبي قد كنت أعطيت اباه من نعل نعلته لم يجزها الذي نعلها حتى تكون ان مات لورثته فذلك باطل وكان عثمان رضي الله عنه يقول من نعل ولدا صغيرا لم يبلغ ان يجوز ما نعلته على نفسه فأعلن الاب بها وأشهد عليها فهي جائرة وان ولدها أبو بعد ذلك فان كانت ذهبا أو ورقا ثم هلك وهو يلبه فليس للابن شئ الا أن يكون عزله بعينها أو دفعها الى رجل وضعها له عند فان فعل ذلك فهي جائرة للاب وان كان النعل عبدا أو ولده أو شيئا معا وما معرقا ثم شهد عليه وأعلن به ثم هلك الاب وهو يلبه فذلك جائر لانه بمنزلة الخاتر لابنه وكان عمر رضي الله عنه يقول من وهب هبة لصلة رحم أو على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها ومن وهب هبة يعلم ويرى أنه أراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض منها وقالت أسماء يوما للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن أخي عائشة بالغابة مالا وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما وتقدم في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آتيت وكلي فخذ منه خمسة عشر وسقا ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال في نعلته لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها وفي رواية لا يجوز لامرأة أمر في ماله اذا ملك زوجها عصمتها \*(فرع)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالعمرى لمن وهبته اذا مات المعطى له وهو احق به من ورثة المعطى له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل أعمر عمرى فهي له ولعقبه واذا قال هي لك ما هشت فاتها ترجع الى صاحبها وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول انما العمرى التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال

أنت شحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذاك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وكان في بعض الاحيان يفتح الصلاة بهذا الدعاء وكان اذا فرغ من صلاة التوراة قال سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس وكان في الثالثة يرفع صوته وكان اذا أراد الخروج من بيته يقول بسم الله توكلت على الله اللهم اني أعوذ بك ان أزل أو أزل أو أضل أو أضل أو أجهل أو يجهل علي وقال صلى الله عليه وآله وسلم من قال بعسى اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت وتحيى عنه الشيطان وقال ابن عباس لما ثبت في بيت خالتي مهبوبة

هنيئاً ما شئت فاقم أثر رجيع إلى صاحبها وفي رواية كان جابر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه أعمار رجل أعمر رجلاً عمرى له ولعقبه فقال قد أعطيتكمها وعقبك ما بقي منكم أحد فاقم المني أعطيتكمها وانتم  
 لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً  
 العمرى ميراث لأهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعمره ولعقبه فهي له بئله لا يجوز للمعطي فيها  
 شرط ولا تنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول امسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فان من أعمر عمرى فأنما  
 للذي أعمرها حياً وميتاً ولعقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمر وأولادك تقربوا فن أعمر شيئاً أو أرقبسه  
 فهو لورثته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى شيئاً حياً فهو له حياته وموته والعائد في هبته كالكلب  
 يعود في قبته \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عد من لا يعودك وأهلان لا يهدي لك  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تم ادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق  
 فر من شاة وتقدم في باب آداب الأكل قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم بهدية فجلساؤه شركاؤه فيها  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها بأز يعينها وأهدى له مالك بن ذى رزن حلة جراء أخذها  
 بثلاثين ثوباً بعير أقبليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع لأحد شفاعته فأهدى له هدية عليها أقبليها  
 فقد أتى بها عظيم من أبواب الرأيا \* (خاتمة) \* قال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يقبل هدايا المختار  
 وكذلك ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر رضى الله عنهما ارفع حوائجك إلى فكتب إليه  
 بن عمر لست بسائلك شيئاً ولا براد عليك زقار زقنى الله منك فبعث إليه بالثديينار فقبلها منه وكذلك  
 أرسل ابن معمر إلى ابن عمر مرة بعشرة آلاف فقبلها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول نعم العون الهدية  
 في طلب الحاجة وكانت كثيراً ما تقول رضى الله عنها مفتاح الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

#### \*( باب اللقطة ) \*

قال يزيد بن خالد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن لقطة الذهب أو الورق  
 يقول للسائل احفظ وكامها وعضاضها وعددها ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستنقها ولتكن ودعة عندك  
 فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فادها إليه وفي رواية فاستنقها ثم كفها وفي رواية ثم أفضها في مالك فإن جاء  
 صاحبها فمعتها إليه وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة الأبل يقول للسائل مالك ولها دعها فإن معها  
 حذامها وسقامها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ر بها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن ضالة  
 الشاة يقول خذها فانما هي لك أو لا تحيك أو لا تذنب وقال أبي بن كعب رضى الله عنه وجدت صرة فيها  
 مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها بها فقال صلى الله عليه وسلم عرفها حولا قال  
 فعرفتها فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم  
 أجدهم يعرفها ثلاث سنين فقال احفظ عددها ووعاها ووكاهها فان جاء صاحبها فلا فاستمتع بها كما تستمتع  
 بمالك وفي رواية أنه أمره أن يعرفها عاماً واحداً وفي رواية عامين أو ثلاثاً أو قال الجار ودقلت يار رسول الله  
 اللقطة فخذها قال انشدها ولا تكتم ولا تغيب فان وجدت صاحبها فادفعها إليه والأفقال الله يؤتبه من يشاء  
 \* وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق المبني والقرية  
 الجامعة فعرفها سنة فإن جاء صاحبها فادفعها إليه وإن لم يأت فهي لك وما كان منها في الخراب فضعها في الوكر  
 الخمس وقال سهل بن سعد دخل على بن أبي طالب رضى الله عنه مرة على فاطمة رضى الله عنها فوجد الحسن  
 والحسين رضى الله عنهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالت الجوع فخرج علي رضى الله عنه فوجد ديناراً بالسوق  
 فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا ديناراً إلى اليهودي فاشترى به دقيقاً فقال  
 اليهودي أنت نحن هذا الذي يزعم أنه رسول الله قال نعم قال فخذ ديناراً ولك الدقيق فخرج به علي رضى الله  
 عنه حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ لنا درهم لحماً فذهب ففرهن الدينار  
 بدرهم لحم فحجبت ونصبت ونهزت وأرسلت إلى أبيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقال يار رسول الله أذكركم

سمعت النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لما خرج من  
 حجرته يريد صلاة الصبح في  
 المسجد يقول اللهم اجعل  
 في قلبي نوراً وفي لساني  
 نوراً واجعل في سمعي نوراً  
 واجعل في بصري نوراً  
 واجعل من خلقي نوراً  
 ومن أمانى نوراً واجعل من  
 فوقى نوراً ومن تحتي نوراً  
 اللهم أعطني نوراً قال أبو  
 سعيد الخدري رضى الله  
 عنه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ما من عبد  
 خرج من بيته يريد الصلاة  
 فقال اللهم اني أسألك بحق  
 السائلين عليك وبحق  
 مني هذا البك فاني لم  
 أخرج بعار ولا أسر ولا رياء  
 ولا سمعة خرجت اتقاء  
 منعتك وابتغاء مرضاتك  
 أسألك أن تغفر لي ذنوبي  
 انه لا يغفر الذنوب الا أنت  
 الا قبض الله له سبعين ألف

لَكَ فَانْزِلْهُ لَنَا كَلْبًا أَوْ كَلْبًا مَعْنَانِ مَنْ شَأْنُهُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ كَلْبًا بِسْمِ اللَّهِ فَانْزِلْهُ رَزَقَ اللَّهُ فَكَانُوا مَعَهُ  
 قِيَمَتُهُمْ مَكَانَهُمْ أَذْغَلَامَ يَنْشُدُ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ الدِّينَ فَارْمِ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ فَدَعَى لَهُ فَنَسَاهُ فَقَالَ سَقَطَ مِنِّي فِي  
 السُّوقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاعِلِي أَذْهَبَ إِلَى الْخِزَارِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ لَكَ ارْجِعْ إِلَى بَالِدِ يَنْزِلُ وَدِرْهُمًا عَلَى فَارِسٍ بِهِ قَدْ دَفَعَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَصْرَةٍ وَجَدَهَا فِي طَرِيقِ الشَّامِ فَمِنْهَا سَائِرُونَ دِينَارًا فَأَمَرَ أَنْ يُعْرِفَهَا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ وَيَذْكُرَهَا  
 لِمَنْ يَقْدُمُ مِنَ الشَّامِ سَنَةً ثُمَّ قَالَ إِذَا مَضَتْ سَنَةٌ شَأْنُكُمُهَا وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْطَى الْعَبِيدَ وَالْأَمْلَاقَ إِذَا  
 وَجَدُوا شَيْئًا مِمَّا مِنْ صَاحِبِهِ وَيَقُولُ إِنَّهُ آخَرُ أَنْ يُوَدِّعُوا مَا وَجَدُوا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَجَدَ  
 لِقَاءَ نَبِيٍّ شَهِدَ دَرِيٍّ عَدْلٍ أَوْ ذَا عَدْلٍ وَلَا يَكْتُمُ وَلَا يَغِيبُ قَانَ وَجَدَ صَاحِبَهَا فَلْيَرْدِّهَا عَلَيْهِ وَالْأَفْهَامُ مَا لِلَّهِ يُوْتِيهِ  
 مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَضَى فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ  
 الْمَكْتُومَةِ بِغَرَامَتِهَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَأْوِي الضَّالَّةُ الْإِبِلَ مَا لَمْ يُعْرِفَهَا وَكَانَ  
 حُرٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا لَقِيَ غَنِيمَةً وَفٍ لَا يُعْرِفُ لِمَنْ هُوَ يَقُولُ انْجِرْ مِنْ الْغَنِيمِ فَإِنَّهُ لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا  
 شَالٌ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ وَجَدَ لِقَاءَ فُلَيْحٍ فَعَرَفَهَا عَلَى بَابِ الْمَسَاجِدِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ جَاءَ مِنْ يُعْرِفَهَا  
 وَالْأَفَاسِكُهَا إِلَى قَرْنِ الْحَوْلِ فَإِنْ جَاءَ مِنْ يُعْرِفَهَا وَالْأَفَاسِكُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ جَاءَ مِنْ يُعْرِفَهَا  
 وَعَرَفَ فَلْيَجِدْهُ مَا كَاوَضَ بِهِ الْعَلْفَ وَالنَّعْبَ فِي مَوْتِهِ فَلْيَذْهَبْ بِهِ وَرَسُولُهُ حَيْثُ وَجَدَهُ مَا هُوَ وَلَا تَحْذَرُ  
 وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَثِيرًا مَنْ عَرَفَ لِقَاءَ بَعْدَ أَنْ جَاءَ صَاحِبَهَا فَلْيَتَصَدَّقْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبَهَا بَعْدَ  
 مَا تَصَدَّقَ بِهَا خَيْرُهُ فَإِنْ اخْتَارَ الْآخَرَ كَانَ لَهُ الْآخَرُ وَإِنْ اخْتَارَ مَا كَانَ لَهُ وَكَانَ عُمَرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ  
 أَنْ لَمْ تَجِدْ دِرْهَمًا مِثْلَ الضَّالَّةِ بَعْدَ تَعْرِفِهَا فَيُغَوِّهَا وَضَعُوا أَعْيَانَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبَهَا فَادْفَعُوا لَهُ  
 ثَمَنَهَا وَقَالَ نَافِعُ بْنُ جَابِرٍ لِمَنْ جَاءَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلِقَاءِ لِقَاءٍ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ  
 قَالَ لَا أَمْرُكَ أَنْ تَأْكُلَهَا وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَأْخُذْ بِهَا وَوَجَدْنَا بَيْنَ الضَّالَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَعْرِضُهَا ضَالَّةً فَعَمَلَهُ ثُمَّ ذَكَرَ  
 لِعُمَرَ فَارْمِ بِهِ عُمَرُ أَنْ يَعْرِفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَهُ تَابَتْ قَدْ شَغَلَنِي عَنْ شَيْعَتِي قَالَ أَرَسَلَهُ حَيْثُ وَجَدْتَهُ قَالَ ابْنُ  
 شِهَابٍ وَكَانَتْ ضَوَالُ الْإِبِلِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ابِلًا مَوْبِلَةً تَتَأَخَّرُ لَهَا بَعْضُهَا أَحَدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ زَمَانُ عُمَرَ  
 ابْنِ عَفَّانٍ أَمْرٌ يَتَعَرَّفُهَا ثُمَّ تَبَاغُ فَذَا جَاءَ صَاحِبَهَا أُعْطِيَ ثَمَنُهَا \* (فَرَع) \* كَانَ أَبُو الْيُوْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا فَقَالَ لَهُ أُمُّهُ يَوْمًا فَإِنْ أَحْبَبْتَ قَالَ تَتَّبِعِي أَنْتِ الْخَصَادِينَ فَإِنْ طَرَفَ مَا يَسْقُطُ مِنْهُمْ  
 نَخْدِيهِ فَأَحْطِطِي ثُمَّ اطْعِمِيهِ ثُمَّ كَبِيهِ وَلَا تَسْأَلِي أَحَدًا شَيْئًا وَكَانَ الْوَرَاغِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا أَعْطَاكَ  
 يَدُ الْخَصَادِ أَوْ جَنَّتْ يَدُ الْقَاطِفِ فَلَيْسَ لَصَاحِبِ الزَّرْعِ عَلَيْهِ سَبِيلُ انْخِافٍ هُوَ لِمَا رَدَّ وَابْنُ السَّبِيلِ وَكَانَ جَابِرُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يُوْخِشُ لِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَصَا وَالسُّوْطِ وَالْحَبْلِ وَأَشْبَاهِهَا بِلِقَاءِ  
 الرِّجْلِ يَنْتَفِعُ بِهِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَجَدَ دَابَّةً قَدْ عَزَزَ  
 عَنْهَا أَهْلُهَا فَسَيِّدُهَا يَأْخُذُهَا حَتَّى يَجِدَ صَاحِبَهَا وَقَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَرَّةٍ  
 فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَوْلَا إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَا كَاتِبُهَا وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 جَارِيَةً فَقَفَلَ صَاحِبَهَا فَالْتَمَسَ سَنَةً فَلَمْ يَوْجَدْ فَاتَّخَذَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَى الْفُجُورِ وَالْمُدْرَهْمِينَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ  
 عَنْ فَسْلَانٍ فَإِنِّي بَعْدُ ذَلِكَ فَعَلِي وَعَلِي وَقَالَ هَكَذَا فَافْعَلُوا بِاللِّقَاءِ إِذَا لَمْ تَجِدُوا صَاحِبَهَا وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

\*( كِتَابُ الْقَيْطِ ) \*

كَانَ أَبُو جَيْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَجَدْتُ مَبُودًا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَقِيتُ بِهِ  
 إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ عَسَى الْغَوْرُ أَبُو سَامَا حَتَّى هَلْ أَخَذْتَهُ النِّسْمَةَ قُلْتُ وَجَدْتُهَا نِصْمَةً فَأَخَذْتُهَا  
 فَكَانَتْ أَمُّ حَتَّى فَقَالَ لَهُ غَرِبَنِي أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ عُمَرُ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَذْهَبْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ نِصْمَتُهُ

مَنْ يَسْأَلُونَ لَهُ الرِّجْسَةَ  
 وَأَقْبَلَ اللَّهُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ  
 عَلَيْهِ حَتَّى يَقْرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ  
 \* وَفِي سَنَتَيْنِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ  
 قَالَ عُمَرُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ  
 الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ  
 قَالَ الشَّيْطَانُ حَقًّا مَنِي  
 سَائِرِ الْيَوْمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
 أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَسْلَمْ عَلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي  
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ  
 فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 مِنْ فَضْلِكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي  
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَكَانَ إِذَا صَلَّى  
 الصُّبْحَ جَلَسَ فِي صَلَاةٍ إِلَى  
 طُلُوعِ الشَّمْسِ ثُمَّ صَلَّى  
 رَكَعَتَيْنِ وَوَرَدَ فِي فَضْلِ ذَلِكَ



وأجر فضاعه ولاؤه للمسلمين برؤونه ويحفلون منه ومهادمه بقوله عسى الغو برأبؤسا انهم  
الرجل بأن يكون هو صاحب النبوة حتى أتى عليه عمر يقتلها وسبأ في باب الردة وقطع السرة  
ما له تعلق بهذا وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجاهات أم أيمن  
فقال يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين وذلك عند ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوموا فاطلبوا ابني فأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتى سفح  
جبيل وإذا الحسن والحسين يلتقي كل واحد منهما إلى صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه  
النار فأمرع البراء رسول صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انساب فدخل  
بعض الأجرة ثم أتاهم ففرق بينهما ثم حل أحدهما على عاتقه الآخر والآخر على عاتقه الآخر فقلت  
طوبى لكما تم المطية مطيتكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب انهما أو برهما خير منهما  
والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب الوقف)\*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة  
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول الله أضيت أرضا بخير لم أصب  
مالا قط أنفست غندي منه فأتاني قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه  
على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيوف وابن السبيل لا جناح على من  
ولها أن يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غير مملوك صديقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي يلي صدقة  
عمر ويهدي للناس من أهل مكة كان ينزل عليهم وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة وليس بماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل فيها لوه مع دلاء المسلمين بخير  
له من أن يلقى الجنة فاشترى بها من صلب مالي

\*(فصل)\* وكان صلى الله عليه وسلم يحرص في وقف المنقول والمشايع ويقول لمن سأله عن إباحة ذلك إن  
كانت غفلا حبس أصلها وسبيل عمرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس فرس في سبيل الله إجماعا  
واحتسابا جعل الله شعبة ور وثم بوه في ميزانه يوم القيامة حسنة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون  
أدراهم وسلاحهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج أن من وقف جلا في سبيل الله أن يحج عليه أن الحج في سبيل  
الله (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للواقف أبدا بالآقر بين من الأولاد وبني الأعمام ونحوهم  
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يعلق ولدا لولد على الولد بالقرينة لا بطلاق فمن وقف على الولد دخل فيه ولد  
الولد وسيأتي في باب القسم والنشوز أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصغية بنت حبي رضي الله عنها انك ابنة  
نبي يعني هو ون عليه السلام وإن عملتني يعني موسى عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا  
لسيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال لعلي رضي الله عنه أنت ختن وأبو ولي وقال أنا النبي لا كذب  
أنا ابن عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء أبناء الانصار  
وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء الانصار (خاتمة) قال أنس رضي الله عنه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يهيم أن ينفق فاضل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لو أن قومك حديث عهد بجاهلية لا نفقت كزالكعبة وكان عمر  
رضي الله عنه يقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا لمالك الكعبة بشئ لم أذع فيها صفراء  
ولا بيضاء إلا فسجتا بين المسلمين ولكنهما هما القدوة في كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب الجعالة)\*

قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع إلى شريح رجل ردأ يقام موضع بعد فأنقلت منه ففضي عليه بالضممان  
فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال كذب شريح وأخطأ القضاء إنما كان يحلف أنه أنقلت منه من غير أذنه ولا

أحاديث كثيرة تزيد على  
عشر قوال هذا عمل يعدل  
حجة وعبرة تامة تامة  
تامة وكان يقول عند  
الصباح اللهم بك أصبحنا  
وبك أمسينا وبك نعبد  
وبك نعوذ واليك النشور  
أصبحنا وأصبح الملك لله  
والحمد لله ولأله الأناة وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير  
أسألك خير ما في هذا اليوم  
وخير ما بعده وأعوذ بك  
من شر هذا اليوم وشر  
ما بعده أعوذ بك من  
الكسل وسوء الكبر وب  
أعوذ بك من عذاب النار  
وعذاب القبر وكان يقول  
عند المساء أمسينا وأمسى  
الملك لله إلى آخره وقال أبو  
بكر الصديق رضي الله عنه  
يا رسول الله علمني كلمات  
أقولها في الصباح والمساء  
قال قل اللهم فاطر السموات  
والارض عالم الغيب

شيء عليه وكانوا يرون ان الجعل اغنيا يكون مستحقا بالشرط والله أعلم

(كتاب الوصايا) \*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة وتعينها حال الحياة وكان ينهى عن الخيف بها ويقول ما حق امرئ مسلم بيتا ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة فعند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتؤمل البقاء ولا تفعل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل أو المرأة ليعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فحبب لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية يقول انك ان تذر وراثتك أغنياء تخرج من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يميزون وصية النبي دون العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى أبي عمره ثلثا عشرة سنة يبره فوتمت بثلاثين ألفا فأجاز عمر وصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل أن أغير وصيتي هذه وقال سعد بن أبي وقاص عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال أوصيت فقلت نعم قال بكم فقلت بما لي كله في سبيل الله في الفقراء والمساكين وابن السبيل قال فسأرت كثر لو لم يكن فقلت هم أغنياء قال أوص بالعشر فما زال يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث والثلث كثير قال العلماء في هذا نسخ لوجوب الوصية لأقر بين وأوصى أبو بكر وعلى بالجس من أموالهما لمن لا يرث من ذوى قرابتهما استحبيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى تصدق عليكم بأثامكم والسك عند وفاتكم زباد في حسناتكم ليعملها السك زباد في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبغي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا أما من ترك نحو سبعة آلاف درهم فلا وصي استبقاه على وراثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان تركن خبر الوصية والخير هو المال الكثير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله تعالى قد أعلم كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي رواية لا تجوز وصية لوارث الا ان يشاء الورثة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يجعلون تبرعات المريض من الثلث وأعتق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جزأهم أثلاثا فأعق اثنين وأرق أربعة ثم قال لو شهدته قبل أن يدفن لم يدفن في قمار المسلمين ولما أوصى العاصم بن وائل أن يعق عنه مائة رقبة أراد ابنه أن يعق عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلما أو فعلت ذلك لشفعه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورثة الحربي بتفديز وصيته اذا أسلموا ويقول لو كان مسلما فاعفتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان لصفية بنت حيي رضي الله عنها أخ يهودي فقالت له اسلم ترني فسمع بذلك قومه فلاموه فأبى أن يسلم فأوصته بالثلاث وكان لا تحبها ابن فسمع بذلك فأسلم رجاء الميراث فوجد المال قد نفذ فأعطته عائشة رضي الله عنها الألف دينار التي كانت أوصت بها صفية لها وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون هذه الأيصال بما ينحله النيابة من خلافة وعتاقة ولحق نسب ونحو ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما حضرت أبي رضي الله عنه حين أصيب فقالوا له استخلف فقال أنعموا لي أمركم حيا وميتا والله لو ددت ان حظي منها الكفاف لأعلى ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبابكر وان أترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اختصم عيس بن زهرة وسعد بن أبي وقاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخي اذا مت ان انظر ابن أمة زمعة فاقبضه اليك فانه ابني وقال ابن زمعة أخي وابن أمة أبي ولعل علي قرأش أبي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم شهابا بعته فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للقراش واخبرني منه يا سود وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أخي أوصت أن أعق منها رقبة مؤمنة قال اعق عنها كما قالت لك والله سبحانه وتعالى أعلم

والشهادة رب كل شيء  
وملكه أشهد أن لا اله الا  
أنت أعوذ بك من شر نفسي  
ومن شر الشيطان وشركه  
وأن أقترف على نفسي سوءا  
أو أجره الى مسلم قل هذا  
عند الصباح والمساء  
ووقت النوم وقال عاصم بن  
عبد يقول في صباح كل يوم  
ومساء كل ليلة بسم الله  
الذي لا يضر مع اسمه شيء  
في الارض ولا في السماء  
وهو السميع العليم ثلاث  
مرات لم يضره شيء وقال من  
قال حسين عيسى وإذا أصبح  
رضيت بالله وياو بالاسلام  
دينا وبمحمد صلى الله عليه  
وسلم نبيا كان حقا على الله  
أن يرضيه وقال من قال  
حين يصبح أو عسى اللهم  
اني أصبحت أشهدك وأشهد  
حالة عرشك وملائكتك  
وجميع خلقك بانك أنت  
الله لا اله الا أنت وحسبك  
لا شريك لك وأن يحسدا

﴿فصل في نكاح الرضا﴾ كان بعض العصاة إذا حضره الموت يترجى من شاء من النساء اللاتي ليس لهن من يقوم بشأنهن بقصد شركتهن في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة حفص بن المغيرة عند عبد الله بن أبي ربيعة فطلقها تطليقة ثم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجها فحدث أنها عاقراً لا تلد فطلقها قبل أن يجامعها فكثرت حياة عمر وبعض خلافة عثمان ثم تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة وهو من بني النضير أنساه في المبرات وكان بينه وبينها قرابة ﴿فرع في الرجوع عن الوصية﴾ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يغير الرجل ما شاء من الوصية عتاقة أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب أحدكم في وصيته أن حدثني حدث الموت قبل أن أغير وصيتي كما تقدم أنفاً والله أعلم

﴿فصل في وصية من لا يعيش مثله﴾ قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فأطال معهما الكلام ثم قال لئن سلمني الله إلى قابل لأدعن أراسل العراق لا يتحنن إلى رجل يعدى أبداً فأثت عليه ربيعة حتى أصيب قال واني لعائم ما بيني وبينه لا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان عمر رضي الله عنه إذا مر بين الصغين قال استروا حتى إذا لم يرهن خلافاً تقدم وكبرور بما تقرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فلهو الآن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكل الكلب حين طعنه العلي بن بسكين ذات طرفين فكان لا يمر على أحد عينا ولا ثياباً إلا لطمه حتى طعن ثلاثه عشر رجلاً مات منهم تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه ترساً فلطمه العلي أنه أخذ فحرق نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فن كان يلي عمر رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فأنهم لا يذرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله صلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فقال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة فقال الصنيع قال نعم قال فاته الله لقد أمرت به معروفاً الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأولئك تحبان أن يكثر العالج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال ان شئت فعلت أي إن شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصاوا بلسانكم وجوا بحكم فاحتمل إلى بيته فأنطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ثم جاء بني سعد فشر به فخرج من جوفهم ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جوفهم فلم أنه ميت قد دخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى لك من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وددت ذلك كشفاً لآل علي ولألي فلما أذراه بمس الأرض قال يودع علي الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتق ثوبك وأتق لربك يا عبد الله بن عمر انظر ماذا علي من الدين فحسبه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً ونحوه قال إن أوفى له مال آل عمر فأدمن أموالهم والافضل في بني عدي بن كعب فان لم تغ أموالهم فسل في قرية ولا تعدهم إلى غيرهم فأدعني هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرئ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه فسلم عبد الله واستأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تبكي فقال يقرئ عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أريد من نفسي ولا زرت اليوم على نفسي فلما أقبل قبيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسندته وجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم عندي من ذلك فاذا قبضت فاجلوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادخلوني فان ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها فنادت علي فبكى عنده ساعة واستأذن الرجال فوجدت داخلهم فسمعت عابكاهما من الداخل فقالوا أوصل يا أمير المؤمنين استخلف عليك فقال يكفي واحد من آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي علياً وعثمان والزبير

عبدك ورسولك أعتق الله ربعة من النار ومن قالها مرتين أعتق الله نصف من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أو رباعه من النار ومن قالها ربعة أعتق الله من النار وقال من قالها سبعين يصح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر وقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني أسألك العاقبة في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك العفو والعاقبة في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم اسر عرواني وآسن روحاني اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن

وطه قوس سعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامرشى كهيئة التعزية له فان  
 أصابت الامرة سعدا فذلك والا فليستعن به أيكم مدة امارته فان لم أعزله من عجز ولا خيانه ثم قال رضى الله عنه  
 أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالانصار خيرا  
 الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفوا عن مسيئتهم وأوصيه باهل الامصار خيرا  
 فهم ردة الاسلام وجباة الاموال وغنيظ العدو وان لا يأخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا  
 فانهم أصل العرب وما دة الاسلام ان يأخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بزمة الله وذمة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفهم الا طاعتهم فلما قبض  
 خرجنا به فانطلقنا نحشى فسلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمن من الخطاب قالت ادخلوا فادخل فوضع هناك  
 مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير  
 قد جعلت أمرى الى علي وقال طهفة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن  
 ابن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف أيكم تبرا من هذا الامر فجعلاه عليه والله عليه والاسلام لينظرون افضلهم  
 في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن اتجعلونه الى والله على أن لا أول عن افضلكم قالوا نعم فاختار  
 أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فالتفت اليك لئن  
 أمرتك لتعدلين ولئن أمرت عثمان لتسمعين ولتطيعين ثم خلى بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق  
 قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على ووليح اهل الديار فبايعوه وقد عتسبهم هذا من رأى الوصى والوكيل  
 أن يوكلوا وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من موت القبأة وكان يحبه أن يعرض قبل أن يموت

### \*(كتاب الفرائض)\*

قال بكرمة رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى أحد على مورثهم ديناً وعلموا  
 صدقه يقضونه من غير مطالبة بينة وجاء سعد الاطول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 ان أخى مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالا فاودت أن أنفقها على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان أخاك محتسب بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أدبت عنه الادينارين ادعتهما امرأته وليس  
 لها بينة قال فاعطها فانها محقة وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرائض  
 وعلموها فانها نصف العلم وهو أول شيء ينسى ويتزع من أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة وما  
 سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادية وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن وعلموه  
 الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فانى امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ووشك ان يختلف اثنان في الفريضة  
 والمستله فلا يجدان أحدا يخبرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم أمتي يا منى أبو بكر وأشدّها في دين  
 الله عمر وأصدقها حياه عثمان وأعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبي بن  
 كعب وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وكان صلى الله  
 عليه وسلم يبدأ بنزوى الفروض ثم يعطى العصة مابق ويقول ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى  
 رجل ذكر وقال جابر رضى الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بابتها من سعد فقالت يا رسول الله ها تان ابنتا سعد قتلت أباهما معك يوم أحد وان عهدهما أخذ مالهما فلم  
 يدع لهما مالا ولا ينكحان الا بجمال فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله في ذلك فتزلت آية الميراث فأرسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهدهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثلث ومابقى فهو لك وقال زيد  
 ابن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج وأخت لا يورثان الزوج النصف  
 ولا الأخت النصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن الا وأنا أولى به في الدنيا والاخرة واقربا وان  
 شتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإيما مؤمن مات وترك مالا فليترثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا  
 أو ضياء فليأتني فانا مولا والله أعلم

يمسقى وعن شمالي ومن  
 فوقى وأعوذ به فطمتك أن  
 أغتال من تحسنى أصبحتا  
 وأصبح الملائكة رب العالمين  
 اللهم انى أسألك خير هذا  
 اليوم فقه ونصره وفوره  
 وبركته وهدهاء وأعوذ  
 بك من شر ما فيه وشر ما بعده  
 وكان اذا صار المساء يقول  
 أسبغوا ومسحوا الملائكة الى  
 آخوه وقال لبعض بناته  
 قولى حين تصبحين سبحان  
 الله وبحمده لا قوة الا بالله  
 ما شاء الله كان وما لم يشأ لم  
 يكن أعلم أن الله على كل  
 شىء قدير وان الله قد أحاط  
 بكل شىء علما فان من من  
 قالهن حسين يصبح حفظ  
 حتى يمسى ومن قالهن حين  
 يمسى حفظ حتى يصبح وقال  
 لبعض الصحابة ألا أعلمك  
 كلمات ان قلتهن أبدل الله  
 همك قرا وأدى دينك  
 قال بلى يا رسول الله قال  
 قل اذا أصبحت واذا أمسيت



﴿فَحَصَلَ فِي سَقُوطِ وَلَدِ الْأَبِ بِالْأَنْوَاعِ مِنَ الْأَبَوَيْنِ﴾ \* كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أُنْكِمَ  
 تَقَرُّونَ هَذِهِ الْأَيَّامَ بَعْدَ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا أَوْدِينَ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِالَّذِينَ قَبْلَ  
 الْوَصِيَّةِ، وَإِنْ أَعْيَانُ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَةِ، الرِّجْلُ رِثَ أَخَاهُ لَا يَبْدُو أَمَّهُ دُونَ أُنْجِيهِ لَا يَبِيَّةَ، وَكَانَ  
 زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: وَلَدُ الْإِبْنَاءِ جِزْئُهُ الْإِبْنَاءُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُنَّ، إِنْ ذَكَرَهُمْ كَذَكَرَهُمْ وَأَتَانَهُمْ  
 كَأَتَانَهُمْ، يَرِثُونَ وَيُحِبُّونَ كُلُّهُمْ بِوَلَدِهِمْ، وَإِنْ مَعَ ابْنٍ ذَكَرَ فَرَأَى ابْنَةَ وَابْنِ ابْنٍ كَانَ  
 لِابْنَتِ النِّصْفِ، وَلِابْنِ ابْنٍ مِثْلُهَا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَبَاقِيَ فَهِيَ وَلِزَوْجِ  
 ذَكَرٍ، وَفِي رَايَةٍ أَقْسَمُوا الْمَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَاتْرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلَا وَلِيَ رَجُلٍ ذَكَرٍ \*  
 وَسَمِعْتُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ عَمٍّ أَحَدِهِمَا أَخٌ لَأُمِّ وَالِائِ خُرُوجُ فَقَالَ: لِلزَّوْجِ النِّصْفُ، وَلِلْأَخِ مِنَ  
 الْأُمِّ السُّدُسُ، وَمِثْلُ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الراوى ففعلت فابذل الله تعالى همى ونهى قرجا وقضى دينى وقال من قال عند الصباح والمساء اللهم انى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فاتم على نعمتك وعافيتك وسترك كفاء الله هموم الدنيا والآخرة (وجاء) شخص الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انى تصيبنى آفات كثيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل عند كل صباح بسم الله على نفسى وأهلى فانك لا تصاب وقال لفاطمة رضى الله عنها ما الذى يمنعك أن تسمعى ما أومسبك به تقولين اذا أصبحت وإذا أمست ما حى

\* (فصل في ميراث الجدة والجد) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجدتين لكما السدس فان  
 اجتمعتما فهو بينكما ورايتكما خلعت به فهو لها وكان يعطى الجدة السدس اذا لم يكن دونها أم وكان زيد  
 ابن ثابت رضى الله عنه يقول بحجب الرجل أمه كما تحجب الأم أمها من السدس وقضى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مرة ثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الأب وواحدة من قبل الأم وجاءت الجدتان الى أبي بكر  
 الصديق رضى الله عنه فاراد أن يجعل السدس لثني من قبل الأم فقال له رجل من الأنصار أمانك تترك التي  
 لولمات وهو حي كان أباهما يرث فجعل السدس بينهما وكان عمران بن حصين رضى الله عنه يقول جاء رجل  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فالى من ميراثه قال لك السدس فلما أوردناه  
 فقال لك سدس آخر فلما أوردناه فقال ان السدس الآخر طعمة وقال الحسن رضى الله عنه سأل عمر رضى  
 الله عنه عن فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضى الله عنه مع من قال لأدري قال لأدريت فإينى اذا وكتب معاوية  
 الى زيد بن ثابت رضى الله عنه ما يسأله عن الجد فكتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت تسألني عن الجد فأنه  
 أعلم وان ذلك أمر ما كان يقضى فيه الا الحلقاء وقد حضرت الحليفتين قبلك يعطياناه النصف مع الاخ الواحد  
 والثالث مع الاثنين فصاعد الا ينقص عن الثلث وان كثر الاخوة وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان عمر  
 وعثمان وزيد يقرضون للجد الثلث مع الاخوة اذا كثر وا وكان ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشرك  
 الجد مع الاخوة والاخوان الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه الثلث وكان للأخوة والاخوان ما بقى ويقاسم  
 بالأخ للأب ثم يدعى أحبس ولا يورث أخالا ثم مع جد شيا ويقاسم بالاخوة من الاب الاخوات من الاب  
 والأم ولا يورثهم شيا واذا كان الأخ للأب والأم أعطاه النصف واذا كان أخوات وجد أعطاه مع الاخوات  
 الثلث ولهن الثلثان فان كانتا اثنتين أعطاهما النصف والنصف وكان زيد رضى الله عنه يقول أكثر  
 ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الغريضة وكان رضى الله عنه يقول لا يرث ابن أخت ولا ابنة أخ ولا بنت عم  
 ولا خال ولا عتولا خالة \* وسئل رضى الله عنه عن زوج وأبوين فقال للزوج النصف وللأب ثلث ما بقى  
 وللام الفضل وكان رضى الله عنه يقضى للجدتين أيتما كانت أقرب فهي أولى وكان ابن مسعود  
 رضى الله عنه يسوي بينهما اذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب وكان زيد رضى الله عنه لا يورث الجدة أم الاب  
 وابنها وكان لا يرث على ذوى القربان شيا قط فكان يعطى أهل القرائض فرائضهم ويجعل ما بقى في

بيت المال قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول اني قضيت في الجدة قضاء فان شئت ان تأخذوا به فافعلوا وكان على رضي الله عنه يقول الحمد للثلاث على كل حال وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول له الثلاث مع الاخوة وله السدس من جميع الغر يفتو يقاسم ما كانت المقاسمة خيرا له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو ابليس للاخوة مع ميراث وقد قال تعالى له ابيكم ابراهيم وبيننا وبينه آيات كثيرة وكان عمر يأخذ بقول زيد تارة ويقول غيره أخرى فقد علت من كثرة اختلاف أقضية الصحابة رضي الله عنهم ان المبادرة الى مسائل الجد من التساهل في الدين ومن أراد الاطاعة بقتوى الصحابة فيه فليست غر مسانيد الصحابة والله أعلم

\*(فصل في ذوى الارحام والموالي من أسفل ومن أسلم على يدي رجل وميراث المطلق وغير ذلك)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من تركه ما لا فلورثتموا وأورث من لا وارث له أعقل عنه وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه يفل عانيه وورثه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام بوجه شيء تلك ولا يرث الجدة أم أبي الام ولا الجد أب الام ولا ابنة الاخ للام ولا الاب ولا العمة أنخت الاب للام والاب ولا الخالة ولا من هو بعد نسبا من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه كتابا في شأن العمة ثم بعد مدة صحاه وقال لورثك الله أقر لك لورثك الله أقر لك وكان كثير ما يقول رضي الله عنه عجا لعممة تورث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أنخت القوم منهم قال أنس رضي الله عنه وشكى نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منازلهن وخروجهن منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء فأتت امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فورث امرأته دارا بالمدينة فتوقال محمد بن يحيى رضي الله عنه قضى عثمان على رضي الله عنه في امرأة طلقها زوجها وهي ترضع فرت بها سنة ثم مات ولم تحض وقالت أنا أرثه لم أحض فقضى لها بالميراث وورث عثمان أيضا نساء ابن مسعود رضي الله عنه وكان طلقهن وهو مريض وسألت امرأته عبد الرحمن بن عوف عنه الطلاق فطلقها ألبنة أو تطلقه كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فو رثها عثمان من زوجهاميراتها بعد انقضاء عدتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات شخص ولا وارث له الا عتيقه يعطي ميراثه كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أسلم رجل على يدي رجل من المسلمين فهو أولى الناس بمحبه وممانه وقالت عائشة رضي الله عنها خي مولى للنبي صلى الله عليه وسلم من عذق نخلة فمات فاقبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له من نسيب أو رحم قالوا لا قال اعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال يزيد رضي الله عنه توفي رجل من الأزد فلم يدع وارثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه الى أكبر نزعته وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه من كان حليفا أو عديدا في قوم قد علقوا عنه ونصروا فقبرائه لهم اذ لم يكن له وارث يعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط ان عمر رضي الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه لبيت المال والسابقة وميراثه لبيت المال والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في القوم يموتون بغيرق أو هدم لا يدرى أيهم السابق)\* كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى ابن أبي طالب رضي الله عنه يقضيان في القوم يموتون جميعا لا يدرى أيهم مات قبل بانه يرث بعضهم بعضا وقضيان في قوم غرقوا جميعا لا يدرى أيهم مات قبل كانوا اخوة ثلاثة ماتوا جميعا لكل رجل منهم ألف درهم وأمهم حية يرث هذا أمه وأخوه ويرث هذا أمه وأخوه فيكون للام من كل رجل منهم سدس ما تركه وللأخوة ما بقي كلهم كذلك ثم تعود الام فترث سوى السدس الذي ورثت أول مرة من كل رجل مما ورث من أخيه الثالث وقال الشعبي كان عمر رضي الله عنه يورث بعضهم بعضا من تلاد أموالهم ولا يورث بما يرث بعضهم من بعض شيئا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في ميراث ابن الملائنة والزانية وميراثهما منه وانقطاعه من الاب)\* كان سعد بن سعد رضي الله

يا قوم بك أستغيث فاصلي  
لي شأني كله ولا تسكني الى  
نفسى ظرفة عين وقال من  
قال في كل يوم حسين يصيح  
وحين يحسى حسبي الله لا اله  
الا هو عليه توكلت وهو رب  
العرش العظيم سبعا كفاه  
الله ما أهمله من أمر الدنيا  
والآخرة وقال صلى الله  
عليه وآله وسلم من قال في  
أول النهار اللهم أنت ربي  
لا اله الا أنت عليك توكلت  
وأنت رب العرش العظيم  
ما شاء الله كان وما لم يَشَأَمْ  
يكن لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم أعلم ان الله  
على كل شيء قدير وان الله  
قد أحاط بكل شيء علما  
اللهم اني أعوذ بك من شر  
نفسى ومن شر كل دابة  
أنت آخذ بناصيتها ان  
ربي اعلني صراط مستقيما  
تصبه مصيبة حتى يصيح وقال

فمنهما يقول في حديث الملائعنين كانت الملائعة حاملًا وكان ابنها يسب إلى أمه فحرت السنة أنه يرثها  
وترث منه ما فرض الله لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مساعة في الإسلام من ساء في الجاهلية فقد  
ألحقته بعصته ومن ادعى ولدا من غير رشدة فلا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل  
عاهر بحرة أو أمة قالوا لا يرث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل ميراث ابن الملائعة  
لأمه ولو رثتها من بعدها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المرأة تحوز ثلاث موارث عشيقها  
ولقبها ولولدها التي لا عنفت عنه \* (فرع في السكالة) \* قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن السكالة فقال للسائل يكفيل في ذلك الآية التي أنزلت في الصيف في آخر سورة  
النساء وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول السكالة هو من مات ولم يدع ولدا ولا والدًا ثم يقول رضي الله عنه  
هذا قول فيهما رأي فان كان صوابا فمن الله فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لاستحي من الله أن  
أخالف أبا بكر والله أعلم

\* (فصل في ميراث الحمل) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استهل المولود ورث وفي رواية  
عن ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث المي حتى يستهل وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يقول لا يرث الحمل شيئا \* وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة أسقطت جنينا ميتا  
فوال فيه غرة عبد أو أمة فتوفيت المرأة التي قضى لها بالغرة فقضى عليه الصلاة والسلام بان ميراثها لبنيتها  
وزوجها وان العقل على عصبتها \* (فرع في ميراث الخنثى) \* سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد ولد  
له قبل وذكر من أن يرث فقال صلى الله عليه وسلم يرث من حيث يقول  
\* (فصل في الميراث بالولاء) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء لمن أعنتي وأعطي الورق  
وولي بالنعمة وكان قتادة رضي الله عنه يقول مات مولى سلمي بنت حزة وترك ابنته غورث النبي صلى الله عليه  
وسلم ابنته النصف ورث يعلى بن سلمي النصف وفي رواية قالت فتقسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأعطاني النصف وليت مولاي النصف وهذا محتمل لتعدد الواقعة وأنه أضاف مولى الوالد إلى الولد بناء على  
القول بانتقاله إليه وتورثه وكان عمر وعلي وزيد رضي الله عنهم يقولون لا يرث النساء من الولاء إلا  
ما اعتقن أو كاتبن وجامر جل إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انقال اني أعتقت عبدًا لي وجعلته سائبة  
وقدمات وترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان أهل الإسلام لا يسميونه انما كان يسب أهل الجاهلية فوأت  
ولي نعمته ولك ميراثه وان تأمنت وتخرجت في شيء ففحن نقبه وجعله في بيت المال وكان زيد رضي الله عنه  
يقول لا يرث المملوك من سيده شيئا \* (فرع في ميراث الصدقة) \* قال زيد رضي الله عنه أمت امرأة إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت على أمي بوليدة وانما ماتت وترك الوليدة  
قال قد وجب أجرك ورجعت الوليدة إليك في الميراث وفي رواية ودها عليك الميراث \* (فرع في ميراث  
المعتق بعينه) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر ما أدى ويقام عليه الحد  
بقدر ما اعتق ويرث بقدر ما اعتق وسيأتي الكلام على ارث المطلقة ثلاثا آخر الرجعة والله سبحانه وتعالى  
أعلم

\* (فصل في امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم) \* كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يتوارث  
أهل ماتين شيئا قال أسامة بن زيد ولما مات أبو طالب وثنه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لانهما  
كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم النصراني إلا أن يكون  
عبده أو أمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الإسلام  
فانه على ما قسم الإسلام وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ان في مصر جماعة يترهبون فيموت  
أحدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضي الله عنه من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى عقبه ومن لم يكن

صلى الله عليه وآله وسلم  
سيد الاستغفار اللهم أنت  
ربي لا اله الا أنت خلقتني  
وأنا عبدك وأنا على عهدك  
ووعده ما استطعت أعوذ  
بكن من شر ما صنعت أبوء  
لك بنعمتك علي وأبوء  
بذنبي فأعف عني فإنه لا يغفر  
الذنوب الا أنت من قالها في  
أول النهار وموتها مات  
من يومه قبل أن يمسي فهو  
من أهل الجنة ومن قالها  
من الليل وهو مقيم بها  
مات قبل أن يصبح فهو  
من أهل الجنة وقال ومن  
قال حين يصبح وحين يمسي  
سبحان الله وبحمده مائة  
مرة لم يات أحد يوم القيامة  
بافضل مما جاء به الا أحد  
قال مثل ما قال أو زاد عليه  
وقال من قال اذا أصبح لا اله  
الا الله وحده لا شريك له  
المثلث وله الحمد وهو على كل  
شي قد بركان له عدل رقية  
من ولدا سمعيل صلى الله

له عتب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فان ولاءه للمسلمين والله أعلم  
 \* (فصل في أن القاتل لا يرث وان دبه المقتول لجميع ورثته من ذر و جته وغيرها) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية يثني من ميراثه وكان عبد الله بن عمر يقول من قتل صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من دينه وكان صلى الله عليه وسلم يرث المرأة من دينه زوجها سواء قتل عداً أو خطاً قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القاتل على فراقتهم الام والزوجة في ذلك يرثون كغيرهم من الورثة والله أعلم  
 \* (فصل في أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون) \* قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولما أراد أن يوج النبي صلى الله عليه وسلم أن يعين عثمان إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأله ميراثه قالت له عائشة رضي الله عنها أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فجمع من عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتسم ورتقي ديناراً ولا درهماً ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عاملي فهو صدقة وقالت فاطمة رضي الله عنها لا يكر من يرثك اذا مات قال ولدي وأهلي قالت فما لنا لا يرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يرث ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه والله تعالى أعلم  
 \* (كتاب النكاح وفيه أبواب) \*

الاول في بيان جلة من خص رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (اعلم) \* أن جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله تعالى الدنيا لبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصاله وان وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك بحكم التبعية في الارث صلى الله عليه وسلم ثم اعلم أن كلاماً إلى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء أدب قتل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما مضى العلماء رضي الله عنهم هذه الخصائص التي تنبها على حاله قامه صلى الله عليه وسلم عن التغيير الواقع على أمتهم وصيائمه لغيره أن يدعى باليس له وقد سجد رجل مرة بأب بكر رضي الله عنه فأردع عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال أبو بكر رضي الله عنه ما لم تكن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتي واعلم أن العلماء رضي الله عنهم قد قسموا الخصائص إلى ثمانية أقسام فلندكر من كل قسم منها طراً فاصالحاً فقول وبالله التوفيق

\* (القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا) \*

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أول النبيين خلقوا بتقديم نبوته وكان نبيا و آدم بين الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال لي يوم السبت برهم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماه والجان وما فهموا سائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الآذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروا والتبشير به في الكتب السابقة ونعمه فيها ونعت أصحابه وخلقاته وأمنته وحجب ابليس من السموات بلو له وشق صدره وجعل خاتم النبوة بظهوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيניהم وبانه ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمى من أسماء الله تعالى بشوا سبعين اسما وبانه سمى أجد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب العقيدة و باطلال الملائكة في سفره وبانه أرح الناس عقلا وبانه أرقى كل الحسن ولم يؤت يوسف الاشارة وبغله ثلاثا عند ابتداء الوحى وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وانقطاع الكهانة لمبعثه وسراسة السماء من استراق السمع والرحى بالشهب و باحياء أبويه حتى آمن به وبوعده بالعصية من الناس وبالا سرا وما تضمنته من اختراق السموات السبع والعرش والقبوسين ووطنه مكانا ما وطنه نبي مرسل ولا ملك مقرب

عليه وآله وسلم وكتبته  
 عشرة حسنة وحج عنه  
 عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرم من الشيطان حتى عسى وان قالها اذا أمسى كان منسل ذلك حتى يصبح ومن قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة وحجبت عنه مائتي شاة وكانت له حوزا من الشيطان يومه ذلك حتى عسى ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجلا عمل أكثر منه وثبت في مسند الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم زيد ابن ثابت هذا الدعاء وأمره بالمواربة على ذلك كل صباح ليكن اللهم ليكن ليكن وسعديك والخير كله في يديك ومنسلك واليسك اللهم ما قلت من قول أو خلقت من حلف أو نذرت من نذر فحيتك بين يدي



واحياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار وروى عنه من آيات توبه  
 الكبير ويوسف طمحي ما زاغ البصر وما طغى ورق يتسه للبارى سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه  
 وسيرهم مع حيث سار يمشون خلف ظهره وايتاء الكتاب وهو احي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز  
 ويحفوظ من التبديل والتخريف على امر الدهور ومشتل على ما شئت عليه جميع الكتب وزايدة وجامع  
 لكل شيء ومستغن عن غيره ويمسر الحفظ وتزل منجما وعلى سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وبكل لغة  
 ويكتب لقارئه بكل حرف عشر حسنات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره  
 منها انه دعوة ووجه ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها فالقرآن  
 العظيم دعوة بعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجة تمامها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل  
 الدعوة عنها واُعطي صلى الله عليه وسلم من كثر تحت العرش ولم يعط منه أحد غيره بالبسملة والفاخرة  
 وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع العا والالفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي  
 القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه أكثر الانبياء معجزات وبانه جمع كل ما أوتيته الانبياء  
 من معجزات وقضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اخذ من كل نوع وأوتي انشقاق القمر وتسليم الخبز وحنب  
 الجذع ونبيع الماء من بين الأصابع وبكلام الشجرة وشهادتها بالنمو واجابتها دعونه وبانه خاتم النبيين  
 وبعموم الدعوة للناس كافة وأرسل الى الجن بالاجماع وبان الله أقسم بحياته وأقسم على رسالته وتولى  
 الرد على أعدائنه وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه  
 ولا استثناء ووصفه في كتابه عضو اعضاءه لم يخاطبه باسمه في القرآن بل بأبها النبي بأبها الرسول وحرم على  
 الامة نداه باسمه وخاطبه بالطف مما خاطبه الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه  
 بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلوة وبين الكلام والروية وكله عند سورة  
 المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين والمجرتين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا  
 ونصر بالرب مسيرة شهرامه وشهر خلفه وأوتي جوامع الكام وأوتي مفتاح خزائن الارض على فرس  
 ألقى عليه قطيعة من سندس وكامه بجميع أصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه وسلم به على نبي قبله وجمع  
 له بين النبوة والسلطان وأوتي علم كل شيء حتى الروح والجنس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وبين له في  
 أمر السبال ما لم يبين لاحد وعده بالمغفرة وهو عيسى حيا محيا فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى أحدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم ورفع  
 ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في آذان ولا خطبة ولا تشهد الا وذكرا معه وعرض عليه أمته بأشهرهم حتى  
 رآهم وعرض عليه ما هو كان في أمته الى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامم كاعلم آدم أسماء كل شيء وهو  
 سيد ولد آدم وأكرم الخلق على الله تعالى فهو أفضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان  
 أقر من العالمين وأيد باربعة زواجر بل وميكائيل وأى بكر وعمر وأعطى من أممائه أربعة عشر نجبا  
 وكل نبي أعطى سبعة وأسلم قرينه وكان أزواجه عتاله وزوجاته وبانه أفضل نساء العالمين وثواب  
 أزواجه وعتاقهن مضاعف وأممائه أفضل العالمين الا النبيين ويقارون عدد الانبياء وكلهم يمتدون  
 مصيرون ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لاني  
 المدينة وتر بنها مؤمنة من العذاب وغبارها يطغى الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك  
 الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح أزواجه من بعده وأمته وطنها والبقعة التي دفن  
 فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ولم تر عورته قط ولورآها  
 أحد طمست عيناه وبانه ما من نبي له خاصة نبوة في أمته الا وفي أمته محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم  
 يقوم في قومه مقام ذلك النبي في أمته ويحرم مقامه ولهذا رد علماء أمي كانباء بني اسرائيل وورد  
 ان العالم في قومه كالنبي في أمته وسماه الله عبدا لله ولم يطلقها على أحد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم

ذلك كما شئت كان وما  
 لم تسأل يكن ولا حول ولا  
 قوة الا بك انك على كل شيء  
 قدير اللهم ما صليت من  
 صلاة فعلى من صليت وما  
 لعنت من لعن فعلى من  
 لعنت أنت ولي في الدنيا  
 والآخرة توفني مسلما  
 وألحقني بالصالحين اللهم  
 فاطر السموات والارض  
 عالم الغيب والشهادة ذا  
 الجلال والاكرام فاني على  
 عهدك في هذه الحياة الدنيا  
 وأشهدك وكفى بك شهيدا  
 باني أشهد أن لا اله الا أنت  
 وحده لا شريك لك لا اله الا  
 الملك والقدوس أنت على  
 كل شيء قدير وأشهد أن  
 محمدا عبدا ورسولا  
 وأشهد أن وعدك حق  
 ولقاءك حق والساعة حق  
 آتية لا ريب فيها وأنت  
 تبعث من في القبور وأنت  
 ان تكفى الى نفسي تكفى  
 الى ضعف وعورة وخطيئة

لعبد وليس في القرآن ولا غيره أمر بالصلاة على غيره وأسماءه توقيفية كاسماء الله تعالى بحكم التسمية والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(القسم الثاني فيما يختص به في شرحه وأمتنى في دار الدنيا)\*

اختص صلى الله عليه وسلم بأحلال الغنائم وجعل الأرض كلها سجدا ولم تكن الأمم على الألف البيعة والكنائس ويجعل التراب طهورا وهو التيمم بالوضوء فإنه لم يكن إلا للأنبياء دون أممهم وبمسح الخف ويجعل الماء من يلا للنجاسة وان كثير الماء لا تؤزفة النجاسة والاستنجاء بالجمد وبالجمد في الاستنجاء بين الماء والخمر وبمجموع الملوأ النجس ولم يجمع لأحد وبأنه كفارات لما بينهن وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والإقامة واقتراح الصلاة بالتكبير والتأمين ويقول اللهم بئنا لك الجدد ونقرم الكلام في الصلاة باستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبصفة السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة عيداً له ولا مته وبساعة الاجابة وبعد الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وبصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لأحد من الأمم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند القتال إيماء وحيث ما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط وبصفة الملائكة للشياطين فيه وان الجنة ترين فيه وان خلوف فم الصائمين أطيب من ريح المسك وبسنة تغفر لهم الملائكة حين يظفرون ويغفر لاجمهم في آخر ليلة منه وبالسجود وتجييل الفطر وبإباحة الأكل والشرب والجماع إلا إلى الفجر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبتقريب الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا وبإباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا فيه عكس الصلاة وبإزالة القدر ويوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة لأنه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد العشاء بحسنتين لأنه شرعه وقبله بحسنة لأنه شرع التوراة بالاستسقاء من العين وأنه يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والتمائم والاسترجاع عند المميتة وبالحوقلة وبالعد وكان لأهل الكتاب الشق وبالضر ولهم الذبح وبغزو شعر الرأس ولهم السدل وبصبغ الشعر وكأول الأيغور والشيب وبتوفير المعى وتقصير السبال وكأول يعصرون لحاهم وبغزو سبأهم وكأول يعقون عن الذكردون الأنثى وشرع ذلك لنا معا وبرك القيام للعبادة وبجسمل المغرب والفجر وبكرهاته شماتال الصماء وبكرهاته صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يومون يوم عيدهم منفردا وبضم ناسوعاء إلى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجهة وكأول يعبدون على خوف وكراهة النيل في الصلاة وكأول يقيمون وبكرهاته تغميض البصر فيها والاختصار والمقام بعدها للعداء وقراءة الامام فيها في المصنف والتعلق فيها بالحبال وبأكل يوم العيد قبل الصلاة وكان أهل الكتاب لا يأتون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر رضي الله عنهما كان بنو اسرائيل اذا قرأت آتتهم جاوبهم فذكره الله ذلك لهذه الامنة فقال واذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ونرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رآه جالساً في الصلاة معتمداً على يده اليسرى وقال انما الصلاة البرود وأذن لنساء هذا الأمة في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل وكان في شرعهم فسح الحكم اذ ارفع الخصر الى ساكن آخر يرى خلافه وبالعذبة في العمامة وهي سبأ الملائكة وبالاتزار في الاوساط وبكرهاته السدل والعليلسان الموقر وشدة الوسط على القميص الواحد والقزق وبالشهر الهليلية والونف وبالصوبة بالثالث عند موتهم وبالإسراع بالجنائز وبأن أمته صلى الله عليه وسلم خير الأمم وأخر الأمم ففضحت الأمم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسبى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون أممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الأمم قبلهم وأصح لهم الكثرة اذا دار كانه ولم يجعل لهم في الدين من حرج وأصح لهم أكل الأبل والنعام وحلها

وانى لا أتق الا برحمتك  
فأغفر لى ذنوبى كلها  
لا يغفر الذنوب الا أنت  
وتب على انك أنت التواب  
الرحيم وكان يقول عند  
الصباح اللهم انى أصبحت  
لا أستطيع دفع ما أكره  
ولا أملك نفع ما أرجو  
أصبح الامر بيد غيرى  
وأصبت مرهناً بعملى  
فلا فقير أفقر منى اللهم  
لا تشمت بى عدوى ولا  
تسب بى صديقى ولا تجعل  
مصيتى فى دينى ولا تجعل  
الدنيا أكبر همى ولا مبلغ  
على ولا تسلط على من  
لا رضى اللهم بك أصحنا  
وبك أمسينا وبك نحييا  
وبك نموت واليك المصير  
اللهم عالم الغيب والشهادة  
فاطر السموات والأرض  
رب كل شئ ومليك أشهد  
أن لا اله الا أنت أعوذ بك  
من شر نفسى ومن شر  
الشیطان وشركه سبحانه

الوحش والادز والبط وجيع السمك والنحوم والدم الذي ليس بمسحوق كالكبدة والطحال والعروق وورثه  
عنهم المؤاخذه بالخطا والنسيان وما استكروهوا عليه وحديث النفس وان من هم بسينة ولم يعملها لم تكتب  
سينة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سينة واحدة وان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت  
عشر الى سبع مائة ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وفق العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع  
التجاسر وبيع المال في الركاوة ونسخ عنهم تحريم الاولاد والقصر والرهبانية والسياسة حتى لا يحدث ليس  
في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وكان من عمل من اليهود شغل يوم السبت بصلب ولم يجعل علينا  
يوم الجمعة مثل ذلك وكانوا لا يأكلون طعاما حتى يتوضؤوا كوضوء الصلاة وكان من سرق استرق عبدا ومن  
قتل نفسه حوت غليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم رقة قدوان أموالهم ما شاء أخذ منها  
وما شاء ترك وشرع لهم نكاح أربع وطلاق ثلاثا وخص اهلهم في نكاح غير ما نكحوا وفي نكاح الامة وفي  
مخالطة الحائض سوى الوطء واثنان المرأة في قبلها على أي هيئة شاءوا وشرع لهم الخيبر بين القصاص والدية  
وشرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرحل بسط يده الى الرحل لا يمنع منه حتى يقتله  
او يدهم محرمة عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر والاف الملاهي ونكاح  
الاخت وراثة الذهب والفضة والحرب وحلى الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكان ذلك تحية لمن قبلنا  
فأعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحارب برصهم ومن الاجتماع على الضلالة ومن أن يطور أهل الباطل  
على أهل الحق ومن أن يدعو عليهم بنهم بدعوة قبيحكموا واجتماعهم بجهنم واختلافهم رحمة وكان اختلاف  
من قبلهم عذابا والذاعون لهم شهادة رحمة وكان على الامم عذابا وما دوا به استحباب لهم ويؤمنون  
بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر ويحجون البيت الحرام لا يئاون عنه أبدا ويحل لهم الثواب في الدنيا مع  
ادخالهم في الآخرة وتبشير الجبال والاشجار بمرهم عليهم التسبيحهم وتقديسهم وتفتح أبواب السماء لأعمالهم  
وأرواحهم وتبشيرهم الملائكة ويصلي عليهم الله وملائكته كلصلى على الانبياء كما قال هو الذي يصلي عليكم  
وملائكته يقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله وتوضع المائدة بين أيديهم فيرفعونها حتى يغفر لهم  
ويأبى أحدهم الثوب فباينغضه حتى يغفر له وصديقهم أفضل الصديقين وهم علماء حكماء كادوا لفقهم  
أن يكونوا كلهم أنبياء ولا يخافون في الله لومة لائم وأذله على المؤمنين أعززة على الكافرين وقر بانهم الصلاة  
وقر بانهم دماؤهم ودموعهم من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم يقتضخ اذا لم تأكل النار قر بانه وتغفر لهم  
الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة توري ان آدم عليه الصلاة والسلام قال ان الله عز وجل أعطى أمة  
يحمد على الله عليه وسلم أربع كرامات لم يعطها كانت توبتي بمكة وأحداهم يتوب في أي مكان كان وسلبت  
توبي حين عصيت وهم لا يسألون وقرق بيني وبين زوجتي وأخرجت من الجنة قالوا من وكان بنو اسرائيل  
اذا اخطأ أحداهم حرم عليه طيب الطعام وأصبحت خطيئته مكتوبة على باب دار انتهى ووعدا أن لا  
يملكوا بجوع ولا بدو من غيرهم يستأصلهم ولا يخرق ولا يعذبوا عذاب عذب به من قبلهم واذا شهد اثنان  
منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السالفة لا يجب لأحد منهم الجنة الا ان شهدا مائة وهم أقل الامم  
علاوا كثرة أجرا وأقصر أعمارا وكان الرجل من الامم الالف أعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منه بثلاثين  
ضعفا وهب لهم عند المصيبة الصلوة ولرحمة الهدى وأوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليهم خزان كل  
شيء حتى العلم وأوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور حتى ينزل  
عيسى بن مريم عليه السلام ومنهم أقطاب وأناد ونجباء وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى عليه السلام  
ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالسبح ويقاؤون الدجال ويسمع الملائكة ذانهم  
في السماء وتبليغهم وهم الجادون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسعون عند كل هبوط ويقولون  
هنا ارادة الامر أفعله ان شاء الله واذا غضبوا هالوا واذا تنازعوا سبوا واذا أرادوا أمرا قدموا الاستفارة ثم  
فعلوا واذا استوا على ظهروا وراجهم حمدوا والله تعالى وعصاهم في صدورهم وساقهم سابق ويدخل الجنة

الله وبجسمه لا حول ولا  
قوة الا بالله ما شاء الله كان  
وما لم يشأ لم يكن أعلم أن  
الله على كل شيء قدير وأن  
الله ند أحاط بكل شيء علما  
فسبحان الله حين تمسون  
وحين تصبحون وله الجدى  
السموات والارض وعشيا  
وحسين تلهرون يخرج  
الحى من الميت ويخرج  
الميت من الحى ويحيى  
الارض بعد موتها وكذلك  
تخرجون اللهم انى أسألك  
العفو والعافية في الدنيا  
والآخرة اللهم انى أسألك  
العفو والعافية في ديني  
ودنياي وأهلى ومالى اللهم  
ان ترع راتى وآمن روعاتى  
اللهم احفظنى من بين يدي  
ومن خلفى وعن يمينى وعن  
شمالى ومن فوقى وأعوذ  
بعظمتك ان أغتال من  
تحق اللهم أصعبنا شهدة  
وتشهد حسنة عرشك  
وملائكتك وحلة عرشك

بغير حساب ومقتضاهم ناجح ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفوره وليس منهم أحد الامر حوما ويلبسون  
ألوان ثياب أهل الجنة وراعون الشمس للصلاة وهم آمنون وسط عدول بتركية الله عز وجل وتحضرهم  
الملائكة اذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة وكذلك  
الحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ونودوا بما يحبهم الذين آمنوا ونودى غيرهم من الامم في  
كتبهم يا ايها المساكين ونحو طوبوا بقوله تعالى اذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه بغير واسطة  
ونحو طوبى بنوا اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فلم يسم لم يعرفوا الله الابالية فكانت النعم  
موصلة الى ذكر النعم وهم اكثر الاسماء اياهم ويملكون ولدت والسايقون الاولون من المهاجرين والانصار  
والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامم كلها وليس  
بعد الرضى سخط وسماهم أهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت الامم لا تجوز لهم شهادة على غير  
ملتهم وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحمل في هذه الامم التجبر بدولا مدولا ولا صغدي يعني لا تجرد  
ثيابه ولا بعد عند إقامة الحدود بل يضرب فاعدا وعليه ثوبه قال العلماء وكان بدء الشرائع على التخفيف ولا  
يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم تقييل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاقبال وتبعه عيسى على  
نحو ذلك وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم  
فهو على غاية الاعتدال والله أعلم

\*(القسم الثالث فيما يختص به في ذاته في الآخرة)\* اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق  
الارض عنه وأول من يفيق من الممقنة وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في  
الموقف ويكسى في الموقف أعظم الخلل من الجنة بأنه يقوم عن عین العرش وبالمقام الممجد وان يسده  
لواء الجدو آدم في دونه تحت لوائه وانه امام المؤمنين وشذو قاتدهم ونحيطهم وأول من يؤذن له في السجود  
وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول شفيع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس  
يسألون في أنفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب  
وبالشفاعة في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات الناس في الجنة وبالشفاعة في اخراج  
عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد وبالشفاعة لجاعة من صلوا المسلمين ليقبوا عنهم في تقصيرهم  
في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عن محاسب وبالشفاعة في خاتمة النار من الكفار ان يخفف  
عنه العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين ان لا يعذبوا وسأل به ان لا يدخل النار أحد من أهل بيته فاعطاه  
ذلك وانه أول من يجوز على الصراط الى الجنة أن في كل شجرة من رأسه ووجهه نور وليس للانبياء الا نورا  
و يؤمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى تمر ابنتهم على الصراط فتر وعلى كنفها ثوب الحسين ماعطاه  
بدمه حتى تقف بين يدي الله عز وجل في قضى الله تعالى بينهم ما يشاء وانه أول من يقرع باب الجنة وأول من  
يدخلها ويسده فاعطاه رضى الله عنها وخص بالكوثر والحوض الاعظم ولكل نبي حوض ولكن  
حوضه أعرض الحياض وأكثرها ورذا وخص بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقواتهم منبره وائب  
في الجنة ومنبره على ترعة من نزع الجنة وما بين منبره وقبره وضعت من رباح الجنة ولا يطلب منه شهيد على  
التبليغ ويطلب ذلك من سائر الانبياء ويشهد لجميع الانبياء بالبلاغ وكل حسب ونسب منقطع يوم القيامة  
الا سبيبه ونسبه يكتفى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكرر بحاله فيقال له أو محمد ووردت أحاديث  
في أهل الفترة انهم يحضرون يوم القيامة فمن أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار والظن بالبيتة كلهم ان  
يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم ووردت درجات الجنة بعد آي القرآن وانه  
يقال لصاحبه اقرأ اوراق فان مؤمنه عند آية يقرؤها ولم يقر سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في  
الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر الكتب ولا يتكلم أحد في الجنة الا بلسانه وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول أقوم

وجميع خلقتك أنت أنت  
الله لا اله الا أنت وحيدك  
لا شريك لك فلك الحد ولك  
الشكر أصبحنا وأصبح  
الملك لله رب العالمين وكان  
يقول اللهم رحمتك أرجو  
فلا تسكنني الى نفسي طرفة  
عين وأصلح لي شأن كله  
لا اله الا أنت اللهم اني أعوذ  
بك من جهد البلاء ودرك  
الشقاء وسوء القضاء  
وشحانة الاعداء وأعوذ بك  
من صلم لا ينفع ومن قلب  
لا يخشع ومن نفس لا تشبع  
ومن دعوة لا يستجاب لها  
وأعوذ بك من زوال نعمتك  
ومن تحول عافيتك وبخاءة  
نعمتك ومن جميع محظنك  
اللهم اني أعوذ بك من شر  
ما علمت ومن شر ما لم أعلم  
اللهم لك أسلمت وبك آمنت  
وعليك توكلت واليك  
أنت وبك خاصمت واليك  
حسنت فأخضرني ما قدمت  
وما آخرت وما أسررت وما



فَاتَّقِ لَكَ وَلَمْ أَتَمَّ لَاحِدَ قَبْلِكَ وَلَا أَقُومُ لِاحِدٍ عِنْدَكَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ  
 \* (القسم الرابع فيما يختص به في آتية في الآخرة) \*

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تشرق عنهم الأرض من الأمم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من  
 آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كور عال ولهسم نوران كالأنبياء وليس لغيرهم الأنور واحد ولهم  
 سبائك وجوههم من آثار السجود ونسي ذريتهم بين أيديهم ويؤتون كتبهم بأيمانهم وبمرون على الصراط  
 كالبرق والريح ويشفع بحسنهم في مسيئتهم ويجعل عذابهم في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة معصمتون تدخل  
 قبور هابذ نوحها وتخرج بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم  
 إلا ما سعى ويقضى لهم قبل الخلاق ويغفر لهم المقصمات وهم أثقل الناس ميزانا ونزول امتزلة العدول من  
 الحكماء يشهدون على الناس أن رسالهم بلغتهم ويعطى كل منهم بهوديا أو نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا  
 فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب ومع كل واحد  
 من السبعين ألفا سبعون ألفا ولطف الله عليهم كلهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الأمم أربعون  
 وهذه الأمة ثمانون ويحلى الله عليهم غير وهو يسجدون له بإجماع أهل السنة وفي الحديث كل أمة بعضها  
 في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فأنما كلها في الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (القسم الخامس فيما يختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غير دور بما  
 شاركه في بعضها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما مريانه أول الباب) \*

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتسبيح والسؤال والافتحة والمشاوره وركعتي  
 الفجر وغسل الجمعة وأربع قبل الزوال وبالوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسخ بالسؤال كما مريانه في  
 آداب الصلاة والاستعاذة ومصاراة العدو وإن كثر عددهم وإذا بارز رجلا في الحرب لم ينكشف عنه قبل  
 قتله وإطهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف وجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين  
 معسرا كما تقدم في باب الضمان وتخيير نسائه في فراقه واختياره وإمساكه بعد أن اشتد به وهدم الزوج  
 عليهن والتبديل بين مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة صلى الله عليه وسلم وإن يؤدي فرض الصلاة  
 كاملة لا تخل فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكاف من علم السياسة وحده ما كافه الناس بأجمعهم وكاف  
 بمشاهدة الحق مع معاشره الناس وكاف من العمل بما كاف به الناس أجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حلة  
 الوحي ولا تسقط عنه الصلاة والصوم وسائر الأحكام وكاف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع  
 نوافله التابعة لفرائض زيادة في الاجل جبرائيل الفرائض فأنما كلها منه نامة صلى الله عليه وسلم  
 ونخص بثواب خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان من ليلة الاسراء وأورد بعض العلماء الأحاديث  
 في صلاة غير الخمس فبلغت مائة ركعة ونخص بوجوب إيقاظ النائم وقت الصلاة امتثال لقوله تعالى ادع  
 إلى سبيل ربك ونخص بوجوب العقيقة والاتباع على الهدية وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار  
 وكان يموت عيال من مات معسرا ويؤدي الجنائيات عن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ونخص بوجوب  
 المسير على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعونهم بالعداوة والعشوى وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله  
 عليه وسلم

\* (القسم السادس فيما يختص به من المحرمات تشرى بقوله صلى الله عليه وسلم) \*

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه إن كان  
 لهم ما يكفيهم وعلى زوجهاته بالإجماع وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول إنما كان حراما عليه صدقة  
 الاعيان دون العامة كالمساجد وسياه الآبار ونخص بتحريم جعل آله عمالا صرف الذر والكفارة اليهم  
 وأكل ثمن أحد من ولدا سميل ومما نخص به تحريم الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه  
 ترزع لامته إذا لبسها حتى يقتل أو يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام

أعلنت أنت المقدم وأنت  
 المؤخر لا اله الا أنت اللهم  
 انى أعوذ بك من شره  
 ومن شر بصرى وشر  
 لسافى وشر قلبى وشر عيني  
 اللهم انى أعوذ بك من  
 السردى ومن الغرق  
 والحرق والهدم وأعوذ بك  
 من أن يقبطنى الشيطان  
 عند الموت وأعوذ بك من  
 أن أموت فى سبيلك مدبرا  
 وأعوذ بك من أن أموت  
 لديغا أعوذ بكلمات الله  
 التامات من شر غصبه  
 وعقابه وشر عباده ومن  
 همزات الشيطان وأن  
 يحضرون اللهم الهامى  
 رشدى وأعزنى من شر  
 نفسى أعوذ بوجه الله  
 العظيم الذى لا شئ أعظم  
 منه بكلمات الله التامات  
 السقى لا يحاوزهن بر ولا  
 فاجر وباسماء الله الحسنى  
 كلها ما علمت منها وما لم أعلم  
 من شرم خلق وذرا وبرأ

والمن ليستكثر أن يمدى هدية ليشاب باكثر منها وخائفة الا عين ونكاح الكناينة ومد الاعين الى ما تمنع به الناس وتحريم الاغارة اذا جمع التكبير وحرم عليه التجر من أول ما بعث قبل أن يحرم على الناس بخير عشرين سنة ولم يشر به قط ولا أبو بكر ولا في جاهلية ولا اسلام وينهى عن التعري وكشف العورة قبل مبعثه بخمس سنين

### \*(القسم السابع فيما اختص به من المباحات)\*

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأباحة المكث في المسجد جنباً كما تقدم في باب الفسل و بجواز صلاة الوتر على الراحة وقاعد امح وجوبه عليه وبالجور في القراءة فيه وغيره يسر و بجواز صلاة الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود عند بعضهم والقلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته والوصال وقهر من شاء على طعامه وشرابه ولياسه اذا احتاج ويحب على مالك ذلك بذله وان هلك ويغدى به بحته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بين واردا فهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلامهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المرأة واذا رغبت في نكاح امرأه حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغبت في خروجها وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له أن يخطب على خطبة غيره وأن زوج المرأة بمن شاء بغير اذنهم واذا نزل بها وتزوجها بنفسه وتولى الطرفين بغير اذن اولادها ولها وزوج ابنة حرة مع وجود عها العباس فتقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك أن يزوجه فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كإسيات في الباب قريباً ان شاء الله تعالى وزوجه الله تعالى فدخل عليها بتر ويح الله تعالى بغير عقد من نفسه كإسيات في باب القسم والنشوز وكان له أن يستثنى في كلامه بعد حين منفصلاً وان يصطفي من الغنيمة قبل القسمة ما شاء وكان له أن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكم وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلي الا على نبي أو ملك وضحي عن أمته وليس لاحد أن يضحي عن الغير بغير اذنه وله أن يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه أو هجأه وكان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملكه الارض كله وله أن يقطع أرض الجنت من باب أو في صلى الله عليه وسلم والله أعلم

### \*(القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل)\*

اختص النبي صلى الله عليه وسلم بعصب الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الانبياء فلهم أن يوصوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يقظوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وخص بغير رؤية أشخاص أو واجبه وبناته في الازر وبخبر كشف وجوههن وأكفهن لشهادة أو غيرها وسؤالهن مشافهة وما لهن على ظهرهن والبيوت وانهم أمهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وأباح لهن ولا لغيره الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة كما مر ذلك في بابيه وكان تطوعه قاعداً كتطوعه قائماً بلا عذر وكان يجب على المصل اجابته وكذلك الانبياء وكان جابر رضى الله عنه يقول ليس من ضحك في الصلاة وضوء انما وجب على الصحابة لكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم نداؤه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وخص بطهارة دمه وبوله وسائر فضائله بل شرب بوله شفاء ومن سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبته فرض على الامم وكذلك محبة أهل بيته سواء صحابه ولم تبغ امرأة نبي قط وأولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا جعل ذريته من صلبه غيرى فان الله تعالى جعل ذريته من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيامة ووجه ظاهر ومن صاهر من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى الله عليه في عمته ولا يسره ويجل منصبه عن الدعاء له بلفظ الرجة وليس لاحد أن ينقش محمد رسول الله على خاتمه كما كان خاتمه

اللهم اغفر لي جدى وهزلى  
وخطائى وعدى وكل ذلك  
عندى اللهم أصلى لى دينى  
الذى هو عصمة امرى  
وأصلى لى دنياى التى فيها  
معاشى وأصلى لى آخرتى  
التي فيها معادى واجعل  
الحياة زيادة لى فى كل خير  
واجعل الموت راحة لى من  
كل شر اللهم انى أسألك  
الهدى والتقى والعفاف  
والغنى رب أعنى ولا تعن  
على وانصرنى ولا تنصر على  
وامكر لى ولا تمكر على  
واهدنى وبسر لى الهدى  
وانصرنى على من بئى على  
رب اجعل لى شاكراً لك  
ذا كراماتك ساعداً  
لك محباً اليك أوهاماً منيها  
رب تقبل قربى وأجب  
دعوتى واغسل حوبى  
وثبت حجى ودد لسانى  
وأيد قلبي واعلم سعيمة  
مدرى اللهم مارزقتنى مما  
أحب فاجعله قوتى فيما

صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً وروى ياموسى وكذلك الانبياء ولا يجوز على  
الانبياء الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن على ان اغماهم بخلاف اغماهم غيرهم كخالف قومهم قوم غيرهم  
وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينفر النفوس وكان له ان يخص من شاء بما  
شاع من الاحكام كجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين وكما رخص في النياحة لحولته بنت حكيم وفي الاحسد  
لأسماء بنت عيسى وأسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وخص نساء المهاجرين بان يرتن  
دورا وازوجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه وكان آتس رضى الله عنه  
يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر ان خصوصيته واصنام اطفال اهل بيته وهم رضع  
وكان يرى من خلقه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء  
وريقه يعذب الماء المالح ويجزى الرضيع ويبلغ صوته وسهمه لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قابله  
ولا تنام قط ولا احتمل قط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرة اطمين المسك وكان اذا مشى مع الطويل  
طاله واذا جلس يكون كنفه أصلى عن جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روى له نزل في شمس  
ولا قمر لانه كان نوراً ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا اذا القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول  
وهو راكبها ولم تكن لقدمه أخص وكانت خنصر رجلاه متطافرة وكانت الارض تطوى له اذا  
مشى وأوى قوة أربعين في الجباع والبعلش كل رجل قوته قومة تترجل وكان أقنع الناس في الغذاء  
تقنعه اللعقة وكانت الارض تبلى ما يخرج منه من مكانه رائحة المسك وكذلك الانبياء كما تقدم في  
باب الاستبراء ولم يقع في نسبهم من لدن آدم سراح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلدوا غيره  
ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومطوع السرقة وتلقى ما به قدروا وقع الى الارض ساجدا رافعا  
أصابعه كالنضرع البهبل ورأت أمه عند ولادته نوراً خرج منها ضوء قصور الشام وكذلك أمهات النبيين  
برين ولم ترضعه مرضعة الا سلت وكان مهده بقدره بغير ملائكة تقيع القمر اليه حيث أشار اليه  
وتكلم في المهد وكذلك جاءه غيره كما روي انهم في باب الحقيقة وكان ما تكلم به أن قال الله أكبر كبيرا والحد  
لله كثيرا وودت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختر الرجوع اليه  
وكذلك الانبياء وأرسل اليه جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك  
يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعوا صوت  
ملك الموت ينادى عليهم واجمدها وصلى عليهم به والملائكة وصلى عليه الناس أفواجا بغير امام وقالوا هو  
امامكم حيا وميتا وبغير دعاء الجنازة المعروف ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل في حق  
غيرهم الدفن في المقبرة وأطلعت الارض بعد موته وهو حي في قبره يصلي فيه بأذان واقامة وكذلك الانبياء  
وقراءة احاديثه عبادة يشاب عليها قراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده  
الاصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره اقاربه حديثه ان يقوم لاحد وحده الحديث لا تزال  
وجوههم نضرة وأصحابه كما هم عدول ومن خصائصه ان الامام بعده لا يكون الا واحد ولم تكن الانبياء قبله  
كذلك وان آله لا يكافئهم في النكاح أحد من الخلق وبطلق عليهم الاشراف وهم ولده علي وعقيل وجعفر  
والعباس كذا مصلح السلف رضى الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة  
من عهد الخلفاء العاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضى الله عنها انها كانت لا تحيض وكانت اذا ولدت  
طهرت من نقاسها بعد ساعة حتى لا تغوثها صلاة ولذلك سميت الزهراء ولما طاعت وضع صلى الله عليه وسلم  
يده على صدرها فاجابت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها وأوصت ان لا يكشفها أحد فدفنها على رضى الله  
عنه بفساها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع بيده رأس أترع بنت شعرة في وقته وغرس بخلافا فخرت  
من عامها وكان اذا تبسم في البيت في الليل أضاع البيت وانه كان يسمع ضعيف أجحة جبريل وهو بعد  
في سدة المنهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحى اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى واهتز العرش لموت بعض

تحب الله ما زويت عنى  
مما أحب فاجعله فرأى  
فيما تحب لله اسم اقسام لنا  
من شخصيتك ما تحول به  
بيننا وبين معاصيك ومن  
طاعتك ما تابغنا به جنتك  
ومن اليقين ما تهون به  
علينا مصائب الدنيا ومتعنا  
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا  
ما أحييتنا واجعله الوارث  
منا واجعل ثارنا على من  
ظلمنا وانصرنا على من  
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في  
ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر  
همنا ولا مبلغ علمنا ولا  
تسلط علينا من لا يرجنا  
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك  
على الخلق أحيني ما علمت  
الحياة خير الى وتوفني اذا  
علمت الوفاة خير الى وأسألك  
خشيتك في الغيب والشهادة  
وأسألك كلمة الحق في  
الرضا والغضب وأسألك  
العصا في الفقر والغنا  
وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة

أعجابه فرجا بلقاصر وجه ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق قتيبة فيها أحد الا عرف أنه سلكها من  
طريقه وحسن راحته وبالجملة فاقصاف صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تعصى ولا تنجس وفي هذا القدر كفاية  
وتنبه على ما سواه وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا حاتم الخطاط الشيخ جلال الدين  
السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلومه والمسلمين وكان رضى الله عنه يقول تتبعت هذه الخصائص حتى انتهى اليها الى  
هذا الحمد عشرين سنتا ولم أعلم أحدا أنهما هاتان الى هذا الحد والله أعلم

\*(باب مقدمات النكاح وما جاء في الاسر به للقادر المحتاج اليه)\*

كان أبوهريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على النكاح ويكره للقادر  
عليه تركه وكان كثيرا ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن  
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليرفع  
العبد الدرجة فيقول يا رب اني في هذه الدرجة فيقال بدعاء ولذلك كان وكان عمر رضي الله عنه يقول والله  
اني لا كره نفسي على الجماع جاء ان يخرج الله تعالى مني نسمة تسبح الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول ما من عبد يسقى من الحلال الا ابتلاه الله باغرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موسرا لان  
ينكح ثم لم ينكح فليس مني وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين  
فليتق الله في النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى عونه  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووفى وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا شمر من الشباب  
ليست له امرأة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن  
مفاعة ان التل ولو اذن له لاختصنا وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اني رجل شاب  
وأخاف العنت ولا أجدا ما تزوجه الا اختصني فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قلت له فاعرض عني ثم قال  
يا أباهريرة جف القلم عما أنت لاق فاختص على ذلك أوخر وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن ذلك  
تقرأ ولقد أرسلنا رسلا من قبلنا وجعلنا لهم آزا واجا ذرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أكره  
الاختصاص لان فيه عدم غناء الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد احدثت  
لامتي العزوبة والتزويج في رؤس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ركعتان من المتأهل خير من  
اثنتين وعشرين ركعة من المتهرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول النكاح سق في رغب عنه فليس مني  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزباء تزوجوا فان خير هذه الامة أكثرها نساء وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول شر لكم عزاءكم والله أعلم

\*(فصل في صفة المرأة التي يستحب خطبها)\* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا تزوج أحدكم فليكنم الخطبة ثم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب الله له ثم يستغفر به عز وجل  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والود فاني مكاتبكم الانبياء يوم القيامة وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول أنكحوا أمهات الاولاد فاني أباهي بكم يوم القيامة وجاء له صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يا زيدا فقال لا فقال له تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن خسا  
فقال زيد من هن يا رسول الله فقال الشهيرة والهيرة والنهيرة والهندية واللغوية فقال زيد لا أعرف شيئا مما  
قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما الشهيرة فهي الزرقاء البزينة بعني العين وأما الهيرة فهي  
الطويلة المزهرة وأما النهيرة فهي العجوز المدبرة وأما الهندية فالهيرة الذمجة وأما اللغوية فذات الولد  
من غيرك قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل يوافق قال يا رسول الله اني أحببت امرأة ذات حسن وجمال  
وانتم الاتاد انا تزوجها قال لا ثم انما الثانية فنهاه ثم انما الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الودود والود فاني  
مكاتبكم وتزوج امرأة فدخل بها فزوجها ثم طلقها وقال حصير في بيت خبير من امرأة لا تادولما  
تزوج جابر رضي الله عنه نيبا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بكر اتلاع بها ولا عبا وفي رواية

عين لا تنقطع وأسألك الرضا  
بعد القضاء وأسألك برد  
العيش بعد الموت وأسألك  
لذة النظر الى وجهك  
والشوق الى لقائك في غير  
ضرر مضرة ولا فتنة مضلة  
اللهم زيننا بزينتك يا ذا الجلال  
واجعلنا هداة مهدين  
اللهم اجعلني أعظم  
شكرك وأكثر ذكرك  
وأتمتع بصك وأحفظ  
وصيتك اللهم اني أسألك  
لصحة والعفة والامانة وحسن  
الخلق والرضا بالقدر اللهم  
طهر قلبي من النفاق  
وعلمي من الرياء ولساني  
من الكذب وعيبي من  
الحيلة فاني تعلم خائفة  
الاعين وما تخفي الصدور  
اللهم اجعل سر برئ خيرا  
من علاني وجعل علاني  
صالحا اللهم اني أسألك  
ممن صالح ما توفى الناس  
من الاهل والمال والولد  
غير الضال والمضل اللهم



فمنهم من كان صلى الله عليه وسلم بأمر يتزوج الأيتام من له بنات أو أخوات صغير ليس لهن من يقوم بخدمتهن وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنكح المرأة أربع لساها وحسبها وجمالها ودينها فليكن بذات الدين تربت يداك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وان كان غنيا او مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان ياتي الله طاهرا معطرا فليتزوج الخيرات وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا متاع وشيخير متاعها المرأة الصالحة فانظر اليها سرته وان امرها طمأنينة وان أقسم عليها برتوان غاب عنها حفظته في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوا ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية أربع من سعادة المرأة ان تكون زوجة صالحة وأولاد بارارا ولطاؤه صالحين وان يكون رزقه في يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء أمتي أمصهون وجهها وقلهن مهرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها لماله لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناة ومن تزوج امرأته لم يزد الله الا بؤسا يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه ولا متروها مسلوا دعوات دين أفضل \* (فرع في نهى الولي أن يذكر للخطيب دولة سبقت من المخطوبة ثم نابت منها) \* كان نافع رضي الله عنه يقول خطب رجل أخت رجل من أنجبها على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر أخوها انها كانت أحدثت فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فصره أو كاد ان يضربه ثم قال مالك والخبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلم انه يخضب وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءكم العفيفة العفيفة في فرجها غلظة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفضل الثماعة ان تشفع بين الاثنين في النكاح وقال أنس رضي الله عنه جاء يوم فقالوا يا رسول الله ألا تزوج من نساء الانصار قال ان فبن غير شديدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا بناتكم قبل يا رسول الله هذا ابناؤنا تزوج فكيف بنا تنال حلوهن الذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة واحسنوا لهن بالحلة ليرضوا فيهن

\*(فصل في بيان ان خطبة الهجرة الى ولها أو الرشيدة الى نفسها) \* كان عروة رضي الله عنه يقول لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من أبي بكر قال له أبو بكر انما أنا أتوك فقال أنت آخر في دين الله وكتابها وهي لي حلال وقالت أم سلمة رضي الله عنها لما ماتت أنس له أرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبني أبي بلتعة فخطبني له فقلت له ان لي بنتا وأنا غير وفاء لما بنتها ففسدها والله ان يغنيها عنها وأما هي فندعو الله ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضي الله عنه كان سبب خطبة ندي بقر رضي الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى غملا لا تحتها ابلا هو وشريك له فلما استعقت الاجرة كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطالبهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب أنت فاني أستحي فبلغ ذلك أخت خديجة فذالت خديجة ما رأيت رجلا أشد حياء ولا أعف فرجا لسانا من محمد فوقع في نفس خديجة فبعثت اليه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أبي فخطبني فقلت له فقال أبو بكر رجل كثير المال وهو لا يفعله اذ قالت انطلق فكله ثم أنا كفيل ففعل فأنناه فزوجه فلما أصبح جلس في المجلس فقيل له قد أحسنت زوجت محمدا قال أو فعلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فأخبرها فقالت أظهر هذا الامر ولا تسقهن وأيلك فان محمدا كذا وكذا فلم تقل به حتى رضي فكانت الخطبة منه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن تزوج المرأة من نساء الذين تحت أمره يأتهم من وراء الحجاب ويقول لها يا بنية ان فلانا قد طلبك فان كرهت به فعولي لا فانه لا يستحي أحدنا ان يقول لا وان أحببت فان سكوتك اقرار

اهدني وسددني اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر يا أرحم الراحمين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرائيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم \* ومهما أمكن ينبغي أن يصلى على النبي صلى الله عليه وآله

وكان قتادة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأة قال اذكر واله الجنة سعد بن عبادته وخطب هو صلى الله عليه وسلم امرأة فقال لها لك كذا وكذا وجفنة سعدت ورمي اليك كذا دوت وكانت قصعة كبيرة وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأة فرد لم يعدن خطب مرة امرأة قالت ثم عادت فقال لها قد اتفقتنا لحافا غيرك \* (فرع في تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه) \* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصل للرجل أن يخطب على خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له الخطاب

\*(فصل في تزويج ولي اليتيم لها)\* كان عمر رضي الله عنه إذا جاءه ولي اليتيم وقال انها بلغت فان كانت غنية حسنة قال له عزز وبعها غيرك أو أنس لها من هو خير منك وإذا كانت بهادامة ولا مال لها قال له تزوجها فان أحق بها

\*(فصل في التعريض بالخطبة في العدة)\* قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وقال إذا سلحت فاذا نيتي قاذتني فخطبتني معاوية وأبوجهم وأسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامعاوية فرجل ثوب لا مال له وأما أبوجهم فرجل ضراب للنساء ولكن أسامة فقلت بيدي هكذا أسامة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فتزوجته فاعتبطت رضي الله عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني أردت التزويج ولو ددت اني يسر لي امرأة صالحا فتزوج ذلك كقولك انك لجليلة انك لنا فنعوذ بذلك وقالت سكينه بنت حنظلة رضي الله عنها استأذن علي بن محمد بن علي رضي الله عنهما لم تنقض عدي من مهلكة تزوجي فقال قد عرفت قرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقزأني من علي وموضع من العرب قلت غفر الله لك يا أبا جعفر انك رجل يؤخذ عنك أخطبني في عدي قال انما أخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أم سلمة وهي متاعمن أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبرته من خلقه وموضع من قومي كانت تلك خطبته صلى الله عليه وسلم

\*(فصل في النظر الى المخطوبة)\* كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرينك في المنام ثلاث ليل جاءني بلى الملك في سرق من حريم يقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فإذا هي أنت فاقول ان يكن هذا من عند الله عضة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يشتد عليه الحياء فكان يرسل امرأة تنظر له وكان أنس رضي الله عنه يقول اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتنظر اليها وقال لها سمعي عوارضها وانظري الى عروقها بها قال أنس فجاءت المرأة الى أهل المخطوبة فقالوا لها ألا تغديك يا أم فلان فقالت لا آكل الا من طعام جاءت به فسلانة قالت فصعدت في روف لهم فنظرت الى عروقها بها ثم قالت أفليتي يا بنية فقلتني فجعلت أشم عارضها قال أنس رضي الله عنه فلبا جاءت وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال المغيرة بن شعبه خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظري اليها فإنه احري ان يؤدم بينكما قال المغيرة فأثبت أهلها فذكر ذلك لهم فنظروا أحد والديها الى صاحبها فعمت ففجرت فقالت الجارية على الرجل فرجعت فرمقت ناحية فحذر هافقالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان تنظر الى فانظروا الا في أخرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فترجعتها فأتزوجت امرأة قط كانت أحب الي منها وأكرم علي منها وقد تزوجت سبعين امرأة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول خطب رجل امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في عين الانصار شيئا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا خطب أحدكم المرأة فتدرا أن يرى منها بعض ما يدعو الى نكاحها فليقبل اذا كان انما ينظر اليها بالخطبة وان كانت لا تعلم وفي رواية اذا أتني الله عز وجل في قلب امرئ في خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

وسلم وكيفيات الصلاة المنقولة عن حضرته صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة ذكرناها في كتاب الصلاة والبشرأحدها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وصلى آل ابراهيم انك جسد محمد وأسلام عليك ورجة الله وبركاته الكيفية الثانية اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته كما صليت على ابراهيم انك جسد محمد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على ابراهيم انك جسد محمد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وسلاوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورجة الله وبركاته وجميع ما سدد من

(فصل في النهي عن الخلق بالاجنية والامر بغض البصر والعفو عن نظر النجاسة) قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فلا يخجلون بأمرأة لا تملك له ليس معها ذو حرم منها الا كان ثالثهما الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبين رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا وتكون ذاهرا منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة واني قد اكتببت في غزاة جيش كذا وكذا قال ارجع فجمع فجمع مع امرأتك ودخل نغمر من بني هاشم على اسماء بنت عيسى فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي يومئذ تحتهم فراهم فذكره ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ولم أرى الا خبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رآها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومئذ على مغيبة الا معه رجل أو اثنان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يدخلون على القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا ويخجلون من ولا يعجب بعضهم على بعض وكانوا رضي الله عنهم لا يدخلون على غير القواعد حتى يستأذنوا أهلن أو أزواجهن ان كانوا متزوجين وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي البك حاجة فقال يا أم فلان انظري الى أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فلما معها في بعض الطر يق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كأنه قد رآها صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوبا اذا تعبت به رأسها لم يبلغ رجاها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها وهي مستقيمة من عند كان عندها وحبها لها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بها من الحياة قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك وتقدم في باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة الرجل ولا يقضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبت به حبشي يغمر ظهره فقلت يا رسول الله أنت شكي شيئا فقال ان الناقة تقبعت بي البارحة وكان جابر رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة النجاسة فقال اصرف بصرك وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم وهو مصفأة آتيته صلى الله عليه وسلم مهر ولا فقال عليك بالمرأة فقلت ثوب على وجهي وقصدت مكانها فالتقيت عليها مائة ورفعتهما من الارض وكان علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الاخرة وقال جابر رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فدخل على زينب بنت جحش رضي الله عنها فقضى حاجتها ثم خرج الى الصحابة فقال لهم ان المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فانه يقصر ما في نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اياكم والنحول على النساء فقال الرجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الخوفا قال الخوفا الموت كانه كره ان يخولوا الخوفا زوج أو ابن العم يا امرأة وامرأة ابن عمه وكان عمر رضي الله عنه يضر ببالدة من يدخل على الاجانب من أقارب الزوج أو من أقارب الزوجت ويقول لا تدخل وقم على الباب وقل لكم حاجة أو يريدون شيئا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخجلون رجل يا امرأة الامع ذي حرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا نغيب ويكون لنا أضياف قال ليس أولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله انا نأخذ علىهن ليعلمنا فقال لا يدخل أحدكم وليعلم ان الله براه قال نافع وجابر جلس الى عمر رضي الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد أغلق عليهما ما وأرخيا عليهما الاستار فقلدهما بمائة مائة ورفع الى عمر أيضا رجلا وجد ملقوا في حصير في بيت اجنية فضر به ما تشو وط وأتى ابن مسعود برجل وجد رجلا مع امرأته في لحاف واحد فضر ب كل واحد منهما أربعين سوطا وأفاهما للناس فشكى أهل المرأة أهل الرجل الى عمر رضي الله عنه ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أو رأيت ذلك قال نعم قال نعم ما رأيت فقالوا آتيناها نستأذنها فاذا هو يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتى أبدلته إيمانا يا محمد

الكيفيان ثمان وأربعون المروى منها من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين والعلماء خلافا في أيها أفضل قال الشيخ محيي الدين النواوي في كتاب الاذكار أفضلها أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لانها جامعة للعبارات التي وردت في الاحاديث الصحاح وقال الامام ابراهيم المروزي أفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ذكره

سلاوته في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا لي ستان من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا  
 حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا اتهمتم واحفظوا فرجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول **كتب على ابن آدم نصيب من الزمان ذلك لائحته العيان زناهما النظر والأذان**  
**زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام والبسدر زناها البعش والرجل زناها الخط والقلب بهوى ويتنى**  
**ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وفي رواية والقلم زنى وزناه القبل** وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتغضن  
 أبصاركم ولتغضن فرجكم أوليكسفن الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يطمعن في رأس  
 أحدكم يتخبط من حديد شبره من أن يمس امرأة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيبة  
 أنحى داود النظر وفي الحديث قصته وكان على رضى الله عنه يقول أردف النبي صلى الله عليه وسلم الغضل  
 ابن العباس ثم أتى الجرة فرماها فاستقبلته جارية شابة من خثعم فسألت عن مستلة فأفتاها ولوى عنق  
 الفضل فقال له العباس لم تلوى عنق ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما والله  
 أعلم **(فرع في المشي مع النساء في الطريق)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يزحم الرجل  
 خنزير من تلخ بطين أو جمأة شبره من أن يزحم منكبه منكبه امرأة لا تحل له والحماة الطين الأسود المنن وقال  
 أبو أسيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع  
 النساء في الطريق يقول استأخون فليس لكن ان تحبفن الطريق عليكن بحافة الطريق قال أبو أسيد  
 فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان فوجها يعلق بالجدار من لصوقها قال أنس رضى الله عنه وكان صلى  
 الله عليه وسلم يمشى مرة في الطريق وأمامه امرأة فقال لها تعنى عن الطريق فقالت الطريق واسع فقال  
 صلى الله عليه وسلم دعوها فانهم اجبارة وكان عمر رضى الله عنه اذا كلمته امرأة في الطريق وقف معها يستمع  
 ويرجأ وضع يده على كتفها والناس وقوف ينتظرونه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يمشى بين  
 المرأتين

**(فصل في بيان أن المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها كعمرها في نظر ما يبدو)** كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وغورة المرأة على المرأة كعورة  
 المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها ما دخلت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا  
 هذا وأشار الى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراعها وتركه من جهة المفصل نحو قبضة أخرى وتقدم  
 قريباً قوله صلى الله عليه وسلم لفاطم تملأ آهاسك من عبدها لقصر خمارها ليس عليك بأس انما هو  
 غلامك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كاتب احدكن عبدها فليبرها ما بقى عليه شيء من ثيابه فاذا قضاهما  
 فلا تسكاهن الا من وراء حجاب قال أنس رضى الله عنه وكان امام عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن  
 شعورهن يضررن نديهن وكان السلف يكرهون أن ينظر العبد الى شمر سيدته وكانهم عدوا الشعر من  
 الزينة التي لا تبديها لغيرها

**(فصل في ابداء المسلمة ينهадون الكافرات)** كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكره أن تقبل  
 النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين أن يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب ويقول لا يحل  
 لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تضع خمارها عند مشركه لان الله تعالى يقول أوتيناك من الله كتابا  
 رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الحاتم والكحل والحضاب والطوق  
 والقرطان

**(فصل في بيان غير أولى الاربة)** قالت عائشة رضى الله عنها كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم مخفث يقال له مائع وكانوا يعدونه من غير أولى الاربة فتدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهو  
 عندها فاذا هو يبت امرأة بالطائف ويقول اذا قبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال صلى

الذاكرون وكما سبها عنه  
 الغافلون

**(فصل)** كان صلى الله  
 عليه وآله وسلم اذا لبس ثوبا  
 جديدا قرأ هذا الدعاء اللهم  
 لك الحمد أنت كسوتني  
 أسألك خيره وخبر ما صنع  
 له وأعوذ بك من شره وشر  
 ما صنع له وقال من لبس  
 ثوبا جديدا فقال الحمد لله  
 الذي كساني هذا الثوب  
 وورقنيه من غير حول مني  
 ولا قوة غفر له ما تقدم من  
 ذنبه وقال أمير المؤمنين عمر  
 رضى الله عنه سمعت  
 الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم يقول من لبس ثوبا  
 جديدا فقال الحمد لله الذي  
 كساني ما أوارى به عورتي  
 وأتجمل به في حياتي ثم عد  
 الى الثوب الذي أخلق  
 فتصدق به كان في حفظ  
 الله وفي كنف الله وفي  
 سبيل الله حيا وميتا وكان  
 من عادته صلى الله عليه



الله عليه وسلم اذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخلن عليكم هذا المحبوبه وان خرجوه الى البيداء فقبل له يا رسول الله انه اذا يموت من الجوع فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل الناس ثم يرجع وكان يجاهد رضى الله عنه يقول اذا كان الصغير لا يدري ما النساء لصغره فليس على النساء بأس في ابداهن فينتهن له والله أعلم  
 \* (فصل في نظر المرأة الى الرجل) \* قالت أم سلمة رضى الله عنها كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فانيل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبوا منه فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال أفعميا وان أنتمما السمتا تبصرانه وقالت عائشة رضى الله عنها لما ذهبت أنظر الى لعب الحبشة في المسجد بالحرا ب يوم العيد قبل نزول آية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستتر في ثوبه وكان لا ينصرف حتى أكون أنا التي أريد الانصراف فاقدر واقدر الحار ية الحديث لسن الحريصة على الله وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالغه والله أعلم  
 \* (فصل في بيان الأمر بالاستئذان) \* كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول عليكم اذن على أمهاتكم فان لم تعملوا أو أيت منهن ما يكرهن وسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أستاذن على أي قال نعم فقال يا رسول الله اني معها في البيت فقال أستاذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال أنجب أن تراها عر يانة قال لا قال فاستاذن عليها وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله ستر يحب الستير كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادمه أو وليه أو يتيم في حجره وهو على أهله فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وسع الله على الناس واتخذوا الحجاب والستور رأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي أمر به وسبب في بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى

\* (فصل في بيان جواز تقبيل الرجل للرجل) \* كان السلف رضى الله عنهم يكرهون أن يحمد الرجل النظر الى الغلام الامر د الجليل الوجه وكانوا يكرهون معانقة الرجل للرجل اذا حركت شهوة وكانت الصبا بترضى الله عنهم يقبلون رؤس بعضهم اذا كان بينهم شحنة وقال أبو بكر رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها في قصة الافل قومي فقبل رأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه وكانت الصبا بترضى الله عنهم يقبلون خسود أو لادهم واخوانهم ولما قدم عمر رضى الله عنه الشام قبل أبو عبدة يده وفي رواية رجله وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشع وجعل مرة فقال يا رسول الله أقذفني فكشفه صلى الله عليه وسلم عن كشعه ليطعنه فقبله

\* (فصل في بيان ان لا نكاح الا بولي) \* قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وأما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كثير الانكاح الا بولي وشاهدي عدل فان أنكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل ومعنى مسخوط عليه سفيه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يكون الكافر وليا للمسلمة من أخته أو ابنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أجمع عبد تزوج بغير إذن موليها فهو كافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن مملوك تزوج بغير إذن موليها فقال هي أباحت فرجها وكان رضى الله عنه يقول يعاقب من زوج عبدا بغير إذن موليها وكان رضى الله عنه يستعير شهادة النساء مع الرجل في النكاح وكان علي رضى الله عنه يجيز نكاح الخال وورفع الى علي رضى الله عنه رجل تزوج امرأة بغير ولي فدخل بها فأماضاه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تزوج امرأة جارية بها ولكن لتأمر وليها فليزوجها وكان عكرمة بن خالد رضى الله عنه يقول جمعت الطر يقد كبا فجعلت امرأة منهن تبت أمره بيد رجل غريبولي فأنكحها فبان ذلك عمر بن الخطاب فخلد الناكح والمنكح ورد نكاحهما وقال الشعبي

وآله وسلم أنه اذا استعبد  
 ثوبا سمى باسمه عمة أو  
 قميصا أو رداء ورأى صلى  
 الله عليه وآله وسلم على  
 أمير المؤمنين عمر رضى الله  
 عنه ثوبا فقال أبجد هذا  
 أم غسيل فقال بل غسيل  
 فقال البس جديدا وعش  
 حيدا ومث شبيها  
 \* (فصل) \* كان صلى الله  
 عليه وآله وسلم اذا رجع  
 الى بيته قال الحمد لله الذي  
 كفاني وآواني والحمد لله  
 الذي أطعني وسقاني  
 والحمد لله الذي من علي  
 أسألك أن تجبرني من  
 النار وقال اذا أوج الرجل  
 بيته فليقل اللهم اني  
 أسألك خير المولى وخير  
 المخرج بسم الله ولجنا  
 وبسم الله خرجنا وعلى  
 الله ربنا توكلنا ثم يسلم على  
 أهل بيته وقال أنس بن  
 مالك قال لي رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم يا بني

رضي الله عنه ما كان أحسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصبا بترضي الله عنهم يقولون لا ولاية لوصي في أمر العقد على من وصي عليه والله أعلم

\*(فصل في حكم الإجماع والاستحباب)\* كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين أو سبع وأدخلت علي وأنا بنت تسع ومكنت عنده تسعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول التيب أحق بنفسها من ولها والبكر تستأذن في نفسها وأختم أصنامها في رواية والبكر يستأمرها أبوها وفي رواية واليتيم تستأذن في نفسها وفي رواية ليس للولي مع التيب أمر واليتيم تستأمر فان ثبت لم تذكره وصحتها في رواها قالت الخنساء بنت حزام الانصاري زوجتي أبي وأنا بكر فكثرت ذلك فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحي وفي رواية تفيرني وقال جابر رضي الله عنه جلعول بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا يتيمة وقد خطبها رجلان مؤسر ومعسر وهي نهوى المعسر ونحن نهوى المؤسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملكها من مثل النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فعيل يا رسول الله انما استخفى فقال صلى الله عليه وسلم اذنها اسكانها وتزوج رجل من الانصار بكرا في سترها ودخل بها فاذا هي حبلى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصداق بما استعمل من فرجها والولد عيب للزوج واذا واثقت فاجلدوها والحد وتوقف العلماء رضي الله عنهم في ذلك الزوج للولد ولا توقف لان السيد صلى الله عليه وسلم ان يسترق من شاع من الاحرار وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى نوحى وسيأتى ذلك ايضا في باب رد المنكوحه بالعيوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أمر النساء في بناتهن وكان عثمان رضي الله عنه اذا أراد أن تزوج أحدا من بناته فعد الى خدوها وقال ان فلانا يذكرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت ابنتا اثني عشرة سنة فلم يزوجها فأصابا اثما فام ذلك عليه وكان صلى الله عليه وسلم اذ ابي يتيمة جهزها من عنده وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مغفون وترك بنتا وصى الى أخيه فزوجهما بن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي يتيمة ولا تنكح الا بذاتها فترعت من زوجها زوجت للمغيرة بن شعبه قال العلماء وفيه دليل على ان اليتيم لا يجبرها وصى ولا غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في اجتماع الاولياء)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الوليان فالاول أحق وفي رواية أيم امرأته زوجها وليان فهي الاول منهما ورفع الى علي رضي الله عنه امرأته زوجها وأولياؤها ببلد وزوجها أهلها بعد ذلك ببلد آخر ففرق علي رضي الله عنه بينهما وبين زوجها الثاني وودها الى زوجها الاول وجعل لها صداقها بما أصاب من فرجها وأمر زوجها الاول أن لا يقربها حتى تنقضي عدتها

\*(فصل في أن الأب زوج ابنة الصغير)\* كان ابن عمر رضي الله عنهما تزوج ابنة الصغير الذي في حجره بابنة أخيه وكان رضي الله عنه يقول الصداق على الابن الذي أنكحتموه وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذا زوج ابنه الصغير وهو كاره فلا نكاح له وكان الزهري رضي الله عنه يقول هو صحيح

\*(فصل في أنه لا نكاح لمن لم يولد)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما جلعول بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا قال من يعطيني رجلا شوا به قلت وما شوا به قال أزوجه أول ابنة تكون في فأعطيت رجعي ثم تركته حتى ولدت ابنته ابنته بلغت فطلبها فلم يجدها حتى يأخذ لها صداقا فهالفت أن لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها لا تخبرك فيها

\*(فصل في أن الابن زوج أمه)\* قالت أم سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبتي قلت ليس أحسن أولياي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أوليائك أحد شاهد ولا

اذا دخلت على أهك فسلم  
تكن بركة عليك وعلى  
أهل بيتك وقال صلى الله  
عليه وآله وسلم ثلاثة كلهم  
ضامن على الله عز وجل  
رجل خرج غازيا في سبيل  
الله عز وجل فهو ضامن  
على الله حتى يتوفاه فيدخله  
الجنة أو يرد بهما نال من  
أجر أو غنيمة ورجل راح  
الى المسجد فهو ضامن على  
الله حتى يتوفاه فيدخله  
الجنة أو يرد بهما نال من  
أجر أو غنيمة ورجل دخل  
بيته بسلام فهو ضامن على  
الله سبحانه وتعالى وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول اذا دخل الرجل بيته  
وذكر الله تعالى عند  
دخوله وعند طعمه قال  
الشيطان لا ميبت لكم ولا  
عشاء واذا دخل فلم يذكر  
الله تعالى عند دخوله قال  
الشيطان أدركتم الميبت  
واذا لم يذكر الله عند طعمه

غائب يكره ذلك فقلت لابني عمر قم يا ولي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجه قال العلماء  
وقيد دليل على انه اذا توفرت القرائن بان الولي راض به هذا الزوج صح العقد ولو لم يحضر الولي فهو كمال لاشترط  
\* (فصل في العزل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا آذاها الزوج) \* قال معقل بن يسار رضي الله عنه  
كانت لي أخت تخطب الي فأتاني ابن عمي فأنسكتها إياه ثم طلقها طلاقاً رجعية ثم تركها حتى انقضت  
عدها فلما خطبت الي أتاني يخطبها فقلت لا والله لا أنسكتها أبداً قال في نزلت هذه الآية واذا طلقتم النساء  
فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال فكفرت عن عيني  
وأنسكتها إياه وكان رجلاً بلا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع الي وهو حجة لاعتبار الولي وقال أنس  
رضي الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنة أبي جهل علي فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت زعم قومك انك لا تغضب لبنا لك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل  
فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ألا ان فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها  
ويؤذي بي ما يؤذيها ولن تجتمع بنت عدو الله مع بنت نبي الله اني أخاف ان تغتصب فاطمة في دينها واني أنسكت  
أبا العاص فحدثني وصدقني وعدني فواتي كالتوب يخ علي رضي الله عنه واني استأخوهم حلالاً ولأحل  
حراماً وان علياً ان أراد بنت أبي جهل يطلق فاطمة قال أنس رضي الله عنه فنزل علي رضي الله عنه عن الخطبة  
علي فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حرج في ذلك وأراد يمنع من  
الزوج علي ابتسه لم يجب الي ذلك قال شيخنا رضي الله عنه والاولى أن ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة  
ويجب أكثرهما ضرراً ومن نور الله قلبه ترك ما له فعله خوفاً من علم القيام بما عليه والسلام

\* (فصل في الشهادة في النكاح) \* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وخطب فان تشاوروا فالسلطان ولي من لا ولي له وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة قال ورفع مرة الي  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولو كنت تقدمت فيه  
لرجعت وقال ابن عمر رضي الله عنهما تزوج رجل امرأة سراف كان يخاف ان يفرأ من آياله فقد ذهبها فاستعدها  
الي عمر رضي الله عنه فقال له عمر يبتلك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهدت عليه أهلها  
فدراً الحد عن قاذفه وقال حصنو أروج النساء وأعلنوا هذا النكاح وكل من عمر رضي الله عنه ما يقول  
لا تنكح المرأة الا باذن وليها أو ذوي الرأي من أهلها والسلطان وتقدم آتفاق الولي صلى الله عليه وسلم  
أمروا النساء في بناتهن وزوجت امرأة ابنتها بحضرة جماعة من أهلها ليسوا بأولياء فرجع ذلك الي علي  
رضي الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله أعلم

\* (فصل في الكفاءة في النكاح) \* قال بريرة رضي الله عنه جاءت فتاة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان أبي يزوجني ابن أخيه ليرفع بي خبيثته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر اليها  
فقال قد اخترت ما صنع أبي ولكن أردت ان أعلم النساء ان ليس الي الا بآمن ذلك الأمر شيء وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اجلوا النساء على أهوائن يعني زوجوا المرأة من يحب اذا كان كفواً لها وكان عمر  
رضي الله عنه يقول لا تمنع تزوج ذوات الاحساب الا من الكفاءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتاكم  
من ثمودن دينهم وخلقهم فأنكحوه لا تغفلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه  
قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه قالوا ثلاث مرات يعني والله أعلم وان كان من الموالى وكانت  
أسماء رضي الله عنها تقول انما النكاح رقي فليست راقية أحدكم ابن بريق عتيقه وقالت عائشة رضي الله عنها ان أبا  
حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدراً أتني سالماً أو أنكحه ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن  
ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار وقال حنظلة رضي الله عنه تزوج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف  
وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يتزوج امرأته مهاجرة ليرجها من دار هجرتها ورفع اليه رضي

قال أدر كنتم المبيت والعشاء  
\* (فصل) \* كان صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول عند  
دخول الخلاء اللهم اني أعوذ  
بك من الخبيث والخبيثات  
ويا رب يقول في حديث  
آخر لا ينبغي أن يهجر  
أحدكم اذا أراد دخول  
الخلاء أن يقول اللهم اني  
أعوذ بك من الرجس  
النجس الخبيث الخبيث  
الشیطان الرجيم ومر رجل  
به صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو يقول نسلم عليه فلم  
يرده عليه وقال ان الله يبغض  
العبد الذي يعنى الكلام في  
الخلاء ومحاة البول وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول لا تستقبلوا القبلة  
ولا تستدبروها يقول ولا  
يغتاو روى هذا الحديث  
جماعة من الصحابة وأما  
حديث الرخصة الذي  
رواه الامام أحمد في مسنده  
عن عائشة أم قالت ذكر

الله منه امرأته وجهاً أهلها بشيخ وكانت شابة فضلتها فقال أيها الناس اتقوا الله وليستخ الرحل شيه من  
النساء والمرأة أشبههم الرجال وكان جيسر بن نفي رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا تنكحوا من بنى فلان ولا تنكحوا من بنى فلان وبنى فلان حصنوا  
لخصمت فروج نساءهم وإن بنى فلان وهو أخته نساؤهم والوهى الكرم فخصنوا الفروج وكانت  
العصابة رضى الله عنهم يتوزعون من تزويج نساء أخوتهم وأعمالهم وأكارهم سواء المطلقات والتوفى  
عنهن لحديث الأكر من الأخوة بمنزلة الأب وحديث الم أب وتقدم فى باب صلاح الجماعة قول سلمان الفارسي  
رضى الله عنه حين امتنع من الإمامة كيف نصلى بقوم هذان الله على يمينهم أو تنكح نساءهم  
والله أعلم

﴿فصل في استعجاب الخطبة للنكاح وما يدعى به المزوج﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله تسعينون تستغفرو وتعود بالله من شر و أنفسنا من يهدم الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقيقته ولا تخونوا الا أنفسكم مسلمون وقوله تعالى واتقوا الله الذي تسمعون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الثلاث آيات وكانت الصحابة رضي الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة بانكحها بكذا وتارة بزواجكها بكذا وتارة بملككها بجمعك من القرآن وسبأتي في معنى حديث استعملتم فروجهن بكامة الله ان الكامة هي كامة النكاح والتزويج الذين ورد بهما القرآن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يخاطب ثم يقول أسمعك على ما أمر الله على امسالك بعمر وفا أو تسرج باحسن وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ انسا نا تزويج جديدا يقول له يارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك في خير وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية يارك الله فبك وبارك لك فيها وكنوا يكرهون ان يقال بالرافع والبني وكان النساء يقطن للعروس اذا أدخلنها على زوجها على الخبير والبركة وعلى خير طائر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد) قال عقبه بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جل آرضي أن آز وجك فلانة مال تم وقال للمرأة آرضين أن آز وجك فلانا قالت تم فزوج أحدهما صاحبه فدخل به اولى يرض له اصدقاؤم يعطها شيأ وكان ممن شهدا الحديبية وله سهم بخير فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ولم آفرض لها صدقاؤم آعطها شيأ وانى أشهدكم انى آعطيتها من صدقاها هجى الذى بخير وكان لم يأخذها فآخذت سهمه فباعته بالفوق قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يوما لام حكيم أتجملين أمرك الى قالت نعم قال فقد تزوجتك قال العلماء وهذا يدل على ان مذهب عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شيء فله ان يبيع ويزوج من نفسه وان شوى ذلك بلفظ واحد به آخذ بعض الأئمة

(فصل في بيان تسخير نكاح المتعة) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يس مع النساء فقط الاستقصى فهنا عن ذلك ثم رخص لنا بعد أن تنكح المرأة بالثوب إلى أجل وقال ابن عباس رضي الله عنهما إنما كانت المتعة في أول الإسلام وفي الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء لذة فكان الرجل يقدم في البلدة ليس له بهم معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فحفظت له متاعه وتسلح شأنه حتى تولت هذه الآية الأعلى أو اجبهم أو ما ملكت أيمانهم فكل فرج سواهما حرام وكان سلمة بن لاكوع رضي الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسخير النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وقال يا أيها الناس إني كنت أذنيت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جماعة كرهوا استقبال القبلة حالة البول فقال منكرها لذلك أورد فمأوا فليجعلوا القبلة، تجاه أديارهم فالجاري امام أهل الحديث يعلن فيه ولم يشبهه أحد من الأنفة الكبار وكلام أحمد لا يقتضي اثباته وتحسينه أو يضاهاه منقطع ومرسل وبعض رواه ضعيف وكان اذا خرج من الخلاه قال الحمد لله الذي أذهب عني الازى وعافانى وأما أذكار الوضوء فقد ذكرناها في

أول الكتاب

\*(فصل فی آذکار الاذات)\*

سرع لنأصلي الله عليه وآله  
وسلم خمسة أشياء أحدها  
أن السامع يقول مثل  
ما يقول المؤذن الا في لغة  
حي على الصلاة وحي على  
الفلاح فإنه يمدل ذلك



القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخله سبيها ولا تأخذوا مما آتيهن من شيء واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من تمتع وهو محصن زوجته بالجماع الا ان يأتي باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد اذ حرمها

\*(فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيزوجها الرجل فيخلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل أن يدخلها فقال صلى الله عليه وسلم لا تجعل للاول حتى يجامعها الا نسي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا أغلق بابا أو رخي ستر الله وجب عليه الصداق ولها الميراث وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول في الرجل يطلق الامه ثلاثا ثم يشترج انها لا تحل له حتى تسكن ويغيره وكان ابن شهاب رضي الله عنه يقول اهدي عبد الله بن عامر لعثمان بن عفان جارية ولها زوج ينالها بالبصرة فقال عثمان لا أقر بها حتى يفارقها زوجها فانفارقها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يبطأ الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أمسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع بها ما شاء

\*(فصل في الجمع بين حرة وأمة)\* كان علي رضي الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الأمة وسئل ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما عن رجل كان تحت امرأة حرة فأراد أن ينكح عاملة فكرها أن يجمع بينهما وكان جابر رضي الله عنه يقول من وجد صداق حرة فلا ينكح أمة وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تنكح الامه على الحره وتنكح الحره على الامه وكان عطاء رضي الله عنه اذا سئل عن نكاح الامه يقول لا يصلح اليوم نكاح الامه وانما رخص فيه لمن لم يجد طول حرة وخشي العنت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا ينكح الحره عند الحاجة الا أمة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين وسئل الحسن بن علي عن رجل تزوج حرة وأمة في عقدة فقال يفرق بينهما وبين الامه وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحره على الامه طلاق للامه لا تنكح المبتوتة الا كل منها اذا اضطر فاذا استغنى عنها فليسلن وكان مسروق أيضا يقول لا تنكح الامه على الحره الا المملوك الذي تحت حرة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في نكاح المرأة عبدها)\* قال قتادة رضي الله عنه تسرت امرأة بعددها فأسألتها عمر ما حلت على هذا فقالت كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمين فاستشروا عمر فها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فجعها الله تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا حرم والله لا أحلت لحر بعده أبدا كلفه عاقبتها بذلك ودرا الخلد عنها أمر العبد أن لا يقربها وسألتها امرأة أنهي فقالت أعتق عبيدي وأزوجه لانه أهون علي وثنة من غيره فضر به عمر حتى بال ثم قال لن تزال العرب تحب ما منعت نساؤها

\*(فصل في نكاح المحلل)\* قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية ألا تحبكم بالنيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل وكان ابن سيرين رضي الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا فباعته المرأة الى مسكين بباب المسجد من الاعراب فقالت هل لك في امرأة تنكحها فتب معها قليلا وتصعب فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما أتوه أغلظوا عليه فغضى الى عمر رضي الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يفسد و يروح في حلة وكان اذا مر على عمر يقول له الحمد لله الذي كساك يا ذا الرقتين حلة تغسد فيها وتزوح وقال أنس رضي الله عنه رفع الى عثمان وجلس تزوج امرأة ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع الى الاول الا بنكاح رجبة غير ذلك سوا الله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في نكاح الشغار)\* قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار في الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما والشغار أن تزوج الرجل ابنته على أن تزوجه ابنته وليس بينهما صداق أو يقول زوجني اختك على أن أزوجه اختك كذلك

بلا حول ولا قوة الا بالله  
والحدود التي وردت  
الجمع بين الحرة والأمة  
لم يجمع وكذا ما ورد في  
الاختصاص على الحرة  
الثاني أن يقول رخصت  
بأنه باو بالاسلام ديننا  
ومحمد رسولنا وهذا القول  
يوجب المغفرة الثالث أن  
يقول على الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم بعد اجابة  
المؤذن الرابع أن يدعو  
بهذا الدعاء اللهم رب هذه  
الدعوة الثامنة والصلاة  
القائمة آن محمد الوسيطة  
والفضيلة وابته مقاما  
مجدد الذي وعدته أنك  
لا تخلف الميعاد الخامس أن  
يدعو لنفسه بما فيه صلاح  
آخوته ودينه وفي بعض  
الروايات في مسند الامام  
أحمد من قال بعد أذان  
المؤذن اللهم رب هذه  
الدعوة القائمة والصلاة  
النافعة صل على محمد

وكان معاوية رضي الله عنه يرى نكاح الشغار أن يتزوج رجل ابنة رجل على أن يزوجه ابنته  
والآن كذلك وكل منهما بائنا وكان يأمر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار الذي نهى عنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

\*(فصل في حكم الشروط في النكاح)\* قال عقبه بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول أحق الشروط أن توفى به ما استعملتم به من الفروج وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من شرط  
في نكاحه شرطاً فاسداً فالنكاح بائنا والشرط ليس بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول النساء مع أزواجهن  
نحيش ما كنوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تشترط طلاقاً أو اختناً ويقول لا يحل أن تنكح امرأة  
بطلاق أخرى فأنما رزق كل أحد على الله تعالى

\*(فصل في نكاح الزاني والزانية)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاني المجادل لا ينكح إلا مثله  
وقال ابن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني أريد أن تنكح عينا فاصد يقي وكانت امرأة  
بنية بمكة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فدعا  
فقراها وقال لا تنكحها وسئل أبو بكر رضي الله عنه عن رجل زنى بأمرأة ثم يريد أن يتزوجها فقال ما من  
توبة أفضل من أن يتزوجها غير ما من سفاح إلى نكاح وسئل علي رضي الله عنه عن زنى بأمرأة هل تحرم  
عليه ابنتها فقال لا تحرم فان الحرام لا يحرم الحلال وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قوله صلى الله عليه وسلم  
ولذا نأمر الثلاثة فقالت ما هي من وزواويه شي ثم قرأت ولا تزور أزوة ذرية غيركم وكان ابن عمر  
رضي الله عنهما يقول لا تحل جارية الأب أو الأم للولد بالاحلال وجاء رجل فقال اني أحلت لي  
جارية فقال ابن عمر رضي الله عنهما لا تحل لك إلا باحدى ثلاث هبة بنة أو شراء أو نكاح وسئل الزهري  
رضي الله عنه عن رجل وطئ أمراً له وناهل تحل له ابنتها التي تحته فقال لا يحرم الحرام الحلال وإنما يحرم  
ما كان بنكاح حلال وكان علي رضي الله عنه كثيراً ما يقول لا يفسد حلال بحرام ومن أتى امرأة فجورا  
فلا عليه أن يتزوج أمها أو ابنتها فاما نكاح فلا

\*(فصل في نكاح الكتابية)\* كان الصحابة رضي الله عنهم يتزوجون من اليهود والنصارى كثيراً زمن  
الفتح بالكوفة حين قات المسلمات قال جابر رضي الله عنه فلما رجعنا طلقناهن وقال أنس نكح عثمان  
نصرانية ونكح طلحة يهودية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ولا تحل الأمة الكتابية لمسلم أبداً والله أعلم  
\*(باب ما يحرم من النكاح)\*

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع وبن المهر خمس ثم يقرأ قوله تعالى حرمت عليكم  
أمهاتكم إلى آخرها قال شيخنا رضي الله عنه وخامس عشر المحرمات قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم  
من النساء قبل قوله حرمت عليكم أمهاتكم والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل نكح امرأة  
فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يكن دخل بها فليكنك ابنتها وأعمار جل نكح امرأة فلا يحل له أن  
ينكح أمها دخل بها ولم يدخل وسئل زيد بن ثابت رضي الله عنه عن رجل تزوج امرأة ثم فارقها قبل أن  
يصيبها هل تحل له أمها فقال زيد بن ثابت لا إلا لم يمسها فليس فيها شرط وإنما الشرط في الرابث ولم يمسها  
مسعود رضي الله عنه عن نكاح الأم بعد الابنة إذا لم تكن مسترخصة في ذلك فخرج السائل من عند ابن  
مسعود فسأل عن ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس الأمر كما قال ابن مسعود وإنما  
الشرط في الرابث فامر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان رخصه له أن يفارق امرأته وذلك بعد أن ولدت  
وقالوا له ليفارقها وان ولدت عشرة وسئل عمر رضي الله عنه في المرأة أتوا بنتها من ملك اليمن طوطاً  
احداها بعد الآخر فقال عمر رضي الله عنه ما أحب أن احرمها جميعاً وإنما عن ذلك وكذلك قضى  
عثمان رضي الله عنه وقال نافع وهب عمر رضي الله عنه لابنة جارية وقال له لا تمسها فاني قد كشفتها وكان  
ابن مسعود رضي الله عنه يقول حرم الله اثني عشر امرأة وأنا أكره اثنتي عشرة الأمة وأما والاختين فيجمع

وارض عن رضا لا تسخطا  
بعده ثم دعا استعيبه  
وقالت أم سلمة علي رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
أن أقول وقت أذان المغرب  
اللهم هذا اقبال ليك  
وادبار نهارك وأصوات  
دعائك فاقض لي وقال أبو  
أمامة كان صلى الله عليه  
وآله وسلم إذا سمع الاذان  
قال اللهم رب هذه الدعوة  
النامية المستجابة المستجاب  
لهادعوة الجسق وكلمة  
التقوى توفني عليها وأحبي  
عليها واجعلني من صالحها  
أهلها عسلا يوم القيامة  
وكان صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول لا يرد الدعاء  
بين الاذان والاقامة قالوا  
فماذا تقول يا رسول الله قال  
سألو الله العافية في الدنيا  
والآخرة

\*(فصل في عشر ذي  
الحجة كان صلى الله عليه  
وآله وسلم يكثر الدعاء فيه

بينهما والامة اذا وطئها ابوك والامة اذا وطئها ابنك والامة اذا زنت والامة في هذه غيرك والامة لها زوج والامة المشركة والامة التي كانت بقرت وسيأتي في باب اللعان انه صلى الله عليه وسلم امر بضرب عتق رجل تزوج امرأته أبيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا زنى الى رجل بأخت امرأته أو أمهالم تحرم عليه امرأته وسيأتي في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة من حال أو عم أو ابن أو أخ ولما أرادوا النكاح ابنة حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة أنثى من الرضاة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها)\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وأختها وفي رواية لا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها وجمع ابن عباس رضي الله عنهما بين امرأته وحصل وابنته بعد طلقين وخلع وجمع عبد الله بن جعفر بين امرأته على وابنة علي وجمع بعض الصحابة بين امرأته وحصل وابنته من غيرها قال شيخنا رضي الله عنه وهذه غير صور ذين عباس فتأمل \* ومثل عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي الله عنه أحلتهما آية وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب ان أصنع ذلك فخرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنهاه عن ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك لجلعته نكالا وتقدم في آخر باب السابق النهي عن الجمع بين حرة وأمة

\*(فصل في العدد المباح للعمر والعبد واعتبار اذن السيد في تزويج عبده)\* قال تيس بن الحارث رضي الله عنه أسبغت وحندي ثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقال اخبرني من أر بعوا فارق سائرهن وفي رواية فامرني باختيار أربع ولم يأمرني بغرق الباقيات بل كان اختيارى للاربعة عشرين القراق للبراق \* ومثل الحسن رضي الله عنه من رجل تزوج امرأتين في عقدة وتحتة ثلاث نسوة فقال يفرق بينهما بين هاتين اللتين تزوج في عقدة ثم قال واذا تزوج ثلاثا في عقدة وتحتة ثلاث نسوة فقال الثلاث وكان عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأتين ويطلق تطلقتين وتعتد الامة بحضتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لأبأس أن يتسرى العبد وتقدم في باب الخصائص انه صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لمعات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن ينكح ما شاء

\*(باب خيار الامة اذا اعتقت تحت عبدا)\*

قالت عائشة رضي الله عنها لما أعتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اختارى فان شئت أن تمكثي تحت هذا العبد وأن شئت ان تفارقيه قالت عائشة رضي الله عنها لو كانت تحت حرم يخبرها وكانوا يرون ان الخيار في ذلك على التراضي ما لم يعط قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانى انظر الى مغيب زوج بريرة وهو عبد أسود يطوف حول بريرة في سكك المدينة فوافوا بحباية ضاهها لتختاره ودموعه تسيل على لحيتة فلم تفعل واختارت نفسها فاستشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل بريرة فردت شفاعة فلم يغضب عليها صلى الله عليه وسلم ولماعتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قربك فلا خيار لك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الامة تعتق لا تخير الا ان تكون عند عبد واذا أصابها فلا خيار لها واذا اعتقت عند فلا خيار لها وكان فقهاء المدينة يقولون اذا سكنت الامة بعد عتقها ولم تخير حتى عتق زوجها بعد فلا خيار لها \* ومثل ابن عباس رضي الله عنهما عن الامة اذا اعتقت قبل النكاح فلا خيارت نفسها فلا شيء لهما لا يجمع عليه مذهب نفسه او ماله والله أعلم \*(فرع فمن أعتق أمته ثم تزوجها)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل كانت عنده وليلة فعملها فأحسن تعالىها وأدبها فأحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها فله أجران وفي رواية اذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها بعهر جديد كان

ويأمر بالتهليل والتكبير والقسم بدو جاع في بعض الروايات انه صلى الله عليه وآله وسلم يكبر بركل صلاة من القرائن من صبح عرفة الى عصر أيام التشريق ويقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد وهذا الحديث وان لم يبلغ اسناده درجة الصحة لكن عمل أهل الاسلام عليه ونقل عن الامام الشافعي أنه لو زاد على هذا فقال الله أكبر كبير او الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر يكون حسنا

\*(فصل)\* كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى

له أسوان وقال أنس رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغية بنت حيي واتخذها لنفسه  
خبرها بين أن يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته فجعل يعتقها  
مسداها وفيه دليل على أن من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز رده إلى الكفار إذا كان على دينه  
والله أعلم

\*(باب رد المسكوة بالعيب ونكاح من فقد زوجته)\*

كان زيد بن كعب رضي الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني غفار فلما دخل عليها  
وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشفها فاحتاز عن الفراش ثم قال تحذى عليك ثيابك فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ مما آتاها شيئا فردها إلى أهلها وقال داسم علي وقال بصرة بن أكرم رضي الله  
عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبلى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لها الصداق بما استقلت من فرجها والوالد عبدك وفرق بينهما وقال اذا وضعت فاجلدوها قال بعض العلماء  
وهذا محمول على أنه ربى الولد يصطنع اليه معروفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا اذا كان من حرة  
حر وتقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذي نقول به انه يصير رقبة لانه صلى الله عليه وسلم أعطى حرف  
كن في هذه الدار قبل الاسرة فاذا قال عن قرشي انه رقيق صار رقيقا بمجرد القول والله أعلم وقال قتادة رضي  
الله عنه تزوج غلام لابي موسى امرأة حرة فمرها بنفسه بغير إذن أبي موسى فسايق اليها خمس فلائص فقصاصا  
الى عثمان رضي الله عنه فابطل النكاح وأعطاهما قلوين وردا لى أبي موسى ثلاثا وكان على رضي الله عنه  
يقول أعمار رجل نكح امرأة وبها جنون أو جذام أو برص أو قرن فزوجها بالخيار ما لم يحسها ان شاء أمسك  
وان شاء فارقها بغير طلاق وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعمت انه ساجهلت ان الخيار  
لها فهل يقبل منها فقال هي متهمه بخبر مصدق وليس لها خيار بعد ان وطئها وكان عطاء يقول اذا وقع  
عليها ولم تعلم فلها الخيار اذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أيا امرأة فخر بها رجل به جنون  
أو جذام أو برص فلها مهرها بما أصاب منها وصداق الرجل على من غره وكان ابن عمر يقول قضى عري  
البرصا والمجذما والقراءة والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل بها وقضى بان الصداق لها بمسيسة اياها وهو  
له على ولها الذي غره وقضى أيضا في امرأة غرت رجلا بنفسها وكرت انتم ساجرة فزوجها بولته أولادا  
ان يغدى أولاده بمثلهم من العبيد وكان مالك رضي الله عنه يحكى عنه ذلك ويقول القيمة أعدل ذلك عندي  
قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشسر والنزع لاني الحسن وكان عثمان رضي الله عنه يقضى في  
الاولاد المذكورين بانه يغدى كل عبد بعبدين وكل جارية بتجاريتين وكان عمر رضي الله عنه يضرب للعنين  
سنة فان لم يزل عارضه طلق عليه وفي رواية فرق بينهما ولها المهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على أن  
الخلوة تقر المهر وتوجب العدة وكان الشعبي رضي الله عنه يقول أول أجل العنين من ساعترفع أمرها  
الى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما زلنا نسمع أن الزوج اذا أصابها امرأة فلا كلام لها ولا خصومة  
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول جاءت امرأة الى عمر فشكت من تغير فمزوجها فبعث اليه فقال للرجل  
استدكه ففوجده كما قالت فغيره بين خمس مائة تدريهم وجارية من النقي على ان يطلقها فاختار خمس مائة  
والجارية فاعطاه وطلقها وجاءت الى عمر امرأة أخرى فقالت ان زوجي لا يصيبني فارسل الى زوجها فأسأله  
فقال يا أمير المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضي الله عنه أتصيبها في كل شهر قال أكثر من ذلك قال عمر  
في كم قال أضيفها في كل شهر مرة فقال عمر رضي الله عنه اذهبي فان في هذا ما يكتفي المرأة وقال ابن عباس اشتكت  
امرأة زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصل اليها فلم تلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله  
هي كاذبة وهو يصل اليها ولكنني أريد أن ترجع الى زوجي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
ذلك لها حتى تذوق عسيلته وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثير القول قول الزوج في الأصابع وان  
كانت ثيبا فان اتهم حلفوه والله أعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول امرأة المغفود امرأته حتى

المسائل قال اللهم أهله  
علينا بالامن والايمن  
والسلامة والاسلام ربى  
وربك الله وفي بعض  
الايمن كان يقول الله  
أكبر اللهم أهله علينا  
بالامن والايمن والسلامة  
والاسلام والتوفيق لما  
نحب وترضى ربنا وربك  
الله وفي سنن أبي داود أن  
قتادة بلغه أن نبي الله صلى  
الله عليه وآله وسلم كان  
اذا رأى الهلال قال هلال  
خير ورشده هلال خير ورشد  
هلال خير ورشد آمنت  
بالذي خلقك آمنت بالذي  
خلقك آمنت بالذي خلقك  
الحمد لله الذي أذهب بشهر  
كذا وجاء بشهر كذا وفي  
اسناده ضعيف  
\*(فصل) كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا أكل طعاما سمي الله  
وكان يامر بذلك وقال اذا  
أكل أحسدكم فليذكر الله



بأيتها البيان وكان عمر رضى الله عنه يقول يا أيما امرأة فقدت زوجها فلم يدر أين هو فأنما تنتظر أربع سنين ثم تطلقها ولزوجها ثم تعتد أربعة أشهر وعشرين ثم تجل وورفع البعوضى الله عنه امرأة تزوجت بعد أن فقدت زوجها ثم جاء الزوج الأول وأخبره أنه كان مع الجن فقال له عمر إن شئت بردنا إليك امرأتك وإن شئت زوجناك غيرها قال بل زوجني غيرها فزوجوه وأخذ المهر الذي تزوجت به غيره وكان مسروق رضى الله عنه يقول لو أن عمر رضى الله عنه خيرا لقتلوا عمر رضى الله عنه وأخذوا ما كان عليه من الصدقات لرايت أنه أحق بها إذا جاء وكان عثمان رضى الله عنه يقول إن جاء زوجي فقلت تزوجت بخير بين امرأتين وبي صداقها فان اختار الصدق كان على زوجها الآخر وإن اختار امرأتها اعتدت حتى تحصل ثم ترجع إلى زوجها الأول وكان لها من زوجها الآخر المهر بما أسقط من فرجها وكان على رضى الله عنه يقول إذا جاء الغائب فبى زوجته إن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا تغير قال النخعي وتزوج عبد الله بن الحارث بن جارية من قومه يقال لها الدرداء زوجها أبوها فطلق عبد الله فطلق معاوية فأطال الغيبة على امرأته ومات أبو الحارثية فزوجها أهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم فخاصمهم إلى على رضى الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حامل من عكرمة فوضعها عند عدل فلما وضعت مافي بطنها ردّها إلى عبد الله بن الحارث وألحق الولد بابيه عكرمة وكان عمر رضى الله عنه يقول في المرأة تطلقها زوجها وهو غائب عنها ثم يراجعها في سنة فلا يملكها رجعت وقد بلغها طلاقها ياها فترجعت وإن كان دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الآخر الذي طلقها إليها والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب أنكحة الكفار وأقاربهم عليها)\*

قالت عائشة رضى الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة أقسام فمكاح من ذكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته ذا طهرت من طمئنا رسل إلى فلان فاستبضع منه ويترهلها زوجها ولا يمسه حتى يقبّلها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وأنما يفعل ذلك رغبة في النجاسة كان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرضا دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فإذا حملت وصعدت ومريال بعد وضعها حملها أرسلت إليهم فلم يستطيع رجل منهم أن يمتنع حتى يجمعهوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمى من أحببت باسم فيلحق به ولدها لا يسه طبع أن يمتنع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تخشع ممن جاءها وهن البنات ينسبن على آبائهن الرابات فتكون طاعا على الباب فكل من أرادهن دخل عليهن فإذا حملت أحدها من ووضع حملها جعفر الهاودي والها القافة ثم الحقوا ولدها بالذي روي قالتا طه وودعي ابنته لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم فالله لله رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام فن أسلم قبل منهم من أبي ضربت عليه الجزية على أن لا يؤكل لحمهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة \* (فرع في طلاق الجاهلية) \* كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من طلق امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الإسلام طليقة لا آمر ولا أنهاء وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول بل أنا آمره وأقول له ليس طلاقك في الشرك بشئ

\*(فصل فيمن أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع)\* كان الضحاك بن فريز يقول أسلم أبي وتحتة امرأتان أختان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أحدهما وفي رواية فقال اخترأ بينهما شئت وقال ابن عمر رضى الله عنهما أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشرين نسوة في الجاهلية فأسلم معهما فأمراه النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربع فاختار منهن أربع فطلق نسائه وقسم ماله بين بنين فبلغ ذلك عمر فقال إني لأظن الشيطان فيما يسه ترف من الجمع مع جوتك فقد فني نفسك ولعلك لا تنكح إلا قبيلا وأيم الله

تعالى خان لسي أنت يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وعند المحققين من أهل الحديث أن التسمية في أول الطعام واجبة لأن أحاديث الأمر مجمعة سالمة من المعارضة أما أن كان في جماعة فهل تجزئ تسمية أحدهم أم لا قال جماعة من العلماء تجزئ وحديث حذيفة لا يوافق قولهم لأنه قال حضرنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فجاءت جارية كأنهم اندفع فذهب لتضع يدها في الطعام فآخذ بيدها ثم جاء أعرابي فآخذ بيده وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه فآخذت بيدها فجاءه فآخذت بيده ليسحل به فآخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده

لتراجع نسائك ولترجع مالك أولا ورث من منك ولا تمرن بتمرك برجم كابر جم قبرا أبي رغال قال العلماء  
وقى قوله لتراجع نسائك دليل على انه كان رجيا وهو يدل على ان الرجعية توث وان انقضت عدتها في  
المرض والامتنع الطلاق الرجعي لا يقطع ليقتل حيلة في المرض والله أعلم

﴿فصل في الزوجين الكافرين ينسب أحدهما قبل الآخر﴾ كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا  
أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها باساعتهم عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه أسلم رجل على  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلمت امرأته بعد مدة وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها  
يا رسول الله انما كانت قد أسلمت معي فردها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت امرأة أخرى على عهد النبي صلى  
الله عليه وسلم وتزوجت فاعز زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت قد أسلمت  
وعلى هي باسلامي فانزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر ودها الى زوجها الاول وتقدم  
في الباب قبله انهم كانوا يرون ان الامة لها الخيار اذا اعتقت عالم بمسما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول  
رد النبي صلى الله عليه وسلم زينا على زوجها أبي العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا وكان  
اسلامها قبل اسلامه بست سنين وفي رواية بسنة واحدة على النكاح الاول وفي رواية فلم يحدث شهادة  
ولا صداقا وفي رواية انه ردها بغير جسد ونكاح جديد وقال أنس رضي الله عنه أسلمت ابنة الوليد بن  
المغيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن أمية فهر ب من الاسلام فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه  
أما فاشهد حينئذ العاتق وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم  
صفوان واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر وأسلمت  
أم حكيم ابنة الحارث بن هشام يوم فتح مكوه بزوجها بكرمة بن أبي جهل من الاسلام حتى قدم اليهن  
فاورخلت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فأسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبايعه فثبنا على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امرأته هاجرت الى الله والى رسوله وزوجها  
كافر مقيم بدار الكفر الا فرقت هجرتها بينهما وبين زوجها الا أن يقدم زوجها بها لم يبق ان تنقض عدتها  
وانه لم يبلغنا ان امرأته فرقت بينهما وبين زوجها اذا قدم وهي في عدتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا  
ما يقول اذا كانت نصرانية تحت نصراني فأسلمت قبل ان يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق لها وكان جابر  
رضي الله عنه يقول لو كان لرجل أمة مسلمة بعد نصراني فاراد تزويجها لم يجز ذلك

﴿فصل في المرأة نسي زوجها بدار الشرك﴾ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى أوطاس فلقى عدوا فقاتلواهم وظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناسا  
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا عن غشيانهم من أجل أزواجهم من المشركين فأنزل الله  
تعالى في ذلك والمحصنات من النساء لا ما ملكت أيمانكم أي فنهن حلال لكم اذا انقضت عدتهن وكان  
الرياض بن سارية رضي الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطء السبايا حتى يضعن مافي بطونهن  
وهذا عام في ذوات الأزواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم

﴿كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستقبال القصدية﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استعوا فرج النساء بأطيب  
أموالكم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل تزوج امرأة  
ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم عتوه ووزان وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول تزوجت  
امرأة من قزارة على نعلين وفي رواية على نعل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى من نفسك ومالك  
بنعلين قالت نعم فأجازمو كان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا أعطى امرأة صداقها لم يديه طعاما كانت  
له حلالا وفي رواية من أعطى في صداق امرأته قنينة سويقا أو غنما أو مرا أو دقيقا فقد استحل وقال  
أنس رضي الله عنه تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فقالت

لقي يدي مع يديهما ثم ذكر  
اسم الله وأكل وثبت في  
سنن الترمذي من حديث  
عائشة أنها قالت كل النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
الطعام مع ستة من الصحابة  
فدخل اعرابي بعتة وأكل  
الطعام في لقمته فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم  
لو أن هذا الاعرابي قال  
بسم الله لكنا كمن هذا  
الطعام وتحقق أن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
كان قد سمى الله وكذلك  
أصحابه فلو أن تسمية  
الواحد تكفي عن الباقي  
لما احتج الى تسمية  
الاعرابي وورد في حديث  
ضعيف من نسي أن يسمي  
على طعامه فليقرأ قل هو  
الله أحد اذا قرع وكان  
اذا قرع من الطعام يقول  
الحمد لله حسدا كثيرا طيبا  
مباركا فيه غيبر مكفي ولا  
مودع ولا مستغنى عنهم بنا

في قدامي فأتيت تسلمت فأسلم فكان صدق ما بينكما وفي رواية فان تسلم فذلك مهرى ولا أسألك  
غيره فأسلم وكان ذلك مهرها قال نابت عرضي الله عنه فأسلمت بأسرة قط كانت أكرم مهر من أم سليم كان  
مهرها الاسلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير اعلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لشدة حياهم فرأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفة فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت  
امراة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم النساء بركة  
أيسرهن مؤنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان صداقا إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عشرة أواق وطبق بيده وذلك أو بعشرة مائة وسملت عائشة رضي الله عنها كم كان صداق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالت كان صداقا لا زواجه اثني عشر أوقية ونش قالت للأسائل أتدري ما للنش قال لا قالت  
نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تغلوا صدق النساء  
فاتم ما كانت مكرمة في الدنيا وتقوى في الآخرة كان أولها كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نساء أولئك صدقت امرأة من بناته أكثر من اثني عشر أوقية  
وصدق رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تريدوا في صداق على أو بعشرة درهم فاعترضت امرأة من قريش  
فقلت تنهي الناس عن شيء أباحه الله لهم فقال كيف فقالت أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وآتيتم  
أحداهن قطارا فقال اللهم عفو كل الناس أفقه من عمر فلما صدق المنبر نائيا قال اني كنت نهيتكم أن تغلوا  
ان تريدوا في صداق النساء على أو بعشرة مائة فين شاء أن يعطى من ماله ما طاب به نفسه فليفعل قال معاذ بن جبل  
رضي الله عنه والقنطار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد هومل مجلد الثور ذهبيا وكان مجاهد رضي الله عنه  
يقول هو سبعون ألف دينار قال أنس رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك تزوج بناته على ألف  
دينار فكان يحلها من ذلك باربع مائة دينار قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه امرأة على عشرين  
ألف درهم ففئة وكان أبو البرداء رضي الله عنه يقول قوله تعالى وآتيتم أحداهن قطارا القيراط من هذا  
القنطار مثل التل العظيم قال أنس رضي الله عنه و جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني  
تزوجت امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على كم تزوجها قال على أربع أواق  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل على أربع أواق كأنها تحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا  
ما نعطيك ولكن عسى أن نهلك في بعت تصيب منه قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا  
ما يستل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما اصطلح عليه أهلهم وكان أنس رضي الله عنه يقول اعتق  
النبي صلى الله عليه وسلم مغيبة وجعل عتقها صداقاها وسياقي في باب عشرة النساء ان شاء الله تعالى أنه  
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بارض الحبشة تزوجها النجاشي وأمهرها أربع مائة دينار  
وجهازها من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء  
وكان مهر نسائه أربع مائة درهم والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا)\* قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امرأة إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل  
فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء  
تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيتها ازارك جلست لا ازارك  
فالتمس شيئا فقال ما أجده شيئا فقال التمس ولو ناعما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قدز وجتكمها بما  
معك من القرآن وفي رواية فتملكتكمها بما معك من القرآن وفي رواية قم فعملها عشرين آية وهي  
امرأتك وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة على سورة  
من القرآن ثم قال لا تكون لاحد بعدك مهرا

وأحيانا كان يقول الجسد  
فما الذي كفانا وآوانا وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول من أكل أو شرب  
فقال الحمد لله الذي أطعمني  
هذا ورزقني من غير حول  
مسي ولا قوة غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وأحيانا  
كان يقول اللهم أطعمني  
وسقيني وأغنيني وآتني  
وهديني وأحييت فلك  
الحمد على ما أعطيت وكان  
يقول في بعض الأحيان  
الحمد لله الذي من علينا  
وهادانا والذي أشبعنا  
وآوانا وكل الاحسان آنانا  
وثبت في حديث آخر انه  
صلى الله عليه وآله وسلم  
قال اذا أكل أحدكم طعاما  
فليقل اللهم بارك لنا فيه  
وأطعمنا خيرا منه واذا  
أكل لبنا فليقل اللهم بارك  
لنا فيه وزدنا منه وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
شرب الماء شربه على ثلاثة

(فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا) كان معقل بن سنان الأشجعي رضي الله عنه يقول تزوج رجل امرأه ولم يقرض لها صداقا ثم مات قبل النحول فرفعت المرأة أمرها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشرينك وعليك العدة أربعة أشهر وعشرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ينكح الرجل أمة عبده بغير مهر وكان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوالى الرجل آتريضي أن تزوجك من فلانة قال نعم وقال للمرأة آتريضين أن تزوجك فلانا قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يقرض لها صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة يعني امرأته ولم أقرض لها صداقا ولم أعطها شيئا وإني أشهدكم أني قد أعطيتها من صداقها سهمي صغير فأخذته المرأة فباعته بعد موته بمائة ألف وقال نافع رضي الله عنه مات ابن عبد الله بن عمر عن زوجة قبل النحول وكان لم يسم لها صداقا فجاءت أمها تبني من عبد الله صداقها فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها فابت أن تقبل منه فجعلوا يدينهم زيد بن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولو كان لها الميراث

\* (فصل في تقرير المهر) \* كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضى الله عنهم يقولون اذا تزوج الرجل فاعلق الباب وارسخي الستر ثم طلقها ولم يسها فعليه نصف المصداق وكان علي رضى الله عنه يقول عليه المصداق كاملا وقضى بعدهم الخلفاء

\*(فصل في المنعة)\* كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطلقته منعة الا التي تطلق قبل النكاح وقد فرض لها فلهما نصف ما فرض لها ولا منعة لها ورسيا في باب الطلاق قول ابن عباس رضي الله عنهما ان لها المنعة وذلك نصف ما سمي وان كان لم يسم لها شي فلهما المنعة وهي غير لازمة وكان رضي الله عنه يقول ان أدنى ما أراء يجزى من منعة النساء ثلاثون درهما أو ما أشبهها وكان جابر رضي الله عنه يقول لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتمت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها منعهما ولو بصاع وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا رخصت السورة في النكاح وجب الصداق والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في تقضية شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما المأزوج على فاطمة رضي الله عنهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئاً قال ما عندى شيء قال أين درعك فأراد على رضي الله عنه أن يدخل بها فأنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً فلما أعطاها درعه أرسلها له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها قال العلماء وفي ذلك دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما تقبض مهرها وكانت عاتق رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئاً وأرفع إلى عمر رضي الله عنه رجل عشيق امرأة فزادها ما لا فم ترضي الأعلى حكمها في حكمها ما لم تلقها قبل أن يقدر شيئاً فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعني لها مهر امرأة من نساءها المسلمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصح للرجل أن يقع على المرأة حتى يقدم إليها شيئاً من ماله ما رضيت به من كسوة أو عطاء أو نكاح بلقيه إليها حين يدخل والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولادها﴾ \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيا امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته وما كان عمر رضى الله عنه يقول ان النساء يعطين ويقتبصن ورهة فأيا امرأة أعطت زوجها شيئاً فسامت ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أوتيتم من الشروط ما استحلتم به الفروج والله أعلم

• (باب ما جاء في وليمة العرس والختان) •

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس منقال من وريح الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أولم ولو بشاة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية

أنفاس يقول في أول كل  
نفس بسم الله وفي آخره  
الحمد لله ونهسى أن يتنفس  
في الأثناء

• (فصل) • كان صلى الله عليه وآله وسلم في بعض

الاحيان اذا دخل البيت  
 يقول هل عندكم طعام فان  
 حضر واشياو كان  
 موافقا لما جسه اكل والا  
 ترك وما عاب طعاما قط ان  
 اشتهي اكل والا تركه  
 وكان يدع الطعام في بعض  
 الاحيان كقوله نعم الادام  
 الخسل وغير ذلك وان لم  
 يحضر واشيا ينوي الصيام  
 ويقول اني اليوم صائم  
 وكان يشكاه على الطعام  
 ويكره عرض الطعام على  
 الضيفان كما هو عادة  
 الكرام كلور في حديث  
 أبي هريرة وقصة شرب  
 اللبن وقوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اشرب فشرِب  
 فقال اشرب فشرِب فقال



رضي الله عنها ولم عليها بئر وسويق وفخر واية بفر وأقط ومن بسطت الانطاع وألقى عليها النحر والاطاع  
والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وألم صلى الله عليه وسلم على  
بعض نسائه بعد من شعر وكان كثيراً ما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة  
عليه وسلم فاطمة لعلى رضي الله عنهما ولم صلى الله عليه وسلم عنه بكيش وجع الناس عليه قال أنس رضي الله  
عنه وكان الكيش من غنم سعد وكان الحزن من النذرة جمعه له رهط من الانصار وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة وليمة  
عليه وسلم تحديجته رضي الله عنها بعثت اليه باوقيتين من فضة وأذهب وقالت اشتر حلقة واهد هالي وكبشين وكذا  
وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها في باب النكاح وكان أنس رضي الله عنه يقول دعا  
أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقريب الطعام والشراب  
والطبخ العروس وكان العصابة رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول وأولم ابن سيرين مرة  
ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعى اليها العصابة وليمة فاطمة رضي الله عنها على السيد علي رضي الله عنه  
دخلت معها أم أيمن تصلح من شأنها فلما دخل صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في جانب من الدار وكانت اليهود  
يوجدون الرجل عن امرأته اذا دخل بها فادخل بها فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة حين دخلت  
مكانها حتى أتيتها فانها ما بتر من ماء فتقل فيمعو ذورته عليها وقال يا فاطمة انما زوجتك خيراً أهلي  
فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي وأنت أعز علي منها والله سبحانه

وتعالى أعلم

\*(فصل في اجابة الداعي)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب الى كل طعام دعى اليه وان لم يكن له  
سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لاجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول شر الطعام طعام  
الوليمة يدعى اليها الاغنياء يترك الفقراء ومن لم يحب فقد هوى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيت اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما ياتي الدعوة في العرس وغير العرس  
وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى أحدكم الى وليمة فليأتمها فان كان مفطر افليطع  
وان كان صائماً فليدع ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً ونجس مغرباً وفي رواية اذا دعى أحدكم الى طعام  
وهو صائم فليجيب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي رواية فان كان صائماً فليطعم وان كان مفطر افليطع وفي  
رواية اذا دعى أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا دعى أحدكم الى طعام فليطعم الجميع الرسول فهو اذن له في الطعام وكان عمر رضي الله عنه يقول من أتى  
مائدة لم يدع البها وأهين فلا يؤمن الانفسه وكان العصابة رضي الله عنهم ينهون من دعى الى طعام أن يعطى  
منه شخصاً لم يجلس صاحب الطعام ويقولون انما دعى الرجل لياكل لا يعطى ودعا سلمان رضي الله عنه  
جماعة من العصابة الى طعام فاحذر رجل من الطعام فنزل سائل فقال سلمان لا رجل منع انما دعيت لنأكل  
فاستحي الرجل فلما فرغ قال سلمان لعنه شق عليكم ما قال لك قال اي والله فقال سلمان وما كان حاجتك أن  
يكون الاجر والوزر عليك ومثل قتادة رضي الله عنه مرة عن الطغلي لم يسمي بذلك فقال هو منسوب الى  
طفيل الاعراس رجل من بني شظفان من أهل الكوفة كان باقى الولائم من غير أن يدعى اليها والله سبحانه

وتعالى أعلم

\*(فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان)\* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا اجتمع الداعيان فاجب أقرهما بافانه أقرهما جواراً فان سبق أحدهما فاجب الذي سبق  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً اذا كان لأحدكم جاراً وأراد الهدية فليهدى أقرهما منه باوا الله  
سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث)\* قال ابن عباس  
رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل باهله صنعت أم سليم نعيساً فجعلته في تور قالت

أشرب فشرب ولم يزل يكرر  
حتى قال لا والذي بعثت  
بالحق نبياً لا أجده مسلماً  
وكان صلى الله عليه وآله  
وسلم اذا أكل طعام قوم  
دعا لهم فقال اللهم بارك  
لهم في أرزقهم واغفر  
لهم وارحمهم وفي بعض  
الاحسان كان يقول أفطر  
عنكم الصائمون وأكل  
طعامكم الا برار وصل  
عليكم الملائكة وصنع أبو  
الهيثم بن التيهان طعاماً  
فدعا النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وأصحابه فلما  
فرغوا قال أتيتوا أناكم قالوا  
يا رسول الله وما اثابته قال  
ان الرجل اذا دخل بيته  
فاكل طعامه وشرب شرابه  
فدعوا له فذلك اثابته وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول اذا أكلتم طعاماً  
فاذبيوه بذكر الله عز وجل  
والصلاة ولا تناموا عليه  
فتنفسوا به قلوبكم وأخذ

لا ينهائس بن مالك اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ضعه يا انس ثم قال اذهب فادع فلانا وفلانا ومن لقيت فدع انس من سعى ومن لقي وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول الوليمة اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث سمغور ياء

\*(فصل فيمن دعى فاستعفى عن الاجابة لعذر)\* قال عطاء رضى الله عنه دعى ابن عباس الى طعام وهو  
يعالج امر السقاية فقال لا قوم قوموا الى اخيكم فافروا السلام عليه واخبر وما في مشغول والله سبحانه  
وتعالى اعلم

\*(فصل فيمن دعى فرائى منكرا)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا  
فليغيره بيده فان لم يستطع فليستهف فان لم يستطع فليقلبه وكان على رضى الله عنه يقول صنعت طعاما فدعوت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فرائى في البيت تصاو ير فر جمع وكذلك كان العصابة يعاون وكان  
سهل بن حنيفة رضى الله عنه يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقه الصور على الثوب ونحوه  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر والله  
سبحانه وتعالى اعلم

\*(فصل في طعام المتباهين)\* كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن اكل طعام المتبارين وهما المتباهيان بالطعام ففروا بهما

\*(فصل في الشار في العرس)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زوج أو تزوج فترغروا في رواية  
نثر عليه الخمر وكان معاذ رضى الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم املاك رجل من اصحابه  
فقال على الالف والخبر والطير المأمون والسعة في الرزق بارك الله لكم قال صلى الله عليه وسلم دفعوا على  
راسي في يدى وجىء بأطباق عليها فاكهه وسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهبوا فقالوا اولم  
تنهنا عن النهبة قال انما نهيتكم عن نهبة العساكر اما العرس فلا قال معاذ فقبضوا بالناس والله سبحانه  
وتعالى اعلم

\*(فصل في حجة من كره النثار والانتباه منه)\* كان زيد بن خالد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينهى عن النهبة والخلسة ويقول ان الله ينهاكم عن النهبة فمن انتهب فليس منا وفي رواية ان  
النهبه ليست بأحد من الميته والله اعلم \*(خاتمة في اجابة دعوة الختان)\* قال الحسن رضى الله عنه دعى  
عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه الى ختان فأبى أن يجيب فقبل له في ذلك فقال كلاً نأتى الختان على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له والله سبحانه وتعالى اعلم

\*(باب ما جاء في استعمال الدف والهوى في النكاح وتدوم الغائب وما في معناه)\*

قال محمد بن حاطب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ملعونان في الدنيا  
والآخرة مزمار عند نعمة وتورنة عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين الحلال والحرام الدف  
والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا هذا النكاح واضربوا عليه بالغر بالورفع  
الى عمر رضى الله عنه رجل تزوج امرأة سراق كان يختلف اليها فراه جاره فغذقه بها فقال له عمر رضى الله  
عنه أين بيتك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمردون ما شهد عليه أهلها فقط قدراً عمر رضى الله  
عنه الجسد عن فاذن وقال حصنوا فروج هذه النساء وأعلموا هذا النكاح وقال عامر بن سعد رضى الله عنه  
دخلت على أبي مسعود الانصاري في عرس واذا جوار يغنين فقات أى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن أهل بدر يفعل هذا عندك فقال اجلس ان شئت فاسمع معنا وان شئت فاذهب فانه قد رخص لنا في  
الهوى عند العرس وكان عمر رضى الله عنه اذا سمع صوتاً او دفاً قال ما هذا فان قالوا عرس أو ختان سمعت قال  
انس رضى الله عنه وكان النساء يذهبن الى العرس بصبيانهن كحال الناس اليوم وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا رآهم ذاهبين يقول ما هذا فيقولون فلان عرس فبكت صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها

صلى الله عليه وآله وسلم  
يبدى جذوم فوضعهامعه في  
القصة فقال كل بسم الله  
ثقة بالله وتوكلا على الله  
وثبت أنه قال فمن الجذوم  
كما تفر من الابد والتعاليق  
بينهما ظاهر وكان يامر  
بالاكل باليمين وينهى  
عن الاكل بالشمال لان  
الشيطان ياكل ويشرب  
بشماله وشكوا اليه  
فقالوا انا ناكل ولا نشبع قال  
فلعلكم تفسرون قالوا نعم  
قال فاجتمعوا على طعامكم  
واذكروا اسم الله عليه  
يبارك لكم فيه

\*(فصل في السلام  
والآداب النبوية في هذا  
الباب)\* ثبت في الصحيح  
انه صلى الله عليه وآله وسلم  
قال أفضل الاسلام وخيره  
اطعام الطعام وأن تغرباً  
السلام على من عرفت  
وعلى من لم تعرف وفي  
الصحيح أيضاً ما خلق الله

تقول زفقت امرأة الى رجل من الانصار فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان معكم من لهو فان  
الانصار يجيبهم الله واني اكره نكاح السرحى يرمى في البيت دخان ويضرب عليه يدف ويقال آتيناكم  
آتيناكم هيونا نحييكم قالت رضى الله عنها ورفقنا امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم  
الفتاة فلنا نعم قال ارسلمت معهما من يغني فلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو  
بعتم معهما من يقول آتيناكم آتيناكم هيونا نحييكم لولا الخنطة الممر اعلا سمعت عذارىكم وقالت الربيع بنت  
معوذ رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بني على بغلس على فراشي وجو برات  
يضرب بالدف يندب من قتل من آباءهم يوم بدر حتى قالت احداهن وفيها نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقل كما كنت تقولين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اجبلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها في أهلها قبل أن يدخل بها

﴿فصل في ضرب النساء بالدف لقعود الغائب وغيره﴾ قال يزيد رضى الله عنه خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ردك  
الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف وانغني فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضرب والافلا ففعلت  
تضرب فدخل أبو بكر رضى الله عنه وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب  
ثم دخل عمر فالتف الدف تحت اسنانه فعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف  
ملك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان  
وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر التفت الدف وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل  
عن الطريق حتى لا يسمع صوت زامر ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل  
وكان علي رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما كان أهل  
الجاهلية يفعلونه الا مرتين كنت ليلة أسير كاتمير القتيان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودفوف وزمير  
فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عينى فمتم فما يقطني الا حوالى الشمس  
فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني أيضا فمتم فوالله ما علمت سوا حتى اكرمنى الله ببوته والله أعلم

﴿باب البناء على النساء وما يكره لهن التزين به وما لا يكره سواء ليلة الدخول وما بعدها﴾  
كانت عائشة رضى الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبقي في شوال فاني نساء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني وكانت رضى الله عنها تسحب ان تدخل نساءها في  
شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاد احدكم امرأة او خادما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني  
أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليا وعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليا وكان النساء في زمن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يستعلن الثياب الحسنات والحلي للعروس اذا كانت فقيرة والزوج فقيرا وكان لعائشة  
رضي الله عنها ثوب تعبيره للعروس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعورك  
واستاكوا وتزينوا وتغلغلو فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم وكان عطاء رضى الله  
عنه يقول سمعت ابن عباس يقول اني أحب ان تزين للمرأة كما أحب أن تزين لي وما أحب أن استوفي  
جميع حق عليا لان الله تعالى يقول ولرجال عليهن درجته قال عطاء بن يسار رضى الله عنه كان جهاز  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرسها خيل وقربة ووسادة خشوها ليف أو اخضر وكانا  
يفترشان الخيل ويلبسان بنصفه قال عطاء رضى الله عنه والخيل هو القطيعه وكان جابر رضى الله عنه يقول  
حضرنا عرس علي وفاطمة رضى الله عنهما فإنا رأينا عرسا كان أحسن منه حشونا القراش يعني الليف  
واتينا بئر وزبيب فأكلنا وكان فراسها ليلة عرسها جلد كبش وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها  
تقول جاءت امرأة الخرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عرسا وانه أصابها حبسا  
فتمرق شعرها وسقط أفصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشعة

آدم قال له اذهب فسلم على  
أوائسك نفر من الملائكة  
جالوس فاستمع ما يحيونك  
فأتها فصيتك وزيتك فقال  
السلام عليكم فقالوا السلام  
عليك ورحمة الله فزادوا  
ورحمته الله وكان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم دائما  
يامر بأفشاء السلام  
ويقول أولا أدلكم على  
شيء اذا فطنوه تحابيتهم  
أفشوا السلام بينهم  
تتجاوروا قال لا تدخلوا الجنة  
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا  
حتى تحابوا وفي صحيح  
البخاري قال عمار ثلاث  
من سمعن فقد جمع  
الايمان الانصاف من  
نفسك وبذل السلام  
للعالم والاتفاق من الاقتار  
وهذا الكلام يتبع من  
جميع أصول الخبيرات  
وفرصه لان الانصاف  
يوجب أداء حقوق الخلق  
والخلاف على الوجه الاكمل

والمستوشة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة والمتنمصة الحسن المغير فخلق الله قال العلماء والنامصة  
فاتنسة الشعر من الوجه والواشرة التي تشر الأسنان حتى تكون محدودة رقيقة تفعل المرأة الكبرية تشبهها  
بالخديشة السن والواشرة التي تغرز اليد أو نحوها يابرة ثم تحشى بالكحل أو يدخان الشحم حتى يخضر وكان  
معاوية رضي الله عنه يتناول تصفن شعر ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتعاهلكت  
بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم فأما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيره فاعلمت أنها دخلت زوراً وكانت  
عائشة رضي الله عنها تقول لا بأس بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئاً من صوف فتصل به شعرها تزين به عند زوجها  
أما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبيح في شبيبتها حتى إذا هي أسنت وصلتها بالعبادة وكان  
ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الشعر إلا من دام وفي رواية  
لا تصلوا الشعر ولو من دام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله القاسرة والتسورة قال أهل اللغة أراد هذه  
الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى يشعق أعلى الجلد ويبدو ما تحت من البشرة وهو شبه مجاه في  
الدامصة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كانت امرأة عثمان بن مظعون تخطب وتطيب ثم تركت ذلك  
فدخلت علي يوماً فقلت أشهد أم مغيب فقالت شهدت مغيب قلت لها ما لك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد  
النساء قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأتى عثمان فقال  
يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فاسورة ما لك بناو كانت عائشة رضي الله عنها تقول للناس  
ليس عليكم بأس في الخضاب بالخناء بين كل حيضتين أو عند كل حيضة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يكبره الرجل من النساء أو أي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أطعها رايض فأمرها أن تخطبهم بالخناء  
وقالت عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا امرأة في خباء فأخرجت يدها من تحت  
الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كفها كف سبع لخطب احداً كن يديهما ولا تشبه  
بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أهل العروس بأصلاح أمرها للدخول وأن يكتر وأعلمها من الطيب  
بعد غسل رأسها وبندها وأن يلبسوها الحلى وكذلك كان يأمر أهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع  
النساء أقبل وسألت في باب حد الزنا أنه صلى الله عليه وسلم كان يلعن الخنثيين من الرجال ويقول  
أنحروهم من بيوتكم وكان عمر يخرجهما إلى البرية ويأمر بعدم الاختلاط بهم والله أعلم  
\* (فصل في آداب الجماع وما يقع في العزل) \* قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لما أهبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة وأهبط معه حواء لم يكن بينهما جماع في الجنة  
فكان كل واحد ينام وحده حتى أتى جبريل عليه السلام إلى آدم وأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما  
أتاها جاء جبريل عليه السلام فقال كيف وجدت أمر أهلك قال صالحة إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول فضلت المرأة على الرجل تسعة وتسعين جزءاً من اللذة ولكن الله تعالى ألقى عليها الحياء وكان صلى  
الله عليه وسلم يحث على التسمية والتستر عند الجماع ويقول لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا  
الشیطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان قدر بينهما في ذلك ولد لن يضر ذلك الولد الشيطان أبداً وكان العصابة  
رضي الله عنهم يكرهون أن يجامع الرجل المرأة والآخرى تسمي أو تنظر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان  
جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أر بعين جلا في الجماع وكان صلى الله  
عليه وسلم ينهي عن التعري ويقول إذا أتى أحدكم أهله فليسترو ولا يتجردا العير من فان معكم من لا  
يطارقكم إلا عند الغائط وحين يغضي الرجل إلى أهله فاستحبوهم واكرمهم وهم وفي رواية فإذا تجردتم عن  
ثيابكم نزع جنت الملائكة وحضركم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جامع أحدكم أهله فلا يتنصص منها  
بعد قضاء حاجته حتى تنقضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجماع أن يجامع الرجل أهله قبل أن  
يلصها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما أيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطو لارأي مني فغني رضي  
الله عنها الفرج وكانت رضي الله عنها تقول لتعد احداً كن الخرقان وجهها إذا أتاها فاذا قضى الرجل حاجته

وبذل السلام لجميع الناس  
يتعفن أن لا يشكر أحد  
على أحد وانفاق المال  
عن قلة وفقر يقتضي كمال  
الوفق بالله وأنت إذا جمعتها  
علت أنها جامعة فروع  
الايان وأسرله وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ير على الصبيان فيسلم  
عليهم وأيضاً كان يسلم  
على العجائز والمساكين  
وكان يقول يسلم الكبير  
على الصغير والمبار على  
القاعد والراكب على  
المشي والقليل على  
الكثير فان نساووا في هذه  
الصفات فالبادي أفضل  
وقال قسرب الخلق إلى الله  
وأولاهم به الذي يسدأ  
بالسلام وكان من العادة  
النبوية أنه صلى الله عليه  
وآله وسلم إذا دخل سلم وإذا  
رجع سلم وقال إذا انتهى  
أحدكم إلى مجلس فليسلم فان  
بداه أن يجلس فليسلم ثم



امتصحت جهنم فاولته فمعهم بها وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول من نظر الى فرج امرأة أو أسنمها لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول نهيت أن أتقأ أهلي غرة الهلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتجامعوا النساء وهن كارهات وكان علي رضي الله عنه يقول لا تكثروا الكلام عند الجماع فان منه يكون الخرس والغافأ في الولد ولغما أحدكم رأسه وموثرته ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا وهو يدافع الانهيبين فبسه يكون الحصباء والبواسير وليعذر أحدكم الجماع في وقت امتلاء البطن فمن ذلك يكون اليرقان وفي عقب الغصادة والاحتجام وشرب الدواء فانه يورث مرض السيل والغشاو في العين وكان رضي الله عنه يقول نهيت عن الجماع صدر الليل وعقب الخروج من الحمام

(فصل) كان جابر رضي الله عنه يقول كأنه نزل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل قبله ذلك فلم ينهنا وقال أنس رضي الله عنه جاهر جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارية هي خادمنا وسائيتنا في القفل وأنا أطوف عليها بعض أوقات وأكره أن تحمل فقال امزلي عنها ان شئت فانه سأتبها ما قدر لها فلبثت لرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حلت قال قد أخبرتك انه سيأتبها ما قدر لها وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سخر جنانم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا بنيامين العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العز وبتوا حبينا العزل فسأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ما عليكم الا تفعلوه فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لا خرج الله منها ولما أولي خلق الله تعالى نفسها هو الخلق قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت اليهود تقول العزل هو الموردة الضغري فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يهودان الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئا لم يستطع أحد أن يصرفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العزل أنت تخلقته أنت ترزقه أنت تفرمها فان ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تغفل ذلك فقال خوفوا على أولادها من السم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت ضارا ضر فارس والروم ولقد كنت هممت أن أنهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يغياون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيئا قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نكاح المرأة حال رضاعها حتى تقطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يعزل عن الحرة إلا بانتهاء وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب رضي الله عنهم يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنهما يكرهان العزل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الأمة السرية وان كانت أمة فتحت حر كان عليه أن يستأمرها وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال بطون ولا ثمهم لم يعزلون عنهم لا تأتي وليدة يعترف سيدها انه قد ألهمها الا لحقت به ولده فاعزوا بعد ذلك أو تركوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرافان الغبل يدرك الفارس فبدعتم عن فرسه أي لانه يفسد بدن المغبل ومزاجه وتبقى بواقبه حتى تضربه وهو فارس وكانت خزيمة بنت وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من العزل ذلك الوأد الخفي وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جارية فغفلت فشقي ذلك عليه وقال اللهم لا تلحق بالعمري من ليس منهم فولدت غلاما أسود فساء لها فقال من راعى الأبل فاستبشر قال شيخنا رضي الله عنه فاصل الامر الكراهة والضرورة شديدة والله أعلم

(فصل في الاستئمان ويسمى الخفضة والصلم) كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سأله الشاب عن ذلك يقول نكاح الاستئمان وهو خير من الزنا وجاه مرة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واجسد غلمة شديدة فأذلك ذكرى حتى أتزل فقال هو خير من الزنا

(فصل في كتمان السر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الزوجين عن القحدث بما يجري حال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر

اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية وقال في موطن آخر اذا لقي أحدكم صاحبه فليسلم عليه فان حال بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل المسجد ابتداء بقبعة المسجد فصلى ركعتين ثم سلم على الحاضرين لان حق الله تعالى في مثل هذه الصورة مقدم على حق العباد وكان اذا جله الى البيت لبيل سلم سلاما يسمعه المستيقظون ولا يتنبه منه الزائدون وقال السلام قبل الكلام ولا تدعوا أحدا الى طعام حتى يسلم ولئن كان في اسناد هذا الحديث ضعف فعمل أهل الاسلام عليه وفي حديث آخر السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه وفي بعض الروايات أنه كان

سرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هلا أفاق أحدكم بابه وأرخى ستره ولم يحدث أحد بما فعل في بيته فأنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه في وسط الطريق فقضى حاجته منها والناس ينظرون اليه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى يتساقدا الناس في الطريق تساقدا الجيريا بينهم ابليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان والله أعلم

\*(فصل في تحريم المراءاة في دبرها)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها أو ما تضافد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي اللوطية الصغرى وكانت اليهود تقول إذا أتيت المرأة من دبرها ثم حلت كان ولدها أحول فتزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم إن شاء أحدكم يخنيان وراءه أو من أمامه لكن في صحاح واحد قال العلماء والحرث لا يكون إلا غيبا نبئت الزرع وكان ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة يعيان النكاح في الدبر عيا شديدا ويقولان هل يفعل ذلك إلا كافر قال شفيان رضي الله عنه ومن نقل عنهما غير ذلك فقد أقرى أنما عظماء وكان عطاء ابن أبي رباح يقول كثيرا إذا كثرنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم بحضرة ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس معناه أنتموها من حيث شئتم مقبلة ومذبرة فقال رجل كان هذا حلالا فأنكر عليه الحاضر ون فقال ابن عباس إنما أردت مقبلة ومذبرة في الفرج حيث يكون الحرث والله أعلم

\*(باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين)\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احبوا النساء على احوالهن وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فإذا طلب ما عنده وجد رجلا وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها ذات ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان وكان صلى الله عليه وسلم يقول كاسم راع ومسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيته الرجل راع ومسؤول عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكاسم راع ومسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكل المؤمن إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وألطفهم بأهله وأما خيركم لأهله وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بنسائه ألين الناس وأكرم الناس ضحا كاسما ما كان صلى الله عليه وسلم إذا رمدت عين امرأة من نسائه لا يقربها حتى تبرأ عينها وجاء جابر إلى عمر بن الخطاب يشكو اليها يلقي من نسائه فقال عمر رضي الله عنه أنا الخلد ذلك حتى أتى لا يريد الحاجة فتقول لي ما تذهب إلا إلى قيات أبي فلان تنظر اليهن وقد شكى إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى إليه أنها خلقت من ضلع جالسها صلى ما كان فيها ما لم تر عليها خزي في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إن المرأة خلقت من ضلع من ضلع فان أمتها كسرتهما فادارها تعش بها وفي رواية استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقتة فان استمتعت بها استمتعت بما فيها عوج وان أعوج ما في الضلع أعسله فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء في رواية فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتهما وكسرها طلاتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرنكم من مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر ومعنى يترك ينفذ وكان مغاوبة بن حيدة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال إن تعلمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ومعنى لا تقبح أي لا تسبها المكروه ولا تشتمها ولا تعقل لها فجعل الله ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تحبى فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ولو كنت أمرا أحدا أن يسجد لا سجدا لمرف المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى فرق رأسه قرحة تنجس بالقيح والصد يد ثم استقبلته تحسها أدت حقه ولو أن رجلا أمر

لا ياذن بالدخول لمن لم يسلم وقال لا تاذنوا لمن لم يسلم بالسلام وقال كادة بن الحنبل أرسلني صفوان بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهديه لبن وجدابة ومغائيس فوطيت عليهم قبل السلام والاستئذان فقال ارجع ثم قل السلام عليكم وادخل وكان إذا أتى باب قوم لا يقوم فجاء الباب يسلم يقيمان أو يتناسر فيقول السلام عليكم ويبدأ من لقيه بالسلام وكان يفعل السلام إلى غيره ويبلغه كما تحمل سلام الله سبحانه وتعالى إلى خديجة حيث قاله جبريل عليه السلام إنهم اخديجة فسلما تلك بطعام فقل لها الرب يسلم عليكم ويشرك ببيت في الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب وقال مرة أخرى لعائشة هذا جبريل

امرأته أن تنقل من جبل أحر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحر لكان قولها أن تفعل ولو سألهما  
نفسها وهي على قتب لم يعمل لهما منعه وفي رواية إذا دعا الرجل زوجته بجنبته فلتأته وإن كانت على التنوير  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المسوقات التي يدعوها زوجها إلى فراشه تقول سوف حتى تغلبه طيناه  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المرأة اللبقة البزعة مع زوجها وجها الحصان عن غيره وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تسر زوجها إذا نظر وتطبعه إذا أمر ولا تخاف الله في نفسها ولا مالها بما  
يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وصلت المرأة جسها وصامت شهرها وحضت فرجها وأطاعت بعلمها  
دخلت من أي أبواب الجنة شئت وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
لهما أذن زوجي أنت قلت نعم قال فإن أنت منه قالت ما آله إلا ما عزت عنه قال فكيف أنت له فانه جنتك ونارك  
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أملت يا رسول الله فأي الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها وجها فأي  
الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أيا امرأة غاب عنها زوجها  
فحفظت غيبته في نفسها وطرحته ينها وتبذرت رجلها وأقامت الصلاة فانه تحشر يوم القيامة عذراء طاهرة  
فإن كان زوجها مؤمنا فله وزوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها مؤمنا وزوجها من المشركين هي في النار  
بعلم الغيرة وتزيت لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها تريد البقي نكست على رأسها في جهنم وكانت  
رضي الله عنها كثيرا ما تقول أيا امرأة استشارت غير زوجها لغيره فمقت من جرح جهنم وإيا امرأة مضط عليها  
زوجها مضط الله عليها الآن يا امرأة بما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقدر  
ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا  
واقدة النساء السيل هذا الجهاد كتب الله على الرجال فإن لم يصيبوا أسورا وإن كانوا أحياء صدر بهم  
برزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فالتأمن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغني من لقيت من  
النساء أن طاعة الزوج واعترا فاجبه بعد ذلك وقليل منكن من تفعله فسمعت بذلك امرأة فقامت فقالت  
يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجني ولا تزوج يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج علي زوجته فقال صلى  
الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته ولو كان به ذرة فحسبها أوانة ثم فخره صديدا وداما ابنه ثم ما أدت  
حقه فقالت والقي بعنك يا حلق لا تزوج أبدا ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا ينها لا تنكحوهن  
إلا بأذنهن وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول أيا امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم تير محببت  
منها سمعون صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بنساءكم في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل  
ودود لود إذا لم يصب أو أسي إليها ونضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكحل بفسمض حتى ترضي  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء إلا بأذن أزواجهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر  
الله إلى امرأة لا تشكر زوجها ولا تستغنى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باتت وزوجها ساخطا  
عليها لم تقبل لها صلاة ولم يصبر لها إلى السماء حسنة حتى يرضى عنها زوجها \* (فرع) \* وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول استعينوا على النساء بالعري فإن المرأة إذا كثرت ثيابها وأحسن ثيابها أعجبها الخروج  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها بكل ملك في السماء وكل شيء  
مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة إن عررض الله عنه لساغا على حضور  
زوجته مع الرجال في المسجد أمرها بما بالخرج ثم سبقتها من مكان آخر والتف برادته ثم أقبلت ورائها  
ومن مقعدتها فغرت راجعة لبيتها فلبس جوع من المسجد قال لها ألم أرك هناك فقالت كأنظن أنا للناس  
ناما وإنما فعل ذلك مع حيلة على عدم الخروج رضي الله عنها ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤدى المرأة  
حق الله عليها حتى تؤدى حق زوجها كله ولا يحل لها أن تصوم قطوعا إلا بأذن فان ضلت جاهت وعطشت  
ولا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره  
ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشها ولا تضر به فإن كان هو أعلم فلتأته حتى ترضيه فإن قبل

حاضر يبلغك السلام  
فقلت وعليه السلام  
ورحمته وبركاته وجاء  
رجل إلى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال  
السلام عليكم فرد عليه ثم  
جلس فقال صلى الله عليه  
وآله وسلم عشر ثم جاء آخر  
فقال السلام عليكم ورحمة  
الله فرد عليه فجلس فقال  
عشرون ثم جاء آخر فقال  
السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته فرد عليه فقال  
ثلاثون وفي بعض الروايات  
جاء آخر فقال السلام عليكم  
ورحمته وبركاته ومغفرته  
فرد وقال أربعون هكذا  
تكون الفضائل وفي  
إسناده ضعيف وكان صلى  
الله عليه وآله وسلم يبدأ  
من لقيه بالسلام وإن بدأه  
أحدهم عليه مثل ذلك أو  
أفضل على الفور من غير  
تأخير إلا أن يمنع من ذلك  
عذر كالصلاة أو قضاء

منها قبحا ونعمت وقبل الله عذرها وأفلح جنتها ولا اثم عليها وان هولم برض فقد أبغث عند الله عذرها ومعنى  
 أفلح جنتها أظهرها وقواها وكان أنس رضي الله عنه يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في خطبته في حجة الوداع ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عندكم عنوان ايس تملكون متهم شيئا غير ذلك  
 الآن يأتي بنقاشه مبينة فان فعلن فاهجر وهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أظعنكم فلا  
 نبغوا عليهن سيلا إلا وان لكم على نسائكم حقا ونسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن  
 فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون وأما حقهن عليكم فأن تعسوا اليهن في  
 كسوتهن وطعامهن يعني كلما احقن ولا تضربوا وجوههن ولا تقبضوا عليهن ولا تهجرن وهن الا في البيت  
 وفي رواية لا تهجرن النساء في بيوتن ولا تهجرن وهن الا في المضاجع قال ابن جبير رضي الله عنه وهو  
 كناية عن الجماع وان هجرها في الكلام فلا يجاوز ثلاثة أيام لئلا يسيأ من الاحاديث في الباب الجامع آتسى  
 الكتاب ان شاء الله تعالى وكان ابن مسعود يقول الهجر هو ترك الجماع لا غير وكانت أم قيس ابنة محصن  
 رضي الله عنها تقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضع في شيء من الكذب الا في ثلاث الرجل  
 يصلح بين الناس فيقول القول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب ليضدع عدوه  
 والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أتفق على عيالك من طوك ولا ترفع عنهم عصاك أرباؤا خفيهم في الله تعالى وكان  
 محمد بن كعب القرظي يقول اذا سئل عن النشوز ما هو النشوز ان ترى من امرأتك خفة من بصرها أو  
 نرجها أو مقامها أو مدخلها والله أعلم \* (فرع) \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول علقوا السوط حيث  
 رآه أهل البيت فانه أدب لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل الرجل فيم ضربا امرأته وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول اني لا بغض المرأة تخرج من بيتها تخرج ذيلها تشكوز زوجها وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ليس للمرأة نصيب في الخروج الا مضطرة وليس لها نصيب في العاري الا الحواشي ومعنى مضطرة  
 ان تخرج لما لا بد منه من حوائج الأكل والشرب ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العبدن ونحو ذلك وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها وكان أبو  
 سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول  
 الله زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صمت ولا يصلي الغجر حتى تطلع الشمس  
 فأرسل وراعه فبأفسأه رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني اذا  
 صليت فانما تصلي بسورتين طوال وقد نيتها فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة واحدة لكفت الناس  
 وأما قولها يفطرني اذا صمت فانما تنطلق تصوم وأما رجل شاب لا يصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يحل للمرأة ان تصوم بوفاي غير رهضان وزوجها شاهد الا باذنه وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس  
 فانما أهل بيت قد عرف لنا ذلك لانه كاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال فاذا استيقظت يا صغوان فصل وقال  
 ابن عمر رضي الله عنهما جاءت امرأة الى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم القليل ويصوم  
 النهار فقال عمر أفتأمريني ان أمنعه قيام الليل وصيام النهار فانطلقت ثم عاودته نائبا وثالثا وهو يقول لها  
 ذلك فقال له كعب يا أمير المؤمنين ان لها حقا قال وما حقا قال أحسل الله لزوجها أربعا فجعلها واحدة  
 من الاربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فدا عمر رضي الله عنه زوجها وأمره ان يبيت  
 معها في كل أربع ليال ليلة وان يفطر يوما من أربعة أيام وكان عمر رضي الله عنه يقول خالفوا النساء  
 فان في خلافهن البركة \* (فرع) \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أفسد امرأة على  
 زوجها فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم لعله يعانقها ويجماعها  
 من آخر اليوم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يضرب الرجل رجلا يما يخرج من الانفس قال أنس رضي الله  
 عنه ولما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا ما الله تعالى يا عمر بن الخطاب

الحاجة وكان يحيب السلام  
 بحيث يسمع المسلم ولا يكتفى  
 بالاعياء والاشارة الا أن  
 يكون في الصلاة فقد ثبت  
 في الاحاديث الصحيحة أنه  
 كان اذا سلم عليه أحد وهو  
 في الصلاة أشار اليه بامبعه  
 المباركة جواب السلام  
 وليس لهذه الاحاديث  
 معارض الاحاديث مجهول  
 وهو من أشار في صلاته  
 اشارة تفهم عنه فليعد  
 صلاته وهذا الحديث  
 لا يصلح للمعارضه وكان  
 يتسدى السلام بقوله  
 السلام عليكم ورحمة الله  
 وكان يكره في الابتداء أن  
 يقال عليكم السلام قال أبو  
 حنيفة الجهمي أتيت رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقلت عليك السلام  
 يا رسول الله فقال لا تقل  
 عليك السلام فان عليك  
 السلام تحية الموتى يعني ان  
 عادة الشعراء وغيرهم أن



رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان النساء يرون علياً وأرجهن وساعتاً أشلائتهن معهم فترخص للرجال في ضربهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن فضرِبَ الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم نساء كثير نحو سبعين امرأة كلهن يشتكين الضرب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال وأيم الله لقد طاف بآل محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أن أرجهن من كثرة الضرب وأيم الله لا تجدون أولئك بخياركم وفي رواية لن يضرب بخياركم وأني ما أحب أن أرى الرجل نازلاً في رجله من غضيب رقبته على امرأته يقول لها وقال ابن عمر رضي الله عنهما ترفع رجل وامرأته إلى عمر رضي الله عنه فادعى الرجل أن امرأته فوطئها عمر رضي الله عنه فلم تقبل فحبسها في بيت كثير الزيل ثلاثة أيام ثم أخرجها فقال لها كيف رأيت فقالت والله ما رأيت راحة لاهذه الثلاث ليل فقال عمر رضي الله عنه اخلوها وبعث ولون قرطها والله أعلم

\*(فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة)\* كان أنس رضي الله عنه يقول كانت نساء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زوا امرأة على زوجها بأمر منها بالخدمة للزوج ومراعاة حقه من غير الزام ورون أن ذلك من المعروف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم لهو المرأة من زوجها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله إلي فقلت بلى قال إنما سمعت بالرحمن حتى أتيت في يدها واستقيت بالقرية حتى أتيت في حجرها وكنت أبيت حتى اغتربت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدماً فقلت لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت أباك فسلته نادماً فأنته فوجدت عنده حدثاً أنا فرجعت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما حاجتك قال فذكرت ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم أتتني فاطمة وأدعى فريضة بك واعلمي عمل أهلك حتى هذا وارفعي هذا واصنعي ما يصنع الخدام وإذا أخذت من خديك فسمعي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين واحدي ثلاثاً وثلاثين وكبري أربعاً وثلاثين فقلت ما تة فهو خير لك من خادم ثم حاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطمة بالجبن والطبع والغرس وكنت أبيت واستنقاء الماء إذا كان المامعها وعمل البيت كله وكان علي رضي الله عنه يقول قلت لأبي فاطمة بنت أسد كفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيل خدمة الداخل كالطبخ والجبن وكانت علي رضي الله عنه يقول لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن السكاك بقوله من المغزل وسورة النور وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت خدمة بيت الزبير علي وكانت له فرس فكانت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سقاية الغرس وكنت أحش له وأقوم عليه وأسوسه فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً فكانت أعف فرسها كفيه مؤتمراً وأسوسه وأدق النوى لنا ضعه فاعلفه واستقي الماء وانحدر لوه وأعجن الدقيق ولم أكن أحسن أن يترك كان يخبرني بآرائه من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أقبل النوى من أرض الزبير التي أقطعها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رأسي وهي علي ثلثي فرسخ فحقت يوماً والنوى علي رأسي فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني وقال أخ لي عملني تلغ فاستقيت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غيره الزبير فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيت مني وتركتني فحقت فذكرت ذلك للزبير فقال والله للحالك النوى علي رأسك أسد علي من ركوبك معه والله أعلم \*(فرع في استعجاب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يورث عندهم مهلة لها)\* كانت أسماء رضي الله عنها أيضاً تقول لما في مرة رجل فقال يا أم عبد الله اني رجل فقير أردت أن أبيع في نخل دارك فقلت ان رخصت لك أبي الزبير من شدة غيظه ولكن تعال أسألي في ذلك والزبير حاضر عندي وأنا أقول لك ما وجدت لك في المدينة تطلب جداراً غير جدارنا فجاء الرجل فسألهما فقالت له ذلك فقال الزبير انذني له فإنه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضي الله عنهم أجمعين

يحيى الموتى بهذه الصبغة  
فتبقي أن يضرب زمن أن  
يخاطب بها الاحياء وكان  
يقول في جواب السلام  
وعليك السلام بالواو وقال  
بعض الفقهاء لو أجاب  
أحد بغير واو لا يكون صحيحاً  
ولا يسقط الفرض عنه  
لانه مخالف لسنة وعند  
أكثر العلماء يسقط  
واستدلوا بنص التنزيل  
قالوا سلاماً قال سلام ونهى  
صلى الله عليه وآله وسلم  
أن يبتدأ بالسلام على  
أهل الكتاب روى أبو  
هريرة لا تبدؤا اليهود  
والنصارى بالسلام وإذا  
لغيتوهن في طريق  
فاضطروهم إلى أن يبعثوه  
والعلماء في هذا المسئلة  
قولان الجاهل يمتنعون  
من ابتداءهم بالسلام  
وبعضهم يجوزون وجوب  
رد السلام عليهم قولان  
الجهلور على وجوبه

﴿فصل في نهي المسافر ان يطرق أهله ليلاً﴾ قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً ويقول إذا أطال أحدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلاً وليجمل حتى تمشط الشعثة وتسعد المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتنظف ويقول إذا قدمت فالكيس الكيس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من السفر بدأ بالمسجد فمكث فيه ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا غدوة أو عشيّة ولم يكن يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر بكرة لا يدخل الا عشيّة وان قدم عشيّة لا يدخل الا بكرة فكان يكتنح خارج البيت بعد علمهم بقدمه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتغطفن وتزوج عمر رضي الله عنه امرأه فدخل بها على غير ميعاد فعار كها حتى غلبها على نفسها فاستكسها فلما فرغ قال أف أف ثم خرج من عندها وتركها لا ياتها فإرسلت اليه مولاهما ان تعال فاني سأصلي لك من شأنها وانك دخلت عليها على بغتة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في القسم للبكر والثيب الجسديتين﴾ كانت أم سلمة رضي الله عنها تقول لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عتدي ثلاثة أيام وقال انه ليس بك هو ان على فان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنفسك وفي رواية وان شئت أقتعدك ثلاثة ايام الا صلتك وان شئت سبعت لك وسبعت لنفسك وقالت تقيم عتي ثلاثة ايام خالصاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم البكر على الثيب أقام عندها سبعة ايام قسمه واذا تزوج أحدكم الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحرّة لو مان ولا مة يوم وكان الصمابة رضي الله عنهم اذا أرادوا تزوج امرأه على أخرى يقولون لقد عدا ان شئت الفراق فارقنا وان شئت أن تقيم على ضربك فافعلي وكان على رضي الله عنه يقول اذا نسك الرجل الحرّة على الامة فلها الثلثان والامة الثلث والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في السكن﴾ كان عمر رضي الله عنه يقول اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها بغير رضاها وكان على رضي الله عنه يقول اذا سئل عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قولاً تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضي الله عنه لا يروح الا راجي المهاجر ليخرجها من دار هجرتها وجاءه امرأه فقالت يا أمير المؤمنين ان هذا تزوجني وشرطت عليه داري فقال لك شرطك فقال الرجل هل كنت الرّجال اذا تشاء امرأه أن تطلق زوجها الا طلق فقال عمر رضي الله عنه المسلمون على شروطهم عند طاع حقوقهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول رفع الى عمر رضي الله عنه امرأه أو أذر زوجها أن يسافر بها فنعاه أهلها فقال المرأة مع زوجها ولو شرط أهلها عليه أن لا يخرجها قال شيخنا رضي الله عنه وبالجمله فالامر في ذلك راجع الى الحاكم فان رأى ضرر المرأة بالقلّة أشد من ضرر الزوج حكم لها بعدمها أو ضرر الزوج بعدم النقلة أشد حكم له بنقلها هذا هو الحق والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب﴾ قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضاً على بعض في القسم من مكثه عندنا قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة كان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى فربة المرأة الاولى الى تسع ليال فكان يجتمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيتفرقن قالت وامن يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن جميعاً امرأه امرأه فيدلو ويلبس من غير ميسر حتى يفضي الى التي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل لكم من حاجة وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل زوجة من نساءه ثمانين وسفا كل عام من التمر وعشرين وسقاً من الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يستأذن في بعض الاحيان صاحبة النوبة اذا أراد قيام الليل قالت عائشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد قيام هذه الليلة

وبعضهم يقول لا يجب كما لا يجب ودسلام أهل البدعة وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم مر على أخلاط من الناس منهم المسلمون والمشركون وعبداء الاوثان فسلم عليهم وأما الحديث الذي في سنن أبي داود ويحزى عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويحزى عن الجلوس أن يرد أحدهم فاحسروا انه سعيد الخدري وقد ضعفه جماعة وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغه شخص سلام غيره أن يرد صلى المبلغ والمبلغ عنه كما ثبت في السنن أن رجلاً قال ان أبي يقرئك السلام فقال في جوابه عليك وعلى أبيك السلام وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم أنه اذا ظهر من شخص مسكر عظيم أن يعرض عنه وأن يحرمه

أَتَأْذِنُ لِي فَقُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَامَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ مِنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يُعِيلُ  
إِلَى أَحَدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى بِأَيِّ يَوْمٍ الْقِيَامِ يَجْرُ أَحَدُهُمَا سَاقَطًا أَوْ مَاتَ لَوْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ  
وَيُعَدُّ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي قِيمًا أَمْلَأُكَ فَلَا تُؤَاخِذْنِي قِيمًا تَمْلَأُكَ وَلَا أَمْلَأُكَ بِعَنِي مِيلَ الْقَلْبِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ الرَّحْمَنِ وَكَتَابِي بِهِ بَيْنَ الَّذِينَ يُعَدُّونَ فِي حُكْمِهِمْ  
وَأَهْلِهِمْ وَمَا لَوْ لَوْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا يَقْرَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمْ خَرَجَ اسْمُهَا خَرَجَ بِهَا  
مَعَهُ فَأَقْرَعَ مَرَّةً فَطَارَتْ الْقِرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَخَرَجَ حَاجِبُهُمَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُحَدِّثُ مَعَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ لَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ  
بِعَبْرِي وَأَرْكَبِي بِعَبْرِكَ لِتُفَارِقِينَ وَأَقْرَعُ قَالَتْ بَلَى فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بِعْبَرٍ حَفْصَةُ عَلَى بِعْبَرٍ  
عَائِشَةُ فَخَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِلِّ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ وَسَلَامُهُمَا حَتَّى تَزُولُوا فَانْقَدَتْ  
عَائِشَةُ فَجَعَلَتْ تَجْعَلُ رَجُلًا بَيْنَ الْأَذْخَرِ وَتَقُولُ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَى حَيَّةٍ أَوْ عَقْرٍ يَأْتِي دَغِيَّيَ فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ  
لِرَسُولِكَ شَيْئًا وَسَيَأْتِي فِي وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقِبُ كِتَابِ الْجِهَادِ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِمَا سَرَّضَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَ مَوْتَهُ كَانَ يَسْأَلُ وَيَقُولُ أَنِ أُنَاغِدُ أَمْ أَنَاغِدُ أَمْ يَدِي وَكَانَ فِي بَيْتٍ  
مَبْنُوعَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنِ فَإِنِّي أَنْ تَأْذِنُ لِي فَأَتُونَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَعَلَّاتِنِ  
فَأَذِنَ كُلُّهُنَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَلَمَّا بَلَغَتْ الْخَبْرَ قَتَلَ مَسْرَعَةً فَكَانَتْ بَيْتِي وَلَمْ يَكُنْ لِي خَادِمٌ  
وَفَرَشْتُ لَهُ فَرَاشًا فَخَلَاوَاهُ بِهِ أَدَى بِي زُرْ جَلِينَ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى فَرَاشِي فَكَانَ فِي بَيْتِي حَتَّى مَاتَ عِنْدِي صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

\*(فصل في المرأة تنهب يومها لضررتها أو تصالح الزوج على إسقاطه)\* كانت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ لِمَا  
كَبُرَتْ سُودَةٌ بَقِيَتْ زَمْعَةً وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِي فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِي يَوْمَينِ يَوْمِي وَيَوْمَ سُودَةٍ  
وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ أَمْرًا فَخَافْتُمْ مِنْ بَعْلَاهُنَّ ذُرًّا أَوْ أَعْرَاضًا هِيَ الْمَرْأَةُ تَسْكُونُ عِنْدَ  
الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا يَنْزُحُ غَيْرَهَا تَقُولُ لَهَا مَسْكُنِي لَا تَطْلُقْنِي ثُمَّ تَزُوجُ غَيْرِي وَأَنْتَ فِي  
حِلٍّ مِنَ النِّفَاقَةِ عَلَى وَالْقِسْمِ لِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَفِي رِوَايَةٍ  
قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَزِي مِنْ أَمْرَاتِهِ مَا لَا يَجِبُ كَيْدًا أَوْ غَيْرَهُ فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا تَقُولُ مَسْكُنِي وَأَقْسَمُ لِي مَا شِئْتَ قَالَتْ  
فَلَا يَأْسَ إِذَا تَرَضِيَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ عَلَى بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَثِيرًا إِذَا  
كَانَتْ أَمْرًا مَعْتَدِرُ جُلِّ فَنِيَتْ عَيْنَاهُ عَنْ مَنْ دَامَتْهَا وَكَبُرَهَا أَوْ سَوَّعَ خَلْقَهَا وَهِيَ تَكْرَهُ فِرَاقَهُ فَوَضَعَتْ لَهُ  
مِنْ مَهْرٍ شَيْئًا حَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ جَعَلَتْهُ أَيَّامَهَا يَأْتِيهَا لِي وَهَبَتْ لِي وَهَبَتْ لِي بِرِيدٍ أَنْ يَزُوجَهَا فَلَا يَأْسَ كَمَا فَعَلْتُ  
سُودَةٌ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لثَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ قَالَ عَطَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالَّتِي كَانَ لَا يَقْسِمُ  
لَهَا مِصْفِيَةٌ بِنْتُ حِجِّي بْنِ أَخِطَبٍ وَالَّتِي تَرَكْتُ الْقِسْمَ لَهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَنْ صَلَاحٍ وَرِضَاهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
مُخْصَرًا بِعَدَمٍ وَجُوبِهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ وَجَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً لِي مِصْفِيَةٌ فَقَالَتْ يَا عَائِشَةُ هَلْ لَكَ أَنْ تَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ نَوَيْتُ أَنْ تَقُولَ نَعَمْ فَأَخَذْتُ شِخَارَ الْهَامِ مِصْبُوحًا فَنَزَعْتُ عَنْهُ قِسْمَهُ بِالْمَاءِ لِيَفْجُوحَ رِيحِهِ ثُمَّ جَاءَتْ  
فَقَعَدْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِلَيْكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ أَيْسَ بِيَوْمِكَ قَالَتْ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ بِوُثْقِهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَأَخْبَرَنِي بِالقِصَّةِ فَرْضَى عَنْهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

\*(فصل في منى المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها)\* قال ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
جَاءَتْ أَمْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ضُرَّةً وَفِي رِوَايَةٍ جَارَةٌ أَقْبَضَ لِي  
أَقُولُ أَعْطَانِي زَوْجِي كَذَا وَكَذَا وَهُوَ لَمْ يَعْطِنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُنْشَبِعَ  
بِمَا لَمْ يَعْطِ كَلَامٌ يَنْبَغِي زَوْرٌ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

\*(فصل في ذكر ما يسخر منه عند الحياكم إذا دعيت الحاجة إليه)\* قال عِكْرَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طَلَّقَ

السلام وورد السلام ولما  
كان السلام الذي هو  
أعظم شعار أهل الإسلام  
في هذه البلاد الهندية  
مهمجور إلى الغاية وقام  
مقامه الانحنا والانشاء  
الاذان هما شعار أهل  
البدع صار التلقظ بالسلام  
عند أكثرهم يعلم من سوء  
الادب وعدم التمييز فلزم  
خدمة باب الولاية وحكام  
منصب الرئاسة وما مؤكدا  
أن يسعوا في إفسادته إلى  
النهاية وأن يبذلوا الجهد  
إلى أقصى العناية وأن  
يتلمظوا في إحياء هذه  
الشعيرة العظيمة من شعار  
الدين وأن يعدوا ذلك من  
أعظم القسرب وأشرف  
الوسائل عند رب العالمين  
\*(فصل في الاستئذان)\*  
ثبت في الصحيح أن السلام  
كان قبل الاستئذان فعلا  
وتعلما استأذن شخص  
على النبي صلى الله عليه

رفاعة القرظي امرأته تزوجها عبد الله بن الزبير القرظي فأتت إلى عائشة رضي الله عنها وعليها خمار أخضر  
 فشكت اليها فسمع بذلك زوجها فأتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان من غيرها فقالت والله  
 ما لي بمن ذنب إلا أن ما به ليس بأغني من هذمو أخذت هدية من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله اني  
 لا نقضها نقض الادم ولكنها ناشرتريد رفاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي ولم تصلي  
 حتى تذوق عسليته \* (فرع في الحكمين في الشقاق) \* قال أنس رضي الله عنه توافع رجل وامراة إلى  
 علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما فتام من الناس فأمرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكما من أهله وحكما  
 من أهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما عليكما أن رأيتم ان تجمعما ان تجمعما وان رأيتم ان تفرقا ان  
 فقلت المرأة رضيت بكاتب الله علي ولي ثم أقبل علي الرجل فقال قد رضيت بما حكما قال لا ولكن أَرْضِي ان  
 يجمعما ولا أرضي أن يفرقا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك ولست بيسارح حتى ترضي بمثل ما رضيت به  
 وكان ابن عباس يقول ان اجتمع رأيهم علي أن يفرقا أو يجمعما فأمرهما بائزوا إذا حكم احدا الحكمين ولم  
 يحكم الا نفر ليس حكمه بشئ حتى يجمعما وكان الحسن يقول انما عليهما ان يصلحا وان ينظر في ذلك  
 وليست الفرقة في يدهما الا ان يجهلاها اليهما وكان شريح يجبر حكمهما بالفرقة ولو كره الازوج ذلك  
 \* (فرع في الغيرة) \* قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل  
 الغيرة عند زوجته والرية في أهله وذوي رحمه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جهر رجل إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتى لا تريد لاس فقال صلى الله عليه وسلم عز بها قال يا رسول الله اني  
 أخاف ان تنهها بنفسى قال فاستمع بها وشكر اليه رجل مرة من امرأته فقال طلقها فقال لى منها  
 ولله وجهه يا رسول الله فقال عظماءات يكفها خير مستقبل والله سبحانه وتعالى أعلم \* (خاتمة في بيان  
 نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نساءه رضي الله عنهن أجمعين) \* كان ابن عمر رضي الله عنهما  
 يقول كلانتي الكلام والانسباط الى نساءنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة أن يتزل فينا شئ  
 فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانسبطنا وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أوسع الناس خلقا وكان اذا دخل بيته يكون أكثر غلة فيه الحياطة وكان يصنع كما يصنع آحاد  
 الناس يشيل هذا ويحط هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما سألني بسعد ذلك في الباب  
 الجامع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على البر والزواج والصبر عليهن وكان يقول لا زواجهن  
 أمر كن لهما مني من بعدى وان يصبر عليكن الا الصابرون وكان صلى الله عليه وسلم يثني على بعض  
 نساءه بحضرة ضررتها فاذا ذكرتها ضربتها بجرده يغضب لذلك حتى يمتزج مقدم شعره من الغضب \* (فرع  
 فيما يتعلق بخديجة رضي الله عنها) \* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر  
 خديجة كثيرا بعده ثم ما يستغفر لها ويقول كانت وكاث وكان يكرم صداقتها بعد موتها وبعاد  
 الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة وبعاد خلت عليه الجوارح الا اني كن يدخلن على  
 خديجة فيكرهن ويقول اني رقت حب خديجة وحب من يحبها واما توفيت خديجة رضي الله عنها نزل صلى  
 الله عليه وسلم في سفرها ولم يكن حينئذ سنة الجنازة الصلاة عليها لان الصلاة انما فرضت بعد موت خديجة  
 رضي الله عنها ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له الى أين يا محمد اذهب وانحر  
 جزوا أو جزورين واطعم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول ولية وأولها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت قد تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زوجين ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا غيرها حتى ماتت وارسل الله عز وجل لها السلام مع  
 جبريل عليه السلام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهها فأدركني الغيرة يوما  
 فقلت هل كانت الا بحور او قد أحلف الله لك خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله

وآله وسلم وهو في بيت  
فقال أأج فقال صلى الله  
عليه وآله وسلم لخادمه  
أخرج إلى هذا ففعل  
الاستذان فقبل له قبل  
السلام عليكم أأدخل  
فسمعه الرجل فقال السلام  
عليكم أأدخل فأذن له النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
فدخل وقال صلى الله عليه  
وآله وسلم إذا استأذن  
أحدكم ثلاثا فلا يؤذن له  
فليرجع وكان صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول لو أن  
شخصا نظر في بيت قوم جاز  
لهم قلع عينه ولاديه ولا  
قصاص وكان يذكره  
للمستأذن إذا سئل من  
أنت يقول أنا بلى يذكر  
اسمه أو كيته أو لقبه وفي  
حديث أبي هريرة المروي  
في سنن أبي داود ورسول  
الرجل إلى الرجل أذنه وفي  
لفظ إذا دعى أحدكم إلى  
طعام ثم جاء مع الرسول



ما أخلف الله لي خيرا منها لقد آمنت بي إذ كفرني الناس وصدقني إذ كذبني الناس وواسقني بما لها أذ حرمني  
الناس رضي الله تعالى عنها والله أعلم ﴿فرع فيما يتعلق بعائشة رضي الله عنها﴾ قال ابن عباس رضي الله  
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خديجة نزل جبريل بصورة عائشة رضي الله عنها في  
سرقه حر برخصه فقال يا محمد هذو وجئت في الدنيا والآخر عروضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة  
رضي الله عنها لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بي أمي وأنا أنهنج فمسحت وجهي بشي من  
ماء ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونساء فقالت هؤلاء أهك فبارك الله لك  
فحين وبارك لهن فيك قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك  
خفي ولا والله ما تحرت على من جزرو ولا ذهبت على من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادنا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار بين نساءه وكانت رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت تقول قلت يا رسول الله لو زلت  
وادباقه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيهما كنت ترى بعيرك قال في التي لم يؤكل منها  
وكان صلى الله عليه وسلم إذا سبت أحد زوجاته ضربه ما يقول للضرة سديها كما سبتك وكثيرا ما كان يأمر الضرة  
بالصبر وعدم الجواب وكان أبو عبيدة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب  
الجهاد على الرجال والغيرة على النساء فمن صبرهن كان له مثل أجر المجاهد في سبيل الله عز وجل  
قالت عائشة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل على وضع ركبتيه على نقضه ويديه على  
عاتقني ثم أكب فأخني على قالت رضي الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقلن  
لهما قولي لا يزالان أزواجهن بسألك العذر في ابنة أبي جحافة وأنا ساكتة فأني فاطمة اليه فيقول لها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألسنت تحبين ما أحب فتقول بلي قال فأخني هذه فترجع فاطمة فتخبرهن بما قال  
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلن لهما ما أغضب عنهن شيء فأرجعي اليه نائيا فلما كثرت على فاطمة  
قالت لا كلمه فيها أبد فسكرت قالت رضي الله عنها وكان الناس يقررون بهما يا هم خير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم نوبتي ففارت أم سلمة وصواحبها وقلن نكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يكلم الناس  
ويقول إلا من أراد أن يهدي هدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدها اليه حيث كان من بيوت نساءه  
فكلمته أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فأعادت عليه القول مرة أخرى فقال لا تؤذي في عائشة فقالت  
يا رسول الله أتوب إلى الله قال أنس رضي الله عنه وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينين حزين  
فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة  
رضي الله عنها كنت إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس سألته الدعاء فسألته يوما فقال اللهم  
اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت قالت فسكنت أفرح بذلك فيقول أفرحت بعائشة  
بذلك فأقول نعم يا رسول الله فيقول والذي بعثني بالحق ما نكحتك بها من بين أمي وأنها الصالحة لا متى في  
الليل والنهار فمن مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة وأنا أدعولهم والملائكة يؤمنون على دعائي قالت  
رضي الله عنها وكنت إذا غضبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ويعيرك بأنني ويقول لي يا عويش قولي  
اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأحرقني من مضلات الفتن وكنت كثيرا ما أغضبته صلى الله  
عليه وسلم فيحيي ويترضاني فان أبيت فيقول لي من ترضين أن يكون بيني وبينك فقال لي مرة أترضين أن  
يكون عرين الخطاب بيني وبينك قلت لا أنه فغلظ قال فمن ترضين قلت أبي فبعث اليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجاء فقال إن هذ من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول الله اتق الله ولا تقل إلا حقا فرجع أبي يده  
ولعالم أنفي نخرج الدم بجري وقال لا أم لك أنت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لم تدعك لهذا يا أبا بكر قالت ثم قام أبي إلى جريدة في البيت فجعل يضرب بني  
هم فقلت هارب فالتفت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك ألا

فإن ذلك له أذن وكلما أراد  
صلى الله عليه وآله وسلم  
الاعتزال في محل خلوة عين  
تخصا بالباس على الباب  
وأمر أن لا يدع أحدا  
يدخل إلا بأذن  
﴿فصل﴾ كان صلى الله  
عليه وآله وسلم إذا عطس  
وضع يده المباركة أو ثوبه  
على فيه ونخض صوته  
وقال التائب الربيع  
والعطسة الشديدة من  
الشيطان وقال إن الله يحب  
العطاس ويكره التثاوب  
فاذا عطس أحدكم ووجد  
الله كان حقا على كل مسلم  
سمعه أن يقول له برحمتك  
الله فإن التثاوب إنما هو  
من الشيطان فاذا تشاءب  
أحدكم فليرد ما استطاع  
فإن أحدكم إذا تشاءب  
ضحك منه الشيطان وفي  
صحیح البخاری أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم قال إذا  
عطس أحدكم فليقل الحمد

خروجت فان لم ندعك لهذا فخرج أبي فتصيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في فابيت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قد كنت آتفا شديدة للزوق بفاهري قالت رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا عائشة انه ليون على الموتاني برأيتك زوجتي في الجنة وكانت تقول قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت حيا راضية فانك تقولين اذا كنت راضية لا ورب محمد واذا كنت غاضية قلت لا ورب ابراهيم فاقول له نعم يا رسول الله ما أجهير الاسمك فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى سدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه فكان يعذرهن في الغيرة وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كنت بالساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه اذا قبلت امرأة عربية فقام المهاجرون من القوم فالتقوا عليها ثوبا وضعا اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض أصحابه يا رسول الله لها غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرة طبعتهاء فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كافي فابت فقلت لها والاطعت وجهك فابت فوضعت يدي في الحرة فطليت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فخذه لها وقال لسودة الطحنى وجهها فطاحت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مرر بعن بن الخطاب رضى الله عنه فنادى يا عبد الله يا عبد الله لاني فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما فاعسلوا وجوهكم قالت عائشة رضى الله عنها فارتأت أهاب غمر لهيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أعجوبة يقول يا عائشة تعالي فانظري فاجي فيسترني حتى أفرغ قالت رضى الله عنها لما ضاق الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر المعيشة وقصرت يده عن نفقة نسائه وأرسل الله تعالى آية التخيير خيرهن فبدأ أبي فقلت اختار الله ورسوله ففرح صلى الله عليه وسلم بذلك وتبعني بقية صواحي قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جار طيب المرق فضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم جاء يدعوه فقال وهذه يعني عائشة فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه نائبا فقال له مثل الاولى ثم دعاه ثالثا فقال نعم فقمناتد افح حتى أتينا منزله فأكلنا ذلك قبل الامر بالحجاب قالت وكنت أمام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وأنا حائض وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسامعني فأسبقه فلما لحقني اللحم كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثني على أعمال البر ومراعاة الادب فدخل علي يوما فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فحسني اليها فاصفها ثم قال يا عائشة أحسنى جوارنهم الله تعالى فانها قلما تتر عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم قالت رضى الله عنها وكانت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول تهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء ممنن الآية قلت ما أرى بذلك الا يسارع لك في هوالك وكانت رضى الله عنها تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقلنت أنه قام الى مارية القبطية فعمت في الظلام ألتمس الجدر فوجدته فأعما يصلي فأدخلت يدي في شعره لا نظار هل اغتسل أم لا فقال لي لما فرغ أخذك شيطانك فقلت ولي شيطان يا رسول الله قال نعم ولجميع بني آدم ولكن أعاني الله عليه فأسلم فصار لا يأمرني الا بخير وكانت رضى الله عنها تقول صنعت أم سلمة مرة طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته به وهو بين أصحابه فقمت فأخذت حجرا فضربت الصفة فكسرتها فامتددا الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الطعام في الصفة وقال غارت أمكم غارت أمكم مرتين قالت ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فأرسلها الى أم سلمة وأعطاني المكسورة قالت وجاءت صغية مرة بطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فكسرتها ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال انا ما كانا نأكلها وطعاما قطعناها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول خصني الله تعالى بسبع خصال لم تكن لاحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحسن اليه أبا ونفسا وتزوجني بكر أو تزوج بكرا غيري وما تزوجني حتى آما جبريل عليه السلام بصورتي

فه وليقل له أخوه أو صاحبه رجل انه فاذا قال رجل الله فليقل يديكم الله ويصلح بالكم وعطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشميت أحدهما ولم يشميت الا آخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشميتي فقال هذا جد الله وأنت لم تحمد الله وفي صحيح مسلم قال اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فلا تشمته وقال حق المسلم على المسلم ست اذا لقيت فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استصحك فاصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وفي سنن أبي داود اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه بركة الله ويقول هو يديكم

في سرقة من حرر ولقد رأيت جبريل وما رآه أحد من نساءه غيري وكان جبريل يأتيه وأما مع في شعاره  
 ولقد نزل في شاني عذر كذا أن يهلك فيه ثمام من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي  
 وفي ليلتي وبين سمري ونعري وكان أنس رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما  
 علي عائشة فأرسلت اليه اني أجدهما فانصرف فقال للرسول ما أتاك الذي أنصرف حتى أدخل  
 فأخبرها الرسول بذلك فأذنت له فقالت له اني أجدهما وكرا باوأنا مشقة يا أنس ان أهيجم عليه فقال  
 لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة سمعي في الجنة رسول  
 الله كرم علي الله من أن يزوج جرة من جرجهم فقالت فرجت عني فرج الله عنك قال أنس رضي  
 الله عنه ولما قربت وفاة عائشة رضي الله عنها قبل لها ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 اني أحدثت بعده أمورا ادفنوني مع اخواني بالقبيع رضي الله عنها فلما توفيت سنة ثمان وخمسين دفنت  
 بالقبيع وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة نزار وان بالمدينة فكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها  
 \* (فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر رضي الله عنهما) \* قال عمر رضي الله عنه لما أتت بنتي حفصة من  
 زوجها خنيس بن حذافة السهمي عرضتها علي عثمان فقال سأ نظار في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد  
 ان أتزوج يوي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أسكنك حفصة فلم يرجع الي شي  
 مكنت أو جد علي من عثمان فلبثت ليالي فخطبها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بها اياه فلقيني  
 أبو بكر فقال لعائش وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فانه لم يعنني ان  
 أرجع اليك شيئا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأفشي سر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لكسكتها وكان ابن عمر يقول لما عرضت حفصة علي عثمان يوم  
 ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عثمان حتى تستأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 فأتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك علي صهر هو خير لك من عثمان وأدلك عثمان علي صهر هو  
 خير له منك فقال نعم فقال له زوجني حفصة وأزوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عمر  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى علي رأسه التراب وقال ما يعجب الله بعمر وابنته  
 بعد اليوم فتزول جبريل علي السلام من الغد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يأمرك أن  
 تراجع حفصة بنت عمر رجعة لعمر فأنتم الصوامت قوامتواهن أزوجتك في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم  
 قال أنس رضي الله عنه ولما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من ماريه القبطية في بيت حفصة بكثت وقالت  
 يا رسول الله في بيتي وفي فوقي ما صنعت هذا من بين نسائك الا من هو اني هالك فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا رضى لك واني مسر اليك سرا فاحفظيه اشهدك ان هذه علي حوام رضاك وابشرك ببشارة أن أبا بكر  
 هو الخليفة من بعدي وأن أباك هو الخليفة من بعده \* ولدت رضي الله عنها وقرش تبنى البيت قبل مبعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنين وتوفيت سن خمس وأربعين في أيام معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل  
 ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه \* (فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) \* تزوجها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كان اسمها مرة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ميمونة توفيت رضي الله عنها سنة احدى وخمسين بوادي سرف وهو بينه وبين مكة عشرة أميال وصلى عليها  
 ابن عباس ودخل قبرها هو وبنواؤها رضي الله عنها \* (فرع فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها) \*  
 قالت أم سلمة لما ماتت زوجي أبو سلمة سنة أربع من الهجرة فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 انقضت عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني امرأة كبيرة ذات عيال  
 فقال اما الذي ذكر من السن فقد أماني الذي أمانيك وأما عيالك فأنهم عيالي فقلت سلمت نفسي الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني من ابني فأرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حرتين أصنع فيهما  
 حاجتي ورحي ووسادة من آدم حشوها ليف ثم قال صلى الله عليه وسلم اني آتيكم الليلة ان شاء الله تعالى

انه ويصلح بالكم وتظهر  
 الاحاديث يدل علي ان  
 التثمين فرض علي كل  
 من سمع جدا العاطس وان  
 تسميت الواحد لا يجزي  
 عن الباقي وهذا قول  
 جماعة من أكابر العلماء  
 وهو الظاهر وهذا الشعار  
 مهيجو في بلاد الهند الي  
 الغاية والنهاية ولا ياتي بها  
 الا خواص من العلماء  
 ومن قصد متابعتها السنة  
 النبوية وأما عامة الخلق  
 قائمهم لا يعرفون هذا  
 المعروف ولا يعلمونه ونسأل  
 الله السلامة وفي سنن أبي  
 داود عطاء رجل من  
 القوم عند رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم فقال  
 السلام عليكم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وعليكم وعليكم ثم قال  
 اذا عطس أحدكم فليحمد  
 الله وليقله من عنده  
 يرحمك الله وليدعي عنك عليهم

قالت فتعنت فأنجرت حبات من شعير كان عندي في يدي وأخرجت شعرا فعدته له قالت ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندي إلى الصبح ثم فعل ذلك ثلاثة أيام قالت عاشت عيسى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى العصر ودار على نساءه يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن وكان يحتمني وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما بعد نساءه بالشئ يطلب رضاهن ولم يزوج أم سلمة قال لها بأم سلمة تأتي قد أهديت إلى النجاشي حلة وأوقى مسلك وإني لأرا ما لأقدمان وما أرى الهدية إلا سترداني فان ردت إلى فهي لك قالت أم سلمة فكان الأمر كما قال فأعطى كل امرأ من نساءه أوقية وأوقية وأعطاني بقية المسلك والحلة قال المسور ابن مخزومة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أم سلمة في بعض أمورده وهي التي أشارت إليه عام الحديبية بنحر البدن والخلق حين استشار الصحابة توسكتوا وقالت يا نبي الله أخرج ولا تكلم أحدا منهم حتى تفخر بذلك وتدعوا لك فيخلق رأسك ففعل وقال لا صحابة قوموا فافتحوا وأتم أحلقوا رضى الله عنها (فرع فيها يتعلق بأم حبيبة رضى الله عنها) وقالت رضى الله عنها كنت تحت عبيد الله بن جحش فهاجرني إلى الحبشة الهجرة الثانية فارتد عن الإسلام وتنصر وما هناك فبقيت على ديني إلى أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه يخاطبني من النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وكنت قد رأيت تلك البسلة يقال لي بأم المؤمنين ففرحت بذلك لأنهم فأولت تلك الرؤيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترزوني فها هو الآن انقضت عندي وأذا رسول النجاشي علي بابي يستأذن فتعنت فاداهي جارية النجاشي فقالت يقول لك الملك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى يخطبك مني فأعطيتها سوارين من فضة وخطينين وخواتيم كانت في يدي ورجلي سرورا بما بشرتني فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين ففصر وأرسل يقول لي وكلي من زواجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن أبي العاص فوكلته فزوجني وفي رواية عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه إلى النجاشي رضى الله عنه أن يزوجني له جاءني النجاشي حتى وقف على باب داري واستأذن فأذنت له فأخبرني بذلك فقالت له بشرك الله بخير فقالت لي أبرهة جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيه ودهنه يقول لك الملك وكلي من زواجك فوكلت فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقته أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد أجبت إلى ما دعا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض الدنانير فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أبرهة التي كانت بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها اني كنت أعطيتك يومئذ ما أعطيتك ولا مالي في هذه جنسون متغالا فخذ بها فابت وأخرجت لي حقاقيه كل ما كنت أعطيتها وودته علي وقالت عزم على الملك أن لا أخدمك شيئا وقد تبعك دين محمد وأسلمت لله رب العالمين قالت أم حبيبة رضى الله عنها ولما قبض خالد المال أراد القوم أن يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان شئنا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ثم أمر النجاشي رضى الله عنه نساءه أن يبعثن إلى بكل ما عندهن من أنواع العطر فأرسلن إلى الورد والعود والعنبر والزباد مع جارية النجاشي فأعطتني ذلك ثم بكت وقالت اقترئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام إذا قدمت عليه وما زالت ترددي إلى أنواع الهدايا وتقول لا تنسى حاجتي قالت أم حبيبة رضى الله عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الحطبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته سلام الجارية فقال رعليها السلام ورحمة الله وبركاته قال أنس رضى الله عنه وكانت أم حبيبة رضى الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يهما تكون للاول أو للآخر فقال تخبر أحسنهم خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة قال عبيد الله بن مسعود رضى الله عنه وكانت أم

يعفو الله لنا ولكم وقوله في الجواب عليك وعلى أمك أشارتان أحدهما أن سلامك في هذا المثل لغير موقع كالرسول صلى الله عليه وسلم على أمك الثانية تذكرة بان هذا من أدب الاميين ومن أدب أناس حرموا تربية الرجال ونشؤوا في حجر الامهات وتشريع الحد في وقت العطاس لأن العطسة نعمة وحصول منفعة اذها تخرج البعرات المحترقة من الدماغ وبقاؤها يورث أمراضا وأوجعا وعطس شخص عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له برحمتك الله ثم عطس أخرى فأنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل منكم وجع في حديث آخر شمت أخاك ثلاثا زاد فهو زكام وفي لفظ إذا عطس أحدكم فليشتمه



حببية رضى الله عنها كما يدخل عليها أبو سفيان بن حرب أبوها طاوي فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دونه فاذا سألهما عنه تقول له أنت امرؤ نجس مشرك وذلك قبل إسلامه وقد أسلم يوم فتح مكة رضى الله عنه  
وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لما قربت وفاة أم حبيبة تدعى فقالت قد كان بيننا ما يكون من الضرائر  
فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت خفف الله لك ذلك كله وتجاوز عنك فقالت سرورتي سررك الله ثم  
أرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك رضى الله عنهن أجمعين توفيت سنة أربع وأربعين في أيام معاوية  
رضوان الله عليهما \* (فرع فيما يتعلق بجو برية بنت الحارث رضى الله عنها) \* توفيت سنة ست وخمسين  
من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنه رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها لما أصاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نساء بنى المصطلق وقعت جو برية في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على تسع أواق وكانت امرأة  
سأوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فيبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي أذ دخلت عليه جو برية  
تسأله في كتابتها فوالله ما هو إلا أن رأيتهما فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت أنه سيري منها  
مثل الذي رأيته فكلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تفعل بك خيرا من ذلك قالت وما هو قال أؤدى  
عنك كتابتك وأتر وجهك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاعتقوا يا ناس ما في أيديكم من نساء بنى المصطلق فبلغ عنهم مائة أهل بيت يتزويجهم أيا عادلا  
أعلم امرأه أعظم بركة على قومها من رضى الله عنها \* (فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها) \* قالت  
عائشة رضى الله عنها لما أسنت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم إطلاقها فقالت يا رسول الله سالتك الله  
لا تطلقني وأنت في حل من شأني وإنما أريد أن أحشر في أزواجك وأني قد وجدت لبي لعائشة وأني لا أريد  
ما تريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنهما مع سائر من توفي عنهن من أزواجه رضى  
الله عنهما \* (فرع فيما يتعلق بزينب بنت جحش رضى الله عنها) \* قال أنس رضى الله عنه تزوج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات الأولى وكان مذكور مولى  
زينب يقول قالت لزينب خطبني عدة من قريش فأسلمت أخوتي حنتا في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استشير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هي ممن يعلمها كتابهم واسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول  
الله قال زيد بن حارثة قال فغضبت حنته وقالت يا رسول الله أتزوج ابنة حنتك مولانا ثم جاءت فآخبرتني فغضبت  
أشد من غضبها فأنزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة  
من أمرهم الآية فقلت يا رسول الله أني استغفرت الله وأطيسع الله ورسوله أفعل يا رسول الله ما رأيت فزوجني  
زيدا فكنيت أزاؤه عليه فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
عدت فأذيت به لساني فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك  
عليك زوجك واتق الله فقال يا رسول الله أنا أطلعها قالت فمألفني قلبا انقضت عسدي تزوجني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب زينب  
بعد انقضاء عدتها قال زيد بن حارثة ذكرني لها قال زيد فأتيتها وهي تخمر عينيها فلما رأيتها عظمت في عيني  
فلم أستطع أن أنظر إليها لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليها طهرى ونكصت على عقبي  
فقلت يا مرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أؤامر بي عز  
وجعل فقامت إلى مسجد لها فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فأما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن فلما جلس عندها قال ما سمكت تأليفا لها قالت برة فسميها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زينب وأولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر ولحم فاكل الناس أفواجا أفواجا حتى تركوه  
وجلسوا في البيت يتحدثون فصارت النبي صلى الله عليه وسلم يتبها للقيام كذا وكذا مرة ليقيموا فلم يقوموا فلم يقوموا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم فأنزل الله تعالى آية الحجاب قال أنس رضى الله عنه جئت لأدخل على  
العادة فالتى الحجاب بيني وبينه ثم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى دخل على حجرة عائشة رضى الله عنها

جلبسه فان زاد على ثلاث  
فهو من كرم ولا تشبهت  
بعبد نسلات فاذا لم يحمدا  
العالمس ينبغي للعاصرين  
أن يحمدا واند كبيره وقال  
بعض العلماء يحمدا  
تعزيزه لانه لو كان سنة  
كان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم أولى بفعلها  
\* (فصل في أذكار  
السر) \* قال صلى الله  
عليه وآله وسلم إذا هم  
أحدكم بالامر فليذكر  
ركعتين من غير الفريضة  
ثم يقول اللهم اني استخيرك  
بعلمك واستقدرك بقدرتك  
وسألتك من فضلك العظيم  
فانك تقدر ولا أقدر وتعلم  
ولا أعلم وأنت علام الغيوب  
اللهم ان كنت تعلم ان هذا  
الامر خير لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة أمري  
فاقدره لي ويسر لي ثم بارك  
لي فيه وان كنت تعلم ان  
هذا الامر شر لي في ديني

فقال السلام عليكم أهل البيت ورجة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورجة الله وبركاته كيف وجدت  
 أهلك بارك الله لك فيها فدخل حجر نساءه كلهن فسلم عليهن وقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنها فلما رجع  
 إلى زينب أرسلت أم سليم مع أنس بن مالك حبسا فجعلته في قور وقالت يا أنس اذهب بهم ذاك إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقل بعثت إليكم هذا أمي وهي تقر بكم السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فلما  
 دخل به أنس وقال له ما قالته أمه قال له صلى الله عليه وسلم ضعوا ذهب فادع الناس فأكل منه زهاء ثلثمائة ثم  
 انصرفوا وبقي منه أكثر مما أكلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ورحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في  
 هذه الدنيا الشرف الذي لا يباعه شرف وهو تزوج الله تعالى لها وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسركن  
 في طرقات أطول لكن يد قالت عائشة رضي الله عنها فكنا إذا اجتمعنا نتناول ونغدا يدنا في الحائط نتناول فلم نزل  
 نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا إذا فرغت أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انما أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعا تعمل بيدها تدبغ وتخز  
 وتتصدق بذلك في سبيل الله عز وجل وكانت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تقول قسم النبي صلى الله  
 عليه وسلم بين أزواجه ما أفاض الله عليه فاعطى جميع أزواجه الا زينب بنت جحش فبعثت زينب إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له يا رسول الله قد علم عطاؤك جميع نساءك وما منهن امرأة  
 الا وهي ذو قرابة نك وتري حولك أناها وأياها وأذا قرابتها عندك يذكر لك بها فاذا كرفي يا رسول الله من  
 أجل الذي زوجني لك فاحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فانتهرها عرفت فقالت دعني  
 عنك يا عمر فوالله لو كانت بثلث ما رضيت به هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنها يا عمر فانها  
 أواهة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاها وذهب به اليها بنفسه وهو يترضاها ويبكي رضي الله عنها  
 وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر أرسل إلى زينب بمائتين درهم فافترقت يديهما وقالت اللهم لا يدركني  
 عطاه لعمر بعد عاى هذا فماتت في عامها ذلك سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنة رضي الله عنها وكانت  
 عائشة رضي الله عنها تقول ما كان يسلمني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والحببة  
 الا زينب ولم أر امرأة في الدين قط خيرا من زينب ولا اتقى ولا أصدق ولا أوصل للرحم ولا أعظم صدقة ولا  
 أشد ابتداء في خدمة المساكين والاعمال التي يتقرب بها إلى الله عز وجل منها ما عدا سورة من حدة ترجع  
 منها عن قريب رضي الله تعالى عنها (فرع فيما يتعلق بصغية بنت حبي رضي الله عنها) كان ابن عباس  
 رضي الله عنهما يقول رأيت صغية في المنام وهي عروس بكنتاة بن الربيع ان قرا وقع في حجرها ففرقت  
 رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمني ذلك الجناز يعني محمد صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها  
 فغص عنها فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبم ذلك الا نرسا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما هذا فاحبرته بما كان من أمر الرؤيا قال ابن عمر رضي الله عنهما وكانت صغية بنت حبي رضي الله عنها كثيرة  
 الا ذاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم بها يوم خيبر وقد قتل أخوها وزوجها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيد صغية إلى المنزل فاحذ بيد هافر بها بين المقتولين فذكره ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روى الغضب في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها  
 فترعت شيئا كانت جالسة عليه فالتفت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بين أن يعتقها فترجع إلى من يق من أهلها او تسلم فيخذه لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فشنى لها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ على نغذه فأجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على  
 نغذه فوضعت ركبتهما على نغذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس فيها فقال قوم ان  
 أحبها فهمي من أمهات المؤمنين فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم عليها كساء ثم سار فقال المسلمون حجبا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة أميال من خيبر مال عن الطريق ليعرس بها فابت صغية  
 فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عينا فلما كان بالصبا عاى إلى دومة هناك فطأ وعنه فقال

ومعاشي وعاقبة أمري  
 فأصرفه عني وأصرفني عنه  
 واقدري الخير حيث كان  
 ثم رضني به ويسمى حاجته  
 ولما كانت عادة أهل  
 الجاهلية اذا قصدوا سفرا  
 أو أمرا أن يستعصوا  
 بالازلام وان يزجروا بالطير  
 والعيافنة والغال والتطير  
 وأمثال هذه الامور التي  
 هي شعار أهل الشرك  
 والكفر عوض صاحب  
 الشرع عن ذلك بالتوحيد  
 والافتقار والعبودية  
 والتوكل وسؤال الرشيد  
 والفلاح من الواهب  
 المطلق الذي أزمته الخيرات  
 في يد قدرته وفي مستند الامام  
 أحد من رواية سعد بن  
 أبي وقاص سعادة ابن آدم  
 في استقارته الحسنى والرضا  
 بقضائه وشقاوة ابن آدم  
 في ترك الاستقاراة وعدم  
 الرضا بقضائه وفي حديث  
 أنس ان النبي صلى الله عليه

ما حلت على امتناعك في المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قربى وقد تعرض بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهيابة وبات أبو أيوب بالانصارى رضى الله عنه ليلة يحرم النبي صلى الله عليه وسلم يدور حول نعباته مخافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (فرع فيما يتعلق بام شريك رضى الله عنها) \* هي بنت حكيم بن جابر الدوسي تدهى التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت وقال بعضهم انه قبلها ودخل بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول أسلمت أم شريك سرا وهي بكعة وصارت تدخل على نساء قريش فتدعوهن سرا وتضعهن في الاسلام حتى ظهر أمرها لاهل مكة فآخذوها فأزقوها ومنعواها الا كل والشرب فكان ينزل على صدرها الطعام والشراب فتأكل وتشرب ولا يدرون من آتاها به فلما شهدوا ذلك منها أسلموا جميعا وقالوا دينك خير مما نحن عليه ثم أقبلوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* فهذه نبذة من أحواله صلى الله عليه وسلم مع أزواجه وأحوال أزواجه معهن والحمد لله رب العالمين

### \* (كتاب الخلع) \*

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المختلعات هي المناققات وكان العصاة رضى الله عنهم يميزون الخلع عند قريذى سلطان وكان عمر رضى الله عنه يقول يخلع المرأة بعدون عقاص رأسها وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءته المرأة تطلب الخلع من زوجها يقول لها أتردين علي ما أعطاك فتقول نعم فيقول لزوجها قبل منها ما أعطيتها من غسيرة زيادة وطاقتها تطليقة وفي رواية هذا الذي لها عليك ودخل سيدها وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها بعد الخلع ان تتربص بحضة واحدة ثم يلحقها باهلها قال ابن عباس رضى الله عنهما وجاءت امرأة ثابت بن قيس بن ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أصيب على ثابت في دين ولا خلق ولكي أكره الكفر في الاسلام لا أطيقه بغضا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أتردين علي ما أعطيتك حديثه قالت نعم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم ما لك فلا ولكن الحديث فامرته رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديثه ولا يزداد فلما خلعها زوجها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعتد بحضة ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجل وامرأة في خلع فاجازه وقال انما طلق بها لثورة ورفع الى عثمان رضى الله عنه امرأة اختلعت من زوجها بكل شيء فملكته ثم نكحت وندم زوجها فاجاز رضى الله عنه الخلع وقال هي تطليقة الا ان يكون الزوج سمى شيئا فهو على ما سمى فراجعها ورفع اليه مرة أخرى رجل وزوج ابنة أخيه رجلا فخلعها فاجازها ثم رجعها الى ابن عباس رضى الله عنهما يقول الخلع فسخ لا ينقص عدد الطلاق وفي رواية كل شيء أجازه المال فليس بطلاق وسئل ابن عباس رضى الله عنهما مرة عن امرأة طلقها زوجها فخلعت من نفسها أيتها زوجها فقال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخوها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق ليس كغيرها وكان رضى الله عنه يقول لا يلحق المختلعة طلاق لانه طلق مالا عاك والله أعلم

### \* (كتاب الطلاق) \*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للحاجة ويرى على الولد طاعة الوالد فيه وتقدم في باب النشوز قول عمر رضى الله عنه من كرهته زوجته ويحبها لم يملكها ولو من قهرها وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ثم رجعها وقال لعيط بن مسبزة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان لي امرأة بذينة اللسان قال طلقها قلت ان لها عصبة ولدا قال امرها أو تل لها فان يكن فيما خير مستفعل ولا تضرب ضعيفتك ضربك أملكك ثم لعلك تهانها من بقية النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها الرجعة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق بهن من العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا النساء الا من ربية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقوام ياعبون بحدود

والله وسلم ما عزم على سفر قط الا قال عند اداء القيام اللهم بك انتشرت واليك وجهت وبك استعصمت وعليك توكلت اللهم أنت تقى وأنت رجاى اللهم اكفى ما أهمنى وما آهمنى وما أنت أعلم به منى عز ببارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زدنى التقوى واغفر لى ذنوبى ووجهى للغير أيمان وجهت والذي قاله بعض المحققين من المشايخ الكبار وكتبه يسقط للنقص ان يجعل فى كل يوم وقتا عينا يصلى فيه صلاة الاستغارة ويقول اللهم انى أستعيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان جيع ما تحرل فى حقى وفى حق غيرى وجيع ما تحرل فيه غيرى فى حقى وفى حق

الله يقول أحدهم قد طلقك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حاف بالطلاق مؤمن ولا استخاف به إلا منافق وكانت عائشة تقول كان الناس والرجل يعاقل امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا رجعها وهي في العدة وإن طلقها مرة حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبين مني ولا أؤيك أبدأ قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلماهم هل ذلك أن تقضي راجعتك وذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاجرت عاتشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بعروق أو نسر بج باحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن وفد البديلي رضي الله عنه كان الرجل يعاقل امرأته ثم راجعها ولا حاجته به ولا يريد ما سكاها إلا يطول عليها بذلك العدة ليضاربها فانزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وكان عمران بن حصين رضي الله عنه إذا سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعها يقول طلقها الغير سنة وراجعها الغير سنة ليشهد على طلاقها وعلى رجعها ولا بعد إلى ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجعل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسأل طلاق أحبتها المستفرغ صفة في أنماها لتستكف فأنماها قدر لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان يحيى امرأة أحبا وكان عمر يكرهها فأمرني أن أطلقها فابت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك واطمع أبالك والله أعلم

\*(فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والظهر بعد أن يجامعها ما لم يبين حائها)\* قال ابن عمر رضي الله عنهما طلق امرأتى وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم طلقها ان شئت طاهرا أو حاملا وفي رواية قال ابن عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤدها شيئا وفي رواية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم امسكها حتى تطهر ثم تغتسل ثم تحيض فتطهر فان بدالك أن تطلقها فطلقها قبل أن تحيض فذلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فمالقوهن لعدتهن وكان خطا من رضي الله عنه يقول كانت تلك الطلقة التي طلقها عبد الله بن مسعود بمن طلقها فلذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها وهو وجه ظاهر ولعلها واقعتان وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن ذلك يقول لساثل إن كنت طلق امرأتك مرة أو مرتين ذلك الرجع وان كنت طلق ثلاثا فقد حوت عليك حتى تستكف زوجا غيرك وعصيت الله تعالى فيما أمرك من طلاق امرأتك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة بطلاقها وجهادون الثلاث ثم تركها حتى تكف وزوجا غيره فبات عنها أو طلقها ثم نكحها زوجها الأول قضي فيها أنها تعود على ما بقي من الطلاق وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو نكاح جسد وبد طلاق جدي وبالاول أنحد مالك وغيره وقال تلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الطلاق على أربعة أفعال وجها حلال وجها حرام فاما إذا كان هما حلال فان يطلق الرجل امرأته وهي طاهر من غير جماع طليقة واحدة فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعد بعد ذلك بجمعة أو يطلقها حاملا مستبينا حلالا وأما إذا كان هما حرام فان يطلقها حائضا أو يطلقها عند الجماع لا يدرى أشغل الرحم على ولد أم لا والله أعلم

\*(فصل في طلاق البتة وجميع الثلاث واختيار تفريقها)\* كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون أن لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تقضي العدة ويرون أن ذلك أفضل من أن يطلق الرجل ثلاثا عند كل طهر واحدة وقال ركانة بن عبد يزيد طلق امرأتى البتة فاجرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي آله ما أردت الا واحدة فقلت آله ما أردت الا واحدة فراجعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهلى وولدى وما ملكك  
يعني من ساعتي هذه إلى  
مثلها من الغد خير لي في  
ديني ومعاشي وعاقبة  
أمرى فأقدر له ويسره  
لي ثم بارك لي فيه وان كنت  
تعلم أن جميع ما تحرك  
فيه في حق وفي حق غيره  
وجميع ما يقربك فيه غيري  
في حق وفي حق أهلي  
وولدى وما ملكك يدي من  
ساعتي هذه إلى مثلها من  
الغد شر لي في ديني ومعاشي  
وعاقبة أمرى فأمرني عني  
واصرفني عنه وأقدر لي  
الخير حيث كان ثم رضي به  
والاستفارة على هذه  
الكيفية ولولم توجد في  
الاحاديث لكن العمل  
بها موافق لحديث  
الاستفارة وهو ناسب لاتباع  
السنة

\*(فصل)\* كان صلى الله  
عليه وآله وسلم إذا استوى  
على الرحلة قال الله أكبر





ما استجلبوا من ذلك فن قال لا امرأته أنت على حرام فهي حرام ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي ثلاث فيلزم كل شخص ما ألزم نفسه وفي رواية عن ابن عباس كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا قبل الدخول بها جعلها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدا من خلافة عمر فلما رأى عمر الناس قد تناهبوا فيها قال اجيزوهن عليهم وتقدم حديث أنس رضي الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقات ولعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يباينه هذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم جعلها ثلاثا واحدة واختلاف العلماء في تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين إلى ظاهره في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم إلى أن المراد به تكرير لفظ الطلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فإنه يلزم واحدة إذا قصد التوكيد وثلاث إن قصد تكرير اللفظ قال العلماء فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بكره على صدقهم وسلامتهم وقصدتهم في الغالب المضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم افساد ولا خداع فكانوا يصدقون في إرادة التوكيد وعدمه فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه أمره وأظهرت وأحوالات تغيرت وفشا إيقاع الثلاث جملة بلفظ لا يحتمل التأويل ألزمهم الثلاث في صورة التكرير إذا صار الغالب عليهم قصد ما كما أشار إليه رضي الله عنه بقوله أنتما ان الناس قد استجلبوا في أمر كانت لهم فيما ناهى الله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكر﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها أنه طلقها وجاءت بشاهد واحد عدل فاستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وأبطل شهادة الشاهد وقال إن نكل الزوج فنكوله بمنزلة شاهد آخر وجاز ملاقاة ورفع إلى عمر رضي الله عنه رجل طلق امرأته ثلاثا ثم أصابها وانكر أن يكون طلق فشهد عليه بطلانها فقال فرقوا بينهما وليس عليه رجوع ولا عقوبة والله أعلم

﴿فصل في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدوهن جدوهن جدوهن جد النكاح والطلاق والرجعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا اعتاق في اغلاق والاغلاق الغضب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل من يريد إقامة الحد عليه ويقول أبلغ جنون وجاءه شخص فقال يا رسول الله طهر في من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم أنه جنون قالوا لا قال أشرب خمر أو استنكحوه فلم يجدوا منه رائحة الخمر فقال صلى الله عليه وسلم أنزيت قال نعم فأمر به فرجم وسبأ في بسطه في بابه أن شاء الله تعالى وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا عبت الموسوس بأمر آثم أو آذاها طلق عنه وليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول ليس لجنون ولا سكران طلاق وكان عمر رضي الله عنه يبيحه وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجائر وكان رضي الله عنه يقول من أكرهته للصوم على الطلاق فطلق لم يقسم وكان رضي الله عنه يقول الجوع والإكراه والضرب والحبس إكراه والوعيد إكراه وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم حتى يستيقظ وكان علي رضي الله عنه يبيح طلاق السكران وعنه قوم كان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائز إلا طلاق المعثوم والمغلوب على عقله والمكره وقال ابن عمر رضي الله عنهما نزل رجل البثر في جبل فجاءت امرأته فجلست على الجبل وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثا والاقطعت الجبل بك فذكرها الله والاسلام فأبى فطلقها ثلاثا ثم خرج إلى عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع إلى أهلك فليس هذا بطلاق وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لا امرأته أن فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعلته طلق واحدة وهو أحق بها أو كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لا امرأته هي طالق إلى سنة فهي امرأته يستمتع بها إلى سنة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أحدله شخص إلى بيته فوجد في بيته مسيطرا موضوعا وقبوا وعبيدا واقفين ينتظرون أمره وقال له طلق امرأتك ولا فعلت والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذاك بطلاق ارجع إلى

أو بالابتعاد علينا حسوبا  
ولفظ الدعاء في صحيح مسلم  
اللهم أنت صاحب في  
السفر والخليفة في الأهل  
اللهم اصحبنا في سفرنا  
واخلقنا في أهلنا اللهم اني  
أعوذ بك من وعاء السفر  
وكآبة المقلب ومن الحور  
بعد الكور ومن دعوة  
المظلوم ومن سوء المنظر في  
المسال والأهل وفي بعض  
الروايات انه صلى الله عليه  
وآله وسلم وضع رجلاه في  
الركاب وقال بسم الله فلما  
استوى على الظهر قال  
الحمد لله الحمد لله الحمد لله  
أعبر الله أكبر الله أكبر  
سبحان الله سبحان الله  
سبحان الله لا اله الا أنت  
سبحانك اني ظلمت نفسي  
فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب  
الا أنت وكان صلى الله عليه  
وآله وسلم إذا ودع مسافرا  
قال أستودع الله دينك  
وأمانتك وخواتم عملك

امراً انما فاقم لهم فحرم عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يقول لزوجه جنة يا احلى ويقول احدثك  
هي والله سبحانه وتعالى اعلم

\*(فصل في طلاق العبد)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق  
الامة تطليقتان وعدتها اوقر وهما حبيستان وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد  
امرأته اثنتي عشرة حرة حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث حيض وعده الامة  
حيضتان وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سيدي  
زوجتي أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق لمن أخذ بالساق  
وقال نفيع كنت مملوكا وعندي حرة وطلقتها تطليقتين فسألت عثمان وزيد بن ثابت فقالا طلاقك طلاق  
عبد وعمة ثم اهدى حرة فموشل ابن عباس رضي الله عنهما عن مملوك تحت مملوك فطلقتها تطليقتين ثم عتقه اهل  
يصلح له أن يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن المبارك رضي الله عنه يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث صخرة عظيمة  
وفي رواية من ابن عباس اذا طلقها تطليقتين ثم عتقها له أن يتزوج بها وتكون عنده على واحدة ولا ياله في  
العدة صنفان بعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك جابر وأبو سلمة وقتادة رضي الله عنهم وقال الخطابي رضي  
الله عنه لم يذهب الى هذا أحد من العلماء قبيها أعلم ومذهب عامة الفقهاء ان المملوك اذا كانت تحت مملوك  
وطلقها ثنتين لا تحل له الا بعد زوج آخر والله أعلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أذن لعبد أن  
ينكح فاطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليده فلا جناح  
عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طلاق العبد بيد سيده ان طلق جاز وان فرق فهي واحدة اذا كانا  
له جميعا وان كان العبد والامة لغيره طلق السيدان شاعروا في رواية عنه لا طلاق لعبد الا بذن سيده وكانت  
عائشة رضي الله عنها تقول لما أردت أن أعق عبد من لي أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبدأ بالرجل  
قبل الامة لئلا يكون لها خيار وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد  
رمي الله عنه فانزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشيء والله أعلم

\*(فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح)\* قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا طلاق لابن آدم فيما لا علق وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا حتى قبل ملك وكان ابن عباس رضي الله عنهما  
يقول من قال لامرأته اذا جاءه رمضان فام طالق ثلاثا ثم ندم وبين وبين رمضان ستة أشهر فليطلق واحدة  
تتقضى بها عتقها قبل أن يضي رمضان فاذا مضى خطبها ان شاعت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابنه  
عبد الله وعبد الله بن مسعود وغيرهم يقولون اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم اثم ان ذلك  
لازم له اذا نكحها او كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول فيمن قال كل امرأه أنكحها فهي طالق اذا لم يسم  
قيمه أو امرأه بعينها فلا شيء عليه وكان علي وابن عباس وعمر وغيرهم يقولون انما جعل الله الطلاق بعد  
النكاح قال عكرمة رضي الله عنه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول بعتة الدور في المسئلة السرية يجية وان  
الطلاق لا يقع قال شعبان رضي الله عنه ولم يباغنا شيء في حكم التعاليق التي يعلقها حكام زماننا الآن على العامة  
فمن بلغه في ذلك شيء من النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فليحتمهذه والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(فصل في الطلاق بالكفايات اذا نواها وغير ذلك)\* كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما نزلت آية التغيير  
نبي نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارناه فلم يعد لها شيئا ولما أدخلت ابنتا لجون على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودنا منها قالت أهو ذبا لله منك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم الحق باهلك  
فهي من جملة أزواجه الا لا يمدخل بين وقد غسل بقصصهما من يرى لفظي الخيار والحق باهلك واحدة  
لا ثلاث لان جمع الثلاث مكرره فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل في قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول  
الله أطلاقها أم أعزلها قال بل أعزلها فقال لها الحق باهلك وكان علي رضي الله عنه يقول اذا وهب رجل امرأته

وقال رجل من الصحابة  
يا رسول الله اني أريد سفرا  
فزودني فقال زدك الله  
التقوى قال زدني قال  
وغفر لك ذنبك قال زدني  
قال ويسر لك الخير حيثما  
كنت وقال رجل يا رسول  
الله اني أريد أن أسافر  
فارصني قال عليك بتقوى  
الله والتكبير على كل  
شرف فلما ولي الرجل قال  
اللهم ازله الارض وهون  
عليه السفر وكان صلى الله  
عليه وآله وسلم اذا اشرقا  
في سفر كبر واذا هبط سجع  
وفي بعض الاحيان كان  
يقول على الشرف اللهم  
لك الشرف على كل شرف  
ولك الحمد على كل حال  
ونسي عن السفر مقتردا  
وعن استحباب الكلب  
والجرب وقال من نزل منزلا  
ثم قال أعوذ بكلمات الله  
التمائم من شر ما خلق لم  
يضره شيء حتى يرتحل من

لاهلها أو يابه الطلاق فان قبلها فهي تطليقة باثنتان ردوها فهي واحدة وهو أملك برجعته أو يذكرك فيمن  
قال لزوجه أنت طالق هكذا أو أشار بأصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون  
ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن وحادثه ما كانا يقولان لو قال أنت طالق وأشار بيده  
طلقت ثلاثا أو يذكرك في مسألة من قال لغريمه تحول بها أنت طالق وطالق أو طالق ثم طالق قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان بل قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ويذكر فيمن طلق بقلبه ما  
روى من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز ولا متى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به وسيأتي  
ذلك من عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خطب وقال ومن يصعب ما قد غوى بشي الخطيب  
أنت قل ومن يصعب الله ورسوله فقد غوى ورفع إلى عمر رضي الله عنه رجل قال لامرأته حبك على غاربك  
فاستطاعه عمر وقال ما أردت فقال الفراق فقال عمر هو ما أردت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا ملك  
الرجل امرأته أمرها فاقض ما قضت ولو ثلاثا لا لأن ينكر عليها فيقول ما أردت الا واحدة فيصنف على  
ذلك ويكون أملك بما كانت في عهدهم وتقدم قضاء عمر وابن مسعود وانهم لو طلقت ثلاثا فهي واحدة  
وقال خارجة بن زبدر رضي الله عنه جاء محمد بن أبي عتيق إلى زيد بن ثابت وعينه تدمع فقال له زيد ما شألك  
فقال ملكك امرأتى أمرها ففارقني فقال له زيد بن ثابت ما حالك على ذلك فقال له القدر فقال زيد فارجعها  
ان شئت فانما هي واحدة وأنت أملك بها وكان حماد بن زيد يقول قلت لأبوب رضي الله عنه هل علمت أحدا  
قال في أمر بك بملكك انما ثلاث غير الحسن فقال لا لم قال اللهم اغفر لامحمد ثم قتادة عن كثير عن أبي سلمة عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال أبو ب فقلت كثير افسأته فلم يعرف فرجعت إلى قتادة  
فأخبرته فقال نسي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جعل عبد الرحمن بن أبي بكر أمر زوجته فريضة ثابته  
أي أمية بيدها فاختارت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقا وكانت عائشة رضي الله عنها  
زوجته باذن أهلها ثم ندموا فقال عبد الرحمن أمرها بيدها \* وسئل ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن  
ملك امرأته أمرها ففارق ذلك البية ولم تقض فيه شيئا فلا ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي الله عنه يقول  
ما بالي خبرت امرأتى واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تخارفي ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه  
فأخترته فلم يعد ذلك شيئا \* (خاتمة) \* قال عكرمة رضي الله عنه من طلق امرأته في نفسها لم يحرك بالطلاق  
لسانه انما لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز ولا متى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به  
والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول \*

تقدم أوائل الباب قبله قول عائشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته  
إذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال الرجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينني متى  
ولا أوليك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكمأهمت عدتك أن تنقض راجعتك فذهبت المرأة إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن العاقل مرتان فامساك به وف أو تسريح باحسان  
قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم أيضا  
قول عمران بن حصين فيمن طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم راجعها ويقع به انه طلق لغیر سنة وراجع  
لغير سنة ثم يقول من طلق أو راجع فليشهد وكان العصابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم  
المبتوتة حتى راجعها وطلق ابن عمر رضي الله عنهما امرأته وهي في مسكن فخصه وكان طريقه إلى المسجد  
فكان يسلك الطريق الآخر من أدبار البيوت كراهية أن يستأذن عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها

\* (فصل في نسخ المراجعة بعد الطلقات الثلاث) \* كانت عائشة رضي الله عنها تقول لبعثت امرأة رفاعه  
القرطبي إلى أبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رفاعه طلقني فبنت طلاقا فترزجت بعدده بعد  
الرجن بن الزبير وانما معه مثل هبة النوب فقال أتريد أن ترجعي إلى رفاعه لا حتى تدوق عسلته ويدوق

منزله ذلك وكان إذا سافر  
فقبل الليل في بعض  
الاحيان يقول يا أرض  
ربي وربك الله أعوذ بالله  
من شرك وشركائك وشرك  
ما خلق فيك وشركادب  
عليك أعوذ بالله من شر  
كل أسد وأسود وجنة  
وعقرب ومن شر ساكني  
البلد ومن شر ولد وولد  
وقال إذا سافرتم في الخصب  
فاعطوا الأبل حقها وقال  
حفظها من الأرض وإذا  
سافرتم في السنة فاسرعوا  
عليها السير وبادروا بها  
نقيا وإذا عرستم بالليل  
فاجتنبوا الطريق فأنما  
طسرق الدواب وماوى  
الهوام بالليل وكان إذا دنا  
من العمران وأشرف على  
قرية أو مدينة قال اللهم  
رب السموات السبع وما  
أطللن ورب الأرضين  
السبع وما أظللن ورب  
السياطين وما أظللن ورب



صليته قال عائشة رضي الله عنها والعيلة هي الجماع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيزوجها آخر فيغلق الباب ويخفي الستر ثم يطلقها قبل أن يدنحل بها هل فعل لأول قال لا حتى يجمعا الآخر وكان عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة إذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول أما أنا فلا أرى أن تورث المبتوتة وكان ابن شهاب رضي الله عنه يقول إن عثمان رضي الله عنه قضى في امرأتها عدد الرحمن بن عوف وكان يطلقها أيضا ثم تورث منه بعد انقضاء العدة ووقع ذلك أيضا من صيد الرحمن بن مكملة فطلق امرأتين حين أخذ الفالج ثم مكث بعد طلاقه أياما مستنقيا ومات في عهد عثمان فوريهما وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان أبو بكر وعمر يورثان المرأة إذا ماتت زوجها وهي في العدة الرجعية وسئل ابن عباس عن رجل له أربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يدري أيتهن طلق فقال الميراث بينهما جميعا يعني موقوفه حتى يعرف عينها قال وكذلك إذا طلق واحدة منهن ثلاثا ولم يعلم من هي فإنه يعتزلهن جميعا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الايمان)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ايلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك فوَقَّعَ الله لهذه الامة  
أربعة أشهر وكان عطاء يقول اذا آت من زوجته وهى في بيت أهلها قبل أن يبنى بها فليس بايلاء وكان  
ابن عباس يقول كل عين منعت الجماع فهى ايلاء وكان على رضى الله عنه يقول انما الايلاء فى الغضب  
وكان ابن عباس يقول يصح الايلاء فى الرضى والغضب لان الله آتزل الايلاء مطلقا وكانت عائشة رضي الله  
عنها تقول آت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم بفعل الحرام حلالا وجعل فى البين الكفارة  
وكان عثمان وعلي وابن عمر وأبو الدرداء وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم يقولون اذا مضت أربعة توقف  
فاما أن يبنى واما أن يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق وكان ابن عباس وغيره يقولون الايلاء قطليقة  
بائنة فاذا مضت أربعة أشهر قبل أن يبنى فهى أملك بنفسها وتعتد عدة المطلقة وكان عبد الله بن مسعود  
يقول اذا مضى ايلك أربعة أشهر فاعترف بتعليقة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الظهار)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقول الرجل لامرأته يا أختي قال وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يطلق امرأته يقول لها أنت علي كظهر أبي فلما جاء الإسلام جعل الله له كفارة ولم يهتد به طلاقا وقال سلمة بن مضر كنت امرأ أقدا وتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيرة فلما دخل رمضان طهرت من امرأتى حتى ينسلخ رمضان خوفا من أن أصيب في ليالى شيا فأتت باع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر على أن أنزع فبينما هي تتقدمني من الليل إذ تكشفت لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري وقلت لهم اسمعوا لعلهم انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بامرئ فقالوا والله لا نفعل نخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عقابه يبق علينا عاوها ولكن اذهب أنت واصنع ما يدلك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبري فقال لي أنت بذالك فقلت أنا بذالك فقال أنت بذالك فقلت أنا بذالك فقال أنت بذالك فقلت أنا بذالك أنا إذا فامض في حكم الله عز وجل فأنام باربعه قال اعتق رقبة وضربت صفحة رقبتي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها قال قسم شهرين متتابعين قال فقلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني الآمن الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق لقد ابتليتني بالاعشاء قال اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فأطعم عنك منها وسقامن ثمرتين من مسكينا كل مسكين مائة ثم استعنت بسائرهم عليك وعلى عيالك قال فخرجت إلى قومي ففأنت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي وو جدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة وقد أمرني بصدقكم فادفعوها إلى قال فدفعوها إلى

\*(فصل)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ا

الى ياح وماذرين اناسا لك  
 نبي هذه القرية وخير  
 أهلها وخير ما فيها ونعوذ  
 بك من شر هذه القرية  
 وشر ما فيها وكان في سفره  
 اذا تنفس الصبح يقول  
 سمع سامع بحمد الله ونعمته  
 وحسن بلائه علينا بنا  
 صاحبنا فاقبل علينا عاذا  
 بالله من النار يقولها ثلاثا  
 يصوت وقيع ونهى أن  
 يسافر بالقرآن الى دار  
 الحرب وبلاد الكفر  
 ونهى النساء عن مطلق  
 السفر ولو يريد الابدى  
 رحم محرم واذا قضت  
 حاجتها فلتسرع الالوية  
 الى أهلها وكان اذا علا  
 شرفا قال لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له الملائكة الحمد  
 وهو على كل شئ قدير  
 آيئون ثابتون عابدون  
 لربنا حامدون صدق الله  
 وعده وامر عبده وهرم  
 الاواب وحده (ومن)

يكفر قال عليه كفارة واحدة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظاهراً من امرأته فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امرأتى فوقعت عليها قبل أن أكفر فقال وما حملك على ذلك رجل الله قال رأيت خلخالها في ضوء القمر قال فلا تقر بها حتى تغسل ما أمرك الله تعالى وهو عتق في تحريم الوطء قبل التكفير بالطعام وغيره وفي رواية فاعتزلها حتى تقضي ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الظهار في الذمة \* وسئل القاسم بن محمد رضي الله عنه عن رجل طلق امرأته ان هو تزوجها فقال القاسم ان رجلاً جعل امرأته عليه كفاهر أمه ان هو تزوجها على عهد عمر فامر عمر ان هو تزوجها ان لا يقر بها حتى يكفر كفارة المظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في خرم زوجته أو أمته)\* كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته فهي بمن يكفر هائم يقرأ القدر كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وأما رجل يوم قال اني جعلت امرأتى على حراما قال له كذبت ليست هي عليك بحرام ثم تلى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفارة حتى رقبته وتقدم ايضاح القصة في باب عشرة النساء والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب اللعان والقذف والعمل بقوله القافة)\* كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا عن رجل امرأته وان تنفي من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة وفي رواية جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت لو وجدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وان قتل تقتلوا قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله ابتليت أمه فأنزل الله تعالى ولا عالايات في سورة النور والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهن شهادة الأنفسهم قتلهن طهرن طهرن وعظموا ذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليا ثم دعاه فوظها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان أحداً يكاذب فهل منكم من نائب ثلاث مرات ثم بدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم نئى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وفي رواية فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليها ان أمسكتها فطاعتها ثلاثاً فاقبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كتمت القفر يق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا تفرقا لا يجتمعا ابداً وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابك على الله وأحدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فبما استعالت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعد لك منها وهو حجة ان كل فرقة بعد النحول لا تؤثر في إسقاط المهر وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاثاً طليقات انقذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم سنة قال سهل وحضرت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعا ابداً وكان هاني بن حزام يقول كنت جالساً عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل فذكر أنه وجد مع امرأته رجلاً قتلها فكتب عمر الى عامر في العلانية ان يقتله وكتب اليه في السر ان يأخذوا الديه وقال أنس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابراهيم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في أن اللعان يستقط ايحاج حد القذف على الزوج)\* كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريل بن معمر بما هلال من أرضه عشاء فوجدده عند ما قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في طهر لك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على

بالقول والفعل أن يطرق الغائب أهله ليلا وكان يدخل بـكـرة أو وقت العصر وكان اذا رجع من السفر يخرجوا الملائكة معهم الاولاد والاطفال وكان يركبهم وراه أو أمامه أو كعبه عبد الله بن جعفر أمامه ثم جازوا بالحسن ابن علي فاردفه ودخل المدينة على هذه الحالة وكان يعتق القادمين في بعض الاحيان وان كان من أهله قبل وجهه وفي بعض الاحيان يقبل جبهته قالت عائشة لما قدم جعفر وأمهاتاه تلقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل ما بين عينيه واعتنقه وكان أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدموا من السفر تعانقوا وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى

امراته رجلا ينطلق يلتمس اليه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهره فقال هلال  
والذي بعثك بالحق ان لصاقد وليتزلن الله تعالى ما يرى نظري من الحد فتزل جبريل عليه السلام بقوله  
تعالى والذين يرمون أزواجهم الايات فقرأوا ما عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله  
عليه وسلم فارسل البها لجلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدا كاذب فهل منك  
نايب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها فقالوا انها موجبة لتلكا تنوكست حتى ظننا  
انها ترجع ثم قالت لا أقضع قومي سائر اليوم فضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به  
اكل العينين سابغ الاثنين خدج السابقين فهو لشريك بن محمدا فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لولا ما مضى في كتاب الله من الامعان لسكانى ولها شأن فكان هلال رضى الله عنه اول رجل  
لاعن في الاسلام وهو احد الثلاثة الذين خلفوا في الحديث حجة على جواز القذف بشخص معين يستميون  
اللعان عمن وجوزا لعان على الجلى والاعتراف به قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما لعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامراته وفرق بينهما قضى ان لا يدعى ولها لابل ولا يدعى الا لامة وقضى ان  
لا يرى ولها فاني رماها أو رعى ولها فعلمها الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعى  
الا لامة وقضى عمر رضى الله عنه في رجل أنكر ولما امر أنه وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره  
لما ولد فامر به عمر بجلده ثمانين جلدة لغريمي عليها ثم ألحق به ولها والله أعلم

\*(فصل في مشروعية الملاءنة بعد الوضوع لقذف قبله وان شهد الشبهة لاحدهما)\* قال ابن عباس  
رضي الله عنهما ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى في ذلك قولاً لم  
انصرف فاما رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع امرأته رجلاً فقال عاصم ما بتليت بهذا الا تقول  
فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصغراً قليل  
الهم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه أنه وجد عند أهله جدلاً آدم كثيراً اللحم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم بين فوضته شبيها بالذي ذكر زوجها انه وجد عند أهله جدلاً آدم كثيراً اللحم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس أمي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحد ابغير بيته  
لرجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام سوءاً والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في قذف الملاءنة وسقوط نفقتها)\* قال ابن عباس رضى الله عنهما في قصة الملاءنة قضى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا توف لها ولا تسكني من أجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى  
منها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً في ولد المتلاعنين انه يرث أمه وترثه أمه ومن رماها به جلد  
ثمانين ومن دعا مولداً جلد ثمانين

\*(فصل في النهي أن يقذف زوجته لأن ولدت ولداً يخالف لولم)\* قال أبو هريرة رضى الله عنه  
جاء رجل من بني قزاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاماً سودوا  
أنكره وهو حينئذ يعرض بأن ينفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما  
ألوها قال جرح قال فيها من أورد قال ان فيها ورقة قال فاني أناها ذلك قال عسى ان يكون زعمه عرق قال وهذا  
عسى ان يكون زعمه عرق ولم يرضه في الانتفاء عنه وكان عمر رضى الله عنه يقول من اعترف بولده ساعة  
ثم أنكره بعد ألحق به شاء أم أبي والله أعلم

\*(فصل في ان الولد للفراس دون الزاني وما جاء فيه من ولدت لولداً في شهر وفي ولداً عام اثنتان)\* قال أبو  
هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لصاحب الفراس وللماهرا غير  
قالت عائشة واختهم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد  
يا رسول الله ابن أخي ابن عتبة بن أبي وقاص عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي  
يا رسول الله ولعل فراس أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبهاً بينا بعينه فقال هو لك

ركعتين قبل دخول بيته  
\*(فصل)\* كان صلى الله  
عليه وآله وسلم يعلم العصابة  
خطبة الحابسة الحد لله  
تستعينه وتستغفره وتعود  
يا الله من شرور أنفسنا  
وسينان أعمالنا من يهد  
الله فلا مضل له ومن يضلل  
فلا هادي له وأشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله يا أيها  
الذين آمنوا اتقوا الله حق  
تقائه ولا تموتن الا وأنتم  
مسلمون يا أيها الناس اتقوا  
ربكم اني خلقكم من  
نفس واحد وخلق منها  
زوجها وبث منها رجلاً  
كثيراً ونساء واتقوا الله  
الذي تسألون به والارحام  
ان الله كان عليمكم رقيباً  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله وقولوا توالاً سديداً  
يصلح لكم أعمالكم ويغفر  
لكم ذنوبكم ومن يطع الله  
ورسوله فقد فاز فوزاً







بذئما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الاخر ثم لا يجتمعان ابدأ ولها مهرها كما لا يجتمعان من  
فرجها وقال النبي بن كعب رضي الله عنه قلت يا رسول الله وأولات الاحمال أجعلن أن يضعن حملهن للمطلة  
ثلاثاً أو للمتوفى عنها زوجها للمطلة ثلاثاً أو للمتوفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لي أم كلثوم  
بنت عتبة هي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقتها تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها  
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب أجله انطلمها الى نفسها أي لان  
الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقضي فيمن مات حين دخلت امرأته  
في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها بأنهم قد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا يرثه وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
يقول اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها وكان ابن عمر رضي  
الله عنهما يقول أجمع امرأة طلقت فحاضت حيضة أو حيضتين ثم رفقتهما حيضتهما فانها تنتظر تسعة أشهر فان  
بان بها حمل فذلك والا اعتدت بعد التسعة أشهر ثلاثة أشهر ثم حلت وتقدم في باب الخلع انه صلى الله عليه  
وسلم أمر الربيع بنت معوذ حين اختلعت ان تعذب بحيضة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول عدة المختلعة  
عدة المطلقة وكان علي رضي الله عنه يقول عدة المطلقة حين يبلغها الحمبر وتقدم بيان حكم من فقد  
زوجها في باب رد المنكوسة بالعيوب والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في الاعتداد بالافراء وتفسيرها)\* قالت عائشة رضي الله عنها لما اعتقت بريرة امرها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان تعد عدة الحرة وتقدم في باب الحيض قوله صلى الله عليه وسلم في المسحاضة تجلس أيام  
افرائها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية وقرؤها  
حيضتان وفي رواية وعدة الحرة ثلاث حيض

\*(فصل في احواد المعتدة)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل  
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أو أربعة أشهر وعشراً وقالت أم سلمة  
رضي الله عنها جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفى عنها زوجها وقد  
اشتكت عيها أفنكحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لائم قال انما هي  
أربعة أشهر وعشراً وقد كانت احداً كن تجلس في شرا أحلاسها أو شربيتها فاذا كان حول فركب رمت  
ببيرة فسلت زينب بنت أم سلمة ما معنى رمت ببيرة فقالت كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفا  
وليس تشرى بها ولم تفس طيباً ولا شيئاً حتى يجرمها اسنة ثم توفى بداة جارا أو شاة أو طير فتغضب به فقلما  
تغضب بشئ الا مات ثم تخرج فتعطي بيرة فتري بها ثم تراجع بعدما شاءت من طيب أو غيره واحتج  
بالحديث من لم يرا احداً على المطلقة وقال أنس رضي الله عنه لما توفى أبو سفيان دعت بنته أم حبيبة رضي  
الله عنها بطيب فيمصغرة خلوق أو غيره فدهنت منه عارضها وما شاءت من بذئها ثم قالت والله مالي بالطيب من  
ساجدة فبقي في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان  
تحمد على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أو أربعة أشهر وعشراً وكذلك فعلت زينب بنت جحش حين توفى أخوها  
رضي الله عنها

\*(فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لنا فيه)\* كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كنا ننهي أن نحمد  
على ميت غير زوج وان تسكحل ولو عشت عيوننا وان نتطيب وان نلبس ثوباً معسجواً الا من عصب  
والعصب نوع من البر ودوان غس طيباً ورخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احداً من محبضه في نسيذة من  
قسماً أو اطفاً قالت وكنا ننهي عن لبس الممشق من الثياب والخل والاختضاب وقالت أم سلمة دخل علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى أبو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا أم سلمة فقلت انما  
هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشين الوجه فلا يجعله الا باليسل وتزجيه بالنهار ولا تمسح على  
بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب فقلت يا أي شيء امسح يا رسول الله فقال بالسدر والزيت تغلفين به رأسك

يقول الحمد لله الذي بنعمته  
تتم الصالحات وانزلي  
ما يكرهه يقول الحمد لله  
على كل حال وان تقرب الى  
حضرة صلى الله عليه وآله  
وسلم أحد بما ينهون  
خدمة أو امر محبوباً  
في الخير كما أن ابن عباس  
هيأه لوضوئه فقال صلى  
الله عليه وآله وسلم اللهم  
فقهني الدين وعلمه التأويل  
ودع الابد فتادة لسه لاؤم  
خدمة وكنه الشريف  
وكان يجعل نفسه دعامته  
صلى الله عليه وآله وسلم  
عندما يغلبه النعاس فقال  
حفظك الله بما حفظت به  
نيه وقال من صنع اليه  
معروف فقال لفاعله جزاءه  
الله شيرا فقد أبلغ في الشناء  
واستدان من عبد الله بن  
أبي ربيعة فلما وفاه دينه  
قال بارك الله لك في أهلك  
ومالك وقال اذا دعيت  
صباح الديكة فساوا الله من

وقال يا رسول الله عنه طمعت خالتي ثلاثا أخرجت تخبز فخلالها فلقها وجل فتم اهافا ثم النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال لها اخرجي فبذني نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعلني خيرا وقالت أستمأ بنت عيسى لما أصيب جعفر عليه السلام فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تحدي بعد يومك هذا وفي رواية تنسكي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت قال العلماء وهذا المحمول على المبالغة في الاحداد والجلوس لا تغزبه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل ابن تيمية المتوفى عنها) \* قالت فريضة بنت مالك رضى الله عنها خرج زوجي في طلب اعلاجه  
 فادرهم بطرف القدم ففتاوا فاني ابيع واذا دار ساعة من دور اهل فاقبت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذكرت ذلك له فقلت اني عزوجي انا في دار ساعة من دور اهل ولم يدع نفقة ولا مالا ورثت منه  
 وليس المسكنه فلو تحولت الى اهل و اخوتي لكان ارق في بعض شأن قال تحولى فلما خرجت الى  
 المسجد اوالى الخمر قد عاني فقال امكثي في بيتك الذي انا فيه حتى يبلغ الكتاب اجماله قالت  
 فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشر اقلت وارسل الى عثمان فاحبرته بذلك فاحذبه وسياني في كتاب النفقات  
 ان شاء الله تعالى ابن تيمية المبتوتة وقصة فاطمة بنت قيس وانه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى بيت  
 اهلها لتعتد فيه حين خافت من المنزل وكانت عدة مبتوتة ثلاثا فقال لها صلى الله عليه وسلم اخرجي الى بيت  
 ابن ام مكتوم لا يرالك اذا دخلت ثيابك وكان عمر رضى الله عنه يرتخص للمتوفى عنها ان تبيت عند ابها وهو  
 وجع ليله واحدة ثم ترجع الى بيتها وقال انس رضى الله عنه زارت امرأة اهلها في عدة الوفاة ففرض بها  
 الطلق فسالوا عثمان رضى الله عنه فقال اجاوه الى بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كان عمر وعثمان رضى الله  
 عنهم بر جهمان حواج ومعتمرات من الجحفة وذى الخليفة وكان ابن عباس وجابر يقولان تعتد المبتوتة  
 والمتوفى عنها حيث شاعت او كان ابن عمر رضى الله عنهما يقولان لا تتغل المبتوتة والمتوفى عنها و جهمان  
 بيت زوجها وليلة واحدة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم  
 ويذرون ازواجا وصية لازواجهم مناعا الى الحول غير اخراج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم  
 ويذرون ازواجا يتر بصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا

\*(باب الاستبراء للزوجة اذا ملكت)\*

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سبى أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا خير حامل حتى تحيض حبضة وفي رواية لا يتعن رجل على امرأة وجلها الغيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة حامل في فسطاط فقال لعله يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعن لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يجعل له كيف يستخدمه وهو لا يجعل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه وولده غيره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ينسك من السبايا حتى تحيض ومعهومه أن البكر لا تستبرأ وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يأمر باستبراء الأمة التي لا تحيض ثلاثة أشهر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا وهبت الولادة التي توطأ أو بيعت أو أعنت أو كانت أم وولدت أم واستبرأ بمحض تولا تستبرأ العذراء ووقع لعلي رضي الله عنه في سهمه وليلة بكر من سبايا اليمن فاصبح وقد اغتسل منها رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا على ذلك وقال ان لعلي في التحس أكثر من ذلك وكان المنكر يغيض عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبع عليا قال الرجل فاصار أحدا أحب إلي من علي لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

\*(كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع)\*

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمستان والحلقمة والحلقمتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان في الخولن وإن كان ممصة

فضله فانهم لو اتوا مسلكا و اذا  
سمعتهم ثم اق الجبر فتعوذوا  
بائنه من الشيطان الرجيم  
فانهم ارات شيطانا و اذا  
رايستم الحريق فكبروا  
فان التكبير يعاقبه  
ويتبني أن لا يجلس مجلسا  
الا ويذكر اسم الله فيه  
وكان اذا اراد القيام من  
المجلس يقول سبحانك  
اللهم وبحمك أشهد  
أن لا اله الا انت أستغفرك  
وأتوب اليك فسمعه بعض  
الصباة فقال يا رسول الله  
سمعت كلاما لم أكن  
أسمعه قبل قال هو كثرة  
الوقوف في المجلس وشكا  
خالد بن الوليد الارق فقال  
له صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا أخذت مضجعا فقل  
اللهم رب السموات السبع  
وما أظلت ورب الارضين  
وما أظلت ورب الشياطين  
وما أظلت كن لي جارا من  
شير خلقك كلهم أجمعين

واحدة فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل ليلة مرة وما العقيقة قال المرأة  
تلد فيقل لبنها فترضعه باربعين مرة والمرتين وجاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله انى كانت لى امرأة فتزوجت بها أخرى فزعمت امرأتى الاولى انها أرضعت المرأة الجديدة وصعقة أو  
رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجات والاملاجة هي اختلاص المرأة ولد  
غيرها فتلقمه ثديها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات  
يحرمن ثم نسخ بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كان فيما  
أنزل الله لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقطت خمس منها وبقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان  
الزبير بن العزة قال لعائشة ان الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضى الله عنهما قول الله تعالى  
حبر من قول عائشة قال الله تعالى واخوانكم من الرضاعة ولم يقل رضعت ولا رضعتين والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(فصل في رضاعة الكبير)\* قالت أم سلمة رضى الله عنها عائشة انه يدخل عليك الغلام الا يفع الذي  
ما أحب ان يدخل على فقالت لها عائشة ما لك في رسول الله أسورة حسنة ان امرأتى حذيفة قالت يا رسول  
الله ان سلماء يدخل على وياوى سعى وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة معنى شئ فقال صلى الله عليه وسلم أرضعه  
حتى يدخل عليك فارضعتي خمس رضعات فكان بمنزلة ولد أبي حذيفة من الرضاعة فأرسلت أم سلمة الى بقيقة  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فابن ما قالت عائشة رضى الله عنها وقلن كلهن لا يدخل علينا أحد بتلك الرضاعة  
أبدا وما نرى هذا الذي ذكرته عائشة رضى الله عنها الا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة  
فإنما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء من الثدي وكان قبل الطعام  
وسمعه ان يضيق قول الارضاع الا ما كان في الحولين وسمعه ان يضيق قول الارضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام  
فرجعت عائشة رضى الله عنها الى قولهن ثم تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم حين دخل عليها يوما وعندها  
رجل فقال يا عائشة من هذا قالت أنحى من الرضاعة يقال يا عائشة انظر من اخوتك فأنما الرضاعة  
من الجماعة وكان الزهري رضى الله عنه يقول لم تزل عائشة رضى الله عنها تنهى بانه لا يحرم الرضاع بعد الفصال  
حتى ماتت وقال القاسم بن محمد كانت عائشة رضى الله عنها يدخل عليها من أرضعت اخواتها وبنات اخوتها ولا  
يدخل عليها من أرضعت نساء اخوتها والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع وما  
يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام)\* قال ابن عباس رضى الله عنهما لما أُرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
ينكح ابنة جرة قال صلى الله عليه وسلم انما لا تحل لي فانها ابنة أخي من الرضاعة يحرم من الرضاعة ما يحرم من  
النسب وفي رواية من الولادة وفي رواية ان الله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تنكح من أرضعه امرأة أبيل ولا امرأة ابنك ولا امرأة ابنك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جاء  
عبي من الرضاعة يستأذن علي بعد ان نزل الغياب فأبيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له \* وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل كانت له امرأتان  
فأرضعت احدهما مجارية والاخرى غلاما يجعل للغلام أن يشك المجارية قال لا لأن اللقاح واحد وفي  
رواية جاريات بل المرأتان والمعنى واحد وكان أنس رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الغرة العبد والامتن كان عقبة بن الحارث رضى  
الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت أبي اهاب فقامت أمة سوداء فقالت قد أرضعتك قال عقبة فذكرت  
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فتعجب فذكر ذلك له مرة أخرى وقلت يا رسول الله انها كاذبة  
فقال دعها ونم اني صغار قال كيف وقد زعمت انها قد أرضعتك قال عقبة فقارقتها ونكحت زوجها فغيري  
وكان عمر رضى الله عنه يتوقف في قبول امرأة واحدة في الرضاع ويقول لا يمين رجل وامرأة وكان كثيرا  
ما يقول لرجل اذا قالت له امرأة انا أرضعتك اذهب بامرأتك وجاءت امرأة سوداء في امرأة عثمان الى أهل

أن يضطر على أحد منهم أو  
أن يبنى عزارك وجعل  
ثناؤك ولاله الا أنت وشكا  
شخص المزرع في النوم  
فقال صلى الله عليه وآله  
وسلم قل أعوذ بكمات الله  
التي تمن غضبه وعقابه  
وشر عباده ومن همزات  
الشياطين وأن يحضرون  
ونهى أن يقال ما شاء الله  
وشاء فسلان ومرة قال  
شخص ما شاء الله وشئت  
فقال صلى الله عليه وآله  
وسلم جعلتني لله ندا ومن  
هذا القليل نحن في كنف  
الله وكنتكم واعتمادنا  
على الله وعليكم هذه الالفاظ  
وأما ما منى عنها يشم  
منها رائحة الشرك ومن  
التهبات التي منع منها  
صلى الله عليه وآله وسلم  
لا تسبوا الديك ولا تسبوا  
الرجل ولا يسبب بعضكم  
بعضا أيها المسلمون دعوا  
طريق الجاهلية كالنخوة



ثلاثة آيات قد تناكرنا فقال أنت من بني قريظة منهم وقبل شهادتهم وأقربهم من الله تعالى أعلم  
 (كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الاتفاق على العيال والأولاد والأرقاء  
 واليهام والأحسان اليهم وغير ذلك) \*

قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفق الرجل دينار ينفقه  
 على عياله ودينار ينفق على دابته في سبيل الله ودينار ينفق على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة رضي الله  
 عنه بدأ بالعيال ثم قال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله أو ينفعهم الله  
 وينفعهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا بان أحدكم  
 مغمورا مغموما من سبب العيال كان أفضل عند الله من ألف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة  
 يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عباد ذرية ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول  
 ثلاثة يدخلون النار فأسير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وقصير غفور وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول انك لن تنفق نفقة تبتقي بها وجه الله تعالى إلا أجزت عليها حتى ما تجعله في امرأتك وفي رواية إذا  
 أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت صدقة وفي رواية ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما  
 أطعمت وملك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من اليد السفلى وأبدأ بعن تعول أمك وأبالتواختك وأخالتك فذلك  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق على نفسه نفقة ليستعف بها نفسه صدقة ومن أنفق على امرأته  
 وولده وأهل بيته فهي صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي  
 دينار قال انفق على نفسك قال ان عندي آخر قال انفق على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفق على وملك  
 قال ان عندي آخر قال انفق على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا  
 ما يقول ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وذوي رحمه وقرباته فهو له صدقة وما وقي به المرء عرضة كتب  
 له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنية أو عصبية قال محمد بن  
 المنكدر رضي الله عنه المراد بما وقي به المرء عرضة ما يعطى للشاعر وذوي اللسان المتقي وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنعة الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد  
 يوم القيامة نفقته على أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا سقى امرأته من الماء أحر وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول كثير ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ولد كان يزلان فيقول أحدهما اللهم اعط  
 منقنا خافا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفي بالمرء غما أن يضع  
 من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل  
 الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسال فلم تجد عندي شيئا  
 غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه  
 وسلم علينا فأنخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كمن له ستر من النار  
 \* وفي رواية من عال ابنتين أو ثلاثا أو أربعين أو ثلاثا حتى يبن أو يموت عنهن كمن أبا وهو في الجنة كهاتين  
 وأشار بأصبعه السحابة والتي تليها وكان له أجر يجاهد في سبيل الله ما غناها قالت امرأة واحدة يا رسول  
 الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة النساء نبذة تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على  
 المرأة من الخدمة وغيرها فلا تبيدها هنا وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموهن مما تأكلون  
 واكسوهن مما تكسون ولا تعوهن ولا تضربوهن والله أعلم

ودعوة القبائل ولا يتناجي  
 اثنتان دون ثالث لا يتناجر  
 المرأة امرأة فصعها زوجها  
 كانه ينظر إليها لا تقل اللهم  
 اغفر لي ان شئت لا تكثروا  
 الحلف لا تخلفوا بغير الله  
 لا تقولوا بوجه الله قسما  
 لا تسهروا المدينة يتررب  
 لا يسئل الرجل فيم ضرب  
 امرأته الا عن ضرورة  
 ونهي عن تسمية القوس  
 الذي يظهر في السماء  
 قوس قزح  
 \* (فصل في العاط ليس  
 في كراهتها خلاف) \* ملك  
 الولد قاضي القضاة سيد  
 الناس سيد الكل عبيد  
 عابدي عمر السلطان يكون  
 طويلا أيامكم طويلا  
 عش ألف سنة دائمة ولا  
 يتبقى أن يقول في المسائل  
 الاجتهادية أحل الله كذا  
 أو حرم كذا بل يقول ذلك  
 فيما ورد النص به من  
 أو تخليه ولا يقال في أدله

منعها الكفاية) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول فقال رجل من أهول يارسول الله قال امرأتك ممن تعول تقول أطمعني والأفارقة جارتك تقول أطمعني واستعملني ورواه عن أبي هريرة رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل لا يجد ما يتفق على امرأته بأن يفرق بينهما قال وجاءت هند امرأة أبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذي ما يكفينك ووليك بالمرءوف وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول لما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة جلييلة كأنها من نساء مصر فقالت يارسول الله أنا كل على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فاجعل لنا من أموالهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تأكله وتمدينه قال العلماء والرطب هو الطعام الذي يغسد إذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء إن السكن أمر مراد جمع إلى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وأما وافي البيت وحواله فمن المفضل والغربال والقدر وغير ذلك فكل الشاوع صلى الله عليه وسلم أمره إلى العرف ولم يعين من يلزمه لأن الأمر في ذلك سهل والله أعلم

(فصل في نفقة المبتوتة وسكناها) قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثاً لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت رضي الله عنها وقلت يارسول الله اني في مكان وحش وأخاف أن يقتحم علي أحد فيطعنني العيب فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعتدي في بيت أهلي وفي رواية قالت فاطمة إن زوجي خرج إلى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبثت إلى بتليقة كانت قد بقيت لي وامر عباس بن أبي ربيعة والحرب بن هشام أن ينقذ علي وقال لبعض الصحابة والله ما لهما من نفقة إلا أن تكون حاملاً فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك إلا أن تكون حاملاً فأتته في الانتقال فأذن لي فقلت إلى أين أنقل يارسول الله قال عند ابن أم مكتوم تضيئ ثيابك عند مولاي يصبرك قالت نعم فلم أزل هناك حتى مضت عدتي فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة قال ابن أخي الزهري رضي الله عنه وأخبرني ابن شهاب عن عروة أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة وكذلك كان ابن عمر ينكر انتقال المطلقة المبتوتة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أرسل مروان إلى فاطمة فساءلها عن هذا الحديث فأنكرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة سناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت بيننا وبينكم كتاب الله قال الله تعالى فطالقهن لعدتهن حتى بلغت لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاطمة فاي أمر يحدث بعد الثلاث وانما هي مراجعة الرجل أمرته فكيف تقولون لا نفقة لها إلا إذا كانت حاملاً وكيف تجبس امرأة بغير نفقة (فرع في النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها إذا كان له عليها رجة فان لم يكن له عليها رجة فلا نفقة ولا سكنى والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النفقة على الأفارب ومن يقدم منهم) كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أسحق بالبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أولك ثم الأقرب فالأقرب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسوية بين الذكور والإناث من الأولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في باب الهبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً وهو على المنبر ابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأهلك ثم أدناك أدناك ومولاك الذي يلي ذاك حتى واجب ورحم موصولة والله أعلم (فصل في حق المرأة على الرضا بالدون في الكسوة وما جاء في النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك) تقدم في باب اللباس عقب صلاة العيد بنبرة صالحة وهذا الفصل كالتمة لذلك وله تعلق بهذا الباب كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في آخر الزمان من أمي رجال يركبون على سروج كأنهم شباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نساقهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنمة

القرآن والحديث  
الظواهر الظلية وكذا  
لا يقال فيها مجازات لأن  
هذه ألفاظ تزيل الحرمة  
من قلوب الجهلة لاسيما  
عند قوم يسمعون شبه  
الفلاسفة والمتكلمين  
البراهسين العقلية والجميع  
القواطع تعود بالله مسن  
الحذلان

(باب في محسوم أحواله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ومعاشته وهو مشغل على  
فصول)

(فصل في طعامه صلى  
الله عليه وآله وسلم)  
كان من كرم عاداته إذا  
حضر طعام لا يرد ولا  
يشكف في طلب مفقود  
ومضى حضر طعام صالح  
من طبياط الاطعمة لا يد  
وأن يتناول منسه وما عاب  
طعاماً قطان اشتباه أكله  
والأتركة وكان يكثر أكل  
الحلوى والعسل ويحب

البحث الجفاف العنوهن فانهن ملعونات لو كان وراءكم الامم خدمتهن نساقكم كمنعكم نساء الامم قبلكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من اهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات زهن كاستنفة الجنة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها الوجود من مسير كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزل لبس الحرير وهو يقدر عليه كساه الله تعالى من حضيرة القدس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للنساء من الاجر من الذهب والمصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اريت افي دخلت الجنة فاذا اعالى اهل الجنة فقرام الماهجرين وذراي المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من الاغنياء والنساء فقيل لي أما الاغنياء فانهن سم على الباب يحاسبون ويجمعون وأما النساء فألهن الاجران الذهب والحرير وكان صلى الله عليه وسلم ينهى كثير عن تشبه المرأة بالرجل في لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال أبو هريرة رضي الله عنه ومروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا وهي تمشي مشية الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال العلماء والمخنث من فيه اخنثا وتكسر وتن كما تفعله النساء الذي باقي بالفاحشة الكبرى وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وفي رواية لعن الله امرأة جعلها الله أنثى فتذكر وتشبهت بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والذو ثور وجلة النساء والذو ثور هو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقرهم عليها ولا يبالي من دخل على أهله ورجلة النساء هي التي تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان البذاذة من الايمان والبذاذة هي التواضع في اللباس ورواية الهيئة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وقال الحسن رضي الله عنه كان مروط نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أكسيتن من الصوف مما يشترى بالستة أو السبعة دراهم وكن رضي الله عنهن يأتزنون بها اذا خرجن لحاجة قوسا رجل ابن عمر رضي الله عنهما ما لبس من الثياب فقال ما لا يزدركه السقاء ولا يعيبك به الحكام قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجال من أمي يا كرون ألوان الطعام و يشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أولئك شرار امتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد يعني شعورهم كحواصل الحمام لا يرجون راحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجال والنساء على الاكتمال بالاعتدو يقول ان من خيراكم الاكتمال كخوابه فانه يجاوب البصر وينبت الشعر ويذهب القذا وتقدم في باب ما يزين به النساء عقب كتاب الصداق مريد على ذلك

\*(باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل)\*

قال البراء بن عازب رضي الله عنه اختتم على وجهي في ابنة جرة فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق بها هي ابنة عبي وقال جعفر بن عبي ونالتا حتى وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه أنت أحق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نالتا وقال الخالة عذرة الام وطاقي عر رضي الله عنه امرأة له منها ولد فقضى الله عنه يوما فوجده بلعب فاختذه فرقه ففاز عنه ما فترافع الى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا عمر رخل بيننا وبين ابنتنا فراجع عمر وقال سيد الله بن عمر وابن العاص جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وثدي له مقاء وان أباه طلقني وزعم أنه ينزع مني فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكحي وقال أبو هريرة رضي الله عنه تنازع رجل وامرأة في ولد هما بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما عليه فابى الرجل فخير النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أمهما شئت فخذ بيد أمه فانطلقت وقال جعفر الانصاري رضي الله عنه أسلم أبي وأبت امرأته الاسلام فجاءني أبي وأما صغير لم يبلغ قال فاجاس النبي صلى الله عليه وسلم أبي ههنا وأمي ههنا ثم خبرني وكنت مائلا الى أبي وقال

ذلك وكان يشرب في كل يوم قدحا من ماء ويمسح بغيره ويصبر حتى تغلب عليه شهوة الطعام ثم يأكل قليلا من خبز الشعير بالماء أو بادام ويكتفي بذلك وثبت في الصحيح أنه أكل لحم الابل ولحم الغنم ولحم الخباز ولحم الجباري ولحم الارنب ولحم السمك ولحم العنبر البحري والرطب والتمر وشرب الخليب المحض وممزجوا كل انهم بالتمر والخبز بالخل والخبز بالشحم المسلى ونقيع التمر والرطب بالخيار وكبد الغنم مشويا واللحم القسدي والديا مطبوخة والجبن والتمر والخبز بالزيت والتمر بالزبد والرطب بالبطيخ ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم تناول هذه الاشياء كلها وفي الجلسة مهما حضر من الطيبات لم يردده وان لم يجد

اللهم اهدني فذهبت الى أبي والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه

وترغيبه من الأباقي والخروج عن الطاعة في المعروف)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادته وبه  
فله أجر مرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لهم أجور رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن  
بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمت فادبها فاحسن  
تاديبها وعلماها فاحسن تعليمها ثم أعتقها فزوجها فله أجور ثلاثين وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على  
سيده ثلاث لا يجعلهن عن صلته ولا يقيمهن عن طعمه ويشبعه كل الأشباع وزاد في رواية أخرى أربعة وهي  
وبيعها إذا استباعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأسود إذا باع سرق وإذا شبع فسق وكان أبو هريرة  
رضي الله عنه يقول والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأى لأحببت أن أموت  
وأنا مملوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن عبد ادخل الجنة فقرأ في عبده فوق درجته فقال يا رب هذا  
صدي فوق درجتي فقال نعم خذته بعمله وخزيتك بعملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول سابق إلى  
الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا نخب ولا سي  
الملكة والنخب هو الخلداع للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتبد محررا لم يقبل الله له صلاة قال  
العلماء ومعنى ذلك أن يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره أو يعتقه بعد العتق ويستقدمه كرها وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول أيعا عبد أبق فقد برئت منه الذمة وفي رواية إذا أبق العبد من سيده لم يقبل الله له صلاة وفي  
رواية فقد كفر حتى يرجع إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم  
إلى السماء حسنة السكران حتى يعضوا والمرأة السانحة عليها وزوجها والعبد الأبق حتى يرجع فيضع  
يده في يده ماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه  
وعبد أبق من سيده فأتى امرأة غيبا وامرأة غيبا وامرأة غيبا وامرأة غيبا وامرأة غيبا وامرأة غيبا  
لا يسأل عنهم رجل نازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء وازاره العز وجل شك في أمر الله والقائم من رجة  
الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء إثما أن يحبس عن علك قوته وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم  
أخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم عليهم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكله  
وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوه ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وفي رواية فيبيعوهم وفي رواية فمن لم  
يلاعنكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضرب أحدكم نكاحه فذكر الله  
فارقوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعن مملوكا أو ضربه فسكر أو عتقه وكان ابن عمر رضي  
الله عنهما إذا ضرب عبدا أعتقه ولو لم يكن له خادم غيره وكان الجار رضي الله عنه جارية سوداء تربي له  
شياها فسمي منها شاة ليضحي بها فجاء الذئب فأخذها فلما بلغ جارا رضي الله عنه ذلك لعن الجارية على وجهها  
فشكته إلى أهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال جارا رضي الله عنه  
أعجبت ما تدرى ما الإيمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال في السماء قال أعتقها فانها  
مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يضرب مملوكه يقول أعلم يا هذا أن الله تعالى أقدر عليك منك  
على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعفوا عن الخادم في كل يوم سبعين مرة وكان هر رضي الله عنه  
يضرب الخدم والنساء تاديبا وكان عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم إلى العوالي فكل عبد وجد في عمل  
لا يطيقه وضع عنه منه وكان رضي الله عنه إذا رأى شخصا يسعي خلف إنسان راكب يقول قطع فؤاده قطع الله  
فؤاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتري أحدكم عبدا فليكن أول ما يطمعهما الخلو لأن ذلك أطلب  
لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا نساءكم على كسر أذانكم فان لها أجالا كما جالكم وكان صلى الله

شيأ صبر حتى أنه شدا بغير  
على يطنسه الشر يفمن  
شدة الجوع وكان يمر عليه  
الهلالان والثلاثة لا يوجد  
في بيته نارا وإذا حضر  
الطعام وضعوه على السفرة  
وبسطوها على الأرض  
ولم ياكل على خوان  
مرتفع وكان يأكل بثلاثة  
أصابع وإذا فرغ لعق  
أصابعه وكان لا يأكل  
متكا والأتكا على ثلاثة  
أنواع أحدها أن يضع  
جنبه على الأرض الثاني  
أن يقعد مربعة الثالث  
أن يعتمد بأحدى يديه على  
الأرض ويأكل بالآخرى  
وكلها مذمومة وكان إذا  
فرغ من الطعام قال الحمد  
لله حمدا كثيرا طيبا مباركا  
فيه غير مكثف ولا مودع ولا  
مستغنى عنه ربنا وفي بعض  
الاحيان يقول الحمد لله  
الذي أطعم من الطعام  
وسقى من الشراب وكسا



عليه وسلم يقول لا تستقدموا الارقاء بالليل فانما لكم النهار ولهم الليل وسياتي في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من خشي عسده من عبيده وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليناول له لقمة أو لقمتين أو كلمة أو كلمتين فانه ولي سره وعلاجه قال انس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت أيمانكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يقولن أحدكم عبيدي وأمتي ولا يقول المملوك ربى وربى وليقل المالك فتاى وقتاى وليقل المملوك سيدى وسيدى فانكم المملوكون والرب الله عز وجل \* (خاتمة في الاحسان الى الدواب من كل ذى روح) \* كان نعيم الدارى رضى الله عنه بنى الشعر لفرسه ثم يعلقه به ويقول هت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمان امرئ مسلم بنى لفرسه ثم يعلقه بالكتب الله بكل حبة حسنة وقال عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يردف أحدكم أخاه على دابته الا ان كانت تحملهما واذا ركباها فصاحب الدابة أحق بمقدمها الا ان أذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياكم ان تقذوا ظهور دوابكم من اربابكم فاعلموا انكم تلبغونكم الى بلدكم تكونوا بالغيث الا بشق الانفس وفي رواية اركبوا هذه الدواب ولا تقذوها كراشى لاحاد يشك في الطرق والاسواق فرب مراكبو يتخسروا بها واكثر ذكرا الله منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انحروا الاحال فان الايدي معلقة والارجل موثقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله في هذه البهائم المحجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت غلة نبياسم الانبياء فامر بقرية القمل فاحرقته فاحرق الله تعالى اليه ان قرصت غلة آخر وقت أمة من الامم تسبح الله تعالى فهلا كانت غلة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأتى في هرة سجنبتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا هي استقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل عشي يطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فترجل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يا كل النرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى فترجل البئر فلا يخلصه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد رطبة أجر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبرا البهائم وانحصارها واغترش بينها ووسمها في الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اغتضأ في وجهه الروح غرنا ودخل انس رضي الله عنه مرة دارا فرأى قوما منصوبا بجاحة يرمونها فقال رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبر البهائم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن انحصار الخيل والبهائم وعن ضرب الوجه وسمه بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يرمض في كى الجمار في جاعرته لانها اقصى شئ من الوجه وكان الصحابة رضى الله عنهم يربون الطيور ومحبوسه عندهم و يقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس اذا تعاهدوه بالاطعام وسقى الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الديك الأبيض فان دارا فيها ديك أبيض لا يقر بها شيطان ولا ساحر ولا دبور ان حو لها والله سبحانه وتعالى أعلم

(\*) كتاب الجراح و بيان ما جاء في تعظيم حرمان المؤمنين وقتلهم بغير حق و ايجاب القصاص بالقتل العمد وتخيير مستحقه بين القتل والدية \*)

من العري وهدى من الضلالة و بصير من العمى و فضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين وفي بعض الاحيان يقول الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه ولم يكن من العادة أن يغسل الايدي بعسل الطعام دائما وكان يشرب الماء قاعدا في الغالب وكان يمنع من يشرب قائما و يزجره وشرب قائما مرة قال بعضهم انما شرب قائما لبيان الجواز وقال بعضهم بل لم يسن لأجرم قال أكثر العلماء لا ينبغي أن يشرب قائما و اذا منع عسدر من القعود جاز الشرب قائما وكان اذا شرب الماء دفع الباقي لمن هو عن يمينه وان كان الذي عن يساره أسن وأدري

(\*) فصل في لباسه صلى الله عليه وآله وسلم (\*) كان غالب لباسه القطن وكذا

قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله أن يحيى ابن زكريا قتله امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها لانه أول من سن القتل قال مجاهد رضى الله عنه وقتل قابيل هابيل بحجر رضع به رأسه بتعليم ابليس له حين لم يمتد لقتله وصار يابى رأسه ورقبته فقال له ابليس ضع رأسه على حجر وارضع رأسه بحجر آخر قال مجاهد رضى الله عنه فوجد قابيل من يومئذ للشمس حيثما دارت عليه وعليه في السيف حفيرة من نار وفي الشتاء حفيرة من ثلج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان زال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصيب دما حراما وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ان من ورطت الامور التي لا يخرج لن أو وقع نفسه فيها سفلت الفم الحرام

بغير حيلة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمناً ثم عدا أو بهتان آية متأخرة في النزول من قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا تعلم لها ناسخاً انتهت قال شيخنا رضي الله عنه والحق قبول توبة القاتل المتعمد ولكن الشارح سدد باب سفل الإمام كافي بقية المحرمات الواردة في الشرع يسوء الله أعلم وقال جعدة بن خالد بن الصمت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل يا رسول الله هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع ولم ترد ذلك لم يسلط الله تعالى علي قال أنس رضي الله عنه ولياً أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل فرات بن حيان لكونه كان عينا لابي سفيان وحليف الرجل من الانصار من بخلقة من الانصار فقال اني مسلم فلما أدركوه ليقتلوه جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله لا تقتلوه فانا سمعناه يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجلاً انكلكم الى ايمانهم سمع منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يهل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله الا بأحدى ثلاث الذب الزاني والغش بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضي الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عنده صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم أو الصلاة مراق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم هذا التارك لدينه فاقفهم وفي رواية أخرى لا يهل دم الامن ثلاثة الامن زنى بعد ما أحسن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل نفساً يقتل بها وفي رواية أخرى لا يهل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محصن فبرجم ورجل يقتل مؤمناً متعمداً ورجل يخرج من الاسلام فيضارب الله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو ينفى من الارض قال العلماء هو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر وسيأتي في باب الردة اهـ داردم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أنت يا عثمان اذا جئتي يوم القيامة واوداجك تشعب ما فاقول من فعلك بهذا فتقول بين أمر وقاتل ونذازل فيبينانك كذلك اذا نادى مناد من تحت العرش الان عثمان بن صفوان قد حكم في أصحابه فقال لعثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من أصيب يدم أو يجبل فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما ان يقتص واما ان يأخذ العقل واما ان يعفوفان أو احراراً يعتقذوا على يديه والجبل هو الجراح قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى له هذه الامة كتب عليكم القصص في القتلى الآية فن عفي من أخيه شيء قال رضي الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الدية والاتباع بالمعروف فهو ان يتبع الطالب بعرفه ويؤدي اليه المطالب باحسان وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصص وليس غيره وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلاً مسلماً عدا فهو قودبه ومن حال دونه فعليه لعنة الله وقضبه ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعفي من قتل بعد أخذ الدية قال العلماء ومعنى لا أعفي أي لا كثر ماله ولا استغنى فهو دعاء عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في قتل الجماعة بالواحد﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما قتل عمر رضي الله عنه خمسة نفر وسبعة برجل واحد فتأوه غيلة وقال لو تعالى عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً والله أعلم

﴿فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا﴾ قال يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاوية يترضى الله عنه انه أتى اليه بمجنون قد قتل رجلاً فكتب اليه معاوية ان اعقله ولا تقدمه فانه ليس على مجنون قود وكتب اليه مرة أخرى في سكران قتل رجلاً فكتب اليه معاوية ان اتل به والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي يغير خلق وما جاء في قتل الحرباء﴾ قال أبو يحيى رضي الله عنه قلت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي تلقى الحبة وبرأ النسمة الا فهم ما عليه الله رجلاً في القرآن وما في هذه العصفية قلت وما في

أصحابه الاخبار وفي بعض الاحيان كان يلبس الصوف والسكاك أو مهما حضر وتيسر اكتفى به حبة كان أوقبها أو قبضا وكان يلبس السراويل والرداء والخفين والعلين يلبس كل ذلك وكان يجعل للعمامة عذبة في بعض الاحيان و رنجه بابين كتفه وقد يلبسها بغير عذبة وكان يحنك في بعض الاحيان وكان اذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قبضا أو رداء ثم يقول اللهم أنت كسوتني أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا لبس ثوباً ابتدأ بالجانب الايمن في اللبس ونحوه وكان في بعض الاحيان يلبس ثوباً من شعر قالت عائشة خرج من البيت وليس ثوباً من الشعر الاسود وقال قتادة



عليه وسلم يقول اذا أمسك الرجل الرجل وقتله الا يحرقه يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك في السجن  
وكان علي رضي الله عنه يقضي بحبس الماسك حتى يموت والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في القصاص في كسر السن وفيمن هض يد رجل فانترجها فسقط شيء من أسنانه)\* قال أنس  
رضي الله عنه كسرت الربيع ثنية بارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارض فأبوا فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبو القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر  
يا رسول الله اكسرت ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسرت ثنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم  
على الله لا يبره وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عصف أحد هما يد  
صاحبه فترجعه من فيه فوقعت ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعض أحدكم يد صاحبه كيا بعض  
الفعل لا دية لك وفي رواية أخرى فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمه وفي رواية فقال للعاص ادفن يدك حتى  
يعضها ثم انزعها فأمر الله تعالى والجرح قصاص وقال يعلى بن أمية كان لي أجير فقاتل انسا فافعض  
أحد هما صاحبه فانزع أصبعه فاند ثنيته فسقطت فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال  
أيدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل

\*(فصل في اللطمة)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في أب كان له في الجاهلية فجاه العباس فطلمه  
فبلغ ذلك قومه فقالوا اللطمة كالأطمة فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال أيها  
الناس أي أهل الأرض تعلمون انه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فان العباس مني وأنا  
منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاه القوم فقالوا نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله  
سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل فيمن اطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم)\* قال سهل بن سعد رضي الله عنه اطلع رجل في حجر  
باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنفطر طعنت به في صينك اغما جعل الاذن من أجل البصر وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول لو أن رجلا اطلع عليك بغير اذنك خذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك جناح وكان صلى الله عليه وسلم  
وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يعفوا عيونه ولا دية له ولا قصاص والله سبحانه  
وتعالى أعلم

\*(فصل في النهي عن الانتصاف في الطرف قبل الانمالي ببيان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال  
والنساء)\* قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يستفاد من الجراح حتى يبرأ  
الجرح قال أبو هريرة رضي الله عنه وطعن رجل وكبتر رجل بقرن فجاه به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
أقدي فقال حتى تبرأ ثم جاء اليه فقال أقدي فأقده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك  
فصيتني فأبعدك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتض من جرح حتى يبرأ صاحبه وكان صلى  
الله عليه وسلم يقضي أن يعقل عن المرأة عصبته من كانوا ولا يرثونها الا ما فضل من ورثتها وان قتلت فعقلها  
بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء المقتولين الطالبين للقود أن  
يشكروا عن القود الا قرب فالقرب بعفوا أحدهم ولو كان امرأة وفي رواية وعلى المقتولين أن ينجزوا الاولى  
فالاولى وان كانت امرأة يعني للقرب فالقرب من ورثة القاتل من النساء والرجال أن يعفوا عن دم مورثهم  
فاجمعوا ولو امرأة سقط القود واستغفروا الله والله أعلم

\*(فصل في ثبوت القصاص بالاقرار)\* قال واثل بن حجر رضي الله عنه جاعر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ومعه حبشي مكتوف فقال يا رسول الله هذا قتل أخي فقال للحبشي كيف قتلتك قال كنت أنا وهو نحتة طلب  
من شجرة فسبني فأغضبني فضررت به بالقاس على قرنيه ولم أرد قتله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرقعات والمقورات وثمة  
اختاروا أغر الملابس  
وأشرف الثياب ولبسوا  
الناعم الذين ذا الشهرة  
وهاتان الفتتان مخالفتان  
لستفانتي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لانه قال من  
لبس ثوب شهرة لبس يوم  
القيامة ثوب ممذلة

\*(فصل في النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لبس  
السراديل ولبس العمامة  
بغير قلنسوة ومع القلنسوة  
والقلنسوة بغير العمامة  
وكان يجعل العذبة بين  
كتفيه في أكثر الاحوال  
وجاء في بعض الاحاديث  
انه صلى الله عليه وآله وسلم  
قال رأيت رب العزة في  
النوم فقال يا محمد فيم  
يختصم الملا الأعلى فقلت  
لا أدري قال فوضع يده بين  
كتفي فعملت ما بين السماء  
والارض فلما أصبح صلى  
الله عليه وآله وسلم جعل



هل للمال تؤدى دية قال لا قال آخر آيات ان أرسلتكم تسأل الناس هل تجمع دية قال لا قال فوالله يعطونك دية قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل خذ من فخرج به ليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة ان قتله كان مثله فخرج به الرجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا فوفيه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يوم بאתم صاحبه وانتم فيكون من أصحاب النار فأرسله الرجل وحمل كتابه ونحى سبيله وقتل رجل آخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمانة ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فغلاه الى رجل وكان مكتوبا بنسعتفريج بغير نسبه فكان يسمى ذا التسعة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأراد بقوله ان قتله كان مثله التعريض بالعفو لا سيما وقد ادعى القاتل انه لم يقصد قتله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ثبوت القتل بشاهد من وما جافى القسامة) قال واقع بن خديج رضى الله عنه أصبح رجل من الانصار بجيبر يقتولا فأتا على أولياءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وانما هم يهود قد يجترئون على أعظم من هذا فقال اتخلفون خمسين عينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف تخلف على ما لم نعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خمسين قسامة قالوا فاختاروا منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف تأخذ أيمان قوم كفار فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من اليهود عا ثمن ابل الصدقة لانه وجد بين أظهرهم وكره أن يهدوهم وكان كثير ما يقول البيضة على المدعي واليمين على من أنكر الا في القسامة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر القسامة على من كانت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بإيمان رجل واحد خمسين عينا قال ابن عمر رضى الله عنهما وجد قاتل مرة في خربة يمدان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاحلفهم خمسين عينا ما قتلناه ولا علمناه قاتلا ثم غرمهم الدية ثم قال يا معشر أهل همدان ان حقتم دماكم بآيمانكم فيا يبطل دم هذا الرجل المسلم وكان على رضى الله عنه يقول أيا قاتل وجد فلا من الأرض فديته في بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وأيا ما قاتل وجد بين قرين فهو على أسبقهما يعني أقربهما والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في الحرم أم لا) قالت أم سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه الخضر فلما ترعبه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ان ابن شعل متعلق باستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه ان الله تعالى حبس عن مكة القليل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانهم لم يحل لاحد قبل واما احلحت ساعة من نهار وانهم لا يحل لاحد بعدى وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك جهاد ما فان ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهو لواله ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس الى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو شريح ان عمر رضى الله عنه عرو بن سعيد هذا الحديث وهو يبعث البعوث الى مكة قال وأنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يبيد عاصيا ولا فاراد دم ولا فاراجرة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجنته وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في الذي يصيب حدائهم يلجأ الى الحرم ويقام عليه الحد اذا خرج من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في العفو عن القصاص والشفاعة في ذلك) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفا رجل من مظلمة الا رآه الله به عافا ومن رجل يصاب بشئ في جسده فيتصدق به الرفع الله به درجة وخطيئة وقال ابن عمر رضى الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتص من نفسه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كشح رجل فقال يا رسول الله آتني فكشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كشفه فقبله ولم يطلعنه ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله

العذبة بين كفيه وكان كم قميصه لا يجلو زوسغه وكان أحب الثياب اليه القميص وليس حلة خراء والحلة عبارة عن ثوبين والمراد بالاجر هنا ما فيه من عاوط حمر لانه أجسر نال من الاجر الخالص منهى عنه ليس عبد الله بن عمرو بن العاص ثوبا أجدر فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا قال فعرفت ما كره فانطلقت فاحرقته فلما جئت في اليوم الثاني قال لي ما فعلت بشوبك قالت أحرقتة قال هلاك سوته بعض أهلك فانه لا باس به للنساء وفي الصحيح قال عبد الله بن عمرو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين من صفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وفي الجسلة ينبغي الاحتراز من لبس الثياب

الله منه رجل قتل رجلا فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود وهو إلى جنبه ما تقول فقال  
ابن مسعود أقول أنه قد أحرم من القتل فضر بي على كفة وقال كنيف ملئ علما وفي رواية فقال ابن مسعود  
كانت النفس لهم جميعا فلما عفا هذا أحيا النفس فلا يستطيع أن يأخذ من حق يأخذ غيره قال عمر فما  
ترى قال يجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا قال عمر رضي الله عنه وأنا أرى ذلك والله سبحانه  
وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في السماء وتقدم أوائل الباب أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يقول لا تقتل نفس ظلم إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كفة لقي الله عز وجل ومكتوب بين عينيه  
آيس من رجة الله قال العلماء والمراد بشطر الكلمة قوله مثلا اق ت ل وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
كل ذنب عصى أن يغفره الله تعالى إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول إذا توجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قبل هذا القاتل فما  
بالمقتول قال كان حربا على قتل صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل  
به جرح فخرع فاخذ سكينه فقطع به يده فارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بادري عبيدي بنفسه حوت  
عليه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحديد فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار  
جهنم خالد فيها ومن قتل نفسه بسهم فسهمة في يده يتحصا في نار جهنم خالد فيها ومن تردى من جبل  
فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد فيها وقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه قلت يا رسول الله  
أرأيت أن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضر ب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لا فني بشجرة فقال  
أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله أنه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن  
قطعها أفأقتله قال لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قتلته وإنك بمنزلة من قتلته قبل أن يقول قلنا لا قال وقال  
أنس رضي الله عنه قطع رجل راجعه فتصبت يده حتى مات وكان صاحب الطغيلة بن عمرو وكان ذلك الرجل  
من هجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطغيلة فرأيت في المنام على هيئة حسنة فطبا يديه فقلت كيف  
حالك قال غفر لي ربي بهجرني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لن نصل منك ما أفست قال الطغيلة  
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليد به فاغفر يا رب وكان صلى الله  
عليه وسلم كثيرا ما يبيع الناس على أن لا يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من أصاب شيئا فغرق في الدنيا فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله في الدنيا فهو إلى الله أن شاء  
عفا عنه وإن شاء عاقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا  
فسأل من أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال أنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال  
لا فقتله فأكمل به ثم سأل من أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال أنه قتل مائة نفس فهل له من  
توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد  
الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانهم الأرض سوف انطلق حتى إذا كان نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت  
فيه ملائكة الرحمة والملائكة العذاب فقال للملائكة الرحمة جاء تائب مقبلا فقبله الله وقال ملائكة  
العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملائكة في صورة آدمي فخلعوه بينهم فقال قيسوا ما بين الاثنين فإني أعلم ما  
كان أدنى فهو له فمأسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة وكان واثلة بن الأسقع  
رضي الله عنه يقول أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا  
عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار والله أعلم

﴿فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلما﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الجرم الخاصة وكان صلى الله  
عليه وآله وسلم يلبس  
الثوب المعلم والثوب  
الساذج والثوب الاسود  
والغرو المعلم على أطرافه  
بالسندس والنعل  
والناسومة كل هذا لبسه  
ولبس الخاتم والروايات  
مختلفة في بعضها أنه لبسه  
في اليد اليمنى وفي بعضها في  
اليد اليسرى وكان نقشه  
على هذه الهيئة



وقال لا ينقش أحد على  
نقش خاتمي هذا وليس  
البرع من الزرد والحدود  
والجيوش وضاعف بين  
درعين في بعض الأحيان  
وكان له جبة خمر وائسة  
مفرجة عليها صنف من  
الديباج مخبطة وأما

لا يشهد أحدكم كليب لآلهة أن يكون معطوياً في شعبة الشعب وفي رواية أخرى أن يقتل من طغوا بالفرار السجدة عليهم فيصيبهمهم وفي رواية لا يقتل أحدكم موقفاً يقتل فيمرجل ظلماتان اللعنة تنزل على من حضر حين يدفعوا عنه ولا يقتل أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماتان اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ظهر المؤمن حي إلا يحقنوا الله تعالى أعلم

﴿كتاب الديان وسوء النفس وأعضائها ومنافعها﴾

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤثماً قتيلاً عن بينة فآذ قوه إلا أن يرضى أولياءه المقتول وإن في النفس الدية مائة من الإبل وإن في الأنف إذا أوجب تطاعه الدية وإذا جذعت أرنبتة نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي اليدين الدية وفي الذراع الدية وفي السلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأرمسة ثلث الدية وفي الجائغة ثلث الدية وفي المنقطة خمسة عشر من الإبل وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل وفي السن خمس من الإبل وفي الموضحة خمس من الإبل وإن الرجل يقتل بالراة وعلى أهل الذهب ألف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والأبهام ودية أصابع اليدين والرجلين سواء عشر من الإبل لكل أصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأسنان سواء الثانية والخرس سواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة مائة إذا طمست بثلاث ديتها وفي اليد الشلاء إذا قطعت بثلاث ديتا وفي السن السوداء إذا تزعجت بثلاث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضى عمر في رجل ضرب رجلاً فاذهب سمعوه بصرونا كاحه وعقله بأربع ديات والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في دية أهل الذمة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكفاين نصف عقاب المسلمين من أهل الكفاين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب ثمانمائة دينار نصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيباً فقال إن الإبل قد غلث قال فخرنوها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفاً وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والجوسي ثمانمائة وكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من أهل الكتاب فكتب إليه إن كان لصاً أو خارباً فاضرب عنقه وإن كان طيرةً منه في غضب فاعمره أربعة آلاف درهم وكتب إليه أيمه في مسلم قتل جوسياً ما أترى فيه فكتب إليه عمر رضي الله تعالى عنه أنما هم عبيد فأفهم قيمة العبيد فيهم فكتب أبو موسى رضي الله تعالى عنه ثمانمائة فخرهم فوضعها عمر للجوسي والله أعلم

﴿فصل في دية المرأة في النفس فسادونها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في أصبع المرأة قال عشر من الإبل قال قلت فكيف في أصبعين فقال عشرون من الإبل قلت فكيف في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الإبل قلت فكيف في أربع قال أربعون من الإبل قلت حسين عظم جرحها واشتدت مصيبتها انقص عقلها قال سعيد أعراف أنت قلت بل عالم متثبت أو جاهل متعلم قال هي السنة يا ابن أخي والله أعلم

﴿فصل في دية الجنين﴾ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً وقذبت شعره بقرعة عبيد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالقرعة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها البتة وأوز وجهاً وإن العقل على عصبها وفي رواية اقتلت امرأة أنان من هذيل فرمت أحدهما الآخرى بحجر فقتلتها وماتى بطنها فاقتسموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطليسان فانه كان يلبسه حال الحرب كما في اليوم الذي أمر فيه بالهجرة فانه جاء في نصف النهار إلى بيت أبي بكر وهو ومطيس وأما حديث أنس كان يكثر الاقتناع بعنق يلبس الطليسان كثيراً لحمله بعضهم على أوقات الضرورة وفي السفر وكان يلبس جبته بقة الكمين وكان يلبس الأزار والرداء في بعض الأحيان طول الرداء ستة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع وشبر وطول الأزار أربعة أذرع وشبر وعرضه ذراعان وشبر والله أعلم

﴿فصل في العادة النبوية في معاشرة أزواجه الطاهرات ومباشرتهم﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلم حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وبعض المستغنين يزيد

فقتضى أن دية جنيها مائة عبد أو أمة وقضى بديته المرأة على عاقلتها فقال العصبية يعني عصبة العاقلة أن دية من لا طم ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال سجع مثل سجع الاعراب وفي الحديث دليل على أن دية شبه العمد جعلها العاقلة وكان المغيرة رضي الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضى في املاص المرأة بالغرة على العاقلة عبدا أو أمة وكان قيس بن عاصم يقول قلت يا رسول الله إنى وأدت ثمان بنات في الجاهلية فما على في ذلك قال أحق من كل واحد قرينة فقلت إنى صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة إن شئت والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿قوله فحين قتل في المعركة من يظنه كافرا قبان مسلم من أهل دار الاسلام﴾ قال محمود بن لبيد رضي الله عنه اختلفت سيوف المسلمين على اليمان إلى حذيفة رضي الله تعالى عنه ما يوم أحد ولا يعرفونه فقتلوه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتمصدق حذيفة بدينته على المسلمين وقال حذيفة لذين قتلوه يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وكان حذيفة رضي الله تعالى عنه ينادى أي أبي والمسلمون لا يسمعون منه من شغل الحرب رضي الله عنهم أجمعين

﴿فصل فيما جاء في مسألة الزريرة والقتل بالسبب﴾ قال علي رضي الله تعالى عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأنهني إلى قوم قد بنوا زريبة للاستدفاع فيهمهم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بأخر حتى صار واقفاً ربعين فرحمهم الاستدفاع فاندب عليه رجل بحربة فقتله وماقوا من جراحهم كلهم فقام أولياءه الأول إلى أولياءه الآخر فأنشروا السلاح ليقتلوا ما ناهم على رضي الله تعالى عنه على بقية ذلك فقال تريدون أن تقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنى أقضى بينكم قضاءه إن رضيتم به فهو القضاء والا جاز بعضكم من بعض حتى تأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضى بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حقه إلا جوار من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلاث الدية ونصف الدية والدية كاملة فلا دية ربع الدية لأنه هلك من فوقه ثلاثة والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية والرابع الدية كاملة فابوا أن يرضوا فأتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنده قدام إبراهيم فقصوا عليه القصة فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجعل الدية على قبائل الذين أذحوا وقضى عمر رضي الله عنه في أعمى كان يقوده بصير فوقعا في بئر فوقع الأعمى على البصير فمات البصير فقضى عمر رضي الله تعالى عنه بقتل البصير على الأعمى فكان الأعمى يشد في المواسم في خلافة عمر رضي الله عنه

يا أيها الناس لقيت منكمرا هل يعقل الأعمى العصب المبرصا خواما كلاهما تكسرا قال ابن عمر رضي الله عنهما وتجر رجل سائل مرة أهل أبيات من المدينة فاستدعاهم فلم يسقوه حتى مات فبلغ ذلك عمر فأمرهم الدية وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول أعمار رجل جالس أعمى فأسابه الأعمى بشئ فهو هدر والله تعالى أعلم

﴿فصل في أجnas مال الدية وأسنان البها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل خطأ قد دية مائة من الإبل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة بنى لبون وفي رواية في دية الخطأ عشرون حقة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على أهل الإبل مائة من الإبل وعلى أهل البقر مائة بقرة وعلى أهل الشاة أئى شاة وعلى أهل الخيل مائة حقة وكان صلى الله عليه وسلم يوم فجع مكة يقول لا وإن قتل خطأ العمد بالسوط والعصا والجردية مغلفة مائة من الإبل منها أربعون من ثنية إلى بأول عامها كلهم خلفت خلفا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قتل رجل فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دية اثني عشر ألفا والله أعلم

﴿فصل في بيان العاقلة وما تحمله﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضى بدية المرأة المقتولة ودية جنيها على عصبة العاقلة وقال جابر رضي الله تعالى عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطن

لغظ ثلاث وذلك غلط  
وحيث لم يستقم أولوه  
بتأويلان كلها سهو فان  
المصلا ليست من أمور  
الدنيا وأحب الأشياء إليه  
من أمور الدنيا النساء  
والطيب وفي كثير من  
البيان كان يظوف على  
جميع نساءه التسع وأكرم  
الله تعالى بقوة ثلاثين  
رجلا من الأقوياء لاجرم  
أبجعه ما شاء من النساء  
وكان يسوي بينهن في  
المبيت والأولاد والنفقة  
وجميع الأمور وأما في  
الحجة فقال اللهم هذا  
قسمي فيما أمك فلا تلني  
فما أمك ولا أمك يعني في  
الحجة والمجامعة وفي وجوب  
رعاية المساواة بينهن عليه  
قولان أحدهما وجوب  
القسم الثاني أنه كان يجوز  
له أن يعاشرهن بغير قسم  
وذا من خصائصه وطلق  
بعض من وراجع وآلى



مقتولة ثم كتب الله لا يحمل ان يتوالى مولد رجل مسلم غير اذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين المقتول بشرة ورثها بعلها وبنوها كما تقدم في الباب وقال جابر رضى الله تعالى عنه اقتلت امرأتان من هذيل فقتلت احداهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولدت لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها ولدتها عاقلة المقتولة ميراثها لانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ميراث لزوجها ولدتها هو وجه في ان ابن المرأة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين قطع غلام لانا فقرأه اذن غلام لانا من اغنياء بني اهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا ناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئا وفيه دليل على ان ما تحمله العاقلة يسقط عنهم بغيرهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الاعلى نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريمة ابيه ولا يصير ابيه مولا يصير ابيه اخيه وجاء مرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم جماعة فلو ايا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول العمد والصلي والاعتراف والعبد لا تعقله العاقلة وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة ان العاقلة لا تجعل شيئا من دية العمد الا ان يشاء على هذا وامثاله فحسمت العمومات المذكورة ومضت السنة ان الرجل اذا اصاب امرأته بجريمة خطأ انه يعقلها ولا يرث منها فان اصابها عمد اقتسل بها (خاتمة) قصه وجعل شارب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاقرضه ففطرط الرجل فقال عمر ان لم ترد هذا ولكن سئعها لك فاصطأه اربعين درهما وشاة والله اعلم

(باب الصيال وخيمان ما تلغته البهائم)

قال حزام بن سعد رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البارح من دخل عليك حرمك فخرجه فان لم يخرج فاضربه وفي رواية فاقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ارى دمه بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعة فهو شهيد ودخلت ناقة للبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه حائط الرجل من الانصار فاقتلت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظها بالانهار وعلى اهل المواشي الضاربة سقطها بالليل وان على اهل الماشية ما اصابها ماشيتهم بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الجماعة عقلتها جبار والبر جبار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والجماعة جرحه هاجبار وفي رواية الرجل جبار يعنى الدابة تضرب برجلها وصاحبها اكبا وفي رواية النار جبار وفي رواية تلغ الدابة برجلها جبار ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فضرته ناقة الرجل فقتلته فعمد اولياء الغلام فقهرها فابطل عمر رضى الله تعالى عنه من الغلام واغرم الابن ثمن الناقة وكان عمر رضى الله تعالى عنه يشدد على عماله ويأخذ للناس حقوقهم منهم واكرم من اجل من عماله رجلا على دخول نهر ليعرف العسكر عتقه فغزوه وقال لولا ان خشى ان تكون سنة تضربت عنقك واكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر العسكر العدو فوقع فقتل فقال له اذهب فاعطاه اهل الديرة ولا ازاله بعدها ابدا وكان رضى الله تعالى عنه يقول برد البعير او البقرة او الحمار وسائر الضواير الى اهلها ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كانت الحائضا محظرا محضنا وكان رضى الله تعالى عنه يقضى في قطع عين الجمل بنصف ثمنه وقضى مرة في جمل اصيب عينه بنصف ثمنه ثم نظر اليه بعد فقال ما اراه نقص من قوته ولان هدايته شئ فقضى فيه بربع ثمنه وكذلك كان على رضى الله تعالى عنه يقضى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان الصحابة يمتحنون اولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاربوا البلوغ قال رضى الله تعالى عنه واختن ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقدم وهو ابن ثمانين سنة فاشتد عليه الوجع قدما وبه عز وجل فأوحى الله اليه انك تجلت قبل ان تأمر لك بالا امة قال يارب كرهت ان آؤثر امرئ ونحن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة فوختن اسمي عليه السلام وهو ابن سبعة ايام وتقدم في كتاب

مؤقتا به سر ولا يمكن ما طاهر وبعض الفقهاء قال ظاهر أيضا وهو غلط واضح وهو واضح وسيرته معهن أحسن السير وقد قال خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي وكان يسوق بنات الانصار الى عائشة ليسلا صبرها واذا التمت امر اليس فيه محذور وافق وتابع وشرب من كوز فآخذه صلى الله عليه وآله وسلم ووضع ثمنه موضع شفتيه ثم شرب ورفعت عظماء فنهشت بماء عليه من اللحم فآخذه صلى الله عليه وآله وآله وسلم من يدها واكل من موضع فهاو كان يتكئ عليها ويقرأ القرآن وكان يجعل رأسه في حضنها ويتلو وان كانت حائضا في حالة الخيش كان يامرها بشد الازار ثم يعانقها فوقه ويلصق ساثر بشرته بها وكان يقبلها في أيام الصيام



صاحبة النوبة وتسمين  
ثمانية من نسائه لان سودة  
رضي الله عنها وهبت  
نوبتها لعائشة فكان  
لعائشة ليلتان وللآخرات  
ليلة ليلة والذي وقع في  
صحيح مسلم عن عطاء أنه  
قال الزوجة التي لم يقسم  
لها هي صفة غلام صريح  
من عطاء وسبب هذا الوهم  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم وجد على  
صغية في بعض الايام  
فاضطربت صغية وقالت  
لعائشة ان استطعت ان  
ترضى رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم عني وهبتك  
فوبتي فقالت عائشة بلى ثم  
جاءت وقعدت الى جنب  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في يوم نوبة صغية  
فقال ابعدى فان اليوم  
ليس نوبتك قالت عائشة  
ذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء وحكته فرضى صلى

وسلم بن وهب عن حماد بن عمار عن ابي عبد الله قال انكنا احدثت حدرا في كنيك قالوا نعم فعدا رجل من علمهم  
فقال انشدك بالله الذي ازل التوراة على موسى اهدنا تجدون حدرا في كنيك قال نعم ولولا انك تشدني  
بهذا لم اخبرك بعد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكا اذا اخذنا الشريف تركا واذا اخذنا الضعيف اتخذ  
عليه الحد فقلنا تعالوا لنجتمع على شئ نقيم على الشريف والوضيع فلعنا التميم والجلد مكان الرجم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ امر فوه فامر به فرجم فازل الله تعالى يا أيها  
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا باؤاهم الى قوله ان اوتيتهم هذا فخذوه  
يقولون اتوا بمحذات امركم بالتميم والجلد فخذوه وان اتاكم بالرجم فاحذروه فازل الله تبارك وتعالى  
ومن لم يحكم بما ازل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما ازل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما  
ازل الله فاولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كلها ووقع الى على رضى الله تعالى عنه مسلم روى بصريا  
فاقام عليه الحد ودفن النصرانية الى أهلها وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يقول ليس على الامتداد  
له حقي تحصن لقوله تعالى فاذا احصن يعني تزوجن وكان غير من الصحابة يعجلد اماءه احصن اولم تحصن  
والله اعلم

\*(فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا رعا)\* قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أتى رجل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنت فاعرض عنه حتى رد عليه أربع مرات  
فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبلغ جنونك قال لا قال فهل أحصنت  
قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال جابر فرجناه بالمصلي فلما أذلقتهما بالجاردة هرب  
فادركاه بالجاردة فرجناه وقيد دليل على ان الاحصان يثبت بالاقرار وان الجواب بنعم اقرار وقال جابر بن  
سمرة رضى الله عنه رأيت ماعز بن مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع  
شهادات فامر بحجسه ثم سأل الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خيرا وفي رواية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى قومه فقال تعلمون بعقله باسافه تنكرون منه شيئا فقالوا ما نعلم الا وافي العقل من ما احبنا فيما نرى ثم أرسل  
اليهم نائيا فقالوا لا باس به ولا بعقله فامر صلى الله عليه وسلم بجمه فلما مات ماعز قال الصحابة يا رسول  
الله ما صنع بحجسه قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الكفن والصلاة عليه والدفن قال بريدة وكذا  
تحدث مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماعزا وجلس في رحله بعد اعتراف ثلاث مرات لم يرجع  
وانما رجعه عند الراية فكما تعدت ايضا ان الغامدية وما عزا الزوج بعد اعترافهما أو قال لم يرجعا بعد  
اعترافهما لم يطلبهما وانما رجعهما بعد الرابعة وما يأتي في الباب حقه أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه كان  
يقول للسارق عند الاستفسار أسرقت قل لا

\*(فصل في استفسار المذنب بالزنا واعتبار تصريحه بما لا ترد فيه)\* قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا من يعترف بالزنا يقول له لعلك قبلت أو غزرت أو نظرت قال ذلك مرة  
لرجل فقال لا يا رسول الله فقال أنكته لا يكتفى قال نعم فامر بجمه عند ذلك وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه  
يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أربع مرات أنه أصاب امرأة حراما أربع  
مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال أنكته قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب  
المروء في المسكلة والرشاق البتر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته  
حلالا قال فما ترى بهذا القول قال أريد ان تطهرني يا رسول الله فامر به فرجم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا  
ما يقول من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بسر الله تعالى فانه من يبدل لنا صفحته نقيم عليه كتاب الله  
ثم يقرأ الذين لا يذهبون مع الله الها آخر الآية فقرن الله تعالى في الآية الزنا مع الشرك  
\*(فصل في بيان من أقر بعد ولم يسمه لا يحد)\* قال أنس رضى الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه  
وسلم مرة فجاء رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدرا فاقه على ولم يسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وحضرت الصلاة فعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني أصبت حسدا فاقم علي كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك أو قال حدك وقال واثق بن حجر أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد غضب امرأة فزنى بها فقال أسغفر الله أو توب اليه فغفر الله صلى الله عليه وسلم عليه وقال قد تاب توبة توجب لها منها أهل المدينة لتقبل منهم وكان واثق رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل حد لله تعالى ثم يتلو آية الحمار بقا الذين آمنوا من قبل أن تتدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وجاء رجل الى علي رضي الله تعالى عنه فقال نخذي بعقي من فلان فانه احب الي مني فقال علي رضي الله تعالى عنه ما أبعد علي النائم حكما ولكن آت في الشمس واضرب ظله

\*(فصل في حكم الرجوع عن الاقرار)\* تقدم قول يزيد رضي الله تعالى عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أو بغيره وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه لما جاءه ماعز الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له أربع مرات وهو يعرض عنه الى أن قال في الخامسة قام به فرجم بالحجارة فلما وجد من الحجارة فريست حتى مر برجل معه حتى جعل يضربه به وضربه الناس حتى مات فلما وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرحين وجد من الحجارة والموت قال هل أتىكموه وفروا به فلما وجد من الحجارة صرخ بنيا يقوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان توبتي قتلتوني وغروني من نفسي وأخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتل فلم نترع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه قال هل أتىكموه وجستموني به ليس تثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فامروا له حد فلا

\*(فصل في أن الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهات)\* كان ابن عباس رضي الله تعالى عنه سماعا يقول لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العجلائي وأمرأته فقال له شراذم الهاد أي المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير بينة لرجمتها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تلك امرأة لا عنت في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير بينة لرجمت فلا تفتقد ظهر منها الرينة في منطقتها وهيتها ومن يدخل عليها او احتج به من لم يجد المرأة ينكولها عن اللعان وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان يتهم بأمر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اضرب عنقه فأتيته فاذا هو في ركي يتبرذ فيه فقلت له اخرج فناولني يد فاحسبته فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرته فحسن فعلى وقال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم أم الولد هي ماوية القبطية والرجل المذكور ونسب كان لها من أهل مصر أسلم وحسن اسلامه قال ابن عمر رضي الله عنهما وأتى عثمان رضي الله تعالى عنه بأمرأة ولدت في ستة أشهر فامر برجمها فقال له علي رضي الله تعالى عنه ليس علم ارجم لان الله تعالى يقول وجمه وقصاه ثلاثون شهرا وقال والوالدات برضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فالجمل يكون ستة أشهر ولا يرجم عليها فامر عثمان رضي الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجعت وكان علي رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول اهدوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال لي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان فيما أتزل الله تعالى آية الرحمة فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده فاحشني ان طال زمان أن يقول قاتل والله ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بتركه فريضة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى حق علي من زنى اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف وكان الضمان رضي الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزنا ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على المشهود عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وأول

الله عليه وآله وسلم عن  
صفية وهذه الحالة انما  
كانت في يوم واحد وتوبة  
واحدة لا غير فلذا وهم  
بعض الرواة وحديث كان  
يقسم لثمان صحيح وكان  
من العادة التوبة أنه اذا  
واقع في أول الليل اغتسل  
ثم نام في بعض الأحيان وفي  
بعضها كان يتوضأ وينام  
ثم يغتسل في آخر الليل  
والحديث المروي عن  
عائشة أنها قالت وبعانا  
ولايس ما غلط من بعض  
الرواة وربما طاف علي  
جميعهم واغتسل في الآخر  
غسلا واحدا وبعانا اغتسل  
عقيب كل موافقة وكان اذا  
قدم من السفر لا يدخل  
البيت ليلا  
\*(فصل في نوم سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ويقته)\*  
كان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ينام في بعض



بني قريظ بين الشهود هذا فقال عليه السلام فقال لا أحد الشاهد من ما اتفقوا عليه الذي شهدته فقال أتشهد  
أفرايت سوسن بن زني في البستان برجل شاب قال في أي مكان قال تحت شجرة كثرة ثم دعا بالآخر فقال  
تشهد قال أشهد أني رأيت سوسن بن زني تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليها فها من نار من السماء  
فأسقطتها وأمر الله سوسن قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان عمر يستخلف من ادعى أنه لم يعلم تحريم الزنا ثم  
يخلى سبيله كما سباني ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة متعبدة فقلت اني قتلت من الليل أصلي  
تخسعت فوجدت فأتاني غا من الغواة فقصت علي نكلي سبيلها وقال هذا ما كنت ظننته فيك قبل أن تخبرني  
ورفع اليه رضي الله تعالى عنه امرأة أخرى لغيرها راع غلام من الأرض وهي عطشى فاستسقت فابي أن  
يسقيها الآن تتركه يفعل به القبيح فناشدته بالله تعالى فابي فلما قوى عليها العطش أمكنته فدرأ عمر عنها  
الحديد الضرورة وأخذ لها من المهر ورفع اليه رضي الله تعالى عنه رجل أقر بالزنا ثم قال ما علمت أن الله حرمه فلم  
يحدده وقال لا أحد إلا بعد العلم قال أبو أمامة بن سهل رضي الله تعالى عنه أصاب الناس ليلة معطرة باردة فمر رجل  
ضرب من مساكين المسلمين فدعته امرأة إلى بيتها فوثب عليها فغلبها على نفسها فأتت النبي صلى الله عليه  
وسلم فأخبرته بما صنع فأرسل إليه فاعترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها منه مائة ثم أمر به  
فصرب ضرباً واحدة

\*(فصل فيمن أقر أنه زنا بامرأة فحصدت)\* قال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال أنه زني بامرأة سمهاها فارسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المرأة فدعاها فأسألتها عما قال فأكثرت  
غدهم وتركها وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا رفع اليه رجل أكره امرأة على الزنا يحددها وقال ابن عمر  
رضي الله تعالى عنه ما رفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه عبد استكره أمته حتى اقتضها فخلد موثقا ولم يجلدها  
من أجل أنه استكرهها وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل ففعلها فقتلها حتى حاجته منها فصاحت به فادر كها جاعة فقالوا هذا صاحبك فقالت  
نعم فأمر به فرجم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأقر أربع مرات أنه  
زني بامرأة فخلد مائة وكان بكرامته صلى الله عليه وسلم كذب المرأة فقالت كذب والله يا رسول الله فخلد مائة مرة  
ثمانين

\*(فصل في الحث على إقامة الحد إذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه)\* قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول حد يعمل به في الأرض خير لاهل الأرض من أن يعطروا أو يعين صباها وكان الزهري رضي  
الله تعالى عنه يقول كان سبب تعدد بقرم شعيب يوم القلة أنهم كانوا إذا عطلوا أحدا من حدود الله توسع  
الله عليهم الرزق واستدراجا فعملوا كل ما عطلوا واحد أو سعى الله عليهم رزقهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقبوا ذوى الهيات عثراتهم إلا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من  
حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في أمره وسباني في باب قطع السرقة أنه رفع  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق برة فأمر بقطعها فقال صاحب البردة يا رسول الله تدعها وزن  
عنه قال أفلا كان قبل أن تأتينا به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من شيء إلا والله تعالى يجب  
أن يعقوبه ما لم يكن حدا من عباده والله سبحانه وتعالى أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود  
فما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال ميسرة جاء رجل وأما على رضي الله تعالى عنه فقالت ان  
ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان هبدي وقع على أمي هذه فقال على رضي الله تعالى عنه خبتما وخسرتما  
ان تكوني صادقة فتأنا ابنك وان يكن ابنك صادقا فترجل ثم قام على رضي الله عنه صلاة فقال الغلام لاه  
ما تنتظرين الآن يقتلني ورجل فأنصر فالحاصل ما سأله عنهما فقبل انطلقا والله تعالى أعلم

\*(فصل في أن السنة بدعة الشاهد بالرجم وبدعة الامام اذا ثبت بالاقرار)\* قال الشعبي رضي الله عنه  
كان لشراحة زوج غائب بالشام وانما حملت فباعها مولاها إلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال

الاخيان على الفسار  
وحينا على النمل وحينا  
على الحصيد وحينا على  
الأرض مجردا وراشمن  
أديم حشوه ليف عوص  
القطن وكان له مسع من  
تعر ينام عليه في الليل  
وكانوا يشربون له عند النوم  
لحساوه في بعض الليالي  
أربع طاقان فنههم وقال  
اجساوه مثنا كما كنتم  
تسبواون أولا فانه معنى  
البلاحة من صلاتي وفي  
الجسد كان ينام على  
الفسار أيضا ويقتف  
وقال ان جبريل لم يأتني قط  
في لحاف امرأة سوى  
لحاف عائشة وكانت وسادته  
من أديم حشوها ليف  
\*(فصل في الركب)\*  
كان صلى الله عليه وآله  
وسلم في بعض الأحيان  
يركب الفرس وفي بعضها  
يركب البغل والحصان وكان  
قد يركب الفرس مريانا

ان هذه زنت واصترقت فجلدها يوم الخميس ما تجلده تورجها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة واثا شاهد ثم قال  
رضي الله تعالى عنه ان الرجم سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول  
من يرى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجره ولكنهما أقرت فأنأ أول من وماها فرماها بحجر ثم روى الناس  
وأنافهم قال فكنت والله فحين قتلها

﴿فصل في الحفر لمرجوم﴾ قال أبو سعيد رضي الله تعالى عنهما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان نرجم ما عزين مالك حرجناه الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولمكنه قام لنا فرميناه بالعظام والحرف  
فاشتمى فخرج يشتد حتى اتته صب لنا في عرض الجرة فرميناه بجلاميد الجندل حتى سكت وقال بريدة  
رضي الله تعالى عنه سمعت الغامدية امرأ من غامد من الأزد فقالت يا رسول الله اني قد زنت قطمري فزدها  
فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعنك تردني كما رددت ما عزا فوالله اني لجبلى قال اما لافذهي  
حتى تلدى فلما ولدت أته بالصبي في خوقة قالت هذا قد ولدت له قال اذهبي فأرضعيه حتى تقطميها فلما قطمته  
أته بالصبي بيده كسرة عذرت فقالت هذا ابني يا بني الله قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من  
المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فاقبل خالد بن الوليد فرمى رأسها فاضم الدم على  
وجهه فذهب فجمع النبي صلى الله عليه وسلم سبها ياها فقال له لا يا خالد الذي نفسي بيده لقد تابت توبة  
لوتا به صاحب مكس لغفر له ثم أمرهم فاصلى عليها ودفنت وكذلك حفر لما عزا الى صدره وأمر الناس برجه  
والله تعالى أعلم

﴿فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتؤخر الجلد عن ذى المرض المرجور والله فيه حديث بريدة  
السابق في الفصل قبله﴾ وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه جاءت امرأة من جهينة الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حدا فأتبع على فدعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وياها فقال أحسن اليها فاذا وضعت فأتني ففعل فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها  
ثم أمرهم فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر أتصلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة فوعدت  
بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل أفضل من ان يلدن بنفسها الله عز وجل وقال على رضي الله تعالى  
عنه زنت أمة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني ان أجلدها فاقتبها فاذا هي قريبة عهد بنفاس  
نفثت ان جلدها ان أقتلها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت انزكها حتى تماتل

﴿فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه﴾ قال يزيد بن أسلم اعترف رجل على نفسه  
بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوطا فاق بسوط مكسور فقال  
فوق هذا فاق بسوط جديد لم تقطع فمر به يعنى طرفه فقال بين هذين فاق بسوط قد لان وركب به فامر به فجلد  
وقال سعيد بن عباد كان بين أبياتنا روي مجمل ضعيف مجدع فلم يرع الحى الا وهو على أمتن اماهم يخبت  
بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلما فقال اضربوه صدقه فقالوا يا رسول  
الله انه أضعف مما يجسب لوضربناه مائة قتلناه وفي رواية لو جلدناه اليك لتفسدت عظامه ما هو الا جلد على  
عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا له عثكا لا قيمته شراخ ثم اضربوه به ضربا واحدة ففعلوا وكان صلى  
الله عليه وسلم رحما بالخلق فرحمه ونصف عنه لزمانته وقال ابن عمر أقام عمر رضي الله تعالى عنهما لجلد على رجل  
وهو مريض وقال أنشى ان يموت قبل ان يقام عليه الحد وسياتي في باب حد شارب الخمر ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة اسواط الا في حد من حد ود الله تعالى

﴿فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة﴾ قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه  
لقيت خالى ومعه الراية فقلت له أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه  
من بعده بعد ان قرأ سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء أن اضرب عنقه  
وأخذناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان القواط في قوم لوط في النساء قبل ان يكون في الرجال ياربين

بغير سرج وقد بسوق وفي  
الغالب كان يركب منفردا  
وفي بعض الأحيان كان  
يردف على البعير أحدا  
وربما أركب شخصا آخر  
بين يديه فيصيروا ثلاثة  
على بعير ورجل آخر  
بعض أمهات المؤمنين  
وغالب مراكبه صلى الله  
عليه وآله وسلم القرس  
والبعير وأما البغل فانه  
كان قليلا في بر العرب  
أهدى له صلى الله عليه وآله  
وسلم بغلة من الاسكندرية  
وكان يركبها فقال بعض  
العصاة فحسن أيضا تنقز  
الحجير على الخيل لتنج  
البغال فقال انما يفعل  
ذلك الذين لا يعلمون  
﴿فصل﴾ كان للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
قطيع من الغنم وكان  
لا يحب أن يزيد على مائة  
فان زاد شي ذبح به وكان  
له جوار وغلمان وكان

سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد ثوبه يعمل عمل قوم لوط فليقلع الفاعل والمفعول به وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما شأن البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولكني أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لحمها أو ينتفع بها بعد ذلك العمل القبيح لأنه يقال هذه البهيمة التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يقول برجم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول سبحانه النساء زنا يدينهن وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر يوجب على اللوطية أن برجم محصنا كان أو غير محصن وقال غيره من الصحابة إن لم يكن محصنا جلد مائة وفرب عامًا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها إنهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمر عمر شباب قريش أن يحبسوا السوء وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قتلت يار رسول الله الذي يحزنك قال شيئا تخوفت على أمتي أن يعملوا بعدى بعمل قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله يتايدنخله مخنث وكان سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول حرق اللوطية بالنار أو بعة من الخلفاء أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وكتب خالد بن الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه وجد رجلًا في بعض ضواحي العرب يشكك كما تشكك المرء في جمع أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال علي إن هذا ذنب لم يعمل به أمثلة أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمت أرى أن تحرق بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يحرق بالنار والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل فيمن وطئ جارية أمر أنه أو ادعى الجمل بالتحريم وغير ذلك)\* قال النعمان بن بشير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية أمر أنه فعليه جلد مائة إن كانت أحلتها وإن لم تكن أحلتها له فعليه الرجم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية أمر أنه مستكرها لها أنها تصير حرة وعليه لسيدها مثلها وإن كانت جارية طاو عنه فهي له وعليه لسيدها مثلها وفي رواية فهي ومثلها من ماله لسيدها وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول إذا استكرهت الأمة على الزنا فإن كانت بكرًا فعشرتها وإن كانت ثيبًا فنصف عشرينها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول لا تحلل جارية إلا بالحدى ثلاث أمان تزوجه أو يشترها أو تنهبها وسأل رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له إن أمتي أحلت لي جارية فقال لا يحل لك أن تطأ رجلًا لا فرجًا إن شئت بعتموه شئت وهبته وإن شئت أعتقته ورفع إلى عمر رجل وقع على جارية أمر أنه وادعى أنها وهبته فقال سلوها فإذا اعترفت فقلوا سبيله فأبكرت فعزم عمر رضي الله تعالى عنه على وجهه ثم اعترفت فتركه ورفع اليه رجل آخر فادعى الجمل بالتحريم فتركه وعذره بالجهالة ورفع اليه رجل وقع على أمة بعد أن تزوجها فضر به ضربًا ولم يبلغ فيما الحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فجلد كل واحد منهما مائة وكذلك كان يفعل علي رضي الله تعالى عنه ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة تزوجت في عهدهم فضر بها عرق برادون الحد وتقدم بسط ذلك في كتاب النكاح

\*(فصل في أن حد زنا الوفيق خمسون جلدة)\* تقدم حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمة سوداء زنت لأجلها الحد فوجدت في دمه فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم إذا تعالت من نقاسها فاجلدوها خمسين وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اتقوا الحدود على أنفسكم من أحسن منكم ومن لم يحسن وكان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقضي بجلد ولائد الأمارة كل أمة خمسين خمسين في الزنا والله أعلم

\*(فصل في أن السيد يقيم الحد على رقيقه)\* قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فتيبن زناها فليجلدها الحد ولا يترب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا

العتقاء من تلك الجلدة  
ينبغيون على الأرقاء أكثر  
مواليه وعتقائه الغلمان  
لألاماء وقال أبا امرئ  
أعتق امرأته مثلما كان  
فكأ كهمس النار يجزي  
كل عضو منه عضو منه  
وأما امرء مسلم أصق  
امرأتين مسلمتين كانتا  
فكأ كهمس النار يجزي  
كل عضو من منهما عضو  
منه وهذا حديث صحيح  
ودليل على أن عتق الغلام  
أفضل من عتق الأمة وإن  
عتق الغلام يعدل عتق  
أمتين

\*(فصل في بيع سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم واشترى لكن  
بعد نزول الوحي كان  
لشراء غالبوا البيع قليلا  
وأما بعد الهجرة فلم يحفظ  
إيبيع الا في ثلاث صور  
الشراء كبرواجر صلى  
الله عليه وآله وسلم واستأجر

يُثَرَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ زُنتِ الثَّلَاثَةُ قَلْبَهُمَا وَلَوْ بِجَبَلٍ مِنْ شَعْرِ وَفِيهِ رَأَيْتُمْ أَنَّ الرَّابِعَةَ فَلَمَّحَ بِهَا وَلَيْسَ بِهَا وَمَعْنَى لَا يَثْرِبُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى التَّثْرِيبِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مِنَ الْأَمَةِ إِذَا زُنتِ وَلَمْ يَحْصُنْ قَالَ إِنَّ زُنتِ فَأَجْلَدُهَا ثُمَّ زُنتِ فَأَجْلَدُهَا ثُمَّ زُنتِ فَأَجْلَدُهَا ثُمَّ يَبْعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ وَكَانَ الزَّهْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَا أَدْرِي أَقَالَ ثُمَّ يَبْعُوهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَتَقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ كَانَتْ الْأَمَةُ غَيْرَ ذَاتِ زَوْجٍ جَلَدُهَا سِدًّا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ رَفَعَ أَمْرَهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنَعُ عَلَى أَنْ عَلَى الْعَبْدِ نَصْفَ حُدِّ الْحُرِّ الَّذِي يَتَّبِعُ كَرْنَا الْبَكْرَ وَالْقَذْفَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ (خَاتَمٌ) قَالَ الْجَيْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْجَنَارِيِّ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً زُنتِ فَأُجْمِعَ عَلَيْهَا قِرْدٌ كَثِيرَةٌ فَرَجَّوْهُمَا فَرَجَّاهُمْ وَتَقَدَّمَ بَيَانُ حُدِّ الْقَذْفِ فِي بَابِ اللَّعَانِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

\*(كِتَابُ قَطْعِ السَّرْقَةِ وَفِيهِ فُصُولُ الْأُولَى فِي بَيَانِ مَا بَعَثَ كَيْفَ يَقْطَعُ السَّارِقُ)\*

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ سَرَقَ حِمَارٌ لِنَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ يَا رَبِّ يَسْرِقُ حِمَارُ نَبِيِّكَ وَأَنْتَ تَرَى أَسْأَلُكَ أَنْ تَطْلُعَ عَلَيَّ مِنْ سَرْقَةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ حِينَ سَرَقَ حِمَارُكَ سَأَلَنِي أَنْ أَسْتَرْعِيكَ وَإِنَّا أَسْخِي أَنْ أَتَقْنَعُ وَلَكِنْ أَطْعِمُكَ حِمَارًا كَانَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَقَطَعَ فِي سِتٍّ قَبِيضَةً ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ أَقْطَعُ مَا فِي رُبْعٍ دِينَارٍ وَلَا تَقْطَعُوا أَفْجَاهُ وَأَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ رُبْعُ الدِّينَارِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ وَالدِّينَارُ اثْنَيْ عَشَرَ دَرَاهِمًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدَهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقْطَعُ يَدَهُ قَالَ الْأَعْمَشُ وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بِيضُ الْحَدِيدِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ مِنْهَا مَا سَاوَى ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ

\*(فَصْلٌ فِي مَحَلِّ الْقَطْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ)\* كَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ تَقْطَعُ الْيَدَ مِنَ الْكُوعِ وَالرَّجْلَ مِنْ نِصْفِ الْقَدَمِ وَيُتْرَكُ الْعَقِبُ يَنْتَمِدُّ بِهَا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَجُلُ سَرَقَ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ فَتَقْطَعُ يَدَاهُ وَرَجُلَاهُ ثُمَّ سَرَقَ الْخَامِسَةَ قَامَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُهُ قَالَ جَابِرٌ فَقَتَلْنَاهُ ثُمَّ طَرَحْنَاهُ فِي بَثْرٍ وَرَمَيْنَاهُ بِالْحِجَارَةِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَلَعَلَّ هَذَا مَنَسُوخٌ وَآلَهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْطَعُ الْيَدَ مِنَ الرِّجْلِ فَإِذَا سَرَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَجَسَّعَ وَاتَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسَارِقٍ فَتَقْطَعُ يَدَهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ فَتَقْطَعُ رَجْلَهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ فَقَالَ أَقْطَعُ بِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ يَتَمَسَّعُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَأْكُلُ وَإِنْ قَطَعْتَ رَجْلَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ عَشَى إِنْ لَا سَقَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَضَرَبَهُ وَخَطَمَهُ فِي الْحَبْنِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِلْسَّارِقِ إِذَا جَاءَ بِهِ إِلَهُ أَسْرَقْتَ قُلْ لَا أَسْرَقْتَ قُلْ لَا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ أَحَدًا لِلْسَّارِقِ وَالزَّانِي وَالسَّارِبِ الْأَقْوَبِي لَا حَيِّتُ أَنْ أُنْشَرَعَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَرَقَ طُوقَ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَنَتْ أَبِي قَعْقَاعَةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْشُدْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ طُوقَ أُخْتِي فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثَةُ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَآلَهُ أَنَّ الْأَمَانَةَ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لِقَلِيلٍ كَيْفَ يَقْطَعُوا طُوقَ أُخْتِي مِنْ مَنَاقِبِهَا وَآلَهُ أَعْلَمُ

\*(فَصْلٌ فِي إِعْتِبَارِ الْحَرْزِ وَالْقَطْعِ فِيمَا يَسْرَعُ إِلَيْهِ الْفَسَادُ)\* قَالَ وَاقِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْطَعُ فِي غَمْرٍ وَلَا كَثَرٍ وَالْكَثَرُ هُوَ الْجَمَارُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ أَصَابِ مِنَ الثَّمَرِ الْمُعْلَقِ بِشَيْءٍ مِنْ ذِي سَاجَةٍ غَيْرِ مَقْذُوحَةٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ مِنْ خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامُ شَلْبِهِ وَالْعُقُوبَةُ وَمَنْ سَرَقَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ أَنْ يُوَهِبَهُ الْجَرِيرُ فَلْيُعْزَ عَنْ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ وَكَانَ الْعَصَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَقْطَعُونَ الطَّرَاقَ وَكَانُوا لَا يَقْطَعُونَ السَّارِقَ خِشْيَ خُرُوجِ الْمَتَاعِ مِنَ الْحَرْزِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والاستبجار أغلب وحفظ  
أنه قبل النبوة أجز نفسه  
لرعي النسب وأجز نفسه  
لخديجة أيضا ليخبر لها وفي  
صحيح مسلم أنه أجز نفسه  
من خديجة مرتين وفي  
سفرتين كل سفره يجعل  
وشارك صلى الله عليه وآله  
وسلم وكل وقول وكان  
التوكيل أكثر وأهدى له  
صلى الله عليه وآله وسلم  
وقبل الهدية وعرض  
عنها ووهبه صلى الله عليه  
وآله وسلم وقبل الهدية  
وحصل لسلعة من الأكوع  
في بعض الغزوات جارية  
حسناء فقال له صلى الله  
عليه وآله وسلم هبالي  
فأخذها وفادى بها جماعة  
من الأسرى بمكة وخلصهم  
من الأسر واقترض صلى  
الله عليه وآله وسلم برهن  
وبغير رهن واستعار  
واشترى بنقد وثينة  
وضمن عن الله عز وجل



وسلم يأمر بقطع يد سارق الميكان اذا باعهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع من سرق  
العبد الصغير والأعجمي ويقول انما هو لأعجلابون وسئل صلى الله عليه وسلم عن سرق من الحر يستألف  
تو جلفي الجبل في مراتعها قال فيها ثمن من مرتين وضرب نكال قال العلماء والحر يستألف الشاة التي يدركها  
الليل قبل أن تصل إلى مأواها وسئل صلى الله عليه وسلم أيضا عن أخذ من عذبه وهو المراح فقال فيه القطع  
اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاث دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع الا فيما  
آواه المراح فباع ثلاث دراهم ففيه القطع وما لم يبلغ ثلاث دراهم ففيه غير امثلي وجلدات النكال وكان  
عمر رضي الله تعالى عنه يقول من باع حراما بعدا كما أقر بالعبودية على نفسه وكان على رضي الله تعالى عنه  
يقول لا يكون عبدا ويقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب الناقة المسروقة كم منها فاذا  
قال أو بعما ثم درهم سلا يقول للسارق اعطه ثمانا ثم درهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ  
منها في أكلها فقال صلى الله عليه وسلم من أخذ بغيره لم يقطع خبنة فليس عليه شيء ومن احتمل فعله ثمة  
مرتين وضرب نكال وما أحسن من اجوابه ففيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاث دراهم وقضى عثمان  
رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خرقة ذهب قيمتها ثلاث دراهم وكانوا يعطون ذلك كثير في حق الاطفال  
وكانت الثروا من ضرب اثني عشر دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف)\* قال صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه كنت نائما  
في المسجد على خيمتي فسرقت فأتيت السارق فرفعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقطعه فقلت  
يا رسول الله أفى خيمتي ثمانا ثلاثون درهما أنا أهملها أو أبيعها قال فها كان قبل أن تأتيني به فقطعه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما وروايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يد سارق سرق  
برئ من صفة النساء ثمة ثلاث دراهم ويأمر رجل بخله إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال اقطع يده فانه سرق  
مرأة لا امرأتى قيمتها ستون درهما فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذتكم قال ابن عمر  
وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا أتوه بغير سرق يقول تيسوه بالشرفان وحدثم طوله ستة أشبار فاطعوه  
فاتوه يوما بغير فوجدوه ستة أشبار الأثملة فيركه وسرق جماعة من الغلمان بغير فافتروه فوجد عندهم  
جلده فامر عمر رضي الله عنه بقطعهم ثم قال لسيدهم أراك تستعملهم وتجميعهم حتى لو وجدوا ما حرم عليهم  
الله حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطي ببيعك قال أو بعما ثم درهم قال لسيدهم ثم فامر لهم  
أو بعما ثم درهم وكان عثمان رضي الله عنه لا يقطع الغلام حتى تثبت عانته فان سرق قبل طوعها برزوه  
ويتركه وكان رضي الله تعالى عنه لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز  
رضي الله تعالى عنه فادأن يقطعه فقال له أبو سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان  
عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد الا بقا اذا سرق وكان أبو بكر رضي الله عنه يقطع يد العبد مطلقا  
اذا سرق ولو لم يكن آبقا وكان على رضي الله عنه يقول ليس على من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال  
الله سرقه بعضهم بعضا

\*(فصل فيما جاء في المختلس والمنتهب والخائن وجاهد العارية)\* قال جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
كانت امرأتهم وممة تستعير المتاع وتبجده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يد هاتئتي أهلها أسامة  
ابن زيد فكلهم فكلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أسامة لا أراك تشفع في حد  
من حدود الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امرأة نائمة الى الله تعالى عز وجل  
ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم تتكلم ثم قال انما هلك من كان قبلكم بأنه كان اذا سرق فيهم  
الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها  
فقطع يد الهز وميتوفى واية أخرى من ابن عمر رضي الله تعالى عنهما استعارت امرأة حايا على السنة ناس

ضمائنا خاصا كما قال من  
نمن لي ما بين حبيسه وما  
بين رجله من الجنة الجنة  
ومثل هذا الضمان في  
السنة كثير وضمن ضمائنا  
علما عن ما توعد دين ولم  
يترك فاعدينه وكان صلى  
الله عليه وآله وسلم يشفع  
ويشفع اليه وشفع أعتب  
عند امرأته برقة فلم تقبل  
الشفاعة ولم يغضب عليها  
ولم يعاتبها وكان يكثر  
القسم بالله والثابت من  
ذلك يزيد على ثمانين  
موضعاً وروى الله تعالى  
نبيه بالقسم في ثلاث مواضع  
الاول قال الله تعالى  
ويستنبئونك أحق هو قل  
أى وربي انه لحق الثاني  
قال تعالى وقال الذين  
كفروا لا تأتينا الساعة قل  
بلى وربي لتأتينكم  
الثالث قال تعالى زعم  
الذين كفروا أن لن يبعثوا  
قل بلى وربي لبعثنهم ثم

يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاحذت وأتى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يدها ففعلها بلال  
رضي الله تعالى عنه

﴿فصل في القلع بالاقتران وأنه لا يكتفى فيه بالمرقة في الاقرار﴾ قال أبو أمية الخزرجي رضي الله تعالى عنه أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بلس فاعترف باعتراؤه ولم يوجد مع مناع فقال له صلى الله عليه وسلم ما أظنك  
سرقته قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوه ثم جئوا به قال ففعلوه ثم جئوا  
به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أستغفر الله وأتوب إليه فقال أستغفر الله وأتوب إليه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب علي وأني عمر رضي الله تعالى عنه يسارق فقال والله ما سرقته قط قبلها قال  
كذبت ما كان الله ليسلم عبدا عند أول ذنبه ففعلته وأني أبو الهرداء يجاريه سوداء سرقته فقال لها سرقته  
قولي لا فقال لا فلي سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرر صاحب سرقة إذا أقيم عليه الحد وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجدت السرقة في يد رجل غير المتهم فإن شاه صاحبها أخذها بما اشتراها  
وإن شاه اتبع سارقه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين والله  
سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حسم يد السارق إذا قطعت واستعجاب تعليقها في عنقه وغير ذلك﴾ قال أبو هريرة رضي الله  
تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهد عنده السارق واعترف يقول اذهبوا به فاقطعوه ثم  
احسموه ثم علقوا به في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش والنش هو  
النصف من كل شيء وقال ثعلبة بن مالك القرظي رضي الله عنه سرق رجل جلام ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اني سرقته جل بني فلان فظهرني فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع قال فعلقني رضي الله عنه  
فكأنني أنظر المصحب ونفث يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك أردت أن تدخل جسدني النار والله  
سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تهمة ممن يرى منه حتى يكون أعظم جرما من السارق وسرق  
لجماعة متاع فاتهموا أناسا فرفعوهم إلى النعمان بن بشير فحبسهم أياما ثم خلى سبيلهم فأقوا النعمان فقالوا  
خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شئتم أن أضربهم لكم فان خرج متاعكم  
فذلك والآن أخذت لهم من ظهوركم مثل ما أخذت من ظهورهم فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة ساعة  
واحدة ثم خلى سبيله وكان على رضي الله تعالى عنه يقول حبس الامام لمن أقيم عليه الحد ظم انما السنة أن  
يخلى سبيله وكان جاد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول إذا دخل النباش القبر وأخذ كفن الميت قطعت  
يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذروني الله تعالى عنه كيف يكذب إذا أصاب الناس  
موت يكون البيت فيه بالوصيف يعني القبر فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بيتا

﴿فصل فيما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القلع أو يشفع فيه﴾ قال ابن عمر رضي الله تعالى  
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي  
رواية عن ابن مسعود أول حد أقيم في الاسلام لسارق أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة  
قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سفي والله عليه الرماة فقالوا  
يا رسول الله لكان هذا أشد عليك فقال وكيف لا يشتد علي وأنتم أعوان الشيطان على أعيكم قالوا فها  
خليت سبيله يا رسول الله قال أفلا كان هذا قبل أن تأتوني به فان الامام إذا بلغه حد فليس له أن يعطاه ثم قرأ  
وليغزوا وليغزوا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها ذوي الهيات عنكم اسم الا الحدود ولقي  
الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وجلا قد أخذ سارقا وهو يريد أن يذهب به إلى السلطان فشفعه له الزبير

لتنبون بجمعهم وذلك على  
الله يسبر وكان في بعض  
الاحيان يستثنى في عيبه  
وقد يكفر عنها في بعض  
الاحيان وقال اني والله ان  
شاه الله لا أحلف على عين  
فأرى غير هاشمير امنا الا  
كفرت عن عيسى وأتيت  
الذي هو خسر وكان صلى  
الله عليه وآله وسلم يخرج  
ولا يقول الاحقاد يورى  
ولا يقول في قوريشه الا  
حقا كانه كان اذا عزم  
على قصد جهة سأل عن  
جهة أخرى ومباهاها  
ومراعيها ومنازلها وامثال  
هذه التورية كان  
يفعلها في الغزوات  
والجهاد كثيرا وكان صلى  
الله عليه وآله وسلم يستشير  
ويشير ويعود المرضي  
ويحضر الجنائز ويحبب  
الدعوة ويمشي مع الارامل  
والمساكين والضعفاء  
لقضاء حوائجهم فيقضها

ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال الزبير رضي الله عنه لا بلغته السلطان فأن الله الشافع والمشفع  
وتقدم حديث الخزومية وشفاعته أسامة رضي الله تعالى عنه فيها وعدم اجابته صلى الله عليه وسلم له  
\*(فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر ودار الحرب أم لا)\* قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن القطع في الغزو وكان بشير بن الرطاح رضي الله تعالى عنه يقول يوجد نار جلا  
سرق في الغزو فخلدناه ولم نقطع به لأنه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول لا تقطعوا الايدي في السفر  
وقال عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باهدوا الناس في الله  
تعالى القريب والبعيد ولا تبالوا في الله تعالى لومة لائم وأقيموا حدود الله تبارك وتعالى في الحضر والسفر  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في زمن المجاعة والله أعلم

\*(باب حد شارب الخمر وبيان كيفيته)\*

قد تقدم بيان الخمر والنيذ وما يقتضيه في باب الاشربة في ربيع العبادات وكان أنس رضي الله تعالى عنه  
يقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فخلده بجزءين ثم قال وفعله أبو  
بكر رضي الله عنه فلما كان زمن عمر استشار الناس حين فسقوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف أنصف  
الحدود ثم اتفون فامر به عمر رضي الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أمر بضرب الشارب بالنعال  
والايدي والارديه والنياب وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ ترابا من الارض فيرمي به في وجه الشارب فيكون  
صلى الله عليه وسلم ينهي عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان قال أنس وسبوا مرة عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال أما  
علمتم أنه يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول إذا رأيت أبا  
كم زلزاله فتقوه وسددوه وادعوا الله أن يتوب عليهم ويراجع به إلى التوب يقولوا تكفوا أعوانا للشيطان  
عليه وقال حصين بن المنذر رضي الله تعالى عنه شهدت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد أتوه بالوليد  
حين صلى الصبح وكعنين وهو سكران ثم قال أريدكم بعني على الر كعنين فشهد عليهما رجلان أحدهما حزان  
رضي الله تعالى عنه فاشرب الخمر وشهد آخر أنه رأى يتقيها فقال عثمان رضي الله تعالى عنه أنه لم يتقيها حتى  
شربها ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضي الله عنه قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ولما حارها من تولى  
قارها يعني ولما تعجب من تولى السكون فكان له وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى  
رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر  
أربعين وعمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى قال الشافعي رضي الله عنه ومن روى أنه جلد  
ثمانين فهو صحيح لأن السوط اذ ذاك كله طرفان ويؤيد ما تقدم تربيته صلى الله عليه وسلم ضرب  
الشارب بجزءين أربعين والله تعالى أعلم ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه شيخ سكران في رمضان فقال  
له عمر رضي الله تعالى عنه ويلك صيانتنا صيام وضرب ثمانين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يجلد أولاده  
ويبالغ في الضرب فضرب مرة قوله عبد الرحمن ضربا شديدا فلبث شهرا مصحيا ثم مات وكان عبد  
الرحمن قد شرب الخمر بمصر وجاء إلى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون  
رأس الشارب على رؤوس الاشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال لعمر وأرسله إلى علي فنب  
فأرسله إليه فجلده ثانيا بحسب عامة الناس اثنا عشر من جلد عمر ولم يمت من جلد هكذا كان عبد الله بن  
عمر رضي الله تعالى عنه يقول قال العلماء كان جلد ثانيا تعزير لأن الحد لا يعاد وكان علي رضي الله  
تعالى عنه يقول لما كنت لأقيم حدا على أحد فميرثا أجدي نفسي منه شيئا لا صاحب الخمر فانه لو مات ودينه  
من عندي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسته يعني لم يقدره بعدد ما قدرناه نحن وكان أبو  
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين  
بنعدين فلما كان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه منه جعل بدل كل نعل سوطا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه

وكان يسمع الشعر من  
الشعراء ويعطهم الخلع  
لان جميع ما قالوه وما  
يقولونه الى يوم القيامة  
قطرة من بحر فطافوا لهم  
على قول الحق وأما مدح  
غيره فانه في الغالب زور  
وجهتان وكذب مراح  
لاجرم قال احثوا في وجوه  
المذاهب التراب

\*(فصل)\* سابق صلى الله  
عليه وآله وسلم على قدميه  
وصارعه ونصف نعله  
بيده الكريمة صلى الله  
عليه وآله وسلم ورفع ثوبه  
ودلو بيته وحلب الشاة  
بيده ووثق ثوبه من الهوام  
وكان يخدم أهل بيته  
بنفسه صلى الله عليه  
وآله وسلم وفي عبارة  
المسجد كان يعين العمال  
و يحمل اللبن ويربما باع  
حتى نسد الخمر على بطنه  
وأصاف وأضيغوا حنجرهم  
صلى الله عليه وآله وسلم

وأقر جل نشوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم أشرب خمر الخمر شربا يبيها وتقراني دابة  
قال فأمر به فنهز بالأيدي وخنق بالنعال ونهى عن التمر والزبيب أن يخلطوا وقال السائب بن يزيد خرج  
علينا عمر رضي الله تعالى عنه فقال اني وجدت من فلان ربح خمر فزعم انه شرب الطلأ وان سائل عما شرب  
فان كان مسكرا جلدته فجلده عمر رضي الله عنه الحد ثامنا وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول في شارب  
الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المعتز ثمانون جلدة وكان عمر رضي الله تعالى  
عنه اذا وجد شاربا في رمضان نفاه مع الحد واقره بربيعة بن أمية بن خلف رضي الله تعالى عنه وهو  
شارب في رمضان فغربه الى أرض خيبر فلقق به رجل فقتل فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا شرب بعده  
مسما أبدا وأتى عمر رضي الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعهم رجل صائم فجلده معهم وقال له لم تجلس  
معهم وكان علي رضي الله تعالى عنه اذا جلد في الخمر يقول للعباس الضارب ودع يديه يتقي بهما واجتنب وجهه  
ومذا كبره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما أصاب السكران في سكره أقيم عليه الحد فيه قال ابن  
شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون عبيدهم نصف الحد في الخمر رضي الله  
تعالى عنهم أجمعين

❦ (فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة بيان نخصه تخفيفا) ❦ قال ابن عمر رضي الله تعالى  
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد الثانية فاجلدوه فان عاد  
الثالثة فاجلدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه وفي رواية قاضيه ولعنقه وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
يقول اثنتي رجل قد شرب الخمر في الرابعة ولم يك على أن اقته وقال قبيصة بن أبي ذؤيب وغيره رضي الله  
تعالى عنهما أنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه صلى الله عليه وسلم أتى مرة برجل قد  
شرب فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده ووقع القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضي الله تعالى عنه  
كثيرا ما يقول اذا سمع من يقول ان الشارب يقتل في الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسكران في  
الرابعة فحلى سبيله والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ (فصل فيمن وجد منه سكر او ربح خمر ولم يعترف) ❦ كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول لم يفرض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى فرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه أربعين ثم فرض عمر رضي  
الله تعالى عنه ثمانين ثم ان عثمان رضي الله تعالى عنه جلد ثمانين وأربعين كان اذا أتى بالرجل الذي قد  
طلع من الشراب جلد ثمانين وان كان زلزلة واحدة فأربعين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول اذا  
استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم يعرفها ولم يعرف داءه من بين الأودية فاجلدوه وقال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما شرب مرة رجل فسكر فلقى غلاما للقيع يعني الطريق فاعلق به الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فلما حازب دار العباس انقلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك  
وقال أو قد فعلها ولم يامر فيه بشيء وقال علقمتر رضي الله تعالى عنه كنت بمحصر فقرأ ابن مسعود سورة  
يوسف فقال درجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقد قرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أحسن قبيصا هو يكاهم اذا وجد منه ربح الخمر فقال أن شرب الخمر وتكذب بالكذب فضر به الحد ووجد عمر  
رضي الله تعالى عنه مرة من رجل ربح خمر فجلده الحد ثامنا وكان الرجل بمن يدين الخمر وكان ابن عمر رضي  
الله عنهما يقول كان عمرا اذا وجد ربح الخمر من غير مدمن تركه اذا وجد من مدمن جلدته ورفع الى  
عثمان رضي الله تعالى عنه رجل وجد منه نبيذ في دابة فجاده أسواطا وأهراق الشراب وكسر الدابة وكان  
أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لو وجدت رجلا على حد من حدود الله تعالى لم أحسده أنا ولم ادعه  
أحدا حتى يكون سمى غيري وجاء رجل بدين أخيه من المسلمين وهو سكران الى ابن مسعود رضي الله  
تعالى عنه فجلده وقال لعنه بنس لعمر الله والي البيت أنت ما أدبت فاحسنت الأدب ولا سترت الخزية  
قال يا أبا عبد الرحمن أما والله انه لا ابن أخي وبالي ولدواني لا جده من الوعثا أجعلوا له ولكن لم آل عن

وأمر أمته بالجماعة وثبت  
الله احتجهم على رأسه وعلى  
ظهر قدميه وفي الانخدعين  
والسكاهل والانخدعات  
عبارة عن هرقين في جاني  
العنق والسكاهل عبارة  
عن مقدم الظهر يعني بين  
الكتفين وداوى صلى الله  
عليه وآله وسلم وعند  
الضرورة أشار الى السك  
وأمر به لكن لم يكتو وكان  
يرقى المرضي ولم يسترق  
لنفسه صلى الله عليه وآله  
وسلم وأمر المرضي بالجمعة  
والمعالجة وأما استعمال  
الادوية المركبة المذكورة  
في القرباذين والمعالجين  
والمركبات وأمثالها فلم  
تكن من عادته بل كان  
يتداوى بالمفردات وربما  
أضاف شيئا لدفع سورة  
ذلك الدواء في السادر وهذا  
كإل الحكمة وغاية معرفة  
الاطباء وروى أبو خزيمة  
عن أبيه قال قلت يا رسول



تسبىه على ابن مسعود ان الله يغفر عيب الحقو ولكن لا يغفر لولي امره ان يؤتى بعد الاقامة وبلغ سلمان  
الفارسي رضى الله تعالى عنه عن عامل من عمال عمر رضى الله تعالى عنه انه قال للناس من اذن نبذ نياقيا تانا  
فلنظهره فاناه قوم فصرهم بشاه اليه سلمان وقال اجعل الله اليك من التوبة شيئا قال لا قال فالتى السوط ولا  
تمك ستر استره الله تعالى وقال نافع سئل ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما عن غلام سقى بعيرا خرا  
فتوا عبده بالضرب \* وسئل ايضا عن النساء يتشطن بالجر في رؤوسهن فنهاهن وقال ألقى الله في رؤوسكن  
الحصا عوا الله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في قدر التعزير والجلبس في التهم)\* قال أبو ردة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط الا في خد من حسد ود الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يعزر  
في التهمة بالجلبس تارة وبالضرب الخفيف أخرى وتجبس النبي صلى الله عليه وسلم بجلاب في ثممه مدة  
ثم خلى سبيله وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا رأى أولاده ياكلون اللذيذ من الاطعمة أو يلبسون  
التياب الحسنة يضربهم بالدره ويقول تاكلون الطيبات مع تقصيركم في الطاعات وتلبسون  
ما تجب به نفوسكم رضى الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة ان النعمان بن بشير كان يحبس  
من اثمهم بسرقة فتراجعوا الله أعلم

\*(باب في ان السحر حرق وما جاء في حد الساحر وخدم السحر والكهانة)\*

قال جندب رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضربه بالسيف  
وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أخذ عمر مرة ساحرا فدفنه الى صدره ثم تركه حتى مات وكتب عمر قبل  
موته بسنة الى الحارث بن معاوية عم الاحنف بن قيس ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سواحر  
قال أنس رضى الله تعالى عنه قتلت خمسة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحر ثم اوكنت قد  
دبرتها فامرت بها فقتلت \* وسئل ابن شهاب رضى الله تعالى عنه أعلی من سحر من أهل العهد قتل  
فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صبح في ذلك فلم يقتل من صنعوه وكان من أهل الكتاب  
وكانت عائشة ترضى الله تعالى عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل  
الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله تعالى ودعا ثم قال أشعرت يا عائشة ان الله تعالى  
قد أفتاني فيما استغنيته فيه فقلت وما ذلك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر  
عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوع قال ومن طبعه قال لبيد بن الاعصم اليهودي  
من بني زريق قال فيما اذا قال في مشط ومشاطة وجف طلع عذكر قال فابن هو قال في يتردى أو وان قد ذهب  
النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من أصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عائشة فقال والله  
لكان ماءها نقعا عاتلا لعمركم ان نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجتها قال لا اما أنا فقد  
عاقبني الله وشقاني ونحشيت أن آتو وعلى الناس منه شرا فأمر بالبئر فرددت وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة من خروفا طمع زعم ومصديق بسحر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن  
الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدون أحبا نابش فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلك الكهان من الحق فيخلفها الجن فيقرها في اذن وليه فيضطلعون معها مائة كذبة وقال معاوية  
ابن الحكم قلت يا رسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منار جالاياتون الكهان قال  
فلا تأثمهم قلت ومنار جال يتعلمون قال ذلك شيء يحدونه في صدورهم فلا يصدنكم قلت ومنار جال يخطون قال  
كان نبي من الانبياء يخط فن وافق خطه فذاك وتقدم بسط ذلك أو اخر ربيع العبادات فراجعوا الله سبحانه  
وتعالى أعلم

\*(باب المحاربين وقطاع الطريق)\*

قال أنس رضى الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعمر ين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام

الله أرايت رقى تسرقها  
ودوله تسدوى به وتقا  
تقها هل ترد من قدر الله  
شيئا قال هي من قدر الله  
ومنع من الخفمة وكثرة  
الاكل وقال اماما ابن  
آدم وعاء شراب من بطنه  
يحبس ابن آدم لقيمات  
يقمن صلبه فان كان لا بد  
فأعلا فثلت لطعامه وثالث  
أشربه وثالث لنفسه

\*(فصل)\* كان صلى الله  
عليه وآله وسلم يعالج  
الامراض بثلاثة أنواع  
أحدها بالادوية الطبيعية  
الثاني بالادوية الالهية  
الثالث بادوية مركبة  
من هذين القسمين أما  
علاج الجن فقال الجنى من  
فجع جهنم فأردوها بالماء  
وجاء أيضا اذا هم أحدكم  
فليس عليه الماء البارد  
ثلاث ليل من السحر وفي  
موضع آخر في مسند الامام  
أحمد كان رسول الله صلى

فاستوجوا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدوروا وأمرهم ان يضربوا فاشترى بوا من أبو الهيا وأبا تهم فاطموا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم فأدركوهم فامرهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ما فوق على حالهم وفي رواية ثم صلبهم وفي رواية فامرهم بسمامير فاجتفت فكلمهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حصبهم ثم ألغوا في الحرة يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا الآية عابته الله فيما فعل فنهى عن المثالة وفي رواية انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم أعينهم لانهم صلبوا أعين الرعاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قطاع الطريق اذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف والله أعلم

\*(باب في قتال الخوارج وأهل البني)\*

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم عرقون من الذين كما عرق السهم من الرمية فأينما القيتهم فقتلواهم فان قتلهم أجزا من قتلهم يوم القيامة وفي رواية يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليس قرأ نسك الى قرأ نسكهم شي ولا صلاتكم الى صلاتهم شي ولا صيامكم الى صيامهم شي يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيم عرقون من الاسلام كما عرق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن آتانا دركهم لاقتلهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا حجة على أنه لو أظهر قوم رأي الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمي فرقتين فخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاها بالحق قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صرخا لعل رضي الله تعالى عنه لا يقتل مدبر ولا يذفع على جرح ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقاتلوا أحد ولا يؤخذ مال علي تأويل القرآن الا ما أخذ به وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا انتقل المقتتلان فما كان بينهما من حراج فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين فافترسوا فاولو من نحسب والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب الامامة العظمى والصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن اقامة السيف)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف ماعون وهو الذي يضعف عنه فبذل الامور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصى أميري فقد عصاني ومن أطاع أميري فقد أطاعني قال مجاهد وذلك لامراء بعده الى يوم القيامة وكان علي بن أبي طالب يقول لم يكن ذوا القرنين نبي ولا ملكا وانما كان عبدا صالحا أحب الله فأحبسه فأنصحه ففرض بوءه على قرنه فكنت ما شاء الله ثم دعاهم الى الهدى ففرض بوءه على قرنه الاخرى ولم يكن له قرنان كقرني الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم بولي الله الملك من يشاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجتمع عليه الامة فقال رجل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك اعيا يستخاف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك اما قال الله للملائكة اني جاء في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة للملائكة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاء في الارض خليفة وأرفعكم الى السماء ويخلقكم

الله عليه وآله وسلم اذا حم  
دعا بقربة من ماء فأفرغها  
على رأسه فاغتسل وثبت  
في الترمذي اذا أصابت  
أحدكم الحصى فانما الحصى  
قمامة من النار فليطشها  
بالماء البارد ويستقبل  
نهر اباريا فليستقبل  
بحرية الماء بعد طلوع  
الفجر وقبل طلوع الشمس  
وليقل بسم الله اللهم اشف  
عبدك وصديق رسولك  
وينغمس فيه ثلاث غسغات  
ثلاثة أيام فان برأ والا  
نغمسا وان لم يبرأ في خمس  
فيسبح فانها لا تسكاد تجاوز  
السبع باذن الله اتفق  
أهل الحديث ان هذا  
خطاب خاص لاهل الحجاز  
تخطاب لا تستقبلوا القبلة  
ولا تستدبروها ولكن  
شرفوا وأغروا ولما كان  
أكثر الحيات العارضة  
لهم من نوع حتى يوم  
الناشئة من شدة حرارة

آدم في الارض فهو خليفة الملائكة لاختلافه في خلقه وخلقه جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم وكنتم  
 داود خليفة ايضا لمن كان قبله وكذلك قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلائف من بعدهم ادراكا لاني ان يشا  
 يذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء وكذلك قوله وعاد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم  
 في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقيس مرة لابي بكر يا خليفة الله فغضب وقال ويحك قل يا خليفة  
 رسول الله وقيل ذلك لعمر ابي صارضى الله تعالى عنه فقال خالف الله بك انما انا خليفة ابي بكر رضى الله تعالى  
 عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب وفي رواية ما كانت نبوة قط الا وبعثها خلفا فلا كانت  
 خلفا الا وبعثها ملك وفي رواية ما من نبوة الا تصحبها الجبروتية وكانت صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
 رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فانوها فان فيها خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وفي رواية منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي  
 فاما القائم فتأتيه الخلافة فلم يهرق فيها بجمعة من دم واما المنصور فلا تغرد له راية واما السفاح فهو يجمع  
 المال والدم واما المهدي فمليحه عادلا كما كنت ظلموا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رجي الاسلام نجس  
 وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان يهلكوا فقتل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين  
 عاما فقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فمعا بني أو معا مضى قال معا مضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 اني لا رجوان لا يجرز أمتي عند ربها ان يؤخروهم نصف يوم قبل لسعد بن أبي وقاص كم نصف يوم قال تسعمائة  
 سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أو صيكا بأصحابي ثم الذين ياتونهم ثم يغشى الكذب حتى يحلف الرجل  
 ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يشهد الا لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة  
 واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد فمن أراد بحبوة الجنة فليزم الجماعة ومن سرت  
 حسنة وسأته سنة فذلكم المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نجيعة لذي سلطان فلا يكلمه  
 بها ولا يئولها عنده بيده ففضل به فان قبلها فذلك والا كان قد أدى الذي له والذي عليه وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول كما تكفونوا أوليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم سوا جعل أمرهم الى مرفيعهم  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من أميره شيئا يكره فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج من  
 طاعة السلطان شرا فان على ذلك الامامة تبته باهلية وان بني اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء عليهم  
 السلام كما هلك نبي خلفه نبي وانه لاني بعدى صلى الله عليه وسلم وسيكون خلفاء فكثر قالوا فاستأمرنا قال  
 أو فوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سألهم عما استرعاهم وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول  
 ان الله تعالى بدأ هذا الامر حين بدأ نبوة ورجعة ثم تعود الى خلاف ورجعة ثم تعود الى سلطان ورجعة ثم تعود الى  
 ملك ورجعة ثم تعود الى جبرية يتكادهم الجبر في ذلك يكون بطن الارض خير امن ظهرها وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول خياركم أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتعاون عليهم ويصونونكم وشرا  
 أئمتكم الذين تغضبونهم ويغضبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله أفلا تنابذهم عند ذلك قال لا  
 ما أفاؤنيكم الصلاة الامن ولي عليهم افرأه يأتى شيئا من معصية الله فليكره ما يأتى من معصية الله تعالى ولا  
 ينزعن يديه من طاعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلطان ظل الله تعالى في الارض يأوى اليه كل مظلوم  
 من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية  
 الصبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تسبون ولا تكلموا رسل الله عليهم نار افأهلكتم وانما يدفع  
 الله ذلك عنهم بسبكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلعنوا الولاة فان الله تعالى أذن لجهنم أمتعن  
 الامم بلعنهم ولا تهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم بسبب الملوك ولكن فقرروا الى الله تعالى  
 بالدعاء لهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا  
 الحبشة ما ودعوكم زاد في رواية فان أول من سلب أمتي ملكهم وما نزلهم الله بنو قنطورا وقال حذيفة بن

الشمس أمر صلى الله عليه  
 وآله وسلم أن تعالج بالساء  
 البارد شر با واغتسالا  
 (فصل) استطلاق  
 البطن حيث كان من كثرة  
 المادة موج بتقوية  
 الاطلاق كافي المصعبين  
 أن رجلا أتى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقال ان  
 أخي يشتكى بطنه فقال  
 اسقه عسلا فذهب ثم  
 رجع فقال قد سقيته فلم  
 يغن عنه شيئا وفي لفظ فلم  
 يزده الا استطلاقا مرتين أو  
 ثلاثا كل ذلك يقول اسقه  
 عسلا فقال في الثالثة أو  
 الرابعة صدق الله وكذب  
 بطن أخيك وفي صحيح مسلم  
 ان أبا هريرة بن بطن أي  
 فسدهم ووافيت معدته  
 وفي تكرار الامر بشرب  
 العسل نكتة لطيفة من  
 حيث ان الدواء ينبغي أن  
 يصكون له مقدار وكمية  
 بحسب حال المرض حتى لو

اليمان رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى اثنتان لا يتدون بهما ديني ولا يستنون بسنتي وسبعة قوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمك انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان اذكرك ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واعطه وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول الربيعة ردية الى الامام ما ادى الامام الى الله تعالى فاذا رجع الامام تروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اناكم وامنكم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه وكان كثيرا ما يقول اذا بويح تخليفتين فاقتلوا الاخر منهنما وتقدم في اول الكتاب عن عباد بن عباس رضى الله تعالى عنه قال يا عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واآرة علينا وان لا ينزع ائمتنا الامر اهل الان يرى كغرايو احصاه فيهم من الله برهان وقال ابو ذر رضى الله تعالى عنه قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا اباذر عند ولادة يستأثرون عليك بهذا النبي قلت والذي بعثك بالحق اضع سفي على عاتقي واضرب به حتى الحقت قال افلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني وكان مجاهادي يقول ما اذى قوم امامهم وناصحهم واخرجهم من بينهم الا مرقهم الله بعده ثم يقرأ وان كادوا يستفرونك من الارض لضربك منها واذن لا يلبثون خلقتك الا قليلا فاهلكهم الله يوم بدر (خاتمة) قال الزهري ولم يؤخر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط امر بقطعها اولم يامر بقطعها فلما كان ابو بكر اتوه برأس فنهاهم وقال انه اسنة الاعاجم وكان ابن عباس يقول قال حذيفة بن اليمان وكعب الاحبار اذا ملك الخلفاء فنبؤك لم تزل الخلفاء فيهم حتى يدفعوها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والله سبحانه وتعالى اعلم

### كتاب احكام الرد عن الاسلام وفيه فصول

الاول فيما يلحق في قتل من مرسى سب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به فالعبي رضى الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيمنه فتقهار رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان اعمى له امرأت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فيها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليل جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأتخذ المول فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الا قام فقام الاعي يخطي الناس حتى تعذب بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر ولي منها ابنتان مثل اللؤلؤتين وكانت في ربيعة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأتخذت المول فوضعت في بطنها واتكأ عليها حتى قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تشهدوا ان دمها هدر وقال أس رضى الله تعالى عنه مرسى يهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمرن ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا نقسه قال لا اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وسأني في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن النواحة حين قال أنا مؤمن بمسيلة الكذاب وقال أبو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمنا فقام ذو النحر يصرقوه ورجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقالوا بلك فمن بعدك اذ لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله أنا أدن في فيه أضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه ومنعه من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تعزير بلحق الله تعالى جاز لا امام تركه وتقدمه بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابي جلد ومن سب عليا فقتل سبني ومن سبني فقتل سب الله وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه اظلمت الدنيا لاسمى رضى الله تعالى عنه اظلمت رجل على أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقلت ألا أضرب عنقه يا خليفته رسول الله فانه في وقال ما هي لحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصر عن ذلك لا يرسل المرض بالكلية ثم زاد عن ذلك أسقط القوى وزاد المرض ولم يعط في كل نوبة ما يقاوم المرض لاجرم كان الاطلاق يزاد وكل من صلى الله عليه وآله وسلم يامر باعادة شرب العسل وحيث وصل الى حده قال صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك وكذب البطن عبارة عن كثرة المادة الفاسدة واعلم ان الطب النبوي لا نسبة من طب الاطباء لان الطب النبوي متيقن الصبح قطعا لانه صادر عن الوحي الالهي ومشكاة النبوة وبكال العقل وأما طب الغير غالبا فانه ما خوذ من الخدس والظن والتجربة وهذا ما انطرد ومن لا ينتفع بالطب النبوي فيلبي أن يعلم يقينا أنه من نقص ايمانه



(فصل في حكم الزنادقة) قال عكرمة بن زكريا رضي الله تعالى عنه سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب بجمته وأتى على رضى الله تعالى عنه بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال لو كنت أنا أم أحرقتهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كان يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا يعذاب الله وإنما كنت أقتلهم بغير النار لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال علي رضي الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه أن من خرج من الإسلام إلى الردة يستتاب فإن تاب والاقتل هذا إذا لم يكن زنديقا أما الزنادقة فلا يستتابون لأنه لا يعرف قلوبهم ولا يبرأهم بالكفر وإعلانهم بالإسلام وكان عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقر أن الذي آمنوا ثم كفر وأثم آمنوا ثم كفر وأثم ازدادوا كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة أيام إنما المراد بالثلاث وقوع الارتداد منه ثلاث مرات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه إلى اليمن وجد عندهم شعما موثقا فقال ما هذا قالوا كان يهوديا فأسلم ثم نهم ودخل لا أجلس حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له مندهم مشرون ليلة يدعونه إلى الإسلام وهو يأبى عنه فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن شخصا قتل بعد أن ارتد وكفر بعد إسلامه يقول هلا حبسوه ثلاثا وأطعموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعلة يتوب ويراجع أمر الله اللهم إني لم أحضر ولم أرض أذبلغني وسبأني في باب الأمان أن شاء الله تعالى أن ابن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلهق بالكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فأجاره عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من القتل والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما يصير الكافر به مسلما ومحنة الإسلام مع الشرط القاسد) كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول أن الله عز وجل أوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن قم فادخل الكنيسة لادخل الرجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي واداه يهودي يقر أعليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكتكم فقال المريض أنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم إن المريض جاء يعجبون حتى أخذوا التوراة فقرأ حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذه صفتك وصفت أمته هذان لاله الأله والتوراة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجابه تولوا أمر أنحبكم وأقيموا اليهود عنه فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فتولينا كفننه وجننوه الصلاة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وأبا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فأتاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبا ناصبا نأو جعل خالد رضي الله تعالى عنه يأمر ويقتل ودفع إلى كل رجل منا أسيرة حتى إذا أصبح أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيرة فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك فلما قدمنا وذكركنا له ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال العلماء وفي الحديث دليل على أن الكتابة مع النية كصريح لفظ الإسلام وقال نصر بن عاصم الليثي رضي الله تعالى عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم علي أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فسلم علي أن لا يصلي الصلاتين فقبل ذلك منه قال جابر رضي الله تعالى عنه ولما جاهدت ثقيف بأيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه أن لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض صوت ستمدقون وتجاهدون أن شاء الله تعالى وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلم فقال يا رسول الله أجسدني كلها قال أسلم ولو كنت كارها

(فصل في بيان حكم تبعية الطفل لأبويه في الكفر ولأن أسلم منهم إلى الإسلام ومحنة الإسلام المبين) قال أبو هريرة

ومن تلقاه بالقبول والصدق وحسن الاعتقاد انتفع به البنية كما أن القرآن الكريم شفاء لما في الصدور والقلوب ومن لم يتأق به القبول والانحلال زاد مرضه ووباه

(فصل في علاج الطاعون والوباء) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطاعون وجرأ رسول على طائفة من بني إسرائيل وصلى من كان قبلكم فاذا سمعته يبارض فلا تقربوا عليه وإذا وقع يارض وأتم بها فلا تقربوا منها ونبت في حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وجاء في حديث آخر الطاعون ونز الجفن وجاء في رواية أخرى الطاعون دعوة نبي وفي هذا الحديث الذي نهى فيه عن دخول بلد فيها وباء وعن الخروج منها إشارة إلى الاحتراز

هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا ولد على الفطرة فأبواه  
يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنبع البهيمة جمعاه هل تحسون فيما من جدعاه ثم يقرأ أبوهريرة رضى الله  
تعالى عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية وفي رواية فقالوا يا رسول الله أقرأ يشمن يموت منهم وهو  
صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قتل عقبة بن أبي معيط قال من الصبي من يغدى قال النار لهم ولا يهيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من  
مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بغضل راحته اياهم قال العلماء وهذا عام فيما  
إذا كانوا من مسلمة أو كافرة قال أنس رضى الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهم مع أمهم من  
المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه إذ كان أذنا على دين قومهم وكان جابر رضى الله تعالى عنه يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا أعرب عنه لسانه فاما  
شاكرا واما كفورا وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم عرض الاسلام على ابن صياد صغيرا حين وجدته يلعب مع  
الصبيان في اطم بئر مغالة وقد قارب يومئذ الحظ فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده  
وقال له أشهداني رسول الله فنظر اليه ابن صياد وقال أشهدك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم أشهداني رسول الله فرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله الحديث قال  
العلماء بالله تعالى وفي هذا الحديث من الادب مع الله تعالى ما لا يخفى لسعة الاطلاق مع علمه صلى الله عليه  
وسلم بانه خاتم النبيين وكان عروة رضى الله تعالى عنه يقول اسلم على رضى الله تعالى عنه وهو ابن ثمان  
سنين وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اصلا موحى الله تعالى عنه أوائل المبعث بعد خديجة وأبي بكر  
الصديق رضى الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول أول من مسلى على رضى الله  
تعالى عنه قال العلماء وقد صرح ان من مدة بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين  
سنة وان عليا عاش بعده نحو ثلاثين سنة فيكون قد عر رضى الله تعالى عنه بعد اسلامه فوق الخمسين فقد علم  
انه أسلم صغيرا والله أعلم

\*(فصل في حكم أموال المرتدين وجناباتهم)\* قال ابن شهاب جاء وفد من أسد وغطفان الى أبي بكر  
يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب والخليفة والصلح فقالوا هذه الخليفة قد عرفنا هاهنا الخزية قال ننزع  
منكم الحاققة والكرع ونغتم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا وتكون قتلانا كفى  
النار وتبعون اقواما يبعون اذئاب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليفة رسوله والمهاجر بن أمرا  
يعذر ونسكم به فعرض أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما قاله على القوم فقام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى  
عنه فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرته من اننا ننزع منهم الحاققة والكرع فتعمار آيت وأما  
ما ذكرته من الحرب والخليفة والصلح الخزية فتعمار ما ذكرته تدون قتلانا وتكون قتلانا كفى النار  
فان قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله تعالى وأجور هاهنا الى الله تعالى ليس لهاديات فتتابع القوم على ما قال  
فعر رضى الله تعالى عنه والله أعلم

\*(كتاب السير وأحكام الجهاد وفيه فصول الاول في الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب)\*  
قال أنس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يحدث نفسه بالجهاد مات  
ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أردية الفزاذ السيوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لغدوة أو  
روحة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدماء في سبيل الله  
حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواتق فاقوت جنته الجنة وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف ولرباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي  
رواية رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سوا من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه وإذا مات  
جريح عليه عمل الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الثنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح

والاجتناب من الوباء لان  
في التحول الى محل الوباء  
تعرض للبلاء والقاء للنفس  
في المهلكة وذا يخالف  
الشريعة ومنايا العقل  
وقد ثبت في الحديث ان  
من العرف التلغ والعرف  
مسدانة المرض ومقاربة  
الوباء ففي هذا الحل أمر  
بالخذ والحجة ونهى عن  
التعرض لاسباب التلغ  
وأما النهى عن الخروج  
من محل دخله الوباء فيظهر  
فيه معيان حمل النفس  
على التوكل والاعتصام على  
الحائق والصبر على القضاء  
والرضاية والمعنى الثاني هو  
ما يقوله الاطباء من انه  
يجب على كل من أراد  
الاحتراز من الوباء تقليب  
الغذاء واخراج الفضلات  
من الرطوبات من البدن  
واليل الى التدبير الطيف  
والاجتناب من الرياضة  
والحمام لتسلا تبعه

نوما في سبيل الله أو تكذب نكبة فأنهم يتقي يوم القيامة كافر وما كانت لوهم الزخرفان وريحها للسك  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ليله في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليله بياضها من أرها وفي  
 رواية من تعرض يوم في سبيل الله لم تمس عينه النار أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول باهدوا المشركين  
 بأموالكم وأيديكم وألسنتكم وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول أنما تركت هذه الآية فليأيا معشر  
 الانصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا فنصلحها فأنزل الله تعالى  
 وأنفسقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فاللقاه بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا فنصلحها  
 ونذع الجهاد والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في بيان أن الجهاد فرض كفاية وأنه يشرع مع كل بر وفاجر﴾ كان ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما يقول في قوله تعالى لا تنفروا يعبذبكم هذا الآية في قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم  
 إلى قوله تعملون نسمتها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 ثلاث من أصل الإيمان الكف عن الكفر عن قال لا اله الا الله لا تكفر بدين ولا تنفرجه من الاسلام بعمل والجهاد  
 ماض منذ بعثني الله تعالى إلى أن يقتل آخر هذه الأمة البغال لا يعمله جور رباط ولا عدل عادل ولا إيمان  
 بالأقدار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والابو والغنم إلى يوم القيامة  
 م (كتاب السبق والرمي وما يجوز والمسايرة عليه بعض)

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق إلا في خف أو فصل أو  
 حافر وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل وأعلى السابق وكان صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على  
 فرس يقال له سبعة فسبق الناس فانكس وانكس وأجبه وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته العصابة  
 وكانت لا تسبق فجاء عرابي على قعوده فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العصابة فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه

﴿فصل فيما جاعل في المحلل وأداب السبق﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فرسا بين  
 فرسين وهو لا يامن أن يسبق فلا يأس ومن ادخل فرسا بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار والخيل ثلاثة  
 فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وعلمه أجر وورثه أجر وبوله أجر  
 وفرس يغالقه عليه الرجل و يراهن فثمنه وزر وعلمه وزر وركوبه وزر وفرس يربطه للنتاج فثمنه أن  
 يكون سدا دامن الفقرا من شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا جلب ولا جنب ولا شغاف في  
 الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف أذنه أو أذنت أو عذار  
 فاجعلوا السبقة فان شككتم فاجعلوا سبقتهم ما نصفين فاذا قرتم ثنتين فاجعلوا الغاية من غاية أصغر الثنتين  
 والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما يستحب ويكره من الخيل واختيار تكثير نسلها﴾ قال أبو قتادة رضي الله تعالى عنه كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الأدهم الأقرح الأرقم الخيل طلق اليمين فان لم يكن أدهم  
 فكعبت على هذه الشبهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الخيل في شقرها وكان صلى الله عليه وسلم  
 يكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجله البني يياض وفي يده اليسرى يياض أو يده اليمنى  
 ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن تنزى الجر على الخيل وقال صلى الله عليه وسلم  
 أهديت النبي صلى الله عليه وسلم بغلة فقتلنا يا رسول الله لو أني أنا الجر على خيلنا لفاء تناء على هذه فقال صلى  
 الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ثم قال يا علي أسبغ الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصدقات ولا  
 تفر الجر على الخيل ولا تجالس أصحاب النجوم

﴿فصل فيما جاعل في المسابقة على الاقدام والمصارعة والعب بالارباب﴾ كانت عائشة رضي الله تعالى  
 عنها تقول سبقتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثت حتى اذا هرقني الهم سبقتني فسبقتني فقال هذه

الفضائل التي ينبغي أن تكون  
 في قعر البدن ويجب عليه  
 اختيار السكون والراحة  
 العلمانية ليسلم من  
 أضرار الانحلال ولا شك  
 في الخروج من أرض الوفاء  
 السفر إلى أرض أخرى  
 بما يتيسر بحركة شديدة  
 يضر ذلك ظاهر

﴿فصل في الاستسقاء﴾  
 صلى الله عليه وآله  
 وسلم في هاجسه بشر ب  
 البيان الأبل وأبوها ورد  
 لمدينة رهط من قبيلة عكل  
 لم يوافقهم ماء المدينة  
 يهاوواها فاستسقوا فجاءوا  
 إلى الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقالوا انا استوخنا  
 لمدينة فعضمت بطوننا  
 راوهم شئت أعضاءنا فقال  
 وخرجتم إلى بابل المسددة  
 لشر يستمن أبوها  
 بالبا تم سافعلوا فلبسوا  
 بمدوا إلى الرعاة فقتلهم  
 استاقوا الأبل وماربوا

بذلك وتسابق سلمة بن الأكوع ورجل من الأنصار إلى الذي ينتو تصارع وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم  
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة بينما الطيشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
بعرابهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى إلى الحصى فخصبهم ثم اختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دعهم يا عمر وليا قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت الجيش لقدومه بعرابهم فرح بذلك وسروا وقال أبو  
هريرة رضي الله تعالى عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حياطة فقال شيطان يتبع  
شيطانة

﴿فصل في الحديث على الرمي وتعلمه﴾ قال سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم  
يتنفلون بالسيوف فقال ارموا بني اسمعيل فان أباكم كانوا يرمونكم ارموا وانما بني فلان قالوا مسل أحد  
الفرقيين بأيدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال  
ارموا وأمامكم كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة  
الآن القوة الرمي الآن القوة الرمي الآن القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم تركه  
فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي  
يخمس في صنعه الخبير والذي يجهز به في سبيل الله الذي يرمي به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو به ابن آدم  
فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وناديه فرسه وملاعبته أهله فانهم من الحق وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول عليكم بالقوم العربيين تورماح الغنا فانهم يزدادون في الدين ويمكن لكم في البلاد وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العتق ولم يبلغ كان له كعتق رقبة

﴿فصل في اخلاص النسبة في الجهاد وأخذ الاجرة عليه والاعانة فيه﴾ قال أبو موسى الاشعري رضي الله  
تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا فيقتل جيتو يقتل ربا عفاي ذلك  
في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما من غازية تغزو في سبيل  
الله فيصيبون غنمة الا تجلوا نلني أجورهم من الآخرة ويبقى الثلث وان لم يصيبوا غنمة تم لهم أجورهم وكان  
عمر رضي الله تعالى عنه اذا بعث جيشا أو بطرا في فتح البلدي يقول لولا غيري وادلو القمع لهم سر يعا وقال أبو  
امامة رضي الله تعالى عنه جاعر جل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت جلا غزا يلبس  
الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا شيء ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وبني به وجهه وانه سيزوق  
برجل يوم القيامة مات شهيدا فبعره الله تعالى نعمة فبعره الله تعالى نعمة فبعره الله تعالى نعمة فبعره الله تعالى نعمة  
حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبتوا لكنك قاتلت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على  
وجهه حتى ألقي في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغازي اجروهم والجاعل أجروهم وأجر الغازي وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا والله أعلم

﴿فصل في استئذان الابوين في الجهاد﴾ قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاعر جل إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد قال أحى والملك قال نعم قال فبهما فهاهد وفي رواية اني جئت أريد الجهاد  
معلنان والذي بيكيان علي قال فارجع اليهما فاضحكهما كما بكيتهما وهاجر رجل إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم من البين فقال هل لك أحد من البين فقال أباي فقال اذا لك قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان  
اذناك فهاهد والافيهما أولى من جهادك وجاءه رجل فقال يا رسول الله أردت الغزو وجئت  
استشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال الزمها فان الجنة عند رجلها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء  
في الأذن من ترك الجهاد لاجل الابوين ما اذا لم يتعيب على العبد الجهاد فان تعيبين لزم الجهاد ومخالفة  
الابوين لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

الله ورسوله فبعث رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في آثارهم فانفذوا فمطلع  
أيديهم وأرجلهم وسجل  
أعينهم وألقاهم في  
الشمس حتى ماتوا والمهقون  
من الأطباء مطبقون على  
ان لبن القناح وبول الجبال  
من الادوية العتيرة في هذا  
المرض والله أعلم  
﴿فصل﴾ أمر صلى الله  
عليه وآله وسلم في علاج  
الجراحات برمان من حصير  
مرووق لما جرح وجهه  
المبارك في يوم أحد كانت  
فاطمة رضي الله عنها تغسل  
وأمر المؤمنين على رضي  
الله عنه بصب الماء عليها  
وحيث لم ينقطع أخذت  
فاطمة قطعة من حصير  
فاحرقها حتى صارت رمادا  
ووضعت ذلك الرمد على  
الجراحة فانقطع الدم من  
ساعته وكانت الحصير من  
البردي وفي تلك البلاد



عالمهم من البردي  
وارباده قوة عامة في قبض  
الهم

(فصل) و كان صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول  
 الشفاعة ثلثة في شرطة  
 حجهم أو شرب غسل أو كية  
 ينار وأنا أتمى أمتى عن  
 النبي قال العلماء هذا  
 الحديث إشارة الى معالجة  
 جميع الامراض المنادية  
 لان المرض اما موى أو  
 مفراوى أو بلفسمى أو  
 سوداوى فان كان حمويا  
 فعلاجه بانخراج الدم وان  
 كان الانقسام الثلاثة  
 فعلاجها بالاسهال نبيه  
 بالعسل على ذلك أو بالحجم  
 على الفصد أو الحماة ونبيه  
 بالنكى على حالة يجزئها  
 الطبيب ويعاوى خرا الدواء  
 النكى ولا يحجمه صلى الله  
 عليه وآله وسلم أبو طيبة  
 أمره بصاعين وقال لصادته  
 خففوا عن شيئا من خراجه

1

1



(فصل في ترتيب الصفوف وجعل عيما وشعار يعرفون كراهة رفع الاصوات) قال أبو بوب صفنا يوم بدر فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعوني وكان يقول يستحب للرجل أن يقاتل تحت واية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون العدو وغدا وان شعاركم حم لا ينصرون وكان شعار القوم من أبي بكر رضي الله تعالى عنه امت امت وكافوا بكر هو نرفع الصوت عند القتال

(فصل في استعباد الخيل في الحرب والكف وقت الاغارة عن جمع عندهم شعار الاسلام) قال عبد الله ابن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحبها الله فاختياله الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختياله الرجل في الغيرة والخي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع أذانا أسل وان لم يسمع أذانا غار بعد ما يصبح وأغار مرة فسمع رجلا يقول الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان هذا الرجل راى معز وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذارأيتم مسجدا أو سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحدا والله أعلم

(فصل في جواز تبييت الكفار ورميهم بالمنجنيق وان أدى الى قتل ذرار بهم تبعا) قال المععب بن جثامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصابون تساهتهم وذرار بهم قال هم منهم ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهبان والشيوخ الغافق ويقول لا مير الجيش لا تقتل صبيا الا أن تعلم منه ما علمه الخضر من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف الناس ينزعجون ويتعجبون من حسن خلقها فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته انزعجوا وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فنهى صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والصبيان والاحواء وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملته رسول الله لا تقتلوا شيئا فانابوا ولا طفلا ولا صبيا ولا امرأة ولا تغلوا وضربوا غنائمكم وأصلحو وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لا بد من اربعة سريه سجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهما وما حبسوا أنفسهم له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا القرية في الحرب فقالوا يا رسول الله أو ليس هم أولاد المشركين قال أو ليس خياركم أولاد المشركين والله أعلم

(فصل في الكف عن الماله والقريق وقطع الشجر وهدم العمران الا للحاجة ومصلحة) قال صفوان ابن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا من كفر بالله ولا تقاتلوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر ويقول والذي نفسي بيده لو كانت حياجتنا صبرتها وقال أبو هريرة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاقوهما بالنار ثم قال حين أردنا الخروج اني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذبهم الا الله فان وجدتموهما فاقتهما فاقتهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير الجيش لا تقطع شجرة ثمرا ولا تخرب من عامر ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كمل ولا تعرقن نخلا ولا تحرقه وقال جرير ابن عبد الله أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اهدم ذي الخصلة وأحرقها بالنار فأحرقتها وكسرتها وكان ذو الخصلة يتيها بالبن نخلم وجلبه فيه نصب تعبد يقال له كبة الجمامة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وحرق وفيه نزل ما قطعتم من لبنه أنزركم وهاقته على أصولها الآية وقال أسامة بن زيد بعثني

وركهم من وثى كان به والوثى ذكة في البسدت من سقطلة أو ضربته لا تمسل الخلع والكسر

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يحب الكوي مع هذا كان يامر به عند الضرورة أرسل مرة طيبيا الى أبي بن كعب فراه وكواه ولم يرح سعد بن معاذ في أكله أمر أن يكوي قورم فكوي ثانيا وأمر أسعد بن زارة فكوي مسنداه الشوكة والشوكة حرة شديدة تستولى على الوجه والجهة وكوي جبراع على الاكل مجموع هذه الاحاديث صحيح وقد بينا قبل انه نهى الامه عن الكوي والجواب عنه ان الاحاديث على أربعة أنواع بعضها دال على الفعل وبعضها دال على عدم المحبة وبعضها دال على الثناء والمدح على



رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها ابني فقال آثم عاصي حرق والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (فصل في نحرهم القرام من الزحف اذ لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا التحيز الى فئة وان بعدت) كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمعوا السبع الموبقات وعد منها التولي يوم الزحف قال ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما ولما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين كتب عليهم ان لا يفر  
 عشرون من مائتين فلما نزلت الا ان ضعف الله عنكم كتب ان لا يفر مائتين مائتين وكان ابن عمر رضي  
 الله تعالى عنهما يقول فررنا من الزحف فقتلنا فقتلنا النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده فاستغفر لنا  
 (فصل) من خشى الاسر فله ان يستأسره ان يقتل حتى يقتل كما يشهد لذلك قصة عاصم بن ثابت  
 الانصاري وأصحابه وكيف قصصه يرضى الله تعالى عنه

(فصل في الكذب في الحرب وما جاع في المبارزة) قال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يومان لا يكذب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلم رضي الله تعالى عنه اتعجب ان  
 أقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فأقول قال قد فعلت قال فانه فقال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد دعانا وسألنا الصدقة قالوا أيضا واقه قال فانه قد اتبعناه فسكره أن ندعه حتى ننظر الى ما يصير أمره قال لم  
 يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء  
 من الكذب مما يقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة  
 زوجها وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز عتبة بن ربيعة بارزنا ثمانية بن وبعثوا بارز عبيدة بن  
 الحارث الوليد بن عتبة وبارزهم سلمة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
 صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

(فصل في أن أربعة أنجاس الغنمة للغنائم وانهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر بن  
 عتبة بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير من الغنم فإسلم أخذوا به من جنب البعير ثم قال  
 ولا يجل لي من غنائمكم مثل هذا الا انجس وانجس مردود فيكم كادوا النبط والخيطة وأكبر من ذلك وأصغر  
 (فصل في أن السلب للقاتل وأنه غير مضمون) قال أبو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا  
 ما يقول من قتل قتيل فله سلبه وكان لا يخلص السلب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طلحة يوم حنين عشرون  
 رجلا وأخذ أسلحتهم وقتل رجلا من حير وجلا من العدو فغنيته بالسلب فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال لخاله ما منعك أن تعليه فقال استكرته يا رسول الله فقال ادفعه اليه وكان السلب فرسا  
 أشقر وسرجا ذهبيا وسلاحا مذهبا وفيه دليل على ان الدابة من السلب وقال أنس رضي الله تعالى عنه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر الأمير بالانحسار من السلب المستكر ويعلو الباقى للقاتل فاذا كلمه  
 الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركون أمرا في انما مثلكم ومثلهم يترك رجل استرعى ابلا وغنما فرعاها  
 ثم أوردناها فشرعت فيه فشرعت فيه فشرعت فيه فشرعت فيه فشرعت فيه فشرعت فيه فشرعت فيه فشرعت فيه  
 عليه وسلم يقسم السلب بين القاتل ولو كان أحدهما مذفقا أدركه آخره وقم وكان صلى الله عليه وسلم  
 اذا دعى اثمان قتل واحد يقول هل معكم ما سبيكم فيمن غنم في السيفين فان رأى الدم فيها قال كاذبا قتلته  
 والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في التسوية بين القوي والضعيف ومن لم يقاتل) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختلف  
 المسلمون يوم بدر في الغنائم والفتيان فقال الغنيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل  
 كذا وكذا فله من الغنم كذا وكذا ونحن الذين جعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين لزمنا الرايات مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم خوفاً ان ينال العدو منه غرة وكاد ألكم لو انهم منتم فانزل الله تعالى يستألفونك من الغنم  
 الى قوله لكارهون يقول فكان ذلك خبرهم فزع الله ذلك من أيدي الغريزة وجعله الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقسمه في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قلت يا رسول الله اني لجل يكون حاميتا القوم

تاركه وبعضها مشتمل على  
 النهي عنه اما الفعل فيدل  
 على الجواز واما عدم المحبة  
 فلا يدل على المنع واما الثناء  
 والمدح على التارك فدل  
 الافضلية والاولوية واما  
 النهي عنه فانه محمول على  
 انه لمن يفعله مختلرا أو  
 يفعله من خوف حدوث  
 مرض فلا يكون بين  
 الاحاديث تعرض  
 (فصل في علاج عرق  
 النساء) وهو ما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم دواء عرق النساء آنية  
 شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ  
 ثلاثة أجزاء ثم تقرب على  
 الريق في كل يوم جزأ ولما  
 كان هذا المرض يحدث  
 من مادة شاة لرجسة أو  
 من نيس مناج احتاج الى  
 اضجاع وتليسين وهما في  
 الآلية بالخاصة فامر صلى  
 الله عليه وآله وسلم أن  
 يعالج بها وانما نخص الشاة



أَيَكُونُ سَهْمُهُ وَهُمْ خَيْرُهُ سَوَاءٌ قَالَ تَكُنْ لَكَ أَمْلًا ابْنُ أُمِّ سَعْدٍ وَهَلْ تَرَوْقُونَ وَتَنْصَرُونَ الْإِبْضَعَاتُ كَمَا وَاللَّهِ  
سَبْعَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

\*(فصل في جواز تنقل بعض الجيش لباأسه وغنائمه أو تحمله مكرها دونهم)\* قال سلمة بن الأكوع كنت  
يوم بدر واجلأفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا اليوم سلمة ثم أعطاني سهم الفارس وسهم  
الراجل ففهمهما إلى جميعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسيف فقلت يا رسول  
الله إن الله قد شفا صدرى اليوم من العدو فذهب لي هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت  
وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يسيل بلائى فبينما أنا أفجأ في الرسول فقال أجب فقلت أنه ينزل في شئ بكلاي  
فجئت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جبهه لي فهو لك  
ثم قرأ يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

\*(فصل في تنقل سرية الجيش عليه واشترائها في الغنائم)\* قال عباد بن الصامت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينقل الربع بعد الخمس في البداء أو ينقل الثالث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الانمال  
ويقول ابرد قوى المؤمنين على ضعيفهم وكان كثيرا ما يغلب بعض من يعث من السرايا لانفسهم خاصة  
سوى قسم عامة للجيش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بهت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سرية قبل نجد فاصبنا نغما كثيرا فقلنا أميرنا يعير الكل انسان ثم قد ناعلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقسم بيننا فنهجتنا ولم يحاسبنا بالذى أهطانا أميرا ولا عاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول كثير المسالون تتكافأ ماؤهم يسمى بذمتهم أذناهم ويحير عليهم أقصاهم وهم يدعى من سواهم  
يرد مشداهم على مضغفهم ويمتسرهم على قاعدهم وفي رواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على  
السرية والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في بيان صفى الغنم الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمه مع غنيته)\* قال الشعبي رضى  
الله تعالى عنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفى إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء قرسا  
يختاره قبل الخمس وكانت صفية رضى الله تعالى عنها من الصفى وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى القوم  
انكم ان شهدتم ان لاله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم  
النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصفى فأنتم آمنون بآمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ  
سهمه مع المسلمين وإن لم يشهد معهم القتال وتنقل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى  
فيما لرقيا يوم أحد والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في رضى عنه من الغنمة)\* قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يغزو بالنساء فيسداوين الجرحى ويحجزين من الغنمة وفي رواية عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما ما قال كان العبد والمرأ لا سهم لهما وإنما يجزيان من غائم القوم من الامتعة والتردون ما يصيب  
الجيش وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجن وباذن من خرجن  
وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهود قاتلوا معسوا أسهم  
للمهين بخير والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في الاسهام للفارس والراجل ومن غنيبه الامير في صلته)\* قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان والراجل سهم وقال الزبير  
رضي الله تعالى عنه أهطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهم لي وسهم لفرسي  
القربي لصقية أم الزبير وسهمين للفارس وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فاني قد جعلت للفارس سهمين  
وللراجل سهما فمن نقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم بدر فقال ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه أطلق في حاجته الله وحاجته رسول الله وأنا أابع له

بالاخر ابيسة لانها أصغر  
واللطف وخاصة مراعى  
الشج والقيصوم والنباتات  
اللطيفة فيها موجودة  
\*(فصل)\* أمر صلى الله  
عليه وآله وسلم في معالجة  
بيس المدرج بالتلبسين  
واختار للتلبين السنا المسكى  
سأل صلى الله عليه وآله  
وسلم أسماء بنت عيسى  
سكنت تمشين قالت  
بالشجرم قال لارجلتم قال  
استمتين بالسنا وقال لو كان  
شئ يشقى من الموت كان  
السنا (الشبرم) ثبت  
معروف في الجواز يستعمل  
من قشور وعروق جدوره  
(قوله) صلى الله عليه وآله  
وسلم حار جوار أول الأولى  
حله مهلة والثاني يستجيم  
وهذا من باب الاتباع يقل  
في المبالغة وقال عليكم  
بالسنا والسنوت فان  
فيها شفاء من كل داء الا  
السام وفي تفسير السنوت

فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يضرب إلا بعد غاب غيره وكانت تحتته بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من يثقه وقال له إن لك أجراً وجل وشهمه والله أعلم

﴿فصل في الاسهام لتجار العسكر وإخوانهم﴾ قال خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنه ما رأيت رجلاً سأل أبي من الرجل يفر ويشتري ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه فقال له أنا كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو له تشتري وتبيع وهو يرانا ولا ينهانا وقال يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيراً لي كعبني وأجرى له سهمه فوجدت رجلاً فلما دنا الرجل أمانى فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي شيئاً تعطيلي كان السهم أولم يكن قسمته ثلاثاً فذاتير فلما حضرت غنمة أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنيا فبغت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته أمره فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة لا أدنا نيرة التي سمى وقد مع أن سلمة بن الأكوع كان أجيراً للعطية حين أدركت عبد الرحمن بن عبيدة لما أغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل قال العلماء ويحمل هذا على أن أجير يقصد مع الخدمة الجهاد والذى قبله على من لا يقصد أصلاً جمعاً بينهما

﴿فصل فيما جاء في المدد لحق بعد تقضى الحرب﴾ قال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه كتابا بين فبما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجناه ما خرج بن اليخوامن خمسين رجلاً فركبنا في سفينة فأتقنا مددنا إلى الجحاشي يا سبيشة فوافقناهم فخرجنا من أبي طالب وأصحابه عنده فقال جمعته رضي الله تعالى عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة قال فأتقنا مددنا حتى قدمنا جميعاً فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفتح خير فأسهم لنا وأقال أعماقنا ما قسم لا بعد غاب عن فتح خير منها شيئاً إلا أن شهدناهم فبما سبيتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معه وجاء أبان بن سعيد وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فتح خير وانحزم خيلهم ليفذ قال أبان أقسم لنا يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم

﴿فصل فيما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم﴾ قال أنس رضي الله تعالى عنه لما فقت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم في قریش فقالت الأنصار إن هذا هو المحب يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قریشاً ويتركنا ويؤلفنا تقطع من دماءهم فحدث بمقالتهم فجمعهم وقال يا أبا سلمة رجلًا حديثي عهد بكفر أتألفهم لمسلم من الضلع والجرح وكل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عروبن تغلب فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما أحب أن لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم جر النعم ثم أقبل صلى الله عليه وسلم على الأنصار فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حاكم فوالله ما تنقلبون به خير ما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس وادياً وشعباً وسلكك الأنصار وادياً وشعباً سلكك وادياً وشعباً الأنصار وقال صلى الله عليه وسلم رجل يوماً قد قسم قسماً والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجهي الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله أنجي موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في خنك أموال المسلمين إذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم﴾ كان ابن عروة رضي الله تعالى عنه ما يقول كلما ذهب لنافر أو أبق عبيداً أو ناقة إلى العدو ثم ظهر المسلمون على العدو زد ذلك على أربابه ولم تقسمه وكان على الله عليه وسلم كثير ما يرد إلى المسلمين ما وجد من أموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه أسرت امرأة من الأنصار فكانت المرأة في الوناق وكان القوم يرحمون نعمهم بين يدي بيوتهم فانقلبت ذات ليلة من الوناق فأتت الأبل فجعلت إذا دنت من البعير وغافت تركته حتى انتهت إلى العصابة فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ

ثمانية أقوال الأول العسل الثاني رب عسكة السهم يخرج خشاوطاً بالسهم الثالث حبة تشبه الكمون وليست به الرابع كمون كرمات الخامس الرار يابج السادس السبب السابع الثمر الثامن عسل يكون في أسفل ظروف السهم وهذا المعنى أقرب لأن السهم المدقوق الخسوط بعسل خشاوطاً بالسهم أقوى لا سهال وأصلح وجاء في حديث آخر خير ما تدأ ويتم به السعوط والدود والجماعة والمشاء السعوط يقال للدواء يعطى في السماغ من طريق الأنف والدود يقال للدواء يصب في الحلق من أحد جانبي الغم والمشاء دواء سهل ﴿فصل في الحكمة وشالبة القمل﴾ أمر صلى الله عليه وسلم في علاج ذلك بلبس ثياب الحرير

فحدث في جهنم ما همز جوتها فاطلة شوقهم فاعلموا انهم هم وكانت باقصة فندرت الله عز وجل ان نجها  
الله لتعزتها فاطلة قدمت المدينه فقرأها الناس فقالوا العصابة فاقتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المراءاة اني  
نذرت ان نجاني الله عليها لا تعزتها فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها وقال سبحان الله بحس ما جرت  
تدبرت الله ان نجها الله عليها لتعزتها الا ولاء لنذرت في معصية ولا في الايالك العبد والله أعلم

\*(فصل في ما يجوز اخذ من نحو الطعام والعلف من غير قسمة)\* قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما  
نصيب في مغازينا العسل والعنب والنخيل والطعام والجزر فأنأكلوا لرفعه وفي رواية وكان لا يؤخذ مما  
أصبنا من ذلك الخس وكان الرجل يجي عيناخذ من الطعام أو العسل مقدوما يكفيه ثم ينطلق وكما كثيرا  
ما ترجع وأخرجتنا ملوءة من ذلك

\*(فصل في أن الغنم والمغز تقسم بخلاف الطعام والعلف)\* قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب الناس حاجة شديدة وجهدوا صابوا غنما فانتبهوها فان تدورنا  
لتغلي اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي متكئ على قوسه فاكفأقدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم  
بالتراب ثم قال ان النبهة ليست باحل من الميتة وان الميتة ليست باحل من النبهة \* وفي رواية غزونا خيبر  
فاصبنا فيها غنما فاقسم فينا طائفة وجعل يقيتها في المغنم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في النهي عن الانتفاع بما يغنيه الغنم قبل أن يقسم الاحالة الحرب)\* قال روي بن ثابت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يهل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتناع مغنا حتى يقسم ولا  
أن يلبس ثوبا من ثياب المسلمين حتى اذا انصفهم ادها فاقسم وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انتهيت الى أبي  
جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت يده  
فندرسيف فاخذته ففرضته حتى قتله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغفلني سلبه

\*(فصل فيما يهدى للدير والعامل أو يوجد من مباحات دار الحرب)\* قال أبو جريد الساعدي رضي الله  
تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هدايا العمال غلول وقال أبو الجوزي ربه رضي الله تعالى عنه  
أصبت جرة حراء فبادنا نير في اماره معاوية بأرض الروم وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم من بني سالم فأتيتهم فاقسمها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى وجعل منهم ثم قال لولا اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغفل الابدان الخس لا عطيتك قال ثم أخذ يعرض علي من  
نصيبه فأبيت والله تعالى أعلم

\*(فصل في تحريم الغلول وتحويله لرجل الغال)\* قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه استشهد رجل  
بجسر فقال القوم هنيأه الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان الشبهة  
لنلتهم عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب  
فنادى الناس الا لا يدخل الجنة الا المؤمنون فجعل الرجل يجي عبا البردة والرجل يجي عبا العبادة حتى جاءه  
رجل بشراكين فقال شراكين من نار وجهه رجل بزمام من شعر بعدمة فقال أسمع المنادى ينادي  
بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك أن تجي عبه فاعتذر فقال كن أنت تجي عبه يوم القيامة فان أقبله منك  
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يامر بحرق متاع الغال ونارة يسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى  
عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كنت أسمعه يقول اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه  
واضربوه قال ابن زائدة ولما دخلنا أرض الروم وجدنا رجلا قد غل معصفا وهو في أمتعته فأسألو أسلم بن  
عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال بيعوه وتصدقوا بجنسه وحرق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما متاع  
الغال وضربوه ومنعوه سهمه

\*(فصل في المن والقداء في حق الاسارى)\* قال أنس رضي الله تعالى عنه هبط من جبال التنعيم ثمانون  
رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند صلاة الغيرة ليقاومهم فأخذهم رسول الله

قال أنس بن مالك ان هدد  
الرجل بن عوف والزبير  
ابن العوام كانا في مشقة  
مطلبة من حكة البدن  
فرخص لهم في لبس قميص  
الحذر بروجاء في بعض  
الروايات أنهم في بعض  
الغزوات شكوا الى حفصة  
سيدنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم كثرة  
العمل فرخص لهم في  
لبس قميص الحر ويعلق  
بهذا الحديث أمران  
فقهي وطبي أما الفقهي  
فخرصة لبس الحر وعلى  
ذكور الامهات الحاجة  
أوربحان مصلحة وأما  
الامر الطبي فالتداوي  
يلبس الحر من الامراض  
اليابسة السوداء لان  
الحر يبر من الادوية  
الحيوانية ومن خواصه  
تقوية القلب والتفريج  
ودفع غلبة السوداء  
والمرض يظهر منها وهو

صلى الله عليه وسلم سلماء اعتقهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة  
 الآية وقال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء الأسارى  
 لتركهم وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل تجهيزات  
 برجل من بني حنيفة يقال له أبو عاصم بن أثال سيد أهل البصرة فبطوه بسارية من سواري المسجد فخرج  
 إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا عندك يا عاصم فقال عندي يا محمد خير إن تقتل تقتل  
 ذاهم وإن تتم تتم على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا عاصم فقال مثل قوله الأول فتركه حتى كان الغد فقال ما عندك  
 يا عاصم فقال مثل ذلك فقال أملكوا ثمانية فأتوا نخل قريي من المسجد فغسل ثم دخل المسجد  
 فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله ما كان على الأرض أبغض إلي من وجهك  
 فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ما كان دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلي  
 وإن خيلت أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر  
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في  
 أسارى بدر فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العجم والعشيرة وأرى أن تأخذ منهم الغدية فتكون لساقية على  
 الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام وقال ابن الخطاب لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكن  
 أرى أن نمكننا فنضرب أعناقهم فمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وكنيتي من فلان نسيب العمر  
 فأمر به عنقه فان هؤلاء ثمانية الكفر ومناد بها فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم  
 يهو ما قال عمر فآثر الله عز وجل ما كان النبي أن تكون له أسرى حتى يشن في الأرض إلى قوله فكلوا مما  
 غنمتم حسلا لا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء أهل الجاهلية يوم بدر  
 أربع مائة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما بعث أهل مكة في فداء أسارىهم بعثت بنين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بمال وبعثت به بقلادة لها كانت عند خديجة رضي الله تعالى عنها  
 اختطباها على أبي العاص قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق  
 لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها الذي لها قالوا نعم وقال عمران بن حصين  
 رضي الله تعالى عنه فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين برجلين من المشركين من بني  
 عقيل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بقي ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فداءهم أن يعطوا أولاد الانصار الكفاية فجاء يوما غلام يسكني إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضربني  
 معلى قال الخليل يطلب بدخل بدرا والله لا تأتبه أبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في أن الأسير إذا أسلم لم يزل ملك للمسلمين عنه﴾ قال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه كانت ثقيف  
 حلفاء بني عقيل فأمرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فأصابوا معه العصابة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 في الوفاق فقال يا محمد فأناء فقال ما شأنك فقال بهم أخذتني وأخذت سابقا لحاج يعني العصابة فقال أخذتكم  
 بجريرة حلفائكم ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد فأناء فقال ما شأنك فقال إنى جئت  
 وأنت تملك أمرنا أفلحت كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد فأناء فقال ما شأنك فقال إنى جئت  
 فأطعمني وظلمان فأسقني قال هذه حاجتك فقدى بعد بالرجلين والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الأسير يدعى الإسلام قبل الأسر وله شاهد﴾ قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما كان يوم  
 بدر وحي بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل أحد منهم إلا بعداء أو ضرب عنق قال  
 عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقلت يا رسول الله الأسهيل بن بيضاء فأنى قد سمعته يذكر  
 الإسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأتني في يوم أخوف أن تنزل على جوار من السماء

سار وطب ومعتدل في قول  
 بعض وليس في شيء من  
 اللين ولا من الحسونة  
 أصلا لاجرم أنه ينفع من  
 الحكمة والجرب وأما لهما  
 وبسبب ملاسته لا يثبت  
 القمل عليه

﴿فصل﴾ في ذات الجنب  
 أمر صلى الله عليه وآله  
 وسلم في علاج ذلك  
 باستعمال القسط البحري  
 في جامع الترمذي عن زيد  
 ابن أرقم أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال  
 ثداو وامسن ذات الجنب  
 بالقسط البحري والزيت  
 وفي حديث آخر القسط  
 البحري هو العود الهندي  
 وذات الجنب على نوعين  
 حقيقي وغير حقيقي  
 فالحقيقي ورم يظهر في غشاء  
 بين الاضلاع وغير الحقيق  
 يظهر في الجنب الأيسر  
 من احتقان ريج غليظ  
 وهذا الدواء لهذا النوع



بكرته أسرى الآيات وحي بالرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره فقال أوبى الله ولا أوبى الله  
فقال صلى الله عليه وسلم قد عرف الحق لا حله

(فصل في سوا واسترقاق العرب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان على عائشة رضي الله تعالى عنها  
عتق رقبة فجاءت من بني عيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقي من هؤلاء موقر واية اعتقي هذه السيدة  
فانهم آمن ولما جعلوا وقعة وقد هازن وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا والحدي الملائكة  
أما السبي وأما المال فهو رزق كل هؤلاء من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقسمت جويرة بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن ثعلبة  
فكانت على نفسها وكانت امرأة أم حارة وما بعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا  
جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قوم وقد أصابني من الإسلام ما لم يحفظ عليك فقتلك أستعينك على  
كتابي قال فهل لك في خير من ذلك قالت نعم ما هو يا رسول الله قال أفضى كتابك وأزوجهك قالت نعم يا رسول  
الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة ابنة الحارث  
فقال الناس أمهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في أيديهم قالت فلقد أعتقني بزوجي وبعدها ما  
أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركتي قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه  
يقول ليس على عربي ملك وكان له لم يذكرك حين قوله ما ذكرناه وقد سبي أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما  
بني نجيبة وهم من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون  
وابناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسيبها فقالوا بالأي فضلوا وأضلوا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الجاسوس إذا كان مستأمناً وذنياً) قال سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم عيين من المشركين وهو في سفر فأس عند أصحابه فحدث ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اطلبوه فاقبلوه فاقبلوه فسيبهم اليه فقتلته فغلني سلب وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل فرات بن حسان  
وكان حبلى في سقيان جاهلي الاصل وقال في مسلم وقصة طالب بن أبي بلعنة شهيرة وهو أنه كتب كتاباً  
وأرسله إلى مكة مع طعينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم اطلقوا  
حتى تأتوا ومنتاخ فان بها طعينة ومعهما كتاب فخذوه منها فاعلقوا حتى أتوا إلى الروضة قال علي رضي الله  
تعالى عنه فوجدنا الطعينة فقلنا أخرى الكتاب فقالت مامي من كتاب قلنا فخرج الكتاب أول فخرجت  
التياب فآخر جنته من عقابها فخذنا منها فتنابها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذقيه من حاطب بن أبي  
باتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة فخيرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجعل علي أن كنت أمراً لمصطفى قريش ولم أكن من  
أنفسها وكان من معلنين المهاجرين لهم قرابات بكم يحمون بها أهلهم وأموالهم فاحببت إذا فتنني ذلك من  
النسب أن أتحذع عندهم يداحمونهم أقربتي وما فعلت ذلك كفر ولا ارتداد ولا رضى بالكفر بعد الإسلام  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عتق  
هذا المنافق قال أنه شهد بدراً وما يدريك يا عمر لعل الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر قال اعلموا ما كنتم قد  
غفرت لكم

(فصل في أن عبد الكافر إذا خرج إلى الإسلام فهو حر) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أعتق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم الملائكة من خرج إليه من عبيد المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يردهم أبا بكر وكانوا كالهمل فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسول الله وقال علي رضي الله  
تعالى عنه خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليهم فقالوا  
والله يا محمد ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هراً من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله وذهب

لأن القبط الهندى اذا  
مضى صعبا يسدا وخط  
بالرقت وطيلي به ذلك  
المكان اولعق منه  
بالاصبع حل تلك المادة  
وقوى أعضاء البطن  
وقوى السدد واما النوع  
الحقيق فان كان من مادة  
بلغمية فهذا الدواء حلاجه  
خصوصا حالة انقطاع  
المرض ولما اشتد به على  
الله عليه وآله وسلم مرضه  
وسكان عنده نساقه  
والعباس وأم الفضل  
تت الحارث وأسماء  
بنت عيسى فشا ورواق  
به قلده وهو مغمور  
لما أفاق قال من فعل بي  
لذا هذا من عمل نساء من  
ن هنا وأشار بيده إلى  
رض الحبيشة يشير إلى أم  
لمة وأسماء قالوا يا رسول  
له حسبنا أن يكون بك  
لن الجنب قال فسيم  
دعوني قالوا بالسود

الهم قنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أراكم تتهنون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب أعناقكم على هذا أو أبى أن يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل

﴿فصل في أن الحرب إذا سلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله﴾ قد سبق في باب الأيمان أول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن رسول الله فاذنوا لها صموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وقال صخر رضى الله تعالى عنه أسلم قوم من بني سليم وكانوا فراعنة أرضهم حين جاء الإسلام فأنقضت حقهم فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها إليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله وفي رواية أن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم وقال أبو سعيد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد إذا جاء فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم أنه حر وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو أحق به

﴿فصل في حكم الأرضين المغنومة﴾ قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار يه آتيتوها فأنتم فيها قسمكم فيها وأعمار يه حصصت الله ورسوله فان خسمها الله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول والذي نفس عمر بيده لو أن أتراك تركوا الناس بتنا ليس لهم من شيء ما فقت على قرية الأقيصة كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن أتركها للناس بتنا ليس لهم من يقتسمونها وكانت قسمة خيبر على ستة وثلاثين سهما جميع كل سهم مائة سهم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والأمور وفوائد الناس وفقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صنعت العراق درهما وفتقيرها وسعت الشام مدها ودرهمها وسعت مصر أدرها ودينارها وسعت من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لهم أبي هريرة رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في فتح مكة﴾ ذهب بعض العلماء إلى أنهم افتتحت صلحا وبعضهم إلى أنهم افتتحت عنوة وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على أحد الجنتين وبعث خالد على الجنية الأخرى وبعث أبا عبيدة على الجسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال زيد بن ثابت قريش أو بأشهاد قالوا نعم هؤلاء وإن كان لهم شيء كلهم رأت أميبيوا أعطينا الذي سألنا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ففطن فقال لي يا أبا هريرة قلت ليليل يا رسول الله قال اهتف لي بالنصار ولا يأتيني إلا أنصارى فتهتف بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أترون إلى أو باش قريش وأتباعهم ثم قال بيده أحداهما على الأخرى أحصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فأنطلقنا فإشياء أحصدنا أن يقتل منهم ما شاء الله وما أحصد منهم رجلا شيئا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبعت خضراء قريش لأقريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فأتى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صم إلى جنب البيت بعبودته فجعل يطعن به في عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى الصفا فعلام حيث ينظر إلى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره وينعوه والآنصار تحتته قال يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأدر كتمت رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وجاء الوحي وكان إذا جاء لم يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى فلما قضى الوحي رفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الأنصار أقلمت أما الرجل فأدر كتمت رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمعوا إذا كلالا في عبد الله

الهندي وثني من درس  
قطرات من زيت قال  
ما كان الله ليقدني بذلك  
الداء ثم قال عزمت عليكم  
لا يبقى في هذا البيت أحد  
إلا ادعى العباس فانه لم  
يشهدكم والله أعلم  
﴿فصل﴾ وإذا حدث  
برأسه صلى الله عليه وآله  
وسلم صداع وضع عليه  
الحناء ويقول هذا ينفع  
الصداع وفي سنن ابن ماجه  
أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم كان إذا أصابه  
صداع غلغله رأسه بالحناء  
ويقول انه نافع باذن الله  
من الصداع والمراذيه فروع  
من الصداع وهو ما لم يكن  
ماديا بل كان ملتصقا بحرارة  
الشمس والحناء لهذا  
النوع نافع سيما إذا دق  
ولت بالخل وضمد به الجبهة  
ونبت في سنن أبي داود  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ما شكاليه

ورسوله هاجرت الى الله واليك والمحيياكم والممات عما تسمون فاقبلوا اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا  
 الذي قلنا الا لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله  
 يمسد قانكم ويعذرا نكم قال هروقرضني الله عنسولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك  
 قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتجئون الخبيرون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى أتوا الزهراء ففرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوهم وأتوا  
 بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس اجلس أبا سفيان عند سلم الخيل  
 حتى ينظر المسلمين فجلسه العباس فجعل القبايل تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان حتى أقبل كتيبة لم ير  
 مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء لا نصار عليهم سعد بن عباد ومعه الراية فقال سعد بن عباد يا أبا  
 سفيان اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الرماد ثم جاءت كتيبة  
 وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته مع الزبير بن العوام فلما امر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب  
 سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 تركزوايته بالجنون وأمر خالد بن الوليد يومئذ أن يدخل من أعلى مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من  
 كدى قالت أم هانئ رضي الله تعالى عنها ولما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدته يغتسل  
 وفاطمة ابنته تستر به بثوب فسلت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا يا أم هانئ  
 فلما دبر صلى الله عليه وسلم من غسله قام فصلى ثمان ركعات لم يغتاف ثوب واخذ فلما انصرف قلت يا رسول  
 الله زعم ابن أبي حنبل بن أبي طالب انه قاتل رجلا نذأجوته فلان بن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 أجرتنا من أجرت يا أم هانئ قالت وكان ذلك غصني وقال سعد رضي الله تعالى عنه لما كان يوم فتح مكة آمن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهدر دم ستة رجال وأربع نسوة فأما الرجال فمعد الله بن نخل ومقيس بن  
 صبابه والحوثر بن نغيل وهبار بن الاسود وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أبي سرخ فأما عبيد الله بن  
 نخل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ثم ارتد وبذل القرآن فأدرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق  
 اليه اسعدي بن حريش وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار او كان أخف الرجلين فقتله وأما مقيس بن صبابه فادركه  
 الناس في السوق فقتلوه وكان قد قتل الانصاري الذي قتل أبا حمطلا وارثه وأما الحوثر بن نغيل فانه  
 كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهوه فلقبه على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم  
 الفتح وأما هبار بن الاسود فلم يوجد يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما عكرمة بن أبي جهل فركب البحر  
 فاصابتهم ريح عاصف فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الهكم لا يغني عنكم شيئا هانفا فقال عكرمة والله لن لم  
 يغني في البحر الا الاخلاص ما ينبغي في البر غيره اللهم انك على عهد ان أنت عافيتني بما آتانيه أن آتي عفا  
 حتى أضع يدي في يده فلا جدته عفاوا كرم بما جفاء فأسلم وأما عبد الله بن أبي سرخ فانه اختبأ عند عثمان بن  
 عفان رضي الله تعالى عنه فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى أوقفه على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا بيع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا نكل ذلك باي فباعه بعد  
 ذلك ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم من رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفت يدي عن بيعته  
 فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مان البنا برأسك قال انه لا ينبغي لن أن يكون له خاتنة  
 عسبن وأما النساء فهن زوجة أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبدة حزة فأسلمت وتسكرت مع نساء من  
 قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت آتاهن فاعف عما سلف فعفا عنها والثانية  
 امرأة كانت تهجم رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة والرابعة سارة وفر بنت جبار يتان لعبد الله بن  
 نخل فأسلمت فريته وقتلت سارة وهي التي حلت كتابا طيب بن أبي بلتعة المتقدم ذكره قالت عاشت رضي  
 الله تعالى عنها قالوا يا رسول الله ألا ينبغي لك بيتا يعني يظلك قال لا مني منافع لي سبق وكان علقمة يقول تولي رسول

أحد وجهاني رأسه الا قال  
 له اختضب بالحناء وفي  
 الترمذي عن أم نافع قالت  
 لا تميب النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قرحة ولا  
 شوكا لا وضع عليه الحناء  
 (فصل) كان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول لا تكرهوا مرضاكم  
 على الطعام والشراب  
 فان الله تعالى يطعمهم  
 ويستقيهم عن عقبة بن  
 عامر الجهني رضي الله عنه  
 برقمه وحكمته ظاهرة لان  
 طبيعة المريض مشغولة  
 بانضاج المادة واتواجها  
 واذا كره المريض على  
 الطعام والشراب تجوز  
 الطبيعة عن فعلها وتتغل  
 به ضم الطعام والشراب  
 ولا تنضج المادة أصلا بل  
 يبقى شيء غير نضج ويشد  
 المرض ولا ينبغي أن يعان  
 على قوة المرض الاجزاء  
 لطيفة من الاشربة

الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وما يدعي ربا ع مكنة لا بالسوا تب كل من احتاج سكر وكل من استغنى سكن واشتغل العلماء في فتح مكة وكثير الأحاديث تدل على الفتح عنوة وبه قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه

\*(فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام وإن لا هجرة من دار أسلم أهلها)\* قال سمر رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع الهجرة مما قوتل العدو وكان يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يفر يدينه إلى الله تعالى ورسوله مخافة أن يغتنقها اليوم فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الأمان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالأمان وصحته من الواحد)\*

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدريته الأولاد غادر أعظم غدرا من أمير عامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذمة المسلمين واحدة يسي بها أزواجهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المرأة لتأخذ للقوم يعني يجبر على المسلمين وتقدم حديث أبو نعيم أجرت بآم هان في فتح مكة

\*(فصل في ثبوت الأمان للكافر إذا كان رسولا)\* قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء ابن النواحة وابن أمثال رسولاً مسليمة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما أتشهدان أني رسول الله قالوا نشهد أن مسليمة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولاً لقتلتكما وفي رواية لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قضت السنة أن الرسل لا تقتل وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقع في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله لا أرجع إليهم قال أني لأجيس بالعهد ولا أجيس الرد ولكن أرجع إليهم فإن كان في قلبك الذي فيه الآن فارجع قال العلماء وكان هذا في المدة التي شرط لهم فيها أن يرد من جاء منهم مسلماً

\*(فصل فيما يجوز من الشر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك)\* كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول ما معنى أن أشهد بدين الإلاني خرجت أنا وصاحب لي فاختدنا كفاراً قريش فقالوا انكما تريدان مجداً قلنا ما تريد وما تريد الا المدينة قال فاختدوا منا عهداً الله وميثاقه عز وجل لننتقل إلى المدينة ولا نقاتل مع قاتلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرنا الحبر فقال انصرفا فاني لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم ونعسك به من رأى عين المكره منعقدة وقال أنس رضي الله تعالى عنه صالح قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه ان من جاء منكم لم يزد عليه ومن جاءكم من ارددتموه علينا فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا إليهم فابعد الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ونجراً وكان المؤمنون كرهوا ذلك وكان المشركون يترقبون ذلك سهيل بن عمرو فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فرد يومئذاً باجسداً إلى أبيه سهيل ولم يأت أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً وجاءه المؤمنات مهاجرات وأتوا الله في ذلك فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار الآيات والقصة في ذلك طوييلة في كتب السير وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن الناس فيها والله أعلم

\*(فصل في جواز مصادقة المشركين على المال وإن كان مجهولاً)\* قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر قاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والزرع والنخل فصالحوهم على أن يخلاؤا منها ولهم ما حلت ذكابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصغار والبيضاء والحلقة

والاغذية يحصل بها القوة للمريض ولا تستعمل الطبيعة بانضاجها كالاشربة اللطيفة وأوراق الفرائج وانعاش القوة النفسانية بشم العطر واستماع الاخبار المفرحة

\*(فصل)\* يظهر في خلق بعض الاطفال علة من ثوران الدم يقال لها العذرة أمر صلى الله عليه وآله وسلم في علاجها بالقسط الهندي وبعض البيانات تعصر لها الصغير باهمها فخرج الدم فنهى صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال خير ما تدوايتم به الجحاش والقسط الجعري وقال لا تعذبوا مبياتكم بالغمر في العذرة وفي مسند الامام أحمد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة وعندها صبي تسخيل مخفاهما فقال ما هذا فقالوا به العذرة أي



وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتروا ولا يقيموا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيروا  
مسكافيهما إلى حلي بن الخطيب كان أحمله معه إلى خيبر حين أجليته النضير فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم حي واسمه شعبثا فعل مسكافيه من النضير فقال أذهبته النفقات والحروب فقال العهد  
قريب والمال أكبر من ذلك وقد كان حي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبثا إلى الزبير  
ففيه بعد ذاب فقال قد رأيت حيا يطوف في خربة ههنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسكاف في الخرب بقتل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبي أبي الحقيق وأحد هما زوج صغية بنت حي بن أخطب وسبار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نساهم وذرارهم وتسم أموالهم بالنكثة التي نكثوها وأراد أن يجعلهم منها فقلوا يا محمد منا  
سكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه علمان يقومون  
عليها وكافوا لا يتغرضون للقيام عليها فاعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل ذرع وشئ ما بد الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتهم في كل عام فيغزوها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله أتطمعون في السحت والله لقد جئتكم من  
عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القرظة والحازير ولا يحملني بغض أياكم وحبي إياهم على  
أن لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والأرض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل أسير من  
نساءه ثمانين وسقا كل عام وعشرين وسقا من شير فلما كان زمن عمر رضي الله تعالى عنه غشوا وألفوا ابن  
عمر من فوق بيت ففسدوا يديه فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من كان له سهم فليخبر فليخبر حتى  
نقصها بينهم فقصها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخبر بخنادعنا تكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أترأه سقطة على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا رقصت بك وأحلتك  
لغيرك الشام يومئذ يوما وقصها عمر رضي الله تعالى عنه بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول لعلمك تقابلون قومًا فظفرون عليهم فيثقونكم بأموالهم دون أنفسهم وآبائهم فتصالحونهم  
على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فإنه لا يصلح

\*(فصل فيما جاءه من سائر نحو العدو في أخوة الصلح بغتة)\* قال سليمان بن عامر كان معاوية يسير  
بأرض الروم وكان يبنو بينهم أمصارا دانات بدفونهم فإذا انتفضي الامدغزاهم فإذا شيخ على دابة يقول الله  
أكبر الله أكبر وفاء لا غدر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحل عقد  
ولا يشدنها حتى ينقض أمدها أو ينبد إليهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع وإذا الشيخ عمر بن  
عنبسة رضي الله تعالى عنه

\*(فصل في الكفار يحاصرون فيزولون على حكم رجل من المسلمين)\* قال أبو سعيدان أهل قرية تزلوا على  
حكم سعد بن معاذ فإرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ على جارية فإذ نافر بيامن المسجد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقعده عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هؤلاء  
تزلوا على حكمك قال فافأحكم أن تقتل مقاتلتهم ونسبي ذرارهم فقال لقد جئكم فيهم بما حكم به الملك وفي  
رواية قضيت بحكم الله عز وجل

\*(باب أخذ الجزية وعقد الذمة)\*

قال عمر رضي الله تعالى عنه لما أخذت الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هير وقال سنوا بهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على أن  
الجوس ليسوا من أهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسري أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن  
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما مرض أبو  
طالب جاءته فريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من  
قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها الجحيم الجزية قال كلمة واحدة قولوا

وجع في رأسه فقال  
ويصلحكن لا تقتلن  
أولادكن أيعا امرأة أصاب  
ولها عذرة أو وجع في  
رأسه فلتأخذ قسطا هنديا  
فلتسكه بجاه ثم تسعه  
أيام فامرت عائشة فصنع  
ذلك بالصبي فبرئ ولما  
كانت مادة تلك العلة دما  
غلب عليه البلغم كان  
العلاج بالقسط موافقا  
لأن القسط يجفف ويقو  
للعضو والتسبيط الذي  
أمر به صلى الله عليه وآله  
وسلم هو أن يصب الدواء  
في الدماغ حالة الاستلقاء  
وإذا وصل إلى الدماغ فخرج  
العلقة بالعطاس ومسح  
صلى الله عليه وآله وسلم  
التداوي بالسعوط واستعما  
هو صلى الله عليه وآله وسلم  
\*(فصل)\* من اشتكى  
وجع القلب يقال له  
مغفود لأن الوجع أصاب  
غوادما صلى الله عليه

لا اله الا الله قالوا اله واحد اما سمعنا هذا في الملة الا نؤمن ان هذا الاختلاق فنزل فيهم القرآن ص والقرآن  
 ذي الذكر الآية وقال عمر بن عبد العزيز بكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان على كل  
 انسان منكم دينارا كل سنة او قيمته من المغاير وهي ثياب تكون باليمن وكان على رضى الله عنه يأخذ  
 الجزية من كل ذي صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الاروا من صاحب الجبال حبلا وهكذا  
 ويقيمها لهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى الجرجين فأتى بجزيتهما وكافوا  
 محوسا وبعث خالد بن الوليد الى أكيدر دومة فآخذوه فاؤاوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه  
 وصالحه على الجزية وهو دليل على أنهم لا تختص بالجزم لان أكيدر دومة عربي من غسان وقال ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهم ما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل نجران على أن يفي حلة النصف في صفر  
 والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فريسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل  
 صنف من أنواع السلاح يغزونهم او السلوة ضامنون لها حتى يؤدوها عليهم على أن لا يهدم لهم بيعة  
 ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا من دينهم ما لم يحدوا حدنا أو يأتوا الى اهل نجران هم أول من أعطى  
 الجزية كما قاله ابن شهاب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على  
 نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجلبت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار جماعة فتقالوا لا ندع  
 أبناءنا فأقر الله عز وجل لا اكرام في الدين وهو دليل على أن الوثني اذا نهو ديقر ويكون كثير من اهل  
 الكتاب قال مجاهد رضى الله تعالى عنه واتما جعل على اهل الشام أو بعت دنانير وعلى اهل اليمن دينار من  
 قبل اليسار وصدقه وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم حربة وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من  
 احداث بيعة أو كنيسة وفي رواية ليس على المسلمين عشو وانما العشور على اليهود والنصارى وتقدم  
 حديث اليهودية التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم قتلها وفيه دليل على أنه لا ينتقض العهد بثل  
 هذا الفعل ومن قال انه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد بثل ووقع الى عمر رضى الله  
 تعالى عنه رجل من اهل النسيه فحس جار امرأة مسلمة وجانبها ليرمى بها في بئنه وبينها فأمر به  
 عمر رضى الله تعالى عنه فسلم ثم قال أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تطلوهم فمن فعل منهم  
 مثل هذا فلا ذمة له والله أعلم

﴿فصل في منع اهل الذمة من سكنى الحجاز﴾ قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية وكان رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول في مرض موته اتوجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعوا فيها الاسلام في  
 رواية اتوجوا يهود اهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب فانه لا يصلح فيها دينان قال ابن عمر رضى  
 الله تعالى عنهما فاجلاهم عمر رضى الله عنه الى تيماء واربعاء فأتوا في أرض الحجاز يهوديا ولا نصرانيا  
 رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه يأمر بهدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام  
 والله أعلم

﴿فصل فيما جاء في بدء دينهم بالسلام وعبادتهم اذا حضروا﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا قيتوهم في طريق فاضطروهم الى أن يسبقوها وقال أنس  
 رضى الله عنه مرض غلام يهودي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وضمو يناوله نعليه فأناه النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعبده ففقد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى يمينه وهو عنده فقال أطلع ابا القاسم  
 فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار وسبأني آخر الكتاب  
 في الباب الجامع لأدب العبيد من يدعيان ان شاء الله تعالى

﴿باب قسم النبي والغنية﴾

وأله وسلم في دوائه بقر  
 المدينة ثبت في سنن أبي  
 داود عن سعد قال مرضت  
 مرضا فأتاني رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 يعودني فوضع يده بين  
 ثديي حتى وجدت بردها  
 على فؤادي وقال لي انك  
 رجل مغرور ففات الحارث بن  
 كلدة من ثقيف فانه رجل  
 يتقلب ثم قال فلما أخذ  
 يعني صاحب هذه العلة  
 سبع غمرات من عجوة  
 المدينة فليجأهن بنواهن  
 ثم يسد لهن وفي الثمر  
 خاصة عجينة لهذا المرض  
 وفي تخصيص السبع سر  
 علم بالوحي وقال من تصبغ  
 كل يوم بسبع غمرات عجوة لم  
 يضره في ذلك اليوم سم ولا  
 سم و قال ان في عجوة  
 العالية شفاء وانها تزيان  
 أول البكرة وينبغي أن  
 يعلم أن شرط انتفاع  
 المريض بالدواء أن يعتقد

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحمل الغنائم لأحد قبلكم كانت  
تسمع وتترنأ من السماء فتأكلها وكل من صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا طعم نبياً طعمه  
فهو لذى يقوم من بعده وان طعمنى هذا الخس فاذا قبضت فهو لولاة الامور من بعدى وقال جبير  
ابن مطعم لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب  
جثا نا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لانك رقتهم لكانك الذى وضعت الله  
منهم ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال صلى الله  
عليه وسلم انهم لم يقاتلوني في جاهلية ولا اسلام وانما بنو هاشم وبني المطلب شئ واحد ثم شبل بين  
أصابعه قال جبير رضي الله عنه ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني هاشم ولا لبني نوفل شياً وقال  
علي رضي الله تعالى عنه اجتمعنا أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة صناديق النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقن من هذا الخس في كتاب الله فاقسمه في حياتك كيلا ينزعني أحد  
بعدك فافعل قال ففعل ذلك ففقتهم وضعته مواضع حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو  
بكر رضي الله عنه حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه فانه انا مال كثير \* وسئل ابن عباس  
رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا منه شيئاً رأينا به دون حقنا فردناه  
عليه وأبينا ان نقبله وكان الذي عرض عليهم ان يعيننا كهم وان يقضى عن غارهم وان يعطى فقيرهم  
وأبانا يزيدهم على ذلك وكانت بنو النضير لما آفاه الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا  
ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله منها نفقة سنه يجعل ما بقي في الكراع والسلاح على  
سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا آفاه التي تقسم في يومه فأعطى الأهل حقلين وأعطى العزب حظاً  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعطيكم ولا أمنعكم انما آفاهم أصنع حيث أمرت وكان صلى الله عليه وسلم  
يبدأ بالمرورين قبل كل الناس فيعطهم وقال جابر رضي الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد  
جاءني مال من البحر لآعطينك كذا وكذا فلم يجني حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين  
أمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه منادياً فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة  
فليأتنا فأتته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فأتني لي حشية وقال لي عداها فاذا هي  
جسمائة فقال خذها ليها وقال عمر بن عبد العزيز زمن سأل عن مواضع التي فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه فرآه المؤمنون عدلاً موافقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر  
وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الايمان فتم بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها خمس ولا  
مغنم وكان يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق به من أحد والله  
ما من المسلمين أحد الا وله في هذا المال نصيب الاعبد المملوك والكل على منازلتنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل وقومه في الاسلام والرجل وقضاؤه في  
الاسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم لا قسم بين الراعي نخل صنعاء عظم من هذا المال وهو يرى  
مكانه ويطلب حرة الناس فقال ان الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال وقاسمها ثم قال بل الله قسمه وأنا بآدئ  
بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشرقتهم فقرض لارواح النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الجويرية  
وصفية وميمونة فقالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن  
عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال اني بآدئ يا هذا المأحر بن الاولين فانا آخر حرام من ديارنا ظلموا وعدونا ثم  
أشرقتهم فقرض لاهلنا منهم خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن كان شهد بدراً من الانصار أربعة  
آلاف وفرض لمن شهد احد ثلاثة آلاف قال ومن أسرع في الهجرة أسرع في العطاء ومن أبطأ في الهجرة  
أبطأ في العطاء فلا يلومن من أجل الامناخ واحلته وقال أسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه لحقت عمر بن

نفعه أو تقبل طبعته عليه  
فيستعين بذلك على دفع  
العلل كما ان جماعين الاكابر  
عالجوا بالجبة السوداء في  
جميع الامراض وبعضهم  
استعمل العسل في جميع  
الامراض وببركة حسن  
الاعتقاد دفعت تلك  
الامراض

\*(فصل) \* امر صلى الله  
عليه وآله وسلم المرضى  
بالجبة ومنع من الغذاء  
المخالف والاصل في الجبة  
نص التفسير وان كنتم  
مرضى أو على سفر أو جاء  
أحد منكم من الغائط أو  
لامستم النساء فلم تجدوا  
ماء فتيمموا مسحاً طيباً  
من المسرى بالاحتياط  
عن استعمال الماء البارد  
وروت أم المنذر الانصارية  
فقلت دخل على رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ومعه على وعلى ناقه من  
مرض ولنا دوال معلقة

الخطاب امرأة شابة وهو بالسوق فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبيته صغيرا ولا لهم زرع ولا ضرع  
وخشيت أن يأكلهم الضبع وأنا ابنة شفاف الغفاري وقد شهد أي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فوق قبر عمر رضي الله تعالى عنه سمعها ولم يحسن فقال مرحبا بكنيسة قريش ثم انصرف إلى بيته فظهر كان  
مربوطا في الدار فقبل عليه فرأتين ملاهما طعما ما وجعل فيهما تفتوتا ياتنم ناولها خطما فقال اقتاديه  
فلن يعني هذا حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثر لها فقال شككتك أمك فوالله أني لأرى  
أباهذه وأحاه قد حاصر احصنا زمانا فاقتحموا ولما دون رضي الله تعالى عنه الدواوين قال عن ترون أيدأ فقبل  
له أبدأ بالاقرب فالاقرب بك قال بل أبدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (خاتمة)  
لخصنا فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته إلى رسالته إلى وفاته وصدرنا بها بغاوتها ونفسه ذكرنا  
فيها جملة أمهاته وأولاده صلى الله عليه وسلم وأعمامه وعماته وأزواجه وسرايه ومواليه وكتابه ورسوله  
ومؤذنيه وأمرائه ومتولي الحدود وبين يديه وغير ذلك فاما أمهاته صلى الله عليه وسلم فكانت له أمهات من  
الرضاعة وهن ثويبة مولاة أبي لهب أرضعتها أيام أمهم أرضعت امرأتين بنى سعد وأما  
حواضنه فهن آمنه بنت وهب وأم أيمن وثويبة وحليمة والشيا ابنة حليمة وهي التي بسط لها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رداءه لما قدمت عليه في الوفدة من أمة لحقها وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله  
تعالى عنها فهم القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله وكان يسمى الطيب الطاهر  
وكانت زينب تحت ٧ عبد الله بن جعفر وأما رقية فتزوجها عثمان أولا وهاجرته معه إلى الحبشة ولدت  
هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت فتزوج بعدها أم كلثوم وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من غير  
خديجة فهو إبراهيم عليه السلام من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير  
خديجة سواه وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم حنيفة بن عبد المطلب والعباس وأبو طالب وأبولهب  
والزبير وعبد الكعبة والمقوم وضرار وقثم والمغيرة والغيداق ولم يسلم منهم الا حنيفة والعباس  
رضي الله تعالى عنهم وأما حالاته صلى الله عليه وسلم فلم أطلع عليه من ولكن قال الزهري رضي الله تعالى عنه  
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فاذا بامرأة حسنة ذات هيئة فقال من هذه فقالت إحدى  
خالاتك قال ان خلاتي بهذه البهجة لغرائب وأى خلاتي هي فقالت خلدت بنت الاسود بن عبد يغوث فقال  
سبحان الذي يخرج الحي من الميت كانت امرأة صالحا فكان أبوها كافرا وأما عماته صلى الله عليه وسلم فهن  
صفية أم الزبير بن العوام وعاتكة وبرة وأروى واميمة وأم حكيم البضا ولم يسلم منهن سوى صفية  
وعاتكة وأروى وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم الا قد دخل بهن على الترتيب فهن خديجة ثم سودة  
ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خويلد ثم أم حبيبة ثم أم سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية  
ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية فهي آخر من تزوج بها فهو أولادهن الا الذي دخل بهن  
صلى الله عليه وسلم وعقد علي جماعة ولم يدخل بهن منهن ابنة الجون وامرأة رأى يكسها بياضا فخرج وتركها  
كأنه قد تم ذلك في أبواب النكاح وسئل أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى لا يحل لك النساء من  
بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج هل إذا كان أزواجه توفين أما كان له أن يتزوج فقال ما لنا بذلك وفي  
رواية إنما كان ذلك مجازة لهن حين اخترن الله ورسوله وأما سرايه صلى الله عليه وسلم فهن مارية  
وريمانة وجارية أصابها في بعض السي وجارية وهبتها زينب رضي الله عنهن وأما مواليه صلى الله عليه  
عليه وسلم فهم زيد بن حارثة وأسلم وأبو رافع ونوبان وأبو كبشة وشقران ورياح ويسار ومدغم  
وكركرة وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم ويسلنا راحته في القتال وأنجسته الحادي وسفيانة والنسة  
وأفلم وغبيد وطهمان وذكوان ومهران ومروان وحنين وسندر وفضالة وماور وكان نحصيا  
وأوقد وأبو واقد وهشام وأبو عسيب وأبو مهيبة وأما مواليه الا أنثى فهي سلمى وأم رافع  
وميمونة ونخعة ورضوى وريصة وأم ضميرة وميمونة بنت أبي عسيب ومارية وريمانة وأما

فقام رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يا كل  
منها وقام علي يا كل منها  
فعلق النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول انك ناقة انك ناقة  
حتى كف قالت وصنعت  
شعيرا وسلقا فقتل به فقال  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لعلي من هذا أصب قاته  
أضع لك وروي من هذا  
فأصب قاته أوفق لك وعن  
مسهب قال قدمت على  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وبين يديه خبز وتمر  
فقال أدن فكل فأنشدت  
تمرا فاكلت فقال أما كل  
تمرا وبك رمد فقلت  
يا رسول الله أمضغ من  
الناحية الاخرى فتبسم  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وقال ان الله اذا  
أحب عبده حماه الدنيا كما  
يحبني أحدكم مريضه عن  
الطعام والشراب وأما  
الاحاديث المشهورة الجارية

٧ قوله تحت عبد الله  
الصواب تحت ابن أبي  
العاص وأما زينب التي  
تحت عبد الله فزينب ابنة  
علي لابنة النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم اه ميمونة





اتفق أن جاعستار وافي طريق فوصلوا الى شجرة لم يعلموا ماهي فاكلوا منها ففسد وافي مواضعهم وبطل حسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم بردوا الماء في الشنان وصبوا عليهم فمابين الاذانين بعض اذان الفجر والاقامة وهذا من افضل المعالجات

❦ فصل في اصلاح الطعام والشراب الذي سقط فيه الذباب ❦ روى أبو هريرة اذا وقع الذباب في اناة أحدكم فامسحوا به في أحد جانبيه ثم ادع في الآخر شفاء وفي رواية أبي سعيد الخدري فانه يقدم السقم ويؤخر الشفاء وفي هذين الحديثين أمران فقهى وطبي أما الفقهى فهو أن الذباب اذا وقع في ماء أو مائع فبات لا ينجس وإذا قوبل جهنم والعلماء وأما

تقود خيلا عربا با قطعته فجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى ان مل خلف القاضي لار تجاس الانوان  
يقص عليه المنام وقال لعل امر يحدث من جهة العرب فأرسل كسرى الى النعمان بن المنذر ان يرسل اليه  
عالم العرب فأرسل عبد المسيح بن عمرو والغساني فأخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خالي سطيج بالشام  
فتوجه اليه فقدم عليه وهو عند الموت فأتته

اصم أم يسمع غطريف الين \* أم فاد قالم به شاو الغبن  
يا فاضل النطلة أصبت من ومن \* وكاشف الكربة عن وجه الضعن  
آنالك شيخ الحى من آل سسبن \* وأمسسه من آل ذئب بن جحن  
رسول قبل الجهم يسرى بالوثن \* لا يهرب الوعد ولا ريب الزمن  
تجوبى الى الارض عبيدات شرن \* برقنى وجن وجوى في وجن

ففتح سطيج عينيه وقال عبد المسيح على جل مشيخ أتى الى سطيج وقد وافى على الضريح بعثك ملك بنى سامان  
لار تجاس الانوان ونحو ذلك ليرى ان بلادها با تقود خيلا عربا با قطعته فجلة وانتشرت في  
بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوه وقاض وادى سماءه وغاضت بحيرة ساوه  
فليست الشام لسطيج شامعك منهم ماولك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آن آت وقضى سطيج  
نحبه وعاد عبد المسيح فقال أنشروا الى أن تلك منار بعثة عشر ملكات تكون أمور فلك منهم عشرة في  
أربع سنين والباقيون الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وأول امرضة أرضعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثوية مولاة عمه أبي لهب مع ولدها مسروح وأرضعت أيضا بلبن مسروح حمزقوا بأسملة بن عبد  
الاستدولما قدمت المراضع مكة أخذته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ومضت به الى بادية بني سعد ووجدت  
من الخير والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم ولما تعرض عن خراج مع ربيته حليمة فغادها عنها وقال ان  
أخى القرشي أخذ رجلا فشقها بطنة فخرجت حليمة وزوجها يستيقان اليه فوجداه قائما فقال لها ما جاعنى  
رجلان فشقنا بطني وأخرجنا منه شيئا فالا هذا حفظ الشيطان منك فاحتلمته حليمة وعادت به الى أمه ولما بلغ صلى  
الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه بالانواع اودى بين مكة والمدينة فكتفله جده عبد المطلب ولما بلغ ثمان سنين أو  
تسعا أو اثني عشر مات جده وكفله عمه أبو طالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة وأخوها خرج به عمه أبو  
طالب في تجارة الى الشام فلما رآه جبير الراهب ببصرى قال له ارجع بهذا الغلام واحذر عليه الهذيان  
سيكون له شأن عظيم وشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أعظم الناس مروءة وصداقة عاقفا وأحسنهم  
خلقوا وخلقوا وجوابا وأعظمهم أمانا تحفى سواه الامين ونحضر مع عموته حوب الفجار وعمره أربع عشرة سنة  
وقيل عشرون سميت الفجار لما انتهك فيها من حرمة الحرم وانصرفت قريش أخوا وسألته خديجة بنت  
خويلد أن يسافر لها في تجارة ومعها غلامها ميسرة فاجابها ولما عاد حدثها ميسرة بما رأى من كرامات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وان ملكين كانا يظلاله من الحرف فعرضت نفسها عليه فترجها وأصدقها عشرين بكرة  
وكان عمره خمس عشرة سنة وكان عمرها أربعين سنة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها ولا عليها  
وكل أولاد منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وأخذها أعمامه ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكر الا عائشة  
رضي الله تعالى عنها ولما بلغ خمس عشرة سنة وأرادت قريش أن يتجدد بناء الكعبة اختصموا عند وضع  
الحجر الاسود حتى غمسا أيديهم في السماء لقتال وتعاقدا على الموت فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أسن قريش  
يومئذ اجعلوا بينكم حكما أول داخل الى الحرم فاجاوه فكان أول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردد وضع الحجر فيه وقال ليأخذ  
كل قبيلة بطرف ورفعوه الى موضعه فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه ولما بلغ أربعين سنة أرسله  
الله تعالى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا فجاءه الملك بغار حواء وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على حجر ولا مدرولا  
شجر الا يقول السلام عليكم يا رسول الله وأسلمت خديجة رضى الله تعالى عنها وعلى من أبى طالب وزيد بن حارثة

الامر العلي فهو دفع ضرر  
الاشياء بانقاذها لان  
الباب اذا وقع في طعام أو  
شراب تصد دفع ضرر ذلك  
بسلامة المسحور فقدمه  
لاحوم أمر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أن  
يقابل السمية بالترياقية  
ليدفع ضرره

﴿فصل﴾ أمر صلى الله  
عليه وآله وسلم في علاج  
البثران بالذرة والبثران  
جراحات صغار تظهر بسبب  
خلط على ظاهر البدن  
والذرة دواهي توفى به من  
الهند يخرج من قصب  
الذرة عن بعض أرواح  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قالت دخل على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد خرج في أصبعي بثيرة  
فقال هل عندك ذرة  
قالت نعم قال ضعها وقولي  
اللهم معصر الكبير ومكبر  
الصغير صغري ما وإذا كان

رضي الله تعالى عنهم وأول من أظهر إسلامه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم أسلم يدعاه أبي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام  
 وطه بن عبيد الله رضي الله عنهم ثم أسلم بعد أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبيد  
 الأسدي الأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مغلق وأنشوا وعبيدة بن الحارث وسعد بن زيد وعبيد الله بن  
 مسعود ثم جماعة بعد جماعتهم السابقين رضي الله عنهم أجمعين وتركوا ذكر جماعة قبل بإسلامهم قبل أبي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم سرا  
 ثلاث سنين على لسان اسرافيل عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن  
 أظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم إلى أن عاب صلى الله عليه وسلم آلهم  
 ونسبهم إلى الضلال فأنظر أعداء ما كان في نفوسهم وحسدوا عليه فذب عنه أبو طالب فاعتابته الرجال  
 من أشرف قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبو سفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو العتري بن  
 هشام والحارث بن أسد بن عبد العزى والأسود بن المطلب وأبو جهل وثيبة ومنبه ابنا الحجاج والعاص بن  
 وائل فقالوا يا أبا طالب ابن أخيك قد عابديننا وسفنا أحلامنا ومثل آباءنا فأنهم أدخل بيتنا وبينه  
 فردهم بالحسنى ثم عادوا إليه بذلك وأخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منها وكان صلى الله عليه وسلم يوما بالصفا  
 فريه أبو جهل فتخذه فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم وكان حزة في القنص وكان أمزقي في قريش وأشدهم  
 شكية فلما عاد بلغ ذلك فغضب وجاء إلى أبي جهل فصر به بالقوس فشجوه وقال أنشمت محمدًا أنا على دينه وتم  
 على إسلامه وعزز رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه ثم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أشد أعدائه  
 صلى الله عليه وسلم فأخذ يوما سيفه وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فقال له نعيم بن عبد الله النخام  
 لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك تمشي على الأرض ولكن اردد عنك وابن عتاك سعيد بن زيد وجبا فأنهم  
 قد أسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما أحسن هذا وتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم  
 وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم أهد الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام يريد أبا جهل  
 فهدى الله عمر رضي الله عنه وأذن صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لسلك من ليس له عشرة فحميه  
 نجر البها عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاطب بن عمرو بن عبد شمس  
 وعثمان بن مغلق وعبد الله بن مسعود وركبوا في البحر وتوجهوا نحو الحبشة وتتابع المسلمون إلى أن  
 بلغوا ثلاثة وثمانين رجلا سوى النساء والصغار ومن وافقهم من بني هاشم منهم عمار وأرسلت قريش في طلبهم عبد الله  
 ابن ربيعة وعمر بن العاص ومعهم الهدية إلى الحبشة فلم يجبهما ورد الهدية فقال عمرو بن العاص سلمهم  
 ما يقول نبيهم في عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا يقول كما ته ألقاه إلى مريم البتول فلم ينكر الحبشة  
 ذلك وردهما خائبين ولما جعل الإسلام يغش في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني المطلب أن لا  
 يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وتناحزت بنو هاشم كافرهم  
 وسلمهم إلى أبي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وامرأته أم جميل  
 بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب سماها الله تعالى حلة المطلب لأنها كانت تحمل الشوك فتضع في  
 طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لأبي  
 طالب يا عم ان الله سلط الأرملة على الضعيف فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم أبو طالب قريش بذلك وقال  
 لهم ان كان خبره صحيحا فانهوا عن طبعته وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرفضوا وكشفوا عن الضعيف  
 فوجدوها كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلغوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الضعيف  
 واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير وكان أبو طالب من أكبر الناصحين  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتم قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ليبتوء أو يقتلوه أو يخرجوه قال  
 له أبو طالب هل تدري ما أتمروا بك قال نعم فأخبره فقال أبو طالب من أخبرك بذلك قال الربيع بن جهم قال نعم

ياحدورم أمر النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم بعله  
 عن علي رضي الله عنه قال  
 دخلت مع رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم على  
 رجسلي يعود بظهره وروم  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم هذه مدة  
 بطوا عنه قال علي فبارحت  
 حتى بطل والنبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم شاهدوني  
 مرة أخرى أمر صلى الله  
 عليه وآله وسلم بط شخص  
 كان قدورم فقالوا يا رسول  
 الله هل ينفع الطب فقال  
 الذي أنزل الداء أنزل  
 الشفاء فيما شاء  
 (قصص) أمر صلى الله  
 عليه وآله وسلم أن يعالج  
 المريض في بعض الأحيان  
 بالكلمات المعلقة للنفس  
 الدافعة للعز والتم روى  
 أبو سعيد الخدري رضي  
 الله عنه إذا دخلتم على  
 المريض فتنصروا له في



الربوبية فاستوضح به خبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوحى به أو هو يستوحى بي فتبسم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومات أبو طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعا وثمانين سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة استحل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصفى اليه العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي امرت بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا يا عم وذهب أكثر أهل العلم أنه مات كافرا والله أعلم بالحال \* ثم توفي بعد عدة عشرين سنة رضي الله عنها بعد أبي طالب فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرا ذاهمه فسافر صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وعاد وقد أيس من خير ثقيف وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ووجد شدة حتى دعا دعاءه المشهور اللهم لك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني أن لا تكون لك عاقبتك أو سعيي ولما أود الله تعالى أعزادني وما طهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفران من الخزرج فعرض عليهم الإسلام وتلا القرآن فآمنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا إلى المدينة وأخبروا قومه فآمن خلق كثير وفتن الإسلام في دورهم ووافى الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الإسلام فتلقا أسعد بن زرارة أحد السنة الأول وكان سعد بن معاذ سيد الأوس هو ابن خالة أسعد وكان أسيد بن حضير أيضا سيدا قبلهم فماتوا مع سعد بن معاذ أسيد بن حضير بمصر بنه فوقف على أسعد ومصعب وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعزلا صنادك لكان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب أو تجلس فتسمع بغلس أسيدوا سمعه مصعب القرآن وعرفه الإسلام فقال أسيدما أحسن هذا وأسلم وقال ورائد جئنا أن نسمعك ثم تخلف عنه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف إلى سعد بن معاذ وبعث به إليهما فلما وقف عليهما قال لا سعد لولا قرابتك مني ما صبرت على أن تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت أمر اقبلتوا لا عز لنا عنكم ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم وانصرف إلى النادى فلما رأى قومه مقبلين قالوا والله لقد رجح سعد بغير الوجه الذي كان ذهب به فقال يا بني عبد الأشهل كيف تعرفون أمرى فيكم فقالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلامكم وكلامكم ونسألكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فأسمى في دار بني عبد الأشهل أحد حتى أسلم ماعدا الأصيرم فابته تأخر أسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد وبقى سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار أسعد بن زرارة يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني أمية بن زيد وخطمة وأوائل ووافق ثم أسلموا بعد ذلك بعدة عواد مصعب بن عمير ومعهم من الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من الأوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بالعقبة في أوسط أيام التشريق ومعهم العباس ولم يكن أسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا نبي الله وهو في عز ومنعة في بلد وقد أتى الا لانحياز اليكم فان كنتم تغفون عندما دعوتوه اليه وتغفون عنه فآمنتم وما تعلمتم وان كنتم ترون أنكم مسلموه ومخادوه فمن الا أن ندعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله ونخذل نفسك ولوليك ما أحببت فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال يا أيها الذين آمنوا انتم تعلمون ان محمدا نبي الله ونخذل نفسك ولوليك ما أحببت فكلوا من أموالكم واستوتقوا كل فريق من الاخر وقالوا ان قتلنا ذلك فالتنا قال الجنة قالوا فابسط يدك يا معز وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فخرجوا إليها رسالا وبقى بككة أبو بكر وعلى رضي الله عنهما حتى أذن له وكانت قريش خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يده سيف فقتلوه ضربة واحدة حتى يضيع دمه في القبائل فيجزوا عن قتالهم وكان هذا رأى أبي جهل واستصوبه الشيخ النجدي ابليلس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن ينام

أجه فان ذلك لا يرد شيئا ويطلب نفسه وأمر صلى الله عليه وآله وسلم في معالجة الحزن والنغم بالتلبية وهي طعام رقيق يصنع من دقيق شعير غدير مخفول بشرط أن يطبخ طبخا تاما ليكون في القوام والرقعة كالخلب ولذا قالوا التلبية وله حكم ماء الشعير الذي عليه اعتماد الأطباء في أكثر المعالجات عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت اذا مات الميت من أهلها واجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلى أهلهن أمرت ببركة تلبية فطبخت وصنعت فريدا ثم صبت التلبية عليه ثم قالت كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول التلبية بحجة لقواد المريض وتذهب بعض الحزن وجاع في حديث آخر عليكم بالبغض النافع

على فراشه ويشع برده وهو يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد دائع الناس فاجتمع الكفار تلك  
 الليلة على بابهم ليرصدوه ليشبوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب وخرج  
 وتلا أول سورة يس ورمى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال لهم محمد خرج وجعل على  
 رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون علياً كرم الله وجهه وعليه القطيفة فيقولون هذا محمد نائم فلما قام عند  
 الصبح وعرفوه انه صر فواخا تبسين ورد على رضى الله عنه الدائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج  
 توجه الى بيت أبي بكر رضى الله عنه وأعلمه أن الله تعالى قد أذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضى الله عنه  
 سروراً وقال العصبية يا رسول الله واستأجر عبد الله بن أريقط وكان كافراً حين ذاك ليسد لهم على الطريق  
 ومضى إلى غار ثور وجعل في أسفل مكة وخرج جامن الغار بعد ثلاثة أيام ومعهما الدليل وعامر بن فهيرة  
 مولى أبي بكر رضى الله عنه وجاءت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة بن مالك فقتل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لاني بكر رضى الله عنه لا تحزن ان الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه الى بطنها في أرض  
 صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان أردت عنك فدعا له فخلص فنهك وعاد الى الطلح فدعا عليه فارتطمت  
 فرسه نائياً فساله الخلاص فدعا له فخلص ورجع عنهم جعل يقول لكل من لقيه كفيتم ماها هنا وساروا  
 وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة احدى من الهجرة  
 وهذا ابتداء التاريخ الاسلامي وكان معون بن سهران يقول رفع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيام  
 خلافتك منك محله شعبان فقال أي شعبان وجمع وجوه الصحابة واجتمعوا على وضع يعرفه التاريخ  
 واستقصر الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حساباً يقال له ماهر وزعمناه حساب الشهور فجمعوا اسمها  
 التاريخ وطلبوا وقتاً يجعلونه أول التاريخ الاسلام فاجتمع رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت  
 الانتصار اهمل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بنسائهم وأولادهم الصغار  
 ينتظرون لقائه رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى يحرقهم حرق الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم تراموا على أقدامه يشركون بها فتزلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء وأقام بقية يوم الاثنين  
 والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء فهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج  
 من قباء يوم الجمعة فامر على دار من دور الانتصار الاعتراضاً لانه وقالوا لهم الى العدد والعدة وهو يقول  
 صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة الى أن وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها صلى الله  
 عليه وسلم وأقام بمنزل أبي أيوب الانصاري الى ان بنى المسجد ومساكنه وكان صلى الله عليه وسلم تزوج  
 عائشة رضى الله عنها قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال هوى ابنة تسع ثم آخى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم ليا رضى الله عنه أخاً فخاضه بين أبي بكر وخارجه  
 ابن زيد وبين عمرو غسان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعيد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع  
 وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وتكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب  
 رضى الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول ولد الانصار النعمان بن  
 بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشرع الأذان \* وفي سنة اثنين من الهجرة قرض حوم شهر  
 رمضان في شعبان منها قرضت صدقة الفطر وتزوج على فاطمة رضى الله عنها وتزوجت عائشة رضى  
 الله عنها في شوالها وفيها حولت القبلة كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة وكانت الصلاة الى  
 بيت المقدس وكانت تحويها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة  
 الظهر وتحول أهل قباء وهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في ثمانية  
 أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش فغصوا عبر القريش وأسر واثنين وكانت أول  
 غنمة غنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام مع أبي سفيان بن حرب في  
 نحو أربعين رجلاً معترس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل الى قريش

التبين وثبت في حديث  
 عن عائشة أنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اذا قيل له ان  
 فلان اوجع لا يطم الطعام  
 قال عليكم بالتبينة فاحسوه  
 اياها وكان يقول والذي  
 نفسي بيده انها تغسل  
 بطن أحدكم كأنه غسل  
 احداً كن وجهها من  
 الوسخ  
 \* (فصل في علاج السم) \*  
 جاءت امرأة يهودية الى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في خبير بشاة  
 مصلية فتناول منها فأنطقت  
 للشاة فقالت الذي معناه  
 لا تزدد على هذا فاني مسومة  
 فطلب صلى الله عليه وآله  
 وسلم المرأة وقال لم فعلت  
 هذا فقالت ان كنت نبيا  
 لا يضرك فاحقهم صلى الله  
 عليه وآله وسلم بين  
 السكتين في ثلاثين موضع  
 وأمر من كل معه بذلك

وأعلمهم تفرج المشركون سرا على ما يتخلف منهم غير أبي لهب بحث مكانه العاص بن هشام وكانت عندهم  
 تسعمائة وخمسين رجلا قتلهم ما تفرس ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خواتم من رمضان ومعه  
 ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعون من المهاجرين والباقي من الأنصار وكانت الأبل سبعين يتعاقبون  
 عليها وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغراء وجاءته الأخبار بأن العير قاربت بدرا فسبقهم صلى  
 الله عليه وسلم ونزل على أقرب ما من القوم ببدر وأشار سعد بن العريش فعمل وجلس عليه صلى الله عليه  
 وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فأقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش أقبلت بخيلها  
 ونفرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الغريبان فبرز من المشركين جماعة ومن  
 المسلمين جماعة فقتل حمزة شيبه وعلى الوليد بن عتبة وكرا على عتبة فقتلاه واحدا وقد قطعته رجله  
 فأتى وتراحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى  
 تخفق ثم أفاق وقال أبشر يا أيها كبرفان الله قد أنجز ما وعدني ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش  
 يحرض المؤمنين على القتال وأخذ خضعتهم الحصى ورمى بهم المشركين وقال شاهدت الوجوه وقال المؤمنين  
 شذوا عليهم فملاوا وانهم زمت المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن  
 مسعود رأس أبي جهل بن هشام فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان عمر أبي جهل سبعين سنة  
 واسم عمر ووقتل أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين بالملائكة المقرئين وجاء الخبر إلى أبي لهب بكنة  
 فأتى فمات وكانت عدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالقتلى فحرقهم إلى الغليب أو بعثوا عشر من رجلا من صناديد قريش وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعمره ببدر ثلاثة أيام وجميع من استشهد من المسلمين أو بعثوا عشر نفر استمن المهاجرين وعثمان بن الأنصار  
 ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فقرأ عاتدا ضرب عنق النضر بن الحارث وعتبة بن أبي معيط وكانت عدة  
 غنيته صلى الله عليه وسلم عن المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بن عفان بالمدينة بسبب مرضه وجنته رقية  
 رضى الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع وهم أول يهود نضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج  
 إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف شوال فأسرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلبوا القتل وكافوا حلفاء الخزرج فشجع فيهم عبد الله بن أبي بن سؤل المنافق وألحق بهم  
 صلى الله عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلوا من ديارهم وفيها كانت غزوة السويق كان أبو سفيان  
 حلف لا يمس طيبا ولا نساء حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبغير  
 فدام سائر إلى المدينة فوصلوا إلى القرية وقتلوا رجلا من الأنصار وحليف لهم فركب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان إلى حمة وهو ألقوا بحربة السويق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة  
 الكدو فقبل لهذه الغزوة قرقرة الكدو وقبل لها غزوة السويق وقبل أم هانئان وفيها مات عثمان بن  
 مظعون رضى الله عنه وفي سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي رضى الله عنه في رمضان ودخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بخصه وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وتزوج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب بن لاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد آذى المسلمين قتله  
 محمد بن مسلمة الأنصاري رضى الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قريش في سبع مائة تدور ومائتي قوس  
 فأتهم أبو سفيان ومعه زوجته هذبت عتبة في خمس عشرة امرأة يضرن بالهغوف يحرضن على نارك قتل بدر  
 ونزلوا في الخليفة نهار الاربعاء شوال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة  
 وكذلك عبد الله بن أبي بن سؤل ورأى العصابة الخروج إليهم فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ألف من العصابة فلما صار بين المدينين أتوا أحد قتل عنه عبد الله بن أبي بن سؤل في ثلث الناس وقال اطعمهم  
 وعصاني علام فقتل أنفسا ورجع عن معمن أهل النفاق فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد  
 وجعل ظهره إليه وكانت الواقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين سبعمائة في مائة تدور وفارسين لرسول الله صلى

وعاش بعدها ثلاث سنين  
 وكان يقول في كل سنة  
 ما زلت أجد ألم لقمة خبير  
 وقال عام وفاته ما زلت  
 أجد من الأكلة التي أكلت  
 من الشاة يوم خيبر حتى  
 كان هذا أوان انقطاع  
 الأبرم مني فتوفي رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 شهيدا

\*(فصل في علاج  
 السحر)\* لما سحره  
 اليهودي ووصل المرض  
 إلى الخاف المقدسة النبوية  
 أمر صلى الله عليه وآله  
 وسلم بالحمام على قعر رأسه  
 المبارك ومن لاحظ له من  
 الدين والأمان يستنكر  
 كل هذا العلاج ولو قل  
 عن كفار الأطباء كمالينوس  
 وأرسطاطليس لم ينكره  
 ولما وصلت مادة السحر  
 إلى رأسه المبارك كان يجبل  
 إليه أنه فعل الشيء ولم  
 يكن فعله وهذا تصرف

٧٧ هنا سقط فأنهم لم يحتملا  
 عتبة بل من كان يبارزه  
 اه معجزة

الله عليه وسلم ولا شيء برده فرضي الله عنه وكانوا امرسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير وكان على  
 مينة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرة بن عكرمة بن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار فالتقى الفريقان  
 وقاتل حزة قتالا شديدا فقتل ارملة حامل لواء المشركين وقتل سباغا فبينما هم مشغولون بقتله قدرد وحشي  
 بحربة فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن أبي طالب وانهم زمت  
 المشركون فطعمت رماة المسلمين في الغنمة وكانوا خمسة رجال وخالفوا أي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فغادروا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغادروا فأتى خالد بن الوليد فحبل المشركين  
 ونادى الصارخ ان محمد اقتل فانكشف المسلمون وأصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا  
 وشجع عتبة بن أبي وقاص رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم  
 شعروا وجهه نبيهم وهو يدعوهم الى دينهم وشملت هذبه شهداء المسلمين واتخذت من آذانهم وانوفهم قلائد  
 وبقرت عن كبدة حزة ولا كتفه فلم تسغه وقتل من المشركين اثنان وعشرون وانصرف أبو سفيان بن معمر وقال  
 يوم يوم بدر والحرب مجال والموعد العام القابل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة فصبى بريدة ففصل  
 عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما جيء بشهيد صلى عليه مع حزة حتى صلى على حزة ثنتين وسبعين صلاة ثم دفن  
 النبي صلى الله عليه وسلم حزة موضعه وأمر ان تدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عسكر بحمراء الاسد مربي الله وومظفر القوة صلى الله عليه وسلم  
 وفي سنة اربع من الهجرة كانت غزوة بني النضير من اليهود حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع  
 الاول ونزل تحريم الخمر وهو حاصروهم كما تقدم بسطه في باب الاشربة وتروا بعد ستة أيام على ان لهم ما حملت  
 الابل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه على المهلبين دون الانصار الاسهل بن حنيف وأبا دجانة  
 منهم فانهم ما شكوا ففروا وفيها كانت غزوة ذات الرقاع غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد اقلقي جماعة من  
 غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى وسبغت غزوة ذات الرقاع لانهم سرقوا فيها  
 راياتهم وقبل لان أقدامهم ثقت فكانوا يلغون عليها الخرق وفي شعبان من هجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم لبدر الموعد وهي الصغرى وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما وفي سنة خمس من الهجرة كانت  
 غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فحفر الخندق بإشارة  
 سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهره صلى الله  
 عليه وسلم عدة مجزات منها أنه اشتدت عليهم كدبه أي مضرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاه  
 ووضع في فيه ثم نفض على الصخرة فانها التفت تحت المساحي ومنها أن ابنة أخت النعمان بن بشير يعتشها أمها  
 بغدا ابنا بشير وخاله اجد الله بن راحة وهو شيء قليل من التمر فرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات  
 ما معك قالت فصببت ذلك في كفه فنامتلا فادعأ بشير ورد ذلك فيه ثم قال لانسان امس في أهمل  
 الخندق أن هلموا الى الغداة فأتوا وجعلوا ياء كلون منهم جعل يز يد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط  
 من أطراف التوب ومنها ما رواه جابر رضي الله عنه من شبع جميع أهل الخندق من شوية كان قد صنعها  
 له وحده ومنها ما روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ضرب بعول على  
 مضرة ثلاث ضربات فلبت بكل مضرة لمعة فقال فتح الله على بالاولى العين والثانية الشام والثالثة المشرق  
 وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قريش في أسايدها ومن تبعها من كنانة في عشرة  
 آلاف وغطفان ومن تبعها من أهل نجد ونقض بنو قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر  
 النفاق وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير الرماة  
 بالنبل ثم خرج عمرو بن ودمن ولؤلؤ بن غالب ويدا المبارزة فبرز اليه على رضي الله تعالى عنه فقال عمرو  
 يا ابن أخي والله ما أريد أن أقتلك فقال علي رضي الله تعالى عنه لكن والله أنا أحب أن أقتلك فغضب عمرو  
 واقتتل مع المسلمين التكبير ففرقوا أن علي رضي الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار اذا علي رضي الله عنه

من الساحل في الطبيعة  
 واختلطت المادة النورية  
 بتلك المادة فغلينا على  
 بطن الدماغ فخرج عن  
 طبيعته الاملية لان السحر  
 مركب من تأثيرات  
 الارواح الخبيثة وافعاله  
 قوى الطبيعة واستعمال  
 الخدعة في محصل تضرو  
 بالصبر غاية الحكمة  
 ونهاية حسن المعالجت ومن  
 جملة العلاجات التي هي  
 عظيمة الفسخ في السحر  
 الادوية الربانية من  
 الآيات والصور المبجلة  
 لذلك وكل ما كان أقوى  
 بطل به السحر عاجلا لاجرم  
 لما زلت المعوذتان بطل  
 السحر بالكلية  
 \* (فصل) \* كان صلى الله  
 عليه وآله وسلم في بعض  
 الاحيان يعالج البدن  
 ياتى عن أبي الدرداء أن  
 النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم قام فتوضأ فلقيت



على صدره وهو يذبحه وأرسل الله دز وجل روح الصبا على قريش فأكفأت قدورهم ودمت  
 نجياهم وأوقع الله بينهم الخلف ففرقوا ورحلت قريش فيبلغ ذلك شغلان فرحوا وأصبح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مؤيدا منصوبا ورجع صلى الله عليه وسلم من الخندق إلى المدينة فلما كان  
 الظهر أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالمسير إلى خريقة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من كان سامعا مطيعا فلا يصسل العصر الا في بني خريقة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليا رضي  
 الله عنه بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على يثر من آبارهم وتلاحق الناس وحاصروهم خمسة  
 وعشرين يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فيهم طمعا منه أن يتركهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله لما فاق فقال لا ترضون بحكم سعد بن معاذ  
 فقالوا نعم هو سيدنا فامر بسعد وكان قد سرح في الخندق في أسكله بخاؤبه على حمار وكان رجلا جسيما  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا السيدكم قبل عم الناس وقبل خص الانصار فقاموا اليه وقلوا يا أبا  
 عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمه في مواليك فقال أحكم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال  
 وتسبي الزناري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق  
 سبع سمواته ورجع إلى المدينة فخرت لهم خنادق فحضرهم فيها وكانوا سبعين ما تترجل يزيدون  
 أو ينقصون قليلا وقسم السبايا وأخرج التمس واستبقى لنفسه ربحانة بنت عمرو بقيت عنده صلى الله  
 عليه وسلم إلى أن مات وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة أغار  
 عيينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ووصل ذات فريضة موضع على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها كانت غزوة بني المصطلق  
 وقيل انما كانت في سنة خمس وتسعين المريسيع وكانت في شعبان وقادتهم فيها الحارث بن أبي ضرار  
 فلقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقال له المريسيع ووقع القتال وانهم زعموا المصطلق فقتل  
 وسبي وقعت جويرية بنت قيس فأتتهم ثياب بن قيس فكانت على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عنها وزوجها فقال الناس أمهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من أجلها أسرى كثيرة  
 وكانت عظيم البركة على قومها وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن أبي سؤل لئن رجعنا إلى المدينة ليجرحن  
 الا من منها الا ذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن الاسلام  
 فقال يا رسول الله ائذن لي فاحضرك برأس أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نحسن اليه وفي هذه  
 الغزوة قال أهل الاقلام ما قالوا وهم مسلح وحسان وعبد الله بن أبي وجنة بنت عخش وموا السيدة المباركة  
 من فوق سبع سموات عائشة رضي الله عنها بصفران بن المعطل رضي الله عنه فأنزل الله عز وجل برأئها  
 وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم التكل وقيل لا عبد الله وقيل ان حسانا لم يكن من أهل الاقلام قال ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما وكان في نفس عائشة رضي الله عنها من حسان شيء فلما حضرته الوفاة أئنت  
 عليه وقالت كان ينافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم وقيل في غيرها  
 وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حوافي ألف وأربعمائة  
 من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبية أسفل مكة نزلوا بها فقالوا نزلنا على غير ما خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ساهل من كانته وأمر رجلا أن يفرسه ببعض تلك القلوب ففادى الماء حتى ضرب الناس عنه  
 بعطن فارتدت قريش هروء من مسعودا لثقي سيد أهل الطائف فقال ان قريشا قد لبست جلود النور  
 وعاهدوا الله على أن لا تدخل مكة عنوة أبدا فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فاعلمهم أنه لم يأت بحرب  
 بل رآنا معظما لهذا البيت فقالوا العثمان ان شئت الطواف قطف فقال لا أفعل حتى يطوف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسكوه وجسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نتأخرهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع المسلمون كلهم الا

ثوبان فذكرت ذلك  
 فقال صدق ما نصبت له  
 وضوءه والقيء أحد  
 الاستقراغات الخس التي  
 هي أصل أنواع الاستقراغات  
 وهي الاسهال والقيء  
 وانخراج الدم وخروج  
 الاغصنة والعرق وفقد  
 وردت السنة بالنسب كما  
 ذكرناه

\*(فصل)\* كان صلى الله  
 عليه وآله وسلم يرضي من  
 يعالج بغير معرفة عن  
 عمر بن العاص برفعه  
 من تطلب ولم يعلم منه  
 الطل قبل ذلك فهو ضامن  
 ولا خلاف بين العلماء أن  
 من طبب بغير علم فاهلك  
 المريض لزمه الضمان  
 وان حضر طبيبان في  
 حضرته صلى الله عليه  
 وآله وسلم أشار إلى  
 أحدهما روى مالك في  
 الموطأ عن زيد بن أسلم  
 أن رجلا في زمن رسول الله

الجد بن قيس استتر برأجلته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع إلى المدينة وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف الحرم إلى فتح خيبر ففتحها حصنا حصنا وأخذ من سباياها لنفسه مائة بنت حتى بن أنطاب قنز وجها وجعل عتقها صداقها وفيها ظهرت خزيمة على رضى الله تعالى عنه وان الله تعالى يحب موقل مرخبا اليهودي وكان الفتح على يده وتوس رضى الله عنه بباب عجزت عنه ثمانية أنفس ان يلقبوه ولما فتح خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادى القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب ورضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري بأيهما أسرى بفتح خيبر أم يقدم جعفر وقد تهمهم أم حبشية رضى الله عنها بنت أبي سفيان وكان فتحها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة حين تنعز وجها الذي هاجر معه وأقام بالحبشة وهو عبد الله بن جحش فأمهرها النجاشي رضى الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأر بعثا ثديار وسبق كبيعة الحبشة والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر أهدت زينب اليهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسجومة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولاكها ولغفلها وقال تعزى في هذه الشاة أنها مسجومة وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله وكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الاسلام كما تقدم بسطه أول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة لعمرة القضاء وساق معه ستين بدنة وأخرجته قريش غنما كثيرة وأصطفوا عند دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت وروى في أربعة أشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج في مغرة هذا مروة بنت الحارث زوجة هانئ بن عبد العباس ودخل بها بسرف رضى الله عنها وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وأسلموا في جادى الأولى منها كانت غزوة مؤتة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن أبي طالب فان قتل فبعبد الله بن رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف فالتقوا فقتل زيد فاخذ الراية جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد ورضي الله عنه فاخذ الراية ورجع بالناس إلى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزيمة وفي الجاهليتها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع رسوله الذي كان أرسله إلى قيصر قتله عمرو بن عبد شمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكافوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعانهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم أبو سفيان بن حرب ليعدد العهد ودخل على ابنته أم حبيب فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلونه عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت نجس مشرك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وأتى كبار الصحابة فكأهمهم فلم يردوا شيئا فدخلوا وأخبر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث قريشا فكتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم الخبر وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والزيبير بن العوام فاحضرا الكتاب وحضر حاطب واعتذروا قبل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضى الله عنه من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما اثمتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة عشر مئة من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قارب مكة أحضر العباس رضى الله عنه

صلى الله عليه وآله وسلم  
جرح فاحتقن الدم وأن  
الرجل دعا جليلين من بني  
أنصار فأنظر إليه فزعم أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لهما أيكما  
أحب فقالا أفي العلب خير  
يا رسول الله فقال الذي  
أقول الله أنزل الدواء  
﴿فصل﴾ أمر صلى الله  
عليه وآله وسلم باجتناب  
معاشره وأرباب الأمراض  
العديدة كحديث أبي  
هريرة مرفوعا فمن  
المجذوم كما تفر من الأسد  
وصح في حديث جابر أنه  
كان في وفد ثقيف رجل  
مجدوم فقال له انا يا بعناك  
فأرجع وفي حديث ابن  
عباس مرفوعا لا تدعوا  
النظر إلى المجذومين وجاء  
في حديث آخر كالمجدوم  
وبينك وبينه قد روي  
ومحسين والجذام مرض  
حيث يظهر من انتشار

أبا سفيان بن حرب خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره بالغداة وقال يا أبا سفيان ما آن لك أن تعلم  
 أن لا إله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك أن تعلم اني رسول الله قال بلى أنت وأخي ما هذه في النفس منها  
 شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهد وأسلم معه حكيم بن حزام وبيد بن ورقاء  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش من كداء وأمر سعد بن  
 عبادة سيد الخزرج أن يدخل من ثنية كدي كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال  
 فلم يقاتل يومئذ الا الذين الوليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه جماعة من المشركين فرموا بالنبل فقاتلهم وقتل منهم  
 ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وقد سبق  
 في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنساء الذين أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه  
 السنة كانت غزوة حنين وادينمو بين مكة ثلاثة أميال وذلك انه لما فتح مكة تجمعت هوازن بجرهم  
 وأموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النصري وانضمت اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد بن بكر ومع بني  
 جشم منهم دريد بن الصمة وكان شيخا فانيا جاوز المائة وأشد

بالتنقيفها جندع \* أحببها وأضع

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج  
 في اثني عشر ألفا الفان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان بن  
 أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل أن يعجل بالاسلام شهر بن فاجيب فاستعار منه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتدبر وحضره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا جماعة من المشركين  
 واثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ليل  
 وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن تغلب هؤلاء من قلة فلما اتى الجمعان انكشفت المسلمون  
 لا يابى أحد على أحد واتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل  
 بيته وأظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الخوف فقال أبو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الارلام معه  
 في كنانة وصرخ كذبة الآن بطل السعير وهو أخو صفوان بن أمية لا معه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال  
 له صفوان اسكت خض الله فالك لان برقي رجل من قريش أحب الي من ان برقي رجل من هوازن واستمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا وترجع المسلمون واقتتلوا قتلا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 البدى البدى فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفتين تراب وورى بهما في وجه  
 المشركين فكانت الهزيمتهم وصر الله المسلمين وانحنوا الى المشركين قتلا أو أسرا وكان في السبي حلبة ورضي  
 الله عنها امرضعتهم صلى الله عليه وسلم وابنتها الشيماء ففرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرته فضنته صلى  
 الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ووردها الى قومها بسواها والها  
 انكسرت ثقيف انهم زمت الى الطائف فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلغوا باب مدنتهم فحاصروهم  
 نيفا وعشرين يوما بالتحقيق ثم قطع أعصاب بني ثقيف ورجل منهم حتى قتل بالجرعة وكانت غائم هوازن بها  
 فدخلوا عليه فرد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب لما انشدوه زهير بن صرد قصيدته التي  
 أولها امنن علينا رسول الله في كرم \* فانك المرء ترجوه وتندخر

السوداء في جميع البدن  
 فيفسد مزاج الاعضاء  
 ويغير شكلها وهيأتها  
 ويها في حديث آخر أنه  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 أكل مع مجذوم طعاما  
 وأخذ بيده وجعلها معني  
 القصعة وقال كل بسم الله  
 ثقة بالله وتوكل عليه  
 والجواب عن حديث  
 لا عدوى ولا طيرة قالوا انما  
 أمر بالاحتراز منهم لثلا  
 يصل هذا المرض الى أحد  
 والعياذ بالله فيتمسوه  
 بهذا ان العدوى حق  
 وقال بعضهم في الجواب  
 الامر باجتناب المجذوم  
 صلى سبيل الاستعباب  
 والاختيار والارشاد  
 ومواكلة المجذوم لبيان  
 جواز الفعل والاعلام بانه  
 غير حرام وقال بعضهم في  
 الجواب ان الخطاب فيه  
 غير كل لئلا يؤمن وانما  
 خاطب كل مؤمن بما يليق

فرد الناس أبناءهم ونساءهم وتوقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس فقالت  
 بنو سليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنتوني وأما عيينة فابى أن  
 يرجع وراصارت في يده منهم ثم ردها ورجع الجميع اسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سنة آلاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل أربعة  
 وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألفا والغنم أربعة آلاف أوقية وأعطى رسول الله صلى الله

عليه وسلم المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو  
وعكرمة بن أبي جهل وعبدة الحارث بن هشام وصفيان بن أمية هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الذي ياتي  
وبالك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم لكل واحد من أسراهم ما تمنى الابل ومن دونهم أربعين أربعين  
وأعطى العباس بن مرداس أبا عرقم برضها وأشد

أتمم عمل نبي ونهب الديار بين عينة والاقرع  
وما كان حصن ولا حابس \* يقولان مرداس في جمع  
وما كنت دون امرئ منهما \* ومن يضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضى ثم احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعاد الى المدينة واستقل على مكة عتاب بن أسيد رضى الله تعالى عنه وعشر من سنة أو دونه عشر من  
وتلك معه معاذ بن جبل يفتقه الناس وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه وفي هذه السنة في شوال  
كانت سرية الطغفل بن عمرو الدوسي الى ذي الكففين منهم عمرو بن جمعة وبعد الانصراف من حنين كانت غزوة  
الطائف ولم يفتح حينئذ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فتركها وبعث غنائم حنين وفي  
ذي الحجة من هذا السنة ولما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفيت زينب بنت النبي صلى الله  
عليه وسلم وقيل في السنة التي قبلها وفيها مات ساتم الطائي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عروة بن مسعود  
التفقي وأسلم وسأل أن يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر  
رضي الله عنه المضي اليهم بالطائف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله كمثل صاحب بس وفيما بين  
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أهدر دمه بسبب أبيات قالها فكتب اليه أخوه ينهيه ويأمره بالقدوم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه لا يقتل من جاءه تابيا فقدم واستدح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصده المشهورة التي أولها  
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول \* فأسلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته فاشتراها معاوية في  
خلافة من أهل كعب بأربعين ألفا وتوارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون حتى أخذها التتر وفيها صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي رضى الله عنه وفي رجب من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين  
بلغه صلى الله عليه وسلم أن الروم قد جمعوا جوعا كثيرة بالشام وأن هرقل رزق أهله لسنة وأجلبت معهم  
نظم وجذام وعاملة غسان وقدموا مقدماهم الى البلقاء فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدهم  
وأنه يريد غزوا الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره وكان الحر شديد والناس في عسرة والبلاد في جدد ولذا  
سمى جيش العسرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر رضى الله عنه جميع ماله  
وأفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ألف دينار وثلاثمائة بغير طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينصر  
عثمان ما صنع بعد هذا اليوم ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد يقال له أوان بلبدينه وبين المدينة  
ساعة من نهار يوم الخميس فاضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك بن النخشم أخا بني سالم بن عوف ومعه بن عدي أخا بني  
بجلان فرباه وهداه وتخلف عبد الله بن أبي المنافق والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك  
ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد على أهل رضى الله عنه  
فقال المنافقون انما خلفه استقلا فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفتك لما ورائي  
فأوجع اما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثون ألفا في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش حتى كان الرجل منهم يخرج  
ناقته ويصير كرها فيشرب ماءه ومنها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ور ودماه العجروهي أرض عمود  
وأمرهم أن يمر بقرى ماء وان يطعموا بعينهم الابل ووصل الى تبوك وأقام بها عشر من ليلة وكان نزوله صلى  
الله عليه وسلم عليها في زمن قل ماؤه فافيه فاغترف صلى الله عليه وسلم غرق من ماء بيده المباركة فمضمض بها فافيه

ويستع له حاله فسن كان  
اعماله وتوكله فيتم ايا  
القوة فلا ينصر ويخالفهم  
لان قوة اعماله تدفع قوا  
العدوى وأما الضميمة  
فأمرهم بالاحتياط  
والاحتراز وهو صلى الله  
عليه وآله وسلم باسم  
الصورتين ليقتدي به فيأخذ  
القوى بطريق التوكل  
والضعيف بطريق القوة  
\* فصل \* يمنع صلى الله  
عليه وآله وسلم عن التداوى  
بالحرمات روى أبو الدرداء  
أن الله تعالى أنزل الداء  
والدواء وجعل لكل داء  
دواء فتداوى واولادنا و  
بالحرم وروى ابن مسعود  
أن الله لم يجعل شفاه كغيره  
حرم عليكم وسأل طرفة  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم عن عمل الجرفنها فقال  
انما أصنع للدواء فقال أنا  
ليس بدواء ولكن داء وفي  
لقط آخر في سنن أبي داود



ثم بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة  
 سنة في مكة على الجزية فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح أهل أفرح على ما أتوا به كل سنة وأرسل صلى  
 الله عليه وسلم خالدين الوليد إلى كعب بن عبد الله صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاعتنق  
 خالد رضي الله عنه وأخذ منه ديناً بخمسة مائة ذهب فعمل المسلمون يتجشون منه وبعثهم بكيدر على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالح على الجزية وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في شعبان  
 وقدم عليه تعقيب في شهر رمضان وسأله الإسلام وإن يعفو عن الصلاة وترك لهم الملات والعزى ثلاث سنين  
 ثم تروا إلى شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة صلى الله عليه وسلم وقال لا خير في دين لا صلاة فيه ثم رضى أو أسلموا أو أرسل معهم  
 العير بن شعبة وأبا سفيان بن حرب لهما الملات فهدما المغير فخرج تسعة تعقيب ما سرات فيكون عليه ما في  
 هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبانكر ليصحب بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة فبذل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم بعث علياً رضي الله عنه على آية يقرأ سورة براءة ويؤذن يوم الاثنين أن لا يصح العام  
 مشرك ولا يظوف بالبيت عريان فكان أبو بكر رضي الله عنه أمير المؤمنين وعلى مبلغا عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني وفيها هلك عبد الله المنافق وفيها قدمت وفود من العرب وفي  
 سنة عشر من الهجرة قد غسل الناس في دين الله فوجا وتابعت وفود العرب فكانت تسمى سنة الوفود وفي  
 استيعابهم طول وفيها أسلم أهل اليمن ومالك حبر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى اليمن فاستسلم  
 منهم أو أخذ صدقات نجران وحق بينهم وعاد فلقى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم النبي صلى الله عليه  
 وسلم الناس مناسك الحج ونخطب الناس خطبة يعرفون فيها الأحكام منها انما الناس في الكفر وأن  
 الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وأنزل  
 الله تعالى اليوم يشس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت  
 نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وصحبت حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم لم يصح بعدها وعظهم فيها ووصاهم  
 وعظا مودع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفيها توفي إبراهيم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعمر سنة وعشرة أشهر أو سنة ونصف وفي سنة إحدى عشرة من الهجرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الناس بالنهي للفرز يوم الاثنين لاربع بقين من صفر ودعا من الغداة سامة بن زيد فقال سر إلى موضع مقتل  
 أبيك فاوطئهم الخيل فقتلوا ليكن على هذا الجيش وعقده النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواء يديه ثم قال  
 اغز باسم الله وفي سبيل الله فلم يبق أحد من المهاجرين الأولين الا انتدب في تلك الغز وناهيك بأن فهم أبا  
 بكر وعمر وأبا صيدق وسعد بن أبي وقاص وشعبد بن زيد وعصبة على الله عليه وسلم لما قال قائل يستعمل هذا  
 الغلام على المهاجرين الأولين فخطب فذكر ذلك وقال لئن طعنت في أمانة سامة فقد طعنت في أمانة أبي سامة  
 قبله وأيم الله ان كان خلقا للامارة وان يضمن بعده خلقا للامارة وكان قد ابتدأ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال اتوني  
 بكاتب أكتب لكم كتابا بعد فتننا وعواولنا فهاقت الغن قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الرزية كل  
 الرزية فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا الاسود العنسي اسمه  
 عبيدة بن كعب ولقبه ذو الجارلانه كان يقول يا بني ذو جبار وكان يستعبد ويرى الجهال الاعاجيب  
 ويسلب عقولهم عنطقه وكان قد أسلم ثم ارتد وكاتبه أهل نجران وسار منها إلى صنعاء فلكها واستعمل أمره  
 وكان شقيقته في مذج عمر وبن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسولا إلى الأنبار ان  
 يستعينوا على قتله برجال من حبر وهمدان فاجابهم عواقيس بن عبد يغوث فوافقه هو وامرأة الاسود  
 العنسي على قتله فانه كان قتل أباه فقتلوا عليه البيت ودخل عليه رجل اسمه غير وزفقتل الاسود واحتز  
 رأسه فخار من وقته فقامت الحرس فقالت أم زوجه ان الوحي ينزل عليه فسكتوا فلما أصبح أذن المؤذن

والتمذي من طارق قلت  
 يا رسول الله ان بارضنا أعنا يا  
 نعمتوها ونشر بعثها قال  
 لا فراجته فقلنا ان تستنق  
 بها الحريض قال ان ذلك  
 ليس بشيء واكنه داعي  
 مستنق التناقى مروي أن  
 طيبا ذكر ان الضفدع  
 تنفع في هذا الدواء فنهى  
 صلى الله عليه وآله وسلم عن  
 قتل الضفدع ووثبت في  
 حديث آخر من ندوى  
 بالخر فلا شفاء الله  
 (فصل) في أمر صلى الله  
 عليه وآله وسلم في علاج  
 القمل يحلق الرأس لتتفتح  
 المسام وتتصاعد الابخرة  
 وتضعف المادة التي يتولد  
 منها القمل  
 (فصل في المعالجة بالادوية  
 الروحية) قال بانيقوالادوية  
 المركبة منها ومن الطبيعية  
 كان صلى الله عليه وآله وسلم  
 يقول العنبي حق ولو كان  
 شيء سابق القدر سبقته

ان محمد رسول الله وان صفة كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان أول ظهوره للاسود في شهر ذي  
 الحجة احرام سنة عشر والله أعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي نفسه للمسلمين حين اشتد به المرض  
 واستقل منهم فقال صلى الله عليه وسلم كنت جلست ظهره فلهذا ظهرى فليست تقدمنى ومن كنت شمت  
 له عرضا فهذا عرضى ومن كنت أحسنته مالا فهذا مالى ثم أوصى بالمهاجرين والانصار وقال ان عبدا  
 نجس بين يدي نيا بين ما عند الله فاختار ما عند الله يعنى بالعبد نفسه صلى الله عليه وسلم قافلهمها أحسن  
 الحاضرين غير أبي بكر قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض صار  
 يدأ به في بيوت أزواجه لاجل العدل في القسم بينهم فشق ذلك عليه فاستأذن من صلى الله عليه وسلم أن  
 يعرض في بيته فاذن كاهن له صلى الله عليه وسلم وكان يقول أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عاشتر رضى الله  
 تعالى عنها فكانت عاشتر رضى الله عنها تحكى ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل على قالت فكش على الله  
 عليه وسلم عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيته وفي يومى وبين مصرى ومصرى وجع الله تعالى بين ريق  
 وريقه عند موته وذلك أن عبد الرحمن بن أبي بكر دخل ويده سواك من حريد الفضل وأما سند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فمعهما وليته بريق فامرهم صلى الله عليه وسلم على فيم بين يديه ركومن ما يفعل صلى الله  
 عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله الا الله ان لموت لسكرات ثم نصب صلى الله عليه  
 وسلم يده لمقبل يشير ويقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته  
 صلى الله عليه وسلم وهو غير غريم في صدره ما يكاد يغشى به السانه الصلاة الصلوة اتقوا الله فبما ملكت  
 يمانكم وكانت عاشتر رضى الله عنها تقول كنت كثيرا ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى  
 الا وقد عاش نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة ولا أراى الا ذاهب على  
 رأس ستين سنة فكان كما قال وقد مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعين سنة قال أنس رضى الله عنه  
 أو كان آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف الستارة والباس صفوف خلف أبى  
 بكر رضى الله عنه فلما رآه الناس تحركوا وفرحوا وكادوا أن يقتنوا من القرح فأشار اليهم صلى الله  
 عليه وسلم أن اثبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصبار أسمة عند اهل العباس وعلى بن أبى طالب حتى  
 جاءه لابي بكر فتأخر أبو بكر فأشار اليه صلى الله عليه وسلم ان اثبت فعلى عليه الصلاة والسلام خلف أبى بكر  
 جالسا والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبي حتى يؤمر به رجل صالح من أمتهم لئلا انصرف صلى  
 الله عليه وسلم من صلاته اقبل على الناس يكلمهم وافصا صوته حتى يخرج صوته من المسجد يقول أيها الناس  
 سمعت الغن وأقبلت كقطع الليل المظلم والله ما تمسكون على شئى ائنى لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم  
 الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وأرعى الستارة ثم تبسم ضاحكا ورجع الناس عنه  
 حتى أبو بكر رضى الله عنه فرجع الى بيته بالسيف ياخذ صلى الله عليه وسلم فانه قال يا رسول الله قد أصبحت  
 بنعمة من الله وفضل كالتعب واليوم يوم ابنة خالجه آفا تهبها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما  
 توفي صلى الله عليه وسلم سجد بنوب حبرة من برود الدين وقامت الرنفة العظيمة وانصبت الناس وأطلعت  
 الدنيا المونة فادرك ذلك أبا بكر رضى الله عنه فقام عيناها ثم ملان وزفراته تتردد في صدره وغصه ترفع  
 كقطع الحرة وهو مع ذلك جلدا العقل والمقالة حتى دخل حجرة عاشتر رضى الله تعالى عنها فوجد الناس  
 صدين بعمر رضى الله عنه وهو يجبل العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصح لابي بكر ولا غيره فدخل  
 أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبض بين  
 عينييه وقال انك ميتون ثم قال وانبياء واصفياء وانحلياء ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه  
 ونطلب الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمد فان محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت  
 فسنن عمر رضى الله عنه ووجع الى قول أبى بكر وزال ما كان به من تجل العقل وأما عثمان رضى الله

العين واذا استغسلتم  
 فاقبلوا ورخص في رقية  
 العين والجملة والخلة روى  
 مالك أن عامر بن ربيعة  
 رأى سهيل بن حنيفة  
 يغسل فتأمل في حسن  
 بدنه وقال والله ما رأيت  
 مثل هذا ولا جلد مخدرة  
 فلبس سهيل لحينه ولباغ  
 خمره رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فغضب على  
 عامر فسد عامر اقتفلا  
 عليه وقال علاج يقتل  
 أحدهم أناء الأبركت  
 اغسل له فغسل عامر  
 وجهه ويديه ورفقيه  
 وركبته وأطراف جلده  
 ودان حلة أزاره في قدح ثم  
 صب عليه فراح مع الناس  
 ليس به بأس قوله ألا  
 بركت يعنى لم لا قلت بارك  
 الله فيه وكيفية الغسل  
 بينها الزهرى فقال يؤمر  
 العائن أن يدخل يده في  
 قدح ماء ويخرج منه كفلا

عنه فذهل وصار يتردد في الأزقة ساكنا لا يترى أبدا يذهب فكانت الامم غال ما تشذبه في قودونه ويتركونه  
وأما علي رضي الله عنه فاقعد ونحوه وانضلمت تقول الناس وطاشت وأطلمت الدنيا وأما عبد الله بن  
أنيس فاضنى كذا حتى مات رضي الله عنه ثم شرع أبو بكر رضي الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه  
وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفنه صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين أقوال غالب الناس أنه صلى الله عليه  
وسلم لم يمت فصار وايتنغارون واقافته صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس رضي الله عنه فقال اني لا عرف  
الموت في وجوه بني عبد المطلب وأطغارهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال  
قدمت فشرعوا في غسله وتولى غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلى والفضل وقثم وكان أسامة وشقران  
يصبان الماء والعباس والفضل صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم  
ما يخرج من الاموات وكان علي رضي الله عنه هو الذي أبجسه في حجره وغسلوه من ثمر غرس في منازل بني  
النضير وكفنوه ثم اختلفوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ادفنوه في  
موضع فراشه فرفع فراشه صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر تحتها ولفا فرجها من جهازه صلى الله عليه  
وسلم وضع السرير في بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالا لرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والامامة  
ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لعظيم ما للناس فيه من الهول ثم دفنوه  
صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره علي والفضل والعباس رضي الله عنهم وكان ثم رضي الله عنه أخواله  
خروا من القبر فكان آخر الناس عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقران مولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في القبر قطعة خلقت وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى يوم الاثنين لاثني عشر  
ليلة خات من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدنه مرضه  
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء الاثني عشر من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما  
ودخلت علي عائشة رضي الله عنها امرأة فقالت أرني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارته لها فبكت عليه  
حتى ماتت لوفته رضي الله عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك)\*

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال اصاحبه تعال اظلمرك  
فاني صدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنرد شرفك كما انما صبغ يده في الحمر وروحه وفي  
روايه ومن لعب بالنرد أو بالكعب فقد هوى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب  
بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح وهم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله تعالى عنه  
يقول كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقام رأي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يحرم القمار  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كبرية حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم  
أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى  
عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها الا استعمال الدف والزفاف كما تقدم بسطه في باب النكاح  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أمرني أن أحرق المزامير والكباريات يعني البرابطة والمعازف والادوات  
التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغبير  
والقنبن والكوبة هي الطبل والقنبن العنبر وبالخبش والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الايمان وبيان أن الرجوع في الايمان وغيره من الكلام الى النية)\*

قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ثلث بن حجر فاخذته عدوه  
فتخرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخى تخلى عنه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال  
أت كنت أبرهم وأصدقهم صدق المسلم أخو المسلم وفي حديث الاسراء مر جبا بالاخ الصالح والنبي الصالح

فيه مضمض به ثم يصبه في  
القدح ويغسل وجهه في  
القدح ثم يدخل يده اليسرى  
في القدح ويغترف ماء  
يصبه على ركبته اليسرى  
ثم يغسل أذنيه وفي داخل  
أذنيه قسولان أحدهما  
مراده الفرج الثاني مراده  
طرف الأذن داخل الذي  
يلي البسطن من الجانب  
اليمين ولا يضع القدح  
على الأرض ثم يصب ذلك  
الماء على المعيون من  
خلف رأسه ورأى صلى  
الله عليه وآله وسلم في بيت  
أم سلمة جارية في وجهها  
سعة فقال استرقوا لها  
فان بها النظرة وفي سنن  
أبي داود عن سهل بن  
حنيف مررت على ماء  
فاغتسلت منه فاخذتني  
الحني فبلغ الخبر الى رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال مروا بأبائكم يتعوذ  
قال فقلت يا سيدي والرفق





والآخرة اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الأرض يوم القيامة نخبة واحدة يتكفها الحياو بيده كما يتكفأ أحد كخبزته في السفر نزل أهل الجنة يوم القيامة فأتى رجل من اليهود فقال يا ربك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض نخبة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت فواجذه ثم قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم باللام والنون قالوا ما هذا قال ثورونون يا كل من زائد كبدهم سابعون ألفا والنون هو الحوت

﴿فصل في بيان أن هين حلف أن لا مال له تناول الزكوى وغيره﴾ قال أبو الاحوص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى شمله أو شملتان فقال هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وباله وغنمه وربيقة فقال فاذا أتاك الله ما لا تلير عليك نعمه فرحت اليه في حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرأة مهرة مأمورة أو سكتة بورة والمأمورة الكثيرة النسل والسكة الطرية المصطفة من الخنل والمأمورة الملقحة وتقدم قوله عز رضى الله تعالى عن رسول الله أصبت أرضا تخير لم أصب مالا قطعت أنفس عندي منه وقال أبو طهة للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالى إلى بئر خالطت مستقبلة المسجد

﴿فصل في حلف عند رأس الهلال لا يفعل شيئا شهرا فكان ناقصا﴾ قالت أم سلمة رضى الله عنها حلف لنبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهم أو راح فقيل يا رسول الله حلفت أن لا تدخل عليهم شهرا فقال صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعا وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فلما مضى تسع وعشرون آما جبريل فقال قد برت عينك وتقدم الشهر

﴿فصل في الحلف باسماء الله وصفاته والنهي عن الحلف بغير الله تعالى﴾ تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس من آمن حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به الا منافق وقال بن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف أحدا يقول احلف بالله الذي لا اله الا هو انه ما عندك فيحلف كذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في البين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وكان كثيرا ما يحلف لا واستغفر الله وكان صلى الله عليه وسلم أكرما يحلف لاومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله الجنة أرسل جبريل فقال انظر اليها الى ما أعددت لاهلها فيها فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله لئن صرفت وجهك عنها لا تسأل غيرها فيقول لا وعزتك لا أسألك غيرها وفي حديث اغتسال أيوب عليه السلام بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه جلا من جلا من ذهب فصار يحثو في حجره فقال له ربه عز وجل أتفعل هذا وقد أعزيتك فقال بلى وعزتك الى آخره وقالت قتيلة بنت صفى أخت النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال انكم تبودون وانكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة يقول أحدهم ما شاء الله ثم شئت وقال ابن عمر رضى الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بآبائه فقال ان الله ينهاكم عن أن تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليحمت وفي رواية من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بآبائهم فقال لا تحلفوا بآبائكم وفي رواية لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا واثم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم في قصة الاعرابي أفلح وأيسه ان صدق دخل الجنة ورأى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رجلا يقول وسورة البقرة فقال أراممكفرا أما ان عليه نكل آية منها عين

﴿فصل في الأمر بإبرار القسم والرخصة في تركه لعذر﴾ كان البراء بن عازب رضى الله عنه يقول أمرنا

يحضر الكريم وبكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم انه لا يرم جنديك ولا يخلف وعدك سبحانك وجمدك ومن تلك الجلة أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذراؤ برأ ومن شر كل ذي شر لا يطيق شره ومن شر كل ذي شر وب أنت آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم ومن تلك الجلة اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع أمر نابعة زيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبراء القسم أو المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام وفي حديث آخر يا أي بكر الصديق رضي الله عنه حين قصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني يا رسول الله يا أي أنت وأي أصبت أم أخطأت قال أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله لقد نئيت بالذي أخطأت قال لا تقسم ولم يخبره وكانت مسلي الله عليه وسلم يقول احلفوا بالله وأبروا وأصدقوا فان الله يحب أن يحلف به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من أقسم على رجل وهو يرى أنه سيبره فلم يبره فان أتم على الذي لم يبره وتقدم حديث والام على الهنت آنفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلين مقرزين يجعل عام حج فقال ما بال هؤلاء قالوا احلفنا أن رد الله عليهما ما لهما ولد هما ليسجان مقرزين فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لهما جافان هذا من الشيطان

﴿فصل فيما يذكر فيمن قال هو يهودي أو نصراني أن فعل كذا﴾ قال ثابت بن الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين بلاء غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يهودي من دين الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كانت صادقا لم يعد الى الاسلام سالما

﴿فصل فيما جاء في اليمين الغموس ولغو اليمين﴾ كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والغرار يوم الزحف ويمين صابرة يقطع بها ما لا يغير حق وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعلت كذا قال لا أدري والذي لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن الله تعالى غفر له بقوله لا والذي لا اله غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقعت اليمين على أحدهما لحلف بالله الذي لا اله الا هو والله عنده شيء فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده حقه فأمره أن يعطيه حقه وقال كفارة يمينك معرفتك ان لا اله الا الله أو شهادتك ان لا اله الا الله وقالت عائشة رضي الله عنها أنزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فمن حلف بين يدي فوكدها ثم حنث فعليه عتق رقبة أو كسوة عشرة مساكين أو اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام

﴿فصل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده﴾ قال عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأتها الذي هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح في تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتم أو في رواية الا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا عين فيما لا يملك ولا في معصية ولا قطيعة رحم وهو محمول على نفي الوفا بها وتقديم قوله صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعال أفاورك فليصدق وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرجل يقول أهله قوتنا فيه سعة وكان الرجل يقول أهله قوتنا فيه شدة فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴿وسئل ابن سيرين رضي الله عنه عن الأوسط فقال هو الخبز والسمن قيل له فما أعلاه فقال الخبز والسمن فبسل فما أدونه قال الخبز والنمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعلم في كفارة اليمين ما لم يؤكد يعني يكره اليمين فان وكدها عتق وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جائرا الا في قتل المؤمن وكان يرى في عتق الكفار الا العور والمغير والمعتق عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا أم الولد ولا المقعد في شيء من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة بارية سوداء ترى له غنما فاشتغلت يوم ما عن الغنم

ولا قوة الا بالله أعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أساط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بتناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ومن تلك الجملية تصمت بالذي لا اله الا هو والهي والله كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحى الذى لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوق حسبي الرازق من المرزوق حسبي الذى هو حسبي حسبي الذى يسده ملكوت كل شيء وهو يجبر ولا يجبر عليه حسبي الله وكفى به قاتلنا دعا ليس وراة الله

لجاءه ثوب فاحتس منها شاة فذكان عبيدا لله يسمى بالزك كل فقال لها ابن الشاة فقالت آكلها الذئب فطمها ثم ندم على ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تضرب وجهك مؤمنة فقال يا رسول الله إنها سوداء لا غسل لها فأرسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء قال فمن أنما قالت رسول الله قال فأنتم مؤمنة فاعتقها قال الحسن رضي الله عنه فاعتقها عبد الله كفارة لتلك العظيمة وكان ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما يقرآن فصيام ثلاثة أيام متتابعات وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا لم يجد ما يطعم في كفارة اليمين صام ثلاثة أيام وكان يقول إذا أقسمت مرارا فكفارة واحدة وهي مدان من حنطة لكل مسكين والله أعلم

\*(كتاب النذور وفيه فصول الاول في نذر الطاعة معطفا ومطلقا بشرط)\*

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه \* وسئل عمر رضي الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد قومه فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنذر في معصية ولا في غضب وكفارة بين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخل \* وفي رواية ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخل ما لم يكن البخل يخرج به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لا تنذر أبدا ولا اعتكف أبدا

\*(فصل في نذر الصوم وغيره وما جاء في نذر المباح والمعصية وما أخرج مخرج اليمين)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو اسرايل نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال الامام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا انه امره بكفارة \* وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن واقف نذره في الصوم أضحى أو فطر أو تشرى فقال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفاء النذر ونهى عن صوم هذه الايام ولم يزد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنذر الا فيما ابتغى به وجه الله تعالى قال ذلك لرجل واه فأتى في الشمس لا يستظل فأمره بالاستقلال والقعود وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان بين أخوين من الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسألني القسمة فكل مال لي في راج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة غنيبة عن مالك كفر عن عينك وكل ما أملك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا تنذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا فيما لا عاك وقال ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نذرت ان أتحرأ بلباينة فقال صلى الله عليه وسلم أكان فيها وثن من أو نان الجاهلية بعد قالوا لا قال فهل كان فيها من أعيادهم عيد قالوا لا قال أوف بنذرك فانه لا وفاء لنذري معصية الله وكفارة بين وفي رواية وكفارة النذر كفارة بين \* وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة نذرت ان تحرأ بها فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تحرأ ابنك وكفري عن عينك فقال شيخ كان جالساً عند ابن عباس كيف يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من نسائهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت \* وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل نذر ان يحرأ نفسه ان يجاهد الله من عدوه فقال للسائل سئل مسروفاً فسأله فقال لا تحرأ نفسك فانك ان كنت مؤمناً فقاتل نفسك وان كنت كافراً انجحت الى النار ولكن اشتر كبشاً واذهب به للمساكين فان احقاق عليه السلام خير منك وقد فدى بكبش فاحب ابن عباس فقال هذا الذي كنت أردت ان أقتلك \* وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه المسئلة فقال للسائل أوف بنذرك فقبط السائل فقال ليست على فقال ابن عمر أنت الذي لبست على نفسك ونذر رجل ان لا يأكل مع بني أخيه يتأذى فأخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له اذهب فكل معهم

مرى حسي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومن حرب هذه الدعوات علم ضلهم قدرها بالآيات ومن تلك الجلة زقية جبريل الثابتة في صحيف مسلم التي رقيها سيدنا رسول الله عليه ما من الله أفضل الصلاة والسلام بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من كل نفس أو عين حاسد الله يشعرك بسم الله أرقبك ومن جملة السكامل التي تدفع شر النظرة قول ماشاء الله لا قوة الا بالله وان قال العائن اللهم بارك عليه دفع شر نظره وجماعته من السلف أجاز وأن يكتب آيات من القرآن ويشرحها المعبرون قال مجاهد لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض وروى أن امرأة أصابها الخاض مدة فأمر

(فصل فيمن نذر نذر لم يسمه أو لا يطيقه) قال عتبة بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين ومن نذر نذر لم يطقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا أطلقه فله فيه وقال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاعا يدي بين يديه قال ما هذا قالوا نذران عشي إلى بيت الله قال إن الله تعالى لعنني من تعذب بهذا نفسه وأمره أن تركب وقال عتبة بن عامر رضي الله عنهما نذرت أختي أن عشي إلى بيت الله تعالى ساقية غير مختمرة فأمرني أن أستغني لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغنيته فقال لعنني ولتركت ولتهددني وفي رواية هديا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى لا يضيع شقاء أشك شيئا من هاهنا فقتلته ولتركت ولتهددني ثلاثه أيام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من قال مالي في نواج الكعبة فعليه من الكفارة ما يكفر اليمن ومن عين أمر من ماله للصدقة لزمه أخواجه ولو كان أكثر من الثلث

(فصل فيمن نذر وهو مشرك ثم أسلم أو نذر في موضع معين) كان عمر رضي الله عنه يقول نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أسلمت فأمرني أن أوفي بنذري وكان كردم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذره في الجاهلية وهو أن نذرت أن أتعمر عددا من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولون أولون وأول نصب أول طاعة قلت لا ولكن الله قال فوف الله ما جعلت له انحر على ثوبه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز تعمر ما يذبح

(فصل فيما يذكرون من نذر الصدقة) قال كعب بن مالك رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله إن من توبتي أن أتخلف من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت إنني أمسكت سهمي الذي بضمير وفي رواية أن من توبتي إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فخصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم وقال أبو ليابة ابن عبد المنذر رضي الله عنهما ما أب الله عليه يا رسول الله إن من توبتي أن أهب دار قومي وأساكنك وإن أتخلف من مالي صدقة تته تزوج ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني عندك الثلث

(فصل فيما يحزني من عليه حتى رقبة مؤمنة بنذرا وغيره) قال عبد الله بن عبيد الله رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار بأمة سوداء فقال يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدن أن لا إله إلا الله قالت نعم قال أتشهدن أني رسول الله قالت نعم قال أتؤمنن بالبعث بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل بجارية سوداء أتجمية إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن علي حتى رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتين الله فأنارت إلى السماء بأصبعها السبابة فقال لها من أنا فأشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال اعتقها والله أعلم

(فصل فيمن نذر الصلاة في المسجد الأقصى يحزني أن يصلي في مسجد مكة والمدينة) قال جابر رضي الله تعالى عنه جاء رجل يوم الغنم فقال يا رسول الله إن نذرت أن تقع الله عليك مكة أصلي في بيت المقدس فقال صل هاهنا فسأله فقال صل ههنا فسأله فقال شأنا إذا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثت محمدا بالحق لو صليت هاهنا لقضى عند ذلك كل صلاة في بيت المقدس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مرضت امرأة فقالت إن شئ فاني الله فلا أخرج من ولا أصلي في بيت المقدس فمررت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت بميمونة تسلم عليها وأخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي راضعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صل في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة وفي رواية إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجد هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشدوا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وفي رواية انما يسافر إلى ثلاث مساجد

ابن عباس بكاتب آيتين  
 من القرآن فكتبنا  
 وغسلنا وشرت المرأة  
 الماء ومن رقى العسني  
 ما روى عن أبي عبد الله  
 الباسي أنه قال كنت في  
 بعض الاسفار على جمل  
 جيسد وكان في القافلة  
 شخص معروف أنه إذا نظر  
 إلى شيء واستحسنه تلف  
 فقبل لأبي عبد الله ذلك  
 فقال ليس له قدرة على  
 جلي فبلغ كلامه إلى العائن  
 فارقب يا عبد الله عسني  
 المنزل ثم جاء فنظر إلى البعير  
 فاضطرب وسقط كما تسقط  
 النخلة إذا انقلعت من  
 جذورها فلما جاء أبو عبد  
 الله أخبر بذلك فقال  
 سيروا به فليروا قال  
 بسم الله جس حابس وجحر  
 يابس وشهاب قابس  
 رددت عين العائن عليه  
 وعلى أحب الناس إليه  
 فارجع البصر هل ترى



﴿فصل في قضاء كل المذور عن الميت﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما استغنى سعد بن صباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أحي مائت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها وكان بن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقولان من جعلت أمه على نفسها صلاة بمكان ثم ماتت فليعسل عنها والله أعلم

### ﴿كتاب العتق﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها المرءة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار تجزي بكل عضو من أعضائها عضوا من أعضائها أو كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة من عادم يضا وشهد جنازة أو صام يوما وراح إلى الجمعة أعتق رقبة وكان فضالة بن عبيد الله الأنصاري يقول من كان عليه عتق رقبة فاعتق منها ولها الزنا أو آتته وكذلك كان يقول أبو هريرة وأعتق ابن عمر رضي الله عنه ولزنا وأمه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لان أعلى سوطا في سبيل الله أحب إلى من ان أعتق ولزنية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الرقاب أنفسها عند أهلها وأكثرها عمولا أعتقت ميمونة بنت الحارث ولدت له قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعطيتها النواك كان أعظم لاجرك وفيه دليل على ان صلة الرحم أفضل من العتق وقال حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أرايت ما مورا كنت أتمنيت بها في الجاهلية من صدقة وعتق وصلة رحم هل لي فيها من اجر قال أسلت على ما سلف لك من خير

﴿فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة﴾ قال سفيان رضي الله عنه كنت بماء كالا ثم سلمت فقلت اعتقك واشترط عليك ان تخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشرط لي على ذلك ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقني واشترطت على بن عمر رضي الله عنهما عن الرقبة الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

﴿فصل في مال المعتق وولاه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا ان يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة ان العبد اذا اعتق تبع ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان ذلك العبد بنون من امرأته فلما اشتراه الزبير باعتقه وقال ان بنيته مولى وقاله مولى امهم بل هم مولى لنا فاختصه مولى عثمان رضي الله عنه فقضى للزبير بولاهم

﴿فصل فيمن ملك ذارحم محررم﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزي ولد ولا له الا ان يجده ولو كافى بشرية فيعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملك ذارحم محررم فهو حر وقال أنس رضي الله عنه استأذن الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انك لن تملك ترك لابن أخيتنا عباس فداه فقال لا تدعون منه درهم او هو يد على أنه اذا كان في الغنيمة ذو رحم لبعض الغانمين ولم يتعين له لم يعق عليه لان العباس ذو رحم محرم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن على رضي الله عنه

﴿فصل في ان من مثل بعدي عتق عليه﴾ تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعدي غيره كان عليه ما نقص من ثمنه وان قتله حرق عليه قيمته لسيده وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لما سمع جده يقول لا تقطع الذكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا بك قال يا رسول الله سيدي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حلك على هذا قال يا رسول الله وجدت مع جاريته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغلام اذهب فانك حر فقال يا رسول الله فولي من أنا قال ولي الله ورسوله فأوصى به المسلمين فلما قبض جاءه الى أبي بكر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تجزي عليك النفقة على عيالك فأجرها عليه حتى قبض فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم أين تريد قال معك فكتب عمر

من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير غفرجت صدقة العاش وقامت الناقة لابس بها ﴿فصل﴾ عالج صلى الله عليه وآله وسلم جميع الامراض والالام بهذا الدعاء وهو الذي قال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أملك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا هو بنأنت رب الطيبين أنزل رحمة من صدك وغلغله من شفائك على هذا الوجع فيسبرأ ياذن الله وثبت في صحح مسلم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو وجع وقال

الز صاحب مصران يعطيه أراضيا كلها وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا أقعد أخته في مقل حار فاحرقه فجزها فأعتقهاهم وأوجعه ضربا

\*(فصل فيمن أعتق شركاؤه في عبد)\* قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق شركاؤه في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاؤه حصصهم وعتق عليه العبد والا فعتق ما ماعنت وفي رواية من أعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله أن كان موسرا وفي رواية من أعتق شركاؤه في ماله ولو شرب عليه أن يعتق كله ما كان له مال قدر ثمنه يقام عليه قيمة عدل ويعطى شركاؤه حصصهم ويخلى سبيل المعتق فإن لم يكن له مال قوم الما ولو قيمة عدل ثم استسقى في نصيب الذي لم يعتق غيره شقوق عليه وكان عمر رضي الله عنه يقول من أعتق شركاؤه في عبد وله شركاء يتأخرونهم حتى يباغوا فإن أجبروا أن يعتقوا اعتقوا وإن أجبروا أن يضمن لهم ضمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعني في العبد والامة يكون بين شركاؤه فيعتق أحدهم نصيبه منه ويقول قد وجب عليه عتقا إذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل يدفع إلى الشركاء انصباهم ويخلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرثول أعتق شقصا له من مملوك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه في ماله وقال ليس لله عز وجل شركاء يرفع اليه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى عبد عتق شخص نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق في عتقك ويرق في وقتك فكان يخدم سيده حتى مات والله سبحانه وتعالى أعلم

#### \*(باب التدبير)\*

قال البار رضي الله عنه أعتق رجل غلاما له من دبر فاحتاج فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه إليه وفي رواية أعتق رجل من الانصار غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فأعطاه فقال اقض دينك وانفق على عيالك وفي رواية فقال إذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فإن كان فيه أفضل فعلى ذوي قرابته أو قال على ذي رجه فإن كان فيه أفضل فهاهنا وههنا ورفع إلى ابن مسعود رضي الله عنه رجل أعتق غلاما عن دبر وكاتبه فادى بعضا وبقي بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود رضي الله عنه ما أخذ فهو له وما بقي فلا شيء لكم

#### \*(حاشية)\* قال نافع رضي الله عنه دبر ابن عمر رضي الله عنهما جاريته فكان يطأهما وهما مدبرتان وكان رضي الله عنه يقول ولهما المدبر بمنزلته وفي رواية أولاد المدبر بمنزلة أمهم والله سبحانه وتعالى أعلم

#### \*(باب السكابة)\*

قال أنس رضي الله عنه جاءت بريرة رضي الله عنها إلى عائشة رضي الله عنها تستعينها في كتابها ولم تكن قضت من كتابها شيئا فقالت لها عائشة رضي الله عنها ارجعي إلى أهلك فإن أجبروا أن أقضي عنك كتابك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكر ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شأمت أن نتعصب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعي فاعتق فانما الولاء لمن أعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من شرط ما ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط ما تنص عليه شرط الله أحق وأوثق وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لا م سلمت رضي الله عنها إذا كان لا حدا كن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتعصب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤدى المكاتب بمحض ما أدى فيه الحر وما بقي دية العبد وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سألت سيرة بن رضي الله عنه أن يكاتبني فأبيت وكان كثير المال فأنطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال كاتبه فأبيت ففرضني بالثروة وتلا عمر رضي الله عنه فكتبواهم أن علمت فيهم خيرا وقال أبو سعيد المقبري رضي الله عنه اشتريت امرأة من بني ليث بسبع مائة درهم بسوق ذي الجواز ثم

بسم الله أرقبك من كل داء  
يؤذيك ومن كل نفس  
وعين بسم الله أرقبك والله  
بشفيعك والذير وينا  
لارقية الأفي عين أوجه  
المراد أنه لارقية أوليها أنفع  
منها ذلك وأكبر الرقي  
فاتحة الكتاب والنبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال خير  
الدواء القرآن وهي مشقة  
على معانيه وفي صحيح مسلم  
عن أبي سعيد الخدري قال  
انطلق نفر من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في سفرة  
سافروها حتى نزلوا على حي  
من أحياء العرب  
فاستضافوهم فأبوا أن  
يضيغوهم فلدغ سيد ذلك  
الحى فسعوا به بكل إني فلم  
ينفعه فقال بعضهم لو أتيتهم  
هؤلاء الرهط الذين نزلوا  
لعل أن يكون عندهم  
بعض شيء فأنوهم فقالوا  
يا أيها الرهط أن سيدنا

فلمت فكانت على أربعين ألف درهم فاديت الميهاة المال ثم جلت ما بقي اليها فقلت هذا مال فانصبه  
قالت لا والله حتى آخذ منك شهرا بشهر وسنة بسنة فخرجت به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك  
له فقال عمر رضي الله عنه اذهب الى بيت المال ثم بعث اليها هذا مال في بيت المال وقد عتق أبو سعيد فان شئت  
نغذي شهرا بشهر وسنة بسنة قال فارسلت فأخذته والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(باب أمهات الاولاد)\*

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أم الولد حرة وإن كان سقطا وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فولدت له فهي معتقة من دبر منه وفي رواية أعمار أقولت من سيدها  
فهي معتقة من دبر منه أو قال من بعده وقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر أم إبراهيم عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها ولها جوارج من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
أنا نصيب سببا فصب الامنان فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلكم لا عليكم  
أن تفعلوا ذلكم فانهم اليست نسمة كتب الله عز وجل ان تخرج الا وهي حرة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى  
عن بيع أمهات الاولاد ويقول لا يبعن ولا يورثن ويستمتع منها السيدا دام حيا فاذا مات فهي حرة  
وقال جابر رضي الله عنه كنا نبيع أمهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه  
فلما كان عمر رضي الله عنه ستمائة فافتنها وقال كيف تبيعونها وقد اختلطت لحومكم ولحومهم ودماؤكم  
ودماؤهم قال العلماء وجه هذا ان يكون ذلك مباحا ثم ينهى عن سيدهم يظهر النسي لمن باهها ولا علم أبو بكر  
بمن باع في زمانه لتصر مدته واشتغاله بجهات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فأنظر النسي والمنع وهو أيضا  
مثل حديث جابر في المنعة وقوله كنا نستمتع بالمرأة ونعطها القبضة من الثمر والديق الايام على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى تم انا عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمر وبن سريث وانما وجهه ما سبق  
لاستناع التسع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات الحباب بن عمر وكان له أم ولد فقالت لها اسرأته  
الا ن تباعين في دينه فبايع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صاحب تركه الحباب بن عمر فقالوا  
أخوه أبو اليسر كعب بن عمر وقد عام فقال لا تبيعوها واعتقوها فاذا سمعتم رقيقا فسد جاني فاقولني أعوضكم  
ففعلا فاختلغوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم أم الولد ملوكة لولا ذلك لم  
يعوضكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا  
كان خيب الاختلاف والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(كتاب الاقضية والشهادات وجوب نصب القضاة والامراء وغيرهم لمصالح الدين والدنيا  
وغير ذلك وبه يكون ختام أبواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه فصول الاول في الامر

بالولاية وجوب قبولها اذا تعينت عليه)\*

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لثلاثة يكونون بغلاة  
من الارض الامر والعلية أحدهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم وقال أبو موسى  
الاشعري رضي الله عنه سبعا رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله أمرنا على  
بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نقول هذا العمل أحدنا له أو أحدنا حرص  
عليه وقال عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة  
فانك ان أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتها من مسئلة وكانت اليها وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول انكم ستخرجون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فتم المرصعة وبشت الفاطمة قال العلماء  
والمرصعة من ضرب من الامارة والفاطمة من ضرب من الامارة والفاطمة من ضرب من الامارة (فرع في التشديد في  
الولايات وما يختص على من لم يقيم عهدها من القضاة وغيرهم)\* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حججنا الى الله عز وجل فقال الهى وسيدى عبدتك كذا وكذا اسئلكم

لدي وسبعيناه بكل شيء فلم  
ينفعه فهل عند أحدكم من  
شيء فقال بعضهم اى والله  
افى لارقى ولكن والله  
لقد استضعفنا كم فلم تضيقونا  
فما انا براقي لكم حتى نجعلوا  
لنا جعلا فصالحوهم على  
قطيع من الغنم فانطلق  
ينقل عليه ويقرأ الحمد لله  
رب العالمين فكانما نشط  
من فقال قال فانطلق  
عشى وما به فائمة فاوفوهم  
جعلهم الذي صالحوهم  
عليه هذا اللفظ البخاري  
وقال بعضهم اقموا فقال  
الذي رقى لا تفعلوا حتى  
ناتى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فذكر الذي  
كان فيه فتنظر الذي يا سرنا  
به فقدموا على النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فذكروا  
له فقال وما يدريك انما  
رقية ثم قال قد أصبتم اقموا  
وامرؤالى معكم سهما  
واما في ادغ العسر بفي

جعلني في أس كنيف فقال أو ما ترضى أن عسدت بك عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه نزل عليه ملك يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جور مقله الجنة ومن غلب جور عدله فله النار قال العلماء وهذا محمول على ما إذا لم يوجد غيره وكان عروضي الله عنه يقول ردوا الخصوم حتى يصلحوا فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لأنه يصير حركته وسكونه تبع للنسبة ليس فيها هوى ونفس وهذا من زينة دقيق الاعلى الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين الناس الا يحبس يوم القيامة وملاك آخذ بقضاء حتى يفتقه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله عز وجل فان قال الله القاء في هوى يهوى به أو بعين خريفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليقنين أقوام يوم القيامة ان ذواتهم كانت متعلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ولي أحد ولاية الا بسطة له العافية فان قبلها غتته وان خسر عنها فغته ما لا طاعة له به وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليا تبن على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتبنى انه لم يقض بين اثنين في فترة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال والله استغلف ولدت عبد الله فقال رضي الله عنه بكفي واحسن آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلى أمر عشرة فساووق ذلك الا أنى الله عز وجل يوم القيامة ويده إلى عنقه فكم به أو أوقفه أو أولها ملاسة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وفي رواية ما من أمير عشرة الا جبه يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يطلعه الحق أو يوقعه من تعلم القرآن ثم نسيه إلى الله تعالى وهو أجدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضي ما لم يعرف اذا جرت على عنه ولزمه الشيطان قال القاضي رضي الله عنه وأول من تولى القضاء على بن أبي طالب رضي الله عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن قال رضي الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه أبو بكر رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافته فقال ليزيد بن أنس التميمي رضي الله عنه كفتني بعض الأمور يعني صغارها فكان أول قاض ول من الناس ثم استعمل بعده زيد بن ثابت على القضاء فرفض له رزقا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في المنع من ولاية الرأفة والصبي ومن لا يحسن القضاء) قال أبو بكر رضي الله عنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من رأس السبعين وأما العيصان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار أمتي من يلى القضاء ان اشتبه عليه أمر لم يشاور وان أصاب فيه بطر وان غضب صنف وكاتب السوء كالعامل به وكان صلى الله عليه وسلم يقول القضاء ثلاثة واحدة في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فمعرفة الحق وقضى به وأما الذي في النار فمعرفة الحق بخلاف الحكم فهو في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فانما اتهم على الذي أفتاه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اني أراك ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى يا أبا ذر انك ضعيف وانما أمانة وانما يوم القيامة تنزى وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسعوا لوطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زينة ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم أو على من كان عبد الله سبحانه وتعالى أعلم

مسند أبي بكر بن أبي شيبة  
مروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فلدغته  
عقرب في أصبعه المبارك  
فلما خرج من الصلاة قال  
لعن الله العقرب ثم مآدع  
نيابا ولا غيره ثم طلب طرف  
ماء ومحا ووضع أصبعه في  
الماء والملح وقرأ سورة  
الاخلاص والمعوذتين ولم  
يزل يكررهن حتى زال الألم  
وفي سنن أبي داود عن  
الشفاء بنت عبد الله انها  
قالت دخل على رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
وأنا عند حفصة فقال ألا  
تعلمين هذه رقية النملة كما  
علمتها الكتابة والنملة جراح  
تظهر على الجنب تؤلم الما  
شديدا يحس المريض منها  
حركة النملة وكانت الشفاه  
بنت عبد الله دائما تكة  
تري هذا المرض فلما جرت



﴿فصل في تعليق الولاية بالشرط﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتزة بدين حارثة وقال ان قتل زيد بغيره وان قتل جعفر فبغيره بن رواحة كما تقدم في كتاب الجهاد

﴿فصل في نهى الحاكم من أخذ الرشوة واتخاذ حاجب لبابه في مجلس حكمه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الراشي والمرتشى في الحكم والرشى يعني الذي عشي بينهما وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن قال له يا معاذ لا تصين شيئاً بغير اذني فانه غلول ومن يغلول يات بمافى يوم القيامة وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السهم ما هو قال هو الرشوة قيل له في الحكم قال لا ذاك كثر ثم تلا قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون فقيل له فمن شفع عند امير فاحذ على شفاعته هدية فقال تلك المنكرة وسئل ابن عباس رضي الله عنهما ما يكفر من أخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر ولكنها ليست كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فلهي كفر لا ينقل عن الملة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال يفلق بابه دون ذوى الحاجة والخلعة والمسكنة الا أغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته

﴿فصل في تحريم اعانة الجبال﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على خصومة لا يعلم الحق هي أم باطل كان في سخط الله حتى يفرغ وفيه وايتمثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بئر فهو يترع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ويرى من ذمة الله وذمة رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حليم حدود الله لم يزل في سخط الله وغضبه حتى يترع وأعمار جل شد غضبا على مسلم في خصومة لا يعلم بها فقد أعان الله حقوه وحسن على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وأعمار جل أشاع على رجل مسلم بكامة وهو منها يرى سبهم الى الدنيا كان جفا على الله أن يذنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه

﴿فصل فيما يلزم الحاكم اعتماداً من أمانة الوكلاء والاعوان﴾ تقدم آنفاً أنه ذلك وتقدم أوائل الحاجة من كتاب الجهاد أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم عزلة صاحب الشرطة من الامير والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في النهي عن الحكم في حال الغضب الآن يكون بسير الايشغل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقض ما كره بين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسبقون بها الفحل فقال الانصارى سرح الماء عبر فابي عليه فاختصما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزي بيرا سق يا زبير ثم أرسل الى جارك فغضب الانصارى ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك قتالون وجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لزي بيرا سق يا زبير ثم اجلس للماء حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى السكعين فقال الزبير والله اني لاحسب ان هذه الآية تزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمول فيما خبر بينهم الآية

﴿فصل في جوارح الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما﴾ قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير العلي رضي الله عنه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

﴿فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداء الذي على المسلم﴾ تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخلى سبيل المصوص بعسمة قوجاير جمل من أهل البادية بغريمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آحابي تميم ما تريد أن تفعل

أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يا رسول الله كنت في الجاهلية أرقى من النملة وأريد أن أعرض ذلك عليك ثم قال بسم الله صلت حتى يعود من أفواهنا ولا تضر أحدا اللهم اكشف الباس ورب الناس يقراً هذا الدعاء على خشبة ثم تحك على حجر بخل حاذق ويطل به على الجراح وأما في سائر الجراحات والقروح فتقودون عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان أو كانت به قرحة أوجرح قال باصبعه هكذا ووضع سبغين سببائه بالأرض ثم رفعهما ثم قال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وهذا علاج سهل هين فاقفع مركب من طبيعى والهوى لان السراب بارد

باسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بني نجيم ثم أطلقه وخلي سبيله وكان أبو حذرد الأسلي يقول كان لهودى على آر بعثدراهم فاستعدى على الخو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد على هذا آر بعثدراهم وقد غلبني عليها فقال اعطسحقه قلت والذي بعثك بالحق ما أقدر على ما وقد أخبرتني أنك تبعثنا إلى خيبر فأرجو أن تغنمنا شيئا فأرجع فاقضيه فقال اعطسحقه وكان صلى الله عليه وسلم إذا قال أمرا ثلاثا لم يراجع فيه فخرج بي إلى السوق وعلى رأسي عصا وبأنا مؤثر ببرد فترعت العمامة عن رأسي فاترت بها وترعت البردة فقلت اشتري هذه البردة فبعها مني بأر بعثدراهم فترت بحوز فتالت مالك يا هودي بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرتها فقالت ها دونك هذا البرد عليها مارحته على وفي الحديث دليل على أن الحماكم أن يكر رعى الناكلى وغيره ثلاثا

\*(فصل في الحماكم يشفع للخصم ويستوضح له)\* قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق إذا كان خصمه فقيرا ضاع من دينك فاذا وضعت منه الشمار وال نصف أو نحو ذلك وقال قد فعلت ذلك يا رسول الله يقول صلى الله عليه وسلم قم فاقضه

\*(فصل في أن حكم الحماكم ينفذ ظاهر الأباطنا)\* قالت أم سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وماتامو جلان يختصمان في مواريث وأشياء قد درست فقال صلى الله عليه وسلم انما أفضى بينكما رأيي فيما لا ينزل على فيه فبكي الرجلان وقال كل منهما لصاحبه حق لك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول انما أنا بشر وانكم تخطئون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى نحو ما أسمع فن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير أن يحكم الحماكم بعلمه وكتب القاضي شريح إلى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له اقضى بما إذا كتب إليه عمر رضي الله عنه أن اقض بما في كتاب الله فان لم يكن فاستتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تجده في كتاب الله فاستتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون فان لم تجده فيما قضى به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيرا لك والسلام

\*(فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد)\* قال زيد بن ثابت رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم كتاب اليهود فتعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبهم وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبعض الخاضعين ما ذا يقول هذا وقال أبو هريرة رضي الله عنه كنت أترجم بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا أدري أكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أسر إليه أم علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجم عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فصل في البيعة واليمين)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدعي واليمين على المدعى عليه إلا في القسامة كما مر في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم

\*(فصل في الشاهد الواحد مع اليمين)\* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشاهد مع اليمين وذلك في الأموال وكان على رضي الله عنه يقضى كثيرا بشهادة شاهد واحد وعين صاحب الحق وذلك ببلاد العراق

\*(فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير عين)\* قال أبو عبد الله بن أبي مليكة نادى بنو صهيب في أيام مروان بن الحكم وجروان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا

يا بس مجتف لوطوبان  
القروح والجسرات  
نصوصا في البسلاد الحلاوة  
لا سيما تراب المدينة توجاه  
شخص فقال يا رسول الله  
في بدني ألم عظيم منذ أسلمت  
فقال صلى الله عليه وآله  
وسلم ضع يدك على الذي  
بألم من جسدك وقل بسم  
الله ثلاثا وقل سبع مرات  
أعوذ بعزة الله وقدرته من  
شر ما أجد وأحاذر وأما في  
ألم المصائب ودفعها فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ما من عبد تعصيه مصيبة  
فيقول أنا لله وأنا إليه  
راجعون اللهم آجرني في  
مصيبي واخلفني خيري  
منها لا آجره الله في مصيبيته  
وأخلفه خيرا منها  
\*(فصل في علاج الكرب  
والنم والهيم)\* كان صلى  
الله عليه وآله وسلم يقول  
لا اله الا الله العظيم الحليم  
لا اله الا الله رب العرش

ابن عمر قشهد ابن عمر لا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيأيتين وحجة فقطى مروان بشهادته لهم  
 (فصل في موضع اليقين وصورته) قال ابو عطاء بن رضى الله عنه اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع الى  
 مروان في دار كانت بينهما فقتضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد احلف له مكان هذا  
 فقال مروان لا الا عند مقام الحق ففعل زيد بحلفه ان حقه الحق وايمى ان يحلف على المنبر ففعل مروان  
 بحسب من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف وجلا قال له احلف بالله الذى لا اله الا هو والله عندى شئ  
 يعنى للمدعى

(فصل فيما جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه) قالت عائشة رضى الله عنها بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اباجهم بن حذيفة فقتلوه فاحلوه وجل في صدقة فضر به أبو جهم فشبهه فأثار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرفضوا فقال انى خاطب  
 على الناس ونخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء اتوني يريدون القود فمرضت لهم كذا وكذا  
 فرضوا ارضيتهم قالوا لا فهم المهاجرون بهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم  
 فزادهم فقال ارضيتهم قالوا نعم قال انى خاطب على الناس ونخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال ارضيتهم قالوا نعم  
 وقال يا برضى الله عنه جاور جل و رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعر انتم نصر فامن خبير وفى قوب بلال  
 فضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل قال و يالك ومن يعدل اذ لم اكن  
 اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله دعنى اضر بعتق هذا المنافق فقال  
 معاذ الله ان يقتل الناس انى اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه  
 كما يمرق السهم من الرمية وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول لورأيت رجلا على حن من حدود الله ما أخذته  
 ولا دعوت احد احق بكونه منى غيرى

(فصل في صفة الشهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة عائشة ولا عائشة ولا زانية ولا جرب شهادة ولا ظنين فى ولا ولا  
 قرابة ولا ذى عجر على أخيه ولا الغمر المحدث وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة القائع لاهل البيت  
 وتجوز لغيرهم والقائع هو الذى ينطق عليه أهل ذلك البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة  
 بدوى على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضى الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز  
 لانهم حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول نادوا فى الاسواق ألا لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين قالوا يا رسول  
 الله ما انلخصم قال الجار لنفسه نفعه قالوا وما الظنين قال المتهم فى دينه قال ابن عباس رضى الله عنه سمعنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل فى كذبة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ترون عن  
 ذكرى الفاسق اذ كرهه بما فيه كى يعرفه الناس وكان الحسن البصرى رضى الله عنه يقول ائبما  
 رجل اعلن بالمعاصى ولم يكتبها كان ذكر كرم اياه بها حسنة تكتب لكم واعمال رجل على بالمعاصى فكنتها  
 الناس كان ذكر كرم اياه غيبة وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عروة  
 رضى الله عنه يقول ائبما تود شهادة الشاهد فيما فسق به فقط ولم يلزم من فسقه بشئ ان يكون فاسقا  
 بغيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين وهو يكتب وقد يكون من أهل المعاصى وهو يصدق  
 وتطمئن الى قوله القلوب وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما لا يطلع  
 عليه الاهن من عورات النساء وما يشبه ذلك من حلهن وحيضهن وكان عبد الله بن الزبير يقضى بشهادة  
 الصبيان فيما بينهم من الضراب والجراح وكان أنس رضى الله عنه يقول شهادة العبد اذا كان عدلا حاضرة  
 وكان على رضى الله عنه لا يجيز شهادة الاقلف وسئل عمر رضى الله عنه عن العدل فى الشهادة فقال ان  
 الناس كانوا يؤخذون بالوحي فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع فنأطهر لنا خيرا  
 آمناء وقريناء وليس اليامن سر برته شئ ومن أظهر لنا سوا لم نأمنه ولم نصدقوا قال ان سر برته حسنة  
 وتقدم فى باب الزنا أنه لا يثبت الا باثر بعقر جال

العظيم لاله الا الله رب  
 السموات والارض ورب  
 العرش الكريم وفى جامع  
 الترمذى كان اذا حزه امر  
 قال يا حى يا قيوم برحمتك  
 أستغيث وكان اذا حزه  
 الامر رفع رأسه الى  
 السماء فقال سبحان الله  
 العظيم واذا اجتهد فى  
 الدعاء قال يا حى يا قيوم  
 وقال دعوات الكروب  
 اللهم رحمتك اوسع فلا  
 تكفى الى نفسى طرفة  
 عين وأصلح لى شأنى كله  
 لاله الا انت وقالت أسماء  
 بنت عميس قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 ألا اعللك كلمات تقولين  
 عند الذكر بالله وبى  
 لا أشرك به شئ سبع مرات  
 وقال ما اصاب عبدا هم ولا  
 نون فقال اللهم انى عبدك  
 وابن عبدك وابن أمتك  
 ناصيتي بيديك ماض فى  
 حكمك عدل فى قضاؤك

﴿فصل فيما جاء في شهادة أهل الدعوة بالوصية في السفر﴾ قال الشعبي رضي الله عنه حضرت رجلا من المسلمين الوفاة ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فاشهد رجلين من أهل الكتاب فقدما الكوفة فاتيا باموسي الاشعري فأخبراه وقدمائتر كتبه وصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر ما نأولا كذبا ولا يداولا شيئا وإنه الوصية الرجل وتر كتبه فامضى شهادتهما وكانت عاتشترضى الله عنها تقول آن سورة نزلت سورة المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وكان عمر رضي الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا بها في حالهم تلك وشهدوا بها بعد ما يسلم الكافر ويكبر الصبي ويعتق العبد إذا كانوا حين شهدوا بها عداولا قال ابن شهاب وهذا هو السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملأ على ملأ الا ملأ المسلمين فانها تجوز وشهادتهم على الملأ كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما ونخرج مرتزجل من بني سهم مع تميم الباري وعدي بن زيد فبات السهمي بأرض لبسهما سلم فلما قدما بئر كتبه فقدوا باما من فضة مخموصا بذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدا الجلام بمكة فقالوا ابتغناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا الشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجلام لصاحبهما قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية

\* (فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادته عنده وضم من أدى شهادته من غير مسئلة) \*  
 قال زبير بن خالد الجهمي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهداء  
 الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول خير أمتي قرني ثم الذين  
 يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضي الله عنه فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة  
 ثم إن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يؤتمنون وينذرون ولا ينفقون ويظهرون  
 فهم السمين

\*(فصل في شهادة الزور)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في شهادة الزور ويقول ان من اكبر الكبائر شهادة الزور وقول الزور ولن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله النار وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الزور يضرب أربعين سوطا ويحتم وجهه ويحلق رأسه ويطاق به وبطال حسه

\*(فصل في تعارض البينين والقوتين)\* قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ادعى رجلا  
بغير اعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله  
عليه وسلم بينهما نصفين وادعى مرة رجلا نذابة وليس واحد منهما بينة فجعلها النبي صلى الله عليه  
وسلم بينهما نصفين

﴿فصل في القرعة على اليمين﴾ قال أبوهريرة رضي الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف وفي رواية تدارأ رجلان في دابة ليس لواحد منهما يئنة فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسهما على اليمين أحبا ذلك أو كرهاه وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كره الاثنان اليمين أو استجبها فليستهما عليها واختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان مرة في أمر وياه كل واحد منهما بشهود ودعوى على عدة واحدة فاسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم أنت تقضي بينهما

\*(فصل في اختلاف المنكر اذا لم يكن بينه وبين المدعى الجمع بينهما)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يستخلف اخاه وهو يعلم انه كاذب فاجعل الله تعالى ان يحلغه وجبت له الجنة وقال الاشعث بن قيس رضى الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هَوَّلَتْ  
مَعْنَاهُ نَفْسٌ أَوْ أَمْرٌ  
فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدٌ مِنْ  
خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْذَنْتَهُ فِي  
عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ  
الْقُرْآنَ رَيْسَ قَلْبِي وَنُورَ  
صَدْرِي وَجَلَامِزِي وَذَهَابَ  
هَمِّي وَغَى الْأَذْهَابِ  
هَسْبِي وَحُزْنِي وَأَبْدِلْ مَكَانَهُ  
قُرْآنًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَدْرِي النَّوْنُ  
إِذْ دَعَا بِهَا وَهَوِيَ بِلُغْنِ  
الْحَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ  
يَدْعُ بِهَرَجٍ لَمْ يَدْعُ بِمُسْلِمٍ قَطُّ فِي  
شَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ وَفُضِّلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَاتِ يَوْمَ  
فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ  
يَقَالُ لَهُ أَبُؤُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ  
يَا أَبُؤُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا  
فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ  
صَلَاةٍ قَالَ هُمُومٌ لَزِمْتَنِي  
وَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ



الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينته فقلت انه اذا يحلف ولا يميني فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها جباري الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم ير اليمين مع البيعة ومن رأى العهد عينا وقال وائل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لابني فقال الكندي هي أرض في يدي أز وعه ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بيعة فقال لا ولكن يحلف بالله تعالى ما يعلم انها أرضي غصبها مني أبوه فتها الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع رجل مالا بين الا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها الكندي والله تعالى أعلم ﴿خاتمة في التخذير من عدم تأدية الحقوق الى أر بابها مع القدرة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسئل عن أر بيع عن عمره قيم أفناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه وعن جسمه قيم أبلاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب عذب فسمعت عائشة رضي الله عنها فقالت أليس الله تعالى يقول وأما من أتى كتابه بينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا قال نعم ذلك العرض وليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا غر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجاهل من الشاة القرناء فيم انتطحن ثم ينادى المنادي أيا الملك لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل الجنة حتى أقصمه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عند الحق حتى أقصمه منه حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله كيف وانما نأتى حرة غرلابها قال الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى يترعوا ما بأيديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات ردها لهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدرك الاسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المغلس من أمي هو الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فبعض على هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار فاذا أراد الله تعالى أن يرحم عبدا من عباده قال عبدي قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وأرضيت خصماك ووهبت لك نعمتي وأما الكريم الرحيم والمجدد تروى العالمين ﴿ولكن ذلك آخرا ما أراد الله تعالى تأليفه من أبواب الفقه وقد جاء بحمد الله تعالى كتابا جليلا مباركا نافعا ومن أراد أن يحيي علما بما جمع من الاحاديث فليستغفر في أي كتاب شاء من كتب الصحاح في أي نوع من أنواع الاحكام يجد ذلك مستوفيا بحمد الله تعالى في باب من أبواب هذا الكتاب فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رحمتي ربنا بالحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولنختم الكتاب بالباب الجامع الموعود بذكره في الخطبة فتقول وبانه التوفيق

﴿باب جامع لمجلة من الابواب النافعة في الدين وفيه فصول﴾

﴿الاول في ذكر جملة صالحين من محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿أعلم﴾ ان اخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها الا الله عز وجل لانه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكفى بذلك مدحاً فاطهر للخلق في هذه الدار من أخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يقتدر ما يطبقون الخلق به وهيات اذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأورع الناس وأزهد الناس وأكرم الناس وأعدل الناس وأحلم الناس وأعف الناس لم يمس يده يد امرأة لا يملك رفها أو عصمة نكاحها أو تكون ذامحرم منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أسمى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان فضل شيء لم يجد من يعطيه له ولقاءه ليل لم يأو الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ مما آناه الله عز وجل الا قوت عامه فقط من

أنه بالله هملك وقضى  
هناك دينك فقلت صلى  
يا رسول الله قال قل اذا  
أصبحت واذا أمسيت اللهم  
انني أعوذ بك من الهم  
والحزن وأعوذ بك من  
العجز والكسل وأعوذ بك  
من الجبن والبخل وأعوذ  
بك من غلبة الدين وقهر  
الرجال قال ففعلت فاذهب  
الله همي وغى وقضى عني  
دينى وقال صلى الله عليه  
وآله وسلم من لزم الاستغفار  
جعل الله له من كل هم فرجا  
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه  
من حيث لا يحتسب وفي  
مسند أحمد كان اذا حزبه  
أمر لجأ الى الصلاة وكان  
يقول اجتهدوا في الجهاد  
قانه باب من أبواب الجنة  
وهو يدفع الكرب والهم  
والغم وقال من كثرت  
همومه وغموه فليكثر من  
قول لا حول ولا قوة الا بالله  
فانما اكثر من كنوز الجنة

أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا إلا أعطاه الله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحد أبكر ولا يتعرض في وعظ لا خدمين بل يتسكع خطبا عاما وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالباسطة حتى يظن كل منهم أنه أقر عليه من جميع أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع معهم اللحم كأنه واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد وكان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الجاهل والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جرة لبن أو نغذ أرنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يتلطف بخواطر أصحابه ويتفقد من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا ما يقول لا خدم لهم لعل يا أختي وجدت مني أو من اخواني شيئا وكان صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه رجلان قط إن كانوا ثلاثة مشى بينهم أو كانوا جماعة قدم بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس قواضا وأساكنهم من غير كبر وأبلغهم من غير تعاويل وأحسنهم بشرا لا يهوله شيء من أمر الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد في ثوبه مرة برد حبرة عمانية ومرة حبة صوف ما وجد من المباح ليس وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده أو غيره من أزد يردف خلفه وقدامه وهو في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة عشي را حلا حافيا بلارده ولا قلنسوة ليعود المرضى في أقصى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب العايب ويكره الرائحة الرديئة وكان صلى الله عليه وسلم يواكل الفقراء والمساكين ويطلق ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل في أشغالهم ويتألف أهل الشرف بالاحسان إليهم وكان يكرم ذوي رحمه ويصلهم من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يجفوع على أحد ولو فعل مع ما يوجب الجفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر اليه ولو فعل ما فعل وكان صلى الله عليه وسلم يخرج مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول إلا حقا وكان صلى الله عليه وسلم يضحك تبسم من غير قهقهة وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره وترفع عليه الأصوات بالكلام الخافى فيحتمله ولا يؤاخذ وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وغنى يتقوت من ألبانها هو وأهله وكان له جيران لهم منافع يرسلون له من ألبانها فبأكل منها ويشرب وكان صلى الله عليه وسلم يبعث يبعث إلى الوليمة من دعائه ويشهد الجنائز وكان منسديا صلى الله عليه وسلم باطن قدميه وكان له صلى الله عليه وسلم عبيد واماؤه وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لبس وكان صلى الله عليه وسلم لا يعضه في وقت غيرة على قومه عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا إلى بساتين أصحابه فبأكل منها ويطلب وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا فقره وزمانته ولا يهاب ملكا للملكه يدعوه هذا وهذا إلى الله عز وجل دعاء واحدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا من المسلمين إلا جعل الله تلك الشمة كفارة لذلك المؤمن ورجة ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لامرأة ولا خادم قط وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعاه وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط ولا غيرهما الآن يكون في الجهاد قال أنس رضي الله عنه وكان الخادم إذا أخصه يقول صلى الله عليه وسلم لا تخشيتك القصاص يوم القيامة ولا وجعتك بهذا السؤال وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتبه أحد من حر ولا عبد ولا أم ولا مسكين إلا قام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مضطجعا إن فرشاه اضطجع وإن لم يفرشاه جلس على الأرض واضطجع وكان صلى الله عليه وسلم هينا لين الليس فقط ولا غليظ ولا مضطجعا في الأسواق وكان لا يجزى بالسبئية السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقاه بالسلام وإذا أخذ بيده سار حتى يكون ذلك هو المنصرف وكان صلى الله عليه وسلم إذا لقي أحدا من أصحابه صاغحه ثم أخذ بيده فسا بكة ثم شد قبضته عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس إليه

وفي صحيح ابن حبان قال  
شخص في دعائه اللهم اني  
أسألك بأنك الحمد لله  
الا أنت الحنان المنان  
يديم السموات والأرض  
إذا الجلال والإكرام  
يا حي يا قيوم فقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم  
لقد دعائه باسمه الأعظم  
الذي إذا دعى به أجاب وإذا  
سئل به أعطى وفي علاج  
النفوس والارق أمر أن  
يقال اللهم رب السموات  
السبع وما أظلتها ورب  
الأرضين السبع وما أظلت  
ورب الشياطين وما أضلت  
كن لي جارا من شر خلقك  
كلهم جميعا أن يفرط على  
منهم أحسدا وأن يني عز  
جارك وجل ثناؤك ولا اله  
غيرك وأمر في علاج  
الحرى بالتكبير  
(فصل في العادة النبوية  
في الطعام والشراب)  
كان صلى الله عليه وآله

أحد وهو صلى الاخطف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجتنا فاذفرغ من حاجته عاد إلى صلاته وكان أكثر  
جاءه صلى الله عليه وسلم أن ينصب ساقه جميعاً ويصلي عليه ما شبه الحياة وكان لا يعرف مجلسه  
صلى الله عليه وسلم من مجالس أصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما روى صلى الله عليه وسلم قط  
مادار جلبي يضيئ بهم ما على أصحابه إلا أن يكون للمكان واسعاً وكان أكثر جالوسه صلى الله عليه وسلم إلى القبلة  
وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع  
يجلسه عليه وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه بالسادة التي تكون تحتهم أن يأن يقبلها عزم  
عليه حتى يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويحشي على يديه ورجليه  
ويقول نعم الجبل جللكا ونعم العدلان أتمارو بما فعل ذلك بينهما وهم على الأرض وكان أبوهريرة رضي الله  
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه وهو  
يقول ترف عين بقمره فمروقة وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جلس إليه نصيباً من البشاش حتى يظن  
أنه أكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أصحابه ويدعوهم بالكنى أكراماً لهم واستمالة لقلوبهم  
ويكنى من لم يكن له كنية وكان صلى الله عليه وسلم يكنى النساء الثلاث من الأولاد واللاتم بلدن يشتد  
لهن الكنى ويكنى الصبيان فيستلن به قلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضباً وأسرهم  
رضى وكان أرف الناس بالناس وأنفع الناس للناس ونحسب الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم  
إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرُك وأتوب إليك ثم يقول  
عليهم جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم تزل الكلام سمع المقالة بعيد الكلام مرتين وأكثر  
لغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم كلامه تكررات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكنى عن الأمور  
المستحقة في العرف إذا اضطرر الكلام إلى ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم ثلاثاً وكانت عيناه  
صلى الله عليه وسلم كثيرة الموعوع والهملان وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكى في الصلاة  
وينفخ ويقول يا رب ألم تعدني أن لاتعذبهم وأتأفهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرُك يا رب وكان  
مضج أصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التبسم من غير صوت اقتداه به وتوقيره صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا  
جلسوا كانوا على رؤسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً لم ينزل عليه قرآن أو  
يذكر الساعة أو يخاطب بخطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض الأمر فيه إلى  
أقهر وجعل وتبرأ من الحول والقوة وسأله الهدي واتباعه وسأله البعد عن الضلال وكان أحب الطعام  
إليه صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الأيدي وكان أكثر جالوسه صلى الله عليه وسلم لا كل ان يجمع بين  
ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي الآن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول انما أنا عبد كل كايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل  
الطعام الحلو ويقول انه غير ذي بركة فأوردوه فان الله لم يطعمنا نارا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه  
و يأكل بأصابعه الثلاث ور بما استعان بالاربعه ولم يكن يأكل قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان  
وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الغنم بالطيب والمطبوخ وكان أحب الغنم اليه الرطب والعنب وكان  
صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وبالسكر وبالسكر وبالسكر وبالسكر وبالسكر وبالسكر وبالسكر  
صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خوطاً رطباً وانه على لحيته تكثر التلوث وهو الماء الذي يتقطر منه وكان  
أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر باللبن ويسميهما الاطيين  
وكان أحب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة  
وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر يدب اللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة أنى نونس وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها إذا طعتم قداماً فأكثروا فيها من الدباء فانها تشد قلب  
الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يستكبر عن اجابة الاموات والمساكين وكان يغضب له به عز وجل ولا يغضب

لنفسه وكان يتغذ الخلق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الخمر على  
 بطنه من الجوع ويكنم ذلك عن أصحابه جلالاً لمشقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما حضر ولا يرد  
 ما وجد وكان صلى الله عليه وسلم لا يتورع من مطعم حلال ان وجد فرادون شهراً كل وان وجد لحماً شوي  
 أكل وان وجد خبزاً كل أو شعيراً كل وان وجد حلوياً أو صلاباً كل وان وجد لبناً دون شهراً كل واكتفى  
 به وان وجد بطيخاً أو رطباً أكله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل لحم النجاس والطير الذي يصاد وكان  
 لا يشتره ولا يصيده ويجب أن يصاد في وقت به قياً كاله وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم لم يطاطق  
 رأسه إليه بل يرفعه إلى فيه ثم ينتهش منتهاشاً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من  
 الشاة الذراع والكتف وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم إلا غبافاً كان يجعل به إليه لانه أجملها نضجاً وكان يحب من القدر الدباء ومن  
 القمر الجعوة ودعافى الجعوة بالبركة وكان يقول انهم امن الجنة وهي شفاع من السم والسحر وكان يحب من  
 البقول الهندباء والشمر والرجلة وكان صلى الله عليه وسلم يكره كل الكليتين لما كنهم من البول وكان  
 لا يأكل من الشاة سبعاً الذكر والانثى والحياء وهو الفرج والدم والمثانة والمرارة والغدد ويكره لغيره أكلها  
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا السكرات وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط وكان  
 صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى الغراء لها أربع حلق يحملها أربع بعاتر جال بينهم وكان له صاع ومدوس ير  
 قوامه من ساج وكان صلى الله عليه وسلم يبعث يجعل فيها المرأة والمشط والمقراضين والسواك وكان له صلى  
 الله عليه وسلم سبعة أعنز من نخ ترعاهن أم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكان يعاف الضب والطحال ولا  
 يجرهما وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصفة بأصابعه ويقول آخر الطعام أكثره ركة وكان يلعق أصابعه  
 حتى تجمهر وكان لا يسمع به بالمدبل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في أي الاصابع  
 البركة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم يمسح بفضل الماس على  
 وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الاناء بل يعترف عنه وأتوه مرة بأناقيه لبن وعسل فأبى أن يشربه  
 وقال شربتان في شربة وإدامان في اناء واحد ثم قال اني لا أحرمه ولكني أكره القهر والحسب بفضول الدنيا  
 وأحب التواضع لربي عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء من  
 العائق لا يسألهم طعاماً ولا يشهد عليهم فان أطعموه أكل وما أعطوه قبل ولو كان شيئاً يسيراً وكان صلى الله  
 عليه وسلم كثيراً ما يقوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان إذا أتم أرخى عمامته بين  
 كتفيه وفي أوقات كان يصفها ويرشها أو أوقات لا يرشها جلة وكان يمسح صلى الله عليه وسلم إلى الرسخ وليس  
 القبايع والغرب جيتوليس جبة ضيقة الكمين في سفره وكان رداؤه صلى الله عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة  
 وشبر وكان أزاره أربع عشرة شبرا في عرض ذراعين وشبر وليس صلى الله عليه وسلم إلا برداً التي فيها خطوط حجر  
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن لبس الاخر الخالص وكان صلى الله عليه وسلم سراويل وليس  
 النعل التي تسمى الناسومة وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أحضران فيهما خطوط خضر لا يجتا وكان صلى  
 الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل قصه على كفه وكان يتنقع بردائه تارة ويتركه أخرى وهو الذي  
 يسمى في العرف الطيلسان وكان أغلب لباسه ولباس أصحابه القطن وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما  
 يلقي بالعمامة من تحت الحنك كطريق المغاربة وليس صلى الله عليه وسلم الشعر الاسود وليس مرة  
 برذنه من الصوف فوجد ريج الضأن فطرحها وكان صلى الله عليه وسلم يحب الرج الطيبة وكان  
 يأكل من الكبد إذا شويت وكان صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وأزواجه كواحد منهم وكان  
 حسن المعاشرة وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول كنت إذا هويت شيئاً تابعني صلى الله عليه وسلم  
 عليه وكنت إذا شربت من الاناء أخذته فوضع في موضع في شرب وكان ينش فضلي من اللحم الذي  
 على العظام وكان يتكئ في حجرى ويقرأ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن تزيد غنمه على مائة

يبحث أنه تناول منها شيئاً  
 وكان يدفع ضرره بعض  
 الاغذية بأضدادها كالتمر  
 بالسمن والرطب بالقشاة  
 وكان ينقع التمر ويشرب  
 ماء لهضم الطعام وأمره  
 أن يؤكل ما تبسر من  
 الطعام قبل النوم ولو كفا  
 من تمر ونهى عن النوم  
 عقيب الأكل وأما شرب  
 العسل فإنه كان يمزجه بماء  
 بارد في غاية البرودة ولما  
 كان العسل أفضل الاشربة  
 باجتماع أهل العلم لانه  
 نتيجة الوحي الالهى كان  
 يحسه أكثر من جميع  
 الخلاوات ولم يدخل صلى  
 الله عليه وآله وسلم بستان  
 ابن التيهان قال هل عندكم  
 ماء بات في شنة والا كرعنا  
 والمراد بالسكرع هنا  
 الاغتراف باليد ان يكون  
 الشرب باليد متعذراً في  
 تلك الحالة فأدت الضرورة  
 الى السكرع وكان صلى الله



فان زاد شذم الزائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان شراؤه أكثر وأجر نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وتلخيص في سفر التجارة واستدان برهن وبغير رهن واستعار ضمن ووقف أرضا كانت له وحلف في أكثر من ثمانين موضعا وأمر الله تعالى بالحلف في ثلاث مواضع في قوله تعالى قل أي ورب في قوله قل بي وربى لتأنيثكم وفي قوله قل بي وربى لتبعضي وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في عينه نارة ويكفرها نارة ويحصى فيها نارة ومذخه بعض الشعراء فأناب عليه ومنع الثواب في حق غير مؤمن أن يحصى في وجوه المداحين التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركائنه وكان صلى الله عليه وسلم يغلى ثيابه بنفسه ولم يكن ثوبه يقبل وكان أحسن الناس مشيا وأسرعهم فيه كأنه يخط من صبي من غير أكثرات منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يمشون بين يديه وهو يخطهم ويقول دعوا طهرى للملائكة وكان يكون في السفر ساقاة أصحابه لأجل المنقطين يردفهم ويدعولهم وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين وكان أزاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قيمته صلى الله عليه وسلم مشدود الأزرار ووربما حل الأزرار في الصلاة وغيرها وكان له صلى الله عليه وسلم ملحقة مصبوغة بالزعفران ووربما صلى بالناس قبلها وحدها ووربما لبس الكساء وحده وما عليه غيره وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول أعما أنا عبد وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة ووربما لبس الأزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه ووربما لبس به الناس على الجنائز ووربما صلى في بيته في الأزار الواحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه يكون ذلك الأزار هو الذي يامع فيه يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم يربما صلى بالليل في الأزار وأرندى ببعضه مما يلي هديه وألقى البقية على بعض نسائه فيصلى فيه كذلك وكان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود فاستكساهما واحد فكساه وكان له صلى الله عليه وسلم ملاء مصبوغة بالزعفران تنقل معه إلى بيوت أزواجه فترسلها من كان نائما عندها إلى صاحبته أو به فترشها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي خاتمه خيط مربوط يستدكر به الشيء وكان صلى الله عليه وسلم يخطم به على الكتب وكان يقول الخاتم على الكتاب خير من النجمة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثلاث تحت العمام وبغير عمامة ووربما تزع قلنسوته من رأسه فجعلها ستره بين يديه ثم يصلى إليها وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى الحصاب فوهبها لعل رضى الله عنه فربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أما كم على في الحصاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان أو نحوهما وعرضه ذراع وشبرا ونحوه وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تغرش له حينما تنقل ثنى طاقين تحته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينام على الحصى وحده ليس تحته شيء غيره وكان له صلى الله عليه وسلم معطر من نخل أو نوا و يشرب منها فكان الناس يرسلون أولادهم الصغار الذين عقلا فإيدحاون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدعون فإذا وجدوا في المطهرة قماء شرروا منه ومصوا على وجوههم وأجسامهم ينتغون بذلك البركة وكان إذا صلى الغداة يجيء خدم المدينة بآنية فيهم فيها الماء فيأقونه بأناء الأغصان يد فيه فربما جازوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنخم فخامة الا وقعت في كف رجل من أصحابه فيدلك بها وجهه وجلده وكان صلى الله عليه وسلم إذا نوا كادوا يقتلون على وضوئه وكان أصحابه إذا نكحوا عنده يخفضون أصواتهم وإذا نظروا إليه لا يحمدون النظر تعظيما له صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا آذاه أحد بعرض عنه ويقول رحم الله أخي موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أنسا نأفعل ما لا يليق لم يدع أحدا يبادر إلى الانكار عليه حتى يتثبت في أمره ويعلمه الأدب برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب الجارموكروا عليه قطيعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا امر على الصبيان سلم عليهم ثم باسأهم قال أنس رضى الله عنه وأنى صلى الله عليه وسلم برجل فأرعد من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فلست بملك إنما أنا

عليه وآله وسلم يشرب قاعدا  
وينهى أن يشرب أحد  
قائما وكان يقول من نسي  
فشرب قائما فليتبأ لكن  
ثبت في الصحيح أنه شرب  
قائما كما ذكرناه في الحج  
قال بعضهم هو ناسخ للنهي  
وقال بعضهم هذا مبني على  
أن النهي لم يكن للتعريم  
وأنما كان للارشاد وقال  
بعضهم ليس فيه تعارض  
لأنه إنما شرب قائما للضرورة  
وكان صلى الله عليه وآله  
وسلم يتنفس في الأثناء ثلاثا  
ويقول أنه أروى وأمرأ  
وأبرا وقال غطوا الأثناء  
وأوكروا السقاء فان في  
السنة ليلة ينزل فيها باء  
لا يمر بآء ليس عليه غطاء  
وسقاء ليس عليه وكلاء الا  
وقس فيس من ذلك الداء  
ونهي عن الشرب من  
ثلاثة التسدح يعني من  
المكان المكسور وكان  
يشرب الحليب المبيض وقد



تبارك وتعالى في رضا الوالدين وسخط الرب تبارك وتعالى في سخطهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بوالديه ينظر إليهما أنظر رجة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة محبة ورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذنب ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهم ما والاستغفار لهما وانغذا وعدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا تصل الا بهما واكرام صديقهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أبر البر صلة الوالد أهل وذآبيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من بر والديه أن تفعل مع أصحابهما من بعدهما ما كانا يفعله لانه معهم في حياتهم ما ورى بما كان رضى الله عنه يقوم لبعض الاعراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء أعراب رضون باليسير من ذلك فيقول انهم كانوا يأتون الى عري حياته وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طلبت من ولدي شيئا فنعني اياه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الوالد فجاء فوعظه صلى الله عليه وسلم فقال له أنت وما لك لا بيلك والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حقوق الوالدين﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم عليكم حقوق الامهات ومنعوا هات وكره لكم قتل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا نبشكم باكبر الكبائر قالوا لا يا رسول الله قال الاشرار بالله تعالى وحقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يتركهم ولهم عذاب أليم العاق لوالديه ومنكر الخمر والمنان بما أعطى وفار واه ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها وان ربحها لم يوجد من مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه والدويث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الدويث قال الذي يقر الخبيث في أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اراح ربح الجن من مسيرة خمسمائة عام والله لا يجدر بها منان يعمل ولا عاق ولا مد من خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا يعني فرسا ولا نفلا العاق والمنان والمكذب بالقدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وحقوق الوالدين والغرام من الزحف وكانت صلى الله عليه وسلم يقول ان من أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباه ويسب أمه فيسب أمه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله وانت رسول الله وما كنت احس وأدبت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا نصب أصحابه ما لم يعق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعقن والديك وان أمر لك ان تخرج من أهلك ومالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله وصاوا أرحامكم فانه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم واياكم والبغى فانه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى واياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدرها عاق ولا فاطم رحم ولا شيخ زان ولا جارا زارم خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كلمة اثم الا ما نفع به مؤمنا أو دفعت به عن دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنوا من عاق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يؤخر الله تعالى عنها ما شاء الى يوم القيامة الا حق الوالدين فان الله يجعل لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضي الله عنه يقول تزلت مرة حيا من أحياء العرب والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشأ منها قبر فخرج رجل رأسه من حمار ووجهه من حمار فقلت ما هذا فقالت نعم فقلت ثم انطبق عليه القبر فاذا هموز تغزل شعرا أو صوفا فقالت لي امرأة ترى تلك العجوز فقلت ما لها فقالت تلك أم هذا فقلت وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا

أول الليل ويقوم أول النصف الثاني فينسلو ويشترطون ويتجعد على الوجه الذي بيناه لاجرم أن البدن والاعضاء أخذت من النوم والراحة والرياضة بآتم حظا وأوفر أجرا أكمل عبادة وكان لا يزيد في النوم على القدر المحتاج اليه ولا يمنع النفس من قدر الحاجة وكان اذا قصد النوم اضطلع على الشق الايمن ولا يزال مستغلا بالذكر حتى يغلبه النوم وكان لا ينلم على الفراش المحشية حشا عاليا ولا يبيت على الارض المجردة وفي بعض الاحيان كان يضع رأسه على الوسادة وقد يتوسد ساعده المبارك صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فصل﴾ أمر في حفظ الصحة باستعمال الطيب وكثيرا ما كان يستعمله وكان له ظرف خاص بالعمار

هذا الخبر فيقول لها انما انت تهينين كايتهنك الحار قالت فذات بعد العصر قالت فهو يشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينشق ثلاث ثم يطبق عليه القبر

﴿فصل في صلة الرحم﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم خيمته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يمتنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في آثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد أن يدفع عنه ميتة السوء فليقل الله ويصل رحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثرت في التوراة من أحب أن يزاد في عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه يقولن زيادة العمر ذرية صالحة ورزقها العبد قد عونه به بعد موته فيطيقه دعاؤهم في قبره فهذا من زيادة العمر فإن الله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعمر بالقوم الدار ويحمر لهم الأشجار والأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قبل وكفى ذلك يا رسول الله قال بصلتهم أرطامهم واحسانهم الى جيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ترك العبد الدعاء لوالديه انقطع عنه الرزق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اوصافى خطيبي صلى الله عليه وسلم أن أصل رحي وان أدبرت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم تنش الحذي وعكز بك رحلت ولم تعطه من مالك فقد قطعتمو به رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لفرابة أصلهم ويقطعون وأحسن إليهم ولا يسيئون الي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان كنت تكلمت فكأنما اتستهم المثل ولا يزال المعلى من الله يظهرهم عليهم مادمت على ذلك والمثل الرماذ الحار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهو الذي يضر عداوته في كتمه وهو خصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الغنائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض أعمال بني آدم كل خيس ليله الجحيم فلا يقبل عمل قاطع رحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحمة لا تنزل على قوم فهم قاطع رحم

﴿فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وضم من تتبع عوراتهم﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفس من مسلم كرت من كرت به الدنيا نقض الله عنه كرت من كرت يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى مؤمن من أخيه عورة فسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة وما جرح رجل مرة الى عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقال ان لنا جيرا نأشربون الخمر وأنا داع الشريط لياخذوههم فقال عقبة لا تفعل وعظهم وهددهم قال اني تميتهم فلم ينتهوا وأنا داع الشريط لياخذوههم فقال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما استغنى مؤودة في قبره او تقدم ان ما عز المأقر بالزنا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجه قال له الزوج المرأة لو سترته بثوبك لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول بالبلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلا مير رجلا برضاع كلبه لم يضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بمافي بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعيروهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامير اذا ابتغى الرية في الناس أقسدهم أو كاد يفسدهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما جاء في تآكيد حق الجار﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ولا يحسن اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يرفى الرجل بعشرة تسوة أيسر عليه من أن يرفى بأمرأة جاره ولان يسرق الرجل من عشرة أيات أيسر عليه من

والطيب منه يستعمل الطيب وما ردت طيبا قطو قال من عرض عليه شيء من الر ياحسين فلا يرد له لأنه طيب ولا مؤنة فيه يعني من حوسا المنة ولا من جهنة الثقل والحمل وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب يحب الطيب اطيب ف يحب النظافة ككرم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أنفسكم وساجحاتكم ولا تشبهوا باليهود ويجمعون أكباةهم في دورهم الاكباة الارواث والزبالة وثبت أنه قال ان الله حقا على كل مسلم أن يقتل في كل سبعة أيام وان كان له طيب أن يمس منه ﴿فصل في حفظ صفة العين﴾ أمر صلى الله عليه وآله وسلم بال مداومة على الاكف والوقت النوم وثبت في مسند أبي داود



أن يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا والله لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه قالوا  
يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية أن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه بيت حين بيت  
وهو آمن من شره وإن المؤمن الذي نفسه منه في عناو الناس منه في راحة وجاره رجل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيا فقال صلى الله عليه وسلم إذا قال جيرانك  
أنك محسن فانت محسن وإذا قال جيرانك أنك مسي فانت مسي وجاره رجل آخر إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله اني نزلت محلة بني فلان وأنشدتهم لي أذى أقر بهم إلى جوارا فبعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما ثوبان المحبدين فيقومون على بابه فيصيحون ألا أن أربعين دراجار ولا يدخل  
الجنة من خاف جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم  
قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من آمنه  
الناس على أنفسهم وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه  
والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ولا يكسب عبدا لاحراما فينفق منه فيمارك له فيه  
ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده إلى النار ان الله لا يجمع السيئ بالسيئ ولكن  
يجمع السيئ بالحسن ان الخبيث لا يجمعوا الخبيث وكان على رضى الله عنه يقول ليس حسن الجوار كغ  
الاذى ولكن العسر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذى جاره فقد أذاني ومن آذاني  
فقد أذى الله ومن حارب جاره فقتل جارا بني من عار بني فقد عار الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم  
يستعيز كثيرا من جار السوء ويقول اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية  
يقول وجاره رجل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصرفا ناه مرتين  
أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس  
يعرون ويسألونه فيخبرهم خبر جاره ويقول ان جاري يؤذيني فجعلوا يلعنونه فعل الله به وفعل بعضهم  
بغيره عليه فجاء اليه جاره فقال ارجع متاعك فانك لن ترى شيئا تكرهه مني أبدا وقال أبو هريرة رضى الله  
عنه جاره رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل  
وتتصدق بالانوار من الاقطا غير انهم أتوا ذى جيرانها بلسانها قال هي في النار والا قط شي يتخذ من شخص  
البن الغنى فقالوا يا رسول الله ان فلانة تذكرك من قلة صيامها وقيامها وصدها ولا تؤذى جيرانها قال هي  
في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أغلق بابه دون جاره تخافه على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن  
وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار اذا استعانك أعنتوا اذا استقر منك أقرضه واذا  
افتقر عدت عليه بجمالك واذا مرض عدته واذا أصابه خير هنيئوا واذا أصابته مصيبة عزيت به واذا ماتنا تبعته  
جنائزه ولا تستطل عليه بالنساء فتعجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بقنار قدرك الا أن تعرفه منها واذا  
اشتريت فاكهة فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها وليلك فيغيظ بها ولله هل تقفون  
ما أقول لكم لن يؤذى حق الجار الا قليلا ممن رحم الله أو كلمة نعوها وجاره رجل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جاريا ينصب قدره فلا يطعمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بي هذا  
ساعة قضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفواقر امام ان أحسنت لم يشكروا ان أسأعت لم  
يغفر وجار سوء ان رأى خيرا دفعه وان رأى شرا أذاعه وامرأة ان حضرت آذنتك وان غبت عنها خانتك  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بي من بات شبعان وجار مجائع إلى جنبه وهو يعلم وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم أغلق على بابه ومنعني فضله وجاره رجل إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أما لك  
جاره فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم برب جل يحبه الله عز وجل قالوا بلى يا رسول  
الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فصر على اذاه حتى يكفيه الله اياه بعبادة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم

أمر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم بالاعتد  
المرقح عند النوم وقال  
ليتقه الصائم والمرقح  
ما طيب ريحه بالمسك وورد  
في سنن ابن ماجه خبر  
أحمالكم بالاعتد  
البصر وينبت الشعر وجاره  
في رواية أخرى عليكم بالاعتد  
فانه منية للشعر مذهبة  
للقذى مصفاة للبصر وكان  
لنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم مكحلة خاصة وكان اذا  
اكتمل اكتمل في العين  
اليمنى ثلاثا وفي العين  
اليسرى اثنتين يجعل  
أولاً في العين اليمنى ميلين ثم  
في اليسرى ميلين ثم يجعل  
ميلا ثالثا في العين اليمنى  
وقال من اكتمل فليوتر  
وفي الايتار قولان أحدهما  
أن يجعل في كل عين ثلاثة  
ليكون الوتر في كل عين  
الثاني أن يجعل في العين  
اليمنى ثلاثا وفي اليسرى

يقول عازال جبريل عليه السلام بوصيني بالجوارح حتى ظننت انه سيورثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
من سعادة المرء الجوارح الصالح والركب الهنيء والمسكن الواسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان  
الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى  
أحدكم لحما وطبخ قدر امكنه من نفسه وليعرف لجاره منسه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا ذبح  
شاة يقول لنا نافع اهديتكم لجارنا البهردي اهديتكم لجارنا اليهودي \* (خاتمة) \* كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تسكنوا المشركين ولا تتابعوهم  
فن ساكنهم أو جامعهم فهو منهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (فصل في اجابة في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وغير ذلك) \* كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه ولا يخذله من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج  
عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه سبع كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا  
والآخرة ومن مشى مع مظالم حتى ثبت له حقه ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزل الاقدام ومن يسر  
على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا تسارعتم الى الخير فامشوا حذوا فان الله يضعف أجركم على المتعطل وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلقنا خلقا خلقهم لحوائج الناس يغزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك  
الآمنون من عذاب الله وفي رواية ان الله تعالى عباد الاختصاص بهم بالناس لمافع العباد يقرها عندهم  
ما كانوا في حوائج الناس ما ملواهم فاذا ملواهم نقلها الى غيرهم وحولها عنهم وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول ما عظمت نعمة الله على عبدا الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد  
عرض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان شعيه من  
احتكاف عشرين سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قيل أرأيت ان لم يجد قال يعمل  
بسيده فينفع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل أرأيت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فان  
من مشى في حاجة أخيه حتى يرضى بها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان هلك في مابين ذلك دخل  
الجنة بغير حساب وقال أبو قتادة رضي الله عنه قدم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر  
يشنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا كان في قراة ولا تزلنا نزل الا كان  
في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان  
يعلف جله أو دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات  
المغفرة ادخال السرور على أخيك المسلم كسوته عورته أو أشبعته جوعته أو قضيت له حاجة أو دين أو كان  
صلى الله عليه وسلم يقول من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرور لم يضر الله تعالى فوابادون الجنة  
وأحب الناس الى الله تعالى أنفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعا لاحد فاهدى  
له هدية عليها فقبلها فقد أنى بابا عظيما من الكبائر

\* (فصل في الشفقة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والسمي في مصالحهم) \* قال سهل بن سعد  
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم  
من في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى  
وفرج بينهما وفي رواية من كفل يتيما قرابة أو لا قرابة فانا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سقى  
على ثلاثة نبات فهو في الجنة وكان له كلواجه في سبيل الله صائعا فاعاد كان صلى الله عليه وسلم يقول من  
قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشربه أدخله الله الجنة البنية الا أن يعمل ذنبلا يظفر وفي رواية من  
أطعم يتيما وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تعد يتيم مع قوم على  
قصعهم في قرب قصعهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم

اثنين يسدا باليتي ويحتم  
بها كما تقدم تفصيلا  
لليني على اليسرى  
\* (فصل في القرض  
والسلف) \* كان من  
العادة النبوية أنه يني  
أحسن مما أخذ وأرج  
وأن يدهوه ويقول بارك  
الله في أهلك ومالك انما  
جزاء السلف الجد والاداء  
واقترض حرة من أنصاري  
مقدار أر بعين صاعا من  
قوت فاحتاج الانصاري  
لخاء وطالب فقال صلى  
الله عليه وآله وسلم لم يحضرنا  
شيء فأراد الانصاري أن  
يغلط في الكلام فقال صلى  
الله عليه وآله وسلم احفظ  
لسانك ولا تقل الا خيرا فاني  
خير من أقرض ثم بعد ذلك  
أعطاه أر بعين صاعا من  
القوت وأدى اليه أر بعين  
صاعا قرصة فصارت الجنة  
ثمانين صاعا وجاء في بعض  
الايام غريم فتقاضاه أشده

مكرم ويحسن اليه ويغض البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يساه اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا  
أول من يفتح باب الجنة الاواني لا يرى امرأة تبادرنى فاقول لهما مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة تعدت على  
أيتام لي حتى بائنا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسح على رأس يتيم لم يحصه الله  
كان له بكل شعرة مرت عليها يد حسنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه  
فقال له صلى الله عليه وسلم أحب أن يلين قلبك وتذكرك صاحبك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك  
يلين قلبك وتذكرك صاحبك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولا ناله في  
الكلام ورحم يمه ومنعه ولم يتناول على جاره بغض ما آتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كم وبكاء  
اليتيم فانه يسرى في الليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام  
ما الذي أذهب بصرك وحس ظهرك قال أما الذي أذهب بصري فالكامل على يوسف وأما الذي حسي ظهري  
فالحزن على أخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال آتشكوا الله تعالى قال انما اشكوا بني وحزني  
الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب  
بيتة فقال أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وحسيت ظهري فأردد على رجلي فاشبهت بهيمة  
واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقول لك السلام  
ويقول لك ابشر فانهم مالو كانا ميتين لنشرنهما لك لا تفر بهما عينك ويقول لك يا يعقوب أنت لم أذهب  
بصرك وحسيت ظهرك ولم فعل أخوة يوسف ما فعلوا قال لا قال الله أنا لك يتيم مسكين وهو ما ثم جامع  
وذبحت أنت وأهلك شاة فأكتموها ولم تعلموه ويقول اني لم أحب شيئا من خلقي حب اليتامى والمساكين  
فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما أمسى نادى  
مناديه من كان صائعا فليضر طعام يعقوب وإذا أصبح نادى مناديه من كان مغفرا فليطعم على طعام يعقوب  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر  
رضي الله عنه يقول الصفح عن الاخوان مكرمة ومكافأة ثم على الذوب ساءة وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول كثير من تؤمنوا حتى تراحو اقلوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها  
رحمة العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وجاء اعرابي الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما تقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم أوأملك لك أن  
ترفع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله اني لأرحم الشاة أن أذهبها فقال ان رحمتك ارحمك  
الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عصى الى الله يوم القيامة وقال باربان فلانا  
قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر  
فانطلق لحاجته فرأى حرة معها فرخان فآخذها من رجليها فجاءت الحجر فجعلت تعرض فجاء النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال من فجح هذه في ولدك باردوا ولدك البهاو وأرى صلى الله عليه وسلم قرية تمل قد حرقناها فقال  
من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار وقرية النمل هي موضع اجتماع النمل مع  
النمل وقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الانصار فاذا  
فيه جبل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح  
زفره فمكن فقال من رب هذا الجبل إلى هذا الجبل فجاءه قتي من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له  
أفلا تتقي الله تعالى في هذه البهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه شكى الى أنك تجيعه وتؤذيه في العمل  
حتى اذا كبر وعجز عن النضج والعمل عزمت على ذبحها هكذا جزاء المماول الصالح قال عبد الله بن جعفر  
ثم اشترا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخل سبيله وقال أجب البعير انطلق فانت حرو لوجه الله تعالى فجاء فرغى  
على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رعى فقال آمين ثم رعى  
فقال آمين ثم رعى الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول

تقاض فاراد عمر بن  
الخطاب أن يؤذيه فقال  
صلى الله عليه وآله وسلم  
مه يا عمر كنت أحوج الى  
أن تأمرني بالوفاء وكان  
أحوج الى أن تأمره  
بالصبر وفي مرة أخرى جاء  
يهودي يتقاضه دينا فقال  
له صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يعمل أجلك دينك فاصبر  
الى أن يعمل فقال له اليهودي  
أنتم يا بني عبد المطلب  
صنعتم الكذب في العدة  
فخاشت العصاة وأرادوا  
أهلا كه فسكنهم رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ودعاهم الى الحلم فقال  
اليهودي قد شاهدت فيك  
جميع علامات النبوة ولم  
يبق الا واحدة وهي اني  
كلمت زنت على النبي جهلا  
زاد حلا وعقوا فأردت أن  
أختبر ذلك وقد علمته  
ودخل في دين الاسلام من  
حينه رضي الله عنه





رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي كثيرا كثيرا بنى عمر بن حووف يزورنا فقتلته سوريغا  
 في قبة فاذا جاءه سقينا ماياها وكان اويس القرني سيد التابعين رضى الله عنه يقول دعاء الاصح لانيه يظهر  
 القيب افضل من ملاقاته لان الملاقة قل ان تسلم من التصنع والتزين قال شيخنا رضى الله عنه وهذا الذي  
 ذكره اويس القرني خاص بحال اهل الخول من العباد الذين سلخوا بانفسهم هم طرعا خاصة رآوها وسلم  
 لديهم والا فلا يخفى ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما بينهم من انحلال قلوبهم من بعضهم وتباغضهم  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه  
 بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار احدكم اخاه فالتقى له شيا يقيم من التراب وقاء الله عذاب  
 النار واذا جلس عنده فلا يقوم من حتى يستأذنه ولما حلت بنت خالد بن سنان عليه السلام الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها امر حبا يا بنتي أضاعه قوم مو الله سبحانه وتعالى أعلم  
 (فصل في الاستئذان وآدابه) قال ربعي بن خراش رضى الله عنه جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أأج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فقله  
 الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام  
 عليكم أأدخل فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تأذوا باليمن يبدأ  
 بالسلام قال سعيد بن جبير رضى الله عنه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
 بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها أو تستأذوا أو قال انما كان تستأذنا أو هما من السكاتب وكذلك في  
 مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذوا وقيل لعطاء رضى الله عنه أوجب السلام اذا خرج من  
 البيوت قال الله يقول فاذا دخلتم فسلموا فقال لا أعلم عن أحد وجوبه ولكن هو أحب الي وقال قيس بن سعد  
 رضى الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بالاطافير أديام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
 قيس بن سعد رضى الله عنه يقول زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله فقال السلام عليكم ورحمة الله  
 فرد أي بدا خفياء فقلت ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرددنا خفياء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابعده سعد وقال يا رسول الله اني كنت أسمع  
 تسليما واراد عليك ردا خفيا لكثير علينا من السلام فانصرف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره سعد  
 بغسل فغسل ثم ناوله ملحقة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل فيها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه  
 وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام  
 فلما أراد الانصراف قربه سعد حمارا قد وطئ عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فحصبته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فأبيت فقال اما ان تركبوا ما ان تنصرف  
 فانصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فاذ استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال  
 أبو بردة رضى الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الاشعري رضى الله عنه يوما الى بيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا  
 الاشعري ثم انصرف فقال عمر رضى الله عنه ردوا على ردوا على فقال يا أبو موسى ما ذلك كذا في شغل قال  
 أبو موسى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع  
 فقال عمر رضى الله عنه لتأنيني على هذا بينتوا افعلت وفعلت فذهب أبو موسى رضى الله عنه فقال عمر  
 رضى الله عنه ان وجد بينه سجدوه عند المنزعة سجدوا لم تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع من  
 الصحابة في المسجد فقال أبو موسى لاني سعيدا فحذري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان  
 ثلاث فقال نعم ثم قال لابي الطفيل يا أبا الطفيل ألم تعلم الى آخره قال نعم ثم قال أبو الطفيل يا ابن الخطاب لا تكن  
 عذبا يا علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيئا

يرى كله يخطا من صلب  
 وكان الارض تطوى له  
 وأنواع المشى عشرة هذه  
 الثلاثة والرابع السعي  
 الخامس الرمل السادس  
 السلان وهو عدو وخفيف  
 السابع الخورزي وهو  
 مسير فيه تمايل الثامن  
 القهقري التاسع الجزى  
 وهو وثوب في المسير  
 العاشر التجنر وهو مشى  
 المتكبرين وأفضل هذه  
 الجله وأكملها الهون الذي  
 هو مشيه صلى الله عليه  
 وآله وسلم وكان اذا سار  
 مع اصحابه قلمهم أمامه  
 ومشى خلفهم وقال دعوا  
 ظهري للملائكة وكان  
 عشي متعلا وفي بعض  
 الاحيان عشي حافيا وأصاب  
 أصبع رجليه المباركة حجر  
 في بعض غزواته فقال  
 دما فقال  
 هل أنت الا أصبع دميت  
 وفي سبيل الله مالقيت

وكان في السفر يعقبه  
جميع أصحابه ويقوى  
الضعفاء ويدعو لهم  
ويحمل المنقطعين ويرددهم  
في بعض الأحيان خلفه  
صلى الله عليه وآله وسلم  
\* (فصل في كلام النبي  
وسكوته وخضوعه وبكائه  
صلى الله عليه وآله وسلم) \*  
أما كلامه فكله فصل بين  
لوشاء أحد أن بعد كالمه  
فعل ولم يكن يسرده مردا  
لا يمكن أن يحفظ ولا يقطعه  
فعلما يظهر انقصاله كما  
قالت عائشة رضي الله عنها  
ما كان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يسرد  
سردكم هذا ولكن كان  
يشكم بكلام بين فصل  
يحفظ من جلس اليه  
وكان في بعض الأحيان  
بعد الكاهة ثلاث مرات  
ليتمكن السامع من  
حفظها وغالب أحواله  
السكون والسكون لا يتكلم

فأجبت ان أثبت وافي لم أنهم أيام موسى وانما تحسبت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
صارهم رضي الله عنه يقولوا الهاني الصفي بالاسواق حتى شفي على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال ابن عمر رضي الله عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلى ثم ناداه الثانية فقال ليلى ثم ناداه الثالثة فقال ليلى فخرج البيهقي في قوله صلى الله عليه  
وسلم وقال عوف بن مالك رضي الله عنه أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من  
أدم فسلمت عليه فرد على وقال ادخل قلت أكلى يا رسول الله قال كلك قد دخلت قال عثمان بن أبي العاتكة  
انما قال ادخل كلى من جهة صفر القبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها من كل  
هو الخلال والبول لاجنح على الرجل اذا دخل البيوت الغير مسكونة لذلك وكان ابن عمر يقول قلت لعطاء  
رضي الله عنه اذا لم يكن في البيت أحد فاسلم قال قل السلام على النبي ورحمته الله وبركاته السلام علينا  
وصلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمته الله فقلت له عن توتره هذا فقال سمعته ولم يؤثر  
عن أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ابن آدم لم يمت له الناس قياما فلينبأ مقدمه من النار وكان  
صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر  
ويقول السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها برشد سور وجار رجل فوقه على باب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مستقبل الباب قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا عندك وهكذا فاعلم الاستئذان  
من النظار واذا دخل البصر فلا إذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ادعى أحدكم فجاء مع الرسول فان  
ذلك له إذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل الى الرجل اذنه وكان نافع  
رضي الله عنه يقول ليس على الرجل اذا ادعى استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاستئذان على الاهل  
قال عطاء بن يسار رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن  
علي أي فقال نعم فقال الرجل اني معها في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل  
اني خادمها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أحب أن تراها عريانة فقال لا قال فاستأذن  
عليها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول استأذن حتى على اخواتك الا يتام اللاتي في حجره ومعلن في بيت  
واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا جاء الى باب داره تخرج وبعق وكان  
صلى الله عليه وسلم يرخص في الاذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم مرة اذنك على أن رفع الحجاب وأن تستمع لسواي حتى أتهالك وقال علي رضي الله عنه كان لي من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها فاذا آتيت استأذنته ان وجدته يصلي تمنع قد دخلت وان وجدته فارغا  
أذن لي وفي رواية كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنيت اذا دخلت  
بالليل أتخضع وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا جاؤا الى باب دار الذي يريدون الدخول عليه لم يسمع سلامهم  
يدقون عليه الباب حتى يخرج وقال جابر رضي الله عنه أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر دين كان  
علي أبي فدققت الباب فقال من ذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كما أنه كرهها وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فرموه ففقوا عنه فلا دية له ولا قصاص وفي رواية من كشف  
ستره فدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فسد أي حد الاجل له أن ياتيه ولو أنه حين  
أدخل بصره استقبله رجل ففقوا عنه ما عبرت عليه وان مر رجل على باب لستره غير مغلق فنظر فلا خطية  
عليه انما الخطية على أهل البيت \* (خاتمة) \* يستدل لاتخاذ الملوك والامراء والاكارب الحجاب على أبوابهم  
بقصة أبي موسى الأشعري حين قال لا تكونوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فاقره النبي صلى الله  
عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكورة في فضائل عثمان لمخصها الله لما جلس عند الباب في أثره يس  
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء أبو بكر رضي الله عنه فدق الباب فقال له أبو موسى قف  
حتى أستأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضي الله عنهم والله أعلم

﴿فصل في الأمر بالسلم ورد الجواب ويأتي كيفية ما وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصالحات فيه  
 غرور الاول في فضل ذلك﴾ قال عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما به رجل الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الاسلام خير قال تعلم العلم وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الجواب الكتاب حقا كرسد السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
 أتاكم كريم قوم فاكرموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من عاتق ابراهيم عليه السلام وكان قبل  
 السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا هذا لافاء الاسلام بالمصافحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلوا الجنة  
 حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول ثلاث يصفين لك ود أحبك تسلم عليه اذا القيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأسمائه  
 اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا واطعموا بالليل والناس نيام تمشوا الجنة  
 بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام وحسن الكلام وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يغضب المعص في وجوه اخوانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا القيته فسلم عليه واذا دعاه فاجبه واذا استعملك  
 فاتصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وكانت الصحابة ترضى الله عنهم اذا  
 طلع الرجل عليهم من بعيد يبادرونه بالسلام قبل أن يسلم عليهم يتخون بذلك الفضل وكان صلى الله عليه  
 وسلم يقول السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الارض فأنشوه بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 اذا سلم أحدكم فليقل السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدؤا قبل الله بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان الرجل المسلم اذا امر يقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره باهم السلام فان لم  
 يردوا عليه رد عليهم من هو خير منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فان سالت  
 بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضا قال أنس رضي الله عنه وكذا اذا كان مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فتقرق بيننا شجرة فاذا التقينا سلم بعضنا على بعض وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الناس  
 من يغفل بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فان بداه ان يجلس  
 فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما  
 خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا في الشر كان عليهم وقال كادة بن حنبل رضي الله عنه بعث صفوان بن  
 أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن ولبأ وضع عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى الوادي قال  
 قد دخلت عليكم ولم أستاذن ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل وذلك بعد  
 ما أسلم صفوان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت على أهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل  
 بيتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فانه يردق ربه الذي معه من الشيطان  
 فاذا دخلتم حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشياطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام قبل الكلام  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا أحسدا الى الطعام حتى يسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على  
 الصبيان اذا مر عليهم ويقول السلام عليكم يا صبيان وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيرا ما كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نلعب مع الغلمان ثم ياخذ بيدي ويرسلني برسالة ويقعد في ظل جدار  
 ينتظرني حتى أرجع وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على النسوة اذا مر عليهم وقالت أسماء بنت زبدر رضي الله  
 عنها مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في المسجد ونحن مصبة من النساء فالوى يده بالتسليم وكان ابن عمر  
 رضي الله عنهما اذا قعدا الى السوق لم يمر على سقا ولا على صاحب بيعة ولا مسكين ولا على أحد الا سلم عليه  
 وكان رضي الله عنه كثيرا ما يخرج الى السوق بقصد السلام فقط على من يلقاه ثم يرجع الى بيته وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول يجزي عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الجالس أن يرد أحدهم وقال رجل  
 لابن مسعود السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة

الاعن ضرورة واذا تسلم  
 تسلمكم بجميع فقه واشداقه  
 بلا غفلة ولا همهمة أكثر  
 نطقه بهوامع السلام ولم  
 يكن يحسرك لسأله بما لا  
 يعنيه وكان اذا كره أمرا  
 طهرا أو ردك على وجهه  
 الماركة وما تطرق بغيره  
 أبدا وكان لا يفتك كثيرا  
 جلي ضحكك التيسر وغايته  
 أن تسد فواجده وكان  
 لا يفتك لكل ما يفتك منه  
 وأما بكاؤه فغندل نظير  
 ضحكك ودموعه جارية  
 يسرع من مسدوه أزيز  
 وبكاؤه ما لم يفتك  
 على الامسة أو من خوف  
 الخالق تعالى وكان يبكى  
 في بعض الاحيان عند  
 سماع القرآن وذلك بكاء  
 اشتياق ومحبة واجلال وفي  
 بعض الاحيان كان يبكى  
 في صلاة التهجد ومرة  
 بكر في الصلاة وقال رب ألم  
 تعدني أن لا تعذبهم وأنا

يرجع السلام على المعارف وكره ذلك وجاء رجل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجلان يتبعان أحدهما يمد بالسلام قال أولاهما بالله عز وجل وفي رواية أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الزاكب على الماشي والمشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وإذا سلم من القوم واحد أجزأ عن الجماعة وسئل إبراهيم النخعي رضي الله عنه عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا يعمون بالتشبيث والسلام ويقولون إن مع كل إنسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع والله أعلم (فرع في كيفية السلام ورده) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعاً قاله اذهب فسلم على هؤلاء النفر من الملائكة بالخاوس واستمع ما يحيونك فانها تحببتك وتحب ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله وبركاته فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق تنقص إلى الآن وقال فرقد السجعي رضي الله عنه لما أقبل يوسف على أبيه أراد أن يبدأ به بالسلام فنعى وكان يعقوب أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الأجران حتى وقال محمد بن عمر بن عطاء كنت جالساً لوما عند ابن عباس فسلم عليهما جل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئاً فقال ابن عباس رضي الله عنهما وقد كان ذهب بصره من هذا قالوا هذا اليماني الذي يغشاك ففرقوا به فقال ابن عباس إن السلام انتهى إلى البركة وقال يحيى بن سعيد سلم رجل على ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغاديات والرائحات فقال له ابن عمر عليك ألفاظاً كأنه كره ذلك وقال عمران بن حصيص رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهكذا تكون الفضائل وقال أبو عبد الرحمن الفهرى شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فسرنا في يوم فائظ شديد الحر فزلنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس ليست لامتى وركبت فرسي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فرد على وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إذا أراد أن يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم أي دخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم إذا أرسله أحد السلام مع ولده يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك وعلى آبيك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليك السلام فانها تحبب المولى وليقل السلام عليكم وفي رواية يسلم عليكم فيقولوا عليك السلام ومعنى قوله تحية المولى يعني لأجواب لها والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يكره الراد إذا كرر البادئ وجاء رجل مرة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثلاثاً وقال أنس رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليهما رجل فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت قال الرجل أحمد الله اليك قال عمر ذلك الذي أردت منك وقال عكرمة بن أبي جهل قال ليرسل الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت مرحباً بالراكب المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم يسلم ثلاثاً وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا سلمت فاسمع وإذا رددت فاسمع (فرع في تحية الجاهلية والاشارة بالرأس واليد) قال عمران بن حصيص رضي الله عنه كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك علينا وأنعم سبحانه علينا كان الإسلام ثم نبعنا عن ذلك وكان معمر يقول يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك علينا ولا بأس أن يقول أنعم الله علينا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيهم وهم يستغفرون  
ونحن نستغفر والعلماء  
يقولون البكاء على عشرة  
أنواع بكاء فرح وبكاء جزع  
وبكاء حزن وبكاء  
خوف وخشية وبكاء  
حسرة وبكاء غم ومصيبة  
وبكاء ضعف وخشة  
وبكاء نفاق ومداينة  
وبكاء كذب وعارية  
بكاء الناضح وبكاء مؤلف  
وموافقة كما إذا رأى جماعة  
يكون ولم يعلم سبب بكائهم  
فبكي موافقة لهم  
(فصل في القنطرة  
وتوابعها) للعلماء أقوال  
في ختنته صلى الله عليه وآله  
وسلم أحدها أنه ولد تحتها  
مسروداً الثاني أن الملائكة  
ختنته في اليوم الذي شق  
فيه صدره المبارك وملى  
عليها حكمة وذلك خلفه  
نخبة طيبة رضي الله عنها  
وكان ختنته في ذلك اليوم  
الثالث أن جسده عبيد



وسلم فقال يا رسول الله الى جل من يلقى آباء ومسديته أيخني له قال لا قال أملا يترجمو يقبله قال لا الآن  
يتقدم من سفر قال أيا خذ بيده ويصافه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود  
ولا بالنصارى في السلام فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاشكاف  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك يقول له أصحابه كثيرا أضحك الله تعالى سنك يا رسول الله ويقرهم على  
ذلك \* (فرع في السلام على أهل الذمة) \* قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطربوهم الى أضيقه وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم فأنما يقولون السام عليكم يعني الموت وهم يهودي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال قالوا  
الله ورسول أعلم سلم يا رسول الله قال لا ولكن قال كذا وكذا ردوه على فردوه فقال هل قلت السام عليكم قال  
نعم فقالوا يا رسول الله ألا نقتله قال لا اذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلت ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واذا جاءك حيون بك بما يصح به الله قالت عائشة رضي الله عنها دخل رهط من اليهود  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم يا رسول الله قالت عائشة رضي الله عنها فقهمتها  
فقلت عليكم السام واللعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر  
كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم  
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في وقال سهل بن أبي صالح تخرجت مع أبي الى الشام ففعلنا عمر بصوامع  
فيها نصارى فنسلم عليهم فقال أبي رضي الله عنه لا تبدؤهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر  
بجلس فيه اختلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصافح المشركون  
أو يرجبهم وكان عمر بن الخطاب يقول سمعوا أهل الذمة ولا تكنوهم وأذلوهم ولا تقاموهم \* (فرع  
في السلام على من يبول أو يتغوط أو من ليس على طهارة) \* قال ابن عمر مر رجل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة من سكك المدينة فلقى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه الى رجل فلم يرد عليه حتى اذا كاد ال رجل أن يتوارى في  
السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على غائطه ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فسمع  
ذراعيه ثم رد عليه السلام وقال انه لم يعنى أن ارد عليك أولا الا اني لم أكن على طهر وفي رواية آخر جل الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى ترضأ ثم اعتذر اليه وقال اني  
كرهت ان أذكر الله تعالى الاعلى طهر أو قال الاعلى طهارة \* (فرع في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب  
الكلام) \* قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين  
يلتقيان فيتصافحان الا غفرلهما ما قبل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمد الله  
واستغفراه وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يغفلان ذلك الا الله لم يتفرقا حتى يغفرا لهما قال أنس  
رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا فاذا قدموا من سفر تعانقوا  
وقال أبو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاراد أن يصافحه فتخفى  
حذيفة فقال اني جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا صافح أئمة تقات خطاياها كايضات  
ورق الشجرة فاذا تساءلوا نزل الله بينهما ما تروجه تسعة وتسعين لا يشهما أو أطلقهما أو برهما أو أحسنهما  
مسألة بانحيسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تحلم القبة الاخذ باليد وكان أبو هريرة ينسب يقول كان  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا لم يغتربوا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الا انسان اني  
نسر الى آخرها وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا صافحتي وربما  
جئت أسلم عليه وهو جالس على سريره فيلزمني فيكون ذلك أجود واجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
تصافحوا يذهب الغسل وتمادوا تعابوا ويذهب الشحنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يحقرن

المطلب نخنسه في اليوم  
السابع وسماه وأضاف  
وكان صلى الله عليه وآله  
وسلم يحب التيامن في كل  
شيء حتى في تنعله وترجله  
وأخذ حذو وعطائه وأكله  
وشربه وضوئه والبدن  
البصري لازالة الاذى  
والقذى والاستبراء  
والاستبراء وما أشبه ذلك  
وكان يحلق جميع رأسه ولم  
يرو أنه حلق في غير حج أو  
عمرة وكان يحب التسوك  
وورده في فضله أو بعون  
حديثا وكان يتسوك  
مفطرا وصائحا وعقيب  
النوم ووقت الوضوء ووقت  
الصلاة وعند دخول البيت  
وكان مسواكه من هود  
الاراك وكان يحب لطيب  
ويستعمله كثيرا وجاء في  
بعض الروايات أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم استعمل  
النورة وكان أولا يرسل  
جميع شعره مطلقا ثم

أحدكم من الغر وفيه شيا ولو أن يأتي آناه وجهه طلق وفي رواية ولو أن يخرج من دلو في آناه أنجب ولو أن  
يؤنس الوضوء بنفسه ولو أن يبيت الشيع ولو أن يكلم آناه بكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
أحدكم في وجهه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا النار ولو بشقرة فمن لم يجد في كلمة طيبة وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول بوجوب الجنة الطعام والشراب والفساد والفساد وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول إن في الجنة غر فارى طاهرها من باطنها وظهرها من ظاهرها يقال أبو مالك الأشعري إن  
يا رسول الله قال إن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وكان عمر رضي الله عنه يقبل  
رأس أبي بكر رضي الله عنهما

﴿فصل في آداب المجالسة والجلس وفيه فروع الأول في الحديث على ما استتلاخ الصالح﴾ قال أبو موسى  
الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل المجلس الصالح والجليس السوء  
كمثل المسك والنافع الكبير فاما أن يجديك واما أن يتناع منه واما أن يجديمنه واما طيبه واما نافع  
لكيراما أن تحرق ثيابك واما أن يجديمنه واما طيبه واما نافع لكيراما أن تحرق ثيابك واما أن يجديمنه  
ان لم يصبك من سواده أصابك من خضائه ﴿فرع في كتمان السر﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحدث كتمان السر يقول المجالس الأمانة الثلاثة سفلت دم حرام وفرج حرام وأقنطاع مال  
بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا حدث رجل رجلا بعديت ثم التفت عنه ذاهبا إلى مقصده فهو  
أمانة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل السرفاء أحدث به أحد ولا أرى  
ولقد أتاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعاب مع الغلمان فسلم علينا وبعثني في حاجة فأبطلت على  
أبي فلما جئت قالت ما جئتك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجتك قلت أنها  
سرفا قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استمع إلى  
حديث قوم وهم له كارهون صب في آذنه الاثنتي عشرة الف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تجالس قوم  
مجالسهم نصبت بعضهم لبعض الاتقاع الله من ذلك المجلس البركة ﴿فرع في إجماع في الجالوس في  
الطرافات﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والجالوس في الطرافات فقالوا يا رسول الله مالنا  
من مجالسنا نحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم الالجالوس فاعطوا الطريق حقه  
فقالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والإمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وأرشاد الضالة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام ﴿فرع في التناجي﴾ كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانوا ثلاثة فلا يبايئ اثنان دون الثالث فان ذلك يخزيه ولا تبايئ  
المرأة المرأة فضعها لزوجها كأنه ينظر إليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره إذا كان عنده اثنان وجاء  
رابع يشاوره عن شيء يقول للرجلين استأخرأشيا وإذا كان عنده واحد ودخل ثالث يطلب رابعًا يجلس مع  
الرجل حتى يشاوره الداخل ﴿فرع في القيام لدخول﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق  
المسلم على المسلم إذا قدم عليه أن يتزحزحه وكان أنس يقول لم يكن شخص أحب إلي من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكذا إذا رأيت أنه لا تقوم له لما نعلم من كراهيته لذلك وقال أبو امامة يخرج علينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتوكأ على عصا فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يحطم بعضها بعضا وقام رجل مرة  
لعاوية رضي الله عنه فامر به بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له  
الناس قياما فليتبوأ مقعد من النار وكان أبو بكر وعمر لا يبايئ أحد منهم العباس رضي الله عنه وهو ركب  
الانزل وقاددا ينسبه ومشي مع العباس حتى يبلغه منزله أو يجلسه فيفارقة تعظيما لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ﴿فرع في الجالوس في مكان غير وفي وسط الحلقة﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يقيم أحد كبر جلا من مجلسه ثم يجلس فيسوي ولكن توسعوا وتوسعوا يسبح الله  
لكم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الناس ليجلس فيمتهما

فرقة فجعل على كل جانب  
فرقة ولم يدخل الطعام أبدا  
والجناح الموصولة بالان  
بمكة شرفها الله المشهورة  
بمقام النبي لعلمها ببيت  
في موضع اقتبل فيه مرة  
والله أعلم ولم يصبح شعره  
أدوا لكان كان يستعمل  
الطيب كثيرا فكان بعضهم  
أنه غضب وكان يلحن شعر  
رأسه ولحيته كثيرا وكان  
يسرح رأسه حينما خلتها  
ببشر ذلك بنفسه وقد  
بأمر عاتشة فسرجه  
وكانت بهتته إلى شعثي  
أذنيه فاذا طالت جعلها  
أربع غدا قالت أم هانئ  
قدم علينا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم مكة  
قدمة وله أربع غدا ثم  
وكان لا مرد الطيب ويجمع  
من رده وقال الطيب الطيب  
المسك وكان يحب زهر  
الحناء

﴿فصل﴾ كان صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا ظلم لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون نهائاً  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهائاً ان يجلس الرجل يده بشو بمن لم  
يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به قال جابر بن سمرة  
رضي الله عنه وكذا اذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول لا يجلس أحدكم بين الوالد ووالده وفي رواية لا يجلس أحدكم بين اثنين الا باذنهما \* وفي رواية  
لا يجلس لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وكان على رضي الله عنه يقول من أحب ان يكال بالمكال الا وفي  
من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه بلثرب العزة عياضه فون وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه قوم فلا يقيم حتى يستأذنهم  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير المجالس أو سعتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس في وسط  
الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه  
اذ أقبل ثلاثة نفر جلس أحدهم في الحلقة وتأخر أحدهم عنهم وأعرض الثالث فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أما أحدهم فاقبل علينا فاقبل عليه الله وأما الآخر فاستحي فاستحي الله منه وأما الثالث فاعرض  
فاعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة الذكر وانه لا تغشاه الرحمة ولا تنزل عليه السكينة  
ولا يذكره الله فيمن عنده الان شفع فيه أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مرة المسجد وهم خلق فقال مالي أرا كم عزين وكان يحب الجماعة هكذا وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع يصره الى السماء \* (فرع في هيئة الجلوس) \* كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يجلس كثير القرفصاء كهشة المتقنع في الجلوس فربما دخل عليه أحد فارعد من الخوف  
فيقول صلى الله عليه وسلم عليك السكينة ليسكن روعه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يمتحن يديه اذ  
جلس ومروى صلى الله عليه وسلم برجل مرة جالس قد وضع يده اليسرى خلف ظهره وانكأ على اليه يده فقال له  
أتقعد عدة المغضوب عليهم وكان أبو بردة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
جلس وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعليه أو بغض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون  
\* (فرع في الجلوس في الشمس) \* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول لمن رآه قائماً في الشمس فحول الى الظل فان القيام في الشمس متعددة الشيطان وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب \* (فرع في النهي عن النوم على سطح لاحتياجه وأن ينام على  
وجهه من غير عذر) \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات على ظهر بيت ليس له حجاز \* وفي  
رواية تحاب \* وفي رواية جدار فقد برئت منه النعمة \* وفي رواية قدمه هدر \* وفي رواية من بات فوق  
سطح بيت ليس حوله شيء يرد رجليه فوقه فبات فقد برئت منه النعمة وقال أبو هريرة رضي الله عنه مر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مصطبح على بطنه فغمزه برجله وقال ان هذه ضبعة لا يحبها الله  
عز وجل

\* (فصل في الاحترام والتوقير والعطاس والتثاؤب) \* قال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلل الله عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير  
الغالي فيه ولا الجاني عنه اكرام ذي السلطان المقسط وكان مجاهد رضي الله عنه اذا ناداه رجل من أخصى  
الحلقة يأبى ان يجيبه توقير الاهل الحلقة ان يرفع له صوته بالجواب مثل ما وقع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى  
واخفض من صوتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكرم شاب شيخاً الا قبض الله له من يكرمه عند الله  
وقال أنس جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فابطأ القوم ان يوسعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس مثل من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا \* وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكان

عليه وآله وسلم يقص  
شأبه ويقول من لم يأخذ  
من شأبه فليس منا وقال  
خالقوا الجبوس خروا  
الشوارب وأرخوا الهي  
وفي الصبيح خالفوا  
المشركين وفسروا الهي  
واخذوا الشوارب وفي  
صحيح مسلم عن أنس أن  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وقت افق الشارب  
وتقليم الاظفار ان لا يدع  
ذلك أربعين يوماً وفي قص  
الشارب العمله أقوال  
قال الامام مالك يكتفي في  
ذلك أن يظهر طرف الشفة  
ولا يزيد على ذلك ثلاثين  
مثله وحلق الشارب ببدعة  
يعزرفاعله قال الطحاوي  
ولانص للامام الشافعي  
لكن رأينا أصحابه مثل  
المسزني والربيع يحفون  
وهذا دليل على أنهم  
أخذوه عنه وأما الامام أبو  
حنيفة وزفر وأبو يوسف





بما ليس فيه فقر مما بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين وأحب أهل بيتي إلى فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل أحدكم عن أخيه فهو بالخيار إن شاء سكت وإن شاء قال صدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد نادى بحسبى يل عليه السلام إن الله يحب فلانا فأحبوه فحبه أهل السماء ثم وضعه القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا أبغض فلانا فأبغضه فببغضه جبريل ثم نادى في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم وضعه في الأرض ثم قرأ قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وبما وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولأنما كتبت قال أنس فما فرحنا بشئ فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما لحق بهم وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بعملهم فقال المرء مع من أحب وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول أنا لنبيش في وجوه قوم وإن قالوا بناتلنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسن الوجوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (فصل في الشفاعة والتعاقد والتساعد) قال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تزجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء وفي رواية اشفعوا تزجروا فإني لأريد الأمر فأزجروا كما تشفعوا تزجروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجته يوم السبت فإنا ضامن على الله قضاءها وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وإن أحدكم مرأة أخيه فأن رأى به أذى فليطه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون كالبنين يشد بعضه بعضا وشبه بين أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يعثر على عز وجل نبي بعد لوط إلا في نروقه ومنع من قومه يعني قول لوط لوان لي بكم قوة أو آوى إلى بركن شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شعيب ولولا رهطك لرجمنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بني أمية بن خلف عجة في أثلاثهم على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفأرأيت أن كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتخذ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة ويتنقص فيه من حرمة إلا تخذه الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من حرمة وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذنب عن عرض أخيه ود الله عن وجهه النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تهاجدوا ولا تباعضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله ما نعوذنا كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا يشر إلى صدره حسب ما أمر من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله إن الله لا ينقل إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينقل إلى قلوبكم

(فصل في خم ذي الوجوهين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة قهوجيهان من نار وفي رواية له لسانان من نار وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كانا نرى النفاق أن يدخل الرجل إلى قوم ثم يخرج فيسلكهم بخلاف ما يشكهم به عند القوم

(فصل في عبادة المريض) قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشهد الجنائز ويأمن يوم يعود في ماشيا فيأمن وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وعلني وقال اللهم اشفه وكان

وأجلها أو فاته وساعاته  
موقوف على الجهاد باللسان  
وبالبنان وبالعبوة  
والبيان وبالسيف  
والسنان يا أيها النبي جاهد  
الكفار والمنافقين واغلق  
عليهم وقال تعالى فلا تطع  
الكافرين وجاهد هم به  
جهادا كبيرا وقالت العلماء  
مراتب الجهاد أربع  
مراتب جهاد النفس  
وجهاد الشيطان وجهاد  
الكفار وجهاد المنافقين  
أما جهاد النفس فعلى  
أربع مراتب أحدها  
الجهاد في تعليم دين الحق  
الثاني جهاد في العمل  
بذلك العلم الثالث جهاد  
في العبادة لذلك العلم  
وتعليم آدابه الرابعة جهاد  
على الصبر واحتمال  
مشقات الدعوة وأذى  
الخلق ومن استعمل هذه  
المراتب الأربع دعى في  
ملكوت السموات عظميا

صلى الله عليه وسلم يقول من تمام عبادة المريض أن يضع أحد يديه على جبهة أو قال على يده فيسأله كيف هو  
وتنام تحتها كما كانتكم الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخلتم على مريض فغسلوا يديه في أسفله فان  
ذلك يطيب نفسه وقيل لا ينعم من بعد من يديه مريض وكان من أهل بدر يخرج يعودونه بعد أن تعالي النهار  
واقتربت صلاة الجمعة وتلك الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل على المريض لا بأس طهور وإن  
شاء الله طهور وإن شاء الله قد غسل على أعزائي يعودوه فقالوا له فقال الأعزائي قلت طهور وكذا بل هي حي  
تغوروا وتبور على شمع كبير تزيده القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم إذا وكان ابن عباس رضي  
الله عنهما يقول من السنة تخفيف الجلاوس وقلة الصخب في العبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر  
لنظهم واختلافهم قوموا عني

(فصل في التهاجر والتشاحن والتدابير) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول والذي نفسي بيده ما أودا ثنائ فيفريق بينهما إلا ذنب يحدنهما أحدهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تقاطعوا ولا تداروا ولا تباعدوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله أخوة وأول ما يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق  
ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ويحرم بينهما حتى يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة قال الإمام مالك رضي  
الله عنه ولا أحسب التدار إلا الأعراض عن المسلم غير عيب يوجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من  
هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية فان مرتبه ثلاث فلياقه فليسلم عليه فان رده عليه السلام  
فقد أشر كل الأخر وإن لم يرد فقد باء بالآثم وخرج من سلم من الهجرة وفي رواية فان سلم ولم يقبل ورد عليه  
سلامه ردت عليه الملائكة وودعني الأشر الشيطان وإن ما ماتهما من لم يجتمعا في الجنة أبدا وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول إن في جهنم بابا لا يدخله إلا من شقي غيظ من أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا  
مهرتم بآهل الشرة فسلموا عليهم قطعا عنكم شرهم وبأثرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه سنة  
فهو كسيفك دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الأهل في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك  
اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنتم هؤلاء الذين يغفر الله  
قال العلماء رضي الله عنهم محمل النسي عن الهجرة فإذا كان ذلك لحظا نفس فإذا كانت الهجرة لله تعالى  
فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها ذا الحجة والحرم وبعض صغيرين  
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم أعطى صبغة بغير من الجبال التي أنت في غنى عنها فان بغير صبغة خرج فقالت  
أعطى تلك البوذية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهو صلى الله عليه وسلم أيضا  
بعض نساء أربعين يوما وأمر صلى الله عليه وسلم بهجرة الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم  
نحو خمسين ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر  
ابن عمر ابنه حتى مات والله أعلم

(فصل في تحريم احتقار الناس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه  
مشقة خذ من كبر فقال رجل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال إن الله جميل  
يحب الجمال الكبير بطر الحق وغبط الناس ويطر الحق هو دفعه وردة وغبط الناس احتقارهم وأزدرأهم كما  
في رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يبغض ابن سبعة ينحس في أهله مشقة ابن عشرين وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال  
رجل من كان قبلكم والله لا يغير الله لقلا فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أعفّر لقلا أن قد  
غفرت له وأحبط عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب  
إلى الجنة فيقال له هلم هلم فيصحب بكرهه وغمها فإذا جاء أغلق دونه فصار له كذلك حتى أن أحدهم ليفتح له الباب  
من أبواب الجنة فيقال له هلم فإياهم من البأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لأحد فضل على أحد إلا  
بالدين أو عمل صالح وكفى بالرجل أن يكون بذيافا حشا يخجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانكم

وأما جهاد الشيطان فعلى  
مرتين الأولى الجهاد على  
دفع ما يلقيه من الشبهات  
والشكوك الثانية الجهاد  
على دفع ما يلقيه من  
الارادات والشهوات  
وسلاح الأول اليقين  
وسلاح الثاني توجع  
وأما جهاد الكفار والمنافقين  
فعلى أربع مراتب القلب  
واللسان واليد والنفس  
وأما جهاد أرباب الظلم  
والمسكر والبسيع فعلى  
ثلاث مراتب الأولى باليد  
وان عجز قبل اللسان وان عجز  
فبالقلب هذه مراتب  
الجهاد وهي ثلاث عشرة  
مسن لاحظه منها فهو  
مناق من مات ولم يحدث  
نفسه بالقر ومات على شعبة  
من النفاق أو أكمل الخلق  
في مجموع هذه المراتب  
هو سيدنا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم لأنه  
من أول يوم البعث إلى يوم

لستم خير من أحر ولا أسود إلا أن تغضوا بنفوسكم أن أكرمكم عند الله أتقاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى منادياً ينادي ألا اني جعلت نسباً جعلت نسباً جعلت أكرمكم أتقاكم فابستم الآن تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم أرفع نسي وأضع نسبكم أين المتقون وكان مجاهد يقول لما ضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم اشربوا يا خير فنهأ الله تعالى عن سبهم وقال لهم خلقي فلا تجعلهم جيรา قال مجاهد وكان الجعر الذي انطلق لموسى برمي بتياره يومئذ قال أنس ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة فآذاهم من تحت الحصن أسلموا وأجافوا فقال يا أخوان القردة يا أخوان الخنازير فنادوه يا أبا القاسم ما عهدنا لك فاشافا فسقى النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل أذهب عنكم كبر الجاهلية وغرهاب الأبناء الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهي أقوام يفقرون برجال انما هم غم من غم جهنم أوليكون أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن من أنفها وكان ابن عباس يقول لما عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابن أم مكتوم لأجل خاطر أكاو قريش ورد من كسر خاطر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وقد أخذ يبصره حتى جعل يصادم جدران مكة فاستغفر وناب فرد الله عليه بصره فلما أنزل الله عيسى وتولى كان صلى الله عليه وسلم إذا رآه مقبلاً يسبط له رداءه يجلس عليه

\*(فصل في أمانة الأذى عن طريق المسلمين)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أدناها أمانة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله قال شيخنا رضي الله عنه والمراد بالأذى كل ما يؤذي في الدنيا والآخرة كالجري في الطريق والشول والعظم والتجاسة ونحوها وكإزالة أمراض القلوب بالأدوية الشرعية ليشمل الأذى الحسي والمعنوي وقال أبو برزة رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني شيئا أتتبع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم ملعت فيه الشمس قيل يا رسول الله من أين لصادقة تصدق بها قال إن أبواب الخير كثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوحيظ الأذى عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيل مع الهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيل مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك وقال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه تناولت من حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أدى فقال لي مع الله بك يا أبا أيوب ما تكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ من طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل يمشي بغير يق وجد غصن شوك فأخوه فشكر الله له ذلك فغفر له وفي رواية لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين

\*(فصل في تحريم الحسد وفضل سلامة الصدر)\* كان عمر بن ميمون يقول لما تجهل موسى إلى ربه رأى رجلا قاعدا في ظل العرش فأعجبته مكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من عبادي كان لا يحسد الناس ولا يبغي بالنعمة ولا يبغي والديه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباذروا وكفروا إذا الله أخوانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع الإيمان والحسد في جوف عبد أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والحسد فان الحسدياً كل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يحسدوا ولا كان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا تيممة وكان صلى الله عليه وسلم يقول دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت على أن تصنع وتغني ليس في قلبك غش لاحد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل محوم القلب صدوق اللسان فالوا صدوق نعرفه فما محوم القلب قال هو النقي النقي لا ثم فيه ولا بغي ولا عل ولا حسد وكان

الوفاء لم يزل في الجهاد يدعو الجن والأنس والعرب والجم والصغير والكبير والعبد والحرة والأنثى والذكر إلى الحق ويربهم الطريق المستقيم ويمنعهم من الكفر والضلال صلى الله عليه وآله وسلم ولما أطلق لسانه بسبب الأصنام قامت ككفار قريش بعداونه ولما بلغوا من أذيته الغاية ومن معاداته النهاية أمر بالهجرة فهاجر جماعة إلى أرض الحبشة عثمان بن عفان ورقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعشرة غيرهم ثم أسلم جزء وفشا الاسلام وتزايد فاضطرب الكفار لذلك اضطربا شديدا ثم تعاقبوا على أن لا ينالكوا بسن المطالب وبني عبيد مناف ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يكلموهم حتى يسلموا

صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاتهم ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها بركة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخلقته مستقيمة

﴿فصل في الأمر بالتواضع ونخض الجناح للمؤمنين﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو سمع الكفار تدخل مدخل الجنة لأبرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما تواضع أحد لله إلا رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلل في نفسه من غير مسئلة وأنفق ما لا يجع في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالف أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سيرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي إلا وفي رأسه سحمة بيد ملك فإذا تواضع قبل الملك أرفع حكمته وإذا تكبر قبل الملك ضاع حكمته حتى يجعله في أسفل سافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الكبر فان الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بش العبد عبد تحصيل واختال ونسى الكبير المتعالي بش العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى بش العبد عبد سهي ولهي ونسى المقابر والبلى بش العبد عبد عتا وطغى ونسى المبتدئ والمنتهى بش العبد عبد طمع بقوده بش العبد عبد هوى يضل به بش العبد عبد رغب بذله والله أعلم

﴿فصل في فضل الانحذيد الاعي وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وجهم ومجالستهم﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاذأ عي أربعين خطوة وجبت له الجنة وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تحس وجهه النار وفي رواية كتبه عتق رقبة وفي رواية من قاذأ عي حتى يبلغه ما منه غفر الله له أربعين كيرة وأربع كبا ترزج النار وقال أبو ذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين أيديكم عقبة كؤود لا يخج منها الا كل تخف وفي رواية لا يجوز لها المتقانون فقال جل يا رسول الله أمن الخفين أنا أم من المتقين قال نعم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المتقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقي بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية يقال هم الشعتر وهم الدنسة ثيابهم الذين لا ينكحون المنتعمات ولا يتخ لهم السدد يعني الابواب يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصهم أكثر من يطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيدي في أحسن صورة فذكر الحديث بطوله الى أن قال يا محمد قلت لبني يارب وسعديك فقال إذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير معقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم توفي فقيرا ولا توفي غنيا واحشرني في ذمرة المساكين فان أشق الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الانبياء الجنة قبل سليمان بن داود يارب بعين عام وأكان أبو ذر رضى الله عنه يقول أوصاني خليلي بخصال من الحسب أوصاني أن لا أنظر الى من هو فوقى وأنظر الى من هو دونى وأوصاني بحب المساكين والذين منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل جعفرى جواط مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون الذين لا يؤبه لهم والجعفرى هو المنتفخ بما ليس عنده والجواط المختال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليأني الرجل السمين

اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا بيهده الجله كتابا ملقوه في سقف الكعبة فذلت يد الكاتب وأكملت الصيغة الارضية الاموضع اسم الله ورسوله هذا وبنو المطلب محضرون في الشعب مسدة ثلاث سنين حتى أخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر بأطال بذلك وهو أخبر كفار قريش وقال لهم انظروا فان كذب أسلمناه لكم وان صدق فارجعوا عن هذا الحال فقالوا قد أنصفت ولما أنزلوا الصيغة ورأوها ازدادوا كفرا وطغياناً ثم بعد ستة أشهر توفي أبو طالب وبعد ثلاثة أيام توفيت خديجة وتضاعفت أذية الكفار ففرج صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى الطائف فلم يجد من أهل الطائف مساعدة



المعظم يوم القيامة لا رن عند الله جناح بعوضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصرون هذه الامة بشهناها  
 بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك وشهد اني رسولك  
 فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقلل له من الدنيا والاولاد ومن لم يؤمن بك ولم يصدقني فاكثر ماله وولده  
 وأمل عمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعث أغبر ذي طمرين مذكور بالابواب لو أقسم على الله  
 لأبرهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن أحسن عبادته وقربه وأطاعه في السر وكان غامضاً في  
 الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان وزقه كغافا فصبر على ذلك ثم يقرب يده صلى الله عليه وسلم فقال عجلت  
 منيته قلت بوا كيه قل ترائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء  
 الانضياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قالوا بهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة  
 ورضي الله عنهم أجمعين

\*(فصل في الاتفاق في وجوه الخير كرماً وسخاوة)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ما من يوم يصبح فيه العباد الا اولى ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر  
 اللهم اعط ممسكاً تلفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدي اتفق عليك  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلاً لانه كان يعطي ولا يأخذ وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول يد الله ملائكة لا يغيضها نفقة سحابة الليل والنهار أرايت ما أتفق من خلق السموات  
 والارض فانه لم يعص ما يبيده وكان عرشه على الماء وبسده الميزان يخفض ويرفع ومعنى لا يغيضها  
 لا ينقصها وقال قيس بن سلع الانصاري رضي الله عنه شكاني اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا يا رسول الله ان قيساً يبدد ماله وينسب فيه فبادرت فقلت يا رسول الله انما آخذ نصيبى من الثمرة  
 فانفقته في سبيل الله وعلى من عصى فضر برب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى وقال أتفق ينفق  
 الله عليك ثلاث مرات فصرت أكثر أهلى مالا وقال بلال رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقلت أعد لضيائك قال أما تحشى أن يكون لك دخان في  
 نار جهنم اتفق يا بلال ولا تحشى من ذي العرش اقلاماً وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لبلال  
 متحسراً ولا تمت غنيا فقال بلال كيف لي بذلك قال عارقت فلا تخشاً وما سئلت فلا تمنع فقال يا رسول الله  
 وكيف لي بذلك فقال هو ذاك أو النار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكر ما تم طي عنده رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ذال الرجل طلب شيئاً فادركه وقال سهل بن سعد رضي الله عنه كانت عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نائير وضعها عند عائشة رضي الله عنها لما كان مرض موته قال يا عائشة  
 ابعتي بالذهب الى علي ثم أغنى عليه وشغل حتى آفاق فقال ذلك مرا ارفع عنها عائشة الى علي فتصدق بها  
 وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فاسلعت عائشة رضي الله عنها بمصباح لها  
 الى امرأة من نساءه فقالت اهدى لنا في مصباحنا من غلتك شيئاً من السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمسى في حديد الموت وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول ان شليلي محمد صلى الله عليه وسلم عهد الى أنما ذهب  
 أو فضة أو كى عليه فهو جرح على صاحبه يكرى به حتى يفرقه في سبيل الله وكان أبو ذر رضي الله عنه لا يؤخر  
 شيئاً حاجة تسويه ولا ضعف ينزله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه أن يرفع شيئاً لغيره ويقول ان الله  
 يأتي برزق غد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لأرجو هذه الغرقة ما ألبها الا خشية أن يكون فيها مال  
 فاتوفى ولم أنفق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب ان لي مثل أحد ذهباً يقي صبح ثلاثة أيام وعندي منه  
 شيء الا شيئاً أعد له بن وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا له كفناً  
 فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخله ازاره فوجدوا فيه دينارين فقال صلى الله  
 عليه وسلم كيتان من نار والله أعلم

ولا موافقة فراجع ولما  
 وصل في رجوعه الى غلظة  
 جاءه الجن وعرضوا اسلامهم  
 عليه ولما رجع الى مكة  
 عرج به فأنكر كفار قريش  
 بما شاهدوا في تلك الليلة  
 من رؤية الانبياء وفرض  
 الصلاة فلما سمعوا هذا  
 ازدادوا في تكذيبهم  
 وزادوا في ايذائهم وكان  
 المعراج مرة واحدة بيده  
 في اليقظة وبعضهم يقول  
 مرتان وبعضهم يقول  
 ثلاث مرات وبعضهم  
 يقول أربع مرات وبعد  
 الاسراء بسنة وشهر أمر  
 بالهجرة فاستنصب بابكر  
 بأمر الباري تعالى وسافر  
 ولما وصل المدينة فرح  
 الانصار بقدومه وقدموا  
 محبته على الآباء والابناء  
 فقامت العرب لعداوتهم  
 وشنوا عليهم الغارة من  
 كل جانب فنزلت آية  
 القتال وحصل الاذن فيه

\*(فصل في الترغيب في اطعام الطعام وسقي الماء)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا

الرحمن وأطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال أبو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله إنني أذكر أيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء قال كل شيء طلق من الماء فقلت يا رسول الله أخبرني بشيء إذا فعلته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الأرحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من أطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفار أطعموا الطعام وافشوا السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرًا إن من موجبات الرحمة والمغفرة إطعام المسلم السغبان يعني الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثاً الجنة ألا سمعتم به والزوجة المصلحة والخدم الذي يناول المسكين ثم يقول الحمد لله الذي لم ينس خدمنا وجاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة قال أطعم الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعم أحداً حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بأعده الله من النار سبع خنادق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأطعماً ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط فمن كسا الله عز وجل كساء الله عز وجل ومن أطعم الله عز وجل أطعم الله عز وجل ومن سقاه الله عز وجل سقاه الله عز وجل ومن عمل الله عز وجل عمل الله عز وجل وأغناه الله عز وجل ومن عفا الله عز وجل عفاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده أما علمت لو أنك عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمتك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أني لأناول أطعمته لو وجدت ذلك عند عبدي يا ابن آدم استسقيت فلم تسقني قال يا رب وكيف أسقيت وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما أني لو سقيت لو وجدت ذلك عند عبدي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال إدخال السرور على مؤمن أشبعته جوعته أو كسوته عورته أو قضيت له حاجة أو ديناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبده وكان على رضى الله عنه يقول لأن أجمع نفراً من أخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب إلي من أن أشتري وقبة أو عتقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر برجل إلى النار لكثرة فضيلته الحارم فيلقاه برجل فيعرفه فيقول للملائكة فقوا حتى أسأل ربّي عز وجل فبأسأل ربّه فيقول يا رب هذا آثرني على نفسه وأساقني ماء في المغارة وتوكل عليك فبرجعت فينطلق به إلى الجنة وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا رسول الله ما عمل إن علمت به دخلت الجنة قال أنت ببلد يجاب لها الماء قال نعم قال فاشتر بها اسقاه عبداً ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها أهل الجنة وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله إنني أترع في حوضي حتى إذا مس لاهلبي ورد البعير لغيري فسقيته فهل في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حراة أجر ومعنى حراة رطبة كافي رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجرى للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علماً وحفر نهرًا أو غرس نخلاً أو حفر بئراً أو بنى مسجداً أو ورت مصحفاً وترك ولماً يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنشبت تلك النار ومن أعطى مطفاً فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك المطع ومن سقى مسلماً شربة من الماء حيث يوجد الماء فكأنما أعطى رقبة ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحى نفسه

﴿فصل في شكر المعروف وإن قل واستغباب المسكافا عليه﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع اليسم معروفاً فاجزوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تملوا أنكم قد شكرتم فان الله يحب الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه وكان صلى الله عليه وسلم

بعد حرمته ثم افترض  
والاحاديث الثابتة في  
فضل الجهاد تزيد على  
أربع مائة وكان يبايع  
العصاة على أن لا يغروا يوم  
الزحف وفي بعض الأحيان  
كان يبايع على الموت  
وكان يشاور أصحابه في أمر  
الجهاد قال أبو هريرة  
ما رأيت أحداً أكثر  
مشورة لأصحابه من رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وكان يسير في عقب العسكر  
ويحمل من أعبائهم ويرفق  
في سيره أتم الرفق وبرسل  
الجواسيس إلى الأعداء  
ويقدم الطلائع والمقدمات  
بين يديه وبين الخيل  
حصول العسكر وكان إذا  
قابل العدو واستقام ودعا  
الله وسأله النصر واشتغل  
بذكر الله هو وأصحابه ثم  
أخذ في ترتيب العسكر  
بنفسه صلى الله عليه وآله  
وسلم وكان يعين المقاتل

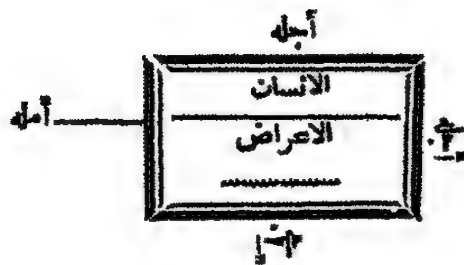


صلى الله عليه وسلم يا ضحك ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما قد علمت يا رسول الله  
قال فان الله تعالى قد ضرب بما يخرج من ابن آدم مثالا للدينيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ديناه  
أضرب بآخونه ومن أحب آخونه أضرب بديناه فأتروا ما يبين على ما يقضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
حالة الدنيا صرة الآخرة ومرة الدنيا حاوية الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أشرب حب الدنيا  
التناط منها بثلاث شقاء لا يغلبه عناء وحوص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه فالدينيا طالبة ومطاولو يفتن طلب  
الدينيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذهم من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقها وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة ان أعطى رضى وان لم يعط مضطرب تعس  
وانتكس واذا شربك فلا تنكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحد عشي على المساء لا ابتلت قدماء  
قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل أمة  
فتنة وفتنة أمتي المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين ادار من لاداره ولها يجمع من لا عقل له وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى  
الدنيا وكفه الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت  
بغراب الدنيا ولم أبعث بهما رثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح حرا على الدنيا أصبح سائطا على ربه  
ومن أصبح بكسوم مصيبة تزل به فأنما يشكو الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه من تكن الدنيا نيته  
يجعل الله فقره بين يديه ويشت عليه أمره ولا يأتى به من الدنيا الا ما كتب له ومن تكن الآخرة نيته يجعل  
الله غناه في قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي رابحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما الفقر أخشى  
عليكم ولكن أخشى عليكم التكاثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل عني أو سره أن ينظر الى فليتنظر الى  
أشعث شاحب مشمره لم يضع لينتعل لي لبنت ولا قصبة على قصبة فرفع له علم فشمير اليه اليوم المضممار وغدا  
السباق والغاية الجنة أو النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتأولوا الدخول على الاغنياء فانه أحرى أن  
لا تزددوا نعم الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا ذكره فها هم الذوات يعنى الموت فانه مذكور  
أحد في ضيق الاوسع مولاذ كره أحد في سعة لا ضيقها عليه وقال أبو ذر قلت يا رسول الله ما كانت مصيبة  
موسى عليه الصلاة والسلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ويعجب لمن أيقن بالنار  
ثم هو يضحك اعجب لمن أيقن بالعقر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطعن اليها  
عجب لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فيقول  
أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحشة وأنا بيت التراب وأنا بيت النود ثم قال صلى الله عليه وسلم القبر امار وضمت  
رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكبس المؤمنين أكثرهم ذكرا للموت  
وأحسنهم لما بعده استعدادا وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما من رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يفعل الصباية يشنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى الله عليه  
وسلم هل كان يكثر ذكرا للموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال فما بلغ صاحبكم كثيرا  
مما تذهبون اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أر بعثتم الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل  
والحرص على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا نعم ذلك يا رسول الله قال  
تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤمنون ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبع جنازة  
جلس على شفير القبر وبكى وقال لئلا هذا فاهدوا وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ما شئ نرى أسامة بن  
زيد جارية بمائة دينار الى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تجيبون من أسامة المشتري  
الى شهر ان أسامة مطاويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرقت عيناى الا طنت ان شغري لا يلتقيان حتى  
يقبض الله روحى ولا رفعت قدما الا طنت أنى لأضعه حتى أقبض ولا لقمت لقمة الا طنت أنى لأسيغها  
حتى أعصمها من الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لا تؤمنا أنتم عجزين وكان ابن عمر رضي الله

وانهرنا عليهم سبيهم  
الجمع ويولون الدينار  
الساعة موعدهم والساعة  
أدهى وأمر اللهم أنزل  
نصرك اللهم أنت عضدى  
وأنت نصيرى وبك أقاتل  
وكان اذا نعم الحروب  
وحى الوطيس وقصده  
العدو قال بأعلى صوته أنا  
النبي لا كذب أنا ابن عبد  
المطلب وكان الشجعان من  
أصحابه اذا اشتد بهم الأمر  
اتقوا به وكان أقربهم الى  
العدو وكان يعين لأصحابه  
شعرا يعرف به بعضهم  
بعضا كان شعارهم مرة  
أمت أمت ومرة يا منصور  
يا منصور وحينما حم  
لا ينصرون وكان فى بعض  
الاحيان يلبس الدرع  
ويجعل الخوذة على رأسه  
ويتقلد حائل السيف  
ويحمل الرمح ويعتقد  
القوس ويرماز فى الدقة  
وكان يحب التجترى حال



عنهما يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله إذا أصبحت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما سمكت هذا وقال رضي الله عنه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألين سائطا لي ما وأبى فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله وهن فحسن فصلحه فقال ما أظن الأمر إلا أجعل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا من بعاء وخطا من خطا في الوسط خارجا منه وخطا من خطا أصغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله فخط به وأوقد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمه وهذه الخطط الصغيرة الأعراض التي تصيب في الدنيا فان أخطأ هذا ثم شهد هذا وان أخطأ هذا ثم شهد هذا وهذا صور ومناخا النبي صلى الله عليه وسلم



وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتربت الساعة ولا تزاد منكم إلا بعدا ولا يزدادون على الدنيا إلا حرصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قولوا إلى الله قبل أن تقولوا بآدوا وبالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثر ذكركم وكثرة الصدقة في السر والعلانية تروقوا وتنصروا وتجهروا وفي رواية سابقوا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا فيصبح مؤمنا ويمسي كافرا فيصبح دينه بعرض من الدنيا وفي رواية يآدر وبالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الإنسان أو الجبال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعد خير الأمة عمله قيل كيف يستعمله قال يوقعه لعمل صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى يبلغ سنين ستة وفي رواية من بلغ أربعين سنة فلم يغلب عليه شربه فليتبجز إلى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن الله تعالى عباد يرضيهم عن القتل ويبطل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أروافهم ويحييهم في عافيتهم يقبض أرواحهم في عافية على الفرش ويعطيهم منازل الشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت فان هول المطلاع شديد وفي رواية لا ينبغي لأحدكم الموت من قبل أن يأتيه الله اذ مات انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على أن ينظر الإنسان إلى نفسه عند فساد الزمان ويقول اتعروا بالمر وفوانهم واعن المنكر حتى إذا رأى أحدكم تمنا مطاعا وهو مشبع ودينه مؤثره واعجب كل ذي رأي رأيته فعله بخاصة نفسه ولیدع عنه أمر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطبته أيها الناس كأن الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي يشيع من الاموات سفر عافيل البنا اجعون نبؤهم أجدا ثم ونأ كل تراهم كأنهم لا يدون بعدهم قد تسبنا كل واعظنا وأما كل جائحة طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خلقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره ووسعته

الحرب ويسوي المنجنيق على الاسداء كما فعل في الطائف ونهى عن قتل النساء والاطفال وأمر المقاتلة أن ينظر واغن ثبت قتلاه ومن لم يثبت استخيره وأمره وكان إذا أرسل طائفة للفرز أمرهم بتقوى الله فقال سيروا باسم الله وفي سبيل الله فاتوا من كفر بالله ولا تملوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدوا ونهى عن حمل القرآن إلى دار الحرب وكان إذا بعث سرية أمر أميرها أن يدعو إلى الإسلام والهجرة أو الإسلام فقط بغير هجرة ويكون حكمهم حكم أصحاب المسلمين لا نصيب لهم في مال الفتي ويذلوا الجزية وإن امتنعوا من جميع ذلك استعان بالله وقتلهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر بقوم أمر أن

السنة ولم تستهوا البديعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العزلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيباً وانه لا بد لك يا ابن آدم من قرين يدفن معك وهو حي ويدفن معه وأنت ميت فان كان كريماً كان ثيباً أو كرملاً كان لثيباً أو سلبك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صاحبا فانه ان كان صالحا لم تستأنس الا به وان كان فاحشاً لم تستوحش الا منه ألا وهو معك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل الخبايا عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتردد لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فتعمت معاية المؤمن عليها يبلغ الخبر وبها يحكم من الشرارة اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصابنا لرب عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عند حرج وحرجي جزاء ما أسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم توفى كل يوم برزقك وأنت تحزن وتنعص كل يوم من عزرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيلك وأنت تطلب ما يكفيلك لا بكفيل تقنع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاعرضهم منها عارض الارضوه ولا خدعهم خادع الاخدعوه ووضعوه مخلصت الدنيا عندهم فاجعل دونها وخربت بيوتهم فاجعلهم في صدورهم فاجعل بيوتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أكرم فضول المطعم فان ذلك يسم القاب بالقسوة يبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وحب الدنيا مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول بكم عز وجل يا ابن آدم ما كنت لي بما يجب عليك تذكر الناس لي وتتساقى وتدعوهم الى وتغرمي خبري اليك نازل وشرك الى صاعد أحب ما تكون متى اذا رضيت بما قسمت لك وأبغض ما تكون الى اذا سخطت بما قسمت لك أظعن فيما أمرتك ولا تعلني بما يضلحك فان عالم يخلق وأنا العظيم الديان وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشقى الناس من لا تنفعه موعظة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله وهو يخافه لم يعذبه أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار أمتي الذين يحبون جمع المال بما حل وحرم ويمنعون مما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسرافا وادارا وان أسكوه أسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا أزمه قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل أسرع الناس مروءة على الصراط الذين يرضون بحكمي وألستهم وطبق من ذكري وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحيى أقدام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمرهم الى النار فقيل يا رسول الله أو مصلون كانوا قال كانوا يصومون ويصلون ويقومون من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ أكامه وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فغشيت كرابية وغمرته سكرانه فن أهل بيته الشائرة شعرها والضاربة وجهها والباكبة بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم هم الغرغرة وفيهم الجزع والله ما أذهب لواحد منكم زقارا لا قربت له أجلا ولا أتيت معي أمرت ولا قبضت روحه حتى أستؤمر ان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي نفس محمد بيده لو برون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكروا على نفوسهم فاذا حل الميت على نعشه رفرفت روحه فوقف النعش وهو ينادي بأعلى صوته يا أهلي يا وادي لا تلعن بكم الدنيا كالعبيثي ولا تغرنكم كالمغربي جئت المسالم من حسله ومن غير حله ثم خلطته لغيري فالحذرة لكم والتبعة على فاحذر وامثل ما حل لي

\* (فصل في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير) \* قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر حق وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي صلاة

ينادي بجمع الغنائم كلها  
ثم ابتدأ بالسلب فاعطى  
كل قاتل سلب مقتوله يعني  
ثيابه وما عليه ثم يخرج  
خمس الباقي ويصرفه في  
مصالح الاسلام كما هي  
الله تعالى وما بقي منه  
أعطى منها النساء والصبيان  
والارقاء ثم قسم الباقي بين  
العسكر للغارث ثلاثة  
أسهم ولرجال سهم هذا  
هو الصبيح والانفال من  
سلب الغنمة صلى ما يرى  
فيه من المصلحة وقال  
بعضهم كانت الانفال من  
جمله الخس وبعضهم يقول  
من خمس الخس وهذا أضعف  
الاقوال وفي بعض الغزوات  
أعطى سلمة بن الأكوع  
خسبة سهام لانه في تلك  
الغزوة وفاقه توفيق عظيم  
وظهر من اقدامه أود  
عجيبة وكان يسوي بين  
الضعيف والقوي في  
القسمة وكان اذا قصد ديار

العدو في بعض الاحيان  
يرسل سرية فان ظفروا  
بغنيمة أخرج منها الخس  
وأخرج الربع من الباقي  
ونصه به السرية وقسم  
الباقي بينهم وبين العسكر  
بالسوية ومع هذا كان  
يسكره النفل ويقول  
ينبغي للأنبياء ان يردوه  
على الضعفاء وكان له صلى  
الله عليه وآله وسلم من  
الغنيمة سهم خاص يقال له  
الصفي ان أراد عبدا أو أمة  
أو فرسا أو ما أحب أخذ  
قبل الخس وصفيته أم  
المؤمنين وذو الفقار من  
تلك الجملة وان غاب أحد  
عن المعركة اصلحه المسلمين  
دفع له سهمها كما فعل مع  
عثمان في يوم بدر حيث  
كان مشغولا بقرية ابنة  
النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم يقال صلى الله عليه  
وآله وسلم ان عثمان  
انطلق في حاجة الله وحاجة

للاعدو من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الموتى يعذبون في قبورهم حتى ان البهائم  
تسمع أصواتهم ولولا ان لا تدفنوا لدعوت الله تعالى أن يسهمكم عذاب القبر وكان عثمان رضي الله عنه  
اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيتة فقبل له تذكرا الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده أيسر  
منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده  
بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا  
مقعده حتى يبعث الله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره في روضة خضراء  
يضع له في قبره سبعون ذراعا وبنو له كالقمر ليلة البدر والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه  
وتعالى أعلم

\*(فصل في مقدمات الساعة)\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نجت فرس ساعتين ورج  
يا جوج وما جوج ما ركب ولدها حتى تقوم الساعة انما الايات مثل نظام في نبط اذا انحل تبع بعضه  
بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج يا جوج وما جوج وهما أمنان خلط الدم والسدين  
وهما جبلان بين أرمينية واذر بيجان وكان حديثه رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الناس ليعجبون ويعتبرون ويغرسون النخل بعد خروج يا جوج وما جوج وان يا جوج  
وما جوج لهم نساء يحامعون ماشاوا وشجر يلحقون ماشاوا ويموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته ألفا  
فصاعدا وقال نافع سمعت ابن عمر يقول يهلك الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة  
واذا خرج أول الايات طرحت الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد والله أعلم

\*(فصل في النسخ في الصور وقيل الساعة)\* قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء عرابي الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن ينسخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنعم وقد  
النعم صاحب القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فيسبح قال ابن عباس رضي الله عنهما  
وكان ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف نفعل يا رسول الله أو تقول قال  
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله عنها مرة لكعب الاحبار أخبرنا بكعب  
عن اسراويل فقال لكعب عندكم العلم قالت عائشة رضي الله عنها أجل لا يدان تخبرنا فقال له أربعة أجنحة  
جناحات في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست  
الملائكة وملائك الصور جاث على احسدى ركبتيه وفند نصب الاخرى فالتقم الصور ويحنى ظهره وقد أمر اذا  
رأى اسراويل قد ضم جناحه أن يسبح في الصور وقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم  
الاموات بشئ من الاحوال التي يشاهدها الناس عند النفقة من رج الارض بأهلها ووضع الحوامل ما في  
بطونها وشيب الولدان وتهديع الارض ونشق السماء ونحو ذلك بما قصه الله تعالى علينا فقال صلى  
الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يطلع عليكم قبل قيام الساعة صحابة سوداء من قبل  
المشرق مثل الترمس فلا تزال ترتفع في السماء وتنشر حتى تملأ السماء ثم ينادى مادي يا أيها الناس  
أتى أمر الله فلا تستعجلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب  
فلا يطلو بانه وان الرجل ليجدد حوضه يعني يترحه من العين فلا يستقي منه شيئا أبدا وان الرجل يحلب ناقته  
فلا يشربه أبدا وان الرجل ليرفع لقمته الى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنا فان  
في السماء الثانية رأس أحد هما بالمشرق ورجسلا بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينسخا في الصور  
فينسخان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النسختين أربعون ثم ينزل من السماء ماء فينبئون كما  
ينبت البقل وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة

قال العلماء رضي الله عنهم وعجب الذنب هو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب وفي أصل الذائب من ذوات الاربع وفي الصحيح انه مثل حبة خردل والله أعلم

﴿فصل في الحشر ويحلي الله تبارك وتعالى ويحلي سائر المعبودات﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخون يحشر راحيان من مريضة يريدان المدينة ينعقان بغيرهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغت الوداع خرا على وجوههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا تكاد يداؤا اول خلق نعيد موعدا علينا انا كنا قاعلين الا وان اول الخلاق يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاوانه سبياء رجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب ارحمني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يرالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول محققا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقال تعالى رضي الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد ان بهمهم ذلك وفي رواية من ان ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شراوا عن ذلك فقبل وما شغلهم قال نشر الصنائف فيها ما قبل الحردل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ العرق يوم القيامة الى شعور الا ذات وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عراة كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال العلماء والعراة هي البيضاء التي ليس بياضها بالناصح والنقي هو الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة لا طريق والحدود يعني لم يعلها احد قبل ذلك فيكون فيها اثر ولا علامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف صفا مشاة وصفار كباد وصفا على وجوههم قبل يا رسول الله وكيف يحشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يحشهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حسب وشوك وفي رواية يحشر الناس ثلاثة اوجاج فوجارا كبين طاعين كاسين ووجبا تحبهم الملائكة على وجوههم وفوجبا يحشون ويسعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يعاؤونهم الناس باقدامهم يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعاؤونهم نار الانيار يسعون من عصارة اهل البارطينة الخبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربع على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصحب معهم حيث اصبحوا ونحسى معهم حيث اسسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ اذانهم وهم قيام والشمس منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعني بالميل مسافة الارض او الميل الذي يكفل به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق ابن آدم شيئا من خلقه الله عز وجل اشد عليه من الموت ثم ان الموت اهلون مما بعده وانهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو ابحرت في عرقهم لجرت فيه وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الارض كلها نار يوم القيامة والجنس من ورائها كواكبها وكواكبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليشب عرقا حتى تسج في الارض قامت ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وما مسه الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العرق لا يزم من المرفق الموقوف حتى يقول يا رب اسالك الخروج مما آتانيه ولوالى البار وهو يعلم ما فهم من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة تقبل ما أطول هذا اليوم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يسأني في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الاولين والاخرين لِمَقَاتٍ يوم معلوم قياما اربعين سنة شاحصة ابصارهم ينظرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظل الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادى مناديا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم

رسوله فضر به بسهمه  
وأجره وسهم ذوى القربى  
كان يقسمه بين بنى هاشم  
وبنى المطلب ولا يعطى  
لانوائهم من بنى عبد  
شمس وبني نوفل شيئا وقال  
اغيا بنو هاشم وبني المطلب  
شيئا واحد وما وجدوا في  
المغازي من طعام مشل  
المسل والعنب والجوز  
وغير ذلك اكلوه أخذ  
عبد الله بن مغفل جواب  
شعم وقال لا أعطى أحدا  
منه شيئا فآقره على ذلك  
وكان يشدد في أمر القاول  
والحيانة تشديد اعظيما  
ويقول هو نار وعار وشار  
على أهله الى يوم القيامة  
وغل شخص قامر باحراق  
ما اختاره وكذلك فعل أبو  
بكر وعمر رضي الله عنهما  
وهذا من باب التعزير  
بالمال والله أعلم  
﴿خاتمة الكتاب﴾

في الإشارة الى أبواب روى



ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ليس ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويولون في الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم اشياء ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والادوات من الحجارة واشياء ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزرا شيطان عزرا ويوليهم مجد وامته وفيهم المنافقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى فيأتيهم فيقول ما لكم لا تنطلقون انطلقوا الناس قال فيقولون ان لنا الهامارا ابناء فيقول هل تعرفونه ان رايهم فيقولون ان بيننا وبينه سلامة اذا رايناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخبر كل من كان لوجهه ويؤذن له بالسجود ويبقى قوم ظهورهم كصياحى البقر يريدون العبود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيه نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسمى بين ايديهم ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ايهام قدميه بضئ مرءى يطفأ مرة فاذا اضاء قدم قدمه واذا اطفئ قام قال والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر في النار فيبقى أثرهم كد السيف قال فيمرون على قدر نورهم فمنهم من يمر كعارفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالصباح ومنهم من يمر كانهض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الغرس ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه فيجبه على وجهه ويديه ورجليه فيخبر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا اخلص وقف عليها فقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احد الا تخافى منها بعد اذ رايتها قال فينطلق به الى غد بر عند باب الجنة فيقتل فيعود البعير يرحى اهل الجنة واولايتهم فيرى ما في الجنة من نخل الباب فيقول رب اذنطى الجنة فيقول الله اتسأل الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حاجبا حتى لا اسمع حسيبها قال فيدخل الجنة يرى او يرفع له منزل امام ذلك كان ما هو فيه بالنسبة اليه حلم فيقول اعطى ذلك المنزل فيقول له ملك ان اعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسأل غيره واولى منزل احسن منسبة فيعطاه فينزله و يرى امام ذلك منزلا كان ما هو فيه بالنسبة اليه حلم قال يارب اعطى ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فاعل ان اعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك واولى منزل احسن منه فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الرب جسد ذكر ما لك لا تسأل فيقول يارب قد سالتك حتى استقيت فيقول الله جسد ذكره ألم ترض ان اعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم اقبلها وعشرة اضعافه فيقول اتمز ابي وان شرب العزة قال فيقول الرب جسد ذكره لا ولكنى على ذلك قادر فيقول الحقى بالناس قال فينطلق يرمى في الجنة الحديث بطوله وستأتى بقيته في صفة الجنة ان شاء الله تعالى

(فصل في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل الجنة احد بعمله وان الله تعالى يرى الاخرة وغير ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سالت ربي عز وجل ان يجعل حساب امتي الى نحو فان تقضى عند الامم فارحى الله عز وجل الى يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها عليك لئلا تنقض امتك عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفق وعن جسمه فيم ابلاه وكان عطايا رضى الله عنه يقول لم ينتصف النهار حتى يقضى بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فتقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليجي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا تنقله فتقوم النعمة من نعم الله فكاد تستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمة وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا الاذنب له فيقول الله تعالى يا اي الامر من احب اليك ان اجزيك بعملك او بنعمتي عندك قال يارب انك تعلم اني لم اعصك قال اخذوا عبيدي بنعمة من نعمي فابقي له حسنة الا انه استغفرها تلك النعمة فيقول رب نعمتك ورحمتك

فيها احاديث وليس منها شيء صحيح ولم يثبت منها عند جهالة علماء الحديث وان كانت هذه الحروف في غاية الاختصار لكنها تشتمل على علوم تدل في حد الاكثر ينبغي ان يعلم ان باب الايمان وما هو مشهور وكالايمان قول وعمل ويزيد وينقص والايمان لا يزيد ولا ينقص لم يثبت من حضرة الرسالة في هذا المعنى شيء وهو من اقوال الصحابة والتابعين و باب المرجئة والاشعرية لم يصح فيه حديث و باب كلام الله قديم غير مخلوق وفي هذا المعنى وردت احاديث بالفاظ مختلفة ولم يصح عن حضرة الرسالة فيها شيء وكل ما قيل فهو من كلام الصحابة أو التابعين و باب خلق الملائكة والحديث المنسوب الى ابي هريرة انه

فيقول بنعمتي وبرحمتي وقال جابر رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يخرج من  
مئذني خيل جبريل أنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق إن الله عبد من عباده عبد الله خمسة مائة سنة على  
رأس جبل في البحر عرض موطوء ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً والبحر محيط به أو بعثة آلاف فرسخ من كل  
 ناحية وأخرج له عيناً عذبة بعرض الأصبع تبض بماء عذب فيستق في أسفل الجبل وشجر قزمان يخرج في  
 كل يوم ومائة يتعبد يومها إذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فكاهها ثم قام لصلاته فسأله به  
 عند وقت الاجل أن يعقبه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا شيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعث وهو ساجد  
 قال ففعل فحقن غر عليه إذا هبطنا وإذا خرجنا فجدله في العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز  
 وجل فيقول له الرب أدخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعلمي فيقول أدخلوا عبيدي الجنة برحمتي  
 فيقول رب بل بعلمي فيقول عز وجل قاذسوا عبيدي بنعمتي عليه وبعلمه فتوجد نعمة البصر قد أساطت  
 بعبادته خمسة مائة سنة وبقيت نعمة البصر فضلاً عليه فيقول أدخلوا عبيدي النار فيجهر إلى السار فينادي رب  
 برحمتك أدخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبيدي من خلقك ولم تكن شيئاً فيقول أنت يا رب  
 فيقول من قوائك لعبادتي خمسة مائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أترك يجبل وسما للجنة وأخرج لك الماء  
 العذب من الماء المالح وأخرج لك كل لذة زمانة وأخرج من الجنة خمسة مائة سنة فيقول يا عبيدي ساجداً ففعل  
 فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبيدي الجنة ثم العبد كتب يا عبيدي فادخله  
 الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما الاشياء برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا  
 وأبشروا فإنه لن يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وقال  
 بيده فوق رأسه وقالت عائشة رضي الله عنها جعل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله إنني لم أكن يكذبوني ويخونوني وبعصوني وأضر بهم وأشتهم فكيف أنا منهم فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ما خولك وعصوك وكذبوك وعقابك أياهم فإن كان عقابك أياهم دون  
 ذنوبهم كان فضلك وإن كان عقابك أياهم بقدر ذنوبهم كان كفراً فالأكثر ولا عليهم وإن كان عقابك فوق  
 ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ما تقرأ كتاب الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم  
 نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجد خيراً من  
 فراق هؤلاء يعني عبيده أشهدك أنهم كلهم أحرار وتقدم مزبداً حديث في ذلك آخر كتاب النعمان وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول أنه ليكون للو الدين على ولدهم ما دين فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول أنا ولدك  
 فيردان أو يثنان إن لو كان أكثر من ذلك وقال أنس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس  
 أذ رأينا نهضك حتى بدت ثياباً فقال له عمر رضي الله عنهما أفضحك يا رسول الله باني أنت وأخي قالوا جلان  
 من أمتي جنباً بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذني مظالم من أمتي فقال الله تبارك وتعالى كيف  
 تصنع يا خبيث لم يبق من حسناته شيء قال يا رب فأجعل مني أو زاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك اليوم ليوم عظمي يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم وقال أبو سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله هل ترى بني يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل  
 تضارون في رؤية الشمس بالظهير مصحوا ليس معها أصحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر مصحوا  
 ليس في السماء أصحاب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة إلا كما تضارون  
 في رؤية أحدكما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلابي أحدكم كان يعبد  
 غير الله من الأصنام والآتصاب الايتساقلون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برفاجر  
 وغبر أهل الكتاب فيسدى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم  
 ما اتخذناه من صاحبة ولا ولد فإذا تبغون قالوا عطشنا باربنا فاستقنا فيشار إليهم ألا تردون فيعشرون

صلى الله عليه وآله وسلم  
قال يا أمي الله جبريل كل  
غداة أن يدخل بحر النور  
فينغمس فيه العمامة ثم  
يخرج فيتنفض انتفاضة  
يخرج منه سبعون ألف  
قطرة يخلق الله عز وجل  
من كل قطرة منها ملكاً  
لهذا الحديث طرق كثيرة  
ولم يصح منها شيء ولم يثبت  
في هذا المعنى حديث وباب  
العلم وفضيلة التسمية بحمد  
وأحمد والمنع من ذلك لم  
يصح فيه شيء وباب العقل  
وفضله لم يصح فيه حديث  
نبوي وباب عمر الخضر  
والياس وطول ذلك  
وبقائهم ما لم يصح فيه  
حديث وباب العلم وحديث  
طلب العلم فريضة وكل ما في  
هذا المعنى ليس فيه حديث  
صح وباب من سئل عن  
علم وكتمه لم يصح فيه  
حديث وباب فضائل  
القرآن من قرأ سورة كذا

فله كذا من أول القرآن  
 إلى آخره سورة  
 وفضيلة قراءة كل سورة  
 روي ذلك وأسنده إلى أبي  
 ابن كعب ومجموع ذلك  
 مقترى وموضوع بأجاء  
 أهل الحديث والذي صح  
 من باب فضائل القرآن  
 أنه قال له ألا أعلمك سورة  
 هي أعظم سورة في القرآن  
 الحمد لله رب العالمين  
 وحديث البقرة وآل  
 عمران ثم لم يأت حديث  
 آية الكرسي والذي قاله  
 لا يأتى أى آية من  
 كتاب الله أعظم وحديث  
 يؤتى يوم القيامة بالقرآن  
 وأهل الذين كانوا يعملون  
 به في الدنيا تقدمهم البقرة  
 وآل عمران وحديث من  
 قرأ آيتين من آخر سورة  
 البقرة في كل ليلة كهنه  
 وحديث لقد صدقنا وأنه  
 لكذب في فضل آية  
 الكرسي وحديث قل هو

إلى النار كما أنهم شراب يحطلم بعضها بعضا فيساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم  
 تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فإذا تبغوث قالوا  
 حطشنا ياربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطلم بعضها بعضا فيساقطون  
 في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بروجهم رأوا رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها  
 قالوا فإذا تنظرون ينسبح كل أمما كانت تعبد قالوا ياربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم  
 نصاحبهم فيقول أنار بك فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا فيقبل لهم ناسيا ونالوا وهم يقولون نعوذ  
 بالله منك حتى أن بعضهم ليكاد أن يقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف  
 لهم عن ساقه فلا يبق من كان يستعبد من تلقاء نفسه إلا أذن الله بالسجود ويبقى من كان يستعبد لتقاعده ورياء  
 ظهره طبقه واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها  
 أول مرة فقال أنار بك فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فأكون أول من يجوز  
 من الرسل عليهم الصلاة والسلام بآمتهم ولا يتكلم يومئذ أحد إلا بالرسول وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم قيل  
 ياربنا رسول الله وما الجسر قال حوض مائة فيمده طيف وكلايب وحسكة تكون بعد فيها شويكة يقال لها  
 السعدان فبها المؤمن كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وأجابوا بالخيل والركاب ففاج مسلم ومخدوش  
 مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى إذا خلاص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم  
 بأشد مناشدة في استعصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لآخوانهم الذين في النار إذا رأوا أنهم قد نجوا  
 فيقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقول لهم أنخرجوا من عرفتم قصرهم صورهم على  
 النار فيخرجون خلقا كثيرا فيهم من أخذت النار إلى نصف ساقه وإلى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد  
 ممن أمرت بانه فيقال لهم ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأنجوه فخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم  
 يقولون ربنا لم ندر فيما من أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فما وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير  
 فأنجوه فخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيما أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في  
 قلبه مثقال ذرة من خير فأنجوه فخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيما خيرا يقول الله عز وجل  
 شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج  
 منها قوم لم يعملوا خيرا قط قد عادوا جحما يعني فحما يلقى بهم في هر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة  
 فيخرجون كما تخرج الحبة في جيل السيل إلا نهرها تكون إلى البحر وإلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصغر  
 وأخضر وما يكون منها إلى الظل يسكنون أبيض فقالوا ياربنا رسول الله كأنك كنت ترى بالبادية قال  
 فيخرجون كاللؤلؤ في رقامهم الخواص يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه  
 ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فإرايتم فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين  
 فيقول لكم عنسدي أفضل من هذا فيقولون ياربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضائي فلا أسخط عليكم  
 بعده أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب العبد به يوم القيامة فيقول يارب ألم تجرني من الظلم فيقول  
 بلى فيقول اني لا أجيز اليوم على شاهد إلا من نفسى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام  
 الكاتين شهدوا قال فيعظم على فيمويقال لا ركانه انطق فتعطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول  
 بعد الكن ومعقاف عنك كنت أجادل وأخاصم وأدافع وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول قرأ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أتدرون ما أخبرها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان  
 أخبرها ان تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا وقرأ صلى الله  
 عليه وسلم مرة يومئذ وكل أنا من بآمتهم فقال صلى الله عليه وسلم يدعى أحدهم فيعطي كتابه بيمينه ويمسكه في  
 جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلوه قال فينه معلق إلى أحبابه فيرونه من  
 بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول ابشروا فان لكل رجل منكم مثلي هذا وما الكافر

فيعلى كآبه بشماله مسودا وجهه مائل في جسمه مستور ذراعاه على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه  
تاج من نار فإراه أصحابه فيقولون اللهم انزه فيقول أبعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه  
وتعالى أعلم

﴿فصل في الحوض والميزان والشفاعاة والصراط﴾ \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي  
مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرانه كبحور السماء من شرب منه لا يظلم أبدا  
وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزوايا مسواه ماؤه أبيض من الورق وأحلى من العسل وأبرد من الثلج  
من شرب منه شربة لا يظلم أبدا ولم يسود وجهه أبدا ومن لم يشرب منه لم يروا أبدا أول الناس ورودا عليه  
سبعائك المهاجرين الشعثون وسهم الشعب ألوانهم ووجوههم الدنسة ثيابهم وإن الله قد وعدني أن يدخلني  
الجنة من أمتي سبعين ألفا غير حساب فقال يزبدن الأخضر والله ما هو إلا في أمته لا كالذياب إلا صهب  
في الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد وعدني سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا وزادني ثلاث حشبات  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما بين ناحيتي حوضي كباين مسنعة والمدينة عروضة كطوله نرى فيه  
أباريق الذهب والقضة كعدد نجوم السماء أو أكثر يفت فيمير بان عباداته من الجنة أحدهم من  
ذهب والاخر من ورق ومعنى يفت يجري وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت الكون ففرضت  
بيدي فاذا هي مسكذفرة واذا حسبهاؤها اللؤلؤ واذا ما فاتها قباب تجري على الأرض جري البس بمشقوق  
اكوابه كعدد نجوم السماء والكوب هو الذي لا عروضة وقيل لا حطوم له فاذا كان له حطوم فهو  
أريق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لمن أحب أن يسمع خر الكون فليضع يديه على أذنيه فإنه يسمع  
خر الكون وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الآتياء تبعاء يوم القيامة فيسبأ أنا فاقم على  
الحوض اذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت الى أين فقالوا الى النار  
والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم القهقري ثم اذ مرة أخرى حتى اذا عرفتهم  
خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت الى أين قالوا الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا  
على أديارهم فلا أراهم يخلص منهم الا مثل حمل النعم يعني أن الناجي منهم قليل كذا الله الذم بالنسبة الى جملتها  
وفي رواية ترد على أمي الحوض وأنا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله فقال رجل يا بني الله  
تعرفنا قال نعم لكم سبيل لا احد غيركم تردون على غير اسمعيل من آثار الوضوء وليصدقني طائفة منكم  
فلا يصاون الى فاقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيصيني مالك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك الحديث وقالت  
عائشة رضي الله عنها ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت  
فهمل تذكرون أهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد احدا عند الميزان حتى يعلم تخف  
ميزانه أم تثقل وعند تطاير العصف حتى يعلم أين يقع كتابه في ميزانه أم وراء ظهره وعند الصراط اذا  
وضع بين ظهراني جهنم حائط كلاب كبره وحسن كثير يحبس الله به من يشاء من خلقه حتى يعلم أين ينجو أم  
لا وقال أنس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ان  
شاء الله تعالى قلت فان أطلبك قال أول ما تطابني على الصراط قلت فان لم ألقك على الصراط قال فاطلبنى  
عند الميزان قلت فان لم ألقك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فان لا أنصلي هذه الثلاثة مواطن وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول لك موكل بالميزان فيؤتي بآدم فيوقف بين كفتي الميزان فاذا ثقل ميزانه نادى  
ملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت  
يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الميزان يوم القيامة  
ما وردني فيه السموات والأرض لو وضعت فتقول الملائكة قلن بزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي  
فتقول الملائكة سمعناك ما عبادك حق عبادك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل نبي سأل سؤالا  
وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته وان أحبأت دعوتي شفاعتي لأمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول

الله أحسد تعسبل ثلث  
القرآن وحديث فضل  
المعوذتين أنزل على آيات  
لم ينزل مثلهن قط وحديث  
الكهف من قرأ منها عشر  
آيات عصم من البهال  
وباب فضائل أبي بكر  
الصادق رضي الله عنه  
أشهر المشهورات من  
الموضوعات أن الله يقبل  
لناس عامتولا بي بكر خاصة  
وحديث ما صاب الله في  
صدرى شيئا الا وصبه في  
صدر أبي بكر وحديث  
كان صلى الله عليه وآله  
وسلم اذا اشتاق الى الجنة  
قبل شية أبي بكر وحديث  
أنا وأبو بكر كقرمى وهان  
وحديث ان الله لما اختار  
الارواح اختار روح أبي  
بكر وأمثال هذا من  
المفتريات المعلوم بطلانها  
ببطلان العقل وباب  
فضائل على رضي الله عنه  
ومقول فيه أحاديث



وَأَنْتَ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دَمَاءَ بَعْضٍ فَاسْتُرْنِي وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا سَبَقَ فِي  
الْأَمَمِ قَبْلَهُمْ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُولِّقَ فِيهِمْ شِفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ فَشَفَاعَتِي لَكُمْ وَلَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَأْمُرُ جَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَا سَأَلْتَ رَبَّنَا  
مَلَكًا كَمَلِكِ سُلَيْمَانَ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَعَلَّ لِمَا حَبَّبَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ  
مِنْ مَلِكِ سُلَيْمَانَ إِنْ أَنْتَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا الْأَعْمَاءُ دَعَوْهُ فَتَسْتَمِعُ مِنْ أَخِي هَذَا نَبِيًّا فَافْعَلْ بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَاهُ عَلَى  
قَوْمِهِ إِذَا عَصَوْهُ فَاهْلِكُوا بِهَا وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ دَعَا قَوْمِي دَعْوَةً فَاحْتَبَأْتُهَا عِنْدِي بِشِفَاعَتِي لَا مَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ  
نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ رُبِّي عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ مِنِّي بَيْنَ أَنْ  
يَدْخُلَ ثَلَاثِي أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِأَحْسَابٍ وَلَا عَذَابٍ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِكُلِّ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُخْلِصًا وَأَنْ يَمَجِّدَ رَسُولَ اللَّهِ يَصْدُقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ وَقَلْبُهُ لِسَانُهُ وَكَانَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ لِقَاءُ أُمَّتِي تَعْبَرُ أَذْجَاعُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ  
يَا مُحَمَّدٌ يَسْأَلُونَكَ أَوْ قَالَ يَجْتَمِعُونَ السِّلَاحَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ  
لِعَظَمِ مَا هُمْ فِيهِ فَانْطَلَقَ لِمَجْمُوعٍ فِي الْعِرْقِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَهُوَ عَلَيْهِ كَأَنَّ تَسْكَةً وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَغْشَاهُ الْمَوْتُ  
قَالَ يَاعِيسَى أَنْتَ تَرْتَحِي أَرْجَحَ السِّلَاحَ قَالَ وَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ  
مَا لَمْ يَلِقْ مَلِكٌ مِصْرَاقِي وَلَا نَبِيٌّ مِرْسَلًا فَوَحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ  
لَهُ أَرْفَعْ رَأْسَكَ سَلِّ تَعْلَمُ وَأَنْفَعُ تَشْفَعُ قَالَ فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ تَسْعَةٍ وَتَسْعِينَ إِنْسَانًا  
وَاحِدًا قَالَ فَارْتَلَتْ أَرْدَدَ صَلَّى رَبِّي فَلَا أَقُومُ فِيهِ مَقَامًا إِلَّا شَفَعْتُ حَتَّى أُعْطَانِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ ادْخُلْ  
مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِسْمَةِ النَّارِ مَنْ لَا يَحْصِي عِدَّتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ بِمَا عَصَوْهُ اللَّهُ وَاجْتَرَأُوا عَلَى عَصِيَّتِهِ  
وَالْعُقُومَاتِ فَيُؤَدُّونَ فِي الشَّفَاعَةِ فَاشْفَعْ لَهُمْ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَجَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْوَلَوِي وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَشْكَا حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ  
النَّاسُ لَا يَبْكُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ مِنْهُ يَوْمَ شَاءَ بِمَا يَسْتَعِذُّهُ قَطًا  
فَقَالَ نَعَمْ عَرَضَ عَلَى مَا هُوَ كَائِنْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَجَمَعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ حَتَّى  
يَبْصُرَهُمُ النَّاطِرُ وَيَسْمَعَهُمُ الدَّاعِي وَدَنَّتْ مِنْهُمْ الشَّمْسُ حَتَّى بَلَغَ بِالنَّاسِ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطْلِقُونَ وَلَا  
يَحْتَمِلُونَ فَقَالَ النَّاسُ الْآخِرُونَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ أَنْ تُلْقَوْا إِلَى  
أَيْبِكُمْ أَدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ يَا أَدَمُ أَنْتَ أَوَّلُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا  
لَكَ وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآخِرِينَ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا فَقَالَ إِنْ رُبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا  
يَغْضِبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضِبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى  
غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمِعْتُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
شَكَرُوا الْآخِرِينَ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْآخِرِينَ مَا بَلَغْنَا أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنْ رُبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا  
يَغْضِبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضِبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي  
أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَشْفَعُ  
لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآخِرِينَ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنْ رُبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا يَغْضِبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضِبَ  
بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ رَأْمٍ وَرَأْمٍ وَكُنْتُ كَذِبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فَذَكَرْتُ نَفْسِي نَفْسِي  
أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ  
وَبِكَلِمَاتِهِ عَلَى النَّاسِ أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنْ رُبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا يَغْضِبُ  
قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضِبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسِي أَوْ مَرِيتُهَا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي

لَا تَعُدُّ وَمِنْ أَفْضَلِهَا  
الْأَحَادِيثُ الْمَجْمُوعَةُ فِي  
السَّكَّابِ الْمُسَمَّى بِالْوَصَايَا  
النَّبَوِيَّةِ أَوَّلُ كُلِّ حَدِيثٍ  
مِنْهَا بِأَصْلِهِ وَالثَّابِتُ مِنْ  
تِلْكَ الْجُمْلَةِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ  
يَا عِيسَى أَنْتَ مَنِيَّ بِعِزَّتِي  
هَرُونَ مِنْ مُوسَى وَبَابُ  
فَضْلِ مُعَاوِيَةَ لَيْسَ فِيهِ  
حَدِيثٌ مُصَنِّعٌ وَبَابُ فَضَائِلِ  
أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِي  
وَنَحْمُهُمْ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مُصَنِّعٌ  
وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ  
مَوْضُوعٌ وَبَعْضُهُ تَرَى وَبَابُ  
فَضَائِلِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ  
وَالْمُضَرَّةِ وَصَفِّ الْقَلْبِ  
وَقُرُونِ وَالْأَنْدَلُسِ وَدِمَشْقِ  
لَيْسَ فِيهِ حَدِيثٌ مُصَنِّعٌ  
غَيْرَ لَا تَشُدُّ الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى  
ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ وَحَدِيثُ  
سُئِلَ عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وَضَعُ فِي  
الْأَرْضِ فَقَالَ الْمَسْجِدُ  
الْحَرَامُ قَبْلُ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ  
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَحَدِيثُ  
إِنْ السَّلَاةَ فِيهِ تَعْدَلُ

اذهبوا الى عيسى فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاه الى مريم وروح منه  
وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى اني غضب اليوم غضبا  
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى اذهبوا  
الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم الى ربكم فانه سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الارض يوم  
القيامة قال فينطلقون الى جبريل فيأت جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل  
عليه السلام فيقبله الرب تبارك وتعالى ولا يقبل لشيء قبله فيضرب ساجدا فاقدر جمعة ثم يقول الله تبارك  
وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فاذا انظر الى ربه خوساجدا فاقدر جمعة  
أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيذهب فيشفع ساجدا فيأخذ  
جبريل عليه السلام بضبعيه ويفتح الله عليه من الدعاء ما لم يقع على بشر فيقول أي رب جعلتني سيد ولد آدم  
ولا تخروا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا تخروا حتى انه ليرد على الخوض أكثر ما بين صنعاء وإيلة ثم  
يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيصلي على النبي معه العصا والنبي معه الخسفة والستة  
والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن أرادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل  
وعلا أنا أرحم الراحمين ادعوا واجتنبوا من كان لا يشرك بي شيئا فبدخلون الجنة ثم يقول انظروا في النار هل فيها  
من أحد عمل خيرا فاصيدون في النار رجلا فيقال له هل علمت خيرا فاقط فيقول لا غير اني كنت أسامع الناس  
في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا العبدى كما سمعته الى عبيدى ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل علمت  
خيرا فاقط فيقول لا غير اني كنت أمرت ولدى اذا أنا مت فاحرقوني بالنار ثم اطعنوني حتى اذا كنت مثل الكحل  
اذهبوا بي الى الجحيم فذروني في الرجم فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخاضتك فيقول انظر الى ملك أعظم ملك فان  
للمثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بي وأنت الملك فذلك الذي ضحكك به من الضحى وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول أنا سيد ولد آدم ولا تخروا عبيدى ولا عبادي ولا تخروا من نبي وبعث آدم فمن سواه الا تحت لوائى وأنا  
أول من تنشق عنه ولا تخروا فيخرج الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فذكر الحديث الى أن قال  
فيا تونى فانطلق معهم قال أنس رضى الله عنه فكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فآخذ بحلقته  
باب الجنة وهى من ذهب فاقطعها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتقرون لى ويرحبون فيقولون مرحبا فآخر  
ساجدا فيأهمنى الله من السماء والحمد فيقال لى ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسبح لعمرك وهو المقام  
المحمود الذى قال الله عسى أن يبعثنك ربك مقاما محمودا فافزع راسى فاقول أمتى يا رب أمتى يا رب فيقال يا محمد  
أدخل من أنتك من لأحساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من  
الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول يا رب يا رب فيقول الرب جل  
وعلا يا ابيكاه فيقول ابراهيم خوت أبى فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعر من الايمان وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع  
قدمه فاكون أول من يدعى وجبريل عن عيسى بن الرجن والله ما رآه قبلها فاقول يا رب ان هذا أخبرنى أنك أرسلته  
الى فيقول الله صدق ثم اشفع فاقول رب عبادك عبدوك في أطراف الارض وهو المقام المحمود وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة فيقول يا أبت أى ابن كنت لك فيقول خيرا بن فيقول هل  
أنت مطيعى اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازركى فيأخذ بازركه ثم ينطلق حتى يأتى الله تعالى وهو يعرض بعض  
الحاق فيقول يا عبدى أدخل من أى أبواب الجنة شئت فيقول أى رب وأبى معى فانك وعدتني ألا تنزىنى قال  
فيسمع الله تعالى أباه ضبعا فيهبى في النار فيأخذ بالله فيقول الله تعالى يا عبدى أبوك هو فيقول لا عز لك  
يا رب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته في مائة ألف ألف  
وعشرة آلاف ألف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن بشفاعتي عيسى بن مريم من جهنم مثل أهل  
الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعتي عيسى بن مريم من بنى نعيم قالوا سوالك

خمسائة تسلاوة ويا بابا اذا  
بلغ الماء قلنين لم يعمل  
شئنا قال جماعة لم يصح  
فيه حديث وجماعة  
قاتلون بصحته وقد أورده  
أكابر أهل الحديث في  
مصنفاتهم ويا باستعمال  
الماء المشمس لم يصح فيه  
حديث ويا بتشيف  
الاعضاء من الوضوء لم  
يصح فيه حديث ويا ب  
تخليل الحية قومسح الاذن  
والرقبة لم يصح فيه حديث  
ويا بوضوء من نبيذ التمر  
لم يصح فيه حديث ويا ب  
أمر من غسل ميتا  
بالاغسسال لم يصح فيه  
حديث ويا بالنهي عن  
دخول الحمام لم يصح فيه  
شئ ويا بسم الله الرحمن  
الرحيم آية من كل سورة لم  
يصح فيه حديث ويا ب  
الجهر في الصلاة يسم الله  
الرحمن الرحيم لم يصح فيه  
حديث ويا بالامام ضامن

٧ قوله فينطلقون هكذا  
بالنسخ ولعل فيسقط أى  
فينطلقون الى فانطلق الى  
جبريل نامل اه مصححه  
اهنا سقط أيضا يعرف  
بمراجعة حديث الشفاعة  
اه مصححه

يارسول الله قال سواي \* وفي رواية ليدخلن الجنة بشفاعته وجل ليس بي مثل الحبيير بيعت ومضى فقال  
 رجل يارسول الله ما بيعت من مضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اقول فاقول وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الرجل يشفع لرجلين والثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الانبياء منابر من نور يجلسون  
 عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه او قال لا اقع عليه فاعلم ان بيدي في شفاعته ان يبعثني الى الجنة وتبقى  
 امتي بعدى فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عمل حسبي  
 فيدعيهم فيحاسبون فتهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما زال اشفع حتى اهلطي  
 كتابا ورجل قد امر بهم الى النار حتى كان ما لكنا حازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من  
 تقصير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشفع لامت حتى ينادي رب تبارك وتعالى فيقول اقدر رضى يا محمد  
 فاقول اى بوبر رضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب  
 فالاقرب من قرشي ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من البين ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له أولا  
 افضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لاهل الكاثر من امتي وفي رواية خيرت بين الشفاعته وبين ان  
 ادخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعته لانها اعم واكفى اما انما اليسست للمعتقين من المؤمنين ولكنها  
 للمؤمنين الخاطئين المتأولين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبق في النار بعد شفاعتي الا اهل هذه الآية  
 ما سلكتكم في سفر قالوا من ذلك من المصلين الآية فقال له رجل واهل الشرك يارسول الله فسكت فساءه نانيا  
 وثالثا وهو يسكت ثم قال الا اهل الشرك انه ليس في هذه الامم ذنب يبلغ الكفر الا الشرك بالله وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول اذا بدل الله الارض غير الارض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول انفسكم على الصراط اشدكم حبالا هل يبق ولا يمضي وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار  
 المؤمنين على الصراط يوم القيامة قرب سلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وشعارهم في  
 ظلم يوم القيامة لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الصراط يوم القيامة مثل حمار موسى فتقول  
 الملائكة من يخبر على هذا فيقول من شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار ان شاء الله من اهل الشجرة احدث من الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة  
 رضى الله عنها بلى يارسول الله فانتهر ما فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الا اوردتها فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا وكان جابر رضى الله عنه  
 يقول الورد هو الدخول وهو بى بالصبيعية الى اذنيه يقول سمعنا ان لم اكن سمعت ذلك من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يبق بر ولا جوار الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى  
 ان للنار اوقال لجهنم ضيحا من ردهم ثم نجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين وكان عبد الله بن رواحة  
 اذا تلى قوله تعالى وان منكم الا اوردتها يقول لا ادرى نجوا منها ام لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 يرسل معي الامانة والرحم فيقومان الى جنبتي الصراط عينا وشمالا فيراؤكم كالبرقيع ويرجع في  
 طرفه عين ثم كمر الريح الطير وشدة الرجال تجرى بهم اعمالهم ونيبكم محمد صلى الله عليه وسلم فام على  
 الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تجز اعمال العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي  
 خافى الصراط كلاليب معلقتا مورة بانخذ من امرته به فمعدوش ومعدوش في النار والذي نفسي بيده  
 انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيع ومضى فيكون مرور الناس على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره  
 على ايهام قلميه يجريدو بعلق يدوتجرجل وتعلق رجل فتصيب جوانبه النار وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول جهنم تحيط بالدينيا والجنة من ورائها لذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول يوتى بالعبد يوم القيامة فيعطى كتابه فيقرؤه فاذا فيه صغاردنو به دون كتابه التي فعلها في  
 دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطى كتابا يختموا و يقال انطلق بعبدي الى الجنة فاذا كان عندا خوقنطرة من قناطر  
 جهنم فادفع اليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك ما منعتي ان اوقفك عليها الاحياء منك فاذا كان عندا آخر

والمؤذن مؤتمن المروي  
 يا ما نيد عدي لم يصح فيه  
 شي وباب الصلاة لجوار  
 المسجد الا في المسجد لم  
 يصح فيه شي وباب جواز  
 الصلاة خلف كل بر وفاجر  
 لم يصح فيه شي وباب اثم  
 الاتمام واثم الصيام في  
 السفر لم يصح فيه حديث  
 وباب الصلاة لمن عليه  
 صلاة لم يصح فيه شي وباب  
 القنوت في الفجر والوتر لم  
 يصح فيه حديث بل قد  
 ثبت عن بعض الصحابة  
 فعل القنوت وباب النهي  
 عن الصلاة على الجنائزة في  
 المسجد لم يصح فيه حديث  
 وباب رفع اليدين في  
 تكبيرات صلاة الجنائزة لم  
 يصح فيه شي وباب الصلاة  
 لا يقطعها شي لم يثبت فيه  
 شي وباب صلاة الرغائب  
 وصلاة نصف شعبان  
 وصلاة نصف رجب وصلاة  
 الاعمى وصلاة ليلة المعراج

قنطر قدفع اليه الملك الكتاب فيغض الخاتم ويقرأ اذا فيه الصك كماثر التي كان يعرفها فيقول للملك هل  
 عرفت ما فيه فيقول لا انعم ادفع الى الكتاب ختموا وقيل لي قلبه وملك يقول ما معنى ان اؤقتك على ذلك الا  
 الحياء منك فيكاد العبد يذوب من الحياء فيؤنسه الله عز وجل ثم يدنيه الله الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (فصل في عدد مواقف القيامة الى دخول الناس دار اقامتهم) \* كان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لحسين موقف لكل موقف منها ألف سنة فأول موقف اذا خرج  
 الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة عزاة حفاة جباة عظاما شاقن يخرج من قبره مؤمنا  
 بر به مؤمنا بنبيسه مؤمنا بحبته مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء خبره مؤمنا بمصدق فاجاب عليه محمد  
 صلى الله عليه وسلم من عند ربه لحي وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوع وعطش وموعدة وكر به  
 ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في  
 سرادقات النيران وفي سوا الشمس والنار عن أيامهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم  
 والشمس من فوق رؤسهم ولا تملأ الاطل العرش فن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقراب نبيسه صلى  
 الله عليه وسلم بر يثامن الشرك من السحر وبر يثامن اوراق دم حرام ناصح الله ورسوله محبا لمن أطاع الله  
 ورسوله مبغض لمن عصى الله ورسوله استغل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من غمه ومن حاد عن ذلك وقع في  
 شيء من هذه الذنوب بكافوا واحدة وتغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في المحشر والهيم والعذاب  
 حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فن لقي الله  
 تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من  
 نفسه وقال الحق وأنتصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله  
 نخرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه وموقف نجي من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها  
 بقي في النجم والهيم ألف سنة ثم يخرج منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق  
 الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول  
 سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الأهواء فان نجى منها  
 جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن حقوق الوالدين فان لم يكن عاقبا جاز الى السرادق الرابع فيسأل عن  
 حقوق من فوض الله اليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى  
 السرادق الخامس فيسأل عما ملكك عينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق  
 قرائته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحله  
 جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المنكر  
 فان لم يكن يكر باحدا جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجى وترقى في ظل  
 عرش الرحمن فارة عينه فراح قلبه من حكا فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الحصال بقي في كل موقف منها  
 ألف عام جاثعا عشا نازحا معموم مامهم مولا تنغصه شناعة شافع ثم يحشر الخلق الى أخذ كتبهم بما عملهم  
 وشمائهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن  
 الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فن أداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن ذل الحق  
 والعسق عن الناس فن عفا الله عنه وجزا الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان أمر  
 بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف  
 الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان تحسنا الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله  
 والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن  
 أخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع  
 فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن آتياها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز

وصلاة ليلة القدر وصلاة  
 كل ليلة من رجب وشعبان  
 ورمضان هذه الابواب لم  
 يفتح فيها شيء أصلا وباب  
 صلاة التسبيح لم يفتح فيسنة  
 حديث وباب زكاة الخلق  
 لم يثبت فيه شيء وباب زكاة  
 العسل مع كثرة ما روي فيه  
 لم يثبت فيه شيء وباب زكاة  
 الخضراوات لم يثبت فيه  
 شيء وباب السؤال طابوا  
 من الرجاء ومن حسن  
 الوجه وكل ما في هذا المعنى  
 مجموعته باطل وباب فضل  
 المعسوف والتذبر من  
 التسبب بجوارح الخلق لم  
 يثبت فيه شيء وباب فضائل  
 عاشوراء وداستجاب  
 صياحه وسائر الاحاديث في  
 فضله وفضل الصلاة فيه  
 والاتفاق والخضاب والادهان  
 والاكفال وطبخ الحبوب  
 وغير ذلك مجموعته  
 موضوع ومفترى قال أئمة  
 الحديث الاكفال فيه



الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الاعيان الكاذبة فان لم يكن حلقها جازا الى الموقف الثانى عشر فيسأل  
 من اكل الزبا فان لم يكن اكله جازا الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف  
 المحصنات او افترى على احد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدا جازا الى  
 الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما فترى تحت لواء الحمد واعلى كتابه بينه  
 ونجى من النعم وهوله وحوسب حسبا يبر او ان كان قد وقع فى شئ من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير  
 نائب من ذلك ببقى فى كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة فى النعم والهول والحزن والجوع والعطش  
 حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس فى قراءة كتبهم ألف عام فمن كان محبا قد قدم ماله  
 ليوم فقره وفاقه قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيجان الجنة وأقعد  
 تحت ظل الرحمن آمناء مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقه أعلى كتابه بشماله ويقطع  
 له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخسلا تى ألف عام فى الجوع والعطش والعري والهسم والنعم  
 والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف  
 عام فرجهم برأيه بحسناته فاز ونجى فى طرفه عين ومن خفف برأيه من حسناته وثقلت سياسته حبس  
 عند الميزان ألف عام فى الهسم والنعم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء  
 ثم يدعى الخسلا تى الى الموقف بين يدي الله عز وجل فى اثنى عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف سنة  
 فيسأل فى أول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعتق رقبة أعظم الله تعالى رقبته من النار وجازا الى الموقف  
 الثانى فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جازا الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان  
 كان جاهد فى سبيل الله محسنا جازا الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب احدا جازا الى  
 الموقف الخامس فيسأل عن النميمه فان لم يكن غما جازا الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم  
 يكن كذبا جازا الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جازا الى الموقف  
 الثامن فيسأل عن العجب فان لم يكن مجعبا بنفسه فى دينه ودينه أو فى شئ من عمله جازا الى الموقف التاسع  
 فيسأل عن الكبر فان لم يكن تكبرا على احد جازا الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن  
 قنوطا من رحمة الله جازا الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن مكر الله جازا الى  
 الموقف الثانى عشر فيسأل عن حق جاره فان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قر براعيه فرحاقبه  
 مبيضا وجهه كاسيا صاحكا مستبشرا يترجى به ربه وييسره رضاه عنه فيخرج عند ذلك فرحالا يعلم احد الا  
 انه فان لم يكن باقى بواحدة منهن تامة ومات غير نائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما  
 يشاء ثم يؤمر بالخلا تى الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور وعلى جهنم أرق من الشعر  
 وأحد من السيف وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم يحا نهبها تلتهب وعليها  
 حسل وكلا ليب وخطاطيف وهى سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة  
 آلاف عام ألف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قول الله ان ربك لبالمرصاد يعنى تلك  
 الجسور وملائكة يصدون الخلق عليها يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا  
 زيغ جازا الى الجسر الثانى فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازا الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء  
 بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جازا الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة  
 الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاما جازا الى الجسر السابع  
 فيسأل عن النكاح فان كان لم يقلم احد جازا الى الجنة وان كان قصر فى واحدة منهن حبس  
 على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وبقيت الحديث نذكر ان شاء الله  
 تعالى مفرقا فى فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول على البارئ ثلاث  
 قساطر الاولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد الا ان وصل وجهه الثانية عليها الا مائة لا يمر عليها من ضيعها والثالثة

بدعة ابتدعها قتلة الحسين  
 وباب صيام رجب وفضله  
 لم يثبت فيه شئ بل قد ورد  
 كراهته ذلك وباب الحجامة  
 تنظر الصائم لم يصح فيه  
 شئ وباب حجوا قبل أن  
 لا تحجوا واحد من  
 أمكنه الخج ولم يحج فليمت  
 ان شاء الله وداوان شاء  
 نصرانيا لم يثبت فيه شئ  
 وباب كل قرض جرم منفعة  
 فهو وبال لم يثبت فيه شئ  
 وباب لا تكاح الا بولي  
 وشاهد عدل لم يصح  
 فيه شئ وباب الامر بالخذ  
 السرارى لم يثبت فيه شئ  
 وباب مدح العزوبة لم  
 يثبت فيه شئ وباب  
 حسن الخط والتخريف  
 على تعلم لم يثبت فيه شئ  
 وباب النهى عن قطع  
 السدر لم يثبت فيه شئ  
 وباب فضل العدم  
 والباقله واللين والجوز  
 والباذنجان والرمان والزبيب

عليها ذكر القبول ذكره ولا يجوز منها الا كل ناج وكان عياض بن حماد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار خمسة رجل أصبح يضادك عن أهل الله وما الشورجل لا يثق له طمع وان دق الأذنين والخييل والكذاب والمنه ظير القناش والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في صفة النار أعادها الله منها وفيه خروج الاول في سؤال الخبايا منها﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن يقول أحدكم اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحميا والممات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سألني فادخله الجنة وفي رواية من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجرم من النار وكان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا أننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فنادى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكامة طيبة قال أبو هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية وأندر عشر تلك الاقر بين دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قر بشا فاجتمعوا فموضع فخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالها الاوان الآخرة اليوم مخوفة بالكاره وان الدنيا مخوفة بالذات والشهوات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبيثا عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم وهم يغفكون فقال تصفكون وذكروا النار والجنسيتين أظهركم قال فغاروى أحد منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم نزل نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفت بالماء مرتين ما استمتعت ما وانها لتندعوا الله ان لا يعيدها فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤن بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجريه وهم او كان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلو من جهنم وضع في وسط الارض لآذى نثر ربحه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شرارة من شرر جهنم بالمشرق لو جد حرها بالمغرب ولو ان أهل النار أصابوا ناركم هذه لنا مواقيها ﴿فرع في أوديتها وجبالها وبعدها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد في جهنم بهوى فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سارقه صعودا قال جبل من نار يكاف أن يصعد الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قالوا في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال أنس رضى الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال واحد من قبيح ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله للقراء المراثين يا عيالهم الذين يزرون الامراء الجورة ﴿فرع في سلاسلها وحياتها وعقاربها﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان مخررة أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم حيات أفواها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبق منه لحم على وضم وان فيها عقارب كمثل البغال الموكفة تلسع احداهن اللسعة فيجرحونهم أربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسا على أهل النار الجرب فيجعل أحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا يقول نعم فيقال له

لم يصح فيه شيء وانما وضع الزنادقة في هذه الابواب أحاديث وأدخلوها في مكتب الصدقين شيئا للاسلام نخلهم الله تعالى وباب فضل اللهم وان أفضل طعام الدنيا والآخرة اللهم لم يثبت فيه شيء وباب النهي عن قطع اللحم بالسكين لم يثبت فيه شيء وباب فضل الهريرة لم يثبت فيه شيء والجيزة المشهورة في ذلك مجموع أحاديثه مفترى وباب النهي عن أكل الطين لم يثبت فيه شيء وباب الأكل في السوق لم يثبت فيه شيء وباب فضائل البطيخ لم يثبت فيه شيء وأحاديث كتاب البطيخ مجموعها باطل وموضوع والثابت من تلك الجمل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل البطيخ وباب فضائل الترجس والمسرزنجوش

۴. کذا بالاصل ولعل فيه  
جذباتا من ادب

ان

ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بشوقبيض لها اجمعتم عليها رجال الذهب شرك نعالهم نور  
يتلوا "لا" كل مخلوق منها كذا البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا خلقت من ياقوت تجراء على صفائح الذهب  
واذا شجرة على باب الجنة تنبعث من أصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم  
واذا شربوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم أبدا فيضربون الحلقة بالصقعة فلا يوجعت طنين الحلقة يا على قبل  
كل حور وان زوجها قد قبل فتسخطفها الجملة فتبعث فيها فيفتح له الباب فاولا ان الله عرفه نفسه فخر ساجدا  
عما يرى من النور والبهاء فيقول انا قبلك الذي وكلت بامرك فيتعبد فيقفوا أثره فتأخر زوجته فتسخطفها الجملة  
فتخرج من الخيمة فتعانقه فتقول انت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا أحبط أبدا وأنا الناعمة فلا أبأس  
أبدا وأنا الحالدة فلا أظعن أبدا فيدخل بيتان أساسه الى سقمة مائة ألف ذراع مبنى على عرش من اللؤلؤ  
والياقوت طرائق حجر وطرائق خضر وطرائق مسطر مامن طريفة تشاكل صاحبها فيأبى الاريكة فاذا  
عليها سري على السرى سبعون فراسا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مع ساقها من  
باطن الحلل يفتقن جماعة في مقدار ليلة تجرى من تحتهم أنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس  
فيه كدورة وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لونه كالماء بين لم تعصره الرجال  
ياقدها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتبهوا الطعام جاءتهم طيور بيض  
فترفع أحسنها قيا تكون من جنوبيها من أى الألوان شاء ثم تغير فتذهب فيها ثم تار متديلة اذا اشتبهوا  
انبعث الفصن اليهم قيا تكون من أى الثمار شاء وان شاء أحد منهم فأنما وان شامتكنا وذلك قوله  
تعالى وجنا الجنة من دان وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ لا يملون في الجنة ولا يتعطون ولا يعقظون ولا  
يتغافلون أمشاطهم الذهب وورشعهم المسك وحجارهم الآلوة أزواجهن من الحور العين أخلاقهم على  
خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا الى السماء والآلوة من أسماء العود الذى يتغير  
به وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة حردا مكمعين أبناء ثلاث وثلاثين  
لا يفتنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية مامن أحد يموت سقطوا ولاهر ما ولا بين ذلك إلا بعث ابن ثلاث  
وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من  
أهل النار عظموا ونقموا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطفال المؤمنين في جبل في الجنة  
يكنفهم ابراهيم وسارة حتى ردهم الى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدام أهل الجنة وكان  
صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة أمثالها وأعلامهم من  
غرم الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر وقال كعب  
الاحبار رضى الله عنه ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها ما شام من الأزواج والثمار والاشربة ثم  
أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غير من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس ما ألقى لهم من  
قرء أعين جوارجا كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى  
جنته وأزواجه ونعيمه ويخدمه وسريره مسيرة ألف سنة فآكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة  
وعشيا وفي رواية ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم وثمان وسبعون زوجة وينصب  
له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كباين الجايبة الى صنعاء (فرع في درجات أهل الجنة وغرفها  
وبنائنها وزايجها ونعيمها وغريب ذلك) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة ليراهن  
أهل الغرف من فوقهم كما يتراهن الكوكب الدرى الغارى فى الاق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم  
قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده من جال آمنوا بالله وصدقوا  
الرسلين وأقشوا السلام وأطعموا الطعام وأداموا الصيام وصابوا بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وحشاؤها اللؤلؤ والياقوت وترايبها  
الزعفران من يدخلها ينم ولا ييؤس ويخسل ولا يموت والملاط هو الطين الذى يبنى به وكان صلى الله

فارسية من بحس العربية  
من يحسن خطها  
وباب والارنا والمشهور  
من ذلك والارنا لا يدخل  
الجنة لم يثبت بل هو باطن  
وباب ليس لغسق غيبة  
وما في معناه لم يثبت فيه شيء  
وباب النهى حسن سب  
البرائة لم يثبت فيه شيء  
وباب ذم السماع لم يرد فيه  
حديث صحيح وباب اللعب  
بالشر فخرج ليس فيه حديث  
صحيح وباب لا تقتل المرأة  
اذا ارتدت ما صح فيه  
حديث بل مع خصال  
ذلك من بدل دينه فانتاوه  
وباب اذا وجد القتل بين  
قريتين ضمن أقربهما  
مأثرت فيه شيء وباب من  
أهدى لله هدية وحسنه  
جماعة فهم شركاء مأثرت  
فيه شيء وباب ذم الكسب  
وقتنه المال مأثرت فيه شيء  
وباب ترك الأكل والشرب  
من المباحات ما صح فيه شيء



عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل الجنة عدن بدينه وذلك فيما تناورها واشق فيها أثمارها ثم نظري السبايل التي  
 لها تكلمني فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجدا لئلا لا يحيا ورني فيك بخل وكان صلى الله  
 عليه وسلم يقول ان المؤمن في الجنة نعيمته من لؤلؤة واحدة بجوفة طوله ما في السماء ستون ميلا للمؤمن  
 فيها أهليون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة  
 سبعون لونا من الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد أعطاني الكوثر وهو ثمرة في الجنة  
 حاقته من ذهب وبجرا على النور والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل  
 وأبيض من الثلج حصن الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء يخرج ماؤه من تحت تلال المسك  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر للماء وبحر للبن وبحر للعسل وبحر للغمر ثم تشقى  
 الانهار منها بعد وكان آتس رضى الله تعالى عنه يقول لعلمكم تظنون أن أنهار الجنة أخذت من الارض  
 لا والله انهم السائمة على وجه الارض احدى حاقيتها المولود والاخرى الياقوت وطينه المسك الاذفر  
 يعنى الخالص الذي لا شطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها  
 مائة عام لا يقطعها نراشها الذهب كان ثمرها القلال وما من شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة  
 صنب من العنقود كاعظم دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقول شجرة طوبى تخرج ثياب أهل الجنة  
 من أكلها قال سعيد بن جببر رضى الله عنه وبلغنا أن أصل شجرة طوبى في دار على رضى الله عنه  
 تجاه دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فرع في كل أهل الجنة وشربهم ﴾ كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول يا كل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون طعامهم  
 ذلك جنة كرج المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وان الرجل من أهل الجنة يشتهي  
 الطير من طيور الجنة فيقع في يد ممتقيا نضجها لم يصبه دخان ولم تحسه نار فكل منه حتى يشبع ثم يطير وان  
 الثمرة لتنفلق من اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر ﴿ فرع في ثيابهم وحلهم  
 وفراسهم ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد يشغل الجنة الا انطلق به الى طوبى  
 فتقع له اكلها فياخذ من أى ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر  
 وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن وان الرجل ليتكى في الجنة سبعين سنة قبل  
 أن يقول ثم تاتيه امرأته وعليها سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى فينفضها بصره حتى  
 يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من النعمان ما لا يوصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 في قوله تعالى وفرش مرفوعة ان ارتفاعها كما بين السماء والارض ﴿ فرع في عدد دأز واج المؤمن من  
 الحور العين وصفتهن وغير ذلك ﴾ كان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلثمائة  
 خادم ويغدى عليه كل يوم وراح ثلثمائة ممتعة من ذهب في كل مصفون ليس في الاخرى وانه ليلذ  
 آخره كما يلذ أوله ومن الأشربة ثلثمائة ناعمة في كل معلون ليس في الاخرى وان له من الحور العين اثنتين  
 وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل وفي رواية ان الرجل  
 من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حورا أو أربع آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن  
 مقدار عمر الدنيا ولوا طلعت واحدة منهن الى الارض لآلت ما بينهما يحاولا ضاعت ما بينهما ما أذهبت ضوءه  
 الشمس والقمر يرى مخ سوقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يزوج  
 الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة ما ينشئ الله وثلثين من ولد آدم لهما فضل على من أسأله الله  
 تعالى بعبادتهما في الدنيا وان الحور العين لا كثر عددهن كما وشق عين الحوراء بمنزلة جناح النسر وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثرت في الدنيا تكون الاخرى منهن وفي رواية تخير  
 في الآخرة فختار أحسنهم خلقا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع أهل الجنة قال نعم حدادما  
 واسكن لأمي ولا منية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لجمعة من الحور العين يرفعن فيه أصواتهن

وباب الجنة واختيارها  
 في بعض الأيام وكرامتها  
 في بعضها ما ثبت في نفسه  
 والثابت في هذا الباب انه  
 أمر بالجمعة مرأته  
 بالجمعة وحديث الصحيحين  
 ان كان في شيء شفاء ففي  
 شرطة حمام أو شرب عسل  
 أو لدغة بنار وباب الاحتكار  
 في ما حديث كثيرة متقولة  
 ولم يصح في شيء سوى  
 حديث مسلم من احتكر  
 فهو خاطي وبعضهم يقول  
 هو نسيخ وبعضهم  
 يحمله على انه أنضر  
 بأهل ذلك المقام والا  
 وباب مع الوجه بالدين  
 بعد الدعاء ما صح فيه  
 حديث وبابه وناجاة  
 ما صح في شيء وحديث  
 انهم اراحوا للمؤمن وأخذة  
 أسف الكافر ما ثبت في نفسه  
 شيء وباب الملاحة والفتن  
 والمرور في ذلك من أن  
 أمير المؤمنين عليا قال

لم يجمع الخسلائي بشأها فيقلن نحن الخالدات فلا ننسد ونحن النائمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نحسنا  
 طوبى لمن كان لنا وكاله (فرع في سوق الجنة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا  
 يأتونها كل جمعة فتعقب ربح الشمال فتصنوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهلهم  
 وقد ازدادوا حسنا وجمالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة اذا دخلوا هانزوا فيها بعضلى أعمالهم  
 فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة أيام الدنيا فيزورون الله تعالى ويرزلهم عرشه ويتبدى لهم في روضة  
 من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من باقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من  
 ذهب ومنابر من فضة ويجلس أذانهم وما فيها في على كتيبان المسك والكافور ما يرون ان أصحاب الكراسي  
 أفضل منهم مجلسا ولا يبق في ذلك المجلس أحد الا حضره الله تعالى محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم ألا  
 تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره بعض عذرات في الدنيا فيقول يا رب أقم تغفري فيقول بلى فبسة  
 مغفرتي بلغت منزلا تلك هذه فيمنعهاهم كذلك تشبهتهم صحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجسدوا مثل  
 ربحه شيئا قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما أعددنا لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ما فيها من اموال لا يسع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتبهى الرجل  
 صورة دخل فيها واذا اشتبهت المرأة صورة دخلت فيها (فرع في تزاورهم ومراكمهم) كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعيم أهل الجنة انهم يتزادرون على المطايا والخيل وانهم يأتون في  
 الجنة بحيل مسرجة لا تروى ولا تبول فيركبونها حتى ينهوا حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل أهل  
 الجنة الجنة اشتاق الانحوان بعضهم الى بعض فيسير من يهذه الى سر يهذه الى سر يهذه الى سر يهذه  
 حتى يجتمعوا جميعا فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم  
 يوم كذا في موضع كذا في كذا فدعوت الله فغفر لنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى من هو أسفل درجة  
 انجيل تطير فوقهم ياهلها يقولون يا رب جم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل  
 وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تخلصون (فرع في زيارة أهل الجنة  
 ورحمهم تبارك وتعالى وتظفرهم اليه) قال علي رضي الله عنه اذا سكن أهل الجنة الجنة آياهم ملك فيقول ان  
 الله تعالى يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهلل  
 ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها أو سبع مهابين المشرق والمغرب  
 فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيقبل لهم جل جلاله فيصرون  
 سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما أنتم في دار سناء فيزورون رجبهم في الجمعة مرتين وفي رواية  
 فيكشف الحجاب فاعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى رجبهم عز وجل وما بين القوم وبين أن ينظروا  
 الى رجبهم الارداء الكبير يا على وجهه في جنة عدن فاذا رجعوا رزقهم فقرأوا رجبهم قال لهم السلام  
 عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولامن رب ربحهم فلا يلتفتون الى شئ مما هم فيه من النعيم  
 ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس سعد الرب تبارك وتعالى  
 على كرسيه فتمعن معه الانبياء والشهداء والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى  
 أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان اوطاه بن المنذر  
 يقول اذا كرنا عند ضمرة بن جندب أي دخل الجن الجنة قال نعم وتصدق ذلك في كتاب الله لم يطعم من انس  
 قبلهم ولا جان ولا حاديت في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله أعلم (خاتمة في خلود أهل  
 الجنة فيها وديم الموت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا يا أيها الناس اني رسول الله  
 اليكم يخبركم ان المراد الى الله تعالى الى الجنة أو النار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن وفي رواية يدخل الله أهل  
 الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم أن تعصوا فلا تستعصوا أباوان

لازير في يوم الجبل أنشدك  
 الله هل سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم  
 في سقيفة بني فسلان يقول  
 ليقا تلنسك وأنت ظالم له لم  
 يثبت ولم يصححه أهل  
 الحديث وباب ظهور  
 آيات القيامة في الشهور  
 المعينة ومن المروى فيه  
 يكون في رمضان هذوق في  
 شوال همومة الى غير ذلك  
 ما ثبت فيه شئ وبجموعه  
 باطل وباب الاجماع حجة  
 لم يصح فيمسح بشو باب  
 القياس حجة لم يثبت فيه

لكم ان تعيوا افلا تعلموا ابدان لكم ان تشبهوا افلا تعلموا ابدان لكم ان تنعموا افلا تعلموا ابدان لكم ان تنعموا  
 الله عليه وسلم يقول يؤتى بالموت يوم القيامة كهيشة كبش امع فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال  
 يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجائين ان يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون  
 مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكائهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت  
 وكلهم قد رأوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فلو ان  
 احدا مات فرح بالان اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لان اهل النار فيأمن اهل الجنة وينقطع رجاء اهل  
 النار نسأل الله تعالى ان يحقق رجائنا في دخول الجنة ويحزننا من عذاب النيران انه المم المنان \* ولتختم  
 الكتاب بما ختم به الامام البخاري كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلنا من حبيبتان الى الرحمن خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده  
 سبحان الله العظيم ونستغفر الله تعالى مما زل به اللسان أو دخله ذهول أو غلب عليه نسيان والحمد لله الذي  
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت ترسل ربنا بالحق ونسأل الله تعالى من فضله العليم ان  
 يجعله خالص الوجه الكريم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه وان يعفر لنا ولوالدينا ولشبابنا  
 وانحوانا وأحبابنا وأحبائنا وأمتنا وجميع من له حق علينا والمسلمين أجمعين وهذا آخر كتاب كشف  
 الغمة عن جميع الامة \* (واعلم) \* أيها الناظر في هذا الكتاب اني اجتهدت في تعريه هذا الكتاب  
 جهدي وراعت أدلة مذاهب الائمة الاربع رضي الله عنهم وانسحب ذلك لادلة غيرهم من الائمة الذين  
 اندرست مذاهبيهم فلا يوجد منها مذهب الا دلته في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من قور الله تعالى بصيرته فرحم  
 الله امرأى فيمنحلا أو تصحفا أو سقطا فاصلمه مساعدة لي على الخير ونحاله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم  
 وآله ومنين والحمد لله رب العالمين \* قال المؤلف: عفا الله عنه وختم له بالحق وكان القراع من تبييضه مستهل  
 وجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة بمنزلة مدرسة أم خوندب خط بين السورين والله أعلم  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وهذه) سورة ما وجد على أصل المؤلف من اجازات العلماء  
 بالديار المصرية رضي الله عنهم أجمعين اجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي بفتح الله به آمين  
 \* بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقام العالم أعلى مقام \* وقض العلماء باقامة الحجج الدينية ومعرفة  
 الاحكام \* وودع العارفين لطائف سره فهم أهل الحاضرة والالهام \* ووفق العالمين لخدمته فحجروا والذ  
 النام \* وأقام همهم فاستقاموا وقاموا في جف الظلام \* وأذاق المحبين لذة قرب به وائسه فستغلهم عن جميع  
 الانام \* أحده على خيل الانعام \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك الملك العالم \* وأشهد  
 أن محمدا عبده ورسوله أفضل المواقين وامام كل امام \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه نجوم الدجى ومصابيح  
 الظلام \* (وبعد) \* فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب \* فهو كتاب لا ينكر فضله  
 \* ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله \* أبدع مصنفه في تأليفه وأغرب في تصنيفه وترصيفه \* جعل الله  
 تعالى جزاء الجنة \* وجعله له حوزا من كل سوء وجهه \* وكتبه أحمد بن حنبل بن حنبل الرملي الشافعي \* (الثانية) \*  
 اجازة سيدنا مولانا شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي \* أحمدك اللهم ما منح العطاء \* وكاشف الغماء  
 \* مختم أهل ودادك الطاعة \* وخلقت فهم لقبول واردات مددك الاستطاعة \* وعمرت أهل قريتك  
 بالطف اللطائف \* ونورت قلوبهم بالوار الذكروا لوطائف قورودا و موارد الاوراد \* وصدروا مصادر  
 الاسعاد \* فبحقهم عليك جد علينا بما جددت به عليهم \* وامتنا بما مننت به عليهم فانك واسع العطاء حتى يل  
 النوال \* وصلى الله وسلم على قطب دارنا وجودك \* وبحر علمك وجودك العائم بحق عبوديتك \* والمطلع  
 على أسرار صمدانيتك \* وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء وودور الاقتداء \* (وبعد) \* فقد وقف  
 العبد الضعيف \* على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيف \* وتأمله فاذا هو مخنوع على نخبة حقائق العارفين  
 \* وزبدة كنوز الواصلين \* فأكرم به من مؤلف ألقته القلوب وتألفت على حبه \* وأحبيب به من تصنيف

ثني و باب ذم المسؤولين  
 بعد المائة لم يثبت فيه شيء  
 و باب وصف ما يقع بعد  
 مائة وثلاثين سنة و بعد  
 مائتي سنة و بعد ثلاثمائة  
 سنة ومذمة أو ثلث القوم  
 ومدح الانفراد والتجرد في  
 ذلك الوقت مجموع به باطل  
 ومفترى وحديث القراء  
 ثلاثة قرآن في جوف نظام  
 ومصحف في بيت لا يقرأ فيه  
 ورجل صالح بين قوم سوء  
 باطل و باب ظهور الآيات  
 بعد المائتين لم يثبت فيه  
 شيء و باب مذمة الاولاد في  
 آخر الزمان وقول لان يزي

جذب كل صنف الى حوزيه \* فله در منشئه فاقد قوج بتاج لطائف التحقيق \* مغارق رؤس أهل الطريق  
 \* وأوضح لهم منهاج الطريق \* فما أبقى بقصر عزراو بالجلاء فقد أبدع وأغرب \* واتى بما هو من العجب  
 أعجب \* لا زال قدوة لمن اقتدى \* ومن شد المن اهتدى وكتبه العبد القصر المستعصر على بن ياسين العار بالمسي  
 الخنق حامدا لله تعالى ومصليا \* على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما \* (الثالثة) \* اجازة سيدنا ومولانا  
 الشيخ صالح شهاب الدين الخنق نفع الله به \* أحمد الله الذي رفع غشاوة العمى عن بصائر أهل الوداد \*  
 وهداهم بنور اسعفاته الى المنهج المبين طريق الرشاد \* وزكى نفوسهم عن الميل الى الدنيا فسلوكوا سبيل  
 الزهاد \* وأوردتهم مناهل صفوة اليقين فأنعمت بواطنهم عن الرب والعناد \* ملا قلوبهم بحبه فتأهلوا  
 لقربه فكأنوا من أشرف العباد آتعت لهم كؤوس اللطائف من كوتر بحر المعارف بما أتوا ترغيبهم من  
 الامداد \* هبت عليهم نسائم القرب في روضة الانس والحب قتلى لسان سالهم ان هذا الرزق ناله من نغاد \*  
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمد عبده ورسوله شهادة آتاهه هاليوم المعاد \* صلى الله  
 عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته واتصاره وأحبابه الاكرم من الامجاد ما سار لخواطري الله  
 سائر واهتدى اليه بنور مآثر فحصل له الارشاد \* (أما بعد) \* فقد وقف على هذا المؤلف السعيد \* والحر  
 النفيد والعقد الفريد \* فله دره من مؤلفات جل مقداره وطفحت بالسنة أسراره \* وهمت من سحب  
 الفضل أمطاره \* ولاحت في سماء الشريرة شموسه وأقماره \* فخرى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء في  
 الدارين \* وجعلنا واباه من خير الفريقين \* وأنا أسأل من تفضله أدام الله تعالى النفع بعوارفه \*  
 وأفاض عليه نيل معارفه \* وحفظه في كل لحظة \* وأدام له رعايته لحظة \* ان لا ينساني من صالح دعواته  
 في خالوته وجوانته فاني فقير مقتر \* وهو على ذلك مقتدر \* والله تعالى هو المشكور على افاضته معه \*  
 والمسؤول خاتمة السعادة بغضه وكرمه \* وكتبه أحمد بن نونس الخنق الشهير بابن الشايجي نائب الله عليه توبة  
 نوحا وغفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين حامدا ومصليا \* على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه  
 والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء والصالحين في كل زمان ومسلما \* (الرابعة) \* اجازة الشيخ العالم  
 الصالح الشيخ محمد ناصر الدين العبد لادى الشافعي  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم \* رب يسر يا كريم واتهم بخير  
 يا رحيم \* الحمد لله ما فتح العطاء \* وكأشف الخطاء \* وبغضل العلماء بالولاية والاصطفاء \* والمنعم على أهل  
 محبته بزوال الجفاء \* وعلى أهل عرفانه برفع الخفاء \* أحمد جديا بلغنى الماء \* وأشكره شكريا وصل الى  
 الوفا \* وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نسلك بقائهم مقام الدرجات العلا \* ونعنه لطائف  
 الثنا \* وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وحبيب وخليفه النبي المجتبى والخلصة المرتضى \* وأصلى  
 وأسلم عليه وعلى آبيه آدم وما بينهما من الانبياء \* وعلى آله وصحبه فجوم الاهتدا وبدور الاقتدا \* وعلى  
 تابعهم على الهدى \* صلاة وسلاما دائمين على طول المدى \* (وبعد) \* فقد استجليت هذا المنهج  
 المبين الحكم الرصين \* فوجدته قد حوى المقاصد الدينية \* والاصول العلمية \* في العقائد اليقينية  
 صحيحها \* ومن آداب القوم بلعها \* ومن علومهم شريعها \* ومن بقية العلوم حسنها واطيعها \* ومن  
 السنة طريقها \* ومن الفروع والفقهية والاشارات الربانية تحقيقها \* فزهت في افنان فنونه \* ورويت  
 من عذب جدوله وعبونه \* واستعذبت من منافع حقائقه \* واعتذيت بحلائل دوائه وكيف لا ومولاه قد  
 خصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد \* وشرائف فواضل ما قوتها من مزيد \* فسامن كريم بحمد الا  
 وهو به فائز \* وما من مكارم ومناخر الا وهرا لها حائر \* فاقد أحبي مشاهد العلم ورفع معالم قواعده \* وأغنى  
 معالم الفضل ونهب هلائمه قاعده \* وكشف معالم التحقيق وأوضح منهاج الطريق \* فارتبعت في رياض  
 فضائله البادية والعاكف \* ورتع في غوائد فواضله الا من والحناف \* فان اخذت السنة والعلوم بسنده  
 قلوبها دانيه \* وقصورها وروبعها بينه سامية \* فقرأه الله تعالى أفضل الجزاء \* ونشر عاونه على

أحد كبرج وكتب خبره  
 من أن يرفى بولده وحديث  
 يكون المفسر فيقاو الولد  
 فيظالم يثبت من هذه  
 الأحاديث شي وباب  
 تحريم القرآن بالاحسان  
 والتغني لم يثبت فيه شي بل  
 ورد خلاف ذلك في الصحيح  
 وهو أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم دخل مكة  
 يوم الفتح وهو يقرأ سورة  
 الفتح ويرجع فيها قال  
 الراوي والترحيل آت  
 وباب تحليل التبت لم يصح  
 فيه حديث وباب اذا سمعت  
 عن حديثا فاعرضوه على



النواية والصفاء ولا غرو أن يصدر عن بحره هذا الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزواهر \* فانه  
 العلامة صاحب المناسبات والمناقب \* وكل ترك الاول للاسحر \* فانه تعالى يطيل بقائه لاجل العلم ويعلم  
 به أشد من الفضائل \* فانه لم يبحس ناليقه وحال تعطيفه على الاواخر والأوائل \* هذا وأما معتذرا اليه  
 من التقصير \* ومعتزفاً بآني لأعذر من هذا الشأن لافي العير ولا في النكير \* وأسأله الانضاء والستر الجليل  
 \* والله تعالى حسبي ونعم الوكيل \* وكتبه أحمد بن سالم بن علي الطبراني الشافعي حامداً مصلحاً محتسباً  
 بحوقلا مظلماً \* (الخامسة) \* إجازة الشيخ الامام ناصر الدين القفاني المالكي نفع الله به آمين  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* الحمد لله الكريم الوهاب \* رافع الحجاب عن بصائر أولي الالباب  
 أحسنه أن فضل العلماء على العالمين \* وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين \* وأنهد أن لاله الا الله وحده  
 لا شريك له شهادة تبوي قائلها من الجنة أعلا الغرف \* وتنظمه في سلك خدمته هذا الدين خلفا عن  
 سلف \* وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المقنن \* وعلى آله  
 الطيبين الطاهرين \* وصحبايته حجة الدين \* والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين \* (وبعد) \* فقد وقعت  
 على هذا التصنيف الشريف السديد التاليف المشتمل على أساليب عجيب ونظام غريب \* لم ينسج  
 على منواله \* ولم تسمح قريحة مثاله \* قد استل على فقر يديعت بكتها يد الانظار \* ودور يتيقن سقر بكتها  
 غواص الافكار \* وعلى لطائف أسرار رانية \* و بدائع حكم الهيمنة \* وأصولها الكريم الجواد من عنده  
 وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى علما المهتدين \* وقدرة للسالكين \* وبجر أرعد على عاونه  
 نظمات المسترشدين \* و بدرائس تضيء باقواره طلاب اليقين \* وجعلنا من شبهة نظاره الكريم \* وأصابه  
 وابل فضله العميم \* بحجاء سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم \* قال ذلك وكتبه  
 الفقير الحقير ناصر الدين حسن القفاني المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين \* والحمد لله رب  
 العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين \* (السادسة) \* إجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام  
 الشيخ شهاب الدين الفتوح الحنبلي نفع الله به آمين  
 \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* الحمد لله الذي وهب من شاء المواهب الدينية \* ومنحه الرتب العلية والمقامات  
 السنية \* وأليس محل الكمال \* فاكسب أشرف الخصال \* بما كشفه من أسرار الملة الحمديه \* وعلمه  
 علما لن يافصا بذلك ولي الله مرصيا \* لا يحزن اذا الناس يحزنون إلا ان أولياء الله لا تخوف عليهم ولا هم  
 يحزنون \* فسبحان من أعذب ودهم الروى \* وسلك بهم المنهج السوي \* فارتووا من كؤوس الصفا \* لما  
 استنشقوا عرف نسيم الوفا \* وصغوا عن الاقيار لما انكشفت لهم الحجب والاسرار \* وحصل لهم من السرور  
 والبشار \* مالمسان التعب يرعنه قاصر \* حسين ناداهم وأدناهم \* وعن جميع الخلق أغناهم \* فجاءت  
 نفوسهم بالوجود وفازوا من ولاهم بالقرب والشهود \* والصلاة والسلام على من هو قطب دائرة الوجود  
 ومجاة الخلائق في اليوم المشهود \* وعلى آله وأصحابه الذين سبهاهم في وجوههم من أتر السجود \* صلاة  
 وسلاما دائمين ما غرد قري واخضر عود \* (وبعد) \* فقد وقعت على موضح من هذا الما واف الفريد الجامع  
 بين الطارف والتبليد \* الحاوي لقنوت من العلوم متفرقة \* المشتمل على مسائل لم توجد في غيره بحقيقة \*  
 فانشخ مسدري به غاية الانشراح \* لما أودع فيمن المعاني الشرية بقول الاقوال الصالح \* وأعدت نظري  
 فيه المرة بعد المرة \* فادانحت كل ذرة دره \* فله دره من مؤلف نالفت القلوب على حبه \* لما استل عليه من  
 العلوم ووضعت كل نوع منها الى حربه \* ولقد لاح من مقاصده العلية تواع الانوار \* وأشرق من حلاوة  
 صفائه اللدنية مطالع الانظار \* قد جمع كل محبوب \* وحاطت بشاشته القلوب \* عباراته صهرية \*  
 وأنقاسه محرية \* فبالله من مؤلف عز المثال لم ينسج له قبل أطن ولا بعد على منوال \* نحافيسه مؤلفه نحو  
 الصواب \* وأتى فيه بالمقصود وأصاب ودخل الى كل فن من الباب \* استعمل في تحريره همة العلية \* وفي  
 تحقيقه قسطه الزكية \* وفي ناليقه قالب همة القوية \* وفي تركيبه فكرته الجليسة \* فسبحان من وهب من  
 شاء ما شاء من حسن التأليف وغريب الانشاء \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء \* قد أودعه ولغنه من الحسن

كما بالله فان وافقتا قايوم  
 والاقدره لم يثبت فيه  
 شيء وهذا الحديث من  
 أوضوح الموضوعات بل صح  
 خلافه ألا اني أوتيت  
 القرآن ومثله معه وجاء  
 في حديث آخر صحيح  
 لا ألفين أحدكم متكئا على  
 متكئته يصل اليه حتى  
 حديث فيقول لا تجد هذا  
 الحكيم في القرآن إلا واني  
 أوتيت القرآن ومثله معه  
 وباب ارتفاع أهل العراق  
 بالعلم والمشى الى طلب  
 العلم حافيا والتملق في طلب  
 العلم وعقوبة المعلم الجائر

أذناها وأصلها فلا يقدّر صغيرة ولا كبيرة إلا أصحاهما ولقد صدق فيه المثل السائر \* كم ترك الأول  
للآخر \* وأظهر لي بذلك ما لو شأنه \* وتغيز في الفضل عن علي إقرانه \* فخره الله خير أفعي \* وأباه  
الثواب الجزيل فيما وضع \* فله دوره من إمام جمع قارعي \* وسعي في تحصيل فعل الخيرات فلا تيب الله  
مسي \* وجعلني وإيا من المخلصين في خدمته \* الفارز من مغفرته ورجته \* ونعم لي وله في الأولى بالحسن \*  
وبوأني وإياه في الآخرة المحل الأسف \* أنه على كل شيء قد برو بالإجابة جدير \* قاله وكتبه فقير وحقير به  
العلي \* أحمد بن عبد العزيز القنوجي الحنبلي والله أعلم \* (السابعة) \* إجازة العالم شهاب الدين المدعو عميرة  
نفع الله ببركانه في الدنيا والآخرة \* أحمد الله سبحانه بجميع نعمه \* وأشكره في بادي الأمر وعائده \*  
وأعترف بلطفه في مصادره التوفيق وموارده \* وأصلي وأسلم على أجل الأنبياء قدرا \* وأنعمهم بدرا \* وأهلهم  
همه \* وأوسطهم أمه \* وعلى آله وصحبه الذين أحكموا قواعد الدين ومهدوا \* ورفعوا أبنائه وشيدوا  
(وبعد) \* فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن \* البديع في المعاني والبيان \* فوجدته مشتملا على  
حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين \* ودقائق هي نتيجة أفكار المتأخرين \* ما تلاعن طرف الاطناب  
والإيجاز \* لا تحال عليه مخايل السحر ودلائل الانجاز \* قد أنقذ في نفسه مؤلفه بالحب الجباب \* زد ما في نفسه قصى  
الإبادة فكان هو الجباب \* وراض مصائب النظر حتى انقاد بها \* واشتد في شواردا الفكر حتى قرب  
نار جهنم \* وأبدع في تأليفه ترويضه ما حقه أن يبالح في استقصائه \* وتشكر نكحها طامره ونقش لسانه \* فانه  
نفع الله تعالى بعلمه قد أسبغ الله تعالى حلل الولاية تقياً عليه ظلمها الظليل \* وتغبرت له ينابيع النقي  
فكان خاطره يبطن المسبيل \* قدح زناد الهمة في جمعه حتى وري قدحه \* ووقب في ذلك بحر التوفيق حتى  
تبلي صبحه \* فسرت تلك البدور تتلا \* لخلال السطور ومشرقة الانوار \* كاشفت عن سر ولاية مؤلفه في  
البلاد الماصية وسائر الاقطار \* ان ذكر حسن الصورة كان في وجهه المقبول الصيغ \* ما يستنطق الاقواء  
بالتزويه والتسليم \* سيما اذا تفرق ماء البشر في غرنه \* وتفتق نور الولاية بين أسرته \* أو كرم الطبع كان  
غار ساجرة جوده في قرار المسجد والعلاء \* أصلها ثابت وفرعها في السماء \* مستو جبال القول القائل فلو  
صورت نفسك لم تزدها \* على ما قيل من كرم الطبع \* أو حسن الخلق فله انخلاق لومزج بهم البحر لعذب  
طعمه \* ولو استعارها الزمان ما جاوز على حركته \* أو خفض جناح الرحمة والتواضع كان جديرا بقول القائل  
ذوت تواضعا وعساوت مجددا \* فسانك انخفض ولو ارتفاع  
كذلك الشمس تبعد أن تسامى \* ويدنو الضوء عنها والشعاع  
أو سائر آلات الفضل ونصال الجود فواين بجدها \* وأنحو جلها وأبوعذرته ما لك أزمته \* لا زال مؤيدا  
بالقوة القدسية \* مغترفا من بحار المعارف الخديسية \* مرتقيا في بقاع الولاية الى ذروة المجد العلي \* لا تحا  
على صفحات وجهه طوامح السعادة الابدية \* عبيد النعم ومعبود النعم \* ورافع نور السالك على عالم \* بجي على  
سامي مقامه بضائع الثنا من كل مرعى محقق \* وتوجه تلقاء بابه مطايا الطلاب من كل فج  
عميق \* قاله وكتبه الفقير الحقير أحمد البرلمى الشافعي غفر الله ذنوبه وسائر  
عيوبه \* ونعم له بخير في عافية بلا محنة آمين بتاريخ العشرين  
من شهر المحرم سنة اثنين وأربعين وتسعمائة  
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين

على الصبيان والدعاء  
بالفقر على المغلين لم يصح  
فيه شيء وباب الحاكمة  
وذمهم ومدحهم لم يثبت  
فيه شيء وباب انشاد الشعر  
بعد العشاء وحفظ العرض  
بأعطاء الشعر أعوذ من التعبد  
بغير فقه ومذمة العلماء  
الذين عثون الى السلاطين  
ومساحة العلماء وزيارة  
الملائكة قبسور العلماء لم  
يثبت فيه شيء وباب افتراق  
الامة الى اثنتين وسبعين  
فرقة لم يثبت فيه شيء والله  
أعلم بالصواب

نحمدك اللهم على ما صنعت من كشف المضلات وطمئت من سطوع أنوار دجيك المزيل لحجب الظلمات  
 وتشكرتك على ما فعلت به من نصب ميزان العدل المستنير الذي ما تمسك به أخذ الأوفى لرضاك وروى  
 عذاب السعير ونهض على سبيل محمد وآل البعوت رحمة للعالمين الآتي منك بالنور المستبين والشرع  
 المتين وعلى آله سفينة النجاء وأصحابه البالغين في طريق الفضل منتهاه أما بعد فقد تم بحمدك تعالى  
 طبع كتاب كشف الغممة عن هذه الآمة وهو كتاب حوى من الأحاديث النبوية الدرر والفرائد ومن  
 أصول المذاهب ما هو المرجع لكل مجتهد لساوئ الحق رائد من وقف عليه ازداد يقينا وأخذ له في طرد  
 شكوك الأوهام نور أميننا وبالجملة فلم يصنف على مثاله مصنف ولم يجمع في تلك الأبواب ما جمعه  
 أحد من سلف أو خلف وكيف لا وهو لصاحب الكرامات والفتح الإلهي والتجليات  
 القطب الكبير والعلم المستنير سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه  
 وارضاه وجعل الجنة مثله ومثواه لاسمى أوقد حليت طوره ووشيت  
 غوره بكتاب سفر السعادة للإمام محمد الدين القير وزابادى رحمه الله  
 وأتابه رضاه وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة الحميمة  
 بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجائع  
 الأزهر المنير وذلك في شهر صفر

سنة ١٣١٧ هجرية على

صاحبها أركى الصلاة

وآتم القية

آمين

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)